



المجلة الدولية



أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات
العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

تصدر عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق
ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية
رماح-عمان - الأردن

العدد 27 بتاريخ 2023/9/15

ISSN 2708- 4663 DNNLD 2020 -3/1128

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات تصدر
عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، عمان، الأردن

التصنيف ضمن قواعد البيانات العالمية

القاعدة الأولى

EBSCO

INFORMATION SERVICES

المجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات إيبيكو EBSCO العالمية ومن ضمن فروعها
قاعدة ERIH مقرها بماساتشوستس الولايات المتحدة الأمريكية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

القاعدة الثانية

ASKZad

مصنفة ضمن قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية، والإمارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية
والمملكة الأردنية الهاشمية

القاعدة الثالثة



مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة

Dar Almandumah مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والأولاد واللغات، العدد ٢٧ بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٣

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية
والآداب واللغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات تصدر عن
جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، عمان، الأردن

العدد ٢٧

إدارة المجلة

المشرف العام: أ.د/ خالد الخطيب -الأردن-

المشرف الشرفي: أ.د/ حاجي دوران -تركيا-

رئيس التحرير: أ.د.رحيم حلو مُجدد جامعة البصرة، العراق

مدير التحرير: م.م.عباس قاسم عطية جامعة البصرة، العراق

العنوان الإداري للمجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) شارع وصفي عمان -الأردن-

الهاتف /الفاكس: ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٦١ إيميل المجلة: researchre99@gmail.com

رابط الموقع الإلكتروني: <https://remahresearch.com>

ISSN: 2708 -4663 DNNLD :2020-3/1128

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية واللغويات، العدد ٢٧ بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٣

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات تصدر عن
جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، عمان، الأردن

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ عصام كاطع داود الشويلي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ تحرير علي حسين علوان، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ هاشم صالح مناع، جامعة الإسرائ، عمان، الأردن
أ.د/ حميد سراج جابر الأسدي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ كاظم خلف علي العلي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ فريد أمعضشو، جامعة وجدة، المغرب
أ.د/ خالد الجندي الجامعة اللبنانية لبنان
أ.د/ فاضل بيات مركز إرسيكاتركيا
أ.د/ حيدر عبد الرضا حسن التميمي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ رشيد محمد كهوس، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، المغرب
أ.د/ داود عبد السلام صبري، جامعة بغداد، العراق
د/ أسامة إسماعيل عطا الله، جامعة فلسطين
د/ عبد الرحيم قصبواوي، جامعة القنيطرة، المغرب
د/ ليلي العبيدي، جامعة منوبة، تونس
د/ مهنا بن سعيد، جامعة الرباط، المغرب
د/ علي حمزة عباس عثمان الصوفي، جامعة الموصل، العراق

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، العدد ٢٧ بتاريخ ٢٠٢٣/٩/١٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

د/ رسول بلاوي، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
د/ عصام محمد حسن كايد، جامعة الإسراء، الأردن
د/ انوار جاسم مطلق، الجامعة المستنصرية، العراق
د/ ميس عبد الكريم إسماعيل، جامعة دمشق، سوريا
د/ عبد الرؤوف أحمد عايش بني عيسى، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن
د/ عيساوي فاطمة، جامعة اكلي امحمد اولحاج - الجزائر
د.عبد المنعم عبد الجبار السويدي، جامعة المثنى - العراق

شروط النشر في المجلة

- الأفكار والآراء التي يتضمنها البحث لا تعبر عن رأي المجلة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أن ادارة المجلة بفروعها وخاصة هيئة التحرير، غير مسؤولة عن أي سرقة علمية تتم في البحوث المقدمة لها.**
- ١- تنشر مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات الأبحاث الأصيلة ذات المنهجية العلمية الرصينة والتي تلتزم بالموضوعية، وتتوافر فيها الدقة والجديّة.
 - ٢- كلّ بحث لا يحترم شروط النشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.
 - ٣- تخضع كلّ الأبحاث إلى التّحكيم من قبل هيئة مختصّة، ويلقى البحث القبول النهائي بعد أن يقوم الباحث بالتّعديلات المقترحة.
 - ٤- للمجلة كلّ الحق في أن تطلب من الباحث أن يحذف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلة.
 - ٥- لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءا من كتاب منشور.
 - ٦- يتعهّد الباحث بعدم تقديم البحث للنشر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، إلّا بعد الحصول على إذن كتابيّ بذلك من مدير المجلة.

٧- لا تتجاوز صفحات البحث المقدم ٢٠ صفحة.

٨- على الباحث احترام شروط الكتابة التالية:

* تحتوي الصفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي إليها باللغة العربية واللغة الإنجليزية، البريد الإلكتروني للباحث، ملخص للدراسة في حدود ١٥٠ كلمة حجم ١٢ بلغة المقال وبلغة أجنبية (الإنجليزية)، الكلمات المفتاحية بعد الملخص.

* تقدم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم ١٤، تكتب العناوين الرئيسية والفرعية لل فقرات بحجم ١٤ مثلها مثل النص الرئيسي لكن مع تضخيم الخط. أما الأبحاث المكتوبة باللغة اللاتينية فتكتب بخط Time new Roman، بحجم ١٢ وتكون الحواشي ٤ سم على جوانب الصفحة الأربعة، كما تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحية أسفلها، أما الجداول ترقم ترقياً متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحية أسفلها.

* يلتزم الباحث بتهميش المعلومات على طريقة American Psychological APA Association

* بالنسبة لعلامات الترقيم، توضع النقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النقطة وبداية الجملة التالية. كما لا توضع النقطة (.) أبداً في العناوين، أما إذا كان العنوان يضم عنوانين أحدهما فرعي والآخر رئيسي فيفصل بينهما بنقطتين.
* تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.
* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نصّ سياق واحد، واللجوء إلى الفقرات عند الضرورة النصية.
* تترجم الخاتمة والمراجع إلى اللغة الإنجليزية.

٩- الأفكار والآراء التي يتضمنها البحث لا تعبر عن رأي المجلة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ إدارة

المجلة وفروعها خاصة هيئة تحرير، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علمية تتم في البحوث المقدمة لها.

١٠- يرفق صاحب البحث تعريفاً مختصراً بنفسه ونشاطه العلمي والثقافي

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والأولاد واللغات، العدد ٢٧ بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٣

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ترسل الأبحاث إلى إيميل المجلة researchre99@gmail.com

الفهرس

٣٥-١	حياة الحافظ ابن عساكر الباحثة: هدى فائز شاكر أ.د. رحيم حلو مُجّد / كلية التربية للبنات - جامعة البصرة
٤٣-٣٦	Lateral Recess syndrome among patients complaining of sciatic pain referred for surgery in Samarra city DR.ABDULNASER ABDULQADER SALIH DR. OMAR IBRAHIM MAHMOOD DR.WAHEEB FARAJ DAWOOD Medical College, Tikrit university
٤٨-٤٤	إستراتيجية الاحتواء المزدوج المبادئ الجيوبولتيكية للهيمنة الأمريكية م. د. قادية حسين جاسم الذهبي / وزارة التربية والتعليم - مديرية التربية العامة الرصافة الثالثة
٥٩-٤٩	التباين المكاني للزراعة المحمية في محافظة ميسان م.م. مريم راضي عباس / مديرية التربية في محافظة ميسان
٨١-٦٠	الاستعمالات التموينية للوسائط النقل في الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي ((١٣٢هـ/٧٥١م)) ا.د. علاء كامل صالح العيساوي لينا ياسين علي الصافي جامعة البصرة - كلية الاداب
١٠٩-٨٢	عوامل القوة الداخلية في الدولة الهندية ١٩٩١ - ١٩٩٩ م.م. جعفر جبار محسن / جامعة البصرة - كلية التربية للبنات
١٢٩-١١٠	Pragmasylistic Analysis of التوبة and الندم for Sins in Arabic Prophetic Traditions Ra'ed Fadhil Mohammed/ University of Misan - College of Education

١٦٣-١٣٠	الدور القطري في حل النزاع بين ارتيريا وجيبوتي حول منطقة رأس وحزيرة دوميرة ٢٠٠٨- ٢٠١٧ م أ.م. حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي / جامعة البصرة-كلية التربية للبنات
١٨٣-١٦٤	الخطاب الديني واثره في حركة الاسترداد في الاندلس أ.د. عصام كاطع داود م.م. هنادي طالب علي جامعة البصرة - كلية التربية للبنات
٢٠٢-١٨٤	انماط التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير نجلاء علي حسين الجنابي أ.د. عبدالرحمن جري مردان جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية
٢١٦-٢٠٣	شعرية الثنائيات الضدية في فراقية ابن زريق البغدادي الدكتورة: نايفة سالم بصبوص
٢٤٨-٢١٧	Seeking Home for the Homeless in the poetry of Darwish and Kazi Nazrul Islam: A Comparative Study Nawal Al-Sheikh / Palestine Technical University, Ramallah Branch. Md. Abu Saleh Nizam Uddin / International Islamic University Chittagong, Bangladesh
٢٧٥-٢٤٩	معوقات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية في محافظة ميسان م.م يسرى عودة علوان أ. سعاد سلمان حسن جامعة ميسان - كلية التربية
٣٢٦-٢٧٦	التحليل المورفومتري لحوض وادي اليرع الباحثة زينب مجيد حميد حسن أ.د. حسين جوبان عريبي كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة البصرة

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والأولاد واللغات، العدد ٢٧ بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٣

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٣٥١-٣٢٧	التوجهات الاشتراكية في اليابان ١٨٦٨-١٩٤٨ م.د عباس فنجان صدام الامارة / جامعة البصرة - كلية التربية للبنات
٣٧٧-٣٥٢	تأثير العلاج التعرضي السردي في تخفيف اعراض اضطراب الشدة ما بعد الصدمة لدى الناجين من الصدمات م.أميرة عبد الكريم مران المرعي / جامعة البصرة - كلية التربية للبنات
٣٩٩-٣٧٨	The Fusion of Happiness and Estrangement in Godwin's The Man in the Moone Ali Mohammed Ibrahim / Faculty of Arts, Soran University- Kurdistan Ismail Mohammad Fahmi Saeed / Faculty of Arts, Soran University- Kurdistan
٤١٨-٤٠٠	Cartographic representation of the characteristics of the population of Jordan for the year 2021 Using (GIS) Lect. Muradha Sarhan Awadh / University of Misan - Faculty of Education
٤٤٣-٤١٩	أثر الصراع السياسي على الواقع الديني في الأندلس (المذهب المالكي أنموذجاً) م.د حيدر ناجي مطلق - جامعة ذي قار / كلية الآثار
٤٦٤-٤٤٤	جمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩-١٩٦٢ م.م. الاء كاظم رسن - مديرية التربية في محافظة واسط
٤٩١-٤٦٥	التحليل الجغرافي لإمكانات التنمية الصناعية في محافظة ميسان للعام ٢٠٢١ الباحثة: م. ختام ثجيل شمخي - جامعة ميسان / كلية التربية
٥٠٤-٤٩٢	السلم والسلام عند العراقيون القدماء م.م. زينب عبدالحافظ جاسم .د.ا. سهيلة مرعي مرزوق جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

٥٢٢-٥٠٥	العوامل المؤثرة والمساعدة في إسهامات المرأة الكردية في المشاركة السياسية في الحضارة الإسلامية من القرن (٤-٩٩ هـ \ ١٠١-١٥ م) كولى حسين مُجَد - كلية التربية الأساسية/جامعة دهوك أ.د.قادر مُجَد حسن - كلية الآداب/جامعة صلاح الدين - أربيل
٥٣٦-٥٢٣	طقوس الختان عند العرب قبل الاسلام م.م اشجان حميد عبد الله الفرطوسي - كلية التربية للبنات / جامعة البصرة
٥٦٤-٥٣٦	التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة في محافظة البصرة الباحث: احمد ياسين حميد السعيدى أ.م.د حميد عطية عبد الحسين الجوراني جامعة البصرة - كلية الاداب
٥٧٥-٥٦٥	المؤاخاة بين رسول الله (ﷺ) والإمام علي (عليه السلام) (دراسة تحليلية) الباحثة: بتول حيدر أجاد أ.د. كفاية طارش العلي كلية التربية للبنات - جامعة البصرة
٥٩١-٥٧٦	دور عبدالرحمن البيضاني في دعم مصر لثورة ١٩٦٢ في اليمن الباحثة: آثار جبار عبيد أ.د. إبراهيم فنجان صدام جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية
٦١٣-٥٩٢	الحملة الصليبية الخامسة في كتاب الاستيلاء على دمياط للمؤلف اولفر اوف بادربورون (٦١٥-٦١٨ هـ/١٢١٨-١٢٢١ م) دراسة تحليلية مقارنة أ.د. اسراء حسن فاضل م.م. احمد عبد الاله خليل الجامعة المستنصرية - كلية الاداب
٦٥٦-٦١٤	الايضاح التعليمية في لواء البصرة من خلال تقارير التفتيش الإداري (١٩٣٩ - ١٩٥٨ م) م.د. حميد سيلوي لفته - الكلية التربوية المفتوحة

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والأولاد واللغات، العدد ٢٧ بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٣

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

٦٧٩-٦٥٧	الدور السياسي والعسكري لسنان ابو لحوم في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٣ الباحثة: شهد علي عبدالله الامارة ا. د. ابراهيم فنجان صدام الامارة جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية
٧١٩-٦٨٠	دور تانسو تشيلر السياسي في تركيا ١٩٩٣-١٩٩٦ م.م فضاء حازم عبد الحسين - مديرية التربية في ميسان

حياة الحافظ ابن عساكر

الباحثة: هدى فائز شاكر

أ.د رحيم حلو محمد

كلية التربية للبنات - جامعة البصرة

الملخص

يتلخص هذا البحث عن حياة الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفي سنة (٥٧١هـ / ١٧٧٦م) والذي نشأ في بيت كريم الأصل، معروف بالفضل، متصل بالعلم، وكانت أسرته الصغيرة هي أول من تولى تعليمه وتهذيبه، وأحاطته بعنايتها، فسمع الحديث من أبيه وأخيه، ثم من شيوخ دمشق وعلمائها حتى أصبح من علماء التاريخ، فأصبح لديه الكثير من المؤلفات التي تركت أثر كبير بين كتب التاريخ، فلم تسنح له فرصة من وقت إلا واستثمرها في العلم، حيث كان في سباق مع الزمن حتى يصل إلى ما تطمح إليه نفسه من العلوم والمعارف والفنون.

This research is summarized on the life of Al-Hafiz Ibn Asakir al-Dimashqi, who died in the year (571 / 1776 AD), who grew up in a house of noble origin, known for virtue, connected to knowledge, and his small family was the first to undertake his education and discipline, and surrounded him with its care, so he heard the hadith from his father and brother, then from The sheikhs and scholars of Damascus until he became one of the scholars of history, and he had many books that left a great impact among history books. He did not have the opportunity from time but invested them in science, as he was in a race against time until he reached what he himself aspired to in terms of sciences, knowledge and arts.

المقدمة:

أن الحافظ ابن عساكر كان من أشهر علماء التاريخ بشتى مجالاته بعد أن نشأ على حب العلم، فعاش أكثر من سبعين سنة حفل معظمها بالتلقي والتحديث والتأليف، فقد ارتحل إلى العديد من البلدان من أجل تلقي العلم والحديث، فأتقن الحديث رواية ودراية، ثم اتجه نحو التأليف والتصنيف، فقد كثرت تأليفه، وسمع منه الكثير من التلاميذ فأخذوا

من علومه وتعلموا منه ، فقد كان حافظا ، متقنا ، ورعا ، ثقة ، وكانت له الكثير من الألقاب ، وكذلك كان من ضمن ما تم ذكره :

أسمه:

هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الشافعي الدمشقي ، ابو القاسم بن أبي مُجَدِّد بن أبي علي المعروف بين الاوساط العلمية بابن عساكر ، وهو إمام وعلامة ، وأحد حفاظ الحديث وأئمة التاريخ في القرن السادس الهجري ، وصاحب التاريخ المعروف بكتاب (تاريخ مدينة دمشق)^(١).

ولادته:

ولد ابن عساكر في الشهر المحرم من سنة (٤٩٩هـ / ١١٠٥م)^(٢) ، إذ قال الذهبي : " ولد في محرم في اول الشهر سنه تسع وتسعين واربعمئة " ^(٣) ، وكذلك قال ابنه : " كنت اسمع والدي تحكي ان اياه رأى في منامه رؤيا- انه يولد لك مولود يحبي الله به السنه - وقيل لامه في المنام اذ حملت به (ستلدين غلاما يكون له شأن) ^(٤) ، وقال ولده الحافظ ابو مُجَدِّد القاسم : " قال لي أبي لما حملت بي أمي رأيت في منامها قائلا يقول لها ستلدين غلاما يكون له شأن فاذا ولدته فاحمله الى المغارة - يعني مغاره الدم بجبل قاسيون- يوم الاربعين من ولادته ، وتصدقي بشيء ، فان الله تعالى يبارك لك وللمسلمين فيه) ففعلت ذلك كله ، وصدقت اليقظة منامها ، ونبهه السعد فاسهره الليالي في طلب العلم وكان له الشأن العظيم " ^(٥) .

عائلته ونشأته العلمية:

عرف ابن عساكر بانه كان ينتمي الى عائلة علمية معروفه نبغ منها الكثير من المحدثين والعلماء الذين كان لهم شأن في القرن السادس الهجري ، وكان لأفرادها الدور الكبير في توجيهه منذ الطفولة التوجه العلمي الصحيح ، اذ سمع الحديث منذ صغره وبعمر ست سنوات من والده الحسن بن هبة الله ^(٦) ، كما سمع من أخيه الصائغ بن هبة الله ^(٧) المتوفى (٥٦٣هـ / ١١٦٧) ^(٩) .

وكان الصائغ ورعا عالما قرأ الفقه وعلوم القرآن والنحو ، قرأ القراءات السبع ، كما قرأ الفقه وعلوم القرآن والنحو واللغة ^(١٠) ، ومن افراد عائلته الآخرين الذين كان لهم دور في نشأته العلمية اخوه الآخر مُجَدِّد بن الحسن ^(١١) ، وامه التي تنتمي إلى بيت قرشي معروف بالعلم ^(١٢) ، وجده لامه القاضي المنتجب يحيى بن علي بن عبد العزيز أبو الفضل القرشي زكي الدين ^(١٣) قاضي دمشق المتوفى (٥٣٤هـ / ١١٣٩م) الذي تفقه، وقرأ العربية عليه ^(١٤).

كما كان لابن عساكر خالان لهما اهتمام واسع بالعلم احدهما هو منتجب الدين مُجَدِّد بن يحيى المتوفى (٥٣٩هـ / ١١٤٤م) ، الذي تفقه على الشيخ نصر المقدسي ، وناب عن والده في القضاء ، وكان نزيها صلبا في

الإحكام^(١٥) ، والآخر هو أبو المكارم سلطان بن عبدالله بن يحيى المتوفى (١١٣٥/٥٣٠م) الذي سمع الحديث في العراق ومصر وعاد إلى دمشق وتولى فيها القضاء نيابة عن أبيه^(١٦) .

ومن عائلته الذين سمعوا إلى الحافظ وتأثروا به ابنا اخته أبو طالب الحسن^(١٧) وشرف الدين^(١٨) ، ويبدو مما تقدم ان ابن عساكر نشأ في عائلة علمية كان معظم افرادها من العلماء ، ومن محبي العلم ورواده فبنت ابن عساكر في هذا المنبت العلمي الذي شع بأنواره عليه وزاد من اقباله على العلم منذ طفولته وبوقت مبكر^(١٩) ، حتى أفرد لنا الذهبي رواية عن والد ابن عساكر مفادها انما اخبرت في منامها أثناء حملها به انما ستلد غلاما يكون له شأنه^(٢٠) ، وقد اثبتت الوقائع صحة هذه الرؤيا، اذ سعى ابن عساكر في طلب العلم واصبح واحدا من بين أهل الشأن ، ومن علماء الشام المشهورين ، وكان الحافظ ابن عساكر قد تلقى تعليمه في دمشق على يد افراد عائلته وشيوخه ، وكانت أهم المراكز التعليمية التي كان يتردد اليها ابن عساكر في دمشق هو مسجد بني امية ، الذي يعد اعظم المراكز العلمية آنذاك ، اذ كانت تعقد فيه حلقات الأقرء والتدريس والحديث والوعظ ، وتلقي فيه معظم تعليمه إلى جانب الوعظ^(٢١) ، ولما اكتمل بناء المدرسة الأمينية التي بناها امين الدولة كمشتكين^(٢٢) سنة (٥١٤/١١٢٠م) ، والتي كانت من المدارس الشافعية التي بنيت في دمشق وصار ابن عساكر يتردد اليها ليتفقه على شيوخ هذه المدرسة ، كما كان هناك مكان اخر ارتاده الحافظ ابن عساكر هو الزاوية الغزالية التي كانت ملتقى الشافعية ، فضلا عن ذهابه الى الشيوخ الذين لا يستطيعون المجيء الى المسجد والجامع فيلتقي بهم وينال علومهم منهم ، وقد بقي على هذه الحالة من المتابعة العلمية والدراسة والتتبع، حتى نضوجه ، وبلغ الى ما بلغ اليه ابن عساكر من العلم والشهرة^(٢٣) .

ألقاب ابن عساكر :

يبدو ان ابن عساكر قد عرف وتلقب بعدد من الألقاب ، وان هذه الألقاب فان دلت على شيء فإمما تدل على مكانته العلمية وغزارة فهمه وعلمه، وقد ذكرت اغلب كتب التراجم وغيرها ان ابن عساكر كان قد تلقب بلقب الدمشقي والشافعي^(٢٤) ، وكانت هذه الألقاب تطلق عليه في اثناء حياته^(٢٥) ، اما اللقب الذي اشتهر به فهو (ابن عساكر) ، واول من ذكره بذلك هو ابن الجوزي قائلا: "علي بن الحسن بن هبه الله ابو القاسم الدمشقي المعروف ابن عساكر"^(٢٦) ، وبالتدقيق في قول ابن الجوزي يمكن ان نقول ان تسمية ابن عساكر قد اطلقت قبل ان يذكرها ابن الجوزي، لان ابن الجوزي قال المعروف بابن عساكر ، اي انما كانت تطلق عليه قبل ذلك .

وقد اختلف العلماء بشأن هذا اللقب ، فمنهم من يرى انه اطلق عليه في اثناء حياته^(٢٧) ، واخرون يرون انه اطلق عليه بعد وفاته^(٢٨) ، ومنهم من يرجعه الى احد اجداده^(٢٩) ، ومن الممكن القول ان هذا اللقب اطلق عليه في حياته ، فاذا رجعنا الى كتب التراجم نجد ان هذا اللقب كان شائعا في تلك الفترة ، وذلك بدليل اطلاق هذا اللقب على

اشخاص اخرين في بلاد الشام كانوا يلقبون بابن عساكر ، ومنهم علي بن عساكر بن المرحب ابو الحسن البطائحي المقرئ (ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م)^(٣٠)، وعلي بن عساكر بن سرور ابو الحسن المقدسي الخشاب الكيال (ت ٥٥٣هـ/١١٥٨م) احد شيوخ ابن عساكر^(٣١)، وان كتاب تاريخ مدينة دمشق وهو اعظم ما الفه ابن عساكر ولكن لم يطلق عليه لقب ابن عساكر وانما ذكر عليه علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي وقد اختلفت الآراء حول لقب ابن عساكر فلا توجد هناك رواية لاحدهم تؤكد سبب تسميته بابن عساكر ، ولا حتى زمان هذه التسمية ، فقال سبط ابن الجوزي " وليس هذا الاسم في نسبه من قبل الأب، ولعله من قبل الام " ^(٣٢) ، الا ان هذا الرأي لا يمكن قبوله لان جد ابن عساكر من امه يحيى بن علي بن عبد العزيز ، وان سلسله نسبه ترجع الى عثمان بن عفان ، ولم يرد فيها اسم عساكر ، فقد قال ابو شامة المقدسي بذلك : " ولو كان امويًا عثمانيا كما يزعمون لذكر ذلك ابن عساكر ، اذ كان فيه شرف لجدته وخاليه ، ولو كان ذلك صحيحا لما خفي عليه ذلك والله اعلم " ^(٣٣) ، وذكر الذهبي في هذه التسمية مرجحا ان يكون اللقب اسم لاحد اجداده بقوله : " فعساكر لا ادري لقب من هو من اجداده او لعله اسم لاحدهم " ^(٣٤) ، وان رأي الذهبي من الممكن قبوله لان نسب ابن عساكر في المصادر احتوت على ثلاثة او اربعة اباة فقط .

أما السبكي فقال " ولا نعلم احدا من جدوده سمي عساكر وانما هو اشتهر بذلك " ^(٣٥) ، وهناك ما يبطل رأي السبكي تذكر المصادر ان العلماء المعاصرين للحفاظ ومنهم ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني لم يلقبوه بابن عساكر وانما اطلق عليه تسميات عديدة منها الشافعي والدمشقي ولقبه السمعاني ثقة الدين ^(٣٦) ، وان معظم الذين نقلوا عن ابن عساكر كانوا يسمونه دون شهرته ومنهم ابنه القاسم الذي الف جزء في اخبار والده ^(٣٧) .

وكان ابن عساكر قد تلقب ايضا بالقباب كثيرة واوصاف عديدة حسنه تدل على علمه الغزير ومعرفته بالعلوم واتقانه لها ، ومن اشهر هذه الألقاب لقب الحافظ ^(٣٨) ، فقد ذكر السبكي انه لا يعرف من يستحب لقب الحافظ غير ابن عساكر ^(٣٩) ، وكذلك من القاببة التي اشتهر بها او من الألقاب التي اطلقت عليه في حياته ثقة الدين ^(٤٠) ، والامام ^(٤١) ، وحافظ الدين ^(٤٢) ، الثقة ^(٤٣) ، والقاب اخرى منها الحجّة والثبت ^(٤٤) ، والمتقن ^(٤٥) ، والضابط والعارف ، وقامع البدع ^(٤٦) وناصر السنة ، وختم الجهابذة ^(٤٧) ، ونور الدين ^(٤٨) .

وهناك ايضا الكثير من الألقاب التي تدل على حفظه في زمانه وانه ساد اهل العلم منها ومن هذه الألقاب العلامة ^(٤٩) ، وحافظ الشام ^(٥٠) ، وحافظ الأمة ^(٥١) ، وفخر الشافعية ^(٥٢) ، وكثرة الألقاب التي اطلقت عليه سواء كانت داخل بلده ام في خلال رحلاته تدل على سعه العلم والمعرفة وانه كان عالم معروفا واطلقت عليه تقديرا لجهوده في كافة العلوم .

شيوخه :

تنوعت طرق تلقي ابن عساكر من شيوخه ، فمنهم من سمع اليهم بشكل مباشر ، ومنهم من قرأ بخطه من خلال كتبهم ، حتى بلغ عدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخا بالسماع ، ومائتين وتسعين شيخا بالإجازة ، ويضع وثمانين شيخا لهم معجم ، وربما هذا العدد فيه شيء من المبالغة غير ان ابن عساكر لم يذكر كل شيوخه بل اورد فقط سردا لأسمائهم وانسابهم والقاجم^(٥٣) ، وقد ألف ابن عساكر معجمين في اسماء شيوخه، الأول مختص بالرجال بعنوان "المعجم لمن سمع منه، او اجاز له"^(٥٤)، ويقع في اثني عشر جزءا، وقد وقف الذهبي عليه، واحصى شيوخه فيه فقال "وعدد شيوخه الذي في معجمه الف وثالث مئة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخا انشده، وعن مئتين وتسعين شيخا بالإجازة، الكل فيه معجمه" فيكون مجموع شيوخه الفا وست مئة وستة وثلاثين شيخا، ويشير الذهبي بالقول: "وقد وصل الينا من معجمه احد عشر جزءا وبعض الثاني عشر ويحتوي على حرف الألف الى الهاء من حرف الياء"، ويشير الى ان عدد شيوخه فيه الف ومائتان وواحد وستون شيخا بالسماع وثمانية وثلاثون شيخا انشده، وعن مئتين وعشرون شيخا بالإجازة. فيكون مجموع شيوخه الف وخمس مئة وتسعة عشر شيخا. أما المعجم الثاني: فمختص بالنساء، بعنوان: "من سمع منه من النسوان" ويقع في جزء، وقد وقف عليه الذهبي واحصاهن، فقال: "ويضع وثمانون امرآه لمن معجم صغير سمعناه"^(٥٥).

وقد قدر الحافظ ابن عساكر ان ترتبط حياته بالعلم منذ ولادته وحتى وفاته ، فبعد ان كانت اسرته المصدر الأول لتلقيه العلم على يد والده واخوته واخواله، وساعدته على تفتح ذكائه واصرارته على مواصلة السماع خارج اسرته للقاء المزيد من العلماء، فقد كان المصدر الثاني لتلقيه العلم هو علماء مدينة دمشق مسقط راسه، ففي سن السادسة من عمره سمع اخاه صائغ على عدد من العلماء منهم ابو القاسم النسيب (ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م)^(٥٦)، وابو الوحش سبيع بن مسلم (ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م)^(٥٧)، وقوام بن زيد (ت ٥٠٩هـ / ١١١٥م)^(٥٨)، وأبو طاهر الحنائي (ت ٥١٠هـ / ١١١٦م)^(٥٩)، وعلي بن الحسن السلمى الموزيني (٥١٤ / ١١٢٠م)^(٦٠)، وفي سنة (٥٠٧ / ١١١٥م) سمع على غيث بن علي بن عبد السلام الصوري (ت ٥٠٩هـ / ١١١٥م)^(٦١)، أما أول سماع للحافظ فكان في سن السادسة ، وكان لسماعه في هذه المرحلة المبكرة من حياته الأثر الكبير على حياته العلمية ، اذ اخذ عن شيخه أبا القاسم النسيب الأجزاء العشرين لكتاب الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي^(٦٢) ، واخذ عنه كتاب المجالسة لأحمد بن مروان الدينوري^(٦٣) (٦٤) ، وذكر ابن عساكر شيخه ابا القاسم النسيب بانه "كان مكثرا ثقه" ومن خلال سماعته في هذه المرحلة وجد فيها ما ساعده على تفتح ذكائه واقبال على العلم ، حتى غدا فيما بعد مؤرخ الشام وحافظ العصر^(٦٥) ، ثم اتجه الى المسجد الأموي في دمشق لحضور مجالس الوعظ التي كان يعقدها خاله ابو المكارم^(٦٦) ، حيث قال عنه ابن عساكر : " وكان حسن الصوت يتعاني الوعظ رحمه الله "^(٦٧) ، كما تفقه في بداية حياته على ابي الحسن السلمى^(٦٨) كان هذا درس في

الجامع مدة ثم ولي المدرسة الأمينية وذلك سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م) واستمر يدرس فيها حتى وفاته، قال عنه ابن عساكر: "وسمعنا منه الكثير كان ثقة ثبنا عالما بالمذهب والفرائض" (٧٩)، فكان من الطبيعي ان يحضر ابن عساكر دروس شيخه ابن حسن السالمي في المدرسة الأمينية وبذلك تكون هذه المدرسة احدى مصادر ابن عساكر في تلقيه العلم . وهناك بعض الشيوخ والعلماء الذين اجازوا لابن عساكر ومن بينهم محمد بن علي بن احمد بن ثابت (٧٠)، حيث قال عنه ابن عساكر: " كان شيخا بهياً حسن الهيئة قد رأيت له ولم اسمع منه شيئاً ولكنه اجاز لي مسموعاته واجازاته سنة ٥٠٥ هـ " ، وسماه الشريف العثماني وذلك لانتسابه الى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٧١) ، واخذ الإجازة ايضا عن العالم الاندلسي عيسى بن ابراهيم بن عبد ربه بن جهور ابو القاسم القيسي الاندلسي الاشبيلي (٧٢) ، الذي قدم الى دمشق سنة (٥٠٥ / ١١١١م) راجعا من العراق وقال عنه : " وحدثنا بكتاب الموطأ للمالك " (٧٣) ، واستمر ابن عساكر يأخذ العلم عن شيوخه في دمشق وحضور الدروس في مدارسها وحلقاتها العلمية فلم يكتفي بعلماء دمشق وانما عزم على الرحلة الى بغداد سنة (٥٢٠ هـ/ ١١٢٦ م) ، فرحل اليها واستمر تواجده فيها اربع سنوات وعاد الى دمشق سنة (٥٢٥هـ/١١٤٧م) (٧٤) .

رحلته في طلب العلم:

لم يكتف ابن عساكر بالدراسة والمتابعة على شيوخه في دمشق بل شد الرحال إلى أماكن أخرى للاستزادة من العلم والمعرفة ، فتوجه إلى بغداد التي كانت من المراكز العلمية الكبيرة سيما الحديث والفقه، لأن أهلها كما وصفهم الخطيب البغدادي من أكثر الناس رغبة في طلب الحديث ، وأشهدهم حرصاً عليه ، والتثبت في اخذ علومه ، وشدة الورع في روايته ، حتى اشتهروا عنه وعرفوا به (٧٥) ، وقد رحل ابن عساكر إلى بغداد سنة (٥٢٠هـ/١١٢٦م) (٧٦) ، ثم عاد إلى دمشق ومنها ذهب إلى الحج ثم رجع إلى بغداد مرة أخرى سنة (٥٢٠هـ/١١٢٧م) وبقي فيها خمس سنوات (٧٧) ، درس خلالها الحديث في بغداد ، وكان خلال وجوده في العراق قد طاف معظم مدنه ثم عاد إلى دمشق ، لكنه لم يستقم به المقام في دمشق فرحل إلى المشرق سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) ، زار خلالها اصفهان ، وخراسان ، ومرو ، ونيسابور ، وهراة ، وسرخس ، ومدن اخرى كثيرة في المشرق الاسلامي فضلا عن الجزيرة العربية والحجاز (٧٨) ، ولكنه اطلال المكوث في خراسان ، فقد مكث فيها نحو من اربع سنوات ، حدث فيها وسمع فيها حتى رجع بسماعات غزيرة وكتب عظيمة لم تدخل إلى بلاد الشام من قبل ، واهم هذه الكتب (مسند الإمام احمد) ، و(مسند أبي يعلى الموصلي) (٧٩) ، وقد أكثر ابن عساكر الترحال في طلب الحديث فاجتاز الكثير من المدن والأمصاار والأقاليم حتى جمع احسن الكتب والسماعات ما لم يجمعه احد من الحفاظ وحتى عد من أكابر علماء عصره (٨٠) ، وقد توقف ابن عساكر اثناء عودته من المشرق سنة (٥٣٣هـ/١١٣٨م) في بغداد ، وسمع إلى شيوخها وحدث فيها ، والتي ربما كانت هي الرحلة

الأخيرة إليها ، الا انه عندما عاد إلى دمشق في تلك السنة كان يأمل ان تصل إليه بعض سماعاته التي تركها في بغداد عن طريق رفاقه ، غير انها تأخرت حتى قلق عليها وكاد يرحل إلى بغداد من اجلها مرة أخرى ، لكنها وصلت مؤخرا وعدل عن رأيه ولم يرحل^(٨١) ، ومن الملاحظ حول رحلة ابن عساكر إلى بلاد المشرق إنها لم تقتصر على الدرس والسماع وإنما حدث هو ايضا الى علمائها ، فسمع منه جماعة من الحفاظ ممن هم اكبر منه سنا^(٨٢) .

وقد دامت رحلته تلك أربعة أعوام^(٨٣) ، أما أهم المدن التي دخلها في اثناء رحلته : الرافقة^(٨٤) وحلوان^(٨٥) ، وتبريز^(٨٦) ، ومرند^(٨٧) ، وخوي^(٨٨) ، وارجيش^(٨٩) ، وزنجان^(٩٠) ، وابهر^(٩١) ، ودامغان^(٩٢) ، وسمنان^(٩٣) ، ونيسابور ، ساينوار^(٩٤) ، وخسروجرد^(٩٥) ، هراة ، وبوشنج^(٩٦) ، وبون^(٩٧) ، وبغ^(٩٨) ، ومروا^(٩٩) ، والشاهجان^(١٠٠) ، وسرخس^(١٠١) ، ومهينة^(١٠٢) ، وطبران^(١٠٣) ، ونوقان^(١٠٤) وبسطام^(١٠٥) ، والرّي^(١٠٦) ، وجي^(١٠٧) ، وأصبهان ، وجرياذقان^(١٠٨) ، وهمدان^(١٠٩) ، ومشكان^(١١٠) ، وروذراور^(١١١) ، واسدآباد^(١١٢) ، وقد وصف ابن عساكر رحلاته من خلال هذه الأبيات الشعرية^(١١٣) :

وأنا الذي سافرت في طلب المهدي	فريين بن فدائد وتائف
وأنا الذي طوفت غير مدينة	من أصبهان إلى حدود الطائف
والشرق قد عاينت أكثر مدنه	بعد العراق وشامنا المتعارف
وجمعت في الأسفار كل نفيسة	وسمعت سنة احمد من بعد ما
ولقيت كل مخالف ومؤالف	انفقت فيها تالدي مع طارفي

ثم عاد ابن عساكر بعدها إلى دمشق لبدأ مرحلة جديدة من الاستقرار في حياته كرسها للتحدث والتصنيف ، بعد مرحلة التحصيل التي استمرت أكثر من خمسة وعشرون عاما ، اذ جلس للتحدث سنة (٥٣٣هـ / ١١٣٨م) في المسجد الجامع بدمشق بعد أن استخار الله تعالى واستأذن شيوخه ، فكلهم قالوا : " من أحق بهذا منك " ^(١١٤) ، فشرع بذلك سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، ثم انتقل إلى التحديث في دار الحديث التي بناها له أمير دمشق نور الدين محمود بن زنكي (ت ٥٤٩ - ٥٦٩هـ / ١١٥٤ - ١١٧٣م) ^{(١١٥)(١١٦)} .

والذي كان يحضر حلقات الدرس في دار الحديث ، وحضرها أيضا صلاح الدين الايوبي ، واستمر ابن عساكر التدريس فيها حتى وفاته^(١١٧) .

ومن الملاحظ أنه لم يتجه غربا ولم يدخل مصر ولا المغرب ، وربما أن هذه الأقاليم لم تكن قد اشتهرت بعلم الحديث مقارنة ببغداد والمشرق ، وان رحلته كانت لطلب العلم والالتقاء بالعلماء ، ومثال ذلك رحلته إلى نيسابور إذ قصدتها للالتقاء بالفراوي^(١١٨) الذي كان سبب رحلته الثانية كما ذكر ابن عساكر.

تلاميذه:

لقد كان للحافظ ابن عساكر عدد كبير من التلاميذ ، كما كان له شيوخ ومعلمين ، فقد التقى ابن عساكر عدد كبير من الاقران الذين التقى بهم في مجالس العلم في دمشق اولاً ، ثم بغداد ، ثم في بلاد ما وراء النهر ، والتقى بعدد من نبيهاء الطلبة ، اخذوا عنه مختلف العلوم ، وبعد ان استقر ابن عساكر من رحلاته العلمية واصبح من كبار الفقهاء المحدثين ومتقنا لما حفظه من الاحاديث متنا وسندا متثبتا مما يحفظ ومحتاطا مما يأخذ^(١١٩) ، فانه صار محط انظار من طلاب المعرفة الذين ذهبوا إليه وتلقوا على يده علوم الحديث ، اذ كان الحافظ ابن عساكر يحدث التلاميذ حيثما حل ، ويزودهم بكل احاديث رسول الله ﷺ معتمداً على أسانيده ويتحدث معهم بروح الحديث وسنده ، حتى برز الكثير من تلاميذه في علم الحديث وساروا شيوخاً وعلماء ، منهم الفقيه الوزير أبو محمد ضياء الدين الهكاري عيسى بن محمد بن عيسى الحسن الطالبي^{(١٢٠)(١٢١)} ، وعمر بن ابراهيم الكوفي^{(١٢٢)(١٢٣)} .

كما كان من بين تلاميذه وروى عنه ايضا شرف الدين عبد القادر بن محمد بن الحسن البغدادي المتوفى (٦٣٤هـ / ١٢٣٦م)^{(١٢٤)(١٢٥)} ، ومن العلماء الذين سمعوا من ابن عساكر المؤرخ الدمشقي أبو القاسم عبد المجيد بن صاعد بن سلامة الانصاري المتوفى (٦١٣هـ / ١٢١٦م)^{(١٢٦)(١٢٧)} ، وحدث عنه خلق كثير منهم ابو العز المظفر بن ابي طالب عقيل بن حمزة بن علي بن الحسين الشيباني المتوفى (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)^{(١٢٨)(١٢٩)} .

وايضا القاضي أبو نصر بن الشيرازي^(١٣٠) ، وأبو عبد الله محمد بن نصر القرشي ابن أخي الشيخ أبي البيان ، وأبو المعالي أسعد^(١٣١) ، والسديد مكّي ابن المسلم بن علان^(١٣٢) ، ومحمد بن عبد الكريم بن الهادي المحتسب^(١٣٣) ، وفخر الدين محمد بن عبد الوهاب بن الشيرجي^(١٣٤) ، كذلك أبو إسحاق إبراهيم بن ابي طاهر الخشوعي^(١٣٥) ، و نصر الله بن عبد الرحمن بن فتیان الأنصاري^(١٣٦) ، وعبد الجبار بن عبد الغني بن الحرساني^(١٣٧) ، وعبد القادر بن حسين البغدادي^(١٣٨) ، وسيف الدولة محمد بن غسان^(١٣٩) ، وخطاب بن عبد الكريم المزني^(١٤٠) ، وعتيق بن أبي الفضل السلماني^(١٤١) ، وبهاء الدين علي بن الجميزي^(١٤٢) ، وايضا محمد بن غسان الحمصي^(١٤٣) ، والمسلم بن احمد المازني^{(١٤٤)(١٤٥)} . فضلا عن تلاميذ آخرين درسوا على يده او سمعوا منه وروا عنه لا سبيل لإيرادهم جميعهم هنا .

مؤلفاته:

يعد الامام الحافظ ابن عساكر من اعظم المؤلفين الثقات الذين نشأوا في القرن السادس للهجرة الموافق القرن الثاني عشر الميلادي ، فقد صنف كتب ورسائل كثيرة زاد عددها على مائتي مصنف ، تتناول بوجه خاص علوم الحديث والتاريخ^(١٤٦) ، والرجال ، ووصفت بانها حسنة ومفيدة^(١٤٧) ، ولعل اشهر ما اشتهر به الحافظ ابن عساكر كتابه : (تاريخ مدينة دمشق)، ذلك السفر الواسع المترامي الأطراف، الذي ألفه في نحو من ثمانين مجلداً، فهو يدخل في عداد

المؤلفات العظيمة المؤلفة باللغة العربية، هذا إلى ما صنفه من تأليف (متوسطة) و (صغيرة) ضاع جانب منها لا يستهان به ، وسلم جانب آخر .

وقد تمثلت مساهمات ابن عساكر العلمية التي تحققت خلال حياته بالمؤلفات والكتب الكثيرة في مختلف العلوم ، اذ كانت له مؤلفات في علوم الحديث ومؤلفات أخرى في الأدب وأخرى في علم الكلام ، كما كانت له مؤلفات مشهورة في التاريخ ومن بين هذه المساهمات هي :

- ميدان الحديث:

ان ابن عساكر قد تركت جل إنجازاته على الحديث والتي تجاوزت الستين كتابا ، عدا المجالس واجزاء والمشيخات التي كانت ابن عساكر يعقدها مع شيوخه لسماع الاحاديث^(١٤٨) ، ومن اهم منجزاته (مسند اهل داريا) وكان في مجلد واحد، (وشيوخ النيل) ، وهو ايضا في مجلد واحد ، و(حديث اهل صنعاء والشام ، وحديث اهل البلاد، وفضل عاشور) وكانوا في عدة مجلدات واجزاء، وله كتب أخرى مثل : (فضل مكة)، و(فضل المدينة)، و(فضل المقدس)، و(فضل عسقلان) ، و(فضل الربوة)، و (فضل مقام ابراهيم)^(١٤٩) ، وله كتب تتناول احاديث ذات غرض واحد مثل كتاب (المستقصى في فضائل المسجد الاقصى) وكتاب (تبين الامتنان بالاختتان) ومجموعة احاديث رواها في اجزاء خاصة^(١٥٠)، وكتاب (احاديث اهل قرية الحميرين)^(١٥١) .

ومن مؤلفاته الاخرى :

كفر بطننا، المنيحة، وسعد، والقرى (في اجزاء عديدة) ، والجواهر في الابدال (في ثلاثة اجزاء) ، وقبض العلم (في جزء واحد) ، والآمالي في ابواب العلم اربع مائة مجلس وثمانية ، والاطراف السنن الاربعة ، وغرائب مالك ، وفضل اصحاب الحديث^(١٥٢) ، والمواقفات على شيوخ الائمة الثقات (وهو مكون من اثنتين وسبعين جزءا) ، وكتاب (تهذيب المتلمس من عوال مالك بن انس) ويتكون من واحد وثلاثين جزءا، و(مجمع الرغائب مما وقع من احاديث مالك الغرائب) ويتكون من عشرة اجزاء، (فضل اصحاب الحديث) وهو في احد عشر جزءا^(١٥٣) ، ومن مؤلفاته في الاحاديث: كتاب (المسلسلات) ويتكون من عشرة اجزاء ، وكتاب (تشریف يوم الجمعة) ومكون من سبعة اجزاء ، وكتاب (المستفيد في الاحاديث السباعية الاسانيد) وهو في اربعة اجزاء ، وكتاب (السداسيات) ومكون من جزء واحد ، وكتاب صنف (الاحاديث الخماسية واخبار ابي الدنيا) وهو في جزء واحد ، وكتاب (تقوية المنة على انشاء دار السنة) وهو مكون من ثلاثة اجزاء ، وكتاب (الاربعين الطوال) ومكون من ثلاثة اجزاء^(١٥٤) .

وقد كانت له كتب ومؤلفات أخرى ومنها (اربعين حديثا عن اربعين شيخا من اربعين مدينة) وهو من جزء واحد، وكتاب (الاعتزاز بالهجرة) وهو من جزء واحد ، وايضا له كتاب المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة) ويتكون من جزء واحد وضخم ، وله كتاب (الجواب المبسوط لمن ذكر حديث الهبوط) وهو في جزء واحد ، اما (القول في جملة الاسانيد في حديث المؤيد) ويتكون من ثلاثة اجزاء ، وله ايضا (طرق حديث عبد الله بن عمر) ويتكون من جزء واحد ، وكتاب (من لا يكون مؤتمنا لا يكون مؤدبا) وهو في جزء واحد ايضا ، ولابن عساكر جزء من كتب أخرى ومن هذه الكتب (دفع التريب على من فسر معنى التثويب ، وذكر البيان عن فضل كتاب القرآن ، وفضل كرم على اهل الحرم ، والافتداء بالصادق في حفر الخندق ، وثواب الصبر على المصاب بالولد ، ورفع التخليط عن حديث الاطيط (١٥٥) ، وترتيب الصحابة في مسند احمد ، وترتيب الصحابة في مسند ابي يعلى ، واخبار ابي عمر الازاعي وفضائله ، وما وقع لأوزاعي من العوالي ، واخبار ابي محمد سعيد بن عبد العزيز وعواليه) (١٥٦) ، وايضا له جزء في كتاب (اجابه السؤال في احاديث شعبة) ، وايضا له اربعة اجزاء من كتاب (عوالي حديث سفیان الثوري وخبره) ، وله ستة اجزاء في روايات ساكن داريه وكتب من نزل المزة (١٥٧) ، وحدث فيها جزء واحد ، وكتاب عن احاديث ابن الاشعث الصنعاني ويتكون من ثلاثة اجزاء ، واحاديث حنش والمطعم وحفص الصنعانيين وهو يتكون من جزء واحد ، وكتب في فضل الربوة والنيرب ومن حدث بما ، وحديث اهل قرية البلاط (١٥٨) ، يتكونون من جزء واحد ، حديث اهل قرية البلاط والى عن (سيرة بن صفوان وابنه وابن ابنه) وهم من جزء واحد ايضا ، وكتب عن حديث (سلمة ابن علي الحسن البلاط) وهو من جزء واحد ، وله ايضا كتب منها عن حديث (سعد بن عبده) ، وعن حديث (اهل زندين وجبرين) ، وعن (اهل بيت سلوى) ، وعن (رومة ومسرابا والقصر) ، وعن (اهل الدقانية وجخراء وعين توما وجدنيا وطرميس) وكلهم من جزء واحد ، وله احاديث عن جماعه من اهل البيت لهيا وهو ايضا في جزء واحد (١٥٩) ، وله احاديث عن (جماعة من اهل جوهر) جزء واحد ، وجزء من حديث (يحيى بن حمزة البتلهي وعواليه) ، وجزءان مجموعة من احاديث (محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي) ، وجزء واحد من حديث (اهل برزة) ، وجزء من حديث (أبي بكر محمد بن رزق الله المنيني المقرئ) ، فضلا عن ذلك له جزءان من احاديث (جماعة من أهل بعلبك) (١٦٠) .

ومن تصانيف ابن عساكر الأخرى فقد خرج لشيخه أبي غالب بن البنائي أحد عشر مشيخة ، كذلك صنف ابن عساكر جزئين لشيخه أبي المعالي عبد الله بن احمد الحلواني الأصولي ، كما خرج اربعين حديثا مساواة الامام أبي عبد الله القراوي في جزء واحد ، وخرج لشيخه الامام أبي الحسن السلمى سبعة مجالس ، وكذلك صنف ابن عساكر جزء في (تكميل الانصاف والعدل بتعجيل الاسعاف بالعزل) ، وله كتاب (فضائل قريش واهل البيت والانصار والاشعريين وذم الرافضة) (١٦١) ، ومن كتبه الأخرى كتاب (المعجم) وهو يتضمن خلاصة المشهورين من الرجال ولاسيما الشافعية منهم ،

ولهذا الكتاب ذيل لمحمد بن عبد الواحد المقدسي المتوفى (١٤٣هـ/١١٤٥م) ^(١٦٢) ، فضلاً عن ذلك فان ابن عساكر وضع معجم في اثني عشر جزءاً ترجم فيه لشيوخه الذين سمع منهم واجازوا له ^(١٦٣) ، كذلك لديه معجم خاص بالنساء اللواتي سمعن منه ^(١٦٤) .

اما في مجال التاريخ وبعد أن انتهى ابن عساكر من رحلاته العلمية الكثيرة التي عملها في المشرق وبغداد ، والدراسة والبحث التي اجراها في هذه الرحلات ، وبعد ان استقر في دمشق فان ابن عساكر قد تأثر بالخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) وكتابه (تاريخ بغداد) ، الذي تناول فيه تاريخ مدينة بغداد منذ تأسيسها ، وتناول كافة تفاصيلها السياسية والحضارية ، وكان هذا التأثير هو السبب في تأليف " تاريخ مدينة دمشق " والذي ضم في اجزاء الكثير من رجال العلم والسياسة وهو عمل ضخيم الذي يقع بمحدود الثمانين مجلدا ^(١٦٥) .

وبعد ان عاد ابن عساكر الى دمشق وهو محملاً بما جنا من ثمار الرحلة ، فقد ساعده ذلك على بناء شخصيته العلمية والتربوية ، وكان ابن عساكر موفقاً في الجمع والتصنيف ^(١٦٦) ، فقد كان حسن الكلام وتصانيفه كثيرة ومفيدة ومشهورة وكان بارعاً في كل فن ^(١٦٧) ، ويقول الذهبي : "من تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ " ^(١٦٨) ، ويرد اليافعي قائلاً : " بل من تأمل تصانيفه من حيث الجملة علم مكانته في الحفظ والضبط للعلم والاطلاع وجودة الفهم والبلاغة والتحقيق في العلوم فضائل تحتها من المناقب والمحاسن كل طائل " ^(١٦٩) .

وكذلك يصف السبكي مصنفات ابن عساكر بعد ان ذكر منها قائلاً : " وعدة تصانيف وتواريخ وفوائد ما الحفاظ عليها الا محاويع ومجالس املاء من صدره ، يخر لها البخاري ويسلم مسلم ، ولا يرتد او يعمل في الرحلة اليها البذل المهاري " ^(١٧٠) .

ومن تصانيفه ومؤلفاته كتاب "تبين كذب المفتري" في ما نسبته الى الامام ابو الحسن الاشعري ^(١٧١) ، وهو في عشره اجزاء ، وهذا الكتاب لم يصنف مثله في اخبار الاشعري ، حيث وصفه السبكي بقوله : " اعلم انا لو اردنا استيعاب مناقب الشيخ لضاقت بنا الاوراق وكلت الاقلام ، ومن اراد معرفة قدره ان يمتلئ قلبه من حبه فعليه بكتاب تبين كذب المفتري وهو من اجمل الكتب واعظمها فائدة واحسنها ، فيقال: كل سني لا يكون عنده كتاب التبين لابن عساكر فليس من امر نفسه على بصيره ، ولا يكون الفقيه شافعي على الحقيقة حتى يحصل كتاب التبين وكان مشيختنا يأمرؤن الطلبة بالنظر فيه " ^(١٧٢) .

وهذا الكتاب صنفه ابن عساكر نصرة للأمام ابي الحسن الاشعري ، وردا على كتاب ابي علي الأهوازي ^(١٧٣) المسمى "البيان في شرح عقود اهل الايمان " ، والذي بالغ فيه بدم الامام ابي الحسن الاشعري واصحابه ، فقد فرط في شتمهم بالكذب والبهتان وقولهم ما لم يقولوا ، ونسبه اليهم من المذاهب الفاسدة ما لم يذهب اليه ولا ذكره فقد رد عليه بهذا

الكتاب تبين كذبا مفترى وتصديق لنقده وردده ، فقال في مقدمته : " اعلم يا اخي وفقنا الله واياك لمرضاته بمن يخشاه ويتقيه حق تقافته ، ان لحوم العلماء رحمه الله عليهم مسمومة وعاده الله في هتك استار منتقصيهم معلومة لان الواقعة فيهم بما هم منه براء ، امره عظيم والتناول اعراضهم بالزور والافتراء على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم " (١٧٤) .
وقد تعددت مؤلفات ابن عساكر ، فكما اتقن وكتب في الحديث والتاريخ وكانت له انجازات مشهورة فقد كانت له ميول اخرى تجاه الادب ، ولا سيما الشعر منه ، اذ كانت له مؤلفات شعرية كثيرة كتبها بنفسه حتى انه كان يحتتم جلساته بشيء من الشعر ، وان كثيرا من العلماء ذكروا شعره ومنهم ما ذكره ياقوت الحموي وكان يشعره لمختلف الاغراض (١٧٥) ، وكذلك اشتهر ابن عساكر بفن النثر الى جانب الشعر ، اذ ان ما كتبه في مقدمات كتبه على طريقه النثر المسجوع ، حيث امتاز بان نثره كان مقبولا اذا ما قورن بأسلوب العماد الاصفهاني ، فقد كان ابن عساكر ارساله جميلا وكان كتاب كذب المفترى من ضمن نثره (١٧٦) .

ولابن عساكر كتب اخرى متنوعة ، منها معجم "القرى والامطار" (١٧٧) ، وهو بجزء واحد ، وكتاب "حلول المحنة بحصول الابنة" وهو بجزء واحد ، وكتاب "مسلسل العيدين" ، وهو بجزء واحد ايضا ، وكتاب "الانذار بحدوث الزلزال" ، وهو في ثلاثة اجزاء ، وكتاب في معنى قول "عثمان رضي الله عنه ما تعنيت ولا تمنيت" في جزء واحد ، وكذلك له كتاب من "وافق كنيته وكنية زوجته" (١٧٨) ، وهو في اربعة اجزاء ، فضلا عن ذلك فان له حديث مجالس في ذم اليهود وتخلدهم في النار ، وله ايضا تأليف في "فضائل الصديق رضي الله عنه" (١٧٩) .

ولابن عساكر كتب ومؤلفات كثيرة وفي مختلف العلوم والمجالات ، وهذا يظهر ان ابن عساكر كان عالما محدثا واديبا ومؤرخا على حد سواء ، وكان له الباع الطويل في ذلك ، اي انه كان متنوع الامكانيات والقابليات ، وهو ما لمسناه من خلال مؤلفاته الكثيرة انفه الذكر .

ومن مؤلفاته الاخرى والتي رتبت على حروف المعجم وحسب ما اوردها ياقوت الحموي ، وهي :

١.الابدال ، قال ياقوت عنه : "ولو تم كان مقداره مائتي جزء او اكثر " .

٢.أبيات .

٣.اتخاذ المنبر ، مجلس من آماليه .

٤.اجابه السؤال في احاديث شعبة ، جزء .

٥.احاديث جماعة من كفر سوسية ، جزء .

٦. الاحاديث الخماسيات ، واخبار ابن ابي الدنيا ، جزء.
٧. الاحاديث المتخيرة في فضائل العشرة .
٨. أخبار لحفظ القرآن .
٩. الاربعون الابدال العوالي .
١٠. الاربعون البلدانية .
١١. الاربعون الطوال من الاحاديث الصحاح والغرائب العوال، في دلائل نبوة الرسول ﷺ المصطفى ، وفضائل الصحابة الذين اختارهم الله لصحبته واصطفى ، (٣) اجزاء.
١٢. الاربعون المساواة .
١٣. الاشراف على معرفة الاطراف (٤٨) جزءا .
١٤. تشریف يوم الجمعة سبعة اجزاء.
١٥. ذم ذي الوجهين واللسانين ، وهو المجلس (١٢٧) من الامالي .
١٦. ذم من لا يعمل بعلمه ، وهو المجلس (١٩) من الامالي .
١٧. سعة رحمة الله ، وهو المجلس (١٣٧) من الامالي .
١٨. صفات الله عز وجل ، وهو المجلس (١٣٩) من الامالي .
١٩. صوم يوم الشك ، مجلس.
٢٠. فضائل علي (١١) مجلسا من الامالي .
٢١. فضل يوم عرفة ، وهو المجلس (٣٤٨) من الامالي .
٢٢. فضيله ذكر الله .
٢٣. مدح التواضع ، وذم الكبر .
٢٤. مناقب الشيان (١٥) جزءا .
٢٥. مسند مكحول وابي حنيفة .
٢٦. المعجم المشتمل على ذكر اسماء شيوخ الائمة النبيل .
٢٧. الموافقات على شيوخ الائمة الثقات (٧٢) جزءا.

٢٨. نشر العلم ، وهو المجلس (٣٣٩) جزءاً.

٢٩. الصفات.

٣٠. نفي التشبيه ، وهو المجلس (١٣٨) من الامالي .

وقد خرج لكثير من شيوخه منهم الشيخ ابي غالب بن البناء مشيخة ، ومشيخة لشيخة ابي المعالي عبدالله بن احمد الحلواني وكان في جزئين ، وخرج اربعين حديثاً مصافحة لابي سعد السمعاني ، وخرج اربعين حديثاً مساواة الامام ابي عبدالله الفراوي في جزء ، وخرج لشيخة الامام ابي الحسن السلمي سبعة مجالس (١٨٠).

ابن عساكر والشعر:

كان ابن عساكر وكما ذكرنا انفا عالماً محدثاً مؤرخاً ، اتجه بكليته إلى حفظ الحديث وروايته ، وإلى الفقه ودرايته ، والتأريخ وتسجيله ، والتدريس وإملاء الحديث ، والتأليف في ذلك .

أما معرفته بالشعر وعلوم الأدب فكان لخدمة علم الحديث ، والوعظ والإرشاد ، فكان يقول الشعر موعظة لحاكم ، أو توجيهاً لطالب علم ، أو توضيحاً لحالة وعقيدته ، وكثيراً ما كان يختم مجالس إملائه بقصائد وعظية تتعلق بموضوع المجلس ، كالصوم وفضائله ، وغيرها من الموضوعات التي تدل على شاعريته ، وهي من شعر العلماء مضموناً وأسلوباً ، لهذا قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء : " كان الحافظ أبو القاسم ابن عساكر يقول شعراً ليس بالقوي " (١٨١) .

وقال الذهبي : " ولابن عساكر شعر حسن يمليه عقيب كثير من مجالسه " (١٨٢) ، فقد كان ابن عساكر شاعراً واديباً وعالماً يكتب في مواضيع مختلفة الاتجاهات ، فقد كان احد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين ، وكان أماماً في الفنون ، فقد كان فقيهاً ، محدثاً ، حافظاً ، مؤرخاً ، وانه قد كتب شعراً عن مختلف العلوم والفنون ، فقد كتب في الاتجاهات الآتية :

• الحث على الجهاد:

قال العماد الأصفهاني : " ومما أنشد فيه لنفسه ، وقد أعفى الملك نور الدين (١٨٣) - قدس الله روحه - أهل دمشق من المطالبة بالخشب ، فورد الخبر باستيلاء عسكره على مصر ، فكتبه إليه يهنئه ، وأملاه علي في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمسمائة " :

لما سمحت لأهل الشام بالخشب	عوضت مصر بما فيها من النشب
وان بذلت لفتح القدس محتسباً	للأجر جوزيت خيراً غير محتسب
والاجر في ذاك عند الله مرتقب	فيما يثيب عليه خير مرتقب
والذكر بالخير بين الناس تكسبه	خير من الفضة البيضاء والذهب

ولست تعذر في ترك الجهاد وقد
وصاحب الموصل الفيحاء ممتثل
فأخزم الناس من قوى عزمته
وقد بلغت بحمد الله منزلة
فالجهد والجهد مقرونان في قرن
وطهر المسجد الأقصى وحوزته
عساك تظفر في الدنيا بحسن ثنا

اصبحت تملك من مصر الى حلب
لما تري فبادر فجأة النوب
حتى ينال بها العالي من الرتب
عليه فأقصد العالي من القرب
والحزم في العزم والادراك في الطلب
من النجاسات والاشراك والصلب
وفي القيامة تلقى حسن منقلب^(١٨٤).

• الصداقة والبضاعة :

وكذلك ذكر الاصبهاني : " انه كتب الى اصحابنا من دمشق في ابتداء كتاب يعاتبني على ترك انفاذ كتاب (دلائل النبوة) لأحمد البيهقي ، وغيره من الكتب ، وقد لزم فيها ما لا يلزم " :

ما خلت حاجاتي إليك وان نأت داري مضاعه
واراك قد اهملتها واضعتها كل الإضاعه
انسيت ثدي مودة بيني وبينك وأرتضاعه
ولقد عهدتك في الوفا أخا تميم لا قضاعه
وأراك بكرا ما تخا ف على الصداقة والبضاعه^(١٨٥).

صفاته ومدح العلماء له :

كان ابن عساكر امام اهل الحديث في زمانه ، فهو فخر الشافعية ، اشتهر به وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره ، قال ابن خلكان : " وصنف التصانيف المفيدة ، وخرج التخاريج ، وكان حسن الكلام على الأحاديث ، محظوظاً في الجمع والتأليف " ^(١٨٦) ، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ نقلا عن ابنه بماء الدين القاسم : " كان أبي مواظبا على الجماعة والتلاوة ، يحتم كل جمعة ختمه ، ويحتم في رمضان ، ويعتكف في المنارة الشرقية ، وكان كثير النوافل والأذكار ، و يحيي ليلة العيدين بالصلاة والذكر ، وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب " ^(١٨٧) .

وقال أبو المواهب بن صصرى : " لم أر مثله ، ولا من اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة من لزوم الصلاة في الصف الأول إلا من عذر ، والاعتكاف في شهر رمضان وعشر ذي الحجة ، وعدم التطلع إلى تحصيل الأملak وبناء الدور ، قد أسقط ذلك عن نفسه ، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة بعد أن عرضت عليه ، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم " ^(١٨٨) .

وكان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي قد بني له دار السنة ، وقد سميت فيما بعد دار الحديث ، فدرس بها إلى حين وفاته غير ملتفت ولا متطلع إلى زخرف الدنيا ^(١٨٩) .

ولقد عرف السلطان المجاهد نور الدين محمود بن زنكي ومن بعده السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حق هذا العالم وقدره ، فأخذنا عنه الحديث والفقه ، وكان لهما المستشار الأمين الناصح ، وكان لا يحق إلا الحق ، ولو لم يكن الملكان في اعلاه من المعجبين بالحافظ ما اقتطعا من وقتهما الثمين ساعات للمتلقي عنه ، والإفادة من روايته ودرايته ، في عصر كثرت فيه المشاكل السياسية من حرب الصليبيين ، ولما مات الحافظ . حضر صلاح الدين الصلاة عليه ، وبذلك يمكن القول إن منزلة الحافظ من الملكين كانت منزلة الأستاذ من تلميذه ^(١٩٠) .

وقد اتنى على ابن عساكر عددا من شيوخه واقرائه ، ومن اتى من بعدهم ، فقد قال شيخه المختار بن عبد الحميد البوشنجي ^(١٩١) : " قدم علينا ابو علي الوزير ، فقلنا : ما رأينا مثله ، ثم قدم علينا ابو سعد السمعي ، فقلنا : ما رأينا مثله حتى قدم علينا هذا ، فلم نر مثله " ^(١٩٢) .

وقال الذهبي : " الإمام ، العلامة ، الحافظ الكبير الجود ، محدث الشام ، ثقة الدين ، وكان فهما ، حافظا ، متقنا ، ذكيا ، بصيرا بهذا الشأن ، لا يلحق شأوه ، ولا يشق غباره ، ولا كان له نظيرا في زمانه " ^(١٩٣) .

وقال السيوطي : " الإمام الكبير ، حافظ الشام ، بل حافظ الدنيا ، الثقة الثابت الحجة ، ثقة الدين... ، وكان من كبار الحفاظ المتقنين ، ومن أهل الدين والخير ، غزير العلم ، كثير الفضل ، جمع بين معرفة المتن والإسناد " ^(١٩٤) .
وذكره ابن كثير في كتابه البداية والنهاية فقال عنه : " ساد ابن عساكر اهل زمانه في الحديث ورجاله ، وبلغ في ذلك الذروة العليا ، ومن تصفح تاريخه علم منزله الرجل في الحفظ " ^(١٩٥) .

وفاته:

توفي ابن عساكر في ليلة الاثنين الموافق الحادي عشر من رجب سنة (١١٧٦/هـ ١١٧٦م) والذي اجمعت اغلب المصادر على ذلك ، وكانت وفاته في دمشق بعد ان بلغ من العمر اثنين وسبعون عاما وستة اشهر وعشرة ايام ، وقد دفن في مقبرة الباب الصغير عند والده ، وقريبا من قبر معاوية بن ابي سفيان وصلى عليه الملك صلاح الدين الايوبي في ميدان الحصا ^(١٩٦) ، وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة ، فدر وسح عند ارتفاع نعشه ، فكأن السماء بكت عليه ^(١٩٧) .

وقد توفي ابن عساكر بعد حياة كانت مليئة بالجد والعلم والتأليف والتحديث ، وكانت حياة ملؤها الخير ، ونختم ترجمته بهذه القصيدة التي تحدث فيها الحافظ عن نفسه وعن عقيدته ، كان رحمه الله قد أوردتها في إحدى مؤلفاته :

يا معشر الإخوان لو ظفرت يدي بمساعد ومؤيد وملاطف
لشرحت ما حاولت شرحا بينا وشفعت سالف ذاك بالمستألف

تالله أوفي خلفية للحالف
يامن توعدني لفرط جهالة
لو كنت تعرفني لا خوفتني
ما لنت قط العامر منتشر
فأنا الشجي في خلق كل منافق
وأنا الذي سافرت في طلب الهدى
وأنا الذي طوفت غير مدينة
والشرق قد عاينت أكثر مدنه
وجمعت في الاسفار كل نفيسة
وسمعت سنة أحمد من بعد ما
ورويتها بأمانة وصيانة
واخترت عقدا لم يشبه بدعة
فالمنصفون يصححون عقيدتي
فعلام تلحاني لحاك إلهنا
كتاب فيه نعت موحده
متوحد في العلم سائر كتبه
منفرد بالنبل ليس بمنكر
سيف على اعداء دين محمد
أصحابه مثل النجوم وحزبه
فهم أمان الناس في أديانهم
فأحلهم رب العباد بفضله
في جنة ملتقة بحدائق
صنفت ذلك لا لأخذ دراهم
لكن رددت به مقالة كاذب
فانظر الى تأليفه متأماً

ما يبغض العلماء غير محارف
أكفف وعيدك لي فلسنت بخائف
فذر الوعيد فلسنت لي بالعارف
كلا ولا لاينت حيف الحائف
وانا القذى في عين كل مخالف
سفرين بين فداقد وتنائف
من اصبهان الى حدود الطائف
بعد العراق وشامنا المتعارف
ولقيت كل مخالف ومؤالف
انفقت فيها تالدي مع طارفي
ونزاهة تنفي سفاهة قارف
بل يقتفيه خالف عن سالف
والمنكرون لهالترك تناصف
في مدح من اعيا مديح الواصف
لله ذي علم به متعارف
مشحونة من علمه بالطائف
تبريزه في الفضل غير زعائف
من جاحد او ممتراو واقفي
أهل العلوم ومرشدو المتجانف
في الخافقين وعصمة للخائف
دار المقامة فهي منية عارف
محفوفة بنمارق ورفارف
منكم عليه ولا لأكل قطائف
متقول فيما حگاه مجازف
بحقيقة واشكر صنيع الراصف

فالحق لا يخفى على متأمل والبهت يذهب مثل برق خاطف
يا رينا ارح شيخنا واماننا واكشف حقيقة قدره للكاشف
واهتك بحولك ستر من يغتابه من حاسد أو عائب او قاذف
واعطف قلوبهم على أصحابه اذ وحدوك فأنت أقدر عاطف
واختم بمحمدك يا كريم مقالنا شكرا على إفضالك المرادف^(١٩٨).

هوامش البحث وقائمة المصادر :

- ١- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) : تاريخ بغداد ، (تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ج ٢١ ، ص ١٤١ ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، (تحقيق : مُجَّد عبدالقادر عطا - مصطفى عبدالقادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ج ١٨ ، ص ٢٢٤-٢٢٥ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) : معجم الأدباء ، (تحقيق : احسان عباس ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ج ٤ ، ص ١٦٩٧ ؛ ابن المستوفي ، المبارك أحمد بن المبارك الاربلي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) : تاريخ أربل ، (تحقيق : سامي بن سيد خماس الصقار ، دار الرشيد للنشر - العراق ، ١٩٨٠م) ، ج ٢ ، ص ١٤٨ ؛ ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن مُجَّد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢) : وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، (تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ١٩٧٧م) ج ٣ ، ص ٣٠٩ ؛ أبو فداء، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) : المختصر في أخبار البشر ، (ط ١ ، المطبعة الحسينية المصرية - مصر) ، ج ٣ ، ص ٥٩ ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله مُجَّد بن احمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) : العبر في خبر من غير ، (تحقيق : ابو هاجر مُجَّد السعيد بن بسبوي زغلول ، دار الكتب العلمية - بيروت) ، ج ٣ ، ص ٦١ ؛ البافعي ، أبو مُجَّد عفيف الدين عبدالله بن اسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م) : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، (ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، ج ٣ ، ص ٩٧ ؛ السبكي ، تاج الدين ابي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م) : طبقات الشافعية الكبرى ، (تحقيق : د. محمود مُجَّد الطناحي - د. عبد الفتاح مُجَّد الحلو ، ط ٢ ، دار احياء الكتب العربية) ، ج ٧ ، ص ٢١٥ . ٢- ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ٤ ، ص ١٦٩٨ ؛ ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ، ج ٣ ، ص ٥٩ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ٢١٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن مُجَّد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (تحقيق : محمود الأرنؤوط ، ط ١ ، دار ابن كثير - دمشق ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ج ١ ، ص ٤٣ .

- ٣- الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله مُجَدِّد (١٣٤٧هـ/١٣٤٧م) : سير اعلام النبلاء ، (تحقيق : الشيخ شعيب الأرنؤوط واخرون ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ج٢٩ ، ص٥٥٤ .
- ٤- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج١٣ ، ص٧٣ .
- ٥- السبكي : طبقات الشافعية ، ج٧ ، ص٢١٩ .
- ٦- هو الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين ابو القاسم بن أبي مُجَدِّد بن أبي الحسن بن أبي مُجَدِّد بن أبي علي المتوفى (١١٢٥/٥١٩م) وكان شيخا صالحا عدلا وكان صاحب الفقيه نصر المقدسي وسمع منه صحيح البخاري . ينظر ٦. سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٧٤م) : مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، (تحقيق : مُجَدِّد بركات واخرون ، ط١ ، دار الرسالة - دمشق ، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) ، ج٨ ، ص١١٧ .
- ٧- الشيخ الإمام الفقيه المفتي المحدث، صائن الدين ابو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الدمشقي الشافعي ابن عساكر ، أخو الحافظ، تلا الروايات على ابي الوحش سبيع صاحب الاهواز، وعلى مصنف "المقنع" في القراءات أحمد بن خلف الأندلسي، قرأ الاصول والنحو، وتقدم وسمع الكثير، ودرس بالغزالية، وحدث عن أخيه القاسم، وأبن أخيه زين الأمانة وغيرهم، توفي سنة (٥٦٣هـ / ١١٨٥م). ينظر الذهبي: سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٤٩٥ .
٨. الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٢٧٤ .
٩. الكتبي ، مُجَدِّد بن شاکر بن احمد (ت ٧٦٤هـ / ١٣٨٤م) : فوات الوفيات ، (تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر - بيروت ، ١٩٧٤م) ، ج٤ ، ص٢٣٦ .
١٠. الكتبي: فوات الوفيات: ج٤، ص٢٣٥-٢٣٦؛ الأسنوي، جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م) : طبقات الشافعية ، (ط١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ج٢ ، ص٩٥ .
- ١١- ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م) : تاريخ مدينة دمشق ، (تحقيق : محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري ، ط١ ، دار الفكر - بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ج١ ، ص١٢ .
- ١٢- سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٣٣٦ .
- ١٣- هو ابو الفضل يحيى بن علي بن عبدالعزيز بن علي بن الحسين بن مُجَدِّد بن عبدالرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن أبي الحسين القرشي ، المعروف بابن الصانع ، تولى القضاء في دمشق ، زار عدة اماكن منها بغداد ومكة ، وكان ثقة ، حسن المحاضرة ، فصيح اللسان ، توفي سنة (٥٤٣هـ / ١١٥٦م) . ينظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٦٤ ، ص٤٣١ ؛
- الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٦٣ .
- ١٤- الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٦٣ .

- ١٥- ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٦٨٨ .
- ١٦- ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٢١ ، ص٣٧٠ .
- ١٧- ابو طالب الحسن وكان ممن يقرأ على الحافظ ابن عساكر ، ولا توجد له ترجمة .
- ١٨- هو ابو الحسن شرف الدين علي بن ابي بكر بن جمال الاسلام السلمي ، ثقة وسمع من ابي يعلى الحيوبي وابي القاسم ، وخاليه الصائغ هبة الله بن عساكر والحافظ ابي القاسم وجماعة ، وقد حج ودخل بغداد وقرأ على الكمال الانباري بعض تصانيفه ، توفي سنة (٦٠٢هـ/١٢٢٤م) ، ينظر النعمي ، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ/١٥٤٧م) : الدارس في تاريخ المدارس ، (تحقيق: جعفر الحسيني ، مطبعة الترقى - دمشق ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) ، ج١ ، ص١٨٢ .
- ١٩- المنجد ، صلاح الدين : اعلام التاريخ والجغرافية ، (مؤسسة التراث العربي ، بيروت ، ١٩٦٠م) ، ص١٩ .
- ٢٠- الذهبي : شمس الدين ابو عبدالله محمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) : تذكرة الحفاظ ، (ط١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ج٤ ، ص٨٤؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج٧ ، ص٢١٨ .
- ٢١- الصواف ، فائق بكر : ابن عساكر مؤرخا ، (بحث منشور في ندوة بمناسبة مرور الاحتفال بذكرى مرور تسعمائة عام على ولادة ابن عساكر ، مطبعة السلام ، دمشق ، ١٩٧٩) ، ص٥٤٣ .
- ٢٢- كمشتكين بن عبدالله الطغتكيني ، هو من اتابكة جيش دمشق ، الأمير ، امين الدولة كمشتكين الأتابكي الطغتكيني ، احد الامراء والأتابكة البارزين في البلاط السلجوقي في الشام ، وكان حاكما على تلك المدن ، واقف المدرسة الامينية ، متولى بصرى وصرخد ، وانزل بدار الأتابك بدمشق ، وخلع عليه ، توفي سنة (٥٤١هـ/١١٦٣م) . ينظر الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) : تاريخ الإسلام ، (تحقيق : عمر عبدالسلام التدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ج٣٦ ، ص٦١ .
- ٢٣- المنجد : اعلام التاريخ ، ص٩٤ .
- ٢٤- الاصبهاني : خريدة القصر وجريدة العصر ، ج٢ ، ص٢٧٨ .
- ٢٥- السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٧ ، ص٣١٠ .
- ٢٦- ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٨ ، ص٢٢٤ .
- ٢٧- ابي شامة المقدسي ، ابو القاسم شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٦٦٥هـ/١٢٨٥م) : الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، (تحقيق : ابراهيم الزبيق ، ط١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ص١٣٦ .
- ٢٨- الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤٠٥ .

- ٢٩- الاصفهاني : مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، ج ٨ ، ٣٣٦ .
- ٣٠- علي بن عساكر بن المرحب بن العوام ابو الحسن البطائحي ، الضيرير المقرئ الأستاذ ولد سنة (١٠٩٦هـ/١٠٩٦م) ، قدم بغداد وقرأ بالروايات الكثيرة المشهورة وقرأ بالكوفة ورى الكثير وتصدر في الاقراء وكان عالم بالعربية . ينظر : الذهبي : تاج الاسلام ، ج ٤٠ ، ص ١٠٠-١٠١ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٤٠١ .
- ٣١- علي بن عساكر بن سرور ابو الحسن المقدسي الخشاب ، الكيال ولد سنة (١٠٦٥هـ/١٠٦٥م) في بيت المقدس ، سكن دمشق وصحب الفقيه ابا الفتح نصر الله بن مُجَد ، توفي سنة (١١٥٣هـ/١١٥٣م) ، وقد بلغ من العمر خمسة وتسعون عاما ، كان صحيح الجسم والذهن . ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٤٣ ، ص ٩٢-٩٣ .
- ٣٢- سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١٣ .
- ٣٣- ابو شامة المقدسي : ذيل الروضتين ، ص ٣١ .
- ٣٤- الذهبي: سير اعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ٥٥٥ .
- ٣٥- السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ٢١٥ .
- ٣٦- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ٢١٥ .
- ٣٧- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج ٤ ، ص ١٦٩٧ .
- ٣٨- هو لقب يطلق على علماء الحديث خاصة وهو اعلى صفات المحدثين الذين اشتغلوا بالحديث رواية ودراسة واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره وتميز في ذلك حتى عرف فيه حفظه واشتهر فيه ضبطه فان توسع في ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخه وشيوخه بعد طبقه بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقه اكثر مما يجهده منها فهذا هو الحافظ ، انظر الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) : الجامع لأخلاق ارابي وآداب اسامع ، (تحقيق : محمود الطحان ، ط ١ ، الرياض - مكتبة المعارف ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ج ٢ ، ص ١٧٢ ؛ السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١٧هـ/١٥٣٧م) : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، (تحقيق : ابو قتيبة نظر مُجَد الفاريابي ، دار طيبة) ، ج ١ ، ص ٣٨ .
- ٣٩- السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ .
- ٤٠- ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ ؛ الذهبي : العبر في خبر من غير ، ج ٣ ، ص ٦٠ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن آيبك بن عبدالله (ت ٧٦٤هـ/١٣٨٤م) : الوافي بالوفيات ، (تحقيق : احمد الأرناؤوط - تركي مصطفى ، دار احياء التراث - بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ؛ اليافعي : مرآة الجنان ، ج ٣ ،

- ص٢٩٧؛ السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٣١م) : طبقات الحفاظ ، (ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ٤٠٣هـ) ، ص٤٧٥ .
- ٤١- الذهبي: سير اعلام النبلاء ، ج٢٩ ، ص٥٥٤؛ اليافعي :مرآة الجنان ، ج٣ ، ص٢٩٧؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج١ ، ص٤٣ .
- ٤٢- السبكي : طبقات الشافعية ، ج٧ ، ص٢١٩؛ السيوطي: طبقات الحفاظ ، ج٧ ، ص٢١٩ .
- ٤٣- اللبلي ، شهاب الدين أبو جعفر احمد بن يوسف بن علي (ت ٦٩١هـ / ١٢١٩م) : فهرست ألبلي ، (تحقيق : ياسين يوسف بن عياش و عواد عبد ربه ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، ج ١ ، ص٧٧؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص٤٧٥؛ السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص٤٧٥ .
- ٤٤- السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص٤٧٥ .
- ٤٥- اليافعي : مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص٢٩٧ .
- ٤٦- اليافعي : مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص٢٩٧؛ اللبلي : فهرست ألبلي ، ج ١ ، ص٧٧ .
- ٤٧- السبكي: طبقات الشافعية ، ج٧ ، ص٢١٥ .
- ٤٨- ابو الفداء: المختصر ، ج٣ ، ص٩٥ .
- ٤٩- الذهبي: سير اعلام النبلاء ، ج٢٩ ، ص٥٥٤ .
- ٥٠- الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢٩ ، ص٥٦٣؛ السبكي: طبقات الشافعية ، ج٧ ، ص٢١٩؛ السيوطي: طبقات الحفاظ ، ص٤٧٥ .
- ٥١- السبكي: طبقات الشافعية ، ج٧ ، ص٢١٥ .
- ٥٢- ابن القاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر الأسدي (ت ٨٥١هـ / ١٤٧١م) : طبقات الشافعية ، (تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، ١٤٠٧هـ) ، ج ٢ ، ص١٣ .
- ٥٣- ابن الأنجب ، صائن الدين محمد (ت ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) : مشيخة النعال البغدادي ، (تحقيق : د. ناجي معروف و بشار عواد معروف ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) ، ص١٦؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص٣٠٧؛ السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص٤٧٤ .
- ٥٤- وهو الان في عداد المفقودات .
- ٥٥- الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٥٥٦ .

٥٦- أبو القاسم النسيب بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب [خطيب دمشق، قرأ القرآن العظيم على الأستاذ أبي علي الأهوازي، وغيره، صاحب الأجزاء العشرين التي خرجها له أبي بكر الخطيب وتعرف بفوائد النسيب، مولده في سنة أربع وعشرين وأربع مائة. ينظر ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٤٤، معجم الشيوخ، (تحقيق: د. وفاء تقي الدين، ط ١، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - سوريا، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ج ٢، ص ٧٠١؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج ٩، ص ٣٥٩.

٥٧- سبيع بن المسلم بن علي بن هارون أبو الوحش المقرئ الضرير الدمشقي المعروف بأبن قيراط، قرأ القرآن وسمع الحديث وانتهت الية الرئاسة في القراءة، ولد بدمشق، فقال تسعة عشرة وأربعمائة، انظر ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ١٣٩-١٤٠؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج ٣٥، ص ٢٠٤.

٥٨- الأمام أبو الفرج القرشي التيمي البكري الدمشقي، المري الفقيه الشافعي، قوام بن زيد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي نافع بن أحمد بن رافع بن عبد الله بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، سمع أبا بكر الخطيب بدمشق، والصريفي وأبو النور ببغداد، روى عنه الصائغ بن عساكر وأخوه، الحافظ وعبد الصمد بن سعد النسوي، غيرهم، مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، انظر ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ٣٦٢-٣٦٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٣٥، ص ٢٢٧.

٥٩- محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو طاهر بن أبي القاسم الحنائي من أهل بيت حديث وعدالة واجتهاد بمذهب السنه وكان ثقة سمع أباه وأبا علي وأبا الحسن ابنه أبي نصر ورشاً بن نظيف وأبي علي الأهوازي، حدث عنه: السلفي، والصائغ بن عساكر، وأخوه الحافظ، والخضر من شبل الحارثي، وغيرهم، توفي سنة عشر وخمسمائة، ودفن في مقابر الباب الصغير. ينظر ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٥٢، ص ٣٥٧؛ ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الفتى البغدادي (ت ٦٢٩هـ / ١٢٤٩م): تكملة اكمال الاكمال، (تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط ١، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨-١٤١٨هـ)، ج ٢، ص ١٩٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٣٥، ص ٢٥٥، سير اعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٤٣٦-٤٣٧.

٦٠- علي بن الحسن بن الحسين بن علي بن عبد هلالا بن العباس بن علي أبو الحسن بن أبي علي السلمي الموازني سمع أبا علي وأبا الحسين ابنه أبي نصر وأباء عبد هلالا محمد بن عبد السلام بن سعدان وأباء القاسم بن الفرات ورشاً بن نظيف وأخرون، وكان مستورا ثقة يحفظ القرآن، مولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، انظر ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ٣٢٠.

- ٦١- غيث بن علي بن عبد السلام بن مُجَدِّد بن جعفر ابو الفرج بن ابي الحسين الصوري المعروف بابن الأرمنازي خطيب صور رحل في طلب العلم دخل دمشق في طلب الحديث فسمع بها ابا الحسن احمد و ابا مُجَدِّد عبيد الله ابي الحديد و ابا نصر بن طالب و اخرون ، وسمع بمصر والإسكندرية وغيرها من البلاد وسمع الكثير وكتب الكثير بخط حسن وجمع تاريخا لصور الا انه لم يتمه وكان ثقه ثبنا . ينظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٤٨ ، ص١٢٤؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج٣٥ ، ص٢٢٤؛ سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٨٩؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن مُجَدِّد الدمشقي : الأعلام ، (ط ١٥) ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م) ، ج٥ ، ص١٢٣ .
- ٦٢- الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢٩ ، ص٥٥٤-٥٥٥ .
- ٦٣- المحدث ابو بكر ، احمد بن مروان ، الدينوري المالكي ، مصنف "كتاب المجالسة" ، كان بصيرا بمذهب مالك ، الف كتابا في الرد على الشافعي ، وكتابا في مناقب مالك ، وقد ضعفه ابو الحسن الدار قطني ، وقد زار الكثير من المناطق ومنها مصر وبقي في اسوان سنين طويلة ، وتولى القضاء فيها ، توفي بعد الثلاثين والثلاثمائة . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٤٢٨ .
- ٦٤- الذهبي : تذكرة الحفاظ . ج٤ ، ص٨٤ .
- ٦٥- ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١، ص١٣ .
- ٦٦- ابو المكارم سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي ، خال ابن عساكر الاصغر ، سمع بدمشق ابا القاسم بن ابي العلاء ، و ابا الفتح نصر بن ابراهيم الزاهد ، وكذلك في بغداد سمع ابا القاسم علي بن مُجَدِّد بن بيان ، وأبا عثمان اسماعيل الواعظ الاصبهاني ، وغيرهم ، وقرأ القرآن بأحرف منها حرف ابن عامر الدمشقي ، وكان حسن الصوت ، يتعاني بالوعظ ، توفي سنة (٥٣٠هـ/١١٥٢م) . ينظر ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج٢١٠ ، ص٣٧٠ .
- ٦٧- ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢١ ، ص٣٧٠ .
- ٦٨- ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١، ص١٣؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج٧، ص٢١٧؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج١، ص٤٤ .
- ٦٩- ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٤٣، ص٢٣٦ .
- ٧٠- مُجَدِّد بن علي بن احمد بن ثابت بن مُجَدِّد بن احمد بن سعيد بن مُجَدِّد بن العلاء بن مُجَدِّد بن جعفر بن القاسم بن خالد بن مُجَدِّد الديباج ابن عبد عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن اميه ابو الحسين بن ابي الحسن العثماني الأموي، ولد سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥م) بمصر ، أجاز لابن عساكر سنة خمس وخمسمائة. ينظر ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٤، ص٢٤١ .

- ٧١- ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٥٤ ، ص٢٤١ .
- ٧٢- عيسى بن ابراهيم بن عبد ربه بن جهور ابو القاسم القيسي الاندلسي الاشبيلي ، قدم دمشق سنة خمس وخمسمائة ، روى عن ابي الحسن علي بن مُجَدِّد بن علي بن العلاف وأبي الخير المبارك بن الحسين بن احمد المقرئ العسال ، توفي سنة (٢٥٥هـ/٨٧٧م) . ينظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ج٤٧ ، ص٢٨٩ .
- ٧٣- ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٤٧ ، ص٢٨٩ .
- ٧٤- الاصبهاني : خريدة القصر وجريدة العصر ، ج١ ، ص٢٧٤ .
- ٧٥- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٤٣ .
- ٧٦- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٦٩٨ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج١ ، ص٤٤ .
- ٧٧- الأسنوي : طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٩٥ .
- ٧٨- الذهبي : تذكره الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٢٨ ؛ سير اعلام النبلاء، ج١٢ ، ص٣٠٦ ؛ ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ص٤ ، ص١٦٩٨ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج٤ ، ص٢٧٣ .
- ٧٩- الأسنوي : طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص٩٥ .
- ٨٠- ابن كثير، ابو الفداء الحافظ اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف - بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ج١٢ ، ص٢٩٤ .
- ٨١- الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج٤٠ ، ص٨٠ .
- ٨٢- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٦٩٨ ؛ كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين ، (مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٥٧م) ، ج٧ ، ص٦٩ .
- ٨٣- ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج١ ، ص١٧ .
- ٨٤- الرافقة: وهي من أعمال الجزيرة مدينة كبيرة كثيرة الخير متصلة البناء بالرقعة وهما على صفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع، وعلى الرافقة سوران بينهما فصيل ، وهي على هيئة مدينة السالم، ولها روض بينها وبين الرقعة وبه أسواقها. ينظر ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) : معجم البلدان ، (ط ٢ ، دار صادر - بيروت ، ١٩٩٥م) ، ج٣ ، ص١٥ .
- ٨٥- حلوان: وهي في آخر حدود السواد مما يلي المشرق مما يلي الجبال من بغداد، كان فتح حلوان سنة (١٩هـ/٦٤٠م) . انظر الحارمي ، ابو بكر مُجَدِّد بن موسى الهمداني (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م) : الأماكن أو ما اتفق لفظه واقترب مسماه من

- الأمكنة ، (تحقيق : حمد بن محمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٤١٥هـ) ، ص ٣٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢ ، ص ٢٩٠-٢٩١.
- ٨٦- تيريز ، وهي أشهر مدن أذربيجان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢ ، ص ١٣.
- ٨٧- مرند: هي من مشاهير مدن أذربيجان، بينها وبين تيريز يومان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، معجم البلدان ، ج ٥، ص ١١٠.
- ٨٨- خوي: بلدة من أذربيجان، الحازمي، الأماكن، ص ٤١٦.
- ٨٩- ارجيش: مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خالط، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ ، ص ١٤٤؛ ابن عبد الحق، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) : مرصد الطالع على أسماء الأمكنة والبقاع، (ط ١ ، دار الجبل - بيروت ، ١٤١٢هـ) ، ص ٥٢.
- ٩٠- زنجان: وهي بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل ، وهي قريبة من أهر وقزوین فمنها يتفرق القوافل ، والعجم يقولون زكان بالكاف، منها يتفرق القوافل إلى الري وقزوین وهمدان وأصبهان. ينظر السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٨٢م) : الأنساب، (تحقيق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط ١ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الركن - الهند ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) ، ج ٦، ص ٣٢٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣ ، ص ١٥٢.
- ٩١- أهر : مدينة مشهورة بين قزوین وزنجان وهمدان من نواحي الجبل، والعجم يسمونها أهر. ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ١، ص ٨٣.
- ٩٢- دامغان: بلد كبير بين الري ونيسابور، وهو قصبه قومس ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٣٣.
- ٩٣- سمنان: مدينة بين الري ونيسابور، ومن سمنان إلى الدامغان مرحلتان إلى جهة نيسابور. ينظر البكري ، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ /) : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (ط ٣ ، عالم الكتب - بيروت ، ١٤٠٣هـ) ، ج ٣، ص ٧٥٦.
- ٩٤- سايزوار : مدينة من اعمال نيسابور وهي قصبه بيهق، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢ ، ص ٣٧٠.
- ٩٥- خسروجرد: مدينة كانت قصبه بيهق من أعمال نيسابور بينها وبين قومس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢ ، ص ٣٧٠.
- ٩٦- بوشنج: بلدية نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة، على الطريق بين نيسابور إلى هراة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠٨.

- ٩٧- بون: مدينة من أعمال باذغيس قرب هراة، افتتحها سالم مولى شريك بن الأعور من قبل عبدالله بن عامر في سنة (٣١١هـ/٦٥١م) عنوة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٣٤.
- ٩٨- بغ: بلد بين هراة ومرو الروذ. ينظر: ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع، ج ١، ص ٢٠٩؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١، ص ٤٦٨.
- ٩٩- مرو: مدينة معروفة من بلاد فارس، ومرو الزود، ومرو الشاهجان، من بلاد فارس أيضاً، والمرو بالفارسية: المرج، والروذ: الوادي، فمعناه: وادي المرج، البكري: معجم ما استعجم، ج ٤، ص ١٢١٦.
- ١٠٠- الشاهجان: وهي من بلاد فارس وسميت مرو الشاهجان لأنها كانت للملك، ومعنى هذه الكلمة الملك ألن الشاه تعني: الملك، والجان تعني: الروح. ينظر ابن الفقيه الهمداني، ابو عبدالله احمد بن محمد بن اسحاق (٣٥٦هـ/٩٧٦م): البلدان، (تحقيق: يوسف الهادي، ط ١، عالم الكتب - بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص ٦١١؛ البكري، معجم ما استعجم، ج ٤، ص ١٢١٧.
- ١٠١- سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٠٨؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج ٢، ص ٧٠٥.
- ١٠٢- مهينه: من قرى اليمامة، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ٥، ص ٢٣٥، ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج ٣، ص ١٣٤٠.
- ١٠٣- طابران: إحدى مدينتي طوس لان طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣.
- ١٠٤- نوقان: وهي من مدن خراسان إحدى قصتي طوسي ألن طوس والية ولها مدينتان إحداها طابران والأخرى نوقان، فتحت في أيام عثمان بن عفان، وبها قبر علي بن موسى الرضا هلالاً وبها أيضاً قبر الخليفة هارون الرشيد، ومدينة طوس العظمي يقال لها: نوقان. ينظر اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر (٢٩٢هـ/٩١٢م): البلدان، (ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٢هـ)، ج ١، ص ٩٦؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٩، ج ٥، ص ٣١١.
- ١٠٥- بسطام: بلدة كبيرة يقوم على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٢١.
- ١٠٦- الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعالم المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على الطريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١١٦.
- ١٠٧- جي: اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٠٢.

- ١٠٨- جرباذقان: بلدة قريبة من همدان بينها وبين الكرج واصبهان، كبيرة مشهورة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١١٨.
- ١٠٩- همدان: مدينة مشهورة من مدن الجبال، قيل: بناها همدان بن الفرّج بن سام بن نوح عليه السلام، ذكر علماء الفرس أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال، كان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة (١٤هـ/ ٦٤٤م). ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٥، ص٤١٠؛ القزويني، زكريا بن مُجذّب بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٣٠٢م): اثار البلاد واخبار العباد، (دار صادر - بيروت)، ص٤٨٣.
- ١١٠- مشكان: قرية من نواحي رودبار من أعمال همدان. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٣٥.
- ١١١- رودزار: كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال، وهي مسيرة ثلاثة فراسخ فيها ثالث وتسعون قرية متصلة بجنان ملقة وأتخار مطردة منيتها الزعفران، وبينها وبين همدان سبعة فراسخ، وبينها وبين نهاوند سبعة فراسخ. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٧٨.
- ١١٢- اسدآباد: من بلاد فارس بلدة عمرها أسد بن ذي السرو الحميري في اجتيازه مع تبع، وهي مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٧٦.
- ١١٣- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ/ ١١٧٦م): تبين كذب المفترّي فيما نسب إلى الإمام الأشعري، (ط١، دار التقوى - سوريا، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م)، ص٤٣١.
- ١١٤- الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤، ص٨٥.
- ١١٥- محمود بن زنكي بن أقي سنقر أبو القاسم بن أبي سعيد قسيم الدولة التركي الملك العادل نور الدين ولد سنة ٥١١هـ/ ١١٧٣م) كان جده أقي سنقر قد ولاه السلطان أبو الفتح ملك شاه بن آلب أرسلان حلب توفي (٥٧١هـ/ ١١٧٣م) أما أبوه قسيم الدولة فقد نشأ في العراق - وندبه السلطان محمود بأمر من الخليفة المسترشد لولاية الموصل والديار الشامية وبعد موت والده تولى نور الدين البلاد. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٩٩.
- ١١٦- النعمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٧٤.
- ١١٧- الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٤٢، ص٤٧٣؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٧، ص٢٢٣.
- ١١٨- ابو عبدالله مُجذّب بن الفضل بن ابي العباس بن احمد، الصاعدي، الفراوي، النيسابوري، الشافعي، الشيخ، الامام، الفقيه، المفتي، مسند خراسان، فقيه الحرم، وقد سمع صحيح مسلم من ابي الحسين عبد الغافر بن مُجذّب، كان حافظاً للقواعد، نشأ بين الصوفية، ووصل اليه بركة انفاسهم، درس الاصول والتفسير على زين الاسلام القشيري، ثم

تفقه على يد ابي المعالي ، واصبح من اصحابه ، توفي سنة (١٣٠هـ / ٧٥٢م) . ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٦١٥ .

١١٩- بدوي ، احمد احمد : الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، (الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية لمصر والشام ، مطبعة النهضة ، مصر) ، ص١٢٩ .

١٢٠- هو ابو مُجَدِّ عيسى بن مُجَدِّ بن عيسى بن مُجَدِّ بن يوسف القاسم ابن عيسى بن مُجَدِّ بن القاسم بن مُجَدِّ الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، ضياء الدين الهكاري ، وسمي بالهكاري نسبة الى الهكارية ، اشتغل بالفقه في المدرسة الزجاجية بمدينة حلب ، واتصل بالأمير اسد الدين شيركوه ، وبعد وفاة شيركوه اتصل بصالح الدين الايوبي ، واعتمد عليه في الآراء والمشورات ، وكان احد الامراء بالدولة الصلاحية ، توفي سنة (٥٨٥هـ / ١٢٠٧م) . ينظر : ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٤٩٧ .

١٢١- الاصبهاني : خريده القصر وجريده العصر ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

١٢٢- ابو البركات عمر بن ابراهيم بن مُجَدِّ بن مُجَدِّ بن احمد بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن الشهيد زيد بن علي العلوي الزيدي ، الكوفي الحنفي ، امام مسجد ابي اسحاق السبيعي ، الشيخ ، العلامة ، المقرئ ، النحوي ، عالم الكوفة ، وشيخ الزيدية ، وله اجازة من مُجَدِّ بن علي بن عبد الرحمن العلوي ، وتفرد بها ، سكن الشام مدة ، وله معرفة بالفقه والحديث واللغة والتفسير والنحو ، وله تصانيف في النحو ، توفي سنة (٥٣٩هـ / ١١٦١م) . ينظر ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص١٤٥ .

١٢٣- الداوودي ، شمس الدين مُجَدِّ بن علي بن احمد المالكي (ت ٩٤٥هـ / ١٥٦٥م) : طبقات المفسرين ، (دار الكتب العلمية - بيروت) ، ج٢ ، ص٣ .

١٢٤- عبد القادر بن مُجَدِّ بن الحسن شرف الدين ابي مُجَدِّ بن البغدادي المصري ، رحل من الشام في الصبا وسكن القاهرة وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي بعد ان تفقه بدمشق على قطب الدين النيسابوري، وسمع من الحافظ ابن عساكر ودرس بالقبطية بالقاهرة، توفي سنة (٦٣٤هـ / ١٢٥٦م). ينظر: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٢٧٩ .

١٢٥- الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢٣ ، ص٢٥ .

١٢٦- ابو القاسم عبد المجيد بن صاعد بن سلامة الانصاري ، المعروف بأبن التني المنعوت بالشمس ، سمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر وغيره ، وصحب السلطان سيف الدين ابا بكر بن ايوب ، وترسل عنه الى بغداد ، وغيرها من البلاد ، وكانت له الحرمة العظيمة ، والمنزلة الكريمة ، توفي في القاهرة سنة (٦١٣هـ / ١٢٣٥م) . ينظر : ابن الصابوني ،

- ابو حامد جمال الدين مُجَّد بن علي (٦٨٠هـ / ١٢٣٠م) : تكملة اكمال الاكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ، (ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م) ، ص ٢٧ .
- ١٢٧- أبو الصابوني : تكملة اكمال الاكمال، ص ٢٧ .
- ١٢٨- ابو العز المظفر بن ابي طالب عقيل بن حمزة بن علي بن الحسين الشيباني الصفار ، سمع الحافظ ابن عساكر وروى عنه ، مولده في سنة (٥٥٧هـ / ١١٧٩م) بدمشق ، وتوفي سنة (٦٢٨هـ / ١٢٥٠م) ودفن بسفح قاسيون بالقرب من كهف جبريل . ينظر : ابن الصابوني : تكملة اكمال الاكمال ، ص ٩٧ .
- ١٢٩- ابن الصابوني : تكملة اكمال الإكمال ، ص ٩٧ .
- ١٣٠- شمس الدين ابو نصر مُجَّد بن هبة الله بن مُجَّد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن ميميل الشيرازي ، ثم الدمشقي ، الشافعي ، فقيه وتولى القضاء في الشام ، درس في مدرسة العماد الكاتب ، ثم تركها ، ثم درس بالشامية الكبرى ، وكان رئيسا جليلا ، ماضي الاحكام ، تفقه بالقطب النيسابوري ، وغيره ، توفي في سنة (٦٣٥هـ / ١٢٥٧م) . ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٢٣ ، ص ٣١ .
- ١٣١- الشيخ ، الامام ، العلامة ، شيخ الحنابلة ، وجيه الدين ابو المعالي اسعد بن المنجى بن ابي المنجى بركات بن المؤمل التنوخي ، المعري ، ثم الدمشقي ، الحنبلي ، ارتحل الى بغداد بعد ان تفقه على شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الحنبلي ، وتفقه ايضا على الشيخ عبد القادر والشيخ احمد الحربي ، وقد بنى له الرئيس مسمار مدرسة ، ووقفها عليه وعلى ذريته ، وله شعر جيد ، ومعرفة تامة ، الف كتاب "النهاية في شرح الهداية " في عدة مجلدات ، ولي القضاء في حران في حكم نور الدين ، توفي سنة (٦٠٦هـ / ١٢٢٨م) . ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٢١ ، ص ٤٣٦ .
- ١٣٢- الشيخ الجليل العدل المعمر سديد الدين ابو مُجَّد مكّي بن مسلم بن مكّي بن خلف بن المسلم بن احمد بن مُجَّد بن حصن بن صقر بن عبدالواحد بن علي بن علان القيسي ، العلائي ، الدمشقي ، المسكي ، الطيبي ، سمع من الحافظ ابن عساكر ، وابي الفهم بن ابي العجائز ، وعلي بن خلدون ، وتفرد بهم ، توفي بدمشق سنة (٦٥٢هـ / ١٢٧٤م) . ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٢٣ ، ص ٢٨٦ .
- ١٣٣- مُجَّد بن عبدالكريم بن يحيى بن شجاع ابن عياش رشيد الدين ابو الفضل القيسي الدمشقي المحتسب ، المعروف بأبن الهادي ، ترك الحسبة مدة ثم وليها في دولة الناصر داود ، روى عنه جماعة ، توفي سنة سبع وثلثين وستمائة . ينظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ٣ ، ص ٢٣١ .
- ١٣٤- لم اعثر على ترجمته .

١٣٥- الشيخ ، زكي الدين ، ابو اسحاق ابراهيم ابن ابي طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي ، الدمشقي ، وكان خاتمة من بقي من اصحاب ابي المكارم بن هلال ، وسمع من ابن عساكر ، وابي الفهم بن ابي العجائز ، وابي المعالي بن صابر ، وغيرهم الكثير ، وله مشيخة انتقاها زكي الدين البرازيلي ، توفي سنة (٦٤٠هـ/١٢٦٢م) . ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٢٣ ، ص ١٠٢ .

١٣٦- أبو الفتح نصر الله بن عبد الرحمن بن أبي المكارم ، بن فتیان الأنصاري الدمشقي يعرف بأبن الحكيم ، سمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر ، والقاضي أبي سعد بن ابي عصرون وأبي نصر عبد الرحيم ، وغيرهم ، توفي سنة (٥٥٦هـ/١١٧٨م) . ينظر : ابن الصابوني : تكملة الاكمال ، ص ٤٣ .

١٣٧- عبد الجبار بن عبد الغني بن علي بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد بن عبد اللطيف الأنصاري كمال الدين ابو محمد بن الحرساني ، الفقيه ، المفتي ، الشافعي ، سمع الحافظ ابن عساكر ، و ابا سعد بن أبي عصرون واجاز له خطيب الموصل والحافظ أبو موسى المدني ، وهو من بيت ابن طليس ، ودرس بالكلاسة والأكرية ، توفي سنة (٦٢٤هـ/١٢٤٦م) . ينظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ١٨ ، ص ٢٥ .

١٣٨- عبد القادر بن الحسين بن جميل ، الشيخ ابو محمد البندنجي ، ثم البغدادي ، سمع عبد الحق اليوسفي، وتفرد عنه ، وعبيد الله بن شاتيل ، توفي سنة (٦٥١هـ/١٢٧٣م) . ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٢٣ ، ص ٢٨٠ .

١٣٩- سيف الدولة الحمصي ابو عبدالله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد بن ثامر الحنفي الأمير الأنصاري الخزرجي الحمصي ، ولد بجمص وقدم دمشق وهو صبي ، توفي سنة (٦٣٢هـ/١٢٥٤م) . ينظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .

١٤٠- المزني خطاب بن عبد الكريم بن أبي يعلى الحارثي، سمع وروى عن الحافظ بن عساكر، توفي سنة (٦٤٢هـ/١٢٦٤م)، توفي ودفن في المزة، وهي قرية كبيرة غربي دمشق. ينظر: ابن الصابوني: تكملة الاكمال، ص ١٢٤ .

١٤١- عتيق بن ابي الفضل بن سلامة ، ابي بكر السلماني ، من كبار شهود دمشق ، حدث عن الحافظ ابن عساكر ، وأبي المعالي بن خلدون ، كان كثير التلاوة ، عنده دعاية ، بلغ من العمر التسعين ، توفي سنة (٦٤٣هـ/١٢٦٥م) . ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٢٣ ، ص ٢٢١ .

١٤٢- شيخ الديار المصرية العلامة المفتي المقرئ بماء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي المصري الشافعي الخطيب المدرس ، ابن بنت الشيخ أبي الفوارس الجميزي ، ولد يوم النحر سنة (٥٥٩هـ/١١٨١م) بمصر ، حفظ القرآن وهو صغيرا ، وارتحل به ابوه ، سمع للحافظ ابن عساكر، وروى الكثير بدمشق وبمكة والقاهرة ، توفي سنة (٦٤٩هـ/١٢٧١م) . ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٢٣ ، ص ٢٥٣ .

- ١٤٣- سيف الدولة الحمصي ابو عبدالله مُجَّد بن غسان بن غافل بن نجاد بن ثامر الحنفي الامير الانصاري الخزرجي ، ولد بمحص و قدم دمشق وهو صبي ، وسمع وروى عم الكثير ، توفي سنة (١٢٥٤هـ/١٢٥٤م). ينظر : الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٤ ، ص٢٢١ .
- ١٤٤- الشيخ المسند المعمر ابو الغنائم المسلم بن احمد بن علي بن احمد المازني النصيبي ، ثم الدمشقي ، ويعرف في وقته بخطيب الكتان ، وقيل انه كان يخدم في المكس ، ثم ترك ذلك، وحسنت حالة ولزم البيت والجامع ، توفي سنة(١٢٥٣هـ/١٢٥٣م) . ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢٢ ، ص٣٦٢ .
- ١٤٥- الذهبي : تذكره الحفاظ ، ج٤، ص١٣٢٨-١٣٢٩؛ سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٥٥٥ .
- ١٤٦- ابن عساكر، الإمام الحافظ أبي قاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م) : ديوان ابن عساكر ، (جمعه وشرحه : مُجَّد عبد الرحيم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ، ص٤٨ .
- ١٤٧- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٣٠٩ ؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٥٥٨ . ١٤٨- الاصبهاني: خريدة القصر وجريدة العصر ، ج٢ ، ص٢٧٩ .
- ١٤٩- الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص٨٤ .
- ١٥٠- بدوي : الحياة العقلية ، ص١٣٠ .
- ١٥١- ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٧٠٠ .
- ١٥٢- السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص٤٧٤ .
- ١٥٣- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٦٩٩ .
- ١٥٤- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٦٩٩ .
- ١٥٥- ياقوت الحموي: معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٦٩٩ .
- ١٥٦- ياقوت الحموي :معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٦٩٩ .
- ١٥٧- هي قرية خارج سور دمشق، الريحاوي ، عبد القادر : خطط مدينة دمشق عند المؤرخ ابن عساكر ، (بحث منشور في ندوة بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور تسعمائة عام على ولادة ابن عساكر ، مطبعة السلام ، دمشق ، ١٩٧٩م) ، ص١١٢ .
- ١٥٨- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٧٠٠ .
- ١٥٩- ياقوت الحموي : معجم الأدباء، ج٤ ، ص١٧٠٠ .

- ١٦٠- ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٧٠٠.
- ١٦١- ياقوت الحموي: معجم الأدباء ج٤، ص١٧٠١.
- ١٦٢- بدوي: الحياة العقلية، ص١٣١.
- ١٦٣- ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٦، ص٣٩٧.
- ١٦٤- ابن الأنجب: مشيخة النعال البغدادي، ص١٥.
- ١٦٥- بروكلمان، كارل، تاريخ الادب العربي، (نقله إلى العربية د. يعقوب بكر وراجعه د. رمضان عبد التوب، دار المعارف، ١٩٧٧م)، ج٦، ص٧٠؛ بدوي: الحياة العقلية، ص١٣١.
- ١٦٦- ينظر ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٣، ص٣١٠؛ الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن احمد (١٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): مختصر المحتاج من تاريخ ابن الديبني الحافظ محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الديبني المتوفي سنة (٦٣٧هـ)، (تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت)، ص٢٩٦؛ اليافعي: مرأة الجنان، ج٣، ص٢٩٧.
- ١٦٧- الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٤٠، ص٧٠.
- ١٦٨- الذهبي: العبر في خبر من غير، ج٣، ص٦١.
- ١٦٩- اليافعي: مرأة الجنان، ج٣، ص٢٩٨.
- ١٧٠- السبكي: طبقات الشافعية، ج٧، ص٢١٦.
- ١٧١- هو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم (ت٣٢٤هـ) الفقيه الشافعي من ذرية ابي موسى الاشعري صاحب المصنفات الكثيرة في نصره الدين والرد على اهل الزيغ والضلال والمبتدعين، بصري سكن بغداد الى ان توفي فيها . ينظر ابن عساكر: تبين كذب المفتري، ص٣٤-٤٥.
- ١٧٢- السبكي: طبقات الشافعية، ج٣، ص٣٥١-٣٥٢.
- ١٧٣- هو الشيخ الامام، العلامة، مقرئ الافاق ابو علي، الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزيد بن هرمز الأهوازي، نزيل دمشق، قرأ القرآن بروايات كثيرة، وهو بحر في القراءات، تلقى المقرئون تواليه ونقله للفن مقبول، توفي سنة (٤٤٦هـ/١٢٦٦م). ينظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص١٣.
- ١٧٤- ابن عساكر: تبين كذب المفتري، ص٢٩.
- ١٧٥- ياقوت الحموي: معجم الادباء، ج٤، ص١٧٠٣.
- ١٧٦- المنجد: اعلام التاريخ، ص١٣٩.
- ١٧٧- الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٤٠، ص٧٥.

- ١٧٨- ياقوت الحموي: معجم الادباء، ج٤ ، ص١٦٩٩.
- ١٧٩- ياقوت الحموي: معجم الادباء ،ج٤، ص١٧٠١.
- ١٨٠- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٤ ، ص١٧٠١-١٧٠٢.
- ١٨١- ياقوت الحموي : معجم الادباء ، ج٤، ص١٧٠٢.
- ١٨٢- الذهبي : سير اعلام النبلاء ،ج٢٠، ص٥٧٠.
- ١٨٣- الملك العادل ابو القاسم نور الدين محمود بن عماد الزنكي (٥١١-٥٦٩هـ/١١١٨-١١٧٤م) ، وهو ابن عماد الدين زنكي بن اق بن سنقر ، تلقب بعدة القاب منها صاحب الشام ، الملك العادل ، نور الدين ، تقي الملوك ، ليث الاسلام ، وكان حامل رايي العدل والجهاد ، قل ان ترى العيون مثلة ، حاصر دمشق ثم تملكها ، وبقي فيها عشرين سنة ، توفي في شوال سنة (٥٦٩١١٩١م) ، ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٥٣١.
- ١٨٤- الاصبهاني : خريدة القصر وجريدة العصر ، ج٢ ، ص٢٧٩.
- ١٨٥- الاصبهاني : خريدة القصر ، ج٢ ، ص٢٧٩.
- ١٨٦- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٣٠٩.
- ١٨٧- الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص٨٤.
- ١٨٨- الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج٤٠ ، ص٧٩ ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص٨٥ ، سير اعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٢٥١ ؛ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) : طبقات الشافعيين ، (تحقيق : د. احمد عمر هاشم ، د. مُجَدِّد زينهم مُجَدِّد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص٦٩٥ ؛ ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى القرشي (ت ٧٤٩هـ / ١٣٦٩م) : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، (ط ١ ، المجمع الثقافي - ابو ظبي ، ١٤٢٣هـ) ، ج٥ ، ص٥٢٩ ؛ أبو غدة ، عبد الفتاح الحلبي : قيمة الزمن عند العلماء ، (ط ١٠ ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، ١٤١٧هـ) ، ص٩٧ ؛ الشريف ، مُجَدِّد بن حسن بن عقيل موسى : الهمة طريق إلى القمة ، (ط ٣ ، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع - جدة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، ص٧٢ ؛ عويضة ، مُجَدِّد نصر الدين مُجَدِّد : فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب ، ج٧ ، ص٣٠٨.
- ١٨٩- النعمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ج١ ، ص٧٤.
- ١٩٠- مُجَدِّد كرد علي ، خطط الشام ، ج١ ، ص١٣٦.
- ١٩١- ابو الفتح المختار بن عبد الحميد بن المنتصر بن مُجَدِّد بن علي الأديب ، من اهل بوشنج ، سكن هراة ، كان شيخا فاضلا ، عالما ، له معرفة بالأدب ، كان كثير الجمع والكتابة والتحصيل ، فجمع "تواريخ وفيات الشيوخ " ، بعد

- ما جمعه الحاكم الكتبي ، وكان ابن بنت الامام أبي الحسن بن عبد الرحمن بن مُجَدِّ الداودي ، توفي سنة (١١٥٨/هـ/١١٥٨م) . ينظر : السمعاني ، ابي سعد عبدالكريم بن مُجَدِّ بن منصور (ت ٥٦٢/هـ/١١٨٢م) : التعبير في المعجم الكبير ، (تحقيق : منيرة ناجي سالم ، ط ١ ، رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد ، ١٣٩٥/هـ/١٩٧٥م) ، ج ٢ ، ص ٢٩٢؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٣٦ ، ص ٤٣٠ .
- ١٩٢- ياقوت الحموي : معجم الادباء . ج ٤ ، ص ١٧٠٢ . وينظر ايضا الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ٥٦٣ ؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢١٧ .
- ١٩٣- الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ٥٥٤-٥٥٦ .
- ١٩٤- السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص ٤٧٦ .
- ١٩٥- ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٩٤ .
- ١٩٦- وهو الميدان الي يقابل المصلى في الجامع الدمشقي ، والذي صلى فيه الشيخ قطب الدين على الحافظ ابن عساكر عند وفاته ، وكان حاضرا ايضا صلاح الدين الايوبي . ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤٠ ، ص ٨٢ .
- ١٩٧- الاصبهاني : خريده القصر وجريدة العصر ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ .
- ١٩٨- ابن عساكر ، الإمام الحافظ أبي قاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت ٥٧١/هـ/١١٧٦م) : مجلسان من مجالس الحافظ ابن عساكر في مسجد دمشق ، (تحقيق : مُجَدِّ مطيع الحافظ ، ط ١ ، دار الفكر ، ١٣٩٩/هـ/١٩٧٩م) ، ص ١٢ .

**Lateral Recess syndrome among patients complaining of sciatic pain referred
for surgery in Samarra city**

DR.ABDULNASER ABDULQADER SALIH ¹

DR. OMAR IBRAHIM MAHMOOD ²

DR.WAHEEB FARAJ DAWOOD ³

Medical College, Tikrit university

ABSTRACT

A prospective research was performed on 50 patients submitted for radiological screening in Samarra general hospital complaining of chronic backache and sciatica. The study was completed for patients recommended by senior neurosurgeons, orthopedicians, &rheumatologist, to the radiological unit in Samarra public hospital from October 2016 to October 2017. Radiological studies were analyzed by senior radiologists of Samarra public hospital in conjunction with the recommending senior doctors. Patients who are operated on were all proven to have chronic Lateral Recess Syndrome both radiological and surgically.

Keywords: Lateral Recess syndrome (LRS), Disc Disease, Back Paine,

1. INTRODUCTION

The lateral recess consists of a triangular area produced by the back of the vertebral body, the pedicle, and the superior facet (1). The inherent or inherent trefoil canal and nerve root are laterally positioned and compressed as a result of the anteroposterior in the lateral recess niche. There are two types of lateral recess syndrome (2-4). Chronic backache with sciatic radiculopathy was typically presented to patients. It should consequently be distinguished from the prolapsed discoveries and other spinal problems (5). The purpose of this study is to assess the prevalence of LRS in comparison with other causes of persistent back pain.

WHAT ARE THE CAUSES OF SCIATICA?

The spinal canal and intervertebral foraminae in the lower back are the oscillating tunnels of the spinal nerves. Pressure may arise if the size of these tubes is diminished.

LUMBAR DISC PROLAPSE AND SCIATICA

When an intervertebral disc is either ruptured or scratched, a disk prolapse (herniation) occurs. The intervertebral discs are soft, shock-absorbing structures in each vertebrae (bones) in the vertebrae. Between every vertebra resides a single disk. The outside ring of the intervertebral disks is robust ('annulus'), and the center is soft and smooth (nucleus). A sphere structure allowing tilting, turning, and gliding movements in the spine is the core, soft and juicy nucleus.

The nucleus is also the major absorber. It is a clear gelatinous substance, 88 percent of young adults are filled with water. The water content decreases substantially with age and/or deterioration. The remaining nucleus consists of collagen fibers, connective tissue cells, and a minor quantity of cartilage. No blood vessels or nerves are present in the nucleus. The annulus is the hardest region of the disk, which joins each spine. The annulus is a round mass of fibers that surrounds and holds the center nucleus under pressure to prevent rupture.

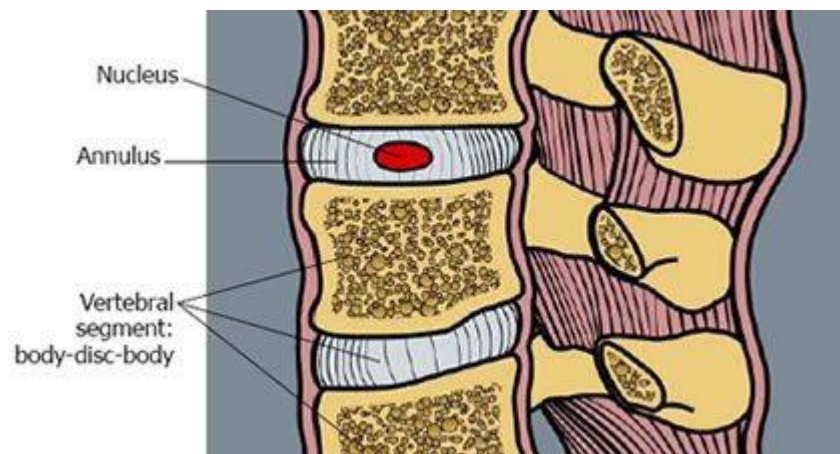


Figure 1.1: a degenerative disc of vertebrae shrink

These discs shrink between your vertebrae in degenerative disk disease and become worn out or torn, which can lead to a hernia. A ring tear is used to tear the fibrosis annulus, which is often the first event in the disc prolapse process. An annular tear may produce pain in your back with or without your leg. The annulus is broken if a disk is broken or herniated. The core then extrudes partly from the disk. That means that when the nucleus pulposus comes out of its typical place, a lumbar disk prolapse (or herniation) ensues.

Intervertebral discs broken or propped can cause leg discomfort or sciatica in two ways:

- The pressure of the spinal or intervertebral foramen directly on the nerves.
- Nerve irritation is caused by chemicals from the damaged disc.

Discs often suddenly break down due to high pressure. Heavy bending and lifting are the most common ways to break a disk. Sometimes intervertebral disks tear with little force. This is typically due to weaker ring disks that have become weak over several years because of recurrent trauma. This can also happen in the spinal aging process. In young and middle-aged individuals herniated disks most frequently occur. Around 90 percent of the L4-L5 or L5-S1 discs are herniated.

2. SYMPTOMS AND CAUSES FOR SCIATICA

The most prevalent symptom of lung radiculopathy is Sciatica which is a pathway description of suffering and feelings such as stomach and tingling, weak muscles, or impaired reflexes. "Radiculopathy" indicates nerve root irritation or injury that causes pain and other symptoms that radiate outwards from the nerve root affected. In the case of sciatica, pain often feels like low back pain radiating through the leg.

Pain is the distinctive symptom of sciatica. Although the symptoms of sciatica may be felt throughout the sciatic nerve, classical sciatica radiates from the bottom back to the butt and from the leg to the lower knee. In fact, if you have low back discomfort, your doctor routinely looks for sciatica. Moderately often, sciatica pain in buttocks or hip areas can begin to feel and spread down the leg.

Sciatica pain is often referred to as electric, burning. Nerve pain can range from slight to appalling and can be worse if you bend, twist, or tox. Although you have two sciatic nerves (one on either side of your body), you usually have only one side of the body with sciatical symptoms. If you have both legs radiating pain, the pain may be caused by a pinched sciatic nerve less probable, adds Dr. Wang.

Besides pain, the muscles it serves might also become weak if the sciatic nerve is pushed. You may find it difficult to bend your knee, to combine your thighs, and to point your foot, or toes up or down.

2.1 Causes of Sciatica

Simply put, anything that compresses or pins the sciatic nerve (especially where it leaves the spine) may induce sciatica, explains Dr. Wang. Some of the most common are:

- **Herniated discs:** The rubber disks between the lower back vertebrae fused may bulge or herniate, causing discomfort and/or sciatic nerve roots to be compressed. The most common cause of sciatica is a ruptured or bulging disc.
- **Degenerative disc disease:** Vertebral discs might begin to wear down when they are old. When the discs grow too thin, the space between each vertebra is

squeezed and the sciatic nerve root is pushed. The fluid from the disc may be leaked and irritated by the sciatic nerve if the exterior coverings of disks wear down.

- **Bone spurs:** An overcrowding of bone (osteophyte) can exert pressure on the nerve roots of the sciatic. These spurs commonly develop close to osteoarthritis-affected vertebrae.
- **Spinal stenosis:** RS is a reduction in the space traveled around and producing compression by the spinal cord and sciatic nerve roots. This reduction can be due to arthritis or old age.
- **Spondylolisthesis:** The vertebrae are intended for stability to stack on top of each other. When one vertebra in the lower back glides over the below vertebra (spondylolisthesis), the sciatic nerve may be pressed down.
- **Vertebral fracture:** Sciatic nerve can be crushed by cracks or fractures, which are known as spondylolysis, in a section of the vertebra that forms a joint (pars interarticularis).
- **Piriformis syndrome:** Typically, the piriformis muscle is on the sciatic nerve of the flesh and can compress the sciatic nerve if it is tight. After a long period of sitting, going up, walking, or jogging, these sensations may worsen. The piriformis is the flat-band muscle that goes from your sacrum to the top of your thighbone in the hip articulation.

3. PATIENTS AND METHODS

From October 2016 to October 2017, a cross-sectional study of 50 patients repainted with chronic back pain and radiculopathy was performed on a 3 months MRI and MR xylography of each subjective patient, selecting three months was considered sufficient to eliminate the vital changes between each consequent assessment in the degenerative disease. Reports of all research have been revived all by themselves in comparison with the last study and the next. The age group was 38 to 60 years in our study.

In our study, MRI underestimated root compression in thirty-two cases out of fifty because it was validated by surgery. Eight cases out of fifty, MR Xylography co-estimates and has also been surgically confirmed. We, therefore, tend not to corroborate the diagnosis of the Lateral recess syndrome, where, like in other research, the diagnosis of CT xylography has been much sought after, either with MRI or with MR. Although the diagnosis of lumbar degenerative disease remained superior in MRI.

The MRI characteristics of lumbar degenerative diseases are defined, but the

accuracy of the MRIs in the detection of road pressure caused by degenerative modifications is not taken into account [7]. The lateral recess syndrome has been divided into two kinds clinically:

1. [Lumbar Narrowing Channel] Congenital Stenosis
2. Stenosis [Shrink Lumber Canal] Secondary (acquired)

The 7 patients received a pair of degrees of surgery for all patients and all were below the predicted ages for lumbar laminectomy and amniotomy.

Inclusion criteria

1. Adult patients of either sex in the age group of 20 to 50 years.
2. Compound fractures with segmental bone loss of long bones both non-infective and infective, without any comorbidity, were included.

Exclusion criteria

1. Patients not fulfilling the above inclusion criteria.
2. Tubercular patients with fractures of long bones.
3. Pathological fractures arising out of skeletal metastasis.
4. Congenital causes of pathological fracture.
5. Fractures resulting from metabolic bone diseases.

Surgical procedure

The patient was prepared by doing all pre-surgical investigations. The open fracture was applied and antibiotics were immediately launched. Anaesthetic fitness was obtained. Each case was planned depending on fracture type, radiological diagnosis, soft tissue condition, infective or non-infective status. Patients with bone loss, dead sclerotic or sequestered bone, and limb-length discrepancy were intended for excision of the devitalized tissues and the gap was managed by bone transport after a corticotomy with an oscillating saw at a proximal metaphyseal or metaphyseal – diaphyseal zone. Segmental fibula excision was performed in the leg, to allow acute docking if a barrier was demonstrated. The periosteal in corticotomy was preserved since it played a vital part in osteogenesis distraction.

A spinal anesthetic has been taken to patients. On either side of the rift was taken the requisite Length (100,230,400) of the LRS rail and a minimum of one template clamp. The double sleeve is taken and two Schanz screws are put on both sides of the fracture in proximal-most distal template clamp holes. (Schanz screws should be parallel to the joints line near the joints). Then, at 2.5 cm (minimum) from the fracturing location, screws of Schanz were inserted closest to the fracture site. Then were inserted the rest of the Schanz screws. The clamp template will subsequently be

replaced by the final clamp. The nozzles are tightened to Alen, and the distraction compressor is applied across the site. The proximal cortex of 4.8 mm and far cortex is boiled with a 4 mm drill bit while inserting Schanz screw. It was then passed a 5/6 mm hull screw. (Either at the side of the fracture, there should be a minimum of three Schanz screws. The ideal way to pass these Schanz screw is with a 1, 3, 5-position clamp hole. If only two Schanz torches are put in a clamp, they are in 1, 5 positions best positioned). For tibia, the anteromedial side of the leg was used for femur with the LRS frame; the framework was on the side of the thigh. The frame for knee covering should be lateral to make movement easier.

4. RESULTS

The Lateral Recess Syndrome has been established in ten patients of our 50 patients and examined & graded but only 7 patients were operated on due to surgical denial, the opposite three patients, and symptomatic improvement was reported inside the patients being operated. Our investigation may have a regular detection of up to 20 percent of lateral recess syndromes (10 out of 50). It was founded in our investigation that 40-50 years are more people.

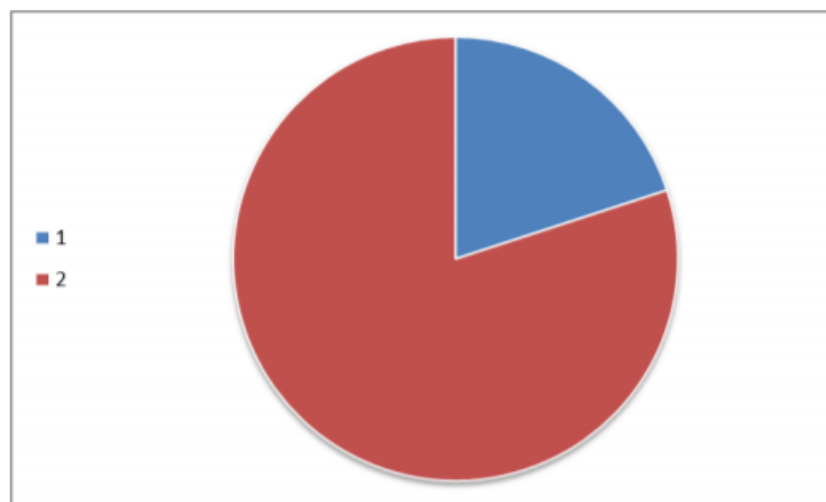


Fig. 4.1: Percentage of LRS in studied patients

It is more common in men than in women in all subjects of the same age range.

Male patients	Female patients
30 patients	20 patients

The proportion of rural and formerly rural is higher than urban.

Rurals & formerly rural	Urban
35 patients	15 patients

In our study, the side recess syndrome in all patients referenced for radiological evaluation is less than a prolapsed intervertebral disc condition.

Lateral recess syndrome	Prolapsed intervertebral disc disease	Lumbar sprain spectrum
10 patients	35 patients	5 patients

The remaining two patients were unilaterally decompressed, thus unilaterally performed for two levels, by the seven patients surgical of bilateral lumbar decompression due to bilateral radiculopathy.

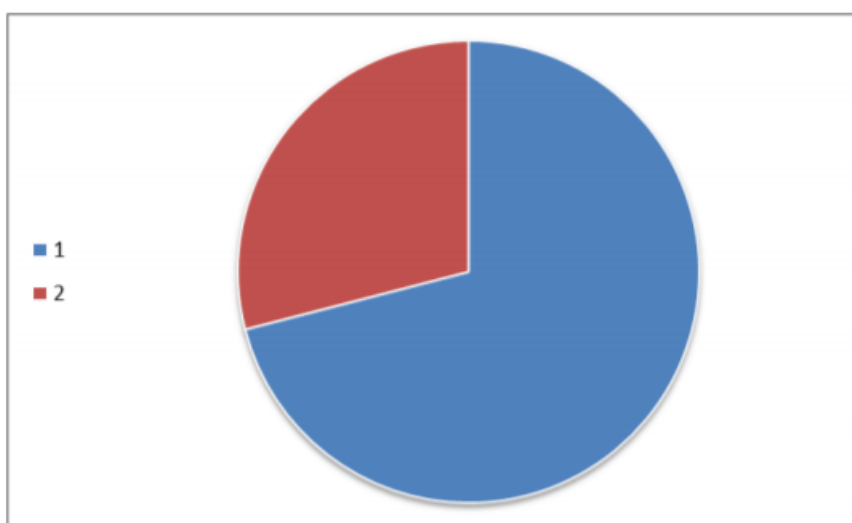


Fig. 4.2: Percentage of Operated Patients with Bilateral LRS

The symptoms were completely solved by all operated patients at discharge and 3 months later, both pain & diabetic radiculopathy. The other three patients without operation were somewhat resolved by aggression, rigorous rest, and adjuvant antiepileptic medications with NSAIDs. It is important to notice that neither urinary nor feculent symptoms have any full number of feet dropped.

RECOMMENDATION

1. Frequent operative reporting of both pre-and post-operative patients is recommended and the diagnosis and therapy of L.R.S are not completely

based on MRI.

2. The diagnostic treatments are advised for plain x-rays, polysomnography, and myelography CT, albeit myelography is invasive and is the last option.
3. Surgical treatment for lateral recession syndrome is better than non-surgical treatment.
4. Foraminotomy + decompression laminectomy in therapy of side recess syndrome is superior to decompression laminectomy alone.

CONCLUSION

1. LRS is a simple and easy technique with a very short learning curve.
2. Can be used for all open fractures with substantial bone loss.
3. LRS is an affordable and single, permanent primary operation.
4. It decreases hospital stay and is economical.
5. It is useful for bone lengthening / transportation, deformity correction.

REFERENCES

1. De Bastiani G, Aldegheri R, Renzi-Brivio L, Trivella G (1987) Limb lengthening by callus distraction (callotasis). *J Pediatr Orthop* 7(2):129-134
2. Aldegheri R, Renzi-Brivio L, Agostini S (1989) The callotasis method of limb lengthening. *Clin Orthop* 241:137-145
3. Aldegheri R (1993) Callotasis. *J Pediatr Orthop B* 2(1):11-15
4. Saleh M, Stubbs D, Street R, Lang D, Harris S (1993) Histologic analysis of human lengthened bone. *J Pediatr Orthop* 2(1):16-24
5. Aldegheri R (1999) Distraction osteogenesis for lengthening of the tibia in patients who have limb-length discrepancy or short stature. *J Bone Joint Surg Am* 81:624-634
6. Saleh M, Scott B (1992) Pitfalls and complications in leg lengthening: the Sheffield experience. *Semin Orthop* 7:207-222
7. Burton M (1991) Regimes of leg-lengthening at Sheffield Children's Hospital. *Physiotherapy* 77(11):727-732
8. Kaufman KR, Miller LS, Sutherland DH (1996) Gait asymmetry in patients with limb-length inequality. *J Pediatr Orthop* 16(2):144-150
9. Simard S, Marchant M, Mencia G (1992) The Ilizarov procedure: limb lengthening and its implications. *Phys Ther* 72:25-34
10. Burton M (1991) Regimes of leg-lengthening at Sheffield Children's Hospital. *Physiotherapy* 77(12) : 727 -73

إستراتيجية الاحتواء المزدوج المبادئ الجيوبولتيكية للمهيمنة الأمريكية

م. د. قاسية حسين جاسم الذهبي

وزارة التربية والتعليم-مديرية التربية العامة الرصافة الثالثة

أولاً: تعريف نظرية الاحتواء المزدوج:

الاحتواء المزدوج: هي استراتيجية سياسية لإحكام السيطرة وبسط النفوذ على أي منطقة في العالم وهي تطوير لاستراتيجية فرق تسد التي اتبعتها المملكة البريطانية لبسط نفوذها في العالم , ويعتبر برنارد لويس صاحب تلك النظرية والتي صدرت بعد حرب الخليج الثانية حيث قال لويس من خلال نظريته تلك بما أن العراق وإيران قوتان متعاضمتان بالمنطقة لذا على أمريكا أن تستخدم إستراتيجية احتواء.

والاحتواء فعل وقائي استباقي وإجراء متبع إزاء الدول المسالمة لئلا يخرج من أصلاهما من يلعن أمريكا، وهو بالتالي فعل مضاد للتوسع الإقليمي بالقوة يهدف للتغلب على نفوذ الدول المارقة التي تتمتع بنظام شمولي يعطل بقية أنظمة الدولة.

ثانياً: ظهورها على الساحة:

كان الظهور الأول لسياسة الاحتواء لدى مذهب المدرسة الواقعية في السياسة الخارجية الأمريكية عبر الممثل الأبرز لهذا الاتجاه وهو هنري كيسنجر, ويمكن القول بأن استراتيجية الاحتواء خدمت أمريكا لأبعد حد ذلك أنها أوجدت كل ما من شأنه تقليل أخطار الخصم الافتراضي، والقضاء على مسببات أخطاره والنهوض بفنيات (تكتيكات) للتعامل مع الخصم والتصدي لمؤامراته واستيعابه وترويضه.

ثالثاً: سمات نظرية الاحتواء:

1. أقرت سياسة الاحتواء بأن التهديدات المحتملة ضد المصالح الأمريكية إنما تنبثق من منطقة الخليج العربي نفسها لامن غيرها, وهذا ما يتطلب إجراء حسابات إقليمية مناسبة فضلاً عن الاعتبارات الإستراتيجية العالمية.
2. عكست سياسة الاحتواء ذروة توجه الولايات المتحدة نحو ممارسة دور مباشر وإمبريالي, ومن جانب واحد ومتزايد يوماً بعد يوم في المنطقة, وهكذا تصبح الولايات المتحدة الأمريكية القوة المهيمنة في المنطقة قادرة على إبعاد أي تحد قد تبديه دول أخرى في المنطقة أو خارجها .
3. وتأسيساً على ماتقدم فإن الولايات أخذت على عاتقها مسؤولية أمن الخليج العربي , قللت الى الحد الأدنى من حاجته الى إقامة علاقات سياسية مع إيران أو العراق, بل إنها رفضت إقامة توازن عسكري تقريبي بين الدولتين.

أهداف النظرية: رابعاً:

لقد تجسد الهدف الأمريكي لإستراتيجية الاحتواء المزدوج بمايلي:

١. الحد من قوة أعدائها (الراديكاليين المتطرفين)، وبالتحديد العراق وإيران ، أما وسيلتها الى ذلك فهو بناء تحالف مع أصدقائها داخل المنطقة، لتعكس هذه الإستراتيجية المصالح الأمريكية الأوسع نطاقا على الصعيد العالمي، وإن فرض العقوبات على العراق ومعاداة إيران، وإنما هما جزء من الخطة الأمريكية للإحتواء العالمي
٢. إن الولايات المتحدة صاغت إستراتيجية الاحتواء للحد من التطلعات والتصورات العراقية الإيرانية من ناحية، وللدخول في المنطقة بصفة مباشرة من ناحية أخرى، وبعدها تصبح دولة أساسية في إقامة التوازنات الإقليمية، وبما يتناسب والاهداف والمقاصد الأمريكية العالمية الآتية منها والمستقبلية
٣. إن من يدرس أثر السياسات الأمريكية يستطيع ان يدرك وجود دافع إستراتيجي أساسي لهذه النظرية تهتدي بها الولايات المتحدة ونتائج تنسجم مع هذا الدافع فهذا الدافع الضروري فقد أوضح شرحه (ليك) في المقالة الأخيرة التي نشرتها مجلة "الشؤون الخارجية"، أي تبقى "المصلحة الأمريكية الحاسمة في ضمان أمن أصدقائنا وفي التدفق الحر للنفط بأسعار ثابتة، أما النتائج المحنومة التي تنسجم مع هذه السياسة الأمريكية فهي مبيعات الأسلحة بكميات تزداد باضطراد وبمستويات متزايدة من التقدم التكنولوجي وما يرافق ذلك من وجود عسكري أميركي واستخباري متعاظم باضطراد ، وسياسة "الاحتواء المزدوج" تسير على هذا النهج، إذ أن ليك جدد التأكيد بأن إستراتيجية واشنطن تركز على النفط الرخيص

خامساً: المعوقات:

هنالك قيود وعوائق تقف في وجه إستراتيجية "الاحتواء المزدوج" ومنها:

1. العيوب والنواقص المتصلة بهذا المفهوم وبسبل تطبيقه، فالاحتواء المزدوج، مثل "حلف بغداد"، ينطلق من فكرة بسيطة ، ففي الخمسينات كان هناك اتفاق على الأقل بين واشنطن وحلفائها الأقليميين على ان "العدو" هو موسكو وان الأساس الذي يقوم عليه التحالف بينهم هو إقامة دفاع في وجه السوفييتي، إما إستراتيجية "الاحتواء المزدوج"، فمع أنها أقل طموحاً من "حلف بغداد"، تفتقر الى ضرورة أساسية وهي عنصر الاجماع، اذ لا يوجد هناك اجماع عربي ازاء العراق، مثلما ليس هناك اجماع دولي ازاء ايران، ومن غير المحتمل ان تنجح فكرة مثل "الاحتواء المزدوج" في تحقيق أيّ من هذين الاجماعين .

2. كما إن هناك أيضاً حوار مستمر وواسع بين إيران وتركيا ودول الخليج، كما أن أوروبا واليابان تتحديان ازدواجية واشنطن التي تحاول خنق إيران اقتصادياً وفي الوقت نفسه تسمح لشركاتها بالتجارة مع طهران، فهذه العلاقات المستمرة تشير الى وجود مصلحة مشتركة مستمرة مع إيران والى رغبة أصيلة منطقية مستمرة في التعاون معها، وهذا ما لا يمكن ان ينسجم مع سياسة "الاحتواء المزدوج".

سادساً: إيجابيات نظرية الاحتواء لامريكا:

على رغم من عيوب سياسة "الاحتواء المزدوج" فانها تمثل نوعاً من التقدم في نظرة واشنطن الى المنطقة، اذ إن نهاية الحرب الباردة أصبحت تعني ان الخطط الاميركية لم تعد تنطلق من التصور المبالغ فيه للخطر الخارجي، كذلك تحرص إدارة كلينتون على الإعلان إن معارضتها لإيران ليست حملة ضد الإسلام، كما إنها لا تنوي فرض حجر على إيران أو إطاحة النظام فيها. وهي طمأنة لا بد منها استناداً الى الخبرات السابقة.

سابعاً: تطبيق النظرية على الدول العربية:

الذين لم يقرءوا التاريخ يظنون إن ما صنعه أمريكا بالعراق من احتلال وتقسيم هو أمر مفاجئ جاء وليد الأحداث التي أنتجته وما يحدث الآن في جنوب السودان له دوافع وأسباب كذلك ، ولكن الحقيقة الكبرى أنهم نسوا أن ما يحدث الآن هو تحقيق وتنفيذ للمخطط الاستعماري الذي خططته لمشروع برنارد لويس لتقسيم الدول العربية والإسلامية والذي اعتمده الولايات المتحدة لسياسيتها المستقبلية:

1. في عام 1980 والحرب العراقية الإيرانية مستعرة صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي بريجنسكي بقوله: "إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الأولى، تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود سايكس- بيكو.

2. عقب إطلاق هذا التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية "البنجاجون" بدأ المؤرخ الصهيوني المتأمر "برنارد لويس" بوضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والإسلامية جميعاً كلا على حدة ومنها العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان وإيران وتركيا وأفغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الإفريقي.. الخ، وتفتت كل منها إلى مجموعة من الدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية، وقد أرفق بمشروعه المفصل مجموعة من الخرائط المرسومة تحت إشرافه تشمل جميع الدول العربية والإسلامية المرشحة للتفتت بوحى من مضمون تصريح "بريجنسكي" مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس "جيمي كارتر" الخاص

- بتسعير حرب خليجية ثانية تستطيع الولايات المتحدة من خلالها تصحيح حدود سايكس بيكو؛ بحيث يكون هذا التصحيح متسقا مع الصالح الصهيوني الأمريكي.
3. في عام 1983 وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسة سرية على مشروع الدكتور "برنارد لويس"، وبذلك تم تقنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الإستراتيجية لسنوات مقبلة.
4. تفاصيل المشروع الصهيوني لتفتيت العالم الإسلامي "لبرنارد لويس:
- كمثال بسيط : تفكيك العراق على أسس عرقية ودينية ومذهبية على النحو الذي حدث في سوريا في عهد العثمانيين.
- أ. دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة
- ب. دويلة سنية في وسط العراق حول بغداد
- ت. دويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل (كردستان)، تقوم على أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية .
- ملحوظة: صوّت مجلس الشيوخ الأمريكي كشرط انسحاب القوات الأمريكية من العراق في ٢٩/٩/٢٠٠٧ على تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات المذكور أعلاه، وطالب مسعود برزاني بعمل استفتاء لتقرير مصير إقليم كردستان العراق واعتبار عاصمته محافظة (كركوك) الغنية بالنفط محافظة كردية ونال مباركة عراقية أمريكية في أكتوبر ٢٠١٠، والمعروف أن دستور "بريغر" وحلفائه من العراقيين قد أقر الفيدرالية التي تشمل الدويلات الثلاث على أسس طائفية: شيعية في (الجنوب)، سنية في (الوسط)، كردية في (الشمال) عقب احتلال العراق في مارس-٢٠٠٣.
- تعتمد سياسة الاحتواء المزدوج على اعتماد القوى المستعمرة على تضارب مصالح القوتين الرئيسيتين في المنطقة وعداؤهما تين القوتين لها وتقوم بتغذية هذا التضارب ليصل الى مرحلة الصراع وعندها يتغير جدول العداؤ لدى القوتين فيصبح العدو الأول في جدول العداؤ هو القوى الأخرى، أما قوى المستعمرة فتصبح العدو الثاني في الجدول وحين يصل الصراع الى مرحلة خطرة عندها يصبح الحصول على مساعدة العدو الثاني للتخلص من العدو الأول أمرا ضروريا على شرط ان يكون سرا او عبر طرف ثالث فتساعد القوى المستعمرة سرا في البداية ثم تقوم بنشر هذه المعلومات بطريقة او بأخرى دون الإخلال بالاتفاق الأمر الذي يؤدي الى اشتعال الصراع حيث يظن كلا القوتين (الطرفين) انه يواجه العدو الأول (القوة المستعمرة) والعدو الثاني (الطرف الأخر) في آن واحد ولا بد من تسخير كل الطاقات والقدرات للفوز بالنصر في المعركة وتتدخل القوة المستعمرة من حين لآخر إما بنشر أكاذيب او فبركة أخبار او حتى بالمساعدات الفعلية لإعادة التوازن بين الطرفين حيث إن النصر لإحدى القوتين يعتبر خط احمر لدى القوة المستعمرة وبذلك تصبح القوة المستعمرة في وضع قوي ويزداد قوة لا بقوته الذاتية وإنما بضعف القوتين الاخرتين اللتين استنفذتا طاقتهما وقدراتهما في مواجهة

بعضهما البعض وهذه الاستراتيجية طبقتها أمريكا مع كل من العراق وإيران حيث ان كلا الدولتين تعلنان العداء لأمريكا مع ذلك نشبت حرب ضروس بينهما دامت ثماني سنوات من اجل مجرى نهر صغير يسمى شط العرب وقامت أمريكا بمساعدة الدولتين ففي الوقت الذي كان فيه العراق مسيطرا قامت أمريكا بإمداد إيران بقطع غيار لطائراتها أمريكية الصنع سرا والتي نشرت لاحقا في وثائق تسمى إيران - كونيتراف وفي الوقت الذي كانت فيه إيران مسيطرة ساعدت أمريكا العراق في تصنيع الأسلحة الكيماوية عبر شركات ألمانية وشركات أخرى وقد مهدت زيارات رامسفيلد موظف في البنتاجون آنذاك ووزير الدفاع في عهد بوش الابن لهذه المساعدات وكانت إيران تتهم العراق بأنها مدعومة من أمريكا وكان العراق يتهم إيران بأنها مدعومة من أمريكا.

وطبقت هذه الاستراتيجية في العراق بعد غزوه بين السنة والشيعية فدعمت قوى الشيعة للقضاء على المقاومة السنية ثم دعمت قوى سنية لتقليص سطوة الشيعة على الحكم في الصراع وكلا الطرفين يتهم الآخر بالعمالة لأمريكا

المصادر

١. مالك محسن العيسوي, الحروب بالوكالة (إدارة الأزمة الاستراتيجية الأمريكية), الناشر Arabi Publishing and Distributing, ٢٠١٥.

٢. معمر فيصل خولي, الأمم المتحدة والتدخل الإنساني, الناشر Al Manhal, ٢٠١١.

٣. عبد المجيد شلوف, تطور الاحتواء المزدوج الى الاحتواء المزدوج المركب, ٢٠١٢.

٤. صحيفة الرأي, الاحتواء المزدوج من المنظور الأمريكي .

٥. جيفري أرونسون, لاحتواء المزدوج " سياسة الفرص الضائع , ١٩٩٤

٦. صحيفة القدس العربية, نظرية الاحتواء بين النجاح والفشل, ٢٠١٧.

التباين المكاني للزراعة المحمية في محافظة ميسان

م.م. مريم راضي عباس

مديرية تربية محافظة ميسان

الملخص

تتميز الزراعة المحمية عن الزراعة المكشوفة بأنتاج محاصيل درجات الحرارة ، وتقليل الخضر، فضلاً عن معرفة وات في غير مواعيدها التقليدية ، فضلاً عن اهميتها تأثير بحمايتها من سرعة الرياح واشعة الشمس القوية التي تقلل من جودتها ، ومن ثم الحصول على عائد مرتفع انخفاض وارتفاع تساقط الثمار واستمرارية انتاج المحاصيل المزروعة المتمثلة بـ(الطماطة ، الباذنجان الفلفل ، في تقليل خيار ، الباميا ، الماء) طول العام من خلال التكامل المكاني للزراعة المحمية بين الزراعة التقليدية المكشوفة الى دراسة التباين والزراعة المحمية ، لذا هدف هذا في محافظة ميسان لمعرفة الوحدات الادارية التي توجد فيها البيوت البحث البلاستيكية والانفاق مساحتها وانواع المحاصيل التي تزرع داخلها وكميات انتاجها.

الكلمات المفتاحية : البيوت البلاستيكية ، الانفاق ، الزراعة المحمية .

Abstract

The fruits fall by continuity of production Cultivated crops represented by (tomatoes, eggplant protecting them from the wind speed and strong sunlight that reduces their quality, and then obtaining a high yield and, okra, pepper, water cucumber) throughout the year through the integration between traditional open cultivation and protected cultivation, so the aim of this research is variation of protected agriculture in Maysan Governorate to know the to study the spatial agricultural divisions in which there are greenhouses and tunnels In addition to knowing its area, the types of crops that are grown within it, and the quantities of its production.

Keywords: greenhouses, tunnels, protected cultivation.

المقدمة

تتم جغرافية الزراعة بدراسة الاندسكيب الزراعي فهي تتناوله يتركز حول تحديث وتطوير الزراعة من خلال تعليم جوانب ، كما تتناول الاختلافات المكانية وعلاقتها الطرق مميزات الزراعة المحمية بالبيئة الطبيعية على كل ما يتعلق والظروف البشرية، فجغرافية الزراعة تركز بالوصف والتحليل من والاساليب العلمية الحديثة عددة بعمليات الانتاج الزراعي جاء هذا البحث وابعائها وعوامل ، لأن الزراعة تتأثر اساساً بالمناخ والتربة الانتاج والوقوف الزراع الاقتصادية والاجتماعية على الجديد من الوسائل والافكار يؤدي الى مزيد من العوامل وا، لذا وجميع المؤثرة في ان زيادة المعرفة لرفاهية

، لأن دور الارشاد الزراعي الرئيس الطبيعية والبشرية انها القدرة على في الانتاج الزراعي ، ومنها الزراعية وتطبيق هذه التحسن المزارعين على الافكار أي المحمية بواسطة (البيوت البلاستيكية ، الانفاق) من خلال اقناعهم احداث ادراك وتذكر المتبعة تغيرات ينظر اليها الاشياء سلوكية معرفية لديهم والتي الذاتية وهو متباين لقبول بين الافراد ، وبهذا تعد الزراعة المحمية عاملاً ليين اساسياً ممكن ان المحمية ، لذا المكاني على مستوى الانتاج باتباع اسلوب يوتر بشكل فعال في ديمومة الزراعة نجاحها وتباينها الوحدات الزراعية في محافظة ميسان .

مشكلة البحث

تلخص مشكلة البحث هل هناك تباين والانفاق مكاني في توزيع البيوت البلاستيكية في محافظة ميسان ؟

فرضية الدراسة

نتيجة لتراجع المساحات المزروعة بالخضروات، وعليه تم الاستعانة في محافظة ميسان ، بسبب قلة الوارد المائي في البيوت البلاستيكية والانفاق وكثرة التبخر بسبب ارتفاع درجات الحرارة صيفاً بالزراعة كأحد الوسائل التي ساهمت في حل هذه المشكلة .

هدف الدراسة

يهدف هذا البحث الى الكشف عن اسباب المحمية في محافظة ميسان التباين المكاني للزراعة واثارها الايجابية وعوامل نجاحها .

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة على المنهج وتحليل التباين المكاني للبيوت البلاستيكية والانفاق ، فضلاً عن اعتماد المنهج الكمي الاحصائي الوصفي التحليلي في قياس الذي استخدم في وصف التباين المكاني لها .

حدود البحث المكانية

تتمثل حدود الدراسة المكانية بمحافظة ميسان عرض (٣٠° - ٣١° ، ٣٠° - ٣٢°) التي تقع بين دائرتي شمالاً ، وقوسية طول (٣٠° ، ٤٦° - ٤٧°) شرقاً ، إذ تقع في الجزء العراق ، وتحدها من جهة الشمال والشمال الغربي محافظة واسط ، ومن الجنوب محافظة الإسلامية التي تمتد جهة الغرب الجنوبي الشرقي من محافظة ذي الحدود معها (٥٩) كم ، ومن البصرة ، كما لها حدود دولية مع جمهورية قار ويبلغ طول إيران من الشرق والشمال الشرقي الخريطة (١) .

تبلغ مساحتها (١٦٠٧٢) كم^٢ ، وتشكل (٣.٧%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٨٣١٧) كم^٢ (١) ، وتضم (١٥) وحدة ادارية الخريطة (٢) .

اولاً - مفهوم الزراعة المحمية ومميزاتها

يقصد بالزراعة المحمية (**Under- cover cultivation**) هي إنتاج الخضروات البيوت هناك التي تمتاز بها البلاستيكية او الفواكه في منشآت خاصة تشمل ، لغرض موسمها ، هذه البيوت حمايتها من الظروف الجوية غير في أوقات غير موسمها الإنتاجية المناسبة وإمكانية إنتاجها في غير الزجاجية او الانفاق الت ض النمو الخضري حكم في جميع العوامل البيئية وتعديلها بما يتلاءم مع أكبر قدر ممكن من ويتم داخل الانتاج وتزويد الأسواق عدد من المميزات بمنتجاتها للمحاصيل ، وذلك لغر والثمري إلى الوصول خارج أوقات موسمها الطبيعية^(٢) ، لذا ان الزراعة المغطاة عن الزراعة المكشوفة وهي :-

- 1- إنتاج محاصيل الخضروات طول العام : ان الزراعة المحمية سواء كانت وفي غير موسمها العادية داخل البيوت البلاستيكية أو الانفاق تنتج على مدار العام من المكشوفة خلال التكامل بين المزارع والمزارع المحمية .
- 2- مواصفات الخضروات جيدة : تكون الخضروات التي وأقل تلوثاً بذرات التراب ، النوع من الزراعة ، مما يساعد على استهلاكها والطماطة والباذنجان مما يساعد بأكملها، فضلاً عن زيادة تزرع داخلها أنضج شكلاً ربح هذا كما في محاصيل الخيار ذلك على استهلاكها بشكل سريع .
- 3- تقلل أو تمنع الخسائر التي تنتج من تغير الأحوال الجوية : لذا فهي تعد البيئة الطبيعية في حال ضماناً ضد عوارض توفر الإدارة الناجحة .
- 4- يمكن تكثيف الإنتاج الزراعي بحوالي (200%) : من جراء استخدام في الزراعة ، مما يؤدي الحماية تقلل من ملوحة التربة إلى تأمين حاجة السوق ، وتصدير الفائض التغطية الحديثة ، الصعبة .
- 5- تقليل من ملوحة التربة : ان الزراعة ، لأنها كعامل مسبب للملوحة تلغي دور العامل البشري ومن ثم توفير العملة لأعتمادها على وسائل الري الحديثة كالري بالتنقيط .
- 6- التحكم بدرجات الحرارة : يتم ذلك من خلال والتبريد وحماية عملية التدفئة من خطر المزروعات الصقيع.
- 7- ترشيد استهلاكها للمياه المكشوفة والسيطرة طرائق الري الحديثة .
- 8- السيطرة على الآفات الزراعية اللازمة للإنتاج ، من مقارنةً بالزراعة على فضلاً عن انها ترفع مستوى الأعشاب يدوياً أو كيميائياً.
- 9- توفير في الأيدي العاملة معيشة المزارع خلال استخدامها لارتفاع انتاجيتها.

ثانياً- العوامل الجغرافية الرئيسة لنجاح الزراعة المحمية :

عند اختيار مواقع الزراعة اتباع عدة خطوات المحمية يجب لنجاح هذه الزراعة وهي على النحو الآتي :-

١- الموقع

يعد الموقع الجغرافي من المرتكزات حياة المنطقة اختيار المواقع الذي يعتمد عليه أو الاقاليم ، وذلك وهذا بدوره ينعكس على لارتباطه المباشر ، فلا يمكن قيام أي نشاط زراعي مالم تؤثر في تتوفر الشروط الملائمة له من ناحية قربه من السوق وطرق النقل ، لتسهيل نقل الانتاج بسهولة إلى كلفة الجغرافية الطبيعية التي الإنتاج ، فكلما كانت البيوت البلاستيكية والانفاق قريبة من السوق أو المستهلك او طرق النقل كلما المستهلك ، قلت تكلفة الإنتاج ، لذا يعد الموقع الجغرافي من اهم المرتكزات الأساسية بحياة الإنسان الاقتصادية في نجاح المشروع الزراعي.

2- السطح

يؤثر السطح على طبيعة المظهر الخارجي للأرض في العملية الحاصل ، فتحدّد طبيعة السطح بدءاً من عملية الحراثة والبذار والتسميد وصولاً إلى الزراعية بجوانبها ومراحلها أكثر ملائمة لاقامة البيوت المختلفة عملية الإرواء وجني والآلات الزراعية المستخدمة^(٣)، فكلّما كان السطح وشكله نوع الممكنة منسباً كان البلاستيكية والانفاق لكونه يسهل عملية خدمة الارض وعمليات الري .

٣- التربة

تحدد نوعية التربة وصفاتها الفيزيائية ، وعلى أساس ذلك تتباين زراعة المحاصيل وكمية ان طريق حراثتها عدة مرات لضمان تكون التربة داخل هذه الإنتاج ومدى صلاحية التربة للزراعة من مكان إلى آخر على أساس وبهذا يفضل ان البيوت البلاستيكية والانفاق على تنشيط فعاليات النبات عليها خصبة ، و ذات قوام على البيوت خفيفة ومفككة مستوى إنتاجية الوحدة الزراعية ، خفيف تكون التربة المراد إقامة ، عن تنعيم التربة وتفكيكها والتخلص من الادغال والأعشاب وجيدة الصرف وخالية من الأملاح.

٤- اتجاه الرياح

يفضل اقامة البيوت المحمية سواء كانت (البيوت البلاستيكية - الانفاق) العناصر الاساسية في الاتجاه (شرقاً - غرباً) ، وذلك للسماح بدخول أكبر لانها تسمح بالتبادل كمية من الاشعاع الشمسي ، لان الرياح المحاصيل التي يراد زراعتها في بناء البيوت الحراري بين النبات والهواء من حركة الرياح الخفيفة الحيوية ، وعملية صنع الغذاء^(٤) ، فاتجاه الرياح السائدة في والكيميائية نوعية ، إذ تساعد منطقة الدراسة هي الرياح الشمالية الغربية .

٥-المياه

يجب أن يتوفر مصدر مائي كافي البيوت المحمية ، فأن نجاح أي مشروع زراعي يعتمد فضلاً عن كون المحميات الزراعية على توفر مياه الري له ، لري المحاصيل المزروعة داخل فهي المحصول المزروع ومنع بحاجة الى توفر مصدر مائي دائم ومستمر ، لذلك بالتنسيق لضمان وصول الكمية تستثمر في زراعة الخضروات الكافية لاشباع خطر يجب ان يكون نظام الري فيها تملح التربة وانجرافها .

٦-توفير الايدي العاملة

ان توفر الأيدي العاملة من العمليات الزراعية ، فضلاً عن ذلك تؤدي الايدي العاملة تجد لها طريقاً إلى مسبقاً بأن الزراعة لا والرخيصة منها دوراً مهماً في جميع ان زيادة العامل المخصصة في كل ضرب البشري يعني وجود ضروب الزراعة له أهمية سيما الماهرة المراحل في الزراعة مما يشجع المزارعين على التوسع في زراعة مختلف انواع جميع سوق استهلاكية للمنتجات المحاصيل لعلمهم من محاصيل سوف جميع ما ينتجونه أسواق الاستهلاك^(٥)، لذا التي تتطلبها عمليات من تكاليف بدءاً بجرأة الارض وجني المحصول الانتاج الزراعي داخل المحميات الزراعية وانتهاءً بتسويقه لتقليل المشروع .

٧- مكافحة الامراض الزراعية

تعرض محاصيل البستنة في محافظة ميسان للعديد من الآفات داخل المحميات والأمراض والأدغال التي تعد إحدى المشكلات التي المشكلات في بدايتها تواجه إنتاجها اذا ما تمت معالجتها ، الى خسائر كبير على التخلص أي آفة ضمن البيوت نتيجة لان ذلك الزراعية سيعرض المزارع لضعف نموها وقلة إنتاجيتها أو موتها ، إذ إن انتشار ، كما أن توفر الخبرة الجيدة تساعد والانفاق من من الكثير الصعوبة التحكم بها فيما بعد من وقبل استفحال أمرها.

٨- تسميد الرض

لتحسين خواص التربة داخل المحميات تحسين خصوبة حيث يتم تقليبه جيداً في التي تضم مخلفات حيوانية ونباتية ، والكيميائية التي معدة لهذا الغرض، وذلك لزيادة الانتاج تحضر من الاسمدة إضافي لتأمين التدفئة والتهوية باستمرار الطبيعية مواد مصانع متخصصة الزراعي، ولتعويض نقص الفائدة المرجوة من هذه الاسمدة يتم إضافتها وفقاً لبرامج مدروسة في التربة ، ولتحقيق إضافتها بما يتناسب مع طور من ناحية كمية ونوعية وتوقيت العناصر المغذية نمو النبات وحاجته ، وهذا يساهم في التربة مع الحراثة العميقة.

٩-وجود مصدر كهربائي : يفضل توفر مصدر كهربائي حتى معدنية وكيميائية يتم اضافة الاسمدة الحيوانية في لا

تعرض النباتات للتلف نتيجة انقطاع التيار الكهربائي .

ثالثاً-التباين الجغرافي للزراعة الحمية في محافظة ميسان

تقسيم الزراعة المحمية في محافظة ميسان الى نوعين هما

1- البيوت البلاستيكية

هي عبارة عن اقواس إما حديدية من غطاء من النايلون او الزجاج ويحكم بحيث لايسمح بدخول الهواء داخل البيت ، ويتم توفير الألمنيوم أو من القصب او البلاستيك الهواء لا سيما خلال الموسم يوضع عليها بيئة ملائمة للمحاصيل المزروعة من درجة حرارة وزطوبة وتهوية ، فهي القطع على شكل اقواس ويتم النايلون حيز يؤمن بيئة المزروعة بما الظروف الملائمة للحصول على ثمار الخضار في غير وقتها وتأمين جميع مستلزماتها محمية وأجواء اصطناعية توفر للنباتات للحصول على أعلى إنتاجية ، وتختلف البيوت البلاستيكية من ذو الهيكل الحديدي (الأنفاق البلاستيكية) صورة (١) ومنها ذو الهيكل الخشبي حيث يأخذ أشكال عديدة حيث إنشائها والمواد المستخدمة لبنائها ، فمنها منها المسمى على شكل جمالون والقوسي المضلع^(٦) ، فتبلغ مساحة البيوت البلاستيكية الكلية (٥٠٤) م^٢ اي بعرض (٩) م وطول (٥٦) م^٢ ، وتتركب من قطع ويتم تركيب الزراعي عليها ، وتستمد هذه البيوت بعض من الحرارة عن طريق اشعة الشمس عابرة الاغطية مسببة ربط الاقواس مع بعضهاها ويتم وضع ازدياد درجة حرارة الشتوي ،

واتضح لنا من خلال الدراسة الميدانية ان الزراعة إنتاج حقول الغزيرة والتغيرات الحادة في درجات الحرارة زراعية المفتوحة، إذ أن هناك زيادة كبيرة في إنتاج الخضروات في البيوت البلاستيكية أفضل بكثير من ذات النوعية الجيدة ، فضلاً عن أنها تساعد على الحد من هدر المياه من خلال على تكاثف قطرات المياه المتبخرة وتتحول إلى مياه لإعادة استخدامها التنقيط ، وتقلل من تبخر المياه إذ تساعد ثانية استخدام ري المزروعات بطريقة كما تحمي البيوت البلاستيكية المحاصيل الزراعية من تقلبات الطقس الضارة بما كالرياح القوية أو الامطار ، إذ توفر بيئة مستقرة ودافية من أجل زراعة بعض المحاصيل كالطماطة والباذنجان والبااميا .

يوضح الجدول (١) والخريطة (٣) اقتصر وجود البيوت البلاستيكية في محافظة ميسان على ثلاثة وحدات زراعية ، إذ بلغ عدد مالكي البيوت البلاستيكية (١٤) مزارع بواقع (٢٠) بيت بلاستيكي ، بمساحة مستغلة (١٠) دونماً ، وتصدر مركز قضاء علي الغربي أكبر عدد بمالكي البيوت بلغ (٨) مزارع بنسبة (٥٧.١%) من اجمالي مالكي البيوت البلاستيكية في محافظة ميسان بمساحة مستغلة بلغت (٤) دونماً بنسبة (٤٠%) من اجمالي المساحة المستثمرة في المحافظة ، تلاه في المرتبة الثانية مركز قضاء العمارة بواقع (٥) مزارع مالكي للبيوت الزجاجية بنسبة (٣٥.٧%)

من اجمالي مالكي البيوت ، وشغل أكبر عدد بالبيوت بلغ (١١) بيت بلاستيكي بنسبة (٥٥%) اجمالي مالكي البيوت البلاستيكية في المحافظة بمساحة (٥) دونماً مثلت نسبة (٥٠%) من اجمالي المساحة المستثمرة في البيوت البلاستيكية ، وفي المرتبة الاخيرة جاءت ناحية السلام ويرجع سبب وجود البيوت البلاستيكية بواقع بيت واحد فقط بنسبة (٥%) بمساحة دونماً واحداً شغلت نسبة (١٠) من اجمالي المساحة المستثمرة في اتشاء البيوت البلاستيكية ، في

ثلاث وحدات البيوت البلاستيكية ورغبة المزارع في اإدارية فقط ملائمة التربة فيها لانشاء زراعة محاصيل ذات انتاجية عالية لارتفاع اسعارها .

انواع المحاصيل المزروعة في البيوت البلاستيكية

تزرع محافظة ميسان انواع عديدة من الخضروات وهي (خيار الماء ، الطماطة ، الباذنجان ، الباميا) داخل هذه البيوت وستناول اهم هذه المحاصيل وأكثرها انتشاراً من ناحية المساحة والإنتاج وهي كما يلي :-

- الطماطة

تعد الطماطة من محاصيل الخضر التي تتبع العائلة البذور ونمو البادرات، ويكون عقد الثمار ضعيفاً الباذنجانية (Solana Ceae) ومن المعتقد محصول الطماطم يحتاج إلى موسم نمو أن موطنها الأصلي هي أمريكا الجنوبية^(٧)، ومن المعروف أن دافئ تتراوح درجات الحرارة ما بين (٢١ - ٢٥) م لإنبات البذور ونمو تعرضت لدرجات حرارة منخفضة النبات وتطوره ، كما انها تتعرض ، وإذا زادت درجة الحرارة عن (٣٦) م لمدة طويلة مما يؤدي إلى تأخر للضرر إذا أثناء مد النمو إنبات وعدم تكون الثمار الناضجة^(٨).

يعد محصول الطماطة من اهم المحاصيل التي تزرع في محافظة ميسان ، وهي تشغل موقع الصدارة من ناحية على مدار العام داخل البيوت البلاستيكية عدد البيوت البلاستيكية التي تزرع فيها والمساحة والانتاج ، ويلاحظ من الجدول (٢) بلغ عدد البيوت البلاستيكية التي يزرع فيها محصول الطماطة (١٠) بيوت من اجمالي عدد البيوت البلاستيكية في محافظة ميسان والبالغ عددها (١١) بيت ، بمساحة (٥) دونماً ، تباين توزيعها الجغرافي بين الوحدات الزراعية ، وتصدر مركز قضاء العمارة اعلى عدد بلغ (٥) بيت بمساحة (٢) دونماً ، تلاه مركز قضاء علي الغربي بواقع (٤) بيت وبمساحة (٢) دونماً ، ثم ناحية السلام بواقع بيت واحد فقط بمساحة دونم .

اما فيما يتعلق بغلة انتاج محصول الطماطة بلغت (٢٣٥٠٠) كغم / دونم تباين توزيعها بين الوحدات الادارية في محافظة ميسان فيلاحظ ارتفاع انتاجية غلة محصول الطماطة في مركز قضاء علي الغربي بواقع (١٥٠٠٠) كغم / دونم ، تلاه مركز قضاء العمارة بغلة (٦٠٠٠) كغم/ دونم ، ثم ناحية السلام بواقع (٢٥٠٠) كغم / دونم ، في حين بلغت انتاجية محصول الطماطة في المحافظة (٤٥) طن / دونم ، توزعت على الوحدات الادارية ونال مركز قضاء علي الغربية

اعلى انتاجية بلغت (٣٠) طن / دونم ، وجاء بالمرتبة الثانية مركز قضاء العمارة بانتاجية بلغت (١٢) طن / دونم ، ثم ناحية السلام بواقع (٣) طن / دونم

2- خيار الماء

يعد خيار الماء من العائلة القرعية (Cucurbita Cee) ، فهو كل (١٠٠) غم من الخيار على (٩٦) - ٠.٧ غم من ذو قيمة غذائية غم ماء ، و (٠.٥) ، ويحتوي البروتين ، و (٠.٠١) غم دهن ، و (١٢) سعره حرارية ، و (٨ - ١٦) ، و (٠.٢ - ٠.٣) ملغم ملغم كالسيوم حديد و (٢١ - ٢٦) ملغم فسفور، و (١١ - ١٣) ملغم (C) ، فضلاً عن إلى فيتامين (A , B2 , B1)^(٩).

يتضح من الجدول (٢) ان مركز قضاء بزراعة خيار الماء داخل البيوت العمارة ينفرد البلاستيكية بواقع (٢) بيت بلاستيكي شغلت مساحة (١) دونم ، وبغلة انتاجية اجمالية بلغت (٥٠٠٠) كغم / دونم ، وانتاجية (٥) طن / دونم .

٣- الباذنجان

يتضح من استقراء معطيات الجدول (٢) بلغ عدد البيوت البلاستيكية التي يزرع فيها محصول الباذنجان (٦) بيوت من اجمالي عدد البيوت البلاستيكية في محافظة ميسان ، بمساحة (٢) دونماً ، اقتصر وجودها على مركز قضاء العمارة وعلي الغربي ، وتصدر مركز قضاء علي لغربية اعلى كمية بالغلة والانتاجية بواقع (٢٠٠٠٠) كغم / دونم وبانتاجية (٤٠) طن / دونم ، تلا مركز قضاء العمارة بواقع (٥٠٠٠) كغم / دونماً وبانتاجية (٥) طن / دونم

٤- الباميا

اقتصر زراعة محصول الباميا على مركز قضاء علي الغربي بواقع (١) بيت وبمساحة (١) دونماً ، وبمعدل غلة بلغ (١٠٠٠) كغم / دونم ، وبانتاجية (١) طن / دونم .

2- الانفاق

يوضح الجدول (٣) والخريطة (٤) أن عدد مالكي الانفاق في محافظة ميسان بلغ (٣٨) مزارع وحصل مركز قضاء العمارة اكبر عدد بمالكي الانفاق بلغ (٢٤) مزارع بنسبة (٦٣.٢%) من اجمالي مالكي الانفاق في محافظة ميسان، تلتها في المرتبة الثانية ناحية علي الشرقي بواقع (١٢) مزارع مالكي للانفاق بنسبة (٣١.٦%) من اجمالي مالكي الانفاق، ثم مركز قضاء الكميت والميمونة بواقع (١) نفق واحد بنسبة (٢.٦%) من اجمالي مالكي الانفاق في محافظة ميسان.

انواع المحاصيل المزروعة في الانفاق

1- الطماطة

يلاحظ من الجدول (٤) ان عدد الانفاق التي يزرع فيها محصول الطماطة بلغ (٣٦٠) نفق من اجمالي عدد الانفاق في محافظة ميسان ، بمساحة (١٥) دونماً ، تباين توزيعها الجغرافي بين الوحدات الادارية وتشارك مركز قضاء علي الشرقي والميمونة بنفس العدد بلغ (١٥٠) نفق بمساحة (٣ ، ٥) دونماً على التوالي ، في حين بلغ عدد الانفاق في مركز قضاء كميت (٦٠) نفق وجميع هذا الانفاق متضررة لم ينجح فيها زراعة المحصول ، اما فيما يخص الغلة والانتاجية بلغ اجمالي الغلة من محصول الطماطة المزروعة في الانفاق (١٠٦٢) كغم / دونماً ، و بانتاجية (٨٥) طن / دونماً ، و تصدر مركز قضاء علي الشرقي اعلى كمية بالغلة بلغت (١٥٠٠٠) كغم / دونماً بانتاجية (٤٥) طن / دونماً ، تلاه مركز قضاء الميمونة بواقع (٨٠٠٠) كغم / دونماً بانتاجية بلغت (٤٠) طن / دونم .

2- خيار الماء

يتضح من معطيات الجدول (٤) بلغ عدد الانفاق التي يزرع فيها محصول الباذنجان (١٧٥) نفق من اجمالي عدد الانفاق في محافظة ميسان ، بمساحة (٢٦) دونماً ، وبمعدل غلة بلغ (١٤٠٠٠) كغم / دونماً بانتاجية (٥٤) طن / دونماً ، تباين توزيعها الجغرافي بين شعبتين زراعتين هما مركز قضاء علي الشرقي الذي تصدر عدد الانفاق المزروعة بمحصول خيار الماء بلغت (١٥٠) شغلت مساحة (٥) دونماً ، بمعدل غلة بلغ (١٤٠٠٠) كغم / دونم وبأعلى انتاجية بلغت (٥٠) طن / دونم ، تلاه مركز قضاء الميمونة بواقع (٢٥) نفق استغلت (١) دونماً ، وبمعدل غلة (٤٠٠٠) كغم / دونماً و بانتاجية (٤) طن / دونم

3- الباذنجان

يتضح من معطيات الجدول (٤) بلغ عدد الانفاق التي يزرع فيها محصول الباذنجان (٣٠٠) نفق من اجمالي عدد الانفاق في محافظة ميسان ، بمساحة (٨) دونماً ، وبمعدل غلة اجمالي بلغ (٢٠٠٠٠٥) كغم / دونماً بانتاجية (١٠٠) طن / دونماً ، اقتصر زراعته في مركز قضاء علي الغربي وناحية علي الشرقي بواقع (١٥٠) نفق لكل منهما بمساحة متباينة بلغت (٣ ، ٥) دونماً على التوالي ، وتصدر مركز قضاء علي الغربي اعلى معدل للغلة بلغ (٢٠٠٠٠) كغم / دونم وبأعلى انتاجية بلغت (٦٠) طن / دونم ، تلاه مركز قضاء الميمونة بواقع (٥) كغم / دونماً و بانتاجية (٤٠) طن / دونم .

4- الباميا

بلغ عدد الانفاق التي يزرع فيها محصول الباميا في محافظة ميسان (٨٠) نفق من اجمالي عدد الانفاق في المحافظة ، بمساحة (٢) دونماً ، وبمعدل غلة (٥٠٠٠) كغم / دونماً وبانتاجية بلغت (٥) طن / دونماً ، تبين توزيعها الجغرافي بين مركز قضاء علي الغربي وناحية علي الشرقي، فقد تصدر مركز قضاء علي الغربي بعدد الانفاق التي يزرع فيها محصول الباميا بلغت (٥٠) نفق ، تلتها ناحية علي الشرقي بواقع (٣) نفق وبمساحة (١) دونماً لكل منهما ، اما فيما يخص معدل الغلة والانتاجية تصدرت ناحية علي الغربي اعلى كمية بالغلة بلغت (٣٠٠٠) كغم / دونماً ، وبانتاجية (٣) طن / دونماً ، تلتها ناحية علي الشرقي بواقع (٢٠٠٠) كغم / دونماً بانتاجية بلغت (٢) طن / دونم . الجدول (٤).

1- الفلفل

يوضح الجدول (٤) بلغ عدد الانفاق التي يزرع فيها محصول الفلفل في محافظة ميسان (٨٠) نفق من اجمالي عدد الانفاق في المحافظة ، بمساحة (٢) دونماً ، وبمعدل غلة (٥٠٠٠) كغم / دونماً وبانتاجية بلغت (٦) طن / دونماً ، تبين توزيعها الجغرافي بين مركز قضاء علي الغربي وناحية علي الشرقي، فقد حصل مركز قضاء علي الشرقي اعلى عدد بالانفاق والغلة والانتاجية التي يزرع فيها محصول الفلفل بلغت (٥٠) نفق بمساحة (١) دونماً ، وبمعدل غلة بلغ (٤٠٠٠) كغم / دونماً ، وبانتاجية (٤) طن / دونماً ، تلاه مركز قضاء علي الغربي بواقع (٣٠) كغم / دونماً بانتاجية بلغت (٢) طن / دونم ، تلتها ناحية علي الشرقي بواقع (٣٠) نفق وبمساحة (١) دونماً لكل منهما ، وبمعدل غلة (١٥٠٠) كغم / دونماً وبانتاجية بلغت (٢) طن / دونماً .

النتائج

- 1- تعد الزراعة المحمية من اهم مجالات المحاصيل ، وكثرة الانتاج توفره من تشغيل للايدي الاستثمار الزراعي في محافظة ميسان لما العاملة ، وجودة ، وقلة تكلفتها .
- 2- اقتصر وجود البيوت زراعية ، وتصدر مركز قضاء العمارة باكثر عدد بالبيوت البلاستيكية بواقع (11) بيت بلاستيكي شغل نسبة (55%) من اجمالي البيوت البلاستيكية في المحافظة . البلاستيكية على ثلاث وحدات
- 3- تصدر بالبيوت البلاستيكية المزروعة بمحصول الطماطة اكبر عدد بلغ (10) بيوت ، تلاه محصول الباذنجان بواقع (6) بيوت ، ثم محصولي خيار الماء والباميا بواقع بيت واحد لكل منهما .
- 4- تصدر ناحية علي الشرقي في عدد الانفاق بواقع (510) نفق شغل نسبة (51.3%) من اجمالي الانفاث في محافظة ميسان .

- 5- حصل محصول الطماطة أكبر عدد بالانفاق المزروعة في محافظة ميسان بواقع (360) نفق ، تلاه محصول الباذنجان بواقع (300) نفق ، ثم محصولي الباميا والفلفل بواقع (80) نفق لكل منهما ، ثم محصول خيار الماء بعدد (75) نفق .
- 6- توفر كافة المقومات ميسان لاقامة الزراعة كانت بيوت الطبيعية والبشرية في محافظة المحمية فيها سواء بلاستيكية ام انفاق .
- 7- هناك تباين واضح في اعداد البيوت البلاستيكية والانفاق في محافظة ميسان وهذا يرجع الى رغبة المزارع ، والاعتماد في الزراعة وعدم توفر على الطرق انشاء البيوت والانفاق الزراعية التقليدية مستلزمات ، وغلاء اسعارها.

المقترحات

- 1- تنشيط الدعم الحكومي عن انشاء البيوت والانفاق طريق توفير مستلزمات ، او توفيرها عن طريق مديرية باسعار مناسبة زراعة محافظة ميسان .
- 2- اقامة الدورات الارشادية على اهمية الزراعة المحمية إنتاجيته استعمال الوسائل في الندوات التي تحت المزارعين المحافظة ولتقليل الخسائر في الانتاج .
- 3- التوسع في فضلاً عن كونها تقلل من ملوحة في وتوفير فرص عمل ، التربة وفي بالبيوت البلاستيكية للحفاظ على خصوبة والانفاق لاهميتها على البطالة ترشيد استهلاك المياه .
- 4- ضرورة تعليم المزارعين مستوى وإرشادهم إلى في العمليات العلمية الحديثة ودخله وتوعيته من خلال الندوات والدورات الزراعية التي تساهم برفع الإرشادية.
- 5- العمل على تشجيع تطبيق توفير الغذاء ، والقضاء الزرعة على بما يتلائم ونوعية التربة الدورات الزراعية وتحفيز المزارعين السائدة التربة .

الاستعمالات التموينية للوسائط النقل في الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي

((١٣٢٠هـ/٧٥١م))

د.د. علاء كامل صالح العيسوي

لينا ياسين علي الصافي

جامعة البصرة - كلية الآداب

الملخص

جاءت هذه الدراسة للبحث عن دور الوسائط النقلية في تموين الجيش الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي لتوضيح دورها في كيفية إعداد المقاتلة إعداداً مادياً وعسكرياً قبيل الخروج إلى ساحات القتال ، وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات ، ومنها : كيف كان تموين تلك الجيوش قبل خروجها إلى القتال من حيث قلة الإمكانيات الاقتصادية للدولة ؟ ومدى مساهمة الأفراد في تجهيز أنفسهم قبيل الخروج إلى القتال عن طريق ما يتوفر لديهم من مال أو عن طريق الصدقات . كما هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي لعبته الغنائم في استكمال التموين العسكري للمقاتلة ، سواء كانت تلك الغنائم طعاماً أو سلاحاً أو لباساً أو دواباً ومدى مساهمة عقود الصلح التي عقدها الفاتحون مع أهالي البلاد المفتوحة من خلال تجهيز المقاتلة بالموثوق اللازمة.

الكلمات المفتاحية .الواسطة والنقل والإبل والتموين.

Abstract

This study came to search for the role of means of transportation in supplying the Islamic army until the end of the Umayyad era to clarify their role in how to prepare the fighters financially and militarily before going out to the battlefields. Fighting in terms of the lack of economic potential of the state? And the extent to which individuals contribute to preparing themselves before going out to fight through what they have of money or through alms. This study also aimed to highlight the role played by the spoils in completing the military supply of the fighters, whether those spoils were food, weapons, clothing or animals, and the extent of the contribution of the peace contracts

concluded by the conquerors with the people of the conquered countries by equipping the fighter with the necessary supplies.

Keywords: means, transportation, pilgrimage, and Supply.

المقدمة

لقد جاءت أهمية هذه الدراسة لتوضيح دور الوسائط النقلية سواءً كانت برية أو نهرية في تموين الجيوش المقاتلة واعدادهم مادياً وعسكرياً لنشر راية الإسلام، واستكمال الفتوحات الإسلامية خارج حدود الجزيرة العربية حيث أنتظم هذا البحث على المقدمة وثلاث مطالب وخاتمة تناولت في المطلب الأول دور الوسائط النقلية في تموين الجيش الإسلامي الى العصر الراشدي، وركز في المطلب الثاني على دور الغنائم والفبيء وعقود الصلح في التموين اما عن المطلب الثالث جاء لمعرفة دور وأهمية الوسائط النقلية في تموين الجيش الإسلامي للعصر الأموي وقد ختمت دراستي في جملة نتائج استنبطتها من صفحات بحثي .

أولاً/ دور الوسائط النقلية في تموين الجيش الإسلامي الى العصر الراشدي

أن للوسائط النقلية دوراً كبيراً في تموين الجيوش الإسلامية , في الحروب لعمليها على تزويد الجيوش بالمؤن والاسلحة والمواد لتعزيز الصمود والتصدي للعدوان^(١), كما جاء في قوله تعالى { وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }^(٢), لقد كان للإبل والخيال والبغال, أهمية كبيرة في تغيير مجرى التاريخ الإسلامي فيذكر في غزوة ذي العشيرة^(٣). في جمادي بعد مرور سنة وأربعة أشهر من الهجرة , وكانت بقيادة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وكان عدد المهاجرين(١٥٠), ويقال (٢٠٠) يتعقبون (٣٠) بغيراً خرجت من الشام ليتبع عير قريش^(٤), وكما في سرية عبد الله بن جحش^(٥) إلى نخلة^(٦), في رجب بعد مرور ستة وخمسة أشهر من الهجرة, وكان فيه(١٢) من المهاجرين حيث كان كل رجلين يتعاقبان على بعير متجهين الى النخلة وهو بستان بن عامر^(٧), قرب مكة ليراقب عير قريش, وكان لعنبة بن غزوان^(٨), بغيراً وكان يشاركه في ركوبه سعد بن أبي وقاص^(٩), في هذه السرية^(١٠), اما في غزوة بدر سنة (٢ هـ/٦٢٣م) فهي أول مواجهة عسكرية بين المسلمين, بقيادة رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم), والمشركين بقيادة ابا سفيان بن حرب^(١١) وكان مقبل من بلد الشام بالإبل المحملة بالتجارة التي حقق بها المسلمين نصراً عظيماً و كان عدد الإبل (٧٠) بغيراً, وكانوا يتعاقبون على الإبل, ((وكانت الخيل فرسين , فرس للمقداد بن عمرو^(١٢), وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي^(١٣)))^(١٤), ولم يقتصر استخدام الدواب

كواسطة لنقل المقاتلين فقط بل لنقل الجرحى والاموات ايضا ففي معركة الخندق (٥٥/٦٢٧م) حمل سعد بن معاذ^(١٥) على حمار لإسعافه^(١٦)، واستخدمت أيضاً للأكل ونقل الطعام والمتاع عند نفاذ مؤنة المقاتلين فالإبل التي تنقل المقاتلين تسمى الراحلة اما التي تنقل المتاع الزاملة ، وجاء ذلك عن غزوة ذات الرقاع^(١٧)، سنة (٤هـ / ٦٢٥م) ، فأمرهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بنحر بعض الإبل^(١٨)، وفي سنة (٨هـ / ٦٢٩م) سرية الخيبر^(١٩)، أصاب المقاتلون جوعاً شديداً فأبتاع لهم قيس بن سعد^(٢٠)، الإبل ونحوها^(٢١)، وكان المقاتلين يعتمدون على انفسهم في تجهيز مؤنتهم من طعام وسلاح وراحلة الركوب وذلك، لضعف امكانيات الدولة الإسلامية في بداية نشوئها ونحن نؤكد ذلك عندما أمر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) المقاتلين بتجهيز أنفسهم وجاء هذا بفتح مكة ، وطلب من اهله ان يجهزوه ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة^(٢٢)، وهي تجهز جهاز رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: (أي بنية أأمركم رسول الله أن تجهزوه ؟ قالت: نعم فتجهز)^(٢٣)، واستمروا المقاتلون يجهزون أنفسهم حتى حروب الردة^(٢٤)، ((قدمنا معشر جهينة أربعمائة ، معنا الظهر، والخييل))^(٢٥)

ثانياً دور الغنائم والفيء وعقود الصلح في التموين

وبعد أن تمكنت الدولة من الحصول على تموينها من الغنائم والفيء ، وعقود الصلح ، ومساعدة التجار ففي سنة (٥هـ / ٦٢٦م) يذكر ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حصل على الكثير من الإبل والماشية من غنائم بني قريظة^(٢٦)، اما في سنة (١٦هـ / ٦٣٧م) في موقعة جولاء^(٢٧)، يذكر ان المقاتلون حصلوا على الخيل والحميز والبغال والدواب^(٢٨)، اما عن معركة نهاوند^(٢٩)، في سنة (١٩هـ / ٦٤٠م) ذكر ان القعقاع بن عمرو التميمي^(٣٠)، حصل على البغال والحميز المحملة بالعسل بعد قتلة لقائد الفرس^(٣١)، اما عن عقود الصلح ودورها في التمويل ففي سنة (٤هـ / ٦٢٥م) تم الصلح مع بنو النضير وذكر فيه ((أن لهم ما حملت الإبل إلا الحلقة ، والآلة ، ولرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أرضهم ونخلهم والدروع وسائر السلاح))^(٣٢)، وذكر ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حثه على مساعدة المقاتلين والفقراء وجاء ذلك بحديثة الشريف ((من جهّز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا))^(٣٣)، ومن التجار الميسورين الذين ساهموا بتجهيز المقاتلين ابو بكر، فيذكر انه كان يشتري الخيل والابل، للمقاتلين^(٣٤)، وعثمان بن عفان اشترى (٥٠) فرساً ب(١٠) الاف ديناراً^(٣٥)، وفي عهد عمر بن الخطاب ذكر أنه خصص لكل مقاتل بعض من الأموال ليعيل أهل بيته ولشراء فرسة ، فيذكر أن لعمر (٤) آلاف فرس موسومة في سبيل الله تعالى ، فاذا كان المقاتل محتاجاً أعطاه الفرس ، ويجب عليه تحمل مسؤوليته اما اذا استخدمه للقتال فليس عليه شيء^(٣٦)، وهذا خير دليل على أنه كان يجهز المقاتلين بالخييل، ليقاتلوا عليها مقابل، ضمناً

وكان يشتري الخيول من بيت المال واعطائها لجيش المرابطين، ووضع عليها علامة السلطان لكي لا تختلط مع الخيول الأخرى وكما ساهم عمر في سنة (١٥ هـ / ٦٣٦ م) يوم إرسال المؤمن إلى المقاتلين في معركة القادسية عام^(٣٧) ويذكر ان انه ارسل الى سعد بن ابي وقاص مكتوب جاء فيه ((تدعوا أحداً له سلاح أو فرس أو نجدة أو رأي إلا انتخبتموه؛ ثم وجهتموه إلي، والعجل العجل))^(٣٨) حتى شاركوا العرب بكل ممتلكاتهم، من أموال، الزكاة، والصدقات، أما في عهد الامام علي (عليه السلام) كانت افخاذ الإبل والخيول تكوى بالنار بكلمة صدقة أو عدة^(٣٩)، هل هذا من الرفق؟ بل هذا من الاذى لهذه الإبل. فالأمام علي عليه السلام كان يوصي عامل الصدقة بأن لا يروع المواشي او يخيفها وعند احضارها للكوفة بكل رعاية وأمانة ورفق ولا يجرمها من الماء ولا يبعد عنها وليدها ولا يتعبها في المشي وغيرها من الامور الاخرى^(٤٠) فكيف يقوم بكوي افخاذها بالنار فالذي ورد في النص الأنف الذكر لا ينسجم مع سياسة الأمام علي (عليه السلام) والوصايا التي كان (عليه السلام) يوصي بها عماله على الصدقات بضرورة الرفق بالناس أولاً وبالحيوان ثانياً عند جباية الصدقة وبأدق تفاصيل الاهتمام والرفق بالحيوانات^(٤١)، كما اهتمت بها الدولة الاسلامية فوضعت لها مكان مخصص لمراقبتها ورعايتها اطلقوا عليه الحمى^(٤٢)، كحمى النقيع^(٤٣). هو لرعاية خيل المسلمين ولأهمية الخيول، حرص رسولنا الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) عليها حتى انه خصص لها جزء من الغنائم^(٤٤)، وحمى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) البقيع لرعاية الإبل والخيول ومصدر من مصادر التموين والامداد للجيش الاسلامي^(٤٥)، كما اتخذ ابو بكر الريدة^(٣٦)، كحمى لربط الخيول والإبل التي كانت تجمع من الصدقات لرعايتها اما عن عمر فنحن نلاحظ اهتمامه بالحمى من خلال وصيته لمولاه ((يا هني^(٤٧)، ضم جناحك عن الناس، واتفق دعوة المظلوم، فإن دعوة المظلوم مجابة، وأدخل رب الصرمة ورب الغنيمة، وإياك ونعم ابن عفان وابن عوف فإنهما إن يهلك ماشيتهما يرجعان إلى نخل وزرع، وإن رب الصرمة ورب الغنيمة يأتي بي بعيله فيقول: يا أمير المؤمنين، أفتاركهم أنا؟ لا أباً لك، فالكأ أهون علي من الدينار والدرهم، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم شبراً))^(٤٨) وكما مدا عمر، مدينة الكوفة ب(٤) الألف من الخيول وجعل عليها سلمان بن ربيعة الباهلي^(٤٩) قيموماً عليها^(٥٠)، وكان العرب يفضلون الإبل على الخيول وذلك لتحملها الجوع والعطش كما ذكر عن خالد بن الوليد انه استخدم الإبل وتجنب الخيل في موقعة المصيخ^(٥١)، في سنة (١٢ هـ / ٦٣٣ م).

ثالثاً/ دور وأهمية الوسائط النقلية في تموين الجيش الإسلامي للعصر الأموي.

لم يقتصر التموين على الأبل والخيول والبغال فقط بل تعدى الى استخدام القوة البشرية في الحمل والنقل، فبعد ان توالى الانتصارات و اتسعت الدولة الاسلامية في العصر الاموي نتج عن

ذلك الحصول على الأسرى والعبيد كغنائم حرب فأصبح من الممكن الاستفادة منهم في بعض المهام كأعداد الطعام والماء للمقاتلين ونقل الامتعة والمهمات ، ونصب الخيم لهم وإقامة المعسكرات وحراستها وتوفير المؤن والذخيرة والأشراف عليها ونقل الجرحى الى مواقع الإسعاف لإسعافهم ودفن القتلى كما استخدموا القوافل من الأبل والبغال في تأمين متطلباتها من المؤن والذخيرة والمعدات وإيصالها الى المواقع القتالية وخصصوا مجموعة من الرجال ليقموا بهذا العمل أطلقوا عليهم الأشراف^(٥٢)، ولقد قدمت الأبل للعرب أفضل الخدمات في حروبهم وكأداة للنقل والمواصلات ، فقد كانت تستخدم لنقل الخيام والأمتعة الثقيلة وآلات الحصار، كما استخدموا البغال في المناطق الجبلية وفضلوها على الجمال لقدرتها على تحمل البرودة وصعود الجبال لذلك استعان سكان تلك المناطق بالبغال في نقل معداتهم وآلاتهم على البغال^(٥٣)، واستخدمت الدواب في البريد^(٥٤)، الذي انشأه معاوية بن سفيان لنقل الإمدادات السريعة من المقاتلين في حالة الطوارئ^(٥٥)، ونؤكد هذا عندما مداهن عبد الملك بن مروان (٢٦-٨٦هـ/٦٤٦-٧٠٥م) الحجاج^(٥٦)، بالرجال عن طريق إبل البريد في سنة (٨١هـ/٧٠٠م) بحرية مع ابن الأشعث^(٥٧)^(٥٨)، وفي سنة (١١٢هـ/٧٣١م) عين سعيد بن عمرو الحرشي^(٥٩)، على أرمينية^(٦٠)، بعد مقتل واليها فطلب الوالي الجديد من الخليفة هشام بن عبد الملك ان يرسله على ابل البريد ، لسرعة الوصول ، وطلب منه ان يمدّه بـ(٤٠) دابة محمله بالرجال^(٦١)، وفي سنة(٥٠هـ/ ٦٧٠م) انشأ عقبة بن نافع^(٦٢) مدينة القيروان^(٦٣) لتكون قاعدة لتجهيز المقاتلين بما يحتاجونه من طعام وذخيرة^(٦٤)، ويمكن اعتبار ارمينية نموذجاً آخر لقواعد التموين المتقدمة ، وكما اتخذت مدينة باب الابواب^(٦٥) مكاناً لحزن الطعام والذخيرة لسد احتياجات المقاتلين ، كما شرط على أهالي المدن المحررة في أرمينية على إرسال كميات من الحبوب والطعام المتفق عليها في عقود الصلح^(٦٦)، وبعد أن تطورت النظم الحربية ظهرت وسائل جديدة مبتكرة لنقل الجرحى بالمحمل وهي عبارة عن محمل من الجلد او قماش يقوم ربطه على خشبتين وأول من استخدمها الحجاج بن يوسف الثقفي داخل ساحات المعركة^(٦٧)، اما عن وسائل النقل المائي بكل أنواعه من قوارب ومراكب وسفن لها دوراً كبيراً في نقل وتموين الجيوش الإسلامية، وهنا نشير لأول سفينتين من السفن الحبشية التي ساعدت على نقل المسلمين المهاجرين الى بلاد الحبشة بنصف ديناراً^(٦٨)، وعندما وجه ابو عبيدة^(٦٩)، عمرو بن العاص^(٧٠) لتحرير الأردن من البيزنطيين أرسل الى ابا عبيدة ان يمدّه ، ووجه ابا عبيدة يزيد بن ابي سفيان^(٧١)، فسار اليه والي الشام يزيد بن ابي سفيان مع اخوة معاوية

لمده بالقوات القتالية وذلك لأهمية هذه المنطقة باعتبارها بوابة الشام ولانتزاعها من القوة البيزنطية المسيطرة عليها آنذاك^(٧٢)، كما أحتاج عمرو بن العاص الى وسائل نحرية لفتح جزيرة تنيس^(٧٣)، ولقد استخدم المسلمين العديد من السفن التي كان لها دوراً كبيراً في تمويل الجيوش الاسلامية عبر الملاحة البحرية والنهرية، ومن هذه السفن

١- الشواني: مفردها الشيني او الشونة وهي من السفن الحربية تحتوي على أبراج وقلاع تجهز في للدفاع والهجوم استخدمت لنقل الجنود وخزن المؤن والسلاح والنفط تجذف بمائة مجداف وتتسع لحمل (١٥٠) مقاتل^(٧٥).

٢- والقرفور مفردها القراق جمعها قراقير وهي من السفن الحربية الكبيرة استخدمت لتموين ونقل المؤن وخزن الذخيرة لا تحشى معها الرياح^(٧٦).

٣- والحراقات مفردها الحراقة وهي من المراكب الحربية استخدمت لحمل المنجنيقات^(٧٧) وسميت بهذا الاسم لحرقها لمراكب العدو اي لحمل الاسلحة النارية^(٧٨).

٣- والطرائد او الطريدة وهي من السفن الحربية الكبيرة السريعة، تستخدم لحمل ونقل الخيول والمقاتلين ويذكر انها تتسع لحمل من (٤٠-٦٥) فرساً، ويكون شكلها مفتوحاً من الخلف وذلك لدخول الخيل وخروجه وتستخدم ايضاً لنقل المقاتلين والمؤن والسلاح^(٧٩).

٤- الشلنديات مفردها شلندي، وهي من المراكب الحربية الكبيرة، وشكلها اقرب للمسطحات وتمتلك مساحات واسعة تتسع لأعداد كبيرة من المقاتلين والاسلحة^(٨٠).

٥- البطس او البطسه، وهي من السفن الشراعية لاحتوائها على أكثر من أربعين شراعاً واربعين قلعه، استخدمت في نقل وحمل المؤن والذخيرة، والاسلحة النارية، وهي تتسع لسبعمائة جندي^(٨١)، إضافة إلى المسطحات او المسطح وهي من المراكب الضخمة السريعة التي استخدمت لمطاردة الاعداء وتكون ذات طابقين المقاتلين في الاعلى والمجدفين في الاسفل، وسميت بهذا الاسم، لأنها مسطحة من الناحية العلوية^(٨٢)، والسفن الغرابية او القدرعة سميت بذلك، لأنها تشبه الغراب، او الطائر، من السفن الشراعية التي اخذها العرب من القرطاجيين والرومان كما استخدمت المجاديف لسيرها بحدود (١٨٠) مجدافاً، وكانت تحمل الغزاة وهناك نوع اخر، يشبه الغراب وهو العكبري، من المراكب الحربية ويكون مسقف لحماية الجدافين من السهام^(٨٣)، والبارجة وهي السفن الحربية الضخمة، من اصل فارسي، ومن السفن المستخدمة في الخليج العربي كانت تستعمل في الخليج استخدمت لنقل النفطين والنجارين والخبازين و(٣٩) من

المجدفين في كل سفينه والمقاتلين^(٨٤)، والشيطي والجاسوس، وهي من المراكب البحرية الاستطلاعية استخدمت لكشف الاعداء^(٨٥)، والشبائيك والمعبر من السفن الصغيرة تنقل المقاتلين^(٨٦).

الختامة:

١- اشتملت هذه الدراسة التي عنيت بدور الوسائط النقلية بتموين الجيش الإسلامي حتى نهاية الدولة الأموية (١٣٢هـ/٧٥١م) على عدد من النتائج، أهمها: كان السبب الرئيسي الذي دعا المقاتلة إلى الخروج إلى ميدان القتال هو رفع راية الإسلام، والدفاع عن العقيدة، لذا ارتبط مفهوم القتال عندهم بمفهوم الجهاد في سبيل الله.

٢- كان الجيش قبل تأسيس ديوان الجند يعتمد في تمويله وتجهيزه على ما يعده الأفراد من عدة، إضافة إلى ما كان يقدم من نفقة وصدقة يتطوع بها الأفراد للإنفاق على الجند الذين لم تسمح لهم ظروفهم المادية بتجهيز أنفسهم، وكان الأفراد يعتمدون في تجهيز أنفسهم للقتال على ما بين أيديهم من مصادر الدخل كالزراعة، والتجارة، والإبل، والماشية، ومن جهة أخرى على ما تقدمه الدولة الإسلامية لهم من مساعدات حربية؛ كالخيل، أو السلاح الذي كانت تشتريه من نصيبها في الغنائم، أو من الضريبة التي تفرضها على أهل البلاد المفتوحة.

٣- كان لبناء الأمصار الإسلامية، دوراً هاماً في تمويل المقاتلة وتزويدهم بما يحتاجون إليه من الغذاء، أو السلاح، أو اللباس، أو الدواب.

٤- ولم يقتصر التموين على الأبل والخيول والبغال فقط بل تعدى إلى استخدام القوة البشرية في الحمل والنقل، فبعد ان توالى الانتصارات و اتسعت الدولة الإسلامية في العصر الأموي نتج عن ذلك الحصول على الأسرى والعبيد كغنائم حرب فأصبح من الممكن الاستفادة منهم في بعض المهام كأعداد الطعام والماء للمقاتلين ونقل الامتعة والمهمات

٥- واستخدمت الدواب في البريد، الذي انشأه معاوية بن سفيان لنقل الإمدادات السريعة من المقاتلين في حالة الطوارئ.

٦- ولقد استخدم المسلمون العديد من السفن التي كان لها دوراً كبيراً في تمويل الجيوش الإسلامية عبر الملاحة البحرية والنهرية والتي كان لها دوراً كبيراً على كثرة الفتوحات الإسلامية بشكل واسع بعد بناء الأسطول اذ مكنتهم من فتح العديد من الجزر البحرية ومحاصرة عاصمة الدولة البيزنطية وإدخال الرعب في نفوس الأعداء وأثبتت قوة العرب المسلمين.

الهوامش:

- (١) الحربي، غازي بن سالم بن لاقبي : اقتصاديات الحرب في الاسلام (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى /١٩٨٩)، ص٨.
- (٢) سورة الانفال، اية ٦٠ .
- (٣) ذي العشيرة : وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة ، وكانت بقيادة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقد خرج في (٢٠٠) من المهاجرين يعترض عيراً لقريش ، التي قدمت من الشام ولكنه لم يلق كيداً ثم رجع الى المدينة ينظر . ابن هشام : السيرة النبوية(تحقيق: مُجَدِّ محيي الدين عبد الحميد، ط-١، القاهرة /١٩٦٣)، ج٢، ص١٦٨؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى (تحقيق: مُجَدِّ عبد القادر عطا ، ط-١ ، بيروت /د.ت)، ج٢، ص٦؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان(بيروت/١٩٧٩)، ج٤، ص١٢٧.
- (٤) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٢، ص٤٣٣-٤٣٤ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج٢، ص٦ .
- (٥) ابو مُجَدِّ عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن غنم بن دودان اسد بن خزيمه ، وهو احد شهداء أحد ينظر. ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٥٨ ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج٣، ص٦٧؛ ابن حبان : مشاهير علماء الامصار (تحقيق :مرزوق علي ابراهيم ، ط-١، م.د./١٩٩٠)، ص٤٦.
- (٦) نخلة :موضع بالحجاز قريب من مكة فية نخل ينظر. ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٥، ص٢٧٧.
- (٧) بستان بن عامر: موضع كثير الاهل والماء يبعد عن مكة (٢٤) ميلاً على طريق معدن النقرة ينظر. ابن رسته : الاعلاق النفيسة(ط-١ بيروت /١٨٩٢) ، ص١٧٩-١٨٠.
- (٨) ابو عبد الله هو عتبة بن جابر بن وهب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن مضر ، وكنيته ابو عبدالله ، وتوفي في يوم الحرة سنة (٦٣هـ /٦٨٣ م) ينظر . ابن سعد: الطبقات ، ج٣، ص٧٢ ؛ السمعي : الانساب(تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط-١، بيروت /١٩٨٨ م) ، ج٥ ، ص١٦٥ ؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة(تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُجَدِّ معوض ، ط-١، بيروت /١٩٩٥ م)، ج٧، ص٢٦١ .
- (٩) سعد بن ابي وقاص هو ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهيب وقيل اهييب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن النضر بن كنانة القرشي الزهري ، أسلم ، وعمره(١٧) سنة ، شهد بدرًا، واحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) توفي سنة (٥٥هـ /٢٧١ م). ينظر. ابن الأثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة(بيروت/ د.ت)، ج٢، ص٢٩٠-٢٩٣.

(١٠) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٧؛ الطبري: تاريخ الامم والملوك (تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت/١٩٦٧)، ج٢، ص١٢٤-١٢٥.

(١١) ابو سفيان: هو صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي كلاب القرشي الاموي والد معاوية ومؤسس الدولة الاموية في بلاد الشام يتصل نسبة مع الرسول الله في عبد مناف وهو من بني اميه وهي احدى بطون قريش توفى عام (٣١١هـ/٦٥٢م). ينظر. ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٤، ص٢٣٩؛ ابن عساکر: تاريخ مدينة دمشق (دراسة وتحقيق: علي شيري، بيروت/١٩٩٥م)، ج٢٣، ص٤٢١ ابن فهد: تحاف الوري بأخبار ام القرى (تحقيق وتقديم: فهمي محمد شلتوت، ط-٣ القاهرة/١٩٨٣م)، ج٥، ص١٥٩؛ الزركلي: الاعلام (ط-٥، بيروت/١٩٨٠)، ج٧، ص٢٦١.

(١٢) ابا معبد المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر، و شهد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، وكانت تسمى فرسه يوم بدر سبحة، توفى بالجرف على (٣) أميال من المدينة، فحمل على رقاب الرجال و دفن بالبقيع في سنة (٣٣ هـ/٦٥٣م) ينظر. ابن سعد: الطبقات، ج٣، ص١١٩ - ١٢١؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف (تحقيق وقدم له: ثروت عكاشة، ط-٢ القاهرة/١٩٦٩م)، ص١٥٠؛ العسقلاني: الإصابة، ج٦، ص١٩٥ - ١٦١.

(١٣) مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ﷺ، شهد بدرًا واحد على فرس يطلق عليه الشبل، واستشهد في سنة (٣ هـ/٦٢٤م) في غزوة الرجيع، وكان أميراً على هذه السرية. ابن سعد: الطبقات، ج٣، ص٣٥؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص١٨٤ - ١٨٥؛ العسقلاني: الإصابة، ج٦، ص٥٥-٥٦.

(١٤) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٤٤٠-٤٤٦؛ ابن سعد: الطبقات، ج٢، ص٩؛ الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص١٣١-١٤٠؛ النصر الله، جواد كاظم: الإمام علي في فكر معتزلة بغداد (ط١-البصرة/٢٠١٧)، ص٢٥٩.

(١٥) سعد بن معاذ صحابي، كان سيدًا للأوس في يثرب قبل الهجرة النبوية. أسلم سعد على يد مصعب بن عمير الذي أرسله النبي محمد إلى يثرب ليعلم أهلها دينهم، فأسلم بإسلامه بنو عبد الأشهل كلهم. بعد هجرة النبي محمد، شهد سعد بن معاذ معه غزوات بدر وأحد والخندق التي أصيب فيها إصابة بليغة. ولما حاصر النبي محمد بني قريظة، قبلوا بالاستسلام على أن يُحْكَمَ فيهم سعد بن معاذ، فحمل إليهم وهو جريح، فحكّم فيهم بقتل الرجال وسبي النساء وتقسيم أموالهم وأراضيهم على المسلمين. بعد غزوة بني قريظة، انتقض جرح سعد، ولم يلبث إلا يسيرًا ومات (المتوفى سنة ٥ هـ). ينظر ابن الأثير: أسد الغابة، ج١، ص٣٧٩.

- (١٦) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج٢، ص٢٤٩ ؛ ابن عبد البر : الدرر في اختصار المغازي والسير (تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، القاهرة، /١٩٩٤م) ، ص١٩١ .
- (١٧) غزوة ذات الرقاع : وهي بقيادة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والمشاركين حيث اجتمعوا بذات الرقاع وهو جبل فيه بقع والتي انتصر فيها المسلمون وسميت بذات الرقاع لانهم رقعوا اياهم ينظر . ابن سعد : الطبقات، ج٢، ص٤٦-٤٧ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٣، ص١١٤ .
- (١٨) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٣، ص٦٩٥ ؛ الزخشري : اساس البلاغة (القاهرة /١٩٦٠)، ص٤١١ .
- (١٩) سرية الخبط : وهي سرية اميرها ابو عبيدة بعثها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فيها المهاجرين والانصار وهم (٣٠٠) مقاتل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فأصابهم الجوع فأكلوا الخبط والخبيط اللبن الرائب ينظر . الواقدي ، المغازي (تحقيق: مارسن جونسن، د . م /١٩٨٥) ، ج٢، ص١٤٦ ؛ الزبيدي، مُجَد مرتضى : تاج العروس (تحقيق: علي رشيدى، بيروت/١٩٩٤م) ، ج١٠ ، ص٢٣١ .
- (٢٠) ابو الفضل قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج الخزرجي الانصاري وهو من دهاة العرب اتصف بالشجاعة والسخاء توفي عام (٨٥هـ / ٧٠٤ م) ينظر: ابن سعد: الطبقات ، ج٦، ص٣١-٣٢؛ العسقلاني ، الاصابة ، ج٧، ص٢٢١ .
- (٢١) ابن سعد: الطبقات، ج٢، ص١٠٠؛ المقرئ: امتاع الاسماع (تحقيق: مُجَد عبد الحميد النميسي، ط-١، بيروت /١٩٩٩م) ، ج١، ص٣٩٢ .
- (٢٢) ام المؤمنين بنت ابي بكر احدى زوجات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) تزوجها قبل الهجرة بسنتين وقيل تزوجها بعد السيدة خديجة (ﷺ) ب (٣) سنين وقيل ب(٤) و(٥) سنين والتي هيأت جيشاً سارت به الى البصرة لمحاربة الامام علي (عليه السلام) وتوفيت عام (٥٧هـ / ٦٧٨ م) . ينظر . ابن حبان: الثقات (ط-١، الهند/١٩٧٣) ، ج٢، ص١٣٩ ؛ ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الاصحاب، ج٥، ص٥٠١ .
- (٢٣) ابن هشام: السيرة ، ج٤، ص٩؛ الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج٢، ص٣٢٧ .
- (٢٤) حروب الردة : هي الحروب التي توالى على الإسلام بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فهي مصيبة عظيمة لو لم تداركها حكمة أبي بكر لضعف الدين ، وتشقت شمل المسلمين ، وكان الناس في ذلك على قسمين ، منهم التارك لدينه ، ومنهم الممتنع لدفع الزكاة ، وكان من رأي أبي بكر قتال مانعي الزكاة ؛ لأن في ذلك تعطيل على جميع فروض الدين ، وتمكن الصديق من الانتصار عليهم بعد معارك عديده ينظر . الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج٣، ص ٢٤٩ - ٣٤٢ .

(٢٥) الديار بكري، الشيخ حسين بن الحسن: تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس (م.د.ت)، ج٢، ص٢٠٤.

(٢٦) ابن سعد: الطبقات، ج٢، ص٥٧.

(٢٧) جلولا: وهي مدينة من بلاد السودان على طريق خراسان بينها وبين خانقين (٧) فراسخ وكانت هذه المعركة بقيادة هاشم بن عتبة وبين الفرس، والتي انتصر فيها المسلمون على الفرس وكان الالتحام فيها شديد، وجاءت ريح قوية مظلمة أظلمت عليهم، واستمر القتال إلى الليل، واقتحم المسلمون خندق الفرس ينظر الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج٤، ص٢٣-٢٦؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٥٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية (تحقيق: علي شيري، ط-١، بيروت/١٩٨٨م)، ج٧، ص٧٩-٨١.

(٢٨) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق: علي محمد الجاوي، ط-١، بيروت/١٩٩٢، ج٤، ص١٠٨؛ ابن اعثم: الفتوح (تحقيق: علي شيري، ط-١، بيروت/١٩٩١م)، ج١، ص١٦٨.

(٢٩) ناوند: من المدن العظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام، والتي تميزت بكثرة مياهها، وذكر إن مائها لا يقل أبداً، وكان فتحها فتحاً عظيماً، وكان المسلمون بقيادة النعمان بن مقرن حيث تمكنوا من الحصول على عدد كبير من الغنائم، وسميت بفتح الفتوح. البلاذري: فتوح البلدان (تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، القاهرة / ١٩٥٦م)، ج٢، ص٨٧-٩٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣١٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ (بيروت / ١٩٦٥م)، ج٣، ص٥-١٣.

(٣٠) القعقاع بن عمرو التميمي هو أحد فرسان العرب وأبطالها في الجاهلية والإسلام. له صحبة شهد اليرموك وفتح دمشق وأكثر وقائع أهل العراق مع الفرس. وسكن الكوفة، وأدرك وقعة صفين فحضرها مع علي. وكان يتقلد في أوقات الزينة سيف هرقل (ملك الروم) ويلبس درع بهرام (ملك الفرس) وهما مما أصابه من الغنائم في حروب فارس. وكان شاعراً فحلاً. قال أبو بكر: صوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل. ينظر ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة (ج٥، ص٣٤٢؛ الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٠١-٢٠٢).

(٣١) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص١٣-١٤.

(٣٢) القرشي: الخراج (صححه ووضع فهرسة: ابو الاشبال احمد محمد شاکر، بيروت/د.ت)، ص٣٩؛ البلاذري: فتوح البلدان، ج١، ص١٨؛ قدامة: الخراج، ص٢٥٧.

- (٣٣) البخاري : صحيح البخاري (بيروت/١٩٨١م) ، ج٣، ص ٢١٤ ؛ النسائي : السنن الكبرى (ط ١) ، بيروت (١٩٣٠م) ، ج٣، ص ٣٠ .
- (٣٤) ابن سعد : الطبقات ، ج٣، ص ١٦٠ ؛ ابي يوسف : الخراج (بيروت / ١٩٧٩) ، ص ٤٧ ، ج٥، ص ٦١٤ .
- (٣٥) ابن هشام : السيرة ، ج ٤ ، ص ٩٧ ، ابن كثير : السيرة (تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، بيروت / ١٩٧٦م) ، ج٤ ، ص ٦ .
- (٣٦) ابي يوسف : الخراج (بيروت / ١٩٧٩) ، ص ٤٧ .
- (٣٧) القادسية : وهي السفينة العظيمة ، وبينها وبين الكوفة (١٥) فرسخا، وبينها وبين العذيب (٤) أميال، ويذكر انها سميت بقادس هراة ، وان النبي ابراهيم(ع) ، مر فشاهد زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلت راسه فقا قدست من ارض كذلك سميت بالقادسية لأنها موضع لوقعة القادسية عام(١٦هـ / ٦٣٧م) بين المسلمين والفرس . ينظر . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص ٢٩١ .
- (٣٨) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج٣، ص ٤ ؛ الدغدوقي ، وفيق : الجندية في عهد الدولة الاموية (ط-١) ، بيروت/١٩٨٥) ص ١٨٢ .
- (٣٩) وفيق الدغدوقي : الجندية في عهد الدولة الاموية ، ص ١٨٢ .
- (٤٠) للاستزادة ينظر . العيساوي، علاء كامل صالح: النظم الادارية والمالية في عهد الأمام علي(عليه السلام (، ص ٤٣٩-٤٤٢ .) (ط-١) ، النجف الاشرف/٢٠١٥م)
- (٤١) العيساوي ، علاء كامل صالح : موارد بيت المال ومسؤولية جباية الأموال ، محاضرة القيت على طلبة الدراسات العليا ، الماجستير، في جامعة البصرة ، كلية الآداب -قسم التاريخ ، بتاريخ ٢٢/١١/٢٠٢١ .
- (٤٢) الحمى هو المنع من احيائه املاكا ليكون مستبقى الاباحة وهو المكان الذي يثبت فيه الكالأ لرعي الابل والخيول والمواشي والبعض ذكرها بانها المساحات الواسعة من موات الارض التي يحتكرها الافراد لانفسهم . ينظر . الماوردى : الاحكام السلطانية والولايات الدينية(ط-٢) ، القاهرة/١٩٦٦م) ، ص ١٨٦ ؛ الصدر، السيد مُجَّد باقر: اقتصادنا(تحقيق: مكتب الاعلام الاسلامي ، رقم المقدسة/١٩٧٩) ص ٤٩٢ .
- (٤٣) النقيع هو المكان الذي ربطه فيه ابل الزكاة والصدقة والخيل المعدة في سبيل الله الذي حماها عمر ينظر . ابن عطية : ابهى المدد ابهى المدد في شرح مؤتمر علماء بغداد (تحقيق: الشيخ مُجَّد جميل حمود، ط-١) ، بيروت /٢٠٠٢م) ، ج٢، ص ٢٦٦ ؛ الزبيدي ، مرتضى : تحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين (ط-٣) ، بيروت . /٢٠٠٥م) ، ج٦ ، ص ٥٥٤ .
- (٤٤) ابي يوسف : الخراج ، ص ١٨-١٩٢ .

- (٤٥) الماوردي : الاحكام السلطانية , ص ١٨٥ .
- (٤٦) الربذة وهي من قرى المدينة على طريق الحجاز ينظر . السمعاني: الانساب , ج ٣, ص ٤١ .
- (٤٧) هني مولى لعمر بن الخطاب , على الحماء كما استخدمه على حمى الربذة ينظر . العسقلاني : الاصابة, ج ٦, ص ٤٥١ .
- (٤٨) ابن عبد البر: الاستذكار (تحقيق: سالم مُجد عطا ومُجد علي معوض، ط-١، د. م/٢٠٠٠ م), ج ٨, ص ٦١٥ .
- (٤٩) سلمان الخيل سلمان بن ربيعة بن عمرو بن سهم بن ثعلبة الباهلي من سكن العراق وتولى غزوة ارمينية في عهد عثمان بن عفان حتى استشهد فيها ينظر. ابن سعد: الطبقات , ج ٦, ص ١٨١-١٨٢؛ العسقلاني: الاصابة, ج ٣, ص ١١٧-١١٨ .
- (٥٠) الكتاني, الشيخ عبد الحي الادريسي : نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الادارية (بيروت/د.ت), ج ١, ص ٣٣٢ .
- (٥١) معركة المصيخ : وهي المعركة بقيادة خالد بن الوليد و قسم جيشه إلى ثلاث فرق ، وتمكن من الانتصار على نصارى العرب في العراق والمصيخ بين حوران والقلت ، وتسمى مصيخ بني البرشاء ينظر. الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج ٣, ص ٣٨١-٣٨٢ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥, ص ١٤٤ .
- (٥٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك , ج ٢, ص ٥٨١-٥٨٢ .
- (٥٣) الجنابي، خالد جاسم: تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي (بغداد /د.ت), ص ١٣٠ .
- (٥٤) البريد هو ارسال الرسول على دواب البريد وجمع بريد برد بريدا ويطلق على الرسول الذي يوصل الاخبار مبردا وسكك البريد لكل سكة اثنا عشر ميلا , ينظر. الفراهيدي : العين , ج ٨, ص ١٢٩ ؛ الجوهرى : الصحاح(تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط-٢، طهران /١٩٩٠ م) , ج ٢, ص ١١ . (٥٥) خالد جاسم الجنابي : تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي, ص ١٣٠-١٣١ .
- (٥٦) أبو مُجد الثقفي الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن أبي عقيل بن مسعود بن جابر بن معتب ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن, وواه عبد الملك الحجاز , فقتل ابن الزبير ثم عزله عنها وواه العراق وتوفى سنة (٩٥هـ/٧١٤ م) ينظر . ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق, ج ١٢, ص ١١٣ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات (ط-٢ بيروت/١٩٨٢ م), ج ١١, ص ٢٣٣ .

- (٥٧) ابن الأشعث: هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الكندي الكوفي قائد عسكري اموي صاحب اعنف الثورات ضد الدولة الاموية بدأ كأبي قائد عسكري حليف لبني امية وضم عدد كبير من البلدان لصالح الدولة الاموية قتل عام (٨٥هـ/٧٠٤م) ينظر. ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٩، ص٦٦ .
- (٥٨) الطبري: تاريخ الامم والملوك، ج٥، ص١٤٩؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٤، ص٤٦٤-٤٦٥ .
- (٥٩) سعيد بن عمرو الحرشي: هو سعيد بن عمرو بن الأسود بن مالك بن كعب الحرشي قائد من الشجعان، قتل شوذب الخارجي ، ثم ولاء عمر بن هبيرة خراسان ثم بلغ ابن هبيرة أنه يكتب الخليفة، ولا يعترف بإمارته فعزله، وسجنه إلى أن أطلقه خالد القسري حين ولي إمارة العراق سنة فعاد سعيد إلى الشام، ثم ولاء هشام بن عبد الملك غزو الخزر فرحل الى ارمينية توفى سنة (١١٢هـ / ٧٣١م) ينظر . الجاحظ: الحيوان (تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط-١، بيروت / ٢٠٠٣م)، ج٧، ص٤٥٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٥، ص١٥١ .
- (٦٠) ارمينية : اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال وهي صغرى وكبرى ، الكبرى خلاط نواحيها والصغرى تغليس ينظر . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٦٠ .
- (٦١) الطبري : تاريخ الامم والملوك، ج٥، ص٤١٠ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٥٩ .
- (٦٢) عقبه بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن امية بن الحارث الفهري القرشي وهو تابع عسكري ومن ابرز قادة الفتح الإسلامي للمغرب شهد فتح مصر وولى الأمرة على افريقيا قتل عام (٦٣هـ / بعد غزوته للسنوس القسوى . ينظر . ابن عبد البر : الاستيعاب، ج٣، ص٢١٤؛ ابن لأثير : اسد الغابة، ج٣، ص٤١٦ .
- (٦٣) القيروان وهي من المدن الافريقية العظيمة مصرت في أيام معاوية عندما ولي عقبه بن نافع افريقية هي على نهر كثيرة الأشجار والنخيل ينظر . القزويني : أثار البلاد وأخبار العباد(ط-١ بيروت/١٩٩٨م)، ص٢٤٢ .
- (٦٤) البلاذري: فتوح البلدان، ج١، ص٢٦٨ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤٦٥ .
- (٦٥) باب الابواب: فهي مدينة ربما اصاب حائطها ماء البحر وفي وسطها مرسى السفن، وبينها وبين مدينة الخزر (١٢)يوما ومن سمرقند (٤)ايام وقيل عنها هي افواه شعاب في جبل القبق فيها حصون كثيرة ينظر . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٠٣-٣٠٤ .
- (٦٦) البلاذري: فتوح البلدان، ج١ ، ص٢٤٤-٢٤٥ .

- (٦٧) الجاحظ : البيان والتبيين (تحقيق وشرح: عبد السلام مجد هارون ، ط-٧، القاهرة /١٩٩٨)، ج٢، ص ٣٠٣ ؛ عون، عبد الرؤف : الفن الحربي في صدر الاسلام الفن الحربي في صدر الاسلام (دار المعارف ، القاهرة /١٩٦١م). ، ص ١٢١ .
- (٦٨) ابن سعد : الطبقات ، ج١، ص ١٥٩ .
- (٦٩) ابا عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري صحابي جليل ومن السابقين الاولين الى الاسلام لقبه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بأمين الامة وشهد بدرًا وما بعدها توفية في خلافة عثمان سنة (٤٠هـ/٦٦٠م) ينظر. ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٥، ص ٣٧٧ .
- (٧٠) عمرو بن العاص ابو مجد عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب السهمي ولاة النبي ﷺ جيش ذات السلاسل وكان من دهاة قريش مات بمصر وكان واليا عليها ليلة الفطر عام (٤٣ هـ / ٦٦٣ م) في ولاية معاوية ينظر. ابن حبان: الثقات ، ج٣ ، ص ٢٦٦ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة، ج٣ ، ص ٧٤١-٧٤٢ .
- (٧١) يزيد بن أبي سفيان أبو خالد صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، أخو معاوية ، وكان يزيد أكبر وأفضل ، وكان يقال له يزيد الخير ، أسلم عام (٢ هـ / ٦٢٣ م) ، وشهد حنينًا وأعطاه رسول (الله صلى الله عليه واله وسلم) مائة من الإبل وأربعين أوقية ، واستعمله ابو بكر، على ربع الجيش إلى الشام ، وهو أول أمير وصل إليها ، وبعث معه أبا عبيدة وعمرو ابن العاص وشرحبيل بن حسنة فهؤلاء أمراء الأرباع ، ولما افتتحوا دمشق دخل هو من باب الجابية الصغير ، عنوة كخالد في دخوله من الباب الشرقي ، ويذكر أنه مات في طاعون عمواس ، وزعم الوليد بن مسلم أنه توفي سنة (١٩ هـ / ٦٤٠م) بعد ما فتح فيسارية ينظر. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ١٠٩ .
- (٧٢) البلاذري : فتوح البلدان، ج١، ص ١٣٩ ؛ العدوي ، ابراهيم احمد: الامويون والبيزنطيون البحر الابيض المتوسط بحيرة اسلامية(القاهرة/ د.ت)، ص ٤٩ .
- (٧٣) تنيس : وهي احد الجزر المصرية التي يحيط بها البحر المالح يأتي ماؤها من نهر النيل وكلما ارتفع منسوب النيل غذب ماؤها ويملح عند نقصانه وهي من المدن القديمة التي اشتهرت بصناعة الثياب الرفيعة وتقع بالقرب من البر بين دمياط وفرمات ينظر. اليعقوبي: البلدان(وضع حواشيه: مجد امين ضناوي، ط-١ ، بيروت/٢٠٠٢) ، ص ١٧٥ ؛ ابن حوقل: صورة الارض(ط-٢ ، بيروت/١٩٣٨م)، ج١ ، ص ١٦٠ ؛ ابي الفدا : تقويم البلدان(ط-١ ، القاهرة / ٢٠٠٧م)، ص ٤٢-٤٣ .
- (٧٤) الواقدي : فتوح الشام (د.م/د.ت)، ج٢، ص ٩٣ .

- (٧٥) بركات، وفيق : فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الاسلامي (حلب/ ١٩٩٥م) ، ص ١٥١.
- (٧٦) وفيق بركات : فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الاسلامي ، ص ١٥١-١٥٢.
- (٧٧) المنجنيقات : مفردتها المنجنيق اله حربية ثقيلة استخدمت لقذف الحجارة والسهام وقوارير النفط وهي كلمة فارسية مأخوذة من كلمة (من جه نيك) . ينظر. الجوهري: الصحاح ، ج٤، ص١٤٣.
- (٧٨) الجاحظ ،: الحيوان ، ج١ ، ص ٥٧ ؛ المرتضى : امالي (صححه وعلق عليه: الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي، ط-١ ، قم المقدسة/١٩٠٧م). ج١ ، ص ٦٢٥ ؛ ابن سيده ،: المخصص (ط-١ ، بيروت/د.ت) ، ج١١ ، ص ٣٥ ؛ وفيق بركات : فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الاسلامي ص ١٥٢-١٥٣.
- (٧٩) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) (ط-٤ ، بيروت/د.ت) ٥٠، ص ٢٠٦؛ وفيق بركات : فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الاسلامي ، ص ١٥١.
- (٨٠) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٦٢-٦٣؛ وفيق بركات : فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الاسلامي ص ١٥٣.
- (٨١) ابي جرادة: زبدة الحلب من تاريخ حلب (تحقيق: زكار، سهيل ، ط-٢ ، دمشق/ ٢٠٠٤)، ج٢ ، ص ١٦٠-١٦١؛ المقرئزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار (تحقيق: خليل المنصور، ط-١ بيروت/ ١٩٩٨م)، ج١ ، ص ٦٦٧؛ وفيق بركات: فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٥٤.
- (٨٢) الزياتي: وصف افريقيا (ط-١ ، القاهرة/ ٢٠٠٥)، ص ٩٢؛ وفيق بركات: فن الحرب البحرية ، ص ١٥٤.
- (٨٣) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)(تحقيق : تعبد الهادي التازي، ط-١ ، اكاديمية المملكة المغربية، الرياض/١٩٩٧م)، ص ٣٦٩ ؛ عثمان، شوقي عبد القوي : تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية (٤١-١٩٠٤هـ/١٤٩٨-٦٦١م)(الكويت/١٩٩٠م)، ص ١٥٥؛ وفيق بركات : فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الاسلامي، ص ١٥٣.
- (٨٤) ابن خياط : تاريخ خليفة بن خياط (تحقيق : سهيل زكار، بيروت /١٩٩٣ م)، ص ٣٦٨؛ الصدوق : كمال الدين وتمام النعمة (صححه: علي اكبر الغفاري ، قم المقدسة/د.ت) ، ص ٥٢١؛ وفيق بركات : فن الحرب البحرية، ص ١٥٤.
- (٨٥) النخيلي، درويش : السفن الاسلامية (د.م/ ١٩٧٤م). ، ص ٢١؛ ص ١٥٥.

(٨٦) درويش النخيلي : السفن الاسلامية، ص٧٣-٧٤-١٤٤؛ وفيق بركات : فن الحرب البحرية، ص١٥٤-١٥٧،

*خير ما أفتح به القرآن الكريم

أولاً/ المصادر الأولية:-

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم(ت١٢٣٣/ه١٦٣٠م).
- ١- أسد الغابة في معرفة الصحابة(دار الكتاب العربي، بيروت/ د. ت).
- ٢- الكامل في التاريخ(دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).
- ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد(ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م).
- ٣-الفتوح(تحقيق: علي شيري، ط-١، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م) .
- ٤- فتوح البلدان(تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي(ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨ م) .
- ٥- الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م) .
- ابن حوقل، أبو القاسم بن محمد النصيبي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧ م) .
- ٦- صورة الارض(ط-٢، دار صادر، بيروت، ١٣٥ هـ / ١٩٣٨م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥ م) .
- ٧- تاريخ ابن خلدون(كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)(ط-٤، داراحياء التراث العربي، بيروت/د.ت).
- ابن خياط ، أبو عمرو خليفة العصفري(ت240هـ/854م) .
- ٨- تاريخ خليفة بن خياط (تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م) .
- الديار بكري، الشيخ حسين بن الحسن (ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م) :-
- ٩- تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس(دار صادر، د. م/د.ت).
- ابن رسته، احمد بن عمر(ت٣٠٠هـ/٩١٢ م) .
- ١٠-الاعلاق النفيسة(ط-١، دار صادر، بيروت، ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م).

- الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ/١١٤٣م):-
- ١١- اساس البلاغة(دار ومطابع الشعب، القاهرة ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).
- الزياتي، ابن الوزان(ت ٩٥٧هـ/١٥٥٢م) :-
- ١٢-وصف افريقيا (ط-١، مكتبة الاسدي ، القاهرة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).
- ابن سعد ، مُجَدِّد بن منيع البصري(ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).
- ١٣-الطبقات الكبرى ، (تحقيق: مُجَدِّد عبد القادر عطا ، ط-١، دار الكتب العلمية ، بيروت /د.ت).
- السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن مُجَدِّد بن منصور التميمي(ت 562هـ/ 1166م) .
- ١٤-الأنساب(تحقيق:عبد الله عمر البارودي، ط-١، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي(ت 458هـ/1065م).
- ١٥- المخصص(ط-١، دار الكتب العلمية، بيروت/ د. ت).
- الصدوق، ابي جعفر بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/٩٩١م):-
- ١٦- كمال الدين وتمام النعمة (صححه: علي أكبر الغفاري ،مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين، قم المقدسة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) :-
- ١٧- الوافي بالوفيات (ط-٢، دار صادر ، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- الطبري، أبو جعفر مُجَدِّد بن جرير(ت310هـ / 922م).
- ١٨- تاريخ الامم والملوك(تحقيق: مُجَدِّد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف،بيروت،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- ابن عبد البر النميري ، يوسف بن عبد الله بن مُجَدِّد (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) :-
- ١٩- الاستذكار (تحقيق: سالم مُجَدِّد عطا و مُجَدِّد علي معوض، ط-١، دار الكتب، د.م، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
- ٢٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب (تحقيق : علي مُجَدِّد البجاوي ، ط-١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) .
- ٢١-الدرر في اختصار المغازي والسير (تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
- ابن عساکر، علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) .

- ٢٢- تاريخ مدينة دمشق (دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)
- ابن عطية، مقاتل البكري الحنفي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م) :-
- ٢٣- ابهى المدد في شرح مؤتمر علماء بغداد (تحقيق: الشيخ محمد جميل حمود، ط-١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) :-
- ٢٤- تقويم البلدان (ط-١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ / ٧٩٢م).
- ٢٥- العين (تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط-٢، مؤسسة دار الهجرة، طهران، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- ابن فهد، عمر بن محمد بن محمد (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) :-
- ٢٦- إتحاف الوري بأخبار أم القرى (تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت، ط-٣، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)
- ٢٧- المعارف (تحقيق وقدم له: ثروت عكاشة، ط-٢، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).
- ابن قدامة، قدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م)
- ٢٨- الخراج وصناعة الكتابة (تحقيق: الدكتور محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- القرشي، يحيى بن ادم (ت ٢٠٣هـ/٨١٨م)
- ٢٩- الخراج (صححه ووضع فهارسه: ابو الاشبال احمد محمد شاکر، دار المعرفة، بيروت/د.ت).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) :-
- ٣٠- اثار البلاد واخبار العباد (ط-١، دار صادر، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٩٦م)

- ٣١- البداية والنهاية) تحقيق: علي شيري ، ط-١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ
(١٩٨٢م)
- ٣٢- السيرة النبوية (تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٣٩٦هـ
(١٩٧٦ م . ٨ م)
- الماوردي، علي بن مُجَدِّد البغدادي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) :-
 - ٣٣- الاحكام السلطانية والولايات الدينية(ط-٢، دار التعاون للنشر، القاهرة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).
 - الشريف المرتضى ،علي بن الطاهر ابي احمد الحسين(٤٣٦هـ/١٠٤٤م).
 - ٣٤- الامالي(صححه وعلق عليه: الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي، ط-١، مكتبة اية الله العظمى المرعشي، قم المقدسة، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م).
 - المقرئزي ، تقى الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) :-
 - ٣٥- امتاع الاسماع (تحقيق: مُجَدِّد عبد الحميد النميسي، ط-١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
 - ٣٦- المواعظ والاعتبار بذكر الخط ط والآثار (تحقيق : خليل المنصوري ، ط-١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م) .
 - النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م) :-
 - ٣٧- سنن النسائي(ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دار الكتب، بيروت ، ١٣٤٨هـ/١٩٩٣م)
 - ابن هشام ، عبد الملك بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م) :-
 - ٣٨- السيرة النبوية (تحقيق : مُجَدِّد محيي الدين عبد الحميد ، ط-١ ، مكتبة مُجَدِّد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣ م) .
 - الواقدي ، مُجَدِّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) :-
 - ٣٩- فتوح الشام(دار الجيل د. م/د.ت).
 - ٤٠- المغازي (تحقيق : مارسن جونس ، د. م ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م) .
 - ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) :-
 - ٤١- معجم البلدان (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م) .
 - اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) :-
 - ٤٢- البلدان(تحقيق : مُجَدِّد أمين ضناوي ، ط-١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)

- أبو يوسف ، القاضي يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٣هـ / ٨٠٠م) :-
٤٣- الخراج (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
- ثانياً/المراجع الثانوية
- بركات، وفيق :-
٤٤- فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الاسلامي (منشورات جامعة حلب، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م)
- الجنابي ، خالد جاسم:-
٤٥ _ تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد /د.ت).
- الدقوقي، وفيق:-
٤٦ _ الجندي في عهد الدولة الاموية (ط-١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
- الزبيدي، السيد محمد بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩١م) -
٤٧ _ اتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين (ط-٣، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).
- ٤٨ _ تاج العروس (تحقيق: علي رشيدى، دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).
- الزركلي، خير الدين(ت ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م):-
٤٩ _ الاعلام (ط - ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- الشريف ،احمد ابراهيم :-
٥٠ _ مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (دار الفكر العربي، د. م/د.ت)
- عثمان ،شوقي عبد القوي :-
٥١ - تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية (٤١-٩٠٤هـ / ٦٦١-١٤٩٨م)
- ٥٢- (عالم المعرفة ،سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).
- العدوي، ابراهيم احمد:-
٥٣ _ الامويون والبيزنطيون ،البحر الابيض المتوسط بحيرة اسلامية(مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة/د.ت).
- عون ، عبد الرؤوف :-

- ٥٤ _ الفن الحربي في صدر الاسلام (دار المعارف، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م).
- العيساوي، علاء كامل صالح :-
- ٥٥ _ النظم الادارية والمالية في عهد الامام علي (عليه السلام) (٣٥-٤٠هـ/٦٥٦-٦٦٠م) (ط-١، دار التميمي للنشر والتوزيع، النجف الاشرف، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).
- الكتاني ، الشيخ عبد الحي (ت ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) :-
- ٥٦ - نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية (دار احياء التراث العربي ، بيروت/د.ت).
- النخيلي ، درويش :-
- ٥٧ - السفن الاسلامية على حروف المعجم (جامعة الاسكندرية، د.م. ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م).
- النصر الله ، جواد كاظم :
- ٥٨ - الإمام علي في فكر معتزلة بغداد (ط١-١)، نشر مؤسسة علوم نهج البلاغة، البصرة ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م).
- ثالثاً/ الرسائل والاطاريح الجامعية :-
- الحربي، غازي بن سالم بن لاقى :-
- ٥٩ _ اقتصاديات الحرب في الاسلام (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)
- رابعاً/ المحاضرات:
- العيساوي ،علاء كامل صالح :-
- ٦٠ - موارد بيت المال ومسؤولية جباية الأموال، محاضرة القيت على طلبة الدراسات العليا، الماجستير، في جامعة البصرة، كلية الآداب -قسم التاريخ، بتاريخ ٢٢/١١/٢٠٢١.

عوامل القوة الداخلية في الدولة الهندية ١٩٩١ - ١٩٩٩

م.م جعفر جبار محسن

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

الملخص

سلط البحث الضوء على عوامل القوة الداخلية في الدولة الهندية في المدة (١٩٩١ - ١٩٩٩) ، اذ امتلكت الهند مقومات داخلية كانت هي السبب في تبوءها مكانة مميزة في النظم الدولي، فبدءً من مواردها الاقتصادية التي استطاعت حكوماتها توظيفها بالشكل الامثل وبالخصوص في المجالين التجاري والصناعي، كان للعامل العسكري دوراً كذلك في رسم الاطر العامة في بناء الدولة الهندية في العصر الحديث، ناهيك عن امتلاكها قوة بشرية هائلة وتميزها في مجال البحث العلمي والتكنولوجي، الامر الذي كان له تأثير واضح في قوة الدولة الهندية. لذا ساهمت هذه العوامل - في ظل وجود فئة وطنية من زعماء الهند وقادتها - بشكل كبير في تحقيق تطورات الهند وطموحاتها في كافة المجالات لتصبح في مصافي الدول المتقدمة عالمياً.

Internal strength factors in the Indian state 1991-1998

Abstract

The research sheds light on the factors of internal power in the Indian state during the period (1991-1998), as India possessed internal components that were the reason for occupying a distinguished position in the international system, starting with its economic resources that its governments were able to employ in an optimal manner, especially in the commercial and industrial fields. The military factor also played a role in drawing the general frameworks in building the Indian state in the modern era, not to mention its huge manpower and excellence in the field of scientific and technological research, which had a clear impact on the strength of the Indian state. Therefore, these factors - in light of the presence of a national class of Indian leaders and leaders -

contributed greatly to the realization of India's aspirations and ambitions in all fields to become one of the most advanced countries in the world.

المقدمة

لاشك ان النظم السياسية الناجحة والفاعلة تعتمد في انشائها وديمومة بقائها على جملة من العوامل والمقومات والتي لا بد ان تكون داخلية قبل ان تكون خارجية، اذ ان الهند واحدة من الدول التي استطاعت بفضل الجهود الحثيثة التي بذلها صناع القرار السياسي فيها لان تكون واحدة من اهم الدول التي اعطت نموذج ناصع في بناء الدولة الحديثة .

فعند دراسة المقومات الداخلية في الهند نجد ان هناك عوامل كان لها الاثر الابرز في تكوين هذا النظام، اذ ساعدت الامكانيات الاقتصادية في الهند على اتباع الحكومة هناك اصلاحات ساهمت بشكل كبير في احتواء المجتمع الهندي وارتقاؤه، فضلا عن ذلك كانت للقوة العسكرية وللعامل البشري والعلمي والتكنولوجي في الهند أثر ايضا في تحقيق النجاح ورفد نظام الحكم بمقومات انشاء حكم رشيد .

قسم البحث الى مقدمة وثلاث محاور تناول الاول منها الموقع الجغرافي الاستراتيجي للهند ، وركز الثاني على تطور الاحداث الداخلية في الهند منذ نهاية القرن الخامس عشر حتى نهاية عام ١٩٩١، على حين جاء المحور الثالث ليوضح عوامل القوة الداخلية في الهند بين عامي (١٩٩١ - ١٩٩٩) والذي اشار بشكل جلي الى امتلاك مميزات اقتصادية وعسكرية وبشرية مكنتها من ان تكون في مصاف الدول المتقدمة. وتبع ذلك كله خاتمة احتوت على اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث .

اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر، اهمها الكتب باللغة العربية ، والتي تناولت النظم السياسية في دول العالم الثالث. كما كان للرسائل والاطاريح الجامعية دوراً في رفد البحث بمعلومات قيمة، علاوة على ذلك ساهمت البحوث والدراسات الاكاديمية في توضيح بعض الجوانب المهمة من الدراسة .

أولاً: الموقع الجغرافي الاستراتيجي :

تقع الهند في جنوب آسيا، ما بين دائرتي عرض ٨.٤ - ٣٦ درجة شمالاً، وبين خطي الطول ٦٨ - ٩٧ شرقاً، بمساحة إجمالية تقدر ب ٣.٢٨٧.٥٩٠ كيلو متر مربع، تحتل المرتبة السابعة عالمياً من حيث

المساحة، والثانية آسيوياً بعد الصين، وتبلغ حدودها البرية ١٥.٦٦٣ كيلومتر مشتركة مع سبع دول، حيث تكمن أهمية الهند في أنها : تقع وسط قارة آسيا أكبر قارات الكرة الأرضية، وتمتلك شواطئ طويلة تبلغ ٧.٥١٧ كيلومتر على المحيط الهندي، كما أنها دولة قارية وبحرية^(١).

وتعد شبه الجزيرة الهندية ذات موقعا استراتيجيا يشكل ركيزة اساسية منذ البداية لانطلاقها نحو العالمية، كما أنها تطل على طرق برية تربطها بأوروبا ومنطقة الشرق الاوسط الغني بالنفط ، وبدول الازدهار الاقتصادي كالصين واليابان وبقية دول اسيا الوسطى ،وقد شكلت قمم جبال الهيمالايا العالية حاجزا طبيعيا وحصن دفاعي يحمي الهند من الشمال، ومنها يستطيع الجيش مراقبة الاوضاع العسكرية في العمق الصيني شمالا وباكستان واسيا الوسطى غربا وميانمار شرقا، وتمتلك الهند ثلاثة انهار كبرى هم نهر السند و جانجا وبراها بوترا، والتي تمت على ضفافها ثلاث حضارات اخذت تسميتها منذ التاريخ القديم، كما تضم الهند مجموعتين من الجزر التي تمثل خطوط دفاع امامية للبلاد ضد اي تهديد مؤكد او محتمل، ففي الغرب تمتد جزر لاكشديوب، بينما تمتد جزر اندمان ونيكابور في الشرق وهذه الجزر توفر فرصة لمراقبة ما يحدث في اعالي البحار^(٢).

يشكل المحيط الهندي الذي تطل عليه الهند اهمية استراتيجية لها، اذ يجعلها على اتصال مباشر مع الممرات والمضائق الدولية الاخرى كقناة السويس ومضيق ملقا الاستراتيجيين اللذان يوفران لها حركة ملاحية نشيطة، من خلال تصدير واستيراد المنتجات والمواد الغذائية والصناعية المختلفة عبر موانئها، كذلك طول شريطها الساحلي ٥١١٧ كيلو متر على خليج البنغال، كما تستثمر الهند المحيط الهندي وخليج العرب في صيد الثروة السمكية والهيدروكربونات وطاقة الامواج^(٣).

ثانيا: رؤية تاريخية:

تشكل جمهورية الهند وباكستان وبنغلادش وسريلانكا الاجزاء الرئيسة في شبه القارة الهندية. وعلى قدر تعلق الامر بجمهورية الهند فهي أكبر الوحدات السياسية في شبه القارة الهندية من حيث المساحة والسكان، اذ يصل مجموع سكانها الى ما يقارب المليار نسمة وهي بهذا ثاني أكبر الدول في العالم من حيث

تعداد السكان بعد جمهورية الصين الشعبية. وقد وفدت الى شبه القارة الهندية عبر تاريخها الطويل أجناس واعراق بشرية متعددة بحيث أصبحت هذه البلاد متحفاً فريداً من حيث تنوع اللغات والديانات والعادات والتقاليد. وظهر في الاحصاءات الهندية التي جرت منذ عام ١٩٢٥ أن هناك نحو ١٦٥٢ لغة ولهجة في الهند وأكثر اللغات الهندية انتشاراً هي الانكليزية الهندية و الكشميرية و الماراثية والاوردية و البنجابية و السنسكريتية و التاميلية، والاوردو وغيرها اما الاديان المنتشرة في الهند فتأتي في طليعتها الهندوسية والبوذية والاسلام ثم المسيحية واليهودية والمجوسية والبرهمية وعقائد اخرى متعددة^(٤).

تتجلى اهمية الهند في موقعها المتميز على المحيط الهندي الذي يتصل بالخليج العربي والبحر الاحمر. ويعد هذا العامل من العوامل المهمة لخلق مكونات النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي للهند . فالموقع الجغرافي ادى الى تقسيم الهند الى أجزاء مختلفة مما أحدث ذلك عدم امكانية وضعها تحت نظام سياسي مركزي واحد وكان البرتغاليون أول من وصل اليها خلال حركة الاستكشافات الجغرافية في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر. وأسسوا مراكز تجارية هناك ثم تغلب عليهم الهولنديون في نهاية القرن السادس عشر وحلوا محلهم في اوائل القرن السابع عشر ثم قام الانكليز برحلاتهم الى الهند فتمكنوا من اقامة ثلاثة مراكز للتجارة جنوب مدن مدراس وبومباي . اما الحكومة الفرنسية فأستت شركة الهند الشرقية عام ١٦٠٤ ووصلت سفنها الى الهند وقاموا بتأسيس عدد من المراكز التجارية في الغرب من مدينة مدراس، لذلك حصل تنافس كبير بين فرنسا وانكلترا حول الهند وتمكن الانكليز من التفوق على الفرنسيين. وما ان حل عام ١٧٤٠ حتى تحقق لإنكلترا السيطرة على الاجزاء الرئيسية من الهند^(٥) . اذ شهد ذلك العام صداماً عسكرياً بين قوات امبراطورية المغول الاسلامية التي كانت تحكم الهند وقوات شركة الهند الشرقية التي حققت فيها النصر واصبحت الشركة هي المتحكمة باقتصاديات الهند واستغلت خيراتها ابشع استغلال ومارست انواع السياسات كلها لتحقيق المكاسب. وحاول بعض مدراء الشركة القيام ببعض الاصلاحات المهمة ذات الطابع الاجتماعي وأبرز تلك الاصلاحات التي تركت تأثيراً على الحياة العامة في الهند ذلك القرار القاضي بجعل اللغة الانكليزية لغة رسمية في البلاد^(٦).

وكان طبيعياً ان أصبح زعماء الحركة الوطنية في الهند ضد الاستعمار البريطاني وهم أولئك الفئة من الهنود الذين تعلموا الانكليزية ومن خلالها وقفوا على الاساليب الغربية في الحكم والادارة والتشريع والتنظيمات. وحكمت بريطانيا الهند على مرحلتين ، الاولى تمثلت بحكم شركة الهند الشرقية من ١٧٤٠ - ١٨٥٨. اما المرحلة الثانية فتمثلت بحكم التاج البريطاني من ١٨٥٨ - ١٩٤٧. اذ اقر البرلمان البريطاني في عام ١٨٥٨ قانوناً اعلن بموجبه جعل الملكة فكتوريا امبراطورة على الهند وملكة على بريطانيا واصبحت الهند مجرد مستعمرة بريطانية يحكمها وزير شؤون الهند واصبح لقبه نائب الملك^(٧).

في ١٦ آب عام ١٩٤٧ تحقق الاستقلال النهائي واعلن دولة الهند المستقلة ، كما اعلن في آب من العام نفسه استقلال باكستان وتشكيل دولة للمسلمين فيها ، وكانت عواقب التقسيم قاسية ومريرة إذ أدت الى صراع طائفي عنيف قتل فيه الالاف من سكان الهند على جانبي الحدود الجديدة^(٨).

برزت بعد ذلك مشكلات عدة في بعض الاقاليم كإقليم البنجاب الذي تسكنه اغلبية من طائفة السيخ الذين طالبوا بالاستقلال . وكما ظهرت مشكلة كشمير بين الهند وباكستان اذ ادعت كل منهما بأحقيتها في حكم الاقليم الذي يقع بين الدولتين، اي الى شمال الباكستان وشمال غرب الهند. وادت الاصطدامات بين الطرفين الى عرض القضية الكشميرية على هيئة الامم المتحدة في اواخر عام ١٩٤٧ واتخذ مجلس الامن قراره بإجراء الاستفتاء في كشمير بعد انسحاب القوات المقاتلة الهندية والباكستانية من كشمير وقد رفض الطرفان هذا القرار^(٩) . لذا عادت منظمة الامم المتحدة لمناقشة القضية من جديد وتقرر في تموز من عام ١٩٤٨ ارسال لجنة دولية الى الهند وباكستان لوضع خطوط عامة للهدنة بين الطرفين منذ عام ١٩٤٩^(١٠) .

وهكذا تم تقسيم الاقليم عملياً دون الاعتراف به رسمياً، فضمت الهند منطقة جامو التي كان غالبية سكانها من الهندوس وضمت باكستان الجزء المتبقي من كشمير الذي كان غالبية سكانه من المسلمين، وبقيت مشكلة كشمير السبب الاساس في توتر العلاقات بين البلدين. ترأس دولة الهند بعد الاستقلال (جواهر لال نهرو)^(١١) وكان يؤمن بالديمقراطية البرلمانية وعدها طريقة مثلى للحياة وحل المشكلات عبر المناقشة والجدل والإقناع، لذلك كرس جهوداً كبيرة لترسيخ النظام الديمقراطي والتوعية بأهميته. ولاشك فإن تفضيل

القادة الهنود للديمقراطية البرلمانية، واهتمامهم بها كأحد أشكال الحكومات يعود الى الارتباط الطويل بالبريطانيين ورؤيتهم لهذا النظام على أنه الأكثر ملاءمة للتقاليد الهندية . وهذا ما أكده رئيس الوزراء جواهر لال نهرو في اثناء حديثه أمام مجلس الشعب في الثامن والعشرين من شهر آذار عام ١٩٥٧، عندما اوضح ان الدستور الهندي قائم على اساس العلمانية اذ فصلت الحكومة الهندية الدين عن السياسة خوفاً من إثارة النعرات الدينية في دولة قسمت على أساس ديني. وكان جواهر لال نهرو يؤكد دائماً حماية جميع الديانات وليس هناك أفضلية لدين معين على سواه ، كما أنه ليس للدولة ديانة خاصة بها، وهذا ما كان مؤيداً من الاكثية في مجتمع تسوده أطراف وشرائح مختلفة وأديان. أما المؤسسات السياسية في الهند فكانت مقسمة على وفق الدستور الهندي الى السلطة التنفيذية التي تشمل رئيس الجمهورية ، ويتم اختياره من أعضاء منتخبين في البرلمان الهندي ولمدة خمس سنوات^(١٢). ويتم انتخاب نائب له من قبل البرلمان ولمدة خمس سنوات أيضاً. أما رئيس الوزراء والوزراء فيتولون مناصبهم بعد إجراء الانتخابات، وتقع على عاتق مجلس الوزراء مسؤولية جماعية أمام مجلس الشعب. وأما السلطة التشريعية فتتكون من مجلسين الاول مجلس الولايات والآخر مجلس الشعب ، ويعقد البرلمان الهندي دورتين في السنة. بالإضافة الى السلطة القضائية التي هي في أعلى السلم القضائي لتمتعها بصلاحيات قضائية اعلى من محاكم الولايات و محاكم الحكم المحلي^(١٣).

توفي جواهر لال نهرو عام ١٩٦٤ فأنتخب اعضاء (حزب المؤتمر الهندي)^(١٤) (لال بهادو شاستري)^(١٥) خليفة له في رئاسة الوزارة ، واصبحت (انديرا غاندي)^(١٦) وزيرة للأعلام والنشر في حكومة لال بهادو شاستري. وتميزت الفترة من عام (١٩٦٤ - ١٩٦٦) بتدهور الأوضاع الاقتصادية وانعكست بشكل مباشر في ظهور مجاعة في مناطق واسعة من الهند مما أضرها الى أستيراد القمح من الولايات المتحدة الامريكية. وزاد من تعقيد الامور اشتباك الهند في حرب مع باكستان حول منطقة كشمير^(١٧) . وبعد مضي فترة قصيرة من اضطراب الاوضاع رشح كبار قادة حزب المؤتمر الهندي أنديرا غاندي وفازت بمنصب رئاسة الوزراء في ٢٤ من كانون الاول من عام ١٩٦٦^(١٨). واجهت انديرا غاندي مشكلات عدة منها مشكلة المجاعة ومشكلة كشمير وغيرها. ولأجل معالجة مسألة المجاعة حاولت الحصول على المساعدة من الولايات

المتحدة الأمريكية بقيامها بأول زياره لها في عام ١٩٦٦ والتقت الرئيس الأمريكي ليندون بنيز جونسون (Lyndon Benez Johnson)^(١٩) وطلبت منه المساعدة إلا أنها كانت مشروطة بالموافقة الهندية على انشاء مركز ثقافي امريكي في الهند. فوافقت أنديرا غاندي على ذلك و بالمقابل وصلت المساعدات الأمريكية البالغة (٣) ملايين طن من الحبوب و(٩٠) مليون دولار على شكل مساعدات مالية^(٢٠). بالإضافة الى ذلك قامت أنديرا غاندي بوضع خطة خمسية هي الرابعة في تسلسل خطط التنمية في الهند. وكانت هذه الخطط متوقفة منذ عام ١٩٦٥. وبعد وضع الخطة الخمسية هذه موضع التطبيق وتلقي المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية أقدمت عام ١٩٦٧ على تأميم مؤسسات البنوك وشركات التأمين وانهاء الامتيازات الرئيسة لبعض الفئات في المجتمع الهندي . عارض الخطوة عدد من الشخصيات السياسية التأميم، وكذلك القوى الرأسمالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، فقد اخذت تعمل وتخطط من اجل الاطاحة بحكومة انديرا غاندي فكان للولايات المتحدة الأمريكية دور في تحريك النعرات الطائفية من أجل خلق المتاعب لحكومتها تمهيداً للإطاحة بها^(٢١). أن الخطط الأمريكية هذه ما هي الا جزء من ذلك الصراع بين المعسكرين المتنافسين خلال حقبة الحرب الباردة والتسابق بينهما لتحقيق أكبر قدر ممكن من النفوذ لكل منهما، وبالفعل اسقطت الحكومة وتشكلت اخرى برئاسة حزب (جاناتا دال)^(٢٢) استمرت ثلاثة سنوات ، وعادت بعدها أنديرا غاندي الى الحكم من ١٩٨٠ الى ١٩٨٤ . ثم جاء الى حكم الهند (راجيف غاندي)^(٢٣) (١٩٨٤-١٩٨٩) الذي يعد سابع رئيس وزراء للهند ، ليتسلم الحكم بعد ذلك فيشوانات براتاب سينغ^(٢٤) للفترة من (١٩٨٩-١٩٩٠) لتسلم السلطة (شاندر شيخار)^(٢٥) بعدة سنة واحدة من ١٩٩٠-١٩٩١^(٢٦).

ثالثاً: عواما القوة الداخلية :

اصبحت الهند بعد عقود من العمل والتطور دولة ذات مكانة اقتصادية وعسكرية مهمة على الساحة الاقليمية والدولية، وتتنوع وتتعد متغيرات القوة الهندية ما بين اقتصادي وعسكري وسياسي واجتماعي بشري وتكنولوجي علمي، لكن البعدين الاقتصادي والعسكري كان لهما الأثر البالغ في بروزها فالأول متمثل في

السيرة الاقتصادية والتنموية الناجحة التي شهدتها الهند، وجملة الاصلاحات الهيكلية التي ادخلتها لتفعيل اقتصادها، اما الثاني فبرز في قدرات تسليح الجيش الهندي وامتلاكه للسلاح النووي السلمي لتصبح الهند قوة اقليمية ودولية صاعدة، ويمكن تقسيم عوامل القوة الهندية الى :

اولا : القوة الاقتصادية :

ترك الاحتلال البريطاني للهند اثراً سلبية في البلاد فقد استنزف معظم ثرواتها الزراعية والصناعية وسخرت غاباتها وسهولها لتلبية حاجات بريطانيا من الاخشاب لبناء السفن وإنشاء العوارض للسكك الحديدية الا ان ما استفادت منه الهند بعد استقلالها هو وجود بني تحية ضخمة خلفها الاستعمار البريطاني، وبهذا اخذت الهند زمام المبادرة في تطوير وتحديث اقتصادها، اذ اعتمدت انديرا غاندي خطة خماسية ١٩٨٠-١٩٨٥ دعت فيها الى محاربة الفقر والاعتماد على النفس ودعم المشاريع التجارية والصناعية ، ومنها شهدت الهند انعطافه تاريخية في اقتصادها^(٢٧) . واستفاد القطاع الخاص من دعم الحكومة عن طريق عروض الانتاج التي عادت عليها بالفائدة بنسبة ٥٠%، كما وعملت الحكومة الهندية على تحسين بيئة الأعمال، وتعديل تشريعات العمل، التي سيساعدها في جني الفوائد الكبيرة من سكانها، ولاسيما من خلال ازدهار صناعات كثيفة العمالة ، وهذا ما يؤدي الى دعم النمو الاقتصادي للهند ، حيث خفضت القيود على الاستثمارات الاجنبية ، ودعمت المشاريع الاقتصادية^(٢٨) . اذ افتتحت شركات بين عدة شركات منها شركة سوزوكي (Suzuki Corporation) والمنشأة العامة الصناعية لصناعة السيارات ماروتي (Maruti auto industry) بمبادرة من سنجيه ابن انديرا غاندي عام ١٩٨٤ وهذا ما سمح بزيادة الاستهلاك وارتفاع نسبة الصادرات وانفتاح الهند على الثورة الالكترونية^(٢٩) .

بدأت مرحلة التسعينيات بأكبر انتكاسه اقتصادية عرفها الاقتصاد الهندي، وتحديدًا في عام ١٩٩٠ اذ تشير الاحصائيات الى ان نسبة الفقر في الهند تعدت معدل ٣٠.٤٥ % ، ولاشك ان عدد سكان الهند والبالغ ميار نسمة له تأثير كبير في هذه الانتكاسة الاقتصادية ، اضافة الى خلق مشاكل اجتماعية بتفشي الامية والجهل وتراجع في الرعاية الصحية والهجرة وسوء التغذية^(٣٠) . على اثرها حدثت عام ١٩٩١ ازمة

المدفوعات وتناقص احتياطي العملة الصعبة في ظل الازمة الدولية (حرب الخليج الاولى) وتراكم العجز في الميزانية، فأصبحت الهند في حالة حرجة هددت كل الانجازات السابقة، لذا اجرت السلطات على إثرها خطتان اصلاحيتان والتي حاولت بموجبها الحفاظ على الدور النشط للقطاع العام ، لتدعيم الاقتصاد أكثر وحمایته من الازمات الاقتصادية وفيها ارتفع سعر الصرف منذ ان كان اقل من مليار الى ١٢٥ مليار دولار وهذا الارتفاع سجل انخفاض في الدين الخارجي الى اقل من ٢٠% من الناتج المحلي، وتقدمت في نفس الوقت واردات النفط لتسجل ١٨.٥% وبهذا استطاعت الهند دفع جميع مستحقاتها وديونها الى صندوق النقد الدولي^(٣١). اذ تمتعت الهند بنظام مالي متين استطاع الصمود امام الازمات المالية وتداعياتها، فالديون المعدومة في الهند لا تتجاوز ٢% مقابل ٢٠% في الصين^(٣٢). ويمكن تقسيم عوامل القوة الاقتصادية في الهند الى :

أ : قطاع الزراعة :

تحتل الهند موقعا متميزا في المجال الزراعي، حيث تعد رابع دولة زراعية في العالم بعد الصين وروسيا ثم الولايات المتحدة الامريكية ، وتعد المنتج الاول من حيث انتاج الحليب والشاي والتوابل والمنتج الثاني في العالم للحبوب (الارز، القمح ، الذرة) بعد الصين والولايات المتحدة، والدولة الاولى في انتاج الثروة الحيوانية ، وسعت الحكومة الهندية لتطوير هذا القطاع وتحقيق ثلاث اهداف وهي تعزيز النمو الشامل ، وزيادة وتعزيز الدخل في المناطق الريفية والحفاظ على الأمن الغذائي ، وقد بدأت الهند ثورتها الخضراء الاولى في ستينيات القرن العشرين بالاعتماد على العامل التكنولوجي والتقني ومع التزايد الكبير في عدد السكان وجدت الهند نفسها بحاجة الى ثورة خضراء ثانية لزيادة مستويات الانتاج في الحبوب والبقول والفواكه والخضروات، لهذا وضعت الحكومة الهندية هذا القطاع ضمن اولوياتها وفي مقدمة الاصلاحات في الخطة الاقتصادية التي تركز على ضرورة توسيع برامج الري والحصول على مساعدة الولايات المتحدة في تنفيذ الخطط الزراعية حسب ظروفها المناخية، ودعم المشاريع المتوسطة الحجم ، وكذلك استخدام التكنولوجيا الحديثة وتعميمها على مختلف المناطق الهندية لزيادة الاراضي الصالحة للزراعة^(٣٣). وبذلك نجد ان الناتج المحلي الإجمالي في الهند بمعدلات اعلى بكثير من متوسط نمو الناتج المحلي الاجمالي العالمي، ومتوسط الدول المتقدمة التقليدية ايضاً،

فاستطاعت الهند من تخفيض نسبة الفقر الحاد، وتنامت الطبقة الوسطى لتشكّل مصدراً هاماً لفرص العمل التي تبحث عنها الشركات المحلية والعالمية، وسعت في دائرة الاستهلاك المحلي فأصبحت سوقاً استهلاكية كبيرة للطبقة الوسطى المتنامية في الهند^(٣٤).

ومما تقدم نستنتج الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة الهندية في سبيل تطوير وتحسين القطاع الزراعي من توفير دعم مالي وخطط طويلة المدى لإصلاح الأراضي، لما يوفره ذلك من أمن غذائي للدولة في ظل الحاجات السكانية المتزايدة، وهذا يتطلب التعاون مع قطاعات أخرى كالقطاع الصناعي.

ب : القطاع الصناعي :

أولت الحكومة الهندية اهتماماً كبيراً للقطاع الصناعي بوصفه يوفر العملة الصعبة من خلال التصدير والاستيراد وتطوير الصناعات الوطنية الهندية ورفع الناتج القومي الهندي^(٣٥)، وقد انتقلت الصناعة من مساهم ضعيف في تطوير الاقتصاد الهندي إلى مساهم كبير فيه، وذلك بعد الإصلاحات التي أجرتها عليه ولإجراءات التي طبقتها الحكومة في إصلاح المعامل المختلفة وزيادة العمالة الهندية . وتشتهر الهند بإنتاج وتصنيع منتجات صناعية عدة مثل الفحم والبتروكيمياويات والوقود النووي والخشب والجلود والنسيج، وكذلك تبرز صناعة مختلف وسائل النقل والمواصلات . ويشكّل تنوع وتعدد الصناعات الانتاجية للهند قيمة مضافة تظهر من خلال مساهمتها السنوية في النمو الاقتصادي^(٣٦).

نستنتج انه رغم الاختلاف بين دول الاسيوية في مواقعها الجغرافية وقدراتها الاقتصادية وانظمتها السياسية، وثقافتها ومصالحها الا انها تسعى جاهدة الى حداث توازن في الاقتصاد العالمي بتطوير اقتصاداتها وحمايتها من الازمات المالية وخلق مراكز نفوذ بعيداً عن الهيمنة الامريكية.

ثانيا : القوة العسكرية :

تشكّل القوة العسكرية للهند الوسيلة الاولى في الدفاع ضد المخاطر والتهديدات الأمنية التي تواجهها، لذلك امتلاك القوة العسكرية يكمن في مؤسسة عسكرية قوية بتسليح وتدريب جنودها وامتلاك التقنية

التكنولوجية اللازمة للكشف عن المخاطر المحدقة في بيئتها الإقليمية والدولية في ظل بيئة أمنية فوضوية ، وكل هذا من شأنه حماية الامن القومي للدولة. اذ سعت الهند وبجهود كبيرة الى امتلاك المقومات والامكانيات العسكرية وزيادة في حجم قواتها إذ يقدر عدد أفراد القوات المسلحة الهندية بحدود مليوني رجل في الخدمة العسكرية النظامية بالإضافة الى (٥٢٨) الف فرد في قوات الاحتياط . كما أن الهند تمتلك رابع أكبر مؤسسة عسكرية في العالم إذ تتوزع قواتها البرية على خمس قيادات عسكرية اقليمية و أربع قيادات جيوش و أحد عشر فيلقاً . أما قواتها البحرية فتتوزع على أربع قيادات رئيسية ، وتمتلك (١٩) غواصة و(٢٥) قطعة بحرية رئيسية من بينها حاملة طائرات واحدة . أما على المستوى الجوي فان سلاحها الجوي يتكون من (٧٧٢) طائرة قتالية موزعة على (٣٧) سرباً قتالياً^(٣٧) . فضلاً عما تقدم فان الهند تمتلك ترسانة للأسلحة النووية تساعدها في تعزيز أمنها القومي و حماية مصالحها المختلفة معتمدة على الخيار النووي السلمي منذ عام ١٩٤٨ بتأسيسها هيئة الطاقة الذرية^(٣٨) . وعلى العموم فان معدل النفقات العسكرية للحكومات الهندية تقع بين (١٥-٣٠%) من مجمل النفقات الحكومية ، وان هذه الجوانب العسكرية تعد عنصراً مهماً من مقومات عناصر تفوقها في النظام العالمي الجديد^(٣٩).

تتأثر العقيدة العسكرية للدولة الهندية بجملة من العوامل نذكر منها الاوضاع الدولية الامنية التي توجهها البلاد والتوجهات والتطورات التكنولوجية القائمة والمستجدة ، الميزانية المالية، المنافسة والصراع بين صناعات السياسة العسكريين والمدنيين حول أولويات الامن القومي^(٤٠).

تعد الهند من أكبر موردي الاسلحة في العالم ، بحيث امضت اتفاق تعاون دفاعي مع كبار موردي الاسلحة في العالم وهي روسيا، فرنسا، اسرائيل^(٤١). كما تعد الهند من الدول النووية اذ قامت عام ١٩٦٢ بالتعاون مع الكيان الصهيوني بإنشاء مفاعل نووي هندي مقابل حصول الكيان الصهيوني على اليورانيوم اللازم لتشغيل مفاعلاته النووية من الهند لسد حاجاته من المواد الخام النووية، اذ كان لدى الهند احتياطي كبير من اليورانيوم والثوريوم ولكن تنقصها التقنيات التي يمتلكها الكيان الصهيوني في صنع الاسلحة النووية . وكان ثمار هذا التعاون نجاح الهند بتشغيل مفاعلها النووية في كالبكام بالقرب من مدينة مدراس اواخر عام ١٩٦٣ ، وتطوير محطة الطاقة النووية في تارابور . اذ كان الكيان الصهيوني يطمح من خلال هذا التعاون الى

ضرب القدرات العسكرية النووية الباكستانية والمتمثلة بمفاعلها النووية الذي عد الوحيد في العالم الاسلامي في ذلك الوقت^(٤٢). واجرت الهند اول تجربة نووية عام ١٩٧٤ والمعروفة بعملية (بوذا المبتسم)، وبدأت بعدها الهند العمل على تطوير لترسانتها النووية السلمية الحديثة وفي تقرير تمهيدي عن الهيئة الاستشارية للأمن القومي وفيها تأكيد ان الهند ستنتهج سياسة الحد الادنى الموثوق اي ستنتهج سياسة نووية للرد الانتقامي فقط، وطالبت الهند بقوات نووية قادرة على البقاء ومجهزة للعمليات ونظام قيادة وسيطرة واستخبارات فعالة وامكانيات انذار مبكرة جيدة^(٤٣). وقد وقعت الهند في هذا السياق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية اتفافية الحظر الشامل للتجارب النووية في ايلول ١٩٩٦، لتتلقى بعد ذلك من الوكالة الدولية للطاقة الذرية تنازل لإنهاء القيود الدولية المفروضة على التجارة والتكنولوجيا النووية للهند عام ١٩٩٨، لتقوم في العام نفسه للفترة من (١١-١٣) أيار بأجراء ٥ تجارب نووية في صحراء راجستان، و ٦ تفجيرات نووية للأغراض العسكرية، وبهذا تصبح الهند سادس قوة نووية في العالم^(٤٤). وقد سمح الانفاق العسكري الهندي لتسليح وتدريب جيشه وتطوير برامج تسليحه متقدمة تكنولوجياً وامتلاكها للسلاح النووي السلمي مع الامتناع عن البدء في استخدامه سمح لها بامتلاك قوة ردع نووية تحمي بما امنها القومي ضد خصومها الباكستانيين من جهة واعتلائها مراتب متقدمة في القوة العسكرية في العالم من جهة اخرى ، تؤمن العقيدة العسكرية الهندية بضرورة الابتعاد عن اي مواجهة عسكرية مع باكستان البلد النووي المجاور لان ذلك من شأنه تفجير حرب نووية تتضرر منها الهند وباكستان ومجمل دول اسيا والعالم، كما تعمل الهند بفضل تكنولوجيتها النووية على حماية اسيا من الارهاب الالكتروني والقرصنة، وتسمح في آن واحد بإجراء اتفاقيات تعاون مع دول اخرى تتمتع بنفس الميزة^(٤٥).

ثالثا : العامل البشري

الثروة البشرية هي اعلی ما تمتلكه الامم والشعوب، فالإنسان هو صانع الحضارة والتنمية فالعنصر البشري والمحرك لعجلة الانتاج ، كما ان القوة البشرية كانت العامل الحاسم الاكبر في الصراع بين الحضارات والشعوب المختلفة، والدول المتقدمة تسعى دائما وتبذل قصارى جهدها من اجل زيادة تنمية ثروتها البشرية، وتعد الهند

القوة الثانية عالميا من حيث الثروة البشرية ، اذ يبلغ تعداد سكانها نحو مليار و ٣٠٠ مليون نسمة، وقد استطاعت الهند بحسن ادارتها لثروتها البشرية تحقيق تقدم اقتصادي ضخم ، فالكثافة السكانية يجب الا ينظر اليه على انها نقطة ضعف بل نقطة قوة يجب استثمارها على اكمل وجه^(٤٦).

تعد الهند دولة شابة، فحوالي ٥٠% من سكان الهند هم تحت سن (٢٥) ، وبعد مرور وقت طويل من وصول شعوب اوربا والولايات المتحدة الامريكية والصين عمر الشيخوخة، ستظل الهند مع ذلك دولة شابة واستنادا الى احداث تقديرات الامم المتحدة ان عدد سكان الهند تمثل ١٧,٨% من اجمالي سكان العالم، وهي بذلك تحتل المرتبة الثانية في قائمة الدول من حيث عدد السكان بعد الصين، وبمعدل خصوبة ٢,٤٥ طفل لكل اسرة وبكثافة سكانية ٤٥٢ شخص لكل كم٢، ويتوقع علماء السكان ان الهند في عام ٢٠٣٠ ستصبح اكثر بلاد العالم ازدهاما بالسكان متجاوزة في ذلك الصين، عندما يصل تعداد كل من البلدين عند ١,٤٥ مليار نسمة، ويعمل اغلبية سكان الهند في الزراعة اذ تبلغ نسبة العاملين في الزراعة نحو ٦٠% من اجمالي القوة العاملة، بينما يعمل بالصناعة نحو ١٧% من حجم القوى العاملة في الهند، كما تتمتع الهند بميكل عمري للسكان تمثل فيه القوة العاملة النسبة الاكبر، اذ تبلغ نسبة الفئة العمرية لمن هم فوق الخامسة عشر ودون الستين عاما نحو ٥٨% من اجمالي عدد السكان في حين تبلغ نسبة ما دون الخامسة عشر ٣٤%، ومن هم فوق الستين عاما ٨% فقط، وهذا يبين قوة الايدي العاملة في الهند واثرها الايجابي في القوة الاقتصادية. والهند مجتمع متنوع مفتوح نشط ينبض بالحياة، ويضم النسيج السكاني المتنوع (الهندوس، المسلمين، السيخ، المسيحيين، البوذيين، اليابانيين، الزرادشتيين، اليهود)^(٤٧). على الرغم من هذا التنوع في المعتقد الديني يعيش الهنود من جميع الديانات في حالة يمكن وصفها بالاستقرار بصفة عامة ولا يشوبها سوى بعض الحوادث المتفرقة والنادرة، ويتميز المجتمع الهندي بتنوع في الطوائف العرقية، واكبر مجموعتين عرقيتين فيه هما الدرافيديون، والاريون، وتعد الاولى ثاني اكبر عرقيات الهند من حيث العدد، ومعظمهم يسكنون في جنوب الهند اما الثانية فتسكن في الشمال ، كما توجد عرقيات اخرى لا تتعددها نسبتها ٣% من السكان اهمها المنغوليون^(٤٨).

اما من الجانب الصحي تولى الحكومة الهندية اهتمام بصحة سكانها، وقد تحسن الانفاق على الصحة لكل نسمة، اذ ارتفعت من ٢١ دولار ليصل ٦١ دولارا عام ١٩٩٩، وانخفضت نسبة وفيات الاطفال حديثي الولادة من ٦٤,٤ بالألف الى ٤٣,٨ بالألف نهاية عام ١٩٩٩، وتحسن العمر المتوقع عند الولادة من ٦٢,٦ سنة عام ١٩٩٥، الى ٦٦,٢ سنة عام ١٩٩٨^(٤٩).

رابعا : العامل العلمي والتكنولوجي :

يشكل التطور العلمي والتكنولوجي اهمية كبرى في مسيرة النهضة التي تجري في الهند، حتى تستطيع تحقيق تطلعاتها وطموحاتها في كافة المجالات، وقد ادركت الهند اهمية التقدم العلمي والتكنولوجي في تحقيق التنمية ومن المسلم به ان لدى الهند تاريخ طويل مثير للاهتمام في مجال التعليم^(٥٠)، ويقدم التعليم الهندي نموذجا للمنظومات التربوية المتميزة اذ استطاع ان ينتج كوادر بشرية مؤهلة من المهندسين والاطباء والعلماء، الذين استطاعوا ان يتفوقوا على نظرائهم من الصينيين واليابانيين^(٥١). تبنت الحكومة الهندية منذ عام ١٩٦٨، سياسة قومية بهدف تحسين نوعية الخدمة التعليمية، ووصولها الى قطاعات كبيرة من الجماهير، اذ تلتزم الحكومة الهندية بموجب الدستور الهندي بالتعليم الالزامي المجاني لكل اطفال الهند من عمر (٦ - ١٤) سنة، وعلى الاخص الاطفال الذين ينتمون الى الفئات الفقيرة، وتقوم الحكومة الهندية بدعم كافة مراحل التعليم من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الثانوية بشكل مكثف^(٥٢). وبلغ انفاق حكومة الهند على التعليم الحكومي ١٤,٢٢ % من جملة الانفاق الحكومي، ولا يوجد موقع في الهند الا وفيه معهدا او جامعة وتعد الهند ثاني اكبر نظام تعليمي في العالم، وذلك لوجود اكثر من ٥٤٦ جامعة معتمدة و١٧ الف كلية ومعهد و١٩ الف تخصص، فضلا عن كم هائل من الجامعات، كما توجد مراكز عدة للأبحاث العلمية، والصناعات المهمة منها مركز بهابوا للأبحاث الذرية، المركز الهندي للأبحاث الزراعية، المركز الهندي لأبحاث العلوم الاجتماعية، اما في مجال ابحاث الفضاء فهناك عدة هيئات ومؤسسات تضم الاف من العلماء والباحثين في علوم الفضاء، وفي الهند اضعف عدد من العلماء والمهندسين في العالم، حيث يتخرج منها كل عام مليونان من الطلاب منهم ٦٠٠ الف مهندس، ويوجد بالهند ١٦ معهدا تكنولوجيا. وفي مجال البحث الطبي تحتل الهند المركز الثالث عشر عالميا، وفي الرياضيات المرتبة الثانية عشرة، وتدخل الجامعات الهندية ضمن افضل جامعات

العالم الخمس، وقد استطاعت الهند الدخول بقوة في عمق ثورة التكنولوجيا، ويرجع التطور التكنولوجي في الهند الى النظام التعليمي المتقدم، وساعد انتشار الجامعات والمعاهد التقنية المتخصصة على تحريج اعداد هائلة من اخصائي تقنية المعلومات^(٥٣).

استطاعت الهند بفضل تطورها العلمي والتكنولوجي من جذب عدد كبير من الشركات الكبرى في العالم، اذ انها تمثل القوة الكبرى بعد الصين في اسيا وتحتضن الهند اكبر مراكز ابحاث لشركة جنرال اليكترىك (General Electric Co) خارج الولايات المتحدة الامريكية موجودة في مدينة بنغالور الهندية ويضم ١٧ الف مهندس وعالم هندي، وقد تحولت مدينة بنغالور الهندية الى معقل عالمي لصناعة تكنولوجيا المعلومات، واستوطنت فيها الشركات العالمية العاملة في هذا المجال من شتى انحاء العالم^(٥٤).

تأتي الهند كثاني اكبر مصدر للبرمجيات بعد الولايات المتحدة الامريكية، ويتم فيها تطوير حوالي ٤٠ % من البرمجيات المستخدمة في الحاسوب، وتخطت عائدات هذا القطاع ١٠٠ مليار دولار، وجاءت الاولى كأسرع الاسواق نموا في اسيا والمحيط الهندي في مجال استخدام تقنية المعلومات^(٥٥).

كما استطاعت الهند ان تكون منافسا قويا للعديد من شركات التقنية العالمية مثل شركة وبيرو (Wipro)، وشركة انفوسيس (Infosys)، وهي واحدة من ثلاثة دول في العالم ببناء اجهزة الحاسوب العملاقة، وتقوم بتطوير برمجيات ٢٢٠ شركة من ضمن شركة فورتشن (Fortune) وتستضيف مراكز البحث الخاص بمائة شركة من مجموع ٥٠٠ شركة مصنفة ضمن تصانيف مجلة فورتشن^(٥٦)، وتعد الهند متقدمة في مجال تكنولوجيا الفضاء ولديها برنامجا متقدما في مجال الاتصالات الفضائية، تم بناؤه بجهود الخبراء الهنود العاملين في الوكالات الفضائية الامريكية والاوربية^(٥٧).

كما تمتلك الهند ١٨ قمرا صناعيا للاستخدامات التنموية، وازافت الهند قمرا اخر للاستشعار عن بعد اختص بعمل الخرائط الجغرافية، وتجاوز عدد العاملين في مراكز ابحاث الفضاء ١٦ الف شخص، ولم تعد الهند من اهم عشر دول في مجال صناعة الفضاء واطلاق الاقمار الصناعية، بل اصبحت اكثرها تميزا وخصوصية ولهذا فان دول عدة تتطلع الى الهند مثل كوريا الجنوبية وبورما وتايلند وتطلب منها انشاء مراكز لاستقبال معلومات تتصل بعلوم الفضاء^(٥٨).

الختام

لم يكن الموقع الجغرافي المميز للهند السبب الوحيد في منحها مقومات الدولة التي تتمتع بعوامل قوة داخلية، بل تضافرت جملة من المؤهلات التي شكلت هي الأخرى اسباباً في تكوين دولة الهند واستمرار بقائها وتفوقها في مجالات عدة، واستطاعت من خلال ذلك ان تتبوء مكان متقدم في ترتيب الدول المتقدمة والمتطورة .

كان للعامل الزراعي والصناعي دور واثر بارز في تنمية الاقتصاد الهندي، فبالنسبة لموارد الهند الزراعية والتي مثلت نسبة كبيرة من الناتج القومي للبلاد، جاءت بسبب الأهمية التي اولتها الحكومات المتعاقبة لهذا المورد من خلال اتباع خطط خمسية ساهمت بشكل كبير في تطوير القطاع الزراعي . على حين لم يهمل النظام السياسي في الهند القطاع الصناعي والذي شهد هو الآخر اهتمام واضح وشكل أحد ركائز الاقتصاد هناك .

ومما لاشك فيه ان تنمية الموارد الاقتصادية في الهند جاءت أيضاً بفضل استتباب الامن في الداخل وتأمين الحدود في الخارج الامر الذي لم يكن يتحقق لولا وجود مؤسسة عسكرية فاعلة امتازت بالكفاءة والمهنية والتحديث على وفق الاساليب العصرية الحديثة والمتطورة .

وعلى الرغم من ان الكثافة السكانية العالية غالباً ما تكون هي احد الاسباب المهمة في أعاققة تطور البلدان ، الا ان الامر اختلف مع الهند اذ سمحت النسبة العالية من الفئات الشبابة في الهند ، فضلاً عن قدرة التحمل الكبيرة للشعب الهندي تحت اصعب الظروف من ان يكون للعامل البشري دور فاعل في استغلال موارد البلاد بالشكل الأمثل .

واخيراً فأن الأهمية التي اولتها الحكومات المتعاقبة في الهند الى حقل التعليم والتكنولوجيا ، كان احد اسباب نهضة الهند في العصر الحديث ، اذ ابدعت الهند في إيجاد اقسام عدة في هذا الجانب عبرت عنه

دلالات كثيرة لعل أبرزها انتشار الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية في أماكن مختلفة من البلاد ، علاه على التطور المعرفي في مجالات وتخصصات مختلفة بما فيها الطب والهندسة . لذا بات المختصون الهنود في مجالاتهم يتبوؤون المراتب الأولى ضمن التصنيف العالمي .

الهوامش

- (١) وليد ابراهيم حديفة، القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة (الاقتصاد الهندي نموذجاً)، اطروحة دكتوراه غير منشور ، كلية العلوم السياسية، بجامعة دمشق، ٢٠١٥، ص ٩١.
- (٢) اميرة احمد حرزلي، الدور الاقليمي والدولي للهند : دراسة في متغيرات القوة الاقتصادية والعسكرية، بحث منشور في كتاب الهند القوة الدولية الصاعدة .. الابعاد والتحديات، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين، ٢٠١٨ ، ص ١٨.
- (٣) المصدر نفسه ، ص ١٨-١٩.
- (٤) عبد الرزاق مطلق الفهد ، تاريخ العالم الثالث ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٤٣.
- (٥) مُجد جواد علي، النظم السياسية في العالم الثالث، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية، بغداد، ١٩٧٨، ص ٢٢٠.
- (٦) مجلة الهند، أمة واحدة ووجهات لا تحصى ، السفارة الهندية ، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٣٠ .
- (٧) عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر سابق، ص ٤٣٥.
- (٨) مجلة الهند، المصدر السابق، ص ٣١.
- (٩) عبد الرزاق مطلق الفهد، تاريخ حركات التحرر في العالم الثالث، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٢٠ ؛ كاظم هيلان محسن السهلاني، دور الامم المتحدة في قضية كشمير ١٩٤٩-١٩٦٥، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية ، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة ، عدد ٢، أيار ٢٠٠٦، ص ٩١-٩٢ .
- (١٠) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج٢، مصر، ١٩٨٣، ص ١٨٢ ؛ للمزيد من التفاصيل حول مشكلة كشمير ينظر : احمد محمود علو السامرائي، موقف الولايات المتحدة من مشكلة ولاية

كشمير بين الهند وباكستان ١٩٤٧-١٩٦٥، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد ٣، مجلد ٣٩، الجزء ٢، ٢٠٢٢.

(١١) جواهر لال نهرو : ولد في ١٤ تشرين الثاني ١٨٨٩ في مدينة الله آباد ، وهو ينتمي الى اسرة من براهمة كشمير، وهي أعلى طبقة في المجتمع الهندي التي تضم كهنة الديانة الهندوسية ، ولم يكن متعصباً للهندوسية ، يعد احد الزعماء البارزين لحركة استقلال في الهند، اصبح اول رئيس وزراء للهند بعد استقلالها في ١٥ اب ١٩٤٧، وشغل منصب وزير الخارجية والمالية، وكان احد مؤسسي حركة عدم الانحياز عام ١٩٦١، ارسلته اسرته لدراسة القانون في بريطانيا ثم عاد الى بلاده واتجه الى العمل السياسي، وأعجب بالزعيم الهندي غاندي وتلمذ على يديه سياسياً ودينياً، وارتدى الملابس الهندية رغم ان والده من المعارضين لغاندي، توفي في ٢٧ أيار لعام ١٩٦٤، للمزيد من التفاصيل ينظر : انتصار علي عبد نجم المشهداني، جواهر الال نهرو ومواقفه من القضايا العربية، رسالة ماجستير غي منشورة، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ١١-١٢ ؛ ميشال بريشير، صورة زعيم جواهر الال نهرو، ترجمة نخبة من الجامعيين ، المكتبة الاهلية، بيروت، دت ، ص ١١٩-١٢٣ .

(١٢) J.P.Suda, Indian Constitutional Development and National Movement ,Meerut, 1951, P.24.

(١٣) Ghose Sankar, Leader of Modern India, New Delhi, 1980, P.397.

(١٤) حزب المؤتمر الهندي : تأسس في مدينة بومباي في كانون الاول ١٨٨٥، واصبح الحزب المهيمن على السلطة منذ استقلال الهند في عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٧٧، اذ تولى رئاسته الكثير من زعماء الهند امثال جواهر لال نهرو ، لال بهادو شاستري، واندرا غاندي ، للمزيد من التفاصيل ينظر : ليلي ياسين الامير، حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩١٩-١٩٣٠، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣.

(١٥) لال بهادو شاستري : ولد عام ١٩٠٤ ، في مدينة طشقند سياسي واحد زعماء الاستقلال في الهند، درس الفلسفة ودخل معترك السياسة ، شارك في جميع حملات العصيان المدني التي قادها الزعيم الهندي المهاتما غاندي ضد الاستعمار البريطاني، امضى من حياته ٩ سنوات في سجون الاستعمار البريطاني، تسلم العديد من المناصب في الدولة الهندية اهمها ، ١٩٥٢ وزير لسكك الحديدية ، ١٩٥٧ وزير نقل ، ١٩٥٨ وزير للتجارة والصناعة ، ١٩٦١ وزير للداخلية ، وكان احد مؤسسي حزب المؤتمر الهندي، اصبح عام ١٩٦٤ رئيساً لوزراء الهند بعد وفاة جواهر الال نهر، رفض زج الهند في تطور الاسلحة الذرية وانتهج سياسة ودية اتجاه باكستان بخصوص قضية اقليم كشمير، توفي اثر نوبة قلبية في ١٩٦٦ ، للمزيد ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، د.ت ، ج٣ ، ص ٤٣٠ .

(١٦) انديرا غاندي : ولدت انديرا بريادار شيني نهر المعروفة بانديرا غاندي في ١١ تشرين الثاني ١٩١٧ في مدينة الله اباد الهندية، قائدة ومرأة دولة هندية بارزة تركت بصماتها على تاريخ الهند ، وهي الابنة الوحيدة للزعيم الهندي جواهر الال نهر ، واستلهمت من تعاليم الزعيم الهندي المهاتما غاندي (التي لا يربطها به اي قرابة عائلية)، وتتلذت على يد والدها، انخرطت في النضال السياسي الذي قادة المهاتما غاندي لتحرير الهند، تزوجت عام ١٩٤٢ من احد زعماء الحركة الوطنية فيروز غاندي، ورزقت بولدين هما سنجاي وراجيف غاندي، اصبحت عام ١٩٥٩ رئيسة حزب المؤتمر الهندي، وفي عام ١٩٦٤ وزيرة الاعلام في حكومة لال بهادور شاستري، تولت منصب رئاسة وزراء الهند من الفترة (١٩٦٦-١٩٨٤)، اغتيلت في ٣١ تشرين الثاني ١٩٨٤ من قبل ثلاثة من حراسها الشيخ انتقاماً من مواقفها الراضية لزعماء الشيخ المتطرفين ، ينظر ، عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٤ ، ص ٣١٠-٣١٣ .

(١٧) كمال المنوفي ، انديرا غاندي والمعارضة السياسية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٢ ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص ١٣٢ ؛ باهر السعيد ، النزاع الهندي - الباكستاني حول اقليم كشمير، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٧، كانون الثاني ١٩٩٢، ص ٥٥ .

(١٨) المصدر نفسه، ص ١٣٣ .

(١٩) ليندون بنيز جونسون : ولد في السابع والعشرين من آب ١٩٠٨ في ولاية تكساس . تخرج من كلية المعلمين في تكساس عام ١٩٣٠، وهو أحد الأعضاء البارزين في الحزب الديمقراطي الأمريكي . أصبح عضواً في الكونغرس خلال المدة (١٩٤٦-١٩٦١)، ثم نائباً للرئيس كينيدي للمدة (١٩٦١-١٩٦٣) وبعد اغتيال الأخير، أصبح جونسون الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٣-١٩٦٩)، وفي عهده تم تصعيد الحرب ضد فيتنام الشمالية . توفي بنوبة قلبية في مزرعته بتكساس في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٧٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

The White House, Cited in:
<http://www.whitehouse.gov/1600/presidents/lyndonbjohnson>; Richard Dean Burns, Joseph M. Siracusa , Historical Dictionary of the Kennedy – Johnson Era , UK , 2007 , pp. 172 – 176 .

(٢٠) مُجَّد جواد علي، السياسة الامريكية زمن انديرا غاندي، شؤون القارة الهندية وافغانستان، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٤ .

(٢١) المصدر نفسه، ص ٢٥ - ٢٨ .

(٢٢) حزب جاناتا دال : تأسس في سبعينيات القرن العشرين ، بزعامة احد ساسة الهند موراجي ديساي ، على اثر انشقاق حزب المؤتمر الهندي وتفرد رئيسة الحزب انديرا غاندي بقيادته، وهو تجمع سياسي يميني ضم عدة احزاب ليبرالية واشتراكية معتدلة، استقطب المعارضة لحكم انديرا غاندي، اما برنامجه السياسي تمثل برفع الرقابة عن الصحافة والاعلام، احترام استقلال القضاء ، اطلاق سراح السجناء السياسيين ، وصل الى سدة الحكم بعد انتصاره بانتخابات عام ١٩٧٧ ضد انديرا غاندي، ونتيجة عدم وجود قيادة فادرة على منافسة انديرا غاندي فشل بتمسكه بالحكم على اثرها عادة انديرا غاندي لرئاسة الهند عام ١٩٨٠، عرف الحزب بميوله نحو الغرب والنظام الرأسمالي وبالوقت نفسه حرص قياداته على عدم الابتعاد كثيراً عن كتلة عدم الانحياز، ولم يتخذ خطوات عملية للتقارب مع الكيان الصهيوني اثناء توليه الحكم ، حافظ على سياسة الدولة الهندية تجاه العرب والقضايا العربية . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، بيروت ، د.ت، ج٢، ص ٢١ .

(٢٣) راجيف غاندي : ولد عام ١٩٤٤ في مدينة بومباي ، وهو الابن الأكبر للسيدة انديرا غاندي ، وحفيد جواهر لال نهرو ، في عام ١٩٦٠ درس في جامعة كامبريدج التاريخ ، ثم دخل المدرسة البريطانية للطيران المدني واصبح طياراً على الخطوط الهندية الداخلية ،انتخب في حزيران عام ١٩٨١ نائباً في البرلمان الهندي، اصبح عام ١٩٨٣ اميناً عام لحزب المؤتمر الوطني الهندي ، عين بعد اغتيال والدته انديرا غاندي ١٩٨٤ رسمياً من قبل الحزب المؤتمر الهندي رئيساً لوزراء الهند ليخلف والدته، ليصبح رئيس وزراء الهند السابع للفترة من ١٩٨٤ حتى استقالته عام ١٩٨٩، اغتيل عام ١٩٩١ في مدينة تشيناى عاصمة ولاية تاميل نادو الهندية اثر تفجير انتحاري ، للمزيد ينظر ، عبد الوهاب الكيالي ، ج ٤ ، ص ٣١٤-٣١٥

(٢٤) فيشوانات براتاب سينغ : ولد في مدينة الله أباد بولاية أوتار براديش. تلقى تعليمه في جامعتي بيون والله أباد. تم انتخابه لعضوية مجلس النواب في الهند كممثل عن حزب المؤتمر الهندي في عام ١٩٧١. شغل منصب وزير التجارة (١٩٧٦-١٩٧٧). اصبح رئيساً لوزراء ولاية أوتار براديش (١٩٨٠-١٩٨٢) ، ووزيراً للمالية بالاتحاد (١٩٨٤-١٩٨٦) ، ووزيراً للدفاع (١٩٨٦-١٩٨٧). حرض على حملات متحمسة لمكافحة الفساد عندما كان وزيراً في هذين المنصبين الأخيرين. انتخب رئيساً للوزراء في أوائل عام ١٩٩٠، ولكن هُزم في تصويت على الثقة وحل محله شاندرنا شيخار في تشرين الثاني من العام نفسه. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Peter Lyon, Conflict between India and Pakistan, California, 2008, p. 151.

(٢٥) شاندرنا شيخار: ولد في ولاية أوتار براديش عام ١٩٢٧، التحق بجامعة الله أباد وحصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية عام ١٩٥٠، وبعد فترة وجيزة قضاها مع حزب المؤتمر، انضم إلى حزب برجا الاشتراكي في عام ١٩٥١، وأصبح أميناً عاماً لوحدة الدولة في عام ١٩٥٥ وعضواً في المجلس التنفيذي الوطني في عام ١٩٦٢، اصبح رئيساً للوزراء في تشرين الثاني ١٩٩٠، واستمر في منسبة لغاية اذار ١٩٩١، كما تولى حقائب الدفاع والداخلية خلال هذه الفترة. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Surjit Mansingh, Historical Dictionary of India, Second Edition, Toronto, 2006, pp. 572-573.

(٢٦) أحمد فارس عبد المنعم، عودة انديرا غاندي الى الحياة السياسية الهندية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٥، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٧٩.

(٢٧) جون جوزيف بو الو، الاقتصاد الهندي، دمشق، ٢٠١١، ص ١٥.

(٢٨) شهلاء كامل عبود، فيان احمد مُجَّد لاوند، الوزن الاقتصادي لدولة الهند الرؤية المستقبلية (دراسة في الجغرافية السياسية)، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٤، مجلد ٢، كانون الاول ٢٠٢١، ص ٤٦.

(٢٩) جون جوزيف بو الو، المصدر السابق، ص ٢٥-٢٧.

(٣٠) شهلاء كامل عبود، افيان احمد مُجَّد لاوند، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٣١) جون جوزيف بو الو، المصدر السابق، ٢٨.

(٣٢) شهلاء كامل عبود، افيان احمد مُجَّد لاوند، المصدر السابق، ص ٤٧.

(٣٣) وليد مُجَّد حذيفة، القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة، الاقتصاد الهندي نموذجاً، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلاقات الدولية، جامعة دمشق، ٢٠١٥، ص ١٣٣.

(٣٤) شهلاء كامل عبود، افيان احمد مُجَّد لاوند، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٣٥) وليد مُجَّد حذيفة، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٣٦) الطيف عبد الكريم، دول البريكس شراكة من اجل التنمية والتعاون والتكامل من اجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد ٣٠، ٢٠١٤، ص ١٨.

(٣٧) احمد ابراهيم محمود، الهند: القدرات الوطنية و العلاقات الدولية الاقليمية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٦، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٥٨.

(٣٨) كريم مزعل شي الساعدي، علي هادي حميد الشكراوي، الانتشار النووي الهندي والقانون الدولي، بحث منشور في مجلة أهل البيت (عليهم السلام)، كربلاء المقدسة، العدد ٢٦، نيسان ٢٠٢٠، ص ٤٢٨.

- (٣٩) احمد ابراهيم محمود، المصدر السابق، ص ٥٨.
- (٤٠) تيري دي مونبريال وجان كلين، موسوعة الاستراتيجيات، ترجمة علي محمود مقلد، بيروت، ٢٠١١، ص ٨٣٠.
- (٤١) تيري دي مونبريال وجان كلين، المصدر السابق، ص ٨٣٦.
- (٤٢) خولة طالب لفتة، علاقات الهند مع الكيان الصهيوني (١٩٤٧-١٩٦٢)، بحث منشور في مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد ٤٤، المجلد ٤٥، كانون الاول ٢٠٢٠، ص ٤٩٠-٤٩١.
- (٤٣) تيري دي مونبريال وجان كلين، المصدر السابق، ص ٨٣٦.
- (٤٤) بيرت تشامبان، العقيدة العسكرية، ترجمة: طلعت الشايب، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٢٠-٢٦؛ كريم مزعل شي الساعدي، علي هادي حميد الشكراوي، المصدر السابق، ص ٤٣١-٤٣٢.
- (٤٥) احمد سرور، الهند المارد النائم، قراءة في المقومات الجيوسياسية والجيواستراتيجية، الدوحة، ٢٠٠٩، ص ٧٢.
- (٤٦) محمود مُجَّد احمد فطافطه، سياسة الهند تجاه القضية الفلسطينية (١٩٤٧ - ٢٠٠٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٦ ص ٦٠.
- (٤٧) مُجَّد ضياء الحق واخرون، الهند: عوامل النهوض وتحديات الصعود، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٩، ص ٩.
- (٤٨) محمود مُجَّد احمد فطافطه، المصدر السابق، ص ٤٢.
- (٤٩) مُجَّد كريم جبار الخاقاني، ابعاد الصعود الهندي في النظام الدولي : بحث منشور في كتاب الهند القوة الدولية الصاعدة .. الابعاد والتحديات، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٨، ص ٦٧.
- (٥٠) مجلة نون بوست الالكترونية، هل تبرز الهند كقوة اقتصادية بدلاً من الصين في الأعوام القادمة، مقال منشور بتاريخ ٩ حزيران ٢٠١٦.

<http://www.noonpost.com/content/12231>

- (٥١) مُجَّد كريم جبار الخاقاني، المصدر السابق، ص ٦٨.
- (٥٢) ظهير احمد عبد الامير، تطور نظام التعليم في جمهورية الهند والعوامل المؤثرة فيه، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد ٣٨، نيسان ٢٠١٨، ص ٣٩٤.
- (٥٣) مُجَّد كريم جبار الخاقاني، المصدر السابق، ص ٧٠.
- (٥٤) محمود مُجَّد احمد فطافطة، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٥٥) مُجَّد كريم جبار الخاقاني، المصدر السابق، ص ٧١.
- (٥٦) المصدر نفسه، ص ٧٣.
- (٥٧) مجلة الوطن الالكترونية، الهند خامس قوة اقتصادية عالمية، <https://www.al-watan.com/news-details/id/115710>
- (٥٨) مُجَّد كريم جبار الخاقاني، المصدر السابق، ص ٧٣.

المصادر

اولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

- ١- انتصار علي عبد نجم المشهداني، جواهر الال نحر وواقفه من القضايا العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
- 2- ليلي ياسين الامير، حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩١٩-١٩٣٠، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٣.
- ٣- محمود مُجَّد احمد فطافطه، سياسة الهند تجاه القضية الفلسطينية (١٩٤٧ - ٢٠٠٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٦.
- ٤- وليد ابراهيم حديفة، القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة (الاقتصاد الهندي انموذجاً)، اطروحة دكتوراه غير منشور، كلية العلوم السياسية، بجامعة دمشق، ٢٠١٥.

٥- وليد مُجّد حذيفة، القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة، الاقتصاد الهندي نموذجاً ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلاقات الدولية، جامعة دمشق، ٢٠١٥.

ثانياً: الكتب باللغة العربية :

- ١- احمد سرور، الهند المراد النائم ، قراءة في المقومات الجيوسياسية والجيواستراتيجية، الدوحة، ٢٠٠٩.
- ٢- اميرة احمد حرزلي، الدور الاقليمي والدولي للهند : دراسة في متغيرات القوة الاقتصادية والعسكرية، بحث منشور في كتاب الهند القوة الدولية الصاعدة .. الابعاد والتحديات، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين، ٢٠١٨ .
- ٣- بيرت تشامبان، العقيدة العسكرية، ترجمة : طلعت الشايب ، القاهرة، ٢٠١٥.
- ٤- تيري دي مونريال وجان كلين، موسوعة الاستراتيجيات، ترجمة علي محمود مقلد، بيروت، ٢٠١١ .
- ٥ - رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج٢، مصر، ١٩٨٣.
- ٦- عبد الرزاق مطلق الفهد ، تاريخ العالم الثالث، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ . ٣
- ٧ - عبد الرزاق مطلق الفهد، تاريخ حركات التحرر في العالم الثالث، بغداد، ١٩٨٥.
- ٨ - مُجّد جواد علي، السياسة الامريكية زمن انديرا غاندي، شؤون القارة الهندية وافغانستان، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥ .
- ٩- مُجّد جواد علي، النظم السياسية في العالم الثالث، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية، بغداد، ١٩٧٨.
- ١٠ - ميشال بريشير، صورة زعيم جواهر الال نهر، ترجمة نخبة من الجامعيين، المكتبة الاهلية، بيروت، د،ت
- ١١ - مُجّد ضياء الحق واخرون، الهند : عوامل النهوض وتحديات الصعود، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٩.

ثالثاً: الكتب باللغة الانجليزية :

(١) J.P.Suda, Indian Constitutional Development and National Movement ,Meerut, 1951

(٢) Ghose Sankar, Leader of Modern India, New Delhi, 1980, P.397.

Peter Lyon, Conflict between India and Pakistan, California, 2008(٣)

رابعاً: البحوث والدراسات :

- ١- احمد محمود علو السامرائي، موقف الولايات المتحدة من مشكلة ولاية كشمير بين الهند وباكستان ١٩٤٧- ١٩٦٥، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد ٣، مجلد ٣٩، الجزء ٢، ٢٠٢٢.
- ٢- أحمد فارس عبد المنعم، عودة انديرا غاندي الى الحياة السياسية الهندية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٥٥، القاهرة، ١٩٧٩.
- ٣- احمد ابراهيم محمود، الهند: القدرات الوطنية و العلاقات الدولية الاقليمية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٦، القاهرة، ٢٠٠١.
- ٤- الطيف عبد الكريم، دول البريكس شراكة من اجل التنمية والتعاون والتكامل من اجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد ٣٠، ٢٠١٤.
- ٥ - خولة طالب لفتة، علاقات الهند مع الكيان الصهيوني (١٩٤٧-١٩٦٢)، بحث منشور في مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد ٤، المجلد ٤٥، كانون الاول ٢٠٢٠.
- ٦ - شهلاء كامل عبود، فيان احمد مُجد لاوند، الوزن الاقتصادي لدولة الهند الرؤية المستقبلية (دراسة في الجغرافية السياسية)، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٤، مجلد ٢، كانون الاول ٢٠٢١.
- ٧- ظهير احمد عبد الامير، تطور نظام التعليم في جمهورية الهند والعوامل المؤثرة فيه، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد ٣٨، نيسان ٢٠١٨.
- ٨- كاظم هيلان محسن السهلاني، دور الامم المتحدة في قضية كشمير ١٩٤٩-١٩٦٥، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، عدد ٢، أيار ٢٠٠٦.

٩- كمال المنوفي ، انديرا غاندي والمعارضة السياسية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٢ ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص ١٣٢ ؛ باهر السعيد ، النزاع الهندي - الباكستاني حول اقليم كشمير ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٧، كانون الثاني ١٩٩٢ .

١٠ - كريم مزعل شي الساعدي، علي هادي حميد الشكراوي، الانتشار النووي الهندي والقانون الدولي، بحث منشور في مجلة أهل البيت (عليهم السلام)، كربلاء المقدسة، العدد ٢٦، نيسان ٢٠٢٠ .

١١ - محمد كريم جبار الخاقاني، ابعاد الصعود الهندي في النظام الدولي : بحث منشور في كتاب الهند القوة الدولية الصاعدة .. الابعاد والتحديات، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين، ٢٠١٨ .

١٢ - مجلة الهند، أمة واحدة ووجهات لا تحصى ، السفارة الهندية ، بغداد، ٢٠٠٤ .
خامساً: الموسوعات باللغة العربية :

١ - عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٢-ج٣-ج٤ ، بيروت ، د.ت .

سادساً: المعاجم والقواميس :

(١) ; Richard Dean Burns , Joseph M. Siracusa , Historical Dictionary of the Kennedy – Johnson Era , UK , 2007.

(٢) Surjit Mansingh, Historical Dictionary of India, Second Edition, Toronto, 2006.

سابعاً - موقع شبكة الانترنت :

(١) The White House , Cited in :
<http://www.whitehouse.gov/1600/presidents/lyndonbjohnson>

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، العدد ٢٧ بتاريخ ٢٠٢٣/٩/١٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(٢) مجلة نون بوست الالكترونية، هل تبرز الهند كقوة اقتصادية بدلاً من الصين في الأعوام القادمة، مقال منشور بتاريخ ٩ حزيران ٢٠١٦.

<http://www.noonpost.com/content/12231>

(٣) مجلة الوطن الالكترونية، الهند خامس قوة اقتصادية عالمية، <https://www.al-watan.com/news-details/id/115710>

Pragmastylistic Analysis of التوبة and الندم for Sins in Arabic Prophetic Traditions

Ra'ed Fadhil Mohammed

University of Misan - College of Education

Abstract

The paper endeavors to examine the pragmastylistic features utilized in Arabic Prophetic Traditions (Hadiths) concerning the main themes التوبة (Repentance) and الندم (Remorse) for Sins. Pragmatically, it aims to reveal how the speech acts theory is employed, while stylistically, it tries to disclose how syntactic and lexical features are utilized to help successfully convey the intended message of repentance and remorse. Based on Searle's (1969&1979) classification of speech acts and Leech and Short's stylistic tools, ten Prophetic sayings revolving around repentance and remorse for sins are selected to be qualitatively analyzed. The paper divulges that both pragmatic and stylistic maneuvers are used to convey the intended message. Pragmatically, all these Prophetic Hadiths are typically enunciated with assertive speech acts. Remorse are more indirectly expressed than repentance as it implies conscious feeling rather than verbal acts. Stylistically, these Hadiths are mostly characterized by the employment of declarative simple, compound and complex sentences. Explicit lexical items, such as (ذنوب, الندم, التوبة) are observed in these Hadiths to facilitate understating of the intended messages.

Key Words: Pragmalinguistics, التوبة, الندم, Prophetic Traditions

تحليل تداولي للتوبة والندم للخطايا في الاحاديث النبوية العربية

ا.م.د. رائد فاضل مُجَد

جامعة ميسان - كلية التربية

الملخص

يسعى هذا البحث الى فحص سمات التحليل التداولي المستخدمة في الأحاديث النبوية العربية فيما يتعلق بالموضوعتين الرئيسيتين التوبة والندم على الخطايا. من الناحية التداولية، تهدف الدراسة الى الكشف عن كيفية استخدام نظرية افعال الكلام، بينما من الناحية الاسلوبية فأنها تحاول الكشف عن كيفية استخدام الميزات النحوية والمعجمية للمساعدة في نقل الرسالة المقصودة من التوبة والندم بنجاح. بناءً على تصنيف سيرل (١٩٦٩ و ١٩٧٩) لأفعال الكلام وكذلك

أدوات ليح اوشورت الاسلوية، تم اختيار عشرة اقوال نبوية تدور حول التوبة والندم على الخطايا لتحليلها نوعيا. تكشف الدراسة ان كلا من المناورات التداولية والاسلوية تستخدم لنقل الرسالة المقصودة. من الناحية التداولية، يتم نطق هذه الأحاديث النبوية بأفعال خطائية حازمة. ويتم التعبير عن الندم بشكل غير مباشر أكثر من التوبة لأنه يتضمن الشعور الواعي بدلا من الافعال اللفظية. من الناحية الاسلوية، تتميز هذه الاحاديث في الغالب بتوظيف جمل توضيحية بسيطة ومركبة ومعقدة. العناصر المعجمية الصريحة ، مثل (التوبة ، الندم ، ذنوب) تمت ملاحظتها في هذه الاحاديث لتسهيل فهم الرسائل المقصودة.

الكلمات المفتاحية: اللغويات التداولية ، التوبة ، الندم ، الاحاديث النبوية

Introduction

Although repentance and remorse in normal and linguistic terms are presented as two separate words, they are mostly seen as one continuous act in religious contexts, particularly in Islamic traditions; one is followed by the other; i.e. either repentance is followed by remorse or remorse followed by repentance. A repentant first repents and then expresses his/her remorse, or expresses his/her remorse before confesses his/her repentance. On the one hand, repentance is viewed as an action in a language which is meant to express sustenance to the hearer, who would be probably influenced by a certain kind defilement and humiliation. In attaining an act of repenting, the speaker is ready put himself/herself down in a sense that an act of repentance is uttered to reserve the listener while it is a face-threatening act to the speaker. On the other hand, remorse is presented as a reaction to a set of circumstances for which a person is to reproach. One effective way of evading remorse fault can be done through regret (Solomon, 1983, p. 349).

Commonly and particularly in religious philosophies, both repentance and remorse are characteristically associated with concepts such as sorrow, guiltiness, sorrow, and regret. The instigation of these two interrelated has been influenced by two factors: 1) human intention and conduct, and 2) by the sentiment wrought to humanize the process. However, owing to the meanings that the initiation of these two acts carry, they are observed in Arabic Prophetic Hadiths to reflect various stylistic and pragmatic features which are collectively used to accomplish certain purposes behind which these Hadiths are instigated. The pragmastylistic analysis encompasses a collection of stylistic and

pragmatic devices that are utilized in the Prophetic Hadiths with the aim of disclosing how and why the concepts of repentance and remorse are interpreted in their contexts. In this respect, the following pages are devoted to the introduction of a background of repentance and remorse as found in religious and pragmatics books in addition to the definitions and scope of pragmatylistics as constituting of pragmatics and stylistics. But before embarking on the literature review, it is essential to expose the two research questions upon which the whole study is commenced.

Research Questions

The paper is mainly constructed to give satisfactory answers to the following questions:

1. How do both the speech acts of repentance and remorse pragmatylistically behave in the Prophetic Traditions?
2. How are these two speech acts linguistically realized in the selected Hadiths?
3. What instructional and directional functions do these two acts exhibit in terms of the pragmatylistic analysis?

Repentance & Remorse

Both repentance and remorse (in Arabic التوبة and الندم) are religiously viewed as interrelated acts, one leading to another. For any act of repentance or remorse, a person must respect them together as one occurs in complementary to the other. However, for the sake of clarity, each act will be presented separately.

Repentance is the procedure of expecting one's activities and feeling sorrow or guilt for past depravities, followed by devotion to alteration for the better. Repentance plays a great role in the traditions of "Islam, Judaism and Christianity". It is frequently viewed as necessitating a commitment to individual development and a want to dwell a life which is more liable and humane. In Arabic, the term التوبة (repentance) exactly means "to come back" as known in the Quranic interpretation. It actually indicates to the action of evading what Allah has prohibited and returning to the righteous deeds specified by the Islamic teachings. The action of renovation will give people the opportunity to rise to Heaven (صحيح البخاري, nd, 3:28:46). The procedure of repentance is not only an issue of feeling grief and guilt, it is also an issue of seeking the virtuous actions and deeds. It is accompanied by regret, remorse, and fault.

Remorse (الندم) is a recurrent human perception determinedly practiced by people. It is a sensation generally attributed to shame and graciousness. Then, it is categorized as psychological behavior attached to a belief, trust and emotion. Socially, it is described an irritating suffering escalating from a frequent feeling of accountability for past sins. Hence, the concept of remorse in religious contexts is associated with forgiveness seemingly upcoming as a consequence of remorse in a religious principle. Relationally, Schafer (1976; p. 36) gives attention to the “constructive role of the remorse rather than the destructive one”. He emphasizes the impression “that not all matters in this life deserve mediating and remorse”. Remorse is a regretful feeling practiced by people who feels sorry for an action viewed as spiteful, disgraceful, or vicious. Undoubtedly, remorse is different in religious contexts than in everyday social life. It can be manifested in various ways, showing various forms and behaviors.

In all religious teachings, Islamic, Judaism and Christianity, repentance is seen as an admittance of, animosity of, and getting away from fault before God. Repentance is also an act which also involves a practice of confession before repentance. This confession should comprise an admission of fault, an assurance or purpose not to oblige to the criminality, a struggle to make compensation for the incorrect or, if likely, to disengage the bad influences of the incorrect. Strikingly important, repentance remains powerless unless followed by remorse, or vice versa. Actually, repentance involves an alternation of mind directed to an alteration of deed. It is, in fact, a kind of regret that necessitates not doing a similar deed again. To make a distinction between remorse and repentance, Joubert (1754-1842 quoted in Aphorism 1996) avows that “remorse is the punishment of crime; repentance, its expiation. It is the penalty of wrongdoing, its atonement, and redemption”. That is, the former tells “a tormented conscience” while the latter seeks “the better to a spirit”.

On the pragmatic level, repentance and remorse are expressive speech acts as they are concerned with individual feelings of sorrow and regret as he/she expresses his sufferings and emotional agony. Repentance and remorse must also occur in a continuing “frame of mind, recognizing that overcoming sin is a lifetime effort.” In effect, repentance designates stirring away from a certain condition into another, while remorse reflects a feeling of sorrow for committing a sin. In Islamic traditions , a

person, by confessing his/her sin, repenting and expressing his/her remorse, means that he/she must withdraw from any immoral and sinful deeds and, and definitively resolve to refrain from them in the forthcoming days (Khalil, 2006, p.403). In this respect, repentance and remorse are sincere actions undertaken by a faithful person. Their occurrence is determined by a person's intention to change his/her wrongdoing action. Elaborately, Al-Ghazali (1979, p. 589) clarifies that repenting and expressing remorse require a person's awareness of his/ her fault, showing a "state of confidence and certitude", which necessitates an anticipation that actuality is recognized, and the enlightenment of the belief and faith "falls on the heart, it creates a fire of regret". From a religious viewpoint, in acknowledging his/her sin and repenting, the speaker expects no answer from his/her listener since he/she leads his/her utterance to Allah.

Repentance & Remorse as Expressive Speech Acts

Before providing some details of expressive speech acts, it is necessary to come across pragmatics and give an introduction about what and why is often concentrated on. The term pragmatics is basically taken to refer to "the study of the conditions of human language use as these are determined by the context of society" (Mey, 1993, p. 42). It is primarily interested in the communicative circumstances which influence the use of language in a community. Put it another way, it is concerned with language use in daily life circumstances, rather than the grammatical features a language utilizes. More elaborately, it is viewed as the "ability of language users to pair sentences in the contexts in which they would be appropriate" (Levinson, 1983, p. 24). For Yule (1996, p. 3), the study of pragmatics must be carried out in terms of the "contextual meaning and necessarily involves the interpretation of what people mean in the particular context and how the context influences what is said".

Yule's view suggests two requirements. First, the speaker must know how to organize his/her message in terms of "who" he/she is speaking to, "where, when, and under what circumstances". Second, the listener should infer what is uttered so as to provide a convincing understanding of the meaning meant by the speaker, and discover "how a great deal of what is unsaid is recognized as part of what is communicated". In this respect, pragmatics is concerned with how language properties are utilized in communication and examines how a speaker's meanings and listener's understandings

are performed appropriately. That is, the main question identified in the study of pragmatics is “how language functions” in everyday social life of people (Strazny, 2005, pp. 869-872).

Essentially, pragmatics has been directed by the theory of speech acts. The central foundation of this opinion is that an utterance is designated as an action, i.e. saying entails doing, or in Austin's (1962: 92) words “saying something can also involve doing something”. If the speaker says “get out of the class”, he/she is not telling his/her listener something about getting out, rather he/she commands him/her to get out of the class. Here, the speaker is performing an act of commanding rather than of informing his/her listener something. Searle (1969, 1979) classifies speech acts into five classes which occur in normal daily communication. They are “assertives, directives, commissives, expressives, and declarations”. Archetypal instances are statements, commands, promises, apologies and claims, respectively (Strazny, 2005, pp. 869-872). One main class of speech acts is expressives which are meant to “express a psychological state”. These speech acts reflect “what the speaker feels” (Yule, 1996, p. 53). Representative instances are regretting, welcoming, thanking, condoling, apologizing ... etc. Furthermore, the illocutionary point of this class is to prompt the psychological condition identified in the “sincerity condition about a state of affairs specified in the propositional content”. Expressives show no direction of fit as the speaker in performing expressives attempts to grasp the reality of the uttered “proposition in the content of the utterance” instead of getting “the world to match the words or the words to match the world” (Searle, 1976, pp. 12-13). Expressives have tendency towards expressing “the sincerity condition of the speech act” (Searle 1979, p.149).

Repentance and remorse are often presented as expressive speech acts, as they straightforwardly injury the “speaker's positive face” as he/she is to admit his/her sin and obligation for asking forgiveness. e.g., “for having done or not done an act, or for ignorance of something that the speaker is expected to know” (Giraud, et al., 2011, p. 1032). For Norrick (1978, p. 278), repentance and remorse are expressive acts due to their factivity which involves “the speaker's acceptance of a certain state of affairs”. In addition, it is the speaker's responsibility to take an action of repentance and remorse

which reflect influence of the acknowledged “state of affairs” on the influenced patient. Repentance and remorse reproduce a sense of unhappiness and guilty about a sin or fault that a person has committed and wishes to seek clemency. Savitsky (1997, p. 249) expounds that these acts are performed when a person did a thing that he/she wishes he/she had not done while another thing entails that he/she did not do that he/she wishes something to be done.

In religious context, repentance and remorse are expressives in the sense that they articulate the psychological condition of a speaker to Allah. This spoken act is frequently accomplished in the situation of “relation with politeness and high position in the religious hierarchy pertinent first to God”. In the Glorious Quran, one example of التوبة (repentance) which polishes the soul and offers the believers with the chance to go in heaven is related to the act of deserting what Allah has forbidden, then sins can be absolved owing to the act of repenting (Khalil, 2018, p.18).

” فَلَمَّا نُجِّلِي رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۖ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ”

(الاعراف/ ١٤٣)

[“When his Lord appeared to the mountain, He rendered it level, and Moses fell unconscious. And when he awoke, he said, ‘Exalted are You! I have repented to You, and I am the first of the believers’.”] (Ali, 2004)

Pragmastylistics

The term “Pragmastylistics” is a newly-born discipline which aims to utilize the outcomes and methodologies linked to pragmatics on the one hand and style in language on the other. Pragmastylistic analysis can be conducted to involve different types of varieties and various “literary texts among writers, genres and periods” (Allan, 2016, p. 217). Pragmastylistics incorporates a collection of manifold “stylistic and pragmatic” implements which can be miscellaneous in terms of the investigators’ benefits and objectives. That is, the pragmatic subject-matter gets mingled with the stylistic components which go conjointly. Or, in Hickey’s (1990, p. 169) word, pragmastylistics encompasses examining style via the obtainable and applicable linguistic resources, yet it further enquires how the style of a text is influenced by pragmatic

issues. The best instance is method “in which the enunciator performs the pragmatic task of modifying the receiver’s internal system or state of knowledge in the process of communication”. Placed another way, D’hondt et al. (2009, p. 23) argue that pragmastylistics is initiated as an endeavor to display how the various probable manner of uttering the identical “thing (style)” relies on factors which make up the circumstances “i.e. pragmatic factors”.

Pragma-stylistics is somewhat a fresh integrative branch which “takes stylistics and pragmatics” as its foundation. Actually, it is one division of stylistics which involves how the participants construct their discourses through communication by picking various linguistic selections (Warner, 2017, p.362). Practically, pragmastylistics has been emerged owing to the “application of pragmatic theories to literary texts”. Traditionally, pragmastylistics was deemed as “contextualized stylistics” and in the more current relevant literature, there have been various demands “for research frameworks to be inclined towards more combinatory efforts of three elements: texts, readers, and environmental factors”, leading to the growing branch of “pragmatically based stylistics” (Leech and Short, 2007, pp. 363-364). Hence, stylistics is identified by its inclination towards textual influences.

By the same token, Hickey (1990, p.4) remarks that the incorporation of pragmatics and stylistics emanates from the idea that the language user’s stylistic selections are influenced by the type of message which is encoded or deduced. This procedure basically involves “the linguistic and non-linguistic” issues contiguous with the communicative practice. These issues constitute social factors such as “social distance and formality, environmental features, involving the physical existing components adjoining the circumstances, or cognitive features, show an excessive influence on the “linguistic choices” accessible to participants and ultimately on “style”.

Likewise, Wales (2011, pp.335-336) contends that the intersection between pragmatics and interrelated areas of linguistics is unavoidable; the pragmatic themes are acquainted and prevalent to “stylisticians”. Practically, the connection of “stylistics and pragmatics”, dated back to the late 1980s when “literary pragmatics” commenced to account for “how the real interpersonal relationships between author, text and reader in real historical and sociocultural contexts give rise to linguistic features of texts”.

From another angle, pragmatics supports stylistics as it expands its scope and provides it with solid strategies to ascertain those senses or influences (Bex et. al., 2010, p.37). This variation of stylistics unveils the “borderlines between pragmatics and stylistics”, viz., the pragmatic models, e.g. speech acts are used to accomplish stylistic functions. Researchers have revealed that the objective of pragmatics is to explore how the language user can obtain utterances to transfer their meanings which are figuratively specified via “the propositional content” of the utterance (Niazi and Gautum, 2010, p.12). Similarly, Black (2006, p. 2), to account for the behavior of pragmastylistics, affirms that stylistics is concerned with the manner of accommodating “the meaning of (a literary) text by different readers or individuals” and this is influenced by the style readers employ in understanding language meanings. Because pragmatics is taken to refer to the analysis of language use in containing the circumstances about the language user; it is more accurate for stylisticians to take into account the utilization of the devices suggested by pragmatics. Placed differently, pragmastylistics goes together with “linguistic stylistics”.

In correlation with the discussion above, it is apparent that a pragmatic analysis can help disclose how style interrelates with language used in contexts. This is simply due to the job that each has, pragmatics intends to offer impartially thorough details of linguistic traits while stylistics involves investigation more directed “towards the context or reader-reception” (Warner, 2017, p.364). More confirmation comes from Davies’ (2007, p.106) statement that pragmastylistics can be applied to the literature texts as it uses the consequences of “pragmatic theories” to the personal opinions on literary works. In this sense, pragmastylistics combines both pragmatics and stylistics to attain what each cannot separately attain.

Much of the advancement in the field of “modern stylistics” has developed from the current improvements in pragmatics headed by common “language philosophers: J. L. Austin, J. R. Searle and P. Grice”. The prevalent attention in pragmatics, particularly the notion of “context”, has led to the enquiry of “literary texts” (Thornborrow and Wareing, 1998, p.212). By the same token, Black (2006, p.2) maintains that “as long as pragmatics is the study of language in context, it goes without saying that stylistics

should always draw upon the recent insights in pragmatics”. She goes to proceed that meaning is an unsteady occurrence; therefore, hearers and readers must be in effect interpreters instead of being passive listeners. For that reason, pragmatics has turned out to be more linked to stylistic enquiry recently. Then, it is a characteristic of “the study of language in use”. It involves “how language users interact, communicate and interpret linguistic behavior” (Chapman and Clark, 2014, p. 1).

In contrast, stylistic analysis is concerned with the influence of language on the recognition and assessment of texts. Here, stylistic analysis is intended to elicit the stylistic characteristics and elements as employed in a text. On the pragmatic plane, Searle contribution (via his philosophies and ideas) to the theory of speech acts has a great influence on the study of linguistics (Levinson, 1983, pp. 237-38). His theory is based on the fact that speaking essentially means “engaging in a rule-governed form of behavior”. This indicates that uttering a phrase or sentence entails performing an illocutionary act, e.g. inviting, offering, commanding, regretting...etc. These illocutionary acts are accomplished in terms of language rules. Hence, he sees that “the study of speech acts” involve the study of “langue rather than of parole” (in De Saussure’s theory) or performance rather than competence (in Chomskyan theory) (Searle, 1969, p. 17).

Methodology

Methodology concerns a collection of strategies and processes utilized so as to attain a particular accomplishment. It attempts to explore new information or facts about a certain study aiming at describing and considering “an area, exercise or action” (Brown and Dowling, 2001, p. 7). It involves the leading stages followed in undertaking the paper. Thus, it covers three main phases: method, data collection and instrument (represented by the proposed model) which is employed to account for the pragmastylistic analysis of the selected Arabic Prophetic Hadiths.

Method

This paper utilizes an analytical descriptive-qualitative method which is concerned with an exploratory interpretation of collected data as it is based on the descriptive interpretation and informative command of the data gathered from the Arabic

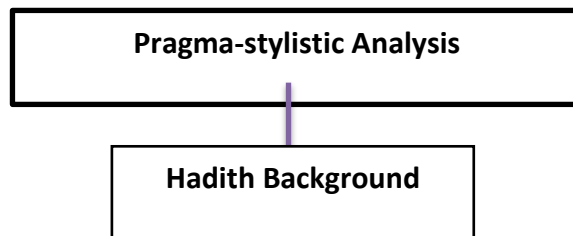
Prophetic Hadiths. Babbie and Mouton (2001, pp. 79-81) maintain that the main characteristic of qualitative analysis is that it is “exploratory, explanatory and descriptive in nature”. Furthermore, leading a flexible qualitative mode would permit larger naturalness and variation of the interface between the researcher and the collected data (Mack, 2005, p. 4). This flexibility emanates from the fact that the qualitative analysis is ascribed to the way in which “the social world” is more openly understood, assumed, undergone, shaped and instituted (Flick, et al., 2004, p. 5). Hence, the researcher’s job is to determine the pragmatylistic behavior of repentance and remorse for sins as depicted in the Arabic Prophetic Hadiths, displaying the pragmatic and stylistic features of repentance and remorse in the data, prompting the purposes behind this pragmatylistic utilization.

Data Collection

Ten Prophetic Hadiths drawn from authorized books of Hadiths are selected to represent the data for this paper. These Hadiths revolve around the theme of التوبة (repentance) and الندم (remorse) uttered by the Prophet (PBUH). Only the Hadiths revolving around the idea of the incorporation of repentance with remorse are selected to attain the purpose of the paper.

Model of Analysis

Based on the incorporation of pragmatics with stylistics, pragmatylistic model is developed to account the pragmatic and stylistic behaviors of the selected Hadiths. On the pragmatic level, the identification of repentance as a speech act, explaining how repentance is used to convey the speaker’s religious and social intended message. On the stylistic level, the focus is on the aspect linguistic (concerned with the syntactic, semantic and lexical analysis). The focus here is the function that these stylistic devices exhibit in the selected Hadiths. To have a considerable idea of the proposed pragmatylistic model, consider figure 1.



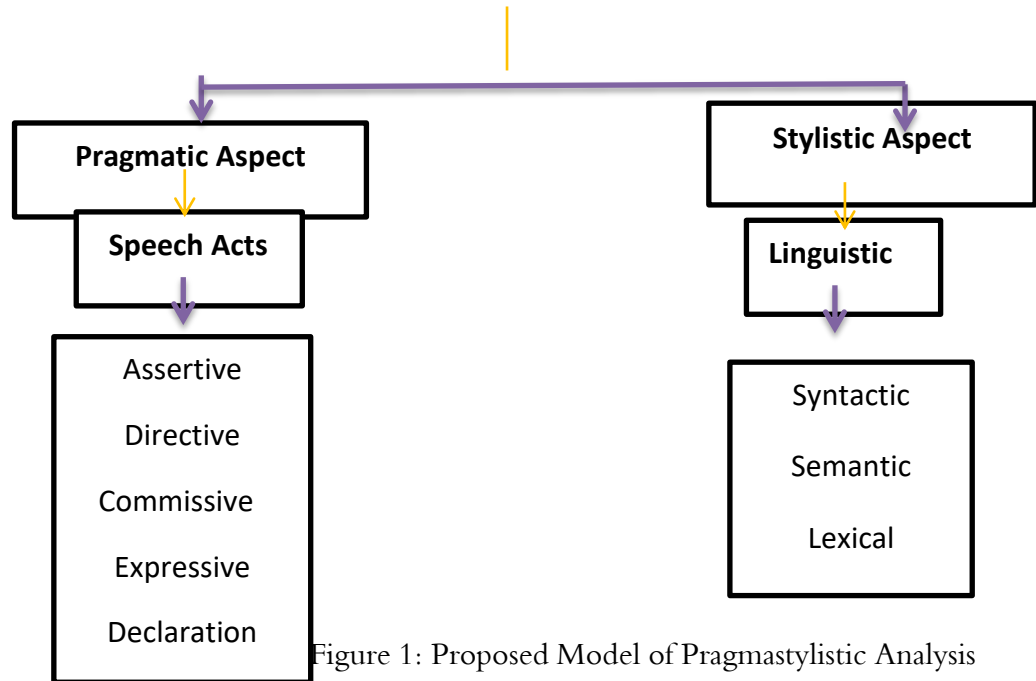


Figure 1: Proposed Model of Pragmastylistic Analysis

Data Analysis

Before embarking on the analysis of Prophetic Hadiths, it is important to give an idea about what both repentance and remorse mean in Islamic teachings. It is an obvious fact that man often has tendency towards evil, as he “loses the light of faith in his heart...his conscience loses its spiritual depth and ability to think clearly”. Sins take up a pleasant presence, such as soft tune, and thus are attained deprived from the least burden of apprehension (Islam& Ihsan, 2013). Sins are often committed due to the blind fondness for life impairment and due to his dignity as a man who blackens his soul. Here, a sinner in a moment of remorse (الندم) needs to turn to Allah with a scorching heart and supplicated eyes swamped with sincere tears to claim before Allah his repentance (التوبة).

On His part, Allah is delighted with noticing his slaves express remorse and supplication for leniency which must come from the deepest part of his/her heart as He carries the two attributes: Most Compassionate and Most Gracious. This is clearly articulated in the Quranic Verse 222 in Surat البقرة (The Cow) : “إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ” meaning “Allah loves those who are constantly repentant and loves those who purify themselves.” This Quranic verse informs that “Allah does not want to punish man; but man deserves punishment if he stubbornly insists on injustice and ingratitude”.

Owing to the above statement, the Prophet Mohammed (PBUH) was observed in many situations to call people to show remorse and repent. There is also a Surat in the Quran which is known as (التوبة) in which there is an invitation for sinned people to express their forgiveness and to turn to Allah in remorse for what they have wrongly done. No repentance can be accepted unless preceded by remorse which is the starting point of repentance. To illustrate this point the following are ten Hadiths given the Prophet (PBUH) in respect of remorse and repentance. Three Hadiths are taken as examples as shown downward.

Text 1: الندم توبة: {سنن ابن ماجه, 4252} [“Remorse is an essentiality of repentance”]

In this Hadith, the Prophet (PBUH) instructs Muslims toward repenting and showing remorse for sin. He, therefore, emphasizes the idea that remorse is an essential condition for what is known in Islam التوبة النصوح (sound, valid repentance). In other words, he asserts that a repentant, in order to sincerely repent, must relinquish his/her sin and feel sorrowful (remorse) for what he/she has done formerly. Furthermore, he/she must decide not to return to it. In this respect, remorse is presented as the utmost facet of asking Allah for repentance (Islam Question & Answer, 2018). More elaborately, if the action of remorse and repentance is accomplished in the suitable manner, it is certain that this repentance will be established by Allah as He gives forgiveness to sinners. The Prophet (PBUH) in this Hadith guarantees the sinner Allah’s acceptance of his/her fault, as a sinner is eager to ask forgiveness and promise not to return to the same transgression act. Pragmatically, this Hadith is enunciated to offer an assertive speech act in which the Prophet (PBUH) asks Muslims to look for Allah’s compassion and forgiveness. This assertion comes from the fact that one of Islamic teachings is that compliance to Allah is obligatory for two reasons. The first is seeking Allah’s forgiveness and second is that this compliance leads people to the path of paradise. So, the Prophet here asserts the heartfelt and earnest repentance.

Stylistically, this Hadith is syntactically realized through the employment of a simple declarative sentence expressing a specific idea that remorse and repentance go hand in hand. No repentance takes place without remorse. Lexically, the two words توبة (repentance) ندم (remorse) are used to express the assertive meaning of requesting Allah’s

repentance must begin with feeling remorse. The meaning of this Hadith is explicitly expressed through the use of these two lexical items. Furthermore, The use of the nominal sentence *توبة الندم* helps to explain the sense that when a person seeks repentance, he/she must be sincere and earnest in confessing his repentance. His/her mind and heart must claim repentance before the tongue. That is, it is not sufficient that the tongue only expresses remorse; the heart must also tremble with fault. In brief, the pragmatylistic features are collectively utilized in this Hadith to give Muslims the maxim that “if you want to repent for committing a sin, you must show remorse first”. These features help in explicitly transmitting the message that realizing repentance for a sin is made in accompanied with remorse.

Text 2: “إن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه” (صحيح مسلم، 2004) (البخاري، 1989)

[If a servant confesses a sin and then repents, God will forgive him.]

This hadith stresses one of the Quranic instructions that if a Muslim has committed a sin and then regretfully confesses his/her sin, Allah will positively forgive his/her sin. Allah’s acceptance of repentance is based on certain conditions, beginning with earnestly showing remorse for his/her wrongdoing, returning to Allah and giving a promise not repeat it. Furthermore, Allah, most Compassionate, as a matter of compensation, changes his/her bad doings into good ones. Put differently, the central belief is that if a servant commits a sin that Allah has prohibited, he/she must shield himself/herself, strive not reveal it, endeavor to evade his/her sin and feel sorrow and repent of it ([Islam online, 2023](#)).

Pragmatically, the assertive speech act is employed to give the statement that Allah is always ready to forgive any sinner on the condition that the repentant himself/herself turns to Allah with beseeched heart and soul, begging with tears, revealing remorse and asking Him for forgiveness. However, a sinner must confess his /her fault before Allah claiming his/her remorse and declaring his/her sincere repentance. Implicitly, this Hadith shows Allah mercy upon His servants as His door is often open for those who repent. Interestingly, the speech act of remorse is implicitly expressed through the utilization of the clause *اعترف بذنب* (He confesses his sin).

The assertive speech act in this Hadith is realized stylistically through the use of a declarative sentence consisting of compound and complex clauses *ثم + إن العبد إذا اعترف بذنب*

تاب الله عليه . تاب الله عليه . This sentence is initiated by the conditional If which is used to reflect the condition on which Allah accepts sinners' repentance. Lexically, the two lexical items توبة + ذنب (sin + repentance) are explicitly expressed the noun ذنب (sin) and the past form of the verb تاب (repented), whereas remorse is implicitly expressed through the verb اعترف (confess), as the process of confession must be incorporated with the feeling of remorse. That is, feeling remorse leads to sincere confession. Overall, the pragmatylistic traits cooperatively give this Hadith its significance in enunciating the instructional idea that sincere and all-encompassing repentance involves sincere confessing a sin with remorse and then repenting if one wishes Allah to accept his penitence.

Text 3: "اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت" (البخاري، Hadith ٢٠)، (الالباني، 1987، 2000) ["O Allah, I have greatly wronged myself, and no one forgives sins except You."]

In this Hadith, the Prophet (PBUH) refers to Allah's generosity and compassion, in that He absolves anyone who confesses his /her sin, feeling remorse for committing it and then repents however great this sin is. Still, there is one condition for repenting which is that this repentance must be honest and sincere assuring his/her ceasing the evil action and promising not to return to the fault again. Furthermore, owing to His countless grace and generosity, Allah "not only forgives the sin, but replaces those sins for good deeds to the servant's credit" (Islam online, 2023). Putting in mind, remorse is the most essential requirement of repentance. Remorse followed by repentance directs people and society towards redemption. It is recognized from this Hadith that Allah absolves all sins on the condition that a sinner expresses his/her remorse and repents, simply because one must not depress Allah's mercy and the gate of repentance is always open for the repentant (Islam Question & Answer, 2018).

On the pragmatic plane, the Prophet (PBUH) in enunciating this saying, he intends to assert the statement that Allah's forgiveness is countless; He forgives all sins one commits, particularly those pertinent to Him not people. This Hadith opens with the word اللهم (O' Allah) to express the sinner's (repentant) begging and beseeching to Allah, which reflects his/her remorse for committing the sin. The use of assertive speech act helps in converting the idea that Allah's mercy and compassion is limitless, as He is the only one Who forgives all sins. Indirectly, this Hadith encourages people to express their remorse

and repent and not to diminish Allah's mercy and kindness. In other words, it offers a very precious piece of advice that is "Don't feel frustrated for committing a sin, since Allah (Most Merciful) is always there to bid forgiveness"

From the stylistic perspective, this Hadith comes in the form of compound sentence consisting of two clauses "لا يغفر الذنوب إلا أنت" and "اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً" through the coordinator (and). With this compounding structure, this Hadith shows two simple ideas coordinating with one another; the first refers to the sin committed by an individual and the second indicates that only Allah is responsible for forgiving sins. Lexically, the two words ظلمت (wronged) and الذنوب (sins) are used to convey this Hadith explicitly. The repentant expresses his remorse through saying ظلمت (wronged) and repentance is relationally indicated through the lexical item الذنوب (sins) which are forgiven by Allah only. Overall, the pragmatylistic features are accommodately employed in the Hadith to bid its intended meaning to offer the instructional message that if a sinner turns to Allah with sincere heart and soul, showing remorse and expressing repentance, Allah will accept his repentance and forgive his faults, since He is the only one to forgive sins.

Overall Results

The data provided for the pragmatylistic analysis of التوبة and الندم for sins in Prophetic Hadiths involve ten selected Hadiths which revolve around the main themes of the paper التوبة and الندم. Three Hadiths have been analyzed, above, in terms of the pragmatic and stylistic maneuvers exemplifying the whole ten Hadiths. In the same way, the remaining seven Hadiths are analyzed, as shown in table 1. Table 1 presents the ten selected Hadiths, highlighting their main pragmatic and stylistic features.

Hadiths	Pragmatic Behavior	Syntactic Realization	Lexical Realization
"الندم توبة"	Assertive	Declarative/simple sentence	الندم and توبة
"إن العبد إذا اعترف بذنبه "ثم تاب تاب الله عليه"	Assertive	Declarative/compound-complex sentence	ذنب and تاب
"اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب"	Assertive	Declarative+ Declarative/compound	الذنوب and ظلمت

”إلا أنت“		sentence	
كُلُّ ابنِ آدَمَ حَطَّاءٌ، وخَيْرُ الخطائين التَّوَّابون	Assertive	Declarative+ Declarative/compound sentence	التَّوَّابون and حَطَّاءٌ
”يا أَيُّها الناسُ تُوبُوا إلى الله ،فإنِّي أتوب في اليومِ إليه مرة“مائة	Assertive	Declarative+ Declarative/complex sentence	أتوب and تُوبُوا
رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَثُبِّ عَلَيَّ؛ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ “إِنَّكَ	Directive	Imperative+Imperative+ Declarative/compound- complex sentence	التَّوَّابُ and ثُبِّ، اغْفِرْ
لو لم تكن لكم ذنوب ” لجاء الله لكم الله يغفرها ”يقوم لهم ذنوب يغفرها لهم	Assertive	Declarative+Declarative/ Complex sentence	ذنوب and يغفرها , ذنوب
” مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ ” الشمسُ من مَغْرِبِهَا، تاب اللهُ عليه“	Assertive	Declarative+Declarative/ complex sentence	تابَ and تَابَ
إن الله يقبلُ توبة العبد ما يُعْرِضُ “لم	Assertive	Declarative+Declarative/ complex sentence	توبة
”كُلُّ ابنِ آدَمَ حَطَّاءٌ، وخَيْرُ الخطائين التَّوَّابون“	Assertive	Declarative+Declarative/ compound sentence	التَّوَّابون and حَطَّاءٌ

The table above reveals that all these ten Hadiths are concerned with Prophetic sayings going around the themes of remorse for sins and repentance. They all convey the message that repentance takes place when a repentant confesses his/ her sin before Allah, feels regretful and expresses remorse, giving his/her promise to withdraw from previous and malevolent deeds. That is, remorse and repentance exist with the occurrence of an intent not to repeat the same wrongdoing in the upcoming days; remorse is powerless unless it is accompanied by penitence. All the Hadiths disclose the idea that remorse is a precondition for the presence of repentance. Furthermore, any repentance cannot be accepted by Allah unless the repentant sincerely and faithfully gives his/her remorse and repentance. Remorse is expressed more implicitly than repentance which is uttered more

explicitly through the utilization of obvious lexical items indicating repentance, wrongdoing, repentant (التَّوَّابُونَ and حَطَّاءٌ، توبة). Only one example of imperative is used in which a repentant requests Allah for forgiveness (”التَّوَّابُ الرَّحِيمُ” رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ؛ إِنَّكَ أَنْتَ). Pragmatically, all the Prophetic Hadiths utilize the assertive illocutionary acts which are mainly enunciated to convey the statement that Allah is at all times ready to forgive any wrongdoing individual if the repentant himself/herself turns to Allah with implored heart and soul, supplicating with tears, feeling remorse and requesting Him for forgiveness. With the use of assertive speech acts, the Prophet (PBUH) wants to deliver religious instructions concerning showing remorse and expressing repentance that Allah, Most Merciful, forgives sins on the condition that the sinner must promise to confess his/her sin, feel remorse, and repent. A sinner must sincerely give his/her promise not to return to sin in the future.

Stylistically, syntactic and lexical features are utilized to affirm the religious messages given by the Prophet (PBUH) concerning remorse and repentance for a sin. Syntactically, all examples come in the form of declarative (with the exception of one utilizing imperative clause in which a repentant expresses his plea to Allah, requesting for forgiveness). The three types of sentences: simple, compound and complex sentences are made use of. Simple sentences are used when one simple idea concerning remorse and repentance is given; compound sentences are employed to express two necessary ideas (e.g. sinner’s repenting and Allah forgiveness); while complex sentences are sought when one main idea is based on another subordinate one; when there is, for instance, a certain condition for repentance leading to remorse and repentance (”إن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه”).

Collectively, pragmasylistic traits are carefully knitted in the Prophetic Hadiths to reflect their envisioned meaning regarding the instructional repentance message that a sinner, to perform the action of repentance, must be sincere and truthful to confess his sin, express remorse and repent. Then, the Almighty Allah will forgive his wrongdoings, as He is the only one Who forgives sins.

References

- Al-Ghazali, A. H. (1979). *Kitab al-Mustasfa min `Ilm al-Usul*. Cairo: Al-Matba'ah Al Amiriyyah.
- Ali, A. Y. (trans.) (2004). *The Holy Quran: Translation and Commentary*. New York: The Muslim Student's Association.
- Allan, K. (Ed.). (2016). *The Routledge Handbook of Linguistics*. London and New York: Routledge.
- Austin, J. (1962). *How to Do Things with Words*: Oxford: Oxford University Press.
- Babbie, E. and Mouton, J. (2001). *The Practice of Social Research*. Cape Town: Oxford University Press.
- Bex, T., Burke, M. & Stockwell, P. (2010). *Contextualized Stylistics: In Honour of Peter Verdonk*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Black, E. (2006). *Pragmatic Stylistics*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Brown, A. J. and P. C. Dowling (2001). *Doing Research/Reading Research: A Mode of Interrogation for Education*. London, Flamer Press.
- Davies, A. (2007). *An Introduction to Applied Linguistics*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Giraud, N., D. Longin, E. Lorini, S. Pesty and J. Riviere (2011). The face of emotions: A logical formalization of expressive speech acts. *Proceedings of the 10th International Conference on Autonomous Agents and Multiagent Systems*. May 2-6, 2011, AAMAS, 1031-1038.
- Hickey, L. (1990). *The Pragmatics of Style*. New York: Routledge.
- Islam & Ihsan (2013). *Remorse and Repentance*.
<https://www.islamandihsan.com/remorse-and-repentance.html>.
- Islam online (2023). *Forgiveness despite Repeated Sins*.
<https://islamonline.net/en/forgiveness-despite-repeated-sins>.
- Islam Question & Answer (2018). *Regret is the most important aspect of repentance*.
<https://islamqa.info/en/answers/247976/regret-the-most-important-aspect-of-repentance>.

- Khalil, A. (2006). Ibn al-Arab on the Three Conditions of Tawba. Islam and Christian-Muslim Relations, 17(4), 403-416. <https://doi.org/10.1080/09596410600967857>.
- Levinson, S. C. (1983). Pragmatics. New York: Cambridge University Press.
- Mack, N. (2005). Qualitative research methods: A data collector's field guide. North Carolina: Family Health International.
- Mey, J. L. (1993). Pragmatics: An Introduction. Oxford: Blackwell.
- Niazi, N. and Gautam, R. (2010). How to Study Literature: Stylistic and Pragmatic Approaches. New Delhi: PHI Learning Private Limited.
- Norricks, N.R. (1978). Expressive illocutionary acts. Journal of Pragmatics, 2: 277-291.
- Savitsky, K. Medvec, V.H. and Gilovich, T. (1997). Remembering and regretting: The Zeigarnik effect and the cognitive availability of regrettable actions and inactions. Personality Social Psychol. Bull., 23: 248-257.
- Schafer, R. (1976). A new language for psychoanalysis. Yale: Yale University Press.
- Searle, J.R. (1969) Speech Acts. 1st Edn., Cambridge: Cambridge University Press.
- (1976) A Classification of Illocutionary Acts. Language in Society. 5 (1), 1-23.
- (1979) Expression and Meaning. Cambridge: Cambridge University Press.
- Solomon, R. C. (1983). The passions: The myth and nature of human emotion. Notre Dame: The University of Notre Dame Press.
- Strazny, P. (ed.) (2005). Encyclopaedia of Linguistics. V. 1. New York: Fitzroy.
- Thornborrow, J. and Wareing, S. (1998). Patterns in language: an introduction to language and literary style. London: Routledge.
- Wales, K. (2011). A Dictionary of Stylistics. New York: Routledge.
- Warner, C. (2017). Literary pragmatics and stylistics. In Burke, M. (Ed.). The Routledge Handbook of Stylistic (pp. 380-395). London: Routledge.
- Yule, G. (1996). Pragmatics: Oxford: Oxford University Press.
- الألباني، محمد ناصر الدين (١٩٨٧). مختصر صحيح مسلم.
الألباني، محمد ناصر الدين (٢٠٠٠). سنن ابن ماجه.
البخاري، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل (١٩٨٦) صحيح البخاري (ج ١ - ٤) بغداد: مطبعة اوفيسيت منير.
الترمذي، ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم (١٩٧٥). الامثال من الكتاب والسنة تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة: دار النهضة.
صحيح مسلم المسمى المنهاج (2004) ط١٠٠. بيروت: دار المعرفة ١٢٩ دار احياء التراث العربي.

الدور القطري في حل النزاع بين ارتيريا وجيبوتي حول منطقة رأس وجزيرة دوميرة ٢٠٠٨-٢٠١٧م

الاستاذ المساعد: حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي

جامعة البصرة-كلية التربية للبنات

الملخص:

يتناول البحث دراسة الوساطة الدولية التي قامت بها قطر لحل النزاع الحدودي بين البلدين الجارين (ارتيريا وجيبوتي) على منطقة رأس وجزيرة دوميرة، وكان ذلك بتفويض ومباركة دولية من مجلس الأمن الدولي والاتحاد الأفريقي، إضافة إلى كونها وسيط دولي يمكن الوثوق به من الطرفين المتنازعين بحكم العلاقات الوثيقة والمصالح الاستراتيجية التي تربط قطر بطرفي النزاع، الأمر الذي يعول عليه في أن تكون الإجراءات والقرارات والحلول التي تتخذها يطغى عليها صفة الحياد وعدم الانحياز لطرف دون الآخر.

وقد قسمت الدراسة إلى المحاور الآتية:

- الأهمية الجيوسياسية لموقع رأس وجزيرة دوميرة الجغرافي.
- سياسة قطر ورؤيتها للوساطات وتسوية النزاعات الدولية.
- جذور النزاع الارتيري-الجيبوتي على رأس وجزيرة دوميرة.
- الدور القطري في حل النزاع الارتيري-الجيبوتي منذ عام ٢٠٠٨م وحتى عام ٢٠١٧م.

Abstract:

The research deals with the study of the international mediation carried out by Qatar to resolve the border dispute between the two neighboring countries (Eritrea and Djibouti) over the Ras area and Doumeira Island. The document and the strategic interests that link Qatar with the two parties to the conflict, which is reliable in that the measures, decisions and solutions it takes are overshadowed by the characteristic of neutrality and non-alignment with one party over the other.

The study was divided into the following axes:

- The geopolitical importance of the geographical location of Ras and Doumeira Island.
- Qatar's policy and vision for mediation and settlement of international disputes.
- The roots of the Eritrean-Djiboutian conflict over Doumeira cape and island.
- The Qatari role in resolving the Eritrean-Djiboutian conflict from 2008 to 2017.

المقدمة:

أقرت قطر عام ٢٠٠٣م، دستورها الدائم التي أرست فيه دعائم نظامها السياسي في عهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (١٩٩٥-٢٠١٣م)، بعدما قضت اثنان وثلاثون عاماً في ظل النظام الأساسي المؤقت. حيث كان مبدأ السلم والأمن الدوليين هما الأولوية في الدستور الدائم لقطر، والتي نجحت من خلاله في أن تكون طرفاً فاعلاً ومؤثراً على المستوى الدولي، لاسيما بعد دخولها في حل المنازعات والاضطرابات الداخلية والخارجية بين دولتين أو أكثر.

يتضح مما سبق إن نجاح قطر الدبلوماسية والسياسي لم يأتي أوكله لولا ما أتبعته قطر من سياسة تدعيم الجبهة الداخلية، وتحسينها من خلال الاستغلال الأمثل لمواردها واقتصادية ودعم الاستثمارات بالعوائد المالية الوفيرة نحو الخارج سواء كان ذلك على القطاعين الحكومي والخاص.

ومن الجدير بالذكر ان سياسة قطر المتبعة في تدعيم الوساطات الإقليمية والدولية، لم تكن بمشاريع غير مدروسة لأنها ليست عبارة عن جمعية خيرية لتوزع أموالها في أماكنها المحدودة، وانما عدت مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية هي التي تشكل الهدف المتكامل لسياسة الاحتواء والتوازن التي اتبعتهما، علاوة على ذلك انها- وكما هو معروف- قريبة جداً من محاور سياسة بحسب أيديولوجيتها من خلال النهج السياسي والاعلامي للمراقبين والدارسين، فكانت ارتيريا وجيبوتي أهم الساحات الإقليمية التي شملتها سياسة قطر الاحتوائية وفق ما تقتضيه مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية.

ويمكن القول ان الوساطة القطرية التي عاجلت الصراع ما بين الجارين (ارتيريا وجيبوتي) على منطقة رأس وجزيرة دوميرة هي محور الدراسة التي تناولها البحث للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٧م).

الأهمية الجيوسياسية لموقع رأس وجزيرة دوميرة الجغرافي:

رأس دوميرة هو تل صغير عبارة عن رأس صخري بطول كيلو متر وعرض (٥٠٠) متر تقريباً يقع بين حدود جيبوتي وارتيريا. ويتوغل داخل العمق البري لجيبوتي^(١)، أما جزر دوميرة فهي عبارة عن جزيرتان تقعان شمال شرق جيبوتي

وشرق أفريقيا بالقرب من باب المندب في البحر الأحمر، تتألف من جزيرة دوميرة، تقع على أقل من كيلو متر واحد قبالة السواحل الاثيوبية والجيبيوتية، وجزيرة أصغر بكثير تسمى كاليدا، والتي تقع على بعد ٢٤٠ متر شرق جزيرة دوميرة^(٢). تكمن الأهمية الاستراتيجية لرأس دوميرة في هيمنتها على جزيرة دوميرة التي تخضع لارتيريا حالياً، فضلاً عن إطلاله على باب المندب وهيمنتها المباشرة على جزيرة ميون اليمينية، إضافة إلى قرينه من مثلث الحدود بين الدول الثلاث (ارتيريا، جيبيوتي، اثيوبيا)، والذي يعرف بمثلث (الدناكل) الذين يسكنون هذه المنطقة من شعوب الدول الثلاث ويشكلون هذا المثلث المتداخل لشعب العفر^(٣). وقد اكتسبت هذه المنطقة (رأس وجزيرة دوميرة) الحدودية أهمية قصوى نظراً للموقع الجغرافي الذي تحتله والمطل على مضيق باب المندب المائي، وتشكل جزءاً من منطقة القرن الأفريقي في شرق أفريقيا.

أما منطقة القرن الأفريقي كمصطلح جغرافي وسياسي حديث نسبياً، وقد اختلفت الآراء حول وضع تعريف دقيق للبقعة الجغرافية، التي يمكن أن يطلق عليه اسم القرن الأفريقي.

بطبيعة الحال يعد المفهوم الجيوبوليتيكي^(٤) هو الأقرب لفهم وتحليل التفاعلات الراهنة حيث يشمل القرن الأفريقي أيضاً الدول التي تقع على شواطئ البحر الأحمر والتي تتحكم في المدخل الجنوبي لهذا البحر وعلى رأسها الصومال واليمن وكذلك الخليج العربي^(٥).

ويشير مفهوم الجيوبوليتيك وفقاً لما جاء في موسوعة (المعارف البريطانية) بأنها: " استخدام الجغرافيا من قبل حكومات الدول التي تمارس سياسة النفوذ"، وقد عرفه القاموس الفرنسي روبرت (Robert) بأنه " دراسة العلاقات بين المعطيات الجغرافية وسياسة الدولة". قريباً من التعريف السابق عرفها البعض أيضاً على أنها: " العمل الذي يهتم بدراسة المطالب المكانية للدولة. أي مجالها الحيوي أي بما يهم الدولة خارج حدودها السياسية". ويرى الباحث أن هذا التعريف يعبر عن سعي الدولة للبحث عن مجالاتها الحيوية ويؤدي إلى تنشيط عناصر قوتها ويدخل في تعريفه مطالب الدولة تجاه محيطها الإقليمي بخلاف التعريفات الأخرى.

ويستعمل مصطلح الجيوبوليتيك للتعبير عن التداخل بين الجغرافيا والعلاقات السياسية، خاصة في جانبها المتعلق بالعلاقات الدولية. والجيوبوليتيك مفهوم يهتم بدراسة تأثير الموقع الجغرافي على أوضاع الشعب ويضاف إليه شكل النظام السياسي والقوة. تنبع الأهمية الجيوبوليتيكية في الأساس من عنصر الأرض إلا إنها تفترض تدخل الإنسان. وتتضح مكانة القرن الأفريقي في النظريات الجيوبوليتيكية ويكتسب أهميته الاستراتيجية من كون دوله تطل على المحيط الهندي من ناحية وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية أخرى ومن ثم فإن دوله تتحكم في طريق التجارة العالمي خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج العربي والمتوجهة إلى أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية تجاه

منطقة الخليج العربي. ومع ذلك لا تقتصر أهمية القرن الأفريقي على اعتبارات الموقع فحسب وإنما تتعداها إلى الموارد الطبيعية^(٦).

الجغرافيون والأنثروبولوجيون يقصدون بالقرن الأفريقي أساساً "الأراضي التي يسكنها الصوماليون وإن تعددت أوطانهم في الصومال أو إثيوبيا أو كينيا" وفقاً لهذا التعريف فإن مصطلح القرن الأفريقي ينطبق فقط على ذلك البروز الواضح على خريطة القارة وهو على شكل قرن في أقصى شرقي شمالها الشرقي. هذا القرن عبارة عن مثلث قاعدته تمتد بخط يبدأ من منتصف أراضي جمهورية جيبوتي على باب المندب في الشمال ويمر داخل أراضي إثيوبيا غربي إقليم الأوجادين ويسير داخل كينيا حتى نهر تانا جنوب إقليم الشمال الشرقي من كينيا. ورأسه على المحيط الهندي في أقصى شرقي جمهورية الصومال. أحد ضلعيه على خليج عدن في الشمال والآخر على المحيط الهندي في الشرق^(٧)، طبقاً لهذا التعريف الأنثروبولوجي فإن مساحة القرن الأفريقي تبلغ ٤٥٠ ألف ميل مربع، وهي مساحة الجمهورية الصومالية ونحو نصف مساحة جيبوتي) وخمس مساحة إثيوبيا (إقليم الأوجادين) وخمس مساحة كينيا (الإقليم الشمالي الشرقي)^(٨).

وبذلك برزت خلافات في تحديد عدد الدول المكونة لمنطقة القرن الأفريقي، حيث نجد الجغرافيون يحددونها ابتداءً من ارتيريا شمالاً إلى خليج عدن شرقاً، ومن المحيط الهندي جنوباً بما فيها إثيوبيا وجيبوتي والصومال إلى كينيا شمالاً^(٩).

إن المسميات المكانية تنبع في الأساس من الخاصية الاستراتيجية التي تتميز بها المنطقة، أو المعين الثقافي الذي يشكل الإطار العام للمجتمع تأثيراً وتأثراً، وقد يأخذ أبعاداً زمانية، ومكانية، وثقافية، وعرقية، فالقرن الأفريقي له خصائصه الجغرافية، والسياسية، والطبيعية، والعرقية، والثقافية، ومميزاته التي يمكن أن يتخذ منها وضعاً أو اسماً يطلق عليه وهذا ما نلاحظه في التعريفات الآتية:

فعرفته موسوعة ويكيبيديا بأنه: "ان منطقة القرن الأفريقي أو شبه الجزيرة الصومالية هي شبه جزيرة تقع في شرق افريقيا في المنطقة الواقعة على رأس مضيق باب المندب من الساحل الأفريقي، وهي التي يحدها المحيط الهندي جنوباً، والبحر الأحمر شمالاً"^(١٠)، وتقع بها حالياً جيبوتي والصومال وإثيوبيا، في حين عرفته الموسوعة العربية (Arab Encyclopedias): يقصد بمنطقة القرن الأفريقي -جغرافياً- ذلك الجزء الممتد على اليابسة الواقع غرب البحر الأحمر وخليج عدن على شكل قرن"^(١١)، وهو بهذا المفهوم يشمل أربع دول هي الصومال وجيبوتي وارتيريا وإثيوبيا، بينما تتسع المنطقة أكثر عن النظر لها من زاوية سياسية واقتصادية لتشمل كينيا والسودان وجنوب السودان وأوغندا، ويقول بعض الباحثين أنه وفقاً لهذا المفهوم بأنها تمثل منطقة شرق افريقيا المتحركة بمناخ النيل والسيطرة

على مداخل البحر الأحمر وخليج عدن، وهي ان لم تكن جزءاً رئيسياً من القرن الأفريقي فهي امتداد حيوي له^(١٢). تسميته بالقرن الأفريقي (Horn of Africa) إلى كون شكله يرجع ويشبه القرن الذي تمتلكه الكثير من الحيوانات المختلفة (Arab Encyclopedias)^(١٣). كما أن القرن الأفريقي يقع أو يطل على المحيط الهندي وخليج عدن، كما أن هناك عدة دول في قارة أفريقيا تعتبر المكون للقرن الأفريقي وأن هذه الدول ارتيريا وجيبوتي واثيوبيا والصومال، كما أيضاً يدخل في تكوينه بعض المناطق من دول السودان وكينيا، وكما تم تقدير المساحة العامة للقرن الأفريقي بحوالي ما يقارب ١.٩ مليون كيلو متر مربع من إجمالي مساحة القارة الأفريقية، حيث بلغ التعداد السكاني للدول المكونة للقرن الأفريقي بما يعادل حوالي الـ ١٥٥ مليون نسمة^(١٤).

هناك تعريف آخر للقرن الأفريقي، رواه علماء السياسة وخاصة دارسي الصراعات الدولية، يذهب إلى أن تسمية القرن الأفريقي تنطبق على ثلاث وحدات سياسية تشكل رقعة استراتيجية هي الصومال واثيوبيا وجيبوتي^(١٥)، ويبدو أن هذا التعريف مؤسس على أحداث الصراعات التاريخية في المنطقة، وهي صراعات ممتدة في التاريخ تعود إلى خلفيات متعددة أثنى وثقافية وقومية. ومع ذلك فإن لهذا التعريف مقبوليته، إذ تكون المنطقة طبقاً لهذا التعريف رقعة جغرافية متكاملة. ووفقاً لما ذكر في التعريف السابق فإن مساحة القرن الأفريقي تقدر بحوالي ثلاثة أرباع مليون مربع ويقدر امتدادها من الشمال إلى الجنوب بحوالي ٢٥٠٠ كم مربع ومن الشرق إلى الغرب بحوالي ١٥٠٠ كم مربع وبدرجة أو ثلاث درجات جنوب خط الاستواء إلى حوالي ثمانية عشرة درجات شمال خط الاستواء^(١٦).

ومما لاشك فيه أن منطقة القرن الأفريقي التي تقع فيها منطقة رأس وجزيرة دوميعة، تعد أحد أهم المناطق الاستراتيجية بالقارة الأفريقية، وذلك نظراً إلى طبيعة الخصائص والميزات المشتركة بين دول القرن الأفريقي ومنطقة شرق أفريقيا بشكل عام، وقد حاولت دول المنطقة ان تعمل حكوماتها على جعل هذه المناطق الحدودية آمنة وخالية من الصراعات والنزاعات المسلحة، ويعود ذلك إلى طبيعة النمط الاقتصادي السائد بالمنطقة والذي يعتمد بشكل اساسي على الزراعة والرعي، إضافة إلى الخصائص السكانية الاثنية، واللغوية والعرقية المشتركة بين غالبية الدول بها، وكذلك التداخل القبلي بين سكانها، إذ يجتم على حكومات هذه المنطقة ان تتبنى تصوراً موحداً لتسوية أي نزاع حدودي ممكن^(١٧).

وقد رصدت هناك عدة تفسيرات ودراسات لطبيعة النزاعات في هذه المنطقة وبضمنها الصراع الارتيري- الجيبوتي محل الدراسة، ومن هذه الدراسات كانت هناك دراسة تشير إلى جملة من الاسباب والدوافع التي ساهمت وتساهم في اثاره النزاعات بين دول المنطقة^(١٨)، ان منطقة القرن الأفريقي (Horn of Africa) تعتبر مركزاً ومناطق نفوذ لسياسات دوائر عالمية مختلفة وعديدة، وتقف على رأسها الولايات المتحدة الامريكية، الدول الاوربية، والدول

العربية^(١٩)، وقد لعبت جميع هذه الأطراف أدوراً مختلفة للتأثير سواء كان ذلك في اثاره أو ادارة النزاعات والحروب في هذه المنطقة.

ويذهب الباحث شيلمز كيزوا (Shemelis Gizaw) إلى ان اسباب استفحال النزاعات بالمنطقة إلى التغيير الحاصل بطبيعة النظام الدولي عقب نهاية الحرب الباردة، ويرجع ذلك إلى كون ان المنطقة كانت متأثرة جداً بالمعسكر الشرقي ممثلاً بالاتحاد السوفيتي، الأمر الذي جعل القوى الاوربية والغربية بشكل عام توجه جل اهتمامها بما وتحاول فرض سيطرتها ونفوذها عليها وعلى ما تمثله هذه المنطقة من أهمية استراتيجية بالقارة الأفريقية والعالم^(٢٠).

ويرى الباحث (Johnson alaosebikan Aremu) في دراسته حول الموضوع، إن من بين أهم الاسباب التي دفعت نحو ازدياد ونشوب النزاعات الحدودية بالقارة الافريقية بشكل عام، بما في ذلك منطقتي القرن الأفريقي وشرق افريقيا، هي تلك الطبيعة التعسفية التي تم بها رسم الحدود ما بين الدول الافريقية، وخاصة في بداية الخمسينات من القرن الماضي، بحكم إن هذه الحدود تم رسمها وتثبيتها من قبل القوى الاستعمارية الاوربية، والتي لم تراعي التركيبة الاثنية، العرقية والقبلية لهذه البلدان^(٢١)، وهو الأمر نفسه الذي تسبب في النزاع الجيبوتي الارتريري.

وكذلك يرى (Johnson alaosebikan Aremu) إن السياسات الاستعمارية تنوعت في هذا الاطار ما بين تهجير قسري لجماعات اثنية وقبلية من منطقة إلى اخرى، وأيضاً عمليات الدمج والصحراء المخلفة لثقافات عدة جماعات اثنية لغوية بمناطق اخرى، لتكون النتيجة بناء مجتمع غير متجانس في مختلف الدول الافريقية^(٢٢).

ويمكننا القول إن النزاعات والصراعات الحدودية في منطقة القرن الأفريقي تتصف بما يلي من ملاحظات:

- ١- إن غالبية هذه النزاعات الحدودية بدأت في مطلع ستينات القرن الماضي، مع العلم أن أغلب الدول الأفريقية نالت استقلالها في تلك الفترة الزمنية، الأمر الذي يرجح الدور الذي لعبته القوى الاستعمارية في رسم معالم الحدود بين الدول والوحدات السياسية الأفريقية.
- ٢- إن غالبية هذه النزاعات اعتمدت على طرق إدارتها وحلها على وسيلة التفاوض، سواء كان هذا التفاوض ثنائي أو عن طريق وساطة معينة، وان التحكيم الدولي قلما تلجأ إليه الدول الأفريقية في حل نزاعاتها الحدودية^(٢٣).
- ٣- لقد أفرزت ظاهرة الصراعات حول المناطق الحدودية بمنطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا عدة تداعيات وانعكاسات سلبية منها: انتشار الجريمة والجريمة المنظمة، ازدياد في حالات الهجرة غير الشرعية، تهريب وانتشار السلاح، وكذلك انتشار وعبور الجماعات المتطرفة الإرهابية، فنجد مثلاً خطر انتشار وتسلسل مقاتلي حركة

الشباب الإسلامية ما بين الحدود الصومالية مع إثيوبيا وكينيا، وكذا انتشار مقاتلي ((جيش الرب)) الأوغندي المنتشرين على طول المثلث الحدودي الرابط ما بين جنوب السودان، أوغندا والكونغو الديمقراطية^(٢٤).

ويرى الباحث إن منطقة القرن الأفريقي تتميز بخصائص جيوبوليتيكية بالغة الأهمية، نظراً لموقفها الاستراتيجي العام ومواردها الاقتصادية الهائلة، الأمر الذي يجعله محط اهتمام القوى الدولية ويدفعها نحو السيطرة والتحكم بها، وتتخطى الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي البعد المحلي والإقليمي لتتبوأ مكانة على مستوى دول العالم، مما أبرز أهميتها وتأثيرها على إحداث التوازن والاستقرار لدول المنطقة والعالم ككل، تنبع هذه الأهمية ليس من الموقع الجغرافي فقط بل أيضاً مما تتميز به المنطقة من الخصائص الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والحضارية.

وخلاصة ما سبق ذكره ان مصطلح القرن الأفريقي الكبير هو مصطلح استعماري في نشأته، سياسي جيوبوليتيكي في استخداماته، شأنه شأن مصطلح الشرق الأوسط الكبير، الذي يضيق ويتسع وفقاً لاستراتيجيات ومصالح القوى العظمى والكبرى، لذلك يمكن القول ان القرن الأفريقي جيوبوليتيكيّاً أوسع بكثير من القرن الأفريقي جغرافياً.

سياسة قطر ورؤيتها للوساطات وتسوية النزاعات الدولية:

تعد دولة قطر واحدة من أهم الدول الفاعلة على الساحتين الإقليمية والدولية في استعمال الدبلوماسية الوقائية والوساطة والمسامحة الحميدة أداة فاعلة في تسوية المنازعات الإقليمية والدولية، ولاسيما خلال العقدين الأخيرين^(٢٥). فقد تمكنت قطر بمهذ الجهود من المساهمة في حفظ جزء من الأمن والسلم الإقليميين والدوليين. ومنذ تولي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (١٩٩٥-٢٠١٣)^(٢٦) مقاليد الحكم في قطر عام ١٩٩٥، تبنت منهجاً مستقلاً في سياستها الخارجية، ما وضعها في مكانة مميزة، لاسيما على الصعيد الدبلوماسي، بل اعتبرت هذا النهج جزءاً لا يتجزأ من دستورها الدائم^(٢٧).

لقد أصبحت وسيلة الوساطة في حل النزاعات الدولية كحجر الزاوية بالنسبة للسياسة الخارجية القطرية منذ إقرار الدستور الدائم في نيسان سنة ٢٠٠٣م، وقد استخدمت الوساطة بالنسبة للسياسة الخارجية القطرية كأداة لتقوية الدور القطري الإقليمي، وكذا لاحتلال مكانة أكثر ثقلاً على الساحة الدولية.

ومع دخول قطر مجلس الأمن عضواً غير دائم في المدة ٢٠٠٦-٢٠٠٧^(٢٨)، أصبح دور الوساطة القطرية أكثر نشاطاً وحيوية، فتنوعت بين التدخل في تسوية أزمات داخلية في لبنان، وأزمات وحروب أهلية في اليمن والسودان، ومنازعات حدودية في جيبوتي وارتيريا، وحروب أهلية ذات طابع دولي كالحرب في أفغانستان. فقد خلقت هذه الجهود وعمليات الوساطة التي عكفت عليها الدوحة صورة إقليمية ودولية لقطر بوصفها وسيطاً معتبراً وموثوقاً به في تحقيق السلم

والأمن الإقليميين والدوليين، على الرغم من كونها واحدة من أصغر دول الشرق الأوسط من حيث المساحة الجغرافية والتعداد السكاني.

وقد أسهمت دولة قطر بالفعل في حل عدة نزاعات وخلافات، سواء بين الدول والحكومات على غرار النزاع الارتيري الجيبوتي، أو حتى بين الفرقاء السياسيين في الدولة الواحدة على غرار الوساطة في ملف دارفور بالسودان، وكذلك الوساطة بين الفرقاء السياسيين بلبنان^(٢٩).

ومنذ سنة ٢٠١١م أضحت السياسة الخارجية القطرية في أعقاب أحداث (الربيع العربي)، أكثر نشاطاً في السياسات العربية للدول التي شهدت هكذا نوع من الحراك على غرار سوريا، اليمن تونس ومصر... إن هذا النشاط الجديد لدولة قطر، واعتماد أسلوب الوساطة في حل النزاعات والخلافات الدولية أو الداخلية، هي سياسة تم التأسيس لها منذ سنة ١٩٩٥ عند تولي الأمير حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم في البلاد، باعتبارها الوسيلة الكفيلة لإكساب الدولة ثقلاً أكثر بالمنطقة الخليجية والعربية بشكل عام^(٣٠).

وبعد تولي الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم في قطر عام ٢٠١٣، أكد النهج الدبلوماسي نفسه، بل سعى لتعزيز هذا الدور من خلال دعم العديد من جهود مبادرات السلام في أماكن عديدة من العالم، وبذل كثير من المساعي الحميدة والوساطة لتسوية مجموعة من المنازعات والأزمات الدولية. ومن ثم أصبحت الوساطة ركناً من أركان السياسة الخارجية لقطر. وهكذا، رسمت قطر مكانتها بوصفها دولة صانعة للسلام في العالم، عبر استراتيجيات التحالفات والشراكات الإقليمية والدولية والدبلوماسية الوقائية، مستفيدة من قوتها الناعمة التي أكسبتها القوة على الصعيد الاقليمي، وكونت صورة ذهنية وعلامة مميزة لها في هذا المجال^(٣١).

لقد شهدت دولة قطر التي كانت ذات يوم امارة ذات تأثير محدود على الساحة الاقليمية تحولاً كبيراً في شروط سياساتها الداخلية والخارجية، فدفعت مصادر الدخل الحيوية والاستراتيجية التي تملكها، والتي تقع في منطقة حيوية واقتصادية وجيوسياسية مهمة وتمر في الوقت نفسه بحالة توتر شبه دائم بين بعض القوى الاقليمية المؤثرة بالمنطقة، إلى ان تتبنى سياسة مستقلة ومحيدة تؤمن بالحوار والمساعي الحميدة والوساطة والدبلوماسية الوقائية وتسوية المنازعات والازمات بالطرق السلمية.

إن هذه الرؤية القطرية التي رسمتها لنفسها في الوساطات وتسوية النزاعات الدولية (داخلية كانت أو خارجية) قد دفعت الكثير من الاطراف المعنية باللجوء إلى قطر، نظراً لنهجها البارز ودورها النشط في تحقيق الامن والاستقرار والتنمية المستدامة البشرية، كما ان الرؤية القطرية تقوم على ان تعمل وساطة قطر وفق أحكام القانون الدولية مع المحافظة

على سرية المفاوضات، كما تقوم سياستها الخارجية على مبدأ الشفافية والصدقية واخذ العادات والتقاليد واللغة والدين والثقافة لأطراف النزاع^(٣٢)، إضافة إلى أن عدم حمل دولة قطر عبئاً تاريخياً مضطرباً مع دول الصراعات ساهم في ان ينظر إلى الوسطاء القطريين على أنهم وسطاء محايدون، ولاسيما في لبنان والسودان، وكذلك في افغانستان واليمن اللتين عانتا علاقات مضطربة مع الدول ذات الثقل التقليدي بالمنطقة. وتسعى الرؤية القطرية أيضاً لإقامة الشراكات والتحالفات والتوافق الاقليمي والدولي في الصراع الذي تعكف على معالجته. ومن ثم، يعكس قرار وضع الوساطة في قلب السياسة الخارجية وعي القيادة القطرية التي سارت جنباً إلى جنب مع نحت سياسة خارجية مستقلة ومبتكرة^(٣٣). فقد كانت احدى اللبنة الاولى لهذه الاستراتيجية تأسيس قناة الجزيرة التي ساهمت في دفع قطر إلى الاضواء الاقليمية والدولية، مما ادى إلى ضمان سمعة الدولة بصفتهن لاعباً مؤثراً في سياسات الشرق الاوسط^(٣٤). وبناءً عليه، كسبت قطر ثقة المجتمع الاقليمي والدولي، واصبحت وسيطاً مقبولاً ولاعباً اساسياً في الازمات والساحة الدولية والاقليمية ودون الاقليمية^(٣٥).

وعلى الرغم من ان ميثاق الامم المتحدة نص على ان الوساطة هي أحد السبل الرئيسية لحل النزاعات الدولية^(٣٦)، فإن الكثير من المحللين والاكاديميين والمتابعين يتساءلون عن الأدوات التي استخدمتها قطر للوصول إلى هذه المنزلة العالمية في تسوية المنازعات الدولية بإحدى اهم وسائلها وهي الوساطة^(٣٧)، كما تسائلوا عن دوافع هذا الدور، وسبب النجاح القطري في كثير من هذه الملفات السياسية المعقدة^(٣٨). ذلك انه اتضح ان الدافع الرئيس لجهود الوساطة القطرية هو خليط من عدة عوامل، وهي الايمان القاطع بالقوة الناعمة وقوة القانون الدولي وسياسة الحياد الايجابي وضرورة تحقيق السمعة الدولية المرموقة^(٣٩)، إضافة إلى اسباب دينية واخلاقية دفعت قطر نحو القيام بهذه الجهود الدبلوماسية والانسانية لإصلاح ذات البين من أجل تحقيق السلام والاستقرار. ثم ان الموقع الجغرافي لدولة قطر ووقوعها بين قوتين متنافستين رئيسيتين: المملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الايرانية، لا يترك لها خياراً سوى اتباع سياسة خارجية مستقلة ومحايدة. لذا يعتبر تبني الوساطة والمفاوضات والدبلوماسية الوقائية وبناء السلام خياراً استراتيجياً للمحافظة على سيادة قطر واستقلالها السياسي^(٤٠).

علاوة على ما سبق، سعت قطر الاحتفاظ بسياسة خارجية مرنة تستند إلى حد بعيد إلى تعزيز السلام الدولي، ويشير هنا مهراڤا كامرافا إلى ان الدبلوماسية القطرية جمعت بين القوتين الناعمة والصلبة في آن واحد لتصبح ما يسمى ((القوة الذكية)) التي توازن بين المنفعة البراغماتية والمبدأ الانساني والاخلاقي^(٤١). في حين يشير باحثون اخرون إلى ان الدبلوماسية القطرية تعمل بما يسمى ((القوة المتداخلة))، من خلال اتباع نهجاً في علاقاتها الدولية يسمح لها باستخدام أدوات ووسائل متعددة على جميع المستويات (من النطاق المحلي إلى النطاق العالمي) لتأمين مصالحها الاستراتيجية ولاسيما استثماراتها ومصالحها الاقتصادية الخارجية (في افريقيا على سبيل المثال وفي ارتيريا وجيبوتي على وجه الخصوص

مثالاً) وحماية سيادتها ومواردها. فمن أدوات القوة المستخدمة على سبيل المثال لا الحصر: "الاتفاقيات الأمنية، وصفقات الاسلحة، والقواعد العسكرية، والاستثمارات الخارجية، والتجارة، والاعلام، والطيران، والاحداث الدولية، والرياضة، والتعليم، والوساطة، والمساعدات المالية، والتعاون والشركات والتحالفات الدولية والاقليمية"^(٤٢). وبذلك تمكنت قطر من الاستفادة من مواردها، واستخدامها على نحو فعال لترسيخ الاعتراف الدولي وخلق علامة شهرة وطنية متميزة تدعم تحقيق اهداف سياستها الخارجية، من خلال مزيج من أدوات القوة لتصبح جهة فاعلة اقليمية وعالمية مؤثرة^(٤٣).

جذور النزاع الارتيري- الجيبوتي على رأس جزيرة دوميرة

يمثل النزاع الحدودي الارتيري الجيبوتي أحد العوامل التي تحكم على مسار العلاقات الثنائية بين البلدين، وتساهم في عدم استقرار الأوضاع في منطقة القرن الافريقي، خاصة في ظل ما تشهده المنطقة من حالة ثورة وغليان سياسي وأمني مستمر لبيئتها الداخلية علاوة على التدافع الدولي والإقليمي غير المسبوق الذي تعيشه المنطقة منذ سنوات عديدة.

فقد كانت المنطقة محل تنافس بين فرنسا وإيطاليا، وهذه القوى الاستعمارية هي التي رسمت حدود دول المنطقة وفق مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية، مثيرة لتناقضات قبلية وجهوية ونزاعات حدودية لا حصر لها داخل كل دولة ومع جيرانها، وهو ما يجعل دول المنطقة ومستقبلها تحت رحمة القنابل الموقوتة التي زرعتها الدول الاستعمارية في المنطقة.

تعود جذور قصة النزاع الحدودي بين جيبوتي وارتيريا إلى الربع الاخير من القرن التاسع عشر، حينما تكالبت الدول الاوربية على تقاسم المنطقة وتشكيل أوضاعها السياسية والجغرافية الراهنة وفق مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، ولكن يبدو أن هذه المنطقة الصحراوية الساحلية بين البلدان، لم تكن تشكل أهمية كبيرة بالنسبة للدول الاستعمارية الكبرى، لذا لم تكن أي من فرنسا أو إيطاليا يرغبان حينها في ترسيم حدود المنطقة وتسوية وضعها القانوني بشكل دقيق^(٤٤).

وأشارت النشرة الجغرافية الفرنسية لعام ١٩٠٠م، إلى ارسال بعثة فرنسية لترسيم الحدود مع المستعمر الايطالي، ولكنها وصفت منطقة رأس دوميرة والجزيرة المجاورة لها بأنها قليلة قيمة، ولكن بدأت تكتسب أهمية جديدة لاسيما بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م^(٤٥).

وبالنظر إلى النزاع الجيبوتي الارتيري حول رأس جزيرة دوميرة، نجد مرتبط بشكل وثيق بالنزاعات الحدودية المتكررة ما بين كل من اثيوبيا وارتيريا، فبالعودة إلى سنة ١٨٩٧ نجد المعاهدة المبرمة ما بين فرنسا باعتبارها قوة استعمارية مع الملك الاثيوبي (ميد ليك) والتي نصت على ان الجزء الشمالي الشرقي من الحدود الجيبوتية الارتيرية حالياً، وكذلك الجزء الشمالي من جزيرة ومنطقة دوميرة بالكامل وصولاً إلى منطقة (Bissidiro) تعتبر جميعها اراضي جيبوتية^(٤٦).

ويعزوا الكثير من الباحثين جذور النزاع الجيبوتي الارتيري حول منطقة رأس وجزيرة دويرة إلى البروتوكول الموقع سنة ١٩٠٠ م ما بين السلطات الفرنسية الاستعمارية، التي كانت تحتل الأراضي الجيبوتية أو ما يعرف بـ((ارض الصومال (Somalia Land))، وما بين السلطات الاستعمارية الإيطالية التي كانت تحتل أراضي ارتيريا حالياً، وقد قضى البروتوكول آنذاك إلى اقتسام منطقة جزيرة دوميرة ما بين القوتين الاستعماريين، على أن يكون الجزء الجنوبي تحت السيطرة الفرنسية، أما الجزء الشمالي فيعود إلى تصرف السيادة الإيطالية^(٤٧).

وتستند ارتيريا في روايتها وسعيها للاستحواذ واحتلال جزيرة ورأس دوميرة، إلى نص المعاهدة التي وقعت سنة ١٩٣٧ ما بين السلطات الفرنسية والإيطالية، والتي تعهدت من خلالها فرنسا بنيتها التنازل عن المنطقة بشكل كلي للجانب الإيطالي، وهو الأمر الذي ترى فيه ارتيريا ما يمنحها الأحقية في السيادة على المنطقة، باعتبارها كانت واقعة تحت هيمنة الاستعمار الإيطالي^(٤٨).

كما أن جذور هذا النزاع الحدودي بين جيبوتي وارتيريا يعود إلى ما قبل استقلالهما، فقد استقلت جيبوتي عن فرنسا في ٢٧ حزيران عام ١٩٧٧، فيما حصلت ارتيريا على الاستقلال يوم ٢٥ نيسان عام ١٩٩٣ باستفتاء شعبي أصبحت على أثره ارتيريا دولة ذات سيادة مستقلة عن اثيوبيا. والعضو رقم ١٨٣ في الأمم المتحدة^(٤٩)، وعقب استقلال ارتيريا تجدد النزاع الحدودي بين البلدين حول منطقة رأس وجزيرة دوميرة، وبدأ يأخذ أبعاد جديدة في عام ١٩٩٦، كاد النزاع أن يتحول إلى مواجهات عسكرية، لولا تدخل الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق أفريقيا (إيغاد) (IGAD) التي نجحت في احتواء الأزمة^(٥٠).

وعلى هذا الأساس يرجع العديد من الباحثين التجاذبات السياسية والعسكرية بين جيبوتي وارتيريا إلى الصراع التاريخي بين اثيوبيا وارتيريا الحدودي، الأمر الذي جعل من اثيوبيا طرفاً فاعلاً في النزاع حول جزيرة ورأس دوميرة، ذلك بتبنيها للرؤية والموقف الجيبوتي، مما أدى إلى تفاقم الوضع أكثر وأكثر، ومن المعلوم ان الصراع الاثيوبي الارتيري الذي اندلع منذ سنة ١٩٩٨ أي بعد قرابة خمس سنوات من استقلال ارتيريا وانفصالها عنها، الذي بدأ بمحاولة استرجاع أحد الموانئ من سلطة ارتيريا وتطور ليشمل عدة أقاليم وأراضي إضافية على غرار منطقة نهر بيليسا (Belese River)^(٥١).

وكانت العلاقات بين البلدين ازدادت توتراً مع توقيع جيبوتي في عام ١٩٩٩، بروتوكول عسكري مع اثيوبيا، العدو اللدود لارتيريا، الذي سمح لاثيوبيا باستيراد المعدات العسكرية عبر موانئ جيبوتي^(٥٢)، والتي تستخدم سواحل جيبوتي متنفساً بحرياً وحيداً لها. ولكن العلاقات الجيبوتية الارتيرية شهدت تحسناً ملحوظاً بعد عام ٢٠٠١ م، وقد بدأت

العلاقات تعود لطبيعتها نتيجة للوساطة التي قام بها الرئيس الليبي معمر القذافي التي أدت إلى الوصول إلى تفاهات سياسية لحل الخلافات بين البلدين^(٥٣). وبالفعل تبادل رئيسا البلدين زيارات دبلوماسية فيما بينهما^(٥٤).

ومع انه كان يتوقع من تلك المتغيرات الإيجابية التي طرأت على العلاقات الثنائية ان تزيل الحساسية بين الجانبين، إلا أن النتائج الفعلية كانت غير ذلك، فسرعان ما توترت العلاقات من جديد مع تأزم الوضع في الصومال عام ٢٠٠٦م، وذلك بسبب تباين المواقف السياسية بين البلدين حول الأزمة الصومالية^(٥٥).

وتجددت الأزمة بين البلدين في شهر نيسان عام ٢٠٠٨م، حين نشرت ارتيريا قوات ومعدات عسكرية في جبل وجزيرة دوميرة، فقد ابلغت سلطات منطقة أوبوك الجيبوتية السلطات الوطنية بالعاصمة وينذروها ببداية تجمع آليات هندسة مدنية ارتيرية قرب إقليم المنطقة، بزعم الشروع في إنجاز طريق يربط منطقة أوبوك الجيبوتية مع أساب الارتيرية دون علم السلطات الجيبوتية^(٥٦)، وفي ١٠ نيسان بدأ دخول الآليات الارتيرية إلى إقليم جزيرة دوميرة دون علم السلطات الجيبوتية، وبالفعل بدأ التحرك الدبلوماسي الجيبوتي مع الطرف الارتيري في ١٨ نيسان ٢٠٠٨م بالتوازي مع بدايات التواجد العسكري الارتيري، إلا أن أرتيريا رفضت أي شكل من أشكال التفاوض^(٥٧).

واستجابة للتطورات الميدانية بين البلدان، عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن والسلام الأفريقي (The PSC) (peace and Security Council) في ٣٠ نيسان ٢٠٠٨م، وهو نفس اليوم الذي بدأ فيه التواجد والحشد العسكري الجيبوتي بالمنطقة^(٥٨)، وذلك بناءً على طلب وشكوى تقدم بها وزير الخارجية الجيبوتي في يوم ٢٤ نيسان ٢٠٠٨م، وقد جاء في شكوى وزير الخارجية الجيبوتي مجموعة من الإيضاحات تمثلت بالنقاط الآتية^(٥٩):

- ١- منذ ١٦ نيسان ٢٠٠٨م اقتحمت قوات الدفاع الارتيرية جزء من أراضي دوميرة الجيبوتية، الواقعة شمال مدينة (أوبوك)، الأمر الذي يعتبر انتهاكاً لسيادة دولة عضو بالاتحاد الأفريقي.
- ٢- إن السلطات الأرتيرية لم تتوقف عن الدفع بمزيد من القوات العسكرية بأراضي دوميرة الخاضعة في معظمها لسيادة السلطات الجيبوتية، الأمر الذي اعتبر بمثابة أعمال عدائية إحتلالية.
- ٣- إن الاقتحام الأرتيري لم يقتصر على إقليم جزيرة دوميرة بما تتضمنه من امتدادات والرأس الرئيس بها، بل تعداه إلى مدينة Raheyta والانتشار على طول الحدود الشمالية لدولة جيبوتي.

وفي تقرير أصدرته الجمعية الأمريكية للعلوم (The American association for the advancement of Science) الذي يعتمد على رصد مجريات النزاع منذ بداياته- عن طريق الصور المتقطعة من الأقمار الصناعية للمنطقة، وكذلك توضيح طبيعة التحركات بين

الطرفين ومدى سرعة انتشار القوات العسكرية، إن السلطات الجيبوتية حسب التقرير لم تكن على استعداد مسبق للأحداث بدليل التأخر في الرد على بدايات التواجد العسكري الارتيري، والعكس يمكن تسجيله على الطرف الارتيري الذي كانت له خطة مسبقة لكافة الإجراءات الواجب اتخاذها للسيطرة العسكرية^(٦٠).

وبعد أن اتهمت جيبوتي ارتيريا باقتحام أراضي حدودية لها بمنطقة رأس دوميرة من الجانب الجيبوتي وحفر خنادق بداخلها وتمركز قوات مسلحة^(٦١)، على الرغم من نفي ارتيريا في بادئ الأمر القيام بأي توغل عسكري واتهمت جيبوتي بشن هجمات دون مبرر^(٦٢)، فأُن بداية التواجد والحشد العسكري الجيبوتي في المنطقة بدأ منذ نهاية شهر نيسان وبداية شهر حزيران عام ٢٠٠٨م، مما أدى إلى مواجهات عسكرية بين الطرفين في ١٠ حزيران ٢٠٠٨م، انتهت بسقوط قتلى وجرحى وأسرى من الطرفين^(٦٣).

وفي يوم ١٢ أيلول ٢٠٠٨م، عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعاً بقره في نيويورك للدراسة والتباحث حول ما أعدته لجنة تقصي الحقائق التي كان قد انشأها في يوم ٢٤ حزيران ٢٠٠٨م، للبحث في النزاع الحدودي الذي نشب بين دولتي جيبوتي وارتيريا، حول المنطقة المعروفة بدوميرة (Doumaïra) والذي تتضمن المناطق والأقاليم الجغرافية التالية: (رأس دوميرة، جزيرة دوميرة)، وقد عملت اللجنة قرابة الشهر بالمنطقة أي في الفترة ما بين ٢٨ تموز ٢٠٠٨م إلى غاية ٦ آب ٢٠٠٨م، وأعدت اللجنة مجموعة من الملاحظات والنقاط هي كالاتي^(٦٤):

أولاً: عدم تعاون الجانب الارتيري مع اللجنة الأممية لتقصي الحقائق، وذلك بداية برفض استقبال ودخول ممثلي واعضاء اللجنة للأراضي الارتيرية^(٦٥)، الأمر الذي اعتبره التقرير تقصيراً من الجانب الارتيري في المساعدة لحل النزاع، وكذلك محاولة لإخفاء بعض الحقائق.

ثانياً: في المقابل أظهر الجانب الجيبوتي تعاوناً في مساعدة فريق التحقيق وتقصي الحقائق الأممي للتوصل إلى نتائج تساهم في حل النزاع، وقد أكد التقرير على هذا التعاون من خلال مختلف الزيارات الميدانية للجانب الجيبوتي من منطقة النزاع، وكذلك من تمكنهم من مقابلة المسؤولين الحكوميين وعلى رأسهم رئيس الدولة (اسماعيل عمر جيلي)، وزراء من الحكومة الجيبوتية، ممثل ومنسق هيئة الامم المتحدة بدولة جيبوتي، مسؤولين من الهيئات الدبلوماسية بالبلاد^(٦٦).

ثالثاً: ان النزاع الحدودي المسلح الذي نشب ابتداءً من يوم ١٠ حزيران ٢٠٠٨ إلى غاية ١٢ حزيران ٢٠٠٨ بين القوات المسلحة الجيبوتية (DAF) وقوات الدفاع الارتيرية (EDF)، قد أدت إلى اغتيال حوالي (٣٥)

شخص من الطرفين واصابة العشرات، مع تسجيل حالات واسعة من النازحين بالداخل الجيبوتي على وجه الخصوص.

رابعاً: سبقت الاشتباكات المسلحة بين الطرفين فترة من الحشد العسكري المسلح لقوات البلدين طول الفترة السابقة للنزاع الفعلي بداية من شهر نيسان ٢٠٠٨، أي ان المنطقة سادها التوتر طيلة شهرين قبل تفاقم الوضع ونشوب النزاع المسلح^(٦٧).

الدور القطري في حل النزاع الارتيري - الجيبوتي منذ عام ٢٠٠٨م حتى عام ٢٠١٧م:

وضحنا فيما سبق ان الوساطة والدبلوماسية أصبحت هي حجر الزاوية في السياسة الخارجية القطرية منذ اقرار الدستور الدائم لإمارة قطر في نيسان عام ٢٠٠٣، وقد استخدمت الوساطة بالنسبة للسياسة الخارجية القطرية كأداة لتقوية الدور القطري الاقليمي، وكذلك لاحتلال مكانة أكثر ثقلًا وقوة على الساحة الدولية، وقد ساهمت قطر في حل عدة نزاعات وخلافات، سواء بين الدول والحكومات وفي مقدمتها النزاع الجيبوتي - الارتيري حول رأس وجزيرة دوميرة.

وتعتبر منطقة القرن الأفريقي أحد أهم المناطق التي تركز عليها دولة قطر في سياستها الخارجية، وذلك لما تملك تلك المنطقة من امتيازات وآفاق اقتصادية هائلة، جعلت من الحكومة القطرية تسعى إلى لعب دور فعال في ارساء السلام والأمن في هذه المنطقة، على غرار ما تلعبه دول الخليج العربي الأخرى من أدوار في هذه المنطقة^(٦٨).

وترتكز أهمية منطقة القرن الافريقي بالنسبة لقطر بالمحاور الآتية:

- ١ - هناك مناطق نفوذ لها في السودان والصومال، اضافة إلى البحث عن خيارات جديدة في اثيوبيا.
- ٢ - المصلحة السياسية وتمثل في عزل ايران عن هذه المنطقة.
- ٣ - طبيعة الهيمنة الاقتصادية وتنوع المصادر المالية.
- ٤ - اتباع الاليات والسياسات بما يعزز دور قطر المركزي.
- ٥ - مناطق تواجد عسكري على الحدود الجيبوتية - الارتيرية منذ حزيران ٢٠١٠ حتى عام ٢٠١٧م^(٦٩).

وبالنظر إلى المحاور اعلاه، يتضح لدينا طبيعة السياسة القطرية تجاه منطقة القرن الأفريقي، بما في ذلك دولتي جيبوتي وارتيريا، وبالنظر إلى مناطق النفوذ والتنحرك القطري فإننا نجدتها تركز على عدة وحدات سياسية مختلفة على غرار جمهورية السودان، الصومال واثيوبيا، وتعتبر جيبوتي منطقة جذب للاهتمام القطري بالنظر إلى موقعها الجغرافي المهم، ما يفسر سعيها المتواصل إلى لعب دور اساسي بدولة جيبوتي كوحدة سياسية تنتمي إلى الكيان العربي العام^(٧٠).

وكذلك يمكن ملاحظة اشتراك الدول الخليجية في المصالح السياسية من منطقة القرن الأفريقي والمتمثلة أساساً بالعمل على عزل جمهورية إيران الإسلامية، وتشابهه معتبر أيضاً في الأدوات الاقتصادية والمالية المستخدمة في سياستها تجاه المنطقة، فهناك حجم كبير للاستثمارات القطرية بالدولار الأمريكي بمنطقة القرن الأفريقي منافسة الدول الخليجية الأخرى في هذا الأمر^(٧١).

أما فيما يخص النزاع الحدودي ما بين جيبوتي وارتيريا حول رأس وجزيرة دوميرة، فقد سعت قطر منذ البداية بأن يكون لها دور في هذه المسألة، بالرغم من وجود عدة محاولات دولية عديدة للتوسط بين الطرفين، وأهم هذه الدول كانت جمهورية السودان العربية، فرنسا وإيران باقتراح من فرنسا باعتبارها تربطها علاقات جيدة مع ارتيريا^(٧٢).

كان لقطر دور بارز في تهدئة الأوضاع بين جيبوتي وارتيريا في أعقاب الأزمة التي نشبت بينهما والتي وصلت في بعض الأحيان إلى المواجهات المسلحة وذلك في يونيو/حزيران عام ٢٠٠٨م، حيث اتهمت جيبوتي ارتيريا بأفتحام أراضي حدودية لها بمنطقة رأس دوميرة من الجانب الجيبوتي وحفر خنادق بداخلها وتمركز قوات مسلحة^(٧٣)، وتعد منطقة رأس دوميرة من المناطق الاستراتيجية التي تطل على البحر الأحمر، وهي عبارة عن رأس صخري بطول كيلومتر وعرض ٥٠٠ متر تقريباً بين حدود جيبوتي وارتيريا، ويتوغل داخل العمق البري الجيبوتي، وتكمن أهميتها الاستراتيجية أيضاً في هيمنتها على جزيرة دوميرة والتي تخضع لارتيريا حالياً إذ أنها تطل على باب المندب، ومن هنا كان الصراع بين الدولتين الجارتين - ارتيريا وجيبوتي - لضمها^(٧٤).

وبعد أشهر قليلة من الأزمة توجه أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في زيارة سريعة للدولتين الجارتين أسفرت عن انسحاب القوات الارتيرية من منطقة رأس دوميرة التي اقتحمتها^(٧٥).

وفي عام ٢٠٠٩م أقر مجلس الأمن الدولي قراراً يطالب ارتيريا بسحب جميع قواتها إلى مواقعها السابقة والاعتراف بالنزاع، كما تضمن القرار فرض عقوبات عليها، وطالب مجلس الأمن الدولي الطرفين بالانسحاب قبل أن يقبل طلباً قطرياً بالتوسط ونشر قوات لحفظ السلام^(٧٦). وفي ٧ حزيران عام ٢٠١٠م، وقع الرئيسان الارتيري والجيبوتي على مبادرة الوساطة القطرية لحل النزاع بين البلدين^(٧٧)، وطرحت دولة قطر بصفتها وسيطة بين جيبوتي وارتيريا وثيقة تنفيذية لحل النزاع تضمنت على ما يلي^(٧٨):

المادة (١) تشكيل لجنة برئاسة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وعضوية ممثل عن الطرفين للنظر في حل النزاع الحدودي.

(أ) تتولى اللجنة اختيار وتعيين إحدى الشركات العالمية وبموافقة الطرفين، لكي تقوم بترسيم الحدود بين البلدين وفقاً للأصول والقواعد المتعارف عليها دولياً.

(ب) يحق لرئيس اللجنة ان يشكل لجاناً "خاصة" وان يستعين بمن يراه مناسباً لإنجاز مهمة اللجنة.

المادة (٢) تهدف هذه اللجنة إلى إنهاء الخلاف الحدودي، والعمل على ترسيم الحدود بين البلدين بما يخدم علاقات حسن الجوار.

المادة (٣) يقوم كل من الطرفين بتزويد دولة قطر بكشف بأعداد واسماء الاسرى الموجودين لديه، وكذلك يكشف عدد وأسماء المفقودين.

(أ) يتم تبادل الأسرى بين البلدين، وكذلك بتقصي مصير المفقودين، وكل ذلك بإشراف دولة قطر.

المادة (٤) يقوم كل من الطرفين بتزويد دولة قطر، كافة المعلومات والوثائق والمستندات التي تيسر عمل اللجنة.

(أ) تقدم اللجنة بتقديم الوثائق والمستندات المذكورة إلى الشركة العالمية المكلفة بترسيم الحدود.

(ب) تقوم الشركة العالمية المتفق عليها لترسيم الحدود، نتائج عملها إلى اللجنة المشار إليها في المادة (١) من هذه الوثيقة.

(ت) تعتبر كافة قرارات اللجنة نهائية وملزمة للطرفين.

المادة (٥) تتولى دولة قطر بوصفها الوسيط في حل النزاع بين الطرفين، القيام بالإشراف على مراقبة الحدود، من خلال بقاء قواتها في المناطق الحدودية لحين صدور القرار النهائي بشأن تسوية الخلاف.

المادة (٦) تقوم دولة قطر بإيداع الاتفاقية والوثيقة التنفيذية للاتفاقية حول تسوية النزاع الحدودي لدى الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي^(٧٩).

وبموجب هذه الاتفاقية نجحت مساعي قطر كدولة وسيط لحل النزاع بين الدولتين، وتم بمقتضى الاتفاق في حزيران ٢٠١٠ التوصل إلى سبعة نقاط ومحاور أهمها^(٨٠):

- ١- طلب الوسيط القطري من الحكومة الأرتيرية بسحب قواتها العسكرية من المناطق الحدودية المتنازع عليها، على أن لا يشكل ذلك اعترافاً بأي حقوق لحين التسوية النهائية للخلاف^(٨١)، أي أن تقوم ارتيريا بسحب قواتها من المناطق التي اقتحمتها في إقليم الرأس والجزيرة^(٨٢).
- ٢- نشر قوات حفظ الأمن والسلام من وحدات قوات حرس الحدود القطري أطلق عليها اسم "واجب"^(٨٣) وقوامها ٢٠٠ جندي^(٨٤) وبدأت بالانتشار على المناطق المتنازع عليها، لمنع الاحتكاك العسكري بين الجانبين^(٨٥).
- ٣- تشكيل لجنة برئاسة رئيس الوزراء القطري وعضوية ممثلين عن جيبوتي وارتيريا للاتفاق على آلية رسم الحدود بين الدولتين.
- ٤- تعيين شركة خاصة دولية محايدة تقوم بإعادة رسم الحدود بين الطرفين الجيبوتي والارتيري.
- ٥- تبادل الأسرى المحتجزين بين الدولتين لموجب اتفاق "غردوفا" Gordofa^(٨٦).

لقد أشاعت الوثيقة التنفيذية للاتفاقية، حالة من التفاؤل الكبير على المستوى الرسمي والشعبي لإنهاء النزاع الحدودي القائم بين البلدين منذ عام ١٩٩٦م، وكانت القيادة الجيبوتية أعربت عن تفاؤلها الكبير للجهود القطرية، ليس فقط لإنهاء النزاع الحدودي بين البلدين حول دوميرة، وإنما لحل كافة الأزمات الحدودية في منطقة القرن الأفريقي^(٨٧).

وهنا ثمة تساؤل يمكن للقارئ طرحه، فإن كانت مقبولة قطر كدولة وسيط في هذه المنطقة الحساسة من العالم بالنسبة لجيبوتي يتأتى من كونها دولة عربية ضمن نطاق الكيان العربي العام وعضواً في جامعة الدول العربية، فبالإضافة ان القبول والاعتماد على دور قطر العربي في حل نزاعها مع ارتيريا يعد ضمن جهود دولة عربية ضمن المنظومة العربية التي تنتمي إليها جيبوتي، فلماذا نجد ان ارتيريا تتخذ الموقف ذاته وترحب وتعتمد الوساطة القطرية في هذا الإطار، وللإجابة على هذا التساؤل يكمن في معطيات واستراتيجيات عديدة يمكن الإجابة على بعض منها: فدولة قطر تعتبر واحدة من أهم الدول الصديقة والداعمة للحكومة الأرتيرية، ومن الدول النادرة التي يثق بها الحزب الحاكم في ارتيريا، ويتحدث عن وجود علاقات استراتيجية معها، وبالرغم من وجود هذه العلاقات منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي، إلا أن الأسس التي تقوم عليها تلك العلاقات، والأهداف التي يسعى لها البلدان لتحقيقها والمصالح المشتركة التي تجمع بينهما ما زالت مبهمة لدى الرأي العام، وظل الغموض سيد الموقف في سيرة هذه العلاقات التي يمتد عمرها لقراءة عقد ونصف، لكن ما يؤكد وجود مصالح مهمة للجانب الأرتيري في قطر يمكن استنتاجه من خلال الزيارات المتكررة التي يقوم بها الرئيس (اسياس) لقطر بشكل شبه مستمر سنوياً منذ عام ١٩٩٦م^(٨٨)، كما ان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يعتبر أول أمير خليجي زار ارتيريا متضامناً معها في آب / أغسطس عام ٢٠٠٠م، وذلك بعد انتهاء الحرب الأرتيرية

الاثيوبية مباشرة، فضلاً عن الزيارات لرئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني وكانت آخرها في مارس/ آذار عام ٢٠٠٨م ضمن وفد وزاري قطري^(٨٩).

إن قطر وكما نعلم دولة صغيرة من حيث حجمها وعدد سكانها ولكنها كبيرة بثرواتها المالية وحضورها في الميادين الدولية وهذا ما يدفعنا للتوضيح والاهتمام بعلاقتها مع ارتيريا، إذ أكدت المصادر التاريخية ان الدور القطري المؤيد لكفاح الشعب الارتيري برز منذ الستينات القرن الماضي، وفي ذلك الوقت ظل ملف القضية الارتيرية يحظى باهتمام الديوان الأميري القطري، حيث كان يتم استقبال قادة الفصائل الارتيرية في قطر، ويتم افساح المجال الإعلامي لهم لتناول المسألة والمعاناة التي كان يتعرض لها الشعب الارتيري^(٩٠)، وكان للدبلوماسية القطرية دوراً فعالاً في دعم مشروعية الفصائل الوطنية الارتيرية في المحافل العربية والدولية، وكان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والذي كان وزيراً للدفاع حينها يقدم دعماً سخياً للثوار الارتيريين في المجالات العسكرية، وكانت دولة قطر تقوم بإرسال المساعدات الإنسانية من مواد غذائية وأدوية إلى معسكرات اللاجئين بشرق السودان عبر الهلال الأحمر القطري، ومن أهم الأعمال التي كانت تقوم بها دولة قطر في تلك الفترة هي تقديم المنح الدراسية للطلاب الارتيريين، ونوجز بالقول هنا ان قطر ككان لها دوراً إيجابياً وداعماً للقضية الإرتيرية، وأن قطر كانت منفتحة على كافة الفصائل الارتيرية^(٩١).

وبعد استقلال إرتيريا كانت قطر هي من أوائل دول منطقة الخليج العربي التي اعترفت باستقلال إرتيريا، وكما تم بعد إعلان الاستقلال مباشرة التبادل الدبلوماسي بين الحكومتين الإرتيرية ودولة قطر، ومنذ ذلك الوقت تعتبر قطر من أكثر الدول العربية التي تتمتع بعلاقات متميزة مع الحكومة الإرتيرية، وقد شملت العلاقات كافة المجالات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية^(٩٢)، ويرجح البعض تطور هذه العلاقات إلى مرونة تعامل الجانب القطري مع الحكومة الإرتيرية، حيث أن قطر لم تغير سياستها الداعمة لأرتيريا طوال فترة هذه العلاقات، وذلك بالرغم من حدوث تطورات هامة في الوضع الارتيري في كافة الأصعدة، كما ان قطر لم تنظم إلى مجموعة الدول العربية التي انتقدت وقاطعت ارتيريا بسبب إقامتها علاقات مميزة مع إسرائيل، وان قطر لم تغير موقفها تجاه ارتيريا عندما طرأ في الأفق الخلاف السعودي الارتيري في عام ١٩٩٤م، لأن قطر هي الأخرى كانت في حالة تباين في وجهات النظر مع الجانب السعودي، وحتى الخلافات التي كانت بين ارتيريا وجيرانها كانت قطر دائماً في الموقف المحايد ولم يؤثر عليها موقف مععلن ضد الحزب الحاكم في ارتيريا، وأثناء الحرب الحدودية بين ارتيريا واثيوبيا ظلت قطر تبدي تعاطفها مع ارتيريا، وقد دفع ذلك الجانب الاثيوبي لاتهام قناة الجزيرة القطرية بالانحياز إلى الجانب الارتيري في التغطية وتبنيها موقفاً عدائياً ضد أثيوبيا^(٩٣).

وعموماً يمكن القول أن قطر ظلت منفتحة تجاه الحكومة الارتيرية وذلك بالرغم من وجود جملة من الأحداث والتطورات السالبة في سياسات ارتيريا الداخلية والخارجية، ويمكن القول ان المرونة القطرية تجاه التعامل مع ارتيريا تعتبر من أهم محفزات استمرارية وتطور هذه العلاقات، وهو ما دفع الجانب الارتيري للتشبيث بها.

تدعم قطر كثير من المشاريع المهمة في ارتيريا، إلا أن قطر في الأصل لا تعلن كثيراً عن دعمها المالي لحلفائها، وقد تكشف الدعم القطري لإرتيريا بعد تراجع التمويل الغربي لكثير من المشاريع التنموية في ارتيريا، وتعثر علاقات الحزب الحاكم مع الغرب بسبب رفضه الاصلاح السياسي ورداءة أوضاع حقوق الإنسان في ارتيريا، وعدم الاستعداد لسماع أي من الدعوات التي ما زال يوجهها الغرب لإرتيريا للشروع في تحسين الوضع الإنساني وإطلاق سراح المعتقلين أو تقديمهم إلى العدالة، ومنذ ذلك الوقت لم يكن بوسع الحزب الحاكم في إرتيريا إلا أن يبحث عن اصدقاء جدد وقدامى للحصول على الدعم والقروض المالية، وكانت قطر وجهته الاولى التي ركز عليها للحصول على الدعم الذي كان احوج ما تكون إليه البلاد خاصة بعد انتهاء الجولة الثالثة من الحرب الارتيرية الاثيوبية، واستفاد من صدقية قطر في علاقتها مع ارتيريا لعشر سنوات خلت بل ومنذ الاستقلال، وكانت لزيارة امير قطر لأرتيريا في آب عام ٢٠٠٠م أثر ايجابي على تطور هذه العلاقات، وقد كانت زيارة تضامنية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، ولاسيما اذا استحضرنا ما آلت اليه موازين القوى في الجولة الثالثة من الحرب، وقد تعهدت قطر منذ ذلك الحين بدعم المشاريع التنموية في اطار ما يسمى حينها بالخطة التنموية الشاملة للحكومة الارتيرية^(٩٤)، وقد تبعت زيارة الامير القطري سلسلة من الزيارات القطرية لارتيريا وأهم تلك الزيارات زيارة وفد قطري رفيع المستوى بتاريخ ٥ تموز ٢٠٠٢م يتكون من (٣٣) عنصر وضم مختلف المؤسسات القطرية من القطاعين العام والخاص، وترأس الوفد وزير التجارة والاقتصاد القطري الشيخ حمد بن فيصل آل ثاني واستمرت الزيارة ثلاثة ايام زار الوفد خلالها مدينة مصوع وجزيرة دهلك الارتيرية وغيرها من المناطق المهمة في الدولة، وقد وقع الوفد القطري عدداً من الاتفاقيات مع الجانب الإرتيري شملت مجالات صيد الاسماك، السياحة، انتاج الاسمنت، استيراد الماشية، كما تعهد الجانب القطري بتعزيز الاقتصاد الارتيري الذي خرج من الحرب الحدودية مع اثيوبيا منهكاً، كما تعهد الوفد القطري حينها بدعم كثير من المشاريع التنموية وتقديم الدعم للغرفة التجارية الارتيرية، كما تم تقديم دعوات لعديد من الجهات الارتيرية لزيارة قطر من اجل تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات^(٩٥).

وفي المجال التقني والاعلامي، وعلى اساس التعاون الثنائي والاتفاقيات الموقعة بين الطرفين، دعمت قطر مشروع تأسيس الفضائية الارتيرية، كما تبنت قطر تأهيل ثلاث دفعات من طاقم التلفزيون الارتيري بمركز الجزيرة الاعلامي للتأهيل والتدريب^(٩٦). وفي مجال التعليم ظلت قطر تقدم المنح الدراسية للطلاب الارتيريين اثناء عهد الثورة، وبعد الاستقلال ابدت قطر استعدادها لقبول الطلاب الارتيريين في الجامعات القطرية، إلا ان عدداً ضئيلاً من الطلاب الارتيريين استفاد

من تلك الفرص، ولم تستمر تلك المنح بسبب تحفظ الحكومة الاثريية على ايفاد الطلاب لمواصلة تعليمهم الجامعي في الدول العربية^(٩٧). وفي مجال الرعايا الاجتماعية وقع وزيرة العمل والرعايا الاجتماعية الاثريية (اسكالو منقريوس) لدولة قطري في المدة ما بين ٢٥-٢٧ مارس / آذار ٢٠٠٨ م تم توقيع عدداً من الاتفاقيات التزمت قطر بموجبها بتأهيل المعوقين الاثرييين وتقديم الدعم للمحتاجين، ورعاية الايتام، والسماح للعمال الاثرييين بالعمل في قطر. كما تقوم دولة قطر عبر جمعية قطر الخيرية بتقديم الدعم الانساني في معسكر اللاجئين الاثرييين بشرق السودان وكذلك عبر الجمعيات الطوعية المحلية التي تعمل في المجال الانساني بتلك المنطقة فضلاً على رعاية الايتام وكفالة الطلاب الاثرييين غير القادرين مادياً لمواصلة التعليم الجامعي، ولدى الجمعية نشاط مشابه محدود في داخل اثريا يتم ذلك عبر الحكومة الاثريية^(٩٨).

أما فيما يتعلق بتمويل قطر إقامة مشاريع سياحية في جزيرة دهلك الاثريية وبالرغم من كثرة الحديث حول هذا المشروع، إلا ان المعلومات المتوفرة حوله ما زالت محدودة، فقد نشر في موقع جزيرة الخليج الاماراتية بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٧ م بأن وزير المالية الاثريي (برهان أبرها) والرئيس التنفيذي لشركة (ديار) العقارية للاستثمار والتنمية القطرية وقعا على عدد من الاتفاقيات بموجبها ستقوم الشركة القطرية ببناء مشاريع سياحية في اثريا ولاسيما في جزيرة دهلك الاثريية والتي تعتبر من أكبر الجزر الاثريية^(٩٩)، ويحتوي المشروع على أكثر من ٨٥٠ شقة سكنية معدة بكل اشكال الترفيه، وقد انتهت التصورات والخطط للمشروع واوكلت مهمة تنفيذه على المكتب الفرعي لشركة الديار العقارية في القاهرة، إلا ان خلافات برزت على السطح بين الحكومة الاثريية والشركة القطرية، وذلك بسبب رفض الجانب الاثريي استجواب عمالة أجنبية للعمل في المشروع مبرراً ذلك بوجود اكتفاء محلي من اليد العاملة، والمطلوب حسب وجهة النظر الاثريية توفير التمويل المالي فقط للمشروع، وقد أثار ذلك غضب المسؤولين القطريين وتسبب ايضاً في تعطيل انطلاق المشروع^(١٠٠).

إلا ان قطر، ومن خلال لعبها دور الوساطة ما بين الحكومتين الجيبوتية والاثريية حول نزاعهما الحدودي بشأن رأس جزيرة دومييرة، استثمرت في تثبيت وجودها بالمنطقة أكثر، وترصد عدة دراسات تزايد حجم الاستثمارات الاقتصادية القطرية بدولة اثريا عقب سنة ٢٠٠٨ من بينها المشاريع الهائلة التي باشرتها شركة الديار القطرية، والتي على رأسها انشاء المنتجع السياحي الفاخر بجزيرة دهلك الاثريية الواقعة قبالة الساحل الاثريي بتكاليف فاقت الـ (٥٠) مليون دولار امريكي^(١٠١).

وبالفعل، فقد اسفرت الجهود القطرية في حل النزاع بين جيبوتي واثريا عن قيام السلطات الاثريية بالإفراج عن أربع أسرى من جيبوتي، فقد وصل وزير الخارجية القطري (الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني) إلى العاصمة الجيبوتية (جيبوتي) يوم ١٨ مارس/أذار ٢٠١٦ وذلك في زيارة رسمية، وأعرب عن بالغ سروره للإفراج عن الاسرى الجيبوتيين

(١٠٢)، ويأتي ذلك اعقاب زيارة قام بها الرئيس الارتيري (اسياس افورقي) إلى الدوحة يوم ١٥ آذار ٢٠١٦ استغرقت ثلاثة ايام، وقد غادر الدوحة قبل يوم من الافراج عن الاسرى الجيبوتيين^(١٠٣). وكان ذلك بموجب اتفاق عام ٢٠١٠ الذي رعته وحرصت عليه قطر.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية الرسمية " أن الافراج عن الأسرى الجيبوتيين تم بفضل تجارب الاخوة الارتيريين مع المساعي والجهود القطرية التي بذلها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مع إخوانه في ارتيريا وجيبوتي" ^(١٠٤). وتلقى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني اتصالاً هاتفياً يوم ١٨ آذار من الرئيس الجيبوتي (إسماعيل عمر جيله)، أعرب من خلاله عن شكره لأمير قطر على جهوده ومساعيه التي أسفرت بالإفراج عن الأسرى الجيبوتيين في دولة ارتيريا، مثنياً للوساطة القطرية، ومن جانبه أكد الشيخ تميم بن حمد ان الوساطة جاءت انطلاقاً من إيمان دولة قطر الراسخ بضرورة حل النزاعات الإقليمية والدولية بالطرق السلمية^(١٠٥). كما أجرى أمير قطر اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الارتيري اسياس افورقي عبر خلاله عن تقديره على استجابته للمساعي القطرية بالإفراج عن الأسرى الجيبوتيين^(١٠٦).

ويمكن القول ان الوساطة القطرية نجحت حينها في تجنب الجارتين ويلات الصدمات والمواجهات المسلحة في ظل تأجج الموقف وفشل كل الجهود الإقليمية الاحتواء تلك الأزمة، وهو ما أقرت به حكومتا البلدين في أكثر من مناسبة، فضلاً عن مشاركة القوات القطرية في قوات حفظ السلام في المنطقة بقوات قوامها ٢٠٠ جندي وصلت بعد ذلك إلى ٤٥٠ جندي في عام ٢٠١٧م^(١٠٧).

ولكن، وبالرغم من مرور قرابة العشر سنوات على نجاح الوساطة القطرية في وقف النزاع الجيبوتي - الارتيري، إلا ان التوتر سرعان ما عاد في هذه المنطقة، وكان هذه المرة للظروف الدولية وارتداداتها الإقليمية دوراً في إعادة التوتر الجيبوتي - الارتيري، فلم يكن تأثير الأزمة الخليجية القطرية في عام ٢٠١٧^(١٠٨) محصوراً على العواصم الخليجية والعربية فحسب، بل امتد إلى خارج الحدود ليلقي بظلاله على المشهد الأفريقي بصورة كاملة في ظل النفوذ الذي يتمتع به اطراف تلك الأزمة داخل القارة السمراء، والذي سيؤثر بشكل أو بآخر بمجريات الأحداث وتطوراتها. كما ان تأثيرات الأزمة الخليجية القطرية امتدت وبشكل سريع إلى دول القرن الأفريقي^(١٠٩). وقد كان هناك سباق لدى بعض الدول الأفريقية لكسب الود السعودي والإماراتي عبر الانضمام إلى الفريق المعادي للدوحة أما طمعاً في مزيد من الامتيازات والمكاسب أو رضوخاً لتهديدات مورست هنا وهناك وعلى رأسها جيبوتي، السنغال، موريتانيا، ليبيا، وجزر القمر^(١١٠).

إن هذه الأزمة قد أزادت من حدة الصراعات في المنطقة إضافة إلى الأجندة الداخلية المتحالفة مع الأجندات الخارجية، بعد أن قطعت المملكة العربية السعودية وحلفاؤها (الإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر) علاقاتها

الدبلوماسية مع قطر في حزيران عام ٢٠١٧م، لم تأخذ جيبوتي وقتاً طويلاً لإعلان انخيازها لمعسكر المملكة العربية السعودية. رغم علاقتها القديمة مع قطر^(١١١). رغم أن جيبوتي وكثير من الدول الأفريقية الصغيرة قد سعت لموازنة موقفها وذلك باكتفائها بخفض تمثيلها الدبلوماسي مع قطر^(١١٢).

وكان لتداعيات الأزمة تأثيراتها البالغة في النزاع الحدودي بين جيبوتي وارتيريا، وقد بدى ذلك جلياً بعد إعلان جيبوتي في ٧ حزيران ٢٠١٧م، عن تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي لدى دولة قطر، تضامناً مع السعودية و((التحالف العربي)) لمحاربة الإرهاب والتطرف^(١١٣)، وتلى ذلك قطع ارتيريا علاقاتها الدبلوماسية مع الدوحة دعماً للموقف السعودي، رغم كونها من الحلفاء القلائل لنظام الرئيس اسيااس افورقي، الذي يعاني من عزلة، على المستويين الإقليمي والعربي^(١١٤).

هذه المواقف التي تبنتها حكومتا البلدين تجاه الأزمة الخليجية القطرية، لم تكن متوقعة كما يبدو- وقد شكلت صدمة كبيرة للقيادة القطرية، وعلى خلفية ذلك قررت قطر سحب كافة قواتها المتمركزة على المنطقة الحدودية، وأعلان إنهاء وساطتها لحل النزاع حول رأس وجزيرة دوميعة، الأمر الذي تسبب في إشعال الأزمة مجدداً، ودفع الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي إلى الإعراب عن قلقهما العميق من احتمال نشوب حرب شاملة بين الجارتين^(١١٥).

ويبدو ان الدوحة أرادت استخدام أوراقها في المنطقة، لتقويض جهود الدول الخليجية الرامية إلى تشكيل تحالفات إقليمية جديدة لتغيير خارطة موازين القوة في المنطقة، وذلك من خلال سحب قواتها بصورة سرية، دون إحاطة قطر للطرفين مسبقاً بانسحابها من أجل تفجير الوضع المتأزم وهذا فعلاً ما كاد أن يحدث^(١١٦).

فمجرد أن أكملت القوات القطرية انسحابها المفاجئ تحركت قوات عسكرية ارتيرية صوب المنطقة وقامت باحتلالها، ومن جانبها أعلنت جيبوتي حالة تأهب قصوى في صفوف قواتها المسلحة، كما استنكرت بشدة الخطوات العسكرية التي أقدمت عليها أسمة باحتلال المنطقة^(١١٧). مهمة ارتيريا بتحريك قواتها إلى مناطق متنازع عليها، تمتد ما بين مرتفعات (رأس دوميعة) و(جزيرة دوميعة) الواقعة في مضيق باب المندب على البحر الأحمر^(١١٨). وأخير وزير خارجية جيبوتي (محمود يوسف) أنه قدم شكوى للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، وأخبر الوزير ان قوات حفظ السلام القطرية انسحبت يومي ١٢ و ١٣ حزيران ٢٠١٧م، وان التحركات العسكرية الارتيرية كانت بعد ذلك مباشرة. واتهم ارتيريا باحتلال جزء من أراضي حدودية يتنازع عليها البلدان (رأس وجزيرة دوميعة)^(١١٩).

وقد ظهرت مخاوف أفريقية ودولية من عودة النزاع بين البلدين الجارين، واعتبر المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة (ستيفان دوجاريك) أن ما يجري بين جيبوتي وارتيريا يعد من التأثيرات الجانبية للأزمة في الخليج العربي^(١٢٠).

وتستضيف جيوتي قواعد فرنسية وأمريكية ويابانية، وهي الممر الرئيسي للبحر بالنسبة لأثيوبيا غرمة ارتيريا اللدود وأكبر حلفاء لواشنطن في المنطقة من جهة ثانية، وحسب موقع ((رصد)) الناطق بالعربية أن موقع ((كونفرزيش)) الأمريكي سلط الضوء على تداعيات انسحاب القوات القطرية من المناطق المتنازع عليها وأورد "إن الخلاف الذي بدأ بين دول خليجية ودولة قطر يبدو أنه سيمتد ليؤثر على منطقة القرن الأفريقي، ووجدت الدول المطلة على البحر الأحمر نفسها تنخرط في النزاع القائم بين الدول الخليجية، وبعد المراوغة لبعض الوقت، أعلنت ارتيريا التي كان لديها علاقات جيدة مع قطر إلى وقفها إلى جانب السعودية"^(١٢١).

ويشير التقرير إلى استخدام الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية لميناء ((عصب)) الارتيري في حربهما ضد الحوثيين في اليمن، وتفيد التقارير أن مصر - التي هي جزء من التحالف السعودي - لديها خطط لبناء قاعدة رئيسية على جزيرة ارتيرية في البحر الأحمر. ويقال ان لدى ارتيريا نحو ٤٠٠ جندي يقاتلون ضد الحوثيين المدعومين من إيران^(١٢٢). ويضيف التقرير انه في ظل هذه الظروف، كان من المرجح جداً أن ينتقل الخلاف السعودي - القطري إلى منطقة القرن الأفريقي، وهذا بالضبط ما حدث. ويلفت التقرير إلى الدور القطري الكبير في مساعدة ارتيريا: إذ أن قطر دولة مانحة بسخاء لإرتيريا، كما اضطلعت بدور رئيسي في الوساطة بينها وبين جيوتي، عندما اندلع النزاع الحدودي بينهما في نيسان ٢٠٠٨ م^(١٢٣).

إن وجود قوات حفظ السلام القطرية على طول الحدود بين ارتيريا وجيوتي في محاولة للحد من التوتر، ولم تشرف تلك القوات إلا على قطاع صغير من الحدود بالقرب من رأس دوميرة، ولذلك فهي ليست في وضع يسمح لها بمراقبة أو حجب التحركات عبر الحدود إلى الجنوب، ولكن وجودها كان ذو أهمية رمزية كبيرة، لذلك عندما قام القطريون بسحب قواتهم في يومي ١٢ و ١٣ حزيران، أفادت تقارير بتحركات ارتيرية في منطقة الحدود واتهمت جيوتي الارتيريين بنقل قواتهم إلى الأراضي المتنازع عليها^(١٢٤). وقال دبلوماسي إرتيري رفيع المستوى في الاتحاد الأفريقي ان هذا الإجراء جاء بعد ان قطعت إرتيريا علاقاتها الدبلوماسية مع قطر مؤكداً ان بلاده لا تسعى إلى مواجهة مع جيوتي، ووصف بيان وزارة الإعلام الإرتيرية ان انسحاب القوات القطرية كان متسرعاً. ويبدو ان هذه الأحداث كانت فرصة جيدة بالنسبة لأثيوبيا التي على خلاف مع إرتيريا منذ حرب الحدود بين الدولتين في الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٠م، وامتنعت أثيوبيا عن اتخاذ الانحياز لطرف دون آخر في الخلاف الخليجي وأرسل الطرفان وفوداً إلى أديس أبابا، كانت بلا شك من أجل طلب الدعم الاثيوبي لمواقف كل منهما، إلا ان أثيوبيا ما زالت على الحياد، وأعلنت أثيوبيا انها ستكشف عن سياسة جديدة تجاه إرتيريا^(١٢٥).

أن هذا الجدل الذي خلفه القرار القطري المفاجئ، قاد الطرفين للجوء إلى الأمم المتحدة التي تلقت خطابين من جيبوتي وإرتيريا بشأن تجدد النزاع الحدودي بينهما، وقد أشار الخطاب الجيبوتي إلى مجلس الأمن الدولي، بأن قطر سحبت قواتها من المنطقة بقرار أحادي وبدون تشاور مع الطرفين، وهو ما أدى إلى إحداث فراغ في هذه المنطقة^(١٢٦).

وبعد جلسة مغلقة عقدها مجلس الأمن في ١٩ حزيران ٢٠١٧م، خصصت لمناقشة تطورات النزاع الحدودي بين البلدين، أعرب المجلس عن ترحيبه بقرار الاتحاد الأفريقي إرسال بعثة تقصي حقائق إلى المنطقة الحدودية المتنازع عليها، كما أعلن المجلس عن إرسال بعثة رقابة إلى المنطقة لمراجعة تموضع قوات البلدين وضمان عدم وجود أية أنشطة عسكرية بمنطقتي النزاع^(١٢٧).

ومن جانبه، كشف رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي (موسى فكي) عن مباحثات مع المسؤولين في ارتيريا وجيبوتي، في إطار مساعيه لإرسال بعثة تقصي الحقائق، مطالباً الطرفين بـ "ضبط النفس"، وفي يوم ٢ تموز ٢٠١٧م اجتمع مفوض السلم والأمن الأفريقي "إسماعيل شرقي" مع نائب مندوب ارتيريا في الاتحاد الأفريقي "بنيام برهي" لبحث القضية دون ذكر التفاصيل للرأي العام^(١٢٨). وأرجع مسؤول أفريقي التصعيد بين جيبوتي وجارتها إلى الأزمة الخليجية، قائلاً أن قطع ارتيريا لعلاقتها مع قطر كان "رصاصه الرحمة" للاستقرار الذي شهدته الشريط الحدودي^(١٢٩)، وفي تعليقه لوكالة الأناضول ربط المسؤول الأفريقي (الذي رفض حجب اسمه لكونه غير مخول له الحديث للإعلام)، بين موقف اسمرأ واستخدام الإمارات والسعودية لميناء عصب الارتيري، على الساحل الغربي للبحر الأحمر، في حربهما ضد جماعة "أنصار الله" (الحوثيين) باليمن^(١٣٠). وأشار أيضاً إلى تقارير تفيد بعزم مصر، حليفة الرياض وأبو ظبي، بناء قاعدة على إحدى الجزر الارتيرية في البحر الأحمر، لكن من شأن وساطة الاتحاد الأفريقي أن تفتح ملفات أخرى، لاسيما النزاع الحدودي بين ارتيريا وإثيوبيا، الدولة المحورية في الاتحاد الأفريقي، إذ تستضيف مقره، وأغلب انشطته^(١٣١). ولأن استقلال ارتيريا عن إثيوبيا في ١٩٩١م، حرم الدولة الأم من منافذها على البحر الأحمر، باتت تعتمد في وارداتها وصادراتها على سواحل جيبوتي بنسبة ٩٠%^(١٣٢). ومن الجدير بالذكر كما مر بنا أن إثيوبيا وخلافاً لإرتيريا وجيبوتي، نأت أديس أبابا بنفسها عن الأزمة الخليجية، رغم استقبالها وفود سعودية وقطرية بعد أسابيع من بدأ الأزمة الخليجية.

وأكد الرئيس الجيبوتي خلال كلمته في القمة الأفريقية الـ ٢٩ المنعقدة في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا للمدة ما بين ٣-٤ تموز ٢٠١٧م، إن الانسحاب المفاجئ للقوات القطرية، خلق فراغاً كبيراً في المنطقة، متهماً إرتيريا باستغلال الفراغ لاحتلال المنطقة المتنازع عليها، وطلب من الاتحاد الأفريقي دعم جهود بلاده الرامية لإنهاء الخلاف مع ارتيريا من خلال ترسيم الحدود المتنازع عليها، للحيلولة دون أي تصعيد عسكري في المستقبل^(١٣٣). ورفعت جيبوتي شكوى إلى الاتحاد الأفريقي ضد إرتيريا، لجهة لاحتلالها جزيرة دوميرة، فور انسحاب القوات القطرية^(١٣٤).

ومن جانبها ردت الحكومة الإماراتية على ادعاءات جيبوتي واعتبرتها بأنها مجرد اتهامات لا أساس لها من الصحة، قائلة أنها لا تريد المواجهة، وفي الوقت ذاته رفضت السماح لبعثة تقصي الحقائق التابعة للاتحاد الأفريقي بدخول أراضيها^(١٣٥).

وفي خطوة سياسية مفاجئة، جددت الحكومة الإماراتية تمسكها بالوساطة القطرية كـ "خيار وحيد" لتسوية النزاع الحدودي بين البلدين، وذلك على لسان مندوبها لدى الاتحاد الأفريقي (أربا ديستا) الذي دعا قطر إلى التوسط مجدداً بين بلاده وجيبوتي، مشيداً بدورها السياسي وجهودها في إنهاء النزاع^(١٣٦).

وقال ديستا أن دولة قطر هي المفاوض الأصيل لاتفاقية السلام، وأن الأمر يعود لها في تسوية الخلاف الأخير بين البلدين. وفيما قلل مسؤول رفيع في الخارجية الجيبوتية أهمية تلك الدعوة، مؤكداً بأنها محاولة جديدة لقطع الطريق أمام أي مساعي قد يقوم بها الاتحاد الأفريقي لترسيم الحدود بين البلدين أو نشر قوات مراقبة على المنطقة، مستبعداً من قبول جيبوتي بالعودة مرة أخرى إلى الوساطة القطرية^(١٣٧).

الخاتمة:

لم تعد القوة العسكرية والمساحة الجغرافية والكثافة السكانية هي من تحدد مسارات الدول في التأثير الدولي والتوازن الاقليمي والحضور العالمي كما كان في السابق واصبحت هناك اعتبارات اخرى غيرت هذه السياقات، لعل أبرزها العامل الاقتصادي وزيادة الدخل القومي، وحجم الاستثمارات وتوافر البنى التحتية الداعمة لها، علاوة على المناخ الملائم لجلب رأس المال. فمنذ بدأ الألفية الثانية على وجه التخصيص لم يعد تأثير الدول يقاس من الناحية الجغرافية وقوة تسليحها وعدد سكانها فحسب وهي عوامل كانت ينظر لها سابقاً.

ونتيجة لذلك، أصبحت الدول تقاس وتحترم بقوة اقتصادها وحجم ايداعاتها واستثماراتها على نطاق المقبولية والأحلاف الاقليمية والدولية والتكتلات الاقتصادية الكبرى.

وعلى هذا النحو فإن أمانة قطر على الرغم من صغر حجمها الجغرافي وقلة عدد سكانها مقارنة بغيرها من الدول، فان تأثيرها الاقليمي والدولي يجعلها من الدول الأكثر مقبولية وتأثيراً في القضايا الدولية والاقليمية. ولثقلها السياسي في الأوساط الدولية، اصبح لها تأثيراً كبيراً في القضايا الدولية والاقليمية سواء كان ذلك في المنطقة العربية أو مناطق استراتيجية اخرى من العالم، ولعل الامثلة على ذلك كثيرة، أبرزها تدخلها كوسيط دولي لحل النزاع الحدودي بين

ارتيريا وجيبوتي حول رأس وجزيرة دوميرة، منذ اندلاع الأزمة بين الدولتين عام ٢٠٠٨ وحتى عام ٢٠١٧ عندما اندلعت الأزمة الخليجية مع قطر بعد اتهامها من قبل المملكة العربية السعودية وحلفائها بدعم الإرهاب والترويج له.

الهوامش:

(1) <http://www.almasdar.com/index.php>.

"أزمات الحدود في منطقة القرن الأفريقي ووضفتي البحر الأحمر كل لا يتجزء".

(2) <https://www-marefa.org/w/index.php?Title=andoldie=1957976> "جزء دوميرة"

(3) <https://www-marefa.org/w/index.php2?titla=andoldid=1957963> "رأس دوميرة"

(4) د. محمود صلاح جاويش، جيوبوليتيك القرن الأفريقي والأهمية والابعاد، مجلة دراسة سياسية، المعهد المصري للدراسات، ٨ سبتمبر ٢٠٢١، ص ٢.

(5) فراس عباس هاشم، المتغير الجيوبوليتيكي ومحركاته المدافعة في بناء التحرك السعودي تجاه القرن الأفريقي، بحث منشور في مجلة العلوم السياسية والقانون، المجلد ٣، العدد ١٣، المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا، يناير/كانون الثاني ٢٠١٩.

(6) عبد المنعم أبو ادريس علي، مدخل إلى القرن الأفريقي - القبيلة والسياسة - الصومال، اثيوبيا، ارتيريا، جيبوتي، دار العربي للنشر، الدوحة - قطر، ٢٠١٩م، ص ١٣.

(7) د. محمود صلاح جاويش، المصدر السابق، ص ٣.

(8) عبد الرزاق عثمان، القرن الأفريقي - التاريخ والجيوبوليتيك، منشورات مركز الوثائق والدراسات الانسانية، جامعة قطر، ب.ت، ص ٣٦٦.

(9) د. محمود صلاح جاويش، المصدر السابق، ص ٣.

(10) المصدر نفسه، ص ٤.

(11) محمد تاج عبد الرحمن العروسي، القرن الأفريقي وتنافس الدول الكبرى عليه، بحث منشور في مجلة القرن الأفريقي، العدد الاول، تصدر عن مركز القرن الأفريقي للدراسات التاريخية، اغسطس/اب ٢٠٢٠م، ص ١٣-١٤.

(12) <https://www.aljazeera.net>.

القرن الأفريقي.. أهمية متعاطمة وصراعات مستمرة - 23/2/2018

(13) <https://ar.tdtube.net/archives/36823>.

لماذا سمر بالقرن الأفريقي - تريند

(14) المصدر نفسه.

(15) د. محمود صلاح جاويش، المصدر السابق، ص ٥.

(16) محمد تاج عبد الرحمن العروسي، المصدر السابق، ص ١٤.

(17) محمد الأمين بن عودة، دور الوساطة القطرية في حل النزاع الجيبوتي الارتيري حول رأس وجزيرة دوميرة، بحث منشور في مجلة افاق علمية، المجلد ١١، العدد ٣، رقم العدد التسلسلي ٢٠، تصدر عن المركز الجامعي تمارست، الجزائر، السنة ٢٠١٩، ص ٩٨.

(١٨) المصدر نفسه، ص ٩٨.

(19) Muhabie Mekonnen Mengistu, The Root Causes of Conflicts in Horn of Africa American Journal of Applied psychology, Ethiopia : Hawussa University, 2015, p. 28.

(20) Ibid, P.28.

(21) Johnson alaosebikan Aremu, Conflicts in africa meaning , causes impact and Solution . African research review , Ethiopia : iaarr, Vol4, serial, 17 october, 2010, P. 551.

(22) Ibid, P. 552.

(23) Markus Kornporobst , The management of border disputes in African regional subsystems:comparing wist Africa and Horn of Africa, modern Modern African Studies UK, Combridge University, Press, 2002, P. 378.

(24) Annette Weber , boundaries with issuos soft broder management as asolution , Germany faseastern a frica , January , 2012, P.1.

(25) جاء تعريف الدبلوماسية الوقائية (Preventive Diplomacy) في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي (١٩٩٢-١٩٩٦) بعنوان أجندة السلام (١٩٩٢-٢٠١٨م) بقوله: ان الدبلوماسية الوقائية هي العمل الدبلوماسي الرامي إلى منع نشوء منازعات بني الاطراف، ومنع تصاعد المنازعات القائمة، وتحويلها إلى نزاعات مسلحة، والعمل على وقف انتشار هذه النزاعات عند وقوعها ويمكن ان يتولى مهام الدبلوماسية الوقائية الامين العام للأمم المتحدة ، أو عبر المنظمات الاقليمية. وهذا تمثله التدابير الوقائية: الانذار المبكر للصراع، وتقصي الحقائق، وتدابير بناء الثقة والنشر المبكر، والمساعدة الإنسانية، والمناطق منزوعة السلاح.

كذلك ورد في تعريف معهد كارنيجي للسلام الدولي للدبلوماسية الوقائية بأنها اجراءات وقائية، أو وسيلة وقائية تهدف إلى منع ظهور العنف في هذه النزاعات. كما عرفت الدبلوماسية الوقائية، بأنها مجموعة افعال بناءة يتم اللجوء اليها لتجنب تحديد محتمل، أو تجنب استخدام القوة المسلحة من قبل الاطراف المتنازعة في خلاف سياسي، فهي الفعل المتماusk والممنهج والمخطط والمبرمج زمنياً، والذي تقوم به الحكومات، والمجتمع المدني بمستوياته المختلفة لمنع النزاعات العنيفة. ذلك لأن اجراءات المنع الوقائي للأزمات يتم القيام بها اما قبل أو اثناء، أو بعد النزاعات، أو بعبارة اخرى هي عملية اجرائية ذات اطار مرحلي، أو زمني، بالتالي فإن منع النزاع هو اجراء استباقي، أو استراتيجي بنيوية متوسطة، وطويلة المدى يقوم بها عدد متنوع من الفاعلين بهدف تحديد وتهيئة الظروف المناسبة لبناء بنية آمنة دولية مستقرة، وقابلة للتوقع. اذن فان الدبلوماسية الوقائية هي المعالجة الدبلوماسية بالوسائل السلمية التي تتمتع من خلال اجراءات محددة لتسوية النزاعات التي تقع بين الدول، أو المنظمات والنزاعات الداخلية التي تشكل تهديد للسلم والأمن الدوليين، فهي بالتالي تهدف إلى منع نشوب النزاعات وتفاقمها بين الدول والمنظمات أو حتى النزاعات الداخلية، كذلك التصدي للمنازعات القائمة والحيلولة دون تحولها إلى نزاعات مسلحة، وحصد انتشارها عند وقوعها بالوسائل السلمية التي تشمل على المفاوضات، والتحقق، والوساطة، والتوفيق ، والتحكيم، والتسوية القضائية. هذا وترتبط الدبلوماسية الوقائية، أو الممانعة في تاريخ العلاقات الدولية بـ (داج همر شولد) الأمين العام للأمم المتحدة (١٩٥٣-١٩٦١) الذي قام بتطبيق ذلك لأول مرة في حرب السويس عام ١٩٥٦م عندما تدخلت الامم المتحدة لحفظ السلام وصنع السلام، ببعض التدابير المحدودة لفض الاشتباك.

لمزيد من التفاصيل، ينظر:

عثمان حسن محمد عربي، فاعلية الدبلوماسية الوقائية كآلية لتسوية النزاعات (ليبريا وكوسوفا وتيمور الشرقية أنموذجاً ١٩٨٩-٢٠١٨م)، اطروحة مقدمة لنيل درجات دكتوراه فلسفة في دراسات السلام لدى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، ٢٠٢٢م.
(٢٦) ولد الأمير حمد بن خليفة آل ثاني عام ١٩٥٢ في مدينة الدوحة عاصمة قطر وهو النجل الأكبر للأمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، درس الأمير حمد في مدارس قطر في المراحل الابتدائية والاعدادي والثانوي. ثم التحق بكلية ساندهيرست الملكية في بريطانيا، وبعد تخرجه تولى العديد من المناصب الرفيعة في الدولة، وفي عام ١٩٧٧ أصبح ولي عهد قطر وفي نفس العام أصبح وزير الدفاع، تولى الحكم في قطر عام ١٩٩٥ بعد انقلابه على والده الأمير خليفة بن حمد آل ثاني:

فرحان الجرياء وأسعد العزوي، قطر الجذور التاريخية، ط١، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان-الأردن، ٢٠٢٠، ص٤٨.

شهد عهده ثورة شاملة ادت إلى وصول قطر إلى مصافي الدول الحديثة بعد التحسينات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بل حتى على صعيد العلاقات الخارجية، وذلك بفضل رؤية الأمير حمد الإصلاحية، اذ تميزت قطر خلال فتره حكمه بالنمو الاقتصادي، فإن قطر أصبحت تملك اقوى الدخل الفردية في العالم ولها انجازات كبيرة في مجال حقوق الانسان والعديد من الانجازات التي تحسب لأمرها حمد بن خليفة آل ثاني (١٩٩٥-٢٠١٣):

يوسف ابراهيم العبدالله، التطورات المعاصرة في عهد الشيخ حمد بن خليفة، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، تصدر عن كلية الآداب بجامعة بن سويف، المجلد الخامس، العدد ٩، ٢٠٢٠، ص٢١٧-٢٣٢.

(٢٧) تنص المادة السابعة من الدستور الدائم لدولة قطر بأن: " السياسة الخارجية لدولة قطر تقوم على مبدأ توطيد السلم والامن الدوليين عن طريق تشجيع فض المنازعات الدولية بالطرق السلمية، ودعم حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والتعاون مع الامم المحبة للسلام".

ينظر: دولة قطر، " الدستور الدائم لدولة قطر " ، ٢٠٠٤/٦/٨، الجريدة الرسمية، العدد ٦، ٢٠٠٥/٦/٨.

<https://bit.ly/3KXEN9,C>.

(٢٨) الأمم المتحدة، مجلس الامن، " البلدان التي انتخبت لعضوية مجلس الامن: قائمة بجميع الدول التي انتخبت لعضوية مجلس الامن مرة واحدة على الاقل منذ عام ١٩٤٦"، <https://bit.ly/3XIMQZ>.

(29) Kristian Coates, Ulrichsen , Qatar's mediation initiatives , Norwegian Peacebuilding Resource Centre, February 2013, P.1.

(30) Ibid, P.1.

(31) Sultan Barakat , " Qatar Mediation : Between Ambition and Achievement "Brookings,10/11/2014, P. 58, assessed in 16/8/2021, at: <https://brook.gs/3x818GK>.

(٣٢) مطلق بن ماجد القحطاني ودانة بنت منصور آل ثاني، سياسة دولة قطر وتجربتها في الوساطة وتسوية المنازعات، بحث منشور في مجلة سياسات عربية، المجلد ٩، العدد ٥١، يوليو ٢٠٢١، ص٣.

المرفق الرقمي <https://doi.org/10.31430/MUIB:3023>

تاريخ القبول ٢٣/٦/٢٠٢١.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٣.

(34) "Qatar's Foreign Policy: Why It Matters for then Region", Fanack, 12/6/2017, accessed on 26/F/2021/,at: <https://bit.Iy/374> Csmf.

(٣٥) سعادة السفير الدكتور مطلق بن ماجد القحطاني يحاضر حول " سياسة وتجربة دولة قطر في الوساطة وحل النزاعات", أخبار ، معهد الدوحة للدراسات العليا، ٢٠٢١/١/٣.

<https://bit.Iy/3KSW0RP>.

(٣٦) الأمم المتحدة، ميثاق الأمم المتحدة، الفصل السادس: حل النزاعات الدولية سلمياً.

<https://bit.Iy/2UqYVY0>

(٣٧) تعرف الوساطة بأنها عملية مفاوضات تطوعية تتبع نهجاً سلمياً لإدارة أو تسوية النزاع من خلال سعي الأطراف المتنازعة للحصول على المساعدة أو قبول عرض المساعدة من قبل فرد، أو منظمة، أو دولة محايدة للوصول إلى حل وسط في النزاع من خلال التأثير في تصور الأطراف وتغيير سلوكهم دون اللجوء إلى العنف. مطلق بن ماجد القحطاني ودانه بنت منصور آل ثاني، المصدر السابق، ص ٣.

(38) Mahran Kamrave, "Mediation and Qatari Foreign Policy", The East Journal, Vol, no 4, (Autumn 2011),P.542.

(39) Ibid,P.542.

(40) Sultan Barakat, Op. Cit,P.58.

(41) Mehran Kamrava, Op. Cit,P.542.

(٤٢) مطلق بن ماجد القحطاني ودانة بنت منصور آل ثاني، المصدر السابق، ص ٣.

(٤٣) المصدر نفسه، ص ٤.

(٤٤) عبدالله الفاتح: النزاع الحدودي الجبوتي الارتيري: جوهر الصراع ومآلاته المستقبلية، الصومال الجديد:

<https://alsomal.net>.

<https://alsomal.net/wp.login.php>تسجيل الدخول:

آخر تحديث في: 7/01/2018

تاريخ الزيارة: الاثنين ٢٩ نوفمبر ٢٠٢١.

(٤٥) المصدر نفسه.

(٤٦) محمد الأمين بن عودة، المصدر السابق، ص ١٠١-١٠٢.

(٤٧) المصدر نفسه، ص ١٠٢.

(٤٨) المصدر نفسه، ص ١٠٢.

(٤٩) لمزيد من التفاصيل، ينظر:

د. طه حميد حسن العنبيكي، تطورات الصراع الارتيري- الاثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية، بحث منشور في مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد الثالث، العددان ١-٢، حزيران- كانون الأول ٢٠١٠، ص ٥٥-٦٠.

(٥٠) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

<https://alsomal.net/wp-login.php>

(٥١) محمد الأمين بن عودة، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٥٢) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

(٥٣) المصدر نفسه.

(٥٤) عدوليس - ملبورن (رصد): <https://abarahpress.com>

"النزاع الحدودي بين ارتيريا وجيبوتي وتداعيات أزمة الخليج":

<https://adoulis.net>

تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٩/١٦.

(٥٥) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

(56) United Nations-Security Council, Report of the United Nations fact-finding mission on the Djibouti-Eritree crisis, New York: 28 July-, August 2008, pp:5-6.

(57) Ibid, pp:5-6.

(58) Ibid, pp:5-6.

(59) United Nations-Security Council 1, Briefing note on the Djibouti-Eritree Border Stand-off, New York: 2008, p.01.

(60) AAS, "Hostile territory: lssons learned from satellite imagery of recent cross-broder conflicts" Washington DC. American association for the advancement of Science, 2015,p.18.

(٦١) عماد عناد، جيبوتي وارتيريا البداية: كيف تتأثر إفريقيا بدون الدور القطري بعد الأزمة الخليجية.

<https://www.noonpost.com/content/18497>.

تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٩/١٥.

(٦٢) عدوليس، المصدر السابق.

(٦٣) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

<https://alsomal.net/wp-login-php>.

(٦٤) محمد الأمين بن عودة، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(65) United Nations-Security Council, Op.Cit, P.01.

(66) Ibid, pp:1-2.

(67) Ibid, p.2.

(٦٨) محمد الأمين بن عودة، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(69) Jos Meester, Willem van den bery , and harry, Verhoven, The political economy of Gf investments: in the Horn of Africa, Riyal Politik, CRU Report, Netherlands, Abril, 2018, p.39.

(٧٠) مُجَّد الأمين بن عودة، المصدر السابق، ص١٠٧.

(71) Jos Meester, Willem van den Bery , and Harry, Verchoeven. Op.Cit,p. 43.

(٧٢) مُجَّد الأمين بن عودة، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٧٣) عماد عنان، المصدر السابق.

<https://www.noonpost-com/author/,9409>.

(٧٤) المصدر نفسه

(٧٥) المصدر نفسه

(٧٦) عدوليس - ملبورن (رصد)، المصدر السابق.

<https://abarahpress.com>.

(٧٧) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

<https://alsomal.net/wp-login-php>.

(٧٨) عبدالله الفاتح، المصدر نفسه.

(٧٩) عبدالله الفاتح، المصدر نفسه.

(80) Berouk Mesfin, Qatars diplomatic incursion into the Horn of Africa. east Africa report, ddis Abada, Ethiopia: Institute for Security Studies, issue 8, November 2016, p.11.

(٨١) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

(82) Berouk Mesfin, Op. Cit, p.11.

(٨٢) عبدالله الفاتح، المصدر السابق

(84) Berouk Mesfin, Op. Cit, p.11.

(٨٥) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

(٨٦) مُجَّد الأمين بن عودة، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٨٧) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

(٨٨) طاهر مُجَّد علي: العلاقات الاريترية القطرية الماضي والحاضر وآفاق المستقبل.

مركز دراسات القرن الأفريقي - 28/12/2009

www.farajat.net.

(٨٩) طاهر مُجَّد علي، المصدر نفسه.

(٩٠) المصدر نفسه.

(٩١) المصدر نفسه.

(٩٢) المصدر نفسه.

(٩٣) المصدر نفسه.

(٩٤) المصدر نفسه.

(٩٥) المصدر نفسه.

(٩٦) أبو الحارث المهاجر: قراءة في العلاقات الاتيرية القطرية.

كتب في : ٢٨/٤/٢٠١١.

www.farajat.net.

(٩٧) طاهر مُجَّد علي، المصدر السابق.

(٩٨) المصدر نفسه.

(٩٩) المصدر نفسه.

(١٠٠) المصدر نفسه.

(101) Berouk Mestine, Op. Cit,p.10.

(102) <https://alkhaleeijonline.net> الدوحة-الخليج العربي

• "ارتيريا تفرج عن ٤ أسرى من جيبوتي بوساطة قطرية" ٢٠١٦/٣/١٨.

تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٩/١٦.

(١٠٣) المصدر نفسه.

(١٠٤) المصدر نفسه.

(١٠٥) المصدر نفسه.

(١٠٦) المصدر نفسه.

(١٠٧) عماد عنان، المصدر السابق.

<https://wwwnoonpost.com/author/9409>.

(١٠٨) انطلقت الأزمة الخليجية في ٥ يونيو/حزيران عام ٢٠١٧م، على إثر قطع السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر علاقاتهم

بقطر، تحت ادعاء علاقة قطر بإيران، ودعمها لجماعات إرهابية. وكان لهذه الأزمة التي بدأت داخلياً بين دول الخليج العربي، تداعيات كبيرة

جداً خارج منطقة الخليج. امتدت لآسيا وبالأخص الموقف الباكستاني، وأفريقيا وبالتحديد في القرن الأفريقي لقربه جغرافياً من الخليج من

ناحية الجنوب، وكذلك في منطقة الشرق الأوسط، بالأخص الأزمة الليبية وملف مصر وجماعة الإخوان المسلمين، والأزمة الإيرانية اليمنية.

طارق ذياب، الأزمة الخليجية- التطورات والمسارات، المعهد المصري للدراسات

<https://eipss-eg.org.com>

(١٠٩) عبدالله الفاتح، المصدر السابق

<https://alsomal.net/wp-login-php>.

(١١٠) عماد عنان، المصدر السابق.

(١١١) <https://wwwaa.com.tr>.

وكالة الأناضول 2021: الأزمة الخليجية تعيد نزاع ارتيريا وجيبوتي إلى الأفارقة بعد وساطة قطرية استمرت نحو ١٠ أعوام 03.07.2011

(١١٢) المصدر نفسه.

(١١٣) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

(١١٤) وكالة الأناضول 2021، المصدر السابق.

(١١٥) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

(١١٦) المصدر نفسه.

(١١٧) المصدر نفسه.

(١١٨) وكالة الأناضول، 2021، المصدر السابق.

(١١٩) عدوليس - ملبورن (رصد) <https://abarahpress.com>

(١٢٠) المصدر نفسه.

(١٢١) <https://abarahpress.com/world/66345.html/>

<https://rassd.com/208636.htm>.

(١٢٢) المصدر نفسه.

(١٢٣) المصدر نفسه.

(١٢٤) المصدر نفسه.

(١٢٥) المصدر نفسه.

(١٢٦) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

(١٢٧) المصدر نفسه.

(١٢٨) وكالة الأناضول، 2021، المصدر السابق.

(١٢٩) المصدر نفسه.

(١٣٠) المصدر نفسه.

(١٣١) المصدر نفسه.

(١٣٢) المصدر نفسه.

(١٣٣) عبدالله الفاتح، المصدر السابق.

(١٣٤) وكالة الأناضول، 2021، المصدر السابق.

(١٣٥) عبدالله الفاتح، المصدر السابق

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، العدد ٢٧ بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٣

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

^(١٣٦)المصدر نفسه.

^(١٣٧)المصدر نفسه.

الخطاب الديني واثره في حركة الاسترداد في الاندلس

ا.د. عصام كاطع داود

م.م. هنادي طالب علي

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

الملخص :

كان للدين أثره السياسي والفكري على المجتمع الغربي الذي تم نقله إلى الممالك الاسبانية التي انتشرت في الشرق، اذ يتزايد تأثير الدين في السياسة الغربية على نحو لا يقل عنه في الشرق، وتتلاشى معه الصورة التقليدية التي سادت عن الغرب بأنه علماني يفصل بين الدين والسياسة والحياة، ولا يتوقف المشهد عند التمسك بالتدين والتعصب الديني وتبني العنصرية والكراهية المستندة إلى الدين، بل يتجاوز ذلك أيضا إلى التأثير في السياسة والانتخابات والسياسات العامة. وتؤدي الكنيسة المسيحية دورا اجتماعيا. لذلك من خلال هذا البحث سنوضح مدى دور الخطاب الديني للكنيسة في الحياة العامة للممالك الاسبانية .

قسم البحث الى مقدمة، مع المبحث الاول نشأة البابوية، بداية نشوء الممالك الاسبانية ومراحل تطورها دور الكنيسة والبابوية في دعم الممالك الاسبانية، والمبحث الثاني: تزايد قوى الممالك الاسبانية وانحسار النفوذ الاسلامي في الاندلس اثناء الحقبة (٤٢٢-٤٨٣ هـ / ١٠٣٠-١٠٩٠م) الدعم الكنسي والبابوي لاسبان واثره في سقوط المدن الاندلسية. الكلمات المفتاحية : الخطاب الديني . حركة الاسترداد - الاندلس .

Religious discourse and its impact on the recovery movement in Andalusia

Prof. Dr. Essam Katea Daowd

Assistant teacher Hanadi Talib Ali

University of Basra – College of Education for Women

Religion had its political and intellectual impact on Western society, which was transferred to the Spanish kingdoms that spread in the East, as the influence of religion in Western politics increases in a way no less than in the East, and the traditional image that prevailed in the West fades with it as a secular one that separates religion, politics and life. The scene does not stop at the rise of religiosity, religious intolerance, and the rise of racism and hatred based on religion, but also goes beyond that to influencing politics, elections and public policies. The Christian Church plays a social and militant role. Therefore, through this research, we will explain the role of the religious discourse of the Church in the public life of the Spanish monarch.

The research is divided into an introduction, with the first topic: the emergence of the papacy, the beginning of the emergence of the Spanish kingdoms and their stages of development, the role of the church and the papacy in supporting the Spanish kingdoms, and the second topic: the increasing powers of the Spanish kingdoms and the decline of Islamic influence in Andalusia during the era (422-483 AH / 1030-1090 AD) ecclesiastical support And the Papacy of the Spaniards and its impact on the fall of the Andalusian cities.

keyword: the religious ,disappointment, Andalusia , the recovery movemen

المقدمة :

واجهت الفتوحات الاسلامية التي انطلقت في عهد الدولة الاموية والتي كان هدفها نشر الدين الاسلامي حركة معادية تهدف الى تقويض الاسلام وتشويهه فأطلقت واتخذت من الصليب شعارا لها عرفت هذه الحملة بالحروب الصليبية او حركة الاسترداد وكانت موجهة ضد العالم الاسلامي بدعم البابوية وعلى رأسها بابا الكنيسة الغربية واتخذت خطابات دينية غايتها توحيد جهود الممالك الاسبانية ضد الوجود الاسلامي في الاندلس واخراجهم منها واعادة اسبانيا الى المنظومة المسيحية .

اتخذت حرب الاسترداد ضد مسلمي الاندلس طابعا دينيا واتخذت تسميات عدة منها : رحلة الحج , الرحلة الى الارض المقدسة , الحرب المقدسة , او مشروع يسوع المسيح وغيرها من المصطلحات الاخرى , وانطلقت من منطقة اشتوريش بقيادة بلاي الذي كان له دور كبير في تأسيسها , واتخذت من الدين عاملا مهما في التأثير على المجتمع فتأسست الاديرة العسكرية في اسبانيا التي كان لها الدور الكبير في نشر الحماس الديني , كما كان للجماعات الدينية دور كبير في نجاحها , وكان للخطاب الديني الاثر الكبير في تأجيج الروح الدينية خاصة خطاب البابا اوربان الثاني صاحب اولى الحملات الصليبية وكان من نتائجه التحاق الكثير من المحاربين الاسبان بحركة الاسترداد .

لم تتمكن حركة الاسترداد من تحقيق اهدافها الا بعد الضعف الذي طال المسلمين في الاندلس وتفرق كلمتهم مما جعل الاسبان يوحدوا كلمتهم ضد المسلمين وكان من نتائج هذه الحروب انهاء الوجود العربي الاسلامي في الاندلس والسيطرة على العالم الاسلامي والانتقام من المسلمين .

المبحث الاول : دور الكنيسة البابوية في دعم الممالك الاسبانية

الكنيسة البابوية ودورها في الحياة العامة :

ظهرت الديانة المسيحية في اوربا في منتصف القرن الاول الميلادي على يد التلاميذ والرسل الذين انتشروا في ارجاء الامبراطورية الرومانية . وكان من نتائج ذلك ان تنتشر المسيحية انتشارا كبيرا . فلم ينتهي القرن الثاني الميلادي الا

وكانت المسيحية منشرة في كل الولايات الرومانية المطلة على البحر المتوسط والتي ضمت الكثير من الجاليات المسيحية التي قامت ببناء وتأسيس الكنائس المنتشرة في كل مدينة وقرية رومانية (١) .

وكانت هنالك الكثير من العوامل التي ساعدت على انتشار المسيحية في الامبراطورية الرومانية منها اتساع شبكة الطرق بين اطراف الامبراطورية وخضوعها لسلطة مركزية بالاضافة الى نشاط التجارة بين مختلف اجزائها مما سهل انتشار الافكار والمعتقدات بسهولة بين ارجاء الامبراطورية (٢) فضلا عن الاهتمام الكبير الذي ابداه الامبراطور قسطنطين الكبير*(costantion il Grande) (٣٠٦-٣٣٧م) بالكنيسة من خلال اصداره لمرسوم ميلان (٣١٣م) كان اعلان هذا المرسوم بمثابة نقطة تحول في تاريخ المسيحية فقد اصبحت بموجبه الديانة الرسمية للامبراطورية وعن طريقه انتقلت من الاضطهاد الى الحرية واصبحت الدولة هي الحامية لهذه الديانة ، واستطاع رجال الكنيسة بمرور الزمن ان ينالوا اعلى المناصب في الامبراطورية (٣) .

لقد جعل الامبراطور قسطنطين الكبير نفسه مفوضا من الله مما دفع الكنيسة الى ان تعتبره زعيما لها كما خلعت عليه لقب الحبر الاعظم وقد لعب هذا اللقب دورا كبيرا في رسم الزعامة الدينية للديانة المسيحية التي بدأ يتعظم مركزها في الحياة السياسية والاجتماعية اضافة الى مكائنها الدينية اذ تحولت الكنيسة من منظمة دينية بسيطة، الى هيئة دينية ذات سيادة واسعة ومركزية، كما اخذت ثروة الكنيسة بالنمو والازدياد من خلال امتلاك الاراضي والضيق الشاسعة كما تشبه رجال الدين بالنبل والملوك والامراء واحاطوا انفسهم بالاتباع والموظفين وبذلك جمعت الكنيسة بين الثراء والجاه والايمان(٤) .

لكن سرعان ما بدأ الضعف يدب في الامبراطورية الرومانية نتيجة تقسيم الامبراطورية الرومانية الى قسمين ؛ قسم شرقي واطلق عليه الامبراطورية البيزنطية والقسم الغربي بأسم الامبراطورية الرومانية الغربية وبذلك انتهت وحدة العالم الروماني ، هذا الانقسام نتج عنه أنقسام الكنيسة ايضا الى قسمين شرقي ومقره في القسطنطينية ، اما القسم الغربي ومقره روما والتي اصبحت صاحبة السلطة العليا في الغرب المسيحي خاصة بعد سقوط الامبراطورية الرومانية تامام الغزو الجرمانى سنة (٤٧٦م) (٥) .

نشوء البابوية :

ان الانقسام الذي اصاب الامبراطورية الرومانية جعلها عاجزة عن فرض سيطرتها على الدولة والكنيسة معا مما هيا الاسباب للكنيسة الغربية التفرد بالسلطة بعد ان جمعت لنفسها ثروة طائلة واسست نظاما ثابتا سمح لرئيس الكنيسة في روما ان يطلق على نفسه لقب البابا كإمتياز له والبابا هو لقب اطلق على الرئيس الاعلى للكنيسة الكاثوليكية وهي كلمة يونانية الاصل من ((باباس)) ومعناها الاب وقيل انها يونانية الاصل ومعناها الاب وهي تطلق على اسقف روما من باب التشريف (٦)

لقد اعتمدت الكنيسة الرومانية في صناعة النظرية البابوية على أهمية مدينة روما التاريخية محققا لكنيسة روما السمو والزعامة بأعتبرها افضل من غيرها من الكنائس وبذلك أصبح منصب البابوية اعلى منصب ديني للكاثوليك وهكذا تمتعت البابوية بالسيادة على الكنائس في مختلف بلدان العالم الغربي والامر الذي زاد من مكانة البابا السياسية والاجتماعية ، اي ان البابا اصبح صاحب السلطة العليا على المجتمع المسيحي (٧) لقد ادى انهيار الامبراطورية الرومانية الى تعاقب الكثير من البابوات من اصحاب النفوذ القوي مما عزز مكانتهم في الغرب الاوربي وقد قاموا بالعديد من الاصلاحات سواء كانت دينية او دبلوماسية او اجتماعية هدفها احاطة نوع من الهالة والعظمة لسلطتهم والتي من شأنها تثبيت سلطتهم على العالم المسيحي (٨) .

بداية نشوء الممالك الاسبانية ومراحل تطورها :

بدأت المسيحية تأخذ مكانها في المجتمع الاوربي ، وبما ان الرومان كانوا يسيطرون على اسبانيا لفترة طويلة فقد انتشرت المسيحية بين ربوعها ، و بالرغم من انحطاط سلطة الرومان على اسبانيا نتيجة لهجمات القبائل الجرمانية والتي كانت اخرها مملكة القوط الغربيون وهي كانت من ضمن سلسلة الممالك التي خلفت الامبراطورية الرومانية التي سيطرت على اسبانيا اواخر القرن الخامس واول القرن السادس للميلاد ، فقد اعتنق القوط الغربيون المسيحية وكانوا على المذهب الاريوسي (٩)، لكنهم بعد ذلك تحولوا الى اعتناق المذهب الكاثوليكي وبذلك توحدت الكنيسة الاسبانية تحت ظل الملكية القوطية ، وهذا ماجعل البابوات يعملون على بسط نفوذهم الديني والسياسي على اسبانيا (١٠) . ونتيجة لذلك كانت المسيحية منشره في اسبانيا قبل الفتح الاسلامي لها والتي تشكل البذرة الاولى لقيام الممالك الاسبانية في الشمال الاسباني والتي شكلت اخطر التحديات التي واجهت الدولة العربية بالاندلس منذ قيامها وحتى سقوطها ، فكما هو معروف ان الفتح الاسلامي لشبه الجزيرة الايبيرية سنة (٧١٠هـ/٧١٠م) سيطر على سائر انحاء الاندلس على يد كلا من طارق بن زياد وموسى بن نصير اللذان وصلا بفتوحاتهما حتى المناطق الشمالية والشمالية الغربية وهي اقليم اشتوريش في جيليقية (١١) والتي تعرف بالمصادر العربية (الصخرة) (١٢) والتي لم يتم فتحها لعدة اسباب اهمها وعورة المنطقة جغرافيا اذ تمتاز بمركزها الدفاعية اضافة الى استدعاء قادة الفتح الاسلامي الى دمشق مما ادى الى عدم اكمال عملية الفتح لهذه المنطقة (١٣) ، ان عدم استكمال الفتح كان من نتائجه تجمع فلول القوط المنهزمة في مكانين رئيسيين الاول في هضاب كانتبريا في الشرق وقد تزعم هذه الجماعة الدوق بطرة (pedro)، والذي كان من قادة الجيش القوطي في عهدي كلا من الملك (غيثشة) (٧٠١-٧١٠م) والملك لودريك (٧١٠-٧١١م) الا ان هذه الامارة لم تشكل عائقا للقوات الاسلامية كونها كانت هدفا سهلا لهم (١٤)، اما المجموعة الثانية فكانت في هضاب اشتوريش في الغرب، والتفت هذه المجموعة حول زعيم اخر وهو (بلاي) او (بلايو) الذي استقر في مدينة كانجاس احدى مدن جيليقية والتف حوله العديد

من القوط الهاريين من المسلمين واستطاع ان يوحد كلمتهم ضد المسلمين للقضاء عليهم وعلى حكمهم بالاندلس وبدأ بلاي تمرد في زمن حكم الولاة (٧٩-١٣٨هـ/٧١٥-٧٥٥م) (١٥)

لقد حاول المسلمون التصدي لهذه الجماعات خاصة بعد ان نمت وازداد خطرها وبدأت تعتدي على المسلمين مستغلة انشغال المسلمين بنزاعاتهم الداخلية وانطلقت العديد من الحملات لاختضاع هذه الممالك لكن تلك الحملات لم تكن بمستوى المطلوب وخاصة ان هنالك الكثير من الاسباب التي ساعدت تلك الفلول من التفوق على المسلمين اهمها حصانة المواقع المتمركزين فيها في الشمال، بلاضافة الى حالة الانقسام التي اصابت المسلمين والتي امتدت (١١٨-١٣٨هـ/٧٣٦-٧٥٦م) عانت خلالها الدولة الاسلامية في الاندلس حروب وانقسامات كثيرة فشهدت تمرد البربر على العرب التي اشتعلت شرارته في المغرب الاسلامي وانتقلت الى الاندلس (١٦) ، تبعته فترة الصراع بين القيسية واليمانية (١٧) ، وكل هذه الامور قد ساهمت وبشكل كبير على انشغال العرب عن متابعة نشاط تلك الامارات والحد منها ، وكانت تلك العوامل فرصة لاسبان في الشمال استثمروها لصالحهم فعملوا على بناء وتقوية ممالك الناشئة ، وابتدأ نشاط هذه المملكة في اوائل القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي حيث التف العديد من الاتباع حول بلاي واختاروه ملكا عليهم وكان ذلك أيدانا بميلاد مملكة اشتوريش النصرانية واستمر بلاي في حكم امارة جيليقية (اشتوريش) حتى وفاته سنة (١٣٣هـ/٧٥٢م) وخلفه ابنه فافيل الذي لم يدم حكمه سوى عامين اذ توفي سنة (١٣٥هـ/٧٥٢م) ولم يعقب ورثا ، وفي الوقت نفسه مات دوق (بطرة) دوق كانتابريا وخلفه على العرش ابنه الفونسو الذي تزوج ابنة بلاي (١٨) وكان من نتيجة هذا الزواج ان قويت امارة كانتابريا واشتد ساعدها خاصة وان فافيل لم يعقب له ولدا فقد اختير صهره الفونسو خلفا له على عرش جيليقية فأتحدت المملكتان في مملكة واحدة تمتد من بلاد البشكنش شرقا الى المحيط الاطلسي غربا (١٩) شهد حكم الفونسو الاول توسعا كبيرا في هذه المملكة كما عين اخوه فرويلا على حكم مقاطعة كانتابريا واستغلوا انشغال العرب المسلمين بالفتن الداخلية فقاموا بالسيطرة على الكثير من الاراضي (٢٠)

وفي هذه الاثناء نشأت الى الشرق من مملكة جيليقية (ليون) مملكة نصرانية اخرى وهي مملكة نافار) وتقع الى الجنوب الغربي من جبال البرت ، ظهرت هذه المملكة اوائل القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي وكانت في بادى الامر امارة ضعيفة مقارنة مع ليون لكنها اضححت منافس قوي لها فيما بعد وكانت عاصمتها بنبلونة (٢١) ، ولقد حاول كلا من المسلمين ومملكة ليون ضم هذه المنطقة الى مملكتهم لكنهم باءوا بالفشل نتيجة لتفاني اهلها والدفاع عن استقلالهم (٢٢) .

بالإضافة الى مملكتي ليون ونافار ظهرت مملكة اخرى في الشمال الاسباني عرفت بمملكة قشتالة وتقع بين مملكة ليون في الغرب ومملكة نافار في الشرق وكان العرب يطلقون عليها اسم (البه او القلاع) (٢٣) وكانت مملكة قشتالة تابعة

للمملكة ليون الا انها تتمتع باستقلال محدود ولم يتمكنوا من تحقيق الاستقلال الا في عهد احد ملوكها ويدعى الكونت فرنان كوثالث الذي وحد معظم القلاع وكان ذلك في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي (٢٤) اما في عصر الطوائف فقد ظهرت بجانب هذه الامارات والتي كانت في عصر الخلافة ، امارات جديدة تتمثل في (امارة ارغون) و(امارة البرتغال) و(الامارات الفرنجية عند سفوح جبال البرت الشرقية)(٢٥) لقد كانت العلاقات بين هذه الممالك تتذبذب بين السلم والحرب حسب مصالح حكامها فزاهما تقترب عندما تستشعر بخطر المسلمين فيما نجدها تدخل في حرب مع بعضها عندما تتضارب مصالحها . اما فيما يخص موقف حكومة الاندلس من ظهور هذه الممالك فعلى الرغم من كثرة الحملات العسكرية التي ارسلتها حكومة قرطبة لمحاربة هذه الممالك الا انها لم تكن بالقوة الكافية للقضاء على اية مملكة اسبانية وازالتها من الوجود ، بل ان هذه الحملات كان من نتائجها اصرار الممالك الاسبانية وصمودها امام الجيوش الاندلسية على مختلف العصور (٢٦) **دور الكنيسة والبابوية في دعم الممالك الاسبانية :**

ادى فتح القسطنطينية على يد مُجد الفاتح عام(١٤٥٣ / ١٤٤٨ م) وما تبعه من انخيار للامبراطورية البيزنطية وتمكن العثمانيون من النفاذ الى قلب اوربا ان تشعر البابوية بخطر كبير فبدأت تعد العدة لمواجهة الزحف العثماني من خلال ايجاد حلف عسكري ديني مسيحي ، فبعد ان فشلت في مواجهة هذا الزحف توجهت انضارها نحو الممالك المسيحية ، فسخرت البابوية جل امكانياتها لدعم الاسبان ماديا وبشريا ومعنويا . لقد حاولت البابوية التبرير حول سقوط القسطنطينية ماهو الاعقاب من الرب للمسيحيين بسبب انفصالهم عن الكنيسة في روما والتي كانت متحمسة للانتقام من المسلمين (٢٧) ، هذا الامر زاد من حدة النزعة الصليبية مما فتح الباب على مصراعيه لاستئناف الحروب الصليبية ضد المسلمين وعدم الاكتفاء بما حققته الممالك الاسبانية من انجازات لاتقارن بحجم الخسارة التي تلقتها اوربا بسقوط القسطنطينية .

وبذلك فأن اي حرب موجهة ضد المسلمين لابد ان تكون مرهونة بتأييد البابوية للقضاء على الوجود الاسلامي في بلاد الاندلس ، ولجل هذا نجد البابوية تعمل على تكثيف حربها ضد المسلمين ، وبذلك نجد ان الممالك الاسبانية عززت حروبها مع مسلمي الاندلس بروح صليبية عاتية ، حيث اخترع الفونسوا الثاني (١٧٥-٢٢٧هـ/٧٩١-٨٤٢) خرافة العثور على قبر القديس يعقوب الذي اصبح مزارا للنصارى لايقل اهمية عن بيت المقدس في روما صار هذا القبر شفيح اسبانيا وحاميها وقامت حول المزار مدينة نمت بسرعة وهي مدينة شانتيه ياقب المقدسة وبذلك اصبحت حروب النصارى للمسلمين حربا صليبية بكل ماتحمله الكلمة من معنى ، وقد اقسام اكثر من ملك او قائد اسباني بأنه رأى (سنتياجو) (٢٨) رأى العين قبل المعركة او خلالها ممتطيا جوادا ابيض ويحمل سيف براق يعاونه على قتال المسلمين ولذلك اطلقوا عليه (قاتل المسلمين) (٢٩) .

وانسجاما مع هذا التوجه اصدر البابا نيقولا الخامس في سنة (٨٥٧هـ / ١٤٥٣م) مرسوما بابويا دعا فيه الممالك الاسبانية الى تكثيف حربها ضد المسلمين تحت قيادته الروحية ، كما اصدر البابا نيقولا الخامس عام (٨٥٨هـ/١٤٥٤م) مرسوما بابويا منح بموجبه كلا من البرتغال والاسبان حق تنظيم الحملات الصليبية ضد المدن الاسلامية وتعهد بمنح صكوك الغفران للملوك والقادة الذين ينصاعون لدعوته (٢١) ومن الدعوات المهمة الاخرى ما قام به البابا كاللستو الثالث وهو من اكثر البابوات بالحروب الصليبية حيث قام بدعوى الدول الاوربية الى تشكيل حلف صليبي لتأييد الممالك الاسبانية وعمل على تحشيد الاموال وفرض الضرائب من اجل تزويد الجيوش بالمال والعتاد (٢١)

كما قام هذا البابا على تشجيع ودعم المنظمات الصليبية الاسبانية المتطرفة وعلى رأسها منظمة فرسان القديس يعقوب التي اقيمت في مملكة ليون بدعم بابوي وقد اتخذت هذه المنظمة من السيف والصليب شعارا لها (٢٢) ، واستمر الدعم البابوي اللامحدود للممالك الاسبانية التي كانت في بادى امرها تعاني من ازمتات وحروب داخلية فكما هو معروف انه ما ان حل القرن الثالث عشر حتى اصبحت تلك الممالك ثلاثا وهي قشتالة وارغون والبرتغال اما الاخيرة فكانت منشغلة في امورها الداخلية ، في حين تكاثفت جهود المملكتان الاسبانيتان من اجل القضاء على الوجود الاسلامي فعلى الرغم من ان المملكتان لم تنعما بالامن والاستقرار الداخلي الا ان هذه المشاكل لم تمنع المملكتين من توحيد جهودهما لمواجهة المسلمين (٢٣)

فبعد وفاة ملك اراغون فرناندو الاول خلفه على العرش ابنه الفونسو الخامس (١٤١٦-١٤٥٨م) حاول هذا الملك السيطرة على بلاد المغرب من اجل منع وصول النجيدات والمساعدات الى بلاد الاندلس ، اما في عهد اخوه خوان الثاني الذي خلفه على العرش والذي امتاز بعهده بتوتر العلاقات بينه وبين مملكة قشتالة على اثر سعيه اي الملك خوان الثاني للسيطرة على مملكة قشتالة ونتيجة لذلك شهدت الامور توترا بين المملكتين (٢٤) اما فيما يخص مملكة قشتالة فقد عجزت منذ بداية القرن الخامس عشر من القيام بأي دور مهم فقد كانت منشغلة في مقارعة نفوذ الطامعين في السلطة خاصة بعد وفاة الملك خوان الثاني سنة ١٤٥٤م تاركا الاميرة ايزابييل وهنري الرابع الذي اصبح وريثا للعرش (٢٥)

وفي عهد هنري الرابع واجهت مملكة قشتالة الكثير من المشاكل متمثلة في ازمتته مع رجال الدين والنبلاء لانه اراد ان يجعل من ابنته وريثة للعرش كونه لم ينجب سواها مما ادى ذلك الى اشتعال حرب اهليه كما شهد حكمه حربا اهلية قام بها الفلاحين بدعم من رجال الدين واستمرت تلك الحرب على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها الملك لحلها ، وفي سنة ١٤٦٨ م ، منح الملك هنري اخته ايزابييل حق وراثه عرش قشتالة من بعده (٢٦) ، وحينها ظهرت الاطماع من قبل بعض ملوك وامراء الممالك الاوربية للاستحوتد على المملكة من خلال الزواج بالاميرة الشابة ، فوجد ملك اراغون خوان الثاني الفرصة مهيأة امامه من اجل تحقيق الوحدة بين المملكتين من خلال تزويج ابنه الملك فرناندو وريث عرشه من

الاميرة ايزابيلا فتم ذلك سنة ١٤٦٩ م ، وكان من اهم شروط الزواج هو العمل المشترك من اجل متابعة الحرب ضد الاسلام في الاندلس (٣٧) ، وبعد وفاة الملك الاراغوني خوان الثاني جاء الى العرش ابنه فرناندو بأسم فرناندو الثاني (١٤٧٩-١٥١٦م) ، وبذلك اتحدت مملكتنا قشتالة واراغون على اساس ديني كاثوليكي ، وبعد ان تحققت الوحدة بين الطرفين عملوا مجتمعين على توطيد نظام الحكم الاسباني من اجل قيام مملكة قوية قادرة على انهاء الوجود الاسلامي في الاندلس تحت شعار شعب واحد ، سلطان واحد ، دستور واحد ، دين واحد ، سيف واحد، ولاجل ذلك طلبا الدعم من المؤسسة البابوية فجاء الرد من قبل البابا سيستور الرابع (١٤٧١-١٤٨٤م) الذي عرف بتشجيعه ودعمه لحركة الاسترداد الاسبانية فأصدر مرسوما سنة ١٤٧٩ موجهها الى ملوك اوربا وشعوبها بدفع الضرائب لتمويل الحرب ضد مسلمي الاندلس(٣٨)

كان لهذه السياسة اثرا كبيرا في تأجيج النزعة الصليبية البابوية الاوربية وتوجيه بوصلة الحرب باتجاه مسلمي الاندلس من خلال دعم ومساندة الممالك الاسبانية .

المبحث الثاني : تزايد قوى الممالك الاسبانية وانحسار النفوذ الاسلامي في الاندلس اثناء الحقبة (٤٢٢-٤٨٣هـ / ١٠٣٠-١٠٩٠م) .

ان سقوط الخلافة في الاندلس بعد الفتنة الكبرى عام (٤٢٢هـ / ١٠٣٠م) شكل حافزا مهما امام الممالك الاسبانية للاعتداء على المسلمين واعتماد منهجية قضم الاطراف ، وشنهم لحروب دموية ضد المسلمين عرفت بحروب الاسترداد وقد ساعدهم في ذلك عدد من العوامل منها :

اولا : الحرب الاهلية بين ملوك الطوائف واثرها على ضعف قوة المسلمين :

بعد سقوط الدولة الاموية في الاندلس دخلت البلاد مرحلة جديدة من التمزق والانقسام ، وتعود جذور هذه المرحلة الى سيطرة الحاجب المنصور ابن ابي عامر (٣٩٢-٣٩٨هـ / ١٠٠١-١٠٠٧م) وخليفته عبد الرحمن شنجول (٣٩٨-٣٩٩هـ / ١٠٠٧-١٠٠٨م) وما رافق حكمه من ثورات واضطرابات كانت من نتائجها مقتله وعلان الثورة من قبل البربر بالتعاون مع الاسبان والحاق الهزيمة بالخليفة محمد بن هشام بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمهدي بالله (٣٩٩-٤٠١هـ / ١٠٠٨-١٠١٠م) ودخول العاصمة قرطبة (٣٩٦).

هذه المعركة والتي عرفت بمعركة (فيتيش) عدت البداية الاولى لظهور عصر ملوك الطوائف والتي اظهرت حالة الانقسام بين كل من العرب والبربر وقد فسحت المجال امام حكام كل مدينة او مقاطعة من اعلان استقلالهم عن السلطة المركزية وبذلك تبددت الامال من قيام دولة اسلامية موحدة (٤٠).

بدأ عصر ملوك الطوائف بعد سقوط الخلافة الاموية في الاندلس سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣٠م ، واخذت المدن الاندلسية تحكم على شكل دويلات صغيرة ، واتجه كل امير بها الى بناء دولة ولو صغيرة على املاكه ومقاطعته ويؤسس اسرة

حاكمة من اهله وذويه ، واطلق رؤساء هذه الدويلات على انفسهم لقب ملوك واتبعوا سياسة توسعية على حساب بعضهم البعض ودخلوا في منازعات وحروب دامية ادت الى خسائر كبيرة في الارواح والاموال (٤١) ، لم تكن دويلات الطوائف دولا بالمعنى الحقيقي فقد كانت عبارة اسر ذات زعامات تعمل من اجل مصلحتها الخاصة دون الاهتمام بالمصلحة العامة للمسلمين ولذلك نجد ان عصر الطوائف امتاز بالاطماع والانانية والمؤمرات كما حاول كل منهم التوسع حساب الاخر حتى وان كان ذلك بالاستعانة بالنصارى (٤٢) ، ونتيجة لهذه السياسة التي انتهجها ملوك الطوائف فقد عانت الاندلس خلال فترة حكمهم حالة من التمزق والفوضى ادت هذه السياسة الى ضياع البلاد وتفككها بعد ان كانت دولة واحدة ذات قوة وسيادة تنعم بالامن والطمأنينة الى دويلات ممزقة ومتخاصمة فيما بينها تحكم من قبل زعيم اسرة محلي من ذوي الجاه والعصبية القبلية متنخذين القابا تدل على سعة الملك وعظيم الشأن وهذا ماينافي واقعهم الذي يعيشون فيه من الفرقة والاختلاف (٤٣)

مرت الاندلس خلال عصر الطوائف بأضطرابات سياسية واجتماعية ودينية واضطراب داخلي ، اذ عمل ملوك الطوائف التوسع على حساب الدويلات الاسلامية المجاورة ويتضح ذلك جليا عندما قام بنو عباد بالتوسع على حساب الدويلات الاسلامية في جنوب وغرب الاندلس ، كما حاول بنو هود بضم مملكة دانية الى سرقسطة (٤٤)

كان لهذه الاحداث نتائج سلبية على الوضع العام في الاندلس ادت الى ضياع وحدة البلاد سياسيا واجتماعيا هذه الامور وصلت البلاد الى استحالة العودة والرجوع الى دولة موحدة كما كانت في عهد الخلافة ، فنشئت اوصالها وانقسمت الى اكثر من عشرين مملكة وكانت الاطماع السياسية والشخصية هي المسيطرة على حكام هذه الدويلات الصغيرة ، كما قام حكام هذه الدويلات بالتوسع على حساب الاخر، وبعد صدامات دامية بين ملوك وامراء الطوائف تقلصت تلك الدويلات الى اربع دول رئيسية ، سيطرت على جميع الدويلات الاخرى في الاندلس ، وهذه الدول هي؛ دولة بني هود في سرقسطة ، ودولة بني جهور في قرطبة ، ودولة بني عباد في اشبيلية ، ودولة بني ذي النون في طليطلة ، وايضا هذه الدويلات عانت من صراعات ونزاعات داخلية (٤٥) ، والى جانب حالة الفوضى والتمزق الذي عانت منه الاندلس في هذا العهد اخذ ملوك الطوائف يستعينون بالنصارى مقابل تقديم بعض الامتيازات والتنازلات فضلا عن دفع الجزية للنصارى ، وهذه تعد نقطة تحول في تاريخ الدولة العربية الاسلامية في الاندلس فبعد ان كانت الجزية تؤخذ من النصارى في عهد الامارة والخلافة اصبحت تدفع لهم من قبل ملوك الطوائف وهذا دليل واضح على ضعف قوة المسلمين (٤٦) ، لقد اثرت النزعة القبلية كثيرا في علاقات ملوك الطوائف فكانت سببا كبيرا في حصول الحروب والمنازعات التي وقعت بينهم ومن هذه الصراعات والحروب مواقع بين بني زيري ملوك غرناطة وملوك المرية وكذلك الحروب بين بني زيري وبني عباد ملوك اشبيلية .

فضلا عن الحروب التي وقعت بين بني عباد وبني حمود وانتهى الصراع باستيلاء بني زيري على مالقة سنة ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م ، كما استولى بنو عباد على مدينة جيان سنة ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م^(٤٧) ، كما قام بنو عباد بالسيطرة على قرطبة وانهاه حكم بني جهور سنة ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م^(٤٨) ، كما دخلوا في صراع مع بنو الافطس وجرت حروب عديدة بينهم وانتهت بانتصار بنو عباد ، هذا فضلا عن الصراع بين بني ذي النون ملوك طليطلة ، وبني هود ملوك سرقسطة ، اذ قام الطرفان بالاستعانة بالنصارى في صراعهما ، وكانت لهذه الحروب اثر كبير في استنزاف القوة المادية والعسكرية للملوك الطوائف ، مما اضعفت قوتهم وجعلتهم لقمة سائغة بيد النصارى الاسبان^(٤٩) .

استمر الصراع بين ملوك الطوائف حتى بعد سقوط طليطلة سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م ، ولم يدرك ملوك الطوائف خطورة الموقف بل عملوا على تهيئة الفونسوا السادس على احتلاله طليطلة وتقديم الهدايا له دليلا على خضوعهم وهذه الصورة توضح لنا كيف تحول المسلمين من القوة الى الضعف ومن الوحدة الى التمزق والانقسام^(٥٠) .

لقد عانى المسلمون في عصر الطوائف الامرين جراء الفتن والحروب الداخلية بين ملوك الطوائف وبذلك تلاشت الوحدة السياسية في الاندلس وتفككت وحدتها ووضحت عبارة عن دويلات صغيرة متناثرة غير قادرة على الدفاع عن نفسها ، كما ادت هذه الحروب الداخلية بين ملوك الطوائف الى صرف نظر هؤلاء الملوك عن مقاومة الممالك النصرانية التي اخذت بالتجاوز على الحدود الاسلامية ، ليس هذا فحسب بل قاموا بأنفاق اموال هائلة في بناء الحصون والقلاع ، والاكثار من المرتزة الاسبان للاستعانة بهم في محاربة اخوتهم المسلمين من اجل تحقيق مآربهم الشخصية ، غير مدركين عواقب تلك الاعمال وما يترتب عليها من عواقب وخيمة على مستقبل المسلمين في الاندلس .

ثانيا: استغلال النصارى الاسبان للحرب الاهلية بين ملوك الطوائف لتوسيع نفوذهم في الاندلس :

ان الحروب الاهلية بين ملوك الطوائف ادت الى ان حدود المسلمين اخذت بالانحسار امام حركة التوسع التي قامت بها الممالك الاسبانية، مستغلة حالة الضعف التي كان يعاني منها ملوك الطوائف، في مد نفوذها وتوسعها على حساب المسلمين ولاسيما في الجهة الشمالية الغربية للاندلس^(٥١)، وكان من نتائج تلك الصراعات بين ملوك الطوائف خروج مساحات واسعة من الاراضي الاندلسية عن السيطرة الاسلامية .

ولم يتوقف النزاع الداخلي في الاندلس اثناء عصر الطوائف بين الملوك فحسب بل تجاوز الامر الى حصول نزاعات داخل المملكة الواحدة، كما حصل في عام ٤٤١هـ / ١٠٤٩م جرى نزاع في مملكة سرقسطة بين احمد بن سليمان بن هود واخيه يوسف بن سليمان ، وكان من نتيجة هذا الصراع اضعاف الجبهة الاسلامية في منطقة الثغر الاعلى، الذي كان بمثابة الحاجز المنيع بين المسلمين والممالك الاسبانية، اما بالنسبة للصراع الداخلي الذي وقع بين بني ذي النون عندما تولى الحكم في طليطلة المأمون بن ذي النون (٤٣٥-٤٦٧هـ / ١٠٤٣-١٠٧٤م) خرج عليه اخوه عبد الرحمن بن ذي النون، فتحالف المأمون مع ملك قشتالة ضد اخيه عبد الرحمن الذي تحالف مع بني هود حكام سرقسطة، وكان من نتيجة هذا

الصراع اناستولى النصارى على عدد من الحصون التابعة لبني هود^(٢)، وكان من نتيجة الحروب والصراعات التي حصلت بين كل من بني ذي النون وبني الافطس ملوك بطليوس وبني جمهور ملوك قرطبة ان تحالف بني جمهور مع النصارى مقابل حصولهم اي النصارى على عدد من القلاع والحصون التابعة للمسلمين^(٣).

استغل النصارى حالة الضعف والفوضى السياسية التي عاشتها الاندلس خلال عصر الطوائف كما قاموا بأشغال نار الفتنة والحروب الاهلية بين ملوك الطوائف وحاولوا استثمارها لمصلحتهم فأخذوا يتدخلون في الشؤون الداخلية لملوك الطوائف واذكاء روح التفرقة واثارة الفتن وفي المقابل تغافل هؤلاء الملوك عن الخطر النصراني شمال الاندلس الذي شكل خطرا كبيرا على المسلمين ، فقد وصل هؤلاء الملوك حالة من الضعف حتى اصبحوا لايقونون على مواجهة النصارى ، مما دفع النصارى الى التجرد على غزو المسلمين اثناء عصر الطوائف في عقر دارهم واخذت المدن تنهار وتسقط واحدة تلو الاخرى بيد النصارى^(٤)

فقام النصارى سنة ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م بمهاجمة مدينة شنترين الواقعة على نهر تاجة بقيادة فرناندو الاول كما قام ايضا بمهاجمة اراضي مملكة سرقسطة سنة ٤٥٢هـ / ١٠٦٠م كما تمكن من السيطرة على عدد من الحصون^(٥) ، كما شن فرناندو الاول هجوما على الاجزاء الشمالية الشرقية لمملكة طليطلة وقام بتخريبها وارغم المأمون بن ذي النون الى دفع الجزية واعلان الطاعة لملك قشتالة^(٦)

بعد وفاة فرناندو الاول سنة ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م خلفه في الحكم ابنه الفونسو السادس (٤٥٨-٤٧٩هـ / ١٠٦٥-١٠٨٦م) الذي قام بتصعيد حدة الخلاف بين ملوك الطوائف من خلال ضرب ملوك الطوائف بعضهم ببعض مستغلا ظروف الفرقة بينهم في توسيع مملكته على حساب المسلمين ، فقد قام الفونسو السادس بتجريد طليطلة من الحصون والقلاع الحدودية وعزلها عن باقي دويلات الطوائف تمهيدا للاستيلاء عليها^(٧)

كما انتهز الفونسو وفاة المأمون بن ذي النون ، وتولي القادر الذي اعلن خضوعه لالفونسو فقام الاخير بمهاجمة اطراف طليطلة وتمكن من السيطرة على مدينة طليطلة والحصون الواقعة بينها ، وقد عملت هذه العمليات العسكرية الى اضعاف مدينة طليطلة وتجريدها من وسائلها الدفاعية تمهيدا لاحتلالها وانهاء الحكم الاسلامي فيها^(٨) .

قام الفونسو السادس بأستغلال نفوذه الكبير وقوته العسكرية وتسخيرها من اجل تفويض النفوذ الاسلامي ، عن طريق دعم اطراف النزاع بين ملوك الطوائف ، لغرض اضعافهم وانهاك قوتهم وبالتالي عجزهم من الوقوف امامه ، وعلى الرغم من الانشقاقات التي مرت بها الممالك الاسبانية خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، الا ان قوة النصارى رجحت على الساحة الاندلسية ، وقد ظهر هذا التفوق نتيجة تبلور حركة الاسترداد الاسبانية والتي اصبحت عاملا حاسما في ميدان الصراع بين الاندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية^(٩) .

وفي الوقت الذي كانت فيه الممالك الإسبانية تحيك الدسائس ضد ملوك الطوائف الذين كانوا غارقين في اللهو والترف والحروب الأهلية ، غافلين عن الخطر المحيط بهم والذي يهدد كياناتهم من قبل الاسبان ، بل ان جل ماكانوا يقومون به هو دفع الجزية للنصارى لدرء الخطر الذي يتهددهم من قبل بالاسبان ، لكن النصارى كانوا يهدفون من وراء هذه الجزية اضعاف المسلمين وانهاك قوتهم والسيطرة على المدن الاسلامية الواحدة تلو الاخرى^(٦٠) وهذا دليل على مدى الضعف والهوان الذي وصل اليه ملوك الطوائف ، فبعد ان كانوا اسيدا اصبحوا اتباعا يدفعون الجزية حفاظا على وجودهم واستمرارهم في الحكم ، وهذا دليل على مدى الضعف والتشتت الذي وصل اليه ملوك الطوائف وبسبب انغماسهم بحياة اللهو والترف والخلافات الداخلية ادى ذلك الى تغافلهم عن الاخطار المحيطة بهم والتي كانت سببا في ضياع ملكهم .

ثالثا: الدعم الكنسي والبابوي للاسبان واثره في سقوط المدن الاندلسية :

بعد ان قامت الدولة الموحدية (٥٤١-٦٦٨هـ/١١٤٦-١٢٦٩م) في بلاد المغرب الاسلامي ، عملت على بسط نفوذها وسيطرتها على بلاد الاندلس ، لكن الوجود الموحد في الاندلس سرعان ما تعرض لانتكاسة كبيرة اثر هزيمة الموحدين في معركة العقاب امام الاسبان^(٦١) ، ولم يكن هذا النصر ان يتحقق لولا الدعم البابوي الذي قدمه البابا (انوسنت الثالث) ، الذي عرف عنه تعصبه الشديد ضد الاسلام والمسلمين ، حيث عمل على ارسال المبعوثين والرسائل الى اوربا واساقفة جنوب فرنسا لحثهم على دعم الممالك الاسبانية ماديا وبشريا في حربها ضد المسلمين ، كما وعدهم بمنحهم صكوك الغفران ان هم استجابوا لدعوته^(٦٢) .

ان هزيمة الموحدين في معركة العقاب ادى الى انحسار وجودهم في الاندلس مما ادى الى قيام مملكة غرناطة على الاراضي الاندلسية على يد الامير الغالب بالله محمد بن يوسف بن نصر (٦٣٥-٦٧١هـ/١٢٣٧-١٢٧٢م) ، واتخذ من مدينة غرناطة عاصمة له^(٦٣)

اما الممالك الاسبانية فقد استغلت ظروف هذه المرحلة الانتقالية فتمكنت من السيطرة على عدد من المدن الاندلسية المهمة ، وفي ظل هذه الاجواء الاسبانية والمفعمة بالحماس الديني ، عقد الملك القشتالي هنري الرابع سنة ١٤٥٦هـ/١٤٥٦م العزم على استئناف حركة الاسترداد ضد ماتبقى من مدن الاندلس .

بدأت القوات القشتالية بأجتياح الاراضي الغرناطية ، لكن عملية الاجتياح هذه استمرت سنة كاملة لم تحقق اهدافها المرجوة كما انها ارهقت الخزينة الملكية الكثير من الاموال وكان الانجاز الاكبر في هذه الحملات هي السيطرة على جبل طارق وبلدة شذونة والعديد من المناطق المحيطة بها مما ادى ذلك الى قطع طرق الامدادات المغربية الى الاندلس ، واصبح الغرناطيون وحدهم في مواجهة الاسبان^(٦٤)، فأبدى البابا بيو الثاني Pio II (١٤٥٨-١٤٦٤م) سعاده بهذا الانجاز ، ووعد بمزيد من الدعم البابوي^(٦٥) .

ان من اهم محطات الصراع الاسباني الاندلسي هي تحقيق الوحدة الاسبانية سنة ١٤٧٦م، حيث بدأ الملكان فرناندو وايزابيلا بالعمل سويا على اتباع سياسة الاسترداد الصليبية ، في ظل اجواء مفعمة بالحماس والدعم البابوي السخي ، فبعد قيام هذه الوحدة نشط الملكان في انشاء محاكم التفتيش ، حيث انشأت اول محكمة في اشبيلية سنة ١٤٨٠م ، وذلك بدعم وتأييد من المؤسسة البابوية ، وفي سنة ١٤٨٢م ، بارك البابا سيستو الرابع انشاء محكمة اخرى في قرطبة ومنح الاسبان تفويضا بممارسة كل الوسائل المتاحة ضد اعداء الكاثوليكية ثم توالى انشاء مثل هذه المحاكم في العديد من المدن الاسبانية وعينت هذه المحاكم بالدرجة الاولى بملاحقة الاندلسيين وتعذيبهم^(٦٦) .

لقد تمكن القوات الاسبانية من السيطرة على مدينة الزهراء سنة ٨٨٦هـ / ١٤٨١م ، فكان هذا الانتصار خطوة كبيرة نحو القضاء على الوجود الاسلامي في مملكة غرناطة ، كما تمكنت القوات الاسبانية ايضا من السيطرة على عدد من المدن الاندلسية اهمها قلعة ومدينة الحامة الواقعة جنوب غرب غرناطة وكان ذلك عام ٨٨٧هـ / ١٤٨٢م فأزيلت منها جميع المظاهر الاسلامية وحولت مساجدها الى كنائس ونزل فيها عدد من الاساقفة والقساوسة ليقوموا بدورهم في تنصير المدينة واهلها ، لقد كلفت هذه الحروب الكثير من الاموال والارواح بالنسبة للاسبان فقامت البابوية والاثرياء اليهود والاوربيون والاسبان بفتح الخزانين فغرفا منها بلا حساب^(٦٧) .

كما تمكن الاسبان من السيطرة على الكثير من المدن الاندلسية الاخرى ففي سنة ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م تمكنوا من السيطرة على مدينة رندة ، والعديد من القلاع والحصون الاخرى ، كما سيطروا على مدينة لوشة سنة ٨٩١هـ / ١٤٨٦م ، كما سقطت مدينة مالقة سنة ٨٩٢هـ / ١٤٨٧م وكذلك استسلمت مدينة بسطة سنة ٨٩٥هـ / ١٤٨٩م بعد حصار طويل ارهق الخزينة الاسبانية ، فتولت البابوية جمع الاموال والضرائب وبيع صكوك الغفران في اوربا تمكنت من خلالها جمع الكثير من الاموال^(٦٨) .

في ضل هذه الاحداث الخطيرة سارع الملك ابو عبد الله الصغير بأرسال سفارة برئاسة الفقيه الغرناطي ابي علي بن محمد بن الازرق الى المماليك في مصر بهدف انجاد الاندلس ، فلم يكن من الممالك الا فيامهم بأرسال رسائل الى الملكين فرناندو وايزابيلا والى عدد من ملوك اوربا محذرا اياهم بالانتقام من مسيحيي الشرق اذ لم تتوقف الحرب ضد مسلمي الاندلس لكن تهديده لم يلق اذنا صاغية^(٦٩) .

بعد ان تمكن الاسبان من السيطرة على اغلب المدن الاندلسية ، لم يتبق سوى مدينة غرناطة ، فأرسلا الى الملك الغرناطي ابي عبد الله من اجل تسليم المدينة ، لكن اعيانها رفضوا تسليمها ، ولهذا حشد الملك سنة ٨٩٦هـ / ١٤٩١م خمسين الف مقاتل ، وفرضا عليها حصارا شاملا تمكنا خلاله من احتلال الحصون الامامية التابعة لها ، وعندما طال الحصار امروا ببناء مدينة جديدة على مقربة منها لتكون معسكرا للجند ، اطلقا عليها الايمان المقدس بهدف تسهيل مهمة السيطرة على المدينة ، وبعد حصار طويل دام قرابة سبعة اشهر ، تعرضت خلالها المدينة لقصف مدفعي ، عمت

خلالها المجاعة بين السكان ، وبعد ان اصابهم اليأس اتفقوا على تسليم المدينة ، ارسل الملك ابو عبد الله سفراء الى الملكين الاسبانيين من اجل التفاوض ، والتوقيع على معاهدة التسليم وتم تسليم غرناطة في الثاني من ربيع الاول ٨٧٩هـ /الثاني من كانون الثاني ١٤٩٢م فدخلها الملكان ورفعت فوق مباني المدينة وقصورها الصلبان والاعلام المسيحية معلنة انتهاء الحكم الاسلامي فيها (١٠) .

وتقديرا لدور الملكان فرناندو وايزابيل في محاربة المسلمين والانتصار عليهم وتشجيعها لهما على دورهما في حروب الاسترداد ومحاربة المسلمين حتى خارج حدود شبه الجزيرة الايبيرية ، فقد اصدر البابا اليساندرو السادس Alessandro VI ، سنة ١٤٩٨هـ/١٤٩٣م مرسوما بابويا بمنحهما لقب الملكين الكاثوليكين ، وبذلك انتهى الحكم الاسلامي في الاندلس بعد ان دام قرابة ثمانية قرون .

نتائج البحث :

خلصت الورقة البحثية الى النتائج التالية :

اولا : ان السبب الرئيسي لسقوط الاندلس يعزى الى الضعف والتفكك الحاصل بين المسلمين وابتعادهم عن الدين الاسلامي وانغماسهم في ملذاتهم وطموحاتهم الشخصية .

ثانيا : في مقابل ضعف المسلمين وانقسامهم شهدت الممالك الاسبانية توحدا كبيرا حيث وقعت تلك الممالك حلفا مقدسا انتهى بالتصاهر بين الملكة ايزابيلا وفرديناند بمباركة الكنيسة .

ثالثا : اتخذت حركة الاسترداد طابعا دينيا تحت راية الصليب ودعم الكنيسة المادي السخي للممالك الاسبانية وبخاصة بعد سقوط القسطنطينية وكذلك الدعم المعنوي الذي اسهم في انتزاع المدن الاندلسية الواحدة تلو الاخرى .

رابعا : بعد سقوط الاندلس تمكنت البابوية من تحقيق ماكانت تصبو له وذلك بما استخدمت من فكر جديد قائم على التعصب والتطرف في استخدام الخطاب الديني وهم بذلك حولوا انبل الافكار التي دعت اليها المسيحية وهي المحبة والاخاء والسلام والتسامح ، الى اداة قوضت بها القيم السامية التي زعمت البابوية ان حروب الاسترداد جاءت لتحميها.

الهوامش

(١) الشريدة ، احمد تركي ، نشأة البابوية وتطورها ، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، كلية

الاداب ، الجامعة الاردنية ، مج ٤٥، العدد ٤ ، ملحق ١ ، ٢٠١٨ ، ص ٣٩١

*قسطنطين الكبير : اهم اباطرة الرومان حكم روما للفترة (٣٠٥-٣٣٤م) وهو اول من اعلن تنصره وفي عهده انتشرت النصرانية في جميع اجزاء الامبراطورية معلنا بذلك انتهاء عهد الوثنية فهو بذلك يعد حامي النصرانية من الظلم والاضطهاد

- الذي تعرضت له في السابق ، ينظر القيصري ، يوسابيوس ، حياة قسطنطين العظيم ، تعريب القمص مرقص داود ، ط١، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- (٢) عاشور، سعيد عبد الفتاح، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٦، ص٣٢
- (٣) الشيخي ، موسى بن عقيلي بن احمد ، البابوية عند النصرانية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة ام القرى ، كلية الدعوة واصلو الدين ، ١٤٣٤ هـ ، ص ٣١
- (٤) الشريدة ، احمد تركي ، نشأة البابوية وتطورها ص٣٩٣
- (٥) عجيبة ، احمد علي ، البابوية وسيطرتها على القسم الفكر الاوربي في العصور الوسطى ، ط١ ، ١٩٩١م، ص١١
- (٦) الشيخي ، موسى بن عقيلي بن احمد ، البابوية عند النصرانية ص١٨
- (٧) الشيخي ، البابوية عند النصرانية ص٣٣
- (٨) الشريدة ، نشأة البابوية وتطورها ص٣٩٤
- (٩) المذهب الاريوسي : Arianism، هو مذهب مسيحي ظهر في القرن الرابع على يد كاهن مصري من الإسكندرية اسمه أريوس ويختلف هذا المذهب عن باقي المذاهب المسيحية الاخرى لاعتقاده بطبيعة المسيح البشرية : ينظر بوادر ، سهيلة واخرون ، العقيدة الاريوسية واثرها في الفكر المسيحي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة اكلي محند اولحاج ، البويرة، ٢٠١٨ ؛ Philip Schaff ,History of the Christian Church, Volume II :Ante-Nicene Christianity. A.D. 100-325.1882
- (١٠) رمضان، عبد المحسن ، الحروب الصليبية ميلادها وتطورها حتى القرن العاشر ، ط١، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر، ٢٠٠١ ، ص١٤٤
- (١١) جيليقية : وهي اقليم واسع يقع في الجهة الشمالية الغربية من بلاد الاندلس ويمتاز بشدة وعورته وحصانته : ابي الفداء، عماد الدين اسماعيل ابن نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن مُجَّد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، تقويم البلدان، تح: رينود وماك كوكين ديسلان، مطبعة مدينة باريس بدار الطباعة السلطانية، دار صادر، (د.ط)، بيروت، ١٨٣٠، ص١٥٨
- (١٢) مجهول ، اخبار مجموعة ، ط١، مجريط ، ١٨٦٧ ، ص٦١-٦٢؛ ابن عذارى المراكشي، ابو عباس احمد بن مُجَّد (المتوفى بعد عام ٧١٢هـ/١٣١٢ م)، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، (تح: كولان وليفي بروفنسال ، منشورات دار الثقافة ، ط٣، بيروت لبنان ، ١٩٨٣م، ج٢٠، ٢٠٢٠

(١٣) ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون، (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: سهيل زكار، منشورات دار الفكر، (د. ط)، بيروت، ج٤، ص ١٥١

(١٤) حسين مؤنس، فجر الاندلس، ط١، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٥٥

(١٥) المقرئ، (الشيخ احمد بن محمد المقرئ التلمساني)، (ت: ١٠٤١هـ / ١٦٣١م)، نفع الطيب في غصن الاندلس الرطيب تح: احسان عباس، دار صادر، (د. ط)، بيروت، ١٩٩٠م، مج ٤، ص ١٥٠-١٥١

(١٦) ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب، ج ٢، ص ٣٠-٣١

(١٧) الساعاتي، فوزي بن محمد بن عبده ساعاتي، تاريخ الساعاتي، عصور الراشدين والامويين والعباسيين والدويلات المستقلة في المشرق والمغرب والدولة الاموية في الاندلس، منشورات جامعة ام القرى، ط١، مكة المكرمة، ٢٠١٧، ص ٢٩٠-٢٩١.

(١٨) السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ٢٠٠٠، ص ١٣٤

(١٩) عنان، محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧، العصر الاول، القسم الاول، ص ٢١٣

(٢٠) عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ١٤، ق١، ص ٢١٤

(٢١) بنبلونة: مدينة حصينة في الاندلس بينها وبين سرقسطة ١٢٥ ميلا، احدثها الرومان واستولى عليها القوط اما العرب فلم تطل مدة سيطرتهم عليها بسب مقاومة اهليها: الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت: ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) الروض المعطار في خبر الاقطار، تح، احسان عباس، منشورات مكتبة لبنان، (د. ط)، بيروت، ١٩٧٤، ص ١٠٤

(٢٢) السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم، ص ١٣٥

(٢٣) ابن البار، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م)، الحلة السيرة، تح، حسين مؤنس، منشورات دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥م، ج١، ص ١٣٥؛ للمزيد ينظر، الحسنوي، محمود عاشور عبيد، قشتالة دراسة في احوالها الداخلية وعلاقتها بالدويلات النصرانية في اسبانيا، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٧

(٢٤) العبادي، احمد مختار، في تاريخ المغرب والاندلس، ط١، دار النهضة، بيروت، ص ٩٤

- (^{٢٥}) السامرائي خليل ابراهيم ، علاقات المرابطين بالممالك الاسبانية بالاندلس وبالذول الاسلامية ، ط ١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٢
- (^{٢٦}) السامرائي ، علاقات المرابطين بالممالك الاسبانية بالاندلس وبالذول الاسلامية ، ص ٣٣
- (^{٢٧}) القبح ، عامر احمد ، السياسة الصليبية البابوية -الاسبانية تجاه الاندلس بعد سقوط القسطنطينية ، بحث منشور في مجلة جامعة النجاح للابحاث ، العلوم الانسانية ، جامعة النجاح ، مج ، ٣٠ ، عدد ١ ، ص ١٨٤
- (^{٢٨}) سنتياجو: القديس جيمس الذي يعرف بحامي الدولة الاسبانية ومصدر شجاعته وهو احد الحواريين الاثني عشر ، وكان قد وفد الى اسبانيا ليعظ قومها ، فلما استشهد في فلسطين قام اتباعه بوضع جثمانه في تابوت من المرمر فطفوا التابوت بمعجزة على سطح البحر ثم كذفت امواج البحر به على شاطئ جيليقية حيث رقدت رفاته فيها ، لودر ، دروثي ، اسبانيا شعبها وارضها ، ترجمة ، طارق فودة ، مكتبة الاسكندرية ، ص ٦١
- (^{٢٩}) دروثي ، اسبانيا شعبها وارضها ، ص ٦١-٦٢
- (^{٣٠}) القبح ، السياسة الصليبية البابوية ، ص ١٨٥
- (^{٣١}) بشتاوي ، عادل ، الامة الاندلسية الشهيدة ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٤
- (^{٣٢}) ابو رميلة، هشام: علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والذول الاسلامية في الاندلس، ط ١، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٤، ص ٣٠٥
- (^{٣٣}) عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج ٤ ، ص ١٧٩
- ³⁴) Zurita , Jeronimo(1512-1580):Anales de la Corona de Aragon ed . A.C.Lopez Zaragoza 1967-1977.page 9
- ³⁵) Prescott. William H .(1892). History of the Reign Ferdinand and Isabella the catholic. george Routledge. london page 84
- ³⁶) (pulgar ,hernando del(1436-1493) :cronica de los Senores Reyes Catolicos, don Fernandoy Dona Isabel de Aragon ,Imprenta de Benito Montfort, Valencia 1780 , p12
- (^{٣٧}) القبح ، السياسة الصليبية البابوية -الاسبانية تجاه الاندلس ، ص ١٩٠
- (^{٣٨}) بشتاوي ، الامة الاندلسية الشهيدة ، ص ١٠٤ ، للمزيد من المعلومات عن الحروب الصليبية ينظر ، قاسم ، عبدة قاسم ، ماهية الحروب الصليبية ، عين للدراسات والبحوث الانسانية ، دار روتابرينت ، ١٩٩٣ .
- (^{٣٩}) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٧
- (^{٤٠}) المقري ، نفع الطيب ، ج ١ ، ص ٤٣٨

- (^{٤١}) الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة بن يحيى ، (ت: ٥٩٩هـ/١٢٠٣م) ، بغية الملتمس ، تح ، ابراهيم الابياري ، منشورات دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٩م ، ص ٢٩
- (^{٤٢}) ابن الابار ، الحلة السيرة ، ج ٢ ، ص ٥٠ ؛ ابن الخطيب ، لسان الدين ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الاصل الغرناطي الاندلسي ، (ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) اعمال الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ومايتعلق بذلك من الكلام والمسمى تاريخ اسبانيا الاسلامية ، (تح: ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، ط ٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٦ ، ج ٢ ، ص ٣٩-٤٠
- (^{٤٣}) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج ٢ ، ص ٤٤
- (^{٤٤}) القلقشندي ، الشيخ ابي العباس احمد بن علي بن احمد الفزاري القاهري ، (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشى ، دار الكتب الخديوية ، القاهرة ١٩١٥ ، ج ٥ ، ص ٢٤٩
- (^{٤٥}) اشباخ ، تاريخ الاندلس في عصر المرابطين والموحدين ، ص ٣٠
- (^{٤٦}) المراكشي ، محي الدين عبد الواحد التميمي (ت: ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، (تح: محمد سعيد ومحمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ص ٧٠
- (^{٤٧}) ابن بسام الشنتري ، ابي الحسن علي بن بسام الاندلسي ، (ت: ٥٤٢هـ/١١٤٧م) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة (٤ اقسام) ، تح: د. احسان عباس ، منشورات دار الثقافة ، (د.ط) بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧ . ج ١ ، ٣٨٦-٣٨٧
- (^{٤٨}) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ١ ، ص ٣٨٧
- (^{٤٩}) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٦٩
- (^{٥٠}) ابن الشباط ، محمد بن علي بن محمد بن الشباط المصري التوزري (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م) تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، (تح: احمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية (د.ط) ، مدريد ، ١٩٧١ ، ص ٧٨-٨٨
- (^{٥١}) المقري ، نفع الطيب ، ج ١ ، ص ٤٣٨ ؛ للمزيد ينظر العلياوي ، حسين جبار مجيتل ، الحملات الصليبية على الاندلس نهاية دولة المرابطين (٩٦-٥٤١هـ) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة البصرة ، ٢٠٠٥
- (^{٥٢}) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٢٨١
- (^{٥٣}) اشباخ ، تاريخ الاندلس في عصر المرابطين والموحدين ، ص ٤٩ ، للمزيد ينظر ، الدليمي ، انتصار محمد صالح ، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الاندلس خلال الفترة (٣٠٠-٣٦٦) . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ .

(^{٥٤}) الدليمي ، خالد محمود عبد الله ، تزايد قوى الممالك الاسبانية وانحسار النفوذ الاسلامي في الاندلس (٤٢٢هـ/٤٧٨هـ) ، بحث منشور في جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الصرفة ، العدد ١٨- كانون الثاني ، ٢٠١٤ ، ص ٤٤٢

(^{٥٥}) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ٢٣٨ ، السامرائي ، علاقات المرابطين والموحدين ، ص ٥٧-٨٣

(^{٥٦}) أ بن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص ١٧٧

(^{٥٧}) ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٤ ، ص ١٤٣

(^{٥٨}) السامرائي ، علاقات المرابطين والموحدين ، ص ٩٤

(^{٥٩}) الدليمي، خالد محمود عبد الله ، تزايد قوى الممالك الاسبانية وانحسار النفوذ الاسلامي في الاندلس (٤٢٢هـ/٤٧٨هـ) ، ص ٤٤٥ ؛ مبارك، بشير، الحروب الصليبية على العالم الاسلامي: حركة الاسترداد في الاندلس نموذجا واثرا على المغرب العربي، بحث منشور في مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثنية في شمال افريقيا، مج ٥، عدد ٣، ٢٠٢٢ ، ص ٤٩٤-٤٩٥

(^{٦٠}) الدليمي، خالد محمود عبد الله، تزايد قوى الممالك الاسبانية وانحسار النفوذ الاسلامي في الاندلس (٤٢٢هـ/٤٧٨هـ)، ص ٤٤٤

(^{٦١}) المقري ، نفع الطيب ، ج ٤ ، ص ٣٣٧

(^{٦٢}) الشطاط ، علي حسين ، نهاية الوجود العربي في الاندلس ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٩١

(^{٦٣}) ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي موسى (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، تح، شوقي ضيف، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٥٧: ينظر السيد، عبد اللطيف عبد الهادي ، في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب السياسة الصليبية للبابا انوسنت الثالث ١١٩٨-١٢١٦ ، ط ١، المكتب الجمعي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥ ،

(^{٦٤}) المقري ، شهاب الدين احمد بن مُجَّد ، (ت: ١٠٤٠هـ) ، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، تح، مصطفى السقا ، ابراهيم الاياري ، لجنة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ ، ج ١، ص ٦٦

(^{٦٥}) الشطاط ، نهاية الوجود الري في الاندلس ، ص ٩٢

(^{٦٦}) رزوق، مُجَّد، الاندلسيون وهجرتهم الى المغرب خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، ط ٣، الرباط، ١٩٩٨م، ص ٦٢

(^{٦٧}) بشتاوي ، الامة الاندلسية الشهيدة ، ص ١٥

(^{٦٨}) المقري ، نفع الطيب ، ج ٤ ، ص ٥٢٠ ؛ بشتاوي الامة الاندلسية الشهيدة ، ص ١٥

(٦٩) العبادي ، احمد مختار ، سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر المتوسط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٣٩٦

(٧٠) للمزيد من المعلومات حول تسليم غرناطة ينظر :ابن بلقين ، عبد الله بن باديس بن حلبوس بن زيري (ت: ٤٨٣هـ) ، مذكرات الامير عبد الله المعروف بكتاب التبيان ، تح، ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٥ .

انماط التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير

نجلاء علي حسين الجنابي

أ.د. عبدالرحمن جري مردان

جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تناولت هذه الدراسة أنماط توزيع محطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير لعام ٢٠٢٢ ، واشكال هذه الانماط من خلال الاستعانة بتقنية نظم المعلومات الجغرافية ARC GIS 10.8 (صلة الجوار ، المسافة المعيارية ، المركز المكاني المتوسط ، الاهليج الاتجاهي ، نطاق التأثير) ، والتي مكنت الدراسة في الوصول الى عدة نتائج في معرفة هذه الانماط ، اهمها ان نمط توزيعها هو النمط المتقارب ، وهذا يعني أن محطات الوقود تقاربت من بعضها البعض في حيز مكاني صغير وتترك مساحات كبيرة من منطقة الدراسة غير مخدومة ، كما بينت نتائج الدراسة أن محطات تعبئة الوقود متركزة حول مركزها المكاني في مقاطعة مدينة قضاء الزبير لارتفاع كثافة السكان وعددهم في هذه المقاطعة ، وتتأخذ في توزيعها اتجاه يمتد من الشمالي الغربي نحو الجنوبي الشرقي بزاوية تصل (٣٠) درجة .

الكلمات المفتاحية : الجار الاقرب ، المسافة المعيارية ، نطاق التأثير

Patterns of spatial distribution of fuel filling stations in the center of Al-Zubair district

Abstract

This study dealt with the patterns of distribution of fuel filling stations in the Zubair district center for the year ٢٠٢٢, and the forms of these patterns through the use of ARC GIS ١٠.٨ geographic information systems technology (neighbourhood, standard distance, average spatial center, directional ellipse, impact range), which enabled the study in Reaching several results in knowing these patterns, the most important of which is that the pattern of their distribution is the pattern Keywords: spatial distribution, nearest neighbor, standard distance Convergent, and this means that the fuel stations were close to each other in a small spatial space and left large areas of the study area unserved. Its

distribution direction extends from the northwest towards the southeast at an angle of (30) degrees..

Keywords: nearest neighbor, standard distance, range of effect

المقدمة

تعد محطات تعبئة الوقود جزءاً حيوياً من استعمالات الأرض الحضرية ، والمغذي الرئيس لحركة النقل والمواصلات بمختلف أنواعها ، لكونها الأماكن المخصصة والمرخص لها بممارسة نشاط بيع الوقود بمختلف أنواعه (بنزين ، زيت الغاز ، نפט ابيض) مع بعض الخدمات الأخرى التي يمكن تقديمها ضمن نطاق المحطة للسكان بشكل واضح ، فهي تعمل على سد حاجة المستهلك من الخدمات الأساسية من الوقود ، وبناءً على ذلك تعد محطات تعبئة الوقود عصب الحياة الاقتصادية والاجتماعية وركيزة اساسية لديمومة حركة المركبات ، لكونها المصدر التي تنزود منها المركبات ومن مختلف الانواع والأحجام بما تحتاجه هذه المركبات والآليات والمحركات الصناعية التي اصبحت وسائل لا غنى عنها لا من وقود البنزين والديزل .

مشكلة البحث :

تمثلت مشكلة البحث بالشكل الآتي :-

1- هل تتوزع محطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير بشكل مطابق للمعايير المحلية التي وضعتها وزارة النفط ؟

2- ما هي انماط التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير ؟

فرضية البحث :

1- ان معظم محطات تعبئة الوقود مركز قضاء الزبير لا تتوزع بشكل متوازي على جميع مقاطعات منطقة الدراسة

لا من ناحية مطابقتها للمعايير المحلية ولا من ناحية حجم السكان .

2- هناك انماطاً معينة لتوزيع محطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير تغلب عليها صفة عدم الانتظام .

هدف البحث :

هدف البحث إلى :-

1- تحليل واقع التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير مع تحديد ملامحها مكانياً ووظيفياً وفقاً

للمعايير التخطيطية المحلية التي وضعتها وزارة النفط .

2- معرفة انماط التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير من خلال إبراز دور تقنية نظم المعلومات الجغرافية .

3- تحليل اشكال انماط التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير.

منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في وصف محطات تعبئة الوقود ، والمنهج التحليلي الذي استعمل لتحليل

البيانات من خلال التمثيل الكمي والاحصائي والاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية ARC GIS 10.8.

حدود الدراسة :

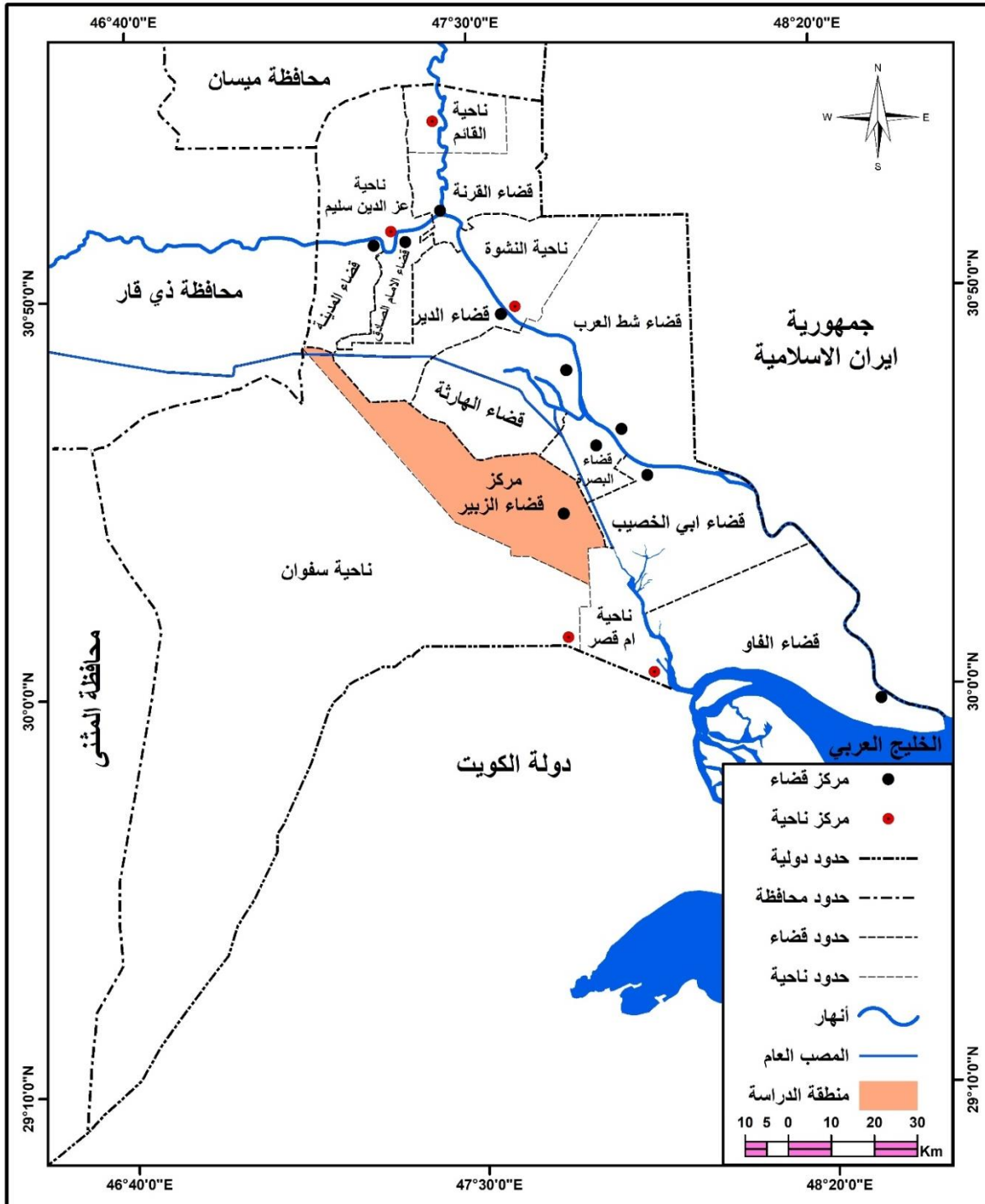
يقع لمركز قضاء الزبير في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة البصرة ، يحد مركز القضاء ادارياً من الشمال قضاء الهارثة ، و ابي الخصيب من الشرق وقضاء البصرة وناحية ام قصر من الشمال الشرقي ، ومن الجنوب ناحية سفوان ، وتمثل محافظة المثنى حدوده الغربية ، ومحافظة ابي قار الشمالية الغربية ، اما الجنوب فتحاذيه دولة الكويت الخريطة (٢) ، ويتكون ادارياً (٢٧) مقاطعة الخريطة (٣) .

اولاً - انماط التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود

يتكون مركز قضاء الزبير ادارياً من (٢٧) مقاطعة ادارية كما موضحة في الجدول (١) والخريطة (٤) اقتصر توزيع محطات تعبئة الوقود على (٨) مقاطعات فقط في منطقة الدراسة وعلى النحو الآتي (٨) محطات في مقاطعة مدينة الزبير وهي (الزبير الجديدة ، العصرية ، العجمي ، النمر المشيدة ، شمال الزبير ، انوار الزبير ، هدايا الزبير ، انوار الشعبية) ، و (٧) محطات في مقاطعة طلحة وهي كالتالي : (جسر الزبير ، المرید ، فتح الخير ، الخطوة ، الموقع ، الناصري ، جوهرة البصرة) ، و(٣) محطات في مقاطعة الراضية الغربية وهي كما يلي (الضاحي ، الاسوار ، جنة البصرة) ، و(٣) محطات في مقاطعة الشعبية الشرقية وهي كالتالي (الكاصد ، لوح ، طريق الشعبية) ، ومحطتان فقط في مقاطعة ارطاوي هما (الرميطة الجنوبية ، الرميطة الشمالية) ، ومحطتان في مقاطعة جوييدة هما (جوييدة ، المعتمد) ، ومحطة قصر مضحي في مقاطعة اركلي الشمالي ، ومحطة اليم في مقاطعة النجمي الجنوبي ، اما بقية المقاطعات في مركز قضاء الزبير والبالغة (١٧) مقاطعة خالية من وجود خدمة محطات تعبئة الوقود فيها .

الخريطة (١)

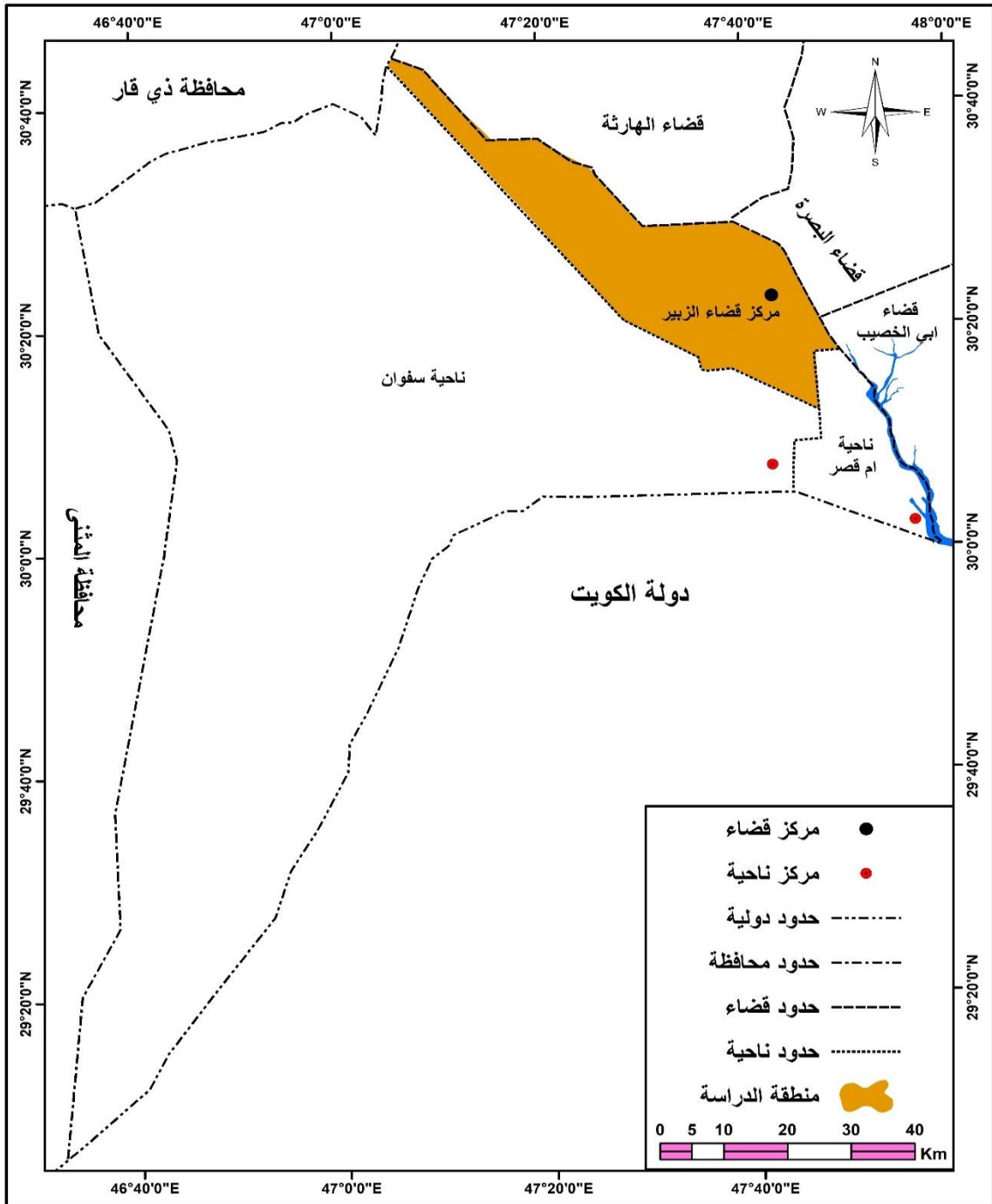
موقع مركز قضاء الزبير من محافظة البصرة



مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، العدد ٢٧ بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٣

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المصدر- بالأعتماد على جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مطبعة
الهيئة ، بغداد ، ٢٠٢٢ .
الخريطة (٢)
موقع مركز قضاء الزبير بالنسبة لقضاء الزبير



المصدر- بالأعتماد على جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة قضاء الزبير الادارية ، مطبعة الهيئة ، بغداد ، ٢٠٢٢.

الوحدات الإدارية حسب المقاطعات في مركز قضاء الزبير



المصدر- بالأعتماد على وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ، خريطة العراق الادارية مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٢٠.

الجدول (١)

توزيع محطات تعبئة الوقود في مركز قضاء بحسب المقاطعات الزبير للمدة (١٩٨٠-٢٠٢٢)

ت	اسم المقاطعة	اسم المحطة
١	مدينة الزبير	الزبير الجديدة العصرية العجمي النمر المشيدة شمال الزبير انوار الزبير هدايا الزبير انوار الشعبية
٢	طلحة	جسر الزبير المريد فتح الخير الخطوة الموقع الناصر جوهرة البصرة
	الرافضية الغربية	الضاحي

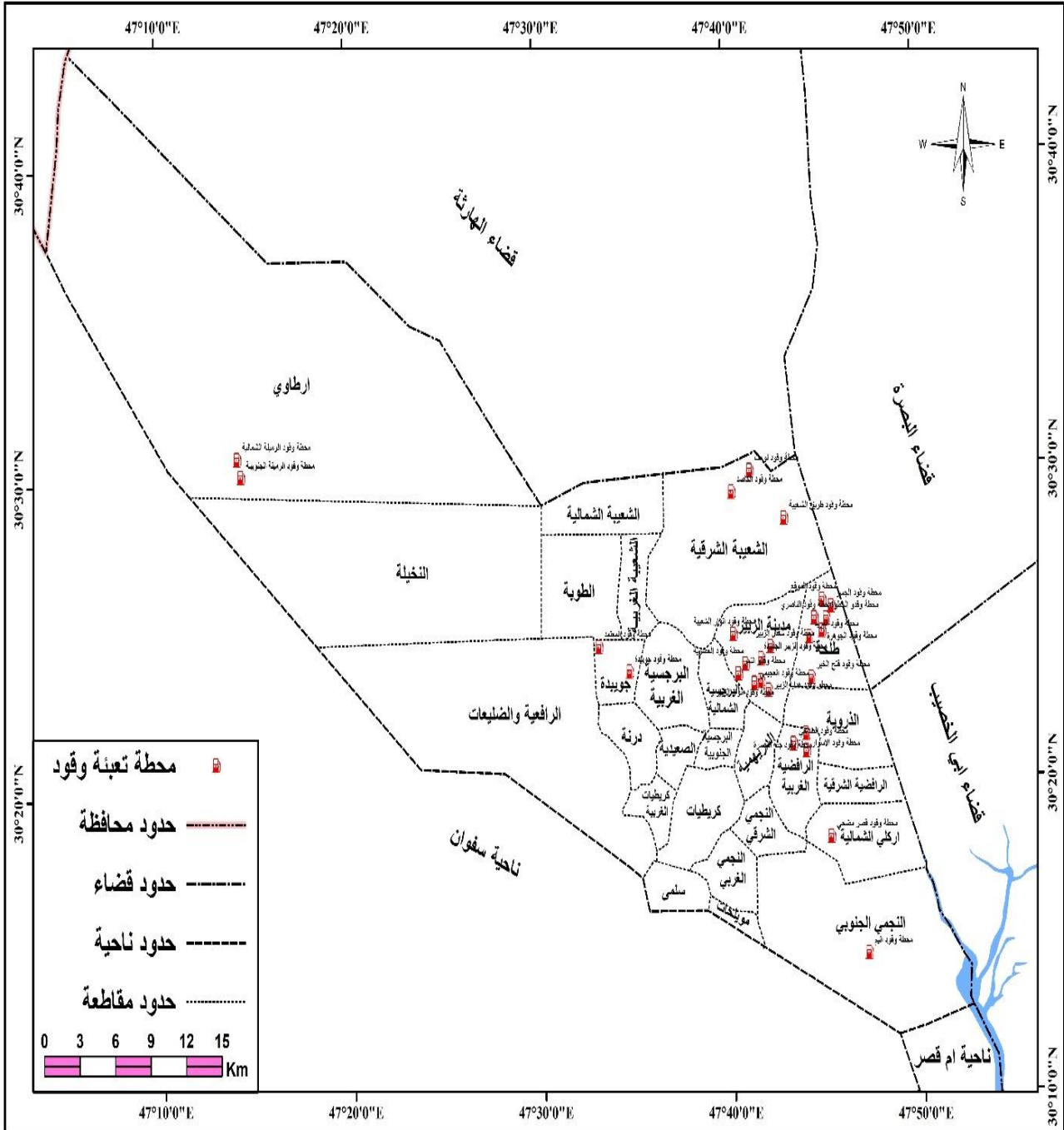
الاسوار جنة البصرة		٣
الكاصد لوحت طريق الشعبية	الشعبية الشرقية	٤
الرميلة الجنوبية الرميلة الشمالية	ارطاوي	٥
جوييدة المعتمد	جوييدة	٦
قصر مضحي	اركلي الشمالي	٧
اليوم	النجمي الجنوبي	٨

المصدر- بالاعتماد على الدراسة الميدانية والتحليل المكاني لمخرجات نظم المعلومات الجغرافية Arc

Gis 10.2 باستعمال المرئية الفضائية لعام ٢٠٢٢.

الخريطة (٤)

توزيع المحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير بحسب المقاطعات لعام ٢٠٢٢



المصدر- بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

ثانياً - نمط توزيع - الكثافة السكانية

يقصد بالكثافة العامة هي معرفة عدد السكان الذين يسكنون في وحدة مساحية معينة ، ولتكن بالأميال او بالكيلومترات المربعة او الهكتارات من ارض المدينة بدون اعتبار نوع الاستعمال الذي تتصف به الوحدة المساحية ، وهذا يدعى بمقياس الكثافة الاجمالية ، وذلك بقسمة عدد السكان على المساحة الكلية للمدينة^(١) ، وعلى الرغم من أنّ هذه الكثافة قد تكون مضللة ، فهي لا تعطي صورة حقيقية عن مقدار الضغط الحقيقي للسكان ، لأنها تشمل جميع سكان المحافظة (الحضر ، الريف) ، كما تشمل الاراضي الصالحة للزراعية وغير الصالحة ، فضلاً عن أنّها تشمل مساحة المحافظة بأكملها إلا أنّها تعطي فكرة سيّرة عن مدى تركيز السكان في الوحدات الإدارية ، ولمعرفة العلاقة بين عدد السكان ومساحة الارض التي يعيشون عليها سوف نستخدم استخراج الكثافة العامة في منطقة الدراسة بحسب المقاطعات ، كما موضحة في الجدول (٢) والخريطة (٥) وعلى النحو الآتي :-

أ- الكثافة السكانية المنخفضة (100) نسمة / كم² فما دون .

شملت هذه الكثافة (١٥) مقاطعة من اصل (٢٧) مقاطعة في مركز قضاء الزبير ، وتمثلت بـ(ارطاوي ، النخيلة ، الطوبه ، الشعبية الغربية ، الرافعية والضليعات ، البرجسية الشمالية ، طلحة ، الدرهمية ، درنة ، كريطات ، الذروية ، الرافضية الشرقية ، اركلي الشمالي ، مويلحات ، سلمى) بواقع (٠.٧ ، ٥٥.٤ ، ١٦.٨ ، ٢٩.٧ ، ٣٨.٧ ، ٨٩.٦ ، ١٧.٦ ، ٥٦.٢ ، ٧٢.٩ ، ٦٣ ، ٦٩.٣ ، ٢١.٥ ، ٤٥.١ ، ٥٠.١ ، ٢٩.٥) نسمة / كم² على التوالي ، ويرجع سبب انخفاض الكثافة العامة في هذه المقاطعات الى اتساع مساحة الوحدات السكنية فيها وانخفاض عدد سكانها.

ب-الكثافة السكانية المتوسطة (١٠١ - ٢٠٠) نسمة / كم²

مثلت هذه الفئة في (٦) مقاطعات هي (الشعبية الشرقية ، جوييدة ، البرجسية الغربية ، البرجسية الجنوبية ، الصعيدية ، النجمي الغربي) بواقع كثافي (١٣٢.٣ ، ١١٦.٢ ، ١٠٠.٩ ، ١٤٢.٧ ، ١٠٤ ، ١٤٧.٦) نسمة / كم² ، ويعزى سبب اعتدال الكثافة السكانية في هذه المقاطعات إلى اتساع معدل مساحة الوحدات السكنية في البعض التي تراوحت بين (٣٠٠ - ٤٠٠) م^٢ ، فضلاً عن وجود مساحات مخصصة للاستعمالات الخدمية فيها كالمقاهي وبعض الصناعات والمحلات التجارية .

ج-الكثافة السكانية العالية (٢٠٠١ - ٣٠٠) نسمة / كم²

ضمت هذه الفئة (٢) مقاطعة وهي (كريطات الغربية ، النجمي الجنوبي) بكثافة عامة بلغت (٢٦٥ ، ٢٠٦.٥) نسمة / كم² على التوالي .

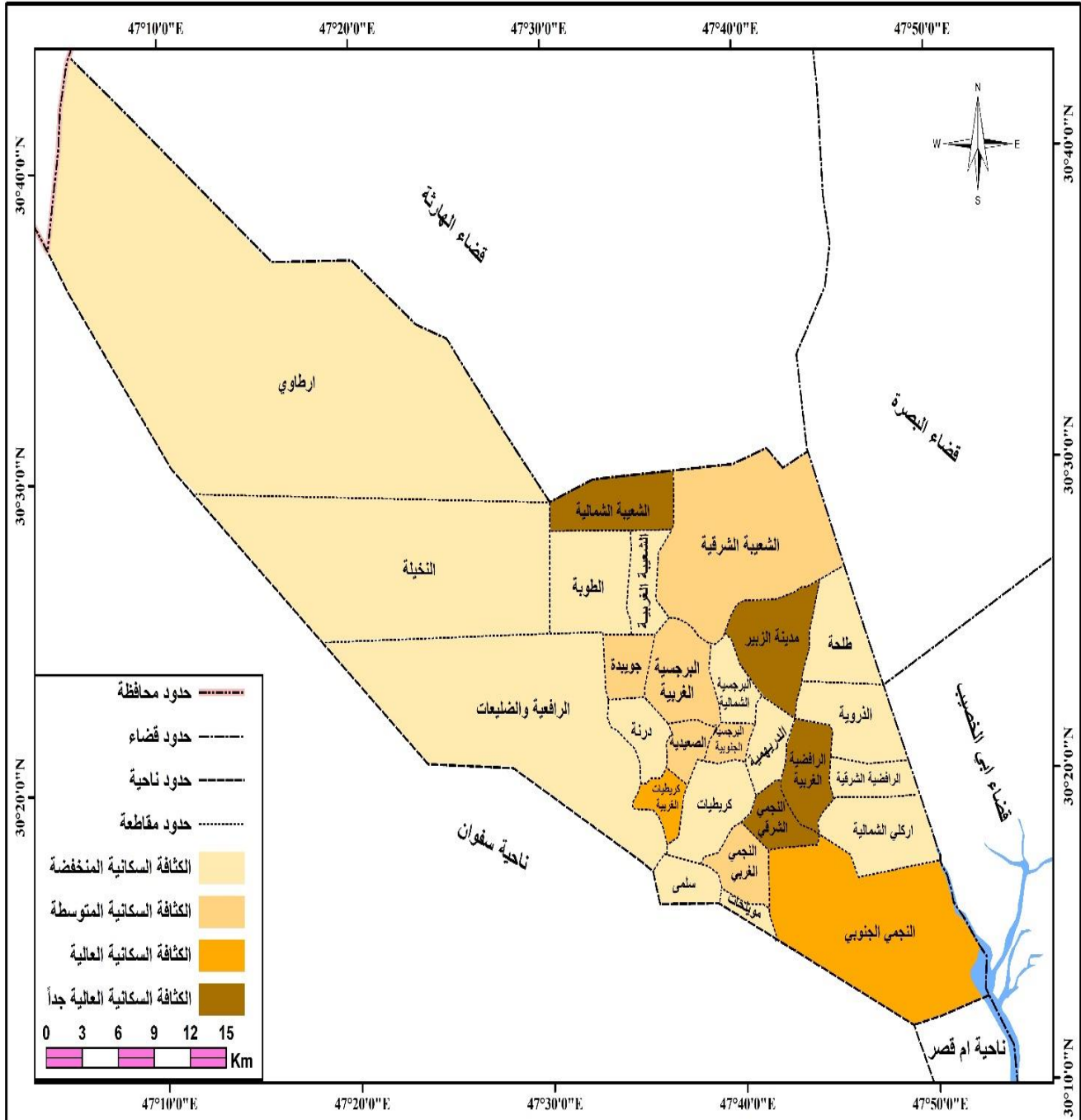
المقاطعات	المساحة / كم ^٢	السكان	الكثافة العامة نسمة / كم ^٢
ارطاوي	278	187	0.7
النخيلة	135	7474	55.4
الشعبية الشمالية	20	6344	317.2
الطوية	41	689	16.8
الشعبية الغربية	16	476	29.8
الشعبية الشرفية	73	9660	132.3
جويذة	13	1511	116.2
الرافعية والضليعات	130	5031	38.7
البرجسية الغربية	28	2826	100.9
البرجسية الشمالية	15	1344	89.6
البرجسية الجنوبية	8	1142	142.8
مدينة الزبير	36	322941	8970.6
طلحة	14	246	17.6
الديرهمية	15	842	56.1
الصعيدية	10	1040	104.0
درنة	16	1167	72.9
كريطات الغربية	11	2914	264.9
كريطات	29	1826	63.0
الذروية	30	2079	69.3
الرافضية الشرفية	15	323	21.5

452.7	9959	22	الرافضية الغربية
45.1	1262	28	اركلي الشمالي
147.5	2508	17	النجمي الغربي
206.5	2891	14	النجمي الشرقي
720.2	48971	68	النجمي الجنوبي
50.0	350	7	مويلحات
29.5	413	14	سلمى
12332	٤٣٦٤١٦	1103	المجموع

المصدر- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الإحصاء السكاني ، تقديرات السكان لعام ٢٠٢٢.

الخريطة (٥)

الكثافة العامة في مركز قضاء الزبير لعام ٢٠٢٢



شغلت هذه الفئة (٤) مقاطعات هي (الشعبية الشمالية ، مدينة الزبير ، الراضية الغربية ، النجمي الجنوبي) ،
وتصدرت مقاطعة مدينة الزبير اعلى الكثافات العامة بلغت (٨٩٧٠) نسمة / هكتاراً ، ويعزى سبب ارتفاع الكثافة
السكانية في هذا المقاطعة لكونه يشغل الاحياء القديمة من مدينة الزبير متمثلة باحياء المرید والدرهيمية والجمهورية الاولى
، والعرب الاولى ، وارتفاع عدد الوحدات السكنية فيه ، فضلاً عن قلة مساحة الوحدات السكنية التي تتراوح بين
(١٠٠-٢٠٠) م^٢، تلاه مقاطعة النجمي الجنوبي بكثافة بلغت (٧٢٠.٢) نسمة / كم^٢ ، ثم مقاطعة الراضية الغربية
والشعبية الشمالية بكثافة (٤٥٢.٧ ، ٣١٧.٢) نسمة / كم^٢ على التوالي .

يتضح مما تقدم تبين الكثافة السكانية بين مقاطعات مركز قضاء الزبير فكلما زادت الكثافة السكانية كلما زاد عدد
السكان وحركتهم وتنقلاتهم وهذه بدوره يؤثر على حركة المركبات ومن ثم زيادة الطلب على الوقود .

ثالثاً- انماط التحليل الجيوإحصائي لمحطات تعبئة الوقود

يعد التحليل الإحصائي من اهم الأساليب المستخدمة لقياس العلاقات المكانية بين الظواهر اعتماداً على قياس
الموقع ، والشكل ، والابعاد ، والمساحات باستخدام تقنية برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، وذلك من اجل
تفسير العلاقات المكانية والاستفادة منها ، وفهم اسباب وجود الظاهرة على سطح الارض ، والتنبؤ بسلوك الظاهرة
المدروسة في المستقبل.

تتباين اساليب التحليل الإحصائي التي يمكن استخدامها داخل نظم المعلومات الجغرافية وفقاً لنوع الظاهرة المدروسة ،
فالدراسة الحالية تهتم بوصف وتحليل انماط توزيع محطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير ، بهدف الكشف عن علاقاتها
المكانية من ناحية الاتجاه والمسافة والكثافة والمساحة ، مما تطلب الامر الاستعانة في تطبيق بعض الاساليب الإحصائية
التحليلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية لكونها تعطي نتائج حقيقية فيما لو غذي هذا البرنامج بالمعطيات الحقيقية
للظواهر الجغرافية ومن هذه الاساليب ما يأتي :-

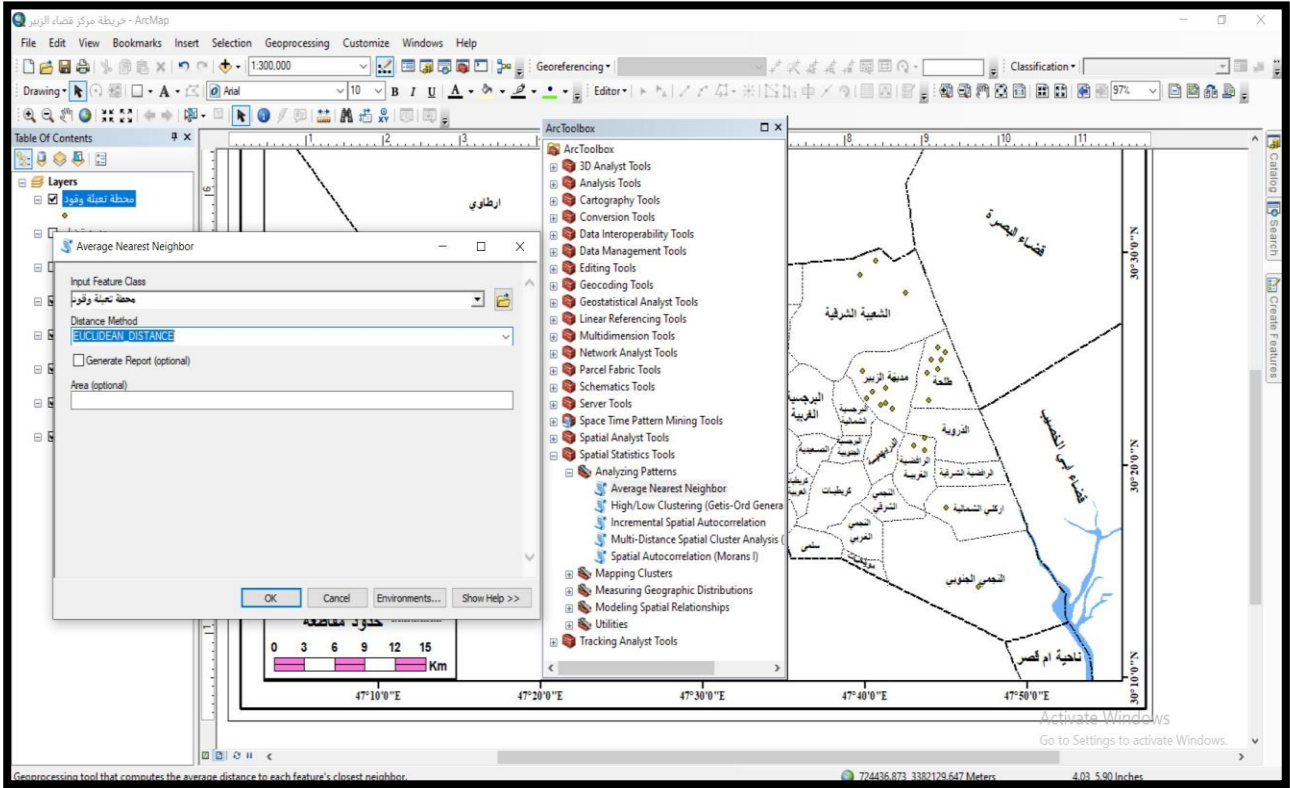
١- تحليل الجار الاقرب : *Average Nearest Neighbor distance*

يقصد بمفهوم الجار الأقرب هو قياس المسافات بين نقطة وأقرب نقطة مجاورة لها (Nearest -Neighbor) ،
وعرفت هذه الطريقة بالجار الأقرب^(٢)، التي تستخدم لتحديد النمط العام لانتشار النقاط في التوزيعات المكانية ، إذ إن
التوزيعات يمكن أن تكون(عشوائية ، منتظمة ، مركزة)^(٣) .

يعتمد حساب معامل صلة الجوار على قياس المسافات الفاصلة بين محطات تعبئة الوقود على الخريطة في شكل نقاط رئيسية ، ونسبة معدلها الى معدل المسافة المتوقع ان تفصل بين النقاط ، وتمت الاستعاضة عن الطريقة التقليدية باستخدام برنامج (Arc GIS) الذي يساعد على التوصل لقيمة صلة الجوار بدقة وسرعة أكبر ، اذ يقوم البرنامج بعمل الحسابات واستخلاص النتائج ، ثم ادخال البيانات النقطية لمحطات تعبئة الوقود ، واعتماد المسافة الفاصلة بينها ، إذ يقوم البرنامج بحساب المعنوية للاختبار اي حساب احتمالية أن يكون التوزيع لمحطات تعبئة الوقود ناتجاً عن الصدفة في التوزيع وهو النسبة بين المسافة المحسوبة او الملاحظة بين المحطات والمسافة المتوقعة بينها التي يطلق عليها اسم قيمة (Z) ، ويتم حساب قيمة $Z^{(4)}$ بتقسيم متوسط المسافات المحسوبة على الخطأ المعياري لمتوسط المسافات العشوائية للمساحة والمحطات نفسها ، وتنحصر قرينة التوزيع قيمة (R) بين الصفر و(٢.١٥) ، صورة (١) وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد ثلاثة أنماط من التوزيعات المكانية الرئيسية وعدة أنماط ثانوية قريبة منها لقيمة صلة الجوار كما موضحة في الجدول (٣) والصورة (٢) ، ولعرفة النمط الذي يقع عليه توزيع محطات تعبئة الوقود وفقاً لصلة الجوار ، تظهر لنا نتائج تحليل البرنامج الذي يبين مخرجات التحليل الاحصائي لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير .

الصورة (١)

خطوات صلة الجوار (اداة الجار الاقرب)



المصدر - مخرجات برنامج ARC GIS 10.8 .

الجدول (٣)

انماط التوزيعات المكانية على وفق صلة الجوار

ت	نوع النمط الرئيس	نوع النمط الثانوي	قيمة R
١	توزيع متقارب	متجمع	صفر
		متقارب	٠.٤٩ - ٠.١٠
		متقارب غير منتظم	٠.٩٩ - ٠.٥
٢	عشوائي	_____	١
		متباعد غير منتظم	١.٩٩ - ١.١٠
٣		منتظم	٢

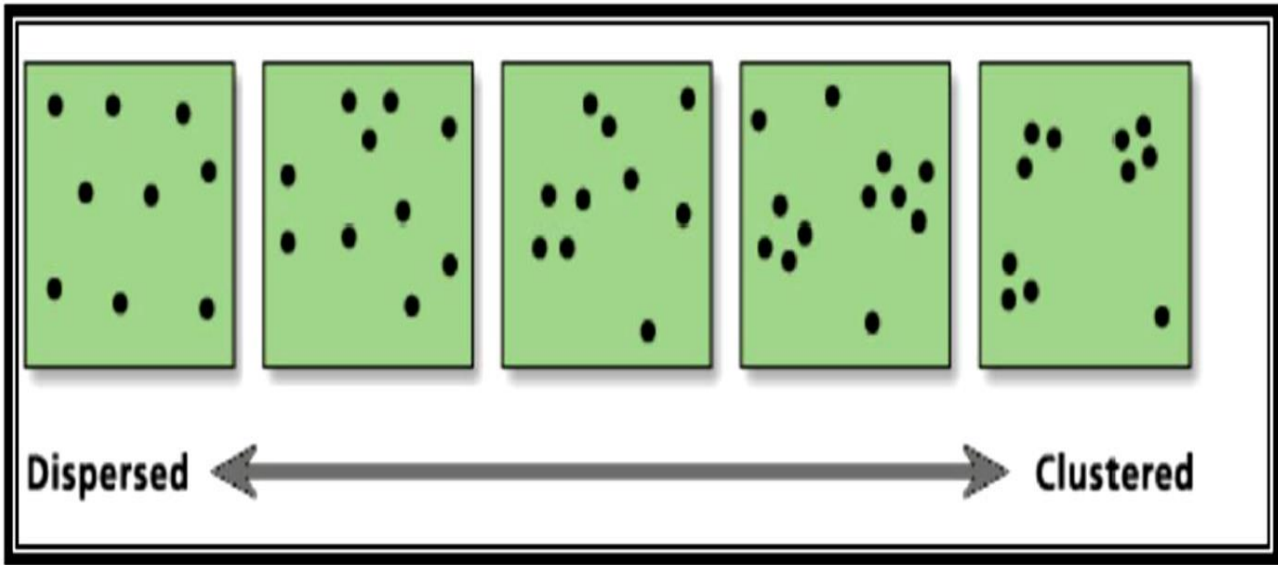
متباعد	مشتت	أكثر من ٢
--------	------	-----------

المصدر - ناصر عبد الله بن عثمان الصالح ومحمد محمود السرياني ، الجغرافية الكمية والإحصائية ، اسس وتطبيقات

بالأساليب الكمية ، ط ١ ، العبيكان للنشر ، الرياض ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨٨ .

الصورة (٢)

نموذج توضيحي لمخرجات التحليل الاحصائي المكاني باستعمال قرينة الجار الاقرب



المصدر - مخرجات نظم المعلومات الجغرافية Arc GIS 10.8

عند تطبيق معادلة معامل صلة الجوار على خريطة مركز قضاء الزبير على شكل نقاط من خلال استعمال برنامج (Arc GIS) تم حساب المسافة الجوية الفاصلة بينهما ، وذلك بهدف التوصل الى معيار كمي يستدل به على نقاط التوزيع المكاني للمحطات ، فكلما اقترب المؤشر من الصفر دل ذلك على التوزيع المتوازنة والمثالي لمحطات تعبئة الوقود والعكس صحيح كلما ارتفع عن ذلك يزداد الاختلال التوازني في توزيع محطات تعبئة الوقود وعدم انتظام توزيعها ، واستخراج قيمة (R) في الجانب الايسر من الأشكال ومستويات الثقة التي تتراوح بين (٠.١٠ - ٠.٠١) و (٠.١٠ - ٠.٠١) .

بالجانب الأيمن ، كما تحتوي أيضاً على قيم (Z) التي تصاحب مستويات الثقة (Critical Values).

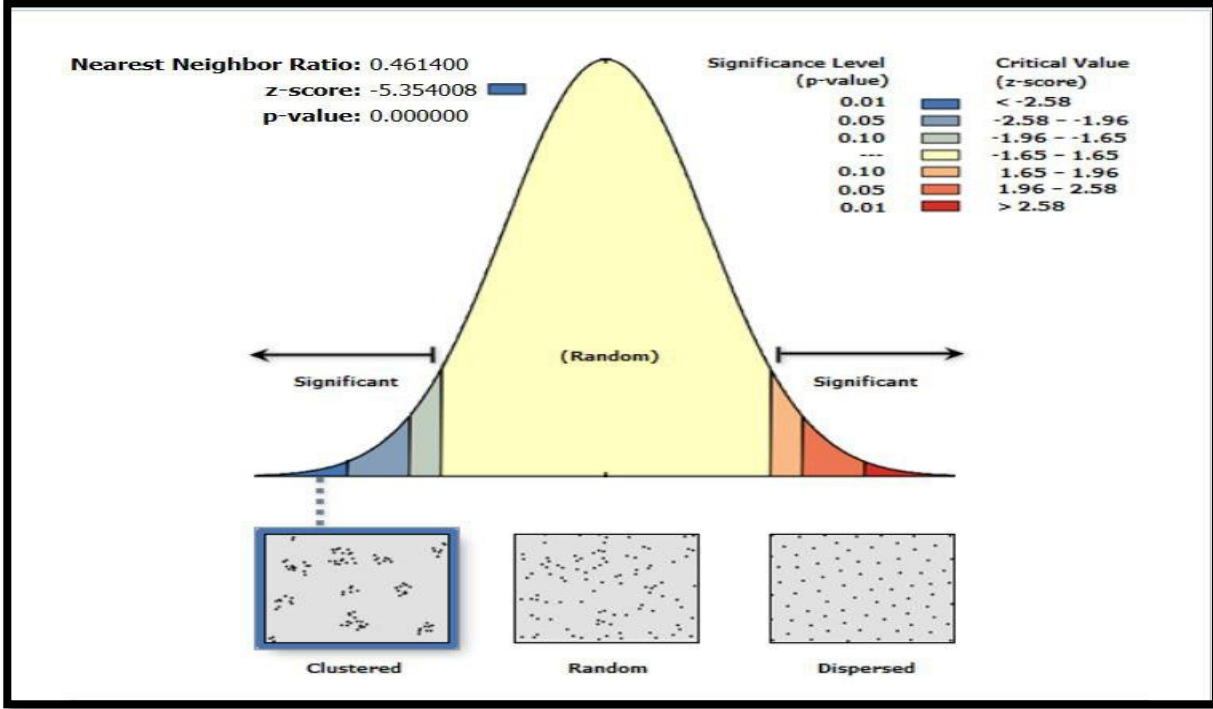
يتضح من مخرجات التحليل الاحصائي لصلة الجوار لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير الموضحة في الشكل (١) والذي يشير الى نمط التوزيع الذي تتخذه محطات تعبئة الوقود نجد ان قيمة (R) وهي اختصاراً لـ (*Nearest Neighbor Ratio*) بلغت (٠.٤٦) وهي أقل من واحد صحيح ، وهذا يدل على ان نمط التوزيع لمحطات تعبئة الوقود هو النمط المتقارب ، وهذا يعني أن محطات الوقود تقاربت من بعضها البعض في حيز مكاني صغير وتترك مساحات كبيرة من منطقة الدراسة غير مخدمه ، إذ بينت نتيجة التحليل ان الظاهرة متجمعة من ناحية المسافة الفاصلة بين محطات تعبئة الوقود ومن ناحية توزيع المحطات في منطقة الدراسة ولا يخضع التوزيع لنظام معين ، وبهذا تكون الخدمة التي تقدمها محطات تعبئة الوقود لسكان مركز قضاء الزبير متفاوتة ، في حين بلغت القيمة المعيارية (*Z Score*) لها (-٠.٣٥) ، وهي اقل من القيمة المتوقعة للمعيار (*Z*) التي تتراوح قيمتها ما بين سالب (-٢.٢٨) وموجب (٢.٢٨) أي هي خارج حدود القيمة الحرجة (*Critical Value*) ، مما يعني رفض فرضية العدم أي وجود اسباب ادت الى توزيعها بهذا الشكل المتجمع ، وهي لقربها من مركز قضاء الزبير التي تتجمع فيها الخدمات الادارية والتجارية والصناعية .

٢-المسافة المعيارية

تعد المسافة المعيارية من أبرز مقاييس التشتت المكاني للتوزيعات المكانية ، وتشبه في مفهومها الانحراف المعياري ، ويتم استخدام قيمة المسافة المعيارية لرسم دائرة تسمى الدائرة المعيارية ، التي يمكن من خلالها معرفة درجة تركز أو تشتت البعد المكاني للظاهرة المدروسة (محطات تعبئة الوقود) ، ويكون مركز هذه الدائرة هو موقع احداثيات المركز المتوسط الفعلي للظاهرة ، وتمثل المسافة المعيارية تخطيطاً بدائرة حول المركز المتوسط الفعلي للظاهرة نصف قطرها يساوي المسافة المعيارية ، فإذا كانت الدائرة

الشكل (١)

صلة الجوار (اداة الجار الاقرب) لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاة الزبير



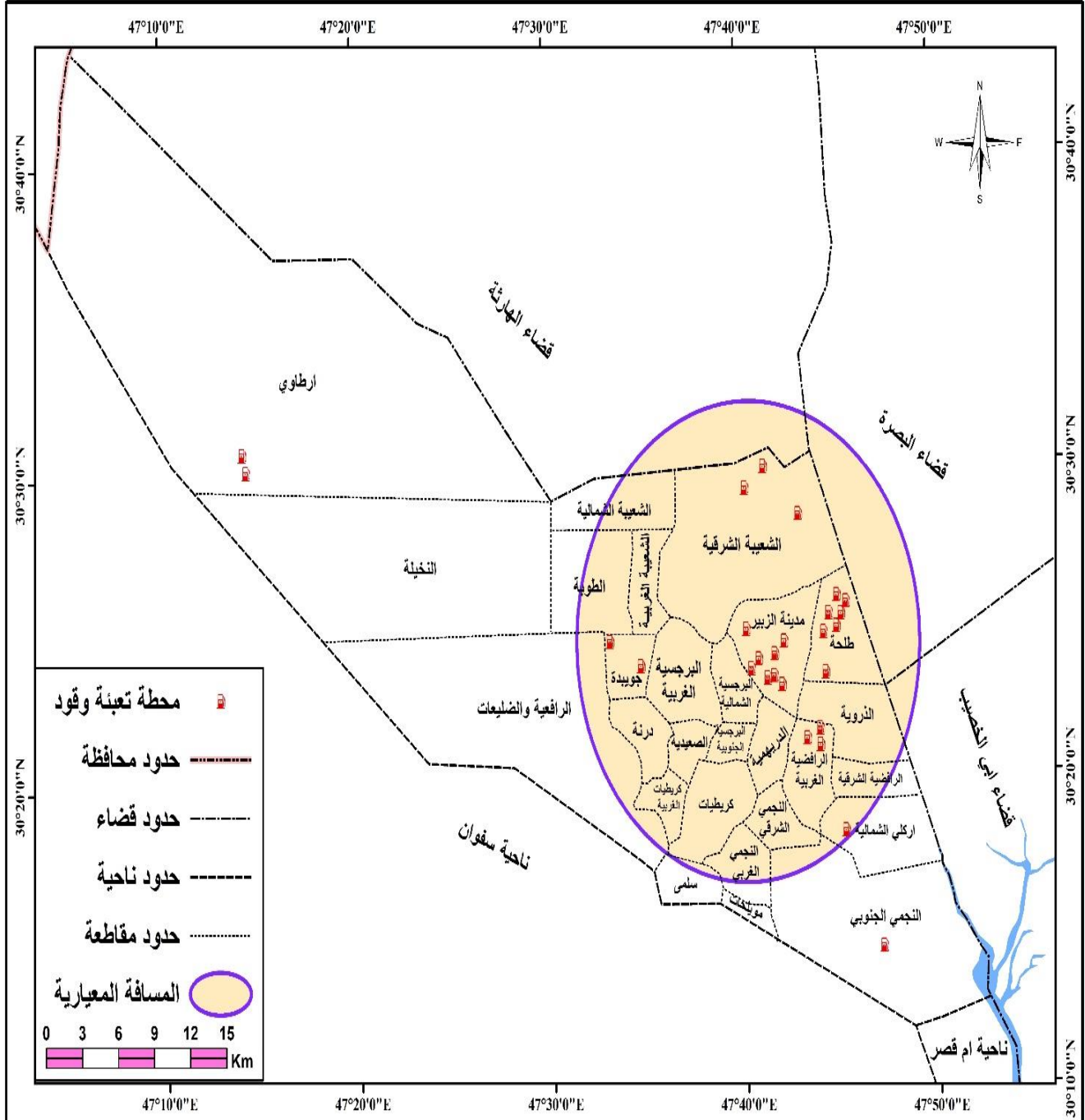
المصدر: مخرجات برنامج ARC GIS 10.8.

كبيرة يؤشر أن الظاهرة منتشرة ، وإذا كانت الدائرة صغيرة يدل على تركيز الظاهرة^(٥)، وتستخدم المسافة المعيارية لحساب المدى الذي تتباين فيه المسافات بين مواقع محطات تعبئة الوقود ويتم تمثيل النتيجة من خلال رسم دائرة على خريطة مركز قضاء الزبير يكون مركزها (المركز المتوسط) ، ونصف قطرها يساوي المسافة المعيارية ، والمركز المتوسط هو أحد الاختبارات المكانية التي توفرها أدوات ملحق التحليل المكاني لبرنامج نظم المعلومات .

عند إجراء تطبيق تحليل المسافة المعيارية على مركز قضاء الزبير ضمن برنامج (ArcGIS 10.8) ، اتضح لنا من نتائج تحليل البرنامج من خلال رسم دائرة نصف قطرها بلغ (14261) م ، ان محطات تعبئة الوقود التي تقع داخل دائرة المسافة المعيارية بلغ عددها (٢٤) محطات اي مايقارب (٨٨.٩%) من اجمالي محطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير ، و(٣) محطات تقع خارج الدائرة وهي (الرميلة الجنوبية ، الرميلة الشمالية ، اليم) ، من اصل (٢٧) محطة ، وهذا يدل على أنّ محطات تعبئة الوقود متركزة حول مركزها المكاني في مقاطعة مدينة قضاء الزبير ، كما موضحة في الخريطة (٦) لكونها متركزة ضمن حدود المسافة المعيارية ، وإن هذا التركيز جاء تبعاً لرغبة المستثمرين دون

الخريطة (٦)

المسافة المعيارية لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير



المصدر - مخرجات برنامج Arc GIS 10.8 .

مراعاة المعايير او الضوابط التي وضعت من قبل وزارة النفط من اجل التوزيع المثالي لها مما انعكس على الإداء الوظيفي لعمل المحطات سواء كان إيجابياً او سلبياً.

٣ - المركز المكاني المتوسط

وهو ما يطلق عليه نقطة الجذب المركزي او المركز الجغرافي المتويط او الارتكازية المكانية النقطة التي يتساوى حولها توزيع محطات تعبئة الوقود في كل الاتجاهات وقد تخلو هذه النقطة من أي تمثيل للظاهرة فهي نقطة ارتكاز تتحرك مع تغير ثقل توزيع محطات الوقود^(٦) ، وقد تم تحديد المركز المكاني الوسيط لمحطات تعبئة الوقود باستعمال التحليل المكاني لمخرجات تقنية نظم المعلومات الجغرافية بواسطة برنامج (Arc-GIS10.4) ، ومن خلال تحليل الخريطة (٧) اتضح لنا مركز الثقل او المركز الوسيط او نقطة الجذب المركزية لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير يقع في مقاطعة (مدينة الزبير) التي تقع فيه محطات (الزبير الجديدة ، العصرية ، العجمي ، النمر ، شمال الزبير ، انوار الزبير ، هدايا الزبير ، انوار الشعبية) ، وهذا يدل على مدى الجاذبية التي يفرضها هذه المقاطعة على المقاطعات الاخرى ، لانه يعد النواة الرئيسة لمركز قضاء الزبير ، لامتلاكها المقومات والانشطة الخدمية والسكنية والتجارية والصناعية ، كما يعد أكبر المقاطعات في منطقة الدراسة من ناحية السكان كل هذه المقومات اسهمت في جذب السكان اليها .

٤-الاهليج الاتجاهي المعياري (اتجاه التوزيع)

يعد اتجاه التوزيع مقياساً جيداً للحكم علي اتجاه توزيع محطات تعبئة الوقود ، من ناحية تحديد أبعاد المحورين (-X Y) عن المتوسط المكاني بشكل منفصل ، بمعنى أن آلية قياس اتجاه التوزيع يشبه المسافة المعيارية ، إلا أنه يظهر بشكل بيضاوي يحيط بعناصر الظاهرة المدروسة (محطات الوقود) ، ويكون مركز الظاهرة هو موقع احداثيات المركز المتوسط الفعلي للظاهرة ، ويحدد اتجاه رسم الشكل البيضاوي شكل انتشار الموقع الجغرافي لمحطات تعبئة الوقود ، وقد يقترن الشكل البيضاوي من الشكل الدائري إذا كان امتداد الظاهرة شبه متوازن في جميع الجهات ، وقد يكون شكلاً بيضاوياً طولياً أقرب إلى الشكل المستطيل إذا كانت الظاهرة التي مثلت تمتد باتجاه معين أكثر من امتدادها بالاتجاه الأخر ، لذا ان استخدام هذا المؤشر في تحديد اتجاه توزيع محطات تعبئة الوقود من المؤشرات المهمة لتحديد اتجاه محاور توزيعها والاستفادة منها لغرض اعطاء اجراءات التخطيط المستقبلي لها.

الخريطة (٧)

المركز المكاني المتوسط لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير



المصدر: مخرجات برنامج ARC GIS 10.8.

يظهر من الخريطة (٣٣) اتجاه توزيع محطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير والتي توضح من تحليلها ان الاتجاه الفعلي للتوزيع يأخذ شكلاً بيضاوياً ، يمتد من الشمالي الغربي نحو الجنوبي الشرقي بزاوية تصل (٣٠) درجة ، وتقع داخل الاهليج الاتجاهي المعياري (٢٠) محطة اي مايقارب (٧٤.١%) من اجمالي المحطات ، و(٧) محطات تقع خارج الاهليج من اصل (٢٧) محطة ، وهذا يدل على أنّ محطات تعبئة الوقود متوزعه حول مركزها بشكل يتفق مع كثافة وجود المحطات في مقاطعة مدينة الزبير ، فضلاً عن توزيعها بشكل يتناسب مع كثافة السكان وامتداد طرق النقل في منطقة الدراسة كما موضحة في الخريطة (٨) والتي تتمثل في المقاطعات التالية (مدينة الزبير ، طلحة ، الذروية ، الرافضية

الشرقية ، الراضية الغربية ، الدريهمية ، البرجسية الجنوبية ، البرجسية الشمالية ، الصعيدية ، البرجسية الغربية ، جوييدة ، الطوية ، الشعبية الغربية ، الشعبية الشمالية ، الشعبية الشرقية) ، ويتفق هذا مع محور التوزيع في منطقة القلب الحيوي لمنطقة الدراسة بالقرب من المركز المتوسط ذات الكثافة السكانية ، لهذا نجد ان توزيعها يمثل توزيعاً متقارباً غير منتظم ضمن حدود المسافة المعيارية لاتجاه توزيع المحطات ، لكونها متركزة ضمن حدود المسافة المعيارية ، ومتشتت بالنسبة لمحطات تعبئة الوقود التي تقع خارج حدود المسافة المعيارية لاتجاه توزيع تلك المحطات .

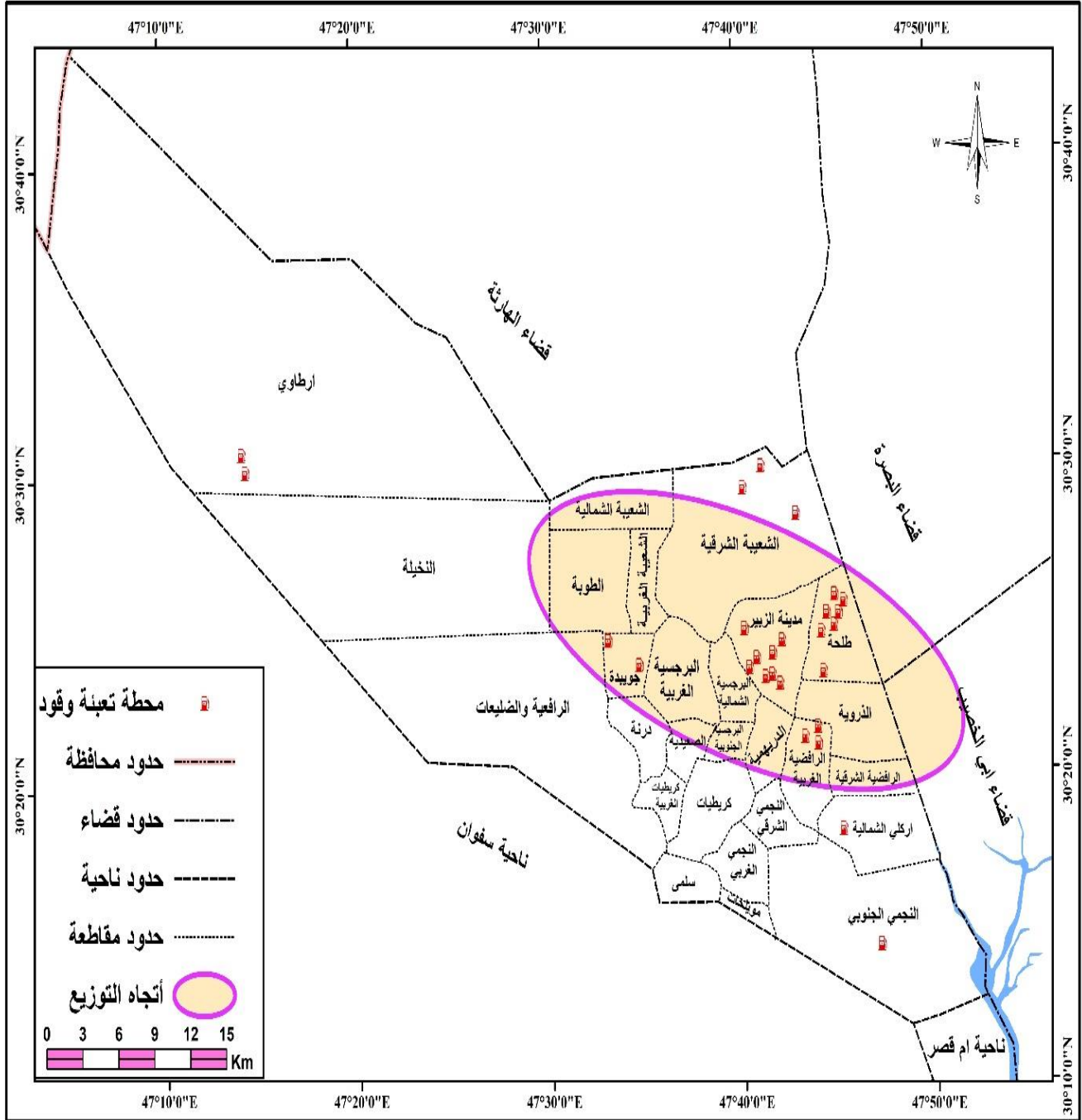
٥- نطاق التأثير (نطاق الخدمة) Buffer

تستخدم هذه الأداة لغرض معرفة المناطق التي تشملها وتغطيها الخدمة والمناطق التي حرمت منها، أي انها تعكس امتداد تأثير الظاهرة النقطية أو الخدمة محل الدراسة (محطات تعبئة الوقود) حول محيطها وبتوسع ثابت ، ويقاس التأثير المكاني نطاق الخدمة أو نطاق التأثير لمعلم معين على سطح الأرض على المساحة المحيطة به بناء على مسافة يتم إدخالها له مبنية على المعايير التخطيطية ليتم استبعاد المسافات غير المخدومة من عمليات التحليل والنمذجة^(٧) ، لهذا يطلق عليها نطاق التأثير التي تم اعتمادها في دراستنا عن محطات تعبئة الوقود .

اعتمدت الدراسة عدد من المعايير التي استندت عليها شركة توزيع المنتجات النفطية ، منها معيار موقع المحطة على الشارع الرئيس ، والمسافة بين محطة وأخرى ، وتم استخدام طريقة الحرم المكاني (Buffer) بغية تحديد العديد من المعايير التي استندت عليها شركة توزيع المنتجات النفطية ، بضرورة ان تبعد محطة وقود عن الاخرى بمسافة قياسية (٢٠٠٠) م داخل حدود القضاء ، ومن ثم يمكن ان نفهم قيمة نطاق التأثير بحسب نطاق الخدمة لمسافة (١٠٠٠) م من كل محطة وقود ، لذلك يتضح من الخريطة (٩) ، التي تحدد هذا المفهوم ، اذ نلاحظ ان العديد من المقاطعات لم تصل لها نطاق خدمة محطات تعبئة الوقود وفق المعيار المسافي المستخدم كما هو الحال في اغلب المقاطعات باستثناء مقاطعات (مدينة الزبير ، طلحة ، جوييدة ، الشعبية الشرقية ، الراضية الغربية ، ارطوي) التي تتداخل

الخريطة (٨)

اتجاه التوزيع لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير



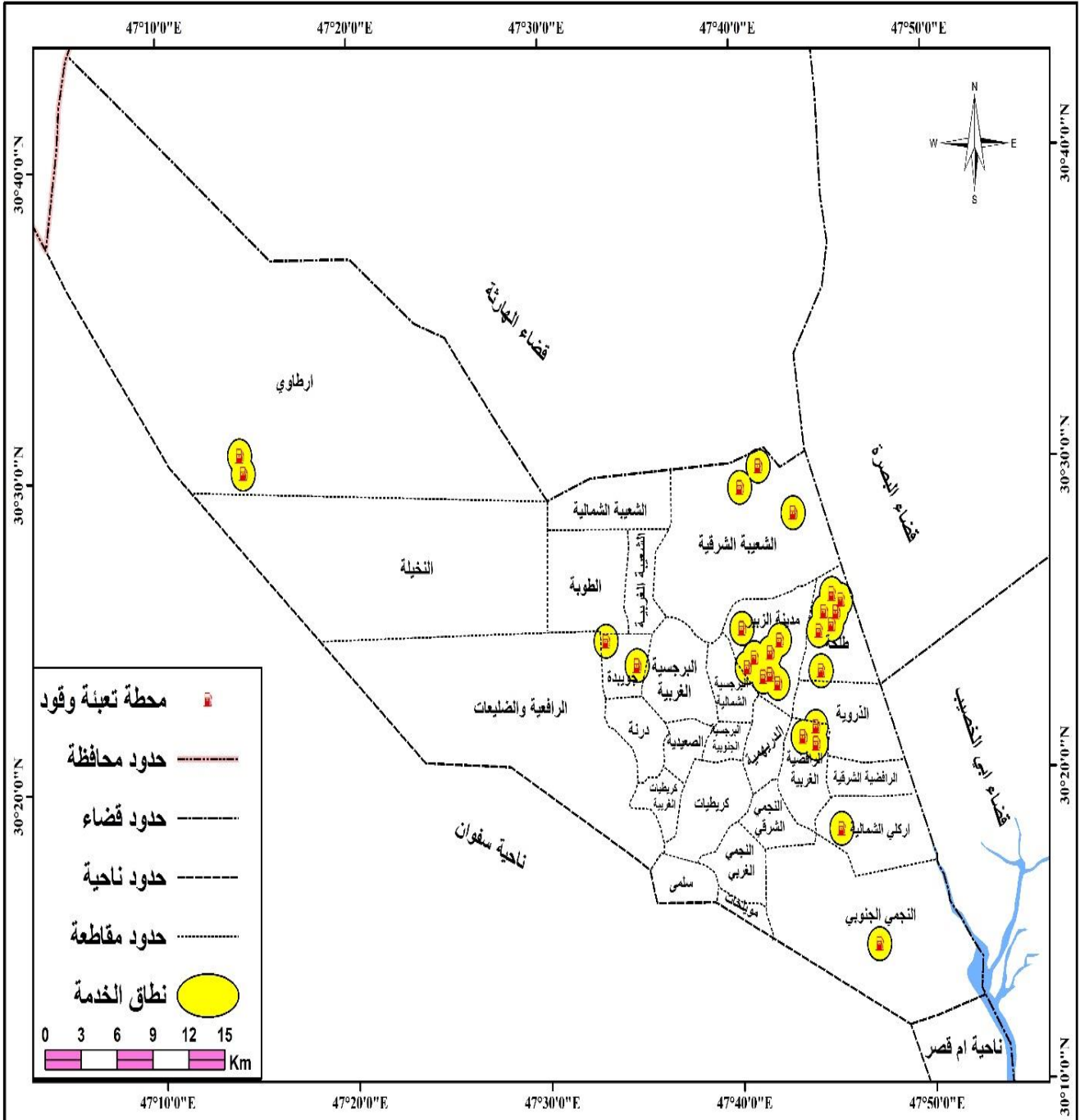
المصدر: مخرجات برنامج ARC GIS 10.8.

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، العدد ٢٧ بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٣

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الخريطة (٩)

نطاق الخدمة لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير



المصدر: مخرجات برنامج ARC GIS 10.8 .

في نطاق التأثير ، وهذا مخالف لشروط وضوابط وزارة النفط من ناحية المسافة بين محطة واخرى ، وهو ما يتفق مع الكثافة السكانية والعمراية ، بينما يقل نطاق الخدمة في باقي المقاطعات كما هو الحال في المقاطعات (النجمي الجنوبي ، اركلي الشمالية) ، فيما يحتفي تماماً في المقاطعات (الشعبية الشمالية ، الشعبية الغربية ، النخيلة ، الطوبة ، الرافية والضليعات ، البرجسية الغربية ، البرجسية الشمالية ، البرجسية الجنوبية ، الدرهمية ، درنة ، الذرية ، الرافية الشرقية ، الصعيدية ، الكريطات ، الكريطات الغربية ، النجمي الشرقي ، النجمي الغربي ، سلمى ، المويلحات) لعدم وجود محطات فيها ، وتبين من الخريطة ذاتها ان غالبية محطات تعبئة الوقود بمركز قضاء الزبير تتركز في (مدينة الزبير ، طلحة ، جويبة ، الشعبية الشرقية ، الرافية الغربية) ، إذ تقع معظمها على الطرق الرئيسة في مركز قضاء الزبير ، مما يؤدي الى حدوث كثافة شديدة في الطلب على الخدمة ، لا سيما خلال ساعات الذروة الصباحية والمسائية.

النتائج

- ١- على ان نمط التوزيع لمحطات تعبئة الوقود هو النمط المتقارب ، وهذا يعني أن محطات الوقود تقاربت من بعضها البعض في حيز مكاني صغير وتترك مساحات كبيرة من منطقة الدراسة غير مخدومة .
- ٢- اظهرت نتائج تطبيق تحليل المسافة المعيارية على ان محطات تعبئة الوقود متركزة حول مركزها المكاني في مركز قضاء الزبير .
- ٣- اتضح لنا من خلال استعمال التحليل المكاني لمخرجات تقنية نظم المعلومات الجغرافية بواسطة برنامج (Arc-GIS10.4) ان مركز النقل او المركز الوسيط او نقطة الجذب المركزية لمحطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير يقع في مقاطعة (مدينة الزبير) ، وهذا يدل على مدى الجاذبية التي تفرضها هذه المقاطعة على المقاطعات الاخرى .
- ٤- ان اتجاه توزيع محطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير يأخذ شكلاً بيضاوياً ، يمتد من الشمالي الغربي نحو الجنوبي الشرقي بزاوية تصل (٣٠) درجة ،
- ٥- اظهرت نتائج تحليل نطاق الخدمة لمحطات تعبئة الوقود وفق المعيار المسائي المستخدم ان اغلب القاطعات تتداخل في نطاق التأثير وهذا مخالف لشروط وضوابط وزارة النفط من ناحية المسافة بين محطة واخرى .

المقترحات

١- تقترح الدراسة اعادة النظر في توزيع محطات تعبئة الوقود في مركز قضاء الزبير او العمل على انشاء محطات نموذجية مبنية على اسس ومعايير وضوابط وزارة النفط بشكل يتناسب مع توزيع السكان وتوزيع خدماتها على جميع مقاطعات منطقة الدراسة ووفق ما تحتاجه كل مقاطعة من محطات .

٢- استحداث عدد من محطات تعبئة الوقود في المقاطعات التي تخلو منها لإعادة التوازن في توزيع هذه الخدمة بين مقاطعات مركز قضاء الزبير.

الهوامش

- ١- عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، مطبعة اسعد ، ١٩٧٧ ، ص ٢٢٠ .
- ٢- صفوح خير، البحث الجغرافي، مناهجه وأساليبه، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠، ص٣٤٠ .
- ٣- نعمان شحادة، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، ط2 ، دار صفاء، عمان، 2002 ، ص٢٠٣ .
- ٤- رانية جعفر مطشر وكايد ابو صبيحة، تحليل انماط التوزيع المكاني للمدن الاردنية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد (٤١)، العدد (٢)، ٢٠١٤، ص٥٤١ .
- ٥- نعمان شحادة ، الاساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب ، ط٢ ، دار الصفا للنشر والطباعة عمان الاردن ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠١ .
- ٦- غازي سفر بدر العنبي ، انماط التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في مدينة عفيف ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد الثالث والثلاثون ، ٢٠٢١ ، ص١٤٦ .
- ٧- افراج عزب السيد باشا ، التباين المكاني لتوزيع محطات الوقود بمحافظة الفيوم ، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مجلة بحوث كلية الاداب ، ٢٠١٩ ، ص١٤٩٠ .

المصادر

- ١- ابو صبحه ، رانية جعفر مطشر و كايد ، تحليل انماط التوزيع المكاني للمدن الاردنية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية ، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد (٤١) ، العدد (٢) ، ٢٠١٤ .
- ٢- باشا ، افراج عزب السيد ، التباين المكاني لتوزيع محطات الوقود بمحافظة الفيوم ، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مجلة بحوث كلية الاداب ، ٢٠١٩ .
- ٣- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مطبعة الهيئة ، بغداد ، ٢٠٢٢ .
- ٤- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة قضاء الزبير الادارية، مطبعة الهيئة، بغداد، ٢٠٢٢ .
- ٥- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، تقديرات السكان لسنة ٢٠٢٢ .
- ٦- حسين ، عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، مطبعة اسعد ، ١٩٧٧ .
- ٧- خير ، صفوح ، البحث الجغرافي، مناهجه وأساليبه ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٠ .
- ٨- شحادة ، نعمان ، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، ط2 ، دار صفاء، عمان، 2002 .
- ٩- شحادة ، نعمان ، الاساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب ، ط٢ ، دار الصفا للنشر والطباعة عمان الاردن ، ٢٠٠٢ .
- ١٠- الصالح ، ناصر عبد الله بن عثمان ومُحمَّد محمود السرياني ، الجغرافية الكمية والإحصائية ، اسس وتطبيقات بالأساليب الكمية ، ط١ ، العبيكان للنشر ، الرياض ، ٢٠٠٠ .
- ١١- العتيبي ، غازي سفر بدر ، انماط التوزيع المكاني لمحطات تعبئة الوقود في مدينة عفيف ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد الثالث والثلاثون ، ٢٠٢١ .
- ١٢- وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة العراق الادارية مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٢٠ .

شعرية الثنائيات الضدية في فراقية ابن زريق البغدادي

الدكتورة: نايفة سالم بصبوص

الملخص

الثنائيات الضدية تقنية شعرية تبرز من خلالها رؤى مبدع النصوص الفلسفية والفكرية، وهي رؤى تتميز بالشمولية والاتساع، وتفتح آفاق التلقي والتأويل؛ فيُعاد إنتاج النص الواحد وفق قراءات متعددة، يتم من خلالها الوقوف على أسرار الكون والحياة والإدراك والوعي بمحيقة الوجود. الكلمات المفتاحية: الحركة والسكون، الحضور والغياب، الثنائيات الضدية.

Abstract

Vertical diodes are a poetic technique through which the creative visions of philosophical and intellectual texts, which are inclusive and broad, open up the prospects of receiving and interpreting; The single text is reproduced according to multiple readings, through which the secrets of the universe, life, perception and awareness of the reality of existence are identified.

Keywords: Movement and stillness, attendance and absence, diodes against.

المقدمة

شهد الأدب تحولاً كبيراً في الأداء والحضور، مما أثر على الرؤيا للإنسان والكون؛ فالمضامين أصبحت تُطرح وفق تقنيات وأساليب جديدة، تجعل المتلقي يقف على أعتاب نصوص أدبية لا تنبثق من فراغ، ولا تؤول إلى فراغ. وأصبح متلقي الأدب عامة - والشعر خاصة-، يحاور هذه النصوص بما يكتنزه من آفاق فكرية وجمالية وفلسفية يسعى من خلالها إلى استدراج المضامين وتطويرها للكشف عن رؤية الذات للعالم، هذه الرؤية التي قد تشف عن دواخل هذه الذات المحكومة بالخيبات والقلق والتوتر، والكثير من المتناقضات التي راح الفرد يعبر عنها بطرائق شتى ومنها الشعر. وتعدُّ عملية استنطاق النصوص الأدبية ذات تقنيات تستوجب الغوص الآمن في باطن النص، والحفر في أعماقه لاستكناه بنائه العميقة، لذا؛ نجد المتلقي غالباً ما يجد نفسه متورطاً في إعادة إنتاج هذه النصوص، وهذا التورط نابع من إحساسه بإعادة كتابة هذه النصوص وكأنه شريك لمنتجه.

فالنصوص الأدبية غير منغلقة، ولا متناهية في دلالاتها، وحتى تتحقق عملية الارتقاء بالنصوص والنتائج الأدبية، تتعدد طرائق قراءات النصوص وتتعدد التقنيات المصاحبة لها، وبذلك نقف على المخبوء، والمهمّش، والفني عبر هذا التعدد.

فجاءت هذه الدراسة كمحاولة لتقديم تصوّر عن نص من النصوص التي حافظت على الموروث التقليدي للقصيدة العربية من بعض جوانبها، ثم بيّنت قدرة المبدع في الإيتان بمضامين قديمة لكن بتقنيات حديثة وفق رؤية خاصة بمتلقيها، فتم الكشف عن موقف الأدباء من الإنسان، والمجتمع استناداً إلى تجارب شعرية وشعورية خاصة. وتكمن أهمية الدراسة في:

- اهتمام الذات الشاعرة بقضايا الوجود وماهيته وامتدت جذور ذلك الاهتمام من السابق إلى اللاحق.
- تعدد الدراسات المنهجية التي تناولت فراقية ابن زريق البغدادي، وهذا التعدد ساهم بخلق النص من جديد.
- تعدد المضامين الفكرية والفلسفية التي كشفها النص.
- غنى التجارب الفردية التي تثرى الأعمال الأدبية فتعددت بذلك طرائق التلقي. وسعت هذه الدراسة إلى:
- دراسة فراقية ابن زريق البغدادي بمضامينه المتعددة.
- الكشف عن شعريّة النص وفق تقنية الثنائيات الضدية.
- تقديم تصوّر مفتوح على نصوص تبرز الحياة الاجتماعية والعقلية، والنفسية، وفق رؤية تلقّيتها.
- وسارت الدراسة معتمدة على مناهج متضافرة في تحقيق الهدف ومنها المنهج التاريخي في تتبع الظاهرة الأدبية. وأفادت من معطيات الشعريّة وبيان وظيفة الثنائيات الضدية في رسم حقيقة الوجود، والاعتراب النفسي والاجتماعي.

"شعريّة الثنائيات الضدية في فراقية ابن زريق البغدادي"

الثنائيات الضدية: المفهوم الوظيفية الفنية

المعنى اللغوي:

تعود الثنائيات إلى الجذر الثلاثي (تَيْ)، ومن أبرز المعاني التي تتضمنها تكرار الشيء مرتين على التوالي^(١)، والثني ردّ الشيء بعضه على بعض^(٢). والثنائية تتطلب وجود طرفين، قد يكونان متواليين، أو معطوفين أو متزامنين.^(٣)

وبهذا نجد أن المعنى اللغوي يدور في فلك الرقم اثنين، مهما تعددت هذه الثنائيات.

المعنى الاصطلاحي:

الإثنية هي كون الطبيعة ذات وحدتين، أو هي أصل الشيء الواحد المشتمل على حدّين متطابقين ومتقابلين، وتفترض اشتغال الشيء على مبدأين مستقلين لا يذوب أحدهما في الآخر، ولا يشبهه، مثل الظلام والنور، والليل والنهار...".^(٤)

وبهذا فإن الثنائيات الضدية أقرب ما يمكن وصفها بأنها نظرة فلسفية تتجاوز الجمع المباشر بين طرفين متضادين؛ إذ يجتمع الخير والشر، والظلام والنور في ثنائيات ضدية لا متناقضة، فلا ينفي أحدهما الآخر؛ بل يدخل كل منهما في علاقة متوازية مع الآخر، ولا يتناقضان البتة. بل يتكاملان لأن حقيقة الوجود قائمة على التقابل بين الطرفين مع الحفاظ على خصوصية كل منهما.^(٥)

فالأمثلة متعددة في القرآن الكريم، مما يدل على أن اللغة العربية حملت الكثير من الثنائيات الضدية ومواضع متعددة. ففي قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.^(٦)

فهذه الثنائية قائمة على ثنائية ضدية هي الخير/ الشر.

وفي قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾.^(٧)

وظيفة الثنائيات الضدية:

من أبرز ما يمكن أن تقدمه الثنائيات الضدية للنصوص الأدبية أنها ترتقي بها على المستوى التقني، والدلالي، فهي ذات مساحة واسعة تحوي في طياتها العديد من الأساليب الفنية والإبداعية، يتم تقديمها كنماذج تحاكي هذا التميز^(٨)، والملامح الإشارية السيميائية التي تغني النصوص، كما تساهم بإمالة اللثام عن توترات الواقع ومعاناة الفرد في البحث عن نواميس الكون والحياة والوجود، مما يترك أثراً في وجدان المتلقي فهي تعمق صلته بالحياة وتقلباتها، وتربطه بعلائق تمس مشاعره الإنسانية؛ لذا فإن النصوص الإبداعية بدعة وخروج عن الآراء السائدة.^(٩)

وتعدّ الثنائيات الضدية مولدًا أساسياً للشعرية، وركيزة أساسية في التنبيه، وتيقظ الفكر، فهي تستند إلى توليد اللغة الشعرية القائمة على علاقة التضاد لا المشابهة، والجمع بين المتضادات مصدر من مصادر الشعرية، إن وجود الثنائيات الضدية يعني وجود نسقين، نسق ظاهر وآخر مضمّر، وتأتي وظيفة متلقي النصوص في قدرته بما يملكه من أدوات نقدية في إعادة إنتاج هذه النصوص وفق تأويل وقراءة خاصة تستند إلى وجود تضاد بين طرفين ظاهر وباطن.

وتقدّم الثنائيات الضدية تفسيراً لعلاقة الأنا مع الآخر، عبر تقنيات متعددة مثل الحوار، والجدل، والحجاج.

وهي ذات علاقة وطيدة مع النفس البشرية التي تسعى إلى إيجاد تفسيرات لمظاهر الكون، والحياة، بفعل حركة التجاذب بين قطبي هذه الثنائيات، فتتولد ثنائية من ثنائية أخرى مما يساهم بتقديم تصوّر معين حول نواميس الكون والمعارف المختلفة، والعديد من الأسئلة التي تدور في خلد الإنسان.

ومثل هذه النتائج التي يُعاد تأويلها وفق قراءة خاصة يمكن وصفها بأنها ذات نسيج نصّي يتداخل فيها

المحسوس والمجرد بهدف الوقوف على البنى والدلالات العميقة، وما خفي من معانٍ.^(١٠)

وفي فراقية ابن زريق البغدادي يمكن القول إن الذات وجدت نفسها أسيرة القيود الاجتماعية والنفسية وتمكنت من إنتاج كيان لغوي مكتوب، مترابط يتضمن رسالة تواصلية بين النص وملتقيه^(١١)؛ فاتخذت من الحوار مع العاذلة نسقاً متوارثاً من الشعر القديم، فاستعارت صوتاً آخرّاً يكاد يكون معادلاً موضوعياً لها بسبب ما تشعر به من تشتت، وضياح وهذا الصوت هو صوت العاذلة الأثني:

لا تَعْدِلِيه فَإِنَّ الْعَدْلَ يُؤْلَعُهُ

فَدَقُلْتِ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

جَاوَزَتْ فِي لَوْمِهِ حَدًّا أَضْرَّ بِهِ

مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتِ أَنْ اللَّوْمَ يَنْفَعُهُ

فَاسْتَعْمَلِي الرِّفْقَ فِي تَأْنِيْبِهِ بَدَلًا

مِنْ عَدْلِيهِ فَهُوَ مُضَيِّقُ الْقَلْبِ مُوجَعُهُ^(١٢)

استهلّ المتن الشعري بتقنية جاذبة، وهي الحوار مع العاذلة التي تشاركه المعاناة، فتمتة ثنائية ضديّة في ثنايا الحوار كامنة في خطاب العقل وخطاب الوجدان.

فالعاذلة قابضة تحت عباءة الأم، تضحّي بكل ما قد يقف عائقاً في سبيل الحفاظ على الآخر تحتكم إلى نداء القلب والوجدان، مقابل الآخر الذي ينصت لخطاب العقل، فجاء النص مشحوناً بدلالات تعمق الشعور بأن الحب والفقر لا يستقيمان، وقد تكشف هذه الثنائية عن ثنائيات متولّدة مثل سلطة القوة (الذكر)، مقابل الضعف (الأثني)، في مجتمع تغلب عليه الذكورية، ومع ذلك تمكنت العاذلة من تحقيق حضور عبر الرسالة التواصلية بطريقة تميزت بالتماسك والاتساق.^(١٣)

فلا مندوحة من القول إن الثنائيات الضديّة كانت من أبرز الثيمات المشكّلة للمتن الشعري، فهي ذات حضور ساهم بتعريه الذات من الداخل، فهي ذات ضعيفة، قلقية (الذات الشاعرة) مقابل الذات القويّة (العاذلة)، رغم معاناتها، لكنها قادرة على التحمّل والمواجهة. وتبدّى ذلك من خلال الخطاب ومستوياته مما خلق انسجاماً بين الأساليب والمضامين.^(١٤)

ولكن ليس يسمعه

قد قلتِ حقّاً

قدّرتِ أن اللوم ينفعه

اللوم أضرتّه

التأنيب

الرفق

ترك الحوار مع العاذلة كتقنية شعرية أثراً في المتلقي وكأنه ذاب معها في تجربتها فراح يشاركها ألم الفراق والوجد، مُلتفتاً إلى خضم التجربة الشعورية وكأنه أشاح بوجهه عن جماليات النص الأدبي بسبب الحضور الدلالي للثنائيات الضدية، مع أن ذلك لم يرد اللغة إلا دقة في ربطها بين الدلالة والمواقف الاجتماعية والنفسية.^(١٥)

وتبرز ثنائية المركز والهامش من خلال كشفهما عن الحضور القوي للأنتى مقابل تمهيش الذكر، وهذا التهميش ليس مقصوداً للحط من قيمة الأنتى مقابل الرجل، بل من أجل العبور إلى مقصدية ذات رؤيا تمنح المتلقي التنقل عبر مساحات لاستجلاء الخيبات التي لحقت الذات، ومن خلال الثنائيات الضدية المنضوية تحت المركز والهامش تنشأ مسافة توقظ الإحساس، عبر ظهور شعورين مختلفين شعور الرضا وشعور الرفض فيتشكل الإدراك والوعي من خلال أحدهما والثاني يظل في حالة من اللاوعي، فقدّمت الذات (المركز) نفسها على أنها ترغب بالتحوّل والآخر (الهامش) العائق الذي يحول بينها وبين التحوّل، واتخذ الآخر الهامش نسقاً تواصلياً يؤدي وظيفة داخل المتن.^(١٦)

فَضِيْعَتِ بِحَطُوبِ الدَّهْرِ أَضْلَعُهُ	فَدَّ كَانَ مُضْطَّعاً بِالْحَطْبِ يَحْمِلُهُ
مَنْ النَّوَى كُلَّ يَوْمٍ مَا يُرْوَعُهُ	يَكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّشْتِيْتِ أَنْ لَهُ
رَأَيْتِ إِلَى سَفَرٍ بِالْعَزْمِ يَزْمَعُهُ	مَا أَبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَأَرْعَجُهُ
مُوكَّلٌ بِقَضَاءِ إِلَهٍ يَذْرَعُهُ	كَأَنَّمَا هُوَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحِّلٍ
ولو إلى السِّندِ أَضْحَى وَهُوَ يُزْمَعُهُ ^(١٧)	إِنَّ الزَّمَانَ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غَبِيٍّ

تفتتح مغاليق النص عبر تقنية التناص والحوارية مع النصوص على رحلة الإنسان في البحث وتحقيق الذات، فغالباً ما توصف الرحلة هذه برحلة الشقاء والعذاب، وعادة ما يعود المرتحل أكثر خيبة، وألماً، فالاغتراب عبر الزمكان حاضر في الأدب العربي، وهو محير بالفعل، رغم الإيمان المطلق بقضاء الله، لكنه يذرع الأرض فيكابد مرارة الاغتراب محملاً بالأوجاع والآلام التي سلبته سبل الراحة والاستقرار، فجاءت الانزياحات داخل النص لتترك أثراً لدى المتلقي من خلال تأثيرات الصور الحسية.^(١٨)

لقد ارتكزت الأبيات السابقة على ثنائية ضدية هي الحركة والسكون، وتعد هذه الثنائية بؤرة محورية تجعل المتلقي يحفر في العمل الإبداعي ليقف على رؤيا النص للحياة والوجود، وتعكس مدى تفاعل الذات مع الآخر، فتعكس المواقف الإنسانية تجاه الحياة والكون وكأن النص من خلال هذه الثنائية مرآة الحياة بكل تقلباتها متجاوزاً الزمان والمكان، فالنفس البشرية في حالة صراع مع ذاتها ومع الآخر، ويتجلى الإبداع في قدرته على جعل النصوص الصامتة ناطقة من خلال قدرته على اختراق أسوار النصوص، ومحاورتها وإقامة علائق جدلية بين النص ومتلقيه.

لذا؛ فإن الذات الشاعرة اتخذت قرار التحيل وهذا يتطلب حركة دؤوبة في الفضاء، ضارباً عرض الحائط حالة السكون التي كان ينعم بها، فرفضت الأنا رؤية العاذلة وهذا الرفض بدوره يكشف عن مسألة موضوعية ذات مساس مباشر برؤيا النص، وهي شعور الذات بالاغتراب حتى في حالة السكون، وهو ملازم لها فرفضت الأنا (الذات الشاعرة) أن تستمر بتقديم المزيد من التضحيات، فقوّضت دعائم السلام النفسي الذي أرسته العاذلة، وأعلنت مشروعيتها ثورتها ورفضها فذهبت رحلتها المحفوفة بالمخاطر بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية المفقودة، لأنه في حالة يأس من تحقيقها بلا اغتراب مكاني. (١٩)

تَأبَى الْمَطَامِعُ إِلَّا أَنْ تُجَشِّمَهُ
وَمَا مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ تَوْصِلُهُ
قَدْ وَزَعَ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ رِزْقَهُمْ
لَكِنَّهُمْ كَلَّفُوا حِرْصاً فَلَسْتَ تَرَى
وَالْحِرْصُ فِي الرِّزَاقِ وَالْأَرْزَاقُ قَدْ سَمَتْ
وَالدَّهْرُ يُعْطِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ

لِلرِّزْقِ كَدّاً وَكَمْ مَمَّنْ يُودِّعُهُ
رِزْقاً وَلَا دَعَاةُ الْإِنْسَانِ تَقْطَعُهُ
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يَضِيعُهُ
مَسْتَرْزِقاً وَسِوَى الْغَايَاتِ تَقْنَعُهُ
بِغْيٍ إِلَّا إِنْ بَغِيَ الْمَرْءُ يَصْرَعُهُ
إِزْتِئاً وَمِنْ حَيْثُ يَطْمَعُهُ (٢٠)

يبدو النص الشعري هادئاً، لكنه يعجُّ بحركة وصراع داخليين يجعلان منه نصّاً قلقاً، متوتراً، فتولدت جزاء هذا الصراع ثنائية ضدية عبّرت عن الحلم/ والواقع.

وتحدّث بصوت الآخر ليعبّر عن حالة من الحالات الإنسانية عندما يصطدم الحلم بالواقع، لكن يبقى الإنسان في حالة جهاد مع النفس وكلّ ما يجدد سقفاً لأحلامه يواجه ما يقف عائقاً في تحقيق المزيد، وقد يواجه حتفه ومصرعه. ومع ذلك عبّر عن طبيعة الإنسان المأزوم من خلال التخفي والهروب، مرتدياً قناع الإنسان الحالم لكن هذا التخفي والقناع لم يزد إلا انكساراً. (٢١)

إن الثنائيات الضدية تتوالد من بعضها البعض، فجاء المتن الشعري حاملاً لكل هذه الضديات، ويجد المتلقي نفسه أمام محاولات توسع الدلالة والتأويل، للكشف عما هو محبب داخل جسد النص، من خلال اعتماده على ما قد ينعكس على الفرد من اضطرابات سيكولوجية تؤثر على طريقة تفكيره وقراراته، وهذا قد يولّد شعور الانتقام بطرائق متعددة منها الاغتراب. (٢٢)

اسْتَوْدِعْ اللَّهُ فِي بَعْدَادِ لِي قَمِراً
وَدَعْتُهُ وَبِوَدِّي لَوْ يُوَدِّعُنِي
وَكَمَّ تَشَبَّهْتُ بِي يَوْمَ الرِّحِيلِ ضُحَى
إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَابَتِهِ

بِالْكَنْخِ مِنْ فَلَكِ الْأَزْرَارِ مَطْلَعُهُ
صَفَّوْا الْحَيَاةَ وَأَيُّ لَا أُودِّعُهُ
وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٍ وَأُدْمَعُهُ
بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلْبِي لَا يَوْسَعُهُ

وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمَلِكَ يُخْلَعُهُ
شُكْرٍ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِعُهُ
كَأْسًا أَجْرَعُ مِنْهَا مَا اجْتَرَعُهُ^(٢٣)

رُزِقْتُ مُلْكًا فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهُ
وَمَنْ غَدَا لَا بِسَاءَ تَوْبٍ التَّعِيمِ بِلَا
اعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خَلِيٍّ يَعْدُ فُرْقَتِهِ

تتجلى ثنائية الحضور والغياب عبر مشاهد درامية متلاحقة وتبلور عالم الذات الباطني مصورة لوحة درامية نابضة بالحياة والحركة، ورسمت الذات صورة هذه اللوحة من خلال خيارات وقرارات صعبة، أبرزها ممارسة سلطة الفرد التي يجمع من خلالها تجاوز حالات الانكسار، وتجلّت هذه السلطة بالتخلّي عن الحضور القوي لصوت العاذلة التي ظلت حاضرة - رغم غيابها المكاني - داخل المتن عابرة الزمان والمكان.^(٢٤)

صورة العاذلة بقيت حاضرة يحملها معه أيّ حلّ وارتحل، فوجد المتلقي نفسه عبر هذه الثنائية الحضور/الغياب، ينتقل من خلال المشاهد الدرامية يرسم ملامح الانكسار لإيجاد ذاته، لكن تبقى الجراح تؤلمه بصمت ويبقى يحاول، وتولّد الصراع متجدداً على شكل قطع استرجاعية تجسدت بصورة يوم الوداع، فازدادت الانا اقتراباً من الاغتراب الزماني، المكاني، والنفسي.^(٢٥)

ودخلت الذات في أزمت متلاحقة، فالشعور لديها متضارب تتولّد --- بين صور متلاحقة تنازعها أحداث بين الماضي والحاضر.

ويرتفع صوت العصيان على شكل صراع الذات مع نفسها ومع الآخر من جهة أخرى في محاولة للانتصار على ضالته وهي فكرة الوجود عبر سلسلة من التناقضات الاجتماعية والنفسية، وما يعتور هذا الصراع من مخاطر قد يلقي بها حتفه فتحدد ثنائية الوجود والعدم والانتصار والفشل، وليس أي فشل بل الفشل الذي يكون مصيره الفناء والزوال، لقد كشفت هذه الثنائية - قدرة المبدع - بالكشف عن طبقة رقيقة المشاعر قادرة على التعبير عن مضامين ذات منجزات ثقافية وفكرية متخذة من اللغة الشعرية وعاءاً وحاملاً لأفكارها فتحركت الذات بحريّة من الخارج لكن مقيدة من الداخل تعاني حالة من الأسر بسبب تنامي شعور الاغتراب.^(٢٦)

فتمكّن المتلقي من الولوج عبر البنى السطحية والبنى العميقة من تأويل النص متخذاً من أدوات التعبير البسيطة فضاءات حلّق بها ومن ضمنها انفصال الذات عن محيطها الاجتماعي وما يترتب على ذلك من تزايد الحلقات المفرغة في حياة الفرد فالعيش معزولاً عن الأنتى التي تجسد العاذلة مهامها كأنه رفض قابع داخل الشخصية لاستمرارية الحياة، فالأنتى بما ترمز إليه من استمرارية وديمومة انفصل عنها، وهذا الانفصال يزيد من ضياعه؛ وبهذا نجد أن المتن الشعري سيطرت عليه لغة الحوار دون انقطاع، لأنه الأداة التواصلية التي ربطت بين أدوار الشخصيات وأفصحت عنها.^(٢٧)

الدَّنبُ وَاللَّهُ دَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ
لَوْ أَنِّي يَوْمَ بَانَ الرَّشْدُ أَتْبَعُهُ

كَمْ قَاتِلٍ لِي دُفَّتَ الْبَيْتُ فُلْتُ لَهُ
أَلَا أَقَمْتُ فَكَانَ الرَّشْدُ أَجْمَعُهُ

إِنِّي لَأَقْطَعُ أَيَّامِي وَأَنْفِيهَا
بِئْسَ إِذَا هَجَّعَ النَّوَامُ بِئْسَ لَهُ
لَا يَطْمَئِنُّ لِحَنِي مَضْجَعُ وَكَذَا
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي
حَتَّى جَرَى الْبَيْتُ فِيمَا بَيْنَنَا بِيَدٍ
بِحَسْرَةٍ مِنْهُ فِي قَلْبِي تَقَطَّعُهُ
بِلُوعَةٍ مِنْهُ لَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ
لَا يَطْمَئِنُّ لَهُ مُدَّ نَبْتُ مَضْجَعُهُ
بِهِ وَلَا أَنَّ بِي الْأَيَّامَ نَفْجَعُهُ
عَسْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَظِّي وَتَمْنَعُهُ^(٢٨)

الذات الشاعرة في حالة من التشظي، وتمكنت من تحقيق تحول في التعبير عن الألم واليأس، وكأنه يوظف الأنتي (العاذلة) بدلالة رامزة جديدة تعبر عن توالد المعاناة، فكلما ضرب الأرض بحثاً عن الرزق والاطمئنان واجه ضحك العيش، وقلّة راحته.

وثمة ثنائية فيها تكثيف للدلالة العميقة وهي ثنائية الثابت والمتحول، وسمة التحول في الذات التي آثرت الرحيل يشي بالتحول على مستوى الداخل أيضاً، فقد أصبح أسير التحولات النفسية التي جعلته يستحضر صور الماضي ويمارس جلد ذاته غير مّرة من خلالها، والتحول لديه ليس تحولاً إلى الخلاص، والانسلاخ من رحم المعاناة؛ بل ذلك التحول الذي قاده إلى المزيد من التوتر والقلق فاحتلت لديه التوازنات النفسية والاجتماعية، والوجدانية فأصبح أكثر غربة لا ينتمي إلى أي جماعة، يبحث عن بدائل بلا جدوى، حتى عندما تحقق الاغتراب مكانياً فظل حيزاً جغرافياً تفاعلت فيه الأحداث والشخصيات لكنه لم ينجح في القضاء على غريته النفسية.^(٢٩)

إن حديثه عن الشقاء والمعاناة يوميء إلى الاعتراف غير المباشر بأن تهميش الآخر زاد من معاناته، وهذا يشكل مفارقة على أرض الواقع وتفتح مجال التلقي لقد اختارت الذات قرار الاغتراب، ومكان الغرب موحد لكنه على صعيد معين يرسم ملامح الشخصية، ويحدد مدى التفاعل بين الذات والمكان، عبر فضاء تدور فيه الأحداث وربما يكون المكان متخيلاً لكنه يماثل غريته المكانية في الحقيقة.^(٣٠)

وتولّد الصراع على شكل قطع استرجاعية تجسّدت بصورة الوداع، وزاده ذلك الاسترجاع للماضي ضياعاً واغتراباً نفسياً ومكانياً واجتماعياً، فدخلت الذات في أزمات متلاحقة، وقامت بتعرية نفسها أمام ذاتها وأمام الآخر، وكأن الذات تفتح نافذة الأمل لتظل على نفسها، لكنها سرعان ما تحرب منها، ويتبدى ضعفها من خلال عدم قدرتها على المواجهة، والهروب لازمة إنسانية تحفّ طريق رحلة البحث عن الوجود الإنساني متخذاً من مكان الاغتراب دلالات قدّمت تصوّراً عن سلوك الشخصيات المعذّبة المتشظية.^(٣١)

بِاللَّهِ يَا مَنْزِلَ الثُّصِفِ الَّذِي دَرَسَتْ
هَلِ الزَّمَانُ مَعِيدٌ فَيْكَ لَدَّتْنَا
آثَارُهُ وَعَقَّتْ مُدَّ غَيْبِ أَرْبَعُهُ
أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي قَرَّتْ وَتَرْجَعُهُ
وَجَادَ غَيْبٌ عَلَى مَعْنَاكَ بِمَرْعُهُ

من عنده عهدٌ لي لا يُضيِّعه
ومَن يصدِّع قلبي ذكُّه وإذا
لأصبرنَّ لِدَهْرٍ لا يَمْنَعُني
علماً بأنَّ اصْطِبَارِي مُعَقَّبٌ فرجاً
علَّ اللَّيَالِي التي أضنَّتْ بِفَرْقَتِنَا
وإنُّ تُنلُّ أحداً منَّا مِنِّيَّةً
كما له عهدٌ صِدَاقٍ لا أُضيِّعه
جَرَى على قَلْبِهِ ذِكْرِي يصدِّعه
بِهِ ولا بي في حالٍ يمتنعُه
فأضيقُ الأمرُ إن فكَرْتُ أوسِعُه
جسْمِي سَتَجْمَعُني يوماً وتجمعهُ
فَمَا الذي بقضاءِ اللَّهِ يصنعهُ^(٣٢)

تحتتم الذات خطابها، وكأنها تعفي نفسها من اللوم فهي أمام ممارساتها العنيفة تجاه ما كانت تملكه من ماديّات وسبل عيش كريم لم تحسن سياسته، جعلها تواجه مصيرها المحتوم، فتمكنت من تحرير نفسها عندما اتخذت قرار الرحيل معتمدة على ثورتها النفسية النابعة من شعورها بالاضطراب، والقلق والتوتر، بحثاً عن مساحة من الحرية تمكنها من إعادة تشكيل حياتها وفق رؤيتها الخاصة، متحملة المسؤولية الكاملة من جزاء ذلك.^(٣٣)

لكن ثمة ما يجعل هذه الذات مُعفاة من كامل مسؤوليتها أمام الآخرين، قناعتها المطلقة أن كل شيء مصيره إلى الفناء والزوال، وهي بهذا تُقرّ مبدأ أن من لديه هذه القناعة فإن النظام والفضوى يتساويان.

وبهذا نجد أن الأنا الشاعرة تمكنت من التعبير عن الفوضى الداخلية لها، وعبرت عن صلتها بالكون، والآخر، فتمكنت من نقل تجربة حسية ذات علائق جمالية وفنية فربط المتلقي بين ملامح نظرة الذات للحياة قبل تقلباتها ورصد الانفعالات بطاقات روحية رامزة.^(٣٤)

فابتكرت رموزاً تعبيرية خاصة بها، نفذت من خلالها إلى إيجاد ملاذ آمن للروح والوجدان، فتجلت شعريّة الثنائيات الضدية من خلال قدرة الذات الشاعرة على توظيف أساليب الخطاب فبدأت بأسلوب جاذب للمتلقي (لا تعذليه)، الذي يتضمن معنى كفي عن اللوم، والعتاب، أو تركيه... وهذا الأسلوب المشحون بدلالات عميقة ارتكز عليها المتلقي، فأقبل على قراءة النص - عبر الأساليب اللغوية ذات الانسياب المانع، فجعلت المتلقي شريكاً في معرفة تفاصيل التجربة، وكأنه لا يعطي بالاً للأشكال الفنية مقابل استعانتها بمضامين دينية بهدف التأثير^(٣٥)، ولا يعني هذا إهمال النص فنياً، إذ لولا قيمته الفنية لما حقق قراءة جديدة له رغم تقادمه الزمني، لكن تدرج الأنا في الأساليب التعبيرية التي قدّم نفسه من خلالها جعل من النص ذا هيمنة تأثيرية فقد أشرك المتلقي وجدانياً، واحتواه عاطفياً ثم أقتعه برؤية الذات للكون والحياة. متخذاً من السلطة الدينية سبيل إقناع وتأثير، فأقنعهم بما هو مقدّس وهو اتجاه الإنسان نحو خالقه والعمل لآخرته، مقابل ما هو مدّنس (دنيوي) ومصيره الزوال.^(٣٦)

الخاتمة

تكشف الثنائيات الضدية بطابعها الفلسفي حقيقة الوجود، وتعبّر عن نواميس الكون، ونواميس النفس البشرية وكوامنها، وما يعتمدها من تناقض وصراع.

وتُعدّ النتاجات الأدبية وسيلة تكشف عن بعض هذه الجوانب من خلال تقنيات تساعد المتلقي على إعادة إنتاج النصوص من خلال محاولته الغوص في بحر هذه الإبداعات، وبالتالي إبراز دور الأدب وقدرته على التعبير عن الرؤى والأفكار الفلسفية وغيرها بطرائق وأساليب جاذبة.

لذا؛ جاءت التجارب الأدبية عامة والشعر خاصة كأداة تواصلية تحمل رسائل تعبّر عن الصراع بكل أشكاله، صراع الإنسان مع ذاته، ومع الكون ومع الآخر، وما الثنائيات الضدية إلا نسقاً معبراً وكاشفاً عن هذا الصراع بكل تجلياته.

ومن جهة أخرى نجد أن الثنائيات الضدية تساهم بتنشيط ذاكرة متلقي النص وتخرجه من دائرة الكسل الذهني لأنه يغوص داخل المتون للبحث عن المثيرات التي شحنت انفعالاته، فيحاول أن يفهم الدلالات المخبوءة الكامنة وراء البنية السطحية للدلالة، والإفصاح وفق رؤيته الخاصة عن خلق معاني جديدة استناداً إلى وظيفة الثنائيات الضدية وما تحقق من تماسك نصي يخلق تآلفاً وتناسباً مما ساعد في الكشف عن الجمال بكل تجلياته حتى ما قبّح ولكن عبّر عنه بجماليات أدبية ذات تأثير في الإقناع والإمتاع، فجاءت فراقية ابن زريق نموذجاً أدبياً جعل المتلقي قادراً على فك شيفرات النص وفق مسار تأويلي يحمل دلالات عميقة.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج:

- فراقية ابن زريق - كغيرها من النتاجات الأدبية -، ذات مقصدات وحمولات تبحث في نواميس الكون والحياة.
- كشف النص عن قدرة الذات الشاعرة على التخيل القائم على طرح التساؤلات التي تفك مغاليق المضامين والرؤى الفكرية والفلسفية والدينية.
- قدرة الموروث القديم على اختراق حواجز الزمان والمكان لبث روح الحياة في نصوص لاحقة.
- اعتماد النص على ثيمات ساهمت بتضمين رسائل تواصلية تبحث عن دور الثنائيات الضدية في التوصل إلى الدلالات الكامنة.

- (١) ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، مج ١، ١٩٧٩م، ص ٥٤٩.
- (٢) ابن منظور، جمال الدين مُجَدِّد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج ١١، د.ت، ص ٣٨٤.
- (٣) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ج ١، ١٩٩٤م، ص ٣٧٩.
- (٤) الحسن، عيسى، موسوعة الحضارات، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧م، ص ٢٤٦.
- (٥) ديوب، سمر، الثنائيات الضدية - دراسات في الشعر العربي القديم، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٧م، ص ٢٨.
- (٦) البقرة: ٢١٦.
- (٧) الأنعام: ١.
- (٨) كريستيفا، جوليا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي وعبد الجليل ناظم، ط ٢، دار توبقال، المغرب، ١٩٧٩م، ص ٢٠.
- (٩) بارت، رولان، السيميولوجيا، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، ط ٣، دار توبقال، المغرب، ١٩٩٣م، ص ٦١.
- (١٠) مفتاح، مُجَدِّد، المفاهيم معالم، ط ١، الدار البيضاء، ١٩٩٩م، ص ١٦.
- (١١) وهابي، حمد، من النص إلى التناص، ط ١، عالم الكتب الحديث، إربد، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ٢٠١٦م، ص ٤٠.
- (١٢) حاجي، خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٤١م، ج ٢، ص ١٣٢٩. ذكرها ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٣٨، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٣٩٦.
- (١٣) عمار، أحمد مدّاس، تحليل الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية، تحولات الخطاب النقدي المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٦م، ص ٤٩٥.
- (١٤) الخمري، حسن، النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط ١، منشورات دار الاختلاف، الدار البيضاء للعلوم، الجزائر، ٢٠٠٤م، ص ٤٨١.
- (١٥) عبد الحميد، جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٨م، ص ٦٥.
- (١٦) الأحمر، فيصل، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، منشورات دار الاختلاف، ٢٠١٠م، ص ٩٨.
- (١٧) حاجي، خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مرجع سابق.
- (١٨) عيد، عريب مُجَدِّد، علم اللغة الحركية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠م، ص ١٥.
- (١٩) خليل، إبراهيم محمود، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م، ص ١٤.
- (٢٠) حاجي، خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مرجع سابق.
- (٢١) أبو ديب، كمال، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٢١.
- (٢٢) رجب، محمود، الاعتزاب سيرة ومصطلح، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٣٥.
- (٢٣) حاجي، خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مرجع سابق.

- (٢٤) رشيد، أمنية، تشظي الزمن في الرواية الحديثة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٧٧.
- (٢٥) جينت، جيرار، خطاب الحكاية، المجلس الأعلى للثقافة، ترجمة: مُجدّ معتصم وآخرين، ط٣، ٢٠٠١م، ص٢٥٥.
- (٢٦) ديوب، سميرة، النص العابر، دراسات في الأدب العربي القديم، مرجع سابق، ص٥٢.
- (٢٧) عبد الوهاب، الرقيق، في السرد (دراسة تطبيقية)، دار مُجدّ علي المحامي، تونس، ١٩٩٨م، ص٦٥.
- (٢٨) خليفة، حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مرجع سابق.
- (٢٩) بجاوي، حسن، بنية الشكل الروائي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٩.
- (٣٠) حميد، حميداني، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١م، ص٦٥.
- (٣١) عاشور، عمر، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للنشر، الجزائر، ٢٠١٠م، ص٣٠.
- (٣٢) خليفة، حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مرجع سابق.
- (٣٣) سارتر، الوجودية، مذهب إنساني، ترجمة: كمال الحاج، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٤.
- (٣٤) سيرال، جون، رؤية الأشياء كما هي في نظرية الإدراك، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم، ط١، منشورات عالم الفكر، الكويت، ٢٠١٨م، ص٢١٨.
- (٣٥) الرحيوي، عبد الكريم، جماليات الأسلوب في الشعر الجاهلي، ط١، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٤م، ص٨٤.
- (٣٦) الياد، مرسيا، المقدّس والمدنّس، ترجمة: عبد الهادي عباس، ط١، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٨٨م، ص٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

١. الأحمر، فيصل، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، منشورات دار الاختلاف، ٢٠١٠م.
٢. بارت، رولان، السيميولوجيا، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، ط٣، دار توبقال، المغرب، ١٩٩٣م.
٣. بجاوي، حسن، بنية الشكل الروائي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠م.
٤. جينت، جيرار، خطاب الحكاية، المجلس الأعلى للثقافة، ترجمة: مُجدّ معتصم وآخرين، ط٣، ٢٠٠١م.
٥. حاجي، خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٤١م، ج٢.
٦. الحسن، عيسى، موسوعة الحضارات، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧م.
٧. حميد، حميداني، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١م.
٨. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥.
٩. خليل، إبراهيم محمود، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م.

١٠. الخمري، حسن، النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط١، منشورات دار الاختلاف، الدار البيضاء للعلوم، الجزائر، ٢٠٠٤م.
١١. أبو ديب، كمال، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.
١٢. ديوب، سمر، الثنائيات الضدية- دراسات في الشعر العربي القديم، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٧م.
١٣. رجب، محمود، الاغتراب سيرة ومصطلح، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م.
١٤. الرحيوي، عبد الكريم، جماليات الأسلوب في الشعر الجاهلي، ط١، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٤م.
١٥. رشيد، أمنية، تشظي الزمن في الرواية الحديثة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٦. سارتر، الوجودية، مذهب إنساني، ترجمة: كمال الحاج، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣م.
١٧. سيرال، جون، رؤية الأشياء كما هي في نظرية الإدراك، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم، ط١، منشورات عالم الفكر، الكويت، ٢٠١٨م.
١٨. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦.
١٩. صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ج١، ١٩٩٤م.
٢٠. عاشور، عمر، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للنشر، الجزائر، ٢٠١٠م.
٢١. عبد الحميد، جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٨م.
٢٢. عبد الوهاب، الرقيق، في السرد (دراسة تطبيقية)، دار مجد علي الحامي، تونس، ١٩٩٨م.
٢٣. عمار، أحمد مداس، تحليل الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية، تحولات الخطاب النقدي المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٦م.
٢٤. عيد، عريب مجد، علم اللغة الحركية بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠م.
٢٥. ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، مج١، ١٩٧٩م.
٢٦. كريستيفا، جوليا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي وعبد الجليل ناظم، ط٢، دار توبقال، المغرب، ١٩٧٩م.
٢٧. مفتاح، مجد، المفاهيم معالم، ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٩م.
٢٨. ابن منظور، جمال الدين مجد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج١، د.ت.

-
٢٩. وهاب، حمد، من النص إلى التناص، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ٢٠١٦م.
٣٠. الياد، مرسيا، المقدّس والمدنّس، ترجمة: عبد الهادي عباس، ط١، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٨٨م.

Seeking Home for the Homeless in the poetry of Darwish and Kazi Nazrul

Islam: A Comparative Study

Nawal Al-Sheikh

Palestine Technical University, Department of Public Culture, Ramallah Branch.

Md. Abu Saleh Nizam Uddin

Department of English Language and Literature, International Islamic University

Chittagong, Bangladesh

Abstract:

Patriotism has various forms. Literature is one of these forms; many writers and poets have chosen to be the lawyers, the voice, and the defenders of the oppressed, tortured, and poor people's rights. This apparently exists in the works of Mahmoud Darwish and Kazi Nazrul Islam, who are Palestinian and Bangladeshi poets, respectively. They both were called poets of resistance who took responsibility for fighting against the aggressive occupation. Therefore, the researchers intended to highlight the issue of people who become homeless, physically in Palestine and psychologically in India under British colonialism, and are destroyed as a result of occupation and its illegal practices against the original people.

The researchers collected selected poems that include home and seeking home for those who were deprived of the right to stay at home and became homeless, physically and psychologically, and scattered inside and outside their countries. Then, they analysed these poems indicating how the poets dealt with the issue of seeking a home for the homeless.

Keywords: home, homeless, resistance, Mahmoud Darwish, Kazi Nazrul Islam

Introduction:

Moving from living at their homes peacefully, safely, and securely to living in camps by force and being deprived of their full rights to life and survival—from living in dignity to living in depression and dehumanisation—is a disaster in the history of humanity. This is the result of wars, conflicts, and occupations that never end in one way or another on this planet. The purpose of the paper is to showcase how writers strive to provide a sense of belonging to those who have been displaced from their homes because of war, conflicts,

and colonial occupation. The individuals who are physically or mentally exiled from their lands and those living in refugee camps recall the works of Palestinian poet Mahmoud Darwish and Bangladeshi poet Kazi Nazrul Islam. These poets utilized their writing to defend their national causes and people, and to urge for their return to their homes and lands.

Living as a displaced person in the diaspora can be a challenging experience, as individuals try to adapt to new surroundings while still longing for a sense of home. For some, this situation is not a matter of individual choice but rather a result of political decisions made on behalf of a nation. The Palestinians are one such example, having been displaced twice due to conflict. According to Van Hear, people in diaspora have multiple allegiances to different places, including their homeland and the societies they currently inhabit. In a colonial context, life is difficult and even horrifying for the colonized. In the Indo-Pak-Bangladesh subcontinent, for example, native people endured colonial hegemonies for almost two centuries, leading to dehumanization and inferiorization by the colonizers through Orientalism and other means. The oppression of native aristocrats, religious conflict, and natural disasters further contributed to physical and mental displacement among the native population of Bengal and other parts of India.

The researchers of this study examine literature written by two renowned poets, Mahmoud Darwish from Palestine and Kazi Nazul Islam from Bangladesh, to explore how it addresses the plight of displaced and persecuted individuals as a result of inter-nation conflict and colonialism. Al-Sheikh analyzes Darwish's works as a resistance poet, including "I'm from There," "Identity Card," "Who am I without Exile," and "A Lover from Palestine," while Uddin collects Islam's poems such as "The Rebel," "Robbers and Dacoits," "Poverty," "Coolies and Labourers," "My Answer," "Man," "Of Equality and That Happy Land," and "A Mountain Song."

The politics of nationality and identity in diaspora can strengthen the attachment to one's "homeland". For those living in exile, memories of household and residence can serve as a way of sustaining a sense of community. As a result, the notion of the "Motherland" can be a powerful force of unity for people who are displaced or constantly on the move (Gupta & Ferguson, 1992, p.11). Cesaire (1972), however, argues that

colonization can lead to the degradation and brutalization of the colonizer, who develops "hidden instincts of ... greed, violence, racism, and moral relativism" (p. 35). This makes it easy for colonizers to mistreat the native population, often with the support of local elites. Consequently, the native population, particularly the poor, can feel estranged and homeless in their own country. The aspiration for an independent country, free from colonialism and oppression, therefore becomes a unifying force for the colonized.

Mahmoud Darwish:

In the 1960s, Mahmoud Darwish was imprisoned several times, usually on charges of reciting inflammatory poetry that harmed the position and stability of Israel. In 1964, Awwaq Al-Zaitoun "Olive Leaves" was published. This work cemented the reputation of the "national poet" for the Palestinians.

In the 1970s, Darwish traveled to Moscow to study at the Academy of Social Sciences and returned to the Middle East after a year. Haikel, an Egyptian writer and journalist, helped him settle in Cairo, describing this step by saying that his intellectual freedom is limited and he cannot tolerate such a prison.

Born in 1941, he originated from Al-Birwa, a village located in Palestine's Galilee region. As a result of the Arab-Israeli war in 1948, he and his family were enforced to leave their home and eventually found shelter in a Palestinian refugee camp in Lebanon.

Following the Israeli occupation of the Lebanese capital in 1982, Mahmoud Darwish left the city in the company of Yasser Arafat, the Palestinian leader, and subsequently travelled to different cities before eventually making Paris his home. Throughout a certain era, he was a vocal advocate for the Palestine Liberation Organization (PLO). Like numerous other Palestinians, he was forced to leave his homeland in the aftermath of the Nakba of 1948 and sought sanctuary in a foreign or Arab country. He once stated that while poems cannot create a physical state, they can establish a symbolic homeland within people's minds. He believes that his poems have contributed to constructing dwellings in this metaphorical landscape.

Yes, Darwish who believed in his pen and mind to defend his rights and his people's tragedy of losing their homes and lands remains the mirror that reflects his people's misery and suffering

Kazi Nazrul Islam:

Kazi Nazrul Islam was born in 1899 and died in 1976. He is considered a symbol of Bangla literature. He is commonly identified as the "Rebel poet" of Bangla literature. According to Uddin (2021), what is most significant is that he is widely recognized as a poet who celebrates the human experience without borders (p. 135). His literary career began in May 1919 when his first literary piece "Bounduler Atma-kahini" or "The Autobiography of a Delinquent" was published in the literary magazine Saogat (Hossain, 1994, para 6). The journey of writing ended in 1942 when the poet developed palsy and lost the ability to speak due to an unknown disease. Notably, Uma Kazi, the wife of Nazrul's eldest son Kazi Shabyashachi and a certified nurse, reveals in an interview that the British colonisers were responsible for the sickness and disability. They applied medicine on Nazrul during his imprisonment and consequently the portion of tongue responsible for articulation got almost disappeared. Uma says, "Being directed by a medical board, I was able to find it out by putting my finger inside sick Nazrul's mouth" (My TV Bangladesh, 2017, 10:20-10:34). However, During this literary career of 23 years, the poet composed literary pieces that led him to a maximum height.

Nazrul poetically addresses some factors that contribute to the misery and sufferings of the native Indians during British colonial rule. Because of that misery and sufferings, native Indians experience homelessness even when they are at home. Nazrul wishes to ensure a happy home for his people.

Literature Review:

According to Athamneh's (2017) research, despite facing opposition, Darwish viewed his poem as a challenge to conformist attitudes towards a singular national narrative. He sought to examine the human aspect of Israel, regardless of whether it was present or absent. Darwish faced criticism from his fellow Communist Party members for his stance in a poem that suggested the departure of Israelis as a precondition for peace. This view was not well-received by some members of the party, who saw it as overly confrontational or divisive. However, Darwish's commitment to Palestinian nationalism and his belief in the importance of self-determination for his people led him to express his views in a forthright manner, even in the face of opposition from within his own

political community. Barghouti (2003) explains that Darwish faced a dilemma between his loyalty to his country and his aspirations as a contemporary poet who wanted to experiment and develop his poetry. To evade these pressures, he transitioned from confrontational to conversational poetry, which expresses resistance through logic and philosophy instead of protests and rallies. This poem marks the beginning of this transition.

Mukattash (2016) suggests that Darwish's poetry utilizes language to create new representations of home and belonging for Palestinians living in diaspora. In this sense, Darwish's work can be compared to that of Al-Bayyati, who constructs a liberated textual homeland. Within Darwish's literary homeland, both the "other" and the poet can coexist and understand each other. This restored homeland contrasts with Darwish's earlier nationalist perspective, which denied Israelis the right to exist in Palestine. By portraying the adversary as a co-sufferer in the pain triggered through war, Darwish challenges the colonial belief that this struggle is one of exclusion and identity erasure.

The actions of the Israeli government, such as confiscating land, exiling residents, and other types of deprivation, have fundamentally altered the daily lives of Palestinians. These circumstances have caused Palestinians to lose their sense of security and stability, leading to frequent displacement and uncertainty. As a result of displacement and fragmentation, Palestinian personality has converted to be delicate and complex. Darwish's early poetry reflects this reality, portraying the experience of fragmentation and displacement as a process of piecing together incomplete elements in order to rebuild Palestinian identity. His work highlights the challenges of maintaining a sense of self and nationwide self in the face of external forces that seek to erode or suppress these identities. Through his poetry, Darwish seeks to reclaim and celebrate Palestinian identity, while also recognizing the complexity and fragility of this identity in the contemporary world. Said (2013) remarks on "A Lover from Palestine," observing that "Mahmoud Darwish's earlier poems express the need to reconstruct an identity from the splinters and gaps of being in exile" (p. 185). Darwish conveys his feelings of displacement by enumerating incomplete and unfinished tasks.

I do not hate people Or raid anyone Still, when hungry I devour my usurper's flesh Beware... Beware... Of my hunger And, of my anger	أنا لا أكره الناس ولا أسطو على أحد ولكنني إذا ما جعت أكل لحم مغتصبي حذار... حذار... من جوعي ومن غضبي.
---	--

(Darwish, 1993, p. 50)

As a result of displacement and fragmentation, Palestinian personality has converted to be delicate and complex. Darwish's early poetry reflects this reality, portraying the experience of fragmentation and displacement as a process of piecing together incomplete elements in order to rebuild Palestinian identity. His work highlights the challenges of maintaining a sense of self and national identity in the face of external forces that seek to erode or suppress these identities. Through his poetry, Darwish seeks to reclaim and celebrate Palestinian identity, while also recognizing the complexity and fragility of this identity in the contemporary world. He argues that confrontation is the only means of survival and existence within a Palestine that has been violated and reduced to a narrow space where even Palestinians find themselves homeless. Darwish's reasoning aligns with Said's perspective that the concept of a Palestinian home stems from a broader movement of Arab and Islamic anti-colonial feeling (Said, 1984, p. 32).

Gohar (2011) highlights the attitudes of Palestinian and Arab poets towards exile and identity, which are central to their experiences of displacement and diaspora. The article proposes a novel analytical approach that examines the interplay between exile and identity in Palestinian and Arabic poetry from a historical perspective, drawing on colonial and postcolonial theory. The aim is to demonstrate that exile, in modern world literature, signifies not just living outside one's home but similarly the situation resulting from physical absence. The poetic voices analyzed in the article express nostalgia and emotional attachment to their homeland, with the goal of achieving reconciliation rather than conflict.

Research endeavour has concentrated on the similitude of service to humanity in Nazrul and American poet Whitman (Tajuddin & Huda, 2015). Nazrul has also been set in a comparative study with Irish poet W.B. Yeats. The research focus includes the poets' strong support to solid nationalism, struggle to emancipate humanity, anti-colonial spirit and freedom of spirituality (Geeti & Habibullah, 2016). Haque and Talukder (2019) have conducted research that examines the similarities between Nazrul's poem "Bidrohi" and Shelley's "Ode to the West Wind." The objective is to investigate how both poets use their voices to speak out against corruption and injustices in their respective societies, while also highlighting the deprivation and suffering experienced by the marginalized. The authors provide an abstract that summarizes their research (p. 1960).

Also, Nazrul has been studied comparatively with Martinique poet Aime Cesaire. In the study, similarities of the two poets in terms of rootedness, resistance and struggle for freedom in colonial contexts have been explored (Hasan, 2021). Another research lens sets Nazrul in juxtaposition with the Urdu poet Faiz Ahmed Faiz, and depicts how the two poets have eagerness for the liberty of the subaltern and their resistance (Rahmatullah & Gupta, 2022). Moreover, there has been a study comparing with English Romantic poetry the bird songs mentioned by Nazrul in his literary creations. The study gives effort to unveil the truth that the bird songs mentioned by Nazrul have got greater perspective to represent (Mukhopadhyay, 2022). But perhaps no research attempt has been made so far to draw a comparison between Mahmoud Darwish and Kazi Nazrul Islam based on their poetic struggles to ensure home to the homeless in their respective national contexts. So, this research addresses this research gap.

Methodology

The present study is qualitative research. As the methodology of the research, thematic analysis was followed. In this research, Darwish's poems were set in comparison with those of Kazi Nazrul Islam. While doing it, relevant essays, articles and books were collected in printed forms and from various reliable internet sources. Then data were collected and duly analysed in order to reach a sensible and judicious conclusion.

Results and Discussion

The researchers adopted an analytical approach for this qualitative research. The researchers collected Darwish and Nazrul's poems, which reveal the reality of the occupation in displacing and physically or mentally uprooting their people or in creating an extremely intricate scenario where some factors among the native intensify the already existing psychological homelessness or alienation resulting from colonialism. .

Darwish occupied a significant part in bringing thoughtfulness to the subject of homelessness and the importance of home. During the 1960s, the Palestinian experience of living in exile without a homeland reached a peak. This was a crucial period for Palestinians living in refugee camps in Israeli-occupied territories, as well as those in Diaspora and external exile. Palestinian poetry since the post-World War II era has reflected the sociopolitical climate, and it has been employed as both a tool and a weapon in the fight for liberation and independence. The 1960s witnessed a sharp and vocal protest against the frustrations and bitterness expressed by earlier Palestinian poets. While some poets were criticized for their aggressiveness and didacticism, the mainstream of Palestinian poets were innovators who introduced new techniques and forms, not just angry militants. Since the 1960s, Palestinian poets have written proudly about their identity, using their own language and style to depict the experience of a nation compelled to be in banishment.

According to Victor Turner (1969), diasporas are in a state of liminality, which Malkki (1992) describes as "anomalies" and "matters out of place" (p. 33f.). Because our understanding of culture, especially "national culture," is typically tied to geographical location (Hall, 1995), diaspora communities are often perceived as lacking a sense of place and culture (Malkki, 1992, p. 34). The rise of diaspora groups and their demands for independence are not obsolete or temporary phenomena, but rather a natural consequence of a global system that is defined by the dominance of nation-states (Shain & Sherman, 1998, p. 339).

How Home is Presented in Darwishian Poetry?

The notion of "home" stands in stark contrast to homelessness and diaspora, which disrupt the contemporary view of well-ordered relationships between state borders, national borders, and citizen fidelities. The language utilized to designate refugee

circumstances often invokes imageries of territorial and identity connections, with refugees being portrayed as "uprooted" from their ordinary state of belonging to a particular place. To be "rooted" connotes stability, security, and well-being (Sarup, 1994, p. 96). Refugees are perceived as an abnormal state and a problem that requires a solution. The forced separation of people and land is assumed to have traumatized refugees, and they are believed to need care (Eastmond, 1998).

Exile transformed Darwish's worldview and his understanding of the meaning of home. Despite being exiled from his homeland of Palestine, he remains connected to it while also seeking a world where everyone can exist without having to struggle to assert their identity. Darwish's disdain for the concept of fighting for anyone's identity is reflected in his rejection of the flag, going as far as to say that he would rather make socks out of grapes. His poem titled "Who Am I, Without Exile?" encapsulates his thoughts on the subject.

<p>A stranger on the riverbank, like the river ... water binds me to your name. Nothing brings me back from my faraway to my palm tree: not peace and not war... Nothing carries me or makes me carry an idea: not longing and not promise. What will I do? What will I do without exile, and a long night that stares at the water?...</p>	<p>غريبٌ على ضفة النهر , كالنهر ... يَرِيطُنِي باسمك الماء . لا شيء يُرْجِعُنِي من بعيدِي إلى نخلتي : لا السلام ولا الحرب . لا شيء يُدْخِلُنِي في كتاب الأناجيل . لا شيء... لا شيء يُومِضُ من ساحل الجُزُر والمد ما بين دجلة والنيل . لا شيء يُنْزِلُنِي من مراكب فرعون . لا شيء يُحْمِلُنِي أو يُحْمِلُنِي فِكْرَةً : لا الحنينُ ولا الوَعْدُ . ماذا سأفعل ؟ ماذا سأفعل من دون منفي , وليل طويلاً يُحَدِّقُ في الماء؟</p>
---	--

The poet from Darfur believed that neither his attachment to his homeland nor the prospects of war, peace, desire, or return could bring him back home. He chose to avoid the burden of both identities and harbored a negative attitude towards the idea of

returning home or seeking exile. Instead, he viewed his exile as a temporary home. Even though he longed for the familiar faces, breathtaking rivers, and palm trees of his homeland, he accepted that his worldly exile was inevitable. He preferred to remain a stranger to his homeland, others, and even himself.

However, Darwish found solace in his creation of a new land, built out of his words and poetry. In this land, there were no borders, flags, or guards to protect or build it. He carried the familiar comforts and markers of his identity into this realm that needed no physical land.

Darwish's poetry underwent a marked transformation after the 1967 Naksa, a defeat that dealt a significant blow to Arab nationalism. This experience led him to reevaluate his belief in the power of nationalism alone to protect the Arab people and their home. In spite of his denial to admit defeat, Darwish's poetry changed significantly, particularly after he went into exile. In his later work, he sightsees the fluid borders of nationalism and the nation, engaging in dialogues with Israelis and reducing the distance he had created in his earlier writing. This shift in his poetry reflects a deeper recognition of the need for mutual understanding and reconciliation between different groups, as well as a willingness to explore new pathways towards a more just and equitable future.

Despite his willingness to engage in dialogue with Israelis and explore the fluid boundaries of nationalism, Darwish remained committed to defining the distinct boundaries of Israeli and Palestinian national identities, as seen in his debatable poem, "A Soldier Dreaming of White Tulips," published in his 1967 collection "Late Night." Although the tone of this collection is not overtly confrontational, Darwish continues to portray Israel as a colonial and imperial power, dehumanizing its people and presenting the homeland as a place of isolation, death, and aggression. This perspective is also reflected in his poem "Rita and the Rifle," which recounts his affection story with an Israeli woman and the defies they confronted in sustaining their relationship in the context of armed conflict. Despite his willingness to engage in dialogue, Darwish remained deeply committed to his Palestinian identity and the struggle for Palestinian self-determination, which he saw as essential to preserving the dignity and security of his people.

In "A Soldier Dreaming of White Tulips," Darwish uses free verse to engage in a dialogue with an Israeli soldier, exploring the soldier's psychology and the human aspect of the Israeli military. Darwish portrays Israel as a nation that obliges people to flee in search of peace and security, and he acknowledges the soldier's thoughts and emotions with sympathy and neutrality, according to Alshaer (2016). This poem highlights the dichotomies between the soldier's armed appearance and the attractiveness and pureness of white flowers, provoking new questions about the foundation of Palestinian identity and the myth of the home as a nation which presents an adequate source of identity and safety.

(...) and soldiers, Sin when they are sad, I was there, a machine spreading fire and death	...والجنود يرتكبون الاثم حين يحزنون كنت هناك آلة تنفث النار والردى.
---	---

In "A Soldier Dreaming of White Tulips," Darwish humanizes the soldier and portrays him as someone with emotions and capacity for love, but who is also capable of error. This poem offers a glimpse into the soldier's psychology and highlights the dichotomy between his military image and the beauty of white flowers, raising new questions about the foundation of Palestinian identity and the myth of the home as a source of identity and security.

In another poem titled "A Lover from Palestine," written in 1986, Mahmoud Darwish reflects on his own personal history and the destruction of his village, Al-Birwa, by the Israelis after the 1948 war. The poem was composed during his stay in Paris, where he was born and raised, and it speaks to the deep sense of longing and loss that he experienced as a result of the conflict. When Mahmoud Darwish was a child, his family was forced to migrate to Lebanon, but they couldn't live in exile, so they returned, infiltrating Palestine, to live in the village of Al-Jadidah. His family still resides there, and the reason for their residence in Al-Jadidah lies in the fact that they found Al-Birwa completely destroyed, and thus Mahmoud Darwish lived as a refugee in his homeland.

Mahmoud Darwish expressed his first emigration in his 1973 prose book “Diaries of Ordinary Sorrow” (1973). He remained in Palestine until 1970 when he left Palestine and Haifa for Cairo, Damascus, and Beirut. After the Palestinian exodus from Beirut in 1982, he resided in Paris. He felt like a homeless Palestinian in those countries, and there he wrote this poem.

But I am the exiled one behind wall and door, Shelter me in the warmth of your gaze. Take me, wherever you are, Take me, however you are. To be restored to the warmth of face and body, To the light of heart and eye, To the salt of bread and song, To the taste of earth and homeland.	ولكني أنا المنفيّ خلف السور و الباب خذني تحت عينيك خذيني، أينما كنت خذيني، كيفما كنت أردّ إلى لون الوجه والبدن وضوء القلب والعين وملح الخبز واللحن وطعم الأرض والوطن!
---	--

Write down! I am an Arab And my identity card number is fifty thousand I have eight children And the ninth will come after a summer Will you be angry?	سجل أنا عربي و رقم بطاقتي خمسون ألف و أطفالي ثمانية و تاسعهم سيأتي بعد صيف فهل تغضب
---	---

Mahmoud Darwish's poetry affirms the diasporic search for a Palestinian identity, regardless of their location. In addition to emphasizing his Palestinian identity, Darwish also asserts his Arab identity, taking pride in his Arab ancestry. He does not confine his identity to the limited area of Palestine, but rather situates it within the broader Arab context, with Palestine being a part of this larger world. He has no hesitation in declaring

and emphasizing his identity, including to an Israeli soldier. This poem explores the construction of Arab identity, with identity being a central theme throughout.

Mahmoud Darwish emphasizes the ancient roots of the Palestinian people on their land, using images of the landscape before the arrival of colonizers to underscore their long-standing connection to the land. While some exaggeration is employed to create a powerful impression in the minds of readers, Darwish suggests that he and his ancestors belonged to this place long before the colonizers arrived. He also highlights the self-interest of the invaders, who have occupied everything, leaving the Palestinians to feel powerless, helpless, and stateless.

I long for my mother's bread	أحن إلى خبز أمي
My mother's coffee	وقهوة أمي ..
Her touch	ولمسة أمي ..
Childhood memories grow up in me	وتكبر في الطفولة
Day after day	يوماً على صدر يوم
I must be worth my life	وأعشق عمري لأني
At the hour of my death	إذا مت،
Worth the tears of my mother.	أخجل من دمع أمي!

In his poetry, Mahmoud Darwish expresses his sense of loss and displacement in exile, addressing political, historical, and national concerns alongside personal thoughts and attitudes. The Palestinian people often referred to him as the "poet of the people," as his work speaks not only to his own consciousness but also for his stateless people. Through powerful imagery and poignant language, Darwish conveys his national concerns and longing for his lost country, using symbols and memories that evoke a sense of nostalgia for his childhood home and people. In particular, his poem "My Mother" exemplifies his capacity to connect exterior scenery with internal feelings, capturing both the tangible details of his mother's bread and coffee and the sweetness of her touch. Overall, Darwish's poetry reflects his deep connection to his home and people, even as he struggles with the realities of exile and displacement.

In his poem "To My Mother," Mahmoud Darwish portrays the long and painful trip of detachment from his homeland, where his affection for his mother and his affection for his homeland leave indelible imprints on his heart. Darwish's deep affection for his homeland is conveyed through powerful imagery that reflects his uncertainty about whether he will ever be able to return home, given the length of his exile. Despite this uncertainty, Darwish's love for his mother and his motherland remain intertwined, and his poem captures the complex emotions that arise from being torn between two beloved things.

Homelessness is a Part of Identity

In his poem "who am I..without exile?"

stranger on the riverbank, like the river ... water binds me to your name. Nothing brings me back from my faraway to my palm tree: not peace and not war. Nothing makes me enter the gospels. Not a thing ... nothing sparkles from the shore of ebb and flow between the Euphrates and the Nile. Nothing makes me descend from the pharaoh's boats. Nothing carries me or makes me carry an idea: not longing and not promise. What will I do? What will I do without exile, and a long night that stares at the water?	غريبٌ على ضفة النهر , كالنهر ... يَرِطُنِي باسمك الماء . لا شيء يُرجعني من بعيدي إلى نخلتي : لا السلام ولا الحرب . لا شيء يُدخلني في كتاب الأناجيل . لا شيء... لا شيء يُوضُّ من ساحل الجزر والمدّ ما بين دجلة والنيل . لا شيء يُنزلني من مراكب فرعون . لا شيء يَحْمِلني أو يُحْمِلني فكرةً : لا الحنينُ ولا الوعدُ . ماذا سأفعل ؟ ماذا سأفعل من دون منفي , وليلٍ طويلٍ يُحدِّثُ في الماء؟
--	---

Exile has become an integral part of daily life for Palestinians, who find themselves living as strangers in their own land. This state of exile has been imposed upon them, and the dream of return seems increasingly remote, with the possibility of a new form of diaspora looming if it is ever realized. In his poem "Who Am I, Without Exile?," Mahmoud Darwish conveys the profound sense of suffering and loss that accompanies this state of displacement, whether living in a host country or returning

household after a lengthy trip. Darwish evokes powerful images of the landscape, such as the river and the water that gives it life, as symbols of hope that keep Palestinians alive. Despite this hope, however, Darwish remains exiled, dislocated, and lost, with nothing but memories of his surroundings to keep him connected to his homeland.

Mahmoud Darwish expresses his frustration with the failure of peace talks to produce an enduring and just resolution to the conflict, one that would assure the privileges of Palestinians and enable their return to their homeland. Despite his constant yearning for his folks, home, and landscape (including symbols like a river, palm tree, water, and land), Darwish considers that neither war nor peace could bring him back to his home. Exile has become his unavoidable reality, and he laments the loss of his connection to his homeland, which has been denied to him by external forces beyond his control.

How seeking a home for the homeless is represented in Nazrulian poetry?

Nazrul's role in addressing the issue of home and homelessness is no less important than Darwish's. To Nazrul, the factors contributing to the homelessness, which is mostly psychological in colonised India, are colonialism, oppressive kings, leaders and aristocrats, poverty, selfish native politics, failure to understand the essence of religion and communal disharmony. It is these factors which Nazrul tries to remove through his poetry as he seeks home for the homeless.

By uprooting and removing colonialism

When a country is the home for the native at macro level besides their actual homes at micro, the country must preserve its freedom and sovereignty. But the country may find itself in the subjugation, especially of the colonialism of another country as human history authenticates. Under colonial subjugation, a country has to incur complete domination of another country. The term "colonialism" refers to a practice of dominance, in which one group of people subjugates and controls another group. This definition suggests that colonialism involves an unequal power dynamic, with one group exerting authority and control over another, often at the expense of the subjugated group's autonomy, culture, and resources (Kohn & Kavita, 2023, para 1). Because of the complete "domination" and "subjugation" expressed through distorting and dehumanizing interference, no indigenous sphere or factor can function smoothly.

Reminiscing colonialism, Rolston and Nil Asolain (2018) opine, “there was no indigenous form of agency untainted by colonialism” (p. 330).

Therefore, Nazrul came forward with destructive poetic ammunition to uproot colonialism from India. He wrote the most widely discussed poem “The Rebel” (“বিদ্রোহী”) in 1921 simply at age 22. To Hossain (1994), At the age of 22, the poet achieved an unprecedented level of fame in the 1000-year history of Bengali literature, becoming an overnight sensation. This suggests that the poet's work was widely recognized and celebrated, perhaps due to its unique style, themes, or impact on the literary landscape. The mention of this achievement highlights the significance of the poet's contribution to Bengali literature and may indicate a lasting impact on the literary tradition (para 10). In “The Rebel”, the poet, to declare to the British colonisers about the robustness of his anti-colonial spirit, writes that he is the hero whose height surpasses that of the highest Himalayan peak resulting in the latter's submission. The poet (1997) writes,

Say, Valiant Say: High is my head ! Looking at my head Is cast down the great Himalayan peak ! (p.12)	বল বীর – বল উন্নত মম শির ! শির নেহারি আমারি, নতশির ঐ শিখর হিমাদ্রির ! (p. 7)
---	---

Then Nazrul combines the force of his metaphors with references to Hindu mythology, Islamic discourse and Greek mythology. He compares himself with Brahma, the god of creation in Hindu mythology, and says that his sound is as loud as that of Brahma. Then the poet says his loud sound is similar to that of the bugle of Israfil who, in Islamic discourse, is the angel engaged with the task of blowing his bugle to declare the Doomsday. The poet says he is the flute of Orpheus of Greek mythology. Orpheus, with the unparalleled sweetness of his flute, convinced the underworld god Hades on the matter of taking his dead wife Eurydice to the realm of the living on the surface of the world. The poet (1997) writes,

<p>I am thunder, I am Brahma's sound in the sky and on the earth, I am the mighty roar of <i>Israfil's</i> bugle, (trans. by Chowdhury, p. 13)</p>	<p>আমি বজ্র, আমি ঈশান-বিষাণে ওঙ্কার, আমি ইসরাফিলের শিঙ্গার মহা-হুঙ্কার, (p. 8)</p>
<p>----- I am Orpheus's flute. I bring sleep to the fevered world, (trans. by Chowdhury, p. 15)</p>	<p>আমি অর্ফিয়াসের বাঁশরি, মহা- সিন্ধু উতলা ঘুম-ঘুম (p. 10)</p>

Thus throughout the poem, the poet, addressing the British colonisers, enacts poetic explosions with metaphors collected from different sources. The poet concludes the poem with the firm articulation that his rebellion against the colonisers is eternal, and far from prostrating in front of the colonisers, the height of his head excels that of the world in greatness and strength. The poet (1997) writes,

<p>I am the rebel eternal, I raise my head beyond this world, High ever erect and alone ! (trans. by Chowdhury, p. 16)</p>	<p>আমি চির-বিদ্রোহী বীর- আমি বিশ্ব ছাড়ায়ে উঠিয়াছি একা চির- উন্নত শির ! (p. 11)</p>
--	---

This is how, when colonisers apply all-out hegemony to psychologically separate the native Indian from their country, their home at macro level, Nazrul arrives with all-out poetic effort in poems like “The Rebel”. Nazrul is not simply resisting colonial aggression here. As colonisers try to uproot the native from their home, Nazrul tries to uproot them from India.

By removing the oppression and discrimination of kings, leaders and aristocrats

Nazrul points out that for oppressive kings, leaders and aristocrats, common people and the poor class have to suffer immeasurably resulting in a sense of homelessness both at home and in the country. The scenario prevails both in Bengal and elsewhere in the world. In “Robbers and Dacoits” (“চোর-ডাকাত”), Nazrul expresses his observation

that the general condition of society throughout the world has deteriorated. Ironically enough, criminals like robbers, thieves, and cheats are flourishing in every sense. They flourish by hypocritically taking the guise of leaders and authorities. These deceitful leaders, with the help of their camouflaged crimes, even go beyond their respective societies and attend the UN. Contrary to popular belief, they are equally great at honor and dacoity piracy. Nazrul (1997) writes,

Today the greater the robber, the bigger the thief and the cleverer the cheat The more honorable, the more distinguished and the more dignified his seat In the assembly of nations. (trans. by Chowdhury, p. 276)	যাৰা ষত বড় ডাকাত-দস্যু জোচ্ছোর দাগাবাজ তারা তত বড় সম্মানী গুণী জাতি-সংঘতে আজ । (p. 275)
--	--

Kings all over the world construct their opulent palaces out of bricks containing the stains of the poor's blood. Here, Nazrul indicates all the oppressive and tyrannical rulers, including the colonial ones. Notably, Nazrul himself represents Bengal in colonial India. However, the capitalists, who are big robbers, construct their factories, making millions of people homeless. Accordingly, Nazrul (1997) writes,

All around Bricks red with the blood of the subjects Go to raise the king's palaces And the factories of the gangster-rich flourish Rendering thousand homeless. (trans. by Chowdhury, p. 276)	রাজার প্রাসাদ উঠিছে প্রজার জমাট রক্ত-ইটে ডাকু ধনিকের কারখানা চলে নাশ করি কোটি ভিটে । (p. 275)
--	---

The owners of mills and factories are described as "cunning devils" who are responsible for grinding poor men to pieces. They are characterized as bloodsucking

aristocrats who suck the poor dry, depriving them of their life force like sugarcane. This suggests a strong critique of the exploitative nature of industrial capitalism, in which the wealthy elite profit at the expense of the working class. The use of vivid imagery highlights the brutality of this system and the devastating impact it has on the lives of those who are subjected to it (Islam, 1997, p. 276).

Then the poet addresses a thief of money and household belongings as a friend because he steals due to extreme poverty. But in comparison, the corrupted and oppressive rulers along with the capitalist rich are far worse because they not only steal and rob, but they also cause bleeding at the heart of humanity with their hypocrisy. The poet (1997) writes,

Who calls you a dacoit, dear friend? Who calls you a robber? You may have stolen money or goods, But you have not dug a dagger In someone's tender heart. (trans. by Chowdhury, p. 277)	কে বলে তোমায় ডাকাত, বন্ধু, কে বলে করিছ চুরি? চুরি করিয়াছ টাকা ঘটি বাটি, হৃদয়ে হানোনি ছুরি। (p. 275)
--	--

This is how the rulers, including the colonial ones, and the capitalist rich inflict the tragedy of alienation on the common people and the poor. The alienation is similar to homelessness at a psychological level. In addition to the physical one, this psychological homelessness is created by the rulers and the rich. Nazrul poetically struggles to liberate the common people and the poor from that homelessness.

By removing poverty

Nazrul delves deep into the impact of poverty upon a happy home. Thus he views that, at any moment, the happiness of a home can be removed with the approach of poverty. Light of delight is substituted by an ever-lasting darkness pain. In “Poverty” (“দারিদ্র্য”), the poet (1997) writes,

<p>[...] The happy home Is shattered in a moment. And woeful laments rend The air. The light of joy is extinguished And endless night descends. (trans. by Chowdhury, p. 417)</p>	<p>ধরণী বিলাস-কুঞ্জ নহে নহে কারো, অভাব বিরহ আছে, আছে দুঃখ আরো, আছে কাঁটা শয্যা। তলে বাহুতে প্রিয়ার তাই এবে কর ভোগ! পড়ে হাহাকার নিমিষে সে সুখ-সবরণে, নিবে যায় বাতি, কাটিতে চাহে না যেন আর কাল-রাতি। (p. 413)</p>
---	--

In “Poverty”, Nazrul (1997) also writes that from the hut of the poor at his neighborhood, reaches Nazrul’s ears “the plaintive *sanaï* mourning” (p.417). *Sanaï*, being a wind-based musical instrument, naturally gives forth a sad tone. So, Nazrul compares the cry of the poverty-stricken people with the tone of *sanaï*. The cry is perhaps the result of any death due to the want of food, or it may be the result of a severe illness for which medicine cannot be bought because of not having any money at home, or it may be another type of fatality due to poverty.

When already colonial torture and suppression are upon the life of the native resulting in a sense of psychological homelessness, torture and discrimination of the native rich upon the poor is sure to make the situation unimaginably worst. So, Nazrul appeals to the rich to stop their oppression and injustice on the poor. In “Coolies and Labourers” (“কুলি-মজুর”), Nazrul writes that once in a rail station, he notices an ego-centric rich man pushing to the ground a poor porter. On seeing the sight, Nazrul’s eyes are filled with tears. Nazrul finds the same scenario of oppression of the poor in a wider global context and asks himself how long the poor will live in misery. Nazrul clearly knows that the advancements in science and technology that the self-conceited rich enjoy are the results of the toil of the poor. The poet (1997) writes,

While traveling in the train the other day
I saw a Baboo-Sahab, a member of the so-called gentry
Throwing down on the ground a person
For the simple reason that he was a coolie.

Tears rushed into my eyes.
Will the poor get beaten like this
Throughout the world and forever?
Will they never conquer their tears and sighs?
The steam engines that run today in terrific speed
Were brought into being by the bones of these Dadhichies,
And now the rich and the aristocrats ride on them
While the coolies get crushed beneath,
(trans. by Kabir Chowdhury, p. 309)

Then, paying attention to that rich man again, Nazrul, with inevitable fury, asks whether the porter is paid or not. The poet wants to know how much the accumulated amount of his money is, which is how much is paid to the porter. Nazrul wants to mean that in his riches, the poor have their rights, and for this reason, the poet asks whether the rich man pays off the poor man his due. Here, Nazrul appears to allude to the Islamic economic system of Zakat, a yearly charity required of the rich and affluent for the poor. According to Hoque and Uddin (2016), Nazrul recognizes the importance of a humanitarian economic system, specifically Zakat, which he believes can help prevent the wealthy from exploiting the poor and foster greater socio-economic balance within society. The poet's writings suggest a belief in the potential of this system to have a more fair and rightful humanity, in which all individuals have access to basic resources and prospects. This perspective reflects a concern for the welfare of all members of society, regardless of their socio-economic status (44).

You answer that the coolies are paid. Shut up your lips, You liars and cheats. Tell me, How many millions have you made For yourselves? And how many pennies have you paid	বেতন দিয়াছ? - চুপ রও যত মিথ্যাবাীর দল ! কত পাই দিয়ে কুলিদের তুই কত ক্রোর পেলি বল ! (p. 307)
--	---

To the coolies? (trans. by Kabir Chowdhury, p. 309)	
--	--

Opposing the torture of the rich on the poor, not their riches, Nazrul proves to be anti-capitalist and human-centric. Here Nazrul is anti-Marxist too by not considering wealth as the enemy. According to Hoque and Uddin (2016), Nazrul does not support the Communist or Marxist principle of state ownership of all wealth, including wealth that is earned honestly. He believes that this approach is based on a false belief that class discrimination can be eliminated by making the state the sole owner of all wealth. Nazrul's writings suggest that he values individual ownership and entrepreneurship, while also recognizing the need for a more just and equitable economic system that prevents the wealthy from exploiting the poor. This perspective reflects a nuanced view of the role of the state in regulating the economy, balancing the interests of different groups, and promoting greater socio-economic equality (45-46). Actually, wealth cannot be an enemy of human well-being and happiness. A rather positive attitude toward wealth is all that matters. If a man is rich in a fair way and helps poor people, earning riches is his capability, and helping the poor is his virtue. Why will men be kept away from this capability and virtue? Nazrul perhaps advocates this philosophy. However, anti-capitalist and anti-Marxist Nazrul upholds human-centric, holistic, and unifying principles. The principles adhere to Islamic tenets. Thus, Nazrul, like the Marxists, does not appeal to the workers or the poor to be united against the rich. He rather considers mankind as a single unit and appeals to all, irrespective of race, culture, religion, gender, and class, to be united. Nazrul says that nobody will suffer insult because it shamefully represents the whole of mankind. Nazrul (1997) writes,

Let men of all ages and climes From every race and country Unite and combine. And hear the song of Unity. Let the disgrace of one	সকল কালের সকল দেশের সকল মানুষ আসি এক মোহনায় দাঁড়াইয়া শোনো এক মিলনের বাঁশি। এক জনে দিলে ব্যথা সমান হইয়া বাজে সে বেদনা সকলের
---	--

Be considered a shame To the whole of mankind. (trans. by Kabir Chowdhury, p. 311)	বুকে হেথা। একের অসম্মান নিখিল মানব-জাতির লজ্জা - সকলের অপমান। (p. 308)
--	--

Thus, when Nazrul envisions a society of harmonious relationships between the rich and the poor, it indicates a truly peaceful home with no sense of homelessness or alienation for everybody, especially for the poor.

By eradicating selfish and deceitful native politics

Nazrul tries to uproot or eradicate selfish and deceitful native politics which in itself is evil especially for the poor. When any nation is in colonial subjugation, such politics multiplies people's misery. Ultimately, home at personal and national level is bound to be unhappy. In "My Answer" ("আমার কৈফিয়ত"), the poet concentrates on the wrong native politics and pays attention to the incidents of the Swaraj movement was a political movement aimed at achieving self-rule and removing British colonizers from power in India. The idea of Swaraj was first introduced by Dadabhai Naoroji, who articulated it in his presidential address at the Congress's Calcutta session in 1906. This movement was a significant milestone in India's struggle for independence, galvanizing public opinion against British colonialism and inspiring a new wave of activism and resistance. The concept of Swaraj revealed a yearning for greater autonomy and self-determination, along with a refusal of foreign domination and exploitation (Britannica, 2014, para 2. Congress or Indian National Congress was the political party of the native Indians and was formed in 1885. However, there formed a Swaraj Party with the initiative of Motilal Nehru and Chittaranjan Das in 1922. Initially, Swarajists were showing a glimpse of hope for independence. But because of some negative traits of the *Swaraj* movement, "[b]y 1927 the party had disbanded" (Britannica, 2014b, para 2). The negative traits consisted of communalism and disregard for the poor.

To discuss the negative traits, the name Bal Gangadhar Tilak must be mentioned. In course of time, Tilak became an influential figure of *Swaraj* Party but he had been

connected with Hindu extremism. Predictably, he was to exhibit antagonism to the Muslims in *Swaraj*. And he did it. Britannica (2014c) writes,

While Tilak brought many non-English-educated Hindus into the nationalist movement, the orthodox Hindu character of his revolutionary revival (which mellowed considerably in the latter part of his political career) alienated many within India's Muslim minority and exacerbated communal tensions and conflict.

When, in this manner, *Swaraj* was showing tendencies against the Muslim community, Tilak was also exhibiting utter negligence toward the poor. For this reason, the movement “makes no sense for the poet [Nazrul] when a lot of people are still suffering from hunger” (Tajuddin, 2015, p. 43). More horribly, those poor were the ones who, with the hope of relief from the pain of poverty, contributed to the movement by giving the last farthing of their pocket or the last morsel of rice kept for their babies. Thus, poor people were cheated by *Swaraj*.

In this social scenario, Nazrul rightly opines that *Swaraj* movement benefits its leaders and activists but not the poor people of India. Simple-minded poor people, for whom poverty is the main enemy, give their last petty belongings to the movement with the expectation of the removal of poverty through self-rule or independence of the country, but *Swaraj* fails them. Instead of giving to their hungry little child, they give the last morsel of food that remains at their home to the movement. But *Swaraj* cannot bring independence. Those poor people, especially their children, face death by starvation on a daily basis. Their mothers go out begging, keeping the dead bodies of their children wrapped in cloth at home. Perhaps they go out to manage money for the burials. In “My Answer” the poet (1997) writes,

We know it well-by trying to bring *Swaraj*,
we've ended up with a worthless pile of trash.
By depriving crores of hungry children of their
food
came a crore rupees-but not *Swaraj*.
The hungry people don't have

আমরা তো জানি, স্বরাজ আনিতে
পোড়া বার্তাকু এনেছি খাস। কত শত
কোটি ক্ষুধিত শিশুর ক্ষুধা নিঙাড়িয়া
কাড়িয়া গ্রাস
এল কোটি টাকা, এল না স্বরাজ।
টাকা দিতে নারে ভুখারি সমাজ।
হেরিনু, জননী মাগিছে

any more money to give, either. Mother is out begging while her child lies dead at home. (trans. by Sajed Kamal, pp. 379-380)	ভিক্ষা ঢেকে রেখে ঘরে ছেলের লাশ। (p. 372)
--	---

Thus, Nazrul shows that poverty worsens because of self-serving and deceptive native politics in British India. Consequently, poor people suffer immensely. While a home is expected to remain lively with the cheerfulness of healthy children and babies, there are their dead bodies. The home turns out to be a graveyard.

By helping to erase the failure to understand the essence of religion

Nazrul realises that every religion has humanity as its core issue. So, true realisation of religion motivates one to give support to the poor in their critical needs. With this understanding, Nazrul makes poetic attempts to enlighten native Bengalis. In the poem “Man” (“মানুষ”), Nazrul refers to a common attitude toward religion and humanity in the subcontinent. The poet imagines a situation where a hungry beggar appeals for food to the priests of a temple and a masjid (mosque). But none of them gives him food. After denying the food, the priest of the masjid asks whether the beggar offers salat (Muslim devotional activities and prayer), indicating that he will not provide food because the beggar does not offer salat. The beggar returns and says within himself that he has not offered salat for eighty years in his life but God has not stopped his food. Nazrul (1997) writes,

The hungry man goes back and resumes his journey saying – “Eighty years, I have not prayed to Thee, Yet thou didst not, O Lord, stop my hunger’s meals, ...” (trans. by Abdul Hakim, p. 263)	ভুখারি ফিরিয়া চলে, চলিতে চলিতে বলে- ‘আশিটা বছর কেটে গেল, আমি ডাকিনি তোমায় কভু, আমার খোদার অন্ত তা বলে বন্ধ করোনি প্রভু। (p. 256)
--	---

Observing that the core issue of every religion is humanity, Nazrul goes deeper into Islam. The priest of masjid was supposed to give food to the beggar because humanity is the prime concern of Islam. The beggar's salat to God is of course important, and when one emphasises it for others, God is pleased. However, this does not imply that if someone fails to offer salat, food will not be provided to him, as God does not do it with His creations. Thus, in "Man", Nazrul attempts religious enlightenment to serve humanity, especially the poor. Nazrul makes a religious effort to ensure that despite the poverty of a person, family, or household, basic rights must be available. His effort is again to remove the psychological homelessness of alienation which is more important for a nation under colonial subjugation..

By removing communal disharmony

Nazrul believes if the country is a home in a wider perspective, different communities of that home must resist any type of conspiracy from outside that can break the homely unity. Under British colonial rule and its "divide and rule" policy, India undergoes communal conflicts between Hindus and Muslims. Nazrul realises sheer injustice in such conflicts which break interreligious brotherhood. It is self-destructive foolishness in not feeling the need of nation's unity to achieve freedom from colonial subjugation. Nazrul wisely gives expression to it in his poem "Of Equality and That Happy Land" ("সাম্যবাদী"). The poet's insightful resistance to colonial policy in dividing the nation unfolds through the expression that followers of all religions should overcome the narrowness of heart and learn beauty and generosity for nature. The poet (1997) writes,

[...] thy labours would be all in vain. For is it not folly To waste weary hours bargaining in a dingy store While fresh flowers blossom by the road side In splendid glory? ...[...] (trans. by Chowdhury, 245)	কিন্তু কেন এ পশুশ্রম, মগজে হানিছ শূল? দোকানে কেন এ দর কষা-কষি? পথে ফোটে তাজা ফুল। (p. 243)
---	---

The vision which Nazrul wishes to concretise throughout his whole life is a happy home for every Indian in a country free from communal conflicts and colonial occupation,

Appeal to the youth for changes in the society

Nazrul, with encouraging words, appeals to the young native people of India to fight for changes in society that remains under colonial subjugation, capitalist oppression, religious narrowness etc. The poet wishes that at every home there will be happiness. The poet does this encouragement and empowerment with poems like “A Mountain Song” (“পাহাড়ী গান”). In this poem, the poet (1997) compares, especially the young generation, with the wildness of “the storm”, the restlessness of the fountain, the fearlessness of “God”, the generosity of “nature”, freedom of “the sky” and indomitability of Bedouins (p. 240). Then the poet indicates the British rule against which, the poet believes, native power can emerge fiercely to materialise the dream of freedom. The poet (1997) writes

We know no king nor any king's laws. We submit to no rule or regulation, We are born free with a mind open as the blossoming lotus. We are the murmuring flood tide of the sea and the warbling waters of the mountain spring (trans. by Chowdhury, 240)	মোরা জানি না কো রাজা রাজ- আইন, মোরা পরি না শাসন- উদুখল। মোরা বন্ধনহীন জন্ম-স্বাধীন, চিত্ত মুক্ত শতদল। মোরা সিন্ধু-জোয়ার কল-কল মোরা পাগল-বোরার ঝরা-জল ক-ল ক-ল ছ-ল ছ-ল ক-ল ক-ল ছ- ল ছ-ল। (p. 239)
---	---

In the final line of his work, the poet (1997) notes that the people of India are always restless and constantly striving against social injustice and British occupation. This reflects a deep longing for freedom and self-determination, which motivates the native population to resist colonial subjugation and fight for their rights. Nazrul envisions a

future where his homeland is free from poverty and colonial oppression, a place where the people can live in dignity and enjoy the fruits of their labor. This perspective reflects a strong commitment to the values of freedom and justice, as well as a confidence in the power of the people to effect positive transformation in their society (p. 240).

Conclusion

Based on the above discussion, the researchers concluded the following:

Darwish is a contemporary Palestinian poet who has become known for his powerful expressions of nationalism, drawing on his own experiences of exile, imprisonment, and refugeedom. His poetry is characterized by its vivid and spontaneous imagery, which reflects the hardships experienced by Palestinian people and their strong connection to their homeland. Despite the challenges of exile, Darwish's poems emphasize the enduring love and attachment that Palestinians feel towards their homeland. He explores the struggle to maintain Palestinian identity in a world that is increasingly globalized and often disregards national boundaries, with displacement serving to reshape the identity of exiled individuals and make them feel like strangers even in their own lands. The search for a sense of home and belonging is a recurring theme in his work, reflecting the pain and suffering of exile. Similarly, Kazi Nazrul Islam, the national poet of Bangladesh, used his poetry to address the sense of homelessness experienced by native peoples under British colonialism. He highlighted the impact of unjust leaders, poverty, and communal disharmony on the sense of belonging and identity among oppressed communities. Both poets used their artistic expressions to bring awareness to the physical and psychological toll of homelessness and displacement on marginalized communities, contributing to a broader understanding of the challenges faced by oppressed groups worldwide.

References

- Alshaer, A. (2016). *Poetry and Politics in the Modern Arab world*. C Hurst & Co Publishers Ltd.
- Athamneh, W. (2017). *Modern Arabic Poetry*. USA: University of Notre Dame Press.

- Barghouti, M. (2003). *I Saw Ramallah*. (A. Soueif, trans) A. New York: Random House.
- Britannica, The Editors of Encyclopedia. (2014a). Swaraj: Indian Politics. *Encyclopedia Britannica*. Retrieved from <https://www.britannica.com/topic/swaraj>
- __ __ __. (2014b, August 25). *Swaraj Party*. *Encyclopedia Britannica*. Retrieved from <https://www.britannica.com/topic/Swaraj-Party>
- __ __ __. (2014c). Indian nationalism and the British response, 1885-1920. *Britannica*. Retrieved from <https://www.britannica.com/place/India/Indian-nationalism-and-the-British-response-1885-1920#ref486344>
- Cesaire, A. (1972). *Discourse on Colonialism*, Monthly Review Press, Canada pp. 29-78.
- Darwish, M (1993). *Olive Leaves*. Dar Al- Awda.
- __ __ __. (2005). *Al-Diwan* (1). Riad Al-Rayyes Books.
- __ __ __. (2007) '*The Butterfly's Burden*' translated by Fady Joudeh, Copper Canyon Press.
- Douglas, Mary (1976), *Purity and Danger: An Analysis of Concepts of Pollution and Taboo*, London: Routledge & Kegan Paul
- Eastmond, M. (1998). Nationalist Discourses and the Construction of Difference: Bosnian Muslim Refugees in Sweden. *Journal of Refugee Studies*, 11(2), 161-81.
- Geeti, J. A., & Habibullah, M. (2016). Kazi Nazrul Islam and W. B. Yeats: The voices of spiritual freedom, nationalism and internationalism. *International Journal of Entrepreneurship and Development Studies (IJEDS)*, 4(1), 93-107. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/350132009_KAZI_NAZRUL_ISLAM_AND_WB_YEATS_THE_VOICES_OF_SPIRITUAL_FREEDOM_NATIONALISM_AND_INTERNATIONALISM
- Gohar, S. (2011). Narratives of Diaspora and Exile in Arabic and Palestinian Poetry , *Rupkatha Journal on Interdisciplinary Studies in Humanities*, United Arab Emirates University, p.228.
- Gupta, A., & Ferguson, J. (1992). Beyond "Culture": Space, Identity and the Politics of Difference. *Cultural Anthropology*, 7(1), 6-23.

- Hall, Stuart (1995), 'New Cultures for Old', in Massey and Jess (eds) (1995), pp. 175-214.
- Haque, A., & Talukder. T. (2019). A Comparative Study between Nazrul's 'The Rebel' (Bidrohi) and Shelley's 'Ode to the West Wind': Voice against Corruption. *International Journal of English, Literature and Social Sciences (IJELS)*, 4(6), 1960-1967.
- Hasan, S. M. (2021). Root, resistance and revolution: A comparative study on the poetry of Kazi Nazrul Islam and Aimé Césaire. *Dialogics: A Research Journal of English Studies*, 1 (January), 81-98. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/351941559_Root_Resistance_and_Revolution_A_Comparative_Study_on_the_Poetry_of_Kazi_Nazrul_Islam_and_Aime_Cesaire
- Hoque, M.A., & Uddin, M. A. S. N. (2016). Nazrul's uniqueness in the presentation of poverty and begging: A study from Islamic perspective. *IIUC Business Review* 5.41-58.
- Hossain, S. (1994). A Biographical Sketch. (R. Islam, Trans.). Courtesy: Nazrul Album [Nazrul Institute, 1994], *International Center of Nazrul*. Retrieved from <http://www.icnazrul.com/nazrul-s-life>
- Islam, K. N. (1997). *Poetry of Kazi Nazrul Islam in English Translation*, Vol I, In Mohammad Nurul Huda (ed.). Dhaka: Kabi Nazrul Institute. .
- Kohn, M., & Kavita, R. (2023). Colonialism, *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* In Edward N. Zalta & Uri Nodelman (eds.), forthcoming URL = <https://plato.stanford.edu/archives/spr2023/entries/colonialism/>.
- Malkki, Liisa (1992), 'National Geographic: The Rooting of Peoples and the Territorialization of National Identity Among Scholars and Refugees', *Cultural Anthropology*, vol. 7, no. 1, pp. 24-44.
- Mukattash, E. K. (2016). The Politics of Identity in Mahmoud Darwish's Absent Presence: A Textual Act of Resistance. *Studies in Literature and Language*, 12(2), 17-27.

- Mukhopadhyay, A. (2022). The Cacophony of Songbirds: A Potpourri of Voices in the Birdsongs of Kazi Nazrul Islam's Lyrics and English Romantic Poetry. *New Literaria: An International Journal of Interdisciplinary Studies in Humanities*, 3(2), 01-07.
- My TV Bangladesh (2017, Oct 26). Ma Amar Ma: Poet Kazi Nazrul Islam [Video]. You Tube. <https://www.youtube.com/watch?v=A9aNoPGI8Hw>
- Rahmatullah, M., & Gupta, T. (2022). Voice for the Oppressed: A Comparative Study of the Poetry of Kazi Nazrul Islam and Faiz Ahmed Faiz. *International Journal of English Literature and Social Sciences*, 7(2), 297-302. Retrieved from <https://ijels.com/detail/voice-for-the-oppressed-a-comparative-study-of-the-poetry-of-kazi-nazrul-islam-and-faiz-ahmed-faiz/>
- Rolston, B., & Ni Aolain, F. (2018). COLONIALISM, REDRESS AND TRANSITIONAL JUSTICE: IRELAND AND BEYOND. *State Crime Journal*, 7(2), 329+. <https://link.gale.com/apps/doc/A569203723/AONE?u=anon~fe0e28e6&sid=googleScholar&xid=35f38dfdSarup>, Madan (1994), 'Home and Identity', in Robertson (ed.) (1994), pp. 93- 104.
- Said, E. W. (1984), Permission to Narrate. *Journal of Palestine Studies* 13(3), 27-48.
- _____. (2013). Reflections on exile: and other literary and cultural essays. Granta Books.
- Sarup, Madan (1994), 'Home and Identity', in Robertson (ed.) (1994), pp. 93-104.
- Shain, Yossi and Martin Sherman (1998), 'Dynamics of Disintegration: Diaspora, Secession and the Paradox of Nation-States', *Nations and Nationalism*, vol. 4, no. 3, pp. 321-46.
- Shatz, A (2006). A Love Story between an Arab Poet and His Land. In J. Beinlin, & R. Stein (eds.) *The struggle for sovereignty: Palestine and Israel, 1993-2005* (219-229). California: Stanford University Press.
- Tajuddin, M., & Huda, N. (2015). The Identical Poetic Mission and Vision of Whitman and Nazrul. *Researchers World*, 6, 100-112.
- Tajuddin, M. (2015). Nazrul's Struggles against Poverty and His Love for the Poor: An Analysis. *International Journal of Humanities and Social Science Invention*, 4(2),

36-49. Retrieved from [https://www.ijhssi.org/papers/v4\(2\)/Version-2/F0422036049.pdf](https://www.ijhssi.org/papers/v4(2)/Version-2/F0422036049.pdf)

Turner, Victor (1969), *The Ritual Process: Structure and Anti-Structure*, Chicago: Aldine.

Uddin, M.A.S.N. (2013).Thakur and Foster's *A Passage to India*: From Inevitable Colonial Perspective. *Journal of English Language, Literature and Culture*, 2(3), 7-28.

___. (2021). Nazrul's Persia in his decolonizing melodies. *IIUC Studies*, 18. 135-156.
DOI: <https://doi.org/10.3329/iiucs.v18i1.61279>

Van Hear, N. (1998). *New Diasporas: The Mass Exodus: Dispersal and Regrouping of Migrant Communities.*, Seattle: University of Washington Press.

معوقات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية في محافظة ميسان

م.م يسرى عودة علوان

جامعة ميسان - كلية التربية

أ. سعاد سلمان حسن

جامعة ميسان - كلية التربية

الملخص

يمثل التلاميذ والمعلمين بمختلف مستوياتهم الدراسية محور العملية التعليمية وأساس وجودها، والمشكلات التي يواجهونها أثناء حياتهم الدراسية تنعكس سلبياً على شخصياتهم. لذا جاء البحث الحالي للتعرف على معوقات استخدام الوسائل التعليمية من وجهة نظر عينة من معلمي ومعلمات المواد الاجتماعية.

ولتحقيق هدف البحث اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي وعدد من الاجراءات منها تحديد مجتمع البحث الذي اقتصر على معلمي ومعلمات المواد الاجتماعية ومن ثم بناء الاستبانة وقد تكونت من (٢٠) فقرة صاغها بطريقة تتلاءم مع موضوع الدراسة ، حيث تكونت من (٣) بدائل ودرجة التصحيح لل فقرات الايجابية (١,٢,٣) ، وتكون الأوزان معكوسة على الفقرات السالبة (١,٢,٣) والبدايل التي تمثل الفقرات الايجابية هي (متحققة, متحققة الى حد ما, غير متحققة) ، والبدايل التي تمثل الفقرات السالبة هي (غير متحققة, متحققة الى حد ما, متحققة)، وتطبق الاستبانة على عينة من المعلمين والمعلمات الذين اختيروا بالأسلوب العشوائي بواقع (٢٠) معلمة ومعلمة الذين اختيروا بصورة عشوائية، وأشارت النتائج إلى وجود مؤشر إيجابي وهو وجود فروق في معوقات استخدام الوسائل التعليمية من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية تعزى لمتغيرات الجنس. وقد أوصت الباحثتان في ضوء هذه النتائج التي تم التوصل إليها بعدد من التوصيات.

Obstacles to the use of Various educational means from the Point of View of teachers of social subjects in Misan Governorate.

Abstract :

Students and teachers at all levels of study represent the focus of the educational process and the basis of its existence, and the problems they face during their school life reflect negatively on their personalities.

Therefore, the current study came to identify the obstacles to the use of teaching aids from the point of view of a sample of teachers of social subjects. to achieve the goal of the research, the researchers followed the descriptive approach and a number of

procedures, including the identification of the research community, which was limited to teachers and teachers of social subjects and then building the questionnaire has consisted of (20) paragraph formulated in a way that suits the subject of the study, where it consisted of (3) alternatives and the degree of correction of the positive paragraphs (1,2,3), and the weights are reversed on the negative paragraphs (3,2,1) and alternatives that represent the positive paragraphs are (achieved, Somewhat realized, unfulfilled), and the alternatives that represent the negative paragraphs are (unrealized, somewhat realized, realized),

The questionnaire is applied to a sample of teachers who were randomly selected by (20) teachers who were randomly selected, and the results indicated that there is a positive indicator, which is the existence of differences in the obstacles to the use of educational media from the point of view of teachers of social subjects due to gender variables, in light of these findings, the researchers recommended a number of recommendations.

الفصل الاول : (التعريف بالبحث)

أولاً : مشكلة البحث

عرف الإنسان الوسائل التعليمية منذ أن خلقه الله (سبحانه وتعالى) ، وانزله على وجه البسيطة، حيث وجه الباري (عز وجل) ابن ادم الى الوسيلة التي تمثلت بالغراب ليتعلم منها ويحاكي الكيفية التي يوارى فيها سوءة أخيه، قال تعالى ((فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سُوءَ أَخِيهِ))(سورة المائدة ، اية ٣١) . وقد مرت الوسائل التعليمية برحلة طويلة ومعقدة من التطورات والتحويلات انتقلت بها من مراحلها البدائية البسيطة حتى وصلت إلى أرقى مراحلها واعقدها كما نراها اليوم ، حيث صارت فيما بعد جزءاً من تكنولوجيا التربية وحلقة من حلقاتها النوعية داخل منظومة متفاعلة توفر الدعم المتكامل لما يحتاجه الطلبة في الموقف التعليمي (الحيلة ، ٢٠٠٣ ، ص١٠).

ان التحديات والتحويلات النوعية التي يواجهها العالم اليوم بوتيرة متسارعة ، وكذلك التغيرات السريعة التي طرأت على جميع مجالات الحياة قد القت على عاتق المؤسسات التعليمية مسؤولية مزدوجة في تجاوز الواقع الحالي اولاً، والتماشى مع اضافات التطور العلمي والتكنولوجي الهائل للكثير من الوسائل التعليمية ثانياً، حيث شغلت تلك الوسائل اهتمام التربويين والسيكولوجيين لتحديد اهميتها في تفعيل العملية التعليمية، وتشخيص الصعوبات التي تحول بين المعلم وبين استخدامها، بغرض تحقيق اهدافها في تطوير خبرات المتعلمين على اختلاف مستوياتهم العقلية ومراحلهم العمرية من خلال خلق بيئة تعلم فاعلة تمكنهم من مواجهة تطورات العصر(وفاء، ٢٠٠٩ ، ص١٧).

وعلى الرغم من هذا التأكيد الكبير على المعلمين بضرورة استخدام الوسائل التعليمية، إلا ان الباحثان وجدان ومن خلال خبرته الميدانية في مجال التدريس أن هناك قصوراً واضحاً في استخدامها، وان التعامل معها هامشياً لا يرقى الى المستوى المطلوب اذ لا يزال العديد من المعلمين يعتبرونها شيئاً تكميلياً وليس ضرورياً، وأن الكثير منهم لا يتقنون حتى استخدامها، مما يتسبب في اهدار التفاعل المعول عليه بين عناصر العملية التعليمية، كما ولاحظن الباحثتان ان البعض منهم يقتصر على استخدام السبورة فقط، مما ولد لديهن شعوراً بأن هناك بعض العقبات أو المعوقات الرئيسة تحول دون استخدام معلمو ومعلمات المواد الاجتماعية لتلك الوسائل وتوظيفها لخدمة العملية التربوية، ومن هنا استشعرن الباحثتان مشكلة الدراسة، حيث وجدان أن التطبيق العملي لهذا الأمر لا يتم بالشكل المطلوب، الأمر الذي ينعكس سلباً على التلاميذ ويجرمهم من الخدمات والفوائد التي من الممكن ان يجنوها من تلك الوسائل. لذا اردن الباحثتان ان تتوصلان في ضوء دراستهن الى وجهة نظر معلمي ومعلمات المواد الاجتماعية في اهم المعوقات التي تواجه استعمالهم للوسائل التعليمية المتنوعة . وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الآتي :

ماهي معوقات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة من وجهة نظر معلمي الاجتماعيات؟

ثانياً : أهمية البحث

إن الوسائل التعليمية هي احدى عناصر العملية التربوية والتعليمية، وإن استخدامها من الأمور الضرورية للمعلم عند تدريسه لأي مادة من المواد الدراسية، ولأي فئة عمرية من اعمار الطلبة، وايضا ان نوع التعليم الذي يعتمد على خبرات حسية يختلف كثيراً عن التعليم التقليدي القائم على اللفظية الذي يركز على ايصال المعارف واغفال المعاني والخبرات والمعلومات واهمية تطبيقاتها في الحياة العملية (Dent, 1994, P: 74).

وتشير الدراسات الى اهمية الوسائل التعليمية في خلق اجواء تنافسية بين التلاميذ من خلال توفير فرصة واسعة من التحرك والنقاش مع بعضهم البعض من جهة ومع المعلم من جهة اخرى وان مثل هذه الأجواء تنفعهم بالتركيز والانتباه والفهم السريع وتقضي على الملل والروتين الناتج عن استخدام الطرائق التقليدية الخالية من الوسائل التعليمية (كاظم وجابر، ١٩٩٧، ص65).

ويؤكد ذلك (القبالي، ٢٠٠٣) بان دور الوسائل التعليمية المؤثر في المتلقي وبخاصة في مراحلها الأولى من التعليم، وايضا لدورها في توفير الجهد المبذول من قبل المعلم وتخفيف الأعباء عن كاهله، صارت من العناصر الأساسية في عمليتي التعليم والتعلم، وفي قياس تطور التعليم لأي مجتمع من المجتمعات (القبالي، ٢٠٠٣، ص٣٨).

لذا نرى ازدياد الاهتمام بالوسائل التعليمية في عموم المؤسسات التربوية والتعليمية لدول الوطن العربي، تماشياً مع الانتشار السريع المعرفة وتطورها، إضافة الى الزيادة الحاصلة في أعداد المتعلمين، وما تمثله من دور كبير ومهم في تطوير

وتسهيل عملية التعلم والتعليم في اكتساب المعارف والخبرات بأقل وقت وجهد ممكن وديمومتها إلى أقصى حد ممكن (الحيلة، ٣٠٠٣، ص ١٢).

ومما تقدم تستنتج الباحثان أن العملية التربوية والتعليمية تستند الى عناصر عديدة لا يمكن بغيرها ان يكون للتعليم اثره الفاعل في المتلقي، وتعد الوسائل التعليمية إحدى هذه العناصر واهمها، لأنها ومما لا شك فيه انها تساعد على تفاعل الطلبة مع الدرس، وتسهل لهم عملية فهم المادة الدراسية بما تحويه من معارف وحقائق تسهم في توسيع خبراتهم وتسهيل بناء المفاهيم واستثارة اهتمامهم واشباع حاجتهم الى العلم، وغير ذلك من الأنشطة التي يكون فيها التلميذ ايجابيا، كما وتؤكد الباحثتان على ضرورة ان يعي المعلم هذا الدور الهام والمؤثر الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تحويل الخبرة المجردة الى خبرة حسية ملموسة تقلل من الاعتماد على الأسلوب اللفظي الذي يسبب الملل والضجر لدى التلاميذ اذا ما استعمل مجرداً بدون وسائل تعليمية، ويتوجب هنا عليه اختيار الطرائق والأساليب التدريسية التي تضمن استحضار وتوفير هذه الوسائل.

ومما تقدم يمكن القول ان اهمية البحث تتجلى في الآتي :

- ١ - إسهام عملي يتمثل في ان تكون هذه الدراسة اضافة متواضعة الى المكتبة التربوية لتبصير المهتمين بالدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في العملية التعليمية التعلمية.
- ٢ - تعرف الجهات المسؤولة في وزارة التربية بأبرز المشاكل والمعوقات التي يعاني منها معلمي ومعلمات المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية والتي تحول دون استخدامهم للوسائل التعليمية مع إمكانية الحد منها.
- ٣ - تقديم دوافع موضوعية للمؤسسات التربوية المختصة للتعامل بجدية مع موضوع توافر الوسائل التعليمية والبحث على استخدامها.

ثالثاً : أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

- ١- المعوقات التي تواجه معلمي المواد الاجتماعية في استعمالهم للوسائل التعليمية المتنوعة.
- ٢ - دلالة الفروق بين معلمي المواد الاجتماعية في استعمالهم للوسائل التعليمية تبعا لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

رابعاً : حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :

- ١ - الحدود البشرية: معلمي ومعلمات الاجتماعيات في المديرية العامة لتربية ميسان.
- ٢ - الحدود المكانية: المدارس الابتدائية في أقضية ونواحي ومركز محافظة ميسان.
- ٣- الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣).

خامسا : تحديد المصطلحات

أولاً : المعوقات

١- تعريف المعوقات اصطلاحاً

عرفها (Macmillan,2004) بأنها: العقبات او المشاكل التي تمنعك من تحقيق اهدافك (Macmillan, 2004, P: 494).

عرفها (بكر, ٢٠١٠) بأنها: جميع الظروف او العوامل او الاسباب التي تمنع المعلمين من استعمال الوسائل التعليمية الحديثة والمتنوعة وحرمان الطلبة الإفادة من هذه الوسائل بشكل منتج (بكر, ٢٠١٠, ص ١٥).

٢- تعريف المعوقات اجرائياً

تعرفها الباحثتان إجرائياً بأنها:

كل ما يقف حائلا اما معلمي المواد الاجتماعية دون توظيف أو استخدام الوسائل التعليمية مما يقلل من فعالية وكفاءة العملية التعليمية التعلمية، ويمنعهم من تحقيق الاهداف المخطط لها والمرجوة.

ثانيا : الوسائل التعليمية

١- تعريف الوسائل التعليمية إصطلاحا :

عرفها (Kemp, 2000) بأنها: كل شيء ممكن تقديم المعارف من خلاله ويمدنا بالإسلوب الصحيح الذي يجعل التعلم عملية أكثر فائدة (Kemp, 2000, P:24).

عرفها (سالم, ٢٠٠٤) بأنها: احد فروع منظومة تكنولوجيا التعليم تحتوي على المواد التي يستعملها المعلم او المتعلم او كلاهما في المواقف الصفية اليومية بطريقة منظمة وهادفة (سالم, ٢٠٠٤, ص ٣٧) .

٢- تعريف الوسائل التعليمية اجرائياً

تعرفها الباحثتان اجرائياً بأنها :

مجموعة الأجهزة والأدوات والبرامج والمنتجات العلمية التي تحمل الرسالة التعليمية والتي يمكن ان تستخدم من قبل معلمي الإجتماعيات بهدف رفع المستوى التعليمي للتلاميذ، وتحقيق الأهداف التدريسية المرغوبة من خلال زيادة فاعلية تدريس المواد الاجتماعية بالمدارس الابتدائية في نقل الخبرات التعليمية من حقائق ومفاهيم ومعلومات بسهولة ويسر واقتصاد في الوقت والجهد لتحقيق الهدف المنشود من تدريس هذه المواد الدراسية .

الفصل الثاني : (خلفية نظرية و دراسات سابقة)

المحور الأول : الخلفية النظرية

أولاً : الجذور التاريخية لتطور الوسائل التعليمية

ان الوسائل التعليمية ليست وليدة الصدفة أو اللحظة بل تعود في اصولها الى وجود الإنسان على وجه البسيطة ، فقد حاول ومنذ وقت بعيد التعبير عن أفكاره وتفسير مدلولاتها باستعمال وسائل متعددة تمثلت في بداياتها بالإشارات والرموز حتى أتقنها واستفاد منها في المجالات الحياتية كافة ، فكانت خير وسيلة للتخاطب والتعامل الإنساني بين الشعوب والأمم فقد سجلت للإنسانية حقب تاريخية مهمة (عطار وكنسارة ، ٢٠٠١ ، ص٥٥).

ويستدل على ما تقدم من مخلفات الإنسان وأثاره الموعلة في القدم بقصة الأخوة هابيل وقايل وكيف أرسل الله (سبحانه وتعالى) غراباً يقتل غراباً آخر ويدفنه أمامه، وكذلك الكتابات بأنواعها بما تمثله من نقوش ورسوم ورسائل والتي وجدت محفورة على واجهات وجدران الكهوف والمعابد في الحقيقة ماهي الا وسائل تعليمية عبرت عما يجول في خاطره بتحويل المحسوسات إلى رسوم ورموز مبسطة حفظت تأريخ هذه الأمم الى يومنا هذا (حمدان، ١٩٨١، ص٧٠).

وللوسيلة التعليمية مكانة مرموقة في التربية الإسلامية ، حيث يذكر (نشوان والزعانين، ٢٠٠٥) إن النبي (صلى الله عليه واله) كان يستخدم وسائل عديدة يجدها الأكثر ملائمة في نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وهداية الناس للطريق الحق في عبادة الاله الواحد الأحد. مثل ضرب الأمثال ، والقصة ، العروض العملية وغيرها ، فعلى سبيل المثال كان (عليه الصلاة والسلام) يقول لهم: "صلوا كما رأيتموني أصلي"، وكان الغرض منها تعليمهم على اداء الصلاة وبقية الفرائض والسلوكيات الحسنة من خلال تقليد ومحاكات اساليبه الحياتية (نشوان والزعانين، ٢٠٠٥، ص٤٧) .

وفي العصر الحديث تطور استخدام الإنسان لوسائل تعليمية تخدم أغراضه اليومية المختلفة ففي الفترات المتأخرة كان للحرب العالمية الثانية الاثر الواضح في تطور الوسائل التعليمية واستعمالها، حيث اخضعت للبحث والتجريب بشكل مكثف ولمرات عديدة للكشف عن اثر الأدوات السمعية والبصرية بوصفها احد انواع الوسائل التعليمية المؤثرة في تعلم الطلبة الفنون العسكرية وتدريبهم بشكل فعال من قبل الدول المشاركة في الحرب، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية من بين الدول المتميزة في هذا المجال خاصة بعد ان جندت مختلف الوسائل والمخترعات الحديثة لهذا الغرض (السيد، ٢٠٠٢، ص٣٤) .

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية شهدت الفترة التي تلتها مراجعة هذه الدول لسجلاتها إحصائيا بمهدف معرفة الفوائد التي من الممكن ان تجني من استخدام هذه الوسائل فتوصلت وبالارقام الى نتائج مذهلة تشير الى فاعلية استخدام الوسائل التعليمية بشكل يساعد في تزويد المتعلمين بجملة من المهارات والمعارف واحتفاظهم بما لزم من أطول وياقل جهد وتكلفة، الأمر الذي ادى الى انتعاش الوسائل التعليمية وانتقالها لميدان التربية والتعليم تدريجيا خاصة بعد ان خلق التقدم الذي طرا على التكنولوجيا، والاهتمام المتزايد بمعدلات التعليم وأساليبه حالة من الازدهار للوسائل في مجال التربية،

واخذت بعد ذلك المخترعات تتوالى حيث بدأت تظهر في كل عام عدد أكبر وأنواع أكثر، ففي عام (١٩٨٥) ظهر التلفزيون التربوي واستخدم لأول مرة في العالم، وبعدها استمرت عجلة التطور بالدوران وظهر جهاز الحاسوب الى الوجود وما لحقه بعد ذلك من وسائل اتصال حديثة كالإنترنت وغيرها جعل الوسائل التعليمية تتطور كما ونوعا (ربيع، ٢٠٠٦، ص٦١).

ثانيا : تصنيف الوسائل التعليمية

يتفق المختصون في الشأن التربوي على تصنيف الوسيلة التعليمية وفق معطيات تتمثل في الغرض او الحاجة اليها، أو من حيث قدرتها على نقل المعلومات وايصالها الى ذهن المتلقي وكما يلي :

١. وسائل رئيسة : وهي وسائل يمكنها أن تقوم بدور مشابه لدور المعلم في نقل المعلومات.
٢. وسائل متممة : وهي وسائل يستخدمها المعلم الى جانب الوسائل الرئيسية التي يستخدمها أثناء الدرس لغرض تحقيق الأهداف المرجوة منها.
٣. وسائل إثرائية : وهي وسائل تستخدم من قبل المعلم في حالات محدودة وخاصة تتمثل بوجود طالب متميز او أكثر يرغب في التوسع بمعلومات الدرس.
٤. وسائل اضافية : وهي وسائل تقليدية يلجأ اليه المعلم لغرض تقريب مفهوم معين او ايضاح فكرة ما (السيد، ٢٠٠٢، ص٢٢٢).

بعد هذا الإستعراض التاريخي والتصنيفي ترى الباحثتان ان الوسيلة التعليمية قد لاقت احتراما منقطع النظير ولا يستهان به من قبل المستفيدين منها وبخاصة التربويين ومنذ القدم، وحظيت ايضا باجماع المختصين على فائدة هذه الوسائل وأهميتها ومكانتها في العملية التعليمية والحواس التي تثيرها لدى المتلقي، مع وجود بعض الآراء المخالفة لدى القلة منهم والتي تستند الى الفروق الفردية في ايمانهم بها وتقديرهم لفوائدها ولدورها في العملية التعليمية، وهنا يمكن الإشارة بشيء من التفصيل الى الأهمية او الفائدة المتحققة من استخدام الوسيلة التعليمية، وكما يلي :

ثالثاً : أهمية استخدام الوسائل التعليمية وفوائدها

تضطلع الوسيلة التعليمية بدور بالغ الأهمية والتعقيد في العملية التعليمية بشكل يؤدي الى تحقيق الأهداف المنشودة اذا ما احسن استخدامها، حيث تكمن أهمية استخدام الوسائل التعليمية وفوائدها في العناصر الرئيسية للعملية التعليمية المتمثلة (بالمعلم والمتعلم والمادة الدراسية)، فهي تؤثر بشكل ايجابي ومن خلال إسهاماتها في مواجهة العديد من المشكلات التربوية المعاصرة التي تعيق عملية التعليم الفعال، ويتوقف ذلك التعليم على تكوين مفاهيم دقيقة ومكتسبة عند التلاميذ تكون فيه الخبرات الحسية أساسا لكل فهم يكتسبه منها (الحيلة، ٢٠٠٣، ص٣٦) .

ويرى (الرواضية، ٢٠٠٣) ان المتحمسون للتطوير في الحقل التربوي يجدون في فوائد استخدام الوسائل التعليمية تحسين لنوعية التعليم، وهذا التحسين ناتج عن استعمال طرائق التدريس الحديثة التي تستند الى الوسائل التعليمية والتي تعمل على اسهام المحسوسات في التعلم لما لها من دور في سرعة التعلم والفهم العميق للمادة او الموضوع الدراسي المطروح، من خلال الاسهام الفاعل في تقريب المعاني والمفاهيم والأفكار الى اذهان المتعلمين (الرواضية، ٢٠٠٣، ص٦٨)

ويؤكد ذلك(عبيد، ٢٠٠٠) بوصفهم للوسيلة التعليمية بأنها اشبه بالجسر الذي يعبر من خلاله التلميذ من ضفة الفهم المحسوس الى ضفة الفهم المجرد، وهنا يتوجب على المعلم استخدامها باستمرار، لكي يكون التعلم ابقى اثرا لديه (عبيد، ٢٠٠٠، ص١٠٢).

ومما تقدم تجد الباحثتان من خلال خبرتهن في العمل التربوي ان التطور العلمي والمعرفي الحاصل في العالم جعل التلميذ ملزما بالحصول على المزيد من المعلومات التي تواكب هذه التطورات، وان ازدهام المناهج الدراسية بالأفكار والمفاهيم والحقائق ادى الى ازدياد العبء على المعلم مما يدعوه الى استخدام ادوات مساعدة تتمثل بالوسائل التعليمية لتسهيل عملية إيصال هذه الحقائق والأفكار والمفاهيم التي يتضمنها الكتاب الدراسي الى ذهن التلاميذ، وهنا يأتي دور الوسيلة التعليمية الى جانب عناصر اخرى في تذليل العقبات ومعالجة مشكلة الزيادة الهائلة في المعرفة الإنسانية عن طريق قطف ثمار الفوائد المتحققة من استخدام الوسيلة التعليمية لكل من المعلم والمتعلم، وهي كالاتي :

١. تحقق الوسيلة التعليمية المشاركة الإيجابية للطلاب في اكتساب الخبرة والذكاء والقدرة على التأمل ودقة الملاحظة.
٢. تشوق المتعلم وتنمي حب الإستطلاع لديه وترغبه في التعلم والتحصيل والمثابرة .
٣. تنشيط وتوسيع مدارك وحواس المتعلم وزيادة فرص الاستفادة منها .
٤. إن استخدام المعلم للوسائل يساهم في تبسيط المادة الدراسية بشكل محب ومفيد للتلاميذ، مما يساعد على زيادة ثقة الطلاب بمعلمهم .
٥. تواجه الفروق الفردية بين المتعلمين المختلفين فيما بينهم في الميول والإتجاهات ومستويات الذكاء والنمو، وبذلك فهم قد يحتاجون استخدام المحسوسات أكثر من غيرهم في الإنتقال من المحسوس الى المجرد.
٦. توسع فرص معالجة مشاكل النطق لدى بعض التلاميذ عن طريق تقمص الادوار او تمثيلها وغيرها .
٧. تساعد في صقل شخصية المتعلم من خلال تشجيعه على عدم الخجل وزيادة معدلات الجرأة لديه عن طريق الإذاعة المدرسية وغيرها من الوسائل.

٨. تعلمه المفردات والمفاهيم الصحيحة المتعلقة بالمعارك أو الظواهر الطبيعية أو الطرق أو الشخصيات التاريخية التي من الصعب مشاهدتها بشكل مباشرة عن طريق توفير الحس الزماني والمكاني لديه من خلال استيراد خبرات العالم الخارجي

وزجها في اذهان أكبر عدد منهم بصرف النظر عن المستوى الثقافي والفروق الفردية لديهم ، فهي تساعدهم على مشاهدة تفاصيل وحقائق يصعب عليه مشاهدتها بغيرها .

٩. تحرر المعلم والمتعلم من الأنماط التقليدية في إيصال وكسب المعرفة المتاحة وتعرف المتعلم بأهمية المعلومة المكتسبة فهي تعينه على تحويل المعلومات النظرية إلى أنماط سلوكية من خلال ترجمة المعرفة إلى نمط سلوكي في حياته .

١٠. تزيد الوسيلة التعليمية من انتباه التلاميذ وتركيزهم لشرح المعلم وبالتالي استيعاب المعلومات الجديدة بشكل يساعدهم في الإجابة عن الأسئلة المطروحة اثناء الدرس .

١١. تساعد في توفير الوقت والجهد على المعلم في إيصال المعارف والمفاهيم والحقائق العلمية الى التلاميذ و بنسبة (٣٨٪ - ٤٠٪).

١٢. تعين المعلم على التخلص من بعض المواقف الحرجة التي قد يقع فيها اثناء شرحه للدرس، حيث ان الوسيلة التعليمية تعد بمثابة تحضير مسبق للمادة الدراسية وبخاصة لشريحة الجدد من المعلمين(عبيد، ٢٠٠٠، ص٤٨-٥٠).

رابعاً : معايير الوسيلة التعليمية الناجحة

- ١ . يجب أن تعبر الوسيلة عن الرسالة المراد نقلها للمتعلم .
٢. ترتبط بالأهداف المراد تحقيقها بحيث تحيي القدر الكافي من المعلومات التي تتناسب. موضوع وهدف الدرس .
٣. ان تكون مناسبة لأعمار الطلاب وقدراتهم العقلية وخبراتهم ومهاراتهم .
- ٤ . يشترط فيها وضوح وصحة ودقة المعلومات التي تحملها.
٥. ان يراعى فيها عنصر السلامة والأمن بحيث تكون صالحة للإستعمال غير تالفة او باهتة الألوان ، وإن تنعدم الخطورة في استخدامها .
٦. ان تتلاءم مع ما ينفق عليها من جهد ووقت واموال ، فتكون حديثة وجذابة ولا يطفئ فيها الجانب الفني على الجانب العلمي .

٧. إثراؤها للمادة التعليمية من حيث الحجم المساحة الصوت ان وجد عدد المتعلمين المستهدفين.

٨. بساطة الوسيلة بحيث يمكن استخدامها من قبل المعلم والمتعلم .

٩. ان تكون مرنة فيمكن التعديل على عناصرها بالإضافة او الحذف .

١٠. يشترط فيها توافر عنصر الحداثة بمعنى ان تتلاءم مع التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في المجتمع(عليان، ٢٠١٠، ص٢٦٧) .

خامساً : مراحل استخدام الوسيلة التعليمية

يشير(الشهران، ٢٠٠٠) الى مجموعة من الخطوات الواجب اتباعها من قبل معلم المواد الإجتماعية، والتي تشكل بدورها خارطة عمل مهمة وفاعلة للاستخدام الصحيح للوسيلة التعليمية بهدف تحقيق الأهداف المرجوة منها، وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: وتتمثل في مرحلة الإعداد، اي المرحلة التي تسبق استخدام الوسيلة وتتألف من العناصر التالية :

- أ. اختيار الوسيلة .
- ب. اعداد الوسيلة .
- ت. رسم خطة العمل .
- ث. تهيئة اذهان المتعلمين .
- ج. اعداد المكان .

المرحلة الثانية: وتتمثل في مرحلة استخدام الوسيلة ، وتتألف من العناصر التالية:

- أ. تحديد الهدف من استخدام الوسيلة المختارة .
- ب. دعمها بالمخلص السبوري بغية توضيح الهدف من استخدامها .
- ج. ضرورة مساعدة المعلم للتلاميذ على استخدامها .
- ث. يفضل استخدام الوسيلة التي تصلح لأكثر من موضوع في المادة الدراسية الواحدة.

المرحلة الثالثة : وتتمثل في مرحلة ما بعد الإنتهاء من الإستخدام، وتتألف من العناصر التالية :

- أ. تقييم الفائدة المتحققة من استخدام الوسيلة .
- ب. صيانة وتهيئة الوسيلة للدرس القادم .
- ت. خزن الوسيلة او حفظها في المكان المخصص لها .(الشهران، ٢٠٠٠، ص٢٥٧).

لعل الحديث اتسع في هذا الفصل من الدراسة عن الوسائل التعليمية وذلك لما لها من دلائل أكيدة من وجهة نظر الباحثان على وفرة الثمار التربوية التي قد تجنى من التوظيف السليم لها، فقد أثبتت التجربة الميدانية للباحثان في الحقل التربوي ان عملية اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة لطريقة تدريسه والموضوع الدراسي المطروح وتوظيفها ليست بالأمر البسيط للمعلم، بل قد تكون إحدى المهارات المهمة والفاعلة التي يجب أن يمتلكها كل معلم يسعى الى ان يكون ناجحاً في صفه وامام تلامذته، وينطلق منها مهارات اخرى تكون مكملة لها كالتحضير والتجريب المسبق، وتضيف هذه المهارات لمسات وتأثيرات واضحة على تنفيذ الدرس وخاصة أن بعض الوسائل تتطلب ذلك الجهد وبعبكسه قد تؤدي الى التدني في مستوى تحقيق أهداف الحصة الدراسية، ومن هنا يجدر بالمعلم أن يوليها اهتماما خاصا والا يستهين بها، لما لها من دور في إنجاح او فشل درسه.

المحور الثاني : الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات العربية

١- دراسة (عبد المجيد, ١٩٨٥)

أجريت هذه الدراسة في البحرين ، وهدفت الى تقييم أداء معلمي التاريخ في استخدام بعض الوسائل التعليمية في الصف الثاني الإعدادي في البحرين ، من خلال معرفة جوانب الأداء اللازم توافرها لدى معلمي مادة التاريخ من حيث استخدام الوسائل التعليمية من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١. ما هي نواحي القوة والضعف في أداء المعلم عند استخدام الوسائل التعليمية في تدريس مادة التاريخ في الصف الثاني الإعدادي ؟

٢. ما جوانب الأداء التي يجب ان يتمكن منها معلم التاريخ عند استخدام بعض الوسائل التعليمية في التدريس ؟ ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث باختيار الوسائل التعليمية الآتية :

(الخرائط التاريخية - الخرائط الزمنية - الخرائط الصماء - الشفافيات - الشرائح) ، وحدد الباحثة جوانب الأداء في تدريس مادة التاريخ من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والبحوث في مجال استخدام الوسائل التعليمية ودراسة طبيعة الوسائل التعليمية المختلفة بتدريس التاريخ ، وقام الباحث بتحليل منهج التاريخ للصف الإعدادي في البحرين للعام الدراسي (١٩٨٤ - ١٩٨٥) . تكونت عينة البحث من (٢٣) معلماً ، طبق الباحث عليها بطاقة ملاحظة لتقدير أداء كل معلم ، وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية :

١. انخفاض مستوى أداء معلمي التاريخ في استخدام الوسائل التعليمية خلال التدريس .

٢. بلغ مستوى الأداء اقل انخفاض في استخدام الخرائط الزمنية .

٣. ارتفاع نسبي في أداء المعلمين عند استخدام الوسائل التعليمية للشفافيات والخرائط التاريخية والصماء (عبد المجيد, ١٩٨٥, ص ١٠١-١٠٢).

٢- دراسة (الجبوري, ١٩٩٨)

أجريت هذه الدراسة في جامعة بغداد - كلية التربية (ابن رشد) ، وهي جزء من متطلبات نيلدرجة الدكتوراه ، وهدفت الدراسة الى :

١. تحديد المهارات التدريسية اللازمة لمعلمي المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية .

٢. التعرف على مستوى أداء معلمي المواد الاجتماعية في تلك المهارات التدريسية .

٣. بناء برنامج لتنمية أداء معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية في ضوء المهارات التدريسية اللازمة .
وحددت الدراسة محافظة بابل مكانا للدراسة ، تألفت عينة البحث من (٨٠) معلماً ومعلمةً من معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية ، ولتحقيق أهداف البحث اعد الباحث استمارة ملاحظة تضمنت (٦٠) مهارة تدريسية موزعة على ستة مجالات ، أعدت من خلال الدراسة الاستطلاعية ، والدراسات السابقة ، والأدبيات ذات الصلة بالبحث والمقابلات الشخصية لبعض المعلمين والتدريسيين والمشرفين التربويين المتخصصين في المواد الاجتماعية ، وقام الباحث بالتحقق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء واستخرج ثباتها عن طريق الملاحظين بالاتفاق مع ملاحظٍ ثانٍ ، واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة التي منها معامل ارتباط بيرسون ، والوسط المرجح ، والوزن المتوي ، واختبار مربع كاي (ك^٢)

وقامت الباحثتان ببناء برنامج لتنمية المهارات التدريسية لمعلمي المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية ، وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية :

١ . أن معدل أداء معلمي المواد الاجتماعية في مرحلة الدراسة الابتدائية في جميع المهارات التدريسية كان أداء مقبولاً ، إذ تجاوز وسط المقياس المبني.

٢ . تبين ان عدد المهارات التدريسية التي أداها معلمو المواد الاجتماعية في مرحلة الدراسة الابتدائية أداء مقبولاً (٤٠) مهارة تدريسية ، بينما كان عدد المهارات التدريسية التي لم يؤديها معلموا المواد الاجتماعية أداء مقبولاً (٢٠) مهارة تدريسية (الجبوري، ١٩٩٨، ج - ح - ط).

٣- دراسة (عباس، ٢٠١٥)

اجريت الدراسة في العراق في محافظة كركوك، وهدفت التعرف على المعوقات التي تواجه معلمي المواد الاجتماعية في استعماهم للوسائل التعليمية المتنوعة، تألفت عينة الدراسة من (١٦٠) معلماً ومعلمة من معلمي المواد الاجتماعية الملتحقين بالدراسة في الكلية التربوية المفتوحة في محافظة كركوك للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، تم اختيارهم بصورة عشوائية بواقع (٧٠) من الذكور و(٩٠) من الإناث، استخدمت الباحثتان الاستبانة كأداة بحث بغية تحقق أهداف هذه الدراسة، وقد أشارت نتائج الدراسة الى:

١ . وجود العديد من المعوقات التي تواجه معلمي المواد الاجتماعية في استعمال الوسائل التعليمية المتنوعة .

٢ . ضعف المبادرات الذاتية للمعلمين في التغلب على هذه المعوقات(عباس، ٢٠١٥، ص٦٨).

ثانياً : الدراسات الأجنبية

١ - دراسة(Edward, 1973)

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية في جامعة بوسطن ، وهدفت الى تقويم وتطوير برنامج مُعد مُسبقاً في المواد الاجتماعية لتدريس مهارات الخريطة الأساس لتلاميذ الصف الرابع ، يعملون وحدهم سواء أكانوا على شكل أزواج أم على شكل مجموعات صغيرة تتكون من ثلاثة تلاميذ .

ولتحقيق أهداف البحث ، أعدت الباحثتان برنامجاً تدريبياً مكثفاً خلال مدة زمنية استغرقت (٧٢) يوماً ، لتدريس مهارات الخريطة الأساس عن طريق أساليب التعليم الذاتي ، وشملت عينة البحث (٢٥) صففاً من صفوف المرحلة الرابعة ، توزعوا على أربع مجموعات وهي :

١. ثلاث مجموعات تجريبية ، تكونت من ستة صفوف ، واعتمدت على أساليب التعلم الذاتي . المجموعة الأولى عمل كل تلميذ فيها وحده ، والثانية عمل التلاميذ في أزواج ، والثالثة تكونت على شكل مجاميع صغيرة ، كل مجموعة تكونت من ثلاثة تلاميذ .

٢. مجموعة ضابطة واحدة ، تكونت من سبعة صفوف ودرست هذه المجموعة بالطريقة التقليدية والاعتيادية .

وبعد ان أنجزت الباحثتان البرنامج التدريسي ، أجرينا اختباراً للمجموعات التجريبية والمجموعة الضابطة في ثلاثة أنواع من الاختبارات وهي :

١. اختبار كولمان اندرسون Kulhlmann-Anderson للمهارات الأساس.

٢. اختبار ايوا Iowa القسم الخاص بقراءة الخريطة .

٣. اختبار رايتز Writers لمهارات الخريطة .

وقامت الباحثتان بالتحقق من صدق وثبات هذه الاختبارات ، وأعدن استبانة لبيان ومعرفة رأي التلاميذ والمعلمين في البرنامج التدريسي ومحتوياته ، وأظهرت الدراسة النتائج الآتية :

١. تأثير دروس البرنامج التدريسي في تعليم مهارات الخريطة ، إذ أظهرت المجموعات التجريبية تحسناً واضحاً على نحو دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) من الثقة .

٢. يستطيع التلاميذ أن يتعلموا المهارات الأساس للخريطة ببرنامج تدريسي مكثف ، وبإمكانهم ان يحتفظوا بهذه المهارات خلال السنة الدراسية .

٣. أثبتت أساليب التعلم الذاتي نجاحها في تعلم مهارات الخريطة .

٤. جاء ترتيب فرق المجموعات للتلاميذ العاملين كالاتي :

أ. الفرق المؤلفة من ثلاثة تلاميذ بالترتيب الأول .

- ب. الفرق المؤلفة من أزواج بالترتيب الثاني .
ج. الفرق المؤلفة من التلاميذ كل وحدة بالترتيب الثالث .
١. لا يوجد فرق معنوي بين نجاح البنين والبنات في مهارات الخريطة الأساس .
٢. أوضح تلاميذ المجموعة التجريبية أنهم تمتعوا بالدروس ويرغبون في مواصلة العمل في جماعات صغيرة .
٣. عبّر المعلمون جميعهم عن رضاهم عن الدروس. (Edward, 1973, P: 1295)

٢- دراسة (Hawsawi, 2002)

اجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهدفت التعرف مستوى ادراك او امتلاك المعلمين لمهارات الاستخدام التقني للحاسب الآلي التدريس، وأهم المعوقات التي تواجههم عند استخدامهم لهذه التقنية، وقد بلغت عينة الدراسة (١٧) معلما في (١٢) مدرسة تتمثل في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في ثلاث مدن تقع في الشمال الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية، استخدمت الباحثتان بطاقة الملاحظة والمقابلات كأدوات بحث بغية أهداف هذه الدراسة لكل المعلمين الذين قاما بملاحظتهم، وقد أشارت نتائج الدراسة الى:

١. قلة امتلاك بعض المعلمين لمهارات استخدام الحاسب الآلي .
٢. أن هناك معوقات تواجه المعلمين منها المشاكل الجسمية والانفعالية لبعض التلاميذ .
٣. في حال التغلب على المشاكل الجسمية والانفعالية التي تواجه بعض التلاميذ يمكنهم في نهاية المطاف الاستفادة من استخدام الحاسب الآلي بطرق متعددة) (Hawsawi, 2002, P:95).

الفصل الثالث : منهج البحث واجراءاته

في هذا الفصل من البحث مجموعة من الإجراءات التي اتبعتها الباحثة وفق الأسس والقواعد المنهجية لتحقيق اهداف البحث ، وفي الآتي عرضا مفصلا لها :

أولا : منهجية البحث

وظفت الباحثتان في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي لأنه يلائم اغراض الدراسة فهو يصف الظاهرة التربوية كما هي في الواقع والمتعلقة بمعوقات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة من وجهة نظر معلمي المواد الإجتماعية، ويعبر عنها كميأ بهدف الوصول الى استنتاجات تسهم في معرفة تلك المعوقات من خلال جمع الحقائق والبيانات المقننة وإخضاعها للفحص والدراسة الدقيقة وتحليل النتائج المتعلقة بها وتفسيرها، للوصول الى تعميمات تخدم الواقع المادي الملموس (الجابري ، ٢٠١١ ، ص٢٧).

ثانياً : مجتمع البحث

يشير (ابو حويج، ٢٠١٢) الى ان تحديد مجتمع البحث من الأمور المهمة التي يجب على البحث الإلتفات اليه أو الأشياء الذين لهم خصائص يمكن ملاحظتها (ابو حويج، ٢٠١٢، ص٤٤).

ويشتمل مجتمع البحث الحالي على معلمي ومعلمات المواد الإجتماعية لمدارس المرحلة الابتدائية ضمن المديرية العامة لتربية ميسان، والبالغ عددهم (٢٥٠) معلماً ومعلمة بواقع (١٠٠) معلم (١٥٠) معلمة للعام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣)، والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

توزيع أفراد مجتمع البحث للعام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣)

العدد	الجنس
١٠٠	ذكور
١٥٠	اناث
٢٥٠	المجموع

ثالثاً : عينة البحث

ان سعة حجم العينة هو الصيغة المفضلة في عملية الاختيار ، لأنه كلما زاد حجم العينة ضعفت احتمالات وجود الخطأ المعياري (Ebel, 1972, P: 289-290).

وتعرفها (الدعيلج، ٢٠١٠) بأنها جزءاً من المجتمع الأصلي للبحث ومثله عنه تختارها الباحثتان وفق قواعد وطرائق علمية محددة (ادعيلج، ٢٠١٠، ص١١٤). والجدول رقم (٢) يوضح اختيار عينة طبقية عشوائية تبعا لمتغير الجنس.

الجدول (٢)

توزيع أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس للعام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣)

العدد	الجنس
١٠	ذكور
١٠	اناث
٢٠	المجموع

رابعاً : أدوات البحث

استخدمت الباحثتان الاستبانة (Questionnaire) كأداة لإتمام متطلبات الدراسة من ناحية، ولملائمتها لطبيعة وأهداف الدراسة من ناحية أخرى ، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة قامت الباحثتان بإعدادها وتطويرها بعد ان مرت بعدد من الخطوات:

أ- تحديد الهدف منها : ويتمثل في تحديد معوقات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة من وجهة نظر معلمي المواد الإجتماعية .

ب- الاطلاع على الأدب التربوي المتصل بها والدراسات ذات العلاقة ، ومجموعة من الاستبانات التي استخدمت في دراسات سابقة مثل دراسة : (القرني، ٢٠٠٥ واحمد، ٢٠٠٨ وعباس، ٢٠١٥) وفي ضوء ما سبق تألفت الإستبانة في صورتها الأولى من (٢٠) فقرة ، وكانت بدائل الإستجابة امام كل فقرة (٣) بدائل للاستجابة.

خامساً : صدق الأداة

يعد صدق الأداة من اهم الشروط الواجب توفرها في أداة البحث ، ويقصد به القدرة على قياس الخاصية التي صمم من أجلها (كراجي ، ١٩٩٧ ، ص١٩٩).

ولأجل التأكد من صدق الأداة قامت الباحثتان بعرضها على نخبة من المحكمين المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (١٠) محكما لإبداء آرائهم في مدى صلاحيتها في قياس ما وضعت لقياسه، حيث تركزت ملاحظات المحكمين في بعض الفقرات على بعض التصويبات والصيغات اللغوية فقط ، وبعد إيجاد نسب الاتفاق بين آراء المحكمين باستعمال النسبة المئوية حول صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس تبين أن نسب الاتفاق بينهم كانت عالية تزيد عن (٨٠%) ولجميع الفقرات ، وبذلك يعتبر المقياس صادقاً.

سادساً : ثبات الأداة

يذكر (العزاوي ، ٢٠٠٧) ان المقصود بالثبات هو قدرة الأداة على اعطاء نفس النتائج إذا ما اعيد استخدامها مرة اخرى على الافراد انفسهم (العزاوي، ٢٠٠٧، ص ٩٧).

ولحساب ثبات الأداة استخدمت الباحثتان معادلة الفاكرونباخ ، وكانت قيمة الثبات للأداة (٩٠,٠) وهو معامل ثبات جيد ، مما يعني وجود درجة ثبات كافية لأغراض الدراسة ، وان الاداة اصبحت جاهزة .

سابعاً : تطبيق الأداة

طبقت الأداة بشكلها النهائي على عينة البحث (معلمين ومعلمات المواد الاجتماعية) في شهر نيسان من العام ٢٠٢٣ م ، أي في النصف الثاني. من العام الدراسي ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ م ، بعد ان زودتهم الباحثتان بالتعليمات التي توضح كيفية الاجابة على الفقرات المذكورة داخل الأداة بدقة ووضوح .

ثامناً : الوسائل الإحصائية

استخدمت الباحثان الحقيبة الإحصائية SPSS لمعالجة البيانات وإيجاد نتائجه على النحو الآتي :

١ - النسبة المئوية

٢ - معادلة الوسط المرجح .

٣ - معادلة الفا-كرونيخ - لحساب الثبات .

٤ - الاختبار التائي لعينتين مستقلتين .

الفصل الرابع : (عرض النتائج و مناقشتها)

أولاً : عرض نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الباحثان في ضوء أهداف البحث وذلك بالكشف عن معوقات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية في محافظة ميسان، ثم حساب التكرارات لاستجابات أفراد العينة المختارة في البحث على فقرات الاستبانة المغلقة ومن ثم حساب الوسط المرجح لكل فقرة ووزنها المئوي، ثم رتب الباحث الفقرات ترتيباً تنازلياً، وكذلك معرفة الفروق حسب متغير الجنس (ذكور ، اناث) وفيما يأتي عرض النتائج:

١ - التعرف على معوقات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية في محافظة ميسان.

وللتعرف على معوقات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية في محافظة ميسان، قامت الباحثان باستخراج الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات الأداة ، حيث تم احتساب متوسط درجات المقياس (١+٢+٣) البالغ (٢) محكاً للفصل بين الفقرات المتحققة وغير المتحققة والموضح في جدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

يوضح الوسط المرجح والوزن المئوي والمرتبة لكل فقرة من فقرات هذا المقياس

ت	المرتبة ضمن الاستبانة	الفقرات حسب الرتبة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	١	أغلب الوسائل التعليمية المتوفرة تلاءم المواد الدراسية.	٢.٨٢	٩٤٪
٢	٢	قلة الدورات التدريبية التي توضح دور الوسائل التعليمية والتدريب عليها.	٢.٧٩	٩٣٪

٩٢٪	٢٠٧٦	ندرة متابعة المستحدثات من الوسائل التعليمية من قبل معلمي الاجتماعيات	١٠	٣
٩١.٧٪	٢٠٧٥	انعدام تدريب معلمي المواد الاجتماعية على استعمال الوسائل التعليمية قبل الالتحاق بالخدمة.	٤	٤
٩١.٣٪	٢٠٧٤	ندرة توافر وسائل تعليمية حديثة ومتنوعة مخصصة لتدريس المواد الاجتماعية.	٦	٥
٩٠.٣٪	٢٠٧١	قلة تحفيز الإدارة المدرسية لاستخدام الوسائل التعليمية.	٣	٦
٨٩٪	٢٠٦٤	عدم صلاحية القاعة الدراسية لاستخدام الوسائل التعليمية وبخاصة الحديثة.	٧	٧
٨٧.٧٪	٢٠٦٣	قلة خبرة معلمي الاجتماعيات على توظيف التقنيات في دروسهم.	١١	٨
٨٦٪	٢٠٥٨	ندرة ابتكار او تصنيع معلمي المواد الاجتماعية لوسائل تعليمية تخص موادهم الدراسية.	١٢	٩
٨٥٪	٢٠٥٥	قلة تمكن معلمي المواد الاجتماعية من اللغة الإنكليزية.	٩	١٠
٨٣.٤٪	٢٠٥١	تذبذب خدمة التيار الكهربائي بشكل دائم	٥	١١
٨٢٪	٢٠٤٧	قلة متابعة المشرفين لموضوع الوسائل التعليمية.	٢٠	١٢
٧٩٪	٢٠٣٧	الوسائل التعليمية المتعلقة بالمواد الاجتماعية قديمة جدا	٨	١٣
٧٧٪	٢٠٣١	لعزوف عن توظيف الوسيلة التعليمية في الدرس من قبل المواد الاجتماعية.	١٦	١٤
٧٦.٣٪	٢٠٢٩	فقدان الثقة بدور الوسيلة التعليمية في التعليم.	١٧	١٥
٧٢.٦٪	٢٠١٨	ضعف دورة قسم الإدارة والتجهيزات.	١٥	١٦
٧١.٧٪	٢٠١٥	انعدام تدريب معلمي المواد الاجتماعية على استعمال الوسائل التعليمية قبل الالتحاق بالخدمة.	١٣	١٧
٧٠٪	٢٠١٠	قلة إدانة الوسائل التعليمية المتوفرة داخل قاعات المدرسة.	١٤	١٨
٦٥.٣٪	١٠٩٦	ندرة تضمين الوسائل التعليمية في خطة الدرس.	١٩	١٩
٦٠.٧٪	١٠٨٢	نفور التلاميذ من الوسائل التعليمية.	١٨	٢٠

ثانيا : تفسير نتائج البحث

يتكون المقياس من (٢٠) فقرة ومن ملاحظة الجدول نجد إن الفقرات المتحققة تراوحت أوساطها المرجحة ما بين (٢.٨٢) و (٢.١٠) أما أوزانها المئوية فقد كانت من (٩٤) إلى (٧٠), أما الفقرات الغير متحققة فقد تراوحت أوساطها المرجحة ما بين (١.٩٦) و (١.٨٢) أما أوزانها المئوية فقد تراوحت ما بين (٦٥.٣) و (٦٠.٧), وهذا ما أشارت إليه نتائج التحليل الإحصائي، حيث إن الفقرات المتحققة هي:

١- الفقرة (١) ضمن الاستبانة احتلت المرتبة الأولى هي (أغلب الوسائل التعليمية المتوفرة لا تلاءم المواد الدراسية)، إذ إن هذا يعني أنها حصلت على أعلى درجة حدة بلغت (٢,٨٢) بوزن مئوي (٩٤٪), وهذا يعني ان الوسائل التعليمية لا تلاءم والمواد الدراسية التي تتناولها بالدراسة وهذا ما يؤدي بالطلبة الى عدم إيجاد المتعة والإلهام في التعلم.

٢- الفقرة (٢) ضمن الاستبانة نالت المرتبة الثانية وهي (قلة الدورات التدريبية التي توضح دور الوسائل التعليمية والتدريب عليها), إذ هذا يعني أنها حصلت على درجة حدة (٢,٧٩) بوزن مئوي (٩٣٪) وتفسر الباحثان ذلك الى عدم توفير او ندرة الدورات التدريبية التي عادة ما توفرها المؤسسة التربوية العليا كالمديرية العامة للتربية في محافظة ميسان جهد من اجل الاستمرار بالدراسة بشغف ما يؤدي الى الحصول على المستوى العلمي الرفيع.

٣- الفقرة (١٠) نالت المرتبة الثالثة وهي (ندرة متابعة المستحدثات من الوسائل التعليمية من قبل معلمي الاجتماعيات) وقد حصلت على درجة حدة (٢.٧٦) بوزن مئوي (٩٢٪) وتفسر الباحثان ذلك الى إهمال المعلمين متابعة التكنولوجيا في التعليم.

اما الفقرات الغير متحققة :

١- الفقرة (١٩) نالت المرتبة التاسع عشر وهي (ندرة تضمين الوسائل التعليمية في خطة الدرس) وقد حصلت على وسط مرجح (١.٩٦) بوزن مئوي (٦٥.٣٪), وتفسر الباحثان ذلك ان اغلب خطط الدراسة لا تتضمن استخدام وسائل تعليمية تكنولوجية متطورة تتلاءم وموضوع الدرس.

٢- الفقرة (١٨) نالت المرتبة العشرون وهي (نفور التلاميذ من الوسائل التعليمية) وقد حصلت على وسط مرجح (١.٨٢) بوزن مئوي (٦٠.٧٪) وتفسر الباحثان ذلك الى ان التلاميذ يعتقدون بان الدراسة مضیعة للوقت وهذا دليل على ان التلاميذ ليسوا بثقافة عالية.

٢- التعرف على أن هل توجد فروق ذو دلالة إحصائية في متوسط استجابة أفراد عينة البحث الأساسية في معوقات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية (ذكور ، إناث)؟

وللتحقق من صحة هذا الهدف قامت الباحثتان باستعمال اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين، حسب متغير الجنس الذكور والبالغ عددهم (١٠) معلم ، والإناث البالغ عددهم (١٠) معلمات، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمتغير

الذكور (٢٠.٦٦) وبانحراف معياري مقداره (١١.٢٥) ، في حين بلغ المتوسط الحسابي لمتغير الإناث (٢٠.٢٠) وبانحراف معياري مقداره (٩.٥٧) ، وقد بلغت قيمة (t) المحسوبة (٠.٦٤٣) ، وهي اقل من قيمة (t) الجدولية البالغة (١.٦٤٣) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية بلغت (٥٨) وكما موضح في جدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤)

يوضح القيمة التائية (T) المحسوبة حسب متغير الجنس (ذكور - إناث)

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	مستوى الدلالة الإحصائية
الذكور	١٠	٢٠.٦٦	١١.٢٥	٥٨	٠.٦٤٣	١.٦٤٣	٠,٠٥
الإناث	١٠	٢٠.٢٠	٩.٥٧				

يتضح مما تقدم من الجدول رقم (٣) إن قيمة (t) المحسوبة اقل من القيمة (t) الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، وهذا يدل الى انه لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية حسب متغير الجنس (ذكور ، إناث) في معوقات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية، وتفسر الباحثان ذلك إلى ما يلي :-

١- لا توجد فروق ذو دلالة احصائية.

٢- تقبل الفرضية الصفرية وترفض الفرضية البديلة.

الفصل الخامس: التوصيات والمقترحات

أولاً : التوصيات

١. لما كانت الدراسة الحالية قد أظهرت أن للعوامل المتصلة بالإمكانات المادية والبشرية والمتطلبات التنظيمية والإدارية للبيئة التعليمية الأثر الكبير في الحيلولة دون استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية لطرائق التدريس الحديثة لذلك توصي الباحثان بضرورة مراعاة تلك العوامل ما أمكن وتهيئة الواقع المدرسي الذي يمكن أن يشجع المعلم على استخدام تلك الطرائق.
٢. ضرورة توفير المصادر والمراجع المختلفة في المكتبات المدرسية والتي يمكن أن يستخدمها المعلم في توجيه تلاميذه للحصول على المعلومات المرتبطة بالمقرر الدراسي وبما يمكنه من الإطلاع المستمر في المجال المهني والتخصصي.
٣. الاهتمام بتطوير برامج إعداد معلمي الدراسات الاجتماعية في كليات التربية كي تتمكن من تنمية المهارات اللازمة للمعلمين في استخدام طرائق وأساليب التدريس الحديثة.

٤. إقامة دورات تدريبية مستمرة أثناء الخدمة لمعلمي المواد الاجتماعية لتزويدهم بالمعلومات اللازمة عن طرائق التدريس الحديثة وتنمية المهارات الأساسية اللازمة لديهم لاستخدام تلك الطرائق.
٥. توجيه معلمي مواد الدراسات الاجتماعية إلى ضرورة الابتعاد عن طرائق التدريس التقليدية والاهتمام بتنوع الطرق والأساليب التي تتيح للتلاميذ فرص المشاركة في التعلم، وتنمي الرغبة والدافعية للإطلاع والبحث.
٦. تحسين المستوى الاقتصادي للمعلم، وتخفيف الأعباء التدريسية الملقاة على عاتقه، كي يستطيع التفرغ للقيام بمهامه على أحسن وجه، وعدم الانشغال بممارسة أعمال أخرى.
٧. ضرورة توثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة بصورة دورية منتظمة لغايات جعل العملية التعليمية مشتركة بين الطرفين.

ثانياً : المقترحات

- استكمالاً لما قامت به الباحثتان في الدراسة الحالية تقترح إجراء الدراسات التالية :-
١. إجراء دراسة ممثلة لهذه الدراسة للتعرف على معوقات استخدام الطرائق الحديثة في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية ومقارنتها بالنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.
 ٢. إجراء مزيد من الدراسات للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات البيئة المدرسية والوظيفة وبين طبيعة المعوقات التي تحول دون استخدام طرائق التدريس الحديثة.
 ٣. إجراء دراسة للتعرف على واقع استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية لطرائق التدريس الحديثة، واتجاهاتهم نحوها.
 ٤. إجراء دراسة للتعرف على الاحتياجات التدريسية اللازمة لمعلم الدراسات الاجتماعية في مجال طرائق التدريس.
 ٥. إجراء دراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى تأهيل المعلمين وبين المعوقات التي تحول دون استخدام طرائق التدريس الحديثة

المصادر

القرآن الكريم

أولاً : المصادر العربية

- (١) ابو حويج، مروان (٢٠١٢) : المدخل الى علم النفس العام دار اليازوري العلمية للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- (٢) احمد ، نافز ايوب مُجَّد علي احمد (٢٠٠٨) : معوقات استخدام الوسائط التعليمية في المدارس الحكومية من وجهة نظر المديرين والمعلمين، جامعة القدس المفتوحة -التعليمية منطقة سلفيت، فلسطين.
- (٣) بكر، علي مُجَّد (٢٠١٠) : معوقات استعمال التقنيات التعليمية الخاصة في تدريس التلاميذ المتخلفين عقلياً كما يدركها معلموا التربية الفكرية بمدينة الرياض، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (٤) الجابري ، كاظم كريم (٢٠١١) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط ١ ، بغداد ، العراق.

- ٥) الجبوري ، حمدان مهدي عباس (١٩٩٨) : تقويم أداء معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية في ضوء المهارات التدريسية اللازمة وبناء برنامج لتنميته ، رسالة دكتوراه - غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد).
- ٦) حمدان، مُجَّد زياد (١٩٨١) : الوسائل التعليمية مبادئها وتطبيقها، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ٧) الحيلة، مُجَّد محمود (٢٠٠٣) : تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية العملية، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الاردن.
- ٨) الدعيلاج، ابراهيم عبد العزيز (٢٠١٠): مناهج وطرق البحث العلمي، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٩) ربيع، هادي مشعان (٢٠٠٦) : تكنولوجيا التعليم المعاصر، دار المجتمع العربي، عمان، الأردن.
- ١٠) الرواضية، صالح مُجَّد (٢٠٠٣) : معوقات استعمال الطرائق الحديثة لتدريس مواد الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الاساسي في الاردن، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد ٣٦٤.
- ١١) سالم، احمد (٢٠٠٤) : وسائل وتكنولوجيا التعليم، دار الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٢) السيد، مُجَّد علي احمد (٢٠٠٢) : معوقات الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، دار الشروق، عمان، الاردن، ٢٠٠٢.
- ١٣) الشهران، جمال (٢٠٠٠) : الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٤) عباس ، سناء كنعان خضر (٢٠١٥) : معوقات استعمال الوسائل التعليمية المتنوعة من وجهة نظر معلمي ومعلمات المواد الاجتماعية في الكلية التربوية المفتوحة / كركوك ، العراق.
- ١٥) عبد المجيد ، مُجَّد (١٩٨٥) : تقويم أداء معلمي التاريخ في استخدام بعض الوسائل التعليمية بالصف الثاني الإعدادي في البحرين ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، (رسالة ماجستير - غير منشورة).
- ١٦) عبيد، ماجدة السيد (٢٠٠٠) : الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ١٧) العزاوي ، رحيم يونس كرو (٢٠٠٧) : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار دجلة للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن.
- ١٨) عطار، عبد الله، وكنسارة، احسان (٢٠٠١) : وسائل الاتصال التعليمية، مطابع بهادر، ط٢، مكة المكرمة، السعودية.
- ١٩) عليان، ربحي (٢٠١٠) : مصادر التعليم، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- ٢٠) القبالي، يحيى (٢٠٠٣) : المرجع الشامل في الوسائل التعليمية، دار الطريق للنشر والتوزيع، ط ١، عمان، الأردن.
- ٢١) القرني، علي بن ناصر بن محمد (٢٠٠٥) : معوقات استخدام الوسائل التعليمية في تدريس العلوم الشرعية في المعاهد العلمية في منطقة الرياض من وجهة نظر المديرين ومدرسي العلوم الشرعية والحلول المقترحة لها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الإجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض.
- ٢٢) كاظم، احمد خيري وجابر، عبد الحميد (١٩٩٧) : التعلم وتكنولوجيا التعليم، دار النهضة المصرية للطباعة، ط ٣، القاهرة، مصر.
- ٢٣) كراجه، عبد القادر (١٩٩٧): القياس والتقويم في علم النفس رؤية جديدة، دار الزمرد العلمي، عمان، الأردن.
- ٢٤) نشوان، تيسير والزعانين، جمال (٢٠٠٥) : تقنيات التعليم والتعلم، مكتبة الطالب الجامعي، غزة، فلسطين.
- ٢٥) وفاء، لينا محمد (٢٠٠٩) : اساليب تدريس العلوم للصفوف الأربعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر، ط ١، عمان، الأردن.

ثانياً : المصادر الاجنبية

- 26) Ebell, Robert (L) (1972): Esseials of Educational measurement.
- 27) Dent, E.C. (1994) : Audio-visual Hand book. Society for Visual Education Inc. Chicago.
- 28) Edward, Winswing.(1973) : “Evaluation of Lesson to Teaching Map Skill in Grade Four”, Dissertation A, Vol. 23, No. 46.
- 29) Hawsawi, A. M. (2002) : Teachers Perceptions of Computer Technology Competencies working with students with mild Cognitive Delay, Unpublished Dissertation, University of Idaho. ID, USA.
- 30) Kemp, C.E Hourcade, J.J, & Parette, H.P. (2000) : Building an initial information base: Assistive technology funding resources for school aged students with disabilities. Journal of Special Education Technology.
- 31) Macmillan (2003) : learner's dictionary for English, First published, Publishers limited companies and represent attires throughout the world.

ملحق رقم (١)

استبانة آراء الخبراء والمحكمين

الاستاذ الفاضل المحترم

م / استبانة مغلقة

تحية طيبة.

تروم الباحثان اجراء بحث بعنوان (معوقات استخدام المواد الاجتماعية من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية), ونظرا لما تعهدن فيكم من خبرة واسعة وسعة في الاطلاع في هذا المجال, فأنترجون منكم بيان سلامة الفقرات وتمثيلها للسمية المقاسة مع اي ملاحظات او إضافات ترونها مناسبة. , شاكرين تعاونكم العلمي ... ودمتم للعلم. علما أن الأداة ثلاثية أي تحتوي بدائل, وهي:

(متحققة , متحققة الى حد ما , غير متحققة)

مع فائق الاحترام والتقدير

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
١	أغلب الوسائل التعليمية المتوفرة لا تلائم المواد الدراسية.			
٢	قلة الدورات التدريبية التي توضح دور الوسائل التعليمية والتدريب عليها.			
٣	قلة تحفيز الإدارة المدرسية لإستخدام الوسائل التعليمية.			
٤	انعدام تدريب معلمي المواد الاجتماعية على استعمال الوسائل التعليمية قبل الإلتحاق بالخدمة.			
٥	تذبذب خدمة التيار الكهربائي بشكل دائم.			
٦	ندرة توافر وسائل تعليمية حديثة ومتنوعة مخصصة لتدريس المواد الاجتماعية.			
٧	عدم صلاحية القاعة الدراسية لإستخدام الوسائل التعليمية وبخاصة الحديثة.			
٨	الوسائل التعليمية المتعلقة بالمواد الاجتماعية قديمة جداً.			

٩	قلة تمكن معلمي المواد الاجتماعية من اللغة الإنكليزية.
١٠	ندرة متابعة المستحدثات من الوسائل التعليمية من قبل معلمي الاجتماعيات.
١١	قلة خبرة معلمي الاجتماعيات على توظيف التقنيات في دروسهم.
١٢	ندرة إبتكار او تصنيع معلمي المواد الاجتماعية لوسائل تعليمية تخص موادهم الدراسية.
١٣	انعدام تدريب معلمي المواد الاجتماعية على استعمال الوسائل التعليمية قبل الالتحاق بالخدمة.
١٤	قلة إدامة الوسائل التعليمية المتوفرة داخل قاعات المدرسة.
١٥	ضعف دورة قسم الإدارة والتجهيزات.
١٦	العزوف عن توظيف الوسيلة التعليمية في الدرس من قبل المواد الاجتماعية.
١٧	فقدان الثقة بدور الوسيلة التعليمية في التعليم.
١٨	نفور التلاميذ من الوسائل التعليمية.
١٩	ندرة تضمين الوسائل التعليمية في خطة الدرس.
٢٠	قلة متابعة المشرفين لموضوع الوسائل التعليمية.

ملحق رقم (٢)

الخبراء الذين استعانت الباحثة بأرائهم

ت	اسم الخبير	التخصص	مكان العمل
١	أ. د. نجم عبد الله غالي	طرائق التدريس العامة	جامعة ميسان/ كلية التربية
٢	أ. د. عمار طعمة جاسم	طرائق تدريس	جامعة ميسان / كلية التربية
٣	أ.د.سلام ناجي باقر	مناهج وطرائق تدريس عامة	جامعة ميسان / كلية التربية الاساسية
٤	أ. م. د. مُجَدَّ مهدي صخي	طرائق تدريس فيزياء	جامعة ميسان/ كلية التربية
٥	أ.م.د.غسان كاظم جبر	طرائق التدريس العامة	كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان

٦	أ.م. سعد طعمه بليبل	طرائق التدريس اجتماعيات	جامعة بابل / كلية التربية الأساسية
٧	أ.م. سوسن هاشم هاتو	طرائق تدريس اللغة العربية	جامعة ميسان / كلية التربية
٨	أ.م. اشرف صالح جاسم	الارشاد النفسي والتوجيه التربوي	جامعة ميسان / كلية التربية
٩	م. د. اياد نعيم مجيد	الفلسفة	كلية التربية / جامعة ميسان
١٠	م. علي محمود خلف	التوجيه النفسي والارشاد التربوي	كلية التربية / جامعة ميسان

ملحق رقم (٣)

الاستبانة بصورتها النهائية

الاستاذ الفاضل المحترم

م / استبانة مغلقة

تحية طيبة.

تروم الباحثان اجراء بحث بعنوان (معوقات استخدام المواد الاجتماعية من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية), ونظرا لما تعهدن فيكم من خبرة واسعة وسعة في الاطلاع في هذا المجال , فأنحن يرجون منكم بيان سلامة الفقرات وتمثيلها للسمة المقاسة مع اي ملاحظات او إضافات ترونها مناسبة. , شاكرين تعاونكم العلمي ... ودمتم للعلم.

مع فائق الاحترام والتقدير

ت	الفقرة	متحققة	متحققة الى حد ما	غير متحققة
١	أغلب الوسائل التعليمية المتوفرة لا تلاءم المواد الدراسية.			
٢	قلة الدورات التدريبية التي توضح دور الوسائل التعليمية والتدريب عليها.			
٣	قلة تحفيز الإدارة المدرسية لإستخدام الوسائل التعليمية.			
٤	انعدام تدريب معلمي المواد الاجتماعية على استعمال الوسائل التعليمية قبل الإلتحاق بالخدمة.			

٥	تذبذب خدمة التيار الكهربائي بشكل دائم.		
٦	ندرة توافر وسائل تعليمية حديثة ومتنوعة مخصصة لتدريس المواد الاجتماعية.		
٧	عدم صلاحية القاعة الدراسية لإستخدام الوسائل التعليمية وبخاصة الحديثة.		
٨	الوسائل التعليمية المتعلقة بالمواد الاجتماعية قديمة جداً.		
٩	قلة تمكن معلمي المواد الاجتماعية من اللغة الإنكليزية.		
١٠	ندرة متابعة المستحدثات من الوسائل التعليمية من قبل معلمي الاجتماعيات.		
١١	قلة خبرة معلمي الاجتماعيات على توظيف التقنيات في دروسهم.		
١٢	ندرة إبتكار او تصنيع معلمي المواد الاجتماعية لوسائل تعليمية تخص موادهم الدراسية.		
١٣	انعدام تدريب معلمي المواد الاجتماعية على استعمال الوسائل التعليمية قبل الالتحاق بالخدمة.		
١٤	قلة إدامة الوسائل التعليمية المتوفرة داخل قاعات المدرسة.		
١٥	ضعف دورة قسم الإدارة والتجهيزات.		
١٦	العزوف عن توظيف الوسيلة التعليمية في الدرس من قبل المواد الاجتماعية.		
١٧	فقدان الثقة بدور الوسيلة التعليمية في التعليم.		
١٨	نفور التلاميذ من الوسائل التعليمية.		
١٩	ندرة تضمين الوسائل التعليمية في خطة الدرس.		
٢٠	قلة متابعة المشرفين لموضوع الوسائل التعليمية.		

التحليل المورفومتري لحوض وادي البرع

الباحثة زينب مجيد حميد حسن

الاستاذ الدكتور حسين جوبان عربي

كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة البصرة

المقدمة:

تشكل دراسة الخصائص المورفومترية لبحوض الصرف (Drainage Basin) في الآونة الاخيرة احدى الاتجاهات الحديثة في الدراسات الجيومورفولوجية التطبيقية ولاسيما في دراسة الأحواض الصرف الصغيرة او الكبيرة المساحة على حد سواء لما لها من اهمية كبيرة في المجالات التطبيقية و في تنمية الموارد الطبيعية التي توجد فيها ، والتي تشكل عاملاً مهماً في عمليات التنمية المستدامة ، لذا فإن احواض الوديان تعد الوحدة الأساسية الأكثر ملاءمة لإجراء البحوث التطبيقية ، بكونها تشكل وحدة مساحية يمكن بموجبها تحديد بعض الخصائص والمعطيات التي يمكن تطبيق واجراء القياسات الكمية فيها ، لذ تعد أساس موضوعي للتحليل والتفسير والمقارنة بين الخصائص نفسها والتصنيف للمظاهر الارضية الموجودة فيها ^(١) . و إن أنظمة الجريان كما تعرف عادة هي أنظمة طبيعية مفتوحة ^(٢) . لها اهمية جيومورفولوجية ، فضلاً عن دلالات هيدرولوجية وبيئية و رسوبية تسهم في عملية تحليل التطور الجيومورفولوجي لاراضي الحوض ، نتيجة التطور والتغير الذي يحصل لخصائص الحوض الطبيعية (البنية الجيولوجية ، و الطبيعة التضاريسية الارضية ، فضلاً عن خصائص المناخ المتذبذبة ونوعية التربة و النبات الطبيعي على حد سواء ، اذ تركز تلك الدراسات على ضرورة معرفة مراحل الدورة الجيومورفولوجية التي تمر بها الاحواض المائية وتحديد تطور الاشكال الجيومورفولوجية سواء كانت الحتية منها او الارسابية ، فضلاً عن تحديد طبيعة السطوح الحتية التي تتشكل عن العمليات الجيومورفولوجية التي تنشأ في اراضي الحوض ، والتنبؤ بما سيتشكل عنها في المستقبل نتيجة الاختلاف في طبيعة العمليات الجيومورفولوجية التعرؤية كالحث والترسيب ^(٣) . من خلال الاستعانة بالتطبيقات المورفومترية التي تتمثل باستخدام الطرق والأساليب الرياضية الكمية الاحصائية في استخلاص البيانات الهيدرولوجية و الجيومورفولوجية عند دراسة الأحواض النهرية واستنباط الخصائص العامة لأحواض الصرف وأوديتها وقنواتها وطبيعة عملها الجيومورفولوجي ^(٤) . كما ويعد قياس الخصائص الطبيعية للنظم النهرية أو الأودية من التطورات الحديثة في حقل الجيومورفولوجية الكمية التي تعتمد على التحليل الاحصائي والرياضي لوصف الاشكال الارضية ^(٥) . ومن بين الجيومورفولوجين الذين كان لهم دور بارز في هذا المجال ((هورتن ، شريف ، ستراهلر ، وغيرهم من الباحثين)) ، والتي تظهر مدى الاستفادة منها في دراسة الخصائص الجيومورفولوجية والعلاقة بين الشكل والعمليات الجيومورفولوجية ودراسة هيدرولوجية الحوض النهري ومقدار التصريف المائي والتنبؤ بذلك ، فضلاً عن معرفة خصائص فيضان النهر ، ولا سيما منها شكل حوض النهر وحجمه وتكوينه التي

تعد عوامل تتحكم مجتمعاً في تحديد خصائص جريان الأنهار⁽²⁾. و تتضمن الخصائص المورفومترية للاحواض المائية بالخصائص المساحية والشكلية والتضاريسية وخصائص الشبكة النهرية والتي يمكن دراستها بالشكل الآتي:
٣-١- الخصائص المساحية لحوض وادي البرع :

تشمل الخصائص المساحية العديد من المتغيرات التي لها تأثير على كمية التصريف ونوعية وشدة العمليات الجيومورفية التي تحدث في الاحواض المائية والتي تتمثل بمساحة الحوض العامة ومساحة الاحواض الثانوية والابعاد القياسية الاخرى للحوض كطول الحوض وعرضه ومحيطه ويمكن دراستها وكما يأتي:-

٣-١-١- مساحة الحوض :

تشكل الخصائص المساحية لحوض الصرف النهري إحدى المتغيرات الكمية التي لها تأثيرها على حجم التصريف المائي داخل الحوض وعلى طبيعة العمليات الجيومورفولوجية التي تحدث في اراضي الحوض، اذ توجد هنالك علاقة طردية بين مساحة حوض الصرف وكمية التصريف المائي^(٦). وتعد الخصائص المساحية للاحواض النهرية ذات اهمية كبيرة بكونها تؤثر تأثيراً كبيراً في خصائص الجريان المائي، الذي يسهم في تباين مقدار وحجم التعرية والنقل وعمليات الارساب، و تباين الاحواض المائية في مساحتها طبقاً للتباين في الظروف المناخية ونوعية الصخور والحركات الارضية والتضاريس والزمن وهنالك علاقة طردية بين المساحة وخصائص شبكة حوض الصرف فكلما كبرت مساحة الحوض ازدادت اعداد اطوال الشبكة النهرية واثرت ذلك على حجم التصريف المائي^(٧). فمن المعروف انه كلما كبرت مساحة الحوض زادت كمية الامطار التي يستقبلها مما يؤدي الى زيادة حمولة النهر، هذا على افتراض ثابت بقية المتغيرات الاخرى مثل نوع الصخور ونظامه والتضرس وشكل شبكة التصريف في الحوض^(٨)، ومن خلال نتائج القياسات المترية لمساحة الحوض الرئيس والاحواض الثانوية تبين وفق الجدول (٣-١) والخريطة (٣-١) ان المساحة الكلية للحوض بلغت (113.82) كم^٢، وبما ان الحوض يتكون من ثلاثة احواض ثانوية تتباين في مساحتها، اذ تبلغ اكبرها مساحة في الحوض الاول اذ بلغت (46.63) كم^٢ ونسبة (40.96%) من اجمالي مساحة الحوض، جدول (٣-١) وهو اكبر احواض منطقة الدراسة، ثم يحتل حوض الوادي الثالث المرتبة الثالثة بمساحة بلغت (31.92) كم^٢ ونسبة بلغت (30.99%)، بينما احتل الحوض الثاني المرتبة الثانية بمساحة (35.27) كم^٢ ونسبة بلغت هي الاخرى (28.05%) . ومن ملاحظة خريطة الشبكة النهرية في الحوض يتضح ان الحوض (الاول) اكثر اعداداً لمجري الأنهار في المنطقة مما يدل على ان مساحة الحوض اثر في زيادة كمية الصرف .

جدول (٣-١) مساحة حوض وادي البرع الرئيسي والاحواض الثانوية

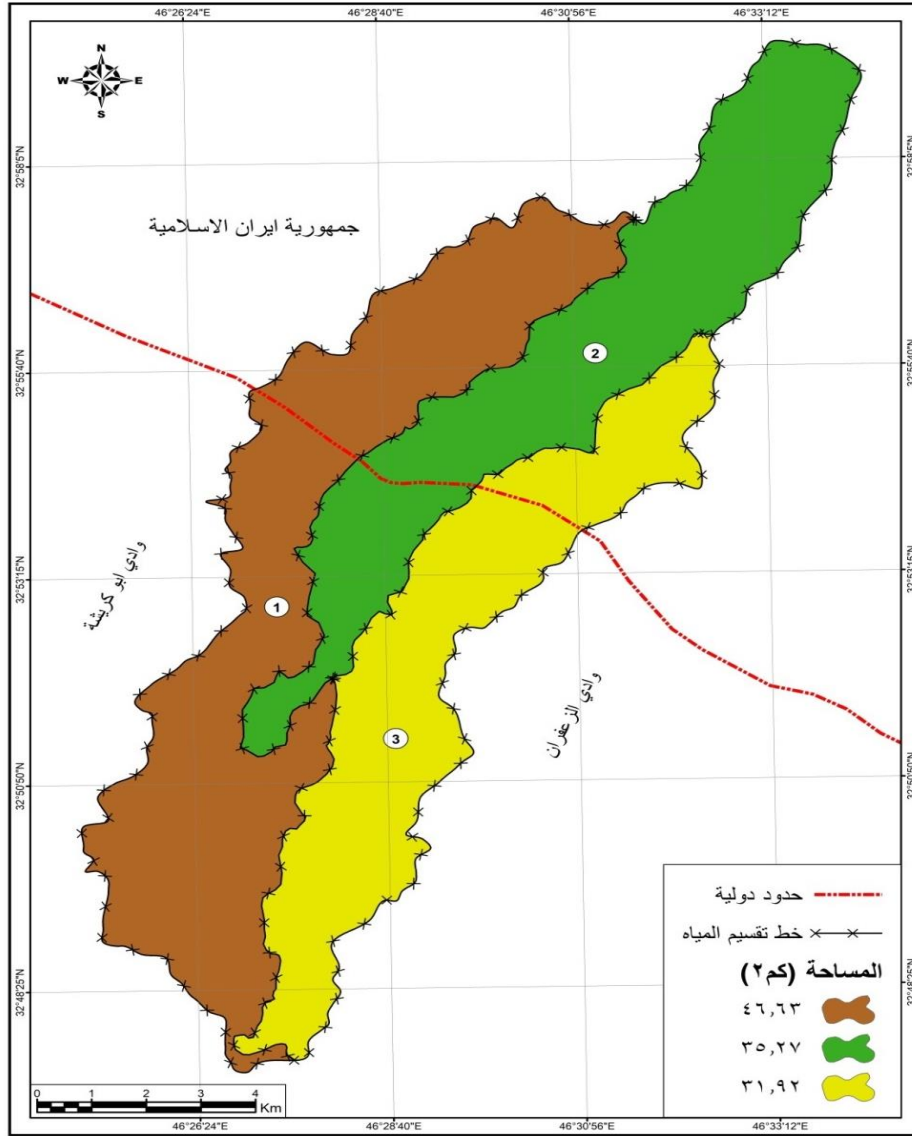
النسبة %	المساحة (كم ^٢)	اسم الحوض
40.96	46.63	الحوض الاول
30.99	35.27	الحوض الثاني
28.05	31.92	الحوض الثالث
100	113.82	حوض اليرع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج ARC

GIS 10.8

٣-١-٢- طول الحوض :

وهو احدى المتغيرات او الابعاد المساحية المهمة الذي يؤثر على الخصائص المساحية والشكلية والتضاريسية الاخرى في الحوض النهري . ومن الباحثين الذين اهتموا بدراسة هذه الخاصية وتحديدتها هو الباحث (Schumm) ^(٩) فقد عرف طول الحوض بأنه الخط الممتد من نقطة المصب النهري الى اعلى نقطة في الحوض تتمثل بمنطقة تقسيم المياه ، وتباين اطوال احواض منطقة الدراسة فيحتل وادي المرتبة الاولى ثم وادي ، ثم وادي واخيرا وادي جدول (٢-٣) خريطة (٢-٣) ويرجع سبب التباين في اطوال احواض منطقة الدراسة الى الطبيعة الجيولوجية والجيومورفولوجية للمنطقة .
خريطة (١-٣) مساحة حوض وادي اليرع الرئيسي والاحواض الثانوية



المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد, بمقياس 1/1000000
2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8), وبرنامج, 8, 10, Arc GIS. ونموذج الارتفاع الرقمي, DEM,

جدول (٣-٢) طول حوض وادي البرع و الاحواض الثانوية في منطقة الدراسة

ت	اسم الحوض	الطول (كم)
١	الحوض الاول	21.51
٢	الحوض الثاني	18.56
٣	الحوض الثالث	17.67
٤	حوض البرع	24.59

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج ARC GIS 10.8

٣-١-٣-متوسط عرض الحوض :

هو أحد المتغيرات المورفومترية المهمة، و يمكن الاستفادة منه في تحديد شكل الحوض من خلال النسبة بين الطول إلى العرض الحوضي . ويمكن الحصول عليه من خلال قسمة مساحة الحوض على طوله (١.٠) ، وكما هو مبين في العلاقة الرياضية الآتية :

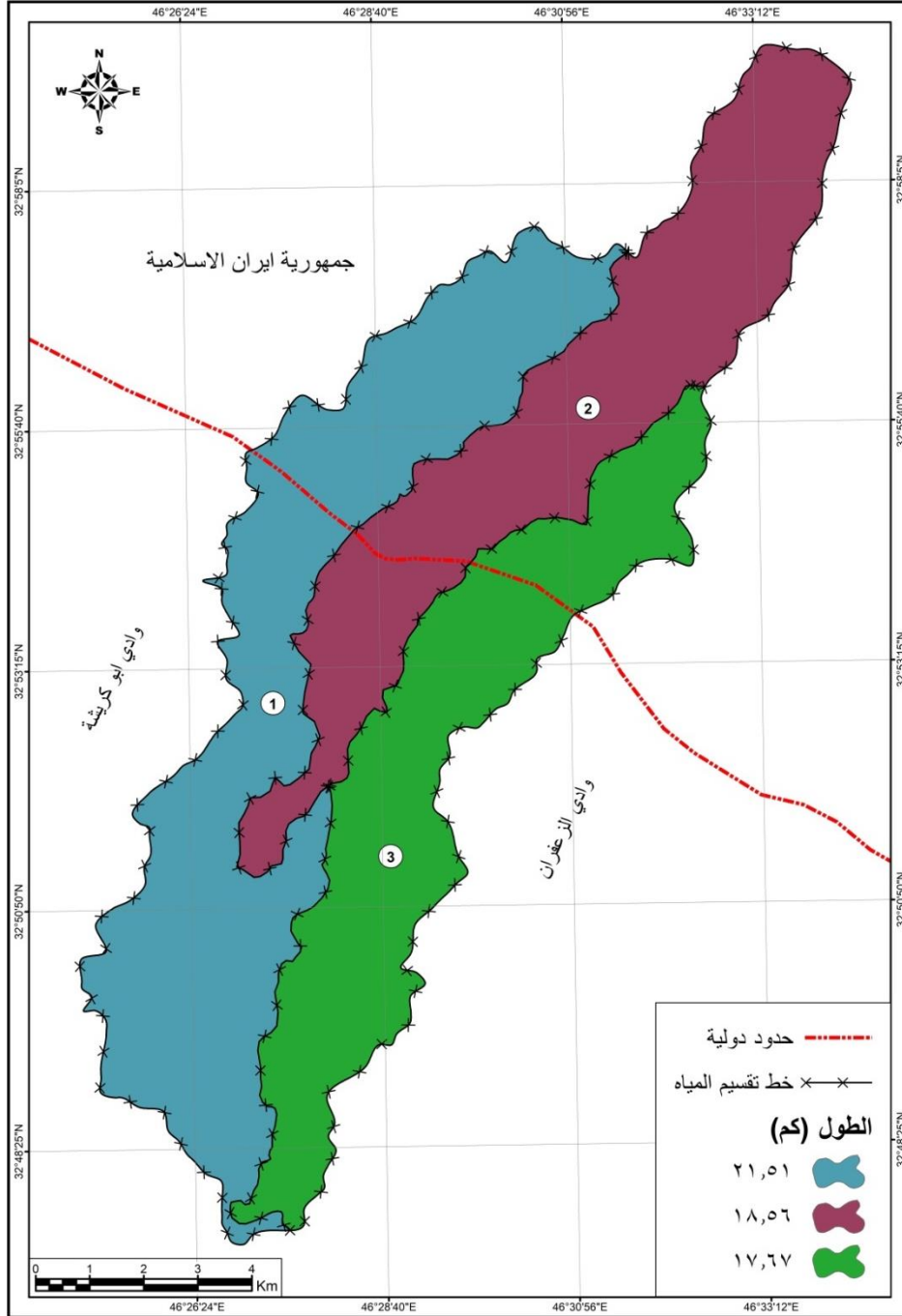
مساحة الحوض (كم^٢)

متوسط عرض الحوض =

طول الحوض (كم)

وبعد تطبيق المعادلة الرياضية اعلاه ، تبين بأن وادي يحتل المرتبة الاولى ثم وادي بالمرتبة الثانية ، في حين احتل وادي المرتبة الثالثة ، بينما سجل وادي المرتبة الاخيرة ، جدول (٣-٣) خريطة (٣-٣).

خريطة (٣-٢) طول حوض وادي البرع و الاحواض الثانوية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد , بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠
2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8), وبرنامج Arc GIS , 10.5 , ونموذج الارتفاع الرقمي DEM,

جدول (٣-٣) متوسط عرض حوض وادي اليرع و الاحواض الثانوية في منطقة الدراسة

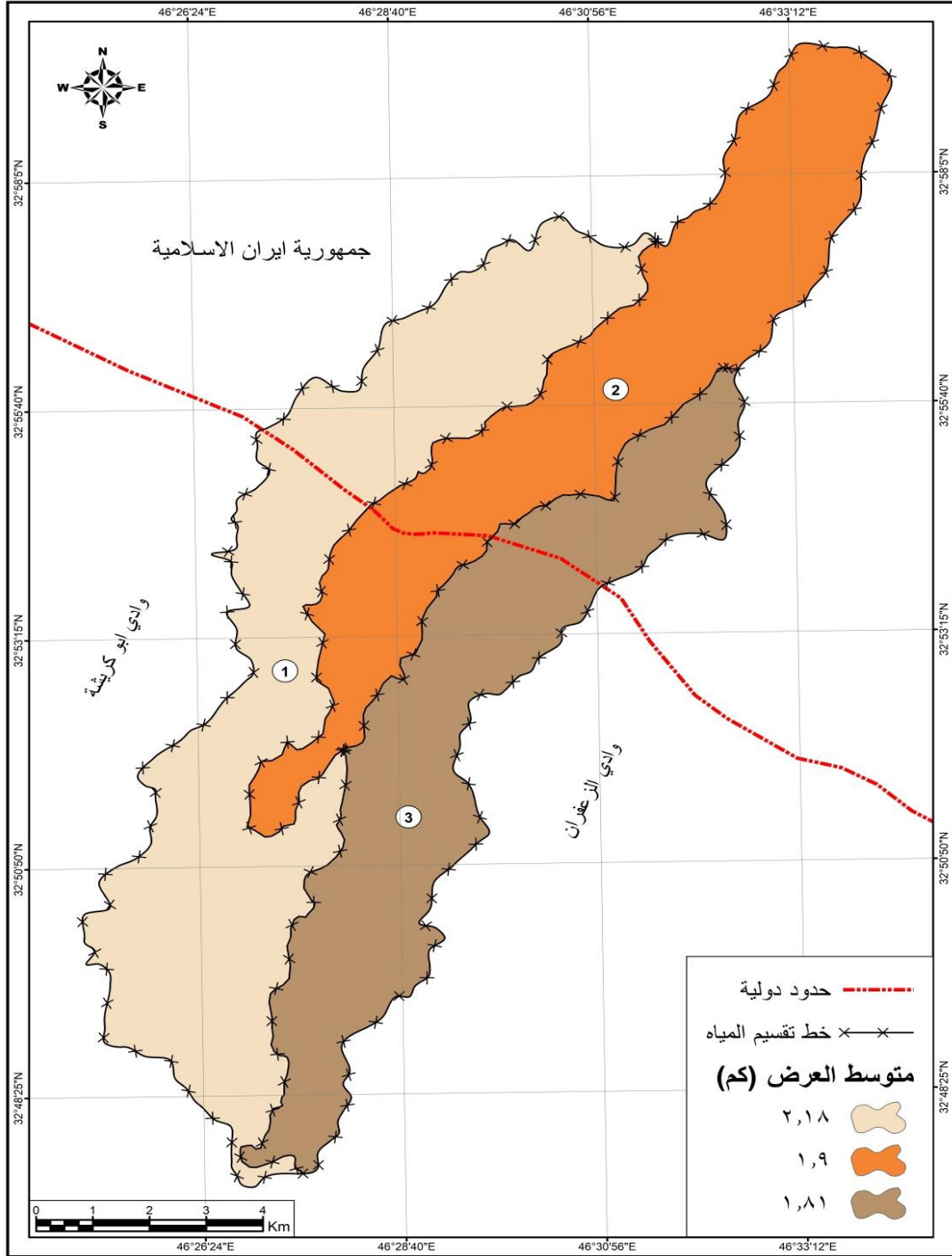
ت	اسم الحوض	متوسط عرض الاحواض (كم)
١	الحوض الاول	2.18
٢	الحوض الثاني	1.9
٣	الحوض الثالث	1.81
٤	حوض اليرع	4.57

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج ARC GIS 10.8

٣-١-٤- محيط الحوض :

يرتبط محيط الحوض كمتغير مورفومتري بالعديد من الخصائص المورفومترية الأخرى مثل شكل الحوض واستطالته واستدارته ، وهو يمثل خط تقسيم المياه بين الحوض وما يجاوره من أحواض أخرى . ويستخدم هذا المعامل لتوضيح مدى انتشار الحوض واتساعه ، إذ كلما زاد طول محيط الحوض أزداد انتشاره وتوسعه وازداد تطوره الجيومورفولوجي (١١) ، ويعد في الواقع من أيسر المتغيرات في قياسه سواء بوساطة عجلة القياس أو المقسم (Divider) أو بوساطة طريقة الخيط التقليدية (١٢) . ويمثل هو خط تقسيم المياه للحوض مع ما يجاوره من أحواض مارا بأعلى نقطة مرتفعة ، اي يمثل الحد الفاصل بين حوض وآخر في الخرائط الطبوغرافية الخاصة بتلك الأحواض التي تظهر فيها أشكال مختلفة للاحواض منها يتخذ الشكل الدائري او البيضوي والمستطيل والكمثري (١٣) . ومن خلال جدول (3-4) وخريطة (3-4) تبين محيط حوض وادي اليرع بلغ (66.67) كم ، و ان قيم محيط الاحواض تابين فيما بينها ، اذ يمثل الحوض الاول المرتبة الاولى اذ بلغ (61.89) كم ، ثم الحوضين الاخرين (الثاني والثالث) بقيم متقاربة جداً ، بمقدار بلغ (44.66) ، (44.63) كم على التوالي.

خريطة (٣-٣) متوسط عرض حوض وادي البرع و الاحواض الثانوية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة، خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد ، بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠
2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8)، وبرنامج Arc GIS ,10.5، ونموذج الارتفاع الرقمي DEM،
جدول (3 - 4) محيط حوض وادي اليرع والوديان الثانوية في منطقة الدراسة

ت	اسم الحوض	محيط احواض (كم)
١	الحوض الاول	61.89
٢	الحوض الثاني	44.66
٣	الحوض الثالث	44.63
٤	حوض وادي اليرع	66.67

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج ARC GIS 10.8

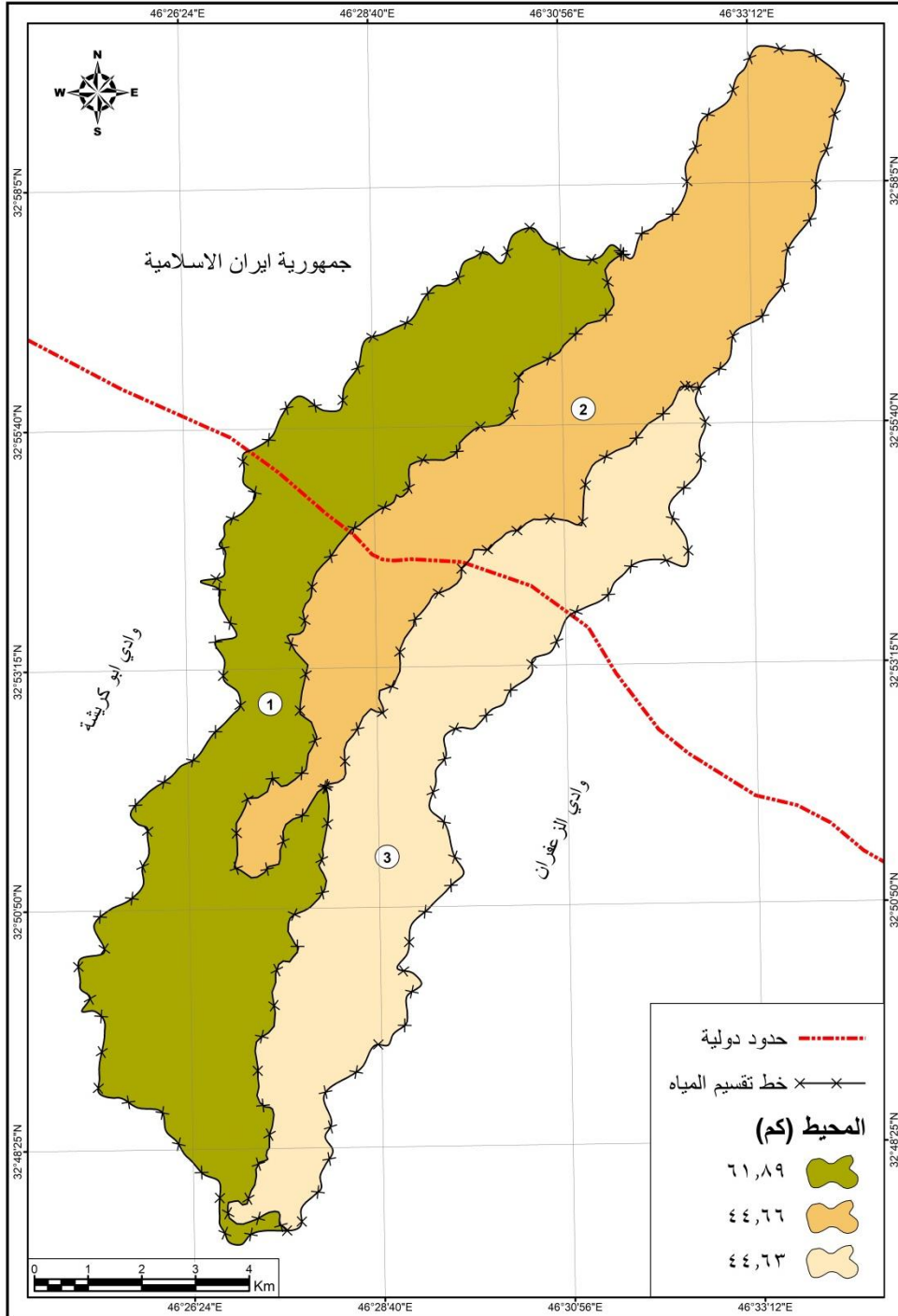
٣-٢- الخصاص الشكلية :

تعد من الخصائص المورفومترية الرئيسية لأحواض التصريف ، وقد تعددت وتنوعت معادلات قياس شكل الحوض سواء كان ذلك من جانب الجيومورفولوجيين المهتمين بالتعرية المائية أو الهيدرولوجيين وغيرهم ، وقد أدت تلك المحاولات الى تعدد مقاييس دراستها تبعاً لأهميتها في التأثير على كمية المياه التي تغذي المجرى الرئيس ، أن تعدد المقاييس لا يعني بالضرورة اختلافاً في وجهات النظر بل يعني اقتراباً أكثر من الشكل الحقيقي للحوض ومدى قرابه من الشكل الهندسي للحوض^(١٤) . أما أهم المقاييس التي استخدمت لقياس شكل الحوض فهي :

٣-٢-١- نسبة الاستدارة :

تسمى أيضاً نسبة تماسك المساحة ، وتشير هذه النسبة الى مدى اقتراب أو ابتعاد شكل الحوض عن الشكل الدائري ، فالقيم المرتفعة تعني عادة وجود احواض مائبة مستديرة الشكل ، والقيم المنخفضة تعني ابتعاد الاحواض عن الشكل المستدير^(١٥) ،

خريطة (٣-٤) محيط حوض وادي اليرع والوديان الثانوية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد , بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠
2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8), وبرنامج Arc GIS , 10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM, وتشير القيم المرتفعة الى تقدم الاحواض المائية في دورتها الحتية والسبب في ذلك يعود الى ميل الانهار الى حفر أو تعميق مجاريها قبل البدء في توسيعها أما القيم المنخفضة التي تعني ابتعاد الحوض عن الشكل الدائري واقتربه من الشكل المستطيل فهي تعني أيضا عدم انتظام خطوط تقسيم المياه المحيطة بالحوض , مما له تأثيره في إطالة المجاري المائية وخاصة في المراتب النهرية الدنيا والتي تقع عادة قرب خطوط تقسيم المياه , وقد يؤدي أيضا الى حدوث الأسر النهري في المناطق المجاورة والمتداخلة مع الاحواض (١٦) , ان مدى اقتراب وابتعاد شكل الحوض من الشكل الدائري المنتظم أو انتظام خط تقسيم المياه يرتبط بنتيجة المعادلة , حيث تشير القيم القريبة من الواحد الصحيح إلى الاقتراب من الشكل الدائري , وبالعكس ذلك يدل على تقدم الدورة الحتية في الحوض , كما يشير الى طول الفترة الزمنية ونشاط عمليات النحت , وتشير القيم المنخفضة القريبة من قيمة (الصفر) إلى عدم انتظام خطوط تقسيم المياه وعدم تساوي عمليات الحت والتعرية , وإن الدورة الحتية ما زالت تقوم بدورها (١٧) وتقاس نسبة الاستدارة وفق المعادلة الآتية :-

مساحة الحوض (كم^٢)

نسبة الاستدارة =

مساحة دائرة يساوي محيطها محيط الحوض نفسه (كم)

وبعد تطبيق المعادلة اعلاه وجد ان نسبة استدارة حوض وادي اليرع الرئيس بلغت (0.03%) , اما الاحواض الثانوية (الاول والثاني والثالث) في حوض وادي اليرع فقد بلغت نسبة استدارة فيها على التوالي (0.02%) , (0.01%) , (0.01%) .

جدول (٣-٥) نسبة استدارة احواض منطقة الدراسة

ت	اسم الحوض	نسبة استدارة (%)
١	الحوض الاول	٠,٠٢
٢	الحوض الثاني	٠,٠١
٣	الحوض الثالث	٠,٠١
	حوض اليرع	٠,٠٣

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج ARC GIS

10.8

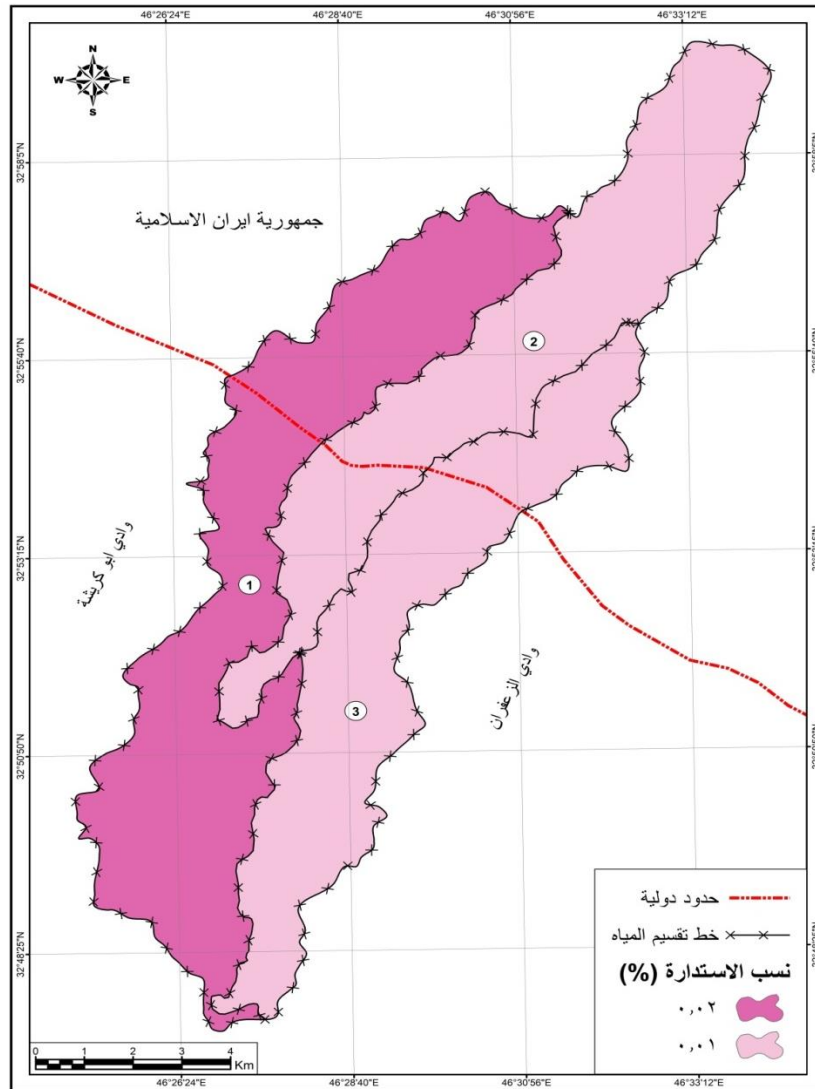
٣-٢-٢- نسبة الاستطالة :

يعد هذا المقياس من أدق المعاملات المورفومترية في قياس أشكال أحواض التصريف ، وقد اقترحه في الأصل (Schumm، 1956)، والذي عرفها كنسبة قطر الدائرة التي تحتوي مساحة الحوض إلى طول الحوض^(١٨) . اذ قارن من خلال هذا المعامل بين شكل حوض التصريف وشكل المستطيل ، وترتفع هذه النسبة في الأحواض الطويلة ، بينما تقل في الأحواض التي يتعد شكلها عن الشكل المستطيل ويختلف فيها عرضها مع امتدادها الطولي، أي أن نسبته تقع بين (الصفر - ١) وكلما اقتربت القيم من الصفر دل ذلك على شدة استطالة الحوض ، وفي حالة ارتفاع هذه القيمة عن الواحد الصحيح دل ذلك على اقتراب الحوض من الشكل الدائري^(١٩) ، وتعبّر نسبة الاستطالة عن مدى امتداد الحوض مقارنة مع شكل المستطيل إذ ترتفع نسبة الاستطالة في الأحواض المستطيلة وعكسها تنخفض^(٢٠) . ويستخرج وفق المعادلة الآتية:

خريطة (٣-٥) نسبة استدارة احواض منطقة الدراسة

المصدر: بالاعتماد على 1-الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد , بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠

2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8), وبرنامج, Arc GIS ,10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM,



طول قطر دائرة بنفس مساحة الحوض (كم)

= نسبة الاستطالة

أقصى طول للحوض (كم)

ومن خلال نتائج الجدول (٦-٣) لوحظ ان نسبة استطالة حوض وادي اليرع الرئيس قد بلغت (0.49) مما يدل على اقتراب الحوض من الشكل المستطيل ، في حين ان نسبة الاستطالة للوديان الثانوية في الاحواض (الاول، الثاني، الثالث) بلغت قيمها (0.35 ، 0.36 ، 0.37) عل التوالي، وهذا يشير الى ان الاحواض هي قريبة من الشكل المستطيل وذلك لاقترب نسبة الاستطالة من الواحد الصحيح حيث يذكر ستراهلر ان الاحواض التي تقترب نسبة استطالتها بين (٠.٦ - ١) هي احواض تتميز بالتباين الكبير في تكويناتها الجيولوجية و ذات بنية تضارسية اقل تعقيدا^(٢١) خريطة (٣-٦)

جدول (٦-٣) نسبة استطالة لحوض وادي اليرع الرئيس والوديان الثانوية في منطقة الدراسة

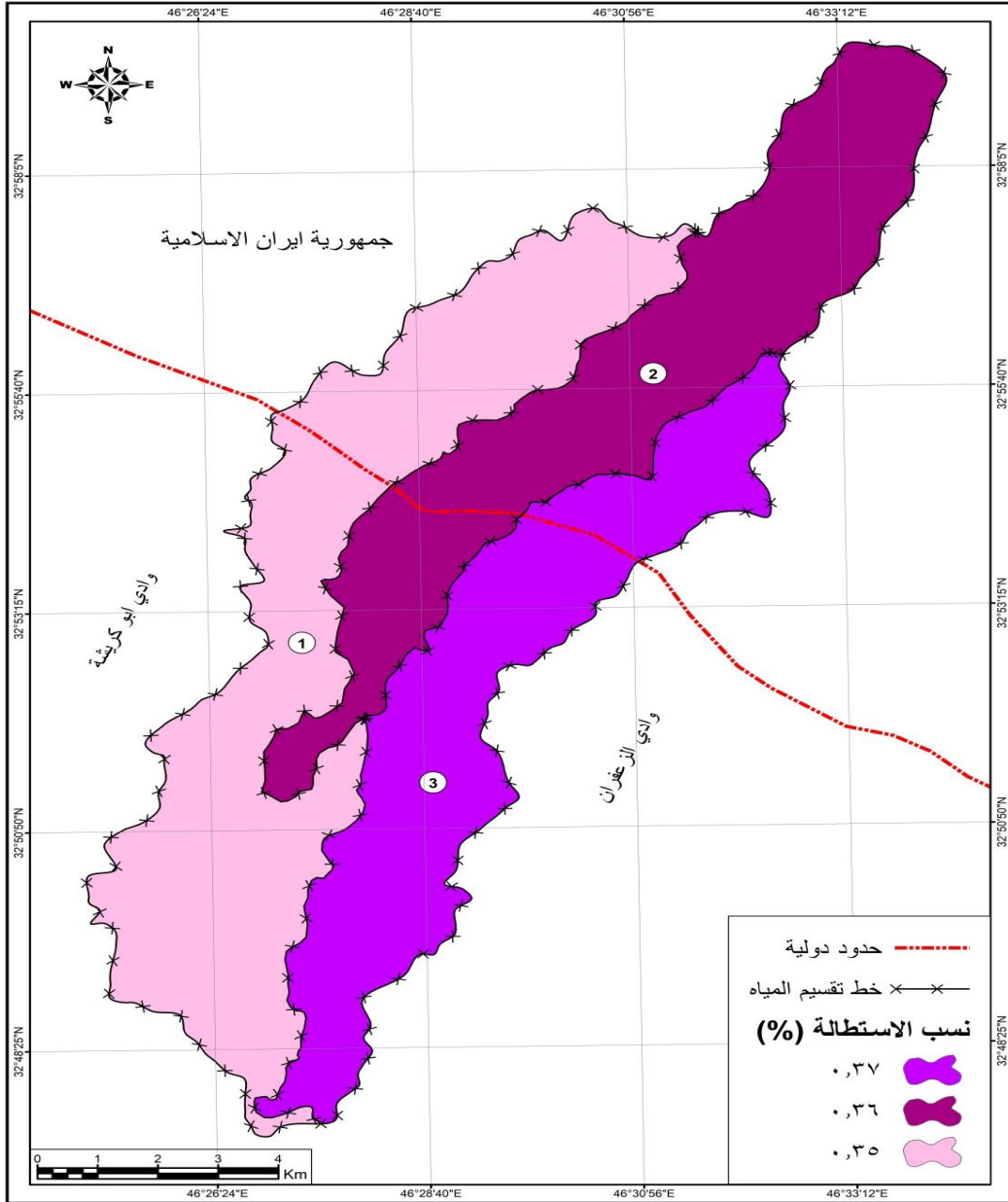
ت	اسم الحوض	نسبة استطالة (%)
١	الحوض الاول	0.35
٢	الحوض الثاني	0.36
٣	الحوض الثالث	0.37
	حوض وادي اليرع الرئيسي	0.49

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج ARC GIS 10.8

٣-٢-٣- نسبة الطول الى العرض :

تعد نسبة الطول الى العرض من الخصائص المورفومترية البسيطة والتي يمكن من خلالها معرفة استطاله الحوض النهري . ويدل ارتفاع النسبة الى اقتراب الحوض من الشكل المستطيل لزيادة الطول على حساب العرض والعكس صحيح، وهي نسبة مشابهة لمعامل الاستطالة وتستخرج على وفق المعادلة الآتية:

خريطة (٦-٣) نسبة استطالة لحوض وادي اليرع الرئيس والوديان الثانوية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة، خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد ، بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠
2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8)، وبرنامج Arc GIS 10.5، ونموذج الارتفاع الرقمي DEM،

طول الحوض (كم)

نسبة الطول الى العرض =

عرض الحوض (كم)

ومن خلال نتائج الجدول (٧-٣) خريطة (٧-٣) اتضح ان نسبة الطول الى العرض في حوض وادي البرع الرئيس بلغت (5.380) كم ، و بلغت نسبة الاستطالة لكل من احواض الوديان (الاول ، الثاني ، الثالث) على التوالي نسبة بلغت (9.866 ، 9.768 ، 9.762) كم ، وتبدو نسب عالية تدل على ابتعاد شكل الحوض عن الشكل المستطيل.

جدول (٧-٣) نسبة الطول الى العرض (كم) لأحواض منطقة الدراسة

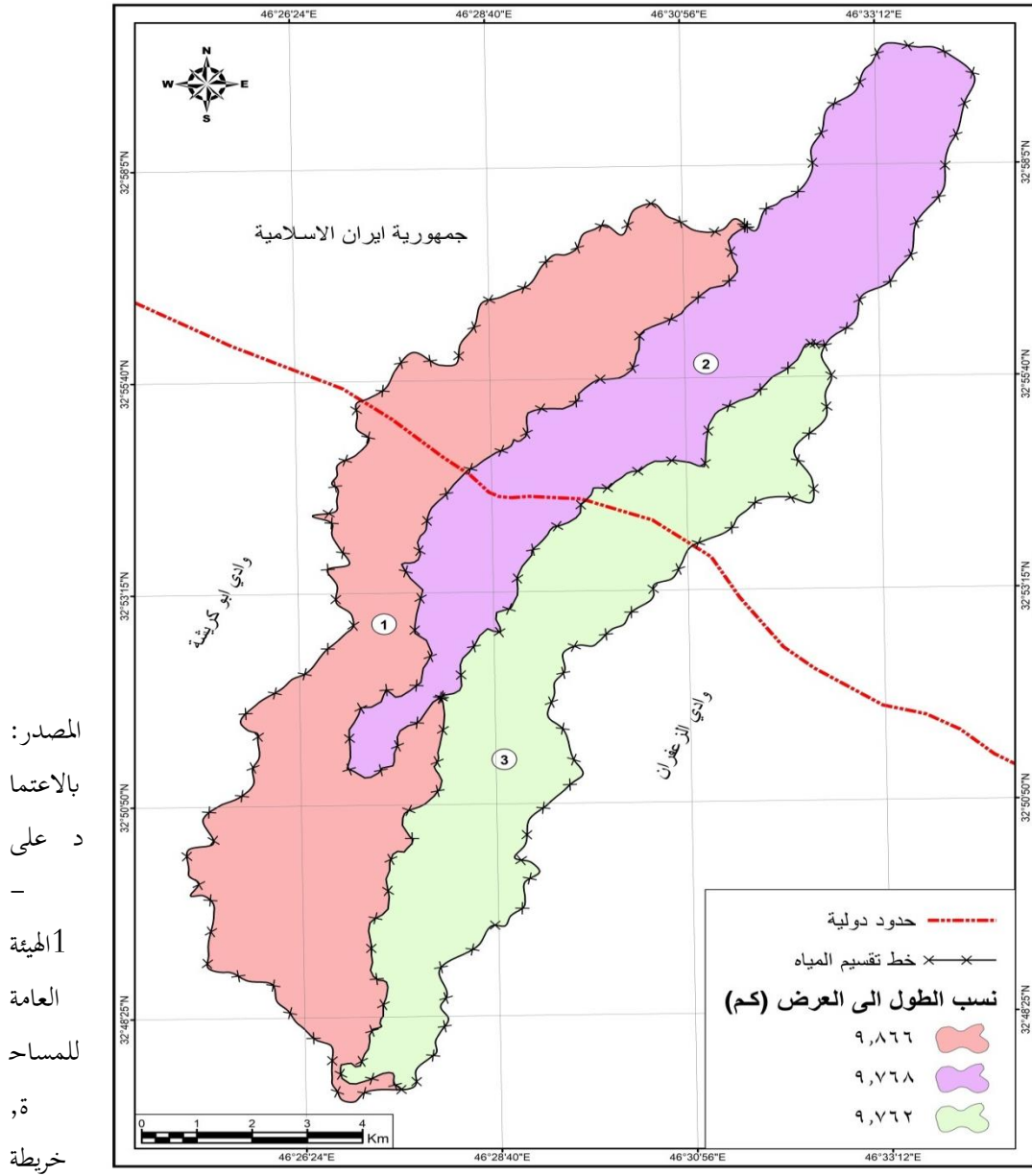
ت	اسم الحوض	نسبة الطول الى العرض (كم)
١	الحوض الاول	9,866
٢	الحوض الثاني	9,768
٣	الحوض الثالث	9,762
	حوض وادي البرع الرئيس	5.380

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج Arc GIS 10.8

٣-٢-٤- معامل شكل الحوض :

يشير هذا المعامل الى مدى انتظام الشكل العام للحوض المائي على طول امتداده من المنبع حتى بيئة المصب. إن انخفاض قيمة معامل الشكل يدل على اقتراب شكل الحوض من الشكل المثلث والعكس صحيح , وهذا ناجم عن تغير بين راس المثلث وقاعدته بين المنبع والمصب ومع ثبات الطول وتغير في عرض الحوض (٢٢)،

خريطة (٣-٧) نسبة الطول الى العرض (كم) لأحواض منطقة الدراسة



و يبين معامل الشكل مدى العلاقة بين كلا من المساحة الحوضية والطول ، كما يستدل من هذه المعامل على مدى تناسق أجزاء الحوض ، ومدى انتظام الشكل العام في حالة زيادة قيمة المعامل على الواحد الصحيح يدل ذلك على عرض الحوض أكبر من طوله بقليل والفرق بينهما قليل ، أما انخفاض المعامل فذلك مؤشر على اقتراب شكل الحوض من المثلث واختلاف أحد البعدين على حساب الآخر ، لأسباب منها تكتونية او تعروية ، تتخذ الأحواض المائية أشكالاً مختلفة حسب جيولوجية تضاريس ومناخ المنطقة، فالأحواض المستطيلة مثلا تملك نسبة جريان واطئة ، وهي أقل احتمالا في أن تغطي العاصفة المطرية، بينما الأحواض الدائرية أو المروحية تغطي جريانا أكبر لأن كل الروافد بنفس الطول ، وتصل للمجرى في الوقت نفسه تقريبا، وهذا يعني أن قمة الجريان تصل إلى المجرى الرئيسي في وقت واحد^(٢٣). يؤثر شكل الحوض على أقصى معدل لتدفق الماء في المجرى ، وكذلك على المنحنى المائي الناتج ، وقد بذلت جهود كثيرة لإيجاد معامل واحد يمكنه وصف شكل الحوض ومن المعروف إن جميع الأحواض المطرية تميل باتجاه الشكل الكمشري إلا أن القيود الجيولوجية وطوبوغرافية المنطقة تؤدي إلى انحرافات عديدة تحيد عن تكوين هذا الشكل وقد اقترح هورتون معامل الشكل^(٢٤). ويمكن استخراج معامل شكل الحوض على وفق القانون الآتي:-

مساحة الحوض (كم^٢)

معامل شكل الحوض =

مربع طول الحوض (كم)

ومن خلال نتائج معامل شكل الحوض يتضح اقترابها من الشكل المثلث ، اذ بلغت في حوض وادي البرع الرئيس (0,188) ، في حين ان نسبة معامل شكل الحوض للأحواض الثانوية ، قد بلغت اعلى قيمة لها في حوض الوادي الثاني بقيمة بلغت (0.102) ، اما في الحوضين الاول والثالث فقد بلغت على التوالي (0.100 ، 0.100) ، جدول (٨-٣) خريطة (٨-٣) .

جدول (٨-٣) نسبة معامل شكل الحوض لحوض وادي البرع والأحواض الثانوية في منطقة الدراسة

ت	اسم الحوض	نسبة معامل شكل الحوض
١	الحوض الاول	0.100
٢	الحوض الثاني	0.102

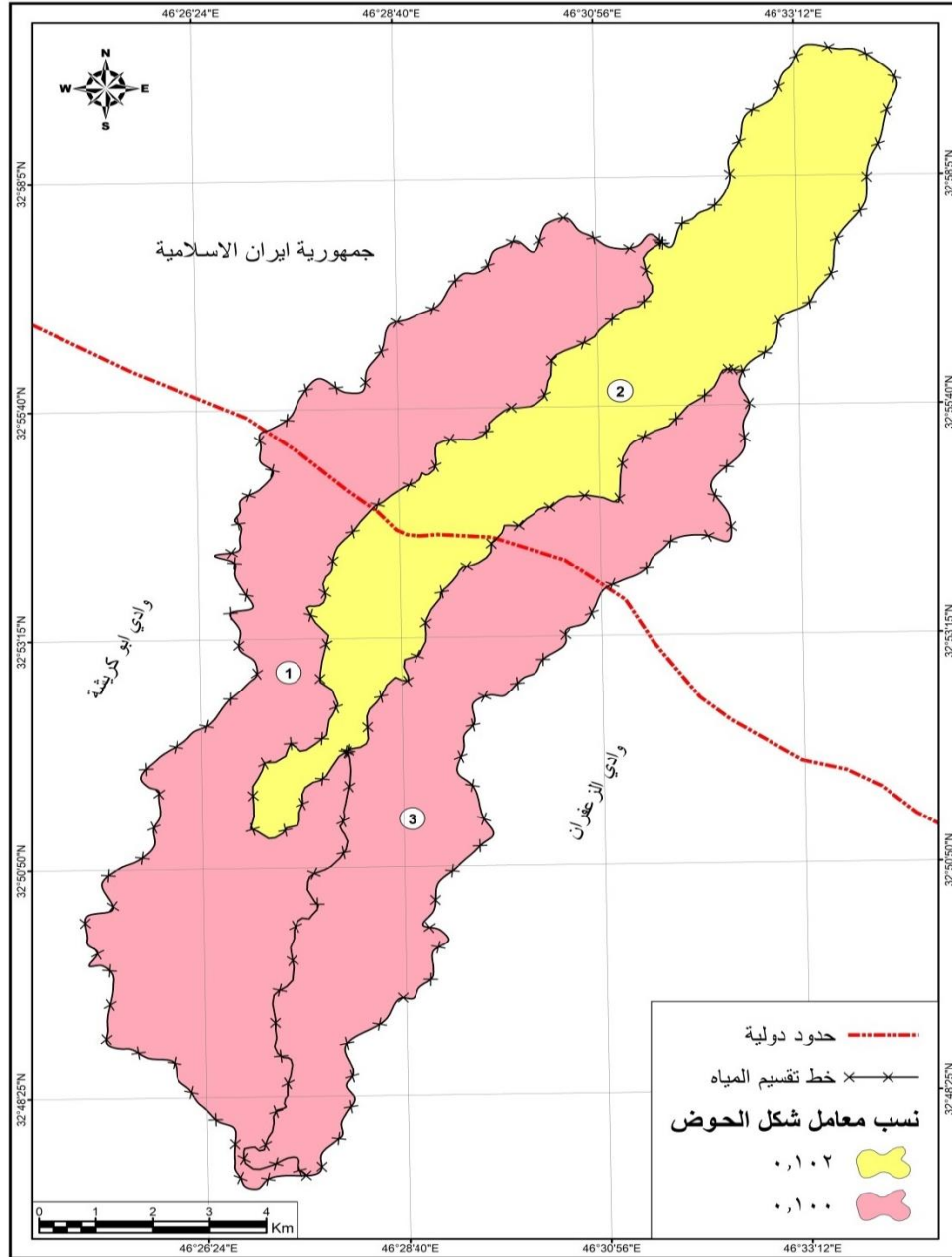
0.100	الحوض الثالث	٣
0.188	حوض وادي ابو كريشة الرئيس	٤

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج ARC GIS 10.8

٣-٣- الخصائص التضاريسية :

للخصائص التضاريسية أهمية كبيرة في الدراسات الجيومورفولوجية عامة و المورفومترية خاصة لأنها تعد من المؤشرات الواضحة في تحديد العمليات الجيومورفولوجية التي تعكس مدى تطور التعرية وتأثير ذلك في تشكيل سطح الأرض داخل حدود الحوض وعمرها الزمني الذي عكس شدة عمليات الهدم الحاصلة في الأحواض النهرية من جهة وعلاقتها بالشبكة المائية والخصائص المساحية من خلال تحديد كمية التصريف المائي لكل حوض ومقدار الرواسب فيه (٢٥) ، وترتبط الخصائص الشكلية لأحواض الوديان بنوع الصخور السائدة وبنيتها والعوامل الخارجية التي أثرت فيها ، وإن التشابه في الخصائص الشكلية لأحواض التصريف لا بد أن تكون انعكاسا لعمليات جيومورفولوجية متماثلة ، ونتائج دراسة أشكال أحواض التصريف لها دلالات تشير إلى العمليات الجيومورفولوجية التي أسهمت في تكوينها وتطورها التحويلي (٢٦) ، أي ان الخصائص التضاريسية تعد محصلة لنشاط عملية التعرية وأثر الاختلافات الصخرية و التكتونية على هذا النشاط ، فضلا عن معرفة الدورة الجيومورفولوجية وتطور الخصائص الحوضية وشبكة الصرف المائي (٢٧) ومن أهم المقاييس التي وضعت لمعرفة هذه الخصائص هي :

خريطة (٣-٨) نسبة معامل شكل الحوض لحوض وادي البرع والأحواض الثانوية في منطقة الدراسة



المصدر: 1-الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد, بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠, 2-المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8), وبرنامج Arc GIS, 10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM,

٣-٣-١- نسبة التضرس (Relief- Ratio) (**):

تعد درجة التضرس مقياسا مهما لمعرفة الطبيعة الطبوغرافية لمنطقة ما او لأي حوض ، كما انها تعد مؤشرا جيدا لتخمين الرواسب المنقولة ، اذ تزداد نسبتها مع زيادة التضرس ، كما ان تأثيرها قد يمتد الى مسافات بعيدة عنها ، وتسهم في تكوين اشكال جيومورفية مختلفة ، وانها تسهم في زيادة سرعة وصول الموجات المائية ، وينعكس ذلك في زيادة فعالية التعرية المائية وما يرتبط بها من نقل كميات كبيرة من الرواسب^(٢٨) ، اما نسبة التضرس التي يقصد بها البعد العمودي للحوض وترتبط بدرجة انحدار لشبكة الصرف وبكثافة الصرف وشكل الحوض^(٢٩) تؤثر نسبة التضرس في التصريف النهري من خلال التحكم بسرعة التيار ومقدار نقل الرواسب المنقولة وحجمها ومعرفة عمليات التعرية والترسيب^(٣٠) . ويتم استخراج نسبة التضرس وفق المعادلة الآتية :-

تضاريس الحوض (الفرق بين أعلى وأدنى نقطة في الحوض)

نسبة التضرس =

طول الحوض (كم)

من خلال نتائج الجدول (٣-٩) اتضح ان نسبة التضرس لحوض وادي اليرع الرئيس بلغت (23.2)م ، في حين تتباين نسبة التضرس للأحواض الثانوية في منطقة الدراسة من حوض الى اخر، فقد بلغت اعلى نسبة للتضرس في الحوض الثاني بنسبة (29.5) م/كم ، و سجل الحوضيين الاول والثالث على التوالي اقل نسبة للتضرس بلغت (10.9 ، 10.9) م/كم . ان التباين في نسبة تضرس احواض منطقة الدراسة ترجع الى مجموعة من العوامل منها الطبيعة الصخرية والعمليات الجيومورفولوجية التعرية النشطة ، اذ تمتاز الاحواض التي ترتفع فيها نسبة التضرس بان تكون ذات صخور صلبة. كما تعكس طبيعة العلاقة بين أثر الخصائص الطبيعية في المنطقة المدروسة من حيث المناخ والتكوين الجيولوجي والتربة ونظام الجريان السطحي، فضلا عن مدى تغذية الخزانات المائية الجوفية ، زيادة على فعالية تلك المياه في رسم الصورة النهائية لأحواض التصريف المائي من خلال عملها الميكانيكي والكيميائي .

جدول (٣-٩) نسبة التضرس لحوض وادي اليرع والوديان الثانوية في منطقة الدراسة

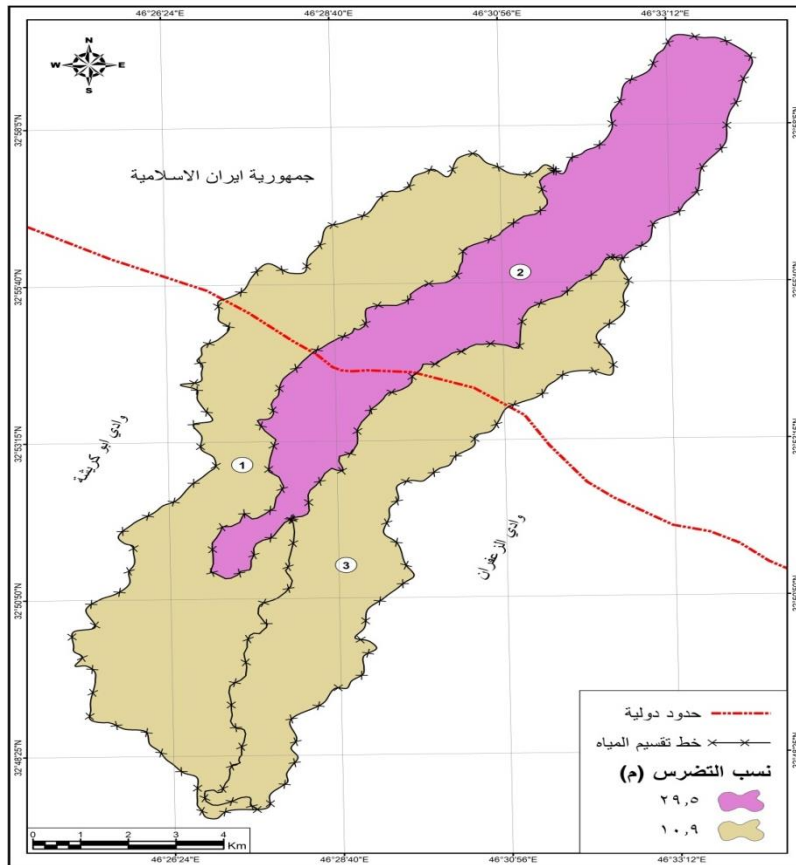
اسم الحوض	طول الحوض (كم)	اعلى ارتفاع في الحوض م	ادنى ارتفاع في الحوض م	الفرق في الارتفاع (م)	نسبة التضرس (م)
الحوض الاول	21.51	282	46	236	10.9
الحوض الثاني	18.56	618	70	548	29.5

10.9	193	48	241	17.67	الحوض الثالث
23.2	572	46	618	24.59	حوض وادي اليرع الرئيس

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج ARC GIS 10.8

٣-٢-التضاريس النسبية :

تدل هذه النسبة على العلاقة المتبادلة بين قيمة التضرس (الفرق بين منسوب أعلى نقطة وأقل نقطة في الحوض) ومقدار محيط الحوض في صورة نسبة تشير إلى درجة تضرس الحوض ، وفي حالة ثبات الأحوال المناخية نجد أن هنالك علاقة ارتباط سلبية بين التضاريس النسبية ودرجة مقاومة الصخور لعمليات التعرية ، ويمكن أن نعبر عن هذه العلاقة رياضياً من خلال المعادلة الآتية :



خريطة (٣-٩) نسبة التضرس لحوض وادي البرع والوديان الثانوية في منطقة الدراسة

المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد , بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠
2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8), وبرنامج Arc GIS , 10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM,

تضاريس الحوض (م)

$$\text{التضاريس النسبية} = \frac{\text{محيط الحوض (كم)}}{100} * 100$$

محيط الحوض (كم)

ومن خلال الجدول (٣-١٠) تبين بأن التضاريس النسبية لحوض وادي البرع الرئيس بلغت (85.80) م / كم ، في حين كانت قيمة التضاريس النسبية في الأحواض الثانوية في منطقة الدراسة تتباين من حوض الى اخر ، فقد سجل الحوض الثاني (122.70) م / كم ، وتدل على انها اعلى نسبة للتضاريس النسبية في منطقة الدراسة ، اما الاحواض الثانوية الاخرى الاول والثالث على التوالي فقد سجلت قيم اقل نسبة للتضاريس النسبية وذلك بواقع (39.13 ، 43.23) (م/كم) .

جدول (٣-١٠) التضاريس النسبية لحوض وادي البرع الرئيس والاحواض الثانوية في منطقة الدراسة

اسم الحوض	محيط الحوض (كم)	نسبة التضرس (م)	التضاريس النسبية (م/كم)
الحوض الاول	61.89	10.9	38.13
الحوض الثاني	44.66	29.5	122.70
الحوض الثالث	44.63	10.9	43.23
حوض وادي البرع الرئيس	66.67	23.2	85.80

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج Arc GIS 10.8 .

٣-٣-٣-التكامل الهيسومتري :

يعد المعامل الهيسومتري مقياسا للمراحل الحتية التي تمر بها الاحواض المائية او اي جزء من اجزائها خلال مدة زمنية ، ويمكن الاستدلال من هذا المعامل على المراحل المورفولوجية التي وصل اليها الحوض كليا او اي تباينات اخرى في اجزاء الحوض ذاته ، ومع استمرار الدورة الحتية يحدث تناقص في قيمة المعامل الهيسومتري . وان الاجزاء التي تمتاز

بأنحدارات شديدة تدل على المنطقة في مرحلة الشباب بينما الاجزاء التي يكون فيها الانحدار قليل تدل على ان المنطقة في مرحلة الشيخوخة من الدورة الحثية ، ويمكن حساب هذا المعامل من خلال المعادلة الآتية :

مساحة الحوض (كم^٢)

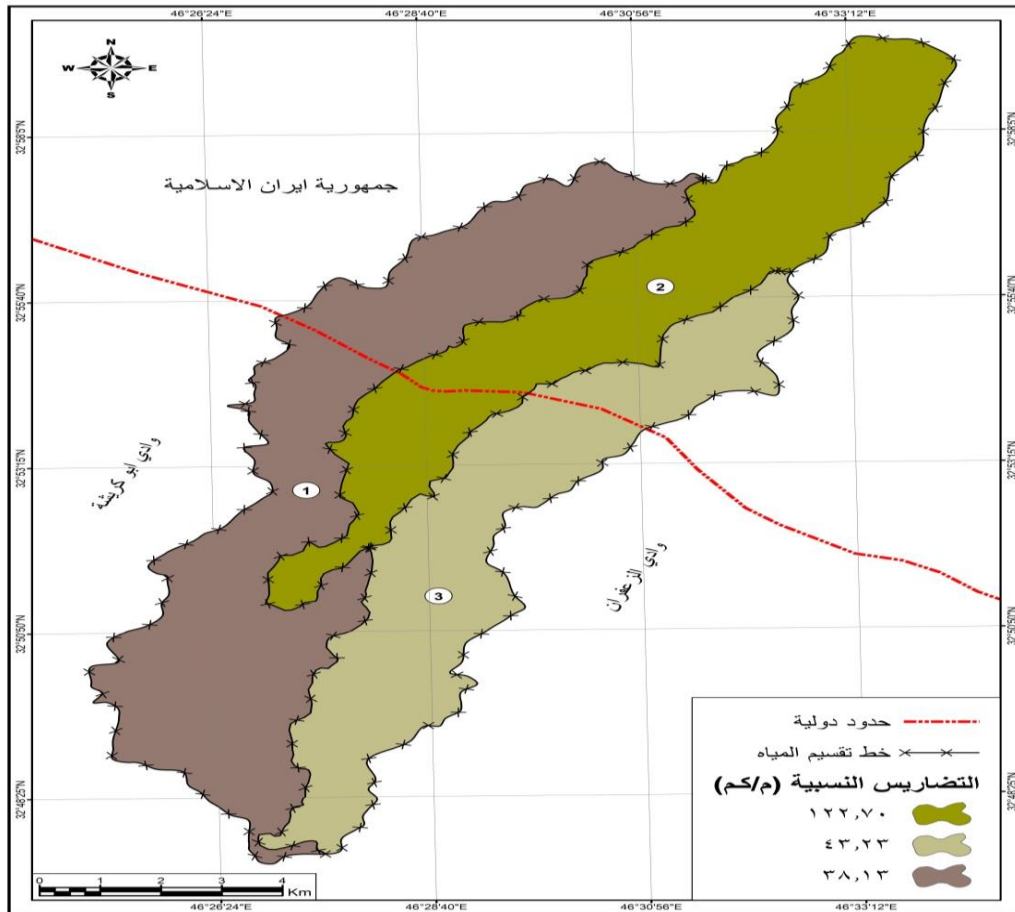
التكامل الهبسومتري =

تضاريس الحوض (م)

وتبين من خلال نتائج القياسات المترية جدول (٣-١١) ان التكامل الهبسومتري بلغ في حوض وادي البرع الرئيس (0.20) كم^٢ / م ، في حين بلغت في الحوضين الاول والثالث (0.16 ، 0.16) كم^٢ / م ، اما في الحوض الثاني فقد بلغت (0.06) كم^٢ / م.

خريطة (٣-١٠) للتضاريس النسبية لحوض وادي البرع الرئيس والاحواض الثانوية في منطقة الدراسة

المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد , بمقياس ١/١٠٠٠٠٠



2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8)، وبرنامج Arc GIS 10.5، ونموذج الارتفاع الرقمي DEM، جدول (٣-١١) التكامل الهيسومتري لحوض وادي اليرع الرئيس والأحواض الثانوية في منطقة الدراسة

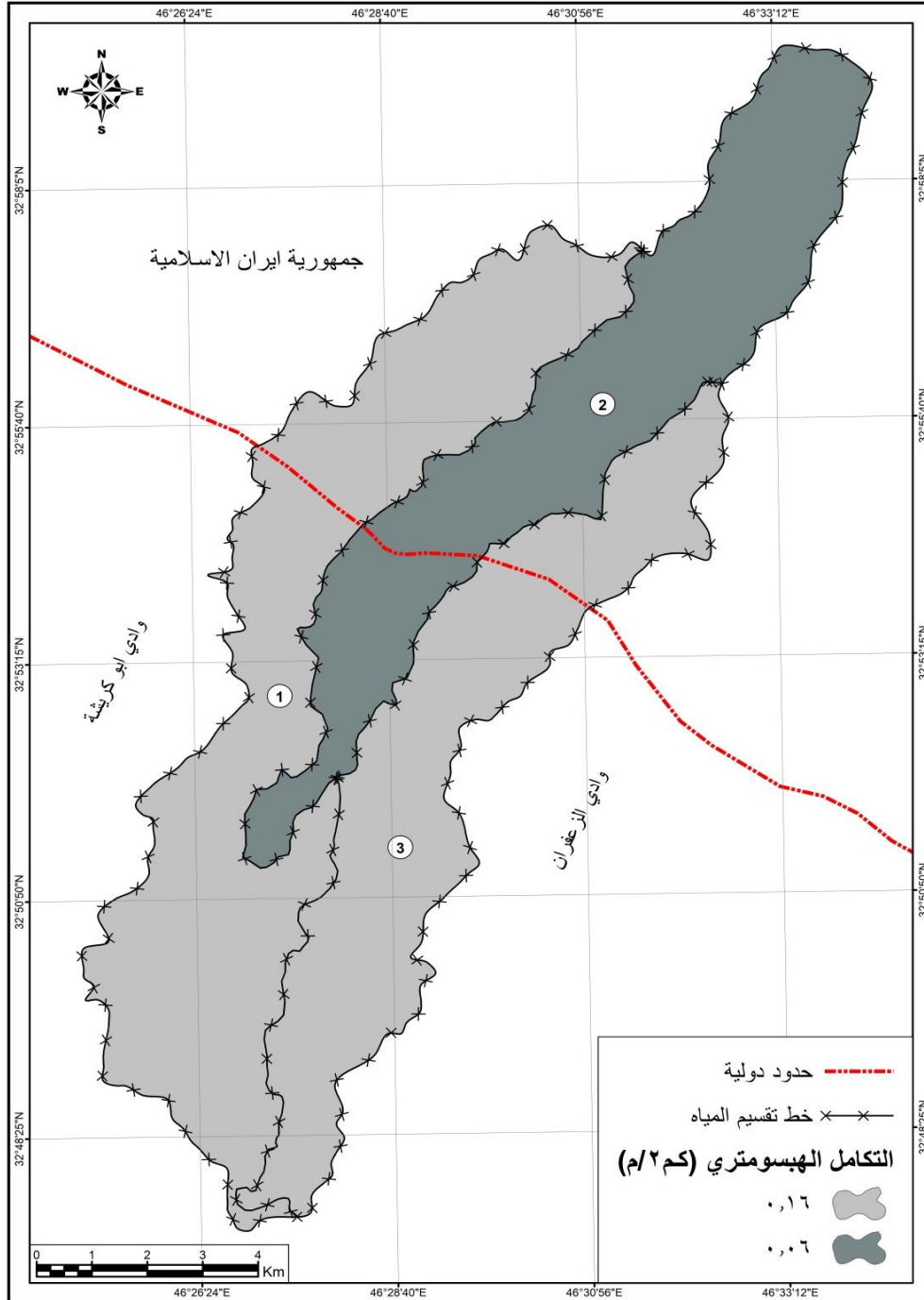
اسم الحوض	مساحة الحوض (كم ^٢)	التضاريس النسبية (م)	التكامل الهيسومتري (كم ^٢ / م)
الحوض الاول	46.63	38.13	0.16
الحوض الثاني	35.27	122.70	0.06
الحوض الثالث	31.92	43.23	0.16
حوض وادي اليرع الرئيس	113.82	85.80	0.20

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM). وبرنامج Arc GIS 10.8

٣-٣-٤- قيمة الوعورة :

وضع (سترالر ١٩٥٨) هذا المعامل الذي يدرس العلاقة تضرس داخل الحوض وكثافة المجاري المائية للدلالة على شدة تقطع سطح الحوض، اذ كلما ارتفعت قيمة الوعورة ارتفعت قدرة المجاري على نقل المياه ثم يقل النافذ و يحسب هذا المعامل عم طريق المعادلة الاتية^(٣١). وقد أوضح شورلي أن قيمة الوعورة، هي نتاج مراحل الدورة التحاتية للحوض، حيث تبدأ بالتزايد عند بداية مرحلة النضج، ثم تبدأ قيمتها بالانخفاض مرة أخرى عند نهاية الدورة التحاتية^(٣٢)

خريطة (٣-١١) التكامل الهيسومتري لحوض وادي اليرع الرئيس والأحواض الثانوية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة، خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد، بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠،
2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8)، وبرنامج، Arc GIS, 10.5، ونموذج الارتفاع الرقمي DEM،

تضاريس الحوض (م) * كثافة الصرف الطولية (كم)

قيمة الوعورة =

محيط الحوض (كم)

تتباين قيمة الوعورة خلال مراحل الدورة، إذ تنخفض قيمتها في بداية الدورة، ثم تبدأ بالتزايد التدريجي حتى تصل إلى حدها الأقصى عند بداية مرحلة النضج، ثم تنخفض مرة أخرى في مرحلة الشيخوخة ونهاية الدورة الختية. ترتفع قيمة درجة الوعورة بزيادة تضرس الحوض إلى جانب زيادة أطوال المجاري النهرية على حساب مساحة الحوض، وقد أشار (ستاهلر) إلى أن قيم درجات الوعورة تتفاوت بين (٠,٠٦)، ولأحواض قليلة التضرس وأكثر من الواحد الصحيح للأحواض شديدة التضرس^(٣٣). وتؤثر قيمة الوعورة على درجة التضرس للحوض النهرية، إذ تعمل الأنهار على شق التكوينات الصخرية اللينة وحفر مجاري نهرية عميقة فيها غير منتظمة الشكل قصيرة الامتداد وتتقارب هذه المجاري فيما بينها، هذا في الأراضي ذات الاختلافات الكبيرة في الارتفاع أما الأراضي ذات الانحدار القليل فيحدث العكس^(٣٤). ومن خلال الجدول (٣-١٢) والخريطة (٣-١٢) بلغت قيمة الوعورة لحوض وادي اليرع الرئيس (3.66)، فيما كانت أعلى قيمة للوعورة في حوض الثاني بقيمة (3.67 كم) وادنى قيمة في حوض وادي الثالث بلغت (1.26 كم)، فيما سجل الحوض الأول (1.44 كم) ويرجع ارتفاع قيمة الوعورة في أحواض منطقة الدراسة بسبب وقوعها في بداية مرحلة النضج من الدورة الجيومورفولوجية.

ونستنتج أن قيمة الوعورة لحوض وادي اليرع الرئيس تبدو منخفضة ويرجع ذلك لجريان الوديان فوق تكوينات صخرية هشة، لم تتأثر كثيرا بالفواصل والشقوق، وكذلك جفاف منطقة الدراسة وقلة سقوط الأمطار وقلة جريانها بسبب نفاذية صخور المنطقة، مما يؤدي إلى قلة تأثرها بمياه الأمطار وهذا تكون قليلة الفروع قصيرة الامتداد للحوض، ويمتاز الحوض بقلة وعورته أيضا بسبب قلة انحدار المنطقة، وكلما ارتفعت قيمة هذا العامل دل على نشاط وسيادة التعرية المائية التي تسهم بعمليات الحت ونقل المواد الصخرية من المنابع العليا إلى أسفل المنحدرات والمناطق المنخفضة في الحوض^(٣٥)، فضلاً عن شدة التضرس لأراضي الحوض.

جدول (٣-١٢) قيمة الوعورة لحوض وادي اليرع وللأحواض الثانوية في منطقة الدراسة

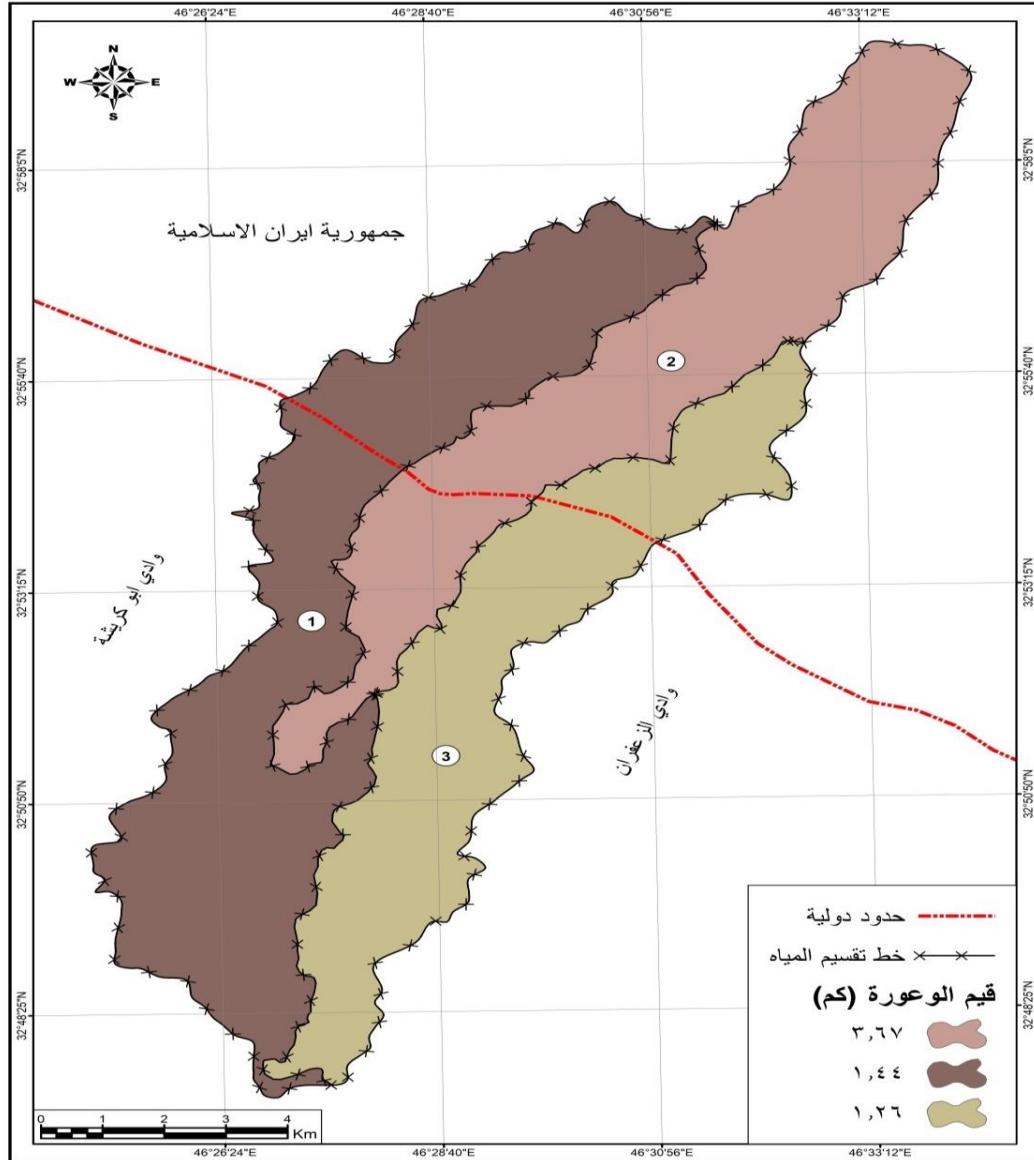
اسم الحوض	محيط الحوض (كم)	تضاريس (م)	كثافة الصرف الطولية (كم)	قيمة الوعورة (كم)
الحوض الاول	61.89	10.9	5.534	1.44
الحوض الثاني	44.66	29.5	6.702	3.67
الحوض الثالث	44.63	10.9	6,530	1.26
حوض وادي اليرع الرئيس	66.67	23.2	6.413	3.66

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج ARC GIS 10.8

٣-٣-٥- معدل النسيج الطبوغرافي:

يوضح ويحدد معامل النسيج حجم التعرية التي تعرضت لها الأرض ومدى شدة تقطعها ، وإلى أي مدى تتقارب وتتباعد شبكة التصريف النهري ، دون الأخذ بنظر الاعتبار أطوال الأودية^(٣٦) . ويوضح خصائص الشبكة المائية الأخرى في الأحواض ، وطوبوغرافيتها وتطورها من مرحلة التعرية ، أي أن النسيج الحوضي عادة يعرف بعدد تلك النتوءات على خط الكنتور الذي يحمل أقصى عدد داخل حوض التصريف بالنسبة إلى طول محيط الحوض إذن كل انحناء بخطوط الكنتور باتجاه المنابع تمثل مجرى مائي ، هنا تعكس طبيعة المسافات الحقيقية بين المجاري المائية^(٣٧)

خريطة (٣-١٢) قيمة الوعورة لحوض وادي البرع وللأحواض الثانوية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على 1-الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد, بمقياس ١/١٠٠٠٠٠

2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8)، وبرنامج، Arc GIS ,10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM، ويختلف النسيج الطبوغرافي للأحواض المائية بناء على عدة عوامل منها طبيعة الصخر ودرجة مقاومته لعمليات النحت المائي ففي المناطق الصلبة كصخور الجرانيت والنايس، ودرجة نفاذية الصخر للماء والغطاء النباتي^(٣٨)، ويصنف النسيج إلى ثلاث مجموعات هي الأحواض ذات النسيج الخشن، يكون أقل من أربع أودية / كم والأحواض ذات النسيج المتوسط، ما بين ٤-١٠ أودية / كم. والأحواض ذات النسيج الناعم، أكثر من ١٠ أودية / كم^(٣٩). تستخرج قيم هذا المعامل رياضياً^(٤٠) وفق المعادلة التالية:

عدد الروافد النهرية

$$\text{معدل النسيج الطبوغرافي} = \frac{\text{محيط الحوض}}{\text{عدد الروافد النهرية}}$$

محيط الحوض .

ويتضح من خلال الجدول (٣-١٣) ان معدل النسيج لحوض وادي البرع الرئيس بلغ (90.20) وادي / كم ، في حين ان الاحواض الثانوية تباين معدل النسيج فيها ، اذا كان اعلى قيمة في الحوض الثاني بلغت (40.625) وادي / كم . أما معدل النسيج للحوضين الاول والثالث فقد بلغت (39.88 ، 34.295) وادي / كم. و يستنتج من القيم اعلاه أن النسيج الحوضي لوادي البرع الرئيس يعد نسيج طبوغرافي ناعم لأنه أكثر من ١٠ اودية / كم، وهذا يشير الى العديد من الخصائص التي تتميز بها اراضي الحوض ولاسيما ضعف التكوينات الصخرية التي ينتج عنها زيادة في نشاط و فاعلية عمليات الحت في الحوض ، وطول الفترة الزمنية التي تعرضت فيها اراضي الحوض ، أما الوديان الثانوية من خلال نتائج الجدول (٣-١٣) فيبدو النسيج فيها ناعم الخشونة ايضاً و يشير ذلك الى تباين نوعية وخصائص الصخور من حيث النفاذية وقابلية التآكل للتعرية ودور كمية التصريف المائي الجاري على السطح ، وقد يكون في نهاية المرحلة التحاتية التطورية للحوض.

جدول (3-13) معدل النسيج الطبوغرافي لحوض وادي البرع الرئيس والوديان الثانوية

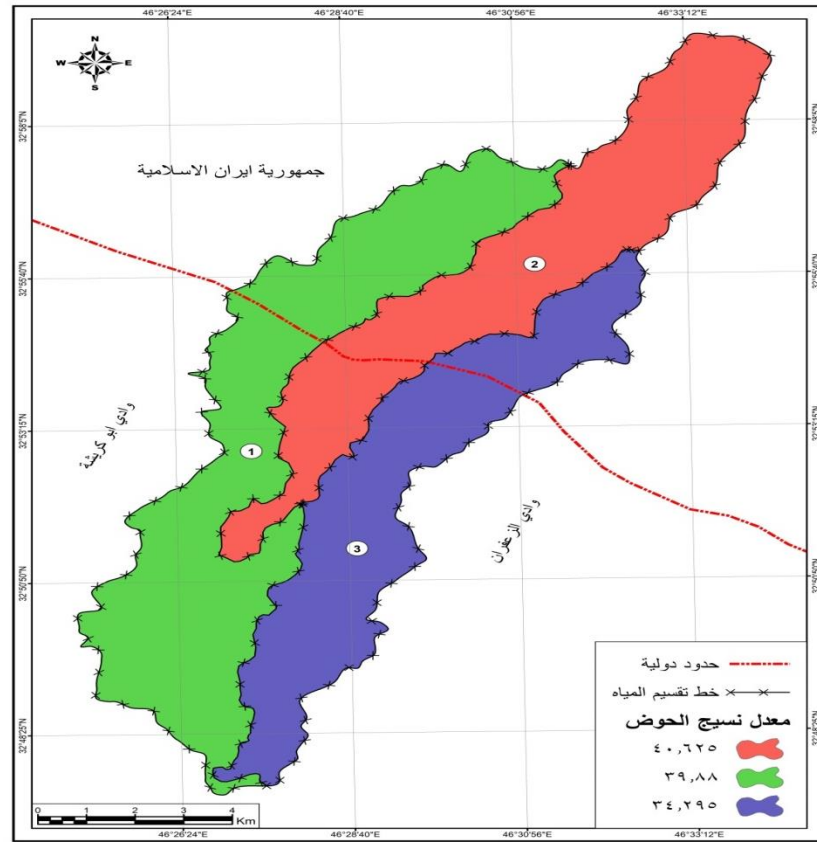
اسم الحوض	عدد الاودية النهرية	محيط الحوض كم	معدل نسيج الحوض
الحوض الاول	858	21,510	39.88
الحوض الثاني	754	18,560	40.625
الحوض الثالث	606	17,670	34.295
حوض وادي البرع الرئيس	2218	24,590	90.199

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات النموذج الارتفاع الرقمي (DEM) . وبرنامج Arc GIS 10.8

٣-٤- خصائص الشبكة النهرية لحوض وادي البرع:

تأتي أهمية دراسة خصائص الشبكة النهرية من خلال تأثيرها المباشر على الخصائص الهيدرولوجية لبحوض الوديان النهرية ، والتي تبين حجم الجريان السطحي و نظامه والمراحل الحثية التي تمر بها الاحواض المائية ، فضلاً عن الاشكال الارضية التي تتطور عنها، تتأثر بجملة من الخصائص الطبيعية للمنطقة ولا سيما البنية الجيولوجية وطبيعة التضرس الارضي التي تسود فيه و المناخ و النبات الطبيعي والتربة التي تتفاعل فيما بينها في سير مجاري الشبكة النهرية في الحوض والتي تتباين في درجة التأثير وفقاً لمساهمة كل منها ، ودراسة طبيعة الشبكة النهرية تعد من الخصائص المورفومترية الكمية التي تعد أساليب تحليلية تتناول دراسة الخريطة الهيدرولوجية في الحوض معتمدة بذلك على البيانات المستقاة من الخرائط الطبوغرافية أو من نموذج الارتفاع الرقمي لغرض تحديد الاستخدام الامثل للأرض وتنميتها مما يعطي صورة واضحة عن واضحة عن طبيعة المشاريع الاستثمارية^(٤)، في المنطقة لاسيما وان المنطقة تعد من المناطق التي تسعى الدولة لتطويرها وتنميتها في المستقبل.

خريطة (٣-١٣) معدل النسيج الطبوغرافي لحوض وادي البرع الرئيس والوديان الثانوية



المصدر: بالاعتماد على 1-الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد , بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠
2-المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8),وبرنامج, Arc GIS , 10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM, وان تطور شبكة الصرف المائي ما هو الا انعكاس لمجموعة من المكونات البيئية المتمثلة بالعوامل الجيولوجية والتضاريسية والمناخية، وتتكون الشبكة المائية لحوض وادي البرع من وادي رئيس يشمل العديد من المراتب النهرية, وان هذه الشبكة النهرية التي يتميز بها حوض وادي البرع هي عنصر اساسي يتحكم بكمية التصريف المائي , وان طبيعة امتداد هذه الشبكة النهرية في الحوض هي المسؤولة عن المتغيرات المورفومترية الاخرى ولاسيما المساحية والشكلية والتضاريسية وما تسهم به من تطور في الاحواض المائية من خلال عملية الحت التراجعي للمجري المائية في الحوض و التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بخصائص وكثافة وتصريف الشبكات النهرية للأودية في المنطقة. ومن اهم الخصائص القياسية التي تتسم بها الشبكة النهرية في حوض وادي البرع هي ما يأتي :-

٣-٤-١-المراتب النهرية :

تعبر مصطلح المراتب النهرية عن العلاقة الهرمية بين عدد المجاري النهرية التي تشكل شبكة الصرف^(٤٢)، وهي التدرج الرقمي لمجموعة الروافد التي يتكون منها النهر أو الوادي والتي تتباين من حوض لأخر حسب طبيعة اراضي الحوض وحجمه واتساعه والتي تتأثر بالخصائص الطبيعية لاراضي الحوض ولاسيما صلابة الصخور ودرجة مقاومتها للعمليات الجيومورفولوجية ، وعامل التساقط المطري الذي يسهم في تطور المراتب النهرية في الاحواض المائية ولاسيما في المراتب العليا من اراضي الحوض ، كما وتعد المتحكم الاساسي بكمية التصريف المائي التي تتباين من حوض لأخر ، و يكون ترتيب المجاري حسب نمط تسلسلي ، كانت بداية لاستخدام هذا المصطلح على شكل ترتيب هرمي على يد العديد من العلماء منهم (Horton ، Strahler ، Shreve) وكان الباحث (Horton) قد وضع نظاما تسلسليا لرتب تلك الروافد ، ثم جاء دور الباحث (Strahler) الذي رتب شبكة الاحواض التصريفية لجميع المجاري سواء كانت الوديان دائمية الجريان أو الوقتية^(٤٣) ، وتتلخص طريقة (Strahler) بأن انهار المرتبة الاولى تتمثل بالجداول الصغيرة والمسيلات المائية التي لا تكون ضحلة وقصيرة ولا تصب فيها اي مجاري مائة اخرى سواء اكانت مسيلات مائة او جداول صغيرة ، وتتكون مجاري المرتبة الثانية من التقاء مجريين من مجاري المرتبة الاولى ، وهكذا ينطبق على بقية المراتب الاخرى حتى تصل الى مرتبة المجرى الرئيس الذي يحمل المرتبة العليا^(٤٤) ، وتوضح أهميه معرفة حجم المراتب النهرية في ايضاح حجم التصريف المائي وانماطه، فضلاً عن معرفة سرعة الجريان المائي في وديان الحوض والمخاطر الجيومورفولوجية و لا سيما الفيضانات وما يرتبط بها من زيادة في حجم المواد المنقولة و طبيعة الرسوبيات في الحوض، نشاط عملية الحث المائي داخل الحوض المائي^(٤٥) ، وتتضمن دراسة المراتب النهرية دراسة اعداد المجاري واطوالها في اراضي الحوض وكما يأتي:

أعداد المراتب النهرية: ان معرفة اعداد المراتب النهرية واعداد المجاري واطوالها في الحوض المائي يسهم في معرفة حجم الجريان لا سيما وان طبيعة تكرار الصرف في الاحواض المائية يعتمد بالشكل الاساس على اعداد واطوال المجاري النهرية في الحوض ، لذا تم الاعتماد على معطيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في اشتقاق المراتب النهرية وعدد المجاري في كل منها ، فضلاً عن استخراج اطوالها، اذ يتكون حوض وادي اليرع من (٦) مراتب نهرية، وكما يتضح من الجدول (٣-١٤) والخريطة (٣-١٤) ان اعداد المجاري النهرية في حوض وادي اليرع الرئيس في جميع المراتب النهرية بلغت (2218) مجرى مائي ، وتتباين اعدادها فيما بين المراتب النهرية ، اذ يكون هذا التباين تبعاً لخصائص المنطقة الجيولوجية والمناخية والسطح وبعض الخصائص الاخرى التي تسهم في تعدد وطول المجاري المائية في الحوض، اذ سجلت المرتبة الاولى (1791) مجرى وبنسبة بلغت (80%) من المجموع الكلي للمجاري المائية في الحوض، في حين سجلت المرتبة الثانية (342) مجرى وبنسبة بلغت (15.42%)، وسجلت المرتبة الثالثة (٦٦) مجرى وبنسبة بلغت (2.97 %)، اما المرتبة الرابعة والخامسة والسادسة فقد بلغت عدد المجاري في كل منها على التوالي (14 ، 4 ، 1) مجرى

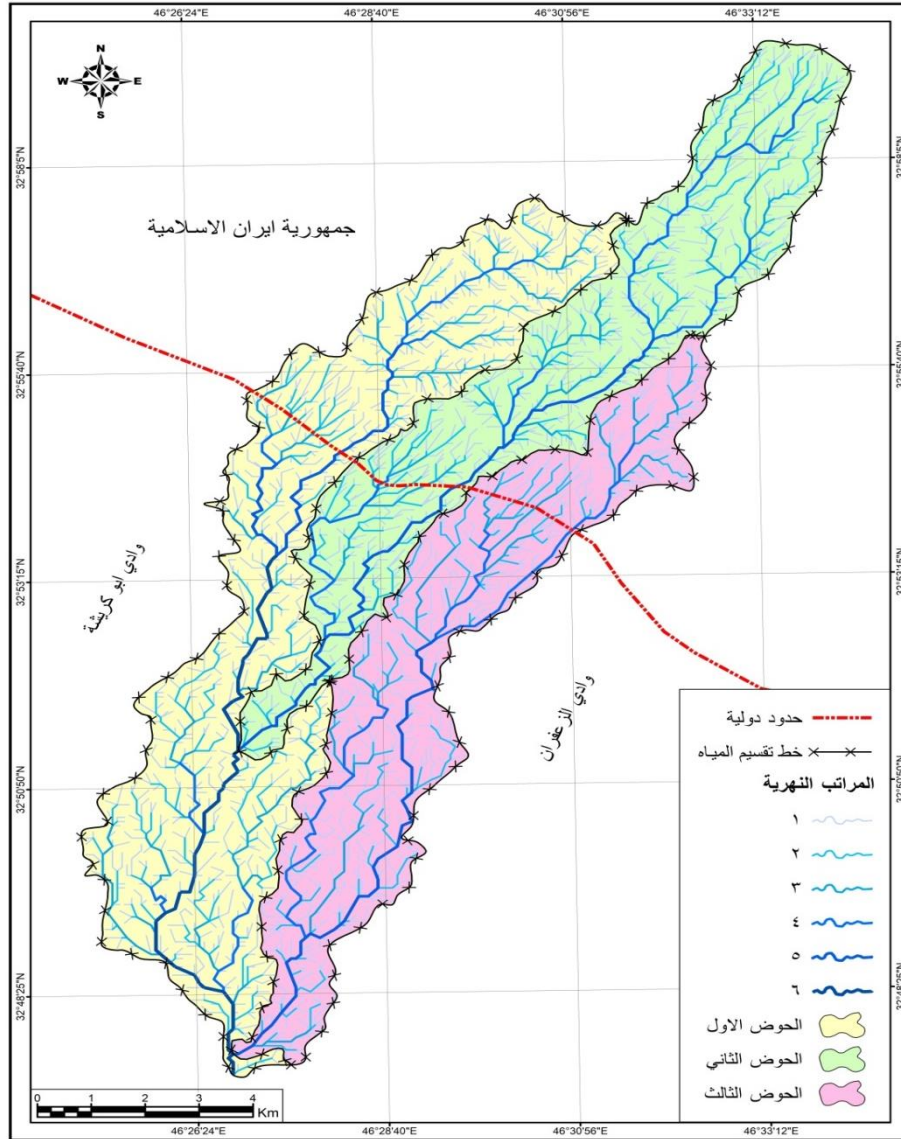
وينسب بلغت (0.63، 0.18، 0.05 %) ويتضح من خلال اعداد المجاري المائية في المراتب النهرية للحوض ان المرتبة الاولى احتلت النسبة الاكبر من مجموع المجاري المائية في الحوض اذ شكلت نسبة (80%) من المجموع الكلي للمجاري، تليها المرتبة الثانية بنسبة (15.42%) ان سبب تباين اعداد المجاري النهرية في المراتب يعود الى العديد من المؤشرات الجيولوجية والتضاريسية والمناخية وطبيعة التضرس في المنطقة فضلاً عن تباين خصائص التربة في اراضي الحوض وقلة الغطاء النباتي الذي اسهم في تعرض سطح اراضي الحوض للتجوية والتعرية. اما اعداد المجاري في الاحواض الثانوية فقد تباينت اعدادها من حوض الى اخر اذ بلغت في الحوض الاول (858) مجرى، كما تباينت اعداد المجاري وفقاً للمراتب النهرية في الحوض ، اذ سجلت المراتب النهرية في الحوض الاول (6) مراتب نهرية وسجلت اعداداً من المجاري النهرية بلغت على التوالي (697 ، 124 ، 27 ، 7 ، 2 ، 1) مجرى. اما الحوض الثاني فقد سجل (٥) مراتب نهرية، وبلغت اعداد المجاري فيه (754) مجرى

جدول (٣-١٤) اعداد واطوال المجاري ونسبة التشعب لحوض وادي اليرع

الاحواض	المرتبة الاولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	المرتبة الرابعة	المرتبة الخامسة	المرتبة السادسة	المجموع ونسبة التشعب
اعداد المجاري للحوض الاول	697	124	27	7	2	1	858
اعداد المجاري للحوض الثاني	605	122	22	4	1	-	754
اعداد المجاري في الحوض الثالث	489	96	17	3	1	-	606
اعداد المجاري في حوض وادي اليرع الرئيس	1791	342	66	14	4	1	2218

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على معطيات برنامج (DEM) وبرامج نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis 10.8.

خريطة (٣-١٤) المراتب النهرية لحوض وادي اليرع الرئيس والاحواض الثانوية



المصدر: بالاعتماد على 1-الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد , بمقياس ١/١٠٠٠٠٠

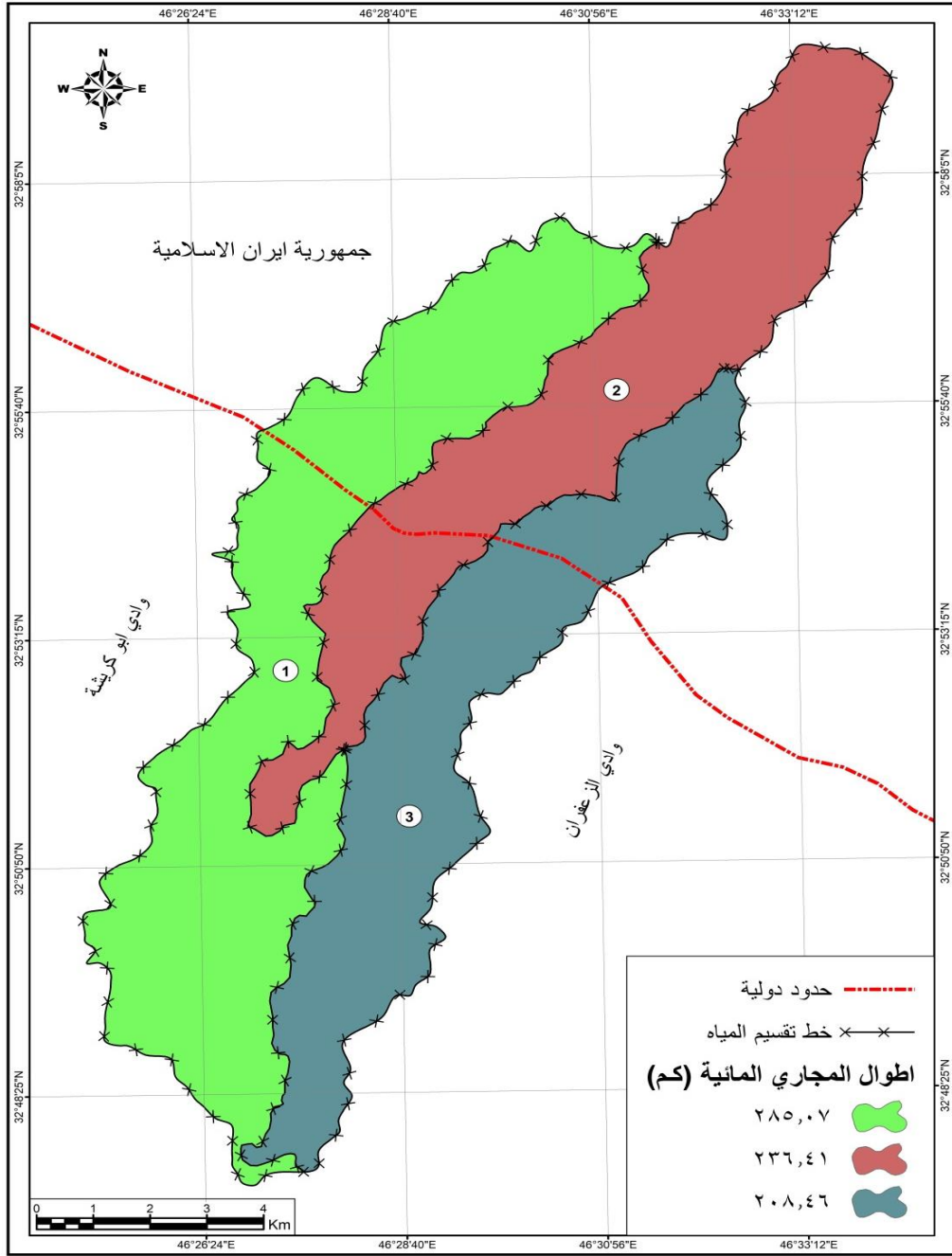
2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8)، وبرنامج Arc GIS 10.5، ونموذج الارتفاع الرقمي DEM، وتباينت هي الأخرى أعداد المجاري فيه بين المراتب النهرية، إذ سجلت المرتبة الأولى أعلى أعداد من المجاري المائية تلتها المرتبة الثانية والثالثة في حين تنخفض في المراتب الأخرى وكما اتضح من الجدول (٣-١٥) وخريطة (٣-١٥) أن أعداد المجاري حسب المراتب وعلى الترتيب بلغت (605، 122، 22، 4، 1، 0) بينما سجل الحوض الثالث أعداد من المجاري المائية بلغت فيه (606) مجرى، وتباينت هي الأخرى بين مراتب الحوض الثالث إذ سجل (٥) مراتب نهريّة، إذ سجلت على التوالي (1، 3، 17، 96، 489)

جدول (٣-١٥) أطوال المجاري المائية في مراتب الحوض الرئيس والاحواض الثانوية في منطقة الدراسة

اسم الحوض	المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	المرتبة الرابعة	المرتبة الخامسة	المرتبة السادسة	المجموع الكلي
الحوض الأول	163.27	60.21	29	10.33	8.75	13.6	285.07
الحوض الثاني	135.96	47.09	22	18.09	13.69	-	236.41
الحوض الثالث	119.87	40.01	21	16.01	11.76	-	208.46
حوض ألبوع	419.1	147.31	71	44.43	34.2	13.6	729.94

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على معطيات برنامج (DEM) وبرامج نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis 10.8

خريطة (٣-١٥) أطوال المجاري المائية في مراتب الحوض الرئيس والاحواض الثانوية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على 1-الهيئة العامة للمساحة، خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد، بمقياس ١/١٠٠٠٠٠

2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8)، وبرنامج Arc GIS ,10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM،

٣-٤-٢- أطوال المجاري المائية:

تتأثر خاصية أطوال المجاري المائية في الأحواض المائية في الأحواض المائية بجملة من المتغيرات لاسيما وان طبيعة المنطقة الجيولوجية والمناخية وكمية التصريف ونوعية الحمولة تسهم في زيادة أطوال المجاري النهرية ، فضلاً عن وجود بعض التراكمات الخطية التي قد تؤثر في امتداد وطول القنوات النهرية لكل مرتبة ، اذ ان زيادة كمية التصريف في المراتب العليا نتيجة التساقط المطري والانحدار اسهم في تباين أطوال المجاري بين المراتب النهرية ، وان دراسة مجموع أطوال المجاري المائية ضمن المراتب النهرية بكونها المجاري التي تغذي كل رتبة نهرية^(٤٦).

ويتضح من الجدول (٣-١٥) الذي يبين أطوال المجاري المائية في الحوض ان مجموع أطوال المجاري الكلي لحوض وادي اليرع بلغ (729.94) كم ، سجلت المرتبة الاولى بأعلى مجموع بلغ (419.1) كم ونسبة (57.41%) من مجموع أطوال أحواض وادي اليرع، ثم تتبعها في التسلسل أطوال مجاري المرتبة الثانية بمجموع بلغ (147.31) كم ونسبة (20.18%) ، تليها المرتبة الثالثة بمجموع أطوال بلغت (71) كم بنسبة (9.72%) ، ثم أحواض المرتبة الرابعة بمجموع بلغ (44.43) كم بنسبة (6.08%) ، في حين سجلت أطوال المرتبة الخامسة مجموع بلغ (34.2) كم بنسبة (4.68) و أخيراً تأتي أحواض المرتبة السادسة بمجموع (13.6) كم بنسبة (1.86%) ،

كما تتباين أطوال المجاري المائية في الأحواض الثانوية فيما بينها فضلاً عن تباين أطوالها في المراتب النهرية لكل حوض ثانوي ، اذ سجلت الأحواض الثانوية الثلاث مجموع أطوال للمجاري المائية على الترتيب (285.07، 236.41، 208.46) كم ، بينما تباينت خلال المراتب النهرية . ويتضح ان التباين في أطوال المجاري النهرية يشير الى تباين معدلات الانحدار واعداد المجاري النهرية التي تؤثر بشكل كبير على طول المجاري النهرية في كل مرتبة ، فضلاً عن نشاط العمليات الجيومورفولوجية في اراضي الحوض وما ينتج عنها من عمليات نحت تراجعى او تشكيل منعطفات نهرية تسهم في زيادة أطوال المجاري المائية والتي تتأثر بطبيعة اراضي الحوض الجيولوجية والتركيب الصخري لها ، فضلاً عن العواصف المطرية التي تتميز بها المنطقة والتي تكون غزيرة ولفترة زمنية قصيرة تسهم في زيادة نشاط عمليات التعرية في اراضي الحوض.

٣-٤-٣- نسبة التشعب :

تعد نسبة التشعب من خصائص الشبكة النهرية ذات الاهمية في الدراسات المورفومترية كونه يتحكم في معدل التصريف المائي^(٤٧) ، و لأنها تعبر عن العلاقة بين عدد المجاري النهرية في مرتبة معينة وعدد المجاري للرتبة التي تليها ، أذ أنها تصف مدى الاختصار أو الاندماج الذي تصل اليه الاقنية المائية عند زيادة أو تطور مراتبها النهرية ، وقد وضع الباحث شوم (Schumm) في عام ١٩٥٦ هذا المعيار وحدد النسبة الطبيعية للتشعب والمحصورة بين (٢ - ٤,٩٤) ، اذ تشير النسبة المنخفضة الى ان اراضي المنطقة تتشابه بما البنية الجيولوجية مع عدم وجود تشويه لأنماط التصريف فيها،

في حين يشير ارتفاع النسبة الى تباين الطبيعة الجيولوجية للمنطقة ، والتي تزداد فيها اعداد المجاري المائية التي تصرف مياه الفيضان فيها مما يقلل من مخاطر الفيضانات فيها لكون الكتلة المائية المتحركة خلالها انتشرت على مساحة كبيرة من اراضي الحوض^(٤٨) ، على العكس من انخفاض النسبة التي يزداد معها خطر الفيضان ، اي تزداد دلالة خطر الفيضان كلما قلت نسبة التشعب لسرعة وصول الموجات المائية من منطقة المنبع الى منطقة المصب^(٤٩) ، وباستخدام المعادلة نستخرج نسبة التشعب^(٥٠):

عدد المجاري في مرتبة ما

نسبة التشعب =

عدد المجاري في الرتبة التي تليها

وعند تطبيق المعادلة السابقة وكما موضح في الجدول (٣-١٦) والخريطة (٣-١٦) تبين ان متوسط نسبة التشعب لحوض وادي اليرع الكلي بلغت للمراتب النهرية على التوالي (5.23 ، 5.2 ، 4.7 ، 3.5 ، 4)، ان سبب اختلاف التباين نتيجة نوعية الصخور اللينة والهشة بتلك الاحواض اي ان مسارات الاودية التي تمتاز بالتشعب الكبير تقع ضمن الصخور القليلة التماسك بسبب كونها من النوع اللين ، وتدلل قلة التشعب للأودية على ان صخورها ذات تماسك كبير وصلبة .

جدول (٣-١٦) نسبة التشعب لمراتب حوض وادي اليرع الرئيس والاحواض الثانوية في منطقة الدراسة

المرتبة السادسة	المرتبة الخامسة/السادسة	المرتبة الرابعة /الخامسة	المرتبة الثالثة / الرابعة	المرتبة الثانية / الثالثة	المرتبة الاولى / الثانية	اسم الحوض
-	0	3.5	3.85	4.59	5.62	للحوض الاول
.	.	4	5.5	5.54	4.95	الحوض الثاني
-	-	3	5.67	5.65	5.1	الحوض الثالث
-	4	3.5	4.7	5.2	5.23	احوض وادي اليرع الرئيس

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على معطيات برنامج (DEM) وبرامج نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis

10.8

خريطة (٣-١٦) نسبة التشعب لمراتب حوض وادي اليرع الرئيس والاحواض الثانوية في منطقة الدراسة

المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد , بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠
2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8), وبرنامج Arc GIS , 10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM,
٣-٤-٤-٤- كثافة الصرف

يعد مقياس كثافة الصرف من المقاييس المهمة من الناحية المورفومترية والهيدرولوجية و الجيومورفولوجية على اعتبار انها تؤثر على كمية التصريف وسرعة الجريان ، فضلاً عن دورها في سير ونشاط عمليات التعرية المائية في اراضي الاحواض المائية والتي تتأثر بمقاومة الطبيعة الصخرية لأراضي الحوض والخصائص التركيبية والتضاريسية ونوعية التربة وكثافة الغطاء النباتي في المنطقة^١ ، و يقصد بكثافة الصرف درجة تفرع وانتشار شبكة النهرية ضمن مساحة الحوض النهري^(٥٢) ، و هناك عدة عناصر طبيعية تتحكم في الكثافة التصريفية للنظام النهري منها التركيب الجيولوجي والنوع الصخور ومدى وعورة السطح بالإضافة للغطاء النباتي , يمكن تميز نوعين من كثافة الصرف هما :

٣-٤-٤-١- كثافة الصرف الطولية :

يقصد بها مجموع أطوال المجاري في حوض تصريف معين مقسوماً على مساحة ذلك الحوض للتغذية ,وهي تعكس حالة الظروف المناخية ولاسيما الامطار وكميتها وديمومتها والخصائص الجيولوجية لاراضي الحوض ، فضلاً عن درجة الانحدار، كما انها تعكس العلاقة الطردية بين كمية التصريف و الامطار من جهة وعلاقة عكسية مع درجة الانحدار من جهة اخرى ، ويعبر عنها رياضياً^{٥٣} وفق المعادلة التالية :

$$\text{كثافة الصرف الطولية} = \frac{\text{مجموع أطوال المجاري / كم}}{\text{مساحة الحوض / كم}^2}$$

نستنتج من الجدول (٣-١٧) ان كثافة التصريف الطولية لحوض وادي البرع الرئيس بلغت (6.41) كم / كم^٢ , في حين ان الوديان الثانوية كانت كثافة الصرف فيها متقاربة جداً ، اذ سجلت الاحواض الثانوية (الاول ، الثاني ، الثالث) كثافة تصريف بلغت على الترتيب (6.11 ، 6.70 ، 6.53) .

جدول (٣-١٧) كثافة الصرف الطولية لحوض وادي البرع الرئيس والوديان الثانوية في منطقة الدراسة

ت	اسم الحوض	مساحة الحوض كم ^٢	اطوال المجاري كم	كثافة الصرف الطولية كم / كم ^٢
١	الحوض الاول	46.63	285.07	6.11
٢	الحوض الثاني	35.27	236.41	6.70
٣	الحوض الثالث	31.92	208.46	6.53
٤	حوض وادي البرع الرئيس	113.82	729.94	6.41

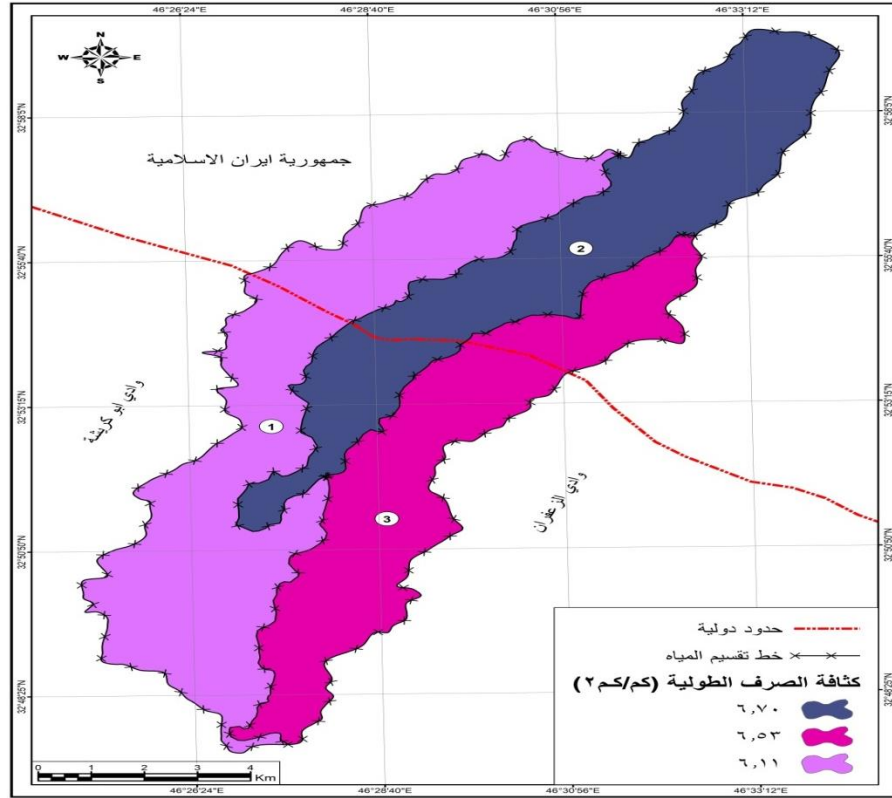
المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على معطيات برنامج (DEM) وبرامج نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis 10.8

٣-٤-٢- كثافة الصرف العددية :

تعني مجموع اعداد المجاري المائية لجميع المراتب على مساحة الحوض , يزداد التردد المائي عند زيادة الانحدار الابتدائية وغير المتفرعة وذلك لان الاحواض الكبيرة تحتوي على أنهار ابتدائية غير متفرعة أكثر من الاحواض الصغيرة مما يترتب عليه زيادة التردد النهري^٤ . و يمكن التعبير عنها بالمعادلة التالية :

$$\text{كثافة الصرف العددية} = \frac{\text{مجموع اعداد المجاري المائية لجميع المراتب}}{\text{مساحة الحوض كم}^2}$$

خريطة (٣-١٧) كثافة الصرف الطولية لحوض وادي اليرع الرئيس والوديان الثانوية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد , بمقياس ١/١٠٠٠٠٠

2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8)، وبرنامج، Arc GIS ,10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM، وعند تطبيق المعادلة أعلاه على حوض وادي اليرع نجد ان كثافة الصرف العددية بلغت (١١٣,٨٦) مجرى / كم^٢، يلاحظ الجدول (٣-١٨).

جدول (٣-١٨) كثافة الصرف العددية لحوض وادي اليرع الرئيس والوديان الثانوية في منطقة الدراسة

ت	اسم الحوض	مساحة الحوض	اعداد المجاري في الحوض	كثافة الصرف العددية
١	الحوض الاول	46.63	858	18.40
٢	الحوض الثاني	35.27	754	21.38
٣	الحوض الثالث	31.92	606	18.98
٤	حوض وادي اليرع الرئيس	113.82	2218	19.49

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على معطيات برنامج (DEM) وبرامج نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis 10.8

٣-٤-٤-٣- معدل بقاء المجرى:

أحد المقاييس المورفومترية يستعمل للدلالة على متوسط الوحدة المساحية اللازمة لتغذية الوحدة الطولية في مجرى شبكة التصريف، تقاس وفق المعادلة الآتية:

$$\text{معدل بقاء المجرى} = \frac{\text{مساحة الحوض كم}^2}{\text{مجموع أطوال المجاري المائية كم}}$$

ومن خلال الجدول (٣-١٩) يتضح ان حوض وادي اليرع الرئيس بلغت قيمة معامل بقاء المجرى الرئيس فيه (0.0513) كم / كم^٢، في حين ان الوديان الثانوية سجلت قيمةً متقاربة بلغت للاحواض الثلاثة (الاول، الثاني، الثالث) على الترتيب (0.054، 0.47، 0.053) كم / كم^٢.

خريطة (٣-١٨) كثافة الصرف العددية لحوض وادي اليرع الرئيس والوديان الثانوية في منطقة الدراسة

المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد , بمقياس ١/١٠٠٠٠٠
2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8), وبرنامج, Arc GIS , 10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM,

جدول (٣- ١٩) معدل بقاء المجرى لحوض وادي اليرع الرئيس والوديان الثانوية في منطقة الدراسة

ت	اسم الحوض	مساحة الحوض	اعداد المجاري في الحوض	معدل بقاء المجرى كم / كم
١	الحوض الاول	46.63	858	0.054
٢	الحوض الثاني	35.27	754	0.047
٣	الحوض الثالث	31.92	606	0.053
٤	حوض وادي اليرع الرئيس	113.82	2218	0.0513

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على معطيات برنامج (DEM) وبرامج نظم المعلومات الجغرافية Arc Gis 10.8

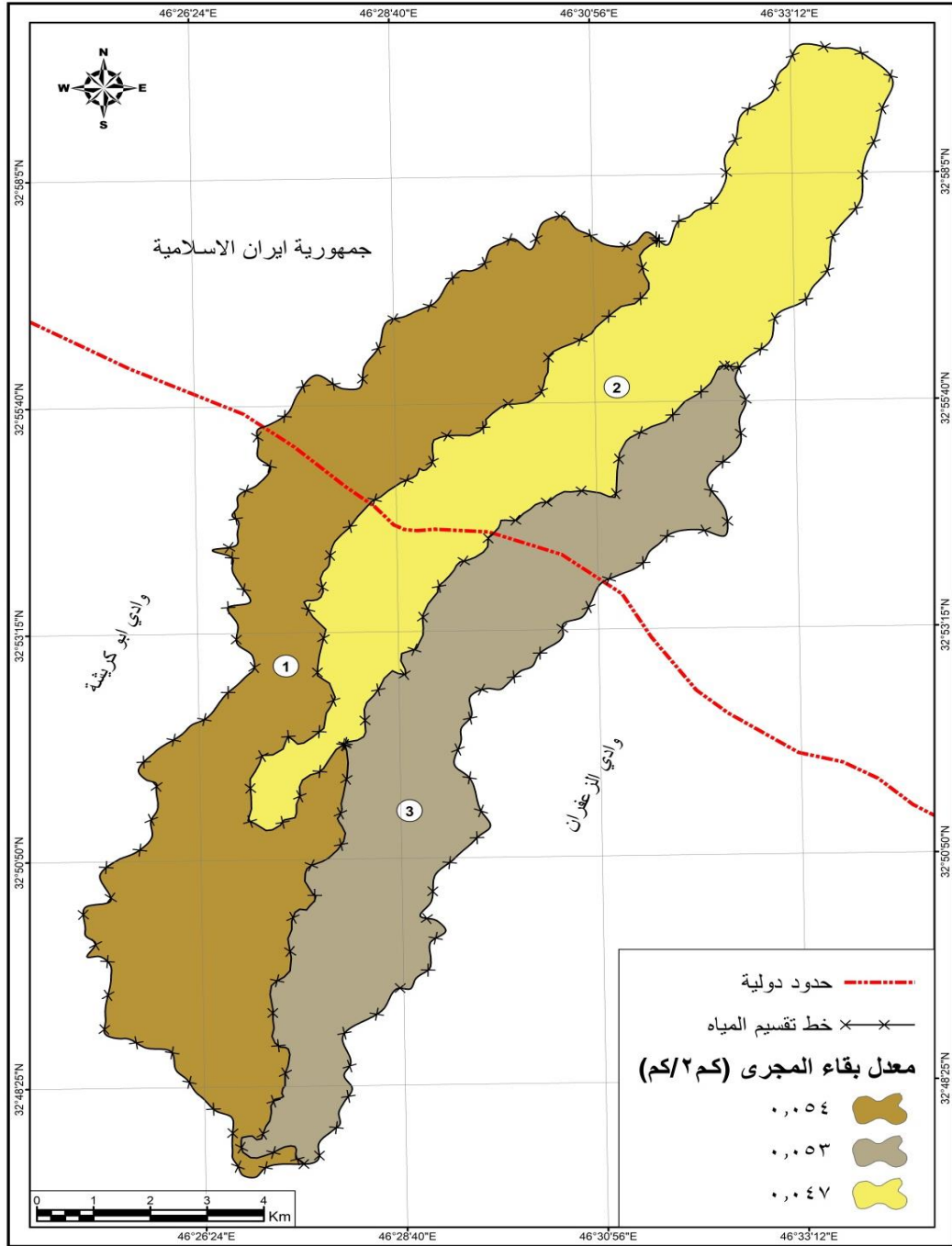
٣-٤-٤-٤-٤ - أنماط شبكة التصريف المائي Network Pattern

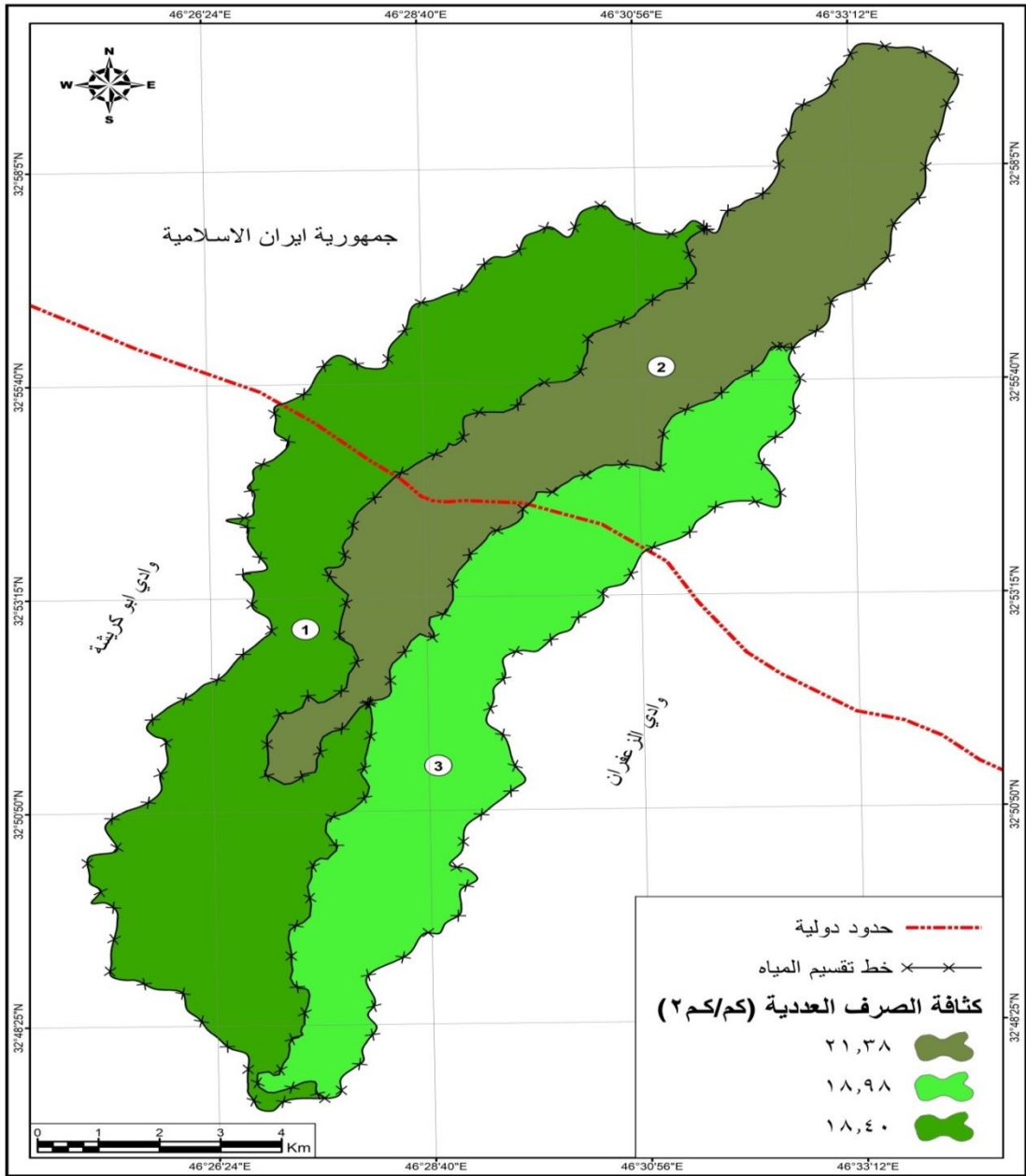
الشكل العام الذي تظهر به مجموعة المجاري النهريّة المختلفة والتي تتكون من اتصال روافد النهر بالمجرى الرئيسي او ببعضها البعض, تتأثر بمجموعة من المعطيات البنائية والتضاريسية والصخرية والمناخية بحيث تنعكس في أنماط انتشارها مدى تأثيرها بهذه المعطيات , تتباين وتتعدد أشكال الصرف في الاحواض الثانوية لحوض وادي الضباع على النحو التالي :

٣-٤-٤-٤-١ - نمط التصريف المتوازي Parallel drainage

يظهر هذا النمط من التصريف النهري عندما يكون هناك انحدار واضح على السطح اي ينتشر في المناطق السهلية المائلة كما ويظهر في بعض احواض الانهار المستطيلة او المتوازية , اذ تميل المجاري في هذا النوع من انماط الصرف الى اتخاذ الاشكال المتوازية التي تتبع انحدار السطح^(٥٥) , ويظهر ان هذا النمط من التصريف المتوازي يبرز كأحد انماط الصرف في المنطقة , والذي نتج من تفاعل مجموعة من العوامل الجيومورفولوجية ولاسيما منها طبيعة البنية الجيولوجية وطبوغرافية وانحدار السطح^(٥٦), فضلاً عن طبيعة العمليات الجيومورفية والخصائص التضاريسية التي يتميز بها الحوض والمرحلة التطورية التي تفرض سيادة ها النوع من انماط الصرف في المنطقة يلاحظ الخريطة (٣-٢٠) .

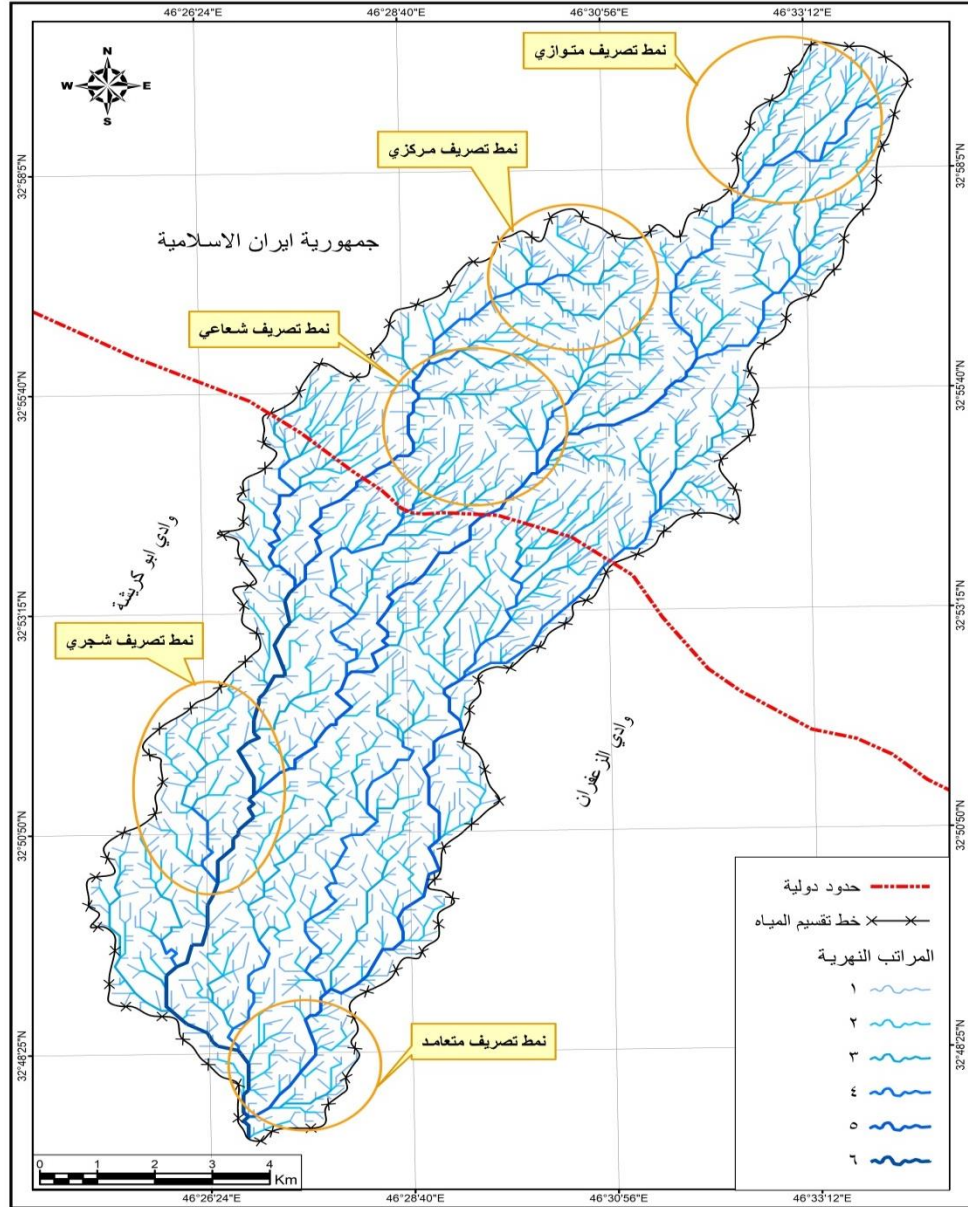
خريطة (٣-١٩) معدل بقاء المجرى لحوض وادي البرع الرئيس والوديان الثانوية في منطقة الدراسة





المصدر: بالاعتماد على 1-الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد , بمقياس ١/١٠٠٠٠٠

2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8), وبرنامج Arc GIS ,10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM, خريطة (٣-٢٠) انماط شبكة الصرف المائي لحوض وادي اليرع الرئيس والوديان الثانوية في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على 1- الهيئة العامة للمساحة, خريطة الطبوغرافية لشيخ سعد, بمقياس ١/١٠٠٠٠٠

2- المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Land sat 8)، وبرنامج Arc GIS ,10.5. ونموذج الارتفاع الرقمي DEM,

٤-٤-٢- نمط التصريف الشجري Dendritic drainage

يسود هذا النمط من انماط الصرف النهري في الاراضي التي تتميز بكونها ذات طبيعة صخرية متجانسة ولاسيما من حيث درجة الصلابة والبنية و طبيعة التكوين، و تبدو زوايا الالتقاء للمجري النهري في هذا النمط بهيئة أغصان أشجار، وتكون عملية التشعب للمجري النهري تتم بشكل غير منتظم، اذ ان طبيعة التقاء الروافد مع الانهار الفرعية والمجرى الكلي تكون بشكل زوايا حادة^(٥٧)، يلاحظ الخريطة (٣-٢٠) .

٣-٤-٤- نمط التصريف المستطيل (المتعامد) Rectangular drainage pattern :

يظهر هذا النمط من انماط الصرف النهري في المناطق والاحواض النهري التي تتميز اراضيها بطبيعة تركيبية هشّة، تتميز بوجود العديد من الفواصل والصدوع والخطيات التي تسهم في تحديد الامتداد الطولي للمجري، نتيجة تأثرها بطبيعة التراكيب الجيولوجية في المنطقة والبنيات الثانوية، التي تؤثر في تحديد اتجاهات المجاري، التي يتبع في امتدادها الصدوع الرئيسية، وان طبيعة التقاء المجاري بعضها مع البحث الاخر ولاسيما عند الروافد الثانوية يكون بزوايا قائمة، كما ان انحدار تلك المجاري من حافات صخرية حادة^(٥٨) يسهم هو الاخر في اتخاذ الشبكة النهري هذا النمط من التصريف في الحوض كما ان طبيعة تركيزها يكون في الاراضي التي تكون صخورها تتصف بكونها اكثر هشاشة وتكون مكشوفة^(٥٩) .

٤-٨-٣ نمط التصريف المركزي Centripetal Drainage Pattern

يطلق على هذا النمط من التصريف النهري على جريان الاودية النهري التي تتجه نحو منخفضات حوضية من عدة اتجاهات، والتي تنخفض عما يجاورها بثلاثة أمتار او أكثر مما يجعل اتجاه هذه المجاري يتخذ شكلا مركزيا،^(١) يظهر هذا الشكل من الصرف في مناطق المنخفضات ذات التصريف الداخلي في مناطق الكارست الجيرية^(٦٠). ويظهر هذا النمط في مناطق محدودة موزعة في المناطق العليا لمرتفعات حوض وادي البرع، وتظهر في الاحواض المنخفضة في مناطق الحفر الكارستية.

٤-٨-٤ نمط التصريف الشائك Barbed Drainage Pattern

ينتشر هذا النمط في الأجزاء العليا لاسيما المراتب الأولى للمجري المائية وتتصل هذه المجاري بشكل منحنى بالمجرى الرئيسي ويعتبر الأسر النهري هي السمة الغالبة لتكوين هذا النمط^(٦١). بسبب طبيعة التركيب الصخري في المنطقة وكمية الأمطار الساقطة التي لها التأثير الكبير في تكوين هذا النمط منذ العصور المطيرة التي تعرضت لها المنطقة.

- (١) (١) باترك مكولا ، الأفكار الحديثة في الجيومورفولوجيا ، ترجمة وفيق الخشاب ، الكتاب السادس ، مطبعة جامعة بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ م ، ص ٢٨ .
- (٢) (٢) محمود سعيد السيلوي ، هيدرولوجية المياه السطحية ، دار الجماهير العربية للنشر والتوزيع ، ليبيا ، بنغازي ، ١٩٨٩ م ، ص ٤٦٦ .
- (٣) (٣) عبد السلام محمد علي الأرياني ، مصدر سابق ، ص ٧٤ .
- (٤) (٤) خلف حسين الدليمي ، الجيومورفولوجية التطبيقية ، مطبعة الأهلية ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠١ ، ص ١٥٥ .
- (١) احمد علي حسن البيواني، حوض وادي العجيج من العراق واستخدامات أشكاله الارضية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995، ص 61.
- (٢) عمار حسين محمد ، جيومورفولوجية حوض وادي كورده ره ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، غير منشورة ، 2005 ، ص 72 .
- (٥) (٦) محمد صبري محسوب ، مصدر سابق ، ص ٢٠٥ .
- (1) زينب وناس خضير ، " التحليل المورفومتري لحوض وادي طريف في غرب العراق باستعمال الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية " ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد 110 ، ص 247 ، (2014) .
- (2) فتحي عبد العزيز ابو راضي ، الاصول العامة في الجيومورفولوجيا علم دراسة اشكال يابس سطح الارض ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص 125 .
- (٦) (٩) محمد صبري محسوب ، مصدر سابق ، ص ٢٠٦ .
- (7) (3) محمد صبري محسوب ، جيومورفولوجية الأشكال الأرضية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1997 ، ص 206 .
- (١١) عبد الله علي محمد المعلم ، جيومورفولوجية حوض وادي حسان في اليمن ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٢ .
- (٨) (١٢) محمد صبري محسوب ، مصدر سابق ، ص ٢٠٧ .
- (٩) (١٣) خلف حسين الدليمي ، مصدر سابق ، ص ١٥٥ .
- (10) (١٤) عمار حسين محمد ، جيومورفولوجية حوض وادي كورده ره ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، غير منشورة ، 2005 ، ص 72 .

- (١١) (١٥) عدنان باقر النقاش ، مهدي محمد علي الصحاف ، الجيومورفولوجي ، بغداد ، 1989 ، ص 521 .
- (12) (١٦) سلامة ، حسن رمضان ، " الخصائص الشكلية لأحواض الانحار ودلالاتها الجيومورفولوجية" ، مجلة يصدرها قسم الجغرافية ، جامعة الكويت، العدد 43 ، 1982 ، ص 6 .
- (١٣) (١٧) محمد منصور عبده المليكي، حوض وادي عنه في الجمهورية اليمنية ، دراسة أشكال سطح الأرض، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٨ . للمزيد ينظر : خلف الدليمي ، ص ١٥٦ وأرسلان وآخرون ، ص ١٠٥ .
- (١٤) (١٨) محمود سعيد السيلوي ، مصدر سابق ، ص ٤٧٥ .
- (١٥) (2) بشار فؤاد عباس معروف ، مصدر سابق ، ص 120 .
- (١٦) (٢٠) خلف حسين الدليمي ، مصدر سابق ، ص ١٥٦ .
- (١٧) (٢١) المصدر نفسه ، ص 121 .
- (١٨) (٢٢) لطفي راشد المومني ، هيدرولوجية وادي الموجب في الأردن دراسة الجغرافيا الطبيعية ، استشعار عن بعد ، مطبعة وزارة الثقافة ، الأردن ، 1997 ، ص 127 .
- (١٩) (٢٣) سعدي عبد عودة الدليمي ، مصدر سابق ، ص ٦٦-٦٧ .
- (٢٠) (٢٤) محمود سعيد السيلوي ، مصدر سابق ، ص ٤٧٦ .
- (21) (٢٥) محمد عبدالوهاب حسن الاسدي، جيومورفولوجية مروحة الطيب باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS والاستشعار عن بعد RS ، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة ، 2011، ص 56
- (٢٢) (٢٦) عبد السلام أحمد الأرياني، مصدر سابق ، ص ٧٦ .
- (٢٣) (٢٧) آزاد جلال شريف ، هيدرولوجية حوض نهر الخابور ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، جامعة صلاح الدين ، كلية الآداب ، العدد (٤٣) ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٦ .
- (٢٤) (٢) رحيم حميد عبد ثامر العبدان ، الاشكال الارضية لحوض وادي عامج ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٦ .
- (٢٥) (***) نسبة التضرس = الفرق بين اعلى واخفض نقطة في الحوض/م / طول الحوض / كم
- (٢٦) (٢٩) د. مهدي الصحاف، د. كاظم موسى الحسن، " هيدرولوجية حوض رافد الخوصر دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية" ، مجلة الجغرافية العراقية، العددان ٢٤ - ٢٥ ص ٣٢-٥٢ (١٩٩٠) .
- (٢٧) (*) معامل شكل الحوض = مساحة الحوض(كم^٢) / مربع طول الحوض(كم^٢) .
- (٢٨) (***) معامل استدارة الحوض = مساحة الحوض كم^٢ / مساحة دائرة يساوي محيطها محيط الحوض نفسه(كم^٢) .

- (٢٩) (٣٠) صفاء عبد الأمير رشم الأسدي ، هيدرولوجية شط العرب ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد (٥٢) ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣٥ .
- (30) (٣١) عبد الله صبار عبود العجيلي ، " التحليل المورفومتري لحوض وادي الغانمي " ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد 110 ، 2014 ، ص 412 .
- (٣١) (٣٢) محمود مُجَّد عاشور، طرق التحليل المورفومتري لشبكات التصريف المائي، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد (٩)، ١٩٨٩، ص ٤٩٦ .
- (1) بشار فؤاد عباس معروف ، مصدر سابق ، ص 129 – 130 .
- (٣٢) (٣٤) حسن سيد احمد أبو العينين ، مصدر سابق ، ص ٤٥٢ .
- (٣٣) (٣٥) مُجَّد منصور عبده المليكي ، مصدر سابق ، ص ٧٦ .
- (٣٤) (٣٦) المصدر نفسه ، ص ٧٧ .
- (٣٥) (٣٧) فهيمي علي سعيد نعمان ، حوض صنعاء ، دراسة في جغرافية الموارد المائية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٤ .
- (٣٦) (٣٨) صلاح الدين البحيري ، مصدر سابق ، ص ١٥٥ .
- (٣٧) (٣٩) مُجَّد منصور عبده المليكي ، مصدر سابق ، ص ٧٧ .
- 38) 40) B. Sparks , geomorphology , Longman Group , London , 1972.pp.432..33
- (٣٩) (٤١) علي حمزة عبد الحسين الجوذري ، هيدروجيومورفولوجية حوض وادي ناشريان شمال شرق ميسان ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، اطروحة دكتوراه ، (غ ، م) ، ٢٠٢٠ ، ص ١٦٧ .
- 40) 42) Syed Ahmad Ali , Nazis Khan, Evaluation of Morphometric parameters Remote Sensing and GIS Based Approach , Open Journal of Modern Hydrology, , (2013)pp.234.
- (٤١) (٤٣) لنا علي عبدالله ، الادلة الجيومورفولوجية على المدد الرطبة والجافة خلال عصر البلايستوسين والهولوسين شرقي محافظة ديالى ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، رسالة ماجستير ، ٢٠٢٦ . ص ١٨٧
- 42) 44) Strahler , A.N., physical Geography , second edition , John Wiley sons , Ins , New york , 1963 .pp.234.
- (٤٣) (٤٥) سعد عجيل مبارك الدراجي ، أساسيات علم شكل الارض الجيومورفولوجي، ط ١ ، كنوز المعرفة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٦
- (٤٤) (٤٦) شذى سالم ابراهيم ، حوض وادي شوشيرين شمال شرق محافظة واسط ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، اطروحة دكتوراه (غ ، م) ، ٢٠٢١ . ص ٢١٤ .
- (٤٥) (٤٧) عاشور ، محمود مُجَّد ، طرق التحليل المورفومتري لشبكات التصريف المائي ، كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، قطر ، العدد ٩ ، ١٩٨٦ . ص ١٢٣

- (٤٦) (٤٨) عدنان باقر النقاش ، مهدي مُجد علي الصحاف ، الجيومورفولوجي ، ١٩٨٠. ص ١٥٦
- (٤٧) (٤٩) ميادة طالب كاظم الربيعي ، جيومورفولوجية الترسبات الصناعية شرقي محافظة واسط ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، (غ ، م) ، ٢٠٢٠. ص ١٩٧
- (٤٨) (٥٠) حسن رمضان سلامة ، التحليل الجيومورفولوجي للخصائص المورفومترية للبحاوض المائية في الاردن ، مجلة دراسات للعلوم الانسانية ، المجلد ٧ ، العدد الاول ، ١٩٧٩. ص ٣٤٢
- (٤٩) (٥١) هدى هاشم بدر، التحليل المورفومتري الكمي لحوض وادي المر وتقييم نوعيه المياه الجارية فيه ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد ٢٨ ، العدد ١ ، ٢٠١٢. ص ١٦٥
- (٥٠) (٥٢) المصدر نفسه. ص ١٨٧
- (٥١) (٥٣) تغلب جرجيس داوود، علم أشكال سطح الارض التطبيقي، (الجيومورفولوجيا التطبيقية)، مطبعة جامعة بغداد ٢٠٠٢، ص ٢٣٤
- (٥٢) (٥٤) مصطفى علي حسن النعيمي، هيدرومورفومترية حوض مندلي شمال شرق العراق ، المجلة العراقية للعلوم ، المجلد ٥٣ ، العدد ٤ ، ٢٠١٢. ص ١٦٧
- (٥٣) (٥٥) الدراجي ، سعد عجيل مبارك الدراجي، أساسيات علم شكل الارض الجيومورفولوجي، ط ١، كنوز المعرفة ، ٢٠٠٩ ص 54) 56) Eze Bassey Eze ,Joel Efiog , Morphometric Parameters of the Calabar River Basin Implication for Hydrologic Pro Processes , Journal of Geography and Geology .Vol (2) , No (1), 2010 .
- (٥٥) (٥٧) أسامة فالح عبد الحسن المكتوب، جيومورفولوجية حوض وادي الضباع غرب ناحية بصية واستثماراته - بأستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠١٨. ص
- (٥٦) (٥٨) مُجد حسن علي حميد الجبوري، التقييم الهيدروجيومورفولوجي لحوض وادي قرين السمد وأثاره البيئية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠١٧. ص ٢١٤
- (٥٧) (٥٩) اسعد عجيل مبارك الدراجي، أساسيات علم شكل الارض الجيومورفولوجي، ط ١ ، كنوز المعرفة، ٢٠٠٩ ص ٢١١
- (١) سعود المحمد ، أشكال تضاريس الأرض ، منشورات جامعة دمشق كلية العلوم ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص ١٩٤.
- (٦٠) مشعل محمود فياض الجميلي، عدنان باقر النقاش، جيومورفولوجية الوديان الجافة / الهضبة الغربية العراقية، المجلة العراقية لدراسات الصحراء، المجلد (١)، العدد (١)، ٢٠٠٨، ص ٧.
- (٢) صلاح الدين بحيري ، أشكال سطح الأرض ، مصدر سابق ، ص ١٤٦.

التوجهات الاشتراكية في اليابان ١٨٦٨-١٩٤٨

م.د. عباس فنجان صدام الامارة

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

الملخص

كانت الأفكار الاشتراكية قد عرفت طريقها إلى اليابان فور انفتاحها مع "ثورة الميجي" ١٨٦٨، وبشكل رئيس عبر المبشرين المسيحيين الذين كان بعضهم يروج كذلك لفكرة الأخوة العالمية. غير أن هذه الأفكار ظلت غير قادرة على الانتشار إلى أن ظهرت الحركة الصناعية، وما حملت في مسيرتها من تدمير العمال ورغبتهم في تحسين أوضاعهم، ففي عام ١٨٩٦ تأسست "جمعية دراسة الاشتراكية"، ثم أعيد تنظيمها من جديد عام ١٩٠١ كأول حزب ياباني اشتراكي، "الحزب الاشتراكي الديمقراطي"، وكان سين كاتاياما (Sen Katayama) أول من اسهم في نقل الاشتراكية العالمية إلى اليابان أثناء حضوره حفل تأسيس الحزب الشيوعي الأمريكي عام ١٩٢١، وبأشهر بعدها في تطبيق الاشتراكية في اليابان حتى عام ١٩٤٨، ولهذا سيخوض البحث في معرفة هذه الأفكار ومدى تأثيرها على اليابان شعباً وحكومة وماهي اساليب تطبيقها على أرض الواقع. الكلمات المفتاحية: اليابان، التوجهات، الاشتراكية.

Abstract

Socialist ideas had found their way to Japan immediately after its opening with the "Meiji Revolution" 1868, mainly through Christian missionaries, some of whom were also promoting the idea of universal brotherhood. However, these ideas remained unable to spread until the industrial movement became stronger, and what it carried in its march of workers' discontent and their desire to improve their conditions. The Social Democratic Party", and Sen Katayama was the first to contribute to the transfer of global socialism to Japan while attending the founding ceremony of the American Communist Party in 1921, and then proceeded to implement socialism in Japan until 1948, and for this reason the research will delve into the knowledge of these ideas And the extent of its impact on the people and government of Japan, and what are the methods of applying it on the ground.

Keywords: Japan, trends, socialism.

المقدمة:

تعد اليابان من أهم الدول الواقعة في شرق اسيا، وهذه الاهمية قادت الى أن يكون تاريخها وما شهده من تطورات محط انظار الدارسين، إذ صدرت العديد من الكتب والمؤلفات والدراسات الاكاديمية التي تناولت مختلف المواضيع التي تخص تاريخ اليابان، لكن مع ذلك ظل هذه التاريخ ميدناً رجباً لشتى الدراسات لاسيما منها التي تخص الاحزاب السياسية في اليابان، إذ شهدت اليابان على مدى تاريخها ظهور العديد من الاحزاب السياسية التي كان دورها محدوداً في الحياة السياسية اليابانية في بداية تاريخ اليابان المعاصر بسبب طبيعة الحكم الامبراطوري هذه لا يعني أن هذه الاحزاب لم يكن لها دور في قيادة الجماهير وتوعية الشعب الياباني من أجل المطالبة بحقوقه في ظل الحكم الامبراطوري، ومن هذه الاحزاب هو (الحزب الاشتراكي الياباني) وهو من الاحزاب اليابانية الذي شهد تاريخه العديد من التطورات ابتداءً من ظروف تأسيسه، مروراً بأعمال القمع الشديدة التي مارستها السلطات اليابانية ضده وعدم اشتراكه بأي نشاط حكومي حتى تولي السلطة ولمره واحدة في تاريخ اليابان عام ١٩٤٧.

يكمن الهدف من هذه الدراسة من خلال البحث عن جذور التوجهات الاشتراكية في اليابان ومرحلة تأسيس اول حزب اشتراكي ياباني والعوامل المساعدة على هذا التأسيس، وموقف الحكومة اليابانية منه، فضلاً عن بيان بعض جوانب نشاط الحزب، والاسباب التي ادت الى فشله في السياسة والادارة بعد ان تولي السلطة خلال مرحلة مهمة من تاريخ اليابان والتي تمثلت بالاحتلال الامريكى (١٩٤٥-١٩٥٢).

تقوم منهجية البحث على عرض الأحداث وفقاً للتسلسل الزمني، ومحاوله ربط الاحداث ببعضها من اجل الوصول الى رؤية واضحة تخص موضوع البحث، واختير عام ١٨٦٨ ليكون بداية لمدة الدراسة لأن هذه العام شهد صدور قانون يميز تشكيل الاحزاب والجمعيات والنقابات في ظل حكومة الميجي، اما نهاية مدة البحث فتجسدت في عام ١٩٤٨ الذي شهد سقوط الوزارة الاشتراكية لفشلها في ادارة الحكم في اليابان، وظلت التوجهات الاشتراكية بعد ذلك مجرد افكار ومبادئ يدافع عنها من يؤمن بها.

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة مصادر، تناول المبحث الأول بدايات ظهور وتنامي الافكار الاشتراكية في اليابان خلال المدة (١٨٦٨ - ١٩١٤)، انطلاقاً من بداية دخول الافكار الاشتراكية الى اليابان والجمعيات الاشتراكية التي تأسست في اليابان والتي كان لها الدور في تنامي الفكر الاشتراكي الياباني. وخصص المبحث الثاني لدراسة تطور النشاط الحركة الاشتراكية في اليابان خلال المدة (١٩١٤-١٩٤٥). اما المبحث الثالث فقد ركز على نشاط الحزب الاشتراكي في اليابان خلال فترة الاحتلال الامريكى (١٩٤٥-١٩٤٨)، واعتمدت الدراسة على العديد من المصادر، تأتي في مقدمته (الكتاب الموسوم) The Central Committee of the communist party of Japan ,The Fifty years of the communist party of

Japan, The publication Bureau of The Central Committee of the Communist party of Japan , Tokyo,1973), الذي رقد البحث بمعلومات مهمة . واعتمد البحث على مجموعة من الكتب العربية ويأتي في مقدمتها كتاب (تاريخ اليابان الحديث والمعاصر عصري طابيشوا-شوا) للمؤلف (هشام عبد الرؤوف حسن) وكتاب (المجتمع الياباني في عصر الميجي ١٨٦٨-١٩١٢) للمؤلف (رؤوف عباس حامد) , فضلا عن مجموعة من الرسائل والأطاريح الجامعية التي امدت البحث بمعلومات مهمة واهمها رسالة الماجستير الموسومة (الحزب الليبرالي الديمقراطي ودوره في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليابان (١٩٥٥-١٩٧٣) للباحث (علاء فاضل احمد العامري) واطروحة الدكتوراه الموسومة (سياسة الاحتلال الأمريكي في اليابان (١٩٤٥-١٩٥٢) للباحث الدكتور (كاظم هيلان محسن السهلاني).

المبحث الاول: بداية ظهور وتنامي الافكار الاشتراكية في اليابان ١٨٦٨-١٩١٤

ان اليابان وفقا لتاريخها هي من الدول القديمة ذات النظام الامبراطوري العريق وهذا النظام هو نظام ملكي وراثي يكون فيه الامبراطور من سليل عائلة امبراطورية ملكية ابتدأت مطلقة وانتهت بموجب دستورها الحالي الى ملكية دستورية مقيدة سلطات الامبراطور رمزية شكلية كالتالي^(١) في بريطانيا^(٢). وكانت طبيعة النظام الامبراطوري في اليابان ذات اثر كبير على المجتمع الياباني , اذ عانى الاخير من الاضطهاد وغياب الحقوق الديمقراطية^(٣) فان الجذور السياسية لم تكن ديمقراطية فالشعب الياباني يدرك معنى الديمقراطية بانها فوضى وسوء استعمال للحرية ومن ثم لم تطور الثقافة اليابانية مفهوم الحرية الفردية ونظام التمثيل في الحكم خاصة في ظل وجود التقاليد الدينية والتي تحرم مخالفة السلطة العليا وتشكك في شرعية المعارضة ومع ذلك ظل مفهوم التشاور بين اعضاء الجماعة من اهم مقومات الحياة في اليابان^(٤).

ادت دراسة اليابانيين للفلسفات السياسية الغربية في ظل عهد الميجي(١٨٦٨-١٩١٢)^(٥) الذي مثل عهد تقدم وازدهار على جميع الاصعدة ,الى جعل اليابانيين على اتصال مع المد المتصاعد للفكر الاشتراكي في أوروبا وسرعان ما تدفقت الافكار الاشتراكية بحرية الى اليابان ووجدت استجابة وتعاطفا من قبل اولئك اللذين طالبوا بالحرية والعدالة الاجتماعية ولكن ظلت الافكار الاشتراكية اليابانية كقوة سياسية مقتصرة على الجانب النظري حتى نهاية القرن التاسع عشر ,وهنا تجدر الاشارة ان اليابانيين لم يميزوا بين الافكار الشيوعية والاشتراكية^(٦)بالإضافة الى ذلك , من الصعب التمييز بين الحركة العمالية والافكار الاشتراكية لان طبقة العمال مثلت الطبقة الاكثر تقبلا للأفكار الشيوعية والاشتراكية^(٧).

وفي اطار نهضة اليابان الحديثة وخلال عهد الميجي , في فترة ١٨٧٣-١٨٧٥ ظهرت بوادر انشاء احزاب سياسية في اليابان^(٨)كما اصدرت الحكومة في نيسان عام ١٨٨٠ قانون لتنظيم الاجتماعات العامة والجمعيات^(٩) لذلك وجدت الافكار الاشتراكية منفذ لها وقام طاروئي طوكيشي (Tarui Tokichi) بتأسيس اول حزب اشتراكي ياباني في

أيار/١٨٨٢، عرف باسم (حزب الشرق الاشتراكي) بشيمبارا في جزيرة كيوتشو، واستند هذا الحزب على قاعدة الفلاحين والمعدومين اللذين كانوا أكثر احساسا من غيرهم باتساع الهوة بين الفقر والغنى ونتيجة للتطورات التي شهدتها اليابان انحصرت اهداف الحزب في تحقيق العدل والمساواة والخير للناس كافة^(١٠) وضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية كأساس لتحقيق النسيج الاجتماعي وشيوع مفاهيم الديمقراطية، ورفضوا الافكار الكونفوشيوسية القديمة التي كتبت مفاهيم قديمة وبلغت قديمة لأجيال مضت^{(١١)(١٢)(١٣)}.

وبالإضافة الى ذلك نادوا بإلغاء مبدأ الارث بالنسبة للأراضي الزراعية وتوزيعها على الفلاحين، والتف حول الحزب نحو اربعة الاف عضو فخشت الحكومة استفحال امره لذلك امرت بحله بعد شهرين من تأسيسه (٧/تموز ١٨٨٢) ونجح الحزب في جعل القضية الاشتراكية موضع حديث الناس والصحافة وان تركز معظم تلك الاحاديث حول النتائج التي ترتبت على ترك الحبل على القارب للاشتراكية^(١٤).

وتمثلت اول محاولة تحريك العمال اللذين تبناوا الاشتراكية منهاج لهم ضد الرأسمالية الغربية، هو اضراب عمال عربات الركشو ضد شركة الترام (الذي تجره الخيول) والتي نظمها اتحاد الركشو عام ١٨٨٣، وفي محاولة فاشلة لإيقاف نشاط الشركة الجديد وامرت الحكومة اليابانية بحل الاتحاد الذي نظم الاضطرابات وعلى اثرها قام عمال مناجم الفحم في جزيرة كيوشو بتنظيم احتجاجا على المعاملة غير الانسانية التي يتلقونها من قبل ارباب العمل^(١٥).

لم يتوقف اصحاب الافكار الاشتراكية عن المطالبة بحقوقهم وهذه المرة مدعومين من الصحافة التي هي اللسان الناطق باسم الشعب، ففي عام ١٨٨٧ لعبت صحيفة (صديق الامة) لصاحبها توكوتومي (Tokutomi) دورا بارزا في نشر الافكار الاشتراكية ويرجع اليها الفضل في اضافة مصطلح الاشتراكية الى اللغة اليابانية (shakaishugi) وعينت بنشر الحركات الاشتراكية في أوروبا بقلم ساكاي سابرو (sakai sabraro)، وفي عام ١٨٩٠ تأسست اول جمعية لتنظيم النقابات العمالية في سان فرانسيسكو بجهود ثلاثة من رواد الافكار الاشتراكية في اليابان وهم تاكانو Takano وجوه JO وسانادا Sanada، لدراسة الحركات العمالية ومشاكل العمل تمهيدا لتنظيم حركة عمالية في اليابان^(١٦).

ومع نمو الطبقة العامة وطبقة المثقفين في اليابان اواخر القرن التاسع عشر، تأسس اول اتحاد نقابي في اليابان عام ١٨٩٨ تحت اسم رابطة اعمال النقابات (For The Realization Of Farde union Association)^(١٧) من قبل سين كاتاياما (Sen Katyama)^(١٨)، وكان رد الحكومة على هذا التنظيم بإصدار قانون السلام العام الذي يحظر عمل النقابات وهو ما اثر سلبا على رابطة اعمال النقابات، وكان للمثقفين اللذين درسوا في الخارج دور بارز ايضا في نقل الافكار الاشتراكية الماركسية الى اليابان واسسوا جمعية لهم في طوكيو والتي عقدت

اول اجتماع لها في ١٨/تشرين الاول /١٨٩٨ لدراسة اعمال (كارل ماركس) وتحدث موري تومويوشي الذي ترأس الاجتماع عن المبادئ العامة للاشتراكية والتي تميزت بالعالمية والسلمية والاعتدال في الفكر الاشتراكي الياباني^(١٩)(٢٠). وفي ايار /١٩٠١ اسس كاتاياما ورفاقه (الحزب الديمقراطي الاشتراكي The Social Democratic party) وكان اول تنظيم سياسي اشتراكي واصدر الحزب اعلان في ٢٢/ايار، ويتضمن برنامجه على النحو الاتي^(٢١):

١. توسيع نطاق مبدأ الاخوة العامة.
٢. الغاء نظام التفرقة بين الطبقات والتمييز بينها .
٣. نزع السلاح من اجل تحقيق ضمان السلام العالمي .
٤. اقرار مبدأ الملكية العامة للأراضي الزراعية ورأس المال.
٥. ملكية الدولة لوسائل المواصلات والنقل كسكك الحديد والسفن.
٦. التوزيع العادل للثروات .
٧. المساواة في الحقوق السياسية بين جميع المواطنين .
٨. اقامة نظام للتعليم المجاني تموله الدولة .

وبعد اعلان البرنامج الحزبي، استدعي كاتاياما من قبل وزارة الداخلية وطلب منه حل الحزب^(٢٢) لذلك اتجه الاشتراكيون الى الحركة الثقافية وباشروا بنشر الافكار الاشتراكية التي اصبحت موضع نقاش بين المثقفين والعمال على حدا سواء ، وفي ١٩٠٤ اعلن الاشتراكيون التزامهم بمبادئ الامن والسلم الدوليين واستمروا دون خوف بانتقاد الحرب الروسية-اليابانية ، والدليل على ذلك في المؤتمر الدولي للاشتراكيين في امستردام تصافح كاتاياما مع ممثل روسيا وهو الحدث الذي فاجئ العالم به خلال سنوات الحرب^(٢٣).

وفي كانون الثاني/١٩٠٦ تسلّم الحكم في اليابان سايتو تيجي كاينموجي من ١٩٠٦-١٩٠٨، وخلال فترة حكمه وجدت الافكار الاشتراكية رواجاً لها اتجاه الافكار الاشتراكية^(٢٤) فقد دافع عنها قائلاً (ان الاشتراكية هي ايضا احدى الحركات العظمى في العالم ولا يجب التهور بالعمل على قمعها بقوة الشرطة وان الاشتراكيين الاكثر اعتدالاً يجب توجيههم بشكل سليم كي يسهموا في تقديم الامة)^(٢٥).

وكان من نتائج دعم سايتو تيجي للأفكار الاشتراكية، هو تأسيس الحزب الاشتراكي في اليابان عام ١٩٠٦، والذي يدعى (سوسكيو فلاي) ويعني الوردة الحمراء Rad Flower واهم ما كان ينادي به الحزب في الاجتماع الاول له هو الاحتجاج على الخطة التي تهدف الى زيادة اجور المواصلات والتي ادت بالتالي الى نشوب اعمال عنف وشغب واضطرابات في البلاد اذا اعتقلت الحكومة عدد كبير من الاشتراكيين ، وفي ٢٢/حزيران /١٩٠٨ عقد اعضاء الحزب

اجتماعا رفعوا فيه اعلام حمراء كتب عليها (الفوضوية و القومية، الشيوعية) مما ادى الى قيام الشرطة بألقاء القبض على المجتمعين وتقديمهم الى المحاكمة وحكمت المحكمة على عشرة منهم بالسجن لمدة عام وعلى رئيس اللجنة التنفيذية للحزب الاشتراكي والذي يدعى ساكاي (sakai) لمدة عامين^(٢٦) وتزامن ذلك مع سقوط حكومة سايبوتشي ١٩٠٨^(٢٧).

وعلى الرغم من الانجازات العديدة التي حققتها حكومة سايبوتشي في نظر السياسيين (سواء كانت على الصعيد الداخلي او الخارجي) الا ان موقف حكومته من تقديم الدعم للحركة الاشتراكية قد ادى نهاية الامر الى عزله من السلطة^(٢٨) وفوز كاسترو من حزب الاصدقاء الدستوري والذي شهدت فترة حكمه حادثه مهمه وهي مؤامرة لاغتيال الامبراطور والتي اتم فيها جماعة من الحركة الاشتراكية بتحريض من قبل عامل مصنع يدعى (miyashita takichi) على تنفيذ المهمة وبمساعدة ثلاث اشخاص وفي ايار / ١٩١٠ تم القاء القبض عليهم فوصل عدد المعتقلين الى (٢٤) شخص وجهت اليهم تهمة الخيانة واصدر حكم الاعدام على ١٢ شخص منهم وتحول ما تبقى من قادة الحركة الاشتراكية الى العمل السري بعد انقضاء ما عرف بتاريخ الحركة باسم البيات الشتوي (من منتصف ١٩١١- حتى منتصف ١٩١٢) ولم تقم للحركة قائمة الا في مطلع العشرينات^(٢٩).

بعد حادثة اغتيال الامبراطور، تصاعد نفور الشعب الياباني من الحركة الاشتراكية فضلا عن الضغط المتزايد من الحكومة لقمع الشخصيات الاشتراكية مما جعل حياتهم صعبة جدا في اليابان والذي ادى الى فرار رئيس الحزب الاشتراكي كاتاياما الى الولايات المتحدة الامريكية واعضاء الحزب الاخرين منهم من فر الى أوروبا ومنهم من فضل الانتحار كرامة لمبادئه واخرين فضلوا البقاء داخل اليابان ومنهم ساكاي وهيوتشي ياماكووا واستمروا بالعمل سرا للدفاع عن قضيتهم حتى عادوا الى ممارسة اعمالهم بعد الحرب العالمية الاولى وتحديدًا مطلع العشرينات^(٣٠).

المبحث الثاني: تطور نشاط الحركة الاشتراكية في اليابان خلال المدة ١٩١٤-١٩٤٥

اندلعت الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧^(٣١) وفتحت صراعا بين نظامين متعارضين هما النظام الرأسمالي والاشتراكي، واعطى انتصار الثورة الاشتراكية دافعا للعديد من البلدان للتوجه نحو الاشتراكية والشيوعية واحدا تلوا الاخر^(٣٢) وكانت ثورة أكتوبر الاشتراكية عاملا محفزا للشعب الياباني لاسيما للعمال اللذين كانوا مستائين من الاستغلال التام وطول ساعات العمل وقلة الاجور فضلا عن احتكار الرأسمالية والذي نتج عنها قيام ما يعرف ب(شعب الارز) عام ١٩١٨ ضد حكومة رئيس الوزراء (تيراوتشي **Torauchi**) اذ رفعت الجماهير شعار (اعطنا الارز) وهو ما ادى الى استقالة وزارة تيراوتشي^(٣٣).

ومن ناحية اخرى اسهمت الاضطرابات العسكرية والسياسية في أوروبا وما نتج عنها الى تدفق الافكار الديمقراطية والاشتراكية الى اليابان وتبلور تلك الافكار الى افعال منها اقدام العمال على تنظيم انفسهم في اتحادات العمل

والقيام بإضرابات للمطالبة بحقوقهم، فكان اضراب ١٩١٩ الذي اشترك فيه أكثر من ٣٠٠ الف عامل وقد طالبو هؤلاء المضربين بزيادة اجور العمل والغاء الضرائب المفروضة عليهم من الحكومة ومحاربة الفساد الحكومي وتعديل قانون الانتخاب واتسمت تلك الحركة بالتوجهات الاشتراكية^(٣) التي دعت الى اتباع سياسة داخلية ثورية لسعادة الناس وتبني سياسة اجتماعية جيدة، وحاولت اتحادات العمال ادخال المبادئ الاشتراكية ضمن مبادئ السياسة اليابانية وفي المقابل ظهور اتحادات العمل لحماية مصالح الشركات الكبرى عرفت (اتحادات المجتمع التوافقي)^(٣).

اعلن قادة الحركة الاشتراكية في بداية العشرينات بانه حان الوقت لعودة الاشتراكيين الى الجماهير وقيادتهم نحو مستقبل افضل ووجدت تلك الدعوة صداها في اذهان الكثير من الطلاب والعمال وعد ذلك بداية لاتجاه جديد في تاريخ الحركة الاشتراكية في اليابان^(٣).

ومما زاد نشاط الحركات الاشتراكية هو اتفاقية فرساي للسلام بعد عام ١٩١٩ والتي ضمنت المبادئ العمالية التسعة واهمها حرية النقابات العمالية وتحديد ساعات العمل وتحريم عمل الاطفال وقد منحت هذه الاتفاقية طاقة للعمال للوقوف بوجه السلطات الحاكمة، ففي مطلع ١٩٢٠ اعلن العمال عن قيام اضرابات في مصانع الحديد والصلب في مدينة يوانا المجاورة لطوكيو وقد بلغ عدد العمال المضربين (٢٢٠) الف عامل على الرغم من ان الحكومة سبق وان اصدرت قانون يجرم هذه الاضرابات^(٣).

ونتيجة لعودة الافكار الاشتراكية وظهور مؤسسات تروج لها ظهر عدد من الجمعيات المعارضة للحركة الاشتراكية تدعوا الى حماية اليابان والحفاظ على المجتمع الياباني من خطر تلك الافكار ومنها جوهرة اليابان الوطني (Essence Japan National) وجمعية المؤسس الوطني عام ١٩٢٤ (National Foundation society) وقد ضمت في عضويتها عدد من الشخصيات السياسية والعسكرية في الحكومة^(٣).

وقد ظلت الحركات الاشتراكية مدة طويلة ضعيفة ولم تتمكن ابدا من تولي الكم بسبب قمع الحكومة لها وعدم استساعة اليابانيين لتلك الافكار وتطرف قادتها واتجاهاتهم، وخلال هذه الفترة برز الى الساحة السياسية الحزب الشيوعي الياباني الذي تأسس عام ١٩٢٢ وكانت افكاره ومبادئه غير واضحة فهو خليط بين الفوضوية والاشتراكية^(٣).

ومن الطبيعي ان سوء الاوضاع الاقتصادية للعمال والفلاحين والاطراف المثقفة والطلابية فضلا عن سوء الاحوال الاجتماعية انعكس ذلك على ردود الافعال لإصلاح تلك الاوضاع وهذا سبب من الاسباب المهمة والتي دفعت اليابانيين لاستساعة الافكار الاشتراكية التي كانت قبل مدة غير مستساعة لديهم، واصبح الوضع مهياً لنشاط الاحزاب الاشتراكية والتي جذبت النساء اليها ايضا فظهرت بعض النقابات العمالية النسائية منها (نقابة موظفات الكاتب) و (نقابة العاملات على الآلة الكاتبة) وبرز التأثير الاشتراكي بوضوح في جماعة الموجه الحمراء النسائية^(٤).

ومن ناحية اخرى كان هناك بعض المثقفين اليابانيين اللذين شعروا بانهم غرباء عن مجتمعهم وعن الحياة السياسية لذلك اعتنق الكثير منهم الافكار الماركسية التي نادى بها كارل ماركس المفكر ورائد الاشتراكية الالماني^(٤) مدفوعين في الغالب بمثالية وورثها عن الفلسفة الكنفوشوسية القديمة ومن ثقافة استلهموها من القيم الغربية^(٤).

ان نشوء مثل هذه الاضطرابات والحركات المتأثرة بالافكار الاشتراكية، كانت بسبب تدرج الاوضاع الاقتصادية في اليابان فكان هناك توجه قوي نحو الحركة الاشتراكية^(٤) فتأسس حزب العمال الاشتراكي واتحاد الاشتراكيين عام ١٩٢١ وفي الوقت نفسه اصدرت الحكومة قانون المحافظة على السلام من اجل مواجهة الاشتراكيين والشيوعيين الفوضويين نتيجة الاعمال التي قاموا بها^(٤) ولم تدم هذه الاحزاب والنقابات بسبب القمع الحكومي لها لذلك بذل حزب العمال مع نهاية ١٩٢٦ جهود وطنية من اجل تعبئة الاصوات لصالح الاتحاد^(٤).

ومن الجدير بالذكر ان هذه الاحزاب والنقابات العمالية والفلاحية التي تبنت الفكر الاشتراكي في اليابان لم يكن لها دور فعال في الحياة السياسية اليابانية. فقد كانت من سلبياتها افتقارها الى القيادة المستقرة واعتمادها على اتحادات العمل وعلى الخطابات مع الجماهير فضلا عن ذلك استبعدت افراد المجتمع الواسع من تنظيماتها الحزبية واعتمدت على نخبة كانت عرضة للانقسام ولم تحاول ان تمد جسور الاتصال مع كافة شرائح المجتمع^(٤).

ومن ناحية اخرى لاقت افكار بعض المفكرين الاشتراكيين رواجاً لها في المجتمع ومن هؤلاء المفكرين (كيتاكاكي Kitalkaiki) وهو من اصحاب الفكر الاشتراكي الياباني المؤيدين لحركات المطالبة بحقوق الانسان والذي وضع خطة لإعادة تنظيم الحياة في اليابان وكان لكتابات له لأثر كبير على التطورات السياسية في عقد الثلاثينات ودعا الى اعادة هيكلة الاقتصاد الياباني وتوزيع الثروات بين الناس ولم تقتصر افكاره الى اعادة تنظيم الاقتصاد فحسب بل دعا الى انقلاب عسكري يحرر الامبراطور من المستشارين الضعفاء ويتولى السلطة الجيش ويعمل على توحيد الشعب وانشاء حكومة خالية من الفتوية والفساد وايضا يرى (كيتا) في حال تحقق ذلك فان المساواة تتحقق والامبراطور يترك ثروته ويقلل حجم الشركات الاحتكارية وبالتالي يؤدي الى تحقيق الانسجام بين فئات المجتمع الياباني ويجب ان يقود اليابان قادة كفؤين وقادرين على تحرير اسيا من تأثير الغرب^(٤).

وهنا تجدر الاشارة الى ان الافكار الاشتراكية اليابانية تختلف عن الاشتراكية الماركسية التي ارتبطت بالمساواة بين الجميع لان الاشتراكية اليابانية قائمة على اساس العادات والتقاليد القديمة التي تؤكد بقاء المراءة حبيسة المنزل وعدم مساواتها مع الرجل^(٤).

وفي ١٩٢٧ اسندت رئاسة الوزراء الى هاماجوشي احد اعضاء حزب السيوكاي والذي كان عليه مواجه التضخم ومشكلات الكساد الاقتصادي وقد استطاعت الحكومة الجديدة ان تخفض سن الانتخاب الى ٢٠ عام كما حصلت المراءة على حق الانتخاب للمجالس المحلية^(٤) وشهدت هذه الفترة تأسيس ثلاث احزاب اشتراكية هي (حزب العمال

الزراعي وهو مناصر للشيوعية ويطلق عليه اسم "رودو نومينتو" ويمثل أقصى اليسار في الحركة الاشتراكية والحزب الثاني هو الحزب الاشتراكي الشعبي ويمثل يمين الحركة الاشتراكية والثالث هو الحزب العمالي الزراعي ويطلق عليه "رونوتو" ويمثل الجهة المعتدلة وسط الحركة الاشتراكية^(٥).

وقد اتخذت الحكومة موقفا سلبيا من مؤيدي الافكار الاشتراكية وقامت بقمع الحركات فضلا عن قيام القوميين المتطرفين بتصعيد نشاطاتهم العدائية ضد الحركات الاشتراكية عن طريق اصدار الكتب والمنشورات والقاء المحاضرات حول جوهر اليابان والامة وتعزيز الافكار حول وحدة الشعب والعائلة والامبراطورية والمساواة في الحقوق ليس لان هذه الافكار تقاليد وعادات يابانية قديمة بل كونها مبادئ علمية وهكذا تعرضت الافكار الاشتراكية مرة اخرى للكبح والقمع فوضع عدد كبير من الاشتراكيين في السجن^(٥).

لذلك حاولت الاحزاب الاشتراكية الحفاظ على دوام استمرارها من خلال السير مع سياسة الحكومة واختيار اسماء بعيدة عن السياسة وقرية الى المجتمع لعدم التصادم السياسي مع الاحزاب الاخرى، وبعد ادراك قادة الاحزاب الاخرى ان الاحزاب العمالية لا تشكل لهم اي تحدي سياسي يهدد نظامهم السلطوي وكان ذلك واضحا في انتخابات عام ١٩٢٨ عندما حصلت الاحزاب الاشتراكية على ثمان مقاعد في الدايت اي ما يمثل ٥%^(٥) وكانت تلك النتيجة محيية للأمال بالنسبة للأحزاب العمالية اذ فشل العديد من قادتها البارزين في الحصول على دعم الناخبين، وهناك تفسيرات مختلفة لعدم نجاح تلك الاحزاب في تلك المرحلة ومنها انها تفتقر الى المال اللازم لتغطية الحملات الانتخابية مقارنة بأحزاب النخبة الحاكمة ولان قادتهم مع استثناءات قليلة لم يكونوا معروفين لدى الجماهير ونظرة المجتمع الياباني الى اغلب الافكار الاشتراكية بقدر كبير من الشك^(٥).

فضلا عن تعرض حملاتهم الانتخابية الى القمع الشديد من قبل الحكومة التي فرقت الاجتماعات والندوات الانتخابية وقامت باعتقال العاملين في الحملات الانتخابية، ومرت الاحزاب العمالية والفلاحية ذات الصبغة الاشتراكية بمرحلة من التخبط والصراعات الداخلية بسبب عدم قدرتها على منافسة أكبر حزبين وهم اصدقاء الحكومة الدستوري (السيوكاي) وحزب منستو اللذين يتم تمويلهما من قبل اتحاد "الزابتساو"^(٥).

رغم الضغوطات التي تتعرض لها الاحزاب الاشتراكية الا انها استمرت بالعمل ايمانا بقضيتها، ففي عام ١٩٣١ عاد الحزب الديمقراطي للعمل مرة اخرى بعد ان تعرض اغلب اعضاءه للقمع^(٥) والذي كان يحاول احراز التقدم والتأييد عن طريق خلق قاعدة شعبية ولكن قلة موارده المالية كانت تقف عائق دون تحقيق اهدافه^(٥) وفي عام ١٩٣٢ قرر الحزب الجماهيري الاجتماعي وحزب المزارعين الجماهيري الاندماج في حزب واحد اطلق عليه (الحزب الاجتماعي الجماهيري)^(٥) وكان لكبار قادة الحزب توقعات كبيرة باتجاه الشباب المنضمين الى تلك الاحزاب في سعيهم للتخلص من الرأسمالية

واجراء اصلاحات داخلية وكانت افكارهم الاشتراكية تختلف عن الاشتراكية العالمية التي يمثلها الحزب الشيوعي وذلك من اجل الاستمرار في نشاطها^(٥).

وحققت هذه الاحزاب انتصارات فعلية في انتخابات ١٩٣٦ تحت شعار (الحكومة القادمة هل تريدونها برلمانية ام فاشية) ورغم ذلك كله يبدو ان السيطرة سلطة البرلمان اخذت تضعف امام سيطرة العسكريين اللذين بدؤوا يفرضون سلطتهم على السياسة الداخلية والخارجية الامر الذي جعل الحكومات اليابانية التي كانت تسمى في ذلك الوقت حكومات الوحدة الوطنية ترتد مره اخرى لتصبح مجرد حكومات صورية وفقا للنظام الدستوري السابق^(٥).

استمرت الاحزاب الاشتراكية في العمل حتى تم حلها قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية وتحديدًا من قبل الامير كوناى فوميمارو (١٨٩١-١٩٥٤) وهو احد ابناء الاسرة الامبراطورية وشكل بدلا عنها جمعية الطريق الامبراطوري^(٦) وفي ١٩٣٩ تم دمج النقابات العمالية المستقلة في (حركة الخدمات الصناعية للامة اليابانية) قبل ان يتم حلها عام ١٩٤٠^(٦).

المبحث الثالث: نشاط الحزب الاشتراكي في اليابان خلال فترة الاحتلال الأمريكي ١٩٤٥-١٩٤٨

وجد اعضاء الاحزاب السياسية في اليابان والتي تم حلها قبل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، الفرصة سانحة امامهم بعد دخول الحلفاء اليابان ولاسيما بعد اتضاح رغبة الاحتلال الأمريكي في اقامة نظام حكم ديمقراطي يعتمد على وجود الاحزاب السياسية^(٦) بعد ان وضعت الاسس لأحياء النشاطات السياسية والحزبية بموجب توجه القائد الاعلى لسلطات الاحتلال (ماك آرثر)^(٦) في ٤/تشرين الاول/١٩٤٥ الذي وجه الحكومة اليابانية نحو ازالة القيود المفروضة على حرية الفكر والدين والتجمع والكلام واطلاق سراح السجناء السياسيين^(٦) والغاء جميع الاجهزة التي كانت تنفذ الأعمال القمعية ضد الحريات المدنية^(٦).

لقد فتح تنفيذ هذا التوجه الباب امام الاحزاب السياسية ومشاركتها بالعمل السياسي وساهمت بقوة في ظهور وجوه جديده في السياسة اليابانية ولاسيما بعد ان منع الاحتلال رجال النخبة العسكريين اللذين كانوا مرشحين من الحكومة في انتخابات الدايت ١٩٤٢ وجميع العادة اللذين كان لهم دور واضح في اليابان ما قبل الحرب^(٦).

وازاء هذه التطورات نظمت الاحزاب علنيا منذ نهاية تشرين الثاني ١٩٤٥ فبلغ عدد الاحزاب المشكلة في هذه المدة (٣٥) حزبا ومنها (٣٠) حزبا في العاصمة طوكيو وحدها وبسرعة ظهر نشاط منظمو الاحزاب فمثلا اجراء اجتماعات والقيام بتظاهرات سلمية، وعلى الرغم من ذلك ظلت مناهجها وبرامجها في معظمها يحيط بها الغموض وعدم التحديد في المسار السياسي، وان الكثير من الاحزاب لم تكن لها رؤية واضحة لأهدافها العامة ولم تصدر حتى بيانات رسمية سياسية توضح من خلالها توجهها السياسي^(٦).

استعاد الحزب الاشتراكي نشاطه بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد قرار اطلاق سراح السجناء السياسيين اللذين كانوا اغلبهم ذو توجهات اشتراكية^(٦٨) حيث استطاعوا وبجهود كبيرة تأسيس (الحزب الاشتراكي الديمقراطي الموحد **KAMAKICHI Unife social Democratic party**) بقيادة كوماكيشي ماتسوكا **(MATSUOKA)**^(٦٩) بعد ما وافقت جميع الفصائل الاشتراكية التي كانت منضمة الى احزاب متعددة منها حزب العمال والفلاحين^(٧٠).

انضم الى الحزب (١٧) عضوا من اعضاء الدايت وقد عانى الحزب منذ تأسيسه صراع داخلي بين (يساره الاقرب الى الفكر الشيوعي ويمينه الاقرب الى الفكر المحافظ) الى ان ذلك لم يمنع الحزب من ان يقدم برنامج ومشاريع اكثر تحديدا من الاحزاب الاخرى ولاسيما فيما يتعلق بمشكلات التضخم والاسكان والاصلاح الزراعي وتوسيع المشاركة السياسية^(٧١)، والى جانب الحزب الاشتراكي ظهرت احزاب اخرى اهمها الحزب الشيوعي برئاسة (توكودا كايوشي) والحزب التعاوني، ومثلت هذه الاحزاب طيفا ايدولوجيا واسعا كما يمكن ان يكون في اي دولة حديثة^(٧٢).

اما الاحزاب السياسية والتي ظهرت ايضا بعد الحرب كانت هامشية ولم تجذب اليها اعضاء الدايت السابقين الا القليل منهم، وكانت اهم نشاطات هذه الاحزاب هو كسب السياسيين المعروفين لان التأييد الشعبي لهذه الاحزاب كان قليل جدا ولان الشعب الياباني لم يكن مهتم بالأمور السياسية والحزبية خلال تلك الفترة بل جل اهتمامه في كسب قوت يومه، وان برامج هذه الاحزاب لم يتضمن اشارة الى الاحتلال وموقفها منه فلم تدينه او ترحب به وتعاملت معه على اساس انه امر واقع ولا بد لها من التعامل مع هذا الامر الواقع الذي لم تعرف اهدافه الحقيقية. ولم تتركز هذه الاحزاب على كسب الدعم الشعبي بقدر تركيزها على ضم اعضاء الدايت لاعتقادهم ان كسب اكبر عدد يعطيهم مجالا اوسع للمشاركة في العملية السياسية^(٧٣).

لقد ادت حملة التطهير التي مارسها الاحتلال الامريكي في اليابان حتى عام ١٩٤٨^(٧٤) الى تغيير كامل في المشهد السياسي وظهور الاحزاب السياسية وممارسة دورها بشكل كامل وقد دعت حملة التطهير بقانون الانتخابات الجديد الذي اصدرته الحكومة اليابانية في ١٧/كانون الثاني /١٩٤٦^(٧٥) والذي وسع حق التصويت وقرار قانون منح بموجبه النساء حق الانتخاب وخفض سن الناخب من (٢٥) سنة الى (٢٠) سنة والذي ساهم بشكل كبير في احداث تغييرات في النظام السياسي وبلغت نسبة الذين ادلوا بأصواتهم في الانتخابات ٧٢% من مجموع الذين يحق لهم الانتخاب^(٧٦).

وبموجب هذا القانون اعلنت الحكومة اليابانية عن موعد الانتخابات في ١٠/نيسان/١٩٤٦، ودعت الاحزاب السياسية الى تسجيل طلبات الترشيح واعلنت الحكومة عشية الانتخابات عن تسجيل ٢٥٠ حزبا، اجريت الانتخابات في اجواء متوترة نتيجة حملة التطهير وحدائة الاحزاب السياسية فعلى الرغم من ان الانتخابات لم تكن بحد ذاتها جديدة جديده على اليابان الا ان الجديد هو المنافسة بين طيف واسع من التيارات المرشحة فضلا عن وجود قوة احتلال تجري

الانتخابات في ظل وجودها وكان من الطبيعي ان تظهر وتتسع عدد من الاحزاب السياسية المحلية في ظل الظروف والفوضى التي كانت تعاني منها الاحزاب الكبرى على الساحة الوطنية^(٧).

حصل حزب الاحرار^(٧٨) على ١٤٠ مقعدا والحزب التقدمي على ٩٣ مقعدا والحزب الاشتراكي على ٩٢ بينما لم يحصل الحزب الشيوعي الا على ٥ مقاعد^(٧٩) حيث شكلت نقابات العمال التي تأسست في كانون الاول/١٩٤٥ القاعدة الانتخابية الاولى التي اعتمد عليها الحزب الاشتراكي الياباني فضلا عن التأثير القوي والارتباط القائم بين الاثنيين من الناحية المالية والايديولوجية^(٨٠).

ومع نهاية الانتخابات صار صعبا على شياوهارا البقاء في الحكم وقدمت استقالتها في ٢٢/نيسان/١٩٤٦ وشكل يوشيدا اول حكومة منتخبة مباشرة من الشعب الياباني والتي اخفقت ايضا في التعامل مع المشاكل الملحة التي كانت تضغط على اليابانيين لذلك ومع نهاية ١٩٤٦ صار من الصعب على حكومة يوشيدا الاستمرار في موقعها بعد ان ظهر واضحا افتقارها لدعم الرأي العام فقد تزايدت المظاهرات الجماهيرية المعارضة للحكومة وهددت بأضراب عام وعلى نطاق واسع اذ كانت الحكومة عاجزة عن معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية^(٨١).

ونتيجة لعدم استجابة الحكومة لطلب الجماهير اتفقت النقابات والاتحادات العمالية على تحديد الاول من شباط ١٩٤٧ للقيام بأضراب عام وقد كان من المتوقع ان يكون هذا الاضراب هو الاضخم في التاريخ اليابان، في حين كان الهدف المعلن للأضراب هو تحقيق مطالب العمال في زيادة اجورهم اما الهدف غير المعلن هو للضغط على حكومة يوشيدا لإجبارها على الاستقالة ولقد انتقد يوشيدا الاضراب المقرر في خطاب له في مطلع عام ١٩٤٧ ووصف قادة الاضراب انهم حفنة من الخارجين عن القانون لانهم يعرضون امن المجتمع للخطر^(٨٢).

وفي اليوم الاخير من المهلة التي حددها العمال للحكومة لتنفيذ مطالبهم اصدر آرثر امر يمنع الاضراب وهدد كل من يخالف الامر بعقوبات قاسية الامر الذي اجهض الحركة في اللحظة الاخيرة ونتيجة لعدم قدرة الحكومة على امتصاص زخم المعارضة المتزايدة لها وارتفاع اصوات السياسيين المنادين بضرورة حل الحكومة واجراء انتخابات جديدة في ظل الدستور الجديد وجه ماك آرثر رسالة الى يوشيدا في ٦/شباط/١٩٤٧ اشار فيها الى ضرورة اجراء انتخابات تحت الفصل الثامن من الدستور الجديد الذي منح المحافظات شكلا من اشكال الحكم الذاتي وبعد ايام قليلة اعلنت الحكومة عن نيتها في اجراء انتخابات في نيسان ١٩٤٧^(٨٣).

بدأت الانتخابات في نيسان، فأجرت انتخابات الحكومات المحلية ومجالس البلديات، ويوم ٢٥ من الشهر والعام نفسه جرت انتخابات مجلس النواب في ظل الدستور واشتركت فيه عدد من الاحزاب اهمها الاحرار والشيوعي

والاشتراكي^(٨)، واستنادا الى نتائج الانتخابات فاز الحزب الاشتراكي ب١٤٣ مقعد في مجلس النواب و٤٧ مقعد في مجلس المستشارين وبذلك حل محل حزب الاحرار بوصفه الحزب القيادي في مجلس النواب الا انه لم يحصل على الاغلبية لتشكيل الحكومة^(٨).

وانتخب رئيس الحزب الاشتراكي كاتاياما تيسوتا (Katayama tetsu)^(٨) رئيسا للوزراء لأنه رئيس الحزب الاكثر مقاعد في مجلس النواب وقد دخل كاتاياما في مفاوضات شاقة مع الاحزاب الاخرى لتشكيل حكومة ائتلافية تحظى بالأغلبية في مجلس النواب وتم التوصل الى اتفاق من عشر نقاط مثل البرنامج السياسي للحكومة بين اربع احزاب هي (الحزب الاشتراكي وحزب الاحرار والحزب الديمقراطي وحزب الشعب التعاوني) وقد صيغت النقاط العشرة على النحو التالي^(٨):

١. سيطرة فعالة للدولة على الاقتصاد تنسجم مع النظام الاقتصادي الموجود آنذاك.
٢. سيطرة الدولة على الصناعات الرئيسية عند الضرورة فقط من أجل سياسة صناعية مركزية لزيادة الانتاجية.
٣. الغاء البيروقراطية الادارية السابقة لمصلحة سيطرة الدولة الديمقراطية.
٤. تحسين الصناعة من خلال دعم التعاون بين اصحاب رؤوس الاموال والعمال.
٥. اتباع سياسة مالية تهدف الى معالجة التضخم وفرض الرقابة على حركة الاموال حينما يكون ذلك ضروريا.
٦. اصدار عملة جديدة دون العمل بالدين القديم بهدف معالجة التضخم وانتشار السوق السوداء.
٧. فرض السيطرة على الاجور والاسعار بهدف توفير الضرورات المعيشية اليومية للشعب.
٨. القضاء على ظاهرة السوق السوداء.
٩. العمل على اصلاح الزراعة والنقل البحري.
١٠. تحسين الاخلاق من خلال تحسين التعليم والتأكيد على المعايير الثقافية التراثية.

وقد اعرب القائد الاعلى للسلطة الاحتلال ماك آرثر عن ارتياحه لرؤية رئيس وزراء مسيحي ولأول مرة في تاريخ اليابان، بالإضافة الى ذلك قال (ان هذه التطورات السياسية الداخلية تعكس المبادئ والممارسات والمظاهر الاساسية للديمقراطية وتظهر الى اي مدى تقدمت اليابان نحو انشاء حكومة حرة)^(٨).

على الرغم من ابتعاد حزب الاحرار عن الحكومة الا انه لم يعلن معارضته الفورية بل على العكس اعلن الحزب تأييده للحكومة طالما ظلت ملتزمة باتفاقية النقاط العشر، الا ان هذا الموقف لم يستمر طويلا فبعد مدة وجيزة بدأ حزب الاحرار يعمل على اسقاط حكومة كاتاياما فقام بمعارضتها علنا واخذ بتنفيذ برنامج الحكومة وظهرت دلائل اشارت الى

اصطفاف قوى سياسية معارضة كانت تدفع باتجاه اسقاط الحكومة وقد لاحظ تقرير القسم الحكومي في المقر العام ان التطورات السياسية تذهب بالوضع الى ازمة وشيكة فالصراع من اجل السلطة لتوجيه اليابان سياسيا واقتصاديا^(٨). ونتيجة لهذا الصراع قسمت الاحزاب الى كتلتين متميزتين، هما الكتلة المحافظة والتي تدعو الى الرأسمالية ويمكن تدويل هذا التوجه في فترات الطوارئ من قبل منح الدولة سيطرة محدودة على الصناعات الرئيسية، اما الكتلة الثانية فهي الكتلة الاشتراكية والتي تدعو الى تبني نظام اشتراكي وفقا لعملية ديمقراطية، وظهرت في الكتلة الاشتراكية اربع فئات متميزة وهي :

- (١) فئة تدعو الى ملكية الدولة لكل الصناعات.
- (٢) فئة تدعو الى سيطرة الدولة على كل الصناعات الرئيسية.
- (٣) فئة تدعو الى الاستمرار في السياسة الحالية المتمثلة في سيطرة الدولة على بعض الصناعات الرئيسية.
- (٤) فئة اخيرة تتبنى سياسة الفئة الثالثة في هذه المرحلة ولكن تريد ان تنهي هذه السياسة على المدى البعيد بقيام الاشتراكية الكاملة التي دعيت اليها الفئة الاولى^(٩).

ان فشل الحزب الاشتراكي في تبني واحدة من هذه الخيارات الفتوية الاربعة ، وتغير سياسة الاحتلال اتجاه الشيوعيين خلال ديمقطة الحركات النقابية وانتزاع سلطة تلك النقابات من القادة الشيوعيين^(٩) وادى ذلك الى ضعف موقف الحزب الاشتراكي وفشله في التعاطي مع المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية^(٩). ولقد حاولت حكومة كاتاياما تبني سياسة وسطية بين الاشتراكية والرأسمالية الا انها فشلت بعد وصولها الى السلطة عبر تنظيم ائتلاف مع الديمقراطيين والتعاونيين والعمل مع سياسة الاحتلال ومشاكل القيادة فضلا عن التناقضات السياسية والايديولوجية بين الاطراف المتحالفة، اذ اضطر كاتاياما الى محاولة مسك العصي من الوسط بالابتعاد عن تحقيق بعض المبادئ الاشتراكية محاولة منه للمحافظة على وحدة الحزب الاشتراكي^(٩).

ظهرت الخلافات داخل الحزب الاشتراكي بعد ما قدمت الحكومة ميزانيتها السنوية في ٢٩/كانون الثاني/١٩٤٨ والتي تضمنت زيادة ١٠٠% على اجور النقل بالقطارات والبريد^(٩) لتغطية الزيادات التي اضيفت على اجور العمال الحكوميين، وقد عارضت المجموعة اليسارية في الحزب الاشتراكي في الدايت الزيادات الجديدة على الاسعار وانضم حزب الاحرار اليهم ورأى في هذه الزيادات خطرا على معيشة الجماهير، ولم يفلح الحزب الاشتراكي بسبب ضعف الانضباط الحزبي في تحريك المجموعة اليسارية باتجاه مسايرة الحزب والحكومة مما ادى الى سحب مشروع الميزانية، فبدأت ازمة حقيقية عانت منها الوزارة عموما والحزب الاشتراكي خصوصا ، اذ ان كل من الحزب الديمقراطي والاعضاء المحافظين في الحزب

الاشتراكي طالبوا بطرد الاعضاء اليساريين في الحزب اللذين كانوا يشكلون تيارا قويا لا يمكن التعرض له دون ان يتمزق الحزب والائتلاف الحكومي معا، وهذا ما ادى الى استقالة وزارة كاتاياما في ١٠/شباط ١٩٤٨^(٩).

ان من اسباب فشل اول حكومة اشتراكية في تاريخ اليابان هو ان قادتها قليلي الخبرة في الشؤون السياسية والادارة والتي كانت طوال عقود تحت سيطرة البيروقراطية اليابانية ، اذ لم يكن اداء حكومة كاتاياما بالمستوى المطلوب وافترقت الى الديناميكية والمبادرة^(٩) لذا كان من الصعب عليهم مواجهه المشكلات المعقدة التي كانت تعاني منها اليابان .

اثارت استقالة وزارة كاتاياما استياء المقر العام ولم يكن مصدر هذا الاستياء هو الاستقالة بل الطريقة التي استقالت بها الوزارة، اذ ان الوزارة قدمت استقالتها الى الامبراطور وفقا للممارسات التقليدية في اطار النظام السياسي الياباني في حين يشر الدستور الجديد الى ان الاستقالة يجب ان تقدم الى السلطات العليا ، وقد اعلن الناطق الرسمي باسم المقر العام ان الاحداث الاخيرة المتعلقة بتقديم حكومة كاتاياما استقالتها الى الامبراطور ، تشير الى توريط وانتهاك صلاحيات المؤسسة الامبراطورية الاسلوب نفسه الذي قاد اليابان الى كارثة الحرب والهزيمة وان الامبراطور ليس اكثر من رمز لوحدة الدولة والشعب^(٩).

واعقب سقوط الحكومة ولمدة ١١ يوما جدلا ومناورات سياسية لانتخاب رئيس جديد فطلب حزب الاحرار بان تناط مسؤولية تشكيل وزارة جديدة اليه بوصفه حزب المعارضة وعندما رفضت الاكثية الاشتراكية طلبه ، توجه الى الحزبين الديمقراطي والتعاوني للتحالف معه وتشكيل حكومة ائتلافية الا ان الديمقراطيون رفضوا هذا الطلب واتخذ الحزب التعاوني الموقف نفسه ، وفي ١٦/شباط دعا الحزب الديمقراطي الحزب الاشتراكي للانضمام الى وزارة ائتلافية برئاسة رئيس الحزب الديمقراطي هيوتشي اشيدا ، لذا شجب حزب الاحرار خطة الحزب الديمقراطي ورأى ان مخططهم يعني تدوير رئاسة الوزراء بين اطراف الحكومة الحالية مؤكدا ان فشل وزارة كاتاياما تتحمله كل الاطراف الحكومية في الحكومة المستقبلية وطالما ان الوزارة استقالت كان الزام على الدايت ان يرشح زعيم حزب المعارضة لرئاسة الوزراء^(٩).

لم يلتفت الحزب الديمقراطي والحزب الاشتراكي الى اعتراضات حزب الاحرار وقرر المضي في مفاوضاتهما وفي ٢١/شباط ١٩٤٨ عرضت اللجنة التنفيذية المركزية للحزب الاشتراكي دعم كاتاياما لتشكيل وزارة جديدة الا ان الاخير رفض ، معللا ذلك بان الظروف الحالية لا تمكنه من خلافة نفسه لذلك تم اختيار اشيدا لرئاسة الوزراء واعلن عن تشكيل حكومة في ٩/اذار ١٩٤٨ ضمت ٨ وزارات اشتراكية واشتملت الحكومة الجديدة على مجموعة من التنازلات للاشراكيين حيث اسندت وزارات العدل والمالية والرقابة للجناح اليساري للحزب الاشتراكي ، ولكنها فشلت ايضا وتم حلها في ٧/تشرين الاول / ١٩٤٨^(٩).

وقد كان سقوط الوزارة الثانية خط النهاية للحزب الاشتراكي في الحكومة وكما وجهت ضربة للاشتراكيين وقللت من حجم قواعدهم وتأييدهم الشعبي اذ تراجع بشكل ملحوظ في انتخابات ١٩٤٩ اذ حصل على ١٣% اي ٤٨ مقعد في مجلس النواب (١٠) (١).

ويتضح مما تقدم ان قلة الخبرة التي كان يعاني منها الحزب الاشتراكي وتفوق الاحزاب الاخرى منها حزب الاحرار والحزب الديمقراطي حال دون وصول هذا الحزب مرة اخرى الى السلطة حيث كانت هذه المرة الاولى والاخيرة التي يتولى فيها الحكم, وبحلول عام ١٩٤٩ اصبح الحزب الليبرالي هو الحزب المهيمن على السلطة وبات من الصعب الحديث عن اقامة ائتلاف حكومي بين الاشتراكيين والديمقراطيين.

الخاتمة

- ١- جاء تأسيس الحزب الاشتراكي الياباني كنتيجة لتطور الافكار الاشتراكية في اليابان بغض النظر عن الظروف التي كانت تشهدها البلاد, فضلاً عن نمو الطبقة العاملة في اليابان وحاجتها الى قيادة منظمة تقود نضال الطبقة العاملة ضد النظام القمعي في اليابان.
- ٢- أن انتشار الافكار الاشتراكية في اليابان جاء نتيجة التأثير بالأفكار الاشتراكية الغربية وخاصة بين العمال والفلاحين والذين حاولوا جاهدا تشكيل نقابات عمالية ذات صبغة اشتراكية للمطالبة بحقوقهم .
- ٣- كان للمثقفين دور كبير في نقل الافكار الاشتراكية وتأسيس الاتحادات والنقابات التي تنادي بضرورة تحقيق المساواة بين افراد المجتمع ولكنها لا تجبذ المساواة بين الرجل والمرأة وتمسكت بالعادات والتقاليد القديمة وهذه اهم نقطة من نقاط الاختلاف بين الاشتراكية اليابانية والغربية .
- ٤- تعرض اصحاب الفكر الاشتراكي الى القمع والاضطهاد من قبل الحكومات المتعاقبة حتى تم حله قبل الحرب العالمية الثانية, وعاد بعدها ليشكل حزب ذو نشاطات واهداف اكثر تحديدا في ظل الاحتلال الامريكي والذي نادى بالديمقراطية والحرية لكل افراد المجتمع الياباني.
- ٥- فشل الحزب الاشتراكي في ادارة الحكم بعد فوزه في انتخابات عام ١٩٤٧ وكانت هذه المرة الاولى والاخيرة لتوليه السلطة في اليابان , حيث كان يفتقر الى القيادة الكفوءة والدعم المالي فضلا عن قوة الاحزاب الاخرى على الساحة السياسية اليابانية..

^(١) احمد عبد علي عباس , سياسة اليابان الاقليمية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية(ابن رشد), جامعة بغداد, ٢٠٠٥, ص ٦٥.

^٢ - النظام الملكي في بريطانيا: شكل من اشكال النظام السياسي ويتميز بوجود عاهل سواء كان ملك او امبراطور على قمة الهرم دون ان يكون ضالعا في السياسة التي هي من شأن حكومة منبثقة عن مجالس تمثيلية (برلمان) يتم انتخابها عبر الاقتراع , ففي الملكية البرلمانية يسود العاهل ولا يحكم للمزيد من التفاصيل ينظر :جرانت وهارولد تمبرلي , أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠, ترجمة مُجد علي ابو درة , ج٢, (القاهرة, ١٩٦٧)

³-The Central Committee of the communist party of Japan ,The Fifty years of the communist party of Japan, The publication Bureau of The Central Committee of the Communist party of Japan , Tokyo,1973,P.9

^٤-سعد علي حسن ,العلاقات بين التنمية والديمقراطية في اليابان , مركز الدراسات الدولية,بغداد,١٩٩٩,ص٥٢.
^٥ - الميجي: هي الفترة الاولى من تاريخ اليابان المعاصر وتعني الحكومة المستنيرة التي تولت شؤون البلاد تحت سلطة الامبراطور موتسو هيتو الذي اطلق عليه لقب (الميجي) للمزيد من التفاصيل ينظر:

Mikiso Hana, Modern Japan a History survey ,1986.

^٦ - علاء فاضل احمد العامري ,الحزب الليبرالي الديمقراطي ودوره في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليابان (١٩٥٥-١٩٧٣), اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠١٤, ص٥٥.

⁷- Rodger Swearingen ,Red Flag in Japan international Communism in action 1919-1951,America,1968,P.4.

^٨ - فوزي درويش ,الشرق الاقصى الصين واليابان , مطابع غباشي , (طنطا , ١٩٩٧), ص٧٦.
^٩ - مسعود ظاهر , النهضة اليابانية المعاصرة (الدروس المستفادة عريبا) , ط١,مركز دراسات الوحدة العربية , (بيروت, ٢٠٠٢), ص٥٩.

^{١٠} - رءوف عباس حامد ,المجتمع الياباني في عصر مايجي ١٨٦٨-١٩١٢ , دار الكتاب الجامعي , (القاهرة ١٩٨٠) ص١٩٧.

¹¹- Rodger Swearingen ,Red Flag in Japan international Communism in action 1919-1951,America,1968,P.4

^{١٣} - نشأت كامل مُجَّد، اليابان من الديمقراطية الى الفاشية ١٨٦٨-١٨٩٠، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد (د.ت)، ص ٥٨.

^{١٤} - رؤوف عباس حامد، المصدر السابق، ص ١٩٧.

^{١٥} - رؤوف عباس حامد، المصدر السابق، ١٩٧-١٩٨.

¹⁶ - The central committee of the Japan ,OP.Cit,P.10

¹⁷ - Ibid.

^{١٨} - سين كاتاياما (١٨٥٨-١٩٣٣): سياسي ياباني ولد في مدينة هاديكي درس الابتدائية والثانوية في طوكيو ومن ثم سافر الى الولايات المتحدة ودرس في جامعة بيل اللاهوتية واصبح عضو بارز في الحزب الشيوعي الامريكى وعاد الى اليابان ١٨٩٧ وشارك في النشاط الاشتراكي وكان من اعضاء الحزب الشيوعي الياباني للمزيد من التفاصيل ينظر :

James c. poherty ,Historical Dictionary of socialism ,London ,1997,P.140.

¹⁹ - Robert .A . Scalapino, The Japanese Communist Movement 1920-1960,University of California press ,1967,P.1

^{٢١} - رؤوف عباس حامد، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

^{٢٢} - علاء فاضل احمد العامري، المصدر السابق، ص ٥٦.

²³ - Rodger Swearing ,OP.Cit,P.4.

^{٢٤} - سحر عباس عبد الحسن النجار، الاوضاع السياسية الداخلية في اليابان ١٩٢٦-١٩٣٩ دراسة تاريخيه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص ٦٥.

^{٢٥} - احمد امير اسماعيل، الحركة الاصلاحية في اليابان (١٨٦٨-١٩١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢١٨.

^{٢٦} - احمد امير اسماعيل، المصدر نفسه، ص ٢١٨.

^{٢٧} - سحر عباس عبد الحسن النجار، المصدر السابق، ص ٦٥.

²⁸ (Johan withney Hall, Japan Form History TO Modern Times, Japan)-٤، P.335.

- ^{٢٩} - رؤوف عباس حامد, المصدر السابق, ص ٢٠٧.
- ³⁰ - Rodger Swearingen, OP.Cit, P.6.
- ^{٣١} - للمزيد من التفاصيل عن الثورة البلشفية ينظر: ارستت ماندل, أكتوبر ١٩١٧ انقلاب ام ثورة اجتماعية, ترجمة كميل داغر, (القاهرة, ١٩٩٨).
- ³² - Rex .A Wada, The Russian Revolution 1917, Combridge University, 2005, P.27
- ³³ - Robert A.Sealapion, OP.Cit, p.6.
- ^{٣٤} - سحر عباس عبد الحسن النجار, المصدر السابق, ص ٨٤.
- ³⁵ - John whithey hall, OP.Cit, P.335
- ^{٣٦} - علاء فاضل احمد العامري, المصدر السابق, ص ٥٨.
- ^{٣٧} - هشام عبد الرؤوف حسن, تاريخ اليابان الحديث والمعاصر عصري طائشو-شواو(مصر, ٢٠٠٠), ص ٩٧.
- ³⁸ - Kondo Eizo, comintern no mishi csecret messenyer of the comintern, Tokyo, 1999, P.168.
- ^{٣٩} - سحر عباس عبد الحسن النجار, المصدر السابق, ص ٨٤.
- ^{٤٠} - هشام عبد الرؤوف حسن, المصدر السابق, ص ٩٩.
- ^{٤١} - سحر عباس عبد الحسن النجار, المصدر السابق, ص ١١٠.
- ^{٤٢} - ادوين ريشاور, تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما, ترجمة يوسف شلب الشام, ط ١, منشورات علاء الدين, (دمشق, ٢٠٠٠), ص ١٣٢.
- ⁴³ - Johan whithey Hall, OP.Cit, P.333.
- ^{٤٤} - هادي مشعان ربيع الدليمي, التحديث في اليابان واثره في تطور الفكر السياسي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, ١٩٩٧, ص ص ٢٣-٢٤.
- ⁴⁵ - Johan whithey Hall, OP.Cit, P.334.
- ⁴⁶ - Johan whithey Hall, OP.Cit, P.334
- ^{٤٧} - سحر عباس عبد الحسن النجار, المصدر السابق, ص ص ١١١-١١٢.
- ⁴⁸ - Robert A.Sealapion, OP.Cit, p.17.

- ٤٩- رؤوف عباس حامد، المصدر السابق، ص ٨٧.
- ٥٠- هادي مشعان ربيع الدليمي، المصدر السابق، ص ٢٤.
- ٥١- سحر عباس عبد الحسن النجار، المصدر السابق، ص ١٥٧.
- ٥٢- هادي مشعان ربيع الدليمي، المصدر السابق، ص ٢٥.
- ٥٣- علاء فاضل احمد العامري، المصدر السابق، ص ٦٨.
- ٥٤- هادي مشعان ربيع الدليمي، المصدر السابق، ص ٢٦.
- ٥٥- تسرومي شونيسكي، التاريخ السياسي لليابان، ترجمة علاء زين العابدين، (الرياض، ٢٠١١)، ص ٣١.
- ٥٦- محمد علي القوزي واخر، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، (بيروت، ٢٠٠١)، ص ٤١.
- ٥٧- هادي مشعان ربيع الدليمي، المصدر السابق، ص ٢٥.
- ٥٨- سحر عباس عبد الحسن النجار، المصدر السابق، ص ١٩٢.
- ٥٩- ادوين ريشاور، اليابانيون، ترجمة ليلي الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، رقم ١٣٦، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت ١٩٨٩)، ص ١٣٩.
- ٦٠- سحر عباس عبد الحسن النجار، الاوضاع السياسية الداخلية في اليابان (١٩٧٢-١٩٨٩) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٦، ص ٢٥.
- ٦١- علاء فاضل احمد العامري، المصدر السابق، ص ٦٨.
- ٦٢- Andrew Gordon, Labor and imperial Democracy in Prewar Japan, University of California Press, united states of America, 1991, P.70
- ٦٣- ماك آرثر (١٨٨٠-١٩٦٤): ولد في ولاية تكساس الامريكية وشارك في الحرب الاهلية الامريكية، دخل الكلية العسكرية ١٨٦٩ وشارك في الحربين العالميتين الاولى والثانية وعين قائد اعلى لسلطة الحلفاء في ٦/ايلول/١٩٤٥ للمزيد من التفاصيل ينظر:
- Nathan Prefer, Mac Arthur New Cuinea Campaing, Consh Ohocken, 1995, P.270.
- ٦٤- مهند سلمان صالح ال حمد، العلاقات السياسية الامريكية -اليابانية (١٩٥٢-١٩٧٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ٢٥.

^{٦٥} - كاظم هيلان محسن السهلاني , سياسة الاحتلال الامريكى في اليابان (١٩٤٥-١٩٥٢), اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة البصرة , ٢٠٠٨, ص ١٧٨.

⁶⁶ - Ardath w.Burks ,The coverment of Japan ,(Britain ,2011), PP.17-18.

^{٦٧} - كاظم هيلان محسن السهلاني ,المصدر السابق ,ص ١٧٩.

^{٦٨} - علاء فاضل احمد العامري ,المصدر السابق , ص ٦٨.

^{٦٩} - ولد في ١٨٨٨ وينتمي الى الجناح اليميني للحركة العمالية ,رشح للانتخابات البرلمانية ٦مرات وبعد عام ١٩٤٦ اصبح اول رئيس للحزب الاشتراكي في اليابان (٢١/ايار/١٩٤٧-٢٣/كانون الاول/١٩٤٨) تراجع نفوذه بعد ان تحول اهتمامه الى السياسة ولكنه استمر في نشاط التنظيمات العمالية حتى وفاته ١٤/اب/١٩٥٨:

Hunter, Janet, Concise Dictionary of Modern Japanese History, (USA: University of California Press, 1984.

⁷⁰ - Aurelia ceorge , Political of Agriculture in Japan (London,2000),P.232

^{٧١} - كاظم هيلان محسن السهلاني, المصدر السابق , ١٧٩.

^{٧٢} - علاء فاضل احمد العامري ,المصدر السابق , ص ٨٧.

^{٧٣} - كاظم هيلان محسن السهلاني , المصدر السابق , ص ١٨١.

^{٧٤} - مهند سلمان صالح ال حمد , المصدر السابق , ص ٢٢.

^{٧٥} - كاظم هيلان محسن السهلاني ,المصدر السابق , ص ١٨٢.

^{٧٦} - هادي مشعان ربيع الدليمي ,المصدر السابق , ص ٤٤.

⁷⁷ - Robert A.Sealapion,OP.Cit,P.33.

^{٧٨} - حزب الاحرار: وهو ثاني حزب سياسي يعلن عنه رسميا في ظل الاحتلال الامريكى لليابان ٩/تشرين الثاني /١٩٤٥ بعد الحزب الاشتراكي وقاد الحزب مجموعة من السياسيين اللذين لديهم ميول محافظه وتضمن البرنامج الدعوة الى منح المرأة حقوق اكثر والسماح لها بالمشاركة السياسية واعادة تنظيم المجالس السياسية مثل مجلس الشورى ,اتحد الحزب مع الحزب الديمقراطي ١٩٥٥ ,للمزيد من التفاصيل ينظر :كاظم هيلان محسن السهلاني ,المصدر السابق ,ص ١٧٨-١٨٠.

^{٧٩} - مهند سلمان صالح ال حمد ,المصدر السابق , ص ٣٠.

⁸⁰ - M.Y.YOSHINO ,Japans Mangerial system, Fifth printing ,LONDON,P.85.

- ^{٨١} - كاظم هيلان محسن السهلاني, المصدر السابق, ص ١٨٥.
- ^{٨٢} - هشام عبد الرؤوف حسن, المصدر السابق, ص ٢٦١.
- ⁸³ - Peter puns ,The pise of Modern ,(London ,1976),P.247.
- ⁸⁴ - Peter puss ,OP.Cit,P.64.
- ^{٨٥} - هشام عبد الرؤوف حسن, المصدر السابق, ص ٢٦٠.
- ^{٨٦} - **كاتايااما تيسنوا** : سياسي اشتراكي مسيحي درس في جامعة طوكيو وعمل في المحاماة واصبح الامين العام للحزب الاشتراكي بعد تأسيسه في تشرين الثاني/ ١٩٤٥ واصبح اول رئيس وزراء اشتراكي في تاريخ اليابان :
Janet Hunter ,OP.Cit,P.87.
- ^{٨٧} - كاظم هيلان محسن السهلاني, المصدر السابق, ص ١٩٠.
- ⁸⁸ - Kenneth Henshall,A History of Japan ,(London,2004),P.14.
- ^{٨٩} - كاظم هيلان محسن السهلاني, المصدر السابق, ص ١٩١.
- ^{٩٠} - كاظم هيلان محسن السهلاني, المصدر السابق, ص ١٩١.
- ⁹¹ - Peter puss ,OP.Cit,P.64.
- ^{٩٢} - هشام عبد الرؤوف حسن, المصدر السابق, ص ٢٦٣.
- ^{٩٣} - علاء فاضل احمد العامري, المصدر السابق, ص ٩٥.
- ^{٩٤} - كاظم هيلان محسن السهلاني, المصدر السابق, ص ١٩١.
- ^{٩٥} - كاظم هيلان محسن السهلاني, المصدر السابق, ص ١٩١.
- ⁹⁶ - Robert A.Sealapion,OP.Cit,P.34.
- ^{٩٧} - كاظم هيلان محسن السهلاني, المصدر السابق, ص ١٩٣.
- ^{٩٨} - المصدر نفسه
- ^{٩٩} - علاء فاضل احمد العامري, المصدر السابق, ص ٩٦.
- ¹⁰⁰ -yasuhiro Nakasone, the Making of the new Japan ,(new york,1999),p.47.

قائمة المصادر:

أولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. احمد امير اسماعيل, الحركة الاصلاحية في اليابان (١٨٦٨-١٩١٢), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية (ابن رشد), جامعة بغداد, ٢٠٠٦.
٢. احمد عبد علي عباس, سياسة اليابان الاقليمية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية(ابن رشد), جامعة بغداد, ٢٠٠٥.
٣. سحر عباس عبد الحسن النجار, الاوضاع السياسية الداخلية في اليابان (١٩٧٢-١٩٨٩) دراسة تاريخية, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, ٢٠١٦.
٤. سحر عباس عبد الحسن النجار, الاوضاع السياسية الداخلية في اليابان (١٩٢٦-١٩٣٩) دراسة تاريخية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, ٢٠١٠.
٥. علاء فاضل احمد العامري, الحزب الليبرالي الديمقراطي ودوره في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليابان (١٩٥٥-١٩٧٣), اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بغداد, ٢٠١٤.
٦. كاظم هيلان محسن السهلاني, سياسة الاحتلال الامريكي في اليابان (١٩٤٥-١٩٥٢), اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, ٢٠٠٨.
٧. مهند سلمان صالح ال حمد, العلاقات السياسية الامريكية-اليابانية(١٩٥٢-١٩٧٢), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, ٢٠١٢.
٨. هادي مشعان ربيع الدليمي, التحديث في اليابان واثره في تطور الفكر السياسي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, ١٩٩٧.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة:

١. ادوين ريشاور, اليابانيون, ترجمة ليلي الجبالي, سلسلة عالم المعرفة, رقم ١٣٦, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, (الكويت ١٩٨٩).
٢. ادوين ريشاور, تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما, ترجمة يوسف شلب الشام, ط ١, منشورات علاء الدين, (دمشق, ٢٠٠٠).
٣. تسومي شونيسكي, التاريخ السياسي لليابان, ترجمة علاء زين العابدين, (الرياض, ٢٠١١).
٤. جرانت وهارولد تمبرلي, أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠, ترجمة مُجد علي ابو درة, ج٢, (القاهرة, ١٩٦٧).
٥. رؤوف عباس حامد, المجتمع الياباني في عصر مايجي ١٨٦٨-١٩١٢, دار الكتاب الجامعي, (القاهرة ١٩٨٠).

٦. فوزي درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان، مطابع غباشي، (طنطا، ١٩٩٧).
٧. فوزي درويش، اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ط٣، (طنطا، ١٩٩٤).
٨. مُجدد علي القوزي وآخر، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، (بيروت، ٢٠٠١).
٩. مسعود ظاهر، النهضة اليابانية المعاصرة (الدروس المستفادة عربياً)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠٢).
١٠. هشام عبد الرؤوف حسن، تاريخ اليابان الحديث والمعاصر عصري طائشو-تشوا(مصر، ٢٠٠٠).
- ثالثاً: الكتب الاجنبية:

1. Andrew Gordon, Labor and imperial Democracy in Prewar Japan, University of California Press, united states of America, 1991.
2. Ardath w. Burks, The Government of Japan, (Britain, 2011).
3. Aurelia ceorge, Political of Agriculture in Japan (London, 2000).
4. **Hunter**, Janet, Concise Dictionary of Modern Japanese History, (USA: University of California Press, 1984).
5. James c. poherty, Historical Dictionary of socialism, London, 1997.
6. Johan withney Hall, Japan Form History TO Modern Times, (Japan, N.D).
7. Kenneth Henshall, A History of Japan, (London, 2004).
8. Kondo Eizo, comintern no mishi csecret messenger of the comintern, Tokyo, 1999.
9. M.Y. YOSHINO, Japans Mangerial system, Fifth printing, (LONDON, N.D).
10. Mikiso Hana, Modern Japan a History survey, 1986.
11. Nathan Prefer, Mac Arthur New Cuinea Campaing, Consh Ohocken, 1995.
12. Peter puns, The pise of Modern, (London, 1976).
13. Rex .A Wada, The Russian Revolution 1917, Combridge University, 2005.
14. Robert .A . Scalapino, The Japanese Communist Movement 1920-1960, University of California press, 1967.
15. Rodger Swearingen, Red Flag in Japan international Communism in action 1919-1951, America, 1968.

16. The Central Committee of the communist party of Japan ,The Fifty years of the communist party of Japan, The publication Bureau of The Central Committee of the Communist party of Japan , Tokyo,1973.

17. yasuihiro Nakasone, the Making of the new Japan ,(new york,1999).

رابعاً: البحوث المنشورة:

١. سعد علي حسن, العلاقات بين التنمية والديمقراطية في اليابان , مركز الدراسات الدولية, بغداد, ١٩٩٩.

٢. نشأت كامل محمد, اليابان من الديمقراطية الى الفاشية ١٨٦٨-١٨٩٠, مجلة كلية التربية للبنات, جامعة بغداد (د,ت).

تأثير العلاج التعرضي السردى في تخفيف اعراض اضطراب الشدة

ما بعد الصدمة لدى الناجين من الصدمات

م. أميرة عبد الكريم مران المرعي

جامعة البصرة - كلية التربية للبنات

الملخص

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على تأثير العلاج التعرضي السردى في تخفيف اضطراب الشدة ما بعد الصدمة لدى الناجين من الصدمات، وللتحقق من هذا الغرض اختارت الباحثة عينة بشكل عرضي مكونة من (٥) افراد من مرتادي العيادات النفسية واستخدمت مقياس جامعة هارفارد المتكون من (١٦) فقرة بعد استخراج الصدق والثبات له، كما عرض البرنامج بأطاره العام على عدد من الخبراء لبيان صلاحيته ومدى ملائمة اهدافه للدراسة وقد اجمعوا على صلاحية البرنامج بنسبة (١٠٠%)، تم تطبيق البرنامج في النصف الاول من عام ٢٠٢٢ واستمر لمدة شهرين ونصف مع فترة متابعة، وبينت النتائج عن تخفيف مستوى الاضطراب الى الخفيف او اقل من ذلك وتأثير العلاج التعرضي السردى في التخفيف من مستوى الاضطراب، وعليه تم مناقشة اهداف البحث وتفسيرها في ضوء النتائج ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، وفي ضوء النتائج تم تحديد التوصيات والمقترحات بما يخدم تحقيقها .

الكلمات المفتاحية: العلاج التعرضي السردى، الصدمة، اضطراب الشدة ما بعد الصدمة، الناجين من الصدمات

Abstract:

The current study aimed to identify the effect of narrative exposure therapy in relieving post-traumatic stress disorder among survivors of trauma. To achieve this purpose, the researcher chose a random sample consisting of (5) individuals from psychiatric clinics. The researcher used the Harvard University scale consisting of (16) items. After extracting its validity and reliability, the program was presented in its general framework to a number of experts to see its validity and the suitability of its objectives for the study, and they agreed on the validity of the program at a rate of (100%).

The program was applied in the first half of 2022 and lasted for two and a half months with a follow-up period. The results showed that the level of the disorder was reduced to mild or less, and the effect of narrative exposure therapy in reducing the level of the

disorder. Accordingly, the objectives of the research were discussed and explained according to the results that were reached. To it and compare, it with the results of previous studies, and according to these results, recommendations and proposals were identified to serve the benefit from them.

Keywords: narrative exposure therapy, trauma, post-traumatic stress disorder, trauma survivors

الفصل الاول

المقدمة:

يعد مفهوم الصدمة النفسية من المفاهيم التي لاقت اهتمام الكثير من الباحثين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس الاكلينيكي وتكمن هذه الاهمية في دراسة هذا النوع من الموضوعات كونها مشكلة خطيرة وواسعة الانتشار وتمس جميع الفئات العمرية، وعادة ما ترتبط الصدمة النفسية بالحدث الصدمي وتترتب عنها أعراض ما بعد الصدمة والتي يكون من الصعب التحكم فيها، لذلك نجد أن الاخصائيين النفسيين في أمس الحاجة إلى إيجاد طريقة للتخفيف من أعراض ما بعد الصدمة، (ناجي، ٢٠١٥: أ). واضطراب ما بعد الصدمة والذي يعرف اختصاراً بـ (PTSD) احد الاضطرابات النفسية المرتبط بالصدمة النفسية والشرط الاساس لتشخيصه هو التعرض لحدث صادم وهذه الاحداث شائعة الحدوث وقت الازمات والكوارث سواء كانت هذه الكوارث بفعل الطبيعة مثل (البراكين والزلازل والفيضانات وغيرها) أو الاحداث الصادمة بفعل الانسان مثل الحروب والختطف والقتل والاعتداء والسجن والتعذيب والهجرة القسرية ، واضيفت لها حديثاً حوادث السيارات والطائرات والحرائق الكبرى وغيرها والتي تشكل احداثاً صادمة لاطاقة للإنسان على تحملها، ولعل الاحداث التي تكون بفعل الانسان أشد وقعاً على النفس من تلك التي تقع بفعل الاوامر الالهية، اذ ان الانسان قد يجد العزاء والتصبر بالخالق سبحانه على ان ما حدث مشيئة ربانية، الا ان الاحداث الكبرى والتي تكون بفعل الانسان وتسبب التشرد والضياع والالم النفسي هي الاشد خطراً وألماً وقسوة ذلك ان الانسان يجد نفسه أكثر عجزاً واقل حيلة لمواجهة الامر والنجاة بنفسه ومن معه، مما يؤثر على الاستقرار والاتزان النفسي لا تعود الشخصية معها والصحة النفسية كما كانت، على العكس قد نجد الناجين منها لا ينتمون الى انفسهم بشيء وهذه الآثار قد تمتد فترة طويلة وربما سنوات ما لم يلجأ الفرد الى معالجتها منذ البداية. وبعد العلاج التعرضي السردى الذي نمت شعبيته كطريقة لمعالجة أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وهو نوع من العلاج يُفترض فيه أن المريض او المراجع او الحالة (يُطلق عليه عادةً "المؤلف المشارك") هو الخبير في تاريخ حياته وليس المعالج <https://florc.uk>، هو علاج جديد للمرضى الذين يعانون من اضطراب الضغط ما بعد الصدمة نتيجة التعرض لصدمة متعددة ومستمرة. (Jonjidik ,2014).

"مشكلة البحث: "يعد التعرض للأحداث المسيّبة للصدمة امرأ شائعاً نسبياً، بينما يختبر عددٌ أكبر من ذلك الكوارث الطبيعية أو يشهدون عنفاً أو يتعرضون لحادثٍ أو إصابةٍ بالغة أو يختبرون فقداً مفاجئاً مسبباً للصدمة، وتشير الاحصائيات ان (٦٠% من الرجال و ٥٠% من النساء) يتعرضون لصدمة ما في حياتهم ولا يمكن للفرد المصاب تجاوزها ما لم يتلقَ العلاج النفسي ، <https://mentalhealthtx.org/ar/ptsd> ، " لقد وجد (ميكنبوم) أن الصدمة تشير إلى حوادث شديدة أو عنيفة تعد قوية ومؤذية ومهددة للحياة بحيث تحتاج هذه الحوادث إلى مجهود غير عادي لمواجهتها والتغلب عليها، (Meichnbaum, 1994, 32) "وتشير الصدمة على المستويات النفسية والعقلية إلى ما يصيب الفرد من جروح في انفعالاته وروحه وإرادة الحياة لديه ومعتقداته عن الذات والعالم وإحساسه بالأمن، فالاعتداء على النفس يكون مؤلماً إلى حد تكون معه الأساليب السوية في التفكير والمشاعر والطرائق الاعتيادية التي يتعامل بها الفرد مع الضغوط في الماضي غير ملائمة في الوقت الحاضر لمواجهة ضغوط الصدمة، إذ يتضمن اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة مجموعة من الأعراض تشمل أعراض إقحامية، وتجنّبية، وتغير في الإستتارة ورد الفعل،(عباس، ١٠: ٢٠١٦-١١). وعند التعرض لهذه الاحداث يصعب على الناس العيش او يتابعوا بعدها حياتهم بشكل طبيعي، وبسبب ذلك ينعدم لديهم الاحساس بالأمان والاستقرار ويحتاجون مزيداً من الوقت حتى يتمكنوا من اعادة بناء الثقة، واذا لم ينحجوا في هذا الامر ستتطور لديهم الاضطرابات الناشئة عن الصدمة ويمكن ان تظهر آثارها على شكل اكتئاب فضلاً عن الخوف والرعب، (دليل ارشادي بلغات عدة، ٢٠١٧ : ٥). " أن ردود الفعل على الصدمة نفسها تكون طبيعية وتشتمل على الأفكار السلبية والكوابيس واضطرابات النوم وتجنب ذكريات الصدمة ولوم الذات وشعور الإنسان بأنه على وشك الانهيار؛ اما اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) حالة يمكن أن تتطور بعد التعرض لصدمة نفسية عندما تستمر ردود الفعل على الصدمة لمدة شهر أو أكثر وتسبب ضغطاً كبيراً على حياة الناجي (Rose, 2013: 275-281). " إلى جانب الاضطراب يمكن أن تؤدي العواقب النفسية للأحداث الصادمة بالأفراد إلى العزلة الاجتماعية والعداية والعدوان والاكتئاب وتعاطي المخدرات والامراض النفسجسمية، (Techair et al, 2002: 426) "

ولعل ما تعرض له مجتمعنا العراقي من احداث اتسمت بالعنف وما يشهده الافراد من حوادث مختلفة يتعرض لها تمتاز بالمفاجئات غير السارة او يشاهدها او يسمع عنها الى الحد الذي باتت معه الحياة غير آمنة وغير مستقرة يجعلنا نسلط الضوء على الناجين من تلك الاحداث وما يعانونه نفسياً وصحياً، لذا يمكن طرح اشكالية البحث الحالي بالتساؤلات الآتية:

- 1) ما مستوى شدة اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة لدى الناجين من الصدمات
- 2) ما مدى تأثير العلاج التعرضي السرد في تخفيف اعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

"أهمية البحث: يتأثر الأفراد من الفئات العمرية المختلفة بالأحداث الصعبة إلا أن هناك تفاوت فيما بينهم في طريقة مواجهة هذه الأحداث وهذا التفاوت ينبع من الخصائص الشخصية والظروف المحيطة بالفرد التي تجعل استجابته لهذه الأحداث تختلف عن غيره منها طبيعة المرحلة العمرية وطريقة ادراك الفرد للحدث الصادم وتوافقه مع أزماته السابقة وإحساسه بالقوة والتماسك والدعم الاجتماعي والأسري المتوفر له، (عباس، ٢٠١٦: ٣)". بعد العلاج التعرضي السردى طريقة فعالة لمعالجة أعراض اضطراب ما بعد الصدمة ومساعدة الأفراد على المضي قدماً في رحلتهم نحو الشفاء من خلال تزويدهم بفهم وقبول الصدمات التي تعرضوا لها، وتسمح لهم باكتساب البصيرة واستخلاص المعنى من تجاربهم وهو أداة قوية للأفراد الذين يتطلعون إلى السيطرة على عملية الشفاء والمضي قدماً في الحياة، هذا العلاج له نتائج إيجابية عديدة تشمل زيادة الوعي الذاتي والقدرة على التعبير عن تجربة الصدمة وتطوير مهارات التوافق الصحية وتحسين العلاقات والقدرة على اتخاذ قرارات أكثر قوة فضلاً عن تحسين الصحة النفسية العامة للفرد مما يؤدي إلى زيادة الشعور بالرفاهية وتحسين احترام الذات والقدرة على الانخراط في أنشطة ذات مغزى، والهدف الاساس من العلاج تسهيل عملية تحويل ذكريات السيرة الذاتية المرتبطة بالحدث الصادم الى شهادة سرد مترابطة ومن خلالها تحلل العواطف بطريقة موجهة للشفاء العاطفي وذلك من خلال تكتيكات التكرار لتقليل الاستجابة للخوف بالاستعانة بالإخماد وإعادة المحاكاة لغرض اكتشاف نواحي الذاكرة واثارة المشاعر واهمها الحزن وتدعى بالنقاط الساخنة، وإعادة المحاكاة لغرض اكتشاف نواحي الذاكرة واثارة المشاعر واهمها الحزن وتدعى بالنقاط الساخنة، <https://www.syr-res.com/article/18942.html/2023> " ومن السمات المهمة لهذا العلاج أن معالجة الصدمات ليست حدثاً منفرداً أبداً ولكنها دائماً ما تكون مضمنة في سياق حدث صادم وفي تاريخ الحياة ككل، <https://mentalhealthtx.org/ar/-ptsd/>. وقد أكد Neuner على أهمية العلاج التعرضي السردى كأسلوب علاجي فعال في تخفيف أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، فضلاً عن توثيق الآثار السلبية ليس فقط نفسياً وإنما اجتماعياً وسياسياً من خلال توثيق انتهاكات حقوق الانسان كما أشار الى ذلك في درساته، (Neuner et al,2004) وكذلك تأثيره وفاعليته على اساليب علاجية أخرى (Robjant Fazel,2010)، كما انه كطريقة علاجية يتوقع منه ان يعطي نتائج مستدامة في تخفيف أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى كل من المتعالجين ومقدمي الرعاية (lely et al,2019) وهو فعال في تخفيف أعراض PTSD الناتجة عن الصدمة كما اوضحت ذلك دراستي الفروخ (2016) والخوالدة (٢٠١٨) والتميمي ٢٠١٩ في الاردن، ودراسة (Hansen et al,2018) التي اجريت في الشرق الاوسط. لذا يمكن تلخيص اهمية البحث الحالي بالاتي:

أولاً: الجانب النظري:

(١) تعطي هذه الدراسة تصوراً واضحاً عن مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى الناجين من الصدمات النفسية

(٢) أهمية تقديم العلاج النفسي للناجين من الصدمات النفسية ورصد الحالات الفردية التي تعاني من الاضطراب وتوسعى الى علاجه.

(٣) تعطي تصورات واضحة عن أهمية وجود متخصصين في الصحة النفسية والاطلاع على الاساليب الحديثة في العلاجات النفسية.

(٤) تبرز تأثير العلاجات الحديثة ومنها العلاج التعرضي السردى في تخفيف شدة الاضطرابات النفسية .

ثانياً: الجانب العملي / التطبيقي:

(١) يمكن ان تعد الدراسة الاولى من نوعها في العراق على حد علم الباحثة.

(٢) اقامة ندوات تثقيفية لرفع الوعي حول تأثير الصدمات النفسية على الفرد والمجتمع واستثمار وسائل التواصل الاجتماعي لذلك

(٣) طباعة كتيبات تحت اشراف مختصين نفسانيين عن تأثيرات الصدمة وكيفية التعامل معها.

(٤) إضافة الدراسة الى مكتبة الجامعة النفسية بما يخدم الاستفادة منها مستقبلاً من باحثين آخرين.

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي الآتي:

(١) قياس مستوى شدة اضطراب ضغوط الشدة مابعد الصدمة.

(٢) معرفة تأثير العلاج التعرضي السردى في تخفيف اعراض اضطراب الشدة مابعد الصدمة.

فرضيات البحث: لا توجد فروق دالة احصائياً في تخفيف اعراض اضطراب الشدة مابعد الصدمة قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي.

حدود البحث:

الحدود البشرية: عينة من الناجين من الصدمات من مرطادي العيادات النفسية

الحدود الزمانية: النصف الاول من عام ٢٠٢٢م

الحدود المكانية: محافظة البصرة.

تحديد المصطلحات:

أولاً: تأثير: عرفه:

(1) الحنفى 1991: مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير لمتغير المستقل، (الحنفى، 1991:

(253).

"ثانياً: العلاج التعرضي السردي، Narrative Exposure Therapy-NET عرفه:

(1) "Schauer & others,2005 : تداخل عالمي قصير الأمد لضحايا الصدمات النفسية قائم على الأدلة وضع بشكل خاص لضحايا العنف المنظم ، (Schauer,2005)." .

(2) "علاج مشتق ومطور نتيجة الجمع بين العلاج التعرضي والعلاج بالشهادة، يمكن للمريض فيه ان لا يحدد حادثة صادمة واحدة كهدف في العلاج. (بيشيسكو وآخرون، 2007)." .

(3) Schauer & others 2011: شكل من أشكال التعرض الذي يشجع الناجين المصابين بصدمات نفسية على إخبار تاريخ حياتهم المفصل بترتيب زمني إلى مستشار ماهر أو معالج نفسي يقوم بتسجيله، ثم قراءته مرة أخرى، ومساعدة الناجي في مهمة دمج الذكريات المؤلمة المجزأة في سرد متماسك (Schauer and others 2011:3)." .

(4) اتجاه علاجي تم تطويره لعلاج أطيفاضات ضغط ما بعد الصدمة للراشدين والاطفال ممن تعرضوا لأحداث صادمة متعددة ومستمرة وهو مبني على نظرية شبكة الخوف (الصدمة) ويتضمن منهج علاجي مختصر مستند لمبادئ العلاج المعرفي السلوكي يقوم على سرد تفاصيل الحدث بتسلسل زمني بتوجيه من المعالج (, Shauer, 2011)." .

وقد تبنت الباحثة تعريف Schauer & others 2011 لمناسبته لطبيعة اهداف البرنامج العلاجي

"ثالثاً: الصدمة (Psychological trauma): عرفها:

(1) ICD-11,2021: حدث صادم أو مروع أو تجربة مؤلمة يصاحبها ضرر نفسي وربما جسدي مثل التعرض لاعتداء أو حادث أو فقدان عزيز وكذلك تكرار التعرض للإيذاء كإساءة معاملة الطفل أو الإهمال ، وكذلك أحداث قصيرة أو طويلة الأمد تشكل تهديداً غير مألوف ذو تبعات كارثية محتملة والتي قد تسبب احباطاً شديداً لدى أي فرد تقريباً يتعرض لها،(الحمادي،2021: 391)." .

(2) "حدث جسيم يؤدي إلى جرح عميق في النفس بشكل مفاجئ ولمرة واحدة ويظهر بشكل متكرر أو بشكل مؤثر لفترة طويلة،(دليل ارشادي بلغات عدة للصدمة النفسية،2017: 6)." .

(3) "Davison,1998: جرح نفسي او جسدي شديد يصيب الجسم عن طريق قوى خارجية أو يترك آثار شديدة على صحة الإنسان النفسية، كما عرفها "Herman & Pynoos & Ten" : الاستجابة الناتجة لخبرة مؤلمة تكون خارجة عن تحكم الفرد ، بحيث إن وسائل الدفاع الأولية تكون غير فاعلة في التفاعل معها،(منصور،2021: 226)." .

4) الجمعية الأمريكية للطب النفسي 2000: رد فعل طبيعي لاحداث غير طبيعية تتمثل بتعرض الشخص لحادث صادم واجه فيه خطر الموت أو الإصابة البالغة أو التهديد للذات أو للاخرين وتكون استجابة الشخص للصدمة على شكل خوف شديد أو عجز أو رعب، نتيجة لذلك يصاب الفرد باعراض واستشارة لم تكن موجوده لديه قبل تعرضه للصدمة،(موسى ومُجد، ٢٠١٣: ١٦٤).

رابعاً: اضطراب الكرب ما بعد الصدمة: عرفته:

1) ضمرة، 2014: مجموعة من الأعراض النفسية والانفعالية والاجتماعية الناتجة عن التعرض لموقف صادم ينطوي على الخطورة والتهديد أو الفقدان وتتضمن ثلاثة أبعاد: إعادة معايشة الأحداث الصادمة والتجنب والإثارة الانفعالية المرتفعة،(ضمرة، 2014: 295).

2) دائرة الخدمات الاجتماعية 2021: أعراض معينة تظهر بعد التعرض لضغوطات صادمة قد يتخللها تجربة شخصية مباشرة أو حدث يحتوي على وفاة أو تهديد بالموت أو الأذى البالغ بصحة الإنسان الجسدية أو تعرضه لحدث يحتوي على وفاة أو أذى بالغ أو تهديد قد يتعرض له أو العلم بأن أذى بالغ مفاجئ قد تعرض له شخص عزيز عليه أو أحد آخر أو أذى جسدياً أفراد أسرته، أو معارفه المقربين، (برنامج علاجي فردي، 2021: 6).

3) ICD-11, 2021 اضطراب قد يتطور بعد التعرض لحدث أو سلسلة من الاحداث المهدة أو المروعة للغاية. ويتميز: إعادة تجربة الحدث أو الاحداث الصادمة في الوقت الحاضر على شكل ذكريات مقتحمة حية أو ذكريات عن الماضي أو كوابيس عادة ما تكون مصحوبة بمشاعر قوية أو غامرة، خاصة الخوف أو الرعب، وأحاسيس جسدية قوية وتجنب الافكار وذكريات الحدث ، أو تجنب الانشطة او المواقف او الافراد الذين يذكرونه بالحدث الصادم؛ والتصورات المستمرة للتهديد الحالي من خلال التنبه المفرط ضخم للمنبهات مثل الضوضاء تستمر الاعراض او ردود الفعل المفاجئة لأسابيع عدة لى الاقل وتسبب ضعفاً كبيراً في المجالات الشخصية أو العائلية أو الاجتماعية أو التعليمية أو المهنية أو غيرها من مجالات اداء المهمة،(الحمادي، 2021 : 392) .

وقد تبنت الباحثة تعريفات ICD للصدمة واضطراب ال PTSD

ثانياً: التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عند اجابته على فقرات استبيان اضطراب الشدة

ما بعد الصدمة

الفصل الثاني :

الإطار النظري ودراسات سابقة

اولاً: مدخل الى العلاج التعرضي السردى Narrative exposure therapy ومختصره (NET)

"يعد العلاج التعرضي السردى دليل شامل ومبتكر قائم على الأدلة لعلاج اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) بشكل فعال لدى الأفراد الذين عانوا من أحداث مؤلمة، تم تطويره في التسعينيات من القرن الماضي وفقاً للنظريات المفصلة لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ونموذج العمليات المعرفية الذي يؤكد على حدوث أعراض اضطراب ما بعد الصدمة من خلال تشويه ذاكرة السيرة الذاتية الصريحة حول الأحداث الصادمة وانفصالها من محتويات الذاكرة الضمنية، التي تنتج رواية مجزأة لذاكرة الصدمة (Ehlers, & Clark, 2000: 319-345). تم تطويره من قبل (ماجى شاوير وفرانك نيونر وتوماس إلبرت) من جامعة كونستانز) إذ تم جمع أهم التقنيات العلاجية التي أثبتت فعاليتها في علاج اضطراب كرب ما بعد الصدمة" الذي "يعتمد على مفهوم "إعادة البناء السردى" خلال العملية العلاجية ويتضمن مساعدة الفرد على تحديد ومواجهة وتنظيم الذكريات المؤلمة المرتبطة بالحدث الصادم ليكون قادراً على اكتساب نظرة ثابتة لصدمته وإيجاد معنى في تجاربه. أما الهدف النهائي هو مساعدة الفرد على المضي قدماً في رحلته نحو الشفاء والتعافي،" ينطوي العلاج على جعل المريض يعيد سرد القصة الكاملة للصدمة باستخدام الزمن المضارع متضمناً أكثر ما يستطيع تضمينه من تفاصيل الحدث وما كان يحيط به والمشاعر والأفكار المرتبطة به" <https://www.syr-res.com/article/18942.html>. وتفيد نظرية المعالجة الانفعالية أن استخدام الاستجابات الانفعالية من خلال التعرض يؤدي إلى انخفاض في أعراض ما بعد الصدمة، (Foa, & Rothbaum, 1998).

يهتم العلاج بالتعامل مع المشكلات الناتجة عن اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة، مستمد من نظرية شبكة الخوف (الصدمة)، والمبني على نظريات العلاج المعرفي السلوكي، والذي يتضمن سرد الأحداث بتسلسل زمني بمساعدة المعالج مما يساعد الفرد الناجي من الصدمة على إعادة البناء الزمني لذكرياته العرضية والتخيل التفصيلي للحدث الصادم من خلال تفعيل الذاكرة الساخنة من خلال تنشيط ذكريات الخوف وتعديلها، وربطها بالاستجابات المعرفية والانفعالية والحسية، وإدخالها في سياق المكان والزمان للموقف الصادم، (دعدرة، ٢٠٢١: ٤٣).

بعد تقييم الحالة النفسية والعقلية للفرد يتم تقديم تثقيف نفسي له مع التركيز على شرح اضطراب ما بعد الصدمة وأعراضه يليها خطوط عريضة حول الأساس المنطقي للعلاج متلائمة مع القدرة المعرفية للناجي (العمر، والتعليم وما إلى ذلك). ثم يبدأ العلاج بالتعرض السردى وتلخيص الخبرات السارة والمزعجة والأحداث الصادمة وفقاً للذاكرة الباردة بعدها الانتقال إلى السرد التفصيلي لمجريات هذه الخبرات وفقاً للذاكرة الحارة من خلال الجلسات التي تتراوح بين (٨-١٢) جلسة، مدة الجلسة الواحدة بين ساعة ونصف إلى ساعتين يتم فيها تعريض الفرد لتلك المشاعر والأحاسيس والأفكار و ردود الفعل الفسيولوجية الناتجة عن الصدمة مرة أخرى من خلال السرد فضلاً عن التعرف على مشاعر الخزي والغضب والشعور بالذنب الناتجة عن الإصابة بال PTSD والتي عايشها في الماضي ل يتم تشجيعه على إعادة عيش

هذه التجارب أثناء سردها، دون أن يفقد صلته بالحاضر هنا والآن، بهدف الوصول إلى حالة الاعتقاد أي ربط الذكريات الساخنة بالباردة وتخزينها في الحصين بدل من بقاء شبكة الخوف مفعلة تحت سيطرة اللوزة والتي تضعها ضمن سلة الاحداث المهددة للحياة". ولهذه الطريقة أثر فعال في خفض اعراض PTSD، وإعادة ترتيب الذكريات وتنظيمها وزيادة القدرة على استرجاعها بأقل ما يمكن من الانفعال بالنسبة للمتعالج، (Jongedijk* 2014). " يساعد المعالج المريض - خلال العلاج التعرضي السردى - على بناء سرد لحياته كلها وفقاً للترتيب الزمني للاحداث الشخصية، مع التركيز على التجارب الصادمة التي عاشها ومساعدته على اعادة سرد قصة الصدمة خلال الجلسات اللاحقة، والهدف العام هو تحويل القصة المجزأة الأولية للحدث الصادم إلى سرد كلي متماسك تسمي فيها الصدمة جزء من حياة الفرد وليست حياته كاملة من خلال طلب المعالج من المريض استعادة خبراته من العناصر الأساسية في القصة مثل التفاعلات العاطفية والمعرفية والسلوكية، حتى تصبح الذاكرة الساخنة (الأحاسيس، والمشاعر، والأفكار، والأحاسيس الجسدية) مرتبطة بالتسلسلات المشار إليها في الاحداث الشخصية عن طريق وضع كل الذكريات في الكلمات ووضعها في سرد الحدث. ويتم في العلاج التعرضي السردى نسج الذكريات الضمنية الساخنة في قصة مكشوفة بواسطة الذاكرة الباردة". وذلك ليتم تحقيق التعود على الذكريات، مما يسمح لغالبية المرضى بالتخلي عن الإستجابة العاطفية لذاكرة الصدمة، مما يؤدي إلى تخفيف القلق، وأخيراً يتلقى المريض السيرة الذاتية المكتوبة، ويتم توقيعه رسمياً (Schauer & Elbert ٢٠٠٥)، تتضمن عملية العلاج أربع مراحل: الأولى تزويد الفرد بالتنقيف حول طبيعة اضطراب ما بعد الصدمة والعلاج وتزويده بيئة آمنة وداعمة لاستكشاف الصدمة التي يعاني منها، وفي المرحلة الثانية يعمل المريض مع المعالج لتحديد الذكريات المؤلمة ومواجهتها، وتطوير سرد يسمح له بفهم تجاربه، في المرحلة الثالثة يعمل المريض والمعالج معاً لتحديد وتحدي أي معتقدات سلبية مرتبطة بالصدمة. وأخيراً في المرحلة الرابعة يتم تزويد المريض باستراتيجيات للتعامل مع الصدمات ودعم عملية الشفاء المستمرة بشكل عام، من خلال هذه العملية التفاعلية السردية يتم تخفيض مشكلات المريض المتعلقة بالصدمة (Neuner et al, 2004:579-587)."

"ثانياً: الصدمة النفسية: تشير العديد من الكتابات في مجال الصدمة النفسية، إلى أن مفهوم الصدمة مرتبط أساساً بالحدث الصدمي الذي من خصائصه الغيلة أو الفجائية وعدم توقع حدوثه (Taieb, Baubet, Pradère)، (Lévy, 2004)، (زقار وزقور، ٢٠١٩ : ٦٧٨)". "تقسم الصدمة النفسية الى قسمين الاول الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والفيضانات .. الخ، والثاني من صنع الانسان مثل السجن والتعذيب والهجرة القسرية والاعتصاب والاعتداء، (النابلسي، ١٩٩١)". اضيف لها في الوقت الحالي حوادث السيارات المروعة والطائرات وغيرها، وسبب توصيف هذه الأحداث بالصدمة كونها شكلت ما يسمى بالواقعة غير المنتظرة وغير المهياً لها نفسياً إضافة إلى عنصر المفاجأة الذي يشكل أهم عناصر الصدمة أو حالة الهلع والفوضى إذا يصبح من المستحيل إعطاء تفسير لما يحصل أو

التكهن بما هو آت، مما يزيد من حدة حالة الخوف والاضطهاد هو عدم معرفة طبيعة وقت الخطر ومدته ونتائجه، ولكنه أصبح من المعروف أن الصدمة النفسية لا تختفي مع ان الحدث المسبب لها زال بل بإمكانها أن تستمر لوقت طويل بعده، حتى أنها في أغلب الحالات لا تظهر أثناء الحدث نفسه بل بعد مرور فترة زمنية تتراوح بين الأسبوعين والستة أشهر على انتهائه ولهذا السبب تسمى اعراض ما بعد الصدمة"

<https://www.ptsd.va.gov/index.asp>

ثالثاً: اضطراب الكرب مابعد الصدمة: "لم يتم استخدام اضطراب الكرب التالي للصدمة كتشخيص رسمي إلا عام ١٩٨٠ وتم تصنيفه ضمن اضطرابات القلق المرضي الذي يحدث عادة بعد مرور الفرد بحجرة او تجربة او حدث يتعرض فيه لإيذاء شديد يشكل تهديداً لحياته ولكيانته الجسدي أو حياة فرد آخر، (النابلسي، ١٩٨٥: ٨٦) نقلاً عن (مراد، ٢٠١٥: ١١)". يعد الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الخامس DSM 5، من أحدث المراجع العلمية والعملية في مجال الاضطرابات النفسية بما فيها الصدمات النفسية وقد استقر توافق الهيئات العلمية في طبعته الأخيرة (DSM 5 , 2013) على أهمية تصنيف الاضطرابات الناجمة عن الصدمة والضغط في محور مستقل. يدل هذا على الفيض الهائل من الدراسات التي بينت مدى انتشار الظواهر الصدمية في مختلف البيئات والأجناس والفئات العمرية، وأكدت على مدى خطورة الاضطراب على صحة الافراد، (زقار وزقور، ٢٠١٩: ٦٧٢)". ويعاني معظم الناس بعد حدث صادم من استرجاع ذكريات الحدث مراراً وتكراراً، والمعاناة من الكوابيس، وتجنب المواقف التي تعيد ذكريات الصدمة إلى مخيلته؛ مما يؤثر على حياته اليومية. <https://altibbi.com> يبدأ ظهور أعراض اضطراب الكرب التالي للصدمة خلال شهر واحد من وقوع الحدث الذي سبب صدمة نفسية، لكن أحياناً قد لا تظهر الأعراض إلا بعد فترة طويلة من وقوع الحدث وتسبب مشكلات كبيرة في المواقف الاجتماعية أو العمل وفي العلاقات الاجتماعية والأسرية والزوجية ويمكن أن تتعارض أيضاً مع القدرة على أداء المهام اليومية العادية. تندرج أعراض اضطراب الكرب التالي للصدمة عموماً تحت أربعة أنواع: الذكريات الملحّة، والتجنّب، والتغيرات السلبية في التفكير والمزاج، والتغيرات في ردود الفعل الجسدية والعاطفية. وتختلف الأعراض بمرور الوقت أو من فرد لآخر. ويعتمد التعافي من الصدمة على طبيعة الحدث الصادم والدعم الاجتماعي وشخصية المريض ، انالافراد الذين يتسمون بالمواقف الإيجابية هم أفضل في القضاء على آثار التوتر ولديهم قدرة على التحكم في أفكارهم وسلوكهم مما يؤدي إلى التخفيف من آثار الصدمة (Cervone & Pervien, 2013) ، اما النماذج والاطر العلمية التي فسرت الاضطراب فهي بين وجهة نظر تحليلية ودينامية واقتصادية ونموذج معالجة المعلومات وتمثيلها على مستوى الذاكرة وأموذج بيوكيميائي وعصبي وسلوكي ومعرفي وفسولوجي / وفيما يأتي شرحاً موجزاً لأنموذجين معالجة المعلومات لذاكرة الصدمة والاستجابة الفسيولوجية.

(١) نموذج فوا و آخرون (١٩٨٩) Foa et al :

قدمت فوا و زملائها نموذجاً يتضمن نوعين من التفسيرات للتصور الذهني لاضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD) و يشمل شبكة الخوف (Fear Network) و مقارنة الأنماط المعرفية و يعد هذا النموذج من أفضل النماذج التي تفسر اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD) كونه انموذج متعدد الأبعاد و تكاملي. فهو يحتوي على ثلاثة مكونات رئيسة ، اثنان منهما يعبران عن التصورات الذهنية (الترميز في الذاكرة للصدمة و الأحداث السابقة و اللاحقة لها) و مفهوم الأنماط المعرفية (التي تتمثل في التعميم، الإندفاع، الاعتماد على المجال.)؛ أما العنصر الثالث يمثل مجموعة ردود الفعل بعد الصدمة لدى الفرد المصاب. تفاعل العناصر الثلاثة يحدد نوع و شدة الأعراض التالية للصدمة.

(٢) النموذج البيولوجي العصبي :

"أن اضطراب الضغط ما بعد الصدمة (PTSD) له تأثير كبير على الدماغ و يعتقد أن الأميغدالة (اللوزة) تلعب دوراً هاماً و مفتاحي في تطور ال PTSD و استمراره حيث تستقبل اللوزة معلومات من مثيرات خارجية و تحدد الانفعالات المرتبطة بها، كما أن اللوزة توجه مختلف الاستجابات السلوكية الصادرة عن جهاز المواجهة/الهروب/الجمود (FFFS) و تثير تغييرات في مستويات هرمونات الضغط و الكاتيكولامينات

رابعاً: الناجون من الصدمات:

الأفراد الذين تعرضوا للحوادث الخطيرة الطبيعية منها والبشرية و بعد نجاحهم منها يعانون بعد شهر من الصدمة او بعد فترة من الزمن من اعراض اضطراب الكرب التالي للرضح (او اضطراب الكرب ما بعد الصدمة (PTSD) وهذه الاعراض هي الفئات الأربع الآتية:

(١) أعراض اقتحامية (اعادة معايشة التجربة/اغزو الحدث أفكارهم مرارًا وتكرارًا)، (٢) التجنب: أي تجنّب أي شيء يذكّرهم بالحدث، (٣) تأثيرات سلبية في التفكير والمزاج (٤) الاستثارة: اي تغيّرات في اليقظة وردود الفعل، <https://www.msmanuals.com/ar/home-ptsd>

دراسات سابقة : سيتم مناقشتها وكما موضح في جدول (١)

ت	الباحث/ السنة	هدف الدراسة	العينة	النتائج
1	الفروخ ، سناء ٢٠١٦	التعرف على فاعلية العلاج التعريض السردى في خفض اعراض اضطراب ضغط مابعد الصدمة على عينة من	(٣٠) فردا اختيروا بطريقة	اوضحت نتائج الدراسة فاعلية برنامج العلاج بالتعريض السردى في خفض اعراض اضطراب ضغط مابعد الصدمة على مقياس دافديسون للخبرات الصادمة

	قصديّة	اللاجئين السوريين في الاردن	
2	٣٢	"فاعلية برنامج إرشاد جمعي في ضوء العلاج التعريضي السردى في خفض أعراض اضطراب ضغط مابعد الصدمة قبل وبعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية	التميمي، عمار عبد الحمي ٢٠١٨
3.	انتشار أعراض اضطراب ضغط مابعد الصدمة لدى عينة الدراسة كان متوسطا بنسبة بلغت (٢٥.٥٩%) وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في اعراض اضطراب ضغط مابعد الصدمة ولصالح الذكور.	(٥١٢) (٢٥٨) ذكور، ٢٥٤ اناث	الكشف عن مدى انتشار أعراض ضغط مابعد الصدمة عند طلبة جامعة السلطان قابوس , واستكشف أثر بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس الخواججا والبحراني ٢٠٠٨
الدراسات الاجنبية			
4.	٦٣ ذكور ٣٨ اناث	تظهر انخفاضًا ذا دلالة إحصائية في متوسط الأعراض النفسية لاضطراب ما بعد الصدمة (من ٣.٢٠ إلى ١.٨٠) ، القلق (٢.٧٨ - ١.٦١) والاكتئاب (٢.٧٥ - ١.٩٦) ، تأثير أكبر على النساء من الرجال. وتحسينات في الإبلاغ الذاتي عن الصحة (٣.٨٥ - ٢.٨٢) ، وكذلك خفض مستويات الألم بعد العلاج (٣.٤٤-٤.٤٤).	أثر العلاج بالتعرض السردى على الناجين من التعذيب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا Hansan et al معهد كرامة الدنماركي لمناهضة التعذيب ٢٠١٧

<p>١.٩ من العينة يعانون من PTSD تتشابه النتائج مع نتائج الدول الأوروبية الأخرى بأن اضطراب ما بعد الصدمة هو اضطراب شائع لدى كبار السن بسبب تجربة الحرب العالمية الثانية وأن الصدمة النفسية واضطراب ما بعد الصدمة يؤثران على الصحة النفسية حتى فترات طويلة من الزمن.</p>	<p>(٣١٦)</p>	<p>اضطراب ما بعد الصدمة لدى كبار السن في النمسا: تأثير تجارب زمن الحرب العالمية الثانية ، واحتلال بعد الحرب ، نهج متعدد التخصصات</p>	<p>Tran, Gluck& Schuster 2012</p>	<p>5</p>
<p>ان العلاج التعرضي السردى قد خفف من حدة اعراض اضطراب ما بعد الصدمة وهو علاج فعال في حالات الصدمة ومن عايشوا تجارب غير آمنة</p>	<p>٤٣ فرداً</p>	<p>مقارنة بين العلاج بالتعرض السردى والاستشارة الداعمة والتثقيف النفسي لعلاج اضطراب ما بعد الصدمة في مستوطنة اللاجئين الأفارقة</p>	<p>Neuner et al 2004</p>	<p>6</p>

مناقشة الدراسات السابقة

من الجدول اعلاه يتضح ان الدراسات السابقة هدفت جميعها بشكل اساس الى معرفة تأثير العلاج التعرضي السردى في تخفيف اعراض اضطراب الكرب ما بعد الصدمة من خلال الكشف عنه وقياس مستوى شدته، كما تنوعت انواع الصدمة فيها سواء كانت هجرة قسرية او حروب او سجن وتعذيب .. الخ ، هدفت الى الكشف عنه وتخفيفه بين اوساط فئات تعرضت الى صدمات مختلفة منها الهجرة القسرية والسجن والتعذيب ومشاهدة احداث عنف وغيرها وتنوعت الاساليب العلاجية سواء كانت فردية او جمعية .

جميعها توصلت الى نتيجة واحدة وهي فاعلية وتأثير العلاج التعرضي السردى في تخفيف شدة اعراض اضطراب ما بعد الصدمة، وكان التأثير على النساء اكثر منه على الرجال في بعض الدراسات ربما يعود الى طبيعة المرأة العاطفية وتكوينها الفسيولوجي والنفسي القائم على رغبتها الدائمة بالحديث عن معاناتها النفسية وسرد احداث حياتها، فضلاً عن التأثير الملموس من قبل مقدمي الرعاية والمعالجين الذي لمسوه من خلال تقديم التثقيف النفسي عن طبيعة الصدمة وعلاقتها بذاكرة الاحداث وربطها بحياة الناجين وطبيعة العلاج التعرضي السردى ساعدت بشكل كبير على المضي قدماً في العلاج ومواصلته حتى النهاية كما ان وجود سيرة ذاتية مكتوبة تقدم الى طالي الخدمة النفسية (المريض/الناجي

من الصدمة/ المتعالج/ الحالة) .. الخ كانت بمثابة عامل مساعد يرفع من مستوى الدافعية ورغبة الحالة بمواصلة العلاج لتدلل على أهمية هذه النوع من التداخلات قصيرة الامد في علاج الاضطرابات النفسية الصدمية. بعض الدراسات ومنها دراسة الخواجا والبحراني 2008 اختلفت من حيث الاهداف والعينة اذ استهدفت الكشف عن مستويات الاضطراب بين اوساط طلاب الجامعة، وهذا بخلاف شروط ظهور اعراض اضطراب مابعد الصدمة واهمها تعرض الفرد الى حدث صدمي ينطوي على مخاطر تهدد حياته بشكل مباشر او حياة المحيطين به فضلاً عن الفجائية وعدم التوقع وقد ابرزت النتائج ان مستويات الاضطراب بين اوساط الطلبة كانت متوسطة او اقل وهذه نتيجة طبيعية نظراً لخصائص العينة، في حين ان الفروق دالة احصائياً لصالح الذكور بمعنى انهم لديهم مستويات من الاضطراب اعلى من الاناث .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

"منهجية البحث: استخدمت الباحثة المنهج الاكاديمي - شبه التجريبي ذي المنحى الفردي في معالجة البيانات لمناسبتها لأهداف وطبيعة الدراسة الحالية لإمكانية الاستفادة من تكامل كل منهما مع الآخر ويستعمل هذا النوع من المناهج شبه التجريبية عندما لا يكون الباحث قادراً على ضبط متغيرات البحث ضبطاً مطلقاً، لأن المخطط شبه التجريبي يوفر بديلاً عن المخططات التجريبية يمكن تطبيقه في المواقف الميدانية ولا يقتضي فيه ان يملك المحرّب ضبطاً مطلقاً للمتغيرات فضلاً عن عدد الحالات قيد الدراسة ونوع العلاج المستخدم والوقت المستغرق في العلاج (عدد الجلسات ووقت الجلسة الواحدة .. الخ) ، (Miller, 1983 : 7).

واتساقاً مع مشكلة البحث واهدافه تم تحديد متغيرات البحث الحالي اذ يعد (العلاج التعرضي السردى) متغيراً مستقلاً واضطراب الضغط مابعد الصدمة متغير تابع.

المنهج الاكاديمي: يهتم بالبحث عن معنى الموقف المسبب للاضطراب او المرض واساسه ومنشأه وإظهار الصراع وأسبابه وحل هذا الصراع اي يختص بدراسة الحالات الفردية دراسة عميقة والتي تشكل كل منها فرداً باكماله يقصد فهمه ومن ثم علاجه، (سعد، ١٩٩٤ : ٥٩).

التصميم شبه التجريبي-تصميم السلاسل الزمنية وهو شبيه بتصميم المجموعة الواحدة - اختبار قبلي واختبار بعدي اذ يكون لدينا في كليهما مجموعة واحدة ولكن استعمال قياسات عدة في تصميم السلاسل الزمنية قبل المعالجة وبعدها يجعل من هذا التصميم أكثر قوة من التصميم الآخر اذ ان استعمال هذه القياسات الاضافية التي تسبق وتلي المعالجة تمكن الباحث من تقدير تأثير النضج كمصدر يؤثر على الصدق الداخلي لنتائج هذا البحث ، وعندما يحدد الباحث فرضيات بحثه فإن عليه أن يتخذ عدداً من القرارات المتعلقة بكيفية إجراء بحثه للإجابة على فرضياته وتفرض طبيعة

البحث أحياناً نوع التصميم الذي يلزم اتباعه (عودة، ١٩٩٢: ١٢٨). بالنظر لطبيعة البحث الحالي تطلب الأمر الاستعانة بتصميم السلسلة الزمنية (Time Series Design)، إذ يكون لدينا في هذا التصميم مجموعة تجريبية واحدة تخضع لقياسات متعددة يتم إجراؤها في فترات زمنية متتالية إذ أن المعالجات شبه التجريبية العلاجية يتم تقديمها بين فترتين من هذه القياسات كما يبدو في الشكل الآتي:

O6	O5	O4	X	O3	O2	O1
قياس بعدي			المعالجة	قياس قبلي		

شكل (١) تصميم السلسلة الزمنية

وعادة تستعمل الاختبارات نفسها في هذا التصميم إذ يعد فعالاً وملائماً عندما لا يكون بمقدور الباحث الحصول على مجموعة ضابطة وعندما يكون من الممكن اختبار المفحوصين بنفس أداة القياس لعدد من المرات دون أن يكون لهذا التكرار أي أثر في الأداء من مرة إلى أخرى، كما يستعمل هذا التصميم في كثير من الأحيان في الأبحاث الميدانية (Filed Research) ويستعمل أيضاً بشكل واسع في البحوث الطبية وغيرها، (البطش وأبو زينة، ٢٠٠٧: ٢٧٨) وكما موضح في الخطوات الاجرائية لاجراء البرنامج العلاجي المعد في البحث والجدول (٢) يوضح ذلك :

جدول (٢)

التصميم شبه التجريبي للبحث

مراحل العلاج		المجموعة
مرحلة A1	مرحلة A2	الواحدة (العلاجية)
مرحلة A1	مرحلة B	من قبل الطبيب النفسي + تحديد شدة الاضطراب بالمقياس
مرحلة A1	المتابعة A2	

مجتمع البحث: يمكن تحديد المجتمع الأصلي عن طريق وضع إطار للمتغيرات التي يمكن أن تتوزع عليهم، (التميمي، ٢٠٠٩: ٩٩-١٠٠).

تتألف المتغيرات وفقاً للبحث الحالي من خلوهم من الامراض العقلية او نفسية حادة مثل الشخصية الحدية وجميعهم مشخصين من قبل الاطباء النفسانيين بأضطراب الشدة مابعد الصدمة ايأ كان نوع الصدمة.

عينة البحث: اختيرت عينة البحث الحالي بشكل عرضي من مجموعة من المراجعين للعيادات النفسية ؛ والعينة العرضية هي " عينة عشوائية ومستقلة تسحب من فئة مناسبة أو متوفرة وهي تختلف عن باقي العينات من حيث إنها

ليست أفضل الفئات بل أكثرها توافراً" (حمصي، ١٩٩١ : ١١٩)، بلغ عددهم (٥) مرضى كما موضح في جدول

(٣)

جدول (٣) يوضح عينة البحث

العدد	الجنس	الصفات الاجتماعية	الصفات النفسية
٥	ذكور	✓ الحالة الاجتماعية / متزوجين ✓ السكن/ مركز محافظة البصرة	✓ لم يسبق لهم مراجعة طبيب نفسي الا بعد الصدمة
		✓ الحالة الاقتصادية / اعلى من المتوسطة ✓ العمر / (٣٥-٥٠) سنة	✓ ليس لديهم تاريخ عائلي بالمرض النفسي لم يتناولوا اي ادوية نفسية

اداة البحث: استبيان اضطراب الشدة مابعد الصدمة: تبنت الباحثة استبيان جامعة هارفارد للإصابات وأعراض الشدة تم تطويره و ترجمته من قبل برنامج هارفارد للاجئين الذين تعرضوا للأذى ومروءة شعيب والمقنن من قبل مؤسسة نور الحسين في الاردن عام ٢٠١٤، وخضع الاستبيان لاجراءات الصدق والثبات وكالاتي:

الصدق الظاهري: من الخصائص السيكومترية التي يجب ان تتوفر في أي أداة الدرجة التي يقيس الاختبار ما يفترض قياسه وهو إجراء أولي لاختبار المقياس، (بشنة، بوعموشة، ٢٠٢٠ : ١٢١) وكانت الاجراءات كالاتي:

➤ عُرض على لجنة من الخبراء من الاخصائين النفسانيين لاستخراج الصدق الظاهري، بلغ عددهم (7) خبراء و عدت الباحثة نسبة (80%) فأكثر صالحة للقياس وقد تبين ان جميع الفقرات حصلت على نسبة (100%) وبقي المقياس بصيغته النهائية يتكون من (16) فقرة وميزان رباعي يتدرج من (1-4) بأوزان (أبداً، قليلاً، كثيراً، بشدة).

➤ طُبِق على عينة من المرضى بلغ عددهم (7) مرضى للاطمئنان على فهم الفقرات ووضوح التعليمات والوقت المستغرق للإجابة، واتضح بأن الفقرات واضحة ومفهومة والوقت المستغرق للإجابة هو (20-25) دقيقة.

الثبات: درجة الاستقرار او الاتساق في الدرجات المتحققة على اداة القياس مع الزمن، (البطش وابو زينة، ٢٠٠٧ : ١٣٤) وكالاتي:

➤ تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ وكانت النتيجة (0.94) هو مقياس الاتساق الداخلي للاختبارات الاحصائية مثل الاستبيانات والمقاييس المشابهة، والاتساق الداخلي أو الموثوقية هو مدى ارتباط مجموعة من العناصر ببعضها البعض كمجموعة متسقة (تيسير، 2023).

➤ استخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول على عينة مكونة من 5 مرضى، وكان القرار: يتميز المقياس بمعامل ثبات عالي. والنتيجة: يعد مقياس اضطراب الشدة مابعد الصدمة على مستوى عال من الصدق والثبات وهو بذلك أداة جيدة ومناسبة للمقياس.

البرنامج العلاجي: تم عرض الاطار العام للبرنامج كما موضح في الجدول (٤) في الفصل الرابع على لجنة من ذوي الاختصاص بلغ عددهم (٧) اساتذة لبيان صلاحية البرنامج للتطبيق وقد اتضح ان البرنامج صالح للتطبيق على عينة البحث بنسبة اتفاق ١٠٠%

الوسائل الإحصائية: تمت الاستعانة لاستخراج النتائج بالحقيبة الإحصائية SPSS

الفصل الرابع: البرنامج العلاجي: يتضمن الفصل الرابع الاطار العام لبرنامج العلاج التعرضي السردي وكما موضح

في جدول (4)

جدول (4) الاطار العام لبرنامج العلاج التعرضي السردي

ت	الفقرة	التفاصيل
(1)	الهدف العام	تخفيف اضطراب الشدة مابعد الصدمة
(2)	الهدف الخاص	1. التعرض التدريجي لأعراض التجنب (تذكر تفاصيل الحدث الصادم التي يتجنبها) 2. تقليل الاستجابة الانفعالية لذكريات الحدث الصادم
(3)	الاهداف السلوكية (لكل جلسة)	✓ ان يعيد المريض معايشة التجربة من خلال السرد للحدث الصادم. ✓ ان يسرد تفاصيل ذكريات الحدث الصادم ✓ ان يشرح مشاعره المؤلمة والتي تسبب له الانفعالات ✓ ان يذكر التغيرات الفسيولوجية التي يشعر بها خلال سرد الحدث الصادم ✓ ان يحدد الافكار التي تطرأ على تفكيره عن الحدث الصادم الان ✓ ان يحدد سلوكياته واستجابته عند تذكر الحدث الصادم
(4)	الجلسات	(١-٨) جلسات وتتخذ الجلسات شكلاً متكرراً وبنوداً ثابتة عدا الجلسة الاولى والثانية، اذ تكون مخصصة لتسجيل معلومات المريض وتحديد شدة الاضطراب بالمقياس وللتعريف بالعلاج (التثقيف العلاجي) والصدمة وطبيعة العلاج التعرضي السردي والموافقة المستنيرة
(5)	زمن الجلسة	تقام الجلسة اسبوعياً ولمدة شهرين ومدة الجلسة الواحدة بين (٦٠-١٢٠ دقيقة)

		في كل جلسة يتم المراجعة المستمرة لحالة المراجع النفسية (تحديد مستوى الشدة لاضطراب ما بعد الصدمة)
(6)	تفاصيل الجلسات	تمثيل خط الحياة من الولادة حتى اللحظة الراهنة (عبارة عن خط توضع عليه تمثيلاً احجار وورود تمثل الاحجار الصدمات التي تعرض لها الفرد والورود تمثل الاحداث السارة) وهذا الخط يمثل الذاكرة الباردة فقط أي ذكر الحدث والسنة فقط
(7)	واجبات المعالج	العناصر الأساسية لسلوك المعالج الفهم الرحيم ، والاستماع الفعال ، والتحالف العلاجي ، والاهتمام الإيجابي
(8)	تفاصيل ثابتة	<ul style="list-style-type: none"> - يصف المتعالج عواطفه وأفكاره والسلوكيات والاستجابات الفسيولوجية عند تذكر الاحداث الصادمة. - يطلب المعالج سرد التجربة الصادمة واستعادة المشاعر التي مر بها دون أن يفقد الاتصال بالحاضر من خلال استخدام التذكيرات الدائمة بأن المشاعر والاستجابات الجسدية التي تحدث الان هي استجابة اشتراكية للتذكيرات مرتبطة بحقائق عرضية (مثل الزمان والمكان) ولكن يتم إعادة معالجتها وتوحيدها مع المعنى عند انتهاء العلاج ، يتم تقديم سيرة ذاتية موثقة تم إنشاؤها من قبل المعالج للمريض بعد انتهاء العلاج. - استعراض السيرة الذاتية لفهم التجارب التي مر بها المريض ووضع سياق للاستجابات العاطفية المترابطة مما يسهل التكامل وفهم الأنماط والمخططات السلوكية التي ظهرت أثناء تطور اعراض الاضطراب . - إن معرفة المريض انه سيتلقى سيرة ذاتية مكتوبة في نهاية العلاج يعد حافزاً لاستكمال العلاج

الفصل الخامس عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها: سيتم مناقشة النتائج بحسب اهداف البحث الحالي،وكالاتي:

- (١) الهدف الأول: قياس مستوى اضطراب الشدة ما بعد الصدمة: ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة الوسط الحسابي وبلغت قيمته (3.126) والانحراف المعياري (0.208) مقارنة مع درجة قطع ميزان المقياس والبالغة (٢.٥) وكما موضح في الجدول (٥)

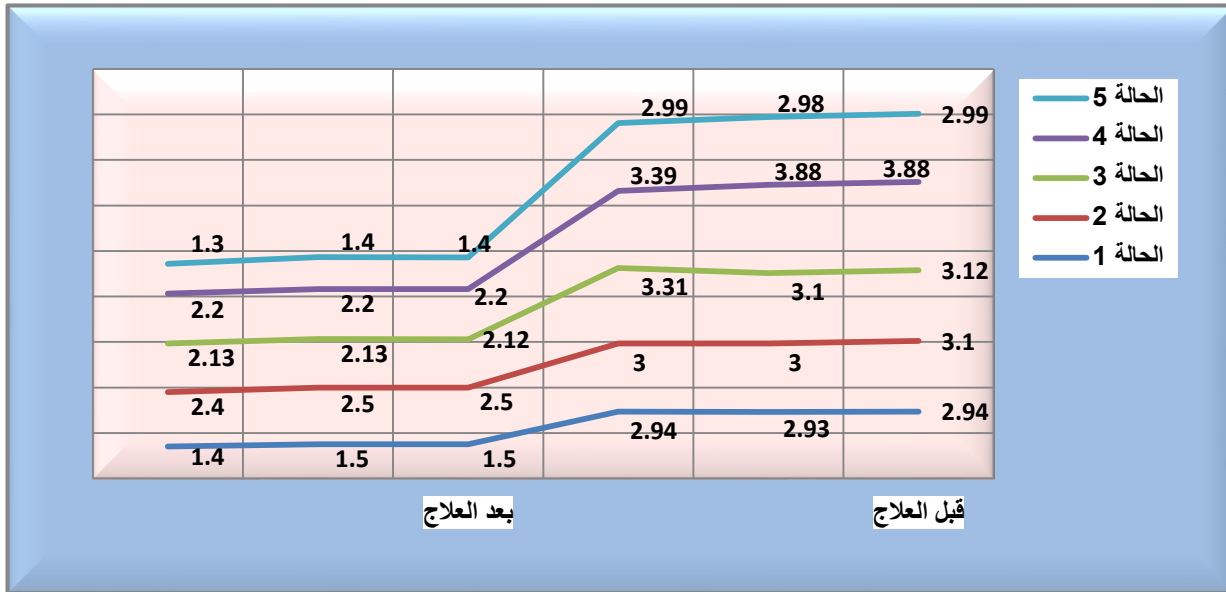
جدول (٥) يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة قطع المقياس

العينة	قبل العلاج		درجة القطع	بعد العلاج	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٥	٣.١٣	٠.٢٠٨	٢.٥	١.٩٤	٠.٤٧٤

يتضح من الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي للعينة قبل العلاج اعلى من درجة قطع المقياس وبلغت قيمته (٣.١٣) مقارنة بدرجة القطع (٢.٥) وبأنحراف معياري (٠.٤٧٤) وهذا يعني ان العينة تعاني من اضطراب الشدة مابعد الصدمة.

وتفسير النتيجة الحالية ان المرضى يعانون من مستوى بين المتوسط والشديد من اضطراب الشدة مابعد الصدمة، وتُعزى الباحثة هذه النتيجة الى ان المرضى ومن خلال استعراض التاريخ المرضي بأداة المقابلة وتشخيص الطبيب النفسي وتطبيق المقياس انهم تعرضوا لأكثر من صدمة واحدة خلال حياتهم (تم تحديد الصدمات التي اشارت اليها منظمة الصحة العالمية و DSM 5) عندما تم سؤالهم عن تحديد مستوى شدة كل صدمة وترتيبها بحسب تأثيرها على حياتهم، وهذا يفسر مستويات التأثير المتوسطة والعالية للاضطراب، وبعد ان خضع افراد العينة للعلاج اعيد تطبيق المقياس بفترات تراوحت اسبوعياً ولمدة (٣) اسابيع وقد اوضحت نتائج القياس عن انخفاض مستوى اضطراب الشدة مابعد الصدمة، ويبدو واضحاً من خلال الوسط الحسابي للعينة والبالغة قيمته (١.٩٤) وهو اقل من درجة قطع المقياس (٢.٥) والانحراف المعياري وقيمته (٠.٤٧٤) وهذا يعني انخفاض شدة الاعراض لكل فرد من افراد العينة وشكل رقم (١) يوضح ذلك .

ان الاجراء الاكثر ملائمة لمعالجة البيانات الناتجة عن هذا النوع من التصميمات شبه التجريبية-ذات السلسلة الزمنية هو تحليل التباين او اجراء نمط خاص من التحليل يطلق عليه تحليل (تتبع) المسار **Trend analysis** ، (البطش وأبو زينة، ٢٧٩:٢٠٠٧)



شكل رقم (١)

رسم بياني يوضح تتبع مسار نتائج العلاج من خلال تطبيق المقياس قبل وبعد العلاج على افراد العينة

(2) الهدف الثاني: قياس تأثير البرنامج العلاجي على عينة البحث: ولتحقيق هذا الهدف استعانت الباحثة

بأختبار ولكوكسون كما موضح في جدول (6)

جدول (6) يوضح نتائج التأثير للبرنامج العلاجي على افراد عينة البحث

نوع القيم	العينة	وسط القيم	مجموع القيم	قيمة Z
القيم السالبة	5	3.00	15	-2.032
القيم الموجبة	5	0	0	---
الكلي	5	---	---	---

يتضح من الجدول اعلاه ان الدرجة السالبة لصالح الاضطراب، أي ان البرنامج العلاجي له تأثير في تخفيف اضطراب

الشدة ما بعد الصدمة اذ ان الدرجة الاكبر تعني وجود الاضطراب والاقبل تعني قد تم تخفيفه وفقاً للمعادلة (القياس

البعدي - القياس القبلي = التأثير)، وجاءت هذه النتيجة متطابقة مع نتائج دراسات (الفروخ ٢٠١٨ والتميمي ٢٠١٨

(وكذلك دراسات Hansan et al 2017 ودراسة ٢٠١٣ Neuner و Tran, Gluck& Schuster و et al 2004 والتي بينت نتائجها جميعاً ان العلاج التعرضي السردى كتداخل علاجي قصير الامد له تأثير كبير وفاعلية قوية في التخفيف من اضطراب مابعد الصدمة، خاصة ان هذا الاضطراب كان يصنف في الاصدار الرابع للدليل التشخيصي والاحصائي للأمراض النفسية والعقلية (DSM4) ضمن محور القلق، الا ان الاصدار الخامس عام ٢٠١٣ وتبعته المراجعة الاخيرة DSM5-TR ادرجت الاضطراب بمحور خاص به اي انها لم تضع هذا الاضطراب في لائحة محور القلق ، وهذا يدل على أهمية الآثار النفسية والجسدية الناتجة عن الصدمات، حتى ان المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس الاكلينيكي قد افردوا دراسات أكثر تفصيلية فيما يعرف اليوم بعلم نفس الصدمة، ولأجل ذلك اصبحت البحوث والمراجعات العلمية تسعى لتطوير نماذج وأساليب وتدخلات علاجية للتخفيف من حدة وشدة اعراض اضطراب مابعد الصدمة لتحسين مستويات الصحة النفسية آخذين بنظر الاعتبار ان شرط هذا الاضطراب تعرض الافراد للصدمات لذا يكثر في مناطق الصراع والازمات والحروب ومخيمات اللاجئين وغيرها نتيجة تعرضهم لانواع الصدمات الطبيعية منها والبشرية والتي تتصف بعدم قدرة الفرد على الحصول على الرعاية النفسية وخدمات الصحة النفسية لذا تعد التدخلات قصيرة الامد علاجات ناجعة وناجحة وفاعلة في هذه البيئات ولهذا الفئات للتخفيف من معاناتهم في محاولة لأكمال حياتهم بشكل افضل .

الاستنتاجات: تستنتج الباحثة ما يلي:

- (1) ان العلاج التعرضي السردى ناجع في التخفيف من مستوى اضطراب الشدة مابعد الصدمة للناجين من الصدمات.
- (2) بالرغم من ان تكتينك التعرض للذكريات واعادة معايشة التجربة من الامور الصعبة في العلاج والتي تجعل المريض تتنابه حالة من عدم الارتياح والتأثر والانفعال وجزء من المشاعر السلبية التي يوجهها نحو المعالج الا ان التنقيف النفسي في بداية العلاج جاء بنتائج ايجابية خلال مرحلة العلاج اتضحت من خلال استمرار العينة بالعلاج حتى النهاية دون انقطاع اي فرد منهم .
- (3) ان افراد عينة البحث من ذوي الاعمار اكبر من ٤٠ سنة كانوا اكثر صعوبة في التغيير الا ان رغبتهم في التخلص من المشاعر المؤلمة للصدمة كانت حافزاً قوياً وعماملاً اساسياً في مواصلة العلاج.
- (4) اختار بعض افراد العينة الحديث عن الحدث الصادم الاكثر تأثيراً بهم طيلة فترة العلاج وترك الصدمات الاخرى بالرغم من انها موجودة في خط الحياة، وقد استجابت الباحثة لهذا الشيء نزولاً عند رغبتهم في عدم الحديث وترك حرية الاختيار لهم لتحديد الحدث الصادم الاكثر تأثيراً به، اذ ان المتعالج هو الاعرف والاكثر دراية بحياته وهو من سيكتب قصة حياته في النهاية.

- (5) كانوا أكثر شجاعة في التعبير عن مشاعرهم سواء كانت هذه المشاعر سلبية ام ايجابية تجاه تكنيك التعرض لذكريات الصدمة.
- (6) ان التطبيق الاسبوعي للمقياس على العينة لبيان شدة الاضطراب ومراقبة الاعراض كان حافزاً قوياً لهم لمواصلة العلاج والسرد، اذ كانت المعالجة تفسر لهم نتائج المقياس بشكل مستمر مما ساعدهم على الاستمرار والمواصلة في العلاج.
- (7) بدأت الاعراض في الانخفاض بشكل واضح بعد الاسبوع الخامس أي بعد انتهاء الجلسة الخامسة وهذا التغيير جاء بنتائج ايجابية ساعدت على مواصلة الجلسات حتى 12 جلسة والاستمرار لجلستي متابعة بعد انتهاء العلاج.
- (8) بعد انتهاء العلاج تم تسليم نسخة من السيرة المكتوبة لهم وخلال مرحلة المتابعة لجلستين متتاليتين بعد انتهاء العلاج انما ساعدتهم كثيراً في اعادة قراءتها بشكل مختلف مما شجعهم على كتابة كل الاحداث والمواقف التي تسبب لهم الالم النفسي كوسيلة تنفيس صحية للتخلص من الضغوط والقلق والمخاوف وغيرها.
- (9) تسعى الباحثة لتطوير ذاتها في هذا العلاج خاصة وعدد من العلاجات الاخرى عامة بعد اطلاعها على عديد الدراسات والتحديثات التي اجريت عليه بهدف زيادة مهاراتها في التكنيكات العلاجية التي تستخدمها وبما يخدم تحقيق الاهداف في التخفيف من شدة الالم النفسي والوصول لمستوى مقبول وجيد من الصحة النفسية .

التوصيات: توصي الباحثة بما يلي:

- (١) إجراء دراسة مقارنة بين العلاج التعرضي السردى والعلاج المعرفي السلوكي في تخفيف اعراض اضطراب ما بعد الصدمة.
- (٢) إجراء الدراسة على شرائح مختلفة من فئات عمرية مختلفة تعرضوا لصددمات مختلفة مثل النساء والمراهقين
- (٣) إجراء دراسة مماثلة على الناجين من العمليات الارهابية والانفجارات والاحداث الدامية التي مر بها العراق في السنوات السابقة .
- (٤) إضافة متغيرات أخرى للدراسة كالقلق والاكتئاب وقياس مدى التحسن الذي يطرأ على الفرد بعد الخضوع للعلاج.
- (٥) استخدام العلاج التعرضي السردى بالطريقة الجمعية على مجموعة من الناجين من الصدمات .

المقترحات: تقترح الباحثة ما يلي:

- (١) تصميم برامج علاجية تستهدف المرضى المشخصين بالاضطرابات النفسية.
- (٢) تكثيف البرامج التوعوية وفقاً للمنهج الوقائي كأحد الاليات المهمة في دعم الصحة النفسية للناجين من الصدمات

- ٣) نشر ثقافة معالجة الناجين من الصدمات بين اوساط المجتمع للتقليل من الاثار الناجمة عنها على الفرد والاسرة والمجتمع.
- ٤) اعداد دليل تنقيفي صحي حول كيفية التعامل مع الناجين من الصدمات من قبل الاسرة والمدرسة وبيئة العمل.
- ٥) تدريب كوادر متخصصة من الاطباء النفسانيين والمتخصصين النفسانيين على اساليب وتكنيكات علاجية جديدة وحديثة لسد الفجوة والرأب الحاصل في نقص اعداد الكوادر المتخصصة مقارنة بمستويات انتشار اضطرابات النفسية وازدياد اعداد المصابين بالاضطرابات والمشكلات النفسية .

قائمة المصادر

اولاً: المصادر العربية:

- 1) بثتة، بثينة وحنان، بوعموشة، (2020):الصدق والثبات بالبحوث الاجتماعية، بحث منشور في جلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع- جامعة جيجل، مجلد: 3 عدد: 2
- 2) البطش، مُحمَّد وليد وابو زينة، فريد كامل(٢٠٠٧):مناهج البحث العلمي في تصميم البحث والتحليل الاحصائي، ط١، جامعة عمان العربية للدراسات العليا،دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- ٣) التميمي، عمار ومعاللي، باجس،(2019): فاعلية برنامج ارشاد جمعي في خفض أعراض اضطراب مابعد الصدمة والوحدة النفسية لعينة من اللاجئيين السوريين في مخيم الزعتري في الأردن (رسالة دكتوراه منشورة، جامعة العلوم الاسلامية العالمية).
- 4) التميمي، محمود كاظم (٢٠٠٩): كيف تكتب بحثاً او رسالة ماجستير، دار الكتب والوثائق، بغداد ، العراق.
- 5) تيسير، مُحمَّد، 2023 "ما هو معامل ألفا كرونباخ؟"، مقالة منشورة في مؤسسة المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، تم الاسترداد بتاريخ (08/01)، من. (<https://blog.ajsrp.com/?p=32068>)
- 6) الحفني،عبد المنعم (١٩٩١):موسوعة التحليل النفسي،مكتبة مدبولي، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .
- 7) الحمادي، انور 2021: معايير DSM-5-TR،
- 8) حمصي،انطوان (١٩٩١):اصول البحث في علم النفس، مطبعة الاتحاد، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- 9) دائرة الخدمات الاجتماعية، ٢٠٢١: برنامج علاجي فردي لطفل مابعد الصدمة، الشارقة، الامارات العربية المتحدة.
- ١٠) دعدرة،معتز عبد الناصر جبر (2021): فاعلية العلاج السردى في تخفيف اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى الطلبة المتعافين من كوفيد 19 -بمدارس محافظة الخليل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا.

- (11) دليل ارشادي بلغات عدة للمغتربين والمغتربات، ٢٠١٧: الاضطرابات الناشئة عن الصدمة النفسية والاضطراب المجهد بعد الصدمة النفسية (PTBS)، الاسباب والتداعيات والمساعدات، اصدارات المركز الطبي الشعبي للشعوب والمجموعات العرقية، مشروع mimi الصحي.
- (12) زقار، رضوان وزقور، عواطف، (2019): الصدمة النفسية في الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس (DSM5) أبعاد وحدود، بحث منشور في مجل آفاق علمية، المجلد (11)، العدد (3)، ص 686-672.
- (13) سعد، علي (١٩٩٤): علم الشذوذ النفسي، منشورات جامعة دمشق.
- (14) ضمرة، جلال كايد، ٢٠١٤: فعالية برنامج العلاج المعرفي السلوكي الجماعي والعلاج بالموسيقى في خفض اعراض قلق مابعد الصدمة لدى عينة من الاطفال اللاجئين، بحث منشور في مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مج ٨، العدد ٢، ص (٢٩٠-٣٠٣).
- (15) عباس، عبيد امين، (2016): اساليب مواجهة الصدمة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاسرية لدى عينة من المراهقين المقيمين في مراكز الايواء في مدينة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الارشاد النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق.
- (16) عودة، فتحي حسن (١٩٩٢): اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، ط٢، عمان، الاردن .
- (١٧) الفروخ، سناء (٢٠١٦): فاعلية العلاج التعريضي السردى في خفض أعراض اضطراب ضغط مابعد الصدمة (P.T.S.D) على عينة من اللاجئين السوريين في الاردن، دراسة ماجستير منشورة، جامعة عمان الاهلية، البلقاء: الاردن.
- (18) مراد، وحيدة مُجَد، ٢٠١٥: اضطراب مابعد الصدمة وعلاقته بالدعم النفسي-دراسة على عينة من الاطفال المهجرين من دمشق، رسالة ماجستير في الصحة النفسية غير منشورة، جامعة دمشق.
- (19) منصور، صالح مصباح سالم، 2021: اضطراب مابعد الصدمة لدى الاطفال، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية، المجلد (7)، العدد (3) يناير 2021م.
- (20) موسى، عبد الخالق جبريل ومُجَد، اسماء عبد الحسين (2013): اثر برنامج علاجي في خفض اعراض اضطراب ضغط مابعد الصدمة لدى مجموعة من النساء المعنفات في الاردن، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 40، العدد 1
- (21) النابلسي، احمد مُجَد، ١٩٩١: الصدمة النفسية، علم نفس الحروب والازمات، ط٥، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

(22) ناجي، يسمينه، 2015: مساهمة تقنية EMDR في التخفيف من حدة الصدمة النفسية، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي غير منشورة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جمهورية الجزائر.
ثانياً/ المصادر الأجنبية

- 1) Ehlers, A., & Clark, D. M. (2000). A cognitive model of posttraumatic stress disorder. *Behaviour Research and Therapy*, 38(4), 319-345.
- 2) Foa, & Rothbaum, B. O. (1998). *Treating the trauma of rape: cognitive behavioral therapy for PTSD*. New York: Guilford Press.
- 3) Glück, T. M., Tran, U. S., & Lueger-Schuster, B. (2012). PTSD and trauma in Austria's elderly: Influence of wartime experiences, postwar zone of occupation, and life time traumatization on today's mental health status—An interdisciplinary approach. *European Journal of Psychotraumatology*, 3, Article 17263. <https://doi.org/10.3402/ejpt.v3i0.17263>
- 4) Hansen et al, 2017: Impact of Narrative Exposure Therapy on torture survivors in the MENA region, scientific article has been published in torture magazine by IRCT, volume 27, 49-63.
- 5) Jongedijk, [Ruud A, 2014:](#) Narrative exposure therapy: an evidence-based treatment for multiple and complex trauma, an article was published in European Journal of psychotrumatoloy ,
- 6) Lely, [Jeannette C.G.](#) , [Geert E. Smid](#), [Ruud A. Jongedijk](#), [Jeroen W. Knipscheer](#) and [Rolf J. Kleber](#) The effectiveness of narrative exposure therapy: a review, meta-analysis and meta-regression analysis, research published in [Eurepoan Journal of Psychotraumatology](#) . 2019; 10(1): 1550344.
- 7) Meichnbaum, D. (1994). **A clinical handbook/Practical the rapist manual for assessing and treating adults with post-traumatic stress disorder (PTSD)**. Waterloo, Ontario. Institute Press.
- 8) Miller, D., (1993): *Hand book of research design and saial measurement*, 4th Ed. New York: Longman.

- 9) Neuner, F . Schauer, M. . Klaschik , C . Karunakara, U., Elbert, T .(2004).A Comparison of Narrative Exposure Therapy, Supportive Counseling, and Psychoeducation for Treating Posttraumatic Stress Disorder in an African Refugee Settlement Journal of Consulting and Clinical Psychology, 72 (4), 579-587.
- 10) Robjant, Katy & Fazel Mina:2010 The emerging evidence for Narrative Exposure Therapy: A review, it was published on clinical psychology reviews, [Volume 30, Issue 8](#), December 2010, Pages 1030-1039 .
- 11) Roos, L. E., Mota, N., Afifi, T. O., Katz, L. Y., Distasio, J., & Sareen, J. (2013). Relationship between adverse childhood experiences and homelessness and the impact of axis I and II disorders. American Journal of Public Health, 103(Suppl. 2), S275-S281.
- 12) Schauer, M., Neuner, F., & Elbert, T. (2005). Narrative exposure therapy. A short term intervention for traumatic stress disorders after war, terror, or torture. Göttingen: Hogrefe & Huber Publishers.
- 13) Schauer, M., Neuner, F., & Elbert, T. (2011). Narrative exposure therapy. A short term intervention for traumatic stress disorders. 2nd revised and expanded editon: Hogrefe Publishers
- 14) Teicher MH, Andersen SL, & PolcariA.(2002) .Developmental neurobiology of childhood stress and trauma. Psychiatr Clin North Am , 25(397) ,426, vii-viii.

المواقع العلمية

<https://www.ptsd.va.gov/index.asp>

<https://mentalhealthtx.org/ar/-ptsd/>

<https://www.nice.org.uk/>

<https://www.syr-res.com/article/18942.html/2023>

<https://nafseyati.com>

<https://www.syr-res.com/article/18942.html>

<https://www.msmanuals.com/ar/home/ptsd>

<https://altibbi.com/ptsd>

<https://florc.uk/ptsd>

The Fusion of Happiness and Estrangement in Godwin's *The Man in the Moone*

Ali Mohammed Ibrahim¹,

*PhD student, Dept of English Language, Faculty of Arts, Soran University,
Kurdistan Iraq

Ismail Mohammad Fahmi Saeed²

*Dept of English Language, Faculty of Arts, Soran University, Kurdistan Iraq²

Abstract:

This article attempts to investigate the main character's estrangement while pursuing happiness on the moon in Bishop F. Godwin's *The Man in the Moone* (1638). In his narrative, Godwin provided the possibility of exploring an alternative reality as a resolution to the individual's miseries, suffering, and existential questions. Also, he resists and challenges the current conditions that hinder an individual's happiness and encourages the reader to question the dominant religious and political institutions by exploring a better civilization on the moon. This article applies Marxist principles particularly the concepts of the economic base and superstructure base to examine how the economic condition effectively is at play to shape the social, cultural, religious and political ideologies that contribute to individual happiness in Godwin's narrative *The Man in the Moone*. More explicitly, the article related achieving true happiness, liberation and meaningful life to justice and equality in the distribution of wealth through a nonexploitative economic system. Furthermore, the impact of exploring this new world profoundly changes and transforms the role and the duty of the main character who seeks for social changes leading him to be in conflict with the practice of earthly society. Finally, the article concluded that finding the happiness leading to the character's estrangement as he found individuals' liberation equated to the Marxist perspective of nonexploitative economic systems.

Keywords: Godwin; Godwin's *The Man in the Moone*; Marxist Economic and Superstructure Base; Happiness; Estrangement

اندماج السعادة والغربة في (الرجل في القمر) للكاتب فرانسيس كودوين

الملخص

تحاول هذا المقالة التحقيق في اغتراب الشخصية الرئيسية أثناء السعي وراء السعادة على القمر في قصة الأسقف فرانسيس كودوين (الرجل في القمر (١٦٣٨). قدم كودوين في روايته إمكانية استكشاف واقع بديل كحل لمشكلات الفرد ومعاناته وأسئلته الوجودية. كما أنه يقاوم ويتحدى الظروف الحالية التي تعيق سعادة الفرد ويشجع القارئ على التشكيك في المؤسسات الدينية والسياسية المهيمنة من خلال استكشاف حضارة أفضل على القمر. تطبق هذه المقالة المبادئ الماركسية وخاصة مفاهيم القاعدة الاقتصادية وقاعدة البنية الفوقية لدراسة كيفية تأثير الحالة الاقتصادية بشكل فعال لتشكيل الإيديولوجيات الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية التي تساهم في السعادة الفردية في سرد كودوين (الرجل في القمر). وبصورة أكثر وضوحًا ، تتعلق المقالة بتحقيق السعادة الحقيقية والتحرر والحياة الهادفة بالعدالة والمساواة في توزيع الثروة من خلال نظام اقتصادي غير استغلالي. علاوة على ذلك ، فإن تأثير استكشاف هذا العالم الجديد يغير ويغير بشكل عميق دور وواجب الشخصية الرئيسية التي تسعى إلى تغييرات اجتماعية تؤدي به إلى أن يكون في صراع مع ممارسة المجتمع الأرضي. أخيرًا ، خلص المقال إلى أن العثور على السعادة المؤدية إلى اغتراب الشخصية حيث وجد أن تحرر الأفراد يعادل المنظور الماركسي للأنظمة الاقتصادية غير الاستغلالية.

الكلمات المفتاحية: جودوين ، (الرجل في القمر) ، قاعدة البنية الفوقية والاقتصاد الماركسي ، سعادة ، الاغتراب

1. Introduction:

The Man in the Moone (1638), was written by Bishop Francis Godwin (1562–1633). Francis Godwin was born in Hannington, Northampton shire, England as the second son of Thomas Godwin, Bishop of Bath and Wells. Godwin attained a Bachelor of Arts in Christ College at the University of Oxford in 1581 and his Master of Arts in 1584, and received his Doctor of Divinity degree in 1596 . Regarding Godwin's Characters, Wood praised Godwin as "a good Man, grave Divine, skillful Mathematician, excellent philosopher, pure Latinist, and incomparable Historian, being no less critical in histories than learned Selden" (Chadwyck-Healey, 1901, p. 356) .So, Godwin despite being a religious man, was known for having a contribution to the other field of secular knowledge of his period.

Godwin was famous for his only literary work, *The Man In The Moone: Or A Discourse of a Voyage Thither By Domingo Gonsales The Speedy Messenger*, in 1638. The book was published five years after his death under the pseudonymous name of Domingo Gonsales. The Book's original author and date of writing were discussed among scholars

and critics. Pool (2009, pp. 56-57) stated that stationary Enterey used to claim the book was written in Spanish Language and by a Spanish man called Domingo Gonsales and then Translated into English by Edward Mahon, But Pool denies that claim to be true, instead, Pool believed that E.M. was the pseudonym used by the author, Francis Godwin. However, the purpose behind hidden authors was explained by Pizor and Comp (1971, p. 3) who suggested that the reason behind issuing the book anonymously was due to Godwin's position in the Anglican church and his reputation as a historian. Accordingly, he stated that Godwin may choose to withhold publication during his lifetime and conceal his authorship even afterwards because he may have been reluctant to put his name to such a frivolous and possibly even blasphemous tale. The above claim suggests that the work was written in a critical period in which the content might threaten the life of the author. Regarding the original date of written the work, William Poole (2009, p. 15) proposed that Godwin wrote the book during the last years of his life as he was an ill man, and he wrote to Camden as early as 1620 stating that both were growing old and sick. However, according to McColley, the book was written during 1626-1629 (McColley, 1937, p. 59).

Davis (1967, p. 296) stated that the book is significant for two reasons. First, it is seen as the starting point for English science fiction, and the book was groundbreaking in its genre and influenced the development of science fiction in England. Second, the book significantly impacted numerous writers during the 17th and 18th centuries, indicating that its influence was long-lasting and wide-ranging. In addition, Nicolson (1948, p. 71) explained that the book served as an inspiration for other famous works, such as "Robinson Crusoe" and "Gulliver's Travels," which drew from its imaginative elements. Although "The Man in the Moone" is a utopia, it is often considered less significant than other famous works in that genre, such as More's "Utopia" or Campanella's "City of the Sun". Like other "imaginary voyages," such as "Robinson Crusoe" and "Gulliver's Travels," "The Man in the Moone" begins in a prosaic manner, with a great deal of detail about the voyage.

The story follows the journey of the main character, the narrator and the protagonist of the story a Spaniard man named Domingo Gonsales. Gonsales was a young Spanish noble

son intended by his parents to serve the church. After spending some years at the university, he left the church and embarked on a journey to follow his desire and aspiration, the possibility of a different path in life. After several adventures to different places, countries and nations for the purpose to fulfil his desire to live happily; he encountered several challenges and obstacles that hindered his way to achieving true happiness. The unfavorable experiences, due to involving in quarrelsome and disagreement led him to kill another nobleman of his relative. The event led Gonsales to split from his wife, children, family and society and travel to East Indies for a commercial and trade expedition. On the way to returning home, he was severely sickened and left in St. Hellen alone with a black servant named Diago. Gonsales, on the island, embarked on scientific experiences and inventions, leading him to invent the flight machine which took Gonsales to unknown and unreachable previously celestial spheres, where he found new knowledge, truths and discoveries that empowered and developed him intellectually. As a result, Gonsales accepted the Copernicus system and challenged the church's interpretation and dominant intellectual ideologies.

Later on, Gonsales landed on the moon, where he discovered a new civilization and a society. The newfound society that Gonsales explored was unfamiliar to the human being. He remained there for two years that experienced life under different established social, political and religious institutions. Gonsales, on the moon, invested his time in exploring, observing and evaluating the type of life, individual's role and duties toward society. Among the most notable explorations that Gonsales discovered on the moon where the political system was not an absolute monarchy; religious tolerance existed, wealth and resources were equally distributed, false knowledge and ignorance were abolished and people live and die happily, and the absence of crimes and miseries. The Lunarian society impacted Gonsales and he admitted and acknowledged that he was happy to be among them. Also, Gonsales expressed his happiness with the new reality and preferred to stay there rather than return home. But because of the emotional belonging to his wife and children, he decided to return home. As an explorer, Gonsales conducted several meetings and conferences with the princes and kings of the Lunarian society to gain knowledge of their justice system to put to use for the betterment of his

society. While landing in China, Gonsales was introspected, questioned and imprisoned; he committed to send his accounts to Spain to be read and published; which contain his new radical thoughts, suggestions and proposals for social changes despite their negative influences on the current religious and political institutions and the dominant ideology. The main argument in this article is that by detaching from the earth, Gonsales's journey to the moon was an explorative journey of pursuing the possibility of a different reality under different roles that the social and religious and political institutions are at play to enhance the liberations and happiness for individuals in society equally leading to increase Gonsala's conflict and estrangement from with the earthly status quo. This article aims to examine this fusion of how exploring happiness as a second reality and its impact on the character in terms of his worldview, role and duties towards the first reality in Godwin's narrative *The Man in the Moone*.

In this article, the concept of pursuing happiness will be discussed with the possibility of exploring a different reality where its social, political and religious institutions through enhancing justice and equality provide factors for achieving a meaningful life. In the light of philosophy, two antagonistic philosophical perspectives propose two different ideas about how to bring changes to society and an alternative reality. According to the Hegelian Dialect method, he studied historical and societal changes from an idealistic perspective. Hegel emphasized the role of the idea that brings into existence a new reality. As he argued that the dynamic process behind the historical and social change occurs on three levels of development: "(1) a thesis, which is an idea or concept, (2) an antithesis, an opposite idea that contradicts the thesis, and (3) a synthesis, a climactic idea that somehow combines the thesis and the antithesis, into a sort of compromise (Wheat, 2012, p. 10). According to Hegel pursuit of happiness, new reality and societal changes have to be discussed through conflicts and reconciliations between antagonist ideas.

While Marx understood that the Hegelian dialect and perspective claimed the independence of the human consciousness to be the driving force behind social changes. Therefore, Marx rejected this idea and instead, put the Hegelian formula upside down and commented that the consciousness of the human being is not abstract or external but rather it was determined by the power of the material condition and foundation that

shape the individual's consciousness (Badie, Schlosser, & Morlino, 2011, pp. 1492-1495). In this view, Marx proposed that any idea was the result of material forces, and he finalized that the source behind the social changes and exploring new society is determined by the power of material conditions.

Furthermore, Marx and Engels pointed out that individuals' consciousness, world view, beliefs, and thoughts are deterministic, systematic, and dialectically structured. In *The German Ideology* (1845), they emphasized that individuals' thoughts, beliefs, consciences, ideas and ideologies are bound and shaped by the material conditions of their lives. They emphasized that people are thinking and conceiving not because they are free and independent but because they reflect their social position, social relations, material interests, and economic conditions as he states “consciousness does not determine life: life determines consciousness” (Eagleton, 1976, p. 4). So, the material condition controls every aspect of an individual's life including the worldview of how someone perceives himself and the world surrounding him. And the opportunity for a new worldview accompanies the changes in the economic condition.

Also, He argues that the condition of material production determines the individual's position in society. As he asserts in the Preface to *A Contribution to the Critique of Political Economy* (1859), the economic structure of society determines the society's social and political organizations and institutions. In addition, he argues that the relations between society and ideas are not mechanic but dialectical, as the economic base determines the superstructure and the superstructure contains the ideological elements to shape the individual's consciousness. Moreover, Marx summarized that “It is not the consciousness of men that determines their being, but on the contrary, their social being that determines their consciousness” (Eagleton, 1976, p. 4) Thus, Marx emphasized the role of economic conditions in generating and circulating ideas and ideologies in shaping society.

Marx refers to the forces, means and labour of production as the “economic structure of society”, commonly known as the economic “base” or “infrastructure”. Also, he pointed out that this economic base gives rise to a “superstructure” which he means the legitimized social, political and religious institutions that rule and govern the society.

Moreover, Marx includes more than just these to be elements of the superstructure but also stated that the superstructure also comprises specific “forms of social consciousness”, such as political, religious, ethical, and aesthetic ideals, which Marxism refers them as ideology. According to him, the role of ideology is a soft power that functions consciously or unconsciously to convince the majority of the people to legitimize the ruling class's power in society. Ultimately, the ruling classes' worldviews became society's dominant ideology (Eagleton, 1976, p. 5), Therefore, resources of morality, religion, metaphysics, and other forms of ideology are not independent and do not have their history or development. Instead, they are shaped and changed by the material production and social interactions of people. As people's real existence changes, their thinking and the products of their thinking also change (Rivkin & Ryan, 2000, p. 253).

Furthermore, according to K. Marx the question of justice, equality and happiness was bound to the material conditions and the type of the mode of production. In this view, both the nature of the distribution of wealth and resources plays a major factor in shaping the social political and religious institutions and also, behind the aesthetic arts, culture, social norms, and media in producing ideologies to shape the individual's consciousness in the society. Marx stated that under any mode of production, there are exit and ideology, he referred to the negative sense of ideology which was the one that results from an exploitative economic system and seeks to exploit the people intellectually who mindlessly accept the status quo which hindered the reaching the true happiness, but rather falsely accept injustice, inequality and domination of one class over other. It was described as “which describes how the dominant social class shapes and controls each person's self-definition and class consciousness. From a Marxist point of view, the working class fail to see who they are in a such society: an exploited, oppressed class of people”. Marx believed it was essential for the working class to develop a true class consciousness, become aware of their exploitation and oppression, and organize and struggle against the ruling class to bring a more just and equitable society (Bresseler, 2011, p. 169).

2- Pursuing of Happiness on the Moon

The setting of the moon plays a vital role in Godwin's narrative text, where the protagonist explored social, political and economic differences from the earth, where he encountered different cultures, social norms and customs that maintained individual satisfaction and fulfilment leading to an impact on Gonsala's previous perspectives, perceptions regarding the existed established and political and religious institutions that shape the individual's positions in the society. By exploring the new imaginary world Gonsales not only expressed his happiness but also rejected the current status quo.

The moment he arrives on the moon, the protagonist, Gonsales experiences a new world. Godwin used the moon as a far-distanced land where Gonsales was exposed to experience a different reality from the current one on Earth. Godwin used the Lunarian people's stature and images to represent a harmonious society symbolically. The narrative shows that the Lunarian inhabitants were less concerned about artificial appearances. Up on Gonsala's landing on the moon, the first thing that protagonist observed and explored was the diversity of their status but uniformity in their clothes:

“Their stature was most divers but for the most part, twice the height of ours: their colour and countenance most pleasing, and their habit such, as I know not how to expresse. For neither did I see any kind of Cloth, Silke, or other stuffe to resemble the matter of that whereof their Clothes were made; neither (which is most strange, of all other) can I devise how to describe the colour of them, being in a manner all clothed alike... I must tell you, it was a colour never seen in our earthly world, and therefore neither to be described unto us by any, nor to be conceived of one that never saw it” (Godwin, 2009, p. 93),

The quotation explains that the main character through his observation that the moon's inhabitants were diverse in stature, but simultaneously in the manner of their material and the color of their clothes were unified. Also, Gonsales expressed the lack of a known descriptive vocabulary to depict the colour of the material that they wear. Godwin's choice of the uniformity of the clothes and colour symbolically represents the signs of the classless divided society on the moon. Also, the author emphasized on the lack of

words to portray their colour and uniformity of their clothes. It metaphorically represents the absence of distinction among the members of the Lunarian inhabitants. Through this observation, Godwin wanted Gonsales to experience the new society and to reflect on his experience while he entered the poor estate at Antwerp in France, “I arrived in something poore estate” (Godwin, 2009, p. 69), which symbolically means the class-divided society. Thus, it is shown that the Lunarian society is beyond the material world, and the culture of the superficiality of physical appearance’s uniformity of clothes symbolizes equality, unity, cooperation rather than diversity and individuality. So, this image provoked Gonsala’s a wariness the value of the human being relies on the inner-worthy of the human being rather than on external material which leading to reflect on his experience on the earth where people fought for material gaining and validation of social recognition.

Furthermore, Godwin, through depicting the manners of the Lunarian people and the way they treated Gonsales during his first face-to-face meeting with them, portrays the lack of religious conflicts and tension towards each other. The narrative showcased that the Lunarian people possess a high spirit of religious toleration, and they dealt with the individual’s religious background not as primary or pre-condition aspect of ones’ existence and acceptance. In the story, the protagonist expresses his surprise and astonishment through his religious words when he observes the Lunarian as a giant-like creature. While in response, the giants accepted Gonsales as a newcomer without regarding his religious background into consideration:

“I have declared, being stricken with a great amasement, I crossed my selfe, and cried out, Iesus Maria. No sooner was the word Iesus out of my mouth, but young and old, fell all downe upon their knees, (at which I not a little rejoyced) holding up both their hands on high, and repeating all certaine words which I understood not. Then presently they all arising, one that was farre the tallest of them came unto me, and embraced me, with great kindnesse” (Godwin, 2009, p. 100)

This quotation demonstrates that the moment Gonsales saw the Lunarian people, he cried by saying “Iesus Maria”, in which all of them fell to their knees, holding their

hands up high and repeating certain words that Gonsales did not understand. Also, it explains that Gonsales was well received by the tallest one of them. This means the peaceful reaction of the Lunarian people highlights the spirit of religious acceptance and the absence of ideological hatred, in contrast to protagonists' experience when he became the victim of religious tensions upon his arrival at Antwerp region while he travelled to France. Godwin, through the action and the manner of the Lunarian people emphasizes the existence of religious tolerance and accepting diversity of religious beliefs and practices in their land. However, the reaction of the Lunarian people shows that they are less concerned about the diversity of religious beliefs. Despite Gonsales was smaller in stature among the Lunarian people and as a catholic background encountering different religion and language but their reception had not feared him to be persecuted, discriminated and outcasted, which gave him a sense of peace and security among them as they did not judge people based on their religious beliefs. Like Godwin, Wilson (1960, pp. 1-2) pointed out that the concept of a future religion of humanity emerged, envisioning a harmonious earthly city for future generations. This idea proposed the possibility of a society guided by humanistic values rather than traditional religious doctrines. As a result, the protagonist felt assimilation and a sense of being accepting as an individual membership among the lunarian society without feeling to be marginalized by the majority of other. So, this experience involved Gonsales into a further conflict with the dominant religious ideology and their impact on the victimizing the members of other religious background while encountering each other's.

One more aspect of the Lunarian society, their lifestyle was portrayed as communal nature. The narrative shows that the Lunarian civilization highly considers a reality that focuses on cooperation and collaboration. When Gonsales, accompanied by a leader taken to meet a higher leader, he depicts the architecture of all houses similar to the form and shapes of cottages "Yet such I saw afterwards elsewhere, as this might seem but a Cottage in respect of them. There was not a doore about the house, that was not 30 foote high, and twelve in breadth" (Godwin, 2009, p. 101). This explains that the houses of the moon's inhabitants were doorless and unified in structure and design.

Also, it explains that the Lunarian people live in a communal society, and the houses without doors symbolized the lack of private ownership and private property. It shows that, the society lacks the desire of individual's persuasion of wealth, material and social recognition, on the other hand, reinforcing that Lunarian people are a classless society; they depend on cooperation, collaboration and communal working to fulfil the good for the common. Thus, it can be argued due to absence of private ownership, means their society live under non exploitative economic system. This gives a sense of security and safety to Gonsales not to struggle with others for maintaining basic needs. Also, it gives protagonist lack of fearing to struggle from poverty and its implications to be exploited disrespected and dishonored as he experienced on the earth "Whereupon I was faine (through want and necessitie,) to enter into the service of Marshal Cossey a French Nobleman, whom I served truly in honourable place, although mine enemies gave it out to my disgrace that I was his horse-keepers boy" (Godwin, 2009, p. 70), or feeling to be dehumanized while staying there since he will not be obliged to be enslaved, become a horse keeper. So, this shows that Godwin through Lunarian society's communal living challenges the earthly society, where social hierarchy leads to the inclusion and exclusion of the dominant narrative among the members of society. As a result, it can be shown part of the main character's disillusionment and dissatisfaction which motivated him to travel to moon was due to struggling against being exploited and not receiving the deserved respect due to his poverty position in the earthly society.

Godwin, through the depiction of the Lunarian governmental system, captured the theme of the political hierarchal structure and distribution of dynamic of power on the moon. In Godwin's fiction, the moon is portrayed as practicing a different governmental system that was neither absolute Monarchy nor republican but was a mixture of both. When Gonsales was received by Pylonas, who was one of the princes responsible for ruling specific region in the moon; from him, Gonsales learned that the governmental system allow the individuals to seek participate in the tailoring the policies that shape their lives due to this structure of government "In all those parts, I say. For there is one supreme Monarch amongst them, of stature yet much more huge

then hee, com manding over al that whole Orbe of that world, having under him 29 other Princes of exceeding great power, and every of them 24 others, whereof this Pylonas was one” (Godwin, 2009, p. 102). This narrative of Gonsales demonstrates that the Lunarian governmental system reconciled the Monarchy and Representatives. This meant that the authority was not reserved under the absolute power of the King, but Godwin emphasized on the distribution of the authority to multiple princes or leaders to run the public affairs. However, Godwin implicitly focused on the favourable structure and dynamic of power, implying that the Lunarian governmental system was constructed to enhance the individual’s opportunities to participate in shaping their lives. Also, Godwin through his accounts focused on a co-operative government to decentralized the authority of one ruler by distributing the authority among the others to faster reach the needs of people. Furthermore, it signifies metaphorically that the Lunarian people are conscious people who seek after their rights by participating their representatives to seek after their rights. Thus, by balancing the power between the individuals and Monarchy, the system denotes the people's sense of awareness and consciousness to demand their freedom and human rights, which in turn gave a sense of trust to protagonist that his individuality was significant. So, it can be concluded that the dynamic of power was a crucial factor to contribute to Gonsala’s feel of a worthy individual rather than merely to be controlled by others.

Also, on the moon society, the society there does not identify the identity the identity of human beings by physical appearance but rather was a tributed to the inner-worthy of the people. The story shows that the main character despite being a smaller man in stature among the moon people, but was respected as a valuable man who can bring new perspectives to enrich the intellectual domain of the Lunarian civilization. This was evident in the story when, Pylonas was interested and curious to know more things from Gonsales , who, had met Gonsales frequently for exchanging ideas “Then presently they all arising, one that was farre the tallest of them came unto me, and embraced me, with great kindnesse, and giving order (as I partly perceived) unto some of the rest to stay by my Birds, he tooke me by the hand, and leading me downe toward the foote of the hill, brought me to his dwelling” (Godwin, 2009, p. 100). This

quote illustrates Gonsales' experience on the moon differently their leaders, unlike Duke Alava, who mocked and ridiculed Gonsales as a lesser human being than others, The Prince of Pylons welcomed Gonsales as a human being and “which thing being certified unto Pylonas, hee sent for mee oftentimes, and would bee pleased to give mee knowledge of many things that my Guardians durst not declare unto mee” (Godwin, 2009, p. 109). This quote explains that Pylonas had frequently met Gonsales and had opportunities to hold certain conferences and interviews with diverse men, like Prince Pylonas to hear new knowledge and ideas. It shows that authorities and those who run public affairs were not far from intellectual men but rather invested the new ideas through constant communications and conferences. Godwin sought that these conferences and effective meetings for protagonist who learned many mysteries about the life of the Lunarian society, which was incredibly relevant to learn from other cultures and their way of life, and their worldview put him in the position to be deserved to be called an explorer and messenger as the preface depicted him “our great discoverer” (Godwin, 2009, p. 67).

In addition, to be a speedy messenger as the title mentioned as he carried mysterious information's that he learned from Pylonas by holding several intellectual exchange meetings “This history of that Journey and the conference that passed between us shall be related at large in my second book” (Godwin, 2009, p. 110). This implies that the encounter with the king likely unveiled crucial insights and developments in Gonsales ' understanding of the Lunarians and their society. Now, Gonsales was in the position of a messenger and holding secrets which were unknown by others. It reminds the reader of Edward Mahoon preface in the book, when he urges the reader, does not mock our explorer like the audiences mocked the explorer Columbus till the reader hears our explorer's message “In substance thou hast here a new discovery of a new world, which perchance may finde little better entertainment in thy opinion, than that of Columbus at first, in the esteeme of all men” (Godwin, 2009, p. 67). Also, it signifies that Pylonas, the leader in power, invested Gonsales ' knowledge and experiences for the sake of common good. Godwin encouraged the Kings and princes to re-evaluate the men in their courts and also sent a message that the king and the authoritative men were

imperfect in their knowledge and they must enrich their political system by hearing the suggestions of others. Thus, it can be shown that Gonsales was highly taken into consideration due to his curiosity for active participation with the rulers in tailoring the policies. This shows the lack of a biased dominated narrative that affiliates the identity of individuals to the physical strength but to the inner worth of the individuals. Thus, protagonist's individuality was preserved, and he was not marginalized to do the lesser tasks like being a horse keeper on earth, but rather he was included in to act as catalyst for being an active member in the society. So as a result, Gonsales was included to function for the sake of betterment and empowering the rulers.

Godwin's Lunarian civilization promotes true knowledge to elevate true consciousness. Gonsales experienced on the moon that they everybody were cautious about the false knowledge in which instructing people was based on. In the narrative Gonsales observed that those who seek to blind the people by their false claims were severely punished "I must tell you , that learning seemth to be in great estimation among them, and that they make sembling all lying and flashood, which is wont there to be severely punished" (Godwin, 2009, p. 102). According to Gonsales those who manipulate the information to redirect the instruction and to exploit the people through spreading lying were targets of severe punishment. Through this, Godwin highlighted the necessity of encouraging true consciousness to be planted through spreading, distributing, and publishing true knowledge. It shows that the higher authority took responsibility for the false knowledge, on the other hand, guiding people to true consciousness was highly valued. Thus, it can be concluded that the protagonist has no concerns regarding himself to be misrepresented as he was misrepresented to be a horse keeper or as the unnamed captain spread the false declaration regarding the triumph of Spain over the British on the East-indies.

3-Estrangement of the Main character

After experiencing Life on the moon, Godwin, through Gonsales' emotional feelings, rejected the earthly status quo which intensifies his conflicts with earthly society. The story shows that protagonist's estrangement was further intensified as life on the moon contradicted the earthly life. As the Lunarian civilization had left all the political,

economic, and religious burdens on the individual, Gonsales affirmed that there had been nothing left to concern him, he resembled life to paradise “so as it seemed unto me I was in a very Paradise, the pleasures whereof notwithstanding could not so overcome mee, as that the remembrance of my wife and Children, did not trouble mee much” (Godwin, 2009, p. 106). This shows that Gonsales felt being in a world where the circumstances, conditions, and all religious and political institutions were in the service to glorify the individual rather than to cause fear, anxiety and dehumanization; he expressed a sense of belonging, meaningful and a purpose in his existence. However, it is noteworthy to observe that protagonist’s expression of happiness and emphasizing the resemblance of the moon to a paradise was the result of the realization of the value of himself among others, unlike when he depicted S. Helen’s Island as the only earthly Heaven, where he had everything but isolated from people. Here, on the moon, valuing Gonsales’ humanity and a s human being and their social norms and the whole system of society accepted him without precautions and discrimination, thus, the only thing that disturbed him was his longing for his children and his wife. So, Davis (Davis, 1983, p. 14).defined utopianism as a rejection of the status quo. In response to existing issues, utopias offer a vision of a better world

It can be argued that the moon in Gonsala's exploration of the Lunarian civilization symbolically represents the de-alienation of his existential question. Gonsales in the Moon expressed his happiness under customs, culture, religion, social structure, political system, and education. It can be argued that Gonsales found the answer to why the absence of happiness on Earth. Gonsales expressed his contentment and satisfaction as he said, “O my Wife and Children, what wrong have you done mee to bereave mee of the happinesse of that place: but it maketh no matter, for by this voyage am I sufficiently assured, that ere long the race of my mortall life being run, I shall attaine a greater happinesse elsewhere, and that everlasting” (Godwin, 2009, p. 115). This quote shows that Gonsales has found all the characteristics and features contributing to true happiness. Here Gonsales admitted that he found true happiness on the moon, and if only not because of his children and wife, he might not retune home if he had no other function to perfume on the earth. It is significant to recap the notion of happiness according to

Gonsales' point of view; Gonsales felt free to express his thoughts and ideas, he was welcomed and received by the Lunarian society without any ideological and religious prejudices, he experienced freedom to explore new ideas, and he was honoured and respected as a human being. So, the writer projected to the moon their inner thoughts and ideas, which served as a symbolic setting and a metaphorical place for the writer to express and clarify their ideas and opinions as Brycchan Carey states, "in seventeenth and eighteenth-century Moon voyage narratives, the moon often acts as a symbol, metaphor or analogy for the New World" (Davis, 1983, p. 14).

As the title indicated, Gonsala's journey to the moon was about the happiness the Lunarian people enjoy daily. However, the natural outcomes of the social, cultural and justice systems were revealed by protagonist and their impacts on bringing happiness. Gonsales depicted that in the Moon, as follows, "it is not found that there is either Whoremonger amongst them...There is no want of any thing necessary for the use of man...For rayment, howsing, or any thing else that you may imagine possible for a man to want, or desire, it is provided by the command of Superiors, though not without labour, yet so little, as they doe nothing but as it were playing, and with pleasure...there is no wound to bee given which may not bee cured... Alas what need is there of Exemplary punishment, where there are no offences committed" (Godwin, 2009, p. 112). Also, these descriptions show the features of the utopian society, where man live in happiness. However, Gonsales referred to the chief cause that brings this happiness as "But the chief cause, is that through an excellent disposition of that naturexliv of people there, all, young and old doe hate all manner of vice, and doe live in such love, peace, and amitie, as it seemeth to bee another Paradise" (Godwin, 2009, p. 113). It shows the nature of the Lunarian people, where everybody, despite their age, stature, and position, works collaboratively, as they all work to prevent vices and promote goodness. This highlights the power of humans to transform society through their well-being, and it shows that human beings can shape their lives without any external intervention to impose on them how to work.

Godwin, through the interaction and treatment of people towards Gonsales shows the estrangement and Gonsala's being a stranger after he embarked on a journey of

searching for true happiness. The narrative shows that Gonsales was treated as an unknown visitor, and the people did not welcome him. It is evident in the story that Gonsales was accused of being a magician and a stranger when he landed in China “The substance of this accusation seems to be that I was a magician, as evidenced by my strange carriage in the air, and that being a stranger, as apparent from both my language and attire” (Godwin, 2009, p. 119). The quote explains that Gonsales, with a strange carriage, in an unconventional manner and unknown attires landed in China, where people accused him of being a magician. Godwin’s choice of China emphasized the continuation of his journey in searching for happiness, whereas China also symbolizes a large populated Country to express Gonsales being different among all populations after he crosses bordered the limitation of his society. Also, Labelling Gonsales as a magician demonstrates the great changes and transformation that Gonsales underwent when he became unknown to the people; this metaphorically refers to Gonsales before and after his voyage to the moon had estranged him. Thus, this setting becomes a crucial point for Gonsales to assess how others perceive him; it also shows that Gonsales encounters his society from a new perspective and are unfamiliar strangers to each other. This highlights that the conflict increased rather than decreased between Gonsales and society.

The subsequent changes had happened to Gonsales affected him internally. The story shows that Gonsales is involved in an internal conflict within himself due to being a different person before the journey and after the journey. Also, the story shows that Gonsales view two different realities, truths and world, one before and after he travelled. It was evident in the story when Gonsales conferenced with the Mandarin leader regarding his journey “The strangenes of my story did much amaze him. And finding in all my discourse nothing any way tending to Magique; (wherein he had hoped by my means to have gaind some knowledge) he began to admire the excellence of my wit, applauding me for the happiest man, that this world had ever produced” (Godwin, 2009, p. 121). The quote demonstrates that Gonsales had a dialogue with a Mandarin leader, who asked Gonsales about his journey. Also, it explains that the leader was impressed by Gonsala’s accounts and knowledge, and he labelled Gonsales as

the happiest man. The impression Gonsales left on the ruler metaphorically indicates that he was on the right path despite his external challenges and obstacles with reality, even though his status had changed from being familiar to being a stranger and outsider. Thus, this impression of the leader characterizes Gonsales as the happiest man, indicating that Gonsales's newfound experiences changed him to a man who had reached a point during his journey where he sees the world clearly, in contrast to the society he lives in false consciousness.

After returning from the moon, the subsequent development of the character of Gonsales added his role from explorer to a messenger as well. As the title indicates as a great explorer and a speedy messenger, the narrative shows that Gonsales strived to share his newfound knowledge and explorations with the public and seek social and cultural advancement of his society. In the story, Gonsales hoped that if he safely returned to Spain, he had the intention to put his newfound knowledge, and scientific advancement in the service of public use as he narrated, "(I verily hope) and to the unspeakable good of all mortall men, that in succeeding ages the world shall have, if at the leastwise it may please God that I doe returne safe home againe into my Countrie, to give perfect instructions how those admirable devices, and past all credit¹ of possibilitie, which I have light upon, may be imparted unto publique use" (Godwin, 2009, p. 73) . the quote explains that Gonsales aimed to put his services in instructing people, guiding them on how to use the new advanced science and devices in the service of people. The quote highlights that Gonsales had learned and been exposed to many advanced tools and devices which his society lack of them. Godwin, through the use of the technological device, metaphorically represents the less advanced society consciously, and he advocated for social changes by bringing new technology, which symbolizes the unknown and unfamiliar way of thinking to be in the service of the public. Thus, Godwin presented the idea through Gonsales that the existing society needs to accept the newfound science for the betterment of their life. Thus, Gonsales can be considered a catalyst for social change.

Also, the subsequent Gonsala's transformation led to reject the dominant intellectual narrative discourse that prevailed in the world of fictional narrative. The narrative show

that Gonsales resisted and challenged the knowledge of his society, and the story sheds light on the Gonsales' striving for intellectual changes as well as narrates "but that which far surpasseth all the rest, you shall have notice of a new World, of many most rare and incredible secrets of Nature, that all the Philosophers of former ages could never so much as dreame off" (Godwin, 2009, p. 73) . The quote explains that Gonsales found many secrets unknown by the philosophy of his time throughout the journey. It shows the limitation and flaws of the prevailing traditional knowledge regarding the nature of the universe. Godwin emphasized addressing the philosophers of the former age, which arguably meant Aristotelian. By saying that, Gonsales challenged the religious institutions of his time's dominant philosophy and sought his readers to pay attention and reflect on the ignorance that darkened their life via false knowledge and philosophy. It shows that the knowledge people were educated on hinders enlightenment and personal true conscious development. Thus, Gonsales strive to challenge that false knowledge, address the audience to the necessity to get rid of them, and urge people to embrace enlightenment as the way to change society.

After landing back on Earth, Gonsales' subsequent developments significantly impact his interactions with religious institutions and the Authoritative religious men in the church. He meets the flaws and limitations of the Institution of religion and its false interpretation of certain philosophical and scientific matters.

"But I must be advised, how I be over-liberall, in publishing these wonderfull mysteries, till the Sages of our State have considered how farre the use of these things may stand with the Policy and good government of our Countrey, as also with the Fathers of the Church, how the publication of them, may not prove prejudiciall to the affaires of the Catholique faith and Religion, which I am taught (by those wonders I have seen above any mortall man that hath lived in many ages past) with all my best endeavours to advance, without all respect of temporall good, and soe I hope I shall" (Godwin, 2009, p. 73)

This quote explains that Gonsales, after his journey, had feared the religious institutions and the sages of his state to publish his narratives, and also, Gonsales explained that due to a far contradiction between my accounts and the policy of the government and the

Fathers of the church, Gonsales' publication might be censored and prevented from publication. It shows that Gonsales realized that bringing the new advanced tools to the service of the public effectively had a significant impact on the religious men and those in power. It also implies the difficulty of social changes since the publication, which serves for the social transformation, requires the confirmation of both the religious institutions and the political system. By saying this, Gonsala's estrangement peaked when he encountered the dominant established intuitions face to face. Thus, Gonsales, by rejecting the status quo and striving for changes, conflicted with society, political powers, social norms, and expectations. It shows that Gonsales is challenging the dominant religious institutions for becoming a hinder in the path of the possibility of a better life and the ignorance of people of the enlightenment. It can be argued to identify his status as a stranger within his society.

4. Concluding Remark:

This article discussed that Gonsales' found a sense of true happiness in terms of the absence of religious tensions, a class-divided society, the artificial and superficial culture of appearance and the highly valued intellectual development of its citizens. Despite being in a foreign land and except for social and cultural differences, Gonsales was experiencing true humanity and he was valued as a human being. Moreover, Gonsala's satisfaction is among the Lunarian society signifies that he equated true happiness social, justice, communal life and individuals' liberation for enlightenment. Finally, the research found that there exists a dialectal relation between the economic system that the moon civilization which was the material and resources were distributed equally among all the members of its society and its impact to shape the institutions that function to bring justice and equality rights. However, His new experiences on the moon resolved his existential, his place in the universe, his identity, and the purpose of human existence questions which motivated him to seek an alternative reality.

Also, it has been discussed that Gonsales' experience on the moon, the unfamiliar and previously unknown land creates a profound impact on Gonsales and increased further sense of estrangement from his society as he attempted to seek for social changes on the earth. Finally, the analysis proved that Gonsales had replaced the false consciousness with

a new awareness that he acquired from the moon helps him to view himself as a stranger to his supposed social class. He now realize that he is a stranger in his own country when he see the concentration of the capital and funds in the hands of two classes: the religious men and political leaders. He is ware of the surplus value and its consequences on shaping the superstructure base of the society.

References

- Badie, B., Schlosser, D. B., & Morlino, L. (Eds.). (2011). *International Encyclopedia of Political Science* (Vol. volume I). Los Angeles, London, New Delhi, Singapore, Washington Dc.: SAGA Publication, Inc.
- Bressler, C. E. (2011). *Literary Criticism An Introduction to Theory and Practice* (Fifth Edition ed.). Boston: Pearson Education, Inc.
- Chadwyck-Healey, S. C. (1901). *The History of the Part of West Somerset*. Oxford: Oxford University.
- Davies, H. N. (1967). Bishop Godwin's 'Lunatique Language'. *Journal of the Warburg and Courtauld Institutes*, 30(1), 296-316. doi:https://doi.org/10.2307/750747
- Davis, J. C. (1983). *Utopia and the Ideal Society: A Study of English Utopian 1516-1700*. Combridge : Combridge University Press.
- Eagleton, T. (1976). *Marxism and literary Criticism*. Berkeley and Los Angeles , California: University of California Press.
- Godwin, B. F. (2009). *The Man in The Moone*. Library and Archives Canada Cataloguing in Publication.
- Godwin, F. (2009). *The Man in The Moone*. (W. Poole, Ed.) Library and Archives Canada Cataloguing in Publication. Retrieved from w w w . b r o a d v i e w p r e s s . c o m
- McColley, G. (1937). The Date of Godwin's "Domingo Gonsales". *Modern Philology*, 35(1), 47-60. Retrieved from https://www.jstor.org/stable/433961
- Nicolson, M. H. (1948). *Voyages to the moon*. New York : Macmillan Co.
- Pizor, F. K., & Comp, T. A. (Eds.). (1971). *The Man in The Moone, and Other Lunar Fantasies*. New York, Washington , London: Preacher Publishers.
- Rivkin, J., & Ryan, M. (Eds.). (2000). *Literary Theory An Anthology*. UK: Blackwell.

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، العدد ٢٧ بتاريخ ١٥/٩/٢٠٢٣

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- Wheat, L. F. (2012). *Hegel's Undiscovered Thesis-Antithesis-Synthesis Dialectics: What Only Marx and Tillich Understood*. New York: Prometheus Books.
- Wilson, F. P. (1960). *Seventeenth Century Prose*. Cambridge: Cambridge University Press.

**Cartographic representation of the characteristics of the population of Jordan
for the year 2021 Using (GIS)**

Lect. Murtadha Sarhan Awadh

University of Misan – Faculty of Education

Abstract

GIS plays a vital role in the development and design of population maps, as it has evolved with the modern era to the mechanisms of methods of representation, outputs and final design, and maps are the best way to represent natural or human geographical phenomena, as it is one of the most important means of visual analysis in the modern era. The study showed that there are a number of cartographic representation methods to represent the characteristics of Jordan's population for the year 2021, which can be used to produce population maps, and the results obtained by this study may help guide Policies and plans related to social and economic development in Jordan..

Keywords: Cartographic representation, population characteristics, GIS, age structure

التمثيل الخرائطي لخصائص سكان الاردن لسنة ٢٠٢١ باستعمال نظم المعلومات الجغرافية

م. مرتضى سرحان عوض

جامعة ميسان – كلية التربية

الملخص

تلعب نظم المعلومات الجغرافية دورًا حيويًا في تطوير وتصميم الخرائط السكانية ، حيث تطورت مع العصر الحديث اليات طرق التمثيل والمخرجات والتصميم النهائي ، والخرائط هي أفضل طريقة لتمثيل الظواهر الجغرافية الطبيعية أو البشرية، اذ تعد من اهم وسائل التحليل البصري في العصر الحديث وأوضحت الدراسة ان هناك عدد من طرق التمثيل الخرائطي لتمثيل خصائص سكان الأردن لعام ٢٠٢١ والتي يمكن استخدامها لإخراج الخرائط السكانية وقد تساعد النتائج التي تحصلت عليها هذه الدراسة في توجيه السياسات والخطط التي تتعلق بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية في الأردن.

1. Introduction

Geographical studies today take a clear direction towards engaging in modern technologies that have been introduced to geography recently, including automated map technology, remote sensing, geographic information systems, positioning systems, digital

aerial photography technology, and other techniques that support geographical research in the production of maps at all stages of the study, especially the entry, processing and analysis of geographical data without restrictions, and one of the most important points to be paid attention to by cartographers when preparing any map is the choice of the method of representation. Appropriate maps with their means and methods of presentation, as the map is an important means and tool for the geographer enables him to deliver the data and information that represent it more clearly and easily in understanding and perception of absolute numbers, tables and long explanations of the recipient (map reader) has helped geographic information systems, which have become an auxiliary and important means in the preparation of maps in order to facilitate the application and use of the appropriate representation method in the preparation of any map

1.1 Statement of the Problem

- 1- What are the best ways to represent maps of population characteristics in Jordan?
- 2- Is it possible to represent and analyze the characteristics of the population of Jordan?

1.2 Hypothesis

The map can reflect the characteristics of the population.

1.3 Aims

This study aims to represent the characteristics of the population of Jordan at the governorate level

1.4 spatial boundaries

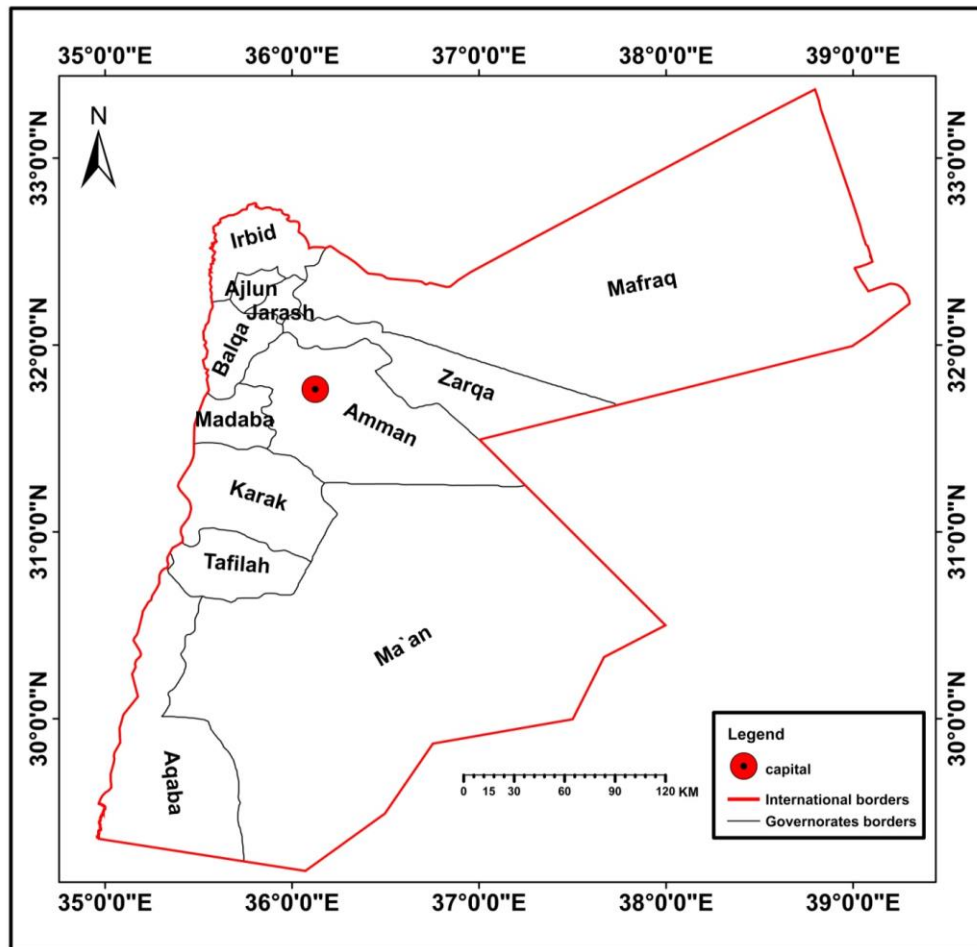
Jordan is located in southwestern Asia, northwest of the Kingdom of Saudi Arabia and south of Syria, between longitudes 59° to 31° east and latitudes 52.34 to 15.39° north. The Jordanian territory used to cover about (currently estimated at 89.287 km²)^(١).

Source: From the work of the researchers by Using ArcMap 10.8

2. Map concept:

The map is a symbolic representation of a small scale of the earth or part of it,

**Map (1)
Hashemite Kingdom Of Jordan**



which is of great importance, through which we can identify many of the details that we need about any place on the surface of the earth, and the importance of the map increases with the rapid development and growth that humanity is going through at the present

time, and with the development of man and the development of the place by doing, the need for the map has increased to describe phenomena and observations on the scale of the city and the village and the natural elements it contains such as mountains, valleys, rivers, seas, and those elements made Human beings such as buildings, roads, tunnels, bridges, gardens and others ⁽²⁾.

The map has gone through many stages through which it has evolved since the era of Al-Idrisi, who developed the first map of the world to reach our time, which is the era of technology and development, where it is no secret to anyone what science has reached from the development that exceeded all previous times, and the greatest credit for this is due to the use of computers to store and process data quickly and accurately Paved the way for the use of many complex operations that cannot be implemented manually, and thus the results obtained by humans have become much more accurate. From the past, maps produced using computers and modern programs have become more detailed and more accurate than they were previously, as the map is produced depending on satellite images or aerial images taken by aircraft or satellites, because these images provide us with the most accurate details about areas, especially those that are difficult to reach, and one of the most important programs that are currently used in the production of maps is GIS programs due to the possibility of these programs to deal with satellite and aerial images Which allows the programs to produce an integrated and accurate digital map based on these satellite images.

2.1 Cartographic Science

Cartographic science is one of the most important branches of geography that are used in the representation of quantitative and descriptive information in the form of maps and charts, and a number of scientists, including Robinson 1984, have defined it as: art, science and technology for the work of maps of the earth's surface or other spherical objects, while Muhammad Muhammad superficial has been known: that it is a science that includes all the processes of making a map, starting from the process of real area on the ground to the process of making the map. ⁽³⁾

2.٢ The concept and methods of cartographic representation

Cartographic representation is defined as: the process in which the map maker chooses the best possible methods according to the type of data to represent natural or

human phenomena in order to communicate the largest amount of information to the reader.

Each cartographic representation method is linked to a number of cartographic representation methods, which contributed to opening the way for cartographers to choose the method or means that enable him to complete a high-resolution map commensurate with its subject.

The methods of cartographic representation vary greatly, which is difficult to know all of them in one or more map of the study maps, so the researcher limited himself to using some of the methods that he deems appropriate to represent the population data that belong to the study area, and the following are the most important of these methods:

A. Points method

The point is a small geometric symbol used to show the location of the phenomenon, its type and amount ⁽⁴⁾, and the point method is one of the most common and widespread methods in representing various data, although its age does not extend for more than a hundred years, and the reason for this is due to its simplicity and ease of understanding, as it gives each point a numerical meaning and is distributed to the administrative space of the region. ⁽⁵⁾

The creation of the map in this way requires obtaining statistics on the phenomenon to be distributed, distributed according to the administrative units in the region to be studied, and then a basic map of this region, so that the boundaries of the administrative units that will be signed by the distribution points appear, and the more the statistics are distributed on the basis of the smallest units, the more accurate and closer to the truth ⁽⁶⁾, as it is one of the very important methods for population distribution maps.

B. Cadastral method

It is one of the quantitative methods and is called by many names, including (the method of relative shading) and the method of (relative gradient), this method is used to represent phenomena with relative values, and it is required to represent them on the map as being along the area of the area represented on the map, to clarify the quantitative variation between the cadastral units, and the variation in the dokuna (light to dark) is used in this method, and the color gradient is currently used, and it can be applied in maps of population distributions (population density maps) and maps of agricultural densities and others.

C. Graphical representation method

Graphic forms are one of the most important forms of cartographic representation and an aid in completing the map, they are used to represent phenomena in quantity and quality or both together.⁽⁷⁾

The methods of graphing are divided into two types:

A - Traditional graphs (geometric shapes) include (columns method, circles method, squares method, triangles method, curves method)

B - graphic forms: include (population pyramids, wind rose, soil texture triangle) and this method is linked to six cartographic means are (areas, colors, qualitative signs, simple geometric signs, symbolic signs, measurement and direction)

3. Population Maps

It is one of the types of maps that are interested in showing the areas of population spread on the surface of the earth, and the study of the relationship between the distribution of population and their densities in a particular area and is also interested in the distribution of races, languages, religions and other geographical population phenomena⁽⁸⁾, and it is called thematic maps because it deals with the study of a specific topic, which is population through the study of the distribution of phenomena related to the population, their composition and densities⁽⁹⁾ and another concept of population maps has emerged, some of which are interested in studying the numerical distribution of the population and the other studies the density of the population as well as Maps of their distribution by language, religion, gender, age, occupation, health, education and social status The production of population maps is based on population censuses and is drawn in different ways⁽¹⁰⁾.

3.1 Classification of population maps

We can classify population maps according to what serves population studies (population geography) into the following categories:

A. Population distribution maps: which can include several secondary categories depending on the criteria used in the representation of distribution: such as population density maps, numerical distribution maps, relative distribution maps, population concentration maps, and actual population distribution maps. and so on.

B. Population growth maps.

C. Population fertility maps.

- D. Population migration maps.
- E. Maps of the phenomenon of mortality.
- F. Maps of environmental distribution (rural - urban)
- G. Demographics maps.
- H. Maps of population regions.

Population maps can be classified according to what serves cartographic studies, on the basis of their representation of symbols. In this way, we use one of the cartographic representation methods that we mentioned in the first chapter (objective, artistic, modal)

4. Cartographic analysis of maps of the population of the Jordanian governorates

4.1 Population point distribution

We can observe through Table (1) and the visual reading of the map (2) the clear variation in the distribution of population throughout the area of the Kingdom of Jordan, due to the variation of natural and human factors, which is reflected in the concentration of population and crowding in certain governorates without the other, as Amman Governorate ranked first in terms of population concentration, followed by the governorates of Irbid and Zarqa, where the congestion of points and cohesion in the map indicates an increase in population concentration, and this is what characterized Amman Governorate due to being the center of the capital. The Kingdom of Jordan and its administrative, economic and social status, as well as the governorates of Irbid and Zarqa, as the three governorates contain 80% of the national institutions, and Zarqa Governorate is considered the industrial capital of Jordan, in addition to its geographical location between the cities of the Kingdom and on an international transportation network linking Jordan with neighboring countries, through which the Hejaz Railway, which was founded in 1900, passes.

Table (1) Extract the number of points represented on the map

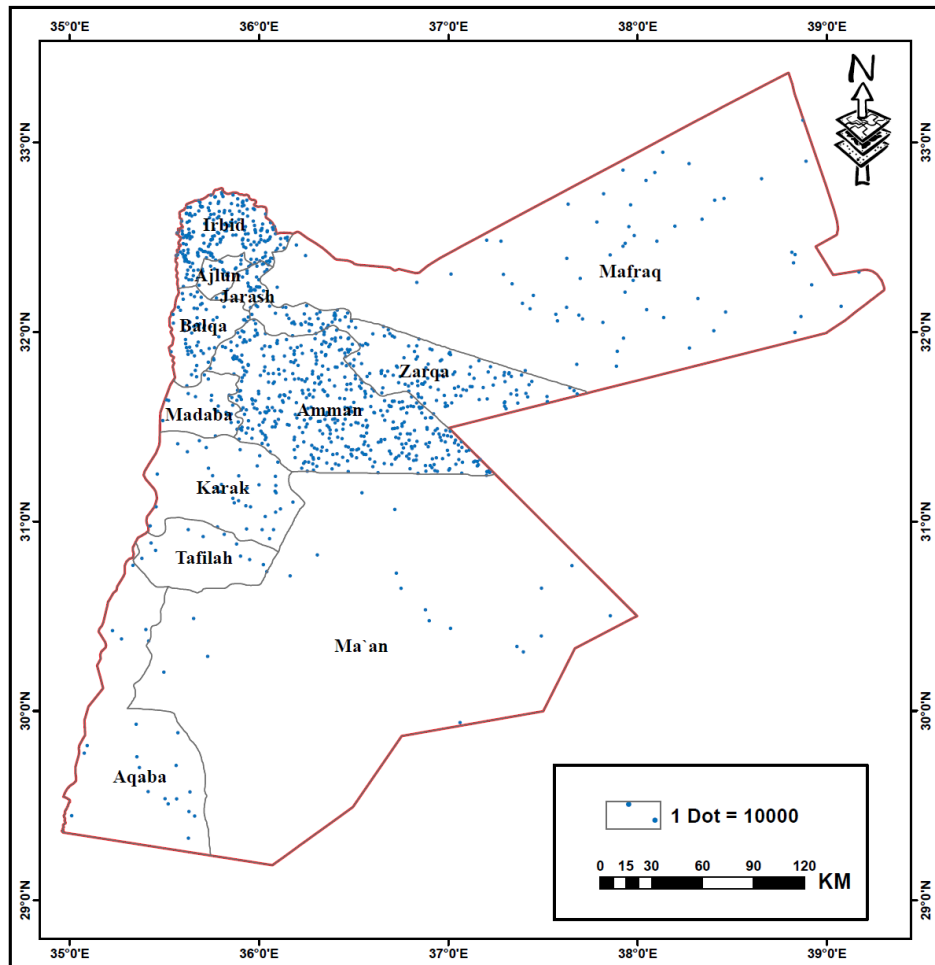
Governorate	Population	Number of points
Amman	4642000	464
Balqa	569500	57
Zarqa	1581000	158
Madaba	219100	21

Irbid	2050300	205
Mafraq	637000	63
Jarash	274500	27
Ajlun	204000	20
Karak	366700	37
Tafiela	111500	11
Ma'an	183500	19
Aqaba	217900	22
Total	11057000	

Source: Source: Department of Statistics, Jordan 2021

Map (2)

Numerical distribution of the population of Jordan for the year 2021



Source: The work of the researcher based on Table (1)

4.2 Environmental distribution of the population (cartographic representation method in relative circles)

Through the analysis of map (3) and table (2), it is clear that Amman Governorate ranked first for urban population by (45.2%) and Irbid Governorate ranked second by (19%), while the third place was Zarqa Governorate by (15.3%), while the last centers were obtained by other governorates and Tafila Governorate won the last place by (0.9%), As for the rural population, Mafraq Governorate ranked first by (18%), then Irbid Governorate ranked second by (15%), followed by Karak Governorate by (14%) The province of Tafila won the last place with (2%)

Table 2. Estimated Population of the Kingdom by Governorate, Urban and Rural at the End of year, 2021

Governorate	Urban	%	Rural	%	Total
Amman	4512700	45.2	129300	12	4642000
Balqa	467500	4.7	102000	9	569500
Zarqa	1523400	15.3	57600	5	1581000
Madaba	171400	1.7	47700	4	219100
Irbid	1893500	19.0	156800	15	2050300
Mafraq	443700	4.4	193300	18	637000
Jarash	211300	2.1	63200	6	274500
Ajlun	171200	1.7	32800	3	204000
Karak	216900	2.2	149800	14	366700
Tafila	86900	0.9	24600	2	111500
Ma'an	99200	1.0	84300	8	183500
Aqaba	185600	1.9	32300	3	217900
Total	9983300	100	1073700	100	11057000

Source: Department of Statistics, Jordan 2021

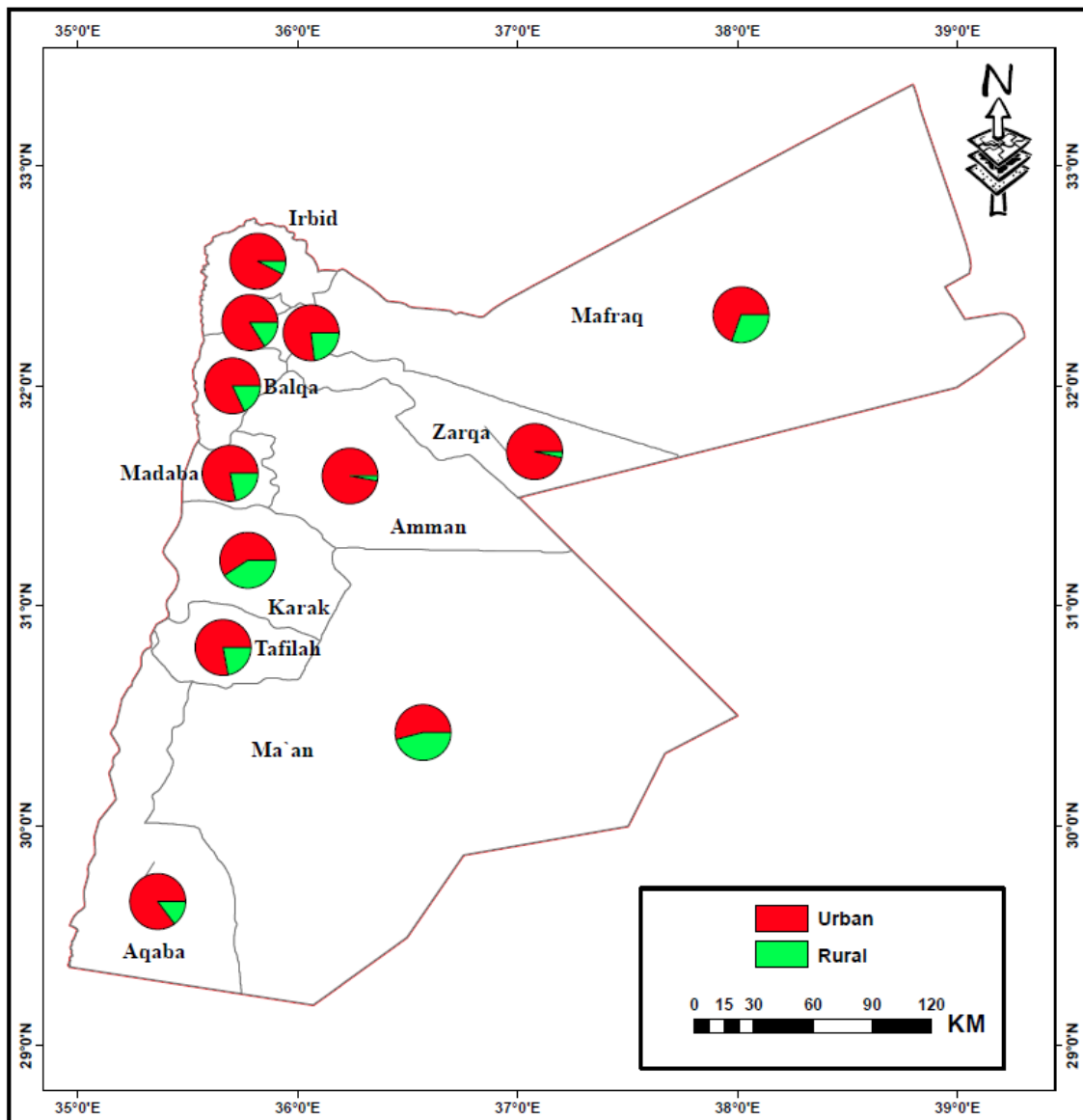
Map (3)

Ecological distribution of the population of Jordan for the year 2021

Source: The work of the researcher based on Table (٢)

٤.3 Qualitative distribution (double column cartographic representation method)

It is clear from Table (3) and Map (4) that Amman Governorate won the first place in the number of males by (42.6%), Irbid Governorate came in second place by (18.1%), Zarqa Governorate ranked third by (14.3) and Al- Tafila Governorate won the last place by (1%).



As for the female population, Amman Governorate also ranked first by (41%), Irbid Governorate came in second place by (19%), Zarqa Governorate ranked third by (14), and Tafila Governorate won last place by (1%).

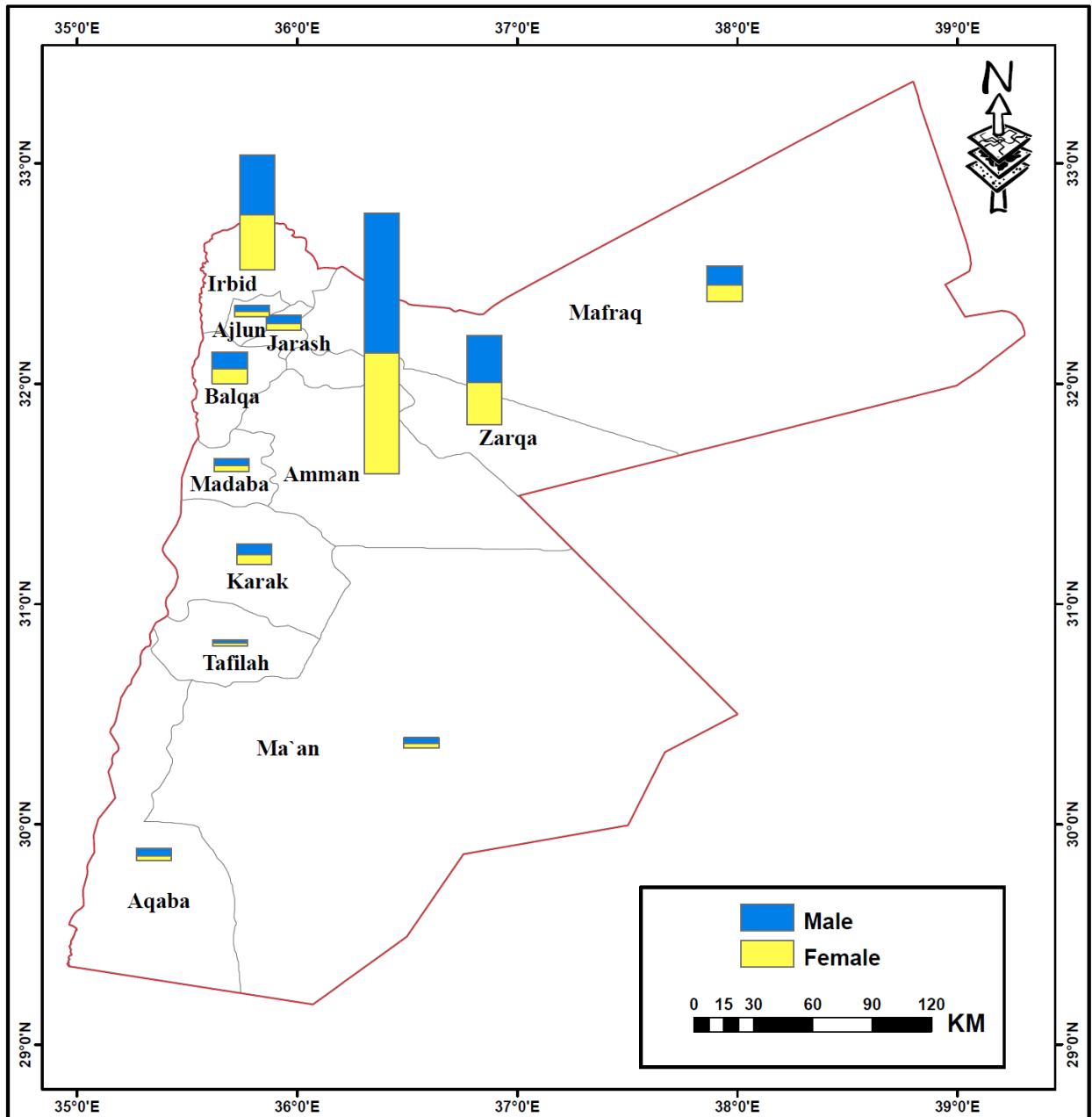
Table ٣. Estimated Population of the Kingdom by Governorate and Sex at the End of year,2021

Governorate	Female	اناث %	Male	ذكور %	Total
Amman	2149800	41	2492200	42.6	4642000
Balqa	263700	5	305800	5.2	569500
Zarqa	745200	14	835800	14.3	1581000
Madaba	103300	2	115800	2.0	219100
Irbid	990900	19	1059400	18.1	2050300
Mafraq	308600	6	328400	5.6	637000
Jarash	131800	3	142700	2.4	274500
Ajlun	99000	2	105000	1.8	204000
Karak	175200	3	191500	3.3	366700
Tafila	53200	1	58300	1.0	111500
Ma'an	87700	2	95800	1.6	183500
Aqaba	94600	2	123300	2.1	217900
Total	5203000	100	5854000	100	11057000

Source: Source: Department of Statistics, Jordan 2021

Map (٤)

Qualitative distribution of the population of Jordan for the year 2021



4.4 Population density (cartographic representation – cadastral shading method)

Population density shows the extent of increase or decrease in the size of the population depending on the area of the administrative unit because of its prominent role in the economic planning processes to serve the population, and it is also a way to measure the pressure generated by the population on the lands on which they live and exploit its resources, it is clear through Table (4) and map (5) that there is a large variation in the density of the general population in the governorates of Jordan, as the governorates of Ma'an, Mafraq and Aqaba are considered the least densely populated governorates due to the large area and lack of Population while density is high in Irbid, Jerash and Amman governorates not only because of the small area but also for economic and natural reasons.

Governorate	Population	Km ²	%	Population Density
Amman	4642000	7579	8.5	612.5
Balqa	569500	1120	1.3	508.3
Zarqa	1581000	4761	5.4	332.1
Madaba	219100	940	1.1	233.2
Irbid	2050300	1572	1.8	1304.4
Mafraq	637000	26551	29.9	24.0
Jarash	274500	410	0.5	669.8
Ajlun	204000	420	0.5	486.1
Karak	366700	3495	3.9	104.9

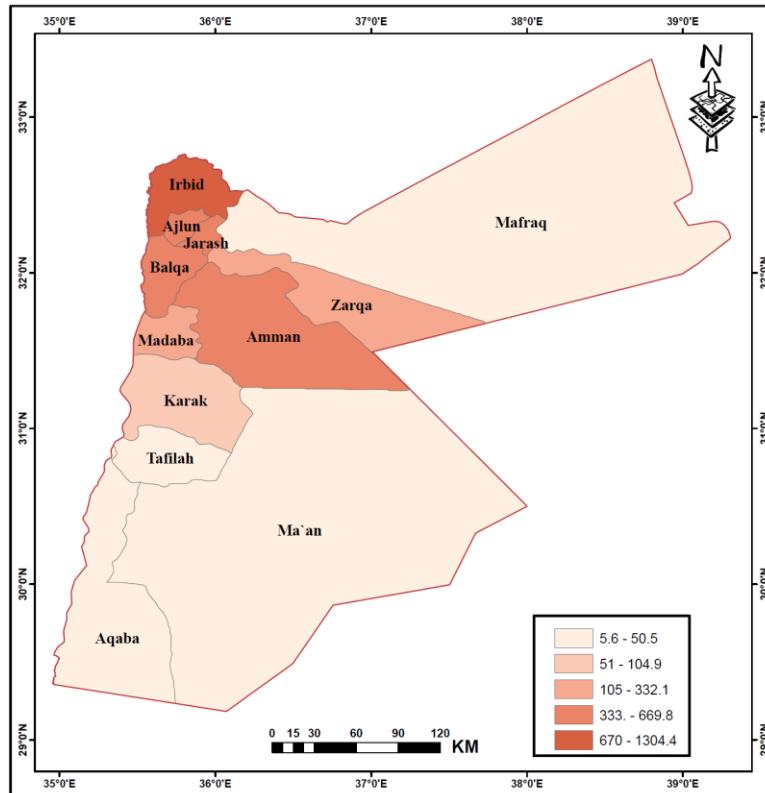
Tafiela	111500	2209	2.5	50.5
Ma'an	183500	32832	37.0	5.6
Aqaba	217900	6905	7.8	31.6
Total	11057000	88794	100.00	124.5

Table 4. Estimated Population of the Kingdom, Area (Km2) and Population Density by Governorate, at End of year 2021

Source: Department of Statistics, Jordan 2021

Map (e)

General population density of Jordan's population for the year 2021



Source: The work of the researcher based on Table (4)

4.5 Age structure

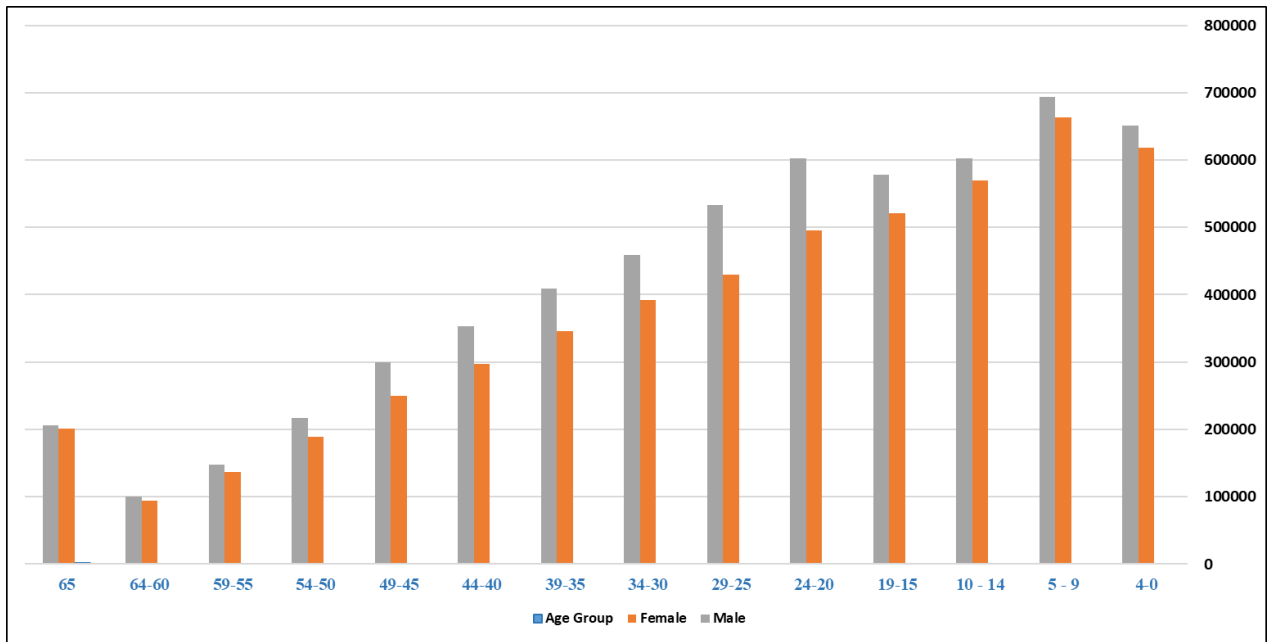
The age structure is one of the important demographic indicators that show the productive and consumption capacity of the population and the extent of their effective participation in productive employment, as it is a major guide to indicate the direction of the population, as it sheds light on the rates of births and deaths and gives a perception of the size of each age group and the direction of their migration and settlement during different periods of time and to varying degrees depending on the factors of attraction and expulsion of that society, negatively or positively.

Table 5. Estimated Population of the Kingdom by Sex and Age Group, at End of year 2021

Age Group	Female	Male	Total
4-0	618240	651060	1269300
9-5	663040	693600	1356640
14-10	569060	603030	1172090
19-15	521240	578250	1099490
24-20	495180	602170	1097350
29-25	430130	533390	963520
34-30	392650	459270	851920
39-35	346310	409090	755400
44-40	297690	353000	650690
49-45	249250	299920	549170
54-50	188690	217130	405820
59-55	136120	147730	283850
64-60	93760	100050	193810
+65	201640	206310	407950
Total	5203000	5854000	11057000

Source: Department of Statistics, Jordan 2021

figure 1. Estimated Population of the Kingdom by Sex and Age Group, at End of year 2021

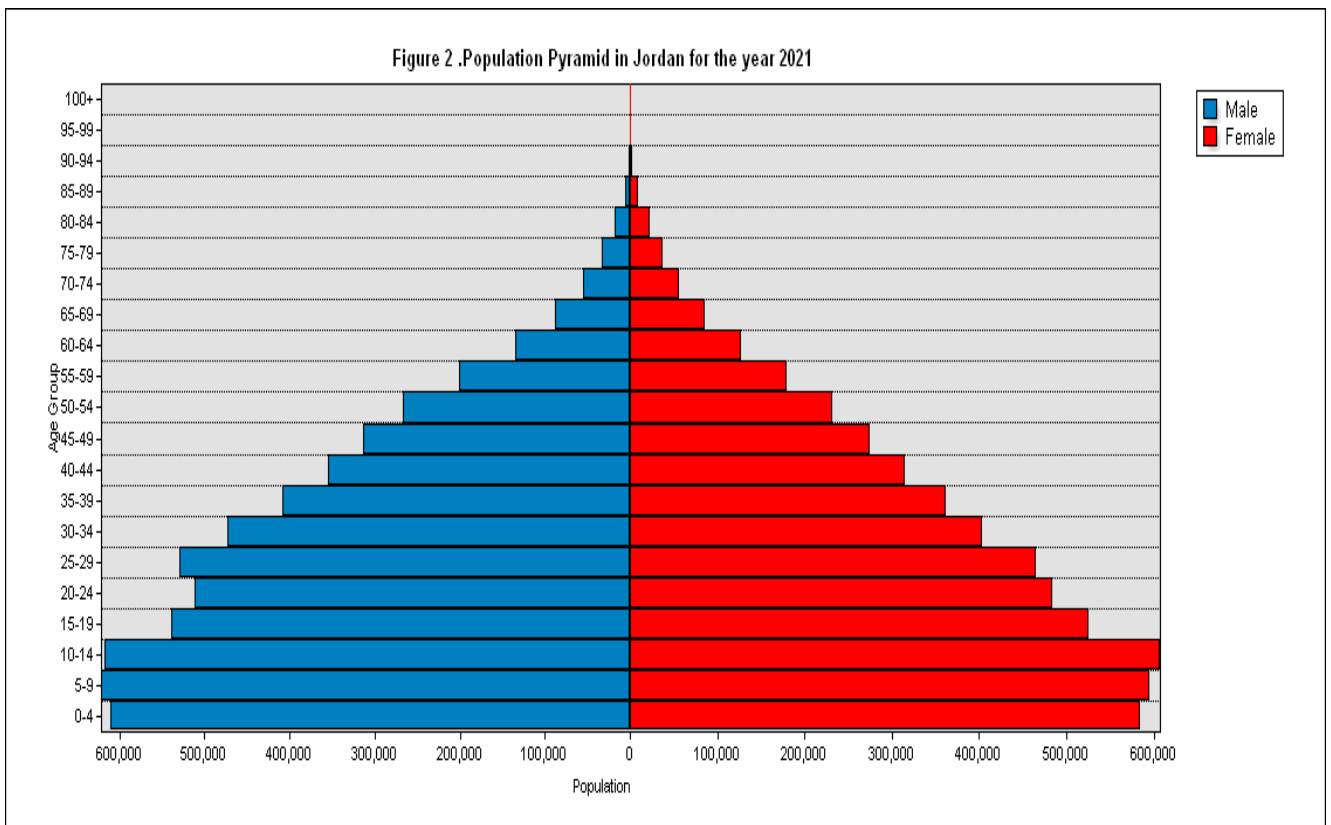


The population pyramid is the best way to study the qualitative age structure of the population, as it is the easiest type of graphic representation to understand and analyze to study the variation of this structure between population communities and in the same society temporally and spatially, where the population pyramid of any country or any part of it reflects its demographic situation.

There are many factors that affect the shape of the pyramid, including birth rates, deaths, migration, wars, diseases and epidemics ⁽¹¹⁾ and population policies followed by countries and important facts that can be realized in talking about the population pyramids that the population in any society is constantly changing where the proportions of age groups and quality change due to these factors, and thus the population pyramid expresses the qualitative age structure of the population at a certain moment in time is the date of the census that drew the pyramid on the basis of its data, it is A picture of a demographic history of a society, i.e. the result of a hundred years of births, deaths and

migration ⁽¹²⁾ It appears from the analysis of the population pyramid of Jordan in 2021 shown through Figure (2) the following facts:

- A-** The pyramid is characterized by its broad base, which resulted from the high percentage of young people, and this is a real indicator that confirms the high fertility rates among the population of Jordan, and it has resulted in the state society becoming young and represents the increasing pattern of birth rates.
- B-** There is a discrepancy between the numbers of males and females in different age groups
- C-** ends the population pyramid at a narrow top, which indicates a low percentage of the elderly over the age of sixty-five years and this is common because of the high mortality rates among members of this group compared to other age groups in normal cases, as well as low average age if compared in developed societies.



6. Conclusions

- 1- The methods of cartographic representation that were used to draw many population maps of the governorates of Jordan showed a clear variation in terms of population distribution according to number, sex, gender and density.
- 2- It is clear that most of the population of Jordan is concentrated in the capital Amman and then Irbid Governorate, while the least populated governorates are Tafila Governorate, and this applies to the population in terms of numerical distribution, qualitative distribution and environmental distribution.
- 3- Through cartographic analysis, it is clear that most governorates are characterized by the predominance of the working age (15-64 years), followed by the category of young people under (14 years).
- 4- The researcher found that the method of cartographic representation of population characteristics depends on the quality of the data and the amount of variation in it

7. Margins

- 1- George L: Havris, Jordan, its people, society, Hraf, press, 1956, P. 19.
- 2- Al-Abadi, Dr. Khader, "Cartographic Projections of Maps", Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 2002.
- 3- Najib Abdul Rahman Al-Zaidi and Hussein Mujahid Masoud, Cartography, Dar Al-Yazuri Scientific Publishing and Distribution, Amman, 2005, pp. 10-11.
- 4- Bahjat Muhammad Muhammad, Safia Jaber Eid, thematic maps, Damascus University Publications, Damascus, 2001, p. 106.
- 5- Falah Mohsen Musa, Cartographic representation of the cultivation and production of grain crops in the province of Qadisiyah, Master's thesis, presented to the College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 2010, p. 41.
- 6- Muhammad Muhammad Stiha, Maps of geographical distributions: a study in the methods of cartographic representation, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1972, p. 134.
- 7- Al-Sharnoubi, Mohamed Abdel Rahman, Maps of Human Distributions, Cairo, Anglo-Egyptian Library, 1982
- 8- Ahmed Najm al-Din Fallaija, Practical Geography and Maps, University of Baghdad, 1968, p. 4.

9- Muhammad Muhammad Stiha, Maps of geographical distributions: a study in the methods of cartographic representation, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo 1972, p. 29.

10-Yousra El-Gohary, Practical Geography, Knowledge Foundation, Alexandria, 1979, p. 133.

11-Willim Petersion, Op. Cit. PP. 86-88.

(12)W.S. Thompson. and D.T. Lewis, Population Problems, 5th ed; Mcgraw Hill ,NewYork,1970 , P.102.

8.References

1- Ahmed Najm al-Din Fallaija, Practical Geography and Maps, University of Baghdad, 1968.

2- Al-Abadi, Dr. Khader, "Cartographic Projections of Maps", Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 2002.

3- Al-Sharnoubi, Mohamed Abdel Rahman, Maps of Human Distributions, Cairo, Anglo-Egyptian Library, 1982

4- Bahjat Muhammad Muhammad, Safia Jaber Eid, thematic maps, Damascus University Publications, Damascus, 2001.

5- Falah Mohsen Musa, Cartographic representation of the cultivation and production of grain crops in the province of Qadisiyah, Master's thesis, presented to the College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 2010.

6- George L: Havris.Jordan, its people, society, Hraf, press,1956

7- Muhammad Muhammad Stiha, Maps of geographical distributions: a study in the methods of cartographic representation, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1972.

8- Muhammad Muhammad Stiha, Maps of geographical distributions: a study in the methods of cartographic representation, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo 1972.

9- Najib Abdul Rahman Al-Zaidi and Hussein Mujahid Masoud, Cartography, Dar Al-Yazuri Scientific Publishing and Distribution, Amman, 2005.

10-Willim Petersion, Op. Cit.

11-W.S. Thompson. and D.T. Lewis, Population Problems, 5th ed; Mcgraw Hill, NewYork,1970.

12-Yousra El-Gohary, Practical Geography, Knowledge Foundation, Alexandria, 1979.

أثر الصراع السياسي على الواقع الديني في الأندلس (المذهب المالكي أمودجاً)

م.د حيدر ناجي مطلق

جامعة ذي قار / كلية الآثار

الملخص:

لقد شهد المجتمع الأندلسي بعد الفتوحات العربية الإسلامية، خلافات واسعة بين القوى الإسلامية الكبرى فيها، وصلت إلى مرحلة الصراعات السياسية، الأمر الذي قاد إلى تأثير المذاهب الدينية بتلك الصراعات، وذلك من خلال وقوف كل مذهب إلى جانب إحدى القوى السياسية المتنافسة، وبالتالي حدوث جدالات دينية واسعة، سعى فيها كل مذهب لإظهار أحقية الطرف الذي يقف إلى جانبه، وهذا ما كان له انعكاسات مباشرة على الواقع الديني والسياسي على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: الصراعات السياسية- المذهب المالكي - الفقهاء - العقيدة التومرتية

Abstract

Andalusian society, after the Arab-Islamic conquests, witnessed wide differences between the major Islamic powers in it, which reached the stage of political conflicts, which led to the influence of religious sects in those conflicts, through the standing of each sect on the side of one of the competing political forces, and thus the occurrence of religious controversies. It is wide, in which each sect sought to show the eligibility of the party that stands on its side, and this had direct repercussions on the religious and political reality.

المقدمة:

مرّ على حكم بلاد الأندلس^(١) في العصر الوسيط مجموعة من القوى الإسلامية، والتي نجحت في تأسيس دول وإمبراطوريات مترامية الأطراف، وساهمت إلى حد كبير في إظهار الوجه الحضاري للأندلس، ومن بين تلك القوى الدولة الأموية والمرابطية والموحدية وغيرها، والتي ظهرت منذ القرن الثاني الهجري، وبقيت مستمرة حتى سقوط الحكم العربي في الأندلس، والتي كان لها دور كبير وأثر بالغ الأهمية في الأندلس، وعلى الرغم من المكانة العالمية الكبيرة التي بلغت تلك الدول، إلا أنها حملت في طياتها العديد من المشكلات، مما أدى إلى اشتعال الكثير من الصراعات السياسية بين حكامها وأمرائها، فيما بين أفراد الأسرة الواحدة، أو مع

قوى سياسية أخرى، والتي أدت بدورها إلى اندلاع العديد من الصراعات الدينية، وبالتالي قيام الطرف المنتصر بحملة اضطهاد وملاحقات واسعة، ضد المذاهب والملل التي عارضته، ووقفت إلى جانب منافسيه. أهمية البحث: وتتجسد في معالجة مسألة هامة، وهي واقع المذهب المالكي في بلاد الأندلس، نتيجة الصراع السياسي الدائر فيها، فكانت الأطراف المتنافسة تتبنى مواقفها السياسية، انطلاقاً من فتاوى دينية وفقهية، تم إصدارها بناءً على معطيات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وذلك لتبرير تلك الخلافات أمام الرأي العام الإسلامي، وبالتالي أحقيتهم في الدفاع عن حقهم في الحكم، معتمدين على شتى السبل، بما فيها استعمال القوى العسكرية لبلوغ إلى غايتهم السياسية.

إشكالية البحث: تتعلق بموضوع أثر الصراع السياسي على الواقع الديني في الأندلس (المذهب المالكي نموذجاً)، والتي تجلت بأن جميع الدول التي قامت في بلاد الأندلس قامت على أسس دينية، وبالتالي فقد كان لاتساع دائرة الصراعات السياسية، ارتباطاً وثيقاً بالدين، فقد لجأت كل قوة إلى الاعتماد على الحجج والبراهين الدينية، لإثبات صوابية موقفها، ومن هنا فقد مرّ المذهب المالكي بالعديد من المواقف، منها الإيجابية باتباع الحكام والقادة لأفكار هذا المذهب (كالأموي والمرابطي)، ومنها السلبية عندما قامت السلطات الحاكمة بمحاربة المذهب وأفكاره، وملاحقة أتباعه، على حساب نشر أفكار ومعتقدات أخرى (كالموحدي).

منهج البحث: استند البحث على عدد من المنهجيات العلمية المعتمدة في الدراسة التاريخية، منها: المنهج الاستقرائي: حيث تم اعتماده في هذا البحث، وذلك نظراً لكثرة المادة المصدرية الخاصة بفترة الدراسة، وندرة المادة العلمية التي تخص البحث. والمنهج التحليلي: الذي استند إليه الباحث عند صياغة المعلومات ووضع التحليل المناسب لها. ومن هنا فإن البحث سعى لدراسة أثر الصراعات السياسية على الواقع الديني، وتأثيراتها بشكل خاص على المذهب المالكي، والذي تعزز وجوده تدريجياً في مراحل طويلة، من مراحل الوجود العربي الإسلامي في بلاد الأندلس.

أولاً: الصراع السياسي وتأثيره على الأديان:

تميز القرن الأول الهجري وبدايات القرن الثاني منه بعدم وجود المذاهب الفقهية الدينية، إلا أن البدايات الأولى لظهور تلك المذاهب يرجع إلى بدايات الخلافات السياسية بين الصحابة على إمامة المسلمين، وهذا ما نتج عنه نقلة كبيرة في حياة المسلمين السياسية والفكرية، إذ نشأت العديد من المذاهب والفرق الكلامية، والتي وضعت لنفسها الآراء والعقائد، مما زاد هوة الخلاف بين والصراع بين المسلمين، وبدأوا بالاعتقال فيما بينهم لحسم تلك الصراعات^(٢).

ولعل من أهم الأمثلة التي يمكن دراستها عن نشأت تلك الفرق فرقة الخوارج، وهي القوى التي انسحبت من جيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٣)، خلال حروبه مع والي الشام معاوية بن أبي سفيان^(٤)، وذلك بعد قبول الخليفة لمسألة التحكيم، وعدّوا الأمر خطيئة يؤدي إلى الكفر، وطلبوا من الخليفة العودة عن الأمر، وبعد رفضه تركوا قواته

وخرجوا عن أمره، فسموا بالخوارج لأنهم خرجوا عن الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة، وفي خضم تلك الصراعات السياسية في الدولة الإسلامية، ظهرت تلك الفرقة التي أعلنت تكفير كلاً من علي ومعاوية ومن رضي بالتحكيم من الناس^(٥).

وقد عمل هؤلاء على وضع الأفكار لمجابهة الآراء والأفكار المنافسة لهم، فرفضوا تحديد الخلافة بأسرة معينة أو قبيلة معينة، وقالوا بأن يكون الخليفة من أي قبيلة، ومهما كان حسبه أو نسبه، وإرساء الحكم بالكتاب والسنة^(٦)، ومن هنا فقد فإن نشأة الخوارج كفرقة دينية، لا يمكن أن يتم تصوره أو قبوله، إلا بموقف سياسي، فكان موقفها من التحكيم العامل المساعد على تأسيسها، ولكي تكتمل صورة التأسيس، كان عليها وضع النظريات الفكرية، للدفاع عن آرائها السياسية، حتى أنهم بدأوا يكفرون كل من لم يلتحق بصفوفهم، ولم يؤيدوا مواقفهم السياسية، وقالوا أن الدين أمران معرفة الله ومعرفة رسوله ﷺ^(٧).

تلك الصراعات السياسية في المشرق الإسلامي، لم يكن المغرب والأندلس في منأى عنها، بل انتشر بها عدد من المذاهب والعقائد الإسلامية، والتي أخذت بالانتشار مع الرحلات من المغرب والأندلس لطلب العلم في المشرق، حيث أدت تلك الرحلات إلى ازدهار الحياة العلمية^(٨)، فاستغلت السلطات السياسية الحاكمة ازدهار الحياة الفكرية/ ووجود المذاهب، لتحقيق أهدافها السياسية وهذا ما ساهم في انتشار بعض المذاهب الفقهية^(٩)، وفي مقارنة سريعة بين واقع المذاهب في الأندلس والمغرب، ففي المغرب كان تدخل الدين في السياسة واضح وجلي، فخلال حكم ابن الأغلب لولاية أفريقية (أسس دولة الأغلبية لاحقاً)^(١٠)، سعى جاهداً إلى تأليب الرعية على إدريس الثاني حاكم دولة الأدراسة^(١١)، مما اضطر إدريس إلى مصالحته، لكنه ما لبث أن سعى إلى اتخاذ المذهب المالكي مذهباً رسمياً لدولته، وذلك كنوع من المعارضة لبني الأغلب الذين اتخذوا من الاعتزال في الاعتقاد شعاراً رسمياً تبعاً للخلافة العباسية، وذلك على غرار الإمارة الأموية في الأندلس، إذ لعب الاستقرار السياسي دوراً في إثبات جدارة وجودها، ومكنتها من الاختيار المذهبي، حسب ما تمليه ظروف الدولة ومصالحتها^(١٢).

وقد احتل فئة الفقهاء والعلماء منزلة رفيعة في المجتمع الإسلامي في الأندلس، لأسباب عدة، منها: دعوتهم إلى "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، ودورهم في نشر الدين الإسلامي والعلم في المجتمع، والتصدي للفساد، القدرة في التأثير على الشعب عامة^(١٣)، - رغبة الحكام في استغلال شعبيتهم الواسعة لتحقيق غايات سياسية. ومن هذه المنطلقات، إلا أن حياة هؤلاء ما لبثت أن تبدلت في طبيعتها، من حياة التوعية والوعظ، إلى حياة البذخ والرفاهية، التي شغلتهم عن دورهم الأساسي في المجتمع، فعمل هؤلاء على كسب الأموال، والانشغال بالمناصب العليا، فانحرفوا عن مسارهم الصحيح، فضلاً عن ضعفهم في أصول الدين، ففقدوا مصداقيتهم بين العامة، حيث كانوا السبب الرئيس لتضليل الناس، وإلباسهم لباس

الحق والدين^(١٤)، ومن هنا فإن الأحداث السياسية والصراعات التي شهدتها الدولة الإسلامية، قادت إلى نشأة الفرق والمذاهب الدينية.

ثانياً: نشأة المذهب المالكي^(١٥) وانتقاله إلى الأندلس:

يُنسب المذهب المالكي إلى الإمام مالك بن أنس، وكانت المدينة المنورة قاعدة الانطلاق لهذا المذهب، ثم انتشر إلى مصر والعراق وخراسان وفارس والشام وبلاد المغرب والأندلس^(١٦)، وينسب إلى مالك اعتماده الكبير على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، كما انه يراعي الأصول والقواعد المرتبطة بمقاصد الشريعة، كما أنه يتميز بالمرونة في المسائل الفرعية والأحكام الفقهية، وقدم القرآن قبل كل شيء، واستعان بالحديث والسنة، وكان يدقق في الرواية والحديث، حتى لا يختلط الصحيح بغير الصحيح، تميز بكثرة أصول مذهبه، وهذا ما أغنى الفكر المالكي، وأعطاه قوة وحيوية، ولعل ميزة المالكية أنها أخذت من جميع الأصول بينما الآخرون أخذوا ببعضها^(١٧)، وألف كتاب في الفقه اسمه الموطأ، وهو أقدم ما ألف في الفقه، وفيه أوضح الشرع للناس، وقيل لأن فقهاء المدينة واطفوه عليه أي وافقوه عليه^(١٨).

أما العلوم الدينية، فقد بدأت بالدخول إلى الأندلس بانتقال بعض الصحابة والتابعين إليها واستقرارهم بها بعد الحملة التي قادها موسى بن نصير (٨٥-٩٧هـ / ٧٠٤-٧١٥م)^(١٩)، فكان الفقهاء الأوائل المحدثين والقضاة خلال مرحلة الفتح الأولى، أي قبل قدوم ما يعرف بالمذاهب، ويعد مذهب الإمام الأوزاعي^(٢٠) إمام الديار الشامية هو الوحيد الموجود في الديار الأندلسية، والتي انتقل إليها مع موجة الفتح الإسلامي الأولى حيث يقول ابن الفريسي: "زهير بن مالك البلوي^(٢١)، كان فقيهاً على مذهب الأوزاعي، على ما كان عليه أهل الأندلس قبل دخول بني أمية"^(٢٢)، وفيما عدا ذلك فقد كانت بلاد الأندلس خالية من المنازعات المذهبية المشرقية، بل كانت تعرف العصبية القبلية، وربما كانت أبرز الأسباب التي قادت إلى انتشار مذهب المالكية:

- شخصية الإمام مالك مؤسس المذهب، والذي بلغ مرحلة الاجتهاد المطلق في العلم، فضلاً عن أفكاره وآرائه التي جعلت منه محل إعجاب الناس، فكسب ثقتهم ودعمهم، والتزموا بتعليماته^(٢٣).

- كثرة تلاميذ مالك وانتشارهم في الأصقاع الإسلامية، والسبق الزماني الذي كان في صالح مذهب مالك، والقرب المكاني، وهو قرب الحجاز من بلاد الأندلس وإمكانية الاتصال بها بشكل دوري^(٢٤).

- كان المذهب المالكي مسائراً لعقيلة أهل الأندلس، وذلك باعتماده على النص والنقل، وعلى الأثر والرواية، أكثر من اعتماده على الجدل، وكثرة مراعاته لأعراف الناس وعاداتهم، فهو عملي أكثر منه نظري، لذلك وجد فيه أهل الأندلس مذهب يستحق الاتباع، وفضلوه على ما سواه، فصار عندهم عادة وفطرة^(٢٥).

- موافقة المذهب المالكي لطبيعة المغاربة والأندلسيين، حيث يقول ابن خلدون^(٢٦): "وأما مالك رحمه الله تعالى فاختص بمذهبه أهل المغرب والأندلس، وإن كان يوجد في غيرهم، إلا أنهم لم يقلدوا غيره إلا في القليل، لما أن رحلتهم كانت غالباً

إلى الحجاز، وهي منتهى سفرهم، والمدينة يومئذ دار العلم، ومنها خرج إلى العراق، ولم يكن العراق في طريقهم، فاقتصروا على الأخذ عن علماء المدينة، وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك...، وأيضاً فالبدواة كانت غالبية على أهل المغرب والأندلس، ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لأهل العراق، فكانوا إلى أهل الحجاز أميل لمناسبة البدو، ولهذا لم يزل المذهب المالكي غصاً عندهم، ولم يأخذه تنقيح الحضارة وتهذيبها كما وقع في غيره من المذاهب^(٢٧).

وبذلك فقد نجح مذهب المالكية بفضل بساطة أفكاره، من الانتشار في بلاد الأندلس، حيث قويت أركانه، وترسخت دعائمه، وأصبح المذهب السائد في بلاد الأندلس.

ثالثاً: السلطة الأموية وموقفها من المذهب المالكي:

نجحت الأسرة الأموية^(٢٨) في السيطرة على بلاد الأندلس، وتأسيس نظام حكم جديد استمر حتى القرن ٥هـ / ١١م، ويعد حاكم الأندلس هشام بن عبد الرحمن (١٧٢-١٨٠هـ / ٧٨٨-٧٩٦م)^(٢٩) هو أول من أخذ الناس في الأندلس على التزام مذهب مالك^(٣٠)، وترجع أسباب إعلان الأمير هشام المالكية مذهباً رسمياً في الإمارة، إلى مجموعة عوامل، منها: - المواقف السياسية غير المعلنة للإمام مالك، والمتثلة بميوله الأموية^(٣١)، وحتى صلته القوية بالبيت العلوي، والتي شكلت أحد دوافع حب المغاربة له، كونهم كانوا يحبون البيت العلوي ويعلمون من شأنه، وهذه الصلات لم تكن خافية عن السلطة العباسية^(٣٢).

- رأى أمويو الأندلس من تعظيم مالك لسلفهم، ولما أرادوا لفت قلوب الناس إليهم، في تعلقهم بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ودار نبوته ومقر سنته^(٣٣).

- أن المذهب المالكي هو الوحيد الذي لم يوظف سياسياً عند القوى المشرقية (كالعباسية والفاطمية)، وذلك أن الدولة العباسية كانت حنفية أو شافعية، وأن المذهب الحنبلي حاضر بها بقوة، أما الدولة الفاطمية فقد كان لديها فقهها الشيعي الخاص، وبالتالي فالمذهب المالكي مؤهل أكثر من غيره ليكون مذهب رسمي للدولة الأموية في الأندلس^(٣٤).

- حاجة الأمويون إلى عامل تثبيت حكمهم، فوجدوا ضالتهم في المذهب المالكي، الذي جاء ليذكرهم بالخير، أو يستثمر ذكرهم به.

على أية حال، فقد شهدت العاصمة الأندلسية قرطبة، ثورة للإطاحة بسلطة الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ / ٧٩٦-٨٢١م)^(٣٥)، كان عمادها الفقهاء المالكية، حيث حرضوا العامة على الأمير^(٣٦)، وذلك بسبب موجة التشنيع حول سوء مسلكه الأخلاقي^(٣٧)، وفي حقيقة الأمر أن الفقهاء كانوا يسعون إلى الحصول على السلطة السياسية، ليحكموا الناس، إلا أن السلطة نجحت في القضاء على الثورة، وركن رغم ذلك فقد اتضح للسلطة المكانة العالية التي بات الفقهاء يتمتعون بها، فجرى تحالف بين السلطة السياسية والفقهاء، وكان من بنوده ترفيع مكانة الفقهاء ودعمهم حيال خصومهم^(٣٨).

ومع تولي عبدالرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م)^(٣٩) مقاليد الحكم، عادت للمالكية رونقها، فقرب إليه الفقيه يحيى بن يحيى (ت: ٢٣٤/٨٤٨م)^(٤٠)، فكان لا يستقضي قاضياً ولا يعقد عقداً ولا يمضي في الديانة أمراً، إلا عن رأيه، وبعد مشورته، وبالمقابل فقد أدى وقوف الفقهاء إلى جانب السلطة الأموية، دعماً لنهجها السياسي، فكان يحيى يعترف للأمير بفضلها، فيذكر سيرته الحسنة، ويزين للرعية أعماله، ويحضهم على طاعته^(٤١).

وقد تجلّى اعتماد السلطة السياسية الأموية على مذهب المالكية، بوضوح في الصراع بين الخلافتين الأموية-الفاطمية (خلال وجودهم في المغرب)^(٤٢)، حيث برز دور المالكية كونهم موجهين الروحيين للأوساط الشعبية، وثقل وزهم السياسي في التأثير على مجريات الصراع، حيث قدم هؤلاء الدعم القوي لحلفائهم الأمويين^(٤٣)، وكرد فعل على موقفهم السياسي فقد سعى الخليفة الحكم المستنصر^(٤٤) للدفاع عن المذهب المالكي ومحاربة من خالفه، فقال: "من خالف مالك بالفتوى وبلغنا خبره أنزلنا به من النكال ما يستحقه، وجعلناه عبرة لغيره، فقد اختبرت فوجدت أن مذهب مالك وأصحابه أفضل المذاهب، ولم أر في أصحابه وفي من تقلد بمذهبه غير معتقد للسنة والجماعة، فليتمسك الناس بهذا، ولينهبوا عن تركه، ففي العمل بمذهبه جميع النجاة"^(٤٥).

وخلال حكم ملوك الطوائف (٤٢٧-٤٨٤هـ/١٠٣٦-١٠٩١م)، فقد اضطلع فقهاء المالكية بدور كبير للتأليف بين ملوك الطوائف، وجمع كلمتهم، حتى أنهم أفتوا بإلحاق الأندلس بالحكم المرابطي، التي قامت على أساس دعوة دينية إصلاحية، اعتمدت في أساسها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، موظفةً المذهب المالكي السائد آنذاك في المغرب والأندلس لخدمة مآربها، وعاملةً على التمكين له، فترسخ بين عامة الناس وتمسك به الفقهاء^(٤٦)، ازدهرت الحركة الفقهية في المغرب زمن دولة المرابطين والمذهب المالكي هو مذهب الدولة الرسمي الذي تعتمده في معاملاتها وفقهائه يحظون بالرعاية^(٤٧)، وبالتالي فقد كان المذهب المالكي منذ عهد الإمارة الأموية في الأندلس حتى سقوط الدولة المرابطية، المذهب الرسمي القائم والمنتشر في البلاد، إلا أنه كان يعاني الكثير من تضيق الخناق من قبل السلطة السياسية للحد من نفوذهم السياسي والديني والاجتماعي في البلاد.

رابعاً: محاربة الدولة الموحدية لمذهب المالكية:

مع قيام محمد بن تومرت^(٤٨) بنشر دعوته في المغرب العربي، والتي تضمنت الدخول في صلب الدين الإسلامي، فسعى لتحفيظ الناس الأحاديث المرفوعة إلى الرسول، ومعرفة الأسانيد، ومعرفة نص الحديث، والتمييز بين الحديث الصحيح والمرفوع، ومعرفة الحديث الحقيقي من المجازي^(٤٩)، وبهذا تميز المذهب الموحدية عن مذاهب أهل السنة عامةً والمالكية خاصةً، في استبعاده للرأي بالظن، وكذلك التفسير المجازي للأصول بدلاً من التفسير الحرفي^(٥٠). ومع وصول ابن تومرت إلى تينمل سعى جاهداً إلى نشر مذهبه مع محاربة المذهب المالكي، ويرجع سبب عداوته له إلى أنه كان المذهب الرسمي للدولة المرابطية المنقرضة، فضلاً عن معاناة ابن تومرت مع علمائها وفقهائها عند إجراء المناظرات الدينية، وعزم هؤلاء على

قتله، لولا نجاحه بالخروج إلى تينمل، عمل ابن تومرت على نحو كل ما يربط الأذهان بالدولة المرابطية، فغير دين الدولة إلى المذهب الظاهري^(٥١)، أشد المذاهب معارضة للمذهب المالكي، جعل ابن تومرت علم التوحيد أو علم الكلام^(٥٢) فرضاً على العامة، كما أرغمهم على قراءة كتب الغزالي^(٥٣)، فأخذ الناس في قراءتها، حتى لم يبق في هذه الجهات من لم يغلب عليه حب كتب الغزالي، فكان لابن تومرت دوراً كبيراً في نشر العقيدة الأشعرية وعلم الكلام في المغرب، ويتميز هذا العلم بكون التعليم الديني مفتاح الدخول في السياسة^(٥٤)، واهتم ابن تومرت بالتصوف القائم على الزهد والتقشف^(٥٥) كونه أحد الأسس التي قام عليها المنهج الفكري عنده، إذ جعله معياراً لتمييز المخلصين من أتباعه، بل وحاولت العديد من المصادر الموحدية تصويره بالزاهد المنقطع عن شؤون الدنيا، وأن يعيش حالة من الحصر والصبر على المكار، والتقليل من شأن الدنيا^(٥٦)، كما منح نفسه البراهين والكرامات^(٥٧)، مستغلاً بساطة سكان المنطقة وقلّة معارفهم وإدراكاتهم الدينية، فكانت تعاليمه لها درجة التقديس عند المغاربة عامةً، وأهل مسمودة خاصةً، الذين وجدوا فيه الكرامات الربانية، فتعلقوا به، وامتثلوا لأوامره، واستغاثوا به في شدائدهم وتبركوا به في جميع موائلهم.

كما فرض على الموحدية والعامة إلى جانب الدراسات الدينية والقرآنية، والكتب التي ألفها ابن تومرت لحفظها ودراستها، فنجح إلى حد كبير في ترسيخ تلك الكتب عند العامة، فيقول صاحب كتاب الحلل الموشية: "وأول ما دبر به أمرهم أنه ألف لهم كتاباً، سماه التوحيد باللسان البربري، وهو سبعة أحزاب، عدد أيام الجمعة وأمرهم بقراءة حزب واحد منه، كل يوم إثر صلاة الصبح بعد الفراغ من حزب القرآن، وهو يحتوي على معرفة الله، وألف لهم كتاباً سماه القواعد، وآخر سماه الإمامة، وهما موجودان بأيدي الناس إلى هذا العهد، ودوّهما بالعربي والبربري، وكان أفصح الناس في اللسان العربي واللسان البربري، ينقل بهما إليهم المواعظ والأمثال، ويقرب لهم المقاصد فحذب نفوسهم، واستجلب قلوبهم وسهل عليهم التعليم بنفسه وبأعيان أصحابه"^(٥٨). وقد واجه ابن تومرت الكثير من النقد حيال موقفه هذا، وقد برز في هذا المجال ابن رشد الذي دعا إلى: "إبقاء الدين في المستوى الذي لا يصبح في سياسياً، أي مستوى العبادات والمعاملات الضرورية، أي الدين البسيط المفهوم لعامة الناس، فُتقدّم لهم أمور الدين كما هي على ظاهرها في الشرع"، وبالتالي فإن اعتقاده هو أن يبقى حداً أدنى من الدين عام للناس^(٥٩). أما المالكية فهم أشد الناس معارضة لذوي السلطان إذا تدخل في شؤون دينهم^(٦٠)، لذلك ثار هؤلاء ضد التدخلات الدينية في المذهب المالكي، وتصلب الدولة الموحدية تجاهه.

اتجه ابن تومرت إلى التأليف فوضع عقيدة للموحدين في المهدوية والإمامة والعصمة، كما وضع لهم مذكرات فقهية في العبادات استمدّها من كتاب الموطأ من تأليف مالك بن أنس بعد أن جردها من أسانيد وأسماء العلماء واختلافهم^(٦١)، وقام الخليفة عبدالمؤمن بن علي بتجميع آراء المهدي وتعليماته في كتاب أسماه "أعز ما يطلب"^(٦٢). وعلى الرغم من كثرة الاعتراضات على ابن تومرت وأفكاره، إلا أن دعوته أكسبت البنية العامة لها، وحازت على ثقة الناس، لأنه كان شديد الصلة بحياة الناس، فخير أحوالهم ظاهراً وباطناً من خلال تواصله بحياة العامة، ووقوفه على منازعهم

الشخصية، بما تنطوي عليه من نقاط قوة وضعف، وعرف العيوب والأمراض، ولكون ثقافته الاجتماعية شكلت عاملاً مهماً في آرائه خاصة والدعوة وطرقها عامة^(٦٢).

ومع تولي عبدالمؤمن بن علي الحكم في دولة الموحدين، استمر على نفس آلية ابن تومرت في تسيير أمور السلطة، فسارع إلى إيجاد نظام تعليمي متكامل شمل النواحي الدينية والدينيوية، مع الاستمرار في حفظ منهج ابن تومرت، فضلاً عن حضور الصلوات وقراءة الحزب من القرآن بعدها^(٦٤)، لم تقتصر سياسة عبد المؤمن على الحفاظ فقط، بل تعداه إلى عامة الناس، وقد تجلّى ذلك بوضوح في رسالته إلى أهالي بجاية يحضهم على إظهار الحق، وإقامة الحدود، وحفظ الشرائع، فيقول: "...، ويؤمر الذين يفهمون اللسان الغربي، ويتكلمون به، أن يقرؤوا التوحيد بذلك اللسان من أوله إلى آخر القول في المعجزات ويحفظوه ويفهموه ويلزموا قراءته ويتعهدوه، ويؤمر طلبة الحضر ومن في معانهم بقراءة العقائد وحفظها وتعاهدتها على سبيل التفهم والتبين والتنبه والتبصر، ويلزم العامة في الديار بقراءة العقيدة التي أولها (اعلم أرشدن الله وإياك) وحفظها وتفهمها، وأشمل في هذا الإلزام الرجال والنساء والأحرار والعبيد، وكل من توجه عليه التكليف، إذ لا يصح لهم عمل ولا يقبل منهم قول دون معرفة التوحيد"^(٦٥).

ومن هذا المنطلق فقد سعى الخليفة عبد المؤمن إلى ترسيخ العقيدة التومرتية في الأندلس، وهذا ما لم يكن سهلاً عليه نظراً إلى ما يراه الأندلسيون لأنفسهم من تفوق ثقافي وفكري على المغاربة، فاختار عبد المؤمن نخبة أبناء الأسر الأندلسية، لتعليمهم العقيدة الموحدية، ويحفظهم القرآن وحديث النبي^(٦٦)، وكان عددهم خمسين طفلاً من إشبيلية، وكانت هذه العملية منظمة من قبل الدولة، لإدخال العقيدة الموحدية إلى قلب المجتمع الأندلسي، بالاعتماد على فتيان من أبناء المجتمع الأندلسي، وتكليفهم ذهنياً والإغداق عليهم مادياً^(٦٧).

وفي عهد أبو يوسف يعقوب المنصور، تم العمل تطوير القواعد العلمية، في بلاد إفريقيا والمغرب والأندلس^(٦٨)، كما أحدث تغييراً جذرياً في المجال الديني، إذ أعاد الناس إلى المذهب الظاهري في القرآن والحديث، وكان يمليه على الناس بنفسه ويأخذهم بحفظه، فحفظه الناس العامة والخاصة على حد سواء^(٦٩)، كما أمر بإحراق كتب الفقه المالكي في أرجاء البلاد، وسعى الخليفة أبو يوسف يعقوب في تنفيذ فكرة أبيه المتعلقة بإلغاء كتب الفروع والرجوع في أمر الفقه إلى الكتاب والسنة فأخذ يبدي استيائه للعلماء الكبار، فأمر الخليفة مجموعة من العلماء المحدثين بجمع أحاديث من المصنفات العشرة في الصلاة وما يتعلق بها على نحو الأحاديث التي جمعها محمد بن تومرت في الطهارة فكان يمليه بنفسه على الناس ويطلبهم بحفظه وكان يعطي لمن حفظه الكساء والأموال^(٧٠)، وكان الخليفة يسعى بذلك إلى القضاء على مذهب المالكية في بلاد المغرب وتوجيه الناس على ظاهر القرآن والحديث^(٧١). فقال المراكشي عن هذا الأمر: "في أيامه انقطع علم الفروع وخافه الفقهاء، وأمر بإحراق كتب المذهب بعد أن جرد ما فيها من حديث الرسول والقرآن، ففعل ذلك وأحرق جملة منها في سائر البلاد كمدونة سحنون وكتاب ابن يونس ونوادير ابن أبي زيد ومختصره وكتاب التهذيب للبرادعي، وما جانس هذه

الكتب ونحو نحوها، لقد شهدت منها وأنا بمدينة فاس، يؤتى منها بالأحمال فتوضع ويطلق فيها النار، وتقدم إلى الناس في ترك الاشتغال بعلم الرأي والخوض في شيء منه، وتوعد على ذلك بالعقوبة الشديدة، وأمر جماعة ممن كان عنده من العلماء المحدثين بجمع أحاديث من مصنفات العشرة والصحيحين والترمذي وسنن ابن داوود وسنن النسائي وسنن البزار وسنن الدار قطني وسنن البيهقي في الصلاة وما يتعلق بها، على نحو الأحاديث التي جمعها محمد بن تومرت، وكان قصده من ذلك نحو مذهب مالك وإزالته من المغرب مرة واحدة...، وهذا المقصد بعينه كان مقصد أبيه وجده إلا أنهما لم يظهرانه، وأظهره يعقوب هذا^(٧٢)، كما اتبع أبو يوسف المنصور سياسة الاستقطاب واحتواء المتصوفة، ويرجع سبب سياسته تلك إلى صراعه المرير مع اتباع المذهب المالكي، والذي سعى للقضاء عليه في البلاد، فضلاً عن قوة هؤلاء المتصوفة في المجتمع الموحد^(٧٣)، بشكل عجز المنصور وخلفائه من بعده بالقضاء على تلك الظاهرة، فوجد أن العمل على احتوائهم أكثر نفعاً وجدوى من معاداتهم، وذلك من خلال تركية عملية الجهاد، أو لمساندته في صراعه ضد المالكية خصمه المشترك، لذلك لم تكن تلك الحركة تشكل خطر سياسي على الدولة، بشكل خاص مع استقطاب أولياء التصوف أو تحييدهم على الأقل^(٧٤).

باءت جهود يعقوب المنصور بالفشل في محاربة الفقه المالكي، وتقليص دوره ومكانة فقهاء في المجتمع الموحد، كما أنه لم يؤدي إلى التراجع عن التقاليد العلمية التي أرسى دعائمها هؤلاء الفقهاء منذ ظهور المذهب في المغرب واستقراره به، ويرجع إلى العديد من الأسباب، وأهمها: أن يعقوب المنصور فرض المذهب الظاهري بالقهر والقوة، دون الأخذ برأي العامة وموقفهم إزاء الدين الجديد. وشعور العامة بأن المذهب الذي منعوا منه هو مذهب صحيح، وبالتالي فاعتقادهم وتوجههم صحيح، واستبدال مذهب آخر لا يعتقدونه صحيحاً، فكانوا يفهمون الأزمة استبدال مذهب بمذهب. وثبات فقهاء المذهب المالكي، وتكاتفهم في وجه الحرب التي شنتها الدولة الموحدية على مذهبهم وأفكارهم^(٧٥).

أرجع الكثير من المؤرخين سبب حركة المنصور الاستراتيجية الثقافية والمذهبية الانقلاية على الفكر المالكي والموحد على حد سواء، أنه لم يكن مرضياً عنه من طرف إخوته وعمومته، ولم يرويه أهلاً لمنصب الخلافة، فحاولوا خلعه وتنصيب أنفسهم حكاماً^(٧٦)، فكانت ردة فعله في ترسيخ حكمه، أنه أقام لنفسه قبيلة جديدة وجنداً آخرين من الطلبة، الذين استعملهم باسم الزهد والعناية بالحديث، فشنها حرباً على الفقهاء ورجال الدين من أهل الرأي، عاملاً على كسر شوكتهم وتقليص سلطتهم ونفوذهم، وتغيير هؤلاء بمن سماوا الصالحين المنتبلين^(٧٧).

وبالتالي فإن حركة المنصور كان لها منحنى سياسي وليس ديني، ويؤكد ذلك مجموعة من القضايا والأسس التي جرت في عهده، منها: أن المنصور نفسه كان عالماً بالحديث والفقه واللغة، ومحباً للعلم والعلماء، معظماً لهم وصادراً عن رأيهم، ويزور قبور الفقهاء ويتبرك بهم^(٧٨). وكان لعدم تشدده في تطبيق قراره، تجاه المخالفين لتوجيهاته وأوامره^(٧٩)، فضلاً عن تفرقه كبار فقهاء المذهب المالكي منه، فحظوا عنده بمكانة عالية، ومن أشهر هؤلاء أحمد بن عتيق بن جرج^(٨٠) الذي

قدمه المنصور للشورى والفتوى في القضايا الشرعية، فكانت الفتاوي في نوازل الأحكام تصدر عنه فتذهب إلى القاضي الذي ينسب كل فتوى إلى قائلها من أهل المذهب المالكي، ثم أن المنصور استدعاه واستخلصه، وزادت مكانته لديه^(٨١). وبذلك فقد أسهمت سياسة المنصور في تنشيط حركة المجتمع الموحدية (اجتماعياً سياسياً)، وأوجدت فئة من الناس ذات نمو فكري وعقائدي كبير، لكن المشكلة الرئيسية التي واجهت المنصور هو محاولة استئصال المذهب المالكي في الدولة، والذي قاد لحركة معارضة واسعة ضمن صفوف اتباع هذا المذهب.

الختاتمة:

عرفت علاقات المذهب المالكي مع السلطة الأموية ومن ثم المرابطية نوعاً من التقارب والتحالف، ويرجع سبب تقرب السلطة من المذهب المالكي، إلى الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها هؤلاء، والتفاف أهل الأندلس حول الشيوخ والعلماء، وبالتالي كان تقرب السلطة منهم، ليس بدافع التبرك بهم، أو الحصول على رضاهم، لكن هدفها الرئيس السيطرة على الشعبية الكبيرة التي حظيت بها النخبة من المتصوفة عند عامة الناس، ورغبة الحكام من اقتسام السلطة الرمزية التي امتلكها هؤلاء في ذهنية العامة، أما دافع تقرب المالكية تجاه السلطة الأموية والمرابطية الدعم الكبير الذي قدمته لها، وجعلت منه المذهب الرسمي للدولة، فكانت ارتباطاتهم السياسية بالحكم القائم، مع بقاء حركتهم في الإطار الديني، الملتزم بالدفاع عن قضايا المجتمع.

إلا أن هذا الواقع تغير مع وصول الموحدين إلى الحكم، فسعوا جاهدين للقضاء على هذا المذهب في المغرب والأندلس، لكن عدم قدرة الموحدين على إرغام الناس على اتباع عقيدتهم الدينية وفكرهم التومرتي، فبقيت أغلب العامة متمسكة بالمذهب المالكي الأكثر انتشاراً وتوسعاً في المغرب الإسلامي، ولعل أحد أهم الأسباب التي دفعت العامة للابتعاد عن العقيدة الموحدية، هو عدم اقتناع الخلفاء الموحدين أنفسهم بجملة الأفكار والمعتقدات التي أظهرها ابن تومرت مع بداية الدعوة، وبذلك حافظت المالكية على ذاتها من الاندثار والضياع، بفضل تماسكها، وقبول المجتمع الأندلسي بما كعقيدة دينية، وفكر متجدد.

الهوامش

١- سميت بالأندلس نسبة إلى السكان الأندليش الذين سكنوها، وهي جزيرة كبيرة، تغلب عليها المياه الجارية والشجر والتمر، وهي تواجه أرض بلاد المغرب، ولها شكل مثلث، يحيط بها بحر المحيط والمتوسط، ويفصلها عن بلاد الإفرنج جبل عالٍ تصعب مسالكه. يُنظر: باقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله الرومي البغدادي: معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت، د.ت)،

- ١/٣١٢-٣١٣؛ ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن صفى الدين: مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي مُجّد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢م)، ١/٢٢٣.
- ٢- الشهرستاني، ابو الفتح مُجّد بن عبد الكريم بن ابي بك مُجّد: الملل والنحل، مؤسسة الحلبي وشركاه، (القاهرة، ١٩٦٨م)، ١٣/١
- ٣- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن مُجّد بن عبد الكريم الجزري الشيباني: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٢م)، ص ٨٧١-٨٨٧.
- ٤- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: أمراء دمشق في الإسلام، ط١، المجمع العلمي العربي، (دمشق، ١٩٥٥م)، ص ٥٦.
- ٥- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت، ١٩٩١م)، ٧/ ٢٨١-٢٨٢.
- ٦- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٤، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٦م)، ص ٨-٩.
- ٧- لقبال، موسى: تاريخ المغرب الإسلامي، دار هومة للطباعة، (الجزائر، ٢٠٠٢م)، ص ١٨.
- ٨- أبو مصطفى، كمال السيد: دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، مركز الاسكندرية للكتاب، (الاسكندرية، ١٩٩٨م)، ص ١٢١.
- ٩- المقرئ، أحمد بن مُجّد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٨٦م)، ١٠/٢.
- ١٠- ابن الأعلب: هو إبراهيم بن الأعلب والي الدولة العباسية في أفريقية، ونجح بتأسيس دولة الأغلبية (١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠٩م)، واستمر حكمها قرن ونيف، حكم خلالها ثلاثة عشر حاكماً، وقضى عليهم الفاطميون. يُنظر: ابن وردان، تاريخ مملكة الأغلبية، تح: مُجّد زينهم مُجّد عزب، ط١، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٨٨م)، ص ٥٣-٧٧؛ الطالبي، مُجّد، الدولة الاغلبية، التاريخ السياسي (١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠١م)، ترجمة: المنجي الصيادي، تدقيق ومراجعة: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٥م)، ص ٨٤ ومابعدها..
- ١١- دولة الأدرسة (١٧٢-٣٧٥هـ/٧٨٨-٩٨٥م)، التي تنتسب إلى إدريس بن عبد الله، والذي قرّ إلى مصر بعد معركة فخ (١٦٩هـ/٧٨٥م)، بين العباسيين وآل البيت، ومنها انتقل إلى المغرب الأقصى، ليبدأ بعدها إدريس بضم البلدان إلى دولته، فسيطر على كامل المغرب الأقصى، وبعد وفاته خلفه ابنه إدريس الثاني (١٧٧-٢١٣هـ/ ٧٩٣-٨٢٨م) في الحكم، ثم تولى الحكم مُجّد بن إدريس (٢١٣-٢٢١هـ/٨٢٨-٨٣٦م)، ومع تولي حكام ضعفاء حكم الدولة قضى عليهم الفاطميون. يُنظر: ابن أبي زرع، الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وفاس، (الرباط، ١٩٧٢م)، ص ١٦-١٨؛ السلاوي، احمد بن خالد الناصري، الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى، تح: أحمد الناصري، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، (د.م، ٢٠٠١م)، ١٥/٢؛ سعدون عباس نصر الله: دولة الأدرسة في المغرب (العصر الذهبي ١٧٢-٢٢٣هـ/ ٧٨٨-٨٣٥م)، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٨٧م)، ص ٥٩-٧٢.
- ١٢- شرحبيلي، مُجّد بن حسن: تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية العصر المرابطي، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، (الرباط، ٢٠٠٠م)، ص ٧٧-٧٨.
- ١٣- البيهلي، مُجّد بركات: الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٩٩٣م)، ص ٦١-٦٣.

١٤- طه ، جمال أحمد: مظاهر الحياة الاجتماعية بالمغرب في عصري المرابطين والموحدين (٤٥٠هـ-١٠٥٤م / ١٠٦٨هـ-١٢٦٩م)، إطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة سوهاج، (مصر، ٢٠٠٠م)، ص ١٠٠.

١٥- ينتسب المذهب المالكي إلى مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث التيمي، ولد في المدينة المنورة عام ٩٣هـ، ويذكر أن عائلته هاجرت من اليمن، حفظ القرآن والحديث والفقه، توفي عام ١٧٩هـ، قصده طلاب العلم من مختلف الأمصار، وألفوا العديد من الكتب بينوا فيها آراء الإمام مالك واتباعه في الفروع والأصول، سواء التي ألفت في الفقه وأصوله وقواعده، أو التي ألفت في التفسير وشرح الحديث، وقد انتشر هذا المذهب في أصقاع كثيرة من المعمورة فنشأت المدرسة المدنية المصرية والعراقية والمغربية، ومن أشهر علمائها أسد بن الفرات (ت ٢١٣هـ) والإمام سحنون (ت ٢٤٠هـ)، وقد شهد المذهب المالكي في المغرب تراجعاً كبيراً بسبب محاربة السلطات السياسية المتكررة له، كما حدث خلال حكم الأغالبة والموحدين، وتطورت معالمة على يد تلاميذه من بعده، نُقل هذا المذهب إلى الأندلس عن طريق زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشبيطون، المختلّف في تاريخ وفاته بين السنوات (١٩٣هـ / ٨٠٨م)، (١٩٩هـ / ٨١٤م) و (٢٠٤هـ / ٨١٩م). يُنظر: ابن العربي، أبو بكر مُجّد بن عبد الله الإشبيلي، المسالك في شرح موطأ مالك، تحقيق: مُجّد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، ط ١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٧م)، ١١٩/١، ص ٣٣٨؛ الضبي، أحمد بن يحيى بن عميرة، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، ١٩٨٩م)، ٣٧٢/١؛ الماحي، مُجّد المختار مُجّد: المذهب المالكي (مدارسه، مؤلفاته، خصائصه، وسماته)، ط ١، مركز زايد للتراث والتاريخ، (العين، ٢٠٠٢م)، ص ٢٦-١١٣.

١٦- مجموعة مؤلفين: التراث المالكي في الغرب الإسلامي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، (عين الشق، د.ت)، ص ٢٠٧.

١٧- نسيم، نوار : المذهب المالكي ببلاد المغرب في العهد الأغلبي والفاطمي (ما بين الأصول المشرقية والجهود المغربية)، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد ١٥-١٦، ٢٠١٣م، ص ٧٢-٧٤.

١٨- ماجد، عبد المنعم: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط ٧، مكتبة الأنجلو- المصرية، (القاهرة، ١٩٩٦م)، ص ١٨٣.

١٩- موسى بن نصير اللخمي، ولد عام ١٩٩هـ / ٦٤٠م في بلاد الحجاز، ونشأ وترى في دمشق، في عهد معاوية غزا جزيرة قبرص، وولاه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك على أفريقيا، وما ورائها من بلاد المغرب عام ٨٨هـ / ٧٠٦م، استقر في القيروان، وقام بإرسال الجيوش إلى بلاد الأندلس لفتحها، وفي سنة ٩٥هـ / ٧١٣م عاد إلى دمشق بناء على طلب الخليفة الوليد، وفي عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك عزله من ولاية أفريقيا، وتوفي عام ٩٧هـ / ٧١٥م. للمزيد يُنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، راجعه وعلق عليه رضوان مُجّد رضوان، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣م)، ص ٢٣٢؛ الحميدي، أبو عبد الله مُجّد بن أبي نصر بن عبد الله، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، تح: مُجّد بن تاويت الطنجي، ط ٢، مكتبة الثقافة الإسلامية، (القاهرة، ١٩٥٢م)، ص ٣١٧؛ المكناسي، أحمد بن القاضي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام في مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، (الرباط، ١٩٧٣م)، ص ١٥-١٦.

٢٠- المذهب الأوزاعي: ينسب إلى الفقيه عبد الرحمن بن عمرو بن محمد بن أبي عمرو الأوزاعي، لأنهم سكنوا محلة الأوزاع، وهي قرية خارج باب الفريديس من دمشق، ولد سنة ٨٨-١٥٧هـ / ٧٠٦-٧٧٣م، سكن في دمشق ثم انتقل إلى بيروت حتى وفاته، وانتشر مذهبه في الشام والمغرب والأندلس وفارس وخراسان، احترقت كتبه بعد الزلزلة التي أصابت الشام سنة ١٣٠هـ / ٧٤٧م. يُنظر: ابن عساکر، علي بن الحسن: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، تح: محب الدين أبي سعيد عمر

بن غلامه العمري، دار الفكر للطباعة، (بيروت، ١٩٩٦م)، ٣٥/١٤٧-١٥٠؛ بل، إلفرد الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨١)، ص ١١٤؛ محمود علي مكّي: رواد الثقافة الدينية الأولى بالأندلس (الحلقة الثانية)، مجلة البنية، ع ٧، (المغرب، ١٩٦٢م) ص ٧١ وما بعده.

٢١- زهير بن مالك البلوي (٦٥-٧١هـ/٦٨٥-٦٩٠م): وهو من الصحابة ويكنى بأبي شداد، شهد فتح مصر عام ٦٤٠هـ/٦٤٠م، تحت قيادة عمرو بن العاص، وهو من قيادات الفتح في الشمال الأفريقي، أمتاز بصفات قيادية كالشجاعة والإقدام، خاض حروب عدة ضد الروم والبربر، حقق خلالها الانتصار، استشهد عام ٧٦هـ/٦٩٥م بعد خوضه معركة غير متكافئة مع الروم في بركة. يُنظر: خطاب، محمود شيت، قادة فتح المغرب العربي، ط ٧، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.م)، ١٥٠؛ الصلابي، علي مُجّد مُجّد: الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، ط ١، (القاهرة، ٢٠٠٧م)، ص ١٤٦-١٥٠.

٢٢- ابن الفرضي، عبد الله بن مُجّد الأزدي القرطبي: تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الإيباري، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧١م)، ص ٢٧٧.

٢٣- شرحبيلي: تطور المذهب المالكي، ص ٢٥.

٢٤- الشكعة، مصطفى: الإمام مالك بن أنس، ط ٣، دار الكتاب المصري، (القاهرة، ١٩٩١م)، ص ٧٥-٨٠.

٢٥- ريوح، عبد القادر: المذهب المالكي بالأندلس من الظهور إلى عصر التمكين والسيادة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد ١٩، د.ت، ص ٣٢٢.

٢٦- ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُجّد الحضرمي: مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله مُجّد الدرويش، ط ١، دار البلخي، (دمشق، ٢٠٠٤م)، ٢/١٩٠-١٩٢.

٢٧- يُنظر: ابن الكازروني، علي بن مُجّد البغدادي: مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تح: مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة، (بغداد، ١٩٧٠م)، ص ٨١-١٠٨.

٢٨- الأسرة الأموية: سلالة حكمت الدولة العربية الإسلامية، بين عامي ٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م، بلغ عدد خلفائها أربعة عشر خليفة، ثلاثة من البيت السفياي والباقي من البيت مرواني نسبة إلى مروان بن الحكم، كان أول خليفة لهم معاوية بن أبي سفيان، وآخر خلفائهم مروان بن مُجّد، استمر حكمهم ما يقارب ٩٢ سنة، شهد حكمهم العديد من الثورات الداخلية، وبعد سقوط حكمهم في دمشق نجحوا في تأسيس دولة جديدة في الأندلس. انظر: علي البغدادي بن الكازروني: مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، الدار العامة للصحافة، العراق، د.ط، ١٩٧٠م، ص ٨١-١٠٨.

٢٩- هشام بن عبد الرحمن الداخل: هو هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك بن مروان ثاني أمراء الدولة الأموية في الأندلس، ولد في قرطبة سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م، يُكنى بأبي الوليد عينه والده ولياً للعهد مما أدى إلى حدوث نزاع مع أخيه الأكبر سنّاً وهو سليمان، ويوصف بأنه كان حسن السيرة وورعاً ويتصدق بالصدقات، له عدد من الأعمال الداخلية كبناء مسجد قرطبة وغيرها. يُنظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٤م)، ص ٢٠٦؛ عنان، مُجّد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس (العصر الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر)، ط ٤، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٧م)، ٢٢٣/١.

- ٣٠- ذكرت إحدى الروايات التاريخية أن وفداً من الحجاج الأندلسيين زاروا شيخ علماء المدينة مالك، وجرى بينهم حديث، فسألهم عن أحوالهم، وسيرة حكامهم، فامتدح الأندلسيون حاكمهم، وأخذوا يعددون مزاياه، وهي مفقودة عند خليفة بغداد، فامتدح مالك هذا الأمير، وقال: ليت أن الله زين حرمنا بمثله، وعندما عاد القوم إلى الأندلس أبلغوا أميرهم بما قاله، فبدأ الأمير يقتنع بشخصية مالك، ومن ثم التفكير في اتخاذ مذهبه مذهباً للأندلس. يُنظر: مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بما بينهم، تح: إبراهيم الإيباري، ط٢، دار الكتاب المصري، (القاهرة، ١٩٨٩م)، ص١٠٩.
- ٣١- أبو زهرة، مُجد: مالك حياته وعصره، ط٢، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٥٢م)، ص٥٧.
- ٣٢- وقف الإمام مالك إلى جانب المعارضين للحكم العباسي، إذ أفتى عند قيام مُجد النفس الزكية ببيعة أبي جعفر المنصور، بأنها غير ملزمة لأنها كانت على الإكراه، وكان قد أفتى ببطلان الطلاق المكره وسقوط يمين الإكراه على العموم، معتمداً على قول الرسول ﷺ: (ليس على مستكره يمين). يُنظر: المقر، عبد الغني: مالك بن أنس إمام دار الهجرة، ط٣، دار القلم، (دمشق، ١٩٩٨م)، ص٣٦٩-٣٧٠.
- ٣٣- ابن العربي: العواصم من القواصم، تح: عمار طالبي، ط٢، الشركة الوطنية، (الجزائر، ١٩٨١م)، ص٤٩٠.
- ٣٤- الجابري، مُجد عابد: تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٨، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص٢٩٨.
- ٣٥- هو أبو العاصم الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية وهو ثالث أمراء بني أمية في الأندلس ولد في قرطبة سنة ١٥٤هـ/٧٧١م، وتلقب بعدة ألقاب منها المرتضى والرضي والمظفر كان طاغياً حازماً شجاعاً، وهو أول من أظهر فخامة الملك بالأندلس، وأسرف في تأييد هيئته، وجدد عهد أجداده بالمشرق، كان ميالاً للهو مولعاً بالصيد، ويؤثر مجالس الندماء والشعراء، يُوبع له بالإمارة في الثالث عشر من صفر سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م) يُنظر: النوري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ص٢١٠؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، ط١، دار ابن حزم، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ص٤١٠؛ ابن حزم الأندلسي: رسائل - رسالة نقطة العروس في تواريخ الخلفاء، تح: إحسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية (بيروت، ١٩٨٧م)، ص٦٠.
- ٣٦- المراكشي، عبد الواحد بن علي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين)، تح: مُجد سعيد العريان و مُجد العربي العلمي، ط١، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، ١٩٤٩م)، ص٣٠.
- ٣٧- بولطيف، لخضر مُجد: فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي (٥١٠-٦٦٨هـ / ١١١٦-١٢٦٩م)، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (فرجينيا، ٢٠٠٩م)، ص٨٠.
- ٣٨- عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ١/٢٣٠-٢٣١.
- ٣٩- الشكعة: الإمام مالك، ص٧٥-٨٠.
- ٤٠- هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، ولد في طليطلة سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م، كان أحب أبناء الحكم إليه، درس الحديث والفقه، كان ينوب عن والده في الحكم خلال مرضه، بويع له يوم وفاة أبيه الحكم سنة ١٧٣هـ / ١١٢م، وكانت خلافته إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وستة أيام، كان وافر الخيرة في شؤون الحكم والإدارة، ويحسن اختيار الرجال للمناصب، فكان يحشد حوله خيرة رجال الدولة من الوزراء والولاة والقادة والقضاة. يُنظر: ابن الأبار، أبو عبد الله مُجد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيرة، تح: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٨٥م)، ١/١١٣.

٤١- يحيى بن يحيى: مصمودي الأصل، رحل إلى الشرق، وسمع من الإمام مالك مذهبه، وتفقه به، ولما عاد إلى الأندلس سعى لنشر المذهب المالكي فيها، فعلا شأنه، شارك في الثورة ضد الأمير الحكم، لكنه عفا عنه فيما بعد. يُنظر: ابن الفريسي: تاريخ علماء الأندلس، ص ٨٩٨-٩٠٠.

٤٢- الدولة الفاطمية: يعد أبو عبد الله الشيعي المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية ليحجّل من المهدي الفاطمي أو خليفة لهذه الدولة بعد مبايعته له في رقادة، وقد ولد المهدي في مدينة السلمية في بلاد الشام، وبدأ دعوته منها، وعند انكشاف أمره من قبل العباسيين، غادرها نحو مصر ثم بلاد المغرب، فبدأ دعوته من سجلماسة وبدأ نفوذه يتوسع ويزداد أنصاره، ووقعت بيده مدن عدة، حتى عام ٢٩٧هـ/٩٠٩م عندما لقب بالقباب الخليفة، ولقب بالمهدي أمير المؤمنين، وبعد استقرار الأمر للفاطميين في بلاد المغرب، بدأ هؤلاء بالتوجه نحو الشرق، فأرسلوا جيشاً بقيادة جوهر الصقلي، الذي نجح في السيطرة على مصر والشام، ليتم تأسيس الخلافة الفاطمية في المشرق، وقد مرت هذه الدولة بمرحلتين مرحلة القوة: حكم خلالها عدد من الخلفاء الأقوياء، الذين نجحوا في ترسيخ كيان الدولة، أما دور الضعف: فشهد وصول خلفاء ضعفاء إلى الحكم، سقطت الدولة على أيديهم. يُنظر: القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان أبي عبد الله بن مُجّد بن منصور بن أحمد بن حيون، رسالة افتتاح الدعوة، رسالة في ظهور الدعوة العبيدية، تح: وداد القاضي، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٧٠م)، ص ٢٤٨؛ المقرئ، نقي الدين أحمد بن علي اتعاظ الحنفا، بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيبان، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٥م)، ١/٦٦؛ الوزان، الحسن بن مُجّد الفاسي: وصف أفريقيا، ترجمة: مُجّد الحجي ومُجّد الأخضر، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨٣م)، ١/٤٢-٤٤؛ حمودة، عبد الحميد حسين: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي (منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية)، ط ١، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٧م)، ص ٣٨٨.

٤٣- بولطيف: فقهاء المالكية، ص ٨١-٨٢.

٤٤- هو الحكم بن عبد الرحمن بن مُجّد بن عبد الله بن مُجّد بن عبد الرحمن بن الحكم الرضي بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، كان الحكم شغوفاً بالعلم، ولم يبلغ شأنه فيه أحد ممن قبله، كما اجتمع في مكتبته من نفائس الكتب ما لم يجتمع لأحد ممن تقدمه، حيث قدر عدد مجلداتها ٤٠٠ ألف مجلد. يُنظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ونذير حمدان، ط ١١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٦م)، ٨/٢٦٩.

٤٥- الونشريسي، أحمد بن يحيى: المعيار العرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل أفريقيا والأندلس والمغرب، دار الغرب الإسلامي للطباعة، (بيروت، ١٩٨١م)، ١٢/١٢٦.

٤٦- بنسباغ، مصطفى: السلطة بين التسنن والتشيع والتصوف ما بين عصري المرابطين والموحدين، ط ١، جامعة عبد الملك السعدي، (تطوان، ١٩٩٩م)، ص ١٤.

٤٧- بو لطيف: فقهاء المالكية، ص ٨٧.

٤٨- هو مُجّد بن عبد الله (المعروف ب تومرت) بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن مُجّد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كانت أسرته من أواسط القوم، لا تملك الثروة والمال، لكنهم تميزوا بمكانة دينية عالية، للمزيد: يُنظر: الزركشي، أبي عبد الله مُجّد بن إبراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق (مُجّد ماضور)، ط ٢،

- المكتبة العتيقة، (تونس، ١٩٦٦م)، ص٣؛ النجار، عبد المجيد: المهدي بن تومرت (حياته آراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب) ط١، دار الغرب الإسلامي، (القاهرة، ١٩٨٣م)، ص٢٣-٣٣.
- ٤٩- ابن تومرت، محمد: أعز ما يطلب، تح: عمار طالبي، وزارة الثقافة، (الجزائر، ٢٠٠٧م)، ص٢٣٤-٢٦٣.
- ٥٠- بل، ألفرد: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي، ص٢٧٦-٢٧٧.
- ٥١- أحد المذاهب الفقهية التي عرفها المسلمون، يرجع تأسيسه إلى داوود الأصبهاني (٢٠٢-٢٧٠هـ)، وكان في بدايته شافعيًا، ثم انصرف إلى طلب الحديث، والتخلي عن القياس، ويتلخص المذهب بنقطين: الأول: هو القول بأن الشريعة نصوص فقط، وأن الأحكام يجب أن تؤخذ من ظاهرها، دون تأويل أو قياس، فالقرآن مبين عندهم بنفسه، يدل ظاهر لفظه على المعنى المقصود. والثاني: فتعلق بما لم يرد فيه نص خاص مباشر، وهنا يعتمد هؤلاء على الدليل، وهو استدلال يعتمد على صريح النصوص. يُنظر: الجابري: تكوين العقل العربي، ص٣٠٠.
- ٥٢- هو علم يتضمن الحجج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة، وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٩م)، ١/٥٨٠.
- ٥٣- هو محمد بن محمد بن أحمد الطوسي أبو حامد الغزالي، ولد في طوس إحدى مدن خراسان ٤٥٠هـ/١٠٥٩م، ينتمي إلى عائلة فقيرة كان محباً للعلم يجالس الفقهاء والوعاظ، دخل في خدمة ملكشاه السلجوقي، مؤسس المدرسة النظامية في بغداد، وعين الغزالي فيها فنال شهرة عظيمة، درّس فيها أربع سنوات، وغادرها إلى مكة ودمشق، وعاد إلى بغداد ودرس في نيسابور وطوس، توفي عام ٥٠٥هـ/١١١١م. يُنظر: الغزالي، أبي حامد: معيار العلم في المنطق، شرحه: أحمد شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٣م)، ص١٨-٢٢.
- ٥٤- النجار: المهدي بن تومرت، ص٢١٨-٢١٩.
- ٥٥- كان ابن تومرت يلبس العباة المرقعة، وله قدم في التقشف والعبادة، وقوته رغبةً من الخبز كل يوم من غزل أخت له وعليه كمية من السمن أو الزيت، واستمر على ذلك حتى عندما بدأ بدعوته وأصبح زعيماً للموحدين، وتغيرت حالته الاجتماعية والسياسية والفكرية. يُنظر: النجار: تجربة الإصلاح، ص٧٠.
- ٥٦- ابن خلدون: العبر، ٦/٣٠١.
- ٥٧- اختلق ابن تومرت عدد من الروايات حول معجزات حدثت معه، وكان منها: حادثة نزول الملائكة عليه، وكلام الأموات له في قبورهم ليشهدوا له بصدق دعوته. انظر: علي بن أبي زرع الفاسي: الأئیس المطرب بروض القرطاس، دار المنصور، الرباط، ١٩٧١م، ص١٧٢.
- ٥٨- مجهول، مؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن الهجري، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط١، دار الرشاد الحديثة، (الدار البيضاء، ١٩٧٩م)، ص١٠٩-١١٠.
- ٥٩- أومليل، علي: السلطة الثقافية والسلطة السياسية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٦م)، ص٢١٠.
- ٦٠- محمود، أحمد بكير: المدرسة الظاهرية بالمشرق والمغرب، ط١، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، ١٩٩٠م)، ص٦٤-٦٦.
- ٦١- علام، عبد الله بن علي: الدولة الموحدية في المغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، (مصر، د.ت) ص٣٠٧.

- ٦٢- أبو رميلة ، هشام: علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، ط ١ ، دار الفرقان للطباعة والنشر، (عمان ، ١٩٨٤م)، ص٣٦-٣٧.
- ٦٣- النجار: المهدي بن تومرت، ص ٣٥٠-٣٥١.
- ٦٤- يذكر صاحب كتاب الحلل الموشية: "...، وكان يدخلهم كل يوم جمعة بعد الصلاة داخل القصر، فيجتمع الحفاظ فيه، وهم نحو ثلاثة آلاف كأنهم أبناء ليلة من المصامدة، وغيرهم قصد بهم سرعة الحفظ والتربية على ما يريد فآخذهم يوماً بتعليم الركوب، ويوماً بالرمي بالقوس، ويوماً بالعموم في بحيرة صنعها خارج بستانه مربعة طول تربيعها ثلاثمئة باع، ويوماً يأخذهم ليجذفوا على قوارب وزوارق صنعها لهم في تلك البحيرة". يُنظر: مجهول: الحلل الموشية، ص ١٥٠.
- ٦٥- بروفنسال، ليفي: مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية، المطبعة الاقتصادية، (الرباط، ١٩٤١م)، ص١٢٦-١٣٨.
- ٦٦- ابن القطان، علي بن مُجد المراكشي: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود علي مكّي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠م)، ص١٧٩.
- ٦٧- أومليل: السلطة الثقافية والسلطة السياسية، ص ٢١٤.
- ٦٨- ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس ، ص٢١٧.
- ٦٩- أومليل: السلطة الثقافية والسلطة السياسية، ص ٢١٤.
- ٧٠- المراكشي: المعجب، ص ٢٧٨-٢٨٠.
- ٧١- حركات، إبراهيم: المغرب عبر التاريخ (عرض لأحداث المغرب وتطوراتها في الميادين السياسية والدينية والاجتماعية والعمارة والفكرية منذ ما قبل الإسلام إلى العصر الحاضر)، دار الرشاد الحديثة، (الدار البيضاء، ٢٠٠٠م)، ١/٣٥٢.
- ٧٢- المراكشي: المعجب ، ص ٢٧٨-٢٧٩.
- ٧٣- انتشرت إشاعة مفادها أن المنصور نفسه أصبح مريداً، واعتزل الملك وساح في الأرض زاهداً أو مرابطاً وأنه توفي في الشام، فذكر ابن عذارى: "كذب الكافة من العامة بوفاته... فأونة يجعلونه مرابطاً وتارةً يثبتونه حاجاً، تمسكا بحبه واتباعه لهوى النفس من التلذذ بذكره...، أخبرني بعض المشاركة في بلادهم أن قبر المنصور ملك المغرب في بلاد الشام، ولا ريب ولا اختلاف أن المنصور رحمه الله كان رجلاً صالحاً عالماً فاضلاً، وثبت عند قرابته وأهل بيته أن قبره بتينمل"، يُنظر: ابن عذارى ، أبو عبد الله المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تح: مُجد إبراهيم الكتاني وآخرون، ط ١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨٥م)، ص ٢٣٥.
- ٧٤- مصطفى، مغراوي: التحولات المذهبية في المغرب الإسلامي والأندلس في العصر الموحدي (٦-١١/هـ-١١٣م)، وزارة التعليم العالي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، ٢٠١١-٢٠١٢م، ص ٤٣٥-٤٣٦.
- ٧٥- الماحي: المذهب المالكي، ص ١٠٩-١١٣.
- ٧٦- بدأت ملامح المعارضة العائلية لحكم المنصور بالظهور بعد مرضه مرضاً شديداً، فقام الطامعون بالحكم من أقاربه بالعمل على استمالة أشياخ الموحدين إلى صفهم تمهيداً لإعلان وفاة المنصور، ومبايعة أنفسهم بالخلافة، ومن هؤلاء أخيه وواليه على بلاد الأندلس أبو يحيى، الذي أبطأ في الخروج إليه والاطمئنان عن صحته، بل ودعى إلى نفسه، وعندما أفاق المنصور من مرضه، جاء أخاه معتذراً لكن الخليفة

- قتله، ومن ثم أقبل على القرابة وأمر بإخراجهم على أسوء حال حفاة عراة الرؤوس، ولم يزل أمر القرابة من يومئذ في خمول، وكانوا قبل ذلك لا فرق بينهم وبين الخليفة سوى نفوذ العلامة، وكان من قتل في هذه الحادثة أخويه وعمه. يُنظر: المراكشي: المعجب ، ص ٢٨٠ - ٢٨١.
- ٧٧- المجابري: ابن رشد (سيرة وفكر)، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٨م)، ص ٥٧.
- ٧٨- ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص ٢١٦.
- ٧٩- من الأمثلة التي يمكن إيرادها عن عدم تشدد الخليفة تجاه المالكية وفقهائها، عندما بلغ الخليفة قيام أحد الفقهاء وهو أبو زكرياء الزواوي (٦١١هـ)، بتأليف كتاب اسمه حجة الأيام وقدوة الأنام الذي عارض فيه الأراء والأفكار الظاهرية، وأيد أفكار المالكية، فتم إبطال الكتاب دون معاقبة الفقيه. يُنظر: كراز ، فوزية: عامة المغرب الأوسط في ظل السلطة الموحدية، جامعة وهران، (الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٥م)، ص ٢٦٤.
- ٨٠- هو أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرج، من أهل بلنسية، كان فقيهاً موصوفاً متقد الخاطر وسرعة البديهة، تصدى للإفتاء في نوازل الأحكام، فسجلت له أجوبة دلت على سعة علمه، وبراعة استنتاجه. يُنظر: بولطيف: فقهاء المالكية، ص ١٩٠.
- ٨١- ابن عبد الملك الأنصاري، مُجد بن مُجد الأوسي المراكشي: الذليل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: مُجد بن شريفة وإحسان عباس، دار الثقافة للنشر، (بيروت ، ١٩٨٤م)، ١/٢٧٩-٢٨٢.

المصادر والمراجع:

- ابن الأبار ، أبو عبد الله مُجد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي
- ١- الحلة السبيرة، تح : حسين مؤنس ، ط ٢ ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٨٥م).
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن مُجد بن عبد الكريم الجزري الشيباني
- ٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط ١، دار ابن حزم، (بيروت ، ٢٠١٢م).
- أومليل ، علي
- ٣- السلطة الثقافية والسلطة السياسية، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٦م).
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر
- ٤- فتوح البلدان ، راجعه وعلق عليه رضوان مُجد رضوان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٣م).
- بروفنسال، ليفي
- ٥- مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية، المطبعة الاقتصادية، (الرباط، ١٩٤١م).
- البيهلي ، مُجد بركات
- ٦- الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٩٩٣م).
- بل، إلفرد

- ٧- الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨١)
- بنسباع، مصطفى:
- ٨- السلطة بين التسنن والتشيع والتصوف ما بين عصري المرابطين والموحدين، ط١، جامعة عبد المالك السعدي، (تطوان، ١٩٩٩م).
- بولطيف، لخضر مُجَد
- ٩- فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي (٥١٠-٦٦٨هـ / ١١١٦-١٢٦٩م)، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، (فرجينيا، ٢٠٠٩م)
- الجابري، مُجَد عابد:
- ١٠- ابن رشد (سيرة وفكر)، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٨م)، ص٥٧
- ١١- تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٨، (بيروت، ٢٠٠٢م).
- حسن، إبراهيم حسن
- ١٢- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٤، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٦م).
- حركات، إبراهيم
- ١٣- المغرب عبر التاريخ (عرض لأحداث المغرب وتطوراتها في الميادين السياسية والدينية والاجتماعية والعمرانية والفكرية منذ ما قبل الإسلام إلى العصر الحاضر)، دار الرشاد الحديثة، (الدار البيضاء، ٢٠٠٠م)
- ابن حزم الأندلسي :
- ١٤- رسائل-رسالة نقطة العروس في تواريخ الخلفاء، تح: إحسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية (بيروت، ١٩٨٧م).
- حمودة، عبد الحميد حسين
- ١٥- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي (منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية)، ط١، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٧م).
- الحميدي، أبو عبد الله مُجَد بن أبي نصر بن عبد الله
- ١٦- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، تح، مُجَد بن تاويت الطنجي، ط٢، مكتبة الثقافة الإسلامية، (القاهرة، ١٩٥٢م).
- خطاب، محمود شيت

- ١٧- قادة فتح المغرب العربي ، ط٧، دار الفكر للطباعة والنشر،(د.م ، ١٩٨٤م)،
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن مُجَدَّ الحضرمي
١٨- العبر وديوان المبتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر،(بيروت، ١٩٧٩م)،
١٩- مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله مُجَدَّ الدرويش، ط١، دار البلخي، (دمشق، ٢٠٠٤م)
- الدقر، عبد الغني
٢٠- مالك بن أنس إمام دار الهجرة، ط٣، دار القلم، (دمشق، ١٩٩٨م).
- ربوح ، عبد القادر
٢١- المذهب المالكي بالأندلس من الظهور إلى عصر التمكن والسيادة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد ١٩، د.ت
- أبو رميلة ، هشام
٢٢- علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، ط١ ، دار الفرقان للطباعة والنشر، (عمان، ١٩٨٤م).
- بن أبي زرع ، الفاسي
٢٣- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وفاس ، (الرباط ، ١٩٧٢م).
- الزركشي ، أبي عبد الله مُجَدَّ بن إبراهيم
٢٤- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق (مُجَدَّ ماضور)، ط٢، المكتبة العتيقة،(تونس، ١٩٦٦م)
- أبو زهرة ، مُجَدَّ:
٢٥- مالك حياته وعصره ، ط٢، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٥٢م).
- سعدون عباس نصر الله
٢٦- دولة الأدارسة في المغرب (العصر الذهبي ١٧٢-٢٢٣هـ / ٧٨٨-٨٣٥م)، ط١، دار النهضة العربية،(بيروت، ١٩٨٧م).
- السلاوي ، احمد بن خالد الناصري
٢٧- الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى، تح: أحمد الناصري، منشورات وزارة الثقافة والاتصال (د.م)، (٢٠٠١م).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر
٢٨- تاريخ الخلفاء، ط١، دار ابن حزم، (بيروت، ٢٠٠٣م)
- شرحبيلي، مُجَّد بن حسن:
٢٩- تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية العصر المرابطي، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، (الرباط، ٢٠٠٠م).
- الشكعة، مصطفى
٣٠- الإمام مالك بن أنس، ط٣، دار الكتاب المصري، (القاهرة، ١٩٩١م).
- الشهرستاني، ابو الفتح مُجَّد بن عبد الكريم بن ابي بك مُجَّد
٣١- الملل والنحل، مؤسسه الحلبي وشركاه، (القاهرة، ١٩٦٨م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك
٣٢- أمراء دمشق في الإسلام، ط١، المجمع العلمي العربي، (دمشق، ١٩٥٥م).
- الصلابي، علي مُجَّد مُجَّد
٣٣- الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٧م).
- الضبي، أحمد بن يحيى بن عميرة
٣٤- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، ١٩٨٩م).
- الطالبي، مُجَّد
٣٥- الدولة الاغلبية، التاريخ السياسي (١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠١م)، ترجمة: المنجي الصيادي، تدقيق ومراجعة: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٥م).
- طه، جمال أحمد
٣٦- مظاهر الحياة الاجتماعية بالمغرب في عصري المرابطين والموحدين (٤٥٠هـ-١٠٥٤م / ٦٦٨هـ-١٢٦٩م)، إطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة سوهاج، (مصر، ٢٠٠٠م).
- ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن صفي الدين
٣٧- مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي مُجَّد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢م).
- ابن عبد الملك الأنصاري، مُجَّد بن مُجَّد الأوسي المراكشي

- ٣٨- الذليل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: مُجَّد بن شريفة وإحسان عباس، دار الثقافة للنشر، (بيروت، ١٩٨٤م)
- ابن عذاري، أبو عبد الله المراكشي
- ٣٩- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تح: مُجَّد إبراهيم الكتاني وآخرون، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨٥م)
- ابن العربي، أبي بكر مُجَّد بن عبد الله الإشبيلي
- ٤٠- العواصم من القواصم، تح: عمار طالي، ط٢، الشركة الوطنية، (الجزائر، ١٩٨١م).
- ٤١- المسالك في شرح موطأ مالك، تحقيق: مُجَّد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٧م).
- ابن عساكر، علي بن الحسن
- ٤٢- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غلامه العمري، دار الفكر للطباعة، (بيروت، ١٩٩٦م).
- علام، عبد الله بن علي
- ٤٣- الدولة الموحدية في المغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، (مصر، د.ت)
- عنان، مُجَّد عبد الله
- ٤٤- دولة الإسلام في الأندلس (العصر الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر)، ط٤، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٩٧م).
- الغزالي، أبي حامد
- ٤٥- معيار العلم في المنطق، شرحه: أحمد شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٣م).
- ابن الفرضي، عبد الله بن مُجَّد الأزدي القرطبي
- ٤٦- تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الإيباري، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧١م).
- القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان أبي عبد الله بن مُجَّد بن منصور بن أحمد بن حيون
- ٤٧- رسالة افتتاح الدعوة، رسالة في ظهور الدعوة العبيدية، تح: وداد القاضي، دار الثقافة (بيروت، ١٩٧٠م)
- ابن القطان، علي بن مُجَّد المراكشي

- ٤٨- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود علي مكّي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠م).
- ابن الكازروني، علي بن مُجّد البغدادي
- ٤٩- مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تح: مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة، (بغداد، ١٩٧٠م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي
- ٥٠- البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت، ١٩٩١م).
- كراز، فوزية
- ٥١- عامة المغرب الأوسط في ظل السلطة الموحدية، جامعة وهران، (الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٥م).
- لقبال، موسى
- ٥٢- تاريخ المغرب الإسلامي، دار هومة للطباعة، (الجزائر، ٢٠٠٢م).
- الماحي، مُجّد المختار مُجّد
- ٥٣- المذهب المالكي (مدارسه، مؤلفاته، خصائصه، وسماته)، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، (العين، ٢٠٠٢م).
- مجموعة مؤلفين
- ٥٤- التراث المالكي في الغرب الإسلامي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، (عين الشق، د.ت).
- مجهول
- ٥٥- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تح: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، (القاهرة، ١٩٨٩م).
- مجهول، لمؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن الهجري
- ٥٦- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط١، دار الرشاد الحديثة، (الدار البيضاء، ١٩٧٩م).
- محمود، أحمد بكير
- ٥٧- المدرسة الظاهرية بالمشرق والمغرب، ط١، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، ١٩٩٠م).
- ماجد، عبد المنعم

- ٥٨- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط٧، مكتبة الأنجلو- المصرية، (القاهرة، ١٩٩٦م).
- المراكشي، عبدالواحد بن علي
- ٥٩- المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين)، تح: مُجَّد سعيد العريان ومُجَّد العربي العلمي، ط١، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، ١٩٤٩م).
- مصطفى، مغزاوي
- ٦٠- التحولات المذهبية في المغرب الإسلامي والأندلس في العصر الموحيدي (٦-١١/هـ-١٣م)، وزارة التعليم العالي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، ٢٠١١-٢٠١٢م.
- أبو مصطفى، كمال السيد
- ٦١- دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، مركز الاسكندرية للكتاب، (الاسكندرية، ١٩٩٨م).
- المقري، أحمد بن مُجَّد التلمساني
- ٦٢- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٨٦م).
- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي
- ٦٣- اتعاظ الحنفا، بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٥م).
- المكناسي، أحمد بن القاضي
- ٦٤- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام في مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، (الرباط، ١٩٧٣م).
- مكّي، محمود علي
- ٦٥- رواد الثقافة الدينية الأولى بالأندلس (الحلقة الثانية)، مجلة البيئة، ع ٧، (المغرب، ١٩٦٢م)
- النجار، عبد المجيد
- ٦٦- المهدي بن تومرت (حياته آراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب) ط١، دار الغرب الإسلامي، (القاهرة، ١٩٨٣م).
- نسيم، نوار
- ٦٧- المذهب المالكي ببلاد المغرب في العهد الأغلبي والفاطمي (ما بين الأصول المشرقية والجهود المغربية)، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد ١٥-١٦، ٢٠١٣م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب
- ٦٨- نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٤م)

-
- ابن وردان
٦٩- تاريخ مملكة الأغالبة، تح: مُجَّد زينهم مُجَّد عزب، ط ١، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٨٨م).
- الوزان، الحسن بن مُجَّد الفاسي
٧٠- وصف أفريقيا، ترجمة: مُجَّد الحجي ومُجَّد الأحضر، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨٣م).
- الونشريسي، أحمد بن يحيى
٧١- المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل أفريقيا والأندلس والمغرب، دار الغرب الإسلامي للطباعة، (بيروت، ١٩٨١م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله الرومي البغدادي
٧٢- معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.م، د.ت).

جمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩-١٩٦٢

م.م. الاء كاظم رسن

مديرية التربية في محافظة واسط

الملخص

استولى الشيوعيين على الحكم عام ١٩٤٩ م , بقيادة ماوتسي تونغ بعد حرب طاحنه بينهم وبين النظام السابق راح ضحيتها الفلاحين والبسطاء, عندما سيطر على الحكم وعدهم ماو بالازدهار والحياة الكريمة والحرية والديمقراطية, وذهبت كلها ادراج الرياح ولم يتمتع بتلك الوعود سوى المنتمين للحزب والمقربين من الرئيس, اما الشعب من ييدي رأي يخالف الحكومة يعتقل ويعدم فأصبح تكميم الافواه من بديهيات الحكومة الشيوعية, وبالنسبة للوضع السياسي بقي متخبط بين الفكر الشيوعي والتداعيات الامبريالية التي وضعها ماو عكاز يرتكز عليها في حال لم يجد العذر لمخالفاته, اذ صنع لنفسه اعداء مثل الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وحلفائهم , وهو لا يزال بحكومة فتيه لا تفقه من الدبلوماسية شيء, بالإضافة الى الوجود الاسرائيلي الذي لعب دور المساند والصديق وفي اول اختبار له فضل الانضمام الى امريكا بحربها في اليابان وفيتنام , اما الجانب الروسي وبالرغم من التوجه الشيوعي المتبادل الا ان الازمه الاقتصادية التي مرت بها الصين لم يقدم لها المساعدة بل اخذ دور المتفرج وسحب رجاله المتواجدين آنذاك في الصين , ولم يدفع تلك الخسائر المادية والبشرية سوى الشعب الصيني , وفي وقت المجاعة كان ماو ورفاقه لا يفكرون الا بالمساعدات التي يقدمونها للفيتناميين متناسين الثلاثين مليون الذين راحوا ضحية تلك المجاعة.

الكلمات مفتاحية / الصين . ماو تسي تونغ , الاوضاع السياسية , الاوضاع الاقتصادية .

Abstract

The Communists seized power in 1949, under the leadership of Mao Zedong, after a fierce war between them and the former regime, in which the peasants and simple people were killed. The people who express an opinion that contradicts the government are arrested and executed, so muzzling mouths became one of the axioms of the communist government, and as for the political situation, it remained confused between communist ideology and the imperial repercussions that Mao laid down as a crutch on which it relied in the event that it did not find an excuse for its violations, as it made enemies for itself such as the United States, Britain, Japan and their allies, It is still with a young government that does not know anything about diplomacy, in addition to the Israeli presence, which played the role of support and friend, and in its first test it

preferred to join America in its war in Japan and Vietnam. As for the Russian side, despite the mutual communist orientation, the economic crisis that China went through did not He provides her with assistance, but rather took the role of a spectator and withdrew Stalin's men present at the time in China, and only the Chinese people paid those material and human losses, and at the time of famine, Mao and his comrades only thought of the assistance they provided to the Vietnamese, forgetting the thirty million who were victims of that famine

المقدمة

تعتبر الصين من أكبر دول العالم من الناحية السكانية , اذ بلغ عددهم في وقتنا الحالي حوالي (١٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠) مليار واربعمئة مليون نسمة تقريباً , حسب الاحصائية الموجودة على موقع ويكيبيديا العالمي , لها حدود كبيرة جداً وواسعة وتحدها بدول مختلفة . تحدها من الشرق (كوريا الشمالية) ومن الشمال (منغوليا) ومن الشمال الشرقي (روسيا) والشمال الغربي (كازخستان – كيرجستان – طاجكستان) , والغرب والجنوب الغربي (افغانستان – وباكستان والهند والنيبال وسيكيم وبوتان) , ومن الجنوب (بورما ولاوس وفيتنام) , وتقدر مساحتها بحوالي (٩٥٩٦٩٦١ كم٢) , وتتألف الصين من ٢٢ مقاطعة وخمسة مناطق ذاتية الحكم واربع بلديات تدار مباشرة , ومرت الصين على مدار تاريخها بحكومات وتقلبات شعبية فالحروب الاهلية اخذت مأخذها , ودفع الشعب الصيني ضريبة الخلافات السياسية بين الاحزاب المتصارعة على السلطة , فالموت حاضر والجوع موجود والجهل يسود المجتمع , وكل ما حصل يرتبط ارتباطا وثيقا بالموقع الجغرافي للصين , وما يحدث لدول الجوار يؤثر تأثيرا سياسيا واقتصاديا , وكانت العلاقات والتبادل الفكري الشيوعي بين كل من الصين والاتحاد السوفيتي وكوريا بالاضافة الى فيتنام رابط مشترك بين هذه الاطراف , من اجل فرض سيطرة القوة الشيوعية في المنطقة ومحاربة القوة المستكبرة المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية وحلفائها , وخصوصا الحرب الكورية والحرب الفيتنامية والحرب اليابانية , ونلاحظ الصين في كل حرب تقف بالضد من الولايات المتحدة , اما من الناحية الاقتصادية تمثل اقتصادها بالانهيار , رغم وجود المجاعة كان ماو يفكر في حلفاءه وكيف يدعمهم , حتى الخلاف الحاصل بين ماو وستايلين في فترة من الفترات لم يصل بهم الامر الى مقاطعات او حرب , وانما مجرد اختلاف بوجهات النظر على كيفية ادارة الثورة , وبقي الطابع الشيوعي يسود تلك العلاقات .

الايضاح السياسية

بعد فشل (تمرد حصاد الخريف)^(١) انسحب ماو تسي تونج^(٢) الى منطقة جبلية تبعد حوالي ٣٠٠ كيلو متر عن حدود مقاطعة (هونان وكيانغسي)^(٣) , وهذه المنطقة يلجأ اليها الناجون من الاضطهاد , وما لبث حتى انضم

اليهم مجموعة من ناجين جماعة الجنرال (تشو تو) الذي قاد انقلاب فاشل ضد الحكم القائم فبدأ الحزب الشيوعي بالازدياد , وصل عددهم الى حوالي ٣٠٠٠ مقاتل , واصبحوا هؤلاء المقاتلين النواة الاولى بالمجموعة وعرفت بعد ذلك (الجيش الاحمر)^(٤) , وترأس قيادته القائدان ماو تسي والجنرال تشوتو صعوداً الى النصر عام ١٩٤٩ م , وبهذا تأسست اول قاعدة ثورية في الصين^(٥).

على الرغم من القيادة المتمثلة بالحنكة العالية لماو ضد الحكم القائم , الا ان افراده ينقصهم كل المستلزمات من المخيمات والمؤن والذخيرة والسلاح , وكانوا اغلب الوقت متخفين في الادغال خوفاً للمواجهة المباشرة , وتمثلت سياسة الجيش الاحمر بالقوة التي تأخذ كل ما تريد وهذا جعلها اشبه بالمليشيات في ذلك الوقت , فكانوا يذهبون الى الاقطاعيين والاثرياء واخذ الاتاوات منهم ووضع اليد على اراضيهم الزراعية , لكي يجمعوا المال لأعانة انفسهم في مجابهة الحكم , واستمرت المواجهات بين الشيوعيين بقيادة ماو والحكومة القائمة مدة طويلة حتى اصبحت معارك عنيفة وطاحنة وسقطت عدة مدن بيد الشيوعيين , وبهذا تمكنوا من الدخول الى بكين , رغم احتفالات النصر التي اثارت اعجاب المشاهدين الاجانب بالاستعراض بسيارات ودبابات ومدافع الجيش التي اغتنمها الشيوعيين لم يحضر ماو لها , وفي الجانب الاخر سادت الفوضى بين قوات (شيانغ كاي تشيك)^(٦) , ادى هذا الى انسحاب الحكومة من نانكين الى تشونغ كينغ ثم الى كانتون و الى تشينغ تو , تدهور الاوضاع شجعت (شيانغ كاي) يقدم الاستقالة من منصبه والهروب بطائرة الى جزيرة فورموزا^(٧) وهكذا سجل ماو نصره التام باقل خسائر واصبح سيد الصين بلا منازع^(٨).

السلطة التي فرضها الحزب الشيوعي في الصين جعلها تتمتع بالقوة المركزية التي يخضع لها كل شي , حتى اصبحت الاحزاب غير ذات اهمية , لان المسيطر هو الحزب الشيوعي , فاصبح الذين يشغلون الوظائف العليا من اعضاءه , والامين العام هو ايضا منهم , رغم وجود مسؤولي رفيعي المستوى الذين يتم تعيينهم من قبل الحزب الحاكم لا بالانتخابات , ويتم انتخاب الرئيس ونائبيه بطريقة غير مباشرة من المجلس الوطني لنواب الشعب , ويتولى الرئيس اصدار القوانين وتعيين وعزل رئيس مجلس الوزراء واعضاء مجلس الدولة والوزراء , فضلا عن ذلك اصدار العفو الخاص واعلان الاحكام العرفية واعلان الحرب^(٩).

ان تاريخ الصين مرتبط بأحداث اقتصادية وسياسية , ومنها رغبة ماو في زيارة موسكو لمناقشة قضايا الثورة الصينية والمشاكل التي يواجهها , فبدأت وجهات النظر الشيوعية الصينية والسوفيتية , وبناءً عليه سعى رئيس البعثة الطبية السوفيتية (اندريه اورلوف) الى ترتيب لقاء سري بين ماو وستالين^(١٠) , وجاء نص البرقية (اذا كنت ترغب في زيارة موسكو فعليك المجيئ بشكل سري واذا لزم الامر نبعث لك طائرة خاصة) , لكنها لم تتم اذ طلب ستالين

من اولوف تأجيل تلك الزيارة , بسبب الاختلاف الحاصل في وجهات النظر , لان ستالين طلب من ماو بالتعويل على العمال في ثورته , لكن الاخير عول على الفلاحين في ثورته لهذا السبب اختلف الاثنان في ما بينهم^(١١).
بدأ ماو دوره في العمل على قيام حكومة ديمقراطية , لإنقاذ الصين من النظام الاقطاعي والاستعماري الى الاستقلال والحرية والسلام , وفي ٣٠ حزيران ١٩٤٩م خير ماوتسي تونغ الصينيين بين الوقوف الى جانب الامبريالية^(١٢) او الى جانب الاشتراكية^(١٣) , بالتأكيد اختار الشعب الصيني الاشتراكية , وعند اعلان ماو ان الصين اصبحت اشتراكية تشكلت الحكومة الائتلافية التي تجمع اغلب اطراف الشعب الصيني , والتي مثلت ب(١٤) حزباً ومجموعات سياسية عديدة , وتكونت الوزارة برئاسة ماو , فارتكزت مهمته على تثبيت السيطرة على البلاد واعادة بناءها بعد الدمار الذي خلفته الحرب الاهلية , و تنمية الاقتصاد الوطني للبلاد , وزار ماو موسكو وقابل ستالين ووقع معه معاهدة صداقة وتحالف مع الاتحاد السوفيتي في ١٤ فبراير ١٩٥٠^(١٤) . اذ التقى ماو مع عدد كبير من المسؤولين السوفيت , واللقاء جمع بين ماو وستالين ورئيس جمهورية كوريا الشعبية (كيم ايل سونغ)^(١٥) , واعرب ماو عن حاجته الماسة الى ما لا يقل عن ٥ سنوات سلام للنهوض بالواقع الصيني الذي انهكته الحروب الاهلية , رد ستالين ان اليابان تحتاج الى وقت طويل للوقوف على قدمها , وبالتالي فأنها غير مستعدة للحرب , وبهذا لا يكون اي تهديد تجاه الصين في الوقت الحاضر^(١٦).

وبالنسبة الى موقف الولايات المتحدة على الرغم من امكانياتها لخوض الحرب الا انها غير مستعدة وتخشى الحروب اكثر من اي شيء , في حين اوروبا خائفة جداً حتى ان ستالين ابتسم وقال بسخرية شديدة , لا احد يرغب في الحرب على الصين الا اذا قرر كيم غزو الصين , في الوقت نفسه طلب ماو الغاء المعاهدة السابقة التي ابرمت بين الاتحاد السوفيتي والصين , لكن رفض ستالين الغائها باعتبارها نتيجة لاتفاقية (يالطا)^(١٧) , فمن غير الممكن تغيير هذه المعاهدة في الوقت الراهن , لأنها تعطي الذريعة لأثارة الاسئلة خصوصا من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا , وبهذا اجراء التغيير لتعديل المعاهدة الحالية والحفاظ بشكل رسمي على احكامها^(١٨) . والهدف من زيارة ماو الى موسكو اضافة للامسات الاخيرة لمعاهدة التحالف بين الاتحاد السوفيتي والصين , في اوائل عام ١٩٥٠ اسبغت كل من موسكو وبكين اعترافها الدبلوماسي الرسمي بجمهورية فيتنام الديمقراطية الوليدة بقيادة (هو تشي منه)^(١٩) , معتنق الشيوعية لثلاثة عقود الذي خدم وبشكل مؤثر في المنظمة الشيوعية الفيتنامية , ذو السجل الناصع بعدها وبوقت قصير امر ماو بتزويد مقاتلي (هو) بالمعدات العسكرية والتدريب.

ان ايمان ماو وثقته في تصرفاته التي تنسدل في تقوية الجيش الفيتنامي الشيوعي , من أجل تأمين الحدود الجنوبية للصين , باعتبار فيتنام الدولة الصديقة والقادرة على حماية الصين من الخطر الامريكي , لم يكتفي بما قدمه

من معدات بل ارسل مجموعة من الاستشاريين الصينيين الى شمال فيتنام لمساعدة قوات (هو تشي منه) المقاومة للفرنسيين , كما فعل الامريكان في دعمهم وتقديمهم للمساعدة للقوات الفرنسية مع بدء الصراع الكوري^(٢٠) من جانب اخر سعت اسرائيل لتقوية العلاقات مع الجانب الصيني وانشاء سفارة دبلوماسية في عام ١٩٥٠ م , واوعزت الى سفاراتها في هنغاريا وسويسرا والدنمارك والسويد للبدء بالاتصالات مع السفارات الصينية في تلك الدول , وابلغهم برغبة اسرائيل الشديدة في اقامة علاقات دبلوماسية مع الصين , بدأت اسرائيل تكثف اتصالاتها مع سفارتها في موسكو لأجل توطيد العلاقة بين الطرفين , وبعد الاصرار من الجانب الاسرائيلي الا ان الاخيرة بقيت مترددة, اذ وضعت بين خيارين بسبب اندلاع الحرب الكورية في ٢٠ حزيران ١٩٥٠ م , وعليها ان تختار اما الجانب الامريكى الذي وفر كل الظروف المادية والمنوية لإنشاء اسرائيل وهي الطرف الوحيد القادر على ضمان بقائها , او الوقوف الى جانب الصين الشعبية الدولة الكبرى الناهضة حديثاً لكنها ليست مضمونة , اختارت اسرائيل الوقوف الى جانب الولايات المتحدة الامريكية ضد الصين ودخول الحرب في كوريا, اذا اعتقدت اسرائيل ان الصين غير جادة في موقفها ازاء الوضع في كوريا وهي مجرد تهديدات لفظية وان الازمة سرعان ما تنتهي وتعود المياه الى مجاريها^(٢١) لم يأخذ الرئيس الامريكى (ترومان)^(٢٢) التحذيرات الصينية على محمل الجد وانما لن تدخل الحرب , خاصة بعد تقديرات السي اي ايه ان تدخل الصين في الحرب غير محتمل , وأيدها قول القائد العسكري (ماك ارثر)^(٢٣) والذي صرح وقال بأن الصين لا تمتلك وسائل نقل جوية لحشد قواتها في الحرب , وبخلاف كل الحسابات فاجأهم ماو تسي تونغ في ٨ اكتوبر ١٩٥٠ اذ امر بتكوين جيش الشعب التطوعي والذي كان ٧٠% من أعضائه جنوداً نظاميين واسماه (جيش التحرير الشعبي)^(٢٤) , بعد يوم واحد من عبور القوات الامريكية خط عرض ٣٨ , وامرهم بالتحرك الى نهر يالو والاستعداد للعبور والقتال الى جانب كوريا الديمقراطية. الى جانب اخر ارسلت الصين في شهر نوفمبر قوات ضخمة اجبرت الحلفاء على التراجع داخل كوريا الجنوبية , وفي يناير ١٩٥١ م استولى الشيوعيين على سيوول وقاموا بالحلفاء, ولكن بربيع ١٩٥١م تغيرت مقادير الحرب وصمد الطرفان بعناد شديد واستمر القتال الى ان انتهت بتحديد منطقة منزوعة السلاح تفصل بين الكوريتين , واستمر الصراع الامريكى الصينى لسنوات , وتمثل موقف اسرائيل بالانحياز الى الولايات المتحدة الامريكية^(٢٥) .

لم تتوقف اسرائيل عن ذلك بل عملت لاختلاق ذريعة تستخدمها الى يومنا هذا , اعلنت انها مجبرة على اتخاذ موقف معادي للصين بسبب الضغوطات الامريكية , بالمقابل هذه الاعذار لم تلاقي القبول من الجانب الصينى , فاستخدمت اسرائيل حيلة دبلوماسية اخرى وهي استغلال الاشخاص اليهود الذين كانوا مع ماو وعاشوا معه النضال والذين بقوا في الصين ومنحو الجنسية الصينية , باعتبارهم مفاتيح لفتح الابواب المغلقة للعلاقات بين الطرفين, ونقلت الاتصالات السرية بين اسرائيل والصين الى مدينة (رانجون) بورما انداك لتكون بعيدة عن الاضواء وخصوصا الامريكان

, وتولى السفير (ديفيد هاكهان) منصبة في ديسمبر ١٩٥٣م لحل مشكلة هذا الامر , وتركزت الاتصالات على شرح مواقف الحكومة الاسرائيلية في الازمة الكورية وضرورة تحسين العلاقات بين الجانبين وقدم الجانب الاسرائيلي اقتراحات محددة للبدء بالتعاون في المجال الاقتصادي^(٢٦).

اما بالنسبة للمسلمين الصينيين دوراً سياسياً مهماً في النهوض بالواقع الصيني انذاك, ففي عام ١٩٥٢م اقترح بعض الشخصيات المرموقة من المسلمين الصينيين امثال (برهان الشهيدي ليو قة بينغ سيف الدين دا بو شنغ مُجد مكين وغيرهم) في التحضير لتأسيس الجمعية الاسلامية الصينية , وما ان اشيع خبر الجمعية حتى استجاب المسلمون الصينيون في كافة ارجاء البلاد وبعثوا ما يقارب ٥٣٠ مندوباً من القوميات المختلفة الى بكين, وعقد في ٢٧ يوليو ١٩٥٢ اول اجتماع تأسس على اثره المجلس التحضيري لتأسيس الجمعية الاسلامية الصينية وانتخب برهان الشهيدي رئيساً له ودا بو شنغ نائباً للرئيس اضافة الى ٣٧ عضو^(٢٧).

وفي الحادي عشر من مايو ١٩٥٣ عقد المؤتمر الاسلامي الوطني الاول في بكين وحضر ١١١ مندوباً عن القوميات العشرة , وبنيت اهداف الجمعية الاسلامية على مساندة الحكومة الشعبية في تنفيذ سياسة حرية العقيدة وتحسين شؤون المسلمين وحب الوطن والدين , بالإضافة الى تعزيز الصداقات والتبادل الودي بين المسلمين والقوميات والديانات الاخرى , ويعتبر اول هيئة اسلامية وطنية في تاريخ الصين واستمر العمل في هذه المؤسسة لأجل اعانة الحكومة للقيام باعمالها الوطنية , واهتمت الجمعية بتعزيز الاتصالات بين الشخصيات الاسلامية والهيئات الحكومية وتحسين الشؤون الاسلامية الى ان اصدرت مجلة المسلم الصيني , واعتبر من اعظم الاحداث التي حصل عليها المسلم الصيني^(٢٨).

بقيت دول العالم مترددة في الاعتراف بالحكومة الصينية الجديدة , بسبب المصالح المشتركة بينها وبين الولايات المتحدة وهذا ما عرقل الخطوات تجاه الاعتراف بحكومة ماو, اذ نلاحظ ان اسرائيل اقتفت اثر بريطانيا بالاعتراف بحكومة الصين ولم تلق اي بال للموقف الامريكى المعادي للحكم الشيوعي, مما جعل ماو يرسل خطاب شكر للحكومة الاسرائيلية, وحاولت الاخيرة بذل جهدها لأجل الاستفادة من هذا الاعتراف عن طريق التعاون بين الحزبين الحاكمين الشيوعيين الصيني والاسرائيلي, فأرسلت البعثات التجارية ومنها بعثة (دافيد كوهين)^(٢٩) في شباط ١٩٥٥م , والتي تهدف الى اقامة علاقات تجارية مع الصين لكنها لم تحقق اهدافها , اذ ظلت العلاقات متجمدة بسبب موقفها المعادي في الحرب الكورية الى جانب الولايات المتحدة , وهذا جعل الصين تتصور ان اسرائيل حليفة واداة الامبريالية , اما العلاقات الدبلوماسية الفرنسية الصينية فكما ذكر السفير المصري على وشك الاعتراف , لكن قيام مشكلة قناة السويس^(٣٠) والتدخل العسكري الفرنسي فيها جعل امر الاعتراف يتأجل حتى كانون الثاني ١٩٦٤م^(٣١)

في ما يتعلق الامر بالعلاقات الدبلوماسية العربية الصينية , اخذت الدول العربية موقفاً عدائياً من الصين وعدم اعتراف اي دولة عربية بالصين وتصويت الدول العربية في مجلس الجامعة العربية^(٣٢) في شهر اغسطس عام ١٩٥٠ م على الاعتراف بتايوان على انها الممثل الشرعي للصين لكن بعد ذلك بدأت ملامح التوجه الايجابي في الظهور من خلال مساندة مصر معنوياً ضد بريطانيا ومساندة الجزائر ضد فرنسا^(٣٣) . بعد ذلك ظهر عامل التفاعل السياسي الدبلوماسي في قول رئيس الوزراء الصيني (شوان لاي)^(٣٤) عام ١٩٥٨ م "الا يتخذ المستعمرين الغربيين اراضي الدول العربية قواعد عسكرية ليهددوا دول المعسكر الاشتراكي" , وهذا اشارة الى الارتباط الوثيق بين الصين والدول العربية من وجهة نظر الجانب الاستراتيجي الصيني , اذ تدعم حركات التحرر في العالم الثالث وهذا بداية انطلاق العلاقات وتوثيقها بين الجانبين , حينما رفضت الولايات المتحدة ارسال السلاح الى مصر عام ١٩٥٥ لجأت مصر الى الصين لكسر احتكار السلاح فعمدت الصين الى دخولها كوسيط بين دولة التشيك ومصر لأجل اتفاقية الاسلحة التشيكية , واعقب هذا الموقف اعتراف مصر بحكومة الصين الشعبية عام ١٩٥٦ م وتبادل العلاقات الدبلوماسية معها, الا ان دولاً عربية اخرى تجاهلت الصين وامتنعت عن الاعتراف بحكومتها حتى وقتاً متأخراً, على الرغم ان الاخير رفضت الاعتراف بإسرائيل كدولة لكن لم ينفذ ذلك , لان اغلب الدول العربية والخليجية مثل المملكة العربية السعودية في علاقات قوية مع الولايات المتحدة الامريكية في ظل سيادة نظام القطبية الاحادية^(٣٥) , وبعض الدول تابعة للاتحاد السوفيتي والبعض الاخر تابعة للولايات^(٣٦).

وبما يخص العلاقات العراقية الصينية لم تصل الى مرحلة ذات اهمية , لان الاخيرة تفتقر الى محدودية المصالح المشتركة وبسبب الاوضاع السياسية الصينية التي عاشتها في اعوام تأسيسها كانت في عزلة اقتصادية وسياسية , وبالنسبة الى سياسة العراق يبحث عن قوى سياسية ذات مستوى اقتصادي رفيع لتلبية حاجاته من التقنيات والاسلحة المتطورة التي يفتقد اليها في ظل الوجود الامريكاني في منطقة الخليج العربي^(٣٧).

ففي عام ١٩٥٦ م في بداية التوجه الصيني الى المنطقة العربية واعتراف مصر بجمهورية الصين الشعبية لم يقابله العراق بالارتياح , نظراً لارتباطه بالعالم الغربي ممثلاً في (حلف بغداد)^(٣٨) الذي كان يؤيد الحكومة الصينية الهاربة الى تايوان , وبعد ان كان العراق يندرج ضمن طول المعسكر الغربي بالنسبة للصين جاءت ثورة ١٧ تموز ١٩٥٨ م , وتحول كل شيء في العلاقات اذ سيطر الشيوعيين في العراق على الحكم , جاء بعدها الاعتراف الدبلوماسي العراقي بحكومة الصين الشعبية الشيوعية بناءً على هذا تبادل الجانبين بقرارات الاعتراف وتعهد بخدمة السلام العالمي , وللثورة الاثر الكبير في هذا التقارب والتعاون وتأملت الصين ان تكون هناك ثورات عربية شيوعية في كل الدول العربية , وبقيت العلاقات مستمرة حتى عام ١٩٥٩ , اذ تعرض عبد الكريم قاسم الى محاولة انقلاب وانتقده الدور المصري في تلك الحادثة , واصبح القرار الصيني ذات اطار مبدئي تجاه اي موقف او قضية اقليمية كانت ام دولية , فالسياسة

الخارجية تعبير عن مبادئ صانع القرار فان التزم بالأيدولوجيات فأن ادراكه يتأثر وفقاً لما يؤمن به والذي يؤكد ذلك , الطابع المتشدد والمهيمن على السياسة الخارجية على طول مدة حكم (ما تسي تونغ) الذي وضع اسسها عام ١٩٤٩م^(٣٩).

الايضاح الاقتصادي

بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ م وضعت الحكومة خطط مدروسة للنهوض بالواقع الاقتصادي, وبذرة البداية هي الجانب الصناعي والتركيز على بناء المصانع في اغلب بقاع البلاد , وخصوصا الصلب والحديد فمن الخمسينات الى الستينات استطاعت الحكومة بناء اكبر مصنع في البلاد , اذ اصبح بالنسبة لهم طفرة نوعية في الواقع الاقتصادي الصيني^(٤٠).

بالإضافة الى ما سبق ركزت الحكومة الصينية على الزراعة , اذ وضعت قانون الاصلاح الزراعي^(٤١) , ويعد من اهم القوانين التي اصدرتها الحكومة ففي ٢٨ حزيران ١٩٥٠ اعاد توزيع الاراضي الزراعية بين الفلاحين , اصبح القانون يضمن سدس هكتار كحد ادنى لكل فرد راشد , وبرهن البرنامج الاقتصادي الحكومي في الفترة الاولى على ليونة وليبرالية البرجوازية الحضرية المدعوة للعمل على اعادة بناء الجهاز الصناعي والتجاري , وفي عام ١٩٥٢م تجاوزت معظم قطاعات الانتاج الرئيسية انتاج افضل سنوات ما قبل الحرب , رغم ان الحرب والتدخل العسكري في كوريا اخذ يقطع قسماً من موارد الصين ويكبح بناء الاقتصاد الصيني , وان دول الغرب قررت حظر جميع انواع التجارة مع بكين بينما قانون الاصلاح الزراعي الذي وضعته حكومة ماو جعلت له شعبية ومقبولية كبيرة بين ابناء الشعب الصيني^(٤٢).

ان نظام ماو تسي تونغ نجح في تحول الاقتصادي الصيني من اقتصاد كان متخلفاً ومحكوماً بنظم شبه اقطاعية ورأسمالية الى اقتصاد يحقق منجزات التحول والتحديث الرأسمالي ضمن دولة عمالية تحت سلطة وادارة الحزب الشيوعي , وضمن اطر واليات محكمة للقضاء على الفقر, اذ تمتع الفرد الصيني بدرجات عالية من الاشتراكية والانتاج في عهد الزعيم ماو, وبهذا تحول من اقتصاد منهك بسبب الحروب الاهلية التي قضت عليه الى اكثر انفتاح ونضجاً, اذ سمحت الحكومة للاستثمارات الاجنبية وللمواطنين الصينيين الاستثمار, واصبح سوق صيني منفتح على جميع الاسواق الاشتراكية , اما بالنسبة لاشتراكية الانتاج تراجعت من الهيمنة على الاقتصاد بعد ان تطور وتعاظم دور القطاع الخاص والمحلي والمستثمرين الاجانب في الصين^(٤٣) , ان الخطاب الاول للرئيس في المؤتمر الاستثنائي هو الانطلاق نحو نجاح الاقتصاد الصيني خلال السبعين عام المقبلة , اذ تم طرح نقطة مهمة في المؤتمر بان الصين تحولت الى دولة اشتراكية قوية من خلال تعزيز المنتجات الصناعية والزراعية , ففي عام ١٩٥٣م وصلت النسبة ٨١.١% من القوى العاملة في المجال الزراعي , بينما في المجال الصناعي ٨.٠% , ومن خلال الخطة الخمسية^(٤٤) التي وضعتها الحكومة تضاعفت

القيمة المضافة للانتاج الصناعي الى ما يقارب ١٧.٦% من اجمال الانتاج المحلي, بعدها ارتفع الى ٢٣.٢% وهي زيادة بمقدار ٥.٦ نقطة مئوية^(٤٥).

عاشت الصين فترة الانتقال الاقتصادي وتطبيق الخطة الخمسية بخطوات يسودها الحذر الشديد خوف الوقوع في اخطاء كارثية , حاول ماو في عام ١٩٥٨م تحقيق القفزة الاقتصادية في حياة المواطن البسيط وتنفيذ حركة الكومونات الشعبية على نطاق واسع في المناطق الريفية عن طريق شن حركات جماهيرية , تسبب هذا الاسلوب المخالف للقواعد الاقتصادية لبناء الدولة والساعي بعشوائية نحو نمو الاقتصاد الوطني السريع الى انتكاسات خطيرة جدا استمرت من ١٩٥٩ الى ١٩٦١م^(٤٦).

المجاعة الكبرى

واجهت الصين في الفترة ما بين ١٩٥٨ - ١٩٦١ أكبر مجاعة في التاريخ الحديث , اذ ساهمت سياسة الرئيس ماو تسي تونغ والحزب الشيوعي فيها , وذلك بسبب التسرع في القفزة الصناعية وتحويل الصين من دولة زراعية الى دولة صناعية , وعدم وجود التخطيط المتقن والاستعانة بالخبرات الخارجية وخصوصاً خبراء الدول المتطورة سبباً رئيساً بهذه المجاعة , حتى وصل عدد المتوفين بسببها الى ١٥ مليون حالة حسب التقرير الحكومي , لكن الباحثين اكدوا ان العدد تراوح من ٣٠ الى ٤٠ مليون حالة وفاة في الثلاث سنوات.

وقبل الكارثة يجب العودة الى الوراثة عند استلام الحكم الشيوعي منصة الحكم , وقيام ماو بوضع برنامج الاصلاح الزراعي وتوزيعها على الفلاحين مما اغضب اصحاب الاراضي , وسادت الفوضى مما ادى الامر الى تدخل الجيش واعداد اكثر من مليون شخص حتى يجرس المعارضين والمعترضين على القرار , وبعد ذهاب الرئيس ماو الى روسيا ورغم المعاملة السيئة التي تعامل بها ستالين معه عاد الى الصين واراد ان تكون الصين كما روسيا , وتم الاتفاق مع الحزب الشيوعي الروسي بأرسال المعدات والالات الزراعية والصناعية , وبدت تتضاعف الديون واخذت الاصوات تعلق من الخفاء بمعارضة القرار الحكومي , فكانت لماو فكرة حملة المئة وردة^(٤٧) وبما اصبح السماح للمعارضة بان تقول ما تريد ضد الشيوعية , فبدأ المعارضون يتلعون الطعم وينتقدون الحزب والرئيس , وهذا جعلها ذريعة للرئيس للقضاء عليهم بحجة انهم اعداء الوطن وعملاء وضد ثورة الاصلاح^(٤٨).

توجه ماو الى خطة خمسية اخرى بعد اعتقاده بنجاح الاولى وعرفت بـ (القفزة العظيمة الى الامام) , والهدف منها تنمية الصناعات الصينية وتحويل جزء كبير من الايدي العاملة الى صناعة الفولاذ, واعتماد تقنيات زراعية جديدة لانتاج الحبوب دون اختبارها او التأكد من نجاحها , والنتيجة فشل انتاج الحبوب بنسبة ١٥% في عام ١٩٥٩م تلتها انتكاسة اخرى وانحدار اخر بانتاج الحبوب الى ١٠% عام ١٩٦٠م , فأمر الرئيس فوراً بأرسال جزء كبير من الانتاج الى مراكز المدن لعمال المصانع وعائلاتهم والى اصدقائه ورفاقه الشيوعيين. وبهذا اتت السياسة

الجديدة مصحوبه بكوارت طبيعية تعرف اليوم (بمجاة الصين الكبرى) وبأمر من ماو اصبح الطعام يوزع في المناطق الريفية على الفلاحين القادرين على العمل مستثنياً الاطفال وكبار السن والمرضى^(٤٩).

في بحثي عن الحقيقة لا ارتكز الى ما يقوله الباحثين الغربيين فقط واضع اللوم كله على سياسة ماو وكارثة المجاعة , بل هناك اسباب اخرى ادت الى هذه الكارثة , ففي عام ١٩٥٩ شهدت الصين ظروفاً مناخية قاسية جداً من الجفاف في مناطق وفيضانات في مناطق اخرى, وهي اسوء كوارث القرن العشرين بسبب تأثيرها الكبير جداً في قلة الانتاج الزراعي , بالإضافة الى ان الاتحاد السوفيتي رفع يده من مساعدة الصين , اذ ان القيادات صرفت وقت اكثر من اللازم في المناطق الريفية في مشاريع غير زراعية ومشاريع وهمية بما اضر بالوضع الغذائي , وبالغ المسؤولين في كتابة تقاريرهم بوفرة المحصول الزراعي وجعلوا من الصعب معرفة كمية الحبوب المتوفرة فعلا والتخطيط بدقة^(٥٠).

بسبب التلاعب بتضخيم اموال الانتاج , لان كل مسؤول على مجموعة يضخم ارقام انتاجه الى المسؤول عنه , وبهذا توضح مدى ارتفاع الانتاج الزراعي , الشيء الذي اوهم ماو بأنها مزيدا من الازياح , وايهامه بنجاح الخطة الزراعية , وبعد ذلك اصدر الامر الى الوزراء بتصدير الفائض واعلامه بقرائير الازياح وعرضها عليه بصورة مباشرة , اذ وجد من هذا الفائض فرصة لسداد دين الاتحاد السوفيتي والتي بلغت ٢٩٥ مليون دولار , وهذا رقماً ضخماً جداً بالنسبة لزمانه ويصعب على دوله حديثة العهد بسداده . وبالطبع لم يجرؤ احد على الاعتراف للرئيس بقضية تضخيم الارقام ولم يكن لديهم اي مفر من تنفيذ اوامر الزعيم وتصدير الفائض الوهمي , وعلى الفور نفذت الاوامر وتم نقل غالبية الانتاج من المناطق الريفية البعيدة الى المناطق الحضرية , وجزء يتم استهلاكه والجزء الاخر يتم تصديره والجزء البسيط المتبقي يتم توزيعه على المناطق الفقيرة , وارتفعت نسبة الصادرات الى ٥٠% وفي الوقت نفسه كان جزء من انتاج الحبوب يتم توزيعه الى الانظمة ذات الطابع الشيوعي مثل كوريا والباينا وفيتنام , اما الشعب الصيني يعاني اشد انواع المعاناة من قلة الغذاء , وانتجت هذه السياسة كارثة الى حد اعطائها اسماً تاريخياً يليق بها سميت (مجاعة الصين الكبرى)^(٥١).

مرت ثلاث سنوات من الجوع والفقر والبؤس مجاعة حقيقية تشبه ما نراه اليوم في بعض الدول الافريقية, اذ ان ظروف العمل في غاية الصعوبة والزراعة تتم تحت انظار رجال الحزب , ولا يمكن لأي شخص يزرع لان التقاليد الشيوعية تعني ان الجميع يعمل لصالح الدولة , وساعات عمل طويلة اماكن نوم غير ملائمة الضرب بالعصي لمن يثبت تخاذله , المرضى والعجائز واصحاب العاهات كلهم يخضعون لنفس ظروف العمل , الامر تحول بعد ذلك من اماكن عمل الى معسكرات اعتقال مفتوحة للمجاعة واثارها تزيد, كل هذا لا يعلم به الرئيس لان لو احس بهذه الكارثة سوف تتطاير رؤوس المسؤولين , وخوفاً من هذه النتائج اخفى المسؤولين هذا الامر وواصلوا تعذيب الفلاحين المساكين, حتى وصل بهم الامر الى اقتلاع الشعر وجدع الانف وصولا الى دفن المتقاعسين وهم احياء والقضاء المرضى

في الماء الغلي، ورغم كل هذه الاجراءات الاحترازية من وصول الامر الى المناطق الحضرية الا ان المجاعة وصلت، اذ تم توزيع الغذاء عليهم من خلال كوبونات طعام بنظام الحصص^(٥٢) وخلفت تلك السياسات مجاعة مات على اثرها ملايين الناس و هناك حصاداً ليس للمزروعات بل حصاداً للأرواح، كارثة انسانية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى استطاع ماو على اثرها تحقيق اهدافه الشيوعية اذ اصبح المشاريع المملوكة للدولة ٧٧.٦% من الاقتصاد لكن النتيجة دفع ضريبتها الشعب الصيني الذي كان فقراً واصبح افقر^(٥٣).

الاضاع التعليمية

وفيما يخص حالة التعليم في الاعوام التي سبقت صعود ماو منصة الحكم، اذ يمر بمرحلة سيئة ففي عام ١٩٤٦ م يلتحق طفلاً واحداً من بين (١٠) اطفال في المرحلة الابتدائية، و (٨) أميين من بين (١٠) بالغين، ومن بين كل ١٠ الاف شخص (٣) اشخاص فقط حاصلين على الشهادة الجامعية، و ٣٨ شخص حاصل على الشهادة الثانوية، و ٤٨٦ شخص حاصلين على الشهادة الابتدائية، اما عدد السكان آنذاك ما يقارب ٤٧٠ مليون نسمة، وهنا الشعب يمر بمرحلة من الجهل والامية الى ان سنة ١٩٤٩ م جاء واطلق مشروع التعليم، وقطع التعليم نصف قرن من الاصلاح والتعديل، واقامت الصين نظام التعليم قبل المدرسة والتعليم الابتدائي والثانوي والجامعي وتعليم البالغين (محو الامية)، وطبقت ايضا نظام اليوم الكامل والدراسة وقت الفراغ والدراسة وقت العمل^(٥٤)، لكن مشكلة الذكورية التي تسود المجتمع، اذ اكثر من ٩٠% من الاناث في الصين القديمة غير متعلمات، وفي حلول عام ١٩٤٩ زاد عدد الاناث في المدارس خصوصاً في عام ١٩٥١، حين انطلق نظام التعليم وقت الفراغ، وساعدت الدولة في منهجها التعليمي مساعدة الاناث المتسربات من المدرسة في العودة اليها^(٥٥).

الخاتمة

ان مجيء ماو تسي تونغ للحكم عام ١٩٤٩ م مفتاح الانطلاق الى الامام وبداية دولة تهدف الى نجاح المستقبل، يهدف ماو الى بناء دولة سوفيتية القوة بريطانية التطور وهذا جعله من الناحية السياسية يتخبط في بعض الاحيان، فعلاقته مع الاتحاد السوفيتي الشيوعي كانت متذبذبة مرة اصدقاء ومرة اعداء، وستالين مرة داعم للثورة الصينية ومرة معادي، ومن الناحية السياسية الصين في مراحل البناء وضعت نفسها بمواقف لا تحسد عليها، اذ حاربت المعارضة في فيتنام وادخلت البلاد بحالة من الارتباك السياسي، وصنعت لنفسها اعداء من الداخل يطلق عليهم المعارضة، وتلك القوات مدعومة من الولايات المتحدة الامريكية مما جعل الامر يصبح اكثر سوء، واستمرت الحرب لسنوات تكبد بها الطرفان الخسائر المادية والبشرية، وبعدها ادخل ماو نفسه في حرب يحاول من خلالها اثبات قوة الصين وهي الحرب الكورية، اذ اصبح يتودد للتقرب من ستالين والشيوعيين في المنطقة، ويحارب على كل الجهات ضناً منه

حماية الحدود الجغرافية مع تلك الدول , هل كان ماو في تصرفاته مصيب ام مخطئ نجد الجواب في وضع الصين الاقتصادي , اذ مرت باسوء ايامها واخذ من التجربة السوفيتية الاقتصادية منهجاً للبلاد , لكن الصين ليست روسيا ان تحول البلاد من زراعي بحت الى صناعي قليل الخبرة دون تخطيط دون خبراء وقرارات غير مدروسة , ستحدث الكارثة والنتيجة مجاعة كبرى ومن اسوء المجاعات في القرن العشرين راح ضحيتها من (٣٠-٤٠) مليون مواطن , هكذا اصبحت الصين عبارة عن مقابر جماعية , ولكل بداية صعوبات وهذه دروسا وعبر ومواعظ للنهوض بالواقع الصيني , فأخذ الصينيون دراسة المشاكل والمسببات ومعالجتها من خلال بناء المدارس والجامعات والمختبرات واجبار الناس على الدراسة والتعلم , لأجل محو الامية وجعل الاطفال يلتحقون بالمدارس ما قبل الابتدائية , والابتدائية والثانوية فزاد عدد طالبين العلم واجبار الاهالي على التحاق الاناث بالمدارس, بعد ان كان ليس للإناث حق التعليم , وازداد عدد الخبراء , وهذه الاحداث سواء كانت سلبية ام ايجابية تعد من اسباب وصول الصين اليوم الى ما هي عليه من تطور وصناعات وغيرها.

الهوامش

(١) تمرد حصاد الريف : انتفاضة قام بها الحزب الشيوعي الصيني في عام ١٩٢٧ م , بسبب اجراءات الحكومة التعسفية لشنها هجومات كثيرة ضد الثوريين , سواء في المدن ام القرى , مكبدة هزائم للشيوعيين , وعين ماو عددا من العمال والفلاحين لتشكيل اول جيش ثوري من الرجال والنساء , ولم يكونوا مسلحين سوى بالرمح وبعض المسدسات. فاطمة الفلاحى , انتفاضة حصاد الخريف , ٢٠١٠ , بحث منشور على موقع ahewar.org/s.asp?

(٢) ولد ماو تسي تونغ في ٩ ديسمبر عام ١٨٩٣م في قرية شاوشان في ولاية هونان وكان والده فلاحاً فقيراً في بداية حياته ثم تحسنت حالته المالية فأصبح فلاحاً غنياً وتاجراً للحبوب وكان قد تعلم القراءة والكتابة لمدة سنتين تمكن من خلالهما من تعلم الكتابة الصينية . اما والدته فكانت امية بوزية متدينة وتأثر بتدينها حتى كبر , والتحق ماو في المدارس الالوية في عمر الثامنة في مدرسة كان يتلقى فيها تعاليم كونفوشيوس ولما بلغ الثالثة عشر اخرجته والده من هذه المدرسة وحقه في عمل الزراعة على الرغم من انشغاله في مجال الزراعة الا انه استمر في قراءة الكتب وخصوصاً السياسية ان تلك الكتب جعلته يكون شغوف اكثر في المجال السياسي لذلك قرر ترك منزله والتحاقه بأحد المعلمين لدراسة القانون على الرغم من معارضة والده كانت المدرسة في مقاطعة هسيانغ التي جاءت منها والدته .ولما اندلعت ثورة هوان عام ١٩١١م جاء الى المدرسة احد الثوار والقى خطاباً ثورياً حماسياً دفع ماو الى الالتحاق بالجيش الثوري وقبل ان يلتحق شاهد الاعلام مكتوب عليها (تعيش ثورة هان العظيمة) وبذلك كانت ولاية ماو في مقدمة الولايات التي اندلعت فيها الثورة . علي محافظة , شخصيات من التاريخ سير وتراجم موجزة, بيروت , ٢٠٠٩ ص ١٦٦-١٦٧-١٦٨.

(٣) هونان وكينغانسي : هونان مقاطعة غير ساحلية تابعة لجمهورية الصين الشعبية , وجزء من مطقة جنوب وسط الصين , تقع على الضفة الجنوبية لنهر اليانغتسي وهي في المرتبة العاشرة كأكبر قسم على مستوى المقاطعات. Wikipedia.org

(٤) الجيش الاحمر: جيش أسس من قبل ماو لمجموعات من الفلاحين واعضاء الحزب الشيوعي في تكوينه من الفدائيين الذين كانوا نواة الجيش, اذ زادت اعداداه عام ١٩٢٧ حتى وصلت ما يقارب المليون, واستطاع دحر القوميين الصينيين الى جزيرة تايوان, وخرج منتصرا عام ١٩٤٦م, حتى عام ١٩٤٩م. عامر علي سليم, سقوط الانظمة السياسية الانتفاضات والثورات الشعبية اسباب وعوامل, دار الاكاديميون للنشر, الاردن, ٢٠٢١, ص١١٢.

(٥) جورج مدبك , السياسي والمفكر والزعيم ماو تسي تونج , دار الراتب الجامعية سوفنير , ١٩٩٢, ص٣٦.

(٦) شيانغ كاي تشيك : قائد عسكري ورجل الدولة الصيني ولد في فينغوا في الصين ١٨٨٧م لاب تاجر قروي وتلقى تعليما عسكريا سنة ١٩٠٧م , وفي كلية الاركاب اليابانية , وخدم في الجيش الياباني عدة سنوات , وكان من اوائل مؤيدي الزعيم الصيني صن يات صن .والذي كان له دور مهم في تاريخ الصين الحديث , ومحل اهتمام العالم خلال سنوات طويلة قبل الحرب العالمية الثانية . . نجدة فتحي صفوة , هذا اليوم في التاريخ , المجلد الرابع , دار الساقى , ٢٠١٨ , منشور على موقع books.google

(٧) جزيرة فورموزا : تقع في غرب المحيط الهادي , يفصلها عن الصين الشعبية مضيق فورموزا , وتسمى ايضا تايوان . مجلة الفيصل , العدد ٨١ , ص١٥٢ , نشرت على الموقع , books.Google iq/

(٨) جورج مدبك , المصدر السابق , ص٦٥.

(٩) ياسمين محمد ابو العلا, الصحافة الاسيوية صورة مصر تحليلها واتجاهاتها, دار العربي للنشر, القاهرة, ٢٠٢٠, ص٢٢.

(١٠) ستالين : اسمة الحقيقي جوزيف فيساريونوفيتش وهو القائد الثاني للاتحاد السوفيتي وهو المؤسس الحقيقي لما يعرف تاريخياً بالاتحاد السوفيتي ولد في ١٨ - ديسمبر ١٨٧٩م مدينة جوري من ام فلاحه واب اسكافياً في عمر ١١ عام ارسلته والدته الى المدرسة الروسية المسيحية على امل ان يصبح في يوم من الايام كاهن وفي عمر ١٩ عام ترك المدرسة واصبح يتردد ويشارك في التنظيمات الاشتراكية مما اضطرت المدرسة الى طرده عام ١٨٩٩م خاب ظن امة في ان يصبح كاهن والغريب حتى بعد ان اصبح رئيس كانت تظن انه قد يصبح كاهن تفرغ بعدها ولمدة ١٠ سنوات للعمل السياسي تعرض في تلك الفترة للاعتقال والنفي الى سيبيريا تزوج مرتين ماتت الاولى بالسل عام ١٩٠٧م ويقول البعض انها كانت مريضه وليس لديه المال لعلاجها بعدها التحق بالجيش وتم اسره على يد القوات الالمانية وفي عام ١٩١٣ تسمى بستالين (الرجل الفولاذي) ويقال

ان فلاديمير لينين هو من اطلق عليه هذا الاسم بعد القاء قبلة يدوية على القيصر (عصام عبد الفتاح , ستالين التجربة الستالينية ويوتوبيا الشيوعية بين المطرقة والسندان , مصر , ٢٠١٨ م .
(١١) حيدر احمد التميمي , موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الاهلية الصينية , ط ١ , دار الخليج للنشر , عمان , ٢٠٢٣ , ص ١٠٨ .

(١٢) الامبريالية هي الرأسمالية في مرحلة الاحتكار ومثل هذا التعريف يضم الامر الرئيسي لان الرأسمال المالي هو رأسمال بضعة من البنوك الاحتكارية الكبرى اندمج مع رأسمال اتحادات الصناعيين الاحتكارية هذا من جهة , ومن جهة اخرى ان تقاسم العالم هو انتقال من سياسة استعمارية تشمل دون عائق اقطاراً لم تستول عليها بعد اية دولة رأسمالية الى سياسة استعمارية تقوم على احتكار حيازة بقاع الارض المتقسمة بأكملها (فلاديمير لينين, الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية , ترجمة الياس شاهين , ١٩٨٧م ص ٤٦)

(١٣) الاشتراكية استخدمت اول مرة في القرن التاسع عشر وقصد بها في ذلك الوقت (الدعوة لمحاربة الانانية) او محاربة الملكية الخاصة حيث كان يعتقدون اصحابها انما اصل الشور في النظام الحر ثم تطور المقصود من الاشتراكية على يد بعض الاقتصاديين مثل (روبرت أوين) الانجليزي و(تشارلز فورير) الفرنسي ليصبح المقصد منها هي التوزيع الامثل للثروات (سعد الدين مسعد الهلالي, الجديد في الفقه السياسي المعاصر, ط ١ , مكتبة وهبة , القاهرة , ٢٠١١ م ص ٢١)

(١٤) علي محافظة , المصدر السابق , ص ١٧٦ .

(١٥) كيم ايل سونغ : ولد في ١٥ ابريل ١٩١٢م في نام ري بمقاطعة كويونغ بأقليم بيونغ أن الجنوبية والده كيم هيونغ جيك وامه كانغ بان سوك وبعد مولده بفترة وجيزة انتقلت ارضه الى اقليم جيلين بمدينة فو سونغ في منشوريا ودخل كيم المدرسة سنة ١٩٢٦ لانه فصل منها بعد مرور ٣ سنوات وتدرج كعميل في الفرقة الخاصة بالقوات السوفيتية ثم عاد مرة اخرى الى كوريا الشمالية برتبة رائد في الجيش الاحمر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبدعم من القوات السوفيتية تقلد السلطة بواسطة الحزب الشيوعي والحكومة الكورية ثم قام بغزو كوريا الجنوبية سنة ١٩٥٠م بعد الحرب تخلص من المنشقين بعد ان تطورت العلاقة بين الكوريتين وبرغم من قطع شوط كبير لعقد لقاء قمة بين الزعيمين الا انه مات بسكتة قلبية في ٨ يوليو ١٩٩٤م. مقال منشور في الموقع شبه الجزيرة الكورية من الالف الى الياء , world. Kbs. Co.kr .

(١٦) حيدر عبد الرضا التميمي , تاريخ السياسة السوفيتية تجاه قضايا عالمية معاصرة , ط ١ , الاردن , ٢٠٢٣ , ص ١١٠

(١٧) يالطا : مدينة تقع جنوبي القرم بجمهورية روسيا الاتحادية على ساحل البحر الاسود عقد فيها مؤتمر يالطا في ١١ فبراير ١٩٤٥ في اواخر الحرب العالمية الثانية واشترك فيها روزفلت , ستالين , تشرشل , لم ينشر النص الكامل لاتفاقية يالطا الا في ١٩٤٧م , ومن اهم بنودها تنص على مسألة (جزر كوريل وجنوب جزيرة سخالين وبورت ارثر الخ) الى ما كانت عليه في ١٩٠٤م , واحتجت الصين فيما بعد على المسائل الاخيرة

- لأنها تمس سيادتها . عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ج ١ , المؤسسة العربية للدراسة والنشر , بيروت , ص ٣٩٢
- (١٨) حيدر عبد الرضا التميمي , المصدر السابق , ص ١١٠ .
- (١٩) هو تشي منه , قائد ثوري فيتنامي ولد في نجوين فان تانه , . تولى رئاسة فيتنام الشمالية , من عام ١٩٥٤ حتى وفاته , نال الشهرة عندما هزمت قواته الاحتلال الفرنسي عام ١٩٥٤ , واجبر الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون على سحب قواته وكان المؤيد للشيوعية والمشجع لها . موسوعة الحرب الفيتنامية , هوشي منه (١٨٩٠-١٩٦٩) , تقرير منشور على الرابط www.moqatel.com
- (٢٠) روبرت جيه ماكمان , الحرب الباردة , ت : محمد فتحي خضر , مؤسسة هندواي , المملكة المتحدة , ٢٠٠٣ , ص ٥٦ .
- (٢١) محمد خير الوادي , العلاقات الصينية الاسرائيلية الحسابات الباردة , ط ١ , بيروت , ٢٠١٢ , ص ٥٩ و ٦٠ .
- (٢٢) ترومان : الرئيس الثالث والثلاثون لامريكا هاري ترومان الذي ولد في ٨ مايو ١٨٨٤ في مدينة لامار , اذ تولى الرئاسة خلفا للرئيس فرانكلين روزفيليت , واتم دراسته في كلية ادارة الاعمال في مدينة تكساس وعمل بعدد من الوظائف الكتابية وانتقل الى جرانديفيو ١٩٠٦ , اشتغل مع والده في مزرعة الاسرة , وفي ١٩١٨ خلال الحرب العالمية الاولى عمل ضابطا في سلاح المدفعية بفرنسا , وفي ١٩١٩ فور انتهاء الحرب استثمر مدخراته في مستودع للملابس الرجالية الا ان اعماله تعرضت للخسارة , فعمل في مجال السياسة . الحسيني الحسيني معدي , اشهر الطغاة في التاريخ اكثر من ١٠٠ شخصية عربية واجنبية , ط ١ , القاهرة , ٢٠١٦ , ص ٥٧٧ .
- (٢٣) ماك ارثر : هو ماك ارثر دوجلاس عسكري امريكي كان جنرلا بارزا خلال الحرب العالمية الثانية , والحروب الكورية , ولد في ليتل روك باركنساس في الولايات المتحدة , والده بطالا وضابطا خلال الحرب الاهلية الامريكية , تخرج ماك من الاكاديمية العسكرية في وست بوينت نيويورك عام ١٩٠٣ , احرز اعلى الدرجات الاكاديمية في تاريخ المدرسة , وعمل اثناء الاعوام العشرة التالية مساعدا وضابطا مهندسا صغير في الفلبين وبنما والولايات المتحدة ونال رتبة رائد عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى ١٩١٧ , واصبح قائدا للقوات الامريكية في الشرق الاقصى ١٩٤١ . فراس البيطار , الموسوعة السياسية والعسكرية , ج ٣ , دار اسامة للنشر , الاردن , ٢٠٠٣ , ص ٩٤٦ .
- (٢٤) جيش التحرير الشعبي : جيش تأسس في ١٩٢٧ م ومنذ تأسيس الصين الجديدة عام ١٩٤٩ م , شهد الجيش تطورا من قوات برية منفردة الى قوات مسلحة مركبة تضم القوات البحرية والجوية وغيرها المزودة بأسلحة متقدمة ومنذ ذلك الوقت ولحد الان وجيش التحرير يعزز ويصعد من نظريته اللامتناهية باتجاه تطوير امكانياته التكنولوجية وقدرته القتالية وان الجيش الحالي للصين هو امتداد لجيش التحرير الشعبي . اركان محمود احمد , دور الصين في التدريبات الامنية لإقليم اسيا الباسيفيك , الاردن , ٢٠١٩ , ص ٩٤ .

- (٢٥) مُجَّد خير الوادي , المصدر السابق , ص٦١-٦٢ .
- (٢٦) المصدر نفسه , ص٦١-٦٢ .
- (٢٧) مي شو جيانغ ويو جيا , الاسلام في الصين , ت : وانغ ماو هو , مكتبة الكونغرس , ٢٠٠٥ , ص١٣٤ و١٣٥ و١٣٨ .
- (٢٨) المصدر نفسه , ص١٣٨ .
- (٢٩) دافيد كوهين , وزير اسرائيلي ترأس البعثة التجارية عام ١٩٥٥م التي ارسلتها اسرائيل لتلبية لدعوة رئيس وزراء الصيا اناذاك شو ان لاي من اجل تنمية العلاقات المتبادلة بين الطرفين لكن هذه الزيارة لم تحقق ما سعت اليه . (عدنان خلف حميد خلف, السياسات الخارجية للقوى الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية, ط ١ , عمان , ٢٠١٦ , ص ٢٧٤ .
- (٣٠) قناة السويس : هي قناة تربط البحرين المتوسط والاحمر بطريق مباشر , يبلغ طولها ١٩٣ كيلو متر وتنقسم الى قسمين شمال وجنوب البحيرات المرة , وتمر القناة بين ميناء السويس وخليج السويس يمتد تاريخها الى ١٨٥٤م , اذ تمكن فردينان دي الدبلوماسي الفرنسي ان يؤثر على والي مصر مُجَّد سعيد باشا لينتزع منه الموافقة على شق السويس , فاصدر الاخير الموافقة لتأسيس انشاء الشركة العالمية لقناة السويس البحرية , والانتفاع بها مدة ٩٩ عاما . منة ناصر , قناة السويس , ٢٠٢٣ , بحث منشور على موقع .ABHATH.NET
- (٣١) اي وي جنفر شانغ , العرب والصين مستقبل العلاقة مع قوة صاعدة , ت : مروان قبلان , المركز العربي للابحاث , قطر , ٢٠١٦ , ص١٨-١٩ .
- (٣٢) مجلس الجامعة العربية : اعلى سلطة في جامعة الدول العربية التي تضم دول الاعضاء (الدول العربية) , وطبقا للمادة الثالثة فانه يتكون من ممثلي هذه الدول , ويكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها , وتنفيذ ما ترمه الاقطار الاعضاء في الجامعة من اتفاقات في مختلف الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية وغيرها ,فارس احمد عبد المنعم , جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٨٥ دراسة تاريخية سياسية , ط ١ , بيروت , ١٩٨٦ , ص١٧-١٨ .
- (٣٣) عدنان خلف حميد , المصدر السابق , ص٥٥-٥٦ .
- (٣٤) شو ان لاي : ولد ١٨٩٨ بمقاطعة جيانغسو الصينية , وهو سليل اسرة ارستقراطية ونشأ في كنف عمه, واول رئيس وزراء لجمهورية الصين الشعبية لمدة ٢٦ سنة (١٩٤٩-١٩٧٦) ومن اشهر شخصيات القرن العشرين, لعب دور بارزا في نجاح الثورة الصينية عام ١٩٤٩م . نجدة فتحي صفوة , هذ اليوم في التاريخ , المجلد الاول , ٢٠١٨ .
- (٣٥) نظام سيادة القطبية الاتحادية : هي نظام بين الدول وليست امبراطورية , تنطوي على وجود العديد من الدول المتساوية قانونياً, ويتحدد هيكل النظام الدولي بنمط توزيع القوة بين الدول الكبرى , ولا يقتصر على

- القوة السياسية , وانما ايضا القوة العسكرية , والتكنولوجيا والقوة الاقتصادية , فبهن جميعا يتحدد الهيكل , فاليابان قوة كبرى في اقتصادها وتكنولوجياها , ولكنها ليست سياسيا ولا عسكريا , اما الولايات المتحدة تنفرد بالقوى الكبرى وهذا الوضع يدعو الباحثين الى وصف هيكل النظام الدولي بالاحادية القطبية . رامي ابو دقة , ملامح تحول النظام الدولي في ظل مفهوم القوة (٢٠٠٦-٢٠١٦) , القاهرة , دار الجندي للنشر والتوزيع , ٢٠١٨ , ص ١٠٠ .
- (٣٦) انس خالد النصار , الاستراتيجية الصينية تجاه الدول العربية والاهداف والمآلات (دراسة استشرافية) , ٢٠٢٠ , ص
- (٣٧) عبد الرحمن حكمت , الصين والشرق الاوسط دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه قضايا المنطقة العربية بعد الحرب الباردة , المركز العربي للبحوث , ٢٠٢٠ , ص ٤٨ .
- (٣٨) حلف بغداد : شهدت منطقة الشرق الاوسط ضغوط خاصة من قبل الدول الغربية في محاولة لجرها الى مشروعات الدفاع الانلوي امريكية رامية الى عزل الاتحاد السوفيتي والحد من توسع نفوذها فسعت الدبلوماسية البريطانية الامريكية الى انشاء حلف بغداد . زينب طالب بلاسم , الحرب الباردة السياسة الروسية نموذجاً (١٩٤٥-١٩٥٤) , بحث , جامعة بغداد , كلية التربية ابن رشد , ٢٠١٨-٢٠١٧ , ص ٣٣ .
- (٣٩) عمر هاشم ذنون , السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ ٢٠٠٣ وافاقها المستقبلية , ط ١ , عمان , ٢٠١٥ , ص ١٩ و ٢٠ .
- (٤٠) ياسمين محمد ابو العلا , المصدر السابق , ص ٢٣ .
- (٤١) قانون الاصلاح الزراعي : قانون اصدرته الصين الشعبية لاجل الغاء النظام الاقطاعي للملكية الارض , وتطبيق نظام ملكية الاراضي للفلاحين من اجل تحرير القوة الانتاجية الريفية وتنمية الانتاج الزراعي , وذلك لشق الطريق امام الصين الجديدة. تشن هان شنغ , الاصلاح الزراعي الغى النظام الاقطاعي , مقال منشور في مجلة الصين اليوم , العدد الاول , ٢٠٠٢ , على الموقع
- WWW.CHINATODAY.COM.CN
- (٤٢) فرانسواز لوموان , الاقتصاد الصيني , ت : صباح ممدوح كعدان , العدد ٨٢ , وزارة الثقافة , دمشق , ٢٠١٠ , ص ٩ .
- (٤٣) احمد السيد النجار , مصر والعرب ومبادرة الحزام والطريق ومستقبل النموذج الصيني , دار ابن رشد , القاهرة , ٢٠١٧ , ص ٣٦-٣٧ .
- (٤٤) الخطة الخمسية : هي السنوات الخمس التي اُرسيت الاساس للبناء الاشتراكي الصيني , والتي ركزت على الصناعة الثقيلة للتقدم في مجالات مختلفة والزراعة بصورة خاصة , وشهدت الصناعة نموا ملحوظا في السنتين الاوليين من الخطة الخمسية , من عام ١٩٥٢-١٩٥٤ , وازدادت كمية انتاج الحديد بنسبة ٦٥% والصلب

- والطاقة الكهربائية , وانتجت الصين أكثر من ٢٠٠٠ نوع من قطع غيار المكينات, تشن هان تشنغ ,
الاهمية العظيمة للخطة الخمسية الاولى , مقال منشور في مجلة الصين اليوم , العدد العاشر , ١٩٥٥ .
- (٤٥) تساي فانغ , الاقتصاد الصيني في القرن الجديد , ت: مروة السيد محمد محمود , دار صفصافة الجيزة , مصر
٢٠٢٣ , ص١٦-١٧ .
- (٤٦) تشانغ باي جيا , التجربة الصينية والحاضر والمستقبل , ت: ميم محسن واخرون , ط١ , ٢٠١٧ , ص٣٧-٣٨ .
- (٤٧) حملة المئة وردة : وهي حيلة استخدمها ماو لكشف الناشطين الحقوقيين والمعادين للثورة , ومحكمة
اصحاب الرؤيا المختلفة عن رؤية الحزب . Wikipedia.org
- (٤٨) محمد سعيد غازي , المجاعة الكبرى , ط١ , دار العلوم العربية للنشر , القاهرة , ٢٠١٥ , ص٧٦ و٧٧ .
- (٤٩) michaei rank , الحكماء الاكثر خبلاً في التاريخ , ترجمة مضر ال حميد , ٢٠١٤ , ص
(٥٠) عبير عواد , طغاة مبدعون الانسان بين الطغيان والابداع , ط١ , دار الكتب , القاهرة , ٢٠١٨ ,
ص٢٢٣-٢٢٤ .
- (٥١) احمد محمد كامل , تجارب من الماضي , ط١ , مصر , ٢٠٢٠ , ص٣٩-٤٠ .
- (٥٢) المصدر نفسه , ص٤١ .
- (٥٣) نايف خطاب السليم , أنسنة الاستعمار حروب صليبية وارهاب امبريالي , ط١ , دار المعتز للنشر , عمان
٢٠١٤ , ص١٣٤ .
- (٥٤) سو شيا و هوان , التعليم الصيني الاصلاح والابتكار , مطبعة الصين انتركو تيننتال , ٢٠٠٢ , ص١١ .
- (٥٥) منار محمد اسماعيل , تطوير التعليم في ضوء تجارب بعض الدول , ط١ , دار الكتب المصرية , القاهرة , ٢٠١٢
ص٢٢٢-٢٢٣ .

قائمة المصادر

اولاً: الكتب العربية والمعربة

١. michaei rank , الحكماء الاكثر خبلاً في التاريخ , ترجمة مضر ال حميد , ٢٠١٤ .
٢. احمد السيد النجار , مصر والعرب ومبادرة الحزام والطريق ومستقبل النموذج الصيني , دار ابن رشد,
القاهرة, ٢٠١٧ .
٣. احمد محمد كامل , تجارب من الماضي , ط١ , مصر , ٢٠٢٠ .
٤. ارکان محمود احمد , دور الصين في التدريبات الامنية لإقليم اسيا الباسيفيك , الاردن , ٢٠١٩ .

٥. انس خالد النصار، الاستراتيجية الصينية تجاه الدول العربية والاهداف والمآلات (دراسة استشرافية)، ٢٠٢٠.
٦. اي وي جنفر شانغ، العرب والصين مستقبل العلاقة مع قوة صاعدة، ت: مروان قبلان، المركز العربي للابحاث، قطر، ٢٠١٦.
٧. تساي فانغ، الاقتصاد الصيني في القرن الجديد، ت: مروة السيد مُجد محمود، دار صفصافة الحيزة، مصر، ٢٠٢٣.
٨. تشانغ باي جيا، التجربة الصينية والحاضر والمستقبل، ت: ميم محسن واخرون، ط ١، ٢٠١٧.
٩. جورج مدبك، السياسي والمفكر والزعيم ماو تسي تونج، دار الراتب الجامعية سوفير، ١٩٩٢.
١٠. الحسيني الحسيني معدي، اشهر الطغاة في التاريخ أكثر من ١٠٠ شخصية عربية واجنبية، ط ١، القاهرة، ٢٠١٦.
١١. حيدر احمد التميمي، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الاهلية الصينية، ط ١، دار الخليج للنشر، عمان، ٢٠٢٣.
١٢. حيدر عبد الرضا التميمي، تاريخ السياسة السوفيتية تجاه قضايا عالمية معاصرة، ط ١، الاردن، ٢٠٢٣.
١٣. رامي ابو دقة، ملامح تحول النظام الدولي في ظل مفهوم القوة (٢٠٠٦-٢٠١٦)، القاهرة، دار الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
١٤. رانسواز لوموان، الاقتصاد الصيني، ت: صباح ممدوح كعدان، العدد ٨٢، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٠.
١٥. روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، ت: مُجد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٠٣.
١٦. سعد الدين مسعد الهلالي، الجديد في الفقه السياسي المعاصر، ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠١١.
١٧. سو شيا و هوان، التعليم الصيني الاصلاح والابتكار، مطبعة الصين انتركو تيننتال، ٢٠٠٢.
١٨. عامر علي سليم، سقوط الانظمة السياسية الانتفاضات والثورات الشعبية اسباب وعوامل، دار الاكاديميون للنشر، الاردن، ٢٠٢١.
١٩. عبد الرحمن حكيمات، الصين والشرق الاوسط دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه قضايا المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، المركز العربي للابحاث.
٢٠. عبير عواد، طغاة مبدعون الانسان بين الطغيان والابداع، ط ١، دار الكتب، القاهرة، ٢٠١٨.

٢١. عدنان خلف حميد خلف، السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية، ط ١، عمان، ٢٠١٦.
٢٢. عصام عبد الفتاح ستالين التجربة الستالينية ويوتوبيا الشيوعية بين المطرقة والسندان ٢٠١٨.
٢٣. علي محافظة، شخصيات من التاريخ سير وتراجم موجزة، بيروت، ٢٠٠٩.
٢٤. عمر هاشم ذنون، السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ ٢٠٠٣ وافاقها المستقبلية، ط ١، عمان، ٢٠١٥.
٢٥. فارس احمد عبد المنعم، جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٨٥ دراسة تاريخية سياسية، ط ١، بيروت، ١٩٨٦.
٢٦. فلاديمير لينين، الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية، ترجمة الياس شاهين، ١٩٨٧م.
٢٧. محمد خير الوادي، العلاقات الصينية الاسرائيلية الحسابات الباردة، ط ١، بيروت، ٢٠١٢.
٢٨. محمد سعيد غازي، المجاعة الكبرى، ط ١، دار العلوم العربية للنشر، القاهرة، ٢٠١٥.
٢٩. منار محمد اسماعيل، تطوير التعليم في ضوء تجارب بعض الدول، ط ١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠١٢.
٣٠. مي شو جيانغ ويو جيا، الاسلام في الصين، ت: وانغ ماو هو، مكتبة الكونغرس، ٢٠٠٥.
٣١. نايف خطاب السليم، أنسنة الاستعمار حروب صليبية وارهاب امبريالي، ط ١، دار المعتز للنشر، عمان، ٢٠١٤.
٣٢. ياسمين محمد ابو العلا، الصحافة الآسيوية صورة مصر تحليلها واتجاهاتها، دار العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٢٠.

ثانيا / البحوث والدراسات

١. منة ناصر، قناة السويس، ٢٠٢٣، بحث منشور على موقع ABHATH.NET.
٢. Wikipedia.org
٣. تشن هان تشنغ، الاهمية العظيمة للخطة الخكسية الاولى، مقال منشور في مجلة الصين اليوم، العدد العاشر، ١٩٥٥.

٤. تشن هان شنغ , الاصلاح الزراعي الغى النظام الاقطاعي , مقال منشور في مجلة الصين اليوم , العدد الاول , ٢٠٠٢ , على الموقع , WWW.CHINATODAY.COM.CN
٥. زينب طالب بلاسم , الحرب الباردة السياسة الروسية نموذجاً (١٩٤٥-١٩٥٤) , بحث , جامعة بغداد , كلية التربية ابن رشد , ٢٠١٨-٢٠١٧ .
٦. فاطمة الفلاحي , انتفاضة حصاد الخريف , ٢٠١٠ , بحث منشور على موقع ahewar.org/s.asp
٧. مجلة الفيصل , العدد ٨١ , ص ١٥٢ , نشرت على الموقع , books.google.iq
٨. مقال منشور في الموقع شبه الجزيرة الكورية من الالف الى الياء , world.kbs.co.kr
٩. موسوعة الحرب الفيتنامية , هوشي منه (١٨٩٠-١٩٦٩) , تقرير منشور على الرابط www.moqatel.com
١٠. نجدة فتحي صفوة , هذا اليوم في التاريخ , المجلد الاول , ٢٠١٨ .
١١. نجدة فتحي صفوة , هذا اليوم في التاريخ , المجلد الرابع , دار الساقى , ٢٠١٨ , منشور على موقع books.google

ثالثاً/الموسوعات

١. عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, ج١, المؤسسة العربية للدراسة والنشر, بيروت, ص٣٩٢.
٢. فراس البيطار , الموسوعة السياسية والعسكرية , ج ٣ , دار اسامة للنشر , الاردن , ٢٠٠٣ .

التحليل الجغرافي لإمكانات التنمية الصناعية في محافظة ميسان للعام ٢٠٢١

الباحثة: م. ختام ثجيل شمخي

جامعة ميسان - كلية التربية

الملخص

تعد التنمية الصناعية العامل الأكثر تأثيراً وسرعة في مجال التنمية مقارنة بالأنشطة الاقتصادية الأخرى في تطوير الواقع التنموي للدول ، إذ تعد من المرتكزات الرئيسية التي تحضى بتأثيرات بارزة في جوانب التنمية والتخطيط الاقليمي كما وتسهم في تحقيق اهداف استراتيجية هامة في الدولة ولوضع تخطيط ناجح يحقق مستوى عال من التنمية الصناعية لابد من دراسة كل العوامل والمرتكزات الجغرافية التي تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر في توطن الصناعة وتنميتها ، إذ بينت الدراسة في المبحث الاول منها اهم المقومات الجغرافية الطبيعية منها والاقتصادية والسكانية اللازمة للتنمية الصناعية في محافظة ميسان اما المبحث الثاني من الدراسة بينت فيه التوزيع المكاني للصناعات في المحافظة ، الصناعات الاستخراجية (ماعدا النفط) والتحويلية الكبيرة منها والمتوسطة والصغيرة واعداد منشآتها وتوزعها على مستوى الوحدات الادارية في المحافظة إذ بلغت (٢٨٣) منشئة للصناعات الانشائية، اما الصناعات الخشبية والصناعات المعدنية فقد بلغت (٣١١, ٣١٢) منشئة لكل منهما على التوالي ، بينما بلغت صناعة المنسوجات (٢٧٨) منشئة والغذائية (٢٩٦) منشئة واخيرا صناعة الورق والطباعة والنشر والاعلان (٣٩) منشئة .

الكلمات المفتاحية: التنمية الصناعية، التحليل الجغرافي، التوزيع المكاني، القطاعات الاقتصادية

Geographical analysis of the potential of industrial development in

Misan Governorate for the year 2021

Lect. Khitam Thajeel Shamkhi

Abstract:

Industrial development is the most influential and rapid factor in the field of development compared to other economic activities in the development of the development reality of countries, as it is one of the main pillars that have prominent effects in the aspects of development and regional planning and contribute to achieving important strategic goals in the country and to develop successful planning that achieves a high level of industrial development must

study all factors and geographical foundations that directly or indirectly affect the settlement and development of industry, As the study showed in the first section, including the most important natural geographical components, including economic and population necessary for industrial development in Misan Governorate, either the second section of the study showed the spatial distribution of industries in the province, extractive industries (except oil) and manufacturing large, medium and small and the number of facilities and distribution at the level of administrative units in the province as it amounted to (283) established construction industries, As for the wood industries and metal industries, they amounted to (311, 312) establishments for each of them respectively, while the textile industry amounted to (278) establishments, food (296) establishments, and finally the paper industry, printing, publishing and advertising (39) establishments.

Keywords: industrial, development, geographical analysis, spatial distribution, economic sectors

المقدمة:

يعد النشاط الصناعي أحد أهم الأنشطة الاقتصادية والنشاط الحيوي الذي تعتمد عليه الأقاليم والدول في بناء اقتصادها وتطور قطاعها الخدمية لما يمتلكه هذا النشاط من الامكانية العالية والقدرة الكفيلة لتطوير الواقع الاقتصادي والاجتماعي والعمراني، فالقطاع الصناعي يلعب دورا بارزا في عملية تحقيق التنمية ويعتبر التصنيع أحد أهم أهداف التنمية القومية، إذ أنه يحقق لأفرادها الهبة القومية من خلال انتاج السلع الصناعية وخاصة المعدنية منها. تعد الفعالية الصناعية من أبرز الفعاليات الاقتصادية التي تسهم في تشكيل الاساس الاقتصادي للمدينة. ان تنمية الصناعة تسهم في عملية الاستثمار الامثل لموارد البيئة الطبيعية من خلال تصنيع الخامات والموارد الأولية بدلا من تصديرها ومن الحصول على القيمة المضافة التي تولدها رحلة التصنيع هذه فضلا عن كون التصنيع يحفز مجالات انتاجية اخرى على التوسع بالشكل الذي يرفع مساهمتها في تحقيق التنمية الشاملة , ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان القطاع الصناعي يسهم في نقل الاقتصاد من حالة التخلف الى حالة التقدم لأنه يساهم في توفير العملات الصعبة ويساعد القطاعات الاقتصادية الاخرى على النهوض والتطور ومن هذا المنطلق تحظى الصناعة بأهمية كبيرة جدا في التنمية الاقتصادية كونها تعمل على تطوير الاقتصاد في القطاعات الاخرى كالزراعة والصناعة والنقل والمواصلات والطاقة والخدمات الاخرى .

مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث بمجموعة من التساؤلات تحاول الدراسة الاجابة عليها وهي:

- أ. ماهم المرتكزات الجغرافية لمنطقة الدراسة التي تسهم في توفير امكانات التنمية الصناعية .
- ب. ما الصناعات السائدة في منطقة الدراسة؟ وماهم انواعها استجابة لمقومات التوطن الصناعي؟
- ت. من خلال التعرف على المقومات الجغرافية لمنطقة الدراسة ودراسة العلاقة مع الصناعات الحالية هل بالإمكان تحقيق التنمية الصناعية وتطويرها مستقبلا؟

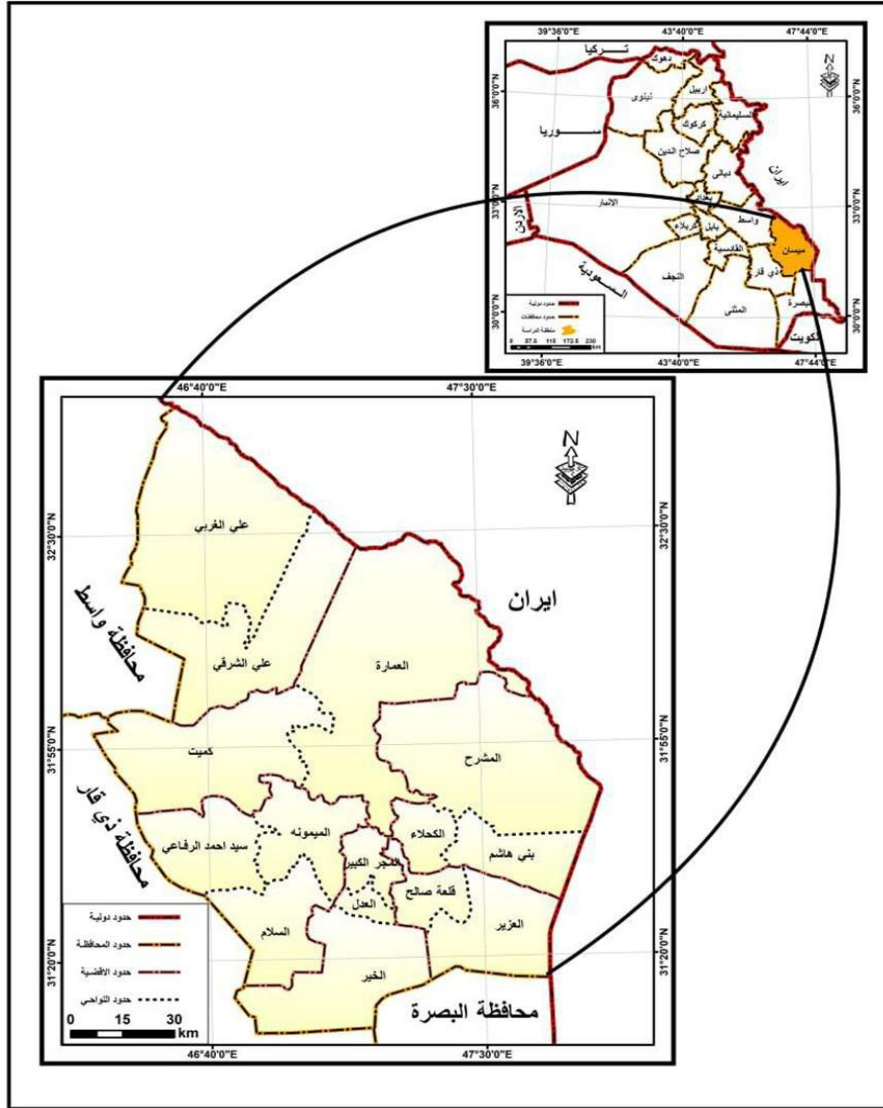
فرضية البحث:

- أ. تتوفر في منطقة الدراسة مؤهلات جغرافية متنوعة كالأيدي العاملة والموارد المائية والمواد الاولية التي تزيد من فرص تحقيق التنمية الصناعية.
- ب. توجد مجموعة من الصناعات الصغيرة في محافظة ميسان كالصناعات الغذائية والصناعات المعدنية والخشبية والانشائية والمنسوجات والطباعة والنشر والاعلان.
- ت. بالإمكان تحقيق التنمية الصناعية في محافظة ميسان في ظل وجود المقومات الجغرافية بعد استخدام الطرق التنموية الحديثة.

اهمية وهدف البحث: جاءت فكرة البحث كنتيجة للأهمية التي تمتلكها الصناعة في تلبية احتياجات سكان محافظة ميسان كما تهدف الدراسة الى التعرف على العوامل الجغرافية التي تسهم في تحديد النشاط الصناعي الحالي في المدينة ومن ثم وضع المقترحات للعمل على تطويرها بما يخدم سكان المحافظة.

حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة المكانية بمحافظة ميسان التي تقع بين دائرتي عرض (٣١,١٥ - ٣٢,٥٦) شمالا وقوسي طول (٤٦,١٥ - ٤٧,٥٠) شرقا اذ تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق خريطة (١) وتحدها من جهة الشمال والشمال الغربي محافظة واسط ومحافظة ذي قار من جهة الغرب ومن الجنوب محافظة البصرة، كما لها حدود دولية مع جمهورية إيران التي تمتد من الشرق والشمال الشرقي.

خريطة (١) موقع محافظة ميسان من العراق



المصدر :

١- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خارطة العراق الإدارية، بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠، لعام ٢٠١٠

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة ميسان الادارية، ١:٥٠٠٠٠٠٠، لعام ٢٠١٠

المبحث الاول: المرتكزات الجغرافية للتنمية الصناعية في محافظة ميسان:

١. مقومات الموقع: ان للموقع الجغرافي اهمية كبيرة في عملية تحقيق التنمية الصناعية اذ تشكل دراسته وتحليله حجر الزاوية في التحليل الجغرافي للاقليم , وذلك لما يعكسه موقع المحافظة من مرتكزات (مؤهلات) جغرافية تنموية (طبيعية , اقتصادية , بشرية) يكون لها دور كبير في استقطاب الانشطة الاقتصادية بشكل عام والانشطة الصناعية على وجه الخصوص في المحافظة , اذ ان للموقع الجغرافي تأثير مهم في تعزيز دور النشاط الصناعي وتحفيز عملية التنمية الصناعية , اذ يتحكم بالمناخ الذي ينعكس بدوره على الانتاج الزراعي وبالأخص الانتاج الزراعي الصناعي , فضلا عن تنوع التكوينات الجيولوجية يسهم في تنوع الموارد المعدنية في المحافظة , كما ان للموقع الجغرافي تأثير مباشر في سهولة الاتصال بين المحافظة والمناطق المجاورة لغرض تبادل السلع مع بعضها , لذا يسهم الموقع الجغرافي مع مرتكزات التنمية الاخرى في اي تحضة تنمية صناعية في الاقليم الجغرافي^(١). كان للموقع الجغرافي الانف الذكر في حدود منطقة الدراسة دور مهم في تحديد الاهمية الاقتصادية والعمرانية والوظيفية للمحافظة لأنه يعكس العلاقة المكانية بين الموارد الطبيعية والاقتصادية خاصة من ناحية امتداد خطوط النقل وكونها حلقة وصل بين محافظة البصرة التي تعد المنفذ البحري الوحيد للعراق وبين محافظات المنطقة الوسطى , فضلا عن منفذ الشيب الذي يعد نافذة اقتصادية مهمة في تطور حركة نقل البضائع بين العراق وايران وبذلك يشكل الموقع الجغرافي المتميز للمحافظة نواة ومركز تجاري مهم^(٢) يسهم هذا الموقع للمحافظة في توفير عامل مهم من عوامل التوطن الصناعي من تسهيلات النقل وامكانيات التبادل التجاري وذلك باستغلال المنفذ البحري لمحافظة البصرة الى حد كبير في استقدام مستلزمات الانتاج الغير متوفرة في البلاد لقيام الصناعة والاسهام في توفير الطلب المحلي لمحافظة ميسان وامكانية تطويرها مستقبلا . فضلا عن التأثيرات الغير مباشرة الاخرى للموقع والتي يتم ايضاحها من خلال المرتكزات الاخرى .

٢. البنية الجيولوجي: ان التاريخ الجيولوجي لمنطقة ما يحدد طبيعة وبنية الصخور فيها وبالتالي انواع المعادن المتاحة للاستثمار الصناعي مما له علاقة بالصناعات التي يمكن ان تقام او تتوطن فيها , وللبنية الجيولوجية تأثير في استقرار الموضع وفي قدرة التربة على تحمل الاثقال والانشاءات وخاصة للصناعات التي تستخدم مكائن ومعدات ثقيلة بالاخص الصناعات التي ينجم عنها موجات اهتزازية مثل محطات توليد الطاقة الكهربائية وايضا تحديد مستوى المياه الجوفية وشم نوع وكلف الانشاءات الصناعية مما يتوجب مراعاتها^(٣) وتتميز محافظة ميسان بانها تقع ضمن تكوينات السهل الرسوبي الذي يرجع تكوينه الى اوائل العصر الرباعي اذ كان منخفضا هائل الحجم يشمل المناطق الوسطى والجنوبية من العراق وتكون نتيجة لزيادة جرف المواد

والترسبات التي جلبتها مياه الأمطار والفيضانات والانحار الى هذا المنخفض في اوقات مطيرة من العصر الرباعي .وبهذا تمتاز المنطقة بتواجد العديد من التكاوين الجيولوجية الاقتصادية الغنية بالموارد النفطية والمياه الجوفية ومواد اولية للأغراض الانشائية المشجعة على الاستثمار^(٤) وتنتشر في الجانب الشرقي من منطقة الدراسة ترسبات الحصى والرمل التي هي ترسبات تعود الى عصر البلايوسين والتي تعد من المواد المهمة والرئيسية للصناعات الانشائية بمختلف مراحلها^(٥) وبشكل عام فالمحافظة غنية برواسب المعادن اللافلزية والصخور التي تدخل في صناعة الاسمنت والجص فهي تمتلك (٤٢,٦) مليون طن من احتياطي الرمل والحصى وتستحوذ على المرتبة الرابعة في العراق من حيث حجم الاحتياطي لهذه المادة كما توجد فيها (١٠٠٨) ميون طن من احتياطي اطيان الطابوق اي انها تشكل نسبة (٣٠.٧٧%) من مجموع احتياطي العراق ويمكن ان تسهم هذه الكميات في حالة استثمارها بالشكل الامثل في تطوير الصناعات الانشائية كصناعة الطابوق والبلوك والكاشي والموزائيك وغيرها , وبالامكان استغلال كميات الاطيان في قيام صناعة الفخار والخزف والادوات الصحية المنزلية. (العبادي، ٢٠١٩) , ومن جدول (٧) اتضح ان منطقة الدراسة تمتلك (٢٨٣) معمل للصناعات الانشائية .

٣. مظاهر السطح : ان التنوع في مظاهر السطح يسهم في تنوع المؤهلات الجغرافية لتحقيق التنمية الصناعية اذ ان مظاهر السطح تأثير على نوع المناخ السائد وكذلك استواء السطح ودرجة انحداره وصلابته اضافة الى نوعية التربة تأثير في تحديد المساحات اللازمة والموقع المناسب لإقامة الأنشطة الصناعية^(٦) وفي صدد الحديث عن محافظة ميسان واثر مظاهر السطح , فأن المحافظة تتميز بانبساط سطحها في الجزء الاكبر منها فالمنطقة السهلية تعطي حرية ومرونة كبيرة في تحديد الموقع الامثل للأنشطة الصناعية كما ان المناطق السهلية مناسبة في تحقيق استقرار السكان والتوسع العمراني لما تقدمه من تسهيلات كبيرة في مجال توفير خدمات النقل او في ما يتعلق بتوفير الامكانيات الزراعية وهذا كله له اهمية في تحقيق التنمية المكانية . اذ ان عامل الانبساط جعل من سطح المحافظة عاملا مشجعا امام انشاء مختلف الصناعات وتستطيع مختلف الصناعات ان تتوطن في اغلب جهاته ماعدا منطقة الاهوار كونها مناطق ذات تربة غدقة او متملحة ومن جانب اخر سهولة شق قنوات ري المزروعات الامر الذي يساعد بدوره في تطوير الواقع الزراعي والذي يدعم الواقع الصناعي^(٧) كما تمتاز محافظة ميسان بغناها بالعديد من الثروات المعدنية والتي تتوفر في مناطق مختلفة وبكميات اقتصادية اذ يمكن استثمارها بهدف تحقيق التنمية الصناعية في المحافظة ولا سيما ضمن المناطق المتخلفة اقتصاديا من المحافظة.

٤. **خصائص المناخ:** لصفات المناخ وخصائص عناصره المختلفة انعكاسات هامة على النشاط الصناعي ومواقع منشآته^(٨)، اذ تقع محافظة ميسان ضمن اقليم المناخ الصحراوي الحار الجاف الذي يسود في منطقة السهل الرسوبي والهضبة الغربية، وبذلك تحققت القارية العالية والفرق الكبير في المدى الحراري اليومي والسنوي بسبب بعد المنطقة عن المسطحات المائية فضلا عن قلة الغطاء النباتي وانخفاض الرطوبة وصفاء السماء وقلة الغيوم والمناخ دور كبير في توزيع المراكز الحضرية^(٩) مما له تأثير في كل الانشطة الاقتصادية والفعاليات السكانية المختلفة، وتتاثر الصناعات في المحافظة بمختلف عناصر المناخ ابتداءا بدرجات الحرارة اذ تؤثر درجات الحرارة على الترب نوعيتها والانتاج الزراعي وكذلك كمية الامطار اذ تعاني منطقة الدراسة من قلة وتذبذب كمية الامطار الامر الذي ينعكس على انخفاض الانتاج الزراعي وتقلص مساحة المراعي، الامر الذي يدعو الى حل المشكلة باستخدام التقنيات الحديثة في تنمية الانتاج الزراعي وبالأخص مدخلات عمليات الانتاج الصناعي الناتجة عنه من محاصيل صناعية ومنتجات ثروة حيوانية الضرورية لأحداث تنمية صناعية، اذ ان منتجات النشاط الزراعي تعد اهم مدخلات الصناعات الغذائية ذات العلاقة الكبيرة بحياة السكان حيث ان التركيز على تطوير المنتجات الزراعية ينعكس بشكل كبير على تنمية وتطوير الصناعات الزراعية في منطقة الدراسة فضلا عن تأثير الامطار بشكل مباشر على الصناعات الانشائية

اما عن دور عامل الرطوبة فتتاثر عدد من الصناعات بارتفاعها اذ تتاثر بها بعض الصناعات النسيجية مثل حلج القطن، والصناعات الخشبية وبعض الصناعات الغذائية، اما الرياح واتجاهها لها دورا كبيرا في مشكلات التلوث البيئي اذ لا بد من اخذ اتجاهها في عين الاعتبار عند اقامة المنشآة الصناعية^(١٠).

٥. **الموارد المائية:** تعد الموارد المائية أحد المتطلبات الرئيسية لتحقيق التنمية الصناعية مكانيا، ولا سيما إذا توافرت بنوعيات جيدة وبكميات اقتصادية تتناسب مع متطلبات توطن الانشطة الاقتصادية الزراعية والصناعية والتي تشكل أنشطة رئيسية لتحقيق التنمية المكانية، إضافة الى أهمية الموارد المائية في تحقيق الاستيطان البشري، والذي يعتبر متطلب موقعي مهم لتوطن الانشطة الصناعية. ان أهمية المياه في تحقيق التنمية الصناعية تأتي من انها تشكل عنصرا رئيسيا في جميع العمليات الانتاجية للمشاريع الصناعية. اذ تشكل المياه عنصرا مهما في مراحل عملية الانتاج للتبريد وتوليد البخار والغسيل وترطيب الجو... الخ كذلك توافر المياه بنوعية جيدة وبكميات اقتصادية ملائمة للإنتاج الزراعي ولا سيما في المناطق الصالحة للزراعة، يساهم في زيادة الانتاج كما ونوعا، اذ ان أهمية المياه تختلف حسب نوعيتها وطبيعة متطلبات الانشطة الصناعية^(١١) وتمثل المياه السطحية في محافظة ميسان بنهر دجلة وتفرعاته ونهري الطيب والدويريج والمياه

الجوفية والابار فضلا عن مياه الاهوار , كما ان المستوطنات البشرية في العراق تمتد على شكل محاور رئيسية تسير في الغالب مع امتداد الانهار مما يشير الى اهمية الانهار في ايجاد المستوطنات وتوزيعها وتطورها وهذا مانجده في محافظة ميسان اذ تمتد المستوطنات الحضرية بشكل خطي مع امتداد نهر دجلة وفروعه , الامر الذي ينعكس على الانشطة الزراعية والاقتصادية سلبا او ايجابا استجابة لنوعية المياه وطبيعتها . اما المياه الجوفية في منطقة الدراسة , فتختلف كميتها ونوعيتها تبعا لاختلاف مواقعها والتكوينات الجيولوجية لأراضيها التي اسهمت في توفر المياه لا سيما في شرق وشمال شرق محافظة ميسان^(١٢) و التي تسهم بدور فعال في توطن الصناعات الانشائية , ومما تجدر الاشارة اليه ان المنشآت الصناعية الصغيرة هي الاوفر حظا في استغلال المياه كأحد المدخلات المهمة في الصناعة ويعود ذلك الى تنوع العمليات الصناعية التي تقوم بها تلك المنشآت كما ان اغلب المنشآت الكبيرة متوقفة عن العمل مثل (معمل السكر ومعمل الورق ومعمل البلاستيك وبعد غيابها اصبحت الصناعات المعدنية اللافلزية الانشائية كصناعة الطابوق تمثل الصناعات الكبيرة في استيفاء الحصص المائية وعلى العموم فان نسبة الاستخدام الصناعي للمياه قد بلغت (١١%) من اجمالي المياه المستغلة من نهر دجلة اذ يمثل المرتبة الثانية بعد الاستخدام المنزلي^(١٣) مما سبق فان منطقة الدراسة تمتلك كميات كبيرة من الموارد المائية السطحية والجوفية التي تمكنها النهوض بالواقع الصناعي .

ثانيا: دور السكان والقوى العاملة في تحقيق التنمية الصناعية في محافظة ميسان:

يعد توافر السكان احد ابرز المرتكزات الرئيسية لتحقيق التنمية الاقتصادية بشكل عام والتنمية الصناعية على وجه التحديد ضمن الاقاليم الجغرافية المتخلفة اذ ان لتوافر السكان وبأعداد كبيره اهمية كبيرة مزدوجة في مجال تحقيق التنمية المكانية وذلك من خلال توفير القوى العاملة اللازمة التي تحتاج اليها الانشطة الاقتصادية ومنها الانشطة الصناعية اضافة الى الانشطة الخدمية الاخرى التي تتطلبها عملية تحقيق التنمية المكانية فضلا عن مساهمة السكان في ادارة الانتاج والتسويق ومن ناحية اخرى فان الاعداد الكبيرة من السكان يمكن ان تشكل سوقا مهما لتصريف المنتجات الصناعية وهذا له دور كبير في تعزيز عملية تحقيق التنمية الصناعية ضمن الحيز المكاني للإقليم . اذ ان هناك تباين واضح في التنمية المكانية بين الاقاليم المزدهمة بالسكان والاقاليم المتخلخلة سكانيا , كما تعد القوى العاملة الماهرة في ظل التقدم التكنولوجي الصناعي الحديث , من المتطلبات الرئيسية لتحقيق التنمية الصناعية بل تشكل عقبة رئيسية امام التنمية المكانية ضمن الاقاليم المتخلفة بسبب ندرتها وارتفاع نسبة القوى العاملة غير الماهرة التي تفتقر الى المهارات والخبرات الفنية والادارية والقدرة على ادارة عمليات الانتاج الصناعي وبالتالي فهي لا تلي متطلبات الانشطة الصناعية الحديثة والتي

تشكل عقبة رئيسية باتجاه تحقيق التنمية الصناعية . كما ان توافر الاعداد الكافية من القوى العاملة يتطلب الاخذ في الاعتبار تحقيق الموازنة في توزيعها بين الانشطة الاقتصادية المختلفة^(١٤) وبيان تأثير السكان والقوى العاملة في تحقيق التنمية الصناعية في محافظة ميسان لابد من عرض وتحليل الواقع القائم للتوزيع الجغرافي للسكان في محافظة ميسان:

١. خصائص السكان في محافظة ميسان (نمو سكان الحضر) : ان دراسة الخصائص السكانية للمدن تعد من اهم السمات المعاصرة للدراسات الحضرية لما لها من اهمية بالغة في تحديد النشاط الاقتصادي والاجتماعي^(١٥) فمن خلال البيانات الخاصة بالاعداد السكاني في المحافظة نلاحظ تزايد سكان المحافظة الحضر في عام ١٩٧٧ الى (٤٢١١٥٣) وفي عام ٢٠٢١ بلغ (٨٩٣٤١٦). ولا زالت نسبة سكان الحضر في تزايد نتيجة ميل السكان الى السكن في المناطق الحضرية^(١٦) وتبين من جدول (١) ان قضاء العمارة يشكل الثقل السكاني الكبير في المحافظة لكونه مركز المحافظة ويضم المؤسسات الحكومية والادارية ومراكز التجارة الرئيسية والمنشأة الصناعية تمثلت بمصانع المعتمصم للزيوت النباتية والصابون ومعمل البلاستيك التي تعود ملكيتها للقطاع العام , وكثير من المشاريع الصغيرة والكبيرة التي تجذب الايدي العاملة وتطور الخدمات التعليمية والصحية وغيرها من الخدمات الاخرى ويأتي بعدها قضاء الحجر الكبير وقلة صالح التي شهدت زيادة تفوق بقية الاقضية كما ان بعض المراكز لم تشهد زيادة كبيرة في سكانها بسبب اعتماد سكانها بشكل كبير على الانتاج الزراعي مثل ناحية علي الشرقي , وسيد احمد الرفاعي وبني هاشم . وان التراجع في الخدمات الاساسية يدل على وجود فوارق في القطاعات الخدمية والاقتصادية والاجتماعية كافة وسوء توزيعها ضمن المحافظة ما له الاثر الكبير في تغيير طبيعة النظام الحضري في محافظة ميسان بسبب تفاقم كثير من المشكلات الحضرية، وهذا يتطلب ايجاد سياسات داعمة لاتباع استراتيجية جديدة لإيجاد نظام حضري يتشكل وفق اسس ومعايير تتناسب مع التنمية المكانية المتوازنة.

جدول (١) توزيع السكان حسب الاقضية في محافظة ميسان عام ٢٠٢١

عدد السكان	القضاء
٦٥٦٥٤٩	العمارة
٥٩٧٧٧	علي الغربي

١٠١١٥٣	الكحلاء
١١٨٢٨٤	الميمونة
١٧٦٥٠٢	المجر الكبير
١٢١٨٣٤	قلعة صالح
١٢٣٤٠٩٩	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان لمحافظة ميسان عامي ٢٠٢١.

٢. **تركيب السكان في محافظة ميسان:** يعد دراسة التركيب النوعي والعمرى أهم خاصيتين من خواص تكوين أي مجموعة سكانية ولهما دلالاتهما الخاصة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وأثرهما في الخواص الديموغرافية المختلفة^(١٧)، إذ يساعد الجانب الديموغرافي في التعرف على الموارد البشرية في المجتمع ويبين مدى امتلاك المنطقة السمات الحضريّة، وعلى معرفة حجم العناصر الشابة لأنها تمثل القوى العاملة والمؤثرة في المجتمع، إذ تؤدي زيادة هذه القوى إلى زيادة حجم الأنشطة الاقتصادية ويعد التركيب العمري من الأمور المهمة للتعرف على حجم القوى العاملة ومعدلات الاعالة والمشاركة الاقتصادية للذكور والإناث^(١٨)

أ. التركيب النوعي: وتأتي أهمية هذه الدراسة تركيب السكان لأن الفرد ذكراً كان أو أنثى يعد المحدد الأساسي لكل نشاطاته ومواقفه ومجالات عمله مستقبلاً، ويساعد في معرفة الاحتياجات المستقبلية لسوق العمل إذ إن سيادة نوع محدد يؤثر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية^(١٩) وجدول (٢) يوضح نسبة النوع في المحافظة في عامي ١٩٩٧ و ٢٠٢١.

جدول (٢) نسبة النوع في محافظة ميسان حسب تعداد ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٢١

السنة	المحافظة
١٩٩٧	٩٥
٢٠٢١	٩٩

المصدر: ١- جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام لسنة (١٩٩٧) الجزء الخاص بمحافظة ميسان، ص٧٦.
٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان محافظة ميسان حسب فئات العمر (بيانات غير منشورة). ٢٠٢١

ب. التركيب العمري: تعد فئات السكان دالة على قوة الدولة الانتاجية والفكرية والاقتصادية وقدرةهم الحيوية^(٢٠) ومن خلال دراسة التركيب العمري يمكن تحديد الطاقات البشرية العاملة منه والقادرة على العمل فضلا عن انها تفيد مخططي المدن بتوفير مؤشرات مهمة للسكان^(٢١) ويبين جدول (٣) ان الفئة العمرية (اقل من ١٥) سنة بلغت (٤١%) من مجموع سكان المحافظة في عام ٢٠٠٧ ارتفعت الى (٤٣%) (٢٠١٩) وازدادت بشكل واضح عام ٢٠٢١ الى (٤٤.٤%) كما تبين ارتفاع نسبة فئة متوسط السن الى (٥٦%) عام ٢٠٠٧ وانخفاضها ٥٤% عام ٢٠١٩ و(٥٢.٧%) عام ٢٠٢١ رغم الانخفاض التدريجي لهذه الفئة على مدى تلك الاعوام نتيجة الظروف السياسية والامنية التي يمر بها البلد الا انها الفئة الاكبر بين بقية فئات السكان العمرية ويعود ارتفاع هذه الفئة الى الهجرة من الريف الى مناطق الحضر بحثا عن فرص عمل لكثرة المؤسسات الخدمية والادارية في هذه المراكز التي يقابلها تدني مستوى الخدمات في الريف وخاصة التعليم والصحة , وان ارتفاع هذه الفئة له دلالة مهمة تبين قدرة السكان العالية على الانتاج , وان سكان منطقة الدراسة يقع ضمن الفئة الشابة التي يعول عليها كثيرا في النشاط الاقتصادي التي تزداد بزيادة الهجرة من الريف الى المدينة لا سيما الذكور من اجل العمل او للسكن قرب اماكن عملهم , كما يلحظ انكماش فئة كبار السن الى (٣%) وهذا يبين انخفاض مستوى الرعاية الصحية والمعاشية , وارتفاع نسبة الوفيات ضمن هذه الفئة من السكان .

جدول (٣) الفئات العمرية للسكان في محافظة ميسان للأعوام (٢٠٠٧.٢٠٢١)

فئات السن	٢٠٠٧	٢٠١٩	٢٠٢١
من ١٤ - ٠ سنة	٤١%	٤٣%	٤٤.٤%
من ١٥ - ٦٤ سنة	٥٦%	٥٤%	٥٢.٧%
من ٦٥ - فأكثر	٣%	٣%	٣%

المصدر: ١. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات السكان لعامي ٢٠٠٧ - ٢٠١٩ محافظة ميسان.
٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان ميسان محافظة ميسان حسب فئات العمر الخمسية والجنس والبيئة لسنة ٢٠٢١،

٣ دور القوى العاملة

تشكل القوى العاملة محدد رئيسي لتحقيق التنمية الصناعية في الاقاليم الجغرافية المتخلفة ولا سيما بالنسبة للصناعات الحديثة ذات التكنولوجيا الصناعية المتطورة , اذ يعتمد دور قوة العمل في تحديد الاتجاهات المكانية للتنمية الصناعية على طبيعة الانشطة الصناعية من حيث متطلبات قوة العمل الماهرة وغير الماهرة وايضا التوزيع المكاني لقوة العمل ولا سيما الماهرة اذ ان تركيزها ضمن اماكن او أنشطة اقتصادية محددة , يؤدي الى وجود تباين مكاني في اتجاهات التنمية المكانية بين الاقاليم الجغرافية المختلفة ولا سيما اذا تركزت قوة العمل في الأنشطة الاقتصادية الالأساسية , لان تطور الاقاليم الجغرافية المختلفة يعتمد اساسا على نقل قوة العمل من الأنشطة الاقتصادية الالأساسية الى الأنشطة الأساسية (الزراعة والصناعة) التي تشكل الاساس في تحقيق التنمية المكانية^(٢٢) اذ تؤثر النشاطات الاقتصادية على نشأة وتطور المدينة ويختلف تأثير عناصرها تبعاً لأهمية كل منهما التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً لتحقيق دورها التكاملية في نمو المدينة^(٢٣)

ثالثاً: المرتكزات الجغرافية الاقتصادية للتنمية الصناعية في محافظة ميسان:

١. **المواد الخام الأولية :** على الرغم من ان تحقيق التنمية الصناعية في الاقاليم الجغرافية المتخلفة لا يعتمد بشكل اساسي على توافر المواد الخام محلياً ضمن الاقاليم اذ ان المواد الخام الأولية محلياً لا يمكن اعتباره العامل الوحيد المحدد لنمط انتشار الأنشطة الصناعية مكانياً ولا سيما اذا كان لعوامل التنمية الصناعية الاخرى مثل السوق , القوى العاملة , طرق ووسائل النقل وخدمات البنى الارتكازية الاخرى وزن وتأثير أكبر يفوق عامل المواد الخام الأولية في تحديد الموقع الامثل للنشاط الصناعي ويعتمد اساساً على حجم ونوع الصناعة وطبيعة متطلباتها من المواد الخام والمدخلات الرئيسية الاخرى في العملية الإنتاجية^(٢٤) وتتمتع محافظة ميسان بوجود امكانات تنموية جيدة من المواد الخام الأولية من مواد خام معدنية (الفلزية واللافلزية والتي تتباين في توزيعها الجغرافي من حيث الكم والنوع بين مناطق المحافظة المختلفة اذ ان لهذه الخامات المتوفرة اهمية كبيرة في دعم الصناعات الانشائية وتحقيق التنمية الصناعية في المحافظة

فيما لو تم استثمارها اقتصاديا، اما المواد الخام الزراعية (النباتية والحيوانية) تشكل مرتكزا مهما في مجال تحقيق التنمية الصناعية ولا سيما في مجال توطن الصناعات الزراعية التي تضم مجموعة من الانشطة الصناعية التحويلية كالصناعات الغذائية والنسيجية اضافة الى صناعة دبغ الجلود كما يعد القطاع الزراعي من القطاعات الرئيسية واداة مهمة في مجال تحقيق التنمية الاقتصادية ولا سيما في المناطق الريفية . اذ يساهم القطاع الزراعي في توفير الايدي العاملة والمواد الخام الاولية التي تحتاج اليها العديد من الانشطة الصناعية في عملياتها الانتاجية بينما يساهم القطاع الصناعي في توفير الآلات والمكائن والبذور والاسمدة ، تتوافر في محافظة ميسان مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة بلغت (٢٥٤٧٢٧٣) دونم اما المساحة التي بحوزة الفلاحين والمزارعين حسب القوانين والقرارات الزراعية النافذة هي (١٥٢٥٧٢٣) دونم وتشكل هذه المساحة نسبة (٦٠%) من اجمالي المساحة الصالحة للزراعة عام ٢٠٢١ (٢٥) كما يتضح من المؤشرات الرئيسية لمجموعة من المحاصيل الزراعية في محافظة ميسان وفقا لبيانات الاحصاء الزراعي عام ٢٠٢١ اذ بلغ انتاج الحنطة (٦٤٥١٩) طن اما الشعير بلغ (١١٢٦٦٠) طن والشلب (٤٤٣٥) طن والنخيل (٨٦٨) للعشرة طن.

اما فيما يخص المواد الخام الحيوانية فتتوافر في محافظة ميسان امكانيات جيدة من حيث حجم الثروة الحيوانية المتمثلة بالأغنام، الماعز، الابقار، الجاموس والإبل وكما موضح في الجدول (٥). والتي يمكن ان تشكل منتجاتها من الاصواف، الشعر، الجلود اضافة الى الحليب ومشتقاته، مدخلات مهمة للصناعات النسيجية والجلود التي تفتقر اليها المحافظة فضلا عن الصناعات الغذائية .

جدول (٥) مجموع حيوانات الماشية في محافظة ميسان عام ٢٠٢١

الحيوانات	الاغنام	الابقار	الماعز	الجاموس	الإبل	المجموع
العدد	٥٧٢٨٦٣	١٩٦٦٧٠	٣٦٧٩٣	٥٦٣٨٨	٩٨٢١	872535

المصدر: مديرية زراعة ميسان / قسم التخطيط والمتابعة بيانات غير منشورة , ٢٠٢١.

٢. طرق النقل: يعد مستوى تطور شبكة طرق ووسائل النقل وتوزيعها الجغرافي , احد العناصر الاساسية في نجاح تحقيق التنمية الصناعية في محافظة ميسان , اذ تمتلك المحافظة شبكة من طرق النقل البري (السيارات) ذات التباين الواضح في توزيعها المكاني سواء ما تربط بين

اقضية المحافظة , فضلا عن تلك التي تربط المحافظة مع المحافظات المجاورة ثم الدول المجاورة مثل محافظة البصرة التي ترتبط مباشرة مع طرق للنقل البري مع ايران و منفذ وطرق برية وبحرية مع الخليج العربي , كذلك ترتبط محافظة ميسان مع محافظة واسط التي بدورها ترتبط بطرق نقل برية مع ايران (منفذ الشلامجة) . كما تمتلك المحافظة شبكة من الطرق البرية المباشرة مع إيران(منفذ الشيب)ولهذه الشبكة من الطرق اهمية في توفير مرونة كبيرة في مجال تأمين عمليات النقل الخارجي للمحافظة لأغراض الاستيراد والتصدير،اذ بلغ عدد الطرق (٥) طرق رئيسية بمجموع اطوال (٣٥٩) كم اما الطرق الثانوية التي تربط مركز الاقليم الواحد مع بعضها بلغت (١٧) طريقا بطول (٣٥٧) كم، بينما الطرق الحدودية فقد بلغت (٦) طرق بطول (٢٤٦,٥) كم^(٢٦).

٣. **راس المال:** ان من أبرز متطلبات تحقيق التنمية الصناعية الحديثة ضمن الحيز المكاني للإقليم الجغرافي هو توفير رؤوس الاموال اللازمة لإنشاء مشاريع صناعية كبيرة ذات مستوى تكنولوجي صناعي متطور تلبي متطلبات التنمية المكانية. ان توافر راس المال ذا اثر فاعل في دعم المشاريع الصناعية سواء بالدعم الحكومي او توفير التسهيلات قبل الاستثمار يطلق عليها الحوافز التشجيعية. ويتم توفير وتراكم رؤوس الاموال واستثمارها في القطاع الصناعي من خلال ترشيد الاستهلاك وتحسين الانتاجية في الانشطة الاقتصادية المختلفة وتنظيم عمليات الادخار والاستثمار وتوجيهها نحو القطاع الصناعي^(٢٧).

٤. **السوق :** يلعب السوق دورا رئيسيا في تحقيق التنمية الصناعية , وتبرز هذه الاهمية من خلال علاقة الارتباط الوثيقة بين حجم الانتاج الصناعي ونطاق السوق اذ ان اتساع نطاق الاسواق سيسهم في زيادة تصريف المنتجات الصناعية ومن ثم زيادة العوائد الاقتصادية (الارباح) التي تساهم في تسريع عملية التنمية الاقتصادية لذا تعد عمليات التسويق وما يرتبط بها من عمليات توزيع المنتجات الصناعية من بين اهم متطلبات الصناعة الحديثة التي تعتمد بشكل رئيسي على الانتاج الكبير الذي يتطلب اسواقا واسعة سواء كانت اسواق محلية تعتمد على حجم السكان ومتوسط الدخل او اسواقا خارجية تعتمد اساسا على نوعية السلعة من حيث الجودة وقيمتها وقدرتها على المنافسة في الاسواق الخارجية^(٢٨). وبصدد دور السوق في تحقيق التنمية الصناعية في محافظة ميسان ووفقا لما جاء سابقا في جدول (١) يظهر وجود تركيز كبير للسكان ضمن مناطق محددة من المحافظة , وهذا خلق حالة من اللاموازنة في حجوم الاسواق

بين الاقضية وفق مؤشر حجم السكان اذ يظهر ان قضاء العمارة حاز على المركز الاول في عدد السكان يليه قضاء علي الغربي والمجر الكبير وهذا يفسر تركيز العدد الاكبر من الصناعات في مركز المحافظة وفقا لمعيار حجم السكان , وهي اساسا انشطة ذات طابع استهلاكي ترتبط ارتباطا وثيقا بمناطق الاسواق كما يعتمد السوق على طبيعة المستوى المعاشي للفرد ودخله . اذ بلغ دخل الفرد بأسعار السوق في محافظة ميسان وفق دراسة عام ٢٠٢١ (٢٨٥,٧) ألف دينار شهريا واجمالي دخل الاسرة (١٩٣٠,٦) ألف دينار شهريا، اما مجموع أنفاق الفرد بأسعار السوق بلغت (٢٤٦,٤) ألف دينار شهريا^(٢٩).

٥. **مصادر الوقود والطاقة:** ان المصدر الاساسي للطاقة في الصناعة هي بالدرجة الاولى الوقود والكهرباء ثم الغاز الطبيعي والطاقة اما تستخدم لتوليد الحرارة (افران الصهر) وهنا تكون الطاقة على شكل وقود، واما تستخدم قوة دافعة لدفع المكائن ولتحريك المكائن والمنتجات وهنا تكون الطاقة على شكل قوة كهربائية^(٣٠) وباعتبار محافظة ميسان غنية بمخول النفط والغاز اذ بلغت الطاقة التصميمية للنفط الخام وفق خطة التنمية الصناعية من (٢٠١٨) . (٢٠٢٢) (٢٤ الف برميل) في اليوم للمحافظة^(٣١) وفي محافظة ميسان تتمثل مصادر الوقود والطاقة بمصفاى ميسان ومحطة شمال العمارة التي تعمل بالديزل ومحطة الكحلاء الغازية ومحطة البزركان الغازية الامر الذي يعد محفزا لإنشاء صناعات تعتمد عليها في توفير مصادر الطاقة

٦. **السياسة الحكومية :**

ان الاتجاه العام للنشاط الاقتصادي للمحافظة يتجه نحو العمل في المؤسسات الحكومية وقطاع التجارة والخدمات بنسب عالية مقارنة مع العاملين في قطاع الزراعة بالرغم من توفر الترب الخصبة والملائمة للزراعة، لكن منذ سنوات يشهد هذا القطاع تراجعاً كبيراً. اذ ان ضعف سياسات التخطيط والتنمية في معالجة الاختلال المكاني في توزيع الاستثمارات الاقتصادية والصناعية وتراجع مستوى الكفاءات لكثير من الانشطة الاقتصادية الكبيرة في ظل عدم وجود سياسة حكومية واضحة لحماية الانتاج الصناعي المحلي واتجاه السكان نحو العمل في القطاع الحكومي والخدمات ,

اذ ان نمو المدن وزيادة اعداد السكان لا بد ان يصاحبه نمو اقتصاديا استجابة لتلك الزيادة من خلال تنامي دور الموارد البشرية لكونها منتجة ومستهلكة في نفس الوقت مما يعمل على تحسين الواقع الحضري في محافظة ميسان ليحقق توزيع عادل لمشاريع التنمية والاستثمار

والاستفادة من الموارد الطبيعية المتاحة والتي تساهم في ارتفاع ورفاهية السكان فيما لو تم تنميتها بصورة صحيحة (٣٢).

المبحث الثاني: التحليل الجغرافي لواقع النشاط الصناعي في محافظة ميسان:

١. **الصناعات الغذائية:** تبين من خلال جدول (٦) وخريطة (٣) ان عدد منشآت الصناعات الغذائية بلغت (٢٩٦) وتركز العدد الاكبر منها في مدينة العمارة بشكل كبير يفوق بقية الاقضية والنواحي التابعة لها اذ بلغت (١٦٩) منشأة كان النصيب الاكبر منها للمخابز والافران كما وتفرد مركز المحافظة بصناعة (تعبئة المياه , المرطبات , منتجات الالبان , مجازر اللحوم) . وتميزت قضاء المجر بارتفاع اعداد مطاحن الحبوب والمجاش بشكل يفوق بقية المحافظة بلغت (٣٠) منشأة (٣٣) بين مطحنة ومجرشه فضلا عن توطن الافران والمخابز في قضاء المجر الكبير بشكل واضح عن غيره من الوحدات الادارية .

جدول (٦) التوزيع الجغرافي للصناعات الغذائية في محافظة ميسان لسنة ٢٠٢١

الوحدة الادارية	والخباز والمخبزات	الافران والاصمون	تلج	المطاحن والمجاش	مجازر اللحوم	منتجات الالبان	المرطبات	تعبئة المياه	المجموع
العمارة	١٣٠	١٢	١٩	٢	١	٢	٣	١٦٩	
الكحلاء	٩	١	٤	٠	٠	٠	٠	١٤	
المجر الكبير	٣٠	٣	٢١	٠	٠	٠	٠	٥٤	
الميمونة	١١	٢	٤	٠	٠	٠	٠	١٧	
علي الغربي	١٥	٥	٤	٠	٠	٠	٠	٢٤	
قلعة صالح	١٢	١	٥	٠	٠	٠	٠	١٨	
المجموع	٢٠٧	٢٤	٥٧	٢	١	٢	٣	٢٩٦	

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية ودائرة احصاء ميسان (أطار حصر المنشآت الصناعية) في محافظة ميسان ٢٠٢١.

٢. الصناعات الانشائية:

يلحظ من بيانات الجدول (٧) وخريطة (٣) تواجد اصناف متعددة من الصناعات الانشائية في المحافظة اذ بلغ عددها (٢٨٣) منشئة وتتركز النسبة الاكبر منها في مركز المحافظة مدينة العمارة ب(١٣٨) منشئة وتوزع الباقي على الاقضية الاخرى , وحصلت صناعات الطابوق وتكسير الحصى وغربلة الرمل على النسبة الاكبر على مستوى المحافظة ب(٩٤ و ٩١) لكل منها على التوالي , كما يلحظ خلو بعض الوحدات الادارية من هذه الصناعات بينما تميز بعضها بالتغلب على مركز المحافظة في بعض الصناعات مثل صناعة تكسير الحصى غربلة الرمل في قضاء علي الغربي ب(٨٠) منشئة .

جدول (٧) التوزيع الجغرافي للصناعات الانشائية في محافظة ميسان عام ٢٠٢١

الوحدة الادارية	الطابوق	الاسفلت	ملاطيم	البلوك	الكاشي	الاشيايكمر	متصنف	تكسير الحصى	صناعة الكمنكيت	صناعة الاسمنت	الجموع
العمارة	٥٥	١٢	٢٩	١٧	١٠	١١	٣	١	١٣٨		
الكحلا ٤	٠	١	٣	٠	٠	٠	٠	٠	٤		
المجر الكبير	١٣	٠	٦	٠	٢	٠	٠	٠	٢١		
الميمونة	٢٤	٠	٢	٠	١	٠	٠	٠	٢٧		
علي الغربي	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٨٠	٨٢		

١١	٠	٠	٠	٢	٠	٥	٢	٢	قلعة صالح
٢٨٣	١	٣	٩١	١٥	١٧	٤٧	١٥	٩٤	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية ودائرة احصاء ميسان (أطار حصر المنشآت الصناعية) في محافظة ميسان ٢٠٢١.

٣. **الصناعات الخشبية:** يلحظ من الجدول (٨) وخريطة (٣) ان عدد ورش الصناعات الخشبية بأصنافها المختلفة (اثاث منزلي، ابواب وشبابيك، غرف النوم) بلغت في المحافظة (٣١١) منشئة وكان النصيب الاكبر منها في مدينة العمارة بواقع (٢١١) اي بفارق كبير عن بقية الوحدات الادارية التي تتراوح بين (٦- ١٥) ورشة نجارة مما يعني تركزها العالي في مركز المحافظة، ماعدا قضاء المجر الذي حاز على (٦٤) ورشة.

جدول (٨) التوزيع الجغرافي للصناعات الخشبية في محافظة ميسان عام ٢٠٢١

ورش الصناعات الخشبية	الوحدة الإدارية
٢١١	العمارة
٦	الكحلاء
٦٤	المجر الكبير
٦	الميمونة
١٠	علي الغربي
١٥	قلعة صالح
٣١١	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية ودائرة احصاء ميسان (أطار حصر المنشآت الصناعية) في محافظة ميسان ٢٠٢١.

٤. **الصناعات المعدنية:** يتبين من خلال ما جاء في جدول (٩) وخريطة (٣) عن الصناعات المعدنية في محافظة ميسان استيلاء ورش صناعة الحديد على النسبة الأكبر بالمقارنة مع ورش صناعة الألمنيوم إذ حازت على (٢٢٥) ورشة في عموم المحافظة من أصل (٣١٢) منشئة للصناعات المعدنية وكان النصيب الأكبر منها لمركز قضاء المحافظة مدينة العمارة بـ(١٣٤) منشئة لصناعة الحديد و(٧٠) لصناعة الألمنيوم. أيضا يلحظ من الجدول تواجد ورش صناعة الحديد والألمنيوم في عموم الوحدات الادارية للمحافظة ولكن بأعداد متدنية بالمقارنة مع قضاء العمارة .

جدول (٩) التوزيع الجغرافي للصناعات المعدنية في محافظة ميسان ٢٠٢١

الوحدة الادارية	الألمنيوم	الحديد	المجموع
العمارة	٧٠	١٣٤	٢٠٤
الكحلاء	٢	٢٠	٢٢
المجر الكبير	٥	٣٥	٤٠
الميمونة	٣	٩	١٢
علي الغربي	٥	١٩	٢٤
قلعة صالح	٢	٨	١٠
المجموع	87	225	312

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية ودائرة احصاء ميسان (أطار حصر المنشآت الصناعية) في محافظة ميسان ٢٠٢١.

٥. **صناعة المنسوجات والالبسة:** يلحظ من جدول (١٠) وخريطة (٣) ان عدد ورش صناعة الملابس والمنسوجات (٢٧٨) ورشة في عموم المحافظة وكانت الحصيلة الأكبر لورش الخياطة البالغة (٢٤٣) والنصيب الأكبر منها لمركز المحافظة مدينة العمارة (٨٣) ورشة تليها المجر الكبير بـ

(٧٨) ورشة وقلعة صالح (٣٩) ورشة اما بقية الوحدات الادارية فتتراوح بين (٧.٢٤) ورشة، بينما ورش الندافة فقد بلغت (٣٥) ورشة في محافظة ميسان وكان النصيب الاكبر فيها لمدينة العمارة بـ(١٦) ورش للندافة اما بقية الاقضية والنواحي فتراوحت بين (٢.٤) ورشة .

جدول (١٠) التوزيع الجغرافي لصناعة الملابس والمنسوجات في محافظة ميسان ٢٠٢١

الوحدة الإدارية	الحيطة	الندافة	المجموع
العمارة	٨٣	١٦	٩٩
الكحلاء	٢٤	٢	٢٦
المجر الكبير	٧٨	٤	٨٢
الميمونة	١٥	٢	١٧
علي الغربي	٧	٣	١٠
قلعة صالح	٣٩	٤	٤٣
المجموع	٢٤٣	٣٥	٢٧٨

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية ودائرة احصاء ميسان (أطار حصر المنشآت الصناعية) في محافظة ميسان ٢٠٢١.

٦. صناعة الورق والطباعة والنشر والاعلان: يعد معمل صناعة الورق من المعامل القديمة الانشاء في محافظة ميسان ولكن متوقف عن العمل في الوقت الحاضر منذ عام ٢٠٠٣ والذي يعد من منشآت القطاع الحكومي والكبيرة , بينما منشآت الطباعة والاعلان التي تعود للقطاع الخاص مستمرة في العمل وفي تزايد نتيجة تزايد الطلب ومن جدول (١١) وخريطة (٣) اتضح تواجد (٣٤) منشأة للطباعة متوزعه على ثلاث وحدات ادارية هي (قضاء العمارة، قضاء المجر، قضاء علي الغربي)، حاز قضاء العمارة على المركز الاول.

جدول (١١) صناعة الطباعة والورق في محافظة ميسان

المجموع	صناعة الطباعة والنشر	صناعة الورق	الوحدة الادارية
١٩	١٩	٠	قضاء العمارة
١١	١١	٠	قضاء علي الغربي
٥	٤	١	قضاء المجر الكبير
١	١	٠	قضاء قلعة صالح
٢	٢	٠	قضاء الميمونة
١	١	٠	قضاء الكحلاء
٣٩	٣٨	١	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية ودائرة احصاء ميسان (أطار حصر المنشآت الصناعية) في محافظة

ميسان ٢٠٢١.

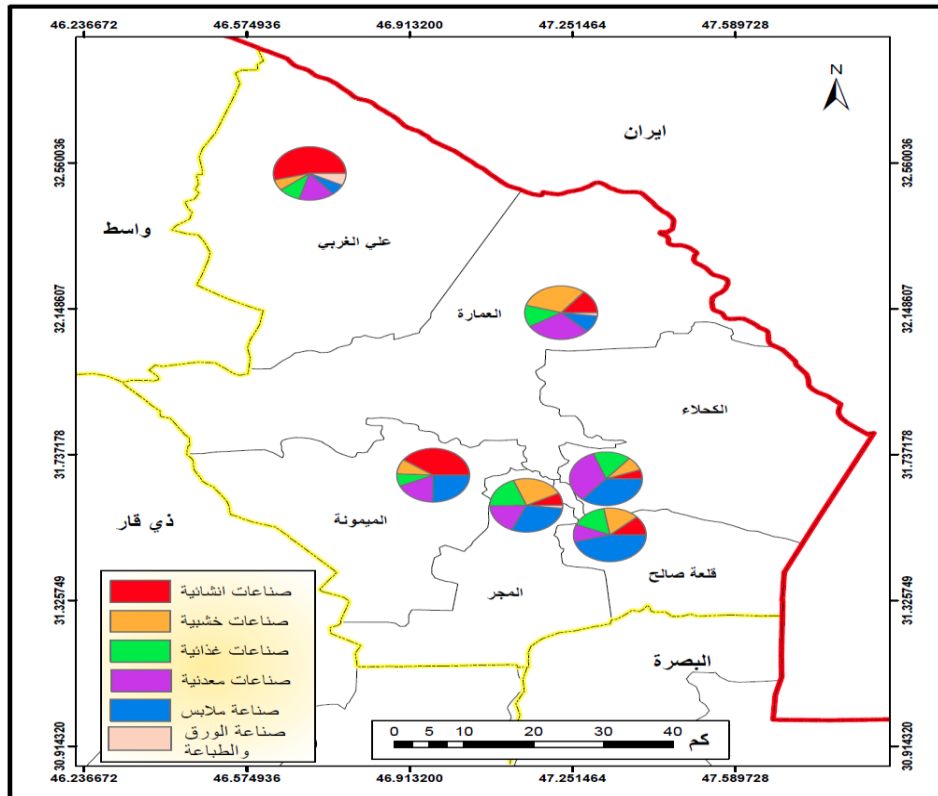
جدول (١٢) بنية الصناعات التحويلية في محافظة ميسان لسنة ٢٠٢١ على اساس عدد المعامل

المجموع	صناعة الورق والطباعة والنشر	صناعة الملابس والمنسوجات	الصناعات الغذائية	الصناعات المعدنية	الصناعات الخشبية	الصناعات الانشائية	الوحدة الادارية
٨٤٠	١٩	٩٩	١٦٩	٢٠٤	٢١١	١٣٨	العمارة
٧٣	١	٢٦	١٤	٢٢	٦	٤	الكحلاء
٢٦٦	٥	٨٢	٥٤	٤٠	٦٤	٢١	المجر الكبير

٨١	٢	١٧	١٧	١٢	٦	٢٧	الميمونة
١٦١	١١	١٠	٢٤	٢٤	١٠	٨٢	علي الغربي
٩٨	١	٤٣	١٨	١٠	١٥	١١	قلعة صالح
١٥١٩	39	277	296	٣١٢	312	283	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية ودائرة احصاء ميسان (أطار حصر المنشآت الصناعية) في محافظة ميسان ٢٠٢١ والجدول (٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠).

خريطة (٢) بنية الصناعات التحويلية في محافظة ميسان لسنة ٢٠٢١



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٢)

الاستنتاجات:

١. بينت الدراسة امتلاك محافظة ميسان مراكز جغرافية ممتازة تؤهلها للتطور في مختلف المجالات الاقتصادية بشكل عام والصناعية بشكل خاص.
٢. ان توافر موارد طبيعية وبشرية في المحافظة يعد حافزا يدعو الى وضع خطط تنموية صناعية فيها من شأنها ان تلقى اثارها على جميع مفاصل الحياة في المحافظة وفي مقدمتها ارتفاع دخل الفرد وانعكاساتها الايجابية.
٣. تمتلك المحافظة موارد طبيعية هائلة من بينها الاطيان والرمال والحصى التي تعد حجر اساس لقيام الصناعات الانشائية لذا لا بد من توجيه اهتمام لهذه الصناعة ووضع خطط كفيلة بتطويرها وجعلها قيد التنفيذ لسد حاجة المحافظة منها وامكانية تصدير الفائض عن الحاجة منه.
٤. تمتلك محافظة ميسان طاقات بشرية كبيرة بإمكان استثمارها في التنمية الصناعية لتوجيه العمل من الدوائر الحكومية فقط الى العمل في مختلف اشكال الانشطة الاقتصادية التي تدعم النشاط الصناعي والقضاء على نسبة من البطالة في نفس الوقت.
٥. تتصف محافظة ميسان بتوافر انواع مختلفة من الصناعات الا انها في غالبيتها صناعات استهلاكية لا تسد حاجة السكان المحليين.
٦. كما اظهرت الدراسة ان الصناعات الخشبية والمعدنية جاءت بالمرتبة الاولى في المنطقة بحدود (٣٩٩ و٣١١) منشأة صناعية.

التوصيات:

١. لا بد من استغلال المراكز الجغرافية الطبيعية والبشرية للنهوض بالواقع الاقتصادي للمحافظة. الذي ينجم عنه انعكاسات عديدة في مقدمتها ارتفاع المستوى المعاشي لسكان المحافظة وامتصاص جزء كبير من البطالة.
٢. ضرورة الالتزام بالعمل الجاد من قبل الحكومة المحلية من اجل دعم الصناعة المحلية وتوفير كافة التسهيلات المادية والقانونية للنهوض بها.
٣. تشجيع الباحثين والدارسين من اصحاب الاختصاص ووضع دراساتهم موضع التنفيذ والاستفادة منها.
٤. تفعيل القوانين الحكومية الخاصة بحماية المنتجات المحلية من المنافسة الاجنبية وفرض القيود والضرائب على المنتجات الاجنبية.
٥. تطوير البنى التحتية في المحافظة وتوفير الخدمات اللازمة التي تكون مراكز اساسية لإقامة المنشآت الصناعية.

الهوامش :

١. ياسين حميد بدع المحمدي، التنمية الصناعية واتجاهاتها المكانية في محافظة اربيل دراسة في جغرافية التنمية الصناعية، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الجغرافيا ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٥ .
٢. زينب علي جاسم الطويل، النظام الحضري في محافظة ميسان، رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة ميسان، ٢٠٢١، ص ١٦ .
٣. عبد الزهرة علي الجنابي. (٢٠١٣). الجغرافيا الصناعية . عمان / الاردن: دار صفاء.ص ٨٥.
٤. خولة كاظم جري البهادلي، تقييم مياه نهر دجلة للاستثمار الزراعي في محافظة ميسان، جامعة ميسان - كلية التربية - قسم الجغرافية، رسالة ماجستير، ٢٠٢١ ، ص ٢٣ .
٥. كاظم شنتنة سعد. (٢٠١٤). جغرافية محافظة ميسان الطبيعية والبشرية والاقتصادية (المجلد الاولي). ميسان: دار الضياء، ص ٢٨٧ .
٦. صادق علي العبادي. (٢٠١٩). تحليل جغرافي للصناعة في محافظة ميسان وافاقها المستقبلية. اطروحة دكتوراه، صفحة ٥٥ .
٧. ياسين حميد بدع المحمدي، مصدر سابق، ص ٤٥ .
٨. صادق علي العبادي ، مصدر سابق، ص ٥٥ .
٩. عبد الزهرة علي الجنابي ، مصدر سابق، ص ٨٧ .
١٠. زينب علي جاسم الطويل ، مصدر سابق، ص ١٥٤ .
١١. حامد سفيح الركابي. (٢٠٠٦). التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة في محافظة البصرة وذوي قار وميسان ، دراسة كارتوكرافية ، صناعية . اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب / جامعة البصرة ، صفحة ٤٧ .
١٢. ياسين حميد بدع المحمدي، مصدر سابق، ص ٤٥ .
١٣. حسن بداي فنجان، التباين المكاني للموارد الطبيعية غير النفطية واهميتها في محافظة ميسان، رسالة ماجستير، كلية التربية / جامعة ميسان ، ٢٠٢٢ ، ص ١٥٧ .
١٤. صادق علي العبادي ، مصدر سابق، ص ٥٥ .
١٥. ياسين حميد بدع المحمدي، مصدر سابق، ص ٥٧-٥٨ .
١٦. نجيب الشمري، رؤية جغرافية لتنمية النظام الحضري في محافظة تعز في اليمن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة تعز ، ٢٠١٨ ، ص ١٤ .
١٧. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية، مديرية تخطيط ميسان، التقديرات السكانية لعام ٢٠٢١ .
١٨. رياض ابراهيم السعدي، الهجرة الداخلية للسكان في العراق (١٩٤٧ - ١٩٦٥)، مطبعة دار السلام، بغداد ١٩٧٦ ، ص ٢٦٧ .

١٩. موسى سمحة.. اثر التحضر في التركيب السكاني للمدن الاردنية توقعات المستقبل والحاجات الاساسية . مجلة دمشق , العدد ٣ و٤ , (٢٠١١) صفحة ص٢٥٠.
٢٠. رياض ابراهيم السعدي. مصدر سابق. ص١٠٥.
٢١. صلاح عبد الجبار عيسى، اسس الجغرافيا السياسية، ط٣, مطبعة المنوفية، مصر , ٢٠٠٢, ص١٠٢.
٢٢. سلمى عبد الرزاق عبد الشبلاوي، مدينة غماس النشأة والتطور، (دراسة في جغرافية المدن) رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة كربلاء , ٢٠١٣, (٩ ص)
٢٣. ياسين حميد بدع الحمدي، مصدر سابق، ص٥٧-٥٨.
٢٤. ماجد عبد الكرم الخطيب، العوامل المؤثرة في تغير النسيج الحضري للمدينة، اطروحة دكتوراه، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد , ١٩٨٨ , (ص٤٧).
٢٥. ياسين حميد بدع الحمدي، مصدر سابق، ص٤٥.
٢٦. جبار، لقاء مع مدير زراعة ميسان الدكتور محمد ٦-٦-٢٠٢١ لقناة الأولى نيوز
٢٧. هديل هشام عبد الامير، التباين المكاني للطرق الريفية في محافظتي واسط وميسان وتأثيره في مراكز الاستيطان الريفي دراسة مقارنة في جغرافية النقل)، اطروحة دكتوراه، جامعة واسط / كلية التربية , ٢٠٢١ (ص٨٠-٨٨).
٢٨. محمد جواد شبع، الصناعة وأثرها في التنمية الاقليمية في محافظة النجف، رسالة ماجستير، كلية الآداب / جامعة الكوفة , ٢٠٠٧ , ٥٦.
٢٩. سالم عبد الله سعيد باصريح، التوطن الصناعي في اليمن، اطروحة دكتوراه. جامعة بغداد. قسم الجغرافية , ٢٠٠١ , ص٤٩.
٣٠. جمهورية العراق وزارة التخطيط خطة التنمية الوطنية (٢٠١٨ - ٢٠٢٢)، ص ١٨٧.
٣١. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاء ميسان، الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة , ٢٠٢١.
٣٢. زينب علي جاسم. مصدر سابق. ص١٥٤.
٣٣. وزارة الزراعة، قسم الثروة الحيوانية، شعبة الاحصاء الزراعي , ٢٠٢١

مصادر

١. المجلدي، ياسين حميد بدع . (٢٠٠٦). التنمية الصناعية واتجاهاتها المكانية في محافظة اربيل دراسة في جغرافية التنمية الصناعية. جامعة بغداد.
٢. انتصار حسون السلامي. (٢٠٠٣). الصناعات الحرفية في قضاء الكاظمية . رسالة ماجستير / كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد.
٣. جمهورية العراق، وزارة التخطيط. (٢٠١٨ - ٢٠٢٢). خطة التنمية الوطنية .

٤. حامد سفيح الركابي. (٢٠٠٦). التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة في محافظة البصرة وذوي قار وميسان، دراسة كارتوغرافية، صناعية. اطروحة دكتوراه، كلية الآداب / جامعة البصرة.
٥. خولة كاظم جري البهادلي. (٢٠٢١). تقييم مياه نهر دجلة للاستثمار الزراعي في محافظة ميسان. رسالة ماجستير، جامعة ميسان، كلية التربية.
٦. رياض ابراهيم السعدي. (١٩٧٦). الهجرة الداخلية للسكان في العراق (١٩٤٧ - ١٩٦٥) (المجلد ط١). بغداد: مطبعة دار السلام.
٧. زينب علي جاسم الطويل. (٢٠٢١). النظام الحضري في محافظة ميسان. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ميسان.
٨. سالم عبد الله سعيد باصريح. (٢٠٠١). التوطن الصناعي في اليمن. اطروحة دكتوراه. كلية الآداب، جامعة بغداد، قسم الجغرافية.
٩. سلمى عبد الرزاق عبد الشبلاوي. (٢٠١٣). مدينة غماس النشأة والتطور. رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة كربلاء. ص٩.
١٠. صادق علي العبادي. (٢٠١٩). تحليل جغرافي للصناعة في محافظة ميسان وافاقها المستقبلية. اطروحة دكتوراه، صفحة ٥٥.
١١. صلاح عبد الجبار عيسى. (٢٠٠٢). اسس الجغرافيا السياسية (المجلد ط٣). مصر: مطبعة المنوفية.
١٢. عباس فاضل السعدي. (٢٠٠٧). التركيب الاثنوغرافي لسكان العراق. مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٦٢.
١٣. عبد الزهرة علي الجنابي. (٢٠١٣). الجغرافيا الصناعية. عمان / الاردن: دار صفاء.
١٤. فنجان، حسن بداي. (٢٠٢٢). التباين المكاني للموارد الطبيعية غير النفطية واهميتها في محافظة ميسان. رسالة ماجستير، كلية التربية / جامعة ميسان.
١٥. كاظم شنتة سعد. (٢٠١٤). جغرافية محافظة ميسان الطبيعية والبشرية والاقتصادية (المجلد الاول). ميسان: دار الضياء.
١٦. ماجد عبد الكريم الخطيب. (١٩٨٨). العوامل المؤثرة في تغير النسيج الحضري للمدينة. اطروحة دكتوراه، مركز التخطيط الحضري والاقليمي. جامعة بغداد.
١٧. محمد جواد شيع. (٢٠٠٧). الصناعة وأثرها في التنمية الاقليمية في محفظة النجف. رسالة ماجستير. كلية الآداب / جامعة الكوفة.
١٨. مديرية تخطيط ميسان. (٢٠٢١). التقديرات السكانية. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية،.
١٩. موسى سمحة. (٢٠١١). اثر التحضر في التركيب السكاني للمدن الاردنية توقعات المستقبل والحاجات الاساسية. مجلة دمشق، العدد ٣.

٢٠. نجيب الشمري. (٢٠١٨). رؤية جغرافية لتنمية النظام الحضري في محافظة تعز في اليمن. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة تعز.
٢١. هديل هشام عبد الامير. (٢٠٢١). التباين المكاني للطرق الريفية في محافظتي واسط وميسان وتأثيره في مراكز الاستيطان الريفي دراسة مقارنة في جغرافية النقل. اطروحة دكتوراه. جامعة واسط / كلية التربية.
٢٢. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء. (٢٠٢١). الاحصاء الصناعي، بيانات غير منشورة. مديرية احصاء ميسان.
- ٢٣، وزارة الزراعة. (٢٠٢١). قسم الثروة الحيوانية، شعبة الاحصاء الزراعي .

السلم والسلام عند العراقيون القدماء

م.م. زينب عبدالحافظ جاسم

ا.د. سهيلة مرعي مرزوق

جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

الملخص

السلم والسلام هو احد المقومات او المبادئ التي يتركز عليها التعايش السلمي في كل مكان وزمان ومن خلاله يتم الحفاظ على الامن والاستقرار في اية رقعة جغرافية .
فالتعايش السلمي من اهم ضروريات الحياة الانسانية قديماً وحديثاً ولا يمكن الاستغناء عنه من اجل بناء الدول ومواكبة التطورات الحضارية وقد حرص العراقيون القدماء على تحقيق هذا التعايش السلمي فيما بينهم اولاً اي داخل المجتمع لان الاستقرار وبناء السلم الداخلي يأتي قبل الاستقرار وبناء السلام الخارجي ولتحقيق السلم والسلام اتخذ العراقيون القدماء عدة خطوات واجراءات واساليب من اجل ذلك.

The Peace and The Peacfulness in the ancient Iraqi

The Peace and The Peacfulness is one of the main factors and principles that the Peacfulness coexistence any where and every where ,through that they maintain the safety and the security every where .

So the Peacfulness coexistence one of the main life necessities now and than and it's Irreplaceble for building country and development.

So the ancient Iraqis a chieved that Peacfulness coexistence between each other at the same community because the inner Peacfulness comes before the stability and outer peace .

To achieve the peacw and Peacfulness ancient Iraqis take more than one step for that.

السلم لغةً:

السلم هو الصلح بفتح السين وكسرهما , والسلام هو البراء من العيوب والتسليم بذل الرضا بالحكم^(١) . ويذكر ابن منظور أن السلام هو الله عز وجل لسلامته من النقص والعيب والفناء وقيل : معناه سلم مما يلحق الغير من آفات والفناء , وأنه الباقي الدائم , وقيل للجنة دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات وهي السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تفتى^(٢) .

ومن خلال التعريف اللغوي فان السلم يعني ابتداء الأمر وينتهي عند السلام الذي هو آخر الأمر , لذا فإن الله تعالى قد وصف الجنة أنها دار السلام وهي آخر محطات الإنسان , بالإضافة إلى أن السلم يكون داخلي وبحدود البلد الواحد , أما السلام فهو خارج حدود البلد مع جيرانه , فالسلم يكون داخل البلاد والسلام بين البلدان المتجاورة .

السلم اصطلاحاً :

ورد تعريف السلم في المصطلحات السياسية , حيث عرفوا السلم انه مجموع العقائد والمواقف التي تعبر وتتمن السعي نحو السلام كهدف أولي , وباعتبارها عقيدة تندرج ضمن العديد من التقاليد الفلسفية , الدينية أو القانونية وهي طموحاً مشتركاً للسعي نحو السلام ورفض العنف مع تعارض السلمية مع الحرب^(٣) . وعرف كذلك بأنه توافر الاستقرار والأمن والعدل الكامل لحقوق الأفراد في مجتمع ما أو بين مجتمعات ودول^(٤) , وهو كذلك التعايش والاستقرار التام بين شعوب وأعراق مختلفة نتيجة التفاهم وحسن الجوار واحترام الرأي الآخر والتعايش مع الأقليات وحل المشاكل بالاتفاق^(٥) .

ومقومات السلم الاجتماعي, هو وجود السلطة والنظام ثم تحقيق العدل والمساواة وضمان الحقوق والمصالح المشروعة لفئات المجتمع , والمجتمعات البشرية لا تستغني عن وجود سلطة حاكمة ونظام سائد يتحمل إدارة شؤون المجتمع لتعيش القوى المختلفة تحت سقف هيئته وألا سيكون البديل هو الصراعات والفوضى بين فئات المجتمع^(٦) وهناك ألفاظ ذات ارتباط بالسلم وهي الأمن ضد الخوف , والطمأنينة وهي تعني السكن والثبات والاستقرار والتعايش والتألف.

- أهمية السلم والسلام

مَثَل السلم في الفكر السياسي العراقي إجراءات وأساليب كان الغرض منها وهدفها هو تحقيق السلم داخل المجتمع الواحد وتحقيق السلام بين الدول والقوى المتجاورة , وأول أسلوب للوصول إلى السلم في المجتمع هو تحقيق العدل والنظام , حيث يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بإشاعة السلم داخل البلد والمجتمع ويتم ذلك عن طريق تشريع القوانين وتطبيقها بشكل عادل والتي ينتج عنها الاستقرار والأمن والطمأنينة.

كما أن خلق الأستقرار الأقتصادي أحد أهم مقومات السلم داخل المجتمع , بالإضافة إلى ان وجود القوانين لردع المعتدين وفرض العقوبات بأنواعها على كل من يحاول الأعتداء أو التعدي على الآخر, حينئذ يتحقق السلم ويتعزز السلام العام.

أما فيما يخص العلاقات بين القوى المتجاورة فأن المعاهدات والاتفاقات السياسية والدولية هي أحد أساليب إشاعة السلام العالمي وهذه المبادئ كانت موجودة لدى العراقيين فرى أن العراقيين القدماء قد حرصوا على تطبيق العدل من أجل السلم و السلام .

فأهم يذكرون في مقدمة وخاتمة قوانينهم هو تحقيق العدل وتحقيق الخير أو الرفاهية وأثناء الظلم والعداوة , والتي تدل على أن تحقيقها يمثل السلم , وأن السلم وأن لم يذكروا مصطلح السلم أو كلمة سلم أو سلام لكن كل ذلك يمثل السلم والامن الذي يتحقق بوجودهم .

لقد عُقد اول مجلس للتشاور من اجل السلم في حدود عام ٣٠٠٠ ق . م ، حيث بات مجلس العموم ومجلس الاعيان يقران امر الحرب او السلم و كان مجلس الاعيان والذي أُلّف من الشيوخ والمحافظين وقرارته كانت بجانب السلم دائماً مهما كان الثمن^(٧).

ويذكر نوح كريم ((بان حكام بلاد سومر الاقدمون مهما عظم شأنهم في الفتح والغزو ،طغاة لا ضابط او رادع لهم ولم يكونوا ملوكاً مطلقى السلطان فقد كانوا في شئون الدولة الخطيرة ولا سيما في شئون الحرب والسلم يشاورون مواطنيهم من ذوى المراتب العليا وهم مجتمعون في مجمع وقور))^(٨).

واحد النصوص الادبية يصف حاكم يدعى يسمع - دجن (١٩٥٣-١٩٣٥ ق.م) رعايته لمدينة نيبور السومرية ((.. المدينة البهية التي يضاهي بهاؤها من الداخل ومن الخارج بهاء السماء وجمالها ، نيبور عمود السماء والارض ، جعلها ترفل بالنعم ،واستثنيت اهلها من دفع النقود ،ولم اترك جيشها لشهر السلاح ،واعفيت سكانها من دفع الذهب والفضة ،كضرائب تجي من المدينة...))^(٩).

وهذه النصوص تبين حرص حكام سومر وأكد على السلم عن طريق تحقيق العدالة الاقتصادية والاعفاءات من الضرائب بما يحقق التوازن الاقتصادي والذي يؤدي الى الرفاهية والاستقرار ففي نص اخر يذكر تحقيق الامن والامان والعدل الذي ينتج عنه العيش الرغيد وهو السلم والاستقرار ((...لم يعد المتنفذ الجبار قادراً على السلب ،ولم يعد بمقدور القوي ان يستعبد الاجراء ،فالعدل حققته (المقصود يسمع -دجن) في سومر وأكد ،وتركت الناس ينعمون بالعيش الرغيد))^(١٠)

ومن اجراءات السلم التي قام بها اشبي-ايرا (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م) بعد استقلاله وانفصاله عن ابي سين (٢٠٢٧-٢٠٠٣ ق.م) فقام ببناء تحصينات على الحدود الشمالية حيث خطر الاموريين وعمل على اقامة علاقات صداقة مع بعض القبائل التي كانت تشكل خطر على المدن التابعة لسلطته^(١١).

كما ان لبت عشتار (١٩٣٤-١٩٢٤ ق.م) يذكر في مقدمته ((... لإمارة البلاد وتحقيق العدالة فيها ولمعاقبة الظالم ولرد العداوة وكل عصيان مسلح ولجلب الرفاهية للسومريين والأكديين^(١٢) .

وحمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) في مقدمته يذكر بأنه موكل لتوطيد العدل والقضاء على الشر ويهب الخير لهؤلاء , فيذكر في مواقع كثيرة من المقدمة)) :مثل ((...ألا وقد إله في البلاد , لا قضي على الخبيث والشر ... ولكي ينير البلاد من أجهد الخيرات , الذي جلب الخير إلى الكيش لوكال...)) حيث أن أعمال الخير ونصر المظلوم هي أمور تؤدي إلى السلم وفي نهاية مقدمته يذكر بأنه مرسل من الإله مردوك لقيادة البلاد ((...عندما أرسلني الإله مردوك لقيادة سكان البلاد في الطريق السوي (و) لإدارة البلاد ووضعت القانون و (دستور) العدالة بلسان البلاد لتحقيق الخير للناس))^(١٣).

وكذلك فإن إنهاء الحرب هو أحد أهم أشكال أحلال السلم داخل المجتمع فيذكر حمورابي ذلك في خاتمة بأنه أنهى الحرب وجعل الناس ينعمون بالصفاء والهناء , وإنه سايس الشعب وحماهم وأقام العدالة لكي لا يظلم أحد , و رعى العدالة والايتم والارامل,((... أستأصلت دابر العدو من الشمال إلى الجنوب وأهتيت الحراب وأرحت البلاد وجعلت سكان المدن ينعمون بالصفاء والهناء ولم أدع أحد يرهبهم فنادتني الآلهة العظام فأصبحت الراعي المحسن الذي صولجانه العدالة , ونشرت ظلي الوراق على مدينتي , وفي أحضاني حملت شعب بلاد سومر وأكد ونعموا بحمايتي , سايستهم بسلام وحميتهم بحكمتي العميقة لكي لا يظلم القوي الضعيف , ولكي ترعى العدالة اليتيم والأرامل))^(١٤).

وخاتمة قانون حمورابي يتحدث فيها عن انهاء للحرب في البلاد بقوة السلاح , وكذلك بالرأي الذي قد وهبه إلية الإله (أنكي) والقدرة التي منحها إليه مردوخ أستطاع أن يطرد العدو وينهي الحرب وفي هذه الخاتمة نلاحظ ان حمورابي بإقامته للعدل وأنها للحرب قد أحل السلم حيث يذكر بأنه جعل سكان المدن ينعمون بالصفاء والهناء وهي كلها تشير إلى حلول السلام وتحقيق السلم, حيث يذكر أنه قادمهم بسلام ((...أستأصلت دابر العدو من الشمال إلى الجنوب وأهتيت الحرب وأرحت البلاد , وجعلت سكان المدن ينعمون بالصفاء والهناء ولم أدع أحد يرهبهم , فنادتني الآلهة العظام فأصبحت الراعي المحسن , ونشرت ظلي الوارف على مدينتي وفي أحضاني حملت شعبي بلاد سومر وأكد , وقد نعموا بحمايتي وسايستهم بسلام

...^(١٥))) ، ويذكر بأنه ثبت كلماته القيمة على مسلتته وثبتها امام تمثاله ملك العدالة^(١٦) ، وفي العصر الآشوري نرى تطبيق العدل وإذعان الخصوم للحكم لتحقيق السلم ((... القضية التي تصارع فيها (أ) مع (ب) حول الضرر الواقع على البيت ، لقد دفع (ب) الضرر بأكمله الذي أوقعه على (أ) وحل السلام بينهما ، وسوف لن يتنازع أحدهما مع الآخر (...))^(١٧) ، على الرغم من ذكر كلمة سلام لكنها هنا تعني السلم لأنه نزاع بين اثنين داخل المجتمع الواحد اي حلول السلم المجتمعي .

أما فيما يخص السلام بين القوى والجماعات المتجاورة ، فقد كانت العلاقات الدولية موجودة منذ نشوء الجماعات البشرية ، ثم قامت القبائل وتطورت وعرفت الحرب والسلم والتجارة ، حيث أوضحت الكشف الأثرية أن هناك علاقات دولية بين بلاد ما بين النهرين والقوى المجاورة منذ نحو ثلاث آلاف سنة قبل الميلاد^(١٨) .

ويمكن الجزم بأن وجود وعقد المعاهدات السياسية والاتفاقات الدولية منذ بداية العصور التاريخية في بلاد الرافدين والذي كان يحمل الدول على تنفيذها هو الدين والأخلاق ، وكانت في بداية الأمر سياسية ثم أصبحت بمرور الزمن تعقد لتحقيق أغراض متعددة منها السياسي والتجاري والأقتصادي والعسكري ، ومنها ما هو خاص بالحرب والسلم والتحكيم^(١٩) .

ومصطلح المعاهدة مر بجملة من التطورات خلال الحقب التاريخية للعراق القديم ، ففي العصر السومري كان مصطلح (سلم – Silim) ، والتي تعني السلام وهو مرافق للكلمة العربية سلم أو سلام ، ومرادف لمصطلح المعاهدة على ان هذا المصطلح السومري silim ، قد أقتبس للغة الآكديّة فيما بعد ليصبح (شلام) Salam أو (شلم) Sulum ، وفي العصور البابلية كان مصطلح (ايشو شلام) والتي تعني يصنع السلام (epesu Salamum) ، وكذلك مصطلح (شاليم شكانم – Salimam Sakanum) ، والتي تعني يثبت السلام أو يرسي السلام .

فلاحظ هنا ان كلمة السلم أو السلام جاءت مرافقة لأغلب المصطلحات الواردة في الإشارات السابقة ، والتي تخص المعاهدات لما تحملها | الكلمة (السلام) من معانٍ جليّة تعبر عن نبذ الحروب والنزاع واللجوء إلى الوسائل السلمية في حل النزاع والخلافات الدولية^(٢٠) .

-معاهدات السلام الدولية-

وكانت هناك مفاوضات تسبق هذه المعاهدات وكذلك تبادل الرسائل حول الموضوع أو تتم من خلال وساطة أو تحكيم دوليين لحل خلاف ما وأغلب حالات عقد المعاهدات كان يحضره زعماء أو ملوك أو حكام الدول

أو من ينوب عنهم في احتفالية قد تكون كبيرة، والبعض يأخذ رخصة من الآلهة باستشارتها وخصوصا عند عقد معاهدات دولية ذات أهمية^(٢١)، ولا يتم التوقيع على المعاهدات في احيان كثيرة رغم صياغتها من قبل وفود مخلولة إلا بعد عرضها على اصحاب الشأن من الملوك والحكام وقد يجرون عليها بعض التعديلات ويحذف بند من بنودها وكذلك يحدد يوم يتم فيه التوقيع على المعاهدات الذي تجري فيه مراسيم معينة^(٢٢). وأغلب أنواع المعاهدات هي أما تكون معاهدات بين أطراف متكافئة بالقوة او يكون أحد الأطراف تابعة إلى الطرف الآخر وتسمى معاهدة التبعية، والنوع الأول يسمى بمعاهدات الصداقة والسلام^(٢٣)، ومعاهدات التبعية وأن قل شأن التابع إلا أنها تعتبر في الوقت ذاته مكسباً له، إذ يستطيع من خلالها أن يوفر لنفسه ولشعبه فرص السلام والأمن^(٢٤).

وكانت الأحلاف والمعاهدات والاتفاقيات تقام للحيلولة دون الوقوع في المزيد من الخسائر والخضوع إلى السلام والمصالحة^(٢٥)

وأول معاهدة سلام كانت في عصر فجر السلالات بين مدينة اوما ولكش وكان العامل الاساس في النزاع هو العامل الاقتصادي بسبب سيطرة مدينة اوما على مصادر المياه لمدينة لكش وتحكمها بها بالإضافة الى الخلاف على حقل (كو- ادينا) الخصب الا ان قوة لكش استطاعت ان تنهي النزاع وفرضت معاهدة سلام وحدود بينها وبين مدينة اوما التي خضعت لشروط المنتصر بالحرب هو مدينة لكش وعقدة معاهدة بين الطرفين حيث عقد حاكم مدينة لكش (ايناتم) (٢٤٥٤-٢٤٢٥ ق.م) و(أوش) حاكم اوما ودونة هذه المعاهدة على مسلة العقبان^(٢٦).

((... وضع "ايناتم" شبكة شوشكال العائدة لـ"نخورساج" فوق رجل "اوما" واقسم "رجل اوما" له "اي لايناتم" وهذا ما اقسم به رجل اوما... بحياة نخرسو، ساكل من حقول "نخرسو" الى حد "كارو" واحداً فقط والى حد السد القديم، فقط سأدعى " به كحق من حقوقي " :ولكن سوف لا انتهك الى ابد الابديين حرمة حدود "نخرسو ولا تجاوز سدوده وقنواته.... ولو اعتديت على الحدود عندئذ عسى ان تلقى على "اوما" من السماء الشبكة "شوشكال"))^(٢٧).

وتعتبر اقدم معاهدة صلح دولية وهي اولى الجهود البشرية المعروفة في تنظيم العلاقات الدولية ووضع الضوابط التي تحكم العلاقات بينها^(٢٨)، وفي العصر الاكدي عقد الملك نرام - سين معاهدة مع بلاد عيلام، حيث عقدها مع ملك أوان خيتا، وتؤكد على تبعية ملك عيلام إلى نرام سين، حيث يتعهد الملك العيلامي بأن يعادي عدو نرام سين ويصادق صديقه وفيها تأكيد على السلام وتوقف الخلاف: ((... فليحل السلام هنا

حتى الملوك تابع، الآلهة... فليتوقف الخلاف، فليحطم، أعداء (الحليفين) وليختف الشر من هنا، فليهمز عدوك (نرام سين) ولتعزيز قوتك، ولتنزل جميع المعارضة))^(٢٩)

ومعاهدة صداقة وسلام وتعاون بين انميننا حاكم لكش-ولو كال كينيشيدودو حاكم الوركاء وبنود المعاهدة جاء فيها من أجل السلم والصداقة بين الطرفين ولربما عقدت هذه الاتفاقية من أجل العمل الذي قام به انميننا وهو حفر نهر كبير يربط دجلة والفرات يضمن موارد مائية لدولة لكش دون الاعتماد على النهر القديم، وكذلك منع الاحتكاك مع دولة اوما التي كانت تقع على مصادر المياه التي تحصل عليها لكش والتي سبب تلك النزاعات^(٣٠)

والمعاهدات البابلية كانت أغلبها معاهدات صداقة وسلام، إبتداءً من العصر البابلي القديم وحتى العصر البابلي الحديث، فقد كانت من المعاهدات المتكافئة لا سيما التي عقدت مع أقطاب القوى السياسية في الشرق الأدنى القديم مثل المصريين والحيثيين...^(٣١).

وكانت هناك معاهدات سلام بين بابل وآشور، وهي معاهدات متكافئة^(٣٢)، ففي العصر الآشوري الوسيط (١٥٠٠-٩١١ ق.م) تذكر وثيقة من التاريخ المعاصر ان الملك پوزر- آشور الثالث الآشوري (١٥٢٠-١٤٩٨ ق.م) عقد مع بورنابورباش الأول ملك بابل وكان الغرض منها تثبيت الحدود بين المملكتين: "پوزر- آشور (الثالث) - ملك بلاد آشور بورنابورباش (الأول) ملك كاردونباش، أقسما وثبتا بلذات الخط الحدودي هذا...."^(٣٣)

و بعد أن بلغ الملك الآشوري من القوة أستطاع أن يملي معاهدة سلام بعد حرب خاضها مع ملك بابل، ومعاهدات الحدود الغرض منها كما هو معروف السلام، وعدم التنازع بين الدول المتجاورة ذات الحدود المشتركة.

وعقد مثل هذه المعاهدات لتثبيت الحدود بين بابل وآشور، حيث عقد الملك الآشوري آشوربيل نيشو (١٤١٩-١٤١١ ق.م) مع ملك بابل "كارانيداش ملك كاردونباش وآشور بيل - شيشو ملك بلاد آشور عقد فيما بينهما وأقسما مع بعضهما فيما يتعلق بهذه الحدود...."^(٣٤).

ومن أشكال معاهدات السلام عقد أدد - نيراري الأول (١٣٠٧-١٣٧٥ ق.م) مع ملك كشي بحدود سنة (١٧٠٠ ق.م)، حيث دخلوا في نزاع مسلح أنتهى النزاع إلى صالح الآشوريين الذين فرضوا بدورهم معاهدة سلام حدودية^(٣٥).

ومعاهدة أخرى بين بابل وآشور في عهد آشوربيل كالا (١٠٧٤-١٠٥٧ ق.م) ومردوخ شابك زيري (١٠٨١-١٠٦١ ق.م) في نهاية حكمه عقد اتفاقية أو معاهدة سلام: ((في عهد آشور- بيل- كالا ملك

بلاد آشور، مردوك- شاپيك- زيري ملك كاردونياش تحالفاً وديا عقدها معاً^(٣٦) وبقيت علاقة الصداقة والسلام قائمة بين الطرفين^(٣٧).

وفي العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) نجد معاهدة سلام بين بابل وآشور بين الملك ادد- نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م) والملك البابلي نابو-شوم-اشكن (٨٩٩-٨٨٨ ق.م): ((أدد- نيرادي ملك آشور ،حارب نابو-شوما-ايشكون، ملك كاردونياش وهزمه ،... وعقد ،تحالفاً وديا. ،شعبا آشور وأكد اتحدوا معاً))^(٣٨) وكذلك ((في عهد شلمنصر ملك آشور، نابو-أيل-أدينا ملك كاردونياش(بابل) وأقاموا صداقة تامة وسلام فيما بينهم...))^(٣٩).

وتبع أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) سياسية المصالحة والتحالف ، حيث كسب ود الأقوام الاسكيشين وعقد الصلح معهم ((.... سيتكلم بارتاتوا مع أسرحدون حديث حقيقي ونزيه عن السلام وهل سيحافظ على معاهدة اسرحدون ملك آشور ...))^(٤٠)

وكان الاشوريين حريصين وراغبين في السلام مع بلاد عيلام التي عرفت بمواقفها العدائية المستمرة واطماعها في العراق حيث تشير احد الرسائل الى معاهدة بين أسرحدون واورتاكو ملك بلاد عيلام ((أن ملك بلاد عيلام وملك آشور كونهما قد أستشارا بعضهما باستمرار بأمر من مردوخ لتثبيت السلام فيما بينهما ، وأصبحا طرفي المعاهدة ...))^(٤١)

كما أن آشور بانبيال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) قد عقد أنفاقية مع ملك نبطيا وهي أحد معاهدات التبعية وهذا نصها ((أن ناتو ملك نبطيا Nabata البعيدة سمع بقوة آشور ومردوخ ، وهو الذي لم يرسل رسلة أبداً إلى آبائي الملوك... بعث رسوله إلى ليقبل قدمي وليتوسل إلي من أجل عقد معاهدة السلام...))^(٤٢).

-المصاهرات السياسية

ومن الطرق الأخرى التي لجأ إليها العراقيون القدماء من أجل إحلال السلم والأمن ، فكانوا يهتمون بعض هذه الأحلاف أو المعاهدات بمصاهرات سياسية وكان من أبرزها تزويج شو-سين (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) ملك سلالة أور الثالثة بناته من حاكم أنشان وحاكم مدينة زابشالي في عيلام من أجل توثيق المعاهدة التي عقدها مع بلاد عيلام^(٤٣).

والمعاهدة السياسية التي حدثت بين ملك التوركيين وأشمي- داكان(١٧٨٠-١٧٤١ ق.م) ((... أشمي- داكان (أبن شمش-إدد الأول)عقد صلحاً مع التوركيين" وسيأخذ أبنه زازايا ملك التوركيين لأبنه موت أسقر وقد أرسل أشمي-داكان ذهباً وفضة إلى زازايا هدية الزواج....))^(٤٤).

وتزوج أممنتب الثالث (١٣٩٧-١٣٦٠ ق.م) من ابنة الملك البابلي كاردونياش (١٣٩٠-١٣٧٥ ق.م) وأبنة أخيها كادشمان خاري الذي وافق على زواجها من الفرعون المصري ولكنه أشرط وصول الذهب أولاً حتى يستطيع أن يستكمل بناء احد قصوره (...أرسل الذهب الذي طلبته منك حينئذ سوف أعطيك أبنتي ولكن إذا لم تفعل , لن أستطيع طبع تنفيذ اتفاقنا ...) (٤٥)

وأقام إدد-نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م) معاهدة مع ملك بابل التي أشرنا إليها سابقاً والتي عززها بالمصاهرة السياسية , والتي جاء ذلك في النص ((إدد-نيراري الثاني ملك آشور ونبو شوم - أشكن ملك بابل زوجوا بناهم فيما بينهم ...)) (٤٦)

كما أن الملك نبوبلاصر (٦٢٦-٦٠٢ ق.م) قد عقد اتفاقية مع الملك الميدي وزوج أبنه نبوخدنصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) من أبنة الملك الميدي لتوثيق معاهدة حسن النية وطيب العلاقات (طب وشل) (٤٧) .

وكذلك معاهدة أسرحدون السابقة الذكر مع الأسكيشين , حيث صاهرهم وأعطى أبنته إلى ملك الأسكيشين (بارتاتوا) : شمس الإله العظيم أعطني إجابة بارتاتوا ملك سكيشا الذي أرسل رسله الآن إلى أسرحدون ملك آشور فيما يتعلق بزواج أبنة الملك , إذا أعطاه أسرحدون الاميرة...." (٤٨).

الخاتمة

كان للتعايش السلمي أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع حيث يؤسس لمجتمع قوي ومترايط يسوده الاستقرار والالفة ، وكذلك الاساس في بناء العلاقات الدولية المنظمة التي تحقق السلام بين القوى المتجاورة وهو احد الاسس في بناء الحضارات وتقدم الشعوب ، لذا نجد ان السلم والسلام من اهم مقومات الاستقرار في العراق القديم وقد جُسد السلم والسلام بعدة طرق منها المعاهدات بين القوى المحلية في العراق القديم او بينها وبين القوى الدولية كالعيلاميين والحيتيين والمصريين وغيرهم .

الهوامش

- (١) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الرسالة، كويت، ١٩٨٣م، ص ٣١١ .
- (٢) ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت (د.ت)، ص ٢٩٦ .
- (٣) سعيقان، أحمد، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان - بيروت، ط ١، ٢٠٠٤، ص ٢٠٩ .

- (٤) البديوي، خالد بن محمد، الحوار وبناء السلم الاجتماعي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط ١، ٢٠١١م، ص ١٢.
- (٥) لعلى يحيى وى و عبد اللطيف بعجي، مقومات الأمن الاجتماعي وآليات تحقيقه، بحث، جامعة عبد الملك السعدي، المغرب، ص ٦.
- (٦) البديوي، بناء السلم الاجتماعي، ص ١٢.
- (٧) نوح كريم، صموئيل، من الواح سومر، ترجمة: طه باقر، تقديم ومراجعة احمد فخري، مكتبة المثنى-بغداد، (د.ت)، ص ٨١.
- (٨) نوح كريم، من الواح سومر، ص ٧٩.
- (٩) كلينكل، هورست، حمورابي وعصره، تعريف: محمد وحيد خياطة، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر-دمشق، ١٩٩٠، ط ١، ص ١١٨.
- (١٠) هورست كلينكل، المصدر نفسه، ص ١١٨.
- (١١) الامير، سعدون عبد الهادي، الازمات السياسية الداخلية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠٠٥، ص ٦٧.
- (١٢) فوزي رشيد الشرائع العراقية القديمة، مديرية الثقافة العامة، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية - بغداد، ١٩٧٣، ص ٣٩.
- (١٣) فوزي رشيد، المصدر نفسه، ص ٨٩.
- (١٤) فوزي رشيد، المصدر نفسه، ص ١٣٨.
- (١٥) فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ص ١٣٨.
- (١٦) عامر سليمان، القانون في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٨٧، ط ٢، ص ٢٢٤.
- (١٧) ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة، عامر سليمان، ١٩٦٦، ط ١، ص ٢٦١.
- (١٨) العقابي، علي عودة، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والسياسة والتاريخ والنظريات، بغداد، ٢٠١٠، ص ٣٧.
- (١٩) محمد سياب محان، المعاهدات السياسية في العراق القديم، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١١، ص ١٥.
- (٢٠) محمد سياب محان، المعاهدات السياسية، ص ١٩ - ٢١.
- (٢١) الانباري، نجم، المعاهدات الدولية القديمة، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الرابع، ٢٠١٥م، ص ١.
- (٢٢) الانباري، المعاهدات الدولية القديمة، ص ١.
- (٢٣) عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، دار الكتب للطباعة والنشر - موصل، ١٩٩٣، ص ٧٧.
- (٢٤) محمد سياب محان، المعاهدات السياسية، ص ٢١.

- (٢٥) مُجَّد سياب محان , المصدر نفسه, ص٢١, ص٥٦ .
- (٢٦) الامير, الازمات السياسية الداخلية ص٢٢ .
- (٢٧) كرمبر, صموئيل نوح, السومريون, ترجمة فيصل الوائلي, دار غريب للطباعة , وكالة المطبوعات- الكويت, د. ت, ٤٤٥ .
- (٢٨) الامير, الازمات السياسية الداخلية , ص٢٤ .
- (٢٩) مُجَّد سياب محان , المعاهدات السياسية, ص٢١, ص٧١ - ص٧٢ .
- (٣٠) الانباري, المعاهدات الدولية القديمة , ص٩٧ .
- (٣١) مُجَّد سياب محان , المعاهدات السياسية, ص١١٠ .
- (٣٢) مُجَّد سياب محان , المصدر نفسه, ص١٢٠ .
- (٣٣) اسامة عدنان يحيى , وثائق من الشرق الادنى القديم , القوائم الملكية والتاريخية في بلاد الرافدين, اشور بانيبال للثقافة , ط١ , ٢٠١٩, ص١٠٠ .
- (٣٤) مُجَّد سياب محان , المعاهدات السياسية, ص١٢٤ .
- (٣٥) مُجَّد سياب محان , المصدر نفسه , ص١٢٨ .
- (٣٦) (اسامة عدنان يحيى, وثائق من الشرق الادنى القديم, ص١٠٥ .
- (٣٧) مُجَّد سياب محان , المعاهدات السياسية, ص١٢٨-١٢٩ .
- (٣٨) اسامة عدنان يحيى, وثائق من الشرق الادنى القديم, ص١٠٨ .
- (٣٩) حسين يوسف حازم , الملك الاشوري شلمنصر الثالث , رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الموصل , كلية الاداب , م٢٠٠١, ص٣٢ .
- (٤٠) مُجَّد سياب محان , المعاهدات السياسية, ص١٤٩ .
- (٤١) مُجَّد سياب محان , المعاهدات السياسية, ص١٥٠ .
- (٤٢) مُجَّد سياب محان , المصدر نفسه , ص١٦٠ .
- (٤٣) مُجَّد سياب محان , المصدر نفسه, ص٧٦ .
- (٤٤) هاري ساكنز , عظمة بابل , ص٢٦٦ .
- (٤٥) مُجَّد سعد الله, الدور السياسي للملكات في مصر القديمة , تقديم مُجَّد جمال الدين مختار , مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع , الإسكندرية , ١٩٨٨, ص١٨٣ .
- (٤٦) مُجَّد سياب محان , المعاهدات السياسية, ص١٣٢ .
- (٤٧) مُجَّد سياب محان , المصدر نفسه, ص١٠٥ .
- (٤٨) مُجَّد سياب محان , المصدر نفسه, ص١٤٩ .

المصادر

١. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الرسالة، كويت، ١٩٨٣ م.
٢. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت (د.ت)
٣. سعيقان، أحمد، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان - بيروت، ط ١، ٢٠٠٤.
٤. البديوي، خالد بن محمد، الحوار وبناء السلم الاجتماعي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط ١، ٢٠١١ م.
٥. لعل يحيوي و عبداللطيف بعجي، مقومات الأمن الاجتماعي وآليات تحقيقه، بحث، جامعة عبد الملك السعدي، المغرب
٦. نوح كريم، صموئيل، من الواح سومر، ترجمة: طه باقر، تقديم ومراجعة احمد فخري، مكتبة المنى - بغداد، (د.ت)
٧. كلينكل، هورست، حمورابي وعصره، تعريب: محمد وحيد خياطة، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر - دمشق، ١٩٩٠، ط ١
٨. الامير، سعدون عبدالهادي، الازمات السياسية الداخلية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠٠٥
٩. فوزي رشيد الشرائع العراقية القديمة، مديرية الثقافة العامة، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية - بغداد، ١٩٧٣.
١٠. عامر سليمان، القانون في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٨٧، ط ٢
١١. ساكر، هاري، عظمة بابل، ترجمة، عامر سليمان، ط ١، ١٩٦٦.
١٢. العقابي، علي عودة، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والسياسة والتاريخ والنظريات، بغداد ٢٠١٠
١٣. محمد سياب محان، المعاهدات السياسية في العراق القديم، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١١.
١٤. الانباري، نجم، المعاهدات الدولية القديمة، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الرابع، ٢٠١٥ م

-
١٥. عامر سليمان , العراق في التاريخ القديم , موجز التاريخ الحضاري, دار الكتب للطباعة والنشر -
موصل , ١٩٩٣
١٦. كريم, صموئيل نوح, السومريون ,ترجمة فيصل الوائلي, دار غريب للطباعة , وكالة المطبوعات-
الكويت, د. ت
١٧. اسامة عدنان يحيى , وثائق من الشرق الادنى القديم ,القوائم الملكية والتاريخية في بلاد الرافدين,
اشور بانبيال للثقافة , ط١, ٢٠١٩
١٨. حسين يوسف حازم , الملك الاشوري شلمنصر الثالث , رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة
الموصل , كلية الاداب , ٢٠٠١م
١٩. مُجَدَّ سعد الله , الدور السياسي للملكات في مصر القديمة , تقديم مُجَدَّ جمال الدين مختار ,
مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع , الإسكندرية , ١٩٨٨.

العوامل المؤثرة والمساعدة في إسهامات المرأة الكردية في المشاركة السياسية في الحضارة الإسلامية من

القرن (٤-٩ هـ \ ١٠-١٥ م)

كولى حسين مَحْمُود

كلية التربية الأساسية/جامعة دهوك

أ.د.قادر مَحْمُود حسن

كلية الآداب/جامعة صلاح الدين - أربيل

المقدمة

لقد قدمت المرأة الكردية مساهمات هامة في المجال السياسي في الحضارة الإسلامية في العصر الوسيط، وساعدتها عدة عوامل في ذلك، من بينها انتمائها إلى أسر ذات مكانة سياسية كبيرة، والوصاية على ولي العهد، وكذلك الزواج السياسي. فانتساء المرأة الكردية إلى أسر ذات مكانة سياسية كبيرة ساعد في تعزيز دورها السياسي؛ فكانت هناك عائلات كردية مرموقة تتمتع بنفوذ وسلطة في المجتمع الإسلامي، وكان للمرأة الكردية التابعة لهذه الأسر فرصة للمشاركة في الشؤون السياسية واتخاذ القرارات المهمة؛ حيث كانت تتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة منحتها الحق في التعبير عن آرائها والمساهمة في الحوارات السياسية. فضلا عن الوصاية على ولي العهد والذي مثل عاملاً مهماً في تمكين المرأة الكردية في المجال السياسي؛ علاوة على ذلك فإن الوصاية تعني قدرة المرأة على توليد رعاية وتوجيه ولي العهد الصغير، وهو الشخص المعين لخلافة الحاكم. وعندما يكون ولي العهد صغيراً، تكون السلطة في يد الوصي أو العائلة الحاكمة. وفضلاً عن ذلك، فقد كان للزواج السياسي تأثير كبير على دور المرأة الكردية في المجال السياسي. حيث مارست المرأة الكردية السياسة في العصر الإسلامي بعد وفات زوجها مستفيدة من مكانته السياسية والاجتماعية ومسيرته السياسية في المنطقة.

وتعد دراسة العوامل المساعدة لإسهام المرأة الكردية في المجال السياسي في الحضارة الإسلامية في العصر الوسيط ذات أهمية كبيرة. حيث تسلط الضوء على دور المرأة الكردية في المجتمع الإسلامي وتأثيرها في المجال السياسي، مما يساهم في إلقاء الضوء على جوانب من التاريخ غالباً ما كان يتم تجاهلها أو إغفالها. ومن خلال تسليط الضوء على العوامل التي ساعدت المرأة الكردية على المشاركة في المجال السياسي، يمكن أن يتعزز الوعي بالدور الفعال الذي لعبته المرأة في الحضارة الإسلامية في العصر الوسيط. علاوة على المساهمة في إزالة التفكير النمطي الذي يعتبر المرأة في المجتمعات الإسلامية بشكل عام والمرأة الكردية بشكل خاص

مجرد مستفيدة دون أن يكون لها أي دور في صنع القرارات السياسية. كما يعد هذا البحث مصدراً هاماً لدراسة الدور السياسي للمرأة الكردية في الحضارة الإسلامية وتأثيرها في المجتمع. مما يعزز فهمنا لتاريخ وثقافة المرأة الكردية وتأثيرها في المجال السياسي.

إن الهدف من هذا البحث يتمثل بالوقوف على العوامل التي ساعدت المرأة الكردية في المجال السياسي في الحضارة الإسلامية في العصر الوسيط والتي يمكن أن تكون كالاتي:

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على المساهمات المهمة التي قدمتها المرأة الكردية في المجال السياسي في الحضارة الإسلامية في العصر الوسيط. حيث يتم تسليط الضوء على قدرتها على المشاركة في صنع القرارات السياسية والتأثير في السياسة. وتسليط الضوء على العوامل المحفزة، وتسليط الضوء على العوامل المختلفة التي ساعدت المرأة الكردية في تحقيق نجاحها في المجال السياسي، مثل انتمائها إلى أسر ذات مكانة سياسية كبيرة، والوصاية على ولي العهد، والزواج السياسي.. فضلاً عن توثيق التاريخ. حيث يسعى هذا البحث لتوثيق تاريخ المرأة الكردية وتأثيرها في المجال السياسي في العصر الوسيط. من خلال تقديم الأدلة والأمثلة التاريخية المحددة، الأمر الذي يجعل هذا البحث محاولة جديّة في تعزيز فهمنا لتجارب المرأة الكردية في هذه الفترة الزمنية ودورها في تشكيل المجتمع. وكذلك تشجيع المشاركة السياسية: بحيث يهدف هذا البحث إلى تحفيز وتشجيع المرأة الكردية والمسلمة اليوم على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية. من خلال استعراض قدرة المرأة الكردية على التأثير في السياسة، ويمكن أن يلهم هذا البحث الشباب والنساء الكرديات للتعبير عن أنفسهن والمساهمة في صنع القرارات السياسية.

يقوم هذا البحث على ثلاثة محاور أساسية، حيث وقف المحور الأول على إبراز دور ومكانة الأسرة السياسية في مساعدة المرأة الكردية في المشاركة والمساهمة في المجال السياسي في العصر الإسلامي، وجاء المحور الثاني لإبراز دور الوصاية على ولي العهد في تعزيز مشاركة المرأة الكردية في العمل السياسي، بينما تناول المحور الثالث دور الزواج السياسي في تعزيز مشاركة المرأة الكردية في العمل السياسي في تلك الحقبة التاريخية.

وتم توثيق معلومات الدراسة باستخدام مجموعة قيمة من المصادر والمراجع الموثوقة، وتأتي في مقدمتها كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (ت ٧٣٢هـ\١٣٣١م) الذي عاصر الأحداث وعاش في المنطقة التي شاركت فيها النساء في المجال السياسي وبالأخص (القرن السابع و الثامن الهجريين\ الثالث عشر والرابع عشر الميلادي) بوصفه مؤرخاً وجغرافياً ومهتماً بالحياة الفكرية والسياسية للمنطقة ، وكتاب سير أعلام النبلاء للمؤرخ الذهبي (ت ٧٤٨هـ\١٣٤٨م) وهو مختصر لكتابه الكبير تاريخ الإسلام وهو من أشهر كتب التراجم. أما كتاب مفرج الكروب في أخبار بني أيوب للمؤرخ ابن واصل (ت ٦٩٧هـ\١٢٩٨م) فهو من

الكتب الموثوقة الخاصة بسلاطين الدولة الأيوبية منذ بداية نشأتها وحتى زوالها ذكرا فيه كل محاسنهم و مناقبهم ومن ضمنها نساءهم متتبعاً الحوادث التاريخية سنة بعد أخرى . كما تم إغناء البحث بمجموعة من المراجع الثانوية، ويأتي في مقدمتها كتاب إبراهيم طاهر معروف الرباتي ، والموسوم بـ(المرأة الكردية و دورها في المجتمع الكردي) حيث ذكر فيه أسماء لم تذكرها المصادر الإسلامية عن انتماءهن القومية ولكن المؤرخ استعان بمصادر فارسية موثوقة تؤيد ما جاء به من رأي، علاوة على معاجم وموسوعات عن الشخصيات التاريخية الكردية، ومن أشهرها كتاب معجم أعلام الكرد لمحمد علي الصويكري، وكتاب مشاهير الكرد لمحمد أمين زكي ، حيث ذكر النساء الكرديات بشكل مختصر . قدمت المرأة الكردية مساهمات مهمة في المجال السياسي في العصر الإسلامي الوسيط ، وساعدتها عدة عوامل وهي:

أولاً: مكانة الأسرة السياسية

تعززت مكانة المرأة الكردية في السياسة بفضل صلاتها العائلية بالأسر الحاكمة والسلطات السياسية في المنطقة، وذلك لانتماء بعض النساء الكرديات إلى عائلات سياسية نافذة، وبالتالي وصولهن إلى المناصب الحكومية والمشاركة في صنع القرارات السياسية. فتمكنت المرأة الكرديّة بذلك من التأثير في السياسة وتحقيق مصالح الشعب الكردي.

وكان لمكانة الأسرة السياسية دورهم في مشاركة المرأة الكردية في السياسة. فعادة ما كان للمنتميات لأسر سياسية فرص أكبر للدخول إلى المجال السياسي، حيث يتم تشجيعهن ودعمهن من قبل أفراد الأسرة المشهورين سياسياً، مما يساهم في تمكينهن وزيادة فرصهن لتولي المناصب السياسية. فضلاً عن أن الثقافة الإسلامية في العصر الوسيط حافظت على حقوق المرأة وأعطتها الفرصة للمشاركة في القرارات السياسية؛ فقد عزز الإسلام مبادئ المساواة والعدل، واعتبر الاستشارة والمشاركة في القرارات أمراً مهماً. واستفادت المرأة الكردية من تلك المفاهيم الإسلامية، وشاركت في المجال السياسي .

ومن أشهر النساء الكرديات اللواتي برزن وأثرن في السياسة خلال تلك الحقبة :

أ - ست الشام حائون (ت٦١٦هـ / ١٢٢٠م)

وهي أخت صلاح الدين بنت أيوب بن شادي^(١) وزوجة محمد بن شيركو^(٢)، أخت السلاطين، من أولاد نجم الدين أيوب بن شادي^(٣).

كانت (ست الشام) ابنة أمير، وزوجة أمير، وأم أمير، وأخت الملوك وعماتهم من ذرية نجم الدين أيوب بن شادي، ولها من الأقارب من المحارم حوالي ٣٥ ملكاً. كانت لها مكانة عريقة ، سخرتها

وسخرت ابنها الوحيد، حسام الدين،^(٤) لخدمة بلدها ووصفها المؤرخون بما يلي: ((ست الشام وأختها كان لهما نيف وثلاثون محرماً من الملوك سوى أولادهم وأولاد أولادهم، فأخوتها صلاح الدين، والعاذل، وسيف الإسلام، وولده الذي ادعى الخلافة، وشمس الدولة، فمن أولاد صلاح الدين: العزيز وولده محمد، والأفضل، والظاهر وولده محمد العزيز، وابنه الناصر يوسف، والظاهر أخو الظاهر، ومن أولاد العادل: الكامل محمد وأولاده الثلاثة أقيس صاحب اليمن، والعاذل صاحب بصر وولده المغيث صاحب الكرك، والصالح أيوب وولده تورانشاه، والمعظم عيسى وولده الناصر داود، والأشرف بن العادل، والصالح إسماعيل، والأوحد صاحب خلاط، وشهاب الدين غازي، وولده العزيز عثمان، وولده الحافظ صاحب قلعة جعبر، وفُرُشُشاه، وولده الأحمجد، وغيرهم))^(٥).

لعبت ست الشام دوراً مهماً في مساندة شقيقها صلاح الدين في القتال ضد الصليبيين. كما ارتبط اسمها بمجاذة الكرك، حيث تم احتجازها من قبل الصليبيين وتم إطلاق سراحها بعدما تم الاتفاق على استعادة أسرى المسلمين. وكانت من الأسباب المباشرة لمعركة حطين، وبفضل تضحياتها ودعمها، تعززت روح الصمود والمقاومة لدى الأيوبيين، وساهمت في تحقيق الانتصارات العظيمة ضد الصليبيين. ويعد دورها مهماً في تاريخ الدفاع الإسلامي ضد الغزو الصليبي والتحرير الأيوبي للأراضي المقدسة^(٦).

كما قامت بتربية ولدها حسام الدين على الطريقة الجهادية، حيث قدمت كل جهودها في تربيته وتعليمه. ونشأ ليصبح فقيهاً شافعياً، وتميز بالعلم والأدب والشجاعة والكرم. قرّبه صلاح الدين إليه وكان يشاركه في حروبه ضد الصليبيين في منطقة الجزيرة^(٧).

توفيت ست الشام سنة (٦١٦ هـ / ١٢٢٠م) في منزلها الذي حوّلته إلى مدرسة. ودفنت في التربة المعروفة اليوم بتربة الحسامية؛ التي تقع بجوار المدرسة الشامية البرانية^(٨)، وكانت جنازتها مهيبه ومشحونة بالعزاء^(٩).

ب - ربيعة خاتون (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥م)

خلال تلك الحقبة، وصلت المرأة الكردية إلى مرحلة دفعت المؤرخين المسلمين إلى مقارنتها بنساء الخلافة الأموية، ومنهن ربيعة خاتون بنت أيوب بن شادي وهي أخت ست الشام، والأخت الصغرى للسلطان صلاح الدين الأيوبي، شبهها المؤرخ ابن خلكان بعاتكة بنت معاوية وفاطمة بنت عبد الملك لمكانتها العظيمة، بقوله: ((فهي مثل عاتكة بنت يزيد بن معاوية^(١٠)) وأم المؤمنين زوجة عبد الملك بن مروان ومثل فاطمة^(١١) بنت عبد الملك))^(١٢).

فقد عرف عن تلكم النسوة مكانتهن العظيمة بسبب كثرة محارمهن من ذوي السلطان، ودورهن في الدولة إضافة إلى إمكانياتهن المادية والعلمية ولهذا السبب شبه ابن خلكان المرأة الكردية بمن لدورهن العظيم في التاريخ الأموي بقوله: ((وأدركت من محارمها من الملوك من إخوتها وأولادهم أكثر من خمسين رجلاً غير محارمها من غير الملوك فإن إربل كانت لزوجها مظفر الدين، والموصل لأولاد بنتها، وخلاط وتلك الناحية لابن أخيها الملك الأوحى نجم الدين أيوب ابن الملك العادل، وبلاد الجزيرة الفراتية للأشرف ابن أخيها، وبلاد الشام لأولاد إخوتها، والديار المصرية والحجازية واليمن لإخوتها وأولادهم، ومن تأمل ذلك عرف الجميع))^(١٣).

عاشت ربيعة خاتون ابنة نجم الدين أيوب حتى رأت مجموعة كبيرة من اقربائها من الملوك وسمح لها بالظهور مع خمسة عشر ملكاً من أبيها وجدها وإخوتها وأبناء إخوتها وزوجها وأولادها وكان كل منهم له سلطة على منطقة، وكانت تشبه من النساء في العصر الإسلامي السيدة عاتكة بنت يزيد بن معاوية، لأنه سمح لها بالظهور بين الخلفاء ثلاثة عشر خليفة من اقربائها الآباء والأجداد والإخوة والزوج والأولاد^(١٤). وكانت آخر أبناء أيوب وكان يحترمها الملوك من أولاد أخوتها وأولادهم ويزورونها في بيتها^(١٥). كان لمكانة أسرة ربيعة خاتون السياسية دور كبير في جعلها قادرة على إخماد حرب كانت على وشك الاندلاع واستجارة واستعانة الناس بها ولجؤهم إليها، فمن الضروري أن نسلط الضوء على دور المرأة الكردية في احتواء وإخماد حرب كادت أن تندلع، وتوفيرها ملاذاً آمناً للناس الذين لجأوا إليها ومساعدتهم. فقد كان للمرأة الكردية متمثلة بـ(ربيعة خاتون) دور فعال في تهدئة التوترات والنزاعات المحتدمة، وذلك من خلال توجيه الدعوات للحوار والمصالحة بين الأطراف المتنازعة. بفضل قدراتها الاجتماعية والقيادية ومكانة أسرتها السياسية بحيث استطاعت أن تكون قوة دافعة للتفاهم والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع، مهما كانت خلافاتهم الثقافية والقومية.

ففي عهدها شهدت مكة فتنة عظيمة حيث قام الحجاج العراقيون بقتل ونهب المسلمين. وكان هناك حاج يدعى علاء الدين محمد بن ياقوت من العراق يحج نيابة عن أبيه، وكان يرافقه ابن أبي فراس الذي كان يفقه ويدبر له أمور الحج.

ومن جهة أخرى، كان هناك حجاج من الشام، بما في ذلك إسماعيل أخو شاروخ النجمي الذي حج من دمشق، وكذلك الشجاع علي بن سلال الذي حج من المقدس. وشاركت ربيعة خاتون، أخت الملك العادل، في رحلة الحج، وفي يوم النحر في منى، وبعد أن رمى الناس الجمرة، قامت الإسماعيلية - أتباع إسماعيل - بمهاجمة رجل شريف من بني عم قتادة، وقتلوه عند الجمرة، ظناً منهم أنه هو الشخص

المطلوب. فأثار ذلك الحادث غضب عبید مكة والأشراف، وتجمعوا على جبلين في منى وبدأوا في مهاجمة الناس بالحجارة والسهام والمقاليح، وقاموا بنهب الناس في يوم العيد واليوم التالي. وقد قتل عدد كبير من الأشخاص من الجانبين.

في ذلك الوقت، قال ابن أبي فراس لمحمد بن ياقوت: "لنذهب إلى الزاهرة، المكان الذي يقيم فيه الشاميون". وعندما بدأوا في تحميل الأمتعة على الإبل، قام قتادة أمير مكة والعبید بالاستيلاء على جميع الأمتعة باستثناء القليل. وفي الزاهرة كانت ربيعة خاتون وابن سلال وأخو شاروخ أمير حج الشام. ودخل محمد بن ياقوت إلى خيمة ربيعة خاتون^(١٦). وماذا حصل...؟

وظهرت الأقوال المختلفة حول هوية القاتل وعدم اليقين الذي كان مسيطراً في ذلك الوقت^(١٧). ولولا دور ربيعة خاتون بنت أيوب، أخت الملك العادل وزوجة مظفر الدين صاحب إربل، لكانوا قد قضوا على آخر شيء في حاجتهم. فقد تعرض الحجاج العراقيون لنهب شديد، حيث تم سلب الأحمال والجمال بما لا يمكن وصفه، وعندما أراد هؤلاء الحجاج دخول مكة، تم منعهم ولكن بفضل جهود ربيعة خاتون وتعاونها مع أمير مكة، تم الحصول على الإذن بالدخول. وبذلك تمكنوا من أداء مناسك الحج واستكمالها بنجاح^(١٨).

ولولا لجوئهم إلى قوافل الركب الشامية، التي كانت تضم ربيعة خاتون بنت أيوب، أخت السلطان الملك العادل، لكان الحجاجيون تعرضوا لهم^(١٩). ولما ماتت دفنت بمدريستها^(٢٠)

ج - ضيفة خاتون (١٢٤١/هـ - ١٢٤١م)^(٢١).

وقد وصفها المؤرخون بأفضل بنت للعادل بقولهم: ((كان للعادل عدّة أولاد، منهم: الكامل محمد، شمس الدين ممدود والد الجواد يونس، والأوحد أيوب، والأشرف موسى، وقُطب الدين أحمد والمعظم عيسى، والفائز إبراهيم، والقاهر إسحاق، والقاهر إسحاق، وشهاب الدين غازي، والعزير عثمان شقيق المعظم، والأحمد حسن، والحافظ رسلان، والصالح إسماعيل، والمغيث محمود، ومجير الدين يعقوب، وتقي الدين عباس، وخليص أصغرهم، وكان وله بنات أفضلهن ضيفة خاتون صاحبة حلب أم العزيز))^(٢٢).

فقد كانت ابنة الملك العادل صاحب أجزاء من الشام ومصر شقيق صلاح الدين الأيوبي، واخت الملك الكامل ملك مصر، وتزوجت من الملك الظاهر ملك حلب، وهو ابن السلطان صلاح الدين^(٢٣).

وكان للملكة ضيفة خاتون ستة من الاخوة الذين حكموا مصر وبلاد الشام، بعد وفاة زوجها الظاهر غازي، الذي حكم حلب، قامت بقضاء بقية حياتها في حلب. كانت هي ابنة الملك وزوجة الملك وجدة الملك وحاكمة^(٢٤).

وقد وصفها النويري بدورها الحاسم في الحفاظ على المملكة، إذ قال: (وكانت هي التي دبرت الدولة)^(٢٥) وبسبب ذلك، كانت هي المرجعية في جميع شؤون المملكة^(٢٦).

كما كان لها دور مهم وفعال في المقاومة ضد الاتابكة والمشاركة في الحروب والصراعات.

فقد شاركت ضيفة خاتون في مقاومة توسعات أتابك الموصل بقيادة بدر الدين لؤلؤ، وواجهت عصابات فرق الخوارزميين وفلول جيش جلال الدين و أثبتت قوتها وتأثيرها السياسي ، وتجاوزت إنجازات شجرة الدر في تحقيق أهدافها. كان همها الأساسي الحفاظ على استقرار حلب خلال فترة الفوضى التي تلت وفاة الملك الكامل. بحيث أن الملكة وقبل وفاتها، تحالفت مع الملك أشرف موسى، حاكم دمشق، وسلاجقة الروم لمواجهة توسعات المغول بقيادة بدر الدين لؤلؤ وعصابات فرق الخوارزميين. كما قاومت محاولات تدمير المدينة من قبل جيش جلال الدين.

كما أن لها مواقف مشرفة في مواجهتها للخوارزمية والمغول

وبعد انتصارهم ازداد نفوذ الملكة ضيفة خاتون حيث سيطرت على حران وسروج والرها ورأس عين والرقعة.^(٢٧)

د - هواداد خاتون (القرن السابع الهجري)

لم تذكر المصادر سوى المعلومات القليلة عنها، وتشير إلى أنها كانت من الأسرة الروادية التي قادت الإمارة الروادية في فترة زمنية معينة ، وكانت هي آخر أميرة للإمارة الروادية في مدينة مراغ^(٢٨).

وكان لمخاطبة المرأة الكردية في تلك الفترة بألقاب مختلفة دليل اخر على عظمة مكانتها في ذلك الوقت ،فضيفة خاتون كانت تُخاطب بلقب ، الستر العالي (٢٩) ، كما ولقبت بالستر الرفيع و الملكة و الستر العالي وصاحبة العصمة و الملكة الرحيمة عصمة الدنيا والدين .(٣٠) ،وكانت ست الشام تخاطب بلقب سيدة الملكات (٣١) كما لقبت فاطمة خاتون زوجة الملك العزيز بصاحبة حلب ، وغازية ولقبت خاتون زوجة الملك المظفر صاحب حماه بنات الكامل بلقب الستر العالي كما لقبت غازية خاتون بلقب صاحبة أيضا ٣٢ ، وكان لقب ال(خاتون) هو اللقب الدارج لنساء هذه الطبقة، الأمر الذي يبرز مكانتهن الأسرية في ذلك الوقت (٣٣) فضلا عن مكانتهن السياسية .

ثانياً: الوصاية

لعبت المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي دوراً مهماً في ممارسة السياسة عن طريق الوصاية، ووصاية المرأة تعني تولي المرأة مسؤولية قيادة الشؤون السياسية والاجتماعية في غياب الحاكم الذكر أو لعدم توفر وريث ذكر بالغ فتكون المرأة وصية عليه حتى يبلغ و تعتبر الوصاية ترتيباً قانونياً يقدم فرصة للمرأة لتحمل مسؤولية القيادة واتخاذ القرارات السياسي،.

كما أن ممارسة السياسة عن طريق الوصاية للمرأة الكردية في التاريخ الإسلامي كانت ممكنة بفضل القوانين والمبادئ الإسلامية التي تعزز حقوق المرأة وتمنحها الفرصة للمشاركة في صنع القرارات السياسية في حالة غياب القيادة الرجالية المباشرة، حيث تولت ولايات سياسية عن طريق الوصاية في عدة أمثلة في التاريخ الإسلامي. ومن أبرزها:

أ - السيدة شيرين القرن (٤٤٠ هـ \ ١٠٠٠ م)

السيدة شيرين بنت رستم (٣٤) والدة مجد الدولة بن فخر الدولة وكان إتيها الحكم استعانت بابا جعفر بن شهریار المعروف بابن كاكويه على أصفهان فعظم شأنه، كان ابن حال السيدة شيرين (٣٥) أي ان اخوالها كانوا من اكراد الكاكوية

واكد كل من المؤلفين الرياتي و هانة محمد على كرديتها نقلا عن (قابوسنامه) لمؤلفها الأمير عنصر المعالي كيكافوس بن اسكندر بن قابوس (ت ٤٨٠ هـ \ ١٠٩٣ م)؛ الذي كتب كتابه في القرن الخامس الهجري (٣٦) علاوة على ان الكرد كانوا إحدى الفئات الكبيرة في طبرستان حتى ان الفرس كانوا يطلقون على الديلم اكراد طبرستان وعاشوا في المناطق الجبلية متجاورين مع الديلم ثم اختلطوا مع بعضهم حتى اصبح من الصعب التمييز بينهم (٣٧)

كانت شيرين زوجة فخر الدولة الديلمي من بين ملوك الديلم، والذي يحظى بمكانة مرموقة. وله ولدان مجد الدولة وشقيقه شمس الدولة، حيث كان مجد الدولة ملكاً من ملوك همذان. لعبت السيدة شيرين، والدة مجد الدولة الديلمي، دوراً حاسماً في إدارة الحكم، حيث اعتبر رأيها مرجعية في اتخاذ القرارات من قبل الأمراء والولاة في تنفيذ الأعمال الإدارية والسياسية. (٣٨)

تولت السيدة شيرين حكم الإقليم نيابة عن ابنها الصغير مجد الدولة قبل بلوغه سن الرشد، كما أنها استمرت في الحكم حتى بعد بلوغ ولدها سن الرشد لأنها رأت فيه عدم الكفاءة السياسية اللازمة لإدارة الإقليم. وفي سنة (٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) طلب السلطان محمود الغزنوي من شيرين تسليم السلطة له، لكنها

رفضت. حيث استخدمت حنكتها ودبلوماسيتها لإقناع السلطان بتراجعها وتجنب الاحتكام للقتال. بقي الحكم بيدها لمدة ٣٠ سنة (٣٩)

وفي سنة (٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ م) وبمساعدة بدر بن حسوية تم تعيين شمس الدولة بدلا عن أخيه مجد الدولة و بمساعدة والدته في الحكم وأصبحت الأم هي السلطة الفعلية. وبعد فترة، أدركت الأم تغييراً في سلوك شمس الدولة، فعاد مجد الدولة إلى الحكم بدعم منها. بدأت شيرين بإدارة الأمور والاستماع إلى رسائل الملوك وتقديم الإجابات المناسبة (٤٠)

ب - ضيفة خاتون (٥٨٢هـ/١١٨٦م - ٦٤٠هـ/١٢٤٢م)

كانت لها صلة قرابة بالسلالة الحاكمة في مصر والشام، كونها ابنة الملك العادل شقيق صلاح الدين الأيوبي. تزوجت من الملك الظاهر، ابن صلاح الدين، وأصبحت زوجة الملك. وبعد وفاة زوجها، تولى ابنها حُكم حلب (٤١) الملك العزيز (٤٢) مُجَّد غياث الدين بن ابن الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي، فكانت أم الملك، وبعد وفاة ابنها الذي ترك حفيدها الناصر يوسف (٤٣)، وهو طفل في السابعة من عمره، تولت هي مملكة حلب كونها وصية على الملك الصغير حتى كبر (٤٤). وكانت المرجع في الأمور كلها (٤٥). وبهذه الطريقة، استطاعت ضيفة خاتون أن تحظى بالوصاية على حفيدها الناصر صلاح الدين الثاني، ابن الملك العزيز (٤٦). وبهذه الطريقة ودون أن يكون هناك وصاية من أي شخص آخر، استطاعت أن تدير حلب بنفسها وتحفظ بالسلطة لحفيدها لمدة ست سنوات (٤٧). وتمكنت من تدير أمور مملكتها بحكمة ومهارة.

وكلف الأميران شمس الدين لؤلؤ الأميني وعز الدين عمر بن محلي، إلى جانب وزير الدولة القاضي جمال الدين القفطي وجمال الدولة إقبال الخاتوني (٤٨)، بتدبير مملكتها بشكل مشترك.

وعندما يجتمع هؤلاء الأشخاص للمشورة، وعندما يتم الاتفاق على أمر ما، كان يتوجه جمال الدولة إقبال إلى ضيفة خاتون بنت السلطان الملك العادل، ويعرض عليها ما تم الاتفاق عليه. وبعد الوقوف على التفاصيل والموافقة عليها، تمنح إذناً لهم بتنفيذ ذلك الأمر. وتظهر العلامات على التوقيع والمراسلات المتعلقة بهذا الأمر إليها. وبهذه الطريقة، كانت كل الأمور منوطة بها وبسلطتها (٤٩) (٥٠).

وبذلك ورغم كل المحاولات من الملك الكامل لجعل الملك الصالح ابن الظاهر غازي، وصياً على ابن أخيه الناصر، بدلاً من جدته ضيفة خاتون التي ظلت وصية على حفيدها الناصر صلاح الدين الثاني (٥١).

ج - غازية خاتون (ت ٦٥٦هـ. ١٢٥٨م)

وهي بنت الملك الكامل زوجها الملك المظفر صاحب حماه (٥٢)، وهي شقيقة الملك المسعود صاحب اليمن، وأم الملك المنصور صاحب حماه (٥٣) والملك الأفضل نور الدين علي، فهي إذن بنت ملك وزوجة

ملك وأم الملوك وتعد واحدة من أفضل النساء في الأخلاق والتقوى، وكانت متقنة للعبادة والزهد في الدنيا. قامت بحفظ المملكة ورعاية ابنها الملك المنصور منذ صغره حتى استوى على عوده، فسلمته الحكم قبل وفاتها^(٥٤)، حيث تولت مسؤولية حكم مدينة حماة بعد وفاة زوجها، وكانت مدبرة دولة وملكانة أبيها وأخيها السلطان الملك الصالح أيوب استمرت حماة تحت حكم ابنها الملك المنصور، الذي كان يحتفظ بالسلطة في المدينة وفقاً لوصية والدته^(٥٥)، فتولت هي إدارة المملكة^(٥٦). ووصفت باحسن نساء تلك الحقبة بعد تمكنها من حفظ مملكة ابنها وادارتها الا ان كبر^(٥٧)، وعندما تولت الوصاية على ابنها البالغ من العمر عشر سنوات وذلك بعد وفات ساندها كلا من سيف الدين طغريل، العبد المملوك للملك المظفر، يقوم بإدارة المملكة، بالإضافة إلى مشاركة الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد، المعروف بشيخ الشيوخ، والوزير بهاء الدين بن التاج، وكانوا يتبعون إرشادات وتوجيهات والدة الملك المنصور، غازية خاتون،^(٥٨).

وقد قدمت بعض المصادر معلومات خاطئة عن غازية خاتون بنت العادل زوجة الظاهر غازي ومملكة خاتون زوجة المنصور الأول ام المظفر الأول ثم غازية بنت الكامل زوجة المظفر الأول وام المنصور الثاني وتم الخلط بينهما^(٥٩).

د- شاه خاتون حاکمة بتليس (القرن التاسع الهجري).

بعد وفاة الأمير شمس الدين، حاكم بتليس، تولت زوجته (شاه خاتون) مسؤولية الحكم نيابةً عن ابنها الصغير، الأمير إبراهيم. استمرت وصايتها حتى سنة (٨٣٥ هـ / ١٤٣١م)، وقد خدمت أفضل خدمة ممكنة للإمارة^(٦٠).

وفضلاً عما سبق ذكره فإن هناك عدد من النساء الكرديات اللواتي لم يمارسن السلطة السياسية بشكل فعلي إلا أن مكانتهن السياسية زادت بعد إنجابهن لولي العهد، ومنهن:

١ - ملكة بنت العادل (٦١٦هـ/١٢١٩م)

هي ام المظفر^(٦١) محمود^(٦٢) ابنة الملك العادل الايوبي وهي اخت زهرة خاتون زوجة الملك المنصور الأول^(٦٣)، وهي مشهورة باسم ام المظفر^(٦٤) انجبت منه وليدها الأول ووريث العرش، المظفر الأول^(٦٥) تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد صاحب حماة (ت ٦٤٢هـ/١٤٤٤م)؛ الذي ولد في قلعة حماة،^(٦٦)

٢- عائشة خاتون، بنت الملك العزيز الأيوبية (القرن السابع الهجري)

وهي زوجة الملك المنصور صاحب حماة وابنة فاطمة خاتون، ابنة السلطان الملك الكامل وحفيدة الملك العادل^(٦٧) كانت امرأة نبيلة وكريمة من أصول كوردية، محسنة وبارة في تعاملها^(٦٨)، وزادت مكانتها وقدرها وعظمتها عندما أنجبت ابنها الملك المظفر^(٦٩)، الذي ولد سنة (٦٥٧ هـ/١٢٥٩م)، ابن الملك

المنصور مُجد وحفيد الملك المظفر تقي الدين، الملقب بلقب جده، وقد أطلقوا عليه لقب الملك المظفر، وكان وريثًا للعرش^(٧٠).

ثالثا - الزواج السياسي

لقد مارست المرأة الكردية في العصر الإسلامي السياسة عبر آلية الزواج السياسي، وهي ممارسة تعنى بالزواج من أفراد ذوي نفوذ سياسي أو حكم بهدف تحقيق المصالح السياسية وتعزيز مكانتها في المجتمع السياسي.

وتعد ممارسة المرأة الكردية السياسة عبر الزواج السياسي ظاهرة شائعة في العصور الوسطى والحديثة، حيث كانت العائلات الحاكمة تستخدم هذه الآلية لتعزيز قوتها وتوسيع نفوذها في المنطقة. عن طريق الزواج من الأمراء والحكام، فاكتملت المرأة الكردية بذلك مكانة مرموقة وسلطة سياسية، حيث كان لها صوت وتأثير في صنع القرارات وإدارة الشؤون السياسية. ولعبت الزيجة دورًا مهمًا في تحديد مشاركة المرأة الكردية في السياسة.

ويعد الزواج السياسي فرصة للمرأة الكردية للوصول إلى دوائر القرار السياسي والتأثير في المصالح السياسية. من خلاله إقامة علاقات وتحالفات استراتيجية مع الأسر الحاكمة والنخب السياسية، مما يمنحها الفرصة للتأثير في القرارات والسياسات التي تؤثر على مجتمعها.

واشتهرت بعض النساء الكرديات ممن لا يعرف عن مكانة أسرهن السياسية إلا أنهن تولين أمور الإمارة بشكل فعلي وبأنفسهن عن طريق الزواج السياسي ومنهن: دولت خاتون (القرن الثامن الهجري)؛ التي تولت الحكم بعد وفاة زوجها عزالدين مُجد، أمير لورستان الصغير، بالرغم من أنها استولت على مقاليد الأمور والإدارة. إلا أنها واجهت صعوبة في تهدئة الحالة التنافسية، خاصة من بعض أفراد عائلتها فاضطرت لتسليم شؤون الإمارة إلى أخيها عزالدين حسين. و ذلك في القرن الثامن الهجري^(٧١).

الخاتمة

قدمت المرأة الكردية مساهمات مهمة في المجال السياسي في الحضارة الإسلامية في العصر الوسيط، وذلك بفضل عدة عوامل. ومن أهم العوامل التي ساعدت المرأة الكردية في المشاركة الفعالة في السياسة :
انتمائها إلى أسر ذات مكانة سياسية كبيرة، الأمر الذي عزز وجودها في المجال السياسي. فضلا عن العوائل التي كانت تحظى بتقدير واحترام في المجتمع، حيث كانت تتيح للمرأة الكردية فرصة أكبر للمشاركة في صنع القرارات السياسية.

وتعد الوصاية على ولي العهد عاملاً آخر ساهم في قوة دور المرأة الكردية في المجال السياسي. كونها حامية ومشرفة على ولي العهد، مما جعلها قادرة على التأثير في القرارات السياسية وتوجيهها. فضلاً عن الزواج السياسي؛ الذي كان يعد آلية فعالة أخرى للمرأة الكردية للمشاركة في المجال السياسي. من خلال الزواج المرتبط بأسر ذات نفوذ سياسي، حيث تمكنت المرأة من الاستفادة من العلاقات والتأثير في السياسة.

وتعكس هذه العوامل قدرة وإرادة المرأة الكردية على تجاوز الحواجز والمشاركة بفاعلية في المجال السياسي في العصر الوسيط في الحضارة الإسلامية، مما يعد شاهداً على دورها المهم وإسهاماتها في بناء المجتمع وصنع القرارات السياسية.

الهوامش

(١) سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قراوغلي بن عبد الله، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: مُجَدِّد بركات، وآخرون، دارالرسالة العالمية (دمشق: ٢٠١٣م)، ج ٢١، ص ١١٧-١١٨.

(٢) ابن الفوطي كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣ هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مُجَدِّد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (إيران: ١٤١٦ هـ)، ج ٢، ص ٤٩٣؛ الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله مُجَدِّد بن أحمد بن عثمان (ت ١٣٤٧ هـ/١٣٤٧ م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، (د.م: ١٩٨٥)، ج ٢١، ص ١٤٤.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٧٨.

(٤) للمزيد عنه ينظر: ابن واصل: مُحَمَّد بن سالم بن نصر الله بن سالم أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين (ت ٦٩٧ هـ)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: ج ١، ج ٢، ج ٣: جمال الدين الشيبان وج ٤، ج ٥: حسنين مُجَدِّد ربيع والدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية المطبعة الأميرية، (القاهرة: ١٩٥٧)، ج ٢، ص ٣٤٣؛ ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي (د/م: ١٩٨٨)، ج ١٧، ص ٨٣-٨٤.

(٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٢٢، ص ٢٤١-٢٤٢؛ الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركلي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت: ٢٠٠٠)، ج ١٥، ص ٧٥.

- (٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٢١، ص ص ١١٧-١١٨؛ أبو شامة : أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٩٧م) ج ٣، ص ٢٧٩.
- (٧) ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ٢، ص ٣٤٣.
- (٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٨٣-٨٤.
- (٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٨٣-٨٤؛ النعمي: عبد القادر بن محمد النعمي الدمشقي (المدارس في تاريخ المدارس تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (د.م: د.ت)، ج ١، ص ٢٠٩.
- (١٠) عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أميرة أموية، كانت زوجة عبد الملك بن مروان وأنجبت له الخليفة يزيد بن عبد الملك ومروان بن عبد الملك. كانت مشهورة بعلمها وسخاءها تجاه المحتاجين، حيث يُقال إنها أنفقت ثروتها على الفقراء من آل سفيان. كما اشتهرت بأنها تكشف حجائبها أمام اثنتا عشرة من بين أربعة عشرة خليفة أموي، ولم يُعرف أن امرأة أخرى لديها هذا العدد الكبير من المحارم من بين الخلفاء : ينظر: محمد البغدادي : أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، المحبر، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن: ١٩٤٢)، ص ٤٠٥.
- (١١) فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية وأمها هي أم المغيرة بنت خالد بن العاص فاطمة بنت عبد الملك بن مروان: جدها خليفة وأبوها خليفة وإخوتها أربعة خلفاء، وبنو إخوتها ثلاثة خلفاء، وزوجها وهو ابن عمها عمر بن عبد العزيز خليفة (ولم يخلف عبد الملك ابنة غيرها، وخلف أربعة عشر ذكراً) تزوجت بابن عمها عمر بن عبد العزيز بن مروان؛ ينظر: ابن حزم الأندلسي: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت: ١٩٨٧م)، ج ٢، ص ٦٦.
- (١٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٤، ص ٦٧.
- (١٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٤٧، ص ١٦٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٤، ص ٦٧؛ النعمي، المدارس في تاريخ المدارس، ج ٢، ص ٦٢.
- (١٤) ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ١، ص ١١٨.
- (١٥) أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ج ٣، ص ٢٤٦؛ النعمي، المدارس في تاريخ المدارس، ج ١، ص ٣٩١.
- (١٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٢٢، ص ١٨٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٤٣، ص ٣٦؛ الذهبي: العبر في خبر من غير، ج ٣، ص ١٤٨؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج ٢، ص ٢٨٠؛ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٥، ص ٤٦٨.

- (١٧) ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج٣، ص٢١١؛ الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٧، ص١٧١؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج٢، ص٢٨٠.
- (١٨) ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج٣، ص٢١١.
- (١٩) الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٧، ص١٧١.
- (٢٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٤، ص٦٧؛ النعيمي، المدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٦٢.
- (٢١) المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ص٤١٥.
- (٢٢) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٢٢، ص٢٣٣؛ النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: (١٤٢٣)، ج٢٩، ص٨٦؛ النعيمي، المدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٢٠٧.
- (٢٣) أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، د.م.ت)، ج٣، ص١١٤.
- (٢٤) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٧١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص٤٣٣؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين: تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عرب، مكتبة الثقافة الدينية (د.م: ١٩٩٣ م). ص .
- (٢٥) نويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٩، ص٧٥.
- (٢٦) اليونيني: قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة: ١٩٩٢)، ج٢، ص١٣٠-١٤٠؛ أبو الفداء إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٥٨؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٩، ص٣٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٤٨، ص٤٠١؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢٧، ص٣٠١؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص١٦٠؛ سبط ابن العجمي: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين أبو ذر، كنوز الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، (حلب: ١٤١٧هـ)، ج١، ص٣٢٨؛ المقدسي: مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٨ هـ)، التاريخ المعتبر في أنباء من غير «وهو كتاب جامع لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وتراجم أئمنته، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين»، دار النوادر، (سوريا: ٢٠١١)، ج٢، ص١١٢؛ الخطيب العمري: ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى، الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق: حسام رياض عبد الحليم، مؤسسة الكتب الثقافية، (د.م.ت)، ص٨٢؛ كامل بن محمد الغزي: كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهرير بالغزي (ت ١٣٥١هـ)، نهر الذهب في تاريخ حلب، ط٢، دار القلم، (حلب: ١٤١٩) ج٣، ص١٢٩؛ محمد كزذ علي: محمد بن عبد الرزاق بن محمد، خطط الشام، ط٣، مكتبة النوري، (دمشق: ١٩٨٣) ج٢، ص٩١.
- (٢٧) للمزيد ينظر: ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج٥، ص٢٧٩ - ٢٨٩.

(٢٨) مُجَد أمين زكي، خلاصة تاريخ كرد و كردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان وتاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الإسلامي، ترجمة: مُجَد علي عوني، مطبعة السعادة (القاهرة: ١٩٣١)، ج ٢، ص ٢٥٠.

(٢٩) ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ٥، ص ٣٠.

(٣٠) أحمد حسن الزيات باشا، مجلة الرسالة، أحمد حسن الزيات باشا، مجلة الرسالة، ١٤٣٢هـ، العدد ٩٧٧، ج ٨١، ص ١١٢.

(٣١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٤، ص ٢٩٠.

(٣٢) ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٥، ص ٢٩.

(٣٣) إيمان عبدالحليم عبدالقادر تركستاني، نيابة حماة في عصر سلاطين المماليك (٦٩٨هـ - ٩٢٢هـ \ ١٢٩٩م - ١٥١٦م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، السعودية، ٢٠٠٤، ص ٣٠٧.

(٣٤) ياقوت الحموي، ج ٣، ص ٢٩٤.

(٣٥) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٣٠٩.

(٣٦) الرباطي: إبراهيم طاهر معروف، المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، ط ١، مطبعة التفسير (أربيل: ٢٠٠٤)، ص ١٩٦. نقلا عن هانة مُجَد (شيرين اميرة داهية وغيورة) مجلة شاوشكا، أربيل، العدد ٣، آذار\٢٠٠٢، نقلا عن كتاب (قابوس نامة)، ص ١٤٦.

(٣٧) مُجَد إسماعيل ويسى إبراهيم، طبرستان في روايات ابن اسفنديار من خلال كتابه تاريخ طبرستان (دراسة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، نينوى، المجلد ١٨، عدد ٢، (د.م: ٢٠٢٢)، ص ٦٦٥.

(٣٨) أحمد حسن الزيات باشا، مجلة الرسالة، سنة النشر ١٤٣٢هـ، العدد ٩٧٧، ص ٤.

(٣٩) الرباطي، المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي، ص ١٩٦ نقلا عن هانة مُجَد (شيرين اميرة داهية وغيورة) مجلة شاوشكا، أربيل، العدد ٣، آذار\٢٠٠٢، نقلا عن كتاب (قابوس نامة) غلاء محسن يوسف، ص ١٤٦.

(٤٠) ابن الاثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُجَد بن مُجَد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت - ١٩٩٧)، ج ٧، ص ٥٥٥.

(٤١) أبو الفداء اسماعيل، المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١١٤.

(٤٢) توفي في السنة (١٢٣٤هـ/١٢٣٧م). كان عمره آنذاك ثلاثة وعشرين سنة. بعد وفاته، تم تعيين ولده الناصر يوسف، ابن الملك العزيز مُجَد، في الحكم وكان عمره حوالي سبع سنوات، أبو الفداء اسماعيل، المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٤٣٣.

(٤٣) النَّاصِرُ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَازِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ أُيُوبَ * السُّلْطَانِ، الْمَلِكِ النَّاصِرِ، صَلَاحِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ، يُوسُفُ بْنُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَازِي بْنِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أُيُوبَ صَاحِبِ حَلَبَ وَدِمَشْقَ. مَوْلِدُهُ: فِي

رَمَضَانَ، سَنَةَ (١٢٢٧هـ/١٢٣٠م). ومملكه خالهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْكَامِلُ رِعَايَةً لِأَخِيهِ الصَّاحِبِ جَدَّةَ النَّاصِرِ، فَدَبَّرَ دَوْلَتَهُ سَيِّطِرَ عَلَى دِمَشْقَ وَ حَاوَلَ نَزَعَ مِصْرَ وَقَتَلَ عَلَى يَدِ هَوْلَاكُو سَنَةَ ١٢٦٠هـ/١٢٦٠م، وَعَاشَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً ذَهَبِي، : سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ٢٠٥.

(٤٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ٢، ص ١٣٨.

(٤٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٧٠.

(٤٦) الملك الناصر حفيد الملكة يتولى الملك.

(٤٧) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ٢، ص ١٣٨؛ أبو الفداء اسماعيل، المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١٥٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٤٥؛ المقرئ: تقي الدين المقرئ، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت : ٢٠٠٦)، ج ٥، ص ١١.

(٤٨) اقبال بن عبد الله الحبشي، الملقب بجمال الدولة عتيق، كان خادماً لضيعة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب. تعرض للغضب من الملك الظاهر غازي بن يوسف ابن أيوب وتم احتجازه في قلعة عزاز. واطلق سراحه على يد الاتابك طغرل بن عبد الله الظاهري خلال ولايته. عاد إلى خدمة سيده ووالدة الملك العزيز ضيفة خاتون في قلعة حلب بعد وفاة الملك الظاهر. عندما تولت المذكورة حكم مملكة ولدها الملك الناصر، تمكنت من تدبير شؤون المملكة وحكمت في حلب بقوة وقسوة وسماحة. استقل بالتصرف في المملكة وأهان الأمراء الكبار حتى وصول التتار إلى حلب في سنة (١٢٤٣هـ/١٢٤١م). توفي ودفن في مدينة حلب، ينظر: ابن العديم: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين، بُعِيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبِ، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (دمشق)، ج ٤، ص ١٩٥٣.

(٤٩) الكراغند هو نوعٌ من السترات المضربة المحشوة، وتصنع من القطن أو الحرير، وتستخدم كبديل عن الدروع، رينهارت بيتر دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: ج ١-٨: محمد سليم النعيمي وج ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام (العراق: ٢٠٠٠)، ج ٩، ص ٧٧.

(٥٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ٢، ص ١٣٠-١٤٠؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٩، ص ٣٠١؛ أبو الفداء اسماعيل، المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١٥٨؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج ٢٧، ص ٣٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٤٨، ص ٤٠١؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ١٦٠؛ سبط ابن العجمي، كنوز الذهب في تاريخ حلب، ج ١، ص ٣٢٨؛ المقدسي، التاريخ المعبر في أبناء من غير «وهو كتاب جامع لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وتراجم أئمة العظام إلى مبتدأ القرن العاشر الهجري، ج ٢، ص ١١٢؛ الخطيب العمري، الروضة الفيحاء في أعلام النساء، ص ٨٢؛ الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، ج ٣؛ محمد، كُزْدِ عَلِي، خطط الشام، ج ٢، ص ٩١.

(٥١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ٢، ص ١٣٨.

(٥٢) الملك المظفر، صاحب حماه وابن أخي صلاح الدين الأيوبي. شارك في الحروب وتميز بشجاعته، وكان صلاح الدين يحبه ويعتمد عليه. قام بتولي الحكم في مصر لبعض السنوات. أنجز أعمالاً حسنة مثل إنشاء المدارس. استفاد من تعاليم السلفي وغيره. توفي محاصراً في معركة بأرمينيا في رمضان سنة ٥٨٧ هـ/١١٩١ م وخلفه ابنه المنصور مُجَّد علي حكم حماه.، ينظر: ابن المستوفي المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي،، تاريخ اربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، (العراق: ١٩٨٠م)، ج ٢، ص ٤٩٦.

(٥٣) في سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)، توفي الملك المنصور، صاحب حماة، ناصر الدين مُجَّد، ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهان شاه بن أيوب ينظر: ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ٤، ص ٧٧.

(٥٤) أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج ٣، ص ١٩٦؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ١٩٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٧٨٤.

(٥٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٧٨٤.

(٥٦) أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج ٣، ص ١٩٦.

(٥٧) فائزة محمود، مراسم الزواج في مصر وبلاد الشام من العصر الفاطمي وحتى نهاية عصر دولة المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣، ص ٤١

(٥٨) أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج ٣، ص ١٩٦.

(٥٩) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٦٢؛ الخطيب العمري، الروضة الفيحاء في أعلام النساء، ص ٨٢؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج ٢٧، ص ٣٠٨.

(٦٠) مُجَّد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان في الدور الإسلامي، ترجمة: سائحة زكي بك، مطبعة النفيض، (بغداد: ١٩٤٥)، ج ٢، ص ٢٣٨ نقلاً عن شرفنامه؛ الصويركي، مُجَّد علي الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، الدار العربية للموسوعات (لبنان: د.ت)، ص ٣٤٠.

(٦١) وخلفه ابنه المنصور أبو المعالي الملقب بناصر الدين، الذي تولى الحكم بعد وفاته. الهجري: أبو مُجَّد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بالمخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان، دار المنهاج، (جدة: ٢٠٠٨)، ج ٤، ص ٣٣٦.

(٦٢) كان اسمه عمر في البداية ولكن غير الى محمود لاحقاً وحصل الملك المنصور، صاحب حماة، لولده الملك المظفر محمود على ولاية العهد، وجرده بمرافقة عسكرية. ثم سافر إلى مصر واستقبله الملك الكامل وأعطاه منصباً مرموقاً وبعد توجه الملك المظفر، توفت والدته ملكة خاتون، ابنة الملك العادل ينظر: . أبو الفداء إسماعيل، المختصر في اخبار البشر.

(٦٣) الملك المنصور الأيوبي [٥٦٧ - ٦١٧] صاحب حماة. مُجَّد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي بن مروان، الملك المنصور، ناصر الدين، أبو عبد الله، ابن الملك المظفر تقي الدين أبي سعيد، ابن الشهيد نور الدولة شاهنشاه (، ابن والد الملوك أبي الشكر نجم الدين، الأيوبي، الكردي، صاحب حماة، المقرزي، المقفي الكبير، ج ٦، ص ٢٢٠.

(٦٤) الملك المظفر الأيوبي: الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي، صاحب حماة، ابن أخي السلطان صلاح الدين، كان شجاعاً مقداماً، منصوراً في الحروب، مؤيداً في الوقائع، وله مشاهد مشهورة مع الفرنج، وآثار حميدة في المصافات كما دلت عليه التواريخ. وله في أبواب البر معروف متسع، منها: مدارس شافعية ومالكية، وأوقاف كثيرة، وإحسانه كثير إلى العلماء والفقراء وأرباب الخير. ناب عن عمه صلاح الدين في الديار المصرية، ثم استدعاه صلاح الدين إليه إلى الشام، ورتب في الديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين ومعه عمه الملك العادل، فشق ذلك على المظفر، وعزم على دخول بلاد المغرب، فقبض عليه أصحابه ذلك، فامتل قول عمه، وحضر إلى خدمته، وخرج صلاح الدين، فالتقاه وفرح به، وأعطاه حماة. ومات سنة (٥٨٧هـ / ١١٩١م) وترتب بعده ولده المنصور أبو المعالي الملقب: ناصر الدينينظر: الهجراني، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج ٤، ص ٣٣٦.

(٦٥) ابن الوردي، الكتاب: تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٤٥.

(٦٦) وفي السنة (٦٤٢هـ / ١٢٤٤م) توفي الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهان شاه بن أيوب صاحب حماة، وذلك يوم السبت لثمان ماضين من جمادى الأولى من هذه السنة. وكان مدة ملكه خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام[ينظر: ابن واصل، : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ٥، ص ٣٤٢.

(٦٧) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١٧٥.

(٦٨) محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد، ص ٢٤٤؛ محمد امين زكي، مشاهير الكرد، ج ٢، ص ٢٣٥.

(٦٩) الملك المظفر تقي الدين محمود، ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد، ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماة، ولد سنة (٦٥٧هـ / ١٢٥٩م)، وكانت أمه عائشة خاتون، ابنة الملك العزيز غياث الدين محمد، ابن الملك الظاهر غازي، ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. وكانت جدته من جانب الأم هي ملكة خاتون بنت الملك العادل. واستمر ملكه في حماة لمدة خمس عشرة سنة ينظر عن ترجمته: العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ص ٥٥؛ الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج ٨، ص ٤٤؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٣١، ص ٣٧٩.

(٧٠) العيني عقد الجمان، ج ١، ص ٢٢٣؛ أبو الفداء المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١٩٩.

(٧١) محمد امين زكي، مشاهير الكرد، ج ٢، ص ٢٣٥.

طقوس الختان عند العرب قبل الاسلام

م.م اشجان حميد عبد الله الفرطوسي

كلية التربية للبنات - جامعة البصرة

الملخص :

من المعروف ان العرب قبل الاسلام عرفوا العديد من الطقوس التي مارسوها تحت غطاء ديني اعتقادا منهم ان الرابطة الدينية المقدسة تحضر في كل طقوسهم التي يؤدونها للإلهة التي يعبدونها. ولم تكن الطقوس خالية من الدلالة الرمزية التي نجدها حاضرة في ممارستهم الطقسية، ولطقوس العبور اهمية لدى الانسان العربي القديم ، اذ تمثل مراحل ازمات حياته التي عبر عنها بتلك الممارسات . لقد حاول البحث ان يرصد تلك الممارسات الطقسية لدى العرب ليكشف عن اهم دلالتها السلوكية وما تخفيه من رموز متناكزة في اللاشعور الجمعي تدفع بالإنسان الى ممارسة طقوس لمراحل انتقالية في حياته يعدها تحولات خطيرة تطراً على حياته البيولوجية ووجوده الحياتي . وحاول البحث ان يكشف عن اهمية تلك الطقوس من خلال طقس الختان الذي مارسه العرب مع اولادهم وبناتهم على حد سواء . وكان لهذا الطقس دلالة دينية واضحة بما يصاحبه من سيلان الدم الذي يعد قربانا بشريا يقدم للالهة لتجاوز مرحلة الى اخرى .

Circumcision rituals among Arabs before Islam

It is known that the Arabs before Islam knew many of the rituals that they practiced under a religious cover, believing that the sacred religious bond is present in all their rituals that they perform for the gods they worship. The rituals were not devoid of the symbolic significance that we find present in their ritual practices. The rites of passage are important to the ancient Arab man, as they represent the stages of his life crises, which he expressed through these practices.

The research has tried to monitor these ritual practices among the Arabs in order to reveal the most important behavioral significance and the hidden symbols embedded in the collective unconscious that prompt a person to practice rituals for transitional stages in his life, which he considers dangerous transformations that occur in his biological life and his life existence. The research tried to reveal the importance of these rituals through the circumcision

ritual that the Arabs practiced with their sons and daughters alike. This ritual had a clear religious significance, including the blood flow that accompanies it, which is considered a human sacrifice offered to the gods to pass one stage to another.

المقدمة :

إن أول من استعمل مصطلح "طقوس العبور" في علم الأنثروبولوجيا كان عالم الاجتماع الفرنسي أرنولد فان جينيب (A. Van Gennep) في كتابه (طقوس العبور) الذي صدر سنة ١٩٠٩ . ان الذي يدفع دائما الى اقامة الطقوس وجود عقيدة دينية سواء كانت سماوية او وثنية ، فالإنسان ميل دوما الى اعتناق دين ، لأنه متدينا في طبعه ، ثم ان المجال الروحي يلعب دوره لدى الانسان ، فلا ينفك الا وهو منحاز اليه ، يقدم له الطقوس ، ويقدم ما يصدر عنه ، لذا ربط الانسان كل ما يخصه برابطة دينية يعلق عليها خيالاته او نجاحاته ، ويسعى دائما الى تخطي مراحل الازمات في حياته من خلال تلك الرابطة الطقوسية المقدسة التي يقوم بها لكي تسهل عليه تخطي المرحلة بسهولة ويسر ، ولكي لا تسعى الالهة الى تعكير اجواء المرحلة التي يعيش فيها لذا لا بد ان يرتبط بطقس ديني يقربه من الالهة التي يعبدها والتي يعتقد انها مصدر بقاءه واستمرار وجوده . فهو اسير رضى الالهة وانزعاجها ، فلا بد اذن من تقديم القرابين المرضية والتي لا يمكن ان تكون كذلك ما لم يتخللها سيل دماء ، كجزء من الاعتقاد بان هذه الدماء هي حالة من التضحية بجزء بشري الى الاله الذي يعتقد به . فكان الختان واحدا من تلك الطقوس التي ابتدأت طقسا دينيا ليصبح فيما بعد ممارسة أنثروبولوجيا يمارسها الانسان بالاشعور معتقدا انه يمارس طقسا اجتماعيا ، وهو في الحقيقة يمارس طقسا دينيا تعبديا غائرا في الذاكرة يتخطى الوعي الى اللاوعي الجمعي .

مفهوم الختان

الختان لغة: ان اصل كلمة الختن هي القطع، وان الاسم من الختن وقد عرف الختان على انه موضع قطع القلفة او الجلدة التي تغطي الحشفة من الذكر لذلك عرفا ختاناً" (١) وعرف عند المرأة خفصاً" ويعني قطع النواة من الانثى كما اطلق الختان على موضع القطع عند الذكر والانثى، الختان للرجل والخفص للمرأة وقد عرف على المشترك بين الذكر والانثى ب (الاعذار) (٢) .
اما ختان المرأة فهي قطع جلدة كعرف الديك موجودة فوق فرج المرأة ، فاذا غابت الحشفة في الفرج حاذى ختانه ختانها فقد التقيا الختانان .

وقيل ان المقصود بالختان اسم للمحل ، والتي تعني الجلدة التي تبقى بعد قطع العضو ، كذلك اسم للفعل الخاتن ونظير هذا السواك فانه اسم الالة يستاك بها (٦) .

والعذرة : تعني الختان وهي الجلدة التي يقوم بقطعها الختان اي عذر الغلام والجارية يعذرهما عذرا" واعذرهما اي ختنهما . اما الاعذار والعذار والعذيرة هو طعام الختان (٧) وقد يطلق الختان على الدعوة الى وليمته كما تعرف بالعقيقة كذلك ايضا" (٨) .

الختان اصطلاحا :

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للختان عن اللغوي كثيرا فختان الذكر هو قطع الجلدة التي على الحشفة حتى تنكشف جميعها (٩) . اما ختان الاناث فلها عذرة قطع جلدة كعرف الديك في اعلى الفرج بين الشفرتين ويبقى جزء منها يشبه النواه في اصلها (١٠) .

الختان : يعد الختان من العادات الجاهلية القديمة وقد عرف العرب الختان كالعبرانيين كما لم يرد ذكر الختان في القرآن الكريم وانما ورد ذكرة في الحديث الشريف (١١) قال الرسول ﷺ الفطرة خمس : ((الختان والاستحداد وبتف الابط وقص الشارب وتقليم الاظافر)) (١٢) .

وان اصل الكلمة سامي شمالي قديم، ويعد الختان في الاصل من العادات القديمة التي تمسك بها العرب وتعد من العبادات الدموية التي كان يقدمها الانسان الى الاله وان تبرع بجزء من جسم الانسان واسالة الدم منه يعتبر تضحية حسب اعرافهم وكان حلق الشعر او تقصير جزء منه يعتبرونه نوع من انواع التقرب من الارباب (١٣) .

ويعد الاسلام الختان من سنن الفطرة التي ابتلى الله ابراهيم بها، وقد كان الجاهلون من العرب يعيبون على الغلام الذي لم يختن ويعتبرونه ناقصا "حيث كان يطلق عليه بأقلف او اغلف او اغرل ، كما كان يطلق على النساء التي لم تتختن بـ (اللخناء) ولكن بعض الفقهاء قال: ان كلمه اقلف تطلق على الرجل ولا تطلق على النساء (١٤) .

كذلك يعد انتشار هذه العادة عند العرب الجنوبيين وعند الحبشة كذلك اذ ذكرهم بعض الكتبة الكلاسيكيين مثل (يوسفوس) كما كان يطبق الختان على الذكور وعلى الاناث (١٥) . وهذا يعني ان عادة الختان لم تقتصر على حضارة دون اخرى انما كانت شائعة بين الكثير من الاقوام ، ولعلها كانت من العبادات القديمة التي تناقلتها الشعوب جراء الاحتكاك والتأثير المتبادل والذي يؤدي الى انتقال الثقافات والاعتقادات بين الشعوب .

وقد كانت العرب تزعم اذا فسحت قلفت الغلام فأصبح كالمختون فانه ولد في القمر، لذلك قال امرؤ القيس عندما دخل الحمام مع القيصر فوجدوه اقلف ،على ما يدعي اهل الاخبار من الاقوال والاحاديث ((اني حلفت يمينا ، غير كاذب لا انت اقلف الا ما جنى القمر))^(١٣) . فقد كان من مذاهب العرب قبل الاسلام قولهم : إن من ولد في القمر تقلصت غرلته (أي القلفة الجلدة في رأس الاحليل قبل الختان) ، فكان كالمختون ، وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام : إذا رأيت الغلام طويل الغرلة فاقرب به من السؤدد ، وإذا رأيت قصير الغرلة كأنما ختنه القمر فأبعد به ^(١٤) .

كما وضحنا سابقا "ان الختان واجب على كل رجل وسنه على النساء فيجب على الغلام الختان اما النساء فلا وجوب عليها وان ختان الرجل قطع الجزء من الجلدة الموجودة في العضو الذكري التي كانت تغطي الحشفة حتى تنكشف جميع الحشفة وكان يطلق عليها القلفة . ولقد ذكر بعض الفقهاء ومنهم ابن كبح حيث قال عندي يكفي قطع شيء من الحشفة وانه قال بشرط ان يستوعب القطع تدوير رأسها ^(١٥) .

لقد امر الله تعالى نبينا محمد (ص) باتباع ملة ابراهيم واتباع شريعته من خلال قوله تعالى من سورة النحل الاية (١٢٣). قال تعالى ((ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا" وما كان من المشركين))^(١٦) ومن الخصال التي ابتلى الله تعالى نبينا ابراهيم عليه السلام فاتمهن واكملهن على حسب ما جاء بها ، فجعله الله اماما للناس ، وكما ورد انه اول من اختن وهو ابن ثمانين سنة وقد استمر الختان بعدة في الرسل واتباعهم حتى ان المسيح اختن ، وكذلك النصارى كانت تقر بذلك ^(١٧)

وروي ان نبينا ابراهيم الخليل عليه السلام قد ختن ابنه اسحاق (ع) لم يتجاوز عمره سبعة ايام كما ان فاطمة الزهراء عليها السلام قد ختن اولادها يوم سابع كذلك روي عن بعض الصحابة منهم محمد بن المنكدر رضي الله عنه ان النبي محمد ﷺ ختن في اليوم السابع الا ان الختان في اليوم السابع يعد مكروه لما جاء به اليهود حيث كانوا يختنون الغلام في اسبوعه وانما الامور الشرعية التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم انه ختن في اليوم السابع لذا وجب عليه الختان ^(١٨)

وقت الختان :

اما ما يخص عمر الغلام الذي يختن فقد ذكر بعض الفقهاء ان العرب في الجاهلية يختن اولادهم في عمر صغير ، والبعض حدد العمر ثلاثة عشر سنة اعتمادا" على ما جاء في التوراة من ان اختتان سيدنا اسماعيل عليه السلام هو في عمر ثلاثة عشر عاما فاتخذها بعض القبائل على ما سمعوه وخاصة القبائل الاسماعيلية في المناطق الشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية فاعتقدوا ان هذا السن واجب الاختتان فيه ^(١٩)

وبعض الروايات تذكر ان ختان الغلام في صغره افضل له، حتى ينشأ بأحسن صورة، كما ذكر ان يكون الختان باي وقت بشرط ان يبلغ وهو محتون^(٢٠). كما ذكر الكاتب (يوسفوس) ان العرب كانوا يختنون ابنائهم عندما يبلغ عمره عشر سنوات، وذكر مورد اخر ان العرب الجاهلين لم يحددوا عمر معيناً للختان^(٢١) وذكرت بعض المذاهب كراهية الأختتان يوم السابع لكون اليهود كانوا يختنون ابنائهم في هذا اليوم . ولم تذكر اي احاديث تخص موعد محدد لوقت الاختتان فهنا يترك الامر لولي امر الطفل متى شاء ان يختن ابنه بعد ولادته سواء كان ذكر ام انثى ، كما ورد على النبي ﷺ (ص) قد ختن الحسن والحسين يوم السابع^(٢٢) لهذا كان المسلمون يذهبون الى اتخاذ الاسوة بالنبي (ص) في ختن ابنائهم فجعلوا الاختتان في اليوم السابع من عمر الطفل من السنن المستحبة لديهم^(٢٣).

ولا يجوز ختنه قبل اسبوعه لأنه مكروه وان تأخر المولود عن يوم السابع في الختان فلا ضير في ذلك كونه من المستحبات ، وان اخر عن يوم السابع فلا حرج عليه ان يختن بعد الاربعين يوماً" من ولادته ، فاذا كان هناك عذر عن منعه من الختان بسبب عله ما او بسبب مرض او برد او حر فله الحق ان يؤجله حتى زوال العذر^(٢٤) .

وقد ورد في بعض الروايات ان الروم كانت تمنع اي غلام من الاختتان ، ولم تكن تسمح به^(٢٥) والواضح ان طقس الختان من الطقوس الدينية التي مارستها الشعوب ، فهو جزء من القرابين التي كانت يضحي بها الى الالهة ، فسيل الدم كان واحداً من اهم الطقوس الدينية التي مارستها شعوب عديدة ، وربما يتحدد ذلك مع كل مرحلة عبور يمر بها الانسان في حياته ، فالولادة مرحلة عبور يسيل فيها الدم حيث يصاحب خروج الدم مع اول عبور الانسان من مرحلة الرحم الى الوجود الدنيوي ، ثم يأتي طقس آخر يسيل فيه الدم هو الختان، حيث يقص من ذكر الطفل غلقة جلدية ليسيل معها الدم علامة على تحول كبير طراً على حياة الانسان فلا بد من التضحية .

كما يُعد الختان من شعائر الاسلام وخصائصه فلا يجوز لأهل البلد تركه ولو حاولوا تركه يقوم الامام بمحاربتهم وقتلهم ولا يجوز تركه الا للضرورة لوجود عذرا" معيناً" حيث لا يتمكن من ذلك^(٢٦).

وتذكر رواية اخرى ان العرب قبل الاسلام يختنون بسن معلوم ما بين عشر سنين وخمس عشرة سنة^(٢٧)

طقس الختان

اختلفت عادات وتقاليد العرب قبل الاسلام في اقامة طقوس الختان ، وكانت من اهم عاداتهم في هذا المناسبة اقامة الولائم ، حيث يدعون اخوانهم واقاربهم واصدقاتهم الى وليمة خاصة بهذا المناسبة ولقد اختلفت تسميات الولائم حسب مناسباتهم ، ويقوم الاطفال بارتداء الملابس الخاصة بهذا اليوم فرحاً" وبهجة بهذه

المناسبة^(٢٨) . كان يطلق على وجبه الطعام التي كانت تقدم في بناء بيت جديد او ختان طفل ب (العذار (فكانوا يدعون اليه اقربائهم واصدقائهم^(٢٩) . وكانت هذه الاعذار اي الطعام الذي كان يقدم للضيوف ويدعوا له الاخوان والاقارب ، جزء من الطقوس التي تقام لهذا الغرض ، فضلا عن اقامة طقوس اخرى بهذه المناسبة المهمة ، والتي لا تقل شأنًا عن مناسبات الافراح الاخرى فهي تقترب كثيرا من مناسبة الزواج^(٣٠) . ويبدو واضحا ان هذا الانتقال العمري لدى الطفل هو جزء من الاستعداد لان يصبح رجلا ، ولان العضو الذكري ذات اهمية في الطقس الديني بما يحمله من رمزية لاستمرار الحياة والخصب والاكتثار ، فقد عرفت بعض الشعوب عبادة العضو الذكري .

كما كانت من عاداتهم ان يخضب الرجال والنساء ايديهم بالخضاب ويقصد بها الحناء وهذا دليل على الفرح والسرور وكانت هذه العادة غالبا ما تكون في الاعراس والختان وكذلك تقام الولائم وتقام الافراح ويحضر المقربون ، وما يخص الغلام المختتن او العريس فيخضب بالحناء^(٣١) .

كما كان من عاداتهم يقدمون الاضاحي ويقومون الولائم ويذبحون الذبائح التي كانت تعرف هذه الاضاحي بالعقيقة^(٣٢)

وكان معظم طقوسهم حبههم للرقص والغناء والمرح في مناسباتهم وكان معظم سكان الجزيرة العربية وخاصة سكان مكة المكرمة واهل الحجاز اذا كانت لديهم اي مناسبة مفرحة واذا ارادوا ان يحتنوا غلام او احتفال بعرس فكانوا يحضرون ما يعرف ب(الحبش) وكانت طبيعتهم يحبون الرقص والغناء التي كانت احتفالتهم حسب طريقتهم الخاصة بهم^(٣٣)

وكان لكل وليمة او مأدبة طعام يعرف حسب طبيعة المناسبة المقام لها الوليمة ، وكانت تعرف تلك الولائم بالمآدب، فقد عرف عن طعام الختان ووليمة العرس بالاعذار ، وقد عرف العرب وليمة اخرى تقام عند ولادة الطفل وهي تقام للنساء تعرف (بالخرس) فكان العرب يقولون خرس على المرأة اذا اطعم في ولادتها ، كان يدعى عليه الرجال وكانت تصنع عادة من مواد مختلفة فكانت تتكون من الحلبة والجشيشة حين يجشون ذلك لها يعملونه^(٣٤) كما عرفت الوليمة اثناء بناء الرجل بناية في داره وكان يعرف بالوكيرة وهذا ما يخص البناء اي جاءت من وكرت توكيرا"، كما عرف النقيعة وكان تصنع عندما يعود الرجل من السفرة ويقال انقعت انقاعا^(٣٥)

فقال النابغة في وصف الاعذار

فنكحن ابكارا" وهن بامة أعجلنهن مظنة الإعذار^(٣٦)

كما قال اخر

كل الطعام تشتتهي ربيعة الخرس والاعذار والنقيعة (٣٧)

وقد جاءت الاعذار بمعاني متعددة حيث يقول بعض عذرت الرجل اي جاءت بمعنى العذر ومن الختان ايضا عذرتة واعذرتة ويقصد به صبي المعذور اي المختون وجاءت بمعنى ينصر اي العذير وجاءت حال (٣٨) .
لما جاء في قوله تعالى (صبغة الله ومن احسن من الله صبغة) سورة البقرة (١٣٨) انما يقصد الله تعالى بالصبغة ويريد بها الختان وهذا ما جاء به قوما من النصارى حيث كانوا يصبغون اولادهم بماء خاص لهم ويقولون هذا تطهير لكون ان الختان تطهير لكم اي تطهير امر به مبالغ في النظافة (٣٩)
والمقصود في قوله تعالى هو الزام في اتباع صبغة الله التي فرضها على الناس واتباع مله ابراهيم وعدم اتباع النصارى في صبغه اولادهم (٤٠)
وعلى الرغم من ان الختان من المناسبات المبهجة والمفرحة عند العرب قبل الاسلام وخاصة في حياة الاسر الموجودة آنذاك حيث كانت تؤلم الناس الولايم لهذه المناسبة التي كان يدعونها ب (العذيرة) وهي جمع الكلمة اعذار والمعذور يقصد به الشخص المختون ، وورد حديث عن الاعذار : كنا اعذار عام واحد اي اننا ختنا في عام واحد (٤١) .

ختان الذكور

يعد الختان من العادات القديمة عند العرب قبل الاسلام ومن المناسبات المبهجة والمفرحة في حياه الاسر آنذاك (٤٢)، كذلك يعد من العبادات المهمة في الديانات القديمة ، ويعتبر من اهم العبادات الدموية التي كان يقدمها الانسان الى اربابه(٤٣)
اما في الاسلام فيعد من الواجبات في حق الرجال والنساء عند البعض، وذكر البعض الاخر من انه واجب على الرجال اما عن النساء فهي سنة . وان ازالة هذه القطعة الصغيرة من الاقلف يسمى ختانا وتعرف الحشفة لغتنا على انها تقع ما فوق الختان وخاصة في الذكر وكان يطلق عليها ايضا "الكمره" (٤٤)
وكانت من علامات المسلمين الختان والحضاب ولبس السواد التي كانت الميزة التي تميز المسلمين عن المشركين حيث كان المسلمون يصلون من عنده علامة المسلمين ويترك الذي به علامة المشركين (٤٥)
لقد اباح الاسلام العديد من المحظورات في بعض الحالات الضرورية التي تؤدي الى اباحة المحرم ، فمثلا اباح اكل لحم الميتة او الخنزير او شرب الخمر اذا كان هناك خطر الموت ، او تلف العضو بسبب الجوع والعطش ، كما هو الحال في الختان في حالة المرض تؤدي الحالة الى ضرورة اباحة المحرم ، فاذا كان هناك خطر على حياة المرأة او يتحول المرض الى حالة مزمنة او كان هنالك ألم شديدا " فيباح للرجل مداواة المرأة بما تقتضي

الحاجة لذلك، كما ترفع الحزمة في بعض الاحوال ، فمثلا" يجوز للخاتن بعملية الختان بالنظر الى عورة البالغ"^(٤٦)

وقد جاء في الفقه الحنبلي ، اذا ولد الرجل بين ابوين مسلمين ، وخاف على نفسه الختان وكان رجل كبير ومسلم فله رخصة او عذر ان يعفى من الختان ، وبعد ذلك ذكر قصة الحسن مع امير البصرة الذي ختن الرجال في الشتاء فمات بعض منهم^{٤٧}

ووجد في بعض الكتب من الانبياء من ولد محتون ولم يحتاج الى ختن فكان اولهم نبينا ادم عليه السلام وجد محتونا " منهم ((شيث ، وادريس ، و نوح ، وابنة سام ، هود ،وصالح ، ولوط ، ويوسف ، و موسى ، وشعيب ، وسليمان ، وزكريا، وعيسى ،والنبي مُحَمَّد)) صلى الله عليهم اجمعين^{٤٨}

وكان يطلق على الغلام الذي لم يختن ب(غرلا) وهو جمع اغرل وهو الذي لم تقطع منه قلفة الذكر وهي الجلدة التي تقطع اثناء الختن ومثلها كل عضو قطع من الانسان فانه يرجع على حالة^{٤٩} والمقصود بذلك انهم يحشرون كما خلقوا لاشي معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة^{٥٠} كما تطلق على الغشاء الذي يقع عليه الختان من عورة الرجل العلفة والقلفة^{٥١} وعرف ايضا" العمش او العيش التي تعني الصلاح في كل شي وقد ذكرت بالختان والتي تعني صلاح الصبي او عبش الصبي^{٥٢} وعرف الغلام الذي لم يختن ايضا" بالاغلف والاعرم و الاغرل والارغل والاقلف^{٥٣} كما كان يعرف الصبي الذي لا يختن او الفتاه ب(الخن والخناء) والتي كانت قلفتها قبل الختان بيضاء عند انقلاب الجلدة شبه الكرج^{٥٤} ٣٠٤١ فَقَالَ ابْنُ النَّاطُورِ: وَكَانَ هِرْقُلُ رَجُلًا حَزَاءً يَنْظُرُ فِي النَّجُومِ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النَّجُومِ مَلَكَ الْخِتَانِ، قَدْ ظَهَرَ فَمَنْ يَخْتَنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقَالُوا: لَيْسَ يَخْتَنُ غَيْرَ الْيَهُودِ فَلَا يُهَمَّنُكَ شَأْنُهُمْ، وَكُتِبَ إِلَيَّ مَدَائِنَ مُلْكِكَ فَلَيْقُتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ، فَبَيَّنَّا لَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ ذَلِكَ، أَتَى هِرْقُلُ رَجُلًا أَرْسَلَ إِلَيْهِ عَسَانُ يُخْبِرُهُ عَنْ حَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا اسْتَحْبَرَهُ هِرْقُلُ، قَالَ: اذْهَبُوا فَانظُرُوا أَمْخَتَنَ هُوَ أَمْ لَا؟، فَانظُرُوا إِلَيْهِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَنٌ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ أَمْخَتَنُونَ، فَقَالَ لَهُ: هُمْ يَخْتَنُونَ، فَقَالَ هِرْقُلُ: هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ، وَكَتَبَ هِرْقُلُ إِلَى صَاحِبِ لَهُ بِرُومِيَّةَ، وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ وَسَارَ هِرْقُلُ إِلَى حِمصَ، فَلَمَ يَرِمُ حِمصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُؤَافِقُ هِرْقُلَ عَلَى خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَذِنَ هِرْقُلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةِ لَهُ بِحِمصَ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَعُلِقَتْ، ثُمَّ أَطْلَعَ فَقَالَ بَيْنَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتَتَّبِعُوا هَذَا الرَّجُلَ؟، فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ أُغْلِقَتْ فَلَمَّا رَأَى هِرْقُلُ نَفَرَتَهُمْ، وَأَيْسَرَ مِنْ إِيْمَانِهِمْ، قَالَ: رُدُّوهُمْ عَلَيَّ، وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي الَّتِي قُلْتُ أَحْتَرِبُ

بِمَا شِدَّتْكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِي أَحْبَبْتُ مِنْكُمْ فَسَجَدُوا لَهُ، وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنٍ هِرَقْلَ.
هَذَا حَدِيثٌ مُجْمَعٌ عَلَى صِحَّتِهِ رَوَاهُ صَالِحٌ، وَيُونُسُ، وَمَعْمَرٌ^{٥٥}

وقد اختلفت تسميات العضو الذكري حيث كان يطلق عليه عدة أسماء مثل العوف والغرمول والايير والزب والجردان والآداف واقسبار والقسيري اما كان يطلق على الذكر الغليظ او الضخم باسم العجرام^{٥٦}
اما الاطار الموجود حول الختان الذي كان يعرف بالتحويق أي تعني الاستدارة كذلك تعني ايضا" من التحويق والتي تعني الاطار وحقوق الحشفة وان هذا الاطار يطلق عليه القمر الحوق^{٥٧}

وان اصل وجوب الختان قول الله تعالى ((واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن)فروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله عز وجل ابتلى نبينا ابراهيم عليه السلام بالطهارة وهن خمس في الراس وخمس في الجسد ، اما ما يخص الراس فهي قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الشعر اما الجسد فكان تقليم الظافر وحلق العانة والختان وتنف الابط وغسل مكان الغائط والبول بالماء^{٥٨}

ومن هنا نستدل على وجوب الطهارة ونظافة الابدان من خلال ما ذكره الله سبحانه وتعالى على نبينا ابراهيم عليه السلام وانه لما له اهمية في الحفاظ على جسم الانسان وقايتة من الامراض وان ازاله هذا الجزء حتى لا يتجمع البول تحت الغلظة وان ازاله هذا المقدار من النجاسة سوف يقي جسم الانسان من الامراض وان لعدم ازلتها قد تسبب الكثير من الامراض .

بما ان الختان اراد بها الطهارة اي ان طهارة الختان لا تتم الا بازالة البخل حيث قيل

فلا قطع الرحمن اصلا اتى به فاني رأيت الطيب الطيب الاصل^{٥٩}

ان الغاية منه هو الطهارة والنظافة كما ذكرناه سابقا اضافة الى ذلك كما يعد احد علامات اتباع ملة سيدنا ابراهيم عليه السلام ، كما انه يعد بمثابة تعديل غريزة او الشهوة عند الانسان فتكون عند الانسان غير محتمتين شهوته مفرطة وشديدة^{٦٠}

بما ان الختان فرض على كل مسلم كان او عاقل او بالغ لا انه كان غير مفروض على السلطان وولي ولايته ، فاذا باشره الامام فالشرط سلامة العاقبة فاذا لم تسلم وجب الضمان ، ويكون وقت ختانه متى شاء ختنته في الهواء شدة برد او شدة حر كان مفرطا بما فعل ، ولو انه عزز رجلا وانتسب الى التفريط في التعزيز فانه ادى الى التلف وجب عليه الضمان^{٦١}

يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم قال : تمت اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل هذا من باب اذا التقى الختانان وقد روى مالك في الموطا عن عائشة انها قالت : اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل^{٦٢}

وذكر البعض انما ذلك اذا غابت الحشفة فاما ان يمسه وهو زاهق الى اسفل ولم تغب الحشفة فلا يجب الغسل لذلك ، قال وسالت مالكا" عن رجل يجامع امراته فيما دون الفرج فيقضي خارجا" من فرجها فيصل الماء الى داخل فرجها اترى عليها الغسل ، فقال لا الا ان تكون التذت يريد بذلك انزلت^{٦٣} كما ان للختان فوائد كثيرة حيث يقلل من الاصابة بمرض السرطان ، معظم الذين يصابون بهذا المرض بسبب ضيق قلفتهم ، كما انه من فوائده يتخلص الشخص من خطر انجاس الحشفة اثناء التمدد ، كما يقلل من الإفرازات الدهنية والسيلان الشحمي ، كما كلما اسرعنا في الختان امكننا من تجنب الطفل من الاصابة بسلس البول الليلي حيث نرى كثير من الاطفال يبولون ليلا في فراشهم وذلك بسبب الانعكاس عصبي مصدره القلفة المتخرشة، كما له اثر في تخفيف اخطار العادة السرية ، لان وجود المفزرات يثير الاعصاب التناسلية المنبثة حول قاعدة الحشفة وتدعو المراهق الى حكها والاستزادة من مداعبتها ومداعبه عضوه ، واخيرا من التأثيرات الغير مباشرة على القوة الجنسية حيث اتضح من ان المختون تطول مدة الجماع عندهم قبل القذف اكثر من غير المختونين^(٦٤)

ختان الاناث

ويطلق عليه ايضا" خفض النساء ويعني قطع الجزء البارز من فرج الانثى يكون على شكل نواة البلح الصغيرة الحجم التي كانت تعرف بالبطر ويشترط من ان يؤخذ جزء صغير من البطر من غير خيط^{٦٥} ، اي قطع اللحمية التي تكون في اعلى فرج المرأة تشبه عرفة الديك فاذا قطعت هذه اللحمية بقي اصلها كالنواة^{٦٦} وكان من سنن الجاهلية اي كانت تمارس هذه العملية نساء مختصات بالخفض ، وكانت من تمتهن هذه المهنة يطلق عليها (الخافضة) او (الخفاضة) او (المبطرة) وكان شائعا عند شعوب كثيرة وخاصة الشعوب الافريقية كالحبشة والسودان وكذلك في جنوب اسيا واندونيسيا الا ان منع في مصر والسودان في وقت قريب الا ما زال مستمرا" وشائعا في البلاد الافريقية^{٦٧}

وتدل الاحاديث والروايات على ان الختان كان موجود في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كانت خفاضة في ذلك العهد تسمى ام عطية وكانت تمتهن هذه المهنة^{٦٨} وقد اوصى الرسول (ص) الخافضة ان يكون المقدار المقطوع قليلا فقال : اذا خفضت فأشمي ولا تنهكي فإنه احن للوجه وارضى للزوج ويبدو ان نظرة الاجتماعية لم تكن جيدة لمن كانت تمارس مهنة الخاتنه ومحتقرة بين الناس واذا شتم احدهم يقال له ابن مقطعة البطر حتى ولم تكن امة خاتنه^{٦٩}

اما نظرة الاسلام الى الختان فكانت نظرة ايجابية ، ويعد من سنن الفطرة اما للذكور فكان واجب كما انه اعيد الختان في عهد النبي ابراهيم عليه السلام^{٧٠} كما ذكر بعض الرواة حيث كان يقول ان (ختان المرأة سنة

لا يتركها المسلمون) كما ذكر ان رسول الله ﷺ يقول ((اول من تسال المرأة عنه يوم القيامة الصلاة والثانية رضى زوجها والثالثة ختانها لما له من اهمية في حياة المرأة لان اوصى الله سبحانه وتعالى عن الصلاة لكونها هي عمود الدين كما اوصى على حقوق الزوج اتجاه زوجته وبالعكس اما عن ختانها فكان العرب يعتبرونه سنه ويجب اتباعها^{٧١}

وفي العادة كانت تتم هذه العملية للفتيات من قبل داية المنطقة وتختلف حسب المكان وحسب التقاليد فكانت تتم في بعض الاماكن بدون مخدر موضعي وكانت الداية تستخدم موس اوي اداة حادة لاجراء تلك العملية كذلك عدم استخدامها التعقيم او تطهير تلك المواد المستخدمة وكانت تشمل ازالة غطاء البظر وحشفته واستئصال الشفرين الصغيرين والكبيرين وختم الفرج اي غلقة ترك فتحة صغيرة لخروج للبول ودماء الحيض وفتح المهبل للسماح بالجماع الاناث ولقد اطلق عليه (الخفاض الفرعوني) وعادة ما يجرى للفتيات اللاتي يبلغن من العمر ما بين سبع وعشر سنوات^{٧٢}

نظرا للصعوبة الموقف وما تمر فيه الفتاه من اجراء هذه العملية من الم ومن مخاطر الخوف والرهبة الا ان بعض منهن مما يسبب لهن الوفاة كما يكون ولي الامر الفتاة مسؤول امام الله عن الفعل المحرم الذي قام به وهو الخفاض الفرعوني وهذا الفعل محرم مما يسبب للمرأة من اضرار بالغة في حياتها

تذكر بعض الروايات من سبب خفض الاناث ان سارة لما وهبت هاجر لابراهيم احبها، فحملت منه فغارت سارة من ذلك فحلفت لتقطعن منها ثلاث اعضاء فخاف النبي ابراهيم ان تجدع انفها او تقطع اذنها فامرها بثقب اذنيها وختانها وصار ذلك سنه للنساء فيما بعد^{٧٣}

وقد اختلفت تسميات فرج المرأة وهو قبلها ، الكعشب ، والاجم ، والشكر ، ويقال لظاهره الركب ولباطنه الكين : الاسكتان والقذتان والكظر

كما يقال له اذا عظم الزرنب والعركك ، ويقال كذلك اذا كان واسعا رخواً: العفلق وامرأة عفلقه وعفلق : ضخمة الركب

اما الفلهم : الفرج الطويل الاسكتين الضخم الواسع القبيح ، الجميع الفلاهم ، وعناب المرأة وعنبليها : ما تقطعه الخاتنه^{٧٤}

ولقد ذكر الرسول (ص) لخاتنه : ام عطية كما ذكرناه في السابق من عدم استئصال البظر بالكامل لان النساء ذات البظر تكون اللذة عندهن ما لا تجده عند المختونه لذلك اوصى الرسول على ذلك لما تعاني منه المختونه من عدم اللذة في الاجماع او القصد من ذلك هو نقص شهوتها بقدر ما يريدها اذا قلت شهوة المراه اذ قلت ذهب التمتع كذلك نقص الحب بين الأزواج وان حب الزوج قيد دون الفجور^{٧٥}

قائمة المصادر والمراجع

- ١- الفيروزي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص١٩٨٣
- ٢- ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص١٠-١١؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٨ ، ص١٧٢
- ٣ لابن القيم ، تحفة المولود بالاحكام المولود ، ط١ ، ص١٥٢
- ٤ الازهر ، جاد الحق علي جاد الحق ، فتوى الازهر في الختان ، ص٣
- ٥ لابن القيم ، المصدر السابق ، ص ١٥٢
- ٦ النووي ، روضة الطالبين وعمدة المعتين ، ط٣ ، ص٣
- ٧ السقا ، ختان الاناث والحلقة المفقودة ، ط١ ص ٢٠
- ٨ جواد علي ، مفصل ، ج٤ ، ص٦٥٣-٦٥٤
- ٩ الازهر ، المصدر السابق ، ص ٣
- ١٠ محمود عرفة محمود ، العرب قبل الاسلام احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم
- ١١ الموصفي : سعد ، احاديث الختان حجيتها وفقهها
- ١٢ جواد علي ، مفصل عند العرب قبل الاسلام ، ج٤ ، ص ٦٥٣-٦٥٤
- ١٣ جواد علي ، المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ٦٥٣-٦٥٤
- ١٤ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٩ ، ص ٤٠٩
- ١٥ النووي ، روضة الطالبين ، ج١٠ ، ط٣ ، ص١٨١
- ١٦ سورة النحل الاية (١٢٣)
- ١٧ لابن القيم ، المصدر السابق ، ص ١٥٨
- ١٨ لبخاري ، الحسين بن الحسن مُجَدِّد بن حليم ، المناهج في شعب الايمان ، ج٣ ، ص ٢٩٩-٣٠٦
- ١٩ جواد علي ، المصدر السابق ، ص ٦٥٤
- ٢٠ W w w
- ٢١ جواد علي ، المصدر السابق ، ص ٦٥٤
- ٢٢ الازهر ، المصدر السابق ، ص ٧
- ٢٣ الامام النووي ، اشرف زهير الشاويش ، ج١٠ ، ط٣ ، ص١٨١
- ٢٤ الماوردي ، الحاوي الكبير في مذهب الامام الشافعي ، ط١ ، ج١٣ ، ص٤٣٣-٤٣٤
- ٢٥ جواد علي ، المصدر نفسه ، ص ٦٥٤
- ٢٦ ابن نجيم ، زين الدين بن ابراهيم بن مُجَدِّد ، الكتاب البحر الرائق شرح كنز الرقائق
- ٢٧ جواد علي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٧٢

- ٢٨ جواد علي ، المصدر السابق، ص ٦٥٤
- ٢٩ تاج العروس ، ج٣، ص ٣٨٧
- ٣٠ مُجَّد بن راشد ، الجامع ، ج٢، ص ٩٥
- ٣١ جواد علي ، المصدر السابق، ص ١٠٥
- ٣٢ جواد علي ، المصدر نفسة ، ص ١٠٨
- ٣٣ جواد علي ، المصدر نفسة ، ص ١٠٨
- ٣٤ الانصاري ، ابو زيد ، النوادر في اللغة ، ط١، ص ٥٠٢
- ٣٥ البغدادي ، ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي ، الغريب والمعجم ، ط٢، ص ٤٤٧
- ٣٦ الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، البخلاء ، ط٢، ص ٢٧٥
- ٣٧ ابو اسحاق ، ابراهيم بن اسحاق الحرابي ، غريب الحديث ، ط١، ج١، ص ٢٧٠
- ٣٨ الازدي ، علي بن الحسن الهنائي ، المنجد في اللغة ، ط٢، ص ٢٦٤
- ٣٩ ابو اسحاق ، ابراهيم بن السري بن سهل ن معاني القران واعرابه ، ط١، ج١، ص ٢١٥
- ٤٠ الدينوري ، ابو مُجَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الغريب القران لابن قتيبة ، ط٢، ص ٩٧
- ٤١ جواد علي ، المصدر السابق، ج٥، ص ٧٢
- ٤٢ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٧٢، ج٥
- ٤٣ جواد علي ، المصدر السابق ، ج٤، ص ٦٥٣-٦٥٤
- ٤٤ النووي ، اشرف زهير الشاويش ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ، ج١٠، ص ٣
- ٤٥ للشيباني ، المبسوط ، ج٣، ص ٢٣
- ٤٦ الشيباني ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩
- ٤٧ ابو عبدالله احمد بن حنبل ، الجامع لعلوم الامام احمد ، ط١، ج١٢، ص ٤٧١
- ٤٨ البغدادي ، مُجَّد بن حبيب بن امية بن عمرو ، المحبر ، ص ١٣١
- ٤٩ البخاري ، ابو عبدالله مُجَّد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ، صحيح البخاري
- ٥٠ النيسابوري ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج٤، ص ٢١٩٤
- ٥١ الطبري ، ابو جعفر مُجَّد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل ، ج٥، ص ٣٥٦
- ٥٢ ابو منصور ، مُجَّد بن احمد بن الازهر ، تهذيب اللغة ، ط١، ج١، ص ٢٨١
- ٥٣ ابو منصور ، الزاهر في غريب الفاظ الشافعي ، ص ٢٨٣
- ٥٤ معمر بن راشد ، الجامع ، ج٤، ص ١٣٥
- ٥٥ العبدى ، ابو عبدالله مُجَّد بن اسحاق ، الايمان لابن منده ، ط٢، ج١، ص ٢٨٨
- ٥٦ العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل ، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، ط٢، ص ٦٨

- ٥٧ الهروي ، ابو عبيد احمد بن مُجَد ، الغربيين في القرآن والحديث ، ط ١ ، ج ٢ ، ص ٥١٢
- ٥٨ ابن البيع ، ابو عبدالله الحاكم مُجَد بن عبدالله بن مُجَد ، معرفة علوم الحديث ، ط ٢ ، ص ٧٨
- ٥٩ التنوخي ، احمد بن عبدالله بن سليمان بن مُجَد ، معجز احمد (شرح لديوان المتنبي) ، ص ٤٣١
- ٦٠ ابو مُجَد ، سندس ، حكم الختان في الاسلام ، ص ٣
- ٦١ الجويني ، ابو مُجَد عبدالله بن يوسف ، الجمع والفرق ، ط ١ ، ج ٣ ، ص ٤٨٢
- ٦٢ عبد الملك ، ابن بطلال ابو الحسن علي بن خاف ، شرح صحيح البخاري لابن بطلال ، ج ١ ، ص ٤٠٣
- ٦٣ راشد ، معمر بن ، الجامع ، ص ١٣٥ ، ج ١
- ٦٤ عيسى ، عبده غالب احمد ، الختان والحفاض ، ص ١١-١٢
- ٦٥ عيسى ، عبده غالب احمد ، الختان والحفاض ، ص ٧
- ٦٦ النووي ، اشرف زهير الشاويش ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ، ج ١٠ ، ط ٣ ،
- ٦٧ الترماني ، عبد السلام ، الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام (دراسة مقارنة) ، ص ١٦٨
- ٦٨ الترماني ، عبد السلام ، المصدر السابق ، ص ١٦٨
- ٦٩ الرحي ، مية ، الاسلام والمرأة قراءة نسوية في اسس قانون الاحوال الشخصية ، ط ١ ، ص ٥١
- ٧٠ عدوي ، محمود مُجَد احمد ، الحياة الاجتماعية عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الاسلام وعصر الرسول (٥٠٠-٦٣٢)م
- ٧١ القرطي ، عبد الملك بن حبيب بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمى ، ادب النساء الموسوم بكتاب العناية والنهاية ، ط ١ ، ص ٢٢١-٢٢٢
- ٧٢ الترماني ، المصدر السابق ، ص ١٦٨
- ٧٣ بن القيم ، لشمس الدين ابي عبدالله مُجَد ، تحفة المودود باحكام المولود ، ط ١ ، ص ١٩٠
- ٧٤ ابو الحسن الملقب (كراع النمل) ، علي بن الحسن الهنائي الازدي ، المنتخب من غريب كلام العرب ، ط ١ ، ص ٥٩
- ٧٥ الجاحظ ، ج ٧ ، ص ١٥

التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة في محافظة البصرة

الباحث: احمد ياسين حميد السعيدى

أ.م.د حميد عطية عبد الحسين الجوراني

جامعة البصرة - كلية الاداب

الملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة حجم التوزيع الصناعية الكبيرة وعدادها وانواعها ومدى مساهمتها في رفد الاقتصاد الوطني كذا معرفة وحجم القوى العاملة و المساحة والتوزيع الجغرافي للمنشآت الصناعية حيث اختلفت النسبة من قضاء الاخر وحسب عوامل التوطن داخل القضاء وجاء قضاء الزبير في المرتبة الأولى في عند المنشآت واليادي العاملة. والمساحة ويعود ذلك لما يمتلكه القضاء من مقومات طبيعية وبشرية ، في حين حل في المرتبة الثانية قضاء البصرة ، وأما المرتبة الأخيرة فقد جاء قضاء والدير وذلك بس قلة الموارد في القضاء.

الكلمات المفتاحية: الصناعات الكبيرة، توزيع الصناعات الكبيرة ،انواع الصناعات الكبيرة

Geographical distribution of large industries in Basra Governorate

The study aims to know the size of the large industrial distribution, its number and types, and the extent of its contribution to the national economy, as well as knowing the size of the workforce, the area, and the geographical distribution of industrial establishments, as the percentage varied from

المقدمة

تعد الصناعات الكبيرة من اهم الانشطة الاقتصادية التي لا يمكن لأي بلد من بلدان العالم الاستغناء عنها فهي واحدة من اهم الجوانب الاقتصادية التي تقدمها الدولة لسكانها وإقليمها وتأخذ حيزاً من مساحة الأرض التي تقام عليها مؤسساتها المتنوعة، وتمثل الصناعة عصب الحياة الرئيسية لما توفره من خدمات و سلع متنوعة تلبي احتياجات السكان المتزايدة التي تزداد بزيادة الطلب واعداد السكان فيها، كما تعد الصناعات الكبيرة أحد المؤشرات الرئيسية التي يقاس على ضوءها مدى تقدم وتأخر الامم، فضلاً عن ذلك تعد دراسة الصناعات الكبيرة في اقضية المحافظات الرئيسة مادة خصبة للدراسة، وهي من الاختصاصات الجغرافية التي

اهتم العديد من الباحثين في دراستها بشكل مفصل.

١- مشكلة الدراسة:

تمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية: -

أ- هل تتوزع الصناعات الكبيرة في جميع اقصية محافظة البصرة؟

ب- ما نوع الصناعات الكبيرة في محافظة البصرة؟ واعداد العاملين والمساحات التي تشغلها.

٢- فرضية الدراسة:

على ضوء تحديد مشكلة الدراسة سيقم الفرضيات الآتية:

أ- تتوزع الصناعات الكبيرة في جميع اقصية محافظة البصرة وبصورة غير عادلة إذ تتوفر في اقصية دون

اخرى.

ب- تتوزع الصناعات الكبيرة في محافظة البصرة، واعداد العاملين والمساحات التي تشغلها.

٣- هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى ما يأتي: -

أ- معرفة التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة في محافظة البصرة واعداد العاملين والمساحة التي تشغلها .

ب- تحديد نوع الصناعات الكبيرة في محافظة البصرة على وفق المعايير المحلية المعتمد في اعداد العاملين

للصناعات الكبيرة في المحافظات العراقية والذي يشير إلى توفير ٣٠ عاملاً من

٤- مبررات الدراسة

أهم المبررات التي اعتمدت عليها الدراسة ما يأتي :-

أ- أهمية الصناعات الكبيرة ودورها الفعال في تطور الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ب- قلة

اعداد الصناعات الكبيرة وسوء توزيعها بين اقصية محافظة البصرة.

ج - تعد إضافة جديدة للبحوث والدراسات الجغرافية التي تناولت موضوع الصناعات الكبيرة في محافظة

البصرة

ب -تتنوع الصناعات الكبيرة في محافظة البصرة، واعداد العاملين والمساحات التي تشغلها.

فأكثر للصناعة الكبيرة الواحدة

ب الزيادة السكانية المستمرة في محافظة البصرة والتي تنعكس بدورها في زيادة الطلب على

السلع والخدمات الاستهلاكية محافظة البصرة.

٥- حدود منطقة الدراسة:

تضمن الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بأقصية محافظة البصرة، الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق بين

خطي طول (٤٦ ٤٠ - ٤٨٣٠) شرقاً، ودائرتي عرض (٢٩٥-٤٠) شمالاً، تحدها من جهة الشمال والشمال الغربي محافظتي ميسان وذي قار، ومحافظه المثنى من جهة الغرب، وجمهورية إيران الإسلامية شرقاً، والخليج العربي ودولة الكويت جنوباً، خريطة (١) ومساحة إجمالية تبلغ (١٩٠٧٠) كم^٢، أي ما نسبته (٤,٤%) من مساحة العراق الإجمالية البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^٢، وتتكون من (٩) اقليية وهي البصرة، الزبير، أبي الخصب المدينة، الهارثة، القرنة شط العرب الدير، الفاو)، خريطة (١). أما الحدود الزمانية للدراسة تمثلت بدراسة واقع الصناعات الكبيرة في محافظة البصرة لسنة ٢٠٢٢م وهي مدة الدراسة الميدانية.

خريطة (١) منطقة الدراسة



ومن أهم الصناعات الكبيرة في محافظة البصرة هي :-

١- الصناعات الانشائية:

تعرف الصناعات الانشائية بأنها تستخدم المواد الخام المستخرجة من الطبيعة من المعادن اللافلزية وتحويلها الى شكل آخر قابل الأنشطة التي جميع للاستفادة منها^(١) ، وتعد جزء من هيكل الصناعات التحويلية وفروعها المهمة والرئيسة في العراق ومحافظة البصرة حيث أن منتجاتها تمثل الأساس الذي تركز عليه باقي الصناعات والمشاريع^(٢) والتي تتمثل بصناعة (الكونكريت، الترمستون، الاسمنت، الترمولايت، الطابوق). يتبين من الجدول (١) والخريطة (٢) وجود خمسة أنواع من الصناعات الانشائية في محافظة البصرة والمتمثلة بصناعات (الكونكريت، الترمستون، الاسمنت، الترمولايت، الطابوق)، والبالغ عددها الإجمالي (٦٠) صناعة انشائية، توزعت على (٧) اقصية في محافظة البصرة، وهي قضاء (البصرة، الزبير، الفاو، المدينة، شط العرب، أبي الخصيب) وتباينت تلك الصناعات في اعدادها من قضاء الى آخر في محافظة البصرة، احتل قضاء الزبير المرتبة الأولى في عدد الصناعات الانشائية الكبيرة، البالغ عددها (٣٨) صناعة انشائية، أي ما نسبته (٦٣,٨%) من إجمالي عدد الصناعات الانشائية في محافظة البصرة، وجاء بالمرتبة الثانية قضاء أبي الخصيب، إذ بلغ عدد الصناعات الانشائية فيه (١١) صناعة، أي ما نسبته (١٩%) من إجمالي عدد الصناعات الانشائية في محافظة البصرة، في حين جاء بالمرتبة الثالثة قضائي (البصرة والمدينة)، إذ بلغ عدد الصناعات الانشائية في كل واحد منهما (٤) صناعات انشائية، أي ما نسبته (٦,٩%) من إجمالي عدد الصناعات الانشائية في محافظة البصرة، بينما جاء قضائي (الفاو، شط العرب) بالمرتبة الأخيرة، إذ بلغ عدد الصناعات الانشائية في كل قضاء منهما صناعة انشائية واحدة، أي ما نسبته (١,٧%) من إجمالي عدد الصناعات الانشائية في محافظة البصرة.

أما بالنسبة الى توزيع نوع الصناعات الانشائية في محافظة البصرة فهو يتباين ايضاً في العدد من نوع لآخر ومن قضاء الى آخر، جاءت صناعة الكونكريت بالمرتبة الأولى فيها، إذ بلغ إجمالي عددها (٤٧) صناعة، والتي توزعت على اقصية (البصرة، الزبير، الفاو، المدينة، أبي الخصيب، القرنة) وبعدها إجمالي بلغ على التوالي (٤، ٢٧، ١، ١، ١٠، ٤) مصانع كونكريت، وجاءت بالمرتبة الثانية صناعة الترمستون إذ بلغ إجمالي عددها (٧) مصانع ترمستون، والتي توزعت على قضائي (الزبير، أبي الخصيب) وبعدها إجمالي بلغ على التوالي (٦، ١) مصنع كونكريت، في حين جاءت صناعة الاسمنت بالمرتبة الثالثة والبالغ عددها (٤) مصانع اسمنت، توزعت جميعها في قضاء الزبير، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة صناعات (الترمولايت، الطابوق) وبواقع صناعة

واحدة في كل نوع منهما، توزعت صناعة الثرمولات في قضاء الزبير، أما صناعة الطابوق فتوزعت في قضاء شط العرب.

ان هذا التباين في توزيع اعداد ونوع الصناعات الانشائية في افضية محافظة البصرة تعود اسبابه الى التباين في مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية والمتمثلة بتوفير المساحات الواسعة لإقامة الصناعة فيها والقرب من طرق النقل والمواصلات وتوفير المواد الاولية وغيرها من العوامل التي اثرت على التباين في نوع وعدد الصناعات الانشائية من مكان إلى آخر.

جدول (١)

التوزيع الجغرافي للصناعات الانشائية في افضية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢

ت	القضاء	نوع الصناعات الانشائية					المجموع	%
		الطابوق	الثرمولات	الاسمنت	الثرمستون	الكونكريت		
١	البصرة	-	-	-	-	٤	٤	٦,٩
٢	الزبير	-	١	٤	٦	٢٧	٣٧	٦٣,٨
٣	الفاو	-	-	-	-	١	١	١,٧
٤	المدينة	-	-	-	-	٤	٤	٦,٩
٥	شط العرب	١	-	-	-	-	١	١,٧
	القرنة	-	-	-	-	١	١	٧,١
٦	ابي الخصيب	-	-	-	١	١٠	١١	١٩
	المجموع	١	١	٤	٧	٤٧	٦٠	١٠٠

المصدر : الاعتماد على الدراسة الميدانية

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للصناعات الانشائية في اقصية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢



تعد الصناعات الغذائية من الصناعات الاساسية التي لها اهميتها للسكان وذلك لما توفره من مواد غذائية متنوعه تكفي لسد حاجتهم من الغذاء. وهي من الصناعات التي يزداد الطلب عليها بشكل يومي لما توفره

من مواد غذائية أساسية وضرورية لحياة السكان التي لا يمكن لأي فرد من المجتمع الاستغناء عنها. يتبين من الجدول (٢) والخريطة (٣) على وجود (١٥) صناعة غذائية، توزعت على (٥) اقليه في محافظة البصرة، وهي قضاء (البصرة، أبي الخصب، الزبير، القرنة، شط العرب) وتباينت تلك الصناعات في اعدادها وانواعها من قضاء إلى آخر في محافظة البصرة، جاء قضاء البصرة بالمرتبة الأولى، إذ بلغ عدد الصناعات الغذائية (٦) صناعات غذائية، أي ما نسبته (٤٠%) من إجمالي عدد الصناعات الغذائية في محافظة البصرة، وجاء بالمرتبة الثانية قضاء أبي الخصب، إذ بلغ عدد الصناعات الغذائية (٤) صناعات غذائية، أي ما نسبته (٢٦,٦%) من إجمالي عدد الصناعات الغذائية في محافظة البصرة، في حين جاء بالمرتبة الثالثة قضاء (الزبير)، إذ بلغ عدد الصناعات فيه (٣) صناعات غذائية، أي ما نسبته (٢٠%) من إجمالي عدد الصناعات الغذائية في محافظة البصرة، بينما جاء قضائي (القرنة، شط العرب) بالمرتبة الأخيرة، إذ بلغ عدد الصناعات الغذائية في كل قضاء منهما صناعة غذائية واحدة، أي ما نسبته (٦,٧%) من إجمالي عدد الصناعات الغذائية في محافظة البصرة.

جدول (٢) التوزيع الجغرافي للصناعات الغذائية في اقلية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢

ت	القضاء	نوع الصناعات الغذائية							المجموع	%
		تعبئة المياه	العصائر	المجازر	الألبان	مكابس التمر	خل	مثلجات		
١	البصرة	١	٢	١	١	-	-	١	٦	٤٠
٢	أبي الخصب	٢	-	-	-	١	١	-	٤	٢٦,٦
٣	الزبير	٢	١	-	-	-	-	-	٣	٢٠
٤	القرنة	-	-	١	-	-	-	-	١	٦,٧
٥	شط العرب	١	-	-	-	-	-	-	١	٦,٧
	المجموع	٦	٣	٢	١	١	١	١	١٥	١٠٠

المصدر: اعتماداً على الدراسة الميدانية.

أما توزيع الصناعات الغذائية حسب النوع في محافظة البصرة يلاحظ وجود سبعة أنواع من الصناعات الغذائية في محافظة البصرة والتي تمثلت بصناعة (تعبئة المياه، العصائر، المجازر، الالبان، مكابس التمور، الخل، المثلجات) فهو يتباين ايضاً في العدد من نوع لآخر ومن قضاء الى آخر جاءت صناعة تعبئة المياه بالمرتبة الأولى، إذ بلغ إجمالي عددها (٦) صناعة، والتي توزعت على اقصية (البصرة، أبي الخصيب، الزبير، شط العرب) وبعدها إجمالي بلغ على التوالي (١، ٢، ٢، ١) مصانع لتعبئة المياه، وجاءت بالمرتبة الثانية صناعة العصائر، بلغ إجمالي عددها (٣) مصانع عصائر، والتي توزعت على قضائي (البصرة، الزبير) وبعدها إجمالي بلغ على التوالي (١، ٢) مصنع عصائر، في حين جاءت صناعة (الالبان، مكبس التمور، الخل، المثلجات) بالمرتبة الأخيرة، والبالغ عددها صناعة واحدة من كل نوع والتي تتوزع على اقصية (البصرة، أبي الخصيب، القرنة). وتعود اسباب هذا التباين في الكم والنوع إلى جملة من العوامل منها توفير المساحات الواسعة لإقامة الصناعة فيها والقرب من طرق النقل والمواصلات وتوفير موادها الأولية.

ان هذا التباين في توزيع اعداد ونوع الصناعات الغذائية في اقصية محافظة البصرة تعود اسبابه الى التباين في مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية والمتمثلة بتوفير المساحات الواسعة لإقامة الصناعة فيها والقرب من طرق النقل والمواصلات وتوفير المواد الاولية وغيرها من العوامل التي اثرت على التباين في نوع وعدد الصناعات الغذائية من مكان إلى آخر.

خريطة (٣) التوزيع الجغرافي للصناعات الغذائية في افضية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢



المصدر : بالاعتماد على جدول (٢)

٣- صناعة طحن الحبوب:

تعد صناعة طحن الحبوب أحد الفروع الرئيسية لقطاع الصناعات الغذائية وهي من الصناعات المهمة، وذلك لأن منتجاتها تعد سلعاً أساسية في قضية الأمن الغذائي للعراق بعمامة و المحافظة بخاصة من خلال تحقيق الاكتفاء الذاتي للمستهلكين لصناعة طحن الحبوب ويرتبط نمو صناعات طحن الحبوب وتطويرها ارتباطاً وثيقاً بتنمية القطاع الزراعي وتطويره كما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعدد السكان ومعدل نموهم باعتباره أحد عوامل توطن هذه الصناعة، يتبين من الجدول (٣) والخريطة (٤) وجود (١٦) مطحنة لطحن الحبوب، توزعت على اقصية (البصرة، أبي الخصب، الدير) وبشكل متباين بلغ عددها في قضاء البصرة (١٤) مطحنة، أي ما نسبته (٨٧,٥%) من إجمالي عدد صناعات المطاحن في محافظة البصرة، في حين بلغ عددها في قضائي (أبي الخصب، الدير) صناعة واحدة لكلا منها، أي ما نسبته (٦,٢%) من إجمالي عدد المطاحن في محافظة البصرة.

جدول (٣) التوزيع الجغرافي لصناعة مطاحن الحبوب في اقصية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢

ت	القضاء	العدد	%
١	البصرة	١٤	٨٧,٥
٢	أبي الخصب	١	٦,٢
٣	الدير	١	٦,٢
	المجموع	١٦	١٠٠

المصدر: اعتماداً على الدراسة الميدانية.

خريطة (٤) التوزيع الجغرافي لصناعة مطحنة الحبوب في اقصية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢



المصدر: بالاعتماد على الجدول رقم (٣)

٤- محطات الطاقة الكهربائية :

يتبين من الجدول (٤) والخريطة (٥) وجود (٩) محطات للطاقة الكهربائية في محافظة البصرة، توزعت على (٥) اضية في محافظة البصرة وهي (الزبير، البصرة، الهارثة، القرنة، شط العرب) ويتبين عددها من قضاء إلى آخر جاء قضاء الزبير بالمرتبة الاولى فيها إذ بلغ عددها(٤) محطات كهرباء، أي ما نسبته (٤٤,٥%) من إجمالي عدد المحطات الكهربائية في محافظة البصرة، بينما جاء قضاء البصرة بالمرتبة الثانية إذ بلغ عددها محطتان كهربائية، أي ما نسبته (٢٢,٢%) من إجمالي عدد المحطات الكهربائية في محافظة البصرة، في حين جاءت اضية (الهارثة، القرنة، شط العرب) بالمرتبة الأخيرة إذ بلغ عدد المحطات الكهربائية في كل قضاء منهما محطة كهربائية واحدة، أي ما نسبته (١١,١%) من إجمالي عدد المحطات الكهربائية في المحافظة .

جدول (٤) التوزيع الجغرافي للمحطات الكهربائية في اضية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢

ت	القضاء	العدد	%
١	الزبير	٤	٤٤,٥
٢	البصرة	٢	٢٢,٢
٣	الهارثة	١	١١,١
٤	القرنة	١	١١,١
٥	شط العرب	١	١١,١
	المجموع	٩	١٠٠

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية

٥-الصناعات المعدنية:

الصناعات المعدنية أحد فروع الصناعات التحويلية، وتعرف الأمم المتحدة الصناعات التحويلية بأنها تحويل المواد الغير عضوية أو المواد عضوية بعمليات ميكانيكية أو بعمليات كيميائية إلى منتجات أخرى

، يتبين من الجدول (٥) والخريطة (٦) وجود (٦) صناعات معدنية، توزعت على قضائي (الزبير، البصرة) وبشكل متباين بلغ عددها في قضاء الزبير (٤) صناعات معدنية، أي ما نسبته (٦٦,٧%) من إجمالي عدد الصناعات المعدنية في محافظة البصرة، في حين بلغ عددها في قضاء البصرة (٢) صناعة معدنية، أي ما نسبته (٣٣,٣%) من إجمالي عدد الصناعات المعدنية في محافظة البصرة.

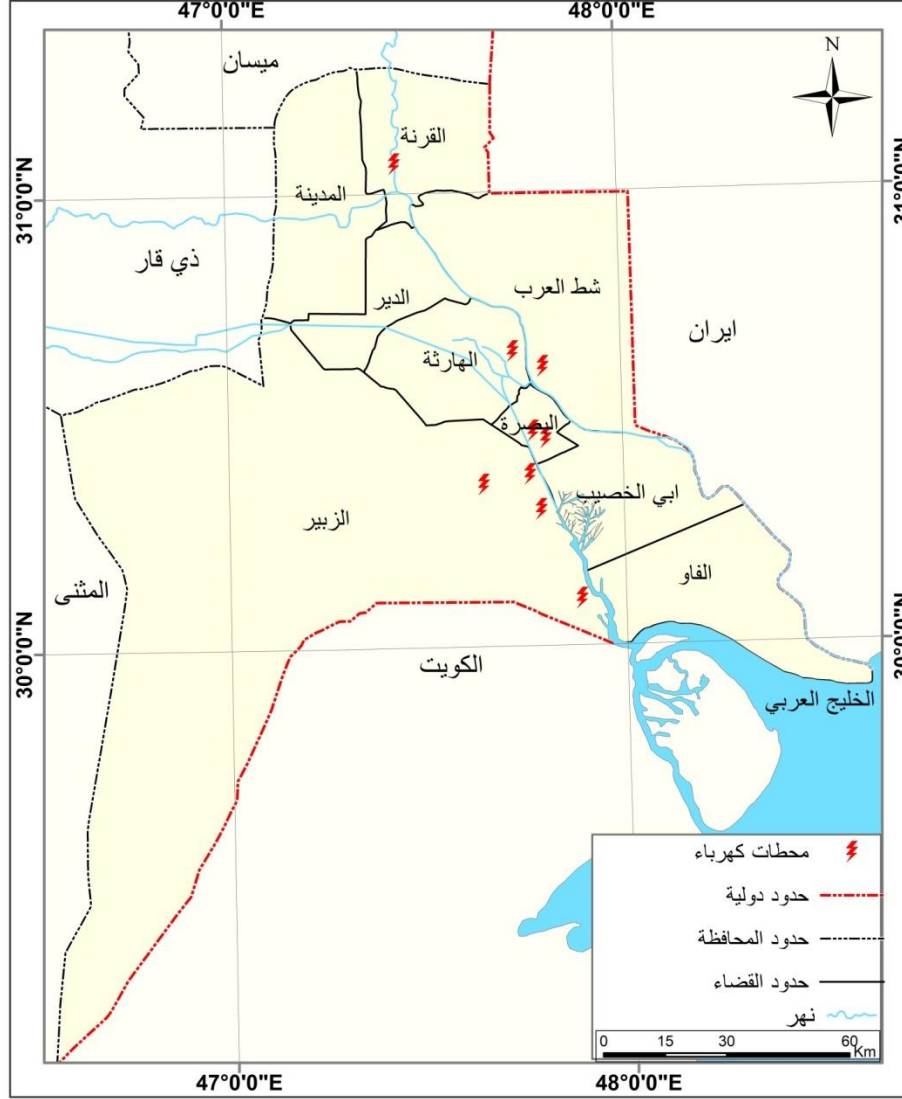
جدول (٥) التوزيع الجغرافي للصناعات المعدنية في اقصية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢

ت	القضاء	نوع الصناعات المعدنية				المجموع	%
		الحديد والصلب	اسطوانات غازية	الجسور الحديدية	انابيب حديدية		
١	الزبير	٢	١	-	١	٤	٦٦,٧
٢	البصرة	-	١	١	-	٢	٣٣,٣
	المجموع	٢	٢	١	١	٦	١٠٠

المصدر: اعتماداً على الدراسة الميدانية.

أما توزيع الصناعات المعدنية حسب النوع يلاحظ وجود أربعة أنواع من الصناعات المعدنية في محافظة البصرة والمتمثلة بصناعات (الحديد والصلب، اسطوانات غازية، الجسور الحديدية، انابيب حديدية) والبالغ عددها على التوالي (٢، ٢، ١، ١) صناعة معدنية.

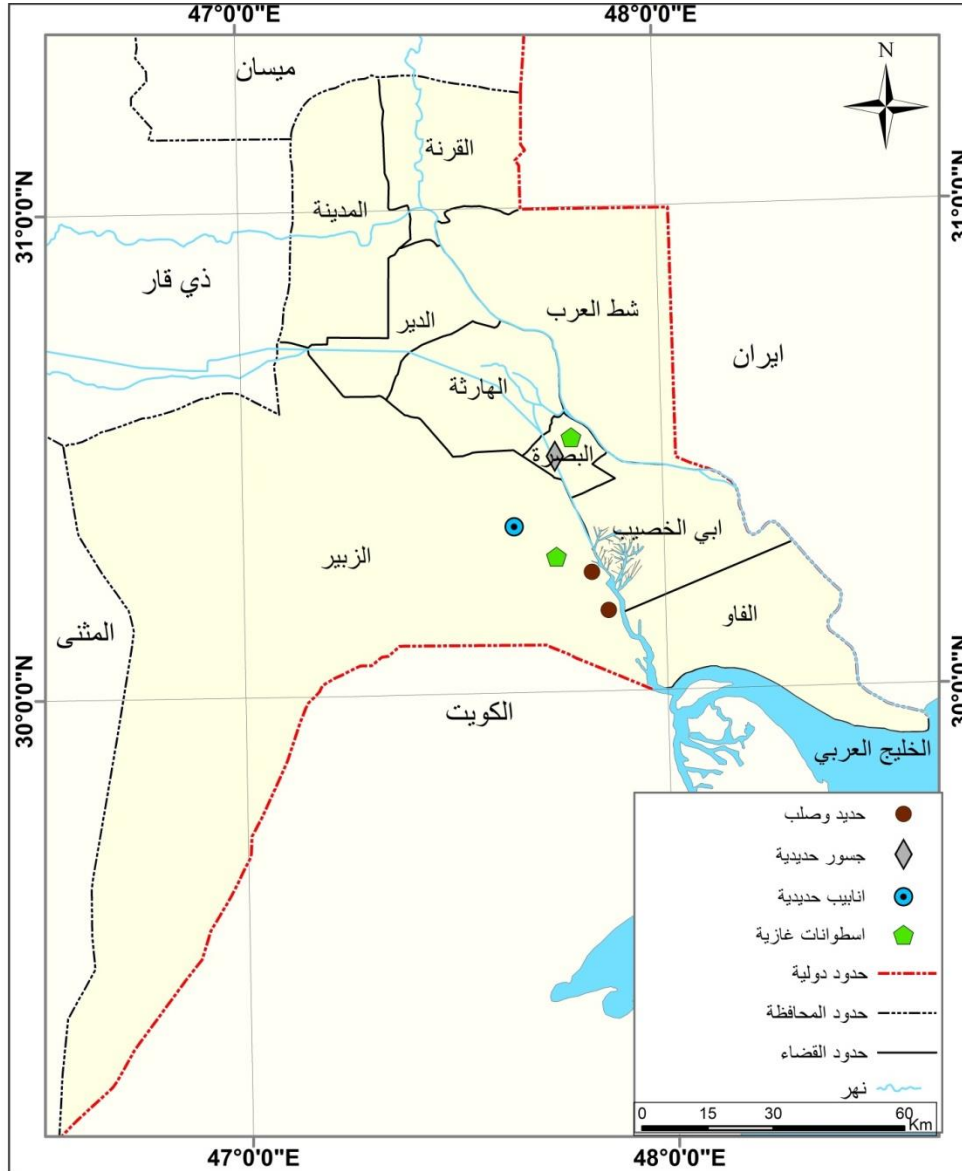
خريطة (٥) التوزيع الجغرافي للمحطات الكهربائية في اقصية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢



المصدر :

بالاعتماد على جدول (٤)

جدول (٦) التوزيع الجغرافي للصناعات المعدنية في اقلية محافظة البصرة



المصدر: بالاعتماد على جدول (٥)

٦- صناعة الكرفانات:

تعد صناعة الكرفانات واحدة من بين الصناعات التحويلية المهمة التي ترتبط بحياة الانسان في توفير بعض حاجاته^(٣) تطلق عبارة البناء المسبق الصنع أو الجاهز على كل إنتاج يتم في منشأة (أما خارج موقع البناء أو في مساحة معينة داخل موقع البناء والتي يتم تنفيذها تحت درجة عالية من التحكم في الإنتاج بحيث ينقل هذا الإنتاج ويركب جاهزاً في موقع العمل ويطلق على القطع الناتجة من هذا الإنتاج القطع المصنعة الجاهزة بالكرفانات وتكون بأحجام نموذجية تخدم خطة البناء^(٤)، بلغ إجمالي عدد مصانع الكرفانات في محافظة البصرة (٦) مصانع، كما يتبين من الجدول (٦) والخريطة (٧) توزعت في قضائي (الزبير، البصرة) وبشكل متباين بلغ عددها في قضاء الزبير (٥) مصانع أي ما نسبته (٨٣,٣%) من إجمالي عدد مصانع الكرفانات في محافظة البصرة، في حين بلغ عددها في قضاء البصرة صناعة واحدة للكرفانات، أي ما نسبته (١٦,٧%) من إجمالي عدد مصانع الكرفانات في المحافظة .

جدول(٦) التوزيع الجغرافي لصناعة الكرفانات في اقصية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢

ت	القضاء	العدد	%
١	الزبير	٥	٨٣,٣
٢	البصرة	١	١٦,٧
	المجموع	٦	١٠٠

المصدر: اعتماداً على الدراسة الميدانية.

٧- صناعة الطباعة:

مع تطور علوم الطباعة ودخولها في معظم مجالات الحياة أصبح من الضروري التعرف على أهمية الطباعة في المجالات العملية وكيف ساعدت الطباعة على انتشار المعرفة بين الكثيرين يتبين من الجدول (٧) والخريطة (٨) وجود (٤) مصانع للطباعة، توزعت على قضائي (البصرة، شط العرب) وبشكل متباين بلغ عددها في قضاء البصرة (٣) مصانع، أي ما نسبته (٧٥%) من إجمالي عدد مصانع

الطباعة ، في حين بلغ عددها في قضاء شط العرب صناعة واحدة للمطابع، وشكلت نسبة (٢٥%) من إجمالي عدد مصانع الطباعة في محافظة البصرة.

جدول (٧) التوزيع الجغرافي لصناعة الطباعة في اقصية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢

ت	القضاء	العدد	%
١	البصرة	٣	٧٥
٢	شط العرب	١	٢٥
المجموع		٤	١٠٠

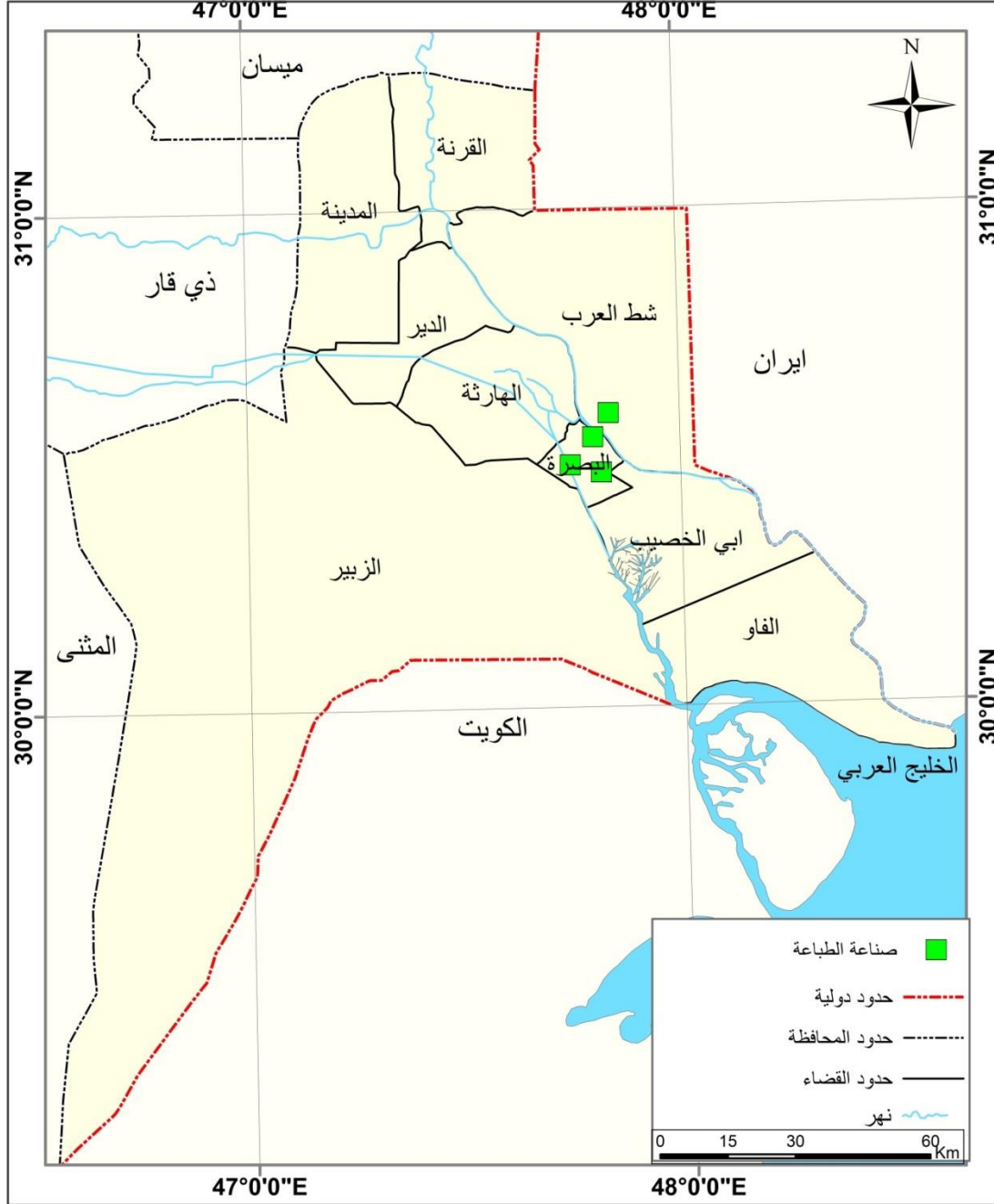
المصدر: اعتماداً على الدراسة الميدانية.

خريطة (٧) التوزيع الجغرافي لمصانع الكرفانات في اقصية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢



المصدر: بالاعتماد على جدول (٦)

خريطة (٨) التوزيع الجغرافي لصناعة الطباعة في اقضية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢



المصدر : بالاعتماد على جدول (٧)

٨- صناعة البتروكيماويات:

يعبر مصطلح الصناعة البتروكيماوية على جميع الصناعات التي يتم فيها استخدام النفط والغاز الطبيعي على شكل مواد خام، حيث تحتوي المواد النفطية والغاز الطبيعي بشكل أساسي على الهيدروكربونات، أي أنّها تتكون من ذرات الهيدروجين والكربون، لذا تخطى الصناعة البتروكيماوية بمكانة كبيرة في عالم الإنتاج والاستهلاك، بحيث تتم صناعة البلاستيك

يتبين من الجدول (٨) والخريطة (٩) وجود (٣) مصانع للبتروكيماويات، توزعت على قضائي (الزبير، الهارثة) وبشكل متباين بلغ عددها في قضاء الزبير (٢) مصنع، أي ما نسبته (٦٦,٧%) من إجمالي عدد الصناعات البتروكيماوية في محافظة البصرة، في حين بلغ عددها في قضاء الهارثة صناعة واحدة والمتمثلة بصناعة الورق، ونسبته (٣٣,٣%) من إجمالي عدد الصناعات البتروكيماوية في محافظة البصرة.

جدول (٨) التوزيع الجغرافي لصناعة البتروكيماويات في اقصية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢

ت	القضاء	نوع الصناعات البتروكيماويات			المجموع	%
		البتروكيماويات	الاسمدة	صناعة الورق والتحليل الكيماوي		
١	الزبير	١	١	-	٢	٦٦,٧
٢	الهارثة	-	-	١	١	٣٣,٣
	المجموع	١	١	١	٣	١٠٠

المصدر: اعتماداً على الدراسة الميدانية.

٩- الصناعات الطبية:

وتعرف الصناعات الطبية بأنها تلك الصناعات التي تكون منتجاتها صناعية لغرض تحل محل الأعضاء المفقودة في جسم الانسان لأسباب مرضية أو حوادث وتقوم تلك المنتجات بالأداء الوظيفي والجمالي في آن واحد^(٦). يوجد في محافظة البصرة عدة انواع تختص بصناعة المستلزمات الطبية والمتمثلة بصناعة الادوية والاطراف الطبية ونتاج قناني الاوكسجين كما يتبين من الجدول (٩) والخريطة (١٠) توجد في محافظة البصرة (٣) صناعات طبية، توزعت على قضائي (البصرة، الزبير)، إذ بلغ عددها (٢، ١) على التوالي، أي ما نسبته (٦٦,٧، ٣٣,٣%) من إجمالي عدد الصناعات الطبية في محافظة البصرة.

جدول (٩) التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في اقصية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢

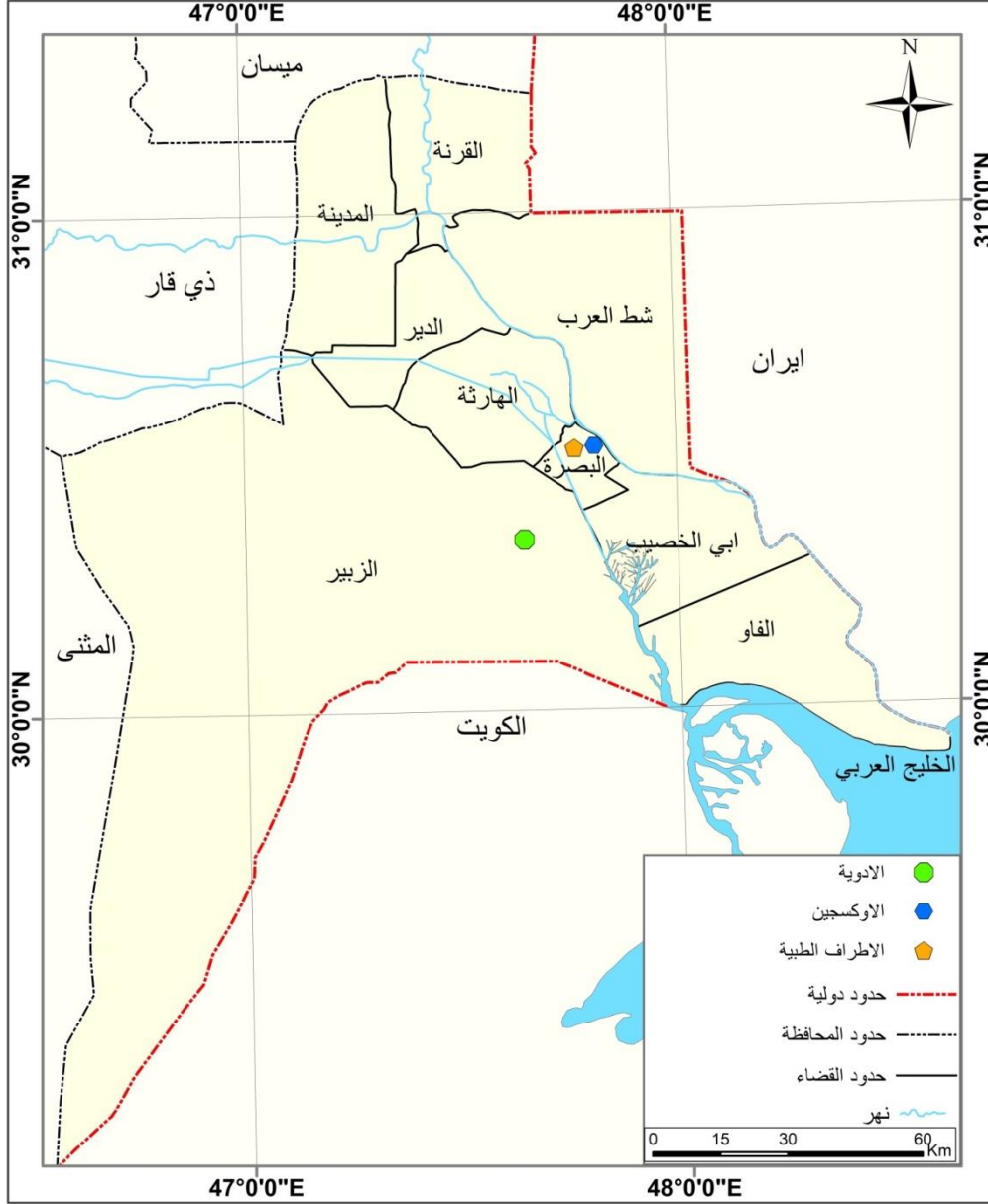
ت	القضاء	نوع الصناعات الطبية			المجموع	%
		الادوية	الاطراف الطبية	الاكسجين		
١	البصرة	-	١	١	٢	٦٦,٧
٢	الزبير	١	-	-	١	٣٣,٣
	المجموع	١	١	١	٣	١٠٠

المصدر: اعتماداً على الدراسة الميدانية

خريطة (٩) التوزيع الجغرافي لصناعة البتروكيمياويات في اقضية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢



خريطة (١٠) التوزيع الجغرافي للصناعات الطبية في اقضية محافظة البصرة لعام ٢٠٢٢



المصدر : بالاعتماد على جدول (٩)

١٠- صناعات الخشب:

تعد صناعات الخشب من الصناعات الاساسية التي نحتاجها في حياتنا اليومية وتعتمد صناعة الخشب على توفر موادها الاولية الاساسية من المصادر الطبيعية والذي يؤتى به من النباتات الخشبية والمتمثلة بالأشجار والشجيرات والاشخواب^(٨). ويتم استيراد الاخشاب من دول (تركيا وايران وماليزيا والصين) توجد ثلاث مصانع للخشب في محافظة البصرة وتقع جميعها في قضاء البصرة اثنان منها تختص بإنتاج الرحلات المدرسية وواحدة منها تختص بصناعة الاثاث المنزلي، وتعتمد صناعات الخشب في محافظة البصرة على الخشب المستورد بشكل اساسي في توفير موادها الاولية فضلاً عن الخشب المستخدم (الخردة)، ومن اهم الدول التي يتم الاستيراد منها هي (ماليزيا و الصين وتركيا) خريطة (١١).

١١- صناعة الغاز السائل:

توجد شركتان للغاز في محافظة البصرة وهما شركة غاز الجنوب التي تأسست عام ١٩٨٣م وشركة غاز البصرة التي تأسست عام ٢٠١٣م وتقع كلاهما في قضاء الزبير وتحديداً في خور الزبير، ينظر خريطة (١١)، وتشغل تلك الشركات مساحة تبلغ (٣ كم^٢) لكل واحدة منهما، وتستقطب تلك الشركات أعداد كبيرة من العاملين، وذلك لطبيعة عمل تلك الشركات وإدارتها يحتاج إلى ايدي عاملة وفيرة تكفي لسد متطلباتها الانتاجية وما يترتب عليها اعمال متعددة.

١٢- صناعة الدهانات (الطلاء):

توجد في محافظة البصرة صناعة واحدة للدهانات وهي شركة الطيف لصناعة الدهانات التي تأسست سنة ٢٠٠٨م في قضاء أبي الخصب، ينظر خريطة (١١)، تعود ملكيتها للقطاع الخاص .

١٣- صناعة الخياطة:

تعد الخياطة من الصناعات التي لا يمكن الاستغناء عنها في كل المجتمعات وذلك لما لها من اهمية ملحمة لسد متطلبات السكان من السلع التكميلية الضرورية كصناعة وخياطة مختلف انواع الاقمشة والملابس الرجالية والنسائية ولكافة فئاتهم العمرية. لا توجد صناعات كبيرة للخياطة في محافظة البصرة سوى صناعة واحدة للخياطة وهي مشغل خياطة المدينة النسوي، الواقع في قضاء المدينة، ينظر خريطة (١١)، وتم تأسيسه سنة ٢٠٢١م ويشكل مساحة تبلغ (٧٠٠٠م^٢) وتعود ملكيته للقطاع العام.

١٤- حفر الآبار:

توجد في محافظة البصرة شركة واحدة لحفر الابار النفطية واستصلاحها وهي شركة الحفر العراقية الواقعة في قضاء الزبير في منطقة البرجسية التي تأسست عام ١٩٩٠م ولهذه الشركة اقسام في محافظات اخرى وهي

شركة (الوسط - بغداد) وشركة (الشمال- كركوك) وبعض الشركات الامنية وجولات التراخيص والشركات الخدمية، بلغ إجمالي عدد العاملين في تلك الشركة ٧٥٩٠ عاملا وفي اختصاصات هندسية متنوعه منهم الفنيين والاداريين والقانونيين والماليين.

تعمل الشركة وفقاً لسياسات وزارة النفط العراقية بوصفها احدى الشركات المهمة في الصناعات النفطية العراقية، وبلغ عدد الآبار المحفورة منذ تأسيسها وإلى الآن (١٠٨٣) بئر نفطي، و(٢٥٢٠) آبار مستصلحة. ينظر خريطة رقم(١١)

١٥- ناقلات النفط:

توجد في محافظة البصرة شركة واحدة لنقل النفط وهي شركة ناقلات النفط العراقية (شركة عامة) موقع الشركة ومركزها الرئيسي في مركز قضاء البصرة، ينظر خريطة (١١)، ولها فروع ومكاتب اخرى داخل وخارج القطر.

تهدف الشركة إلى المساهمة في دعم الاقتصاد الوطني في مجال القطاع النفطي من خلال القيام بأعمال النقل البحري والنهري للنفط الخام والغاز والمنتجات النفطية الطبيعية ومستخرجاتها بما يحقق اهداف خطط التنمية والخطط المعتمدة في وزارة النفط، كما تمارس الشركة نشاطها في تنفيذ أعمال الشحن والتفريغ للنفط الخام والغاز والمنتجات النفطية واعمال التأمين والعمولة والتخليص والتحميل والتخزين وتنفيذ اعمال بيع المنتجات النفطية عبر الموانئ العراقية او خارج القطر، كما تقوم الشركة بتجهيز طواقم بحرية متخصصة إلى الشركات العربية والاجنبية بموجب عقود استخدام على وفق السياقات البحرية العالمية.

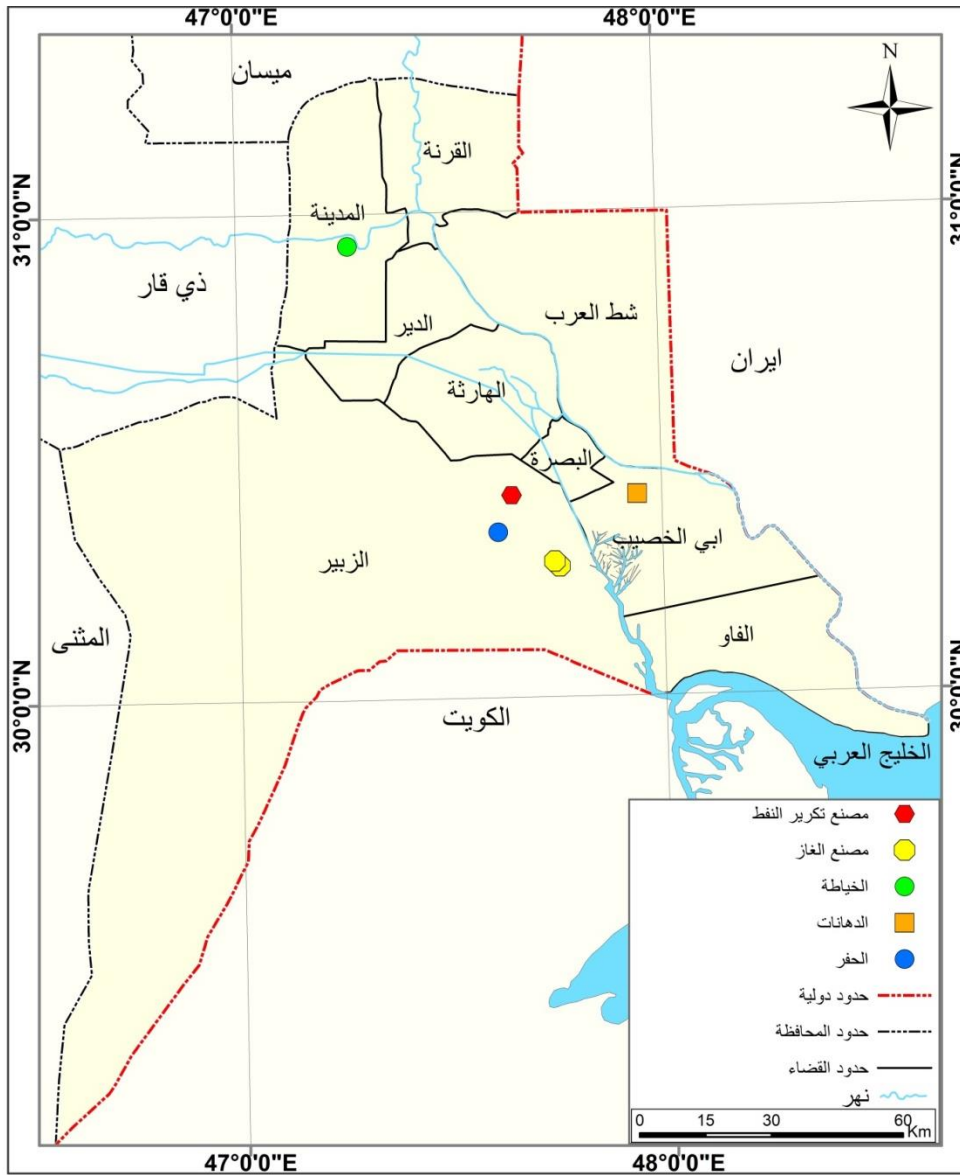
تحل شركة ناقلات النفط العراقية (شركة عامة) محل شركة ناقلات النفط العراقية، وتنقل اليها كافة حقوقها والتزاماتها وتراعي الشركة أحكام قانون الشركات العامة رقم ٢٢ لعام ١٩٩٧م وتخضع للنصوص القانونية والاحكام المبنية فيه لتحقيق اغراضها.

١٦- صناعة تكرير النفط:

توجد في محافظة البصرة مصفاة واحدة للنفط وهي مصفاة الشعبية الواقعة في قضاء الزبير على بعد ٢٠ كم إلى الغرب من مركز قضاء البصرة خريطة(١١)، وتم تأسيسها عام ١٩٦٩م، وتعد من اهم وحدات تكرير النفط وتزود السوق المحلية بالمنتجات النفطية وباشرت منشآتها الإنتاج فعلياً في عام ١٩٧٤م ثم توقفت عن الانتاج خلال الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م)، كانت تعمل لكن بطاقة اقل خلال التسعينات من جراء الحصار الاقتصادي، وتنتج المصفاة في المرحلة الحالية مجموعة من المنتجات النفطية، منها مادة

النفط الخام المكرر، البنزين، النفط الأبيض، قود الطائرات، زيت الغاز، زيت الوقود، الغاز السائل، الاسفلت، النفط الخفيفة، النفط الثقيلة، زيوت الاساس، الغازات اخرى.

خريطة (١١) الصناعات الكبيرة في محافظة البصرة



الاستنتاجات

١ - يتباين التوزيع الجغرافي للصناعات الكبيرة على مستوى أفضية المحافظة تبعاً لتباين مقومات التوطن الصناعي، إذ تركزت بالمرتبة الأولى في قضاء الزبير (٦٣) منشأة ونسبة ٤٨,٥% ويأتي قضاء البصرة بالمرتبة الثانية (٣٥) منشأة بنسبة ٢٦,٩% في حين يحتل قضاء أبي الخصيب المرتبة الثالثة ١٦ منشأة بنسبة ١٢,٣% وجاء في المرتبة الرابعة قضاء المدينة (٥) منشأة بنسبة ٣,٨% ثم احتل قضاء شط العرب المرتبة الخامسة (٤) منشأة بنسبة ٣,١% في حين احتل المرتبة السادسة قضاء القرنة (٣) منشأة بنسبة ٢,٣% ثم جاء في المرتبة السابعة قضاء الفاو (٢) منشأة بنسبة ١,٥% و بينما احتل المرتبة الأخيرة قضاءي الدير والفاو (١) منشأة بنسبة ٠,٨% من إجمالي الصناعات الكبيرة في محافظة البصرة.

٢ - يحتل قضاء الزبير المرتبة الأولى بعدد الصناعات الكبيرة وذلك لما يمتلكه من مقومات طبيعية وبشرية تساعد على انشاء المصانع في القضاء حيث وجود ارض شاسعة اضافة الى وجود ايدي عاملة وجود مواد اولية وطرق نقل .

٣- تحتل الصناعات الانشائية المرتبة الاولى من بين الصناعات الكبيرة وذلك بسبب التوسع العمراني الحاصل في المحافظة بعد عام ٢٠٠٣ وذلك بسبب زيادة عدد المهاجرين من المحافظات القريبة على محافظة البصرة بقية الحصول على فرص عمل جيد .

المصادر والهوامش

- ١- محمد اذهر سعيد السماك، عباس علي التميمي، أمس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر الموصل، ١٩٨٧، ص ٨٧ ٢٠١٣، ص ٤٠
- ٢- سكنة جهية فرج ، واقع الصناعة التحويلية في محافظة البصرة ومؤشراتها الاقتصادية للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٠) مجلة دراسات البصرة، جامعة البصرة، العدد ٢١ ٢٠١١، ص ٦
- ٣- عبد الزهرة على الجنابي، الجغرافيا الصناعية، ط ١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، م ١٩، ع ٢٤، ص ٢٠٢٠، ص ١
- ٤- حسنين مهدي جابر، محمد عبد الستار وآخرون، تطوير وتصميم الطرف الصناعي باستخدام علبة التروس لتكرار آلية اليد البشرية مجلة هندسة الخوارزمي كلية الهندسة، جامعة النهرين، م ١٩، ع ٢٤، ٢٠٢٠، ص ١٢
- ٥- فتحي محمد أبو عيانة، الجغرافية الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٧، ص ٤٨٣

- ٦- ميسون محي هلال سرحان، وهناء خليل البياتي دراسة كفاءة الأداء للبناء الجاهز، مجلة ديبالي العلوم الهندسية المجلد (١) العدد (٢) ٢٠١١، ص ١٠
- ٧- ماجد حسن هنية، العوامل المؤثرة على انتاجية العاملين في القطاع الصناعي (دراسة تطبيقية على قطاع الصناعات الخشبية في قطاع غزة). رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة كلية التجارة إدارة الأعمال ٢٠٠٥، ص ٩
- ٨- الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٢٠-٢٠٢٣/١/١٢

المؤاخاة بين رسول الله (ﷺ) والإمام علي (عليه السلام) (دراسة تحليلية)

الباحثة: بتول حيدر أجاد

١.د. كفاية طارش العلي

كلية التربية للبنات - جامعة البصرة

الملخص

بعد دخول أهل المدينة المنورة للإسلام ، في وقت زاد أذى قريش لرسول الله (ﷺ) وأصحابه . فلم يكن أمام رسول الله (ﷺ) غير هجرة مكة والهرب من أذى المشركين وخاصة بعد وفاة عمه أبي طالب . فأمر (ﷺ) أصحابه بالهجرة من مكة إلى المدينة بشكل أفواج حتى يلحق بهم فيما بعد . وبعد علم قريش بهجرة المسلمين أجمعوا على قتل رسول الله (ﷺ) . فأبى الله تعالى رسوله محمد (ﷺ) بمكر قريش ، فتمكن من الهجرة سالماً بمعجزة من الله وبفضل ابن عمه أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وعندما وصل الرسول (ﷺ) المدينة وجد حال المسلمين بين أنصار يملكون الأعمال والأموال والبيوت والأهلين، وبين مهاجرين لا يملكون إلا أنفسهم ولا يجدون غير التجارة . فكان لابد من إجراء يعزز ويقوي ويدعم أركان المجتمع الجديد، إذ لا يمكن أن يظل المهاجرون عالة على الأنصار . فكان لابد من إيجاد نظام ينظم العلاقة بين الأنصار أصحاب الدار والمهاجرين الوافدين عليهم . فطبق رسول الله (ﷺ) نظام المؤاخاة مراعيًا الأحوال الاجتماعية والنفسية لكلا الطرفين ومراعاة الفوارق الفردية بينهم ، فأخى رسول الله (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار . وتمت المؤاخاة بين تسعين رجلاً خمسة وأربعون رجلاً من الأنصار، وخمسة وأربعون رجلاً من المهاجرين . واصطفى من هذه المؤاخاة ابن عمه علي بن أبي طالب واتخذ أخاً له ، فلا يوجد من هو كفوء بمؤاخاة رسول الله غير علي بن أبي طالب (عليه السلام) لخصائص فضله واصطفاه الله بها على بقية العباد .

Abstract

After the people of Medina converted to Islam, at a time when Quraysh's harm to the Messenger of God and his companions increased. There was nothing in front of the Messenger of God but to migrate to Mecca and flee from the harm of the polytheists, especially after the death of his uncle Abu Talib. So ordered his companions to migrate from Mecca to Medina in the form of regiments, so that he could join them later. After the Quraish learned of the migration of the Muslims, they gathered to kill the Messenger of God. So God Almighty told His Messenger Muhammad of the deception of Quraysh, so he was able to

migrate safely by a miracle from God and thanks to his cousin, the Commander of the Faithful .

And when the Messenger arrived in Medina, he found the condition of the Muslims between supporters who own businesses, money, homes, and families, and immigrants who only own themselves and find nothing but trade . So it was necessary to take measures that strengthen, strengthen and support the pillars of the new society, as it is not possible for the Muhajireen to remain dependent on the Ansar. It was necessary to find a system that organizes the relationship between the Ansar, the owners of the house, and the immigrants who come to them. The Messenger of God applied the system of fraternity, taking into account the social and psychological conditions of both parties and taking into account the individual differences between them, so the Messenger of God gave brotherhood between the Muhajireen and the Ansar. The brotherhood took place between ninety men, forty-five men from the Ansar, and forty-five men from the Muhajireen. From this fraternity, he chose his cousin Ali bin Abi Talib and took him as his brother. There is no one who is qualified to fraternize with the Messenger of God other than Ali bin Abi Talib due to the characteristics of his virtue and by which God chose him over the rest of the servants.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين على ما بغير نعمه وتوالي عطاياه ونسأله أن يزيدنا من فضله وأحسانه وأفضل الصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد (ﷺ) وسلام الله على آل بيته الكرام الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام) .

نظام المؤاخاة كان الأساس الذي قامت عليه الدولة الإسلامية الأولى ، بعد المعاناة التي عاشها المسلمون في مكة ، وكان حلاً لمعالجة مشاكلهم في المدينة فبعد وصولهم المدينة المنورة وهم فاقدون الأهل والمال ولا يمكن أن يعيشوا عالة على أعناق الأنصار فأوجد رسول الله (ﷺ) هذا النظام لحل هذه الأزمة وقد نجح في حل أزمة المسلمين مع أنه كان نظاماً وقتياً انتهى بعد ما تحسن حال المسلمين إلا أن الأخوة بقيت بين المسلمين تدفعهم للألفة والمحبة والتكافل .

ولم تكن المؤاخاة عشوائية فاختار رسول الله (ﷺ) لكل مهاجر من هو كفء له من الأنصار وآخى بينهما.

ولم يكن بين الأنصار والمهاجرين من هو كفؤ برسول الله (ﷺ) غير ابن عمه علي بن أبي طالب فاتخذ أخاً له لصفات وكرامات فضله الله تعالى بما على سائر البشرية .
نظام المؤاخاة :

جميع التعاليم والمبادئ التي جاء بها الإسلام خلقت في نفوس المسلمين الرحمة والحب والتعاطف و التعاون والتكافل فيما بينهم . بالإضافة إلى معاملة الرسول (ﷺ) أصحابه على أساس العدل والمساواة فلا فرق بين حر وعبد ، فخلق حالة من التودد بين المسلمين وحثهم على محو الفوارق الطبقية ، ومساعدة الغني للفقير ، والقوي للضعيف .

وهكذا فإن المبادئ السامية التي جاء بها الإسلام ، وأخلاق رسول الله (ﷺ) ، انعكست على المسلمين وكونت بينهم علاقة روحية أقوى من رابطة الأخوة في الدم او النسب ، فتجلت هذه الرابطة في معاونة المسلمين بعضهم لبعض في مكة و مواساتهم لبعضهم على تحمل الأذى والصبر حتى ينصرهم الله .
كما تجلت هذه المبادئ والأخلاقيات الفاضلة في تنافس الأنصار مع بعض في استقبال المهاجرين في منازلهم . فبعد أن هاجر المسلمون من مكة تاركين الأموال والأهل وتوجههم إلى المدينة ، فتنافست فيهم الأنصار حتى ينزلون عندهم ، واستخدموا القرعة ، فأقترعوا بالسهم فما نزل أحد من المهاجرين في أحد دور الأنصار إلا بقرعة^(١) .

ولهذا نلاحظ أن أواصر الألفة والمحبة والتودد والرحمة موجودة في قلوب المسلمين منذ دخولهم للأسلام.
وعندما وصل الرسول (ﷺ) المدينة وجد حال المسلمين بين أنصار يملكون الأعمال والأموال والبيوت و الأهلين ، وبين مهاجرين لا يملكون إلا أنفسهم ولا يجدون غير التجارة . فكان لابد من إجراء يعزز و يقوي و يدعم أركان المجتمع الجديد ، إذ لا يمكن أن يظل المهاجرون عالة على الأنصار . فكان لابد من إيجاد نظام ينظم العلاقة بين الأنصار أصحاب الدار والمهاجرين الوافدين عليهم . فطبق رسول الله (ﷺ) نظام المؤاخاة مراعيًا الأحوال الاجتماعية والنفسية لكلا الطرفين و مراعاة الفوارق الفردية بينهم ، فأخى رسول الله (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك^(٢) . أخى بينهم على الحق والمواساة ، و المواساة ليست محدودة بأمر معين بل تشمل كل أوجه العون على مواجهة أعباء الحياة سواءً كان عوناً مادياً او معنوياً او حتى نصيحة او تزاور ومحبة كما ترتب على المؤاخاة أن يتوارث المتأخون دون ذوي أرحامهم مما يسمو

بالعلاقة الأخوية إلى مستوى أرفع وأعمق من أخوة الدم والنسب^(٣). وتمت المؤاخاة بين تسعين رجلاً خمسة وأربعون رجلاً من الأنصار، وخمسة وأربعون رجلاً من المهاجرين^(٤).

وقد نصح رسول الله (ﷺ) وبفضل نظام المؤاخاة من وضع أول أسس المجتمع الإسلامي الجديد وفق التعاليم والأوامر الإلهية، وأستطاع بذلك نزع العصبية الجاهلية والكره والأحقاد من نفوس المسلمين، والتأليف بينهم، فقال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٥)، فالمقصود بهذه الآية هو الجمع بين الأوس والخزرج وتأليف قلوبهم وكانت من آيات النبي ومعجزاته، وقيل أن المقصود بها هو التأليف بين المهاجرين والأنصار^(٦). فاستطاع (ﷺ) وبفضل الله تعالى وبفضل هذه الألفة أن ينزع الأحقاد والنزاعات القديمة، وبناء المجتمع الإسلامي الجديد.

أعلان المؤاخاة بين رسول الله (ﷺ) والإمام علي (عليه السلام) :

عندما آخى رسول الله (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار، لم تكن أختياراته عشوائية أو اعتباطية، فإنه أراد من نظام المؤاخاة بناء مجتمع جديد على أسس إسلامية خالية من آثار الجاهلية. ولهذا فإنه عمل على مراعاة الجوانب المادية والمعنوية في المؤاخاة، فاختر لكل شخص من المهاجرين من هو كفؤ له من الأنصار وعقد بينهم المؤاخاة.

فالمعروف عند المؤرخين والباحثين أن المؤاخاة عقدت بين المهاجرين والأنصار^(٧). إلا أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أستثنى الإمام علي (عليه السلام) وخصه بمؤاخاته. فلا يوجد من هو كفؤ برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غير أخيه ووصيه وأبن عمه الإمام علي (عليه السلام). ومن خلال تتبع سيرة حياة الإمام علي (عليه السلام) نجد أنه لم يفارق رسول الله (ﷺ) لحظة، فكان ربيبه ومرافقه وحاميه فلم يفرق بينهم شيء.

فكان الإمام علي (عليه السلام) بجانب رسول الله (ﷺ) بجميع مراحل حياته قبل الإسلام وبعده وحتى لحظة نزول الوحي إلى أن قبض (ﷺ) وكان في حجر الإمام علي (عليه السلام). ويمكن أن نستدل على ذلك من كلام الإمام علي (عليه السلام) بنفسه بأحد خطبه الطويلة المعروفة بخطبة القاصعة فقال (عليه السلام) في أحد أجزائها: « وقد علمتم موضعي من رسول الله (ﷺ) بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد، يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرقه. وكان يمضغ الشيء ثم يلقمني. وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل. ولقد قرن الله به (ﷺ) من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره. ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالافتداء به. ولقد كان يجاورني كل سنة بجراء فأراه،

ولا يراه غيري . ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله (ﷺ) وخديجة وأنا ثالثهما . أرى نور الوحي والرسالة ، وأشم ريح النبوة ، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (ﷺ) فقلت : يا رسول الله ، ما هذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان قد أيس من عبادته ، إنك تسمع ما أسمع ، وترى ما أرى ، إلا أنك لست بنبي ، ولكنك لوزير ، وإنك لعلی خير .

ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه الملائكة من قريش ، فقالوا له : يا مُحَمَّدُ إنك قد أدعيت عظيماً لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ، ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه وأرئيتنا علمنا أنك نبي ورسول ، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب . فقال صلى الله عليه وآله : وما تسألون ؟ قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك ، فقال صلى الله عليه وآله : إن الله على كل شيء قدير ، فإن فعل الله لكم ذلك أتؤمنون وتشهدون بالحق ؟ قالوا نعم ، قال فإني سأريكم ما تطلبون ، وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير ، وإن فيكم من يطرح في القليب ، ومن يجزب الأحزاب . ثم قال صلى الله عليه وآله : يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله . فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة ، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبعض أغصانها على منكبي ، وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا : علوا واستكبارا . فمرها فليأتك نصفها ويبقي نصفها فأمرها بذلك ، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشد دوي ، فكادت تلتف برسول الله (ﷺ) فقالوا : كفرا وعتوا . فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره (ﷺ) فرجع . فقلت أنا : لا إله إلا الله فإني أول مؤمن بك يا رسول الله ، وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا بنبوتك وإجلالاً لكلمتك . فقال القوم كلهم : بل ساحر كذاب ، عجيب السحر خفيف فيه ، وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا ؟ (يعنوني)

وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين ، وكلامهم كلام الأبرار . عمار الليل ومنار النهار . متمسكون بجبل القرآن . يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل^(٨) . وكلامه (ﷺ) خير دليل على أيمانه المطلق بالله تعالى وبالرسالة المحمدية ، ودليل على أنه لم يفارق رسول الله (ﷺ) منذ نعومة أظفاره . فروي أن الإمام علي (ﷺ) ولد لرسول الله (ﷺ) ثلاثون سنة ، فأحبه رسول الله (ﷺ) حباً شديداً ، وقال لأمة : أجعلني مهده يقرب فراشي ، وكان صلوات الله عليه وعلى آله يتولى أكثر تربيته ، فكان يظهر علياً (ﷺ) في وقت غسله ، ويوجره اللبن عند شربه ، ويحرك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، ويحمله على صدره و رقبتة ،

وكان يقول : « هذا أخي ، ووليي ، وناصري ، وصفيي ، ودخري ، وكهفي ، وصهري ، ووصيي ، وزوج كريمتي ، واميني علي وصيتي ، وخليفتي » ، وكان رسول الله (ﷺ) يحمله دائماً و يطوف به جبال مكة و شعبها وأوديتها وفجاجها^(٩) .

فنشأ (ﷺ) وترعرع في حجر رسول الله (ﷺ) فأخذ منه الخلق الرفيع والنبيل . وكان الحامي لرسول الله (ﷺ) منذ الصغر . فكان رسول الله (ﷺ) يتعرض لأذى المشركين . فكانت قريش لا تستطيع أيداء رسول الله (ﷺ) (ﷺ) ملكانة عمه ابي طالب فكانوا يدفعون صبيانهم فيرمونه بالحجارة والتراب إذا خرج ، وليس لأبي طالب أن يبعد الأطفال أو الصبيان . فكان الإمام علي (ﷺ) وهو في سن الصبا يدافع عن أخيه وأبن عمه رسول الله (ﷺ) . فروي عن الإمام الصادق (ﷺ) أنه سأل سبب تسمية الإمام علي (ﷺ) يوم أحد بالقضيم فما معنى ياقضيم ؟ فقال : « أن رسول الله (ﷺ) كان بمكة فلم يجسر عليه أحد ملكانة أبي طالب ، وأغروا به الصبيان فكان إذا خرج يرمونه بالحجارة والتراب فشكنا ذلك إلى الإمام علي (ﷺ) ، فقال بأبي أنت وأمي يارسول الله إذا خرجت فأخرجني معك ، فخرج معه فتعرض له الصبيان كعادتهم فحمل عليهم علي (ﷺ) وكان يقضمهم في وجوههم وأنفهم وأذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا علي فسمي لذلك القضميم^(١٠)»

فكان نفس الرسول (ﷺ) وفضله الله تعالى على سائر البشر بأن يكون الشاهد مع رسول الله (ﷺ) على نزول الوحي وكان رفيق رسول الله (ﷺ) في الغار ، بدليل قوله (ﷺ) : « ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري » وفي قوله (ﷺ) : « ولقد سمعت رنة الشيطان ، حين نزول الوحي عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) ... » كما أسلفنا . فيذكر أن رسول الله (ﷺ) كان يذهب في كل سنة شهراً إلى جبل حراء ، وكان يطعم من جاءه من المساكين ، حتى ينقضي الشهر فينصرف إلى أهله . وقيل كان يأتي الكعبة أول نزوله من الغار فيطوف بها سبعاً أو ما شاء الله ، حتى جاءت السنة التي أكرمه الله فيها بالرسالة ، فذهب إلى حراء في شهر رمضان ، ومعه أهله خديجة وعلي بن أبي طالب وخادم لهم . فجاءه جبريل بالرسالة ، وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام : جاءني وأنا نائم بنمط فيه كتاب فقال : أقرأ ، قلت : ما أقرأ فضمني حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني ، فقال : ﴿ أَقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾^(١١) ، فقرأته ، ثم أنصرفت عني فأنتبهت من نومي وكأنا كنت في قلبي كتاب^(١٢) . وتتبع نصوص الخطبة ، نلاحظ أن كلامه (ﷺ) يختلف عن كلام الباسين⁸³ . بلنسبة إلى أن رسول الله (ﷺ) كان مصطحب خديجة وعلي (ﷺ) وخادم لهما ، فهذا يخالف النص « ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري » فالنص

يثبت وجود رسول الله والإمام علي (عليهما الصلاة والسلام) منفردين في الغار فلا يرى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) غير ابن عمه علي بن أبي طالب (عليه السلام). وكذلك الحال بالنسبة إلى أن رسول الله (ﷺ) كان نائماً عند نزول الوحي فهذا مخالف لنص « أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة » فلو كان الرسول (ﷺ) نائماً فكيف للإمام علي (عليه السلام) أن يرى الوحي ويشم ريح النبوة، بل وكيف للنبي أن يكون حجة أن لم يكن يدرك الوحي بحواسه وعقله، كما كيف يمكن للإمام علي أن يسأل الرسول عن رنة الشيطان التي سمعها عند نزول الوحي أن كان صلوات الله عليه وعلى آله نائم؟ كذلك يمكن دحض هذا النص بحديث رسول الله (ﷺ) مع الإمام علي (عليه السلام) عندما سأله عن الرنة التي سمعها فأجابته (ﷺ) « هذا الشيطان قد أيس من عبادته » فكيف للإمام علي (عليه السلام) أن يسمع الرنة ويسأل الرسول (ﷺ) عنها وهو نائم؟ وكيف لرسول (ﷺ) أن يجيبه عن مصدر الرنة وهو نائم؟ والدليل القاطع على وجود الإمام علي مع رسول الله في الغار ومشاهدته للوحي قول النبي محمد (ﷺ) للإمام علي (عليه السلام): « أنك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى ». ثم أشار رسول الله (ﷺ) إلى المكانة العظيمة للإمام علي (عليه السلام) بقوله: « ألا أنك لست بنبي، ولكنك وزير، وأنتك لعلى خير ».

فالإمام علي (عليه السلام) كان المرافق والحامي لرسول الله (ﷺ) في كل مراحل الدعوة الإسلامية. فكان حاميته من قريش منذ صغره، وكان مُعينه في حصار قريش ورفيقه في الدعوة الإسلامية، ومن ثم كان الفدائي الأول والمضحى بنفسه الزكية لسلامة رسول الله (ﷺ) في هجرته ومودع أماناته. فبعد ما فشلت محاولات قريش في أيقاف رسول الله (ﷺ) وردعته عن دعوته، و خاصة بعد ما أصبح لرسول الله (ﷺ) أصحاب وأتباع من خارج مكة، وبعد خروج بعض أصحاب رسول الله (ﷺ) من مكة مهاجرين إلى المدينة المنورة، فخشوا من خروج النبي (ﷺ) من مكة ونشر الإسلام خارجها ومن ثم الاتفاق مع أتباعه على محاربة قريش، فاجتمعت قريش في دار الندوة، يتشاورون فيما بينهم على ما يصنعون في أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (١٣)، فاجتمعت قريش على قتل رسول الله (ﷺ) واتفقوا أن يأتوا من كل قبيلة بغلام ويعطون كل فتى سيفاً صارماً، ثم يعمدون إليه فيضربونه ضربة الرجل الواحد، فيضيع دمه بين القبائل ولا تستطيع بني هاشم الطلب بدمه وحرب قريش جميعاً (١٤). فهبط الأمين جبرائيل نبياً قريش إلى رسول الله (ﷺ) وأمره بالخروج إلى المدينة المنورة، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ (١٥). فدعا رسول الله (ﷺ) ابن عمه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأخبره بذلك، وأخبره أنه سيخرج الليلة إلى غار الثور، وأمره بالمبيت في فراشه ليخفي أمر خروج الرسول (ﷺ) عن المشركين. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): « أوتسلمن بمبتي هناك يا بني الله؟ فأجابه رسول الله (ﷺ): نعم، فتبسم

أمير المؤمنين وخر ساجداً يشكر الله عزوجل لما بشره من سلامة أخيه وأبن عمه رسول الله (ﷺ) ، فطلب منه النبي (ﷺ) النوم في مضجعه وأن يشتمل بالبردي الخضرمي ، ثم ضمه إلى صدره وبكيا بكاءً شديداً للفرق^(١٦) . فأنزل الله تعالى قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾^(١٧) . فسجل التاريخ أسمى مواقف الأخوة والتضحيات فقدم الإمام علي (عليه السلام) روحه الطاهرة لأجل سلامة أخيه وحببيه رسول الله (ﷺ) وهو راضي بقضاء الله ميتسماً لسلامة نبي الله (ﷺ) وهو لا يعلم هل سيسلم من المشركين أو يقتل فذكر أن في الليلة الثانية من وجود رسول الله (ﷺ) في الغار جاءه هند بن أبي هالة وهو ربيب رسول الله (ﷺ) ، فطلب النبي محمد (ﷺ) من علي حفظ ذمته وأداء أمانته وأن ينادي في قريش « ألا من له قبل محمد أمانة أو وديعة فليأت فلتؤد إليه أمانته » ، وقال له : « أنهم لن يصلوا من الآن إليك يا علي بأمر تكرهه حتى تقدم يا علي ، فأد أمانتي على أعين الناس ظاهراً ، ثم أي مستخلفك على فاطمة أبنتي ومستخلف ربي عليكما ومستحفظه فيكما » أي أنه (عليه السلام) نام بفراش رسول الله (ﷺ) وكانت تحيط به سيوف المشركين وهو لا يعلم هل سينجوا منها أو يقتل بها . فكان خير من ضحى بنفسه لأخيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١٨) .

فاجتمعت رجالات قريش حول دار رسول الله (ﷺ) وهم ينتظرون الصباح لقتل رسول الله (ﷺ) ، ومعهجزة من الله عزوجل ، خرج رسوله الكريم أمام أعين المشركين وهو يرمي حفنة من التراب على وجوههم ورؤوسهم ويتلو : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾^(١٩) ولم يره أحد^(٢٠) . وبات علي (عليه السلام) في فراش رسول الله (ﷺ) وهو يرمى بالحجارة حتى أصبح ، فكشف رأسه فتفاجئ قريش أن النائم ليس رسول الله (ﷺ)^(٢١) . وخرج رسول الله (ﷺ) متوجهاً إلى المدينة المنورة مع أبي بكر الذي لحق برسول الله (ﷺ) بعد خروجه ، حتى وصل المدينة سالماً بفضل الله عزوجل وبفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٢٢) .

ويروي الرواة : « أن الله تعالى باهى ملائكته بالإمام علي ، فأوحى إلى جبرائيل وميكائيل أني أخيت بينكما ، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ، فاختر كلاهما الحياة على صاحبه ، فأوحى الله عزوجل إليهما : أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب ، أخيت بينه وبين محمد (ﷺ) فبات على فراشه يفديه بنفسه ، ويؤثره بالحياة ، أهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا إلى الأرض ، فكان جبرائيل عند رأس علي ، وميكائيل عند رجله ، وهو يقول : بخ بخ ، من مثلك يا بن أبي طالب ، يباهي الله بك الملائكة »^(٢٣) . فالإمام علي (عليه السلام) أثر حياة رسول الله (ﷺ) على حياته يدفعه إلى ذلك

إيمانه وعقيدته بالله المحيي المميت ، وأخلاقه لأخيه رسول الله (ﷺ) . فكان من أشرف المواقف وأكثرها شجاعة التي سجلها التاريخ للإمام علي (عليه السلام) في دفاعه وتضحيته بروحه الطاهرة لأخيه رسول الله وكان أخاه في مؤاخاة مكة ، فتشير بعض الروايات إلى أن رسول الله (ﷺ) آخى بين أصحابه في مكة ، وذلك لأن المسلمين كانوا متفاوتين في القوة والمال والعشيرة ، فأخى رسول الله (ﷺ) بين الأعلى والأدنى ، ليستعين بعضهم ببعض ، ولإزالة الحواجز والفوارق التي بينهم مما يدفعهم إلى التكافل الاجتماعي فيساعد غنيهم فقيرهم . فذكر الرواة أن رسول الله (ﷺ) قد آخى بين أبي بكر وعمر ، وطلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن ، وفي رواية بين الزبير وعبدالله بن مسعود ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، ولم يبق إلا علي (عليه السلام) فقال لرسول الله (ﷺ) : « آخيت بين أصحابك ، فمن أخي » فأجابه رسول الله (ﷺ) : « أنا أخوك » . وفي رواية أنه (ﷺ) قال : « أما ترضى أن أكون أخاك » قال : بلى ، فأجابه رسول الله (ﷺ) : « أنت أخي في الدنيا والآخرة »^(٢٤) . وكان (عليه السلام) فارسه وقائد جيشه في حروبه ، والأهم فهو وصيه ونفسه كما في آية المباشلة وزوج أبنته .

فلا يوجد على وجه الأرض من هو كفو ويستحق مؤاخاة رسول الله (ﷺ) غير الإمام علي (عليه السلام) . فروي أن رسول الله (ﷺ) بعدما آخى بين جميع المهاجرين والأنصار ، أخذ بيد علي (عليه السلام) وقال : « هذا أخي » ، فكان رسول الله (ﷺ) رسول رب العالمين وسيد المرسلين أحقاً للإمام المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٢٥) .

الخاتمة

أن نظام المؤاخاة ، نظام اجتماعي وضعه رسول الله (ﷺ) لأصالح الأوصاع في المدينة المنورة ، ومع أنه كان نظام وقتي لحين تحسن أوضاع المهاجرين ألا أنه كان له أشد التأثير على العلاقات بين المهاجرين والأنصار . فألف بينهم ووجد الرحمة والتكافل فيما بينهم وروضهم على الأخوة الإيمانية . أصطفى رسول الله (ﷺ) الإمام علي (عليه السلام) وأختاره ليكون أحقاً له مع أنهما كلاهما من المهاجرين وهذا دليل على عظمة ومكانة الإمام علي (عليه السلام) عند الله وعند رسوله (ﷺ) فلا شك أن مسألة اختيار الإمام علي (عليه السلام) أحقاً لرسول الله (ﷺ) كانت بأمر ألهي فالرسول (ﷺ) لا ينطق عن نفسه فقال تعالى : ﴿ وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (١٥) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ . فالإمام علي (عليه السلام) أتصف بصفات وكرامات جعلته كفو لرسول الله (ﷺ) فكان نعم الأخ والمدافع لرسول الله (ﷺ) فكرمه الله بأن يكون نفس رسول الله (ﷺ) وأخيه .

قائمة المصادر

- (^١) الواقدي، مُجَّد بن عمر بن واقد، المغازي، تح مارسدن جونز، دار الاعلمي، ط٣، بيروت، ١٩٨٩هـ، ١٤٠٩م، ج١، ص٣٧٨ .
- (^٢) الجوزي، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج٣، ص٥٦ .
- (^٣) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص١٨٤؛ العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، ط٦، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ج١، ص٢٤٤ .
- (^٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٨٤ .
- (^٥) سورة الأنفال، آية ٦٣ .
- (^٦) القرطبي، تفسير القرطبي، ج٨، ص٤٢ .
- (^٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٢؛ السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، تح مُجَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج٣، ص١٢٩ .
- (^٨) الرضي، شريف، نهج البلاغة وهو مجموع ما أختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، شرح الشيخ مُجَّد عبده، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص٤١١ - ٤١٣ .
- (^٩) الأربلي، كشف الغمة، ج١، ص١٢٦ - ١٢٧ .
- (^{١٠}) الأيمن، محسن، اعيان الشيعة، تح حسن امين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، مجلد١، ص٣٧٢ .
- (^{١١}) سورة العلق، آية ١ - ٥ .
- (^{١٢}) ابن ابي حديد، شرح نهج البلاغة، تح مُجَّد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بغداد، الامير للطبع و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، مجلد٧، ج١٣ - ١٤، ص١٣٦، ١٣٧؛ ابن منظور، مُجَّد بن مكرم بن علي، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح روحية النحاس و رياض عبد الحميد مراد، مُجَّد مطيع، دار الفكر للطباعة و التوزيع والنشر، ط١، دمشق سوريا، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٤م، ج٢٦، ص٢٧٧ .
- (^{١٣}) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوي الحميري المعافري، السيرة النبوية لابن هشام، تح مصطفى السقا وأبراهيم الابياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي، ط٢، مصر، ١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م، ج١، ص٤٨٠ .
- (^{١٤}) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٤٨٢؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مجلد١، ص٣٥٨ .
- (^{١٥}) سورة الأنفال، آية ٣٠ .

- (^{١٦}) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تح حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م، مجلد ١، ص ٢٣٧.
- (^{١٧}) سورة البقرة، آية ٧٠٢.
- (^{١٨}) الحسيني، نبيل، ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي (ﷺ) دراسة في رواية الحديث والتاريخ، تح نبيل الحسيني، أصدار شعبة الدراسات والبحوث في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، ١٤٣٣ هـ، ٢٠١٢ م، ص ١٠٢.
- (^{١٩}) سورة يس، آية ٩.
- (^{٢٠}) القرشي، باقر شريف، موسوعة سيرة أهل البيت، تح مهدي باقر القرشي، دار المعارف مؤسسة الأمام الحسن (عليه السلام)، ط ١، النجف الأشرف، ١٤٣٣ هـ، ٢٠١٢ م، ج ١، ص ٢٥٨.
- (^{٢١}) الأربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام)، دار المعارف، بيروت، ١٤٣٣ هـ، ٢٠١٢ م، ج ١، ص ٣٤٣.
- (^{٢٢}) القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، ج ١، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.
- (^{٢٣}) التعلي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح الإمام أبي محمد بن عاشور، دار أحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م، ج ٢، ص ١٢٦؛ المرعشي، نور الله الحسيني، أحقاق الحق وأزهاق الباطل، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران، ج ٤، ص ١٢٧.
- (^{٢٤}) البغدادي، محمد بن حبيب، المحبر، ص ٧٠؛ النمري، أنب عبد البر يوسف بن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تح شوقي ضيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة أحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الكتاب ١١، ١٣٨٦ هـ، ١٩٦٦ م، ص ١٠٠، الأمين، أعيان الشيعة، مجلد ١، ص ٢٣٦.
- (^{٢٥}) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٥٠٥.

دور عبدالرحمن البيضاني في دعم مصر لثورة ١٩٦٢ في اليمن

الباحثة: آثار جبار عبيد

أ.د. إبراهيم فنجان صدام

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يأتي البحث ليلسلط الضوء على الدور الفاعل الذي أداه عبد الرحمن البيضاني في التأثير على مجرى الأحداث السياسية والعسكرية التي رافقت قيام الثورة في اليمن، والجهود الكبيرة التي بذلها، لاسيما فيما يخص مسألة ضمان الدعم المصري السياسي والعسكري واللوجستي، الذي شكل العامل الرئيسي لنجاح ثورة عام ١٩٦٢ في اليمن، التي اطاحت بالنظام الإمامي، وجاءت بالحكم الجمهوري. وقد تمثلت تلك الجهود في نشاط البيضاني المعارض وانتمائه لحركة المعارضة اليمنية في القاهرة ليصبح قيادياً فيها. فكان لمقالاته في مجلة (روز اليوسف) وحضوره في المؤتمرات الصحفية وكتاباته المنددة بالنظام الإمامي، واخيراً دوره في استحصال وضمنان الدعم المصري، الاثر الكبير في نجاح الثورة اليمنية عام ١٩٦٢، التي ما كان يمكن لها الصمود لولا الدعم المصري .

الكلمات المفتاحية: عبد الرحمن البيضاني، الإمام البدر، عبدالله السلال، الدعم المصري.

Abstract

The research comes to shed light on the active role played by Abdul Rahman Al-Baydani in influencing the course of the political and military events that accompanied the revolution in Yemen, and the great efforts he made, especially with regard to the issue of ensuring Egyptian political, military and logistical support, which was the main factor for the success of the 1962 revolution. In Yemen, which overthrew the Imamate regime, and brought the republican rule. These efforts were represented in the opposition activity of Al-Baydani and his affiliation with the Yemeni opposition movement in Cairo to become a leader in it. His articles in Rose Al-Youssef magazine, his attendance at press conferences, his writings condemning the Imamate regime, and finally his role in obtaining and ensuring Egyptian support, had a great impact on the

success of the Yemeni revolution in 1962, which could not have been able to withstand without the Egyptian support.

المقدمة

شهدت الساحة اليمنية منذ بداية عقد الستينات نشاطاً سياسياً وعسكرياً كبيراً أدى إلى تدخل الكثير من الدول الاقليمية والكبرى في الاحداث والتطورات اليمنية آنذاك، يأتي في مقدمتها ذلك النشاط المناهض للنظام الامامي (الملكى)، الذي تمثل بشخص الامام أحمد بن يحيى، وأبنة ولي العهد البدر، وصولاً إلى قيام الانقلاب العسكري ضد حكم الامام البدر، ذلك الانقلاب الذي تم الأعداد والتخطيط له، من قبل بعض الضباط اليمنيين، واقطاب المعارضة اليمنية في القاهرة، وعلى رأسهم عبد الرحمن البيضاني الذي تمتع بعلاقات خارجية واسعة، لاسيما مع مصر، التي كانت تربطه علاقات وثيقة مع عدد من قادتها السياسيين، الذين تمكن من خلالهم تبوء مكانة مهمة في التخطيط للثورة وتنفيذها ضد الحكم الامامي في اليمن.

ظهرت شخصية البيضاني على الساحة السياسية اليمنية منذ عهد الامام أحمد، نظراً لحاجة ذلك الامام إلى شخصية مثقفة تمتلك أسلوباً دبلوماسياً تحظى بأن تكون واجهة للإمام يستطيع من خلالها تحسين صورة اليمن وعلاقاته مع الدول الأخرى. وبما أن عبد الرحمن البيضاني كان أحد أبرز الشخصيات البارزة في الساحة اليمنية آنذاك، نظراً لما كان يملكه من مؤهلات علمية عالية، فضلاً عن تميزه بأسلوب دبلوماسي، فقد نجح البيضاني على ان يكون واجهة للإمام أحمد، ومن ثم لأبنة الامام البدر في التواصل مع الدول الأخرى، كما سعى البيضاني من خلال ذلك الدور إلى ترسيخ نفوذه وتحقيق أهدافه الخاصة في اليمن التي توجهها في الأعداد والتخطيط للثورة في اليمن مستعيناً بالدعم المصري الكبير الذي حصل عليه ورفاقه في تنظيم الضباط الأحرار اليمنيين وعلى رأسهم عبدالله السلال، وصولاً إلى تمكنهم من الإطاحة بالنظام الملكي في اليمن.

هدف البحث إلى التعرف على شخصية عبدالرحمن البيضاني وتأثيره على مجرى الاحداث السياسية في اليمن في عقد الستينات من القرن العشرين، فضلاً عن تشخيص وتقييم دوره في التخطيط والإعداد للثورة. تم الاعتماد على جملة المصادر المهمة، ولاسيما الوثائق الخاصة بالثورة اليمنية التي تم الحصول عليها من دار الكتب والوثائق ببغداد، فضلاً عن العديد من الكتب الخاصة بأوضاع اليمن في تلك الفترة التي ألفها عبدالرحمن البيضاني، كما اعتمد البحث على العديد من الكتب الأجنبية والمعربة المهمة الخاصة بالثورة اليمنية، علاوة على المقابلات الشخصية التي عرضت في برامج تلفزيونية.

أولاً: دور عبد الرحمن البيضاني في الاعداد والتخطيط للثورة وأثرها في الدعم المصري:

أستطاع تنظيم الضباط الأحرار خلال مدة نشاطه في التخطيط للثورة من أتباع أسلوب العمل السري، وأباح دم كل من يفشي سراً من أسراره خلافاً للشروط، وبادرت قيادة التنظيم خلال الأعداد والتحضير للثورة بتكليف علي عبد الغني مطهر وأحمد الرحومي وصالح الأشول وآخرون للتنسيق مع القوى السياسية التي كانت في مواجهة مع النظام القائم ورموزه^(١)، وقد استعان هؤلاء بالبيضاني في الوصول إلى أنور السادات عندما التقى البيضاني ومُجد قائد سيف به وطلبوا منه اجراء اتصال بين الأحرار داخل اليمن ومصر فرتب لهما السادات لقاء أوصلهما إلى عبد الناصر في الثامن من آذار عام ١٩٦٢، الذي احالهما إلى المخبرات العامة في العاشر من آذار من نفس العام^(٢).

وفي اعقاب ذلك، شملت عملية الاعداد والتنسيق للثورة لقاءات بين التجار وبعض الضباط في التنظيم فرع تعز، في نيسان عام ١٩٦٢، اذ وصل علي عبد الغني الى تعز وبعدها بدأ بتنظيم اتصالاته مع القاهرة^(٣)، ثم كلف عبد الغني مطهر بالاتصال بالقيادة المصرية والقائم بأعمال السفارة المصرية في اليمن مُجد عبد الواحد، واشعاره ان هناك جهد في اليمن من قبل الضباط الاحرار للتخلص من النظام الحكم الامامي؛ ولكن يحتاج الى العون من مصر، وطلب منه القائم بالأعمال المصري أن يتصل به بعد يومين حتى يتمكن من الاتصال بالقاهرة^(٤)، في الوقت نفسه عقد لقاء في منطقة بوعان^(٥) في ايار ١٩٦٢^(٦)، لتنسيق التعاون مع بقية المعارضة والدور الذي يمكن ان تقوم به مصر لمساندتهم، انتهى بالاتفاق على الاعداد الأكثر جدية للثورة^(٧)، لذلك ارسل عبد الله السلال ممثل المعارضة في هذا الاجتماع رسالة خطية الى الرئيس المصري عبد الناصر شرح فيها اوضاع اليمن الداخلية والمطالبة بتأكيد واضح ومباشر منه بمساندته للقيام بالثورة^(٨).

علم البيضاني بكل تحركات الاحرار اليمنيين، عندما وقعت بيده الرسالة التي أرسلها علي عبد المغني مصادفة، والتي ارسلها الضباط في اليمن لاستطلاع رأي القاهرة بالثورة، فحاول البيضاني أن يثبت نفسه باي طريقه حتى وأن كان ذلك على حساب غيره، مستغلاً علاقته بأنور السادات الذي تسلم ملف اليمن بالكامل، لكي يبرز نفسه بأنه الرجل الاول والمخطط للثورة ويلقي دور القيادات القديمة للزبيري والنعمان والعيني^(٩).

التقى عبد الغني مطهر بعد وصوله إلى القاهرة بالبيضاوي في الثامن عشر من ايار، واخيره بما تم الاتفاق عليه في اجتماع بوعان ونقل البيضاوي ذلك الى عبد الناصر الذي تعهد بالوقوف إلى جانب الثورة اليمنية ومساندتها بالأسلحة والذخائر^(١١)، وقد ذكر عبد الغني في كتابه (يوم ولد اليمن)، انه لم يكن يعرف البيضاوي كشخصية وطنية معارضة وإنما سمع عنه، عندما كان يعمل وزيراً مفوضاً في اليمن حتى خروجه من القاهرة، وذكر ايضاً انه كان يتصل به من خلال الرسائل التحريرية والشفوية التي يبعث بها مع الطيار عبد الرحيم عبد الله، وكانت الرسائل التحريرية التي يتبادلانها على اساس شفرة متفق عليها هي "مصباح" وعبارات اخرى مثل "سفتح الاعتماد" أو " سنشحن الجلود" أو "البن الصافي"^(١١)، بينما يشير رأي آخر إلى أن البيضاوي كانت له بعض العلاقات مع التنظيمات الشخصية والشخصيات الوطنية يلتقون وينسقون مواقفهم مع القاهرة بواسطته، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وأن علاقة البيضاوي بعبد المغني مطهر علاقة يسودها الغموض على الرغم من أن عبد الغني كان قد أخطر تنظيم الضباط عن علاقته بالبيضاوي لكنه لم يذكر ذلك في كتابه (يوم يولد اليمن) وان الطيار عبد الرحيم عبد الله كانت همزة الوصل بين البيضاوي وحلفائه ينقل رسائلهم وينقل اليهم السلاح من القاهرة^(١٢).

كانت الخطة قد بدأت منذ وصول عبد المغني مطهر إلى مصر عبر عدن بعد موافقة عبد الناصر كون عبد المغني كان احد التجار اليمنيين، فوصل مطار القاهرة ومنه إلى بيت البيضاوي دون الختم على جواز سفره بعلامة دخوله إلى القاهرة، وربما كان للبيضاوي دور في اختيار عبد المغني مطهر لانه كان على اتصال معه، فوصل الاخير إلى القاهرة لطرح الموقف داخل الساحة اليمنية على القيادة المصرية^(١٣)، وعند وصول عبد المغني للقاهرة طرح الصورة حسب ما يراها داخل اليمن على أنور السادات الذي كلفه بدوره بالقيام مع البيضاوي بدراسة جميع التقارير الواردة إلى القاهرة من مختلف القوى اليمنية. تم وضع الخطة في مدينة جرمش الالمانية (Garmisc -Partenkirchen) وعرضت على المسؤولين المصريين بما فيهم الرئيس جمال عبد الناصر وأنور السادات، وصلاح نصر مدير المخابرات العامة ونائبه علي سليمان. وكان يصاحب البيضاوي في بعض تلك اللقاءات مُجدِّ قائد سيف، ورغم تردد عبد الناصر في بداية الأمر، إلا أنه وافق على دعم الأحرار اليمنيين^(١٤)، تم قدم البيضاوي تقريراً ملخصاً عن جميع هذه اللقاءات إلى أنور السادات، وقابل بعض

المسؤولين في رئاسة الجمهورية وبعض المسؤولين في جهاز المخابرات، ثم قابل الرئيس جمال عبد الناصر. وعلى ضوء ذلك، تلقت المعارضة اليمنية المساعدات العسكرية والمالية^(١٥).

وهكذا اعتمدت القيادة المصرية على ثقتها بالبيضاني في الخارج وعبد المغني في الداخل، وقدمت لهما التسهيلات اللازمة وهو تقدير ربما أخطأت القيادة المصرية في تحديده^(١٦) وعلى الرغم من انه جاء منسجماً مع مكانة مصر الذي وصفه عبد الناصر بقوله: ((نبارك العمل الوطني ونحن على استعداد لتقديم العون في حينه حسب ظروف وإمكانيات مصر ...، وسأفي بكل التزاماتي)) وبهذا حصل التنظيم على وعداً صريحاً بدعم ثورته ضد الامام^(١٧). وفي ذلك الوقت كانت القيادة المصرية المتمثلة بالسادات متأثره بأفكار البيضاني^(١٨).

بعد التعرف على طبيعة الخطة^(١٩)، والتشكيل الحكومي المقترح التي أعدها البيضاني ومبعوث المعارضة، وافق عليها الرئيس المصري، دون اعتبار لأعضاء المعارضة أو تنظيم الضباط الأحرار الذي أخذ على عاتقه مهمة تفجير الثورة^(٢٠). وعلى الرغم من المكانة التي أكتسبها البيضاني في القاهرة، إلا أن الأحرار اشتد غضبهم على أساليبه وعقليته، إذ يروي أحد أبرز عناصر المخابرات المصرية العامة (أمين هويدي)، أن السادات استدعاه إلى منزله، حيث وجد البيضاني جالساً معه، وقال له السادات ان هناك خطة ثورية لدى البيضاني وتحتاج الوقوف والمساندة لرجال الثورة في اليمن، واراد منه ان يدرس هذه الخطة وقيمها، وان عبد الناصر اتفق مع السادات أن يكون هويدي المشرف الوحيد لتقييم هذه العملية. ولكن امين هويدي أوضح وجهة نظره للسادات على ان الموقف في اليمن وتعقيداته ورأي المخابرات العامة، لا تشجع على التدخل في اليمن لا من قريب ولا من بعيد. ويوضح هويدي في مذكراته " انه مع احترامي لوطنية البيضاني فإنني وضعت تحت نظر السادات النقاط الآتية:

1. ليس للبيضاني جذور في اليمن.
2. إنه عاطفي في أموره السياسية.
3. إنه لا يلتزم في معلوماته ويلوثها بالصورة التي تدفعها إليه عواطفه أو مصالحه.
4. انه علاقته باليمنيين في المنفى أو في الداخل يسودها عدم الثقة، للفارق الكبير في التفكير وفي السلوك وفي الثقافة". ثم قال: " وليعذرني البيضاني في ذلك ولكن هذا هو التاريخ والواقع"^(٢١).

يتضح لنا ان رجل المخابرات المصرية ايضاً كان رافضاً للتعامل مع البيضاني لان الأخير لم يكن له أصول في اليمن، وانه شخصيته لم تحظ بقبول من الاحرار اليمنيين، بعد دخوله كنائب للاتحاد اليمني وسيطرته عليه. وفي العاشر من حزيران عام ١٩٦٢، وصلت للبيضاني رسالة من عبد المغني مطهر يحملها مُجَّد قائد سيف، تتضمن بقية احتياجات الثوار من الاسلحة، وتحددت ساعة الصفر في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٦٢، لكن هذه الخطة فشلت، وعاد مبعوث المعارضة الى اليمن في اواخر حزيران من العام نفسه، واطلع قادة المعارضة على ما جرى بالقاهرة^(٢٢)، لذلك طلب صلاح نصر مدير المخابرات المصرية من البيضاني الكف عن كتابة المقالات في مجلة روز اليوسف ونسيان أمر الثورة في اليمن، عازياً ذلك إلى علم المخابرات الامريكية بمخطط الثورة اليمنية، لكن البيضاني أصر على موافقة واستطاع إقناع القيادة المصرية ورجالها بالاستمرار في دعم خطة الثورة اليمنية^(٢٣).

شملت الخطة السيطرة على المواقع المهمة مثل قصر العرضي، ومدرسة الدبابات ومخازن الذخيرة، ومقر المدفعية والمباني المجاورة لها، ومطار تعز، والاتصالات وقلعة القاهرة وكذلك السيطرة على مداخل المدن، مع حملة اعتقالات تشمل الشخصيات التي لها دور في محاربة المعارضة، ولكن هذه الخطة لم تنفذ لان البعض من الضباط كان يخشى فشلها فتأجلت الى اشعار آخر^(٢٤).

وقد اشار البيضاني في مذكراته أن هناك موعداً آخر ، تم تحديده في الثامن والعشرين من تموز لتنفيذ الثورة لكن الضباط ترددوا عن التنفيذ، غير أنه لم يشر اي من المصادر الأخرى إلى هذا التاريخ^(٢٥). وهكذا استغل البيضاني تواجد مع القيادة المصرية وتأييدها له عن طريق السادات حتى وصوله الى عبد الناصر، الامر الذي حتم على الاحرار تبني الاسلوب السري في عملهم، وهذا ما اكده العيني الذي علم بتحركات تنظيم الضباط الاحرار واجتماعاتهم السرية، والتخطيط لقيام بثورة عن طريق ضابط الاستخبارات المصري المعني بشؤون اليمن محمود عبد السلام، الذي ابلغ العيني أن القيادة المصرية تخطط مع الاحرار اليمنيين لقيام بثورة وتدعمها سياسيا واقتصاديا، وأكد على أن علي عبد المغني هو القائد الفعلي للتنظيم لجهوده الحثيثة في هذا المجال وتأثيره على زملائه من الضباط الاحرار^(٢٦).

رغم انشغال العيني بدوره النقابي الا أنه كان قريبا من زعماء الاحرار وعلى علم بالخلافات بين الزبيري ونعمان من جهة والبيضاني من جهة اخرى ، على قيام الثورة من عدمها، ورافضاً لزعماء البيضاني

للأحرار في القاهرة، وهذا ما يبدو واضحاً في الرسالة التي بعثها العيني الى الشيخ سنان ابو لحوم مع محمد عبد الله الفسيل، الذي كان ذاهباً الى عدن يبلغه فيها بالخلافات القائمة بين السياسيين اليمنيين في القاهرة وحثه على اليقظة والعمل السليم، وكان ذلك قبل وفاة الامام أحمد بأيام عدة الا انها وصلت يوم وفاته في التاسع عشر من ايلول ١٩٦٢^(٢٧). ومما جاء في الرسالة: "أن القوم هنا تائهون ونحن نحاول أن تصل اليهم الحقائق وأن يعدلوا موقفهم . واي تعاون مع البيضاني خطأ في خطأ، ولأنه لا يريد الا أن يظهر وأن يستغل الآخرين. وراءه من يشجعه وهو الان يستغل تعاون الاتحاد اليمني في الماضي، كما يستغل البيان الذي وقعه مع الإسودي وشعلان والزيري والنعمان، وكل تعاون جديد معه سينتهي بالفشل وسيقوي من جانبه . لا يهمنا من في الداخل أنهم جميعا سيعرفون الحقيقة، لقد ضاعت الحركة في العراق وفي الاردن بسبب الاخطاء وبسبب الارتجال... اما أن نعمل صحيحا أو لا نعمل معهم ... اما ان تكون لديهم القدرة على العمل، والا فلا قيمة للبيضاني وغير البيضاني"^(٢٨)، يتضح لنا من خلال ذلك ان العيني كان رافضا العمل مع البيضاني، الذي كان على خلافات مع الزيري والنعمان سابقا؛ ويخشى من بروزه بعد قيام الثورة، بتأثير من مصر، بحجة أنه كان في يوم ما الرجل الاول في الاتحاد اليمني عام ١٩٦١ .

أدعى البيضاني -فيما بعد - أنه هو من مثل القيادة السياسية للثورة أعداداً وتنفيذاً وتنظيماً، لكن ذلك لم يكن صحيحاً، فسرعان ما دب الخلاف بينه وبين زعماء الاحرار اليمنيين عندما أصبح الرجل الثاني في الاتحاد متمثلين بالزيري ونعمان اللذان لم يتحملا بقاءه، الامر الذي اضطرهما إلى طرده من الاتحاد معلنين بأنه فاق بتعصبه الطائفي والعرقى كل المتعصبين من قبل، فكتبا عنه (الزيري ونعمان)- كما جاء في بيان الاحرار الى الاحرار، في جريدة العمال، الصادرة في عدن في السادس عشر من ايلول قائلين: " وجاء على آخر الزمان طارئاً جديداً على صفوف الحركة الوطنية يطالبنا بالمنكر، ويدعونا الى إعلان جريمة الانشقاق بين أبناء الشعب والاعتماد عليها- كما يزعم - في تحقيق الثورة، وما اشبه طلبه هذا بمن يحاول تطهير قرية من مكروب الملاريا فيضربها بالقنابل الذرية، ولقد ذكرنا بحكاية العبد الابله الذي حاول أن يطرد الذباب عن جبين سيده، فرمى بصخرة ضخمة حطمت جبين السيد دون الذباب الذي طار قبل أن تلحقه الصخرة "^(٢٩).

وبالرغم من تعامل القيادة المصرية مع مختلف التكتلات الوطنية مدنية كانت أم عسكرية من خلال البيضاني الذي فرضت وصايته على العمل الوطني، فإن القاهرة لم تقطع صلتها بهذه التكتلات الوطنية، فإلى جانب تعاملها بواسطة البيضاني كانت تتصل بما بواسطة القائم بالأعمال مُجدد عبد الواحد، خاصة وأن هذه التكتلات تؤمن بضرورة مساندة القاهرة لاي ثورة تقوم في اليمن. وقد سلم لها مخطط للثورة من قبل بعض التكتلات الا ان وفاة الامام أحمد في التاسع عشر من ايلول ١٩٦٢ جاءت مفاجأة لهذه التكتلات الوطنية، والقاهرة، وللقوى الإمامية، وللاستعمار على حد سواء^(٣٠)، ومن الواضح ان دور البيضاني في التخطيط والاعداد للثورة يقتصر على التنسيق مع القيادة المصرية وتم ذلك عن طريق معاونة أنور السادات وإقناع عبد الناصر بذلك.

توفي الامام أحمد في التاسع عشر من أيلول ١٩٦٢ في تعز، فاعلن ولي العهد البدر نفسه اماماً شرعياً لليمن في اليوم التالي ولقب نفسه (بالمَنصور بالله)^(٣١)، وبعد وصول الامام البدر للحكم تريت الضباط الاحرار في اعلان الثورة ضناً منهم أن الامام الجديد سيبدأ عهداً جديداً يغير من الواقع اليمني^(٣٢)، وبرز بعض المؤيدين لإمامة البدر منهم أحمد مُجدد نعمان، بحجة الخوف من عواقب فشل الثورة، وأن الامام البدر سيخطو بالبلاد الى حياة جديدة، لكن الرأي الاخر كان يرى عكس ذلك، معتمداً على أن قوة الجيش قادرة على صد اي تدخل خارجي ضد الثورة في حال قيامها، ولعل ما عزز الرأي الثاني، أن البدر، أكد في اول خطاب له بعد وصوله للسلطة على السير على خطى والده وأنه سيضرب بيد من حديد لكل من يناهض الحكم الجديد^(٣٣).

أظهر البيضاني تحمساً واضحاً وتمكن من استغلال الرأي الثاني معتمداً في ذلك على علاقته بالسادات واستعداد عبد الناصر دعم الثورة، وتمكن من استغلال موقف نعمان لصالحه في إبعاده عن الثورة في أول أيامها، انه عين سفيراً لبلاده في القاهرة وأجل سفره إلى اليمن كي يصحح ما نقل عن نعمان وموقفه من الثورة^(٣٤).

وعلى أثر وفاة الامام أحمد في التاسع عشر من ايلول عام ١٩٦٢، أرسل الرئيس جمال عبد الناصر برقية للبدر تضمنت العزاء له بوفاة والده وتمنته له بتوليته الحكم خلفاً لوالده، فضلاً عن ذلك كان عبد القوي

حاميم رئيس المحرقات اليمنية، وعضو التجمع الوطني بتعز الذي يتأسسه عبد الغني مطهر من المعروفين بتحالفهم مع جزيلان من جهة ومع البيضاني من جهة أخرى والذي عد جزء من التحالف الذي حدث بين التجمعات الوطنية الدنية والعسكرية بعد اجتماع بوعان، فبعد سماع عبد القوي بموت الامام أحمد، أثناء توقفهم في روما، لم يواصل السفر إلى موسكو وعاد إلى القاهرة والتقى بالبيضاني وأنور السادات اللذين كانوا في قمة الحماس للإسراع في تفجير الثورة، والا فإلْقَاهَا لم تقدم لهم أي مساندة أن تباطأوا^(٣٥).

ما أن اذيعت تلك البرقية التي ارسلها الرئيس عبد الناصر للبدر حتى أسرع البيضاني إلى إذاعة صوت العرب يهاجم منها الرجعيين الذين هناؤا البدر، ويدعوا للقيام بالثورة، فأحتج النعمان على ذلك لدى عبد الناصر عن طريق أمين هويدي على تهجمات البيضاني على الاحرار الموقعين على البرقية^(٣٦)، فسكت البيضاني بضعة ايام عن الحديث في (صوت العرب) ومن ثم عاد يحرض من جديد للقيام بالثورة^(٣٧)، ونتيجة ذلك منع عبد الناصر البيضاني من كتاباته في مجلة (روز اليوسف) ومنعه من الاذاعة في (صوت العرب)، وسمح للاتحاد اليمني برئاسة النعمان ان يؤيد البدر وان تذاع هذه البرقية من صوت العرب. ورغم ذلك تمكن البيضاني من اقناع عبد الناصر عن طريق أنور السادات باذاعة البيان الاخير، ورغم رفض عبد الناصر من عدم بت البيان الاخير للبيضاني لكنه لم يتوانى عن مساعدته والسماح له ببث مقالاته من (صوت العرب) ولولا وقوف مصر مع الثورة اليمنية لم تحقق هذا الانتصار على الحكم الملكي^(٣٨).

وهناك من يرى ان البيضاني كان أكثر اطلاعا على عملية الأعداد للثورة من خلال تكتل التجار المتمثل بعبد المغني مطهر، وحلفائه من الضباط الذين وصلوا إلى القاهرة للتنسيق مع مصر، وأن البيضاني دخل هذا التحالف مع التجار. وبغض النظر عما اذا كان هو من أستقطب التجار ثم قادة التكتل، او أن التجار هم من ضموا اليهم كحليف يستفيد تكتلهم منه ومن علاقته القوية بالقوات المصرية، للحصول على الدعم المصري للتغيير في اليمن، ناهيك عن ما ابداه البيضاني في التأثير على التجار من خلال تظاهره بالوطنية والرغبة في التخلص من الحكم الامامي، وتأثيره على حماس التجار الذي وصل إلى حد انهم عملوا على أقتناع القضاة والمشايخ وحلفائهم بضرورة العمل مع الأخير^(٣٩)، لذا يمكن القول أن علاقة البيضاني مع

هؤلاء التجار هي من أوهمت أن هناك دور كبير للبيضاني في عملية الاعداد للثورة ، كون الحلفاء التجار كانوا يمثلون القوى السياسية الجمهورية التي لعبت الدور في مجريات أحداث الثورة.

الخاتمة

١. ان دور البيضاني في التخطيط والاعداد للثورة كان قد اقتصر على مسائل التنسيق مع القيادة المصرية وتم ذلك عن طريق معاونة أنور السادات وإقناع عبد الناصر بذلك.
٢. أنجز عبدالرحمن البيضاني عرى التواصل بين قيادات الضباط الأحرار في اليمن من جهة والقيادة المصرية من جهة أخرى، ولاسيما بعد ما تمكنت تلك في اليمن خلال مدة نشاطهم في التخطيط والإعداد للثورة من أنبأ أسلوب العمل السري، وتكليف عدداً من الضباط الأحرار للتنسيق مع القوى السياسية التي كانت في مواجهة مع النظام القائم ورموزه، فضلاً عن استعانة قيادات الضباط تلك بالبيضاني، بغية الوصول إلى القيادة المصرية ممثلة بالرئيس جمال عبد الناصر، واجراء اتصال بين الضباط الأحرار اليمنيين داخل اليمن وبين مصر، وهو ما أنجزه عبدالرحمن البيضاني.
٣. خشيت بعض قيادات الضباط الأحرار اليمنيين من العمل والتنسيق مع البيضاني الذي كان على خلافات مع بعض قيادات الضباط في مسألة الحصول على الدعم الخارجي للثورة، كما كان يخشى من بروز البيضاني بعد قيام بالثورة بتأثير من القيادة المصرية بحجة أنه كان في يوم ما الرجل الاول المدبر في التعاون اليمني- المصري الذي قام بالثورة.
٤. عرف عن البيضاني تعصبه الطائفي والعنقي داخل تنظيم الضباط الاحرار، فضلاً عن تلك الخلافات التي سرعان ما دبّت بينه وبين زعماء الاحرار اليمنيين عندما أصبح الرجل الثاني في الاتحاد اليمني، الامر الذي أدى إلى طرده من ذلك الاتحاد فيما بعد.

الهوامش:

(١) عبد الله فارح عبده العززي، ثورة اليمن ١٩٦٢: دراسة في الخلفية التاريخية، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد، ١٩٩٩، ص ٢٢٩.

(٢) عبد الغني مطهر، يوم ولد اليمن مجده (ذكريات عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢)، دار الباز، للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨، ص ١١٦-١١٧.

(٣) محمد علي الشهاري، المسار التاريخي لثورة اليمن، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن، (د. ت)، ص ٧٩.

(٤) لجنة من تنظيم الضباط الاحرار، أسرار ووثائق الثورة اليمنية، صنعاء، دار العودة، ١٩٧٨، ص ١٠٣؛

Dana Adamas Chimal, Yemen The unknown War , The Bollecly, Head London , p18.

(٥) بوعان: هي إحدى القرى بني مطر، تقع غرب مدينة صنعاء. ينظر: إبراهيم أحمد المحففي، الموسوعة اليمنية، ط ٢، مج ١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء ٢٠٠٢، ج ١، ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٦) حضر الاجتماع من العسكريين كل من (عبد الله السلال وعبد الله الضبي وحسن العمري وجزيلان)، ومن المدنيين كل من (محمد علي عثمان، عبد السلام صبرة، عبد الغني مطهر، عبد الواسع بن يحيى وآخرون) ونوقشت الخطوات الاخير للقيام بالثورة. ينظر: عبد الله جزيلان، التاريخ السري للثورة اليمنية من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٦٣، ط ٣، منشورات العصر الحديث، بيروت، ١٩٨٧، ص ٩١-٩٢؛ جمال حزام محمد النظاري، عبد الله السلال ودوره السياسي في اليمن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد، ١٩٩٦، ص ٩١؛ نعمة اسماعيل جاسم خميس العيساوي، المؤسسة العسكرية اليمنية ١٩٦٢-١٩٧٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية الآداب، ٢٠١٣، ص ٥٠.

(٧) شاكر محمود خضر، الحركة الوطنية في اليمن الشطر الشمالي ١٩١٨ - ١٩٦٢، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨١، ص ١٦٨-١٧٧.

(٨) عبد الله السلال وآخرون، وثائق أولى عن الثورة اليمنية، ط ٢، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٩٢، ص ٤٦.

(٩) أحمد الرحموي، اسرار ووثائق الثورة اليمنية، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٠٥؛ عبد الله فارح العززي، المصدر السابق، ص ٢٣١؛ شهد علي عبد الله الإمارة، محسن العيني ودوره السياسي في اليمن (١٩٣٢-١٩٩٧)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٠٩، ص ٩٥.

(١٠) نعمة اسماعيل جاسم خميس العيساوي، المصدر السابق، ص ٥١.

(١١) عبد الغني مطهر، يوم ولد اليمن مجده (ذكريات عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢)، دار الباز، للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨، ص ١٤١.

(١٢) علي محمد عبده، لمحات من تاريخ حركة الاحرار اليمنيين، منتدى النعمان الثقافي للشباب والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص ٣٢٠-٣٢١.

(١٣) عبد الغني مطهر، المصدر السابق، ص ١١٦-١١٨.

(¹⁴) Jesse Ferris, Nasser's Gamble: How the Yemen Intervention Happened – The Six-Day War and the Decline of Egyptian Power, Princeton University Press, Oxford, (UK, 2013), pp31-32.

(^{١٥}) عبد الرحمن البيضاني، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، القاهرة، ١٩٨٤، ص٢٢٩؛ عبد الغني مطهر، المصدر السابق، ص١٤١-١٤٢.

Youssef Aboul-Enein, "The Egyptian–Yemen War: Egyptian Perspectives on Guerrilla Warfare". Infantry Magazine (USA, 2004), Pp9-11

(^{١٦}) حفظ الله يحيى يوسف الأحدي، صراع القوى في اليمن من ١٩٦٢ وحتى الوفاق الوطني ١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين الشمس، كلية الآداب، ٢٠٠٤، ص٦١-٦٢.

(^{١٧}) أحمد الرحومي، المصدر السابق، ص١٠٤-١٠٥؛ صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب اليمن، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤، ص٢٥-٢٦.

(^{١٨}) شهد علي عبد الله الامارة، محسن العيني ودوره السياسي في اليمن (١٩٣٢-١٩٩٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٠٩، ص٧٥.

(^{١٩}) كانت خطة الثورة مقسمة على ثلاثة خلايا هي: في تعز حيث يقيم الامام أحمد، وفي العاصمة صنعاء، في الحديدة حيث يوجد الميناء. للمزيد ينظر:

Andrea Artsen, Egypt in Yemen and Aden, (MA, George Washington University, 1966), pp10.

(^{٢٠}) عبد الله السلال وآخرون، المصدر السابق، ص١٦٤-١٦٥؛ نعمة اسماعيل جاسم خميس العيساوي، المصدر السابق، ص٥٢.

(^{٢١}) نقلاً عن: علي مجد عبده، لمحات، المصدر السابق، ص٣١٤-٣١٥؛ أحمد جابر عفيف، البيضاني يرد على البيضاني دراسة ووثائق تنشر لأول مرة، دار الفكر، دمشق، ص١١٠-١١٢.

(^{٢٢}) عبد الغني مطهر، المصدر السابق، ص١٢٣-١٢٥.

(^{٢٣}) عبد الرحمن البيضاني، المصدر السابق، ص٢٧٦.

(²⁴) Helen Lackner, People's Democratic Republic of Yemen, Ithaca Press, (London, 1985), p. 78.

(^{٢٥}) عبد الرحمن البيضاني، مصر والثورة اليمن، وكالة الاهرام، القاهرة، ١٩٩٣، ص٨١-٨٢؛ عبد الله فارح العززي، المصدر السابق، ص٢٣٢.

(^{٢٦}) شهد علي عبد الله الامارة، المصدر السابق، ص٧٥.

(^{٢٧}) المصدر نفسه، ص٧٦-٧٧.

- (٢٨) للاطلاع على نص الرسالة، ينظر: سنان أبو لحوم، اليمن حقائق ووثائق عشتها، ط٣، ج٢، ص٢٨-٢٩.
- (٢٩) مُجَّد علي الشهاري، المصدر السابق، ص٣٦-٣٧.
- (٣٠) علي مُجَّد عبدة، المصدر السابق، ص٣٤٧.
- (٣١) احمد حسين شرف الدين، اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين)، ط٢، مطبعة السنة المحمدية، بيروت، ١٩٦٤، ص٣٧٩؛
- Paul F. Drish, The Northern Tribes of Yemen: Their Organization and Place in the Yemen Arab Republic, PhD thesis, Oxford University, (London, 1982), p. 143.
- (٣٢) تأملت المعارضة السياسية والشعب اليمني خيراً بسبب ما كان يدعو البدر قبل وصوله للسلطة في إقامة اصلاحات حقيقية تمس الواقع اليمني في مختلف المجالات، بإعطاء الشعب بعض الحقوق الدستورية، والغاء بعض القوانين الملكية العتيقة، كقانون الرهائن، ودعوته الاحرار اليمنيين في كل مكان للعودة الى الوطن. للمزيد ينظر: اليمن في الصحافة العربية في القرن العشرين، ١٩٦٢، مجلد الاول (١٦)، صحيفة الجمهورية ٢٨ ايلول عام ١٩٦٢، ص٨٤.
- (٣٣) د. ك. و. بغداد، ملفات وزارة الخارجية، مقال مركز درولسن- وانطن، حول: الخليج والبحث عن استقرار استراتيجي، التسلسل ٥٩، بغداد، ١٩٤٨، ص٢٢؛ مُجَّد علي الشهاري، الجذور والمقدمات المهمة لانتكاسة ثورة ٢٦ /ايلول عام ١٩٦٢، مجلة سبأ، جامعة عدن، كلية التربية، العدد٤، ١٩٨٨، ص٣؛ عبد الفتاح مُجَّد البتول، خيوط الظلام عصر الامامة الزيدية في اليمن، ص٣٨٢.
- (٣٤) نقلاً عن أحمد جابر عفيف، البيضاني يرد على البيضاني دراسة ووثائق تنشر لأول مرة، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦، ص١١٢-١١٣.
- (٣٥) علي مُجَّد عبده، لمحات من تاريخ حركة الاحرار اليمنيين، منتدى النعمان الثقافي للشباب والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣، ص٣٤٧.
- (٣٦) وقعوا على برقية التهنية والعزاء للبدر هم: أحمد مُجَّد النعمان، أحمد عبد الرحمن المعلمي، وحسن السحولي، ومُجَّد علي الاكوع، امتنع الزبيري عن التوقيع، ربما لكونه على إطلاع بما يدور من اتصالات ومشاورات للقيام بالثورة، اما محسن العيني فقد كان يومها مسافراً في بعض البلاد العربية. للمزيد ينظر : علي مُجَّد عبده، المصدر السابق، ص٣٤٧.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص٣٤٨.
- (٣٨) البرنامج الحواري، شاهد على العصر، حوار اجراه أحمد منصور في ١٦ تموز ٢٠٠١، مع الدكتور عبد الرحمن البيضاني، قناة الجزيرة ، الحلقة الرابعة. ينظر الرابط: <https://youtu.be/tS>
- (٣٩) سعيد حميد الغليسي، اليمن الجمهوري الأوضاع السياسية والاجتماعية ١٩٦٢-١٩٧٠، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية التربية، ٢٠٠٨، ص١٩٦.

قائمة المصادر:

أولا الوثائق غير المنشورة:

- دار الكتب والوثائق (د. ك. و.) بغداد، ملفات وزارة الخارجية، مقال مركز درولسن - وانطن، حول : الخليج والبحث عن استقرار استراتيجي، التسلسل ٥٩، بغداد، ١٩٤٨.

ثانياً: الكتب الوثائقية:

١. أحمد جابر عفيف، البيضاوي يرد على البيضاوي دراسة ووثائق تنشر لأول مرة ، دار الفكر، دمشق ، ١٩٨٦ .
٢. اليمن في الصحافة العربية في القرن العشرين ١٩٦٢ ، مجلد الاول (١٦) ، صحيفة الجمهورية ٢٨ ايلول عام ١٩٦٢ .
٣. عبد الله السلال وآخرون، وثائق أولى عن الثورة اليمنية، ط٢، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٩٢ .
٤. لجنة من تنظيم الضباط الاحرار، أسرار ووثائق الثورة اليمنية، صنعاء، دار العودة، 1978.

ثالثاً: المذكرات الشخصية:

١. سنان أبو لحوم، اليمن حقا ووثائق عشتها ١٩٤٣ - ١٩٦٢ ، ط٣، ج٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٤ .
٢. عبد الغني مطهر، يوم ولد اليمن مجده (ذكريات عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢)، دار الباز ، للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨ .
٣. صلاح الدين الحديدي ، شاهد على حرب اليمن، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٤ .

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١. حفظ الله يحيى يوسف الأحمدى، صراع القوى في اليمن من ١٩٦٢ وحتى الوفاق الوطني ١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين الشمس، كلية الآداب، ٢٠٠٤ .
٢. جمال حزام محمد النظاري، عبد الله السلال ودوره السياسي في اليمن ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد ، ١٩٩٦ .
٣. سعيد حميد الغليسي، سعيد حميد الغليسي، اليمن الجمهوري الأوضاع السياسية والاجتماعية ١٩٦٢-١٩٧٠، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية التربية، ٢٠٠٨ .
٤. شاكر محمود خضر، الحركة الوطنية في اليمن الشطر الشمالي ١٩١٨ - ١٩٦٢ ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨١ .
٥. شهد علي عبد الله الإمارة، محسن العيني ودوره السياسي في اليمن (1932-1997)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2009 .
٦. عبد الله فارح عبده العززي، ثورة اليمن 1962: دراسة في الخلفية التاريخية، اطروحة دكتوراه ، (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد ، 1999 .

٧. نعمة أسماعيل جاسم خميس العيساوي ، المؤسسة العسكرية اليمنية ١٩٦٢-١٩٧٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية الآداب، ٢٠١٣.

خامساً: الكتب العربية:

١. احمد حسين شرف الدين، اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين)، ط٢، مطبعة السنه المحمدية، بيروت ، ١٩٦٤.
١. احمد الرحومي وآخرون، اسرار ووثائق الثورة اليمنية، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨.
٢. عبد الفتاح مُجَّد البتول ، خيوط الظلام عصر الامامة الزيدية في اليمن، ط١، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠٠٧.
٣. عبد الله جزيلان، التاريخ السري للثورة اليمنية من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٦٣، ط٣، منشورات العصر الحديث، بيروت، ١٩٨٧.
٤. عبد الرحمن البيضاوي، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، القاهرة، ١٩٨٤.
٥. _____، مصر والثورة اليمن، وكالة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٣.
٦. علي مُجَّد عبده، لمحات من تاريخ حركة الاحرار اليمنيين، منتدى النعمان الثقافي للشباب والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣.
٧. علي مُجَّد عبده، لمحات من تاريخ حركة الاحرار اليمنيين، منتدى النعمان الثقافي للشباب والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣.
٨. مُجَّد علي الشهاري، المسار التاريخي لثورة اليمن، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن، (د. ت).

سادساً: الكتب الاجنبية

1. Dana Adamas Chimal, Yemen The unknown War , The Bollecy, Head London , p18.
2. Jesse Ferris, Nasser's Gamble: How the Yemen Intervention Happened – The Six-Day War and the Decline of Egyptian Power, Princeton University Press, Oxford, (UK, 2013)
3. Youssef Aboul-Enein, "The Egyptian–Yemen War: Egyptian Perspectives on Guerrilla Warfare". Infantry Magazine (USA, 2004),
4. Andrea Artsen, Egypt in Yemen and Aden, (MA, George Washington University, 1966),
5. Helen Lackner, People's Democratic Republic of Yemen, Ithaca Press, (London, 1985),

-
6. Paul F. Drish, The Northern Tribes of Yemen: Their Organization and Place in the Yemen Arab Republic, PhD thesis, Oxford University, (London, 1982),

سابعاً: مقابلات القنوات التلفزيونية

- البرنامج الحواري، شاهد على العصر، حوار اجراه أحمد منصور في ١٦ تموز ٢٠٠١، مع الدكتور عبد الرحمن البيضاوي، قناة الجزيرة ، الحلقة الرابعة. ينظر الرابط: <https://youtu.be/tS>

ثامناً: الدوريات العربية:

- مُجد علي الشهاري، الجذور والمقدمات المهمة لانتكاسة ثورة ٢٦ /ايلول عام ١٩٦٢، مجلة سبأ ، جامعة عدن ، كلية التربية ، العدد ٤، ١٩٨٨،

تاسعاً: الموسوعات:

- أبراهيم أحمد المحففي وآخرون، الموسوعة اليمنية، ط٢، مج ١، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ٢٠٠٢.

الحملة الصليبية الخامسة في كتاب الاستيلاء على دمياط للمؤلف اولفر اوف بادربورون

(٦١٥-٦١٨هـ/١٢١٨-١٢٢١م) دراسة تحليلية مقارنة

أ.د. اسراء حسن فاضل

م.م. احمد عبد الاله خليل

الجامعة المستنصرية - كلية الاداب

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع مهم وهو مخطوط (الاستيلاء على دمياط) لمؤلفها اولفر اوف بادربورون، الذي يتناول موضوع مهم وهو الحملة الصليبية الخامسة كتبت من قبل شاهد عيان من الافرنج وهو المؤلف نفسه كما انه شارك في الدعوة والتخطيط لهذه الحملة. كان هدف الحملة هو مصر فكانت مدينة دمياط هي المقصود في الاستيلاء عليها ومن ثم التوجه للقاهرة واحتلالها. غاية البحث الوقوف على اهميته وتحليل اسلوب الكاتب في تدوين الاحداث، إضافة الى مقارنة اهم الاحداث بما ورد في المصادر الاسلامية حول هذه الحملة ومدى تطابق الاحداث. فالمصادر الافرنجية الي دوت اثناء الحملات الصليبية قليلة وغير متاحة لدينا كما أننا لم نجد من حلل بشكل وافي هذه المخطوط .

الكلمات المفتاحية: الحروب الصليبية - الاستيلاء على دمياط - أوليفر اوف بادربورون - الحملة الصليبية الخامسة.

Abstract:

The Fifth Crusade in the author's book The Capture of Damietta by Oliver of Paderborn (614-618) A.H/ (1218- 1221)

This research deals with an important topic, which is the manuscript (The Capture of Damietta) by its author, Oliver of Paderborn, which deals with an important topic, which is the Fifth Crusade. The campaign's goal was Egypt, so the city of Damietta was intended to seize it, and then go to Cairo and occupy it. The aim of the research is to stand on its importance and analyze the writer's style in writing down the events, in addition to comparing the most important

events with what was mentioned in the Islamic sources about this campaign and the extent to which the events correspond. The Frankish sources that were written down during the Crusades are few and not available to us, just as we did not find anyone who adequately analyzed this manuscript.

Keywords: the Crusades – the seizure of Damietta – Oliver of Paderborn – the Fifth Crusade.

المقدمة:

كانت الحملات الصليبية جميعها تحمل أحداثاً كثيرة، ولكن الفترة ما بين الحملة الصليبية الثالثة (٥٨٤-٥٨٨/١١٨٩-١١٩٢م) حتى الحملة الصليبية الخامسة (٦١٥-٦١٨/١٢١٨-١٢٢١م)، حفلت بالأحداث المثيرة والمتداخلة التي اسفرت عن نتائج أثرت في تشكيل التاريخ من بعدها ومن هنا جاء بحثنا المعنون ب (الحملة الصليبية الخامسة في كتاب الاستيلاء على دمياط للمؤلف اولفر اوف بادربورن)، يعد من المواضيع المهمة في تاريخ الاسلام والصليبيين وهذا الكتاب مترجم في الموسوعة الشامية الى حقها الاستاذ الدكتور سهيل زكار ومن الصعوبات التي واجهتنا خلال عملية البحث قلة المادة التاريخية والفترة المحددة بعنوان البحث قصيرة فمثل هذه الدراسة تحتاج على وقت طويل وقسم بحثنا الى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة ثم تلتها قائمة بالمصادر والمراجع.

فجاء **المطلب الاول** سيرة اولفر اوف بادربورن والمتمثلة بحياته ومنصبه ومؤلفاته واستعراض لوصف الكتاب وأهميته. اما **المطلب الثاني** اجتماع الصليبيين بعد مجمع اللاتيران ، وجاء **المطلب الثالث** الصعوبات التي واجهت الحملة الصليبية الخامسة **المطلب الرابع** سقوط مدينة دمياط وما شاهده اولفر وماذكرته المصادر الاسلامية وجاء **المطلب الخامس** هزيمة الصليبيين وعقد الاتفاقية ، اما المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

اولاً: كتب التاريخ.

تعد كتب التاريخ سواء كانت العامة او الخاصة بأخبار الحملة الصليبية الخامسة من أهم المصادر التي اعتمدناها في دراستنا هذه كونها تحوي على الروايات التاريخية التي أعانتنا على بلورة موضوعات البحث

وتربطها التاريخي وعلاقة الاحداث التاريخية بعضها ببعض كما انها أوردتنا بالأسباب التي أدت إلى الحملة الصليبية الخامسة لأغلب الحوادث التاريخية ويأتي في مقدمة هذه الكتب لمؤلفه اولفر بادربورون وهو من المصادر المهمة بتاريخ الدولة الايوبية والذي استعنا به في جميع ثنايا البحث بصفته شاهد عيان وجان دي برين في كتابه الحملة الصليبية الخامسة وكان ايضا شاهدا على الحدث اما المصادر الاسلامية المختصة بتاريخ الدولة الايوبية ابن واصل (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) وكتابه مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ومنهم ابو الفداء (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) وكتابه المختصر في اخبار البشر والمقريري (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) وكتابه السلوك لمعرفة دول الملوك.

ثانيا: كتب التراجم.

على الرغم من استخدامنا القليل لهذه الكتب لكنها المهمة والداعمة لكتب التاريخ ولا يمكن سرد روايات تاريخية دون الاعتماد على هذا النوع من المصادر فهي تحوي معلومات وافرة عن شخصيات مهمة أثرت على الاحداث التاريخية من مختلف طبقات المجتمع العربي الاسلامي، فقد أوردت السلاطين والحكام والعلماء الرواة الذين ذكروا روايات عن الحروب الصليبية، وانفردوا بروايات لم نجدها في بطون كتب التاريخ العامة والخاصة، كما انها أعطت تصور واضح للنشاطات السياسية والعسكرية والثقافية والفكرية لتلك الشخصيات، وتم الاستعانة بها في البحث الا اننا سوف نقف على الاكثر استخداماً والأهم في تقديم المعلومة ذات الفائدة التاريخية كابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) صاحب كتاب وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان والسخاوي في كتابه الضوء اللامع لاهل القرن التاسع (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م).

المطلب الاول: سيرة اولفر اوف بادربورون^(١).

اولاً: حياته.

لم تذكر المصادر التاريخية اللاتينية عن ولادته ولكن ظهر اسمه في اول مرة سنة (١١٩٦م/٥٩٢هـ) كشاهد أسقفي في احدى النزاعات الكنيسية لكاتدرائية بادربورون في المانيا، وهذا يعني انه ينتمي الى الجماعة اللاهوتية التي كانت حكرًا على الاسر النبيلة في ذلك الوقت ويبدو انه اعد ليشغل منصب الكاهن منذ طفولته ولهذا فمن المرجح القول انه ينتمي الى اسرة نبيلة من الاسر الاسقفية ويظهر في كتابه تاريخ دمياط

على كل صفحة من صفحاته كان رجلاً صاحب تقوى ، وحماسة دينية ، وإيمان راسخ^(٢) ، وتوفى ما بين ٩ اب و ١٨ ايلول سنة (١٢٢٧م) وقد دفن في إيطاليا^(٣).

ثانياً: منصبه.

حظي أوليفر بلقب (ماجستير) وهو لقب استخدم في ذلك الوقت للدلالة على الانسان المتميز بثقافة استثنائية، ففي عام ١٢٠٠م كان مديراً واستاذاً للاهوت في مدرسة النحو لبادربورن لكن لوقت قصير فقط، حيث حل خليفة للأسقف رودولف لشغل منصبه في كرسي الاستاذية في المدرسة الكاتدرائية في مقاطعة كولون في ألمانيا وهذا يدل على تمتعه بمقدرات عالية واستثنائية خاصة وان كولونيا كانت في قمة قوتها ومعترف بها كقائد لجميع المدن الألمانية آنذاك^(٤)، وعمل كمبشر وداعي الى حمل الصليب في العديد من المدن الألمانية ومن ثم اهتمامه بالمساهمات التي قدمتها كولونيا للحملة الصليبية كمبشر للحملة الصليبية الخامسة بين الاعوام ١٢١٤-١٢١٦ وشهد مجمع لاتران^(٥) الرابع عام ١٢١٥^(٦). وذهب في الحملة الصليبية الخامسة بنفسه عام ١٢١٦ مبحراً إلى بلاد الشام حيث شغل منصب سكرتير المندوب البابوي والقائد الفعلي للحملة الصليبية بيلاجيوس. يبدو أنه لعب دوراً كبيراً في الخطط التكتيكية ، إن لم يكن الاستراتيجية. بطبيعة الحال، فإن المصدر الرئيسي لأنشطته وأنشطة بيلاجيوس هو تأريخ أوليفر نفسه ، والذي كتب أثناء الحملة الصليبية وبعدها وهو ما سنتحدث عنه لاحقاً^(٧).

ثالثاً : مؤلفاته.

ألف أوليفر كتاباً آخرى فضلاً عن كتابه الاول الاستيلاء على دمياط ومنها: "اولاً" كتاب الارض المقدسة "وهو كتاب جغرافي سوف يكون مفيداً بمثابة رفيق علمي لكتابه الاخرى عاجلت تاريخ الارض المقدسة وهذه الكتابات غير اصلية البتة ثانياً: "تاريخ القدس ومجريات حوادثها المختلفة" وقد بدأ بأدم وتوقف مع قدوم الصليبيين لعام ١٠٩٦-١٠٩٩م وهم الذين استولوا على القدس من المسلمين وفي الحقيقة هذا الكتاب مجرد تاريخ لليهود ، ثالثاً "تاريخ حكام الارض المقدسة نجد القسم الاول من تاريخ هذا الكتاب حتى الفصل الرابع والعشرين قد اعتمد على كتاب تاريخ القدس لفولتشر اوف تشارترز^(٨) .

كذلك كانت له رسائل قد كتبها يصل عددها الى حوالي ١٠ رسائل كتبها في السنوات ١٢١٤م- ١٢٢٤م وبعض هذه الرسائل كتبت في مصر واثناء الحملة وبعضها كتب بعد الحملة الصليبية الخامسة وهي بالمجمل ذات اهمية لكتاب تاريخ دمياط لما حوته من بعض التفاصيل كذلك لسرد بعضها احداث لما بعد الحملة^(٩).

رابعاً: كتاب الاستيلاء على دمياط^(١٠) ... وصفه وأهميته.

ألف أوليفر كتابة عن الحملة الصليبية الخامسة واطلق عليه (تاريخ دمياط)، وهو الاسم الاصلي للمخطوط الذي كتبه ويشمل تسع وثمانين فصلاً يتقدمة استهلال قصير في ١١٢ صفحة من القطع الصغير نشرته جامعة بنسلفانيا بولاية فيلادلفيا عام ١٩٤٨م وقام بترجمة من اللاتينية الأب John J. Gavigan (جون جافيجان) الاستاذ المساعد في كلية فيلانوفيا وقد بدء فيه بمقدمة عن حياة أوليفر ونشأته^(١١). وترجمه الى العربية الدكتور سهيل زكار معتمداً على هذه النسخة في كتابة الموسوعه الشامية في تاريخ الحروب الصليبية - الحملة الصليبية الخامسة - الجزء ٣٣ وقد تم استخدامه في بحثنا هذا.

استهل أوليفر مخطوطه بأستهلال قصير وجاءت أول عباره عن اقتباس ديني من الكتاب المقدس الأنجيل مزامير ٤٨ / ١٢ جزئياً^(١٢) مما يعكس الجانب الديني للكاتب ويدل على ان الكاتب صاحب شخصية ذا مكانه دينية، وهو ما نجده لاحقاً في ثنايا المخطوط بتكرار الاستشهاد من الكتاب المقدس.

تكمن أهمية الكتاب في جوانب عدة يأتي في مقدمتها انه الف من قبل شاهد عيان للاحداث التي جرت وهذه مسألة ذات أهمية كبيرة في التدوين التاريخي كونها تصف الحدث لحظة بلحظة وتعكس الواقع قدر الامكان فبدء أوليفر بكتابة المخطوط وتسجيل ذكرياته في اثناء نشوب الحملة الصليبية ثم أكملها بعد فيما بعد، اي انه دون الاحداث بين السنوات ١٢١٧م-١٢٢٢م، يتضح ذلك ما اشار اليه في الاستهلال بالعبارة التالية (وفي الحقيقة إن الذي الذي تمت رؤيته وتم سماعه وجرى حقاً فهمه قد كتبناه من دون أدنى مزج للزيف، وبناء عليه إن ايه محاسن سوف تظهر فذلك بحمد الرب ويشكره)^(١٣)، وفيه اشاره صريحة الى انه شاهد عيان لما جرى من احداث دونها بنفسه وعن صدق حديثه الذي سجله، كذلك من صيغة الافعال التي

استخدمها أثناء تدوينه وهي المضارع والمستقبل، وآخر حدث وقف عليه كان سنة ١٢٢٢م عندما عقد مجمع ديني في فيرونة في ١١ نوفمبر^(١٤).

دون أوليفر تفاصيل دقيقة في سرده للأحداث وهذا جانب يستحق التقدير فلم يدخر جهداً لأن يضمن عمله جميع المعلومات الضرورية فكما يقول سهيل زكار (بالنسبة لوصف المعارك هناك ثراء بالتفاصيل المفيدة، فهنا يمكننا ان نشعر بحرارة شمس مصر المحرقة)^(١٥) وغيرها من التفاصيل التي تشير الى بريق الخوذ المعدنية والسيوف ولمعتها تحت اشعة الشمس، كما يصف القتال والمقاتلين وساحة القتال التي أكتست ببحث القتلى فهو ينقل لنا صورة المعركة كمراسل حربي في الوقت الحالي^(١٦). كما نجده يدون الساعات والتواريخ والايام والليالي بتفاصيلها مثل ذكره (في الليلة المتقدمة لليلة الميلاد... وفي ليلة الميلاد... ٢ شباط ١٢١٨... من الساعة التاسعة من اليوم السادس)^(١٧)، اضافة لذكره حتى الاحوال الجوية التي مرت بهم^(١٨). الى جانب التواضع الذي لوحظ من قبله فعلى الرغم من دوره في التحشيد لهذه الحملة والمشاركة في الخطط التكتيكية لها الا انه لم يكن يذكر ذلك بتعالي او تمييز لنفسه فطغى اخلاصه للرب والثقة به على تصرفه ومادونه ومن ذلك ما ذكره حول بناءه وتصميمه لبرج التهديم الهائل بعبارة متواضعة (كان ذلك بوساطة مأرانا الرب إياه وقام المهندس بتجهيزه)^(١٩).

من الامور الملاحظة، ان الكاتب ذكر المصاعب التي واجهت الحملة والخسائر التي منيت بها اثناء تقدم الجيوش وحتى الانسحاب الذي حصل بين صفوف المشاركين في الحملة مثل انسحاب ملك هنغاريا، الذي تسبب بأذى كبير لهم^(٢٠). وهذا دليل على اهتمامه في ذكر وقائع وتفاصيل مهمه.

بما ان الكاتب ينتمي الى الاسرة الكنيسة وان هذه الحملة هي مشروع بابوي كامل قد يورك من قبل الكنيسة واعضاءها لذا نجد ان روح الكاتب الدينية واضحة وتحيه لدوافعه الدينية تظهر في نقاط عدة منها: اضافة الشرعية الدينية لهذه الحملة من خلال سرد مشاهدات عن رؤية الصليب وشكل المسيح المصلوب اكثر من مرة في كولونيا وقرية فريزيا الالمانية وفي أسقفية أوترخت في قرية دكوم الهولندية^(٢١)، أيضاً ميله الى الكاردينال بيلاجيوس واتباعه فنجد عبارات الثناء والاطراء على براعة النائب الرسولي بيلاجيوس بينما كان ناقد واضحاً للقائد العسكري جون أوف بريين فظهر كقائدين متضادين في الطباع والنظرة^(٢٢).

وبالدوافع الدينية التي حملها معه أوليفر نجده قد فسر الريح والخسارة في المعركة وفق ميزانه الديني فكل نصر وان كان صغيراً يعوزه الى ان يكون معجزة، وان الخسائر التي لحقت بهم هي حكمة ربانية ولهذا نجد استخدامه المتكرر لعبارة بسياق ديني واضح^(٢٣) ومنها (من خلال احسان ابن الرب لجنوده)^(٢٤) (وحقق الرب المعجزة)^(٢٥)؛ (ينبغي ان يعزى النصر الى ابن الرب وحده)^(٢٦).

كما استمر في تحليله للخسارة التي لحقت بالحملة الصليبية وفق الشعور الديني فيذكر مراراً عبارات مثل (أن هذه الانتكاسة جاءت عقوبة على ذنوبنا)^(٢٧). (الشهوة في العيون جعلت اللصوص كثيرين). فبدت الاثام التي اقترفها الصليبيون هي من تسبب في ذلك^(٢٨)، ولهذا لم نجده موضوعياً في تحليله للخسارة جراء الخطة التي وضعتها الحملة في اختيار مدينة دمياط هدفاً غير اخذين بالحسبان العوائق التي من الممكن أن تظهر امامهم واهمها فيضان نهر النيل وما سيلحقه من خسائر لهم معتمدين على جانب واحد وهو رؤيتهم لدمياط كمكان يقودهم بشكل مباشر وقصير لاحتلال القاهرة ولقربه من سواحل بلاد الشام.

الا ان ذلك لم يمنعه من الاقرار ببراعة المقاتلين المسلمين وخبرتهم في الحرب وان جاء ذكر ذلك بشكل نادر في ثنايا المخطوط لا تتجاوز المرتين^(٢٩)، رغم ما حمله من دوافع صليبية ومشاعر سلبية اتجاه المسلمين وارضيتهم الا ان الاقرار بتفوقهم يعد اعتراف صريح من أوليفر بشجاعة المسلمين بتضمينه هذه المعلومة في مخطوطه الذي يعد مصدراً مهماً وذو قيمة عالية كتب اثناء الحملة ومن قبل احد قادة رجال الدين الذين خططوا لهذا العمل^(٣٠).

كما تطرق الى ذكر لانواع مختلفة من المسيحيين الذين يسكنون آسيا وماهي شريعة كل طائفة منهم واللغة التي يتحدثون بها والكنيسة التي يتبعونها، وشملت هذه المعلومات من الفصول ٦٢ الى ٦٩.

لم ينس أوليفر أن يوجه المديح الى شعبه الالمان بشكل واضح وخاصة للفرزيين^(٣١) وقد ذكر مدحهم في العديد من الصفحات عبر المخطوط، فكان لهم الاولوية في التقديم عند الحديث عن شجاعة الجنود ومنها قوله (أعطى معظم المدح عن جدارة لتلك الامه النشطة والمطبعة، وذلك من بداية الهجوم على دمياط بكثير من الشجاعة وعدم الاهتمام بالمركز من قبل كل من المتواضعين أو المنخفضين)^(٣٢).

ان ما سجله أوليفر في مخطوطه يمثل كتابة ادبية ذات دوافع دينية منطلقة من الوعي المسيحي لديه؛ فأوليفر يمثل المسيحية المتعصبة في القرن الثالث الميلادي/ الخامس الهجري^(٣٣)، لذا طغت هذه الافكار على كتابته حتى اننا نجده يقارن ما يمثله النبي عيسى عليه السلام للمسلمين بما يعتقدون به وانه لم يصلب بل صعدالى السماء حياً وعدم اعترافهم بالثالوث المسيحي ففضل تسميتهم بالهراطقة بدل المسلمين الذي يمثل اسم زائف حسب اعتقاده كما ذكر ان الدين الاسلامي بدأ بالسيف وحفظ بالسيف ولسوف ينتهي بالسيف الى غيره من الكلام البشع عن المسلمين والاسلام الذي لم يترجمه سهيل زكار^(٣٤)، وهذا دليل على اصراره على محاربة الاسلام حتى امثائه ولهذا نستطيع القول أن غاية الحروب الصليبية القضاء على الاسلام اولاً.

خامساً: تاريخ الحملة الصليبية الخامسة (٦١٥-٦١٨هـ/١٢١٩-١٢٢١م).

هو القرار الذي اتخذته مجلس الحرب الصليبي في مجمع لاتران ١٢١٥م بتحشيد حشودهم في عكا ومهاجمة دمياط بقيادة الملك حنا دي برين^(٣٥) ملك بيت المقدس، وقد ادرك مؤرخونا استراتيجية الصليبيين هذه بالتوجه الى مصر واحتلال القاهرة ظناً منهم انها المفتاح لاحتلال القدس^(٣٦) كما فعل القائد صلاح الدين الايوبي بسيطرته على مصر أولاً والتوجه بعدها لاسترداد بيت المقدس وهو ما حصل فعلاً؛ ويشير ابن واصل الى هذا الامر بقوله (فأشار عقلائهم بقصد الديار المصرية اولاً، وقالوا: ان الملك الناصر صلاح الدين انما استولى على الممالك واخرج القدس والساحل من ايدي الفرنج بملكه ديار مصر، وتقويته برجالها، فالمصلحة ان نقصد اولاً مصر ونملكها، وحينئذ فلا يبقى لنا مانع عن اخذ القدس وغيره من البلاد)^(٣٧) ثم اجروا قاصدين مصر بعد ان تركوا في عكا حامية قوية قوامها نحو السبعين ألف فارس وأربعمائة ألف راجل وخرج حنا دي برين على راس اسطول من السفن والرجال في ٢٧مايو ١٢١٨م فوصلوا دمياط وكانت تتمتع بدرجة كبيرة من الحصانة اذ كانت تمتد بعرض مجرى نهر النيل سلاسل من حديد عظام القدر والغلظ تمتد في النيل لتمنع المراكب الواصلة من البحر المتوسط من عبور النيل الى دمياط هذا بالاضافة الى برج السلسلة وهو بمثابة حصن بناه المسلمون وسط مجرى النهر لحماية المدينة ودفع اي عدوان يقع عليها لقد

اقتدى الملك العادل^(٣٨) بأخيه صلاح الدين الأيوبي^(٣٩) في تحصين ثغور مملكته ولا سيما ثغر دمياط لهذا شيد في سنة (١٢١٧م) مدينة العادلية^(٤٠) جنوب دمياط على الضفة الشرقية للنيل^(٤١).

المطلب الثاني: اجتماع الصليبيين بعد مجمع اللاتيران.

ذكر أولفر (في سنة ١٢١٧ عندما انتهت الهدنة التي كانت معقودة فيما بين المسلمين والصليبيين وبعد العبور الأول الذي جاء بعد مجمع اللاتيران احتشد جيش المولى الكبير في عكا مع ثلاثة ملوك ملك القدس وملك هنغاريا وملك قبرصهم لم يحملوا معهم تقدمات طقوسية وهم لم يقدموا شيء كان جديرا بالتذكر وكان دوق النمسا هناك وكذلك دوق ميران مع عدد كبير من المرافقين ورجال من اصل رفيع ورئيس اساقفة ليقوسيا ورئيس اساقفة ورئيس اساقفة ايرلوا ورئيس اساقفة هنغاريا ورئيس اساقفة بيو، وكان معهم قوى ورجال النبلاء منهم اللورد وولتر افسني الذي ترك بعد عودته في عبور الربيع اربعين جدينا من خدمة الارض المقدسة وزودهم بتمويل ونفقات كانت كافية لمدة لسنة وتصرف البافاريون برعونه وبشكل مضاد لقانون الحجاج بقيامهم بتدمير حدائق وبساتين المسيحيين بل أكثر من هذا برميهم الاتقياء والدينين من مأويهم وعندما لم يشبعهم هذا اقدموا على قتل المسيحيين اما بالنسبة كان اميرا كاثوليكيًا فقد قاتل في سبيل المسيحيين طول الوقت^(٤٢).

ويذكر ابن واصل (ت١٢٩٧هـ/١٢٩٧م)، في حوادث سنة ٦١٤هـ/١٢١٨م (وفي هذه السنة تابعت أمداد الفرنج من رومية الكبرى، التي هي مقر طاغيتهم الأكبر، المعروف بالبابا - لعنه الله -، وغيرها من البلاد، وتواصلوا في البحر يتلو بعضهم بعضا، ومعهم جماعة من الملوك الأكبر، واجتمعوا كلهم بعكا، عازمين على قصد القدس الشريف، وانتزاعه من أيدي المسلمين، واسترداد كل ما أخذ لهم من البلاد الساحلية)^(٤٣). وأكد ابن كثير (ت١٣٧٤هـ/١٣٧٢م)، في حوادث سنة ٦١٤هـ/١٢١٨م مقدم الافرنج منطلقين من عكا وقاصدين مصر^(٤٤).

ويذكر المقرئ (ت١٤٤٥هـ/١٤٤١م) (في سنة خمس عشرة وستمئة كانت واقعة دمياط الكبرى وكان سبب هذه الواقعة ان الفرنج في سنة اربع عشر وستمئة تابعت امدادهم من رومية الكبرى مقر البابا ومن غيرها من بلاد الفرنج وساروا الى مدينة عكا فاجتمع بها عدة ملوك الفرنج وتعاهدوا على قصد القدس

واخذه من ايدي المسلمين فصاروا بعكا في جمع عظيم^(٤٥)، وان الهدف هذه الحملة ارادوا ان يحويوا المخطط القديم بالقضاء على مصر مركز القوة الاسلامية وفي اثر ذلك يتمكنون بسهولة من احتلال القدس^(٤٦)، اتفق اولفر بادربورون والمقريري حول اسباب قيام الحملة الصليبية الخامسة واجتماع الفرنج في عكا^(٤٧) لكن اولفر وجان دي ذكرافا تفصيل وافية عن ذلك الاجتماع من حضور الملوك وعن الدعم والتمويل فان المقريري اشار الى ذلك الاجتماعات اشارة عابرة وهذا الامر منطقي كون الاجتماع يخص الصليبيين أنفسهم وتفصيله معلومه لديهم.

المطلب الثالث: الصعوبات التي واجهت الحملة الصليبية الخامسة.

ذكر اولفر في الفصل العشرون (اصيب عدد كبير من الجيش بإحدى الامراض الذي عجز الاطباء عن ايجاد علاج له في براعاتهم وهاجم وجع مفاجئ الاقدام والارجل ، وغطى بالوقت نفسه جلد فاسد اللثة والاسنان، مزيلا القدرة على المضغ، وغطى السواد مخيف الذقون ، وهكذا بحكم المعاناة الطويلة من المرض المنتشر مضى كثيرون الى الرب مع كثير من الالام وعاش بعضهم حتى الربيع ونجوا وجاءت نجاحهم بفضل ازدياد الحرارة^(٤٨)). لقد واجه الصليبيين الكثير من المعاناة خلال حملتهم على مصر فقد تعرضت القوات الصليبية للكثير من الامراض والفيضانات التي اودت اتلاف الكثير من مؤن الحملة وكثير من السفن التي لم يكن مجوزة الصليبيين المال الكافي لصيانتها فلا بد ان تحتاج الى المساعدات المادية من اية جهة تستطيع تقديمه ، وبما ان قوانين بيت المقدس تحتم على النبلاء والاشراف في المملكة الصليبية بمساهمات اكبر اثناء ايام المصائب والكوارث^(٤٩).

ومن الصعوبات الاخرى التي واجهت الصليبيين هو التحصينات المنيعه لمدينة دمياط ومنها الخندق الذي ذكره أوليفر لأول مره في الفصل الثامن والثلاثون^(٥٠)، وهو ما أكدته وثائق جنيزا الحروب الصليبية التي كتبت سنة ٦١٦هـ / ١٢١٩م ووصف الكاتب أجبار السلطات المصرية لرجال المدينة لحفر الخندق وغلق الاسواق وتوقف حركة البيع والشراء في مدينة دمياط وهو ما يؤكد وجود حرب وهي الحملة الصليبية الخامسة^(٥١).

وقد اتفق سبط بن الجوزي ، وأبو شامة، وابن تغري بردي، وجاك دي فيتري في أحداث عام ٦١٦هـ / ١٢١٩م بأنه عند هجوم الصليبيين على دمياط في شهر شعبان هجموا على الخنادق واستولوا

عليها^(٥٢). وبسبب ارتفاع منسوب مياه نهر النيل ادى الى غرق الخندق الذي سهل على الصليبيين عبوره واحتلال مدينة دمياط^(٥٣).

المطلب الرابع: سقوط مدينة دمياط وما شاهده اولفر.

اولا: رواية اولفر.

يذكر اولفر ما شاهده عن دخوله مدينة دمياط وانتصار الصليبيين (لقد كسر الرب عصا الاشرار قضيب المتسلطين فعله المرهب نحو بني ادم عندما كنا داخلين اليها واجهتنا رائحة رهيبة ومنظر تعيس فقد قتل الرجل زوجته والاب ابنه والسيد عبده ولم تكن الشوارع وحدها مليئة بالموتى لكن البيوت ايضا ففي غرف النوم وعلى الفرش تمددت جثث الموتى وعندما كان الزوج يهلك كانت المرأة لا تمتلك القدرة والقيام وتفتقر الى من يقدم لها العون ولذلك كانت تموت لعدم قدرتها على تحمل الرائحة، ومات الرجال الاثرياء ذوي الحساسية العظيمة من الجوع، وكانت هذه الاطعمة تفتقر الى ما اعتادوا عليه، لقد هلك في المدينة قرابة الثمانين الفا وذلك حسبما عرفنا من تقارير الاسرى وكان ذلك من بداية الحصار حتى نهايته^(٥٤).

ثانيا: المصادر الاسلامية .

بينما ذكر سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)^(٥٥)، (وضعف أهل دمياط وأكلوا الميتات، وعجز الملك الكامل عن نصرتهم، ووقع فيهم الوباء والفناء، فراسلوا الفرنج على أن يسلموا إليهم البلد ويخرجوا منه بأموالهم وأهلهم، واجتمعوا الاقساء وحلفوهم على ذلك، فركبوا في المراكب وزحفوا في البر والبحر، وفتح لهم أهل دمياط الأبواب، فدخلوا ورفعوا أعلامهم على السور، وغدروا بأهل دمياط، ووضعوا فيهم السيف قتلا وأسرا، وباتوا تلك الليلة بالجامع ... وأخذوا المنبر والمصاحف ورؤوس القتلى، وبعثوا بها إلى الجزائر، وجعلوا الجامع كنيسة؛ بدمياط، فسألوا عنه، فقيل لهم: هذا رجل صالح من مشايخ المسلمين يأوي إليه الفقراء، فما تعرضوا له. ووقع على المسلمين كآبة عظيمة. وبكى الكامل والمعظم بكاء شديدا، ثم تأخرت العساكر عن تلك المنزلة. ثم قال الكامل لأخيه المعظم، قد فات المطلوب، وجرى المقدر بما هو كائن، وما في مقامك هاهنا فائدة؛ والمصلحة أن تنزل إلى الشام تشغل خواطر الفرنج، وتستجلب العساكر من بلاد الشرق)^(٥٦).

ويذكر ابو الفداء (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م)^(٥٧)، (ولم تزل الفرنج يضايقون دمياط حتى هجموها في هذه السنة عاشر رمضان، وقتلوا وأسروا من بها، وجعلوا الجامع كنيسة، واشتد طمع الفرنج في الديار المصرية"^(٥٨) ويذكر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)^(٥٩) "فَدَخَلَتِ الْفَرَنْجُ بِأَمَانٍ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَاسْتَحْوَذُوا عَلَى مُعَسَكِرِ الْكَامِلِ وَأَثْقَالِهِ وَحَوَاصِلِ الْجَيْشِ، فَوَقَعَ أَمْرٌ عَظِيمٌ جِدًّا، وَذَلِكَ بِتَقْدِيرِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، فَإِذَا الْأَمْرُ قَدْ تَزَايَدَ وَقَدْ تَمَكَّنُوا هُنَالِكَ مِنَ الْبُلْدَانِ، وَقَتَلُوا خُلُقًا، وَعَنِمُوا شَيْئًا كَثِيرًا، وَعَاقَتْ هُنَاكَ الْأَعْرَابُ عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ بِيَلَادِ دِمِيَاطَ، فَكَانُوا أَضْرَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْفَرَنْجِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ"^(٦٠). فمن خلال تتبع النص اوليفر عن سقوط مدينة دمياط يؤكد ان ارادة الله قد كسرت شوكت المسلمين ولم يذكر مراسلات اهل دمياط للفرنج على ان يسلموا المدينة صلحا فالمصادر الاسلامية التي ذكرتها ان اهل دمياط سلموا المدينة صلحاً للأفرنج نتيجة الحصار على مدينتهم وعند دخولهم مدينة دمياط رأى الوباء والمرض واتفق سبط ابن الجوزي على ذلك في روايته فضلا عن عجز الملك العادل عن نصرتهم، أخفى أولفر الكثير من الحقائق التي ذكرها سبط ابن الجوزي وابن تغري بردي^(٦١)، وما فعله الصليبيين عند دخولهم دمياط فقد غدروا باهل دمياط وقتلوهم واسروا البعض واستباحوا النساء وجعلوا الجامع كنيسة اما عن حدوث المجاعة والأوبئة وقضية اكل الميتة فقد اتفق اوليفر مع سبط ابن الجوزي في ذلك لان المدينة محاصرة من قبل الفرنج.

المطلب الخامس: هزيمة الصليبيين وعقد الاتفاقية.

يذكر اولفر (في يوم الثلاثين من اب ارغمننا على القبول بصلح مؤسف ماذا بسبب الظروف المعاكسة فاستسلمنا الى المصريين والاشوريين حتى يمكن ان نزود بالخبز ونطعم وهكذا كان سبب فيضان الماء وقلة الطعام)^(٦٢)، واصبح الصليبيين كالضفادع في المياه او كالسمك في الشباك وفقدوا ماتبقى من المؤن والمعدات وطافت امتعتهم على سطح الماء ، واصبحوا تحت رحمة المسلمين . وامام قوة المسلمين واحكام خطتهم يصير أولفر على ان سبب خسارتهم هو فيضان الماء وقلة الطعام، وليس القوس او السيف على حد قوله^(٦٣)، ولم يتطرق الى النزاعات الداخلية التي شقت صفوف الصليبيين فقد اخذ يوحنا برين بالمطالبة بالمدينة لنفسهوصك النقود باسمه نقش فيها انه ملك لدمياط وعندما لم يتحقق مطلبة انسحب وعاد الى عكا، الى جانب هذا استمرت الصرعات الاخرى قائمة بين الصليبيين الى حد استعمال السلاح بين الفئات المتناحرة

من القوميات المختلفة ، اضافة الى ذلك تمسك بلاجيوس بالنبؤه التي تقول انهم سيمتلكون المدينة وان النصر قادم لا محاله لذا اعطى اذنا صماء لكل العروض السلمية من قبل الملك الكامل (٦١٨-٦٣٥) هـ / (١٢٢٢-١٢٣٨) م (٦٤).

لذلك وبعد مالحت الهزيمة بالصليبيين استدعى لويس دوق بافاريا وارسله الى الملك جان دي برين يدعوه للتشاور وانقاذ مايمكن انقاذه، وعندما حضر الملك طلب منه المندوب متوسلا ان يشير عليه بما يراه لاجراج الصليبيين من هذه الحنة واتفقوا على ارسال سفارة لطلب الصلح وتكونت هذه السفارة من جبي الاول وجودفري موسست من بنود هذه الهدنة تسليم مدينة دمياط وتبادل الاسرى بين الطرفين (٦٥)

ويذكر المقريري (فلم يشعر الفرنج إلا والماء قد غرق أكثر الأرض التي هم عليها وصار حائلا بينهم وبين دمياط وأصبحوا ولئس لهم جهة يسلكونها سوي جهة واحدة ضيقة فأمر السلطان في الحال بنصب الجسور عند بحر أشموم طناح فتهباً الفراغ منها وعبرت العساكر الإسلامية عليها وملكت الطريق التي تسلكها الفرنج إلى دمياط فانحصروا من سائر الجهات وقدر الله سبحانه بوصول فرقة عظيمة في البحر للفرنج وحوها عدة حراقات تحميها وسائر مشحونة بالميرة والسلاح وسائر ما يحتاج إليه فأوقع بها شواني الإسلام وكانت بينهما حرب أنزل الله فيها نصره على المسلمين فظفروا بها وبما معها من الحراقات ففت ذلك في أعضاد الفرنج وألقي في قلوبهم الرعب والذلة، فعجزوا عن الإقامة لقلّة الأزواد عندهم ولاذوا إلى طلب الصلح وبعثوا يسألون الملك الكامل - وإخوته الأشرف والمعظم - الأمان لأنفسهم وأنهم يسلمون دمياط بغير عوض (٦٦).

وهكذا انتهت الحملة الصليبية الخامسة (٦١٤-٦٢١) هـ / (١٢١٨-١٢٢١) م، دون ان تحقق اهدافها في احتلال مصر الذي كان سيسهم كما يظنون في احتلال القدس وارجاعها بعد ان حررها القائد صلاح الدين الايوبي من ايديهم وضمها الى الحكم الاسلامي ، الا أن ذلك لم يقف حائلاً من المحاولة لاحقاً لحملات صليبية اخرى كان هدفها مصر فكانت الحملة الصليبية السابعة ومن ثم الحملة الصليبية الثامنة كذلك الحملة على الاسكندرية. ويبدو أن سبب نجاح الحملة في السيطرة على دمياط هو نفسه فشل الحملة الصليبية الخامسة في التمسك بالمدينة وهو الاعتماد على الجانب الديني والامان بالنبؤات التي سلح بها قادة

الحملة أنفسهم خاصة وانها حملة بابويه دينية حتى في قادتها فكان الشعور الايماني الكنيسي الدافع لها والتمسك بتلك النبؤات التي تذكر انهم سيحققون النصر في النهاية، هي نفسها أعمت اعينهم عن رؤية مدى خطورة وضعهم ولم يقبلوا بالحلول السلمية التي كان من الممكن ان يحتفظوا من خلالها بالمدينة. وهكذا ضاع حلمهم بغيرتهم ومحاوله اخذ ما ليس هو حقهم.

الاستنتاجات:

تضمنت ثنايا الكتاب (الاستيلاء على دمياط) مادة علمية قيمة فهناك العديد من المصادر المعاصرة او المتاخرة وكذلك مصادر شهود عيان التي تتحدث عن الحروب الصليبية لكن أردنا ان نعرض مصدراً كشاهد عيان لم يعتد اغلب مؤرخي تاريخ العصور الوسطى التعامل معه الا وهو اولفر بادربورن الذي يعد مصدراً مهماً من مصادر تاريخ مصر في العصر الايوبي وتكمن اهمية هذا الكتاب في تصوير احوال اهل دمياط وقت الحملة الصليبية الخامسة على مصر وما حدث للمدينة من غلق اسواقها وتوقف حركة البيع والشراء واقامة التحصينات بالمدينة لحمايتها من هجوم الصليبيين عليها ، ونجد في كتابه التعصب الديني وحقده على الاسلام بحكم منصبه اسقف في المدرسة الكاتدرائية فألقى الخطب والوعظ الديني للصليبيين لاثارة حماسهم ولعب دورا اساسيا في اقتحام حصن دمياط بفضل ذكائه وحكمته وبعد فشل الحملة الصليبية بسبب ماكان يعتقد ويؤمن به من نبؤات جعلته بعيداً عن الحكمة وتقييم الوضع بشكل اكثر حكمة جعلته يخسر دمياط ومن ثم عودته الى كولونيا التي استمر فيها بالوعظ والخطب الدينية والدعوة الى حملة صليبية جديدة مشدداً على المحاولة مرة ثانية لاحتلال مصر.

الهوامش:

(١) المعروف أيضاً باسم أوليفر بادربورن أو أوليفر فون بادربورن أو توماس أوليفر أو أوليفر أو أوليفر الساكسوني أو أوليفر من كولونيا.

(٢) زكار، سهيل، الموسوعة الشامية (تاريخ الحروب الصليبية -الحملة الصليبية الخامس)، (دمشق، د. مط، ١٩٩٨م) ج٣٣، ص١٤.

- (١) زكار ، سهيل ، الموسوعة الشامية، ج٣٣، ص٢٦.
- (٢) زكار، سهيل ، الموسوعة الشامية، ج٣٣، ص١٤.
- (٣) عقد بدعوة من البابا إينوسنت الثالث في كاتدرائية القديس يوحنا اللاتراني في روما ومنها اشتق اسمه، وحضره ٧١ بطريرك ورئيس أساقفة و٤١٢ أسقف و٩٠٠ رئيس دير وموفدي أديرة. ناقش المجمع عدة قضايا من بينها، سر الاعتراف والتوبة، وحالة الدول الصليبية في الشرق، إلى جانب طبيعة الله في المسيحية، وعددًا من القضايا الأخرى أيضًا. ينظر، <https://ar.wikipedia.org>
- (٤) زكار، سهيل ، الموسوعة الشامية، ج٣٣، ص١٤-١٦.
- (4) Kagey,Donald J, and Vilalon, J. Andrew ,Crusaders condetter, and cannn on Medieval warfare Societies Around the Mediterranean, leiden, Boston, 2003, V.13, p111.
- (٥) زكار ، سهيل ، الموسوعة الشامية، ج٣٣، ص ٢١-٢٢.
- (٦) زكار ، سهيل ، الموسوعة الشامية، ج٣٣، ص ٢٢-٢٤.
- (٧) دمياط : مدينة قديمة بين تيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق، وهي ثغر من ثغور الإسلام على مسيرة اثني عشر ميل الى الجنوب من المصب الفرع الشرقي لنهر النيل ونستدل على ما كان لها من شان مما حدث عندما حاصر الصليبيون هذه المدينة سنة (١٢١٦هـ/١٢١٩م) فهي اشهر الوقائع التاريخية وكان الصليبيون يدركون ان الاستيلاء على الاراضي المقدسة لا يتم الا بالقضاء على مصر معقل الاسلام الاكبر وقد وضع هذا الغرض نصب عيونهم وهم يشنون حملاتهم العنيفة على دمياط وقد سقطت دمياط وسرعان ما استردها الملك العادل للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي بكر(١٢٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط ٢(بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م)، ج٢، ص٤٧٣؛ كارل، هينرش ، مقالة دمياط ، دائرة المعارف الاسلامية، ط ٣ (القاهرة، مطبعة الشعب، ١٩٣٣م)، ج٩، ص٢٨٨-٢٨٩.
- (٨) زكي، عبد الرحمن، الاستيلاء على دمياط بحث عن وصف المخطوط منشور في المجلة التاريخية، م٣، العدد ٣، مايو ١٩٥٠م، ص ٢٤٧.
- (٩) بادربورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ترجمة وتحقيق، سهيل زكار، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دمشق ١٩٤٩هـ/ ١٩٨٩م، ج ٣٣، ص ٢٨.
- (١٠) بادربورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص ٢٨.
- (١١) ينظر، زكار ، سهيل ، الموسوعة الشامية، ج٣٣، ص١٧؛ زكي، عبد الرحمن، الاستيلاء على دمياط، ص ٢٤٨.
- (١٢) زكار ، سهيل ، الموسوعة الشامية، ج٣٣، ص٢٠.
- (١٣) ينظر، زكار ، سهيل ، الموسوعة الشامية، ج٣٣، ص ٢٠؛ زكي، عبد الرحمن، الاستيلاء على دمياط، ص ٢٤٧.
- (١٤) ينظر، بادربورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص٣٢، ٣٣، ٤٤.

- (^{١٨}) ينظر، بادريورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص ٣٢.
- (^{١٩}) بادريورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص ٤١.
- (^{٢٠}) ينظر، بادريورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص ٣٣.
- (^{٢١}) ينظر، بادريورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص ٣٦-٣٧.
- (^{٢٢}) ينظر، زكار، سهيل، الموسوعة الشامية، ج ٣٣، ص ١٨؛ زكي، عبد الرحمن، الاستيلاء على دمياط، ص ٢٤٧.
- (^{٢٣}) زكار، سهيل، الموسوعة الشامية، ج ٣٣، ص ١٩-٢٠.
- (^{٢٤}) بادريورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص ٣٤.
- (^{٢٥}) بادريورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص ٣٨.
- (^{٢٦}) بادريورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص ٦٤.
- (^{٢٧}) بادريورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص
- (^{٢٨}) زكار، سهيل، الموسوعة الشامية، ج ٣٣، ص ١٨.
- (^{٢٩}) ينظر، بادريورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص ٤٠، ٤٩.
- (^{٣٠}) زكار، سهيل، الموسوعة الشامية، ج ٣٣، ص ١٨.
- (^{٣١}) الفريزيون هم أعضاء قبيلة جرمانية تقطن ساحل بحر الشمال في هولندا وألمانيا. ينظر، <https://ar.unionpedia.org>
- (^{٣٢}) زكار، سهيل، الموسوعة الشامية، ج ٣٣، ص ١٨-١٩.
- (^{٣٣}) زكي، عبد الرحمن، الاستيلاء على دمياط، ص ٢٤٧.
- (^{٣٤}) ينظر، بادريورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص ٢٠٤.
- (^{٣٥}) جان دي برين john de brien: هو ملك مملكة بيت المقدس و امبراطور القسطنطينية تسلم تاج القدس عندما تزوج من ماري دي مونتفرات سنة ١٢١٠م ترأس مشروع الحملة الصليبية الخامسة والتي دعا اليها البابا هونوريوس الثالث في حملته على مصر ينظر عوض، مُجد مؤنس، تاريخ الحروب الصليبية، ط١ (رام الله، دار الشروق، ٢٠٠٤م)، ص ١٢٥.
- (^{٣٦}) غوانمه، يوسف حسن، معاهدات الصلح والسلام بين المسلمين والافرنج، ط١، دار الفكر، الاردن، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص ٦٥.
- (^{٣٧}) محمّد بن سالم بن نصرالله بن سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحق: جمال الدين الشيبان، (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٥٧م)، ج ٣، ص ٢٥٨.
- (^{٣٨}) الملك العادل: أبو بكر مُجد بن أبي الشكر أيوب بن شاذي بن مروان، وكان ملكاً عظيماً ذا رأي ومعرفة تامة قد حنكته التجارب، حسن السيرة جميل الطوية، وافر العقل، حازماً في الأمور صالحاً محافظاً على الصلوات في أوقاتها، متبعاً لأرباب السنة مائلاً إلى العلماء وتوفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين، ونقل إلى دمشق للمزيد ينظر: ابن خلكان،

- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقق: احسان عباس، ط١ (بيروت، دار صادر، ١٩٧١م)، ج ٥، ص ٧٣.
- (٣٩) صلاح الدين الأيوبي: الملك الناصر يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب ولد في تكريت سنة (٥٣٢هـ/١١٣٨م) من أشهر ملوك الإسلام نصبه الزنكي واليا على بعلبك ونشا صلاح الدين واخوته في بعلبك قاد الأيوبيين في معركة حطين ضد الفرنجة سنة (٨٥٣هـ/١١٨٧م) وقتل رينالد وتوفي سنة (٨٩٠هـ/١١٩٣م) للمزيد ينظر: الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط ١٥٥ (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج ٨، ص ٢٢٠؛ سوبر، نعيم، صلاح الدين،
- (٤٠) العادلية: تقع العادلية بين دمياط وفارسكو على الضفة النيل في قرية البورة حصارها الفرنج وعزلوها عن دمياط وكانت مؤامرة ابن مشطوب سببا في هذا الخلل الكبير واشتد كرب والح الفرنج في القتال وسميت على اسم العادل لانه اسس حصنا لحماية دمياط من الغزو الاجنبي ينظر: مؤلف مجهول، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥م، تحقق: محمد رمزي، ط١ (القاهرة، الهيئة المصرية، د.ت)، ق١، ص ١٧٩؛ الزبيدي، مفيد، موسوعة الحروب الصليبية (عمان، دار اسامة، ٢٠٠٤م)، ص ٢٤٣.
- (٤١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ (الرياض: دار هجر للطباعة، ١٩٩٨م)، ج ١٧، ص ٧٤.
- (٤٢) بادربورون، أوليفر أوف، الاستيلاء على دمياط، ص ٢٩.
- (٤٣) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ٣، ص ٢٥٤.
- (٤٤) البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٦٣.
- (٤٥) تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بخط المقرئ، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ج ١، ص ٣٩٨.
- (٤٦) ماير، هانس ابراهارد، تاريخ الحروب الصليبية، (بنغازي، مجمع محمد الفاتح، ١٩٩٠م)، ص ٣٧٦.
- (٤٧) وهي قاعدة مدن الافرنج بالشام، ومحط الجوارى المنشآت في البحر كالأعلام، مجمع السفن والرفاق، وملتقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الآفاق، سككها وشوارعها تغص بالزحام، أخذها الفرنج من أيدي المسلمين في العشر الأول من المائة السادسة فعادت مساجدها كنائس، وصوامعها مضارب للنواقيس ينظر الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقق: إحسان عباس، ط٢ (بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م)، ص ٤١٠.
- (٤٨) بادربورون، الاستيلاء على دمياط، ص ٤٨-٤٩.
- (٤٩) السرحان، مرضي عبد الله، بيروت تحت الحكم الصليبي وعلاقتها بالمسلمين، ط١ (الرياض، مكتبة الملك فهد، ٢٠٠١م)، ص ٢١٨.
- (٥٠) بادربورون، أوليفر، الاستيلاء على دمياط، ص ٧١.

(^{٥١}) حسن، ساره احمد، رسالة عن دمياط والحملة الصليبية الخامسة (١٢١٨-١٢٢١ / ٦١٥-٦١٨هـ) وثائق جنيزا الحروب الصليبية، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، م٣، العدد ١، ص ٦٠٠.

(^{٥٢}) سبط بن الجوزي (ت ١٢٥٨/هـ)، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق مُجَّد أنس الحزن وكامل مُجَّد الخراط، ٢٣ ج، ١ ط، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م، ج٢٢، ص٢٣٨؛ أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تعليق إبراهيم شمس الدين، ٥ ج، ١ ط، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، ٥ ج، ص١٧٦؛ العيني، بدر الدين محمود (ت ١٤٥٢/٨٥٥)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (العصر الأيوبي)، تحقيق محمود رزق محمود، ط٢، (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٠م)، ج٤، ص١٠؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥م، ج٦، ص٢٣٨؛ دي فيتري، جاك، رسائل جاك دي فيتري نقلاً عن اللاتينية دراسة وثائقية في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب ١٢٠٠-١٢٤٠م، ترجمة وتعليق عبد اللطيف عبد الهادي، ط١، (ليبيا، جامعة غريان، ٢٠٠٥م)، ص١٠٧؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية، ط٩، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٠م)، ج٢، ص٢٢١؛ وينظر حسن، ساره احمد، رسالة عن دمياط والحملة الصليبية الخامسة، ص ٦٠١.

(^{٥٣}) دي فيتري، جاك، رسائل جاك دي فيتري نقلاً عن اللاتينية، ص ١٠٦-١٠٧.

(^{٥٤}) بادريورون ، الاستيلاء على دمياط ، ص٧٠.

(^{٥٥}) سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي محدث، حافظ، فقيه، مفسر، مؤرخ، واعظ ولد ببغداد، وبها نشأ تحت كنف جده لأمه أبي الفرج بن الجوزي، وقدم دمشق، فوعظ بها، وحصل له القبول العظيم للطف شئامه وعدوبه وعظه، ودرّس وأفتى، وكان وافر الحرمة عند الملوك، وتوفي بمنزله في سفح قاسيون بدمشق في ٢٠ ذي الحجة، ودفن هناك، وحضر دفنه الملك الناصر سلطان الشام. من تصانيفه الكثيرة: تفسير القرآن في تسعة وعشرين مجلداً، مرآة الزمان في وفيات الفضلاء والأعيان، شرح الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفي، كنز الملوك في كيفية السلوك في الصبر والزهد والرضا، واللوامع في احاديث المختصر والجامع للمزيد ينظر : كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ط١ (بيروت، دار احياء التراث العربي، ٢٠١٠م)، ج١٣، ص٣٢٤.

(^{٥٦}) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ط١ (دمشق، دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣م)، ج٢٢، ص٢٣٨؛ ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ٢٠٠٩م)، ج٦، ص٢٣٨

(^{٥٧}) إسماعيل بن علي بن محمود بن مُجَّد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب: الملك المؤيد، صاحب حماة. مؤرخ جغرافي، قرأ التاريخ والأدب وأصول الدين، واطلع على كتب كثيرة في الفلسفة والطب، وعلم الحياة. (المختصر في أخبار البشر) ويعرف

- بتاريخ أبي الفداء للمزيد ينظر: ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُجَدِّد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط٢ (صيدر اباد، مجلس دائر المعارف العثمانية، ١٩٧٢م)، ج ١ ص ٤٤١.
- (٥٨) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، المختصر في اخبار البشر، ط١ (القاهرة ، المطبعة الحسينية، ٢٠٠٩م)، ج ٣، ص ١٢٢.
- (٥٩) ابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) مؤرخ، مفسر، محدث، من فقهاء الشافعية. ولد في قرية شرقي بصرى الشام. وقدم مع أخيه إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ بعد موت أبيه، وبها نشأ وتعلم توفي سنة (٧٧٤هـ/١٣٧٣م) ينظر: نويهض، عادل، معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، ط٣ (بيروت ، مؤسسة نويهض الثقافية، ١٩٨٨م)، ج ١، ص ٩٢.
- (٦٠) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٧ ص ٧٤ .
- (٦١) يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين من اهل القاهرة ولد سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) تفقه وقرأ الحديث وألوع بالتاريخ وبرع في فنون الفروسية، وصنف كتباً نفيسة منها: "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" توفي سنة (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) للمزيد ينظر : السخاوي، شمس الدين مُجَدِّد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت، دار الجيل ، د.ت)، ج ١٠، ص ٣٠٥.
- (٦٢) بادربورون، الاستيلاء على دمياط ، ص ١٠٩.
- (٦٣) الاستيلاء على دمياط، ص ١٠٩.
- (٦٤) ماير، هانس ابراهارد ، تاريخ الحروب الصليبية، ص ٣٨٥-٣٨٦.
- (٦٥) عمران، محمود سعيد ، الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دي برين، (الاسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٨٥م)، صص ٣١٧-٣١٨.
- (٦٦) أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، بتحقيق: مُجَدِّد بن عبد القادر عطا، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ج ١، ص ٣٢٨.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الاولية:

- ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ٢٠٠٩م).
- وطبعة، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥م.
- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُجَدِّد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط٢ (صيدر اباد، مجلس دائر المعارف العثمانية، ١٩٧٢م).

- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (١٤٩٤/هـ/٩٠٠م).
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقق: إحسان عباس، ط٢ (بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م)
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ١٢٨٢/هـ/٦٨١م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقق: إحسان عباس، ط١ (بيروت، دار صادر، ١٩٧١م).
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (ت ١٢٥٦/هـ/٦٥٤م).
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ط١ (دمشق، دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣م).
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ١٤٩٦/هـ/٩٠٢م).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت، دار الجيل، د.ت).
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي (ت ١٢٦٧/هـ/٦٦٥م).
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تعليق إبراهيم شمس الدين، ج ٥، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).
- العيني، بدر الدين محمود (ت ١٤٥٢/هـ/٨٥٥م).
- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (العصر الأيوبي)، تحقيق محمود رزق محمود، ط ٢، (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٠م).
- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت ١٣٢٣/هـ/٧٢٣م).
- المختصر في أخبار البشر، ط ١ (القاهرة، المطبعة الحسينية، ٢٠٠٩م).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (١٣٧٢/هـ/٧٧٤م).
- البداية والنهاية، تحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١ (الرياض، دار هجر للطباعة، ١٩٩٨م).
- المقرئ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ١٤٤١/هـ/٨٤٥م).
- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقق: محمد عبد القادر عطا، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بخط المقرئ، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
- ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم (ت ١٢٩٧/هـ/٦٩٧م).
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقق: جمال الدين الشيبان، (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٥٧م).
- اليافعي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (ت ١٣٣٦/هـ/٧٦٨م)

-
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ط1 (دمشق، دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣م)
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي بكر (٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
 - معجم البلدان، ط٢ (بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م).
- ثانياً: المصادر اللاتينية المعربة
- بادربورون، اولفر
 - الاستيلاء على دمياط، (الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية)، (دمشق، دار الفكر، ١٩٩٨م).
 - دي فيتري، جاك.
 - رسائل جاك دي فيتري نقلاً عن اللاتينية دراسة وثائقية في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب ١٢٠٠-١٢٤٠م، ترجمة وتعليق عبد اللطيف عبد الهادي، ط١، (ليبيا، جامعة غريان، ٢٠٠٥م).
 - ماير، هانس ابراهارد
 - تاريخ الحروب الصليبية، (بنغازي، مجمع مُجد الفاتح، ١٩٩٠م).
- ثالثاً: المراجع العربية والاستشراقية
- الزبيدي، مفيد
 - موسوعة الحروب الصليبية (عمان، دار اسامة، ٢٠٠٤م).
 - السرحان، مرضي عبد الله
 - بيروت تحت الحكم الصليبي وعلاقتها بالمسلمين، ط١ (الرياض، مكتبة الملك فهد، ٢٠٠١م).
 - عاشور، سعيد عبد الفتاح.
 - الحركة الصليبية، ط٩، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٠م).
 - عمران، محمود سعيد
 - الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دي برين، (الاسكندرية، دار المعارف، ١٩٨٥م)
 - عوض، مُجد مؤنس
 - تاريخ الحروب الصليبية، ط١ (رام الله، دار الشروق، ٢٠٠٤م).

-
- غوانمه، يوسف حسن.
 - معاهدات الصلح والسلام بين المسلمين والفرنجة، ط١، دار الفكر، الاردن ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م
 - كحالة، عمر رضا
 - معجم المؤلفين، ط١ (بيروت، دار احياء التراث العربي، ٢٠١٠م).
 - نويهض، عادل
 - معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، ط٣ (بيروت ، مؤسسة نويهض الثقافية، ١٩٨٨ م).
 - مؤلف مجهول
 - القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥م، تحق: محمد رمزي ، ط١ (القاهرة ، الهيئة المصرية ، د.ت)
 - رابعاً: البحوث المنشورة
 - زكي، عبد الرحمن.
 - الاستيلاء على دمياط بحث عن وصف المخطوط منشور في المجلة التاريخية، م٣، العدد ٣، مايو ١٩٥٠م.
 - حسن، ساره احمد.
 - رسالة عن دمياط والحملة الصليبية الخامسة (١٢١٨-١٢٢١ / ٦١٥-٦١٨هـ) وثائق جنيزا الحروب الصليبية، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، م٣، العدد ١
 - خامساً: الموسوعات المترجمة
 - بكر ، كارل هينرش
 - مقالة دمياط ، دائرة المعارف الاسلامية ط٣ ، (القاهرة ، مطبعة الشعب ، ١٩٣٣م).
 - سادساً: المراجع الانكليزية
 - **Kagey , Donald J, and Vilalon, J. Andrew** ,Crusaders condetter,and cann on Medieval warfare societies Arond the mediterranan, leiden , Boston,2003.
 - سابعاً: المواقع الالكترونية

<https://ar.unionpedia.org->

الاضلاع التعليمية في لواء البصرة من خلال تقارير التفتيش الاداري

(١٩٣٩ - ١٩٥٨م) دراسة تاريخية

م.د. حميد سيلوي لفته

الكلية التربوية المفتوحة

الملخص

يتناول البحث دراسة اوضاع التعليم في لواء البصرة من خلال تقارير التفتيش الاداري ١٩٣٩ - ١٩٥٨م فقد تطرق البحث الى واقع التعليم في اللواء بعد ان كانت اوضاع التعليم متأخرة منذ اواخر العهد العثماني وفرض الانتداب البريطاني على العراق , وبعد قيام الحكم الوطني في العراق شهد تحسن ملحوظ في التعليم لاسيما بعد دخول العراق كعضو في عصبة الامم وحصوله على الاستقلال عام ١٩٣٢م اذ توصل البحث الى عدد من النتائج من اهمها ان التعليم بدء يتطور بشكل تدريجي بعد فتح العديد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وحتى المدارس الصناعية , فأزداد اعداد الطلبة كما زادت اعداد الكوادر التعليمية من معلمين ومدرسين وبشكل متصاعد حتى بداية الحرب العالمية الثانية , حيث اصبحت الحاجة الى التعليم ضرورة اساسية من حيث زيادة اعداد المدارس في اللواء علماً ان البصرة تتميز بموقع استراتيجي مهم من حيث وجود الموانئ والعمل بها , وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية زاد الاهتمام بحركة التعليم في اللواء من خلال انشاء المدارس اليهودية وباقي الجاليات من خلال حصولها على الدعم المادي , وخلال تلك المدة اصبح التعليم للذكور اوسع من التعليم للإناث بسبب طبيعة المجتمع العشائري في لواء البصرة الذي كان يحد من تعليم الاناث وخصوصاً المناطق الريفية بعد مرحلة الابتدائية , وبعد تلك المدارس عن محل سكنها , اذ سعت الحكومة ومتصرفية اللواء خلال تلك المدة الى تحسين واقع التعليم في مختلف مناطق اللواء من خلال اصدار العديد من التشريعات كقوانين وانظمة لتنظيم عمل وزارة المعارف والدوائر التابعة لها لمعالجة مشكلات مهمة كالامتحانات والمناهج الدراسية وبناء المدارس , بعد رغبة الاهالي لتعليم ابنائهم وزيادة الوعي المجتمعي بأهمية التعليم وفوائده للمجتمع البصري .

Educational conditions in the Basra district through administrative inspection reports historical study (1939-1958)

Abstract

The research deals with the study of the conditions of education in the Basra district through the administrative inspection reports 1939-1958 AD. The research has touched on the reality of education in the district after the conditions of education were late since the late Ottoman era and the imposition of the British Mandate on Iraq, and after the establishment of national rule in Iraq witnessed a remarkable improvement in Education, especially after entering Iraq as a member of the League of Nations and gaining independence in 1932 AD, as the research reached a number of results, the most important of which is that education began to develop gradually after the opening of many primary, middle and secondary schools and even industrial schools, so the number of students increased and the number of educational cadres increased from Teachers and teachers on an increasing basis until the beginning of the Second World War, when the need for education became a basic necessity in terms of increasing the number of schools in the brigade, noting that Basra is characterized by an important strategic location in terms of the presence and work of ports, and after the end of the Second World War, interest in the education movement increased in the brigade Through the establishment of Jewish schools and the rest of the communities by obtaining financial support, and during that period, education for males became broader than education for females. Because of the nature of the tribal society in the Basra district, which was limiting the education of females, especially in rural areas, after the primary stage, and the distance of those schools from their place of residence, as the government and the governorship of the district sought during that period to improve the reality of education in the various regions of the district by issuing many legislations As laws and regulations to organize the work of the Ministry of Education and its affiliated departments to address important problems such as exams, school curricula, and building schools, after the desire of parents to

educate their children and increase community awareness of the importance of education and its benefits to the visual community.

المبحث الاول

الأوضاع التعليمية في لواء البصرة (١٩٣٩-١٩٤٥)

أن فلسفه النظام التعليمي كانت تقوم على الترفقة الطبقية الأمر الذي خلق فجوة ثقافية وفكرية سميكة أضيفت إلى الفجوات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى التي فعلت بين الشعب من جهة والسلطة والقوانين بها، إذ أن التعليم كان بوجه الناشئة بشكل غير مباشر إلى اعتناق العقائد الحزبية وإلى نوع من الوطنية المتطرفة (١)

إذ أشار المفتش الإداري انه ما بين (١٩٣٩ - ١٩٥٠م) ارتفع عدد المدرء من (٢٦٢ - ١١٠٠) مدرسة وان عدد التلاميذ ارتفع من (٣٢٧٥٠) إلى (١٧٥٠٠٠) تلميذ، وأن معلمي المدارس الابتدائية من (١٣٢٥) إلى (٦٥٨٨) معلما في العراق وكانت نصيب حصة لواء البصرة من ذلك إلى عدد قليل ، وهذا النقص يعود على الطلبة الذين لا يكملون مرحلة التعليم الابتدائي ، كذلك أشار إلى وجود نقص في وسائل التعليم (٢) إذ طالب المفتش الإداري كل من متصرفيه اللواء ووزارة المعارف على القيام ببرنامج توعوي من اجل النهوض بالواقع التعليمي اذ تتوفر الشروط الاتية منها:-

١- إنشاء مدارس عديدة في أفقية اللواء .

٢- تشجيع أبناء العشائر على الالتحاق بمدارس التعليم الابتدائي .

٣- توقيير الأبنية المدرسية والعمل على دعمها . (٣)

وعلى الرغم من ذلك حاولت متصرفية لواء البصرة على الاهتمام بالتعليم واصلاحه، إذ ان غالبية المجتمع البصري يعاني في الأمية حيث إن الأمية تمنع تشكل اليد العاملة والتي تجعل المجتمع البصري غير قادر على تقبل الافكار العلمية والمناهج التنظيمية والتقدم الصناعي والاقتصادي في العراق (٤)

ومن الآفات الخطيرة التي عانى منها العراق في تلك الفترة هي انتشار الامية التي تعد من أكبر معوقات التنمية في جميع مجالاتها ، إذ اعتبرتها المفتش الاداري ظاهرة اجتماعية مركبة تؤثر في الافراد والمجتمع في وقت واحد ، هذا يؤدي إلى التخلف من جميع النواحي ، إذ عدها الفصل بالقراءة والكتابة الامر الذي يؤدي إلى الفقر الاقتصادي والاجتماعي للبلد (٥) .

وفي عام ١٩٣٩ م طالب المفتش الاداري متصرفية لواء البصرة ووزارة المعارف بفتح صفوف ليلية في عدد من مدارس المركز والاقضية والنواحي التابعة الى لواء البصرة ، إذ بلغ عدد الملتحقين لهذه المدارس (١٥٠)

طالب ، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) ادت الى ضعف المركز وقلة عدد الطلاب بها ، وهذا الاجراء لم ينجح في التقليل من نسبة الامية في لواء البصرة^(٦) ويبدو هذا عدم وجود توازن بين ساعات العمل والنمو السكاني في نمو الالتحاق بالتعليم ، الامر الذي ادى الى مضاعفة العدد من الاميين سنويا ، واصبح من الصعب القضاء على الأمية بأساليب العمل البسيطة^(٧) .

ويتضح في ذلك ان الامية اصبحت معقدة بسبب ارتباطها بالواقع الاقتصادي والاجتماعي للفرد ولم يكن بالأمر القضاء عليها من خلال تحسن الواقع الاقتصادي للفرد ، وهذا يلغي بطلاله على وجود متسع من الوقت ورفاها ماديا لحث الطالب على التعليم وهذا يجعل الفلاح والعامل فقيران يسعيان طول الوقت لتوفير لقمة العيش فأن ذلك لم يوفر لديها اي فرصة للتفكير في الذهاب الى المدرسة من اجل التعليم^(٨) ، وخلال فترة الثلاثينيات وحتى عام ١٩٤٦ م بين المفتش الاداري بأن الحكومة العراقية دربت مشروع التعليم الالزامي في العراق بصورة عامة والبصرة بصورة خاصة ، من خلال ايجاد الوسائل والمعالجات التي تحاول دون التعليم وتطبيقه في اللواء من خلال وجود الفقر وعدم الاستقرار وعدم اهتمام السلطات الادارية والقضائية والمستفيدين من الشيوخ ، اضعف الى ذلك عدم توفير السكن الملائم للمعلمين في القرى والارياف^(٩) .

وفي عام ١٩٤١م اوضح المفتش الاداري بأن الحكومة العراقية قامت باستدعاء احد خبراء اليونسكو وهو (هيوبير تهنديرسن) اذ قدم رؤية واضحة لواقع التعليمي في العراق لمعرفة عدد التلاميذ والمعلمين ونسبية المدارس وما حولها وعدد البنين والبنات ، وبيان القوة والنقص التي لحقت بالجانب التعليمي ، اذ انه قدم مقترحات لرفع المستوى التعليمي وتحسين نوعية مع رفع خطط لتعميم والتعليم والزاميته ، ومن الامور التي ادت الى تدهور الاوضاع التعليمية سواء في العراق بشكل عام ولواء البصرة بشكل خاص تعاقب تشكيل الوزارات ، وعدم اعتمادها سياسة واضحة وثاقبة اتجة التعليم ، وعلى الرغم من اهدافها التي اعلنتها خلال السنوات (١٩٣٩ - ١٩٤٥) والتي بنيت فيها الاهتمام الواسع بنطاق التعليم الابتدائي وبناء المدارس ، من اجل رفع مستوى والقضاء على الامية والتخلف^(١٠) .

لقد قامت بريطانيا بالتدخل بالتعليم بعد تشكي وزارة نوري السعيد السادسة (٩ تشرين الاول ١٩٤١ - ٣ تشرين الاول ١٩٤٣) التي استجابت للمطالب البريطانية بتشكيل لجنة ضمن اشخاصا من ذوي الاتجاهات البعيدة عن الافكار القومية برئاسة المستشار البريطاني (هملي Hemlls)^(١١) لإعادة النظر في المناهج الدراسية ، والغاء عقود المدرسين العرب من المصريين والسوريين والفلسطينيين خشية اثاره مشاعرهم القومية وهذا الامر ادى الى كثرة الشواغر التدريسية التي كانت تعاني منا المدارس بصورة تامة^(١٢) .

لقد اوضح المفتش الاداري خلال المدة (١٩٢٩ - ١٩٤٥) بأن مستوى التعليم بدء يهبط في لواء البصرة مقارنة مع السنوات السابقة ، وذلك من خلال تأثر التعليم بالواقع الاقتصادي للعراق والسيطرة البريطانية خلال فترة الحرب العالمية الثانية ، مما اثر ذلك سلبا على لواء البصرة ، اذ اخذ عدد الطلاب يقل مع استمرار الحالة الاقتصادية في تلك المدة ، مما يؤدي الى انخفاض المستوى التعليمي في اللواء ، وانحراف بعض الطلبة للعمل بصعوبة الواقع المعاشي ، مما ادى الى انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي لدى المجتمع البصري^(١٣) وعلى صعيد اخر ان عدم الاستقرار في دائرة المعارف والتغيير الحاصل في المناهج الدراسية ، اذ غيرت مناهج الابتدائية والثانوية خلال الحرب العالمية الثانية ثلاث مرات ، كما ان ظاهرة عدم الاستقرار في وزارة المعارف ادت الى عدم الاستفادة من تقارير خبراء الاجانب الذين دعتهم الحكومة العراقية للاستفادة منهم في تطوير واقع التعليم في العراق ، اذ ذكر المفتش الاداري بأن تقارير هذه الخبراء قد وقعت على رفوف الجدران واعتلاها النسيان ، هذا يعود الى التغيرات الحاصلة في نطاق الموظفين والمسؤولين باستمرار^(١٤) .

لقد ذكر المفتش الاداري بأن ظروف الحرب العالمية الثانية قد اسهمت في تراجع لبعض مؤسسات التعليم في لواء البصرة ، لكن المرحلة خصصت سياسة التعليمية لوزارة المعارف ، تمت اشراف الخبراء البريطانيين ، اذ عملوا جاهدين على نشر الثقافة الاجنبية من اجل خلق جيل موالي ومؤمن بالانتفاضة الاجنبية من خلال نشر الدعايات والقاء المحاضرات بهدف التأشير على ثقافة المجتمع العراقي بصورة عامة والبصرة خاصة^(١٥) .

وفي تلك الاثناء كانت مدارس اللواء في البصرة تعاني من نقص التجهيزات المدرسية وقلة المدارس ، اذ اهملت اعداد كبيرة من حاصلتي شهادة الدراسة الابتدائية في كل من قضاء ابي الخصيب والقرنة الذين لم تسمح لهم الظروف الاقتصادية المتدهورة بسبب الحرب والمجيء الى مركز اللواء لمواصلة الدراسة فيها اما في قضاء ابي الخصيب اذ وجد ما يقارب اكثر من (٣٠٠) طالب لم يتمكنوا من مواصلة دراستهم بسبب تردي أوضاعهم الاقتصادية^(١٦) ، وفضلا عن ذلك فقد اهتمت وزارة المعارف التعليم الصناعي والزراعي خلال سنوات الحرب ، والتي كان الاهتمام بها ضرورة ملحة لتطور الجانب الاقتصادي ، وتوفر فرص العمل للعاطلين بما يخدم الوطن والأمة^(١٦) ، وفي ٢٥ نيسان ١٩٤٠ ناشد المفتش الإداري وكل من متصرفية اللواء ووزارة الكيلاني الثالثة التي تم تشكيلها في ١٩٤٠/٣/٣١ على الاهتمام بالتعليم الديني وأحلام المدارس الدينية والاستفادة منها في سبيل النظم والارشاد^(١٧) . وخلال تلك المدة المفتش الإداري جملة من الملاحظات على واقع التعليم في لواء البصرة وعلى الرغم من مكانة البصرة الاقتصادية ، وزيادة عدد منها بالشكل الذي يوازي مدن العراق الأخرى اذ بين أنها لم تأخذ حقا في التعليم ، اذ أنها تعاني من قدم في

الأبنية المدرسية وعدم صلاحيتها ، إذ إن جميع مدارس اللواء تفتقر إلى إصلاحات عامة من جميع الجوانب ، وتعيين اغلب مدارسها عبارة عن دور مؤقتة ، تستخدم فيها الأجواء الملائمة للدراسة^(١٨) . فضلا عن كثرة خريجي المدارس الابتدائية في وقت كانت فيه المدرسة الثانوية ومتوسطة البصرة لا تسمح بالقبول بها^(١٩) ، لقد أوضح المفتش الإداري في اللواء حول دخول الامتحان النهائي خلال سنوات الحرب (١٩٤١ - ١٩٤٢) ما لا يقل عن (٧٠٠ طالب) وكانت نسبة نجاحهم فيها (٨٠%) ومع ذلك لم يقبل منهم سوى (٢٥٠) طالبا في الثانوية والمتوسطة معا، بحجة عدم التوفر الصفوف الكافية، فضلا عن ذلك كانت مدارس اللواء من نقص حاد من التجهيزات المدرسية، وقلة المدارس مقارنة بزيادة الاقبال على التعليم^(٢٠) .

اما بخصوص ملاك مدرسة البصرة اذ وجود عدد لا بأس به من المدرسين والمعلمين العرب ، اذ قررت وزارة المعارف في عام ١٩٤١ فعل عدد كبير منهم بدون اي سبب يذكر ، اذ تم فصل المدرسين العرب في مدارس البصرة ، وعدم وجود اسباب واضحة نحو الفعل الذي لحق بهم^(٢١) ويبدو ان السبب وراء الفعل كان لأغراض سياسية من خلال الاشتراك في إحداه حركة مايس ١٩٤١ م ، وهذا يؤدي إفراغ اغلب مدارس اللواء من المدرسين العرب لكونهم يحملون فكرا ثقافيا وثوريا وتنظيما من خلال دعم إحداه الثورة .

لقد اصدرت وزارة المعارف نظام رقم (١٤) لسنة ١٩٤٣ والذي ضم بموجبه (المنطقة الجنوبية) واستمر هذا النظام حتى عام ١٩٤٣، الذي كان يظم الوية البصرة والعمارة والمنطقة التي كانت تمثل آنذاك دائرة تفتيشية واحدة، اذ ظل هذا النظام ساري المفعول حتى عام (١٩٤٤ - ١٩٤٥) اذ يلاحظ خلال هذه المدة ثم بناء مدارس ابتدائية جديدة في اللواء، كما تم توسيع بعض المدارس الابتدائية حتى اصبحت اكبر من حجمها السابق (٤)، ورغم ذلك تكن الزيادة في عدد المدارس الابتدائية تتناسب مع عدد مدارس المتوسطة في استيعاب الطلبة المتخرجين من المدارس الابتدائية ، لذلك قدم اولياء الامور طلبات رسمية الى الجهات ذات العلاقة .

وخلال المدة (١٩٤٠ - ١٩٤٦) ازداد عدد المدارس الابتدائية في لواء البصرة ففي هذه المدة تبرعت مديرية الميناء بإنشاء بناية لائقة لمدرسة الفاو الابتدائية عوضاً عن بنايتها القديمة بسبب صغر حجمها ، أما في قضاء القرنة اذ تأسست (٦ مدارس) وهي مدرسة القرنة الابتدائية في مركز القضاء ، ومدرسة الشوش الابتدائية اذ تم بنائها وسط القرنة ، وكذلك مدرسة مباح الابتدائية التي بنيت على نهر السويب على بعد (٧) كم من مركز القضاء ، وكذلك مدرسة النهيرات الأولية ومدرسة القرنة للبنات في مركز القضاء ، ومدرسة المدينة الابتدائية في مركز الناحية ، وهذه المدارس كلها قامت بإنشاء مدرسة البنات ، اذ تم الحاقا بالحكومة

وخصص لها مبلغ (٧٠٠) دينار^(١) إذ أوضح المفتش الإداري ان هذه المدارس ضمت عدد لا بأس من الطلبة^(٢٢) وهذا دليل على رغبة أهالي اللواء في تعليم أبنائهم ، مع وجود حركة ثقافية واسعة شهدها اللواء .

اما في قضاء ابي الخصيب إذ بين المفتش الاداري توسيع مدرسة البنات إذ اصبح عد صفوفها عام ١٩٤٤ (٧ صفوف) بعد ان كانت في بداية تأسيسها تحتوي على اربعة صفوف ، اما في مركز اللواء حيث قدم اهالي العشار طلبا الى صفوف اللواء ومدير المعارف من اجل تخصيص مكان لائق لمدرسة المقام الابتدائية وذلك لقصر حجم بناتها التي لم تعد تتسع لأعداد الطلبة المتزايدة وبعد ذلك تم قبول الطلبة، إذ تم نقل المدرسة الى بناية نادي البصرة القديم، لكن هذه البناية كانت اصغر من سابقتها، لذلك عملت مديرية معارف اللواء على فتح صفوف مسائية في المدرسة اعلاه للطلبة الراغبين بالحصول على شهادة الابتدائية^(٢٣).

لقد كشف المفتش الاداري في اللواء خلال الاعوام (١٩٤٥ - ١٩٤٧) بأن مدارس اللواء اصبح فيها (٥٩ مدرسة) موزعة في مراكز اللواء واقضيته ، ومن بين المدارس التي تم افتتاحها هي مدرسة المرشد وفيصل الاول وغازي الاول وعتبة بن غزوان ومناوي باشا الابتدائية المسائية والموقية والاصمعي والحليل بن احمد وعاصم بن دلف والمعقل والميناء المختلطة وكرمة علي والزبير ومحمودية والقنطرة والسبية وحمدان والسراجي وابو مغيرة والسبيليات وشط العرب وكردلان والفاو والدورة و الشرش والنهيرات والمدينة والابلة ويحيى بن زكريا أما مدارس البنات التي تم إنشائها في اللواء فكان عددها (١٦ مدرسة)^(٢٤) .

اما في ناحية المدينة ضمت تقارير التفتيش الاداري في طياتها معلومات جيدة وقيمة عن الاوضاع الاجتماعية في لواء البصرة والتي تضمنت عدد السكان منها، والخدمات التعليمية، ففي حقل التعليم إذ تم الاشارة الى تأسيس مدرسة ابتدائية في ناحية المدينة عند تأسيس الحكومة العراقية المؤقتة عام ١٩٢١، إذ اوضح تقرير التفتيش الاداري عام ١٩٣٩ الى ان المدارس كانت في العطلة الصيفية، وأوجز ملاحظاته بأبلاغ مدير ناحية عن حاجة غرف التدريس الى الترتيب وتبديل اخشاب سقوفها لانها مكسرة ولا يمكن جلوس الطلاب فيها لكونها في حالة خطرة^(٢٥)، وفي عام ١٩٤٩ عين عدد من المعلمين المتخرجين حديثا في مدارس الناحية الابتدائية، إذ تم تعيين جواد سالم معلما في مدرسة الشرش الابتدائية وخليفة غضبان معلما في مدرسة العلوان^(٢٦) .

كذلك تطلع المشرف الاداري على النتائج الطلبة في مدارس ناحية المدينة مدرسة المدينة الابتدائية التي حققت نسبة نجاح بلغت (١٨,١٨ %) وكان الطلاب الناجحون كل من جمعة الحسين وجمعة عودة ، اما الطلبة المكملون فهم فاضل جازع السعدون وعلي سعيد ومهدي صالح العبودة ولطيف سالم ال مويل ،

اما مدرسة العلوان الابتدائية فقد حققت نسبة نجاح قدرة ب (٦٧ ، ٦٦ %) وكان الطلبة الناجحون هم خريبط داود ، جواد كاظم ، زخر نعمه ، عبد الصمد عبد الحسن اما الطلبة المكملون هم نجم الدين عبد الحبيب ، عبد الرزاق عبد العزيز (٣) ، وفي عام ١٩٥٣ اشار المفتش الاداري الى نسب النجاح التي حققها الناحية منها مدرسة المدينة نسبة بلغت (٤٧,٤ %) وكان الطلبة الناجحون هم جميل سعيد وداخل مكلي ومعتوق عبيد وخضر سعيد و عبدالاله احمد وعبد الامير سالم وصادق عزيز وخيرالله محمد ، وكان نجاح هؤلاء الطلبة من مجموع (١٩ طالبا) ، إما المكملون فكان عددهم (١٠) طالبا ، اذ حققت مدرسة العلوان نسبة نجاح تقدر ب (٩٠%) وكان الطلبة الناجحون : وطبان كيطان ومحمد عبد الرضا وكاظم كاطع وحيدر كاظم وسعد هادي ومحمد صادق وعبد العباس وجبار فاضل ونوري رزوق وهاشم سيد عبود ، اما الطلبة المكملون هم . فكان طالبا واحدا فقط في حين حققت مدرسة الترابية نسبة نجاح قدره ب (١٧,٦ %) وكان اسماء الطلبة الناجحون هم : احمد سالم وصاحب عامر وكامل سيد ياسين ، ونجح هؤلاء من مجموع (١٧) طالبا في حين رسب (٢) من الطلبة ، واكمل (١٢) طالبا^(١) ، ومن خلال زيارة المفتش الاداري الى مدارس الناحية اذ اطلع على سير امتحانات الدور الثاني عن العام نفسه ، اذ نجح كل من الطلبة : نعمه سيد احمد ، وعبدالله حمادي ، وشهيد احمد ، في حين رسب سبع طلال واخرون من طلبة مدرسة المدينة ، اما مدرسة العلوان فكان فيها طالبا فاعلا وحقق النجاح ، بينما نجح ثمانية من مجموع (١٢) في مدرسة الترابية وهم كل من ريسان حسين صالح ، صالح عبد البدران ، وظاهر سويلم ، وعدنان موير ، وحسن مناضل^(٢٧) .

إن وزارة المعارف هي المسؤولة عن انشاء المدارس والاشراف عليها ، إن انه في عام ١٩٥١ صدر نظام إدارة المدارس الابتدائية العلمية رقم (٣٨ لسنة ١٩٥١ م) وبموجب هذا النظام اصبحت الادارة العلمية في الالوية مسؤولة عن نشر التعليم الابتدائي ، وتأسيس المدارس اللازمه وادارتها والاشراف عليها وفق احكام قانون المعارف العامة والانظمة الصادرة بموجبه ، وتعد جميع المدارس الابتدائية بما فيها رياض الاطفال المؤسسة من وزارة المعارف في كل لواء تابع لإدارة اللواء العلمية ، ويشغل معلموها ومعلماتها التي تملك الإدارة مع مراعاة احكام قانون الخدمة التعليمية اذ اشار المفتش الاداري الى سلبيات هذا النظام الذي بشأنه انه يعرقل سير العملية التعليمية لكونها خاضعة لجهاث غير متخصصة ، وهذا تؤدي الى زيادة التقييد وضياح المسؤولية وجعل موظفي المعارف تحت رحمة موظفي المتصرفية^(٢٨)

وفي عام ١٩٥١ م اثار المفتش الإداري في لواء البصرة امين خالص^(٥) عن إنشاء مدرسة ابتدائية في قرية بني منصور التي قد خصص لإنشائها بمجلس اللواء العام في السنة الماضية عشرة آلاف دينار ، ثم خصص مجلس

الأعمار مدرسة ابتدائية للبنين في مركز/ القضاء القرنة في السنة الماضية وقد تم مقدار كلفة هذه المدرسة في التقرير المرقم والمؤرخ في ١٩٥٢/٨/٢ م^(٢٩) .

وفي عام ١٩٥٥ طلب اهالي الناحية ان تقيم مدرسة متوسطة فيها ، لكونها تفتقر الى وجود بناية فيها اذ قدم اهالي الناحية مذكرة الى المفتش الاداري موقفة من (١٦٠) شخص اذ جاء فيها (نحن اهالي وعشائر ناحية المدينة في لواء البصرة لغرض امامكم انه في كل سنة يتعطل عن الدراسة الابتدائية ستون طالبا من ابنائنا، نظرا لعدم استطاعتنا ارسالهم الى مدارس اللواء والقضاء لإتمام دراستهم المتوسطة والثانوية ، اذ يبقون محرومين من التعليم، وتذهب جهودهم التي جهودها في سنين الدراسة ، اذ يتطلب النظر في المذكرة ويقدمها الى الجهات ذات العلاقة في رفع المستوى التعليمي لديهم حيث يستثنى لهم المساهمة في القيام بالواجبات الوطنية والقومية وغرس هذا الروح في جيلنا الصاعد ومن خلال المذكرة التي تم رفعها الى المفتش الاداري ومفاتيحه متصرفية اللواء ودار المعارف في فتح متوسطة في الناحية في سنة الدراسة القادمة التي نظم الكثير من ابناء الناحية الذين أكملوا دراستهم الابتدائية) ، وفي عام ١٩٤٢ طبقت وزارة المعارف منهج جديد اذ جعلت الدراسة الثانوية للبنات والبنين ، وفي عام ١٩٤٤ فتحت صفوفًا مسائية في اقضية ونواحي اللواء وبسبب تطور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية اصدرت الوزارة عام ١٩٥٢ قانون تم الغاء القانون القديم ، اذ اصبحت الدراسة لمدة (٥ سنوات) بدل من اربعة سنوات ، اذ بلغت عدد من المدارس في اللواء حوالي (١٨٠ مدرسة) .

وفي عام ١٩٤٦ م زار المفتش الاداري قضاء ابي الخصيب اذ اوضح ان اعداد القضاء بتزايد مستمر اذ بلغ عدد السكان (١١٥٩٧) نسمة حسب تعداد عام ١٩٤٧م، الامر الذي ادى الى زيادة الضغط على الاراضي الزراعية نتيجة لحاجة السكان الى السكن والخدمات الاخرى ومنها الخدمات التعليمية، مما ادى الى ظهور محلات جديدة مثل الحوطة والنزيلة وباب طويل وغيرها، فأزداد عدد الدور السكنية ليصل الى (٨٥٥) دار سكن مبنية من الطابوق والدين، وأكثر من (٢٠٠٠) وحدة سكنية عبارة عن صرائف واكواخ وغيرها^(٣٠) وفي عام ١٩٤٨ م زار المفتش الاداري مدرسة المحمودية في قضاء ابي الخصيب اذ اطلع علي سير التدريس ونسبة النجاح ، وكذلك تفقد احوال المعلمين هناك ، اذ طالب المفتش متصرفية اللواء على زج اعداد كبيرة من المعلمين لتلك المدرسة كون المدرسة تحتوي على عدد كبير من التلاميذ كونها المدرسة الوحيدة في القضاء ، كما طالب على توفير مستلزمات الفردية من وسائل ايضاح ومكتبات والكتب ، كما طالب ايضا بفتح صفوف اضافية كون المدرسة لا تستوعب العدد الحالي^(١) ، وخلال العام نفسه قام المفتش الاداري بجد

اسماء المدارس في مدينة ابي الخصب بعد الاطلاع على الشكل النهائي منها تلك المدارس عن نقص الصفوف المدرسية ونقص الكادر التدريسي فيها ومنها :-

المرحلة	اسم المدرسة القديم	اسم المدرسة الحالي	سنة التأسيس	جنس المدرسة	موقع المدرسة
رياض الاطفال	ابي الخصب	ابي الخصب	١٩٤٨	مختلط	باب ميدان وجلاب
الابتدائية	المحمودية	المحمودية	١٩١٣	بنين	شيخ ابراهيم
	بحر الغضب	بحر الغضب	١٩٣٠	بنات	باب ميدان
	القنطرة	القنطرة	١٩٣٢	مختلط	وجلاب
	باي سليمان	باي سليمان	١٩٣٢	بنين	الحوطة والنزيلة
المتوسطة	النشأ الجديد	النشأ الجديد	١٩٥٧	بنين	باب ميدان وجلاب
	خالد بن الوليد		١٩٥٨	بنين	باب ميدان
الثانوية	ابي الخصب		١٩٤٨	بنين	شيخ ابراهيم
	ابي الخصب		١٩٥٢	بنات	العمرى

وكذلك اطلع المفتش الاداري على الحالة التعليمية في مدينة ابي الخصب اذ اشار الى المرحلة الدراسية ابتداء من رياض الاطفال ومدارس الابتدائية والمتوسطة من خلال جنس المدارس واعدادها وكذلك اعداد الطلبة وعدد الشعب وعدد معلميه من خلال الجدول الاتي^(٣١).

المرحلة	الجنس	عدد المدارس	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد المعلمين
رياض الاطفال	مختلط	١	١٥٣	٤	٦

المرحلة	الجنس	عدد المدارس	عدد الطلبة	عدد الشعب	عدد المعلمين
المدارس	ذكور	٥	٢٤٢٠	٦٩	١٠٦

٦٢	٢٢	١٤٥٣	٣	إناث	الابتدائية
١٩	١١	٤٨٥	١	مختلط	
١٨٧	١٠٢	٤٣٥٨	١٠	المجموع	

عدد المعلمين	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد المدارس	الجنس	المرحلة
٢٣	١١	٣٢٤	١	ذكور	المدارس المتوسطة

عدد المعلمين	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد المدارس	الجنس	المرحلة
٢٤٧	١٢	٤٩٣	١	إناث	المدارس الثانوية

ويتضح من الجدول اعلاه كانت مدرسة المحمودية النواة الأولى في التعليم ، والتي بدأت من منزل يقع في منطقة (شيخ الفردة) تقع بين قرية البلد الحالية وقرية شيخ ابراهيم ، وفي عام ١٩١١ تبرع الحاج محمود باشا العبيد الواحد (١) وهو احد وجهاء ابي الخصيب ببناء مدرسة من الطابوق في منطقة جلاب ، وكانت ذات طابقين في الطابق الأسفل أربعة غرف ، وفي الطابق الأعلى ثلاث غرف ، وأرضها مبلطة بالطابوق الفرشي وافتتحت في عام ١٩١٢ ، وفي عام ١٩١٩ جرت محاولة من قبل سلطة الاحتلال البريطاني وهي الأدنى من نوعها من فتح صف ثانوي في مدرسة المحمودية ولكن ما لبث ان أغلق لعدم توفر المدرسين فيها (٣٢) .

وفي عام ١٩٥٣ م طالب المفتش الاداري في الكوادر الادارة المحلية بتنفيذ قرار مشروعاتها العمرانية في انحاء اللواء كافة وفيها حقل التعليم ، فمارست في بناء المدارس وانشاء المعاهد الثقافية وتشيد المكتبات العامة ذات الخدمة للصالح العام (١) ، وفي نفس العام طالب المفتش الاداري ببناء مكتبي في كل من مركز قضاء ابي الخصيب والقرنة الا انه لم يباشر بتشبيدها لعدم الحصول على ارض اميرية او مملوكة صالحة لبناء هاتين المكتبتين ، اذ كانت كلفة بناء هاتين المكتبتين هما (١٤٠٠٠٠) فلس دينار (٣٣) .

وفي عام ١٩٥٧ بلغت حصة لواء البصرة من التعليم الابتدائي (٢٧٠٠٠٠٠ دينار) اي اقل بكثير مما خصص في العام الماضي نظرة لنقل ملاك التعليم الابتدائي الى وزارة المعارف ، واصبحت الادارة المحلية

مسؤولة عن قسم من مواد الفصل السادس ، اي ان مهمة الادارة المحلية انحسرت في تجهيز المدارس الابتدائية بالأثاث واللوازم والتغذية والاكساء وغيرها (٣٤) .

وفي السياق نفسه طالب المفتش الاداري بتعمير المدارس الابتدائية من خلال انشاء غرف ومرافق اضافية لمدارس اللواء كافة ، كما انه انشاء عدد من الطرائق لمدارس الفتح الجديد ، وفي المناطق التي توجد فيها بنايات صالحة للمدارس (٣٥) .

كذلك طالب المفتش الاداري بفتح مدارس جديدة للبنين والبنات في اماكن متعددة من اللواء البالغة (٤٤) مدرسة ، اذ قامت متصرفية اللواء بتوفير الاثاث اللازم لهذه المدارس على ذلك مدرسة خديجة الكبرى للبنات الكائنة في العشار ، كذلك اللوازم عدا التوسع الطبيعي في شق الصفوف ومن اهم هذه المدارس هي

كالاتي :-

اسم المدرسة	الناحية والقضاء	موقعها ونوعها
ابن تمام	مركز لواء العشار	مدارس للبنين في محلة الخندق
المشتمل للبنين	ناحية السويب	مدارس للبنين في محلة بني مالك
الامة للبنين	ناحية السويب	مدارس للبنين في حليف
الاستقلال للبنين	ناحية السويب	مدارس للبنين في الشافي
الاستقامة للبنين	ناحية السويب	مدارس الرافضية قرية سيد علي النور
فضيلة للبنين	ناحية السويب	مدرسة للبنين في الجوابر
التوبة للبنين	ناحية المدينة	مدرسة للبنين في الهويرالصغير
الرواد للبنين	ناحية المدينة	مدرسة ام الشويل
ابن سيناء للبنين	ناحية السيبه	مدرسة
ابن جبر	ناحية الفاو	مدرسة المعامر
الكرامة للبنين	ناحية الهارثة	مدرسة في
التعاون للبنين	ناحية الهارثة	مدرسة الشروان

مدرسة في الجزيرة الاولى	ناحية شط العرب	الجزيرة الاولى
مدرسة في العجبراية	ناحية شط العرب	الريف الزاهر
مدرسة في محلة الجمهورية	مركز اللواء	الصباح للبنين

وفي عام ١٩٥٧ كشف المفتش الاداري عن حاجة لواء البصرة من المدارس اذ بين ان حاجة مدرسة الاماني الى صفوف لسعة وذلك لزيادة اقبال الطلاب اليها لكونها تقع في مدن اللواء العشار ، كذلك مدرسة عاصم بن دلف وهي بناية متهالكة تحتاج الى هدم واعادة بناء ذات (٩ صفوف) ايضا كونها تقع في البصرة مركز اللواء ، ومن خلال المناشدات قد استجابت متصرفية اللواء الى طلب المفتش الاداري بتوفير الاموال اللازمة للبناء^(٣٦) .

المبحث الثاني: التعليم في لواء البصرة من المدة ١٩٤٥-١٩٥٨

لقد شهدت النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العراق ، تدهورا واضحا بسبب احداث الحرب العالمية الثانية ، وكانت المؤسسات التربوية والتعليم نصيب من ذلك التهور ، اذ طالب التعليم خلال هذه المدة ركود نسبي ، هناك تطور نوعي الامر الذي ادى بدوره الى تراجع التعليم في العراق^(٣٧) . ان سرعة تبديل الوزارات خلال هذا الوقت له اثر واضح في تراجع مستوى التعليم وعدم الشعور بالمسؤولية ، الامر الذي ادى الى فقدان رونقة التعليم ، كذلك وزارة لها رؤية خاصة وهدف واضح ، وهذا بدرو ه القى بصلاية على عدم الاستفادة من الخبراء العراقيين والاجانب الذين اوكلت بهم الحكومة العراقية حل مشاكل التعليم^(٣٨) .

لقد انعكست تلك الاوضاع على جودة التعليم في اللواء البصرة بمختلف المراحل سواء الإداري والمهني اذ تسلم ادارة معارف اللواء خلال المدة ١٩٤٥ - ١٩٥٨) عدد من التي كان لها جهود كبيرة في مجال التربية والتعليم ، اذ اصبح رفيق حلمي خلال عام ١٩٤٥ مديرا لمعارف لواء البصرة^(٣٩) .

ثم تبعة توفيق العينة اذ تسلمها خلال المدة (١٩٤٦ - ١٩٥٢) وجاء من بعده محمد ناصر ما بين عام (١٩٥٢ - ١٩٥٣) ، وفي عام (١٩٥٤ - ١٩٥٧) تم تعيين عبد الصمد الثابر ، مديرا لمعارف لواء البصرة ثم تم اسناد دائرة معارف اللواء الى يوسف فريد المفتي للمدة ما بين (١٩٥٧ - ١٩٥٨) وبذلك يكون اخر مدير لمعارف لواء البصرة خلال العهد الثاني^(٤٠) .

إن اول نظام لرياض الاطفال الرسمي الذي اصدرته وزارة المعارف في العراق رقم (٣١) لسنة ١٩٥٠ عرف بأسم نظام رياض الاطفال) الذين هدفه هو تحديد الاجور الدراسية والية القبول بنسبة للتلاميذ ونسبة الاعفاء والنهج القومي ، وواجبات المدير والاعفاء ، الامر الذي دفع لافتتاح روضتي اطفال الاولى في المركز لواء البصرة (العشار) والامر في قضاء القورنة^(٤١) .

لقد اوضح المفتش الاداري امين مخلص ان عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ شهد بداية جديدة لرياض الاطفال ، من خلال اثبات ومكانة التعليم في العراق ، وهذا الاثر ساعد على تنمي قدرات الطالب في التعامل مع اقرانه ومعلمي ، من خلال اللغة التي تم له في هذه المؤسسة التربوية^(٤٢) .

كانت اثار الحرب العالمية الثانية واضحة على الازواضع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العراق ، أذ واجه التعليم مشاكل عده منها نقص الكادر التعليمي ، وقلة المستلزمات المدرسية والخدمية للطلاب ، مما اثر على المستوى التعليمي واطففت الرغبة في الاستمرار بالدراسة لدى التلاميذ، خصوصاً التعليم الابتدائي ، اذ ان الازواضع الصحية السيئة كانت تسبب الخوف لدى الاهالي بإرسال ابناءهم الى المدارس ، فضلاً عن تدمر الابنية المدرسية او تخريبها بحيث كانت غير صالحة للدراسة^(٤٣) .

اولاً : التعليم الابتدائي

يعد التعليم الابتدائي المرحلة الاساسية في السلم التعليمي العراقي، الا انه كان يعاني من نقص في اعداد الملاكات التعليمية وكفاءاتها العلمية، اما الابنية المدرسية اغلبها كانت بيوت مستأجرة تنعدم فيها الشروط الصحية، مما انعكس ذلك سلباً على مستوى العلمي للتلاميذ^(٤٤)، وبسبب أحداث الحرب العالمية الثانية، تراجعت النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعراق بشكل كبير، كما تدهورت المؤسسات التعليمية بشكل جزئي، حيث تجمدت خلال هذه الفترة ولم تشهد تطوراً نوعياً، مما أدى إلى تراجع مستوى التعليم^(٤٥) .

انعكست الازواضع السياسية على التعليم في العراق للفترة ١٩٤٥-١٩٥٧، ان الحكم في العراق كان حكم اقلية وجاء هذا على حساب التعليم من خلال توفير الفرص التعليمية لا بناء الاقلية الحاكمة وابناء ذوي النفوذ والثروة من اصحاب الاراضي وشيوخ العشائر واثريا المدن ، بينما نرى الأكثرية من افراد الشعب حرمت من فرصة التعلم ، حيث ان ابناء الاغنياء والحكام قد تمهيت لهم فرص داخل العراق وخارجة ، لقد كان عدد المحرومين من التعليم ممن هم في سن التعليم الابتدائي نسبة كبيرة ، وقد لعبت الحرب العالمية دوراً كبيراً في التأثير على التعليم في العراق بالإضافة الى حركة مايس ١٩٤١^(٤٦) .

انعكست تلك الاوضاع على طبيعة التعليم في لواء البصرة بمختلف جوانبه الادارية والمهنية^(١٠)، وهذا وسعت وزارة المعارف الى تطوير التعليم الابتدائي والاهتمام به ، استناداً الى قانون المعارف رقم ٥٨ لسنة ١٩٤٦ ، بذلك اصبح التعليم الابتدائي مديريه عامة مستقلة في كل لواء تهتم وجمع التبرعات وترميم وتوسيع المدارس^(١١).

تسلم ادارة معارف لواء البصرة خلال المدة ١٩٤٥-١٩٥٨ عدد من الشخصيات كان لها جهود واضحة في مجال التربية والتعليم في هذه المدة ، ففي عام ١٩٤٥ أصبح رفيق حلمي ، مديراً لمعارف لواء البصرة ، تبعه توفيق العينة جي الذي تسلمها خلا المدة ١٩٤٦-١٩٥٢ ، وتولاها بعده محمد ناصر ما بين ١٩٥٢ - ١٩٥٤ ، وفي عام ١٩٥٤-١٩٥٧ عين عبد الحميد البكر ، مديراً لمعارف لواء البصرة ، ثم اسندت ادارة معارف اللواء الى يوسف فريد المفتي للمدة بين ١٩٥٧-١٩٥٨ ، وبذلك يكون اخر مدير لمعارف لواء البصرة خلال العهد الملكي^(١٢).

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية شهد لواء البصرة توسعاً في اعداد المدارس الابتدائية ، واشرفت الادارة المحلية في لواء البصرة بعد تأسيسها عام ١٩٤٥ على وضع المشاريع الخاصة بالمدارس ، كما هيأت الأبنية اللازمة للمدارس الابتدائية وانشاء دور سكن للمعلمين ، وتجهيز الطلبة بالكتب والقرطاسية واكساء الفقراء من الطلاب وتغذيتهم فضلاً عن تجهيز المدارس باللوازم والاثاث و تحسين رواتب المعلمين والمعلمات^(١٣).

ان الزيادة في اعداد مدارس التعليم الابتدائي، سببه اهتمام وزارة المعارف لأجل الارتقاء به، بما يتناسب مع متطلبات المرحلة ويشمل أكبر عدد من ابناء الشعب، وعليه فان المعلمين كان لهم دوراً كبيراً في خلق حركة ثقافية ونشرها داخل المجتمع البصري، ويمكن وصفهم بأنهم العامل الرئيسي لكل النشاطات واللجان التي تشكلت في المدارس، فضلاً عن انضمام قسم منهم الى الأحزاب السياسية التي كانت لها فروع في البصرة، الا ان الكثير منهم تعرض الى بعض العقوبات التي كانت تفرضها وزارة المعارف على منتسبيها^(١٤).

ان اول نظام لرياض الاطفال الرسمية اصدرته وزارة المعارف في العراق رقم ٣١ لسنة ١٩٥٠ عرف باسم نظام رياض الاطفال الرسمية تضمن تحديد الية القبول والاجور الدراسية ونسبة الاعضاء والمنهج اليومي ، وواجبات المديرية والمعلمات ، مما سهل فصح المجال لفتح رياض اطفال في الالوية العراقية^(١٥) ، ومنها لواء البصرة ، اذ فتح فيها روضتي اطفال احدهما في العشار والاخرى في القرنة^(١٦).

بينما شهد عقد الخمسينات من القرن العشرين ، تزايد اقبال الاهالي على تسجيل ابنائهم في رياض الاطفال وتزامن ذلك مع اهتمام وزارة المعارف من خلال سن القوانين وعقد المؤتمرات واصدار العديد من البحوث والدراسات ، والتي افادت بأهمية هذه المرحلة من التعليم من الجانب الثقافي والنفسي للطفل في اعداد موهبته وتنمية شخصيته^(١٧).

كان الغرض من التعليم الابتدائي، تزويد جميع اطفال العراق بالتربية والثقافة لجعلهم مواطنين صالحين، والعمل على اكتشاف مواهبهم وقابلياتهم لغرض توجيههم الى ما يحقق تلك المواهب والقابليات، وظل التعليم الابتدائي يسير وفقاً لنظام المدارس الابتدائية رقم ١٩ لسنة ١٩٣٠، فضلاً عن ذلك قسمت الدراسة الابتدائية الى نوعين، هما مدارس الاحداث، والمدارس الابتدائية التي استمر تقسيمها الى ثلاثة انواع هي الريفية، والمدنية، والمسائية، كانت وزارة المعارف هي التي تحدد المواد التي تدرس في هذه المدارس، ومن هذه المواد القران الكريم والدين، واللغة العربية، واللغة الانكليزية، والانشاء والصحة والاجتماعيات والواجبات الاخلاقية والوطنية، والرسم والاعمال اليدوية والرياضة البدنية والنشيد^(١٨).

كانت وزارة المعارف قد ادخلت ضمن منهاجها للسنة الدراسية ١٩٥١ - ١٩٥٢ نقل ميزانية التعليم الابتدائي الى ادارات الألوية وحمل السلطات الادارية فيها مسؤولية تمويل التعليم الابتدائي واعداد ميزانياته ، وابتجار المدارس وجمع التبرعات والمدخولات لترميم وتوسيع المدارس^(١٩).

تشكلت عام ١٩٥٥ لجنة مؤلفة من وكيل المعارف وممثل الادارة المحلية وطبيب صحة طلاب لواء البصرة ، للأشراف على شؤون التغذية للمدارس الابتدائية في لواء البصرة، واستعرضت مشروع التغذية المدرسية وازافة ١٦ مدرسة جديدة، بعد ان كان عددها قبل ذلك ثلاثة وثلاثون مدرسة فقط، بهذا يكون مجموع مدارس اللواء التي شملت التغذية تسعة واربعون مدرسة بلغت عدد طلابها ١٠,٠٠٠ طالب، كما قررت شمول مدارس الافضية والنواحي والقرى والارياف بمشروع التغذية المدرسية، من جانب اخر نظم مؤتمر الصحة المدرسية في لواء البصرة خلال عام ١٩٥٥ عدداً من الجلسات في منطقة الكرازة لحضور مدراء المدارس كافة، وتم مناقشة امور عديدة تتعلق بمسؤوليات المدارس ودوائره الصحة العامة للتلاميذ^(٢٠).

تم فتح مدرسة اولية في المعقل عام ١٩٤٦ ، وتقرر نقل مدرسة الحريبي الابتدائية الى ناحية المهارة^(٢١) ، فضلاً عن افتتاح مدرسة ابتدائية مختلطة في العشار عام ١٩٤٧ ، خلال العام الدراسي ١٩٤٨-١٩٤٩ انشئت مدرسة ابتدائية في قضاء شط العرب ، وفي العام الدراسي ١٩٤٩-١٩٥٠ ، خصص مجلس الادارة المحلية جملة من المبالغ ، لفتح عدد من المدارس في مركز لواء البصرة والافضية والنواحي التابعة له ،

إذا انشأت في عام ١٩٥٣ مدرسة الفيصلية الابتدائية للبنين^(٢٢) ، وفي العام ١٩٥٥ حيث قرر متصرف لواء البصرة مزاحم ماهر عن فتح ثماني مدراس ابتدائية جديدة في مختلف أنحاء اللواء للبنين والبنات توزيعها على النحو التالي مدرسة في الفيصلية باسم مدرسة الامير عبد الإله ، مدرسة للبنات في قرية السليليات ، ومدرسة للبنين في نهر الباشا بالهارة ، ومدرسة للبنين في قرية المعامرة بناحية الفاو ، ومدرسة للبنات في البصرة باسم الهدابه ، وروضة للأطفال في مركز قضاء ابي الخصيب ، ومدرسة للبنين فرهمك بناحية السبية ، ومدرسة للبنين في قرية حرير بالهارة^(٢٣).

هذا واستمر افتتاح المدارس الابتدائية في لواء البصرة ، ففي عام ١٩٥٧ افتتحت مدرسة ابن الجوزي الابتدائية للبنين في ابي الخصيب ، وفي عام ١٩٥٨ افتتحت مدرسة بدر شاكر السياب الابتدائية للبنين في محلة كوت بازل^(٢٤).

اعداد المدارس المسائية والاحداث الابتدائية الرسمية في المدن والقرى من المدة ١٩٤٤-١٩٥٨ (٢٥)

السنة	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد الطلاب
١٩٤٦-١٩٤٧	٦٤	٣٣٨	١,٦٨٤
١٩٤٧-١٩٤٨	٧٠	٣٩٨	٢,٣٩٦
١٩٤٨-١٩٤٩	٦٩	٤٢١	٤,٣٧٦
١٩٤٩-١٩٥٠	٧٦	٤٣٦	٤,٣٧٦
١٩٥٠-١٩٥١	٨٣	٤٨١	١٦,٣٧٥
١٩٥١-١٩٥٢	٨٧	٥٣٢	١٧,٧٠١
١٩٥٢-١٩٥٣	٩٣	٦١٠	١٩,٨٣٦
١٩٥٣-١٩٥٤	١٠٦	٦٢١	٢٢,٨٢٤
١٩٥٤-١٩٥٥	١٠٦	٦٢١	٢٢,٨٢٤
١٩٥٥-١٩٥٦	١٣١	٧٧٣	٣١,٦٩١
١٩٥٦-١٩٥٧	١٤٥	٧٧٣	٣٦,١٥٣
١٩٥٧-١٩٥٨	١٦٢	٩٦٠	٤٢,٥٩٤

ثانياً : التعليم الثانوي

بذلت وزارة المعارف العراقية جهود لرفع المستوى التعليم الثانوي والمهني خلال المدة ١٩٤٥-١٩٥٨ ، فقد قامت بفتح المدارس المتوسطة والثانوية والاعدادية بفرعها الادبي والعلمي ، واثرت الحرب العالمية الثانية على الدراسة الثانوية فجعلها بطيئة نسبياً ، وتقلص اعداد الطلبة المنتسبين اليها على الرغم من الجهود المبذولة من الحكومة العراقية ، والتي أرادت اصلاح التعليم الثانوي لجعله اساساً تتركز عليه في التعليم العالي^(٢٦) ، فقد تدنى المستوى العلمي لكثرة الشواغر والضعف في اللغة العربية وقلة وسائل الايضاح والمختبرات والمكتبات^(٢٧)

تقسم الدراسة الثانوية الى دورتين الاولى تسمى بالدراسة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات والثانية بالدراسة الاعدادية ومدتها سنتان وتقسم الدراسة الاعدادية بدورها الى ثلاث فروع ، علمي وادبي وتجاري^(٢٨) .

ان قانون المعارف العامة رقم ٥٧ لسنة ١٩٤٠ يشترط لغرض القبول في المدارس المتوسطة نجاح الطالب في الامتحان العام للدراسة الابتدائية او حصوله على شهادة من خارج العراق تعترف بها وزارة المعارف ، وللقبول في المدارس الاعدادية يشترط نجاح الطالب في الامتحان العام للدراسة المتوسطة او ما يوازيها او الحصول على شهادة خارج العراق تعترف بها هذه الوزارة ، كما ان هناك شروط اخرى عدا هذان الشرطان يجب ان تتوفر في الطالب ايضاً بدونها لا يمكن قبوله في المدارس الثانوية بقسميها وهذه الشروط منصوص عليها في المادة الاولى من نظام المدارس الثانوية رقم ٥٤ لسنة ١٩٥٤ وهي :

- ١- ان يكون الطالب حاصلاً على شهادة رسمية تثبت سلامته من الامراض المعدية وشهادة التطعيم ضد الجدري
- ٢- ان يكون حسن الاخلاق والسمعة .
- ٣- ان يبرز دفتر نفوس عند الطلب .
- ٤- ان يملي الاستمارة الخاصة بقبول الطلاب وتحتوي هذه الاستمارة على اسم الطالب الكامل وشهرته وجنسيته وعنوانه الدائم و الموقت .
- ٥- ان لا يكون قد تجاوز السادسة عشر من العمر عند التحاقه بالسنة الاولى في الدراسة الثانوية^(٢٩) .

كان التعليم الثانوي في لواء البصرة خلال الفترة ١٩٤٥-١٩٥٨ ، يسير وفقاً لنظام المدارس الثانوية الرسمية رقم (١٤) لسنة ١٩٤٤ وتعديلاته^(٣٠) ، وتلخصت اهداف التعليم الثانوي في هذه المدة بانه الضمان لتربية وطنية واحدة لجميع ابنائه على اختلاف اجناسهم واديانهم ، تربية يتمثل فيها تراث الاءاء

والاجداد ، الى جانب الحفاظ على مستويات عالية من التعليم والثقافة ، بما يضمن للطلاب الدخول في الجامعات واكتسابهم ثقافة عالية من التعليم وثقافة علمية تمكنهم من الإسهام الفاعل في الحياة^(٣١).

وفي عام ١٩٤٦ زار الوصي عبدالاله مدرسة الثانوية للبنين بصحبة وزير الشؤون الاجتماعية ، ورئيس الديوان الملكي ومتصرف لواء البصرة وأطلعوا على احوال المدرسة وسير التدريس فيها^(٣٢).

كما قررت وزارة المعارف ان تكون الكتب والقرطاسية بالنسبة للطلبة الفقراء واولاد المعلمين والمدرسين وابناء الموظفين الذين كانت رواتبهم اقل من ٢١ دينار في المدارس المتوسطة والثانوية مجاناً^(٣٣).

كانت المناهج الدراسية لكلا الجنسين الذكور والاناث واحدة خلال هذه المدة ، مع تغيير بسيط بإدخال موضوعات التدبير المنزلي وتربية الطفل ضمن مناهج تعليم البنات ، فكانت المتوسطة تدرس المواد الدين ، اللغة العربية ، اللغة الانكليزية ، الاجتماعيات ، الاخلاق ، الرياضيات ، العلوم العامة ، الفيزياء ، الكيمياء ، الاحياء ، الرسم ، والرياضة في حين كانت المدارس الاعدادية تدرس اللغة العربية ، اللغة الانكليزية ، الترجمة الى العربية ، الاجتماعيات ، دراسة احوال العراق ، الرياضيات ، العامة ، العلوم العامة ، الكيمياء ، الاحياء ، الرياضة ، الاقتصاد^(٣٤).

ففي عام ١٩٤٩ انتقد النائب عن البصرة عبد الرزاق الحمود منهاج التعليم ، وخاصة المناهج الدراسية للمتوسطة والثانوية ، معللاً انتقاده بأنها تنقصها العناصر اللازمة لتوجيه الناشئة توجيهاً صحيحاً وسليماً، حيث شدد النائب على الحكومة بضرورة اشرافها على المدارس الاجنبية عامة واليهودية بخاصة ، خشيةً من تغلغل "المبادئ الصهيونية والافكار الهدامة" كما تعرض كيان العراق للخطر ، وعلل النائب المذكور هذا نتيجة لضعف الحكومة في الاشراف والرقابة على المدارس الاجنبية، وأجرى النائب مقارنة بين التعليم في المدارس الرسمية والتعليم في المدارس اليهودية ، موضحاً أن الطالب الذي يتخرج من المدارس اليهودية يعرف الإنكليزية والفرنسية واصول التجارة ويعرف الكثير من المعارف والاشياء التي لا يعرفها غيره ، لأنهم اتجهوا اتجاهاً علمياً صحيحاً ، أما الطالب الذي يتخرج من المدارس الحكومية فلا يجيد الفرنسية وليس لديه ثقافة عامة وثقافته ناقصة ومشوشة وغير كاملة^(٣٥).

وباستغراب كبير وجه النائب عن لواء البصرة عبدالهادي البجاري^(٣٦) خلال جلسة مجلس النواب المنعقدة ٨ كانون الثاني ١٩٥١ سؤالاً الى وزير المعارف حول عدم تخصيص وزارته المدرسين اللازمين لإشغال مدرسة الميناء المتوسطة في منطقة المعقل ، والتي بنيت على حساب مديرية الموانئ العامة بكامل مستلزماتها ، تفاعلاً منها مع حاجة الأهالي الماسة اليها، مستفهماً عن الأسباب الموجبة لعدم فتح تلك المدرسة ؟ وما هو مصير خريجي الابتدائية في هذه المنطقة "المكتظة بالسكان ؟ " ^(٣٧) ... وبناءً على وعد

وزير المعارف خليل كنه بافتتاح تلك المدرسة ، كرر البجاري سؤاله السابق بعد مرور شهرين ، وباستغراب أكبر من ذي قبل ، قائلاً " لم يفى الوزير بوعده بافتتاح تلك المدارس " ... حيث لم يحصل حتى في المرة الثانية على أكثر من الوعود^(٣٨) .

من اهم العوامل التي شجعت الاسر البصرية على الحاق ابنائهم للدراسة في المدارس ، هو ما شهدته العراق من تقدم في الجانب الصحي ، بداية الخمسينات ولاسيما بعد ارتفاع الإيرادات المالية للحكومة العراقية نتيجة زيادة عوائد النفط^(٣٩) .

اعداد المدارس الرسمية الثانوية والمعلمين والطلاب للمدة ١٩٤٦-١٩٥٨^(٤٠)

السنة	المدارس	المعلمين	الطلاب
١٩٤٦-١٩٤٧	٦	٥١	١,٢٤١
١٩٤٧-١٩٤٨	٤	٤٣	١,٢٦١
١٩٤٨-١٩٤٩	٥	٤٩	١,٣٠٣
١٩٤٩-١٩٥٠	١١	٦٢	١,٦٩٧
١٩٥٠-١٩٥١	٨	٧٣	٢,٠١٢
١٩٥١-١٩٥٢	٩	٨٦	٢,٠٦٠
١٩٥٢-١٩٥٣	١٠	١١١	٢,٤٨١
١٩٥٣-١٩٥٤	١٠	١٢٥	٢,٨٨٦
١٩٥٤-١٩٥٥	١٤٥	٣٤١١	١٥٩
١٩٥٥-١٩٥٦	١٤	١٥٩	٣,٤١١
١٩٥٦-١٩٥٧	١٥	١٦١	٣,٧٨٤
١٩٥٧-١٩٥٨	١٦	١٨٠	٤,٣٣٦

هنالك أهداف مهمة للدراسة الثانوية^(٤١):

١. إزالة الفوارق الشخصية بين التلاميذ مما يساعدهم على الدراسة حسب رغبتهم وميولهم.
٢. ربط الدراسة الابتدائية بالدراسة الإعدادية والتوفيق بين الدراسة والدراسة والوظيفة .
٣. تحسين اخلاق المواطن وتهيئة الأفراد ليكون لهم دور مهم في المجتمع .

٤. أثارة متابعة التلاميذ للدراسة الاعدادية وتشجيعهم لمتابعة الدراسة الجامعية .
٥. تهيئة الافراد خلال فترة قصيرة للحياة العلمية مما يساعد على الاقتصاد في تكاليف التعليم ومدته .
٦. بداية التدريب التأهيلي الوظيفي للأفراد الذين يستطيعون مواصلة الدراسة .

ثالثاً: التعليم المهني

يقصد بالتعليم المهني هو ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يتضمن الاعداد التربوي واكتساب المهارات التعليمية والمعرفة المهنية والذي تقوم فيه مؤسسات تعليمية نظامية بمستوى الدراسة لغرض اعداد عمال ماهرين في مختلف التخصصات الصناعية والزراعية والادارية والصحية ولهم القدرة على الانتاج والتنفيذ^(٤٢).

اهتمت وزارة المعارف العراقية بالتعليم المهني ١٩٤٦-١٩٤٧ ، الذي هدف الى تأهيل طلبة الدراسة الثانوية واعدادهم ، لا اكتساب الخبرة والمعرفة والمهنة^(٤٣) ، ليتعلموا احد المهن لمساعدتهم في حياتهم المعاشية وجعلهم حرفيين وفنيين و ماهرين في مختلف الاختصاصات الصناعية والزراعية والتجارية^(٤٤) تم تأسيس مدرسة الصناعة في لواء البصرة سنة ١٩٤٩-١٩٥٠ وكان الغرض من تأسيسها إيجاد عمال فنيين يستعاض بهم عن العمال الاجانب الذين تستخدمهم المؤسسات الحكومية والشركات في لواء البصرة^(٤٥)

وطرحت المدرسة الصناعية شروط للقبول في المدرسة سنة ١٩٤٩ وتشمل ما يلي :-

١- ان يكون الطالب من خريج الدراسة الابتدائية العامة .

٢- ان يحمل شهادة الجنسية العراقية .

٣- ان يحمل دفتر النفوس وشهادة حسن السلوك من الشرطة .

٤- وشهادة عدم المحكومية .

٥- ان يدفع مبلغ دينار واحد على سبيل التأمينات^(٤٦) .

كانت مواد تدرس فيها الخراطة ، السباكة ، البرادة ، النجارة ، الكهرباء ، فضلاً عن مناهج اللغة العربية والرياضيات والفيزياء والهندسة والتكنولوجيا^(٤٧) ، هذا وكان طلاب البصرة يتدربون خلال العطلة الصيفية في شركة البصرة ، بأشراف موظفي الشركة الذي ابتداء عام ١٩٥٢ وشهد نجاحاً كبيراً ، وان الشركة كانت تعامل المتدربين من الطلاب وعمال الشركة المعاملة نفسها ، وتدفع لهم اجوراً وتحمل معالجتهم طبياً^(٤٨) .

في عام ١٩٥٥ تم اختيار ١٤ طالباً من طلاب الصف الرابع من مدرسة الصناعة في لواء البصرة لقضاء العطلة الصيفية في التدريب في معامل شركة نفط البصرة وتم اختيار ست طلاب من الصف المذكور وتم اختيارهم للعمل في معامل شركة نفط خانقين وشركة كربي مكنزي ، وتبذل هيئة ادارة المدرسة وعلى رأسها حضر مديرها لتشغيل طلاب الصف الثالث في معامل مديرية الموانئ العامة ومصصلحة نقل الركاب (٤٩).

اصبحت هذه المدرسة هي الرافد الاساس في اعداد عمال ماهرين وفنيين اختصاص في المجالات كافة ، فكانت عاملاً مهماً في نشر الوعي الثقافي بين العمال وتبنيهم لأهمية تأسيس نقابات عمالية للمطالبة بحقوقهم وتنظيم المظاهرات (٥٠).

كذلك افتتحت وزارة المعارف مدرسة للفنون البيئية للبنات في لواء البصرة ومدة الدراسة فيها خمس سنوات ، هذا وبلغ عد طالباتها عند افتتاحها ثلاثة وخمسون طالبة جمعيهن في الصف الاول ، ونظراً لأقبال الطالبات على هذه المدارس استمرت وزارة المعارف بفتح مدارس الفنون البيئية في مختلف الالوية العراقية حتى بلغ عددها بين عامي ١٩٥٧-١٩٥٨ ثمان مدارس موزعة على الالوية كالاتي ثلاثة مدارس في لواء بغداد ، ومدرسة واحدة في كل من لواء الموصل ولواء البصرة ولواء اربيل ولواء كركوك واللواء السليمانية ، وضمت المدارس ٣٦٣ طالباً وتضم ٥٨٩ مدرسة ، تستطيع خريجات هذه المدارس من القيام بالعديد من الوظائف ، فضلاً عن كونها ربة بيت ناجحة ومعلمة في المدارس الابتدائية (٥١).

رابعا- دور المعلمين .

كان طلاب لواء البصرة يذهبون الى بغداد الالتحاق بدار المعلمين الابتدائية حيث كانت الاعداد المقبولين محدد لا سيما بالنسبة للإناث ، حيث كانت الاعداد قليلة للقبول وكان مجموع المقبولين في العام الدراسي لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧ ثلاثون طالباً ذكوراً وإناث (٥٢) ، ونتيجة الاعداد المتزايدة في المدارس التعليمية اضطرت دائرة المعارف مفاخرة مديرية معارف البصرة و طالبتها في فتح دار واحدة للمعلمين في البصرة (٥٣) ، وعدم تكليف طلبة البصرة بالذهاب الى بغداد لغرض الدراسة ، كما تمت الموافقة على فتح دورات ربيعية عام ١٩٥٠ لغرض اعداد معلمين ومعلمات من خريجي الدراسة الاعدادية وتكون مدتها سنة واحدة كحل سريع وعاجل لتزويد المدارس بالمعلمين والمعلمات (٥٤).

انتشر الوعي الثقافي بين ابناء المجتمع البصري وازداد فتح دور المعلمات في العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ وانتشرت في جميع انحاء البلاد ، وبلغ عدد طالبات دار المعلمات في البصرة ١٠١ طالبة ، فضلاً عن ذلك قررت وزارة المعارف انشاء دار المعلمات الريفية الغرض منها تزويد الالوية النائية بمعلمات

مدربات ولديهن القدرة على التعليم بمدارس البنات ، ومدة الدراسة في هذه الدار ثلاث سنوات اقتصرت على قبول الطالبات اللواتي اكملن دراسة السادس الابتدائي^(٥٥) .

اما الترفيعات والتعيينات ونقل المعلمين داخل اللواء فتتم بواسطة المجلس الذي يستند على التوصيات المقدمة من قبل مديرية معارف اللواء ، اما نقل المعلمين خارج اللواء فيتم من قبل المجلس بعد تأييد وزارة المعارف^(٥٦).

خامساً- التغذية الصحية .

اتجهت انظار صحة المعارف الى نقطة هامة ذات اثر فعال في حالة الطلاب الصحية وهي تغذية الطلاب ونموهم لان نمو الفتیان والاحداث يعد مظهر من مظاهر الصحة والحيوية والتغذية الصحيحة وهو شرط اساسي في حفظ الصحة اذ انها تكفل النمو الطبيعي وتولد المناعة في الجسم فتحفظه من مختلف الامراض والآفات وعلى هذا الاساس ارتأت صحة المعارف ضرورة درس هذا الموضوع دراسة دقيقة واتخاذ خطة علمية على ضوء هذه الدراسة ، هذا واقترحت وزارة المعارف الى الجهة المختصة بتخصيص مبلغ من الميزانية بشأن اعطاء وجبات من الغذاء والحليب للطلاب الفقراء في داخل المدرسة ، والغرض من هذا المشروع هو رفع المستوى الصحي المدرسي^(٥٧)

كانت بدايات مشروع التغذية تعود الى عام ١٩٥٠ وذلك باقتراح من مديرية الصحة المدرسية ، اذا قامت وزارة المعارف بتقديم وجبات غذائية خفيفة الى التلاميذ جمعياً على ان تقوم الادارة المحلية بصرف المبالغ لذلك رغبة منها في رفع مستوى التغذية بين الطلاب وخاصة طلبة المدارس الابتدائية ، وكانت مديرية الصحة المدرسية والتي ارتبطت مع وزارة المعارف قد بادرت عام ١٩٥٠-١٩٥١ بتقديم عشرة اطنان من زيت السمك كبد الحوت^(٥٨) ، مديرية صحة المعارف و قامت بدورها بتوزيعها على طلبتها المحتاجين بواسطة طبائحتها في الالوية^(٥٩).

وفي اطار حديث مطول حول التقلبات الاقتصادية التي تمر بها البلاد^(٦٠)، اجتمعت اللجنة المؤلفة للأشراف على شؤون التغذية للمدارس الابتدائية في البصرة من وكيل المعارف وممثل الادارة المحلية وطبيب صحة طلاب البصرة والعضو الاهلي المنتدب من مجلس ادارة اللواء عام ١٩٥٥، واستعرضت مشروع التغذية المدرسية وقررت اضافة ١٦ مدرسة جديدة بعد ان كان عددها ٣٣ مدرسة وبذلك اصبح مجموع المدارس المشمولة بالتغذية في اللواء ٤٩ مدرسة بلغ عدد طلابها ١٠,٠٠٠ طالب وقررت ايثار الاقضية والنواحي والقرى والارياف بمشروع التغذية المدرسية ، وفي عام ١٩٥٦ ، تقرر مضاعفة مشاريع التغذية المدرسية في البصرة من ١٠ الاف دينار الى ٢٥ الف دينار^(٦١).

هذا وقرر متصرف البصرة مظفر احمد زيادة مخصصات المشروع من ٢٥ الف دينار الى ٤٠ الف دينار ، اذ شملت التغذية اضافة ٦٢٠٠ طالب وطالبة^(٦٢)، وعلى صعيد اخر اضيفت لمشروع التغذية المدرسية خلال العام الدراسي ١٩٥٦-١٩٥٧ ١٢٠ الف دينار ، وتم توزيع مادة الحليب وحبوب زيت السمك الى الطلبة ، وقد نظمت في كل مدرسة لجنة يطبق فيها المشروع ، تتكون من مدير المدرسة وأحد المدرسين للأشراف على الغذاء وشراء المواد الغذائية للطلبة^(٦٣).

سادساً : مكافحة الامية

ازداد عدد الراغبين بالالتحاق بمراكز الامية في لواء البصرة بعد الحرب العالمية الثانية في لواء البصرة ، لذلك افتتحت وزارة المعارف عدد من مراكز محو الامية في لواء البصرة لغرض الحد من هذه الظاهرة غير الحضارية التي كانت كبيرة وواضحة نوعاً ما في المجتمع البصري ، وان السلطة في لواء البصرة كانت تدعم هذا النشاط وكانت المعارف تعد هذه المراكز بالطلبة لكي يدرسون في معاهد اعداد المعلمين والندوات التعليمية كمعلمين فيها^(٦٤).

ان الغاية من انشاء مراكز مكافحة الامية هو لرفع مستوى الثقافة العامة في لواء البصرة وتعليم القراءة والكتابة وحملهم على الاستفادة منها في الحياة اليومية ، ويقضي الطالب في صفوف مكافحة الامية دورتين مدة الواحدة اربعة اشهر ، ويؤكد في الدورة الاولى على تعلم مبادئ القراءة والكتابة وفي الدورة الثانية على الاستفادة منها في الحياة اليومية ، ويكون التدريس ست ليال في الاسبوع في كل ليلة درس وان مدة الدرس الواحدة خمس واربعون دقيقة والدروس في كلتا الدورتين هي الدورة الاولى القراءة والكتابة وحساب ، والدورة الثانية القراءة والكتابة ، حساب ، ومعلومات اجتماعية وصحية^(٦٥).

ولم تقتصر هذه المراكز على المدارس الرسمية المرتبطة بمديرية معارف لواء البصرة فحسب ، بل ان قسماً من الجمعيات كان لها دورا في ذلك جمعية المعلمين ، وجمعية الاخوان المسلمين ، كان لهما مراكز لمحو الأمية ، وامتد ذلك الى سجن البصرة المركزي وفتحت في عام ١٩٥٤ ثلاث مراكز جديدة وكذلك في ثكنات الجيش في البصرة^(٦٦).

ان الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي عانى منها العراقيون بصورة عامة ولواء البصرة بشكل خاص هي التي ادت الى انشاء الامية ، الا ان الجهود التي تضافرت للقضاء على محو الامية داخل المجتمع البصري ، قد اسهمت بشكل محدود في نشر التعليم بين عدد من الاميين ، كما كان له اثره الايجابي في تزايد اعداد المتعلمين والقضاء على الجهل في المجتمع^(٦٧).

اعداد مراكز مكافحة الامية^(٦٨)

السنة	عدد المراكز	عدد المكافحين	عدد الطلاب	عدد الصفوف
١٩٤٤-١٩٤٥	٩	١٣	٣٨٠	١٣
١٩٤٥-١٩٤٦	٦	١٢	٣٤٥	١٢
١٩٤٦-١٩٤٧	١٠	١٤	٣٢٩	١٤
١٩٤٧-١٩٤٨	١٩	٣٤	٨٥٠	٣٤
١٩٤٨-١٩٤٩	١٠	١٤	٣٢٩	١٤
١٩٤٩-١٩٥٠	١٠	١٥	٣٥٦	١٤
١٩٥٠-١٩٥١	١٢	١٢	٨١١	١٧
١٩٥١-١٩٥٢	٢٦	٧	٢٧	٦٦
١٩٥٢-١٩٥٣	٢٩	٩٨	٢,١٩٣	٩٨
١٩٥٣-١٩٥٤	٢١	٨٢	١,٩٦٣	٦٢
١٩٥٤-١٩٥٥	٢٩	١٦٤	٣٥٨	٥٥
١٩٥٥-١٩٥٦	٢١	٦٠	٦٤٣	٥١
١٩٥٦-١٩٥٧	٢١	٦٠	٦٤٣	٥٦
١٩٥٧-١٩٥٨	١٨	١١٠	٣,١٥٦	٨٦

سابعاً - التفتيش .

كلف وزارة المعارف عبد الرزاق ابراهيم المفتش الاختصاصي بديوان الوزارة بتفتيش المدارس المتوسطة والاعدادية في البصرة عام ١٩٤٥^(٦٩) ، كما قررت الوزارة تعيين اسماء عبدالله مديرة مدرسة حليلة السعدية الابتدائية باللواء البصرة بوظيفة مفتشة لمدارس البنات باللواء عام ١٩٤٧^(٧٠).

كما تقرر ان يقوم السيد يوسف صالح بمهام تفتيش مدارس البصرة عام ١٩٤٨ ، وفي العام نفسة تقرر نقل المدرسين مهدي هاشم العطية ومحمد ناصر الصانع المدرسين في ثانوية البصرة للبنين الى ملاك التفتيش في اللواء^(٧١).

وفي عام ١٩٥٤ وما بعدها قام السيد سليم النعيمي وعبد الجليل الطاهر والسيد محمد احمد والحاج حسين بتفتيش مدارس لواء البصرة بأمر من وزارة المعارف^(٧٢) ، وذلك لأمر تتعلق بالوقوف على سير المدارس وبشكل جدي وعملي وكانت هناك بعض الاخطاء قد ارتكبت في مجال التفتيش وخاصة الاداري ، حيث ظهرت مشاكل بين بعض الادارات والمفتشين ونقلت هذه الأخطاء الى مديريات المعارف التي تولت بنفسها معالجة هذا الامر^(٧٣).

ثامناً - المدارس الاهلية والاجنبية

المدارس الاهلية هي التي تؤسس وتدار او تستمد ماليتها من العراقيين او من الحكومة ولا يجوز لها قبول اعانات من مصادر اجنبية الا بموافقة وزارة المعارف العراقية ، اما المدارس الاجنبية هي التي يتم تأسيسها وتدار او تستمد ماليتها او اجزاء منها من الاجانب^(٧٤).

تؤسس المدارس الاهلية والاجنبية وتدار من قبل هيئات غير رسمية ، ويكون دور وزارة المعارف الاشراف عليها ويشترط قانون المعارف العامة لغرض تأسيس مدرسة اهلية واجنبية الحصول مقدماً على اجازة خطية من وزارة المعارف^(٧٥).

ولم يقتصر اهتمام وزارة المعارف بتطوير وتوسيع التعليم الابتدائي والثانوي فحسب ، بل انها حرصت على النهوض بهذا الجانب في فروع كافة ، وبناءً على ذلك فأتمت سمحت بتأسيس المدارس الاجنبية في العراق بصورة عامة ولواء البصرة بصورة خاص كما سمحت بإنشاء خمس مدارس ابتدائية ايرانية ، خلال العام الدراسي ١٩٣٨-١٩٣٩ بموجب الاتفاقية بين الحكومتين العراقية والاييرانية على وفق مبدأ المعاملة بالمثل والتي انتشرت في بغداد والبصرة وكربلاء والنجف^(٧٦) ، وفيما اصبحت المدرسة البهلوية الابتدائية للبنين في لواء البصرة مختلطة وبلغ عدد طلابها ٢٠٠ طالباً من البنين والبنات ، خلال السنوات اللاحقة ارتفع عددهم الى ٢٥٦ طالباً ، كما كانت هناك مدرسة ايرانية متوسطة في لواء البصرة ، كان الهدف من انشاء المدارس الايرانية ، للمحافظة على لغة الجالية الايرانية وثقافتها خوفاً من ان تذوب في المحيط العراقي^(٧٧).

ففي عام ١٩٣٩ دعا النائب عن لواء البصرة عبد القادر السياب^(٧٨) في مداخلة يلتمس منها الباحث احساس وطني وقومي واضح ، الى عدم اقتصار قانون المعارف بمراقبة المدارس الاجنبية وحسب بل ان يكون فتح تلك المدارس "بالمقابلة" ، ففي حال اغلاق احدى تلك الدول لأي مدرسة عراقية موجودة في اراضيها ، تقوم الحكومة العراقية بأغلاق مدارس ذلك البلد ، مشيرين الى ما قامت به ايران من اغلاق للمدارس العراقية

في مدينة المحمرة^(٧٩) ، فأرادوا الحفاظ على كرامة المملكة العراقية ومعاملة من اغلق مدارسها بالمثل ، علاوة على اعلان شأن اللغة العربية التي اخذت بالتراجع في تلك المدة^(٨٠) .

ومن المدير بالذكر ان النائب عبد القادر السياب البصرة هاجم الحكومة الايرانية في اجتماع لاحق ، نتيجة لتعاملها السيء مع المدرسة العراقية في ايران عندما منعت اختلاط الجنسين في الصفوف الأولية ومعاملتها القاسية مع البعثة التعليمية العراقية ، وبالمقابل كان هناك تعامل جيد من قبل الحكومة العراقية مع البعثة التعليمية الايرانية في العراق، كما اثار النائب المذكور مسألة وطنية مهمة تخص العلم العراقي داخل بناية المدرسة العراقية ، عندما منعت الحكومة الايرانية رفع العلم العراقي بشكل "عمودي" ، وانما بشكل "مائل" ، داعياً الحكومة إلى "ضرورة استخدام القنوات الدبلوماسية" من اجل الضغط على الحكومة الايرانية والمطالبة بالاهتمام بالجمالية العراقية الموجودة في الاحواز وعبادان^(٨١)

وهذا الزمت وزارة المعارف ادارة المدارس باستخدام المعلمين والمدرسين الين تعينهم او تعيرهم وزارة المعارف لتدريس المواد التالية التاريخ ، الجغرافية ، والدروس الوطنية ، واللغة العربية على ان تدفع هذه المدارس رواتبهم ، اما مديروها ومعلموها الاخرون فلا يتم تعينهم الا بموافقة وزارة المعارف ويكون تدريس اللغة العربية والتاريخ والجغرافية والدروس الوطنية حسب منهج وزارة المعارف وفي الكتب المقررة له باللغة العربية ويجب ان تقتزن مناهج التدريس فيها والكتب الدراسية بمصادقة وزارة المعارف ولا يجوز تغييرها والمساس بكرامة الامة ووحدها والاحاد بالأفكار الهدامة وبث الدعاية السياسية والحزبية على اختلاف انواعها وقد اخضعت هذا المدارس لنظم امتحانات وزارة المعارف ايضاً^(٨٢) .

اما مدارس الطوائف الدينية فكانت تقدم خدمات تعليمية لأبناء الطوائف التابعة لها ، والذين لا يرغبون الالتحاق بالمدارس الحكومية ، وكانت تلك المدارس منتشرة في بغداد والبصرة والموصل ، على شكل رياض الاطفال ومدارس ابتدائية ، وثانوية صباحية ومسائية ، وكذلك تضم ورشاً ومدارس صناعية لأبناء العوائل الفقيرة تعلمهم مهنة لكسب الرزق ، وكانت البصرة من بين المدن العراقية التي انشأت فيها مدارس للطوائف الاهلية والاجنبية ، التي عملت على نشر الوعي الثقافي داخل المجتمع البصري^(٨٣)

اعداد المدارس الاهلية والأجنبية الابتدائية^(٨٤)

السنة	عدد المدارس	عدد الصفوف	عدد المعلمين	عدد الطلاب
١٩٤٤-١٩٤٥	٦	٧١	٧٥	٢,٢٣٨
١٩٤٥-١٩٤٦	١١	٧٩	٨٥	٢,٤٨٩
١٩٤٦-١٩٤٧	١٠	٨٣	٩٦	٢,٦٤٥

٢,٧٤٥	٩١	٩٠	١٢	١٩٤٨-١٩٤٧
٢,٥٨٤	٩٤	٩٤	١٣	١٩٤٩-١٩٤٨
٣,٠٣٩	٩١	٩٠	١٥	١٩٥٠-١٩٤٩
٢,٣٤٤	٨٦	٨٩	١٥	١٩٥١-١٩٥٠
٢,٣٧٣	٧٨	٨٧	٨	١٩٥٢-١٩٥١
١,٣٤٦	٥٧	٦٠	٩٦	١٩٥٣-١٩٥٢
١,٩١٠	٦٩	٥٧	٩	١٩٥٤-١٩٥٣
١,٦٩٢	٦٤	٤٨	٧	١٩٥٥-١٩٥٤
٨٤١	٢٧	٢٧	٤	١٩٥٦-١٩٥٥
٢,٠٣٠	٦٧	٦٦	٩	١٩٥٧-١٩٥٦
٢,٢٢١	٦٣	٧٦	٩	١٩٥٨-١٩٥٧

اعداد الطلاب والمعلمين في المدارس الثانوية الاهلية في لواء البصرة^(٨٥)

السنة	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد الطلاب
١٩٤٧-١٩٤٦	٥	٤٠	٤٩٧
١٩٤٨-١٩٤٧	٥	٤٤	٥٤٦
١٩٤٩-١٩٤٨	٥	٤٨	٨٥٦
١٩٥٠-١٩٤٩	٧	٥٢	٧٤٠
١٩٥١-١٩٥٠	٨	٤١	٧٦١
١٩٥٢-١٩٥١	٥	٨٩	٩١٥
١٩٥٣-١٩٥٢	٥	٨٨	١,٠٧٧
١٩٥٤-١٩٥٣	٨	١٠٣	١,٠٩٩
١٩٥٥-١٩٥٤	٥	٥٨	١,٢١٥
١٩٥٦-١٩٥٥	٥	٦٥	١,١٤٥
١٩٥٧-١٩٥٦	٦	٩٤	١,٤٤١

١,٦٣٠	١١٣	٨	١٩٥٨-١٩٥٧
-------	-----	---	-----------

الخاتمة

توصل البحث الى عدد من النتائج من اهمها :-

- 1- حصول تطور في التعليم بعد فتح العديد من المدارس الابتدائية و المتوسطة و الثانوية فضلاً عن زيادة اعداد الطلبة الراغبين بالتعليم في مدارس الرسمية و لزيادة الملحوظة في اعداد الكوادر التعليمية من المعلمين و المعلمات و مدرسين و مدرسات وذلك لسد النقص الحاصل في الكوادر التعليمية في الكثير من المدارس , ولاسيما في المناطق الريفية من اللواء .
- 2- على الرغم من الاهتمام بجعل التعليم الا ان مدارسها الذكور تفوقت على مدارسها الاناث , اذ كانت الفتاة تعاني من صعوبة التعليم , وهذا يعود للإهمال من قبل السلطات المسؤولة فضلاً عن طبيعة المجتمع البصري آنذاك الذي كان يمنع من تعلم الفتاة ولاسيما اكمال دراستها المتوسطة او الثانوية لعدم وجود مدارس للبنات في القرى و الارياف في اللواء من ناحية ومن ناحية اخرى و عدم موافقة الاهالي على ارسال بناتهم للتعليم خارج مناطق سكنهم , مما اخر تعليم الاناث مقارنة بتعلم الذكور , لكن هذه النظر ضفت حدثها في اواخر الاربعينات و بداية الخمسينيات من القرن العشرين, بعد زيادة وعي الاهالي بأهمية تعلم بناتهم ليأخذن دورهن في بناء المجتمع بشكل صحيح.
- 3- كان بذلت وزارة المعارف دور كبير في تحسين واقع التعليم العام من خلال اصدار التشريعات و القوانين و الانظمة لتحسين واقع الخدمات التعليمية في لواء البصرة من خلال معالجة موضوع الامتحانات و المناهج الدراسية , بعد ان ازدادت رغبة الاهالي بأرسال بناتهم للتعليم بعد زيادة الوعي لديهم بأهمية التعليم و فوائده

الهوامش

(١) غصون مزهر حسن الحمدادي، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة (١٩٥٨ - ١٩٦٨) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٢ .

- (٢) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية، ٣٢٥٠١٣، ١٩٣٠ - ١٩٣٩، الديوان، ص ١٧.
- (٣) ابراهيم خليل احمد، حرر التربية والتعليم والنشر نفسه من الباحثين العراقيين، صفاره العراق ص ١١، دار الحرية للطباعة والنشر بغداد ١٩٨٥
- ٤ عبد الرزاق الهلالي، نظرات في اصلاح الريف، الكشاف للنشر والطباعة، ط ٣، ١٩٥٤، ص ٤٠.
- ٥ - امين مخلص: ولد عام ١٨٩٢ في بغداد ونشأ فيها وشارك في الحرب العالمية الأولى كضابط احتياط في الجيش التركي، وحارب في الجبهات الإيرانية لصد القوات الروسية التي تهدد جبهة خانقين، وبعد نهاية الحرب اكمل دراسته وانظم الى السلك الإداري في تشرين الأول ١٩٢٤ وعين مديراً لناحية الاعظمية وتدرج في المناصب الإدارية فأصبح قائم مقام لقضاء الكاظمية في كانون الثاني عام ١٩٢٩، ثم اصبح متصرف لواء بغداد في تشرين الثاني عام ١٩٣١ م، عين متصرف في لواء الحلة وبعدها في لواء ديالى في اب ١٩٣٤، اصبح مفتشاً إدارياً ورئيس في لجنة تسوية الحقوق والأراضي في اذار عام ١٩٣٦، عهدت اليه متصرفية ديالى مرة ثانية ف كانون الثاني عام ١٩٣٧ وفي نفس العام عين متصرف في لواء بغداد، بعدها اصبح مديراً للإدارة الداخلية في تشرين الأول عام ١٩٣٨ تم اعادته متصرفاً في لواء بغداد عام ١٩٣٩، ثم لواء ديالى ولواء الحلة في حزيران عام ١٩٤٠، ثم اصبح متصرفاً للواء الكوت عام ١٩٤١، وفي أيلول عام ١٩٤٤ اصبح مفتشاً عام للتموين، عين بعدها متصرفاً في لواء كربلاء في تشرين الثاني عام ١٩٤٤ ثم لواء الحلة عام ١٩٤٥، عين متصرف في لواء البصرة عام ١٩٤٦، واصبح بعدها مفتشاً إدارياً عام ١٩٤٧، ثم اصبح متصرفاً في لواء الموصل في اذار عام ١٩٤٨، اعيد بعدها الى وظيفة التفتيش الإداري في نيسان ١٩٥٣ حتى اعزل عن الخدمة عام ١٩٥٦، توفي في بغداد عام ١٩٦٥، ينظر: د.ك.و. ملفات وزارة الداخلية رقم الملف ٤٣٨٦ / ٢٣٥٦ / ١، عنوان الملف سجل كبار موظفي الدولة، ١٩٥٠ - ١٩٦٥، ص ١٣.
- ٦ علاء خميس علوان الحميري، تطور التعليم في العراق واثره في الحياة الاجتماعية ١٩١٢-١٩٥٨، العدد ٤٣، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٩، ص ١١٣٦.
- (٧) عباس طاهر علي ال شبر، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٩٣٩-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٦٩.
- (٨) ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة حسام ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ٦٢٧.
- (٩) د. ك. و. ملفات وزارة الداخلية، تسلسل الملف ٥١١٠ / ٣٢٠٥٠ / ١١ و ١٩٤٠-١٩٤٦ عنوان الملف تفتيش لواء البصرة ص ٢٧.
- (١٠) علي حسين مشعب الغانمي، الحركة الثقافية في لواء البصرة ١٩٣٩-١٩٥٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠، ص ١٤٠.

- (١١) صالح محمد حاتم، تطور التعليم في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ١٠٥.
- (١٢) علي حسين مشعب الغانمي ، المصدر نفسه ، ص ١٤٠.
- (١٣) امين لطفي ، المصدر السابق ، ص ٧٩ ؛ علي حسين مشعب ، المصدر السابق، ص ١٤٣ .
- (١٤) علي حسين مشعب ، المصدر السابق ، ص ١٤٤.
- (١٥) علي حسين مشعب ، المصدر السابق، ص ١٤١.
- (١٦) باسم حمزة عباس ، المصدر السابق ، ص ١٧٩.
- (١٧) سناء عبدالواحد الكبيسي ، التنشئة الاجتماعية في رياض الاطفال ، دراسة ميدانية لمدينة بغداد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٣.
- (١٨) نزهت رؤوف اسماعيل الشامي ، دراسة تقويمية للتربية والتعليم في رياض الاطفال بالجمهورية العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الازهر ، ١٩٧٨ ، ص ٧٨.
- (١٩) الثغر ، العدد ٢٧٨٩ ، ١ نيسان ١٩٥١.
- (٢٠) علي حسين مشعب ، المصدر السابق ، ص ١٤٨-١٤٩.
- (٢١) الثغر ، العدد ٣٤٦٨ ، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٦.
- (٢٢) علي حسين مشعب ، المصدر السابق ، ص ١٤٣.
- (٢٣) الثغر، العدد ٥٩٩٤ ، في ٢٦ تموز ١٩٥٥.
- (٢٤) باسم حمزة ، المصدر السابق ، ص ١٩٤.
- (٢٥) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٤٨ ، ص ٧ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩ ، ص ٧ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩ ، ص ١٠ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٩-١٩٥٠ ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥١ ، ص ١٠ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٠-١٩٥١ ، مطبعة دار الحديث ، ١٩٥١ ، ص ١٨ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥١-١٩٥٢ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٣ ، ص ١٩ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣ ، مطبعة السعدي ، ١٩٥٤ ، ص ١٧ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤ ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٥ ، ص ١٧ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، مطبعة دار الحديث ، ١٩٥٦ ، ص ١٧ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة الاقتصاد ، التقرير السنوي عن التربية والتعليم لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٧ ، ص ٨ ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، التقرير السنوي لسير المعارف ١٩٥٨-١٩٥٩ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٢ ، ص ١٥.

- (٢٦) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٩-١٩٤٠، ص ٣٤
- (٢٧) نوال كشيبيش محمد الزبيدي ، تطور التعليم في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، دار المرتضى ، بغداد ، ٢٠١٢، ص ٤٠.
- (٢٨) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، مطبعة السعدي ، بغداد ، ١٩٥٦، ص ٤٣.
- (٢٩) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، ص ٤٣.
- (٣٠) علي حسين مشعب ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .
- (٣١) امال محمود الامام ، دور التعليم في التنمية الاقتصادية للقطر العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٠١.
- (٣٢) جريدة الثغر ، العدد ٣٥٠٩ ، ٦ كانون الاول ١٩٤٦.
- (٣٣) المصدر نفسة ، العدد ٣٥٥٤ ، ٧ حزيران ١٩٤٧.
- (٣٤) علي حسين مشعب ، المصدر السابق ، ص ١٤٥.
- (٣٥) جريدة الزمان ، العدد ٣٥٢٤ ، ١٦ أيار ١٩٤٩ ؛ جريدة النبأ، العدد ٢٥١ ، ١٦ أيار ١٩٤٩ .
- (٣٦) عبد الهادي البجاري : ولد عام ١٨٩٢ في منطقة بني كعب وسكن عائلته البصرة من زمن طويل ، تعلم في بداية حياته دروس القرآن والحساب والادب ثم عمل بعدها مع والده بالاشراف على مخافر الطابوق في كرمه علي ، اسس مع اخيه مفاخر الطابوق بعد ان فض شراكنه مع والده ، وخلال الحرب العالمية الاولى اشتغل بالتعهدات واصبح نائباً لرئيس غرفة تجارة البصرة عام ١٩٣٢ و حتى عام ١٩٣٤ ، وفي عام ١٩٣٥ اسس شركة الملاحة التي تضم عدد من البواخر والدوب لنقل المواد الانشائية والتجارية بين الكويت وعبادان وبغداد ، انتخب نائباً عن البصرة عام ١٩٤٨ ، توفي في اذار ١٩٥٧ ، ينظر : جبار عاتي جبر الساعدي ، شخصيات بصرية في العهد الملكي ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ١٢
- (٣٧) م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة ٨ في ١٦ كانون الثاني ١٩٥١ ، ص ٩٢.
- (٣٨) م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠ ، الجلسة ٢٥ في ٢٠ آذار ١٩٥١ ، ص ٤١٢.
- (٣٩) علي حسين مشعب ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.
- (٤٠) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧، مطبعة الحكومة ، ١٩٤٨، ص ٣٧ ؛ التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨، مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩، ص ٣٧؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٠ ، ص ٤٠؛ الحكومة العراقية ،

وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف ١٩٤٩-١٩٥٠، مطبعة الحكومة ، ١٩٥١، ص ٣٩؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٥٠-١٩٥١، مطبعة دار الحديث، ١٩٥٢، ص ٤٢؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥١-١٩٥٢، مطبعة الحكومة، ١٩٥٣، ص ٤٠؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، مطبعة السعدي، ١٩٥٤، ص ٤٢؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، مطبعة الرابطة، ١٩٥٥، ص ٤١؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، مطبعة دار الحديث، ١٩٥٦، ص ٤٦؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، مطبعة الزهراء ، ١٩٥٧، ص ٤٦؛ الحكومة العراقية ، وزارة الاقتصاد ، التقرير السنوي عن التربية والتعليم لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٨، ص ٤١؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٩، ص ٤٢.

(41) Von-til-vor- lounabury , modern education for the junior higan school years , the bob Merrill company new york 1962 p 24 .

- (٤٢) علي طارق العاني ، التعليم المهني في الوطن العربي ، المنظومة العربية للتربية الثقافية والعلوم ، تونس ، ١٩٨٦ ، ص ١٧
- (٤٣) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧، بغداد ، ص ٤٨ .
- (٤٤) صالح محمد حاتم عبدالله، تطور التعليم في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ١١٢ .
- (٤٥) عبدالله صالح سرية ، تطور التعليم الصناعي في العراق ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٦٤ .
- (٤٦) باسم حمزة عباس ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .
- (٤٧) صالح عبدالله سرية ، المصدر السابق، ص ٦٤ .
- (٤٨) علي حسين مشعب ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .
- (٤٩) الثغر، العدد ١٩٥٥ ، ٩ ايلول ١٩٥٥ .
- (٥٠) المصدر نفسه ، ص ١٥٣ .
- (٥١) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف العراقية ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، ص ٦١ .
- (٥٢) الثغر ، العدد ٣٤٣٦ ، في ١٥ ايلول ١٩٤٦ .
- (٥٣) الثغر ، العدد ٣٥٣٥ ، في ٨ اب ١٩٤٧ .
- (٥٤) عبد المجيد حسن، دور المعلمين والمعلمات في العراق، المعلم الجديد، ج٣، المجلد العشرون، حزيران ١٩٥٧، ص ٣٧ .
- (٥٥) غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٦٨ .
- (٥٦) امين لطفي ، المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

(٥٧) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩، مطبعة الحكومة، ١٩٥٠، ص ١٤٠.

(٥٨) زيت كبد الحوت : هو زيت أصفر اللون وله رائحة السمك وتكون رائحته قوية نوعاً ما، يستخلص هذا الزيت من كبد سمك الثدّ ويحتوي على كميات كبيرة من فيتاميني أ، د. كما يحتوي بنسبة ٢٠% على أوميغا-٣ الدهون للأطفال والكبار حيث تنمي الدماغ وتقاوم الالتهابات وتُخفف نسبة الكوليسترول في الدم.

J. A. Krug ، Secretary Fish and 7 wildlife Service ، United States Department of the Interior ، 1948 ، P. 11.

(٥٩) عبد الحميد العلوجي ، تاريخ الطب في العراق ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٧، ص ١٨٦.

(٦٠) للتفاصيل حول موقف النواب من التقلبات الاقتصادية التي مر بها البلد وآثارها الاجتماعية ينظر : مُجد ناجي شعلان الصالحي ، موقف مجلس النواب العراقي من التطورات الاقتصادية والاجتماعية ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠١ ؛ مُجد عبد الهادي النويني، موقف = = = السلطة التشريعية في العراق من القضايا الاقتصادية والاجتماعية ١٩٣٢-١٩٤٦، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢ ، ص ٩٠-١٨٧.

(٦١) باسم حمزة عباس ، المصدر السابق ، ص ٢١٦.

(٦٢) المصدر نفس ، ص ٢١٧.

(٦٣) الثغر ، العدد ٦٣٢ ، في ٩ ايلول ، ١٩٥٦.

(٦٤) باسم حمزة عباس ، المصدر السابق، ص ٢١١.

(٦٥) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦ ، ص ٤١.

(٦٦) جريدة الدستور ، العدد ، ١٥٦ ، ١٠ تشرين الاول ١٩٥٤.

(٦٧) على حسين مشعب ، المصدر السابق ، ص ١٥٤.

(٦٨) جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لسير المعارف للسنوات : ١٩٤٤-١٩٤٥، ١٩٤٥-١٩٤٥،

١٩٤٦-١٩٤٦، ١٩٤٧-١٩٤٧، ١٩٤٨-١٩٤٨، ١٩٤٩-١٩٤٩، ١٩٥٠-١٩٥٠، ١٩٥١-١٩٥١، ١٩٥٢-١٩٥٢،

١٩٥٣-١٩٥٣، ١٩٥٤-١٩٥٤، ١٩٥٥-١٩٥٥، ١٩٥٦-١٩٥٦، ١٩٥٧-١٩٥٧، ١٩٥٨-١٩٥٨.

(٦٩) الثغر ، العدد ٣٣٢٦ ، ١٥ ابريل ١٩٤٥.

(٧٠) باسم حمزة عباس ، المصدر السابق ، ص ٢١٣.

(٧١) المصدر نفسة ، ص ٢١٣.

(٧٢) الثغر ، العدد ٥٦٢٠ ، ٦ ايلول ١٩٥٤.

(٧٣) باسم حمزة عباس ، المصدر السابق ، ص ٢١٤.

(٧٤) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير معارف لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٠ ،

ص ٣٠

- (٧٥) المصدر نفسة ، ص ٣٠.
- (٧٦) علي حسين مشعب ، المصدر السابق ، ص ١٥٠.
- (٧٧) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧ ، ص ٧٦.
- (٧٨) حميد رزاق نعمة الموسوي، المصدر السابق ، ص
- (٧٩) م.م.ن ، الدورة الانتخابية التاسعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٩، الجلسة ٢٧ في ١٨ نيسان ١٩٤٠ ، ص ٤١١-٤١٢.
- (٨٠) للتفاصيل عن اجراءات الحكومة الايرانية فيما يخص حصر التعليم باللغة الفارسية في المناطق التي يتواجد فيها العرب ينظر: علي نعمة الخلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ١٩١٤-١٩٦٦، مطبعة الغري، ج٥، النجف، ١٩٦٩ ، ص ٨٢-٨٦.
- (٨١) م.م.ن ، الدورة الانتخابية الحادية عشر، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٧ ، الجلسة ٣٣ في ٢٤ حزيران ١٩٤٧ ، بغداد: مطبعة الحكومة ، ١٩٤٧ ، ص ٦٠٢ .
- (٨٢) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩ ، ص ٣٠.
- (٨٣) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧ ، بغداد ، ص ٧٦.
- (٨٤) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٤-١٩٤٥ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٤٦ ، ص ٦٤
- ٦٤ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٥-١٩٤٦ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٤٧ ، ص ٦٨
- ٦٤ ؛ التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩ ، ص ٦٥ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٠ ، ص ٧٦ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف ١٩٤٩-١٩٥٠ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥١ ، ص ٧٤ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٥٠-١٩٥١ ، مطبعة دار الحديث، ١٩٥٢ ، ص ٦٩ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥١-١٩٥٢ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٣ ، ص ٦٤ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣ ، مطبعة السعدي، ١٩٥٤ ، ص ٧٥ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤ ، مطبعة الرابطة، ١٩٥٥ ، ص ٧٥ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، مطبعة دار الحديث، ١٩٥٦ ، ص ٧٩ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦ ، مطبعة الزهراء ، ١٩٥٧ ، ص ٨٧ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة الاقتصاد ، التقرير السنوي عن التربية والتعليم لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٨ ، ص ٨٢ ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٩ ، ص ٨٧ .
- (٨٥) الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٤٨ ، ص ٧٥ ؛ التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٤٩ ، ص ٧-٧٢ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة

المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٠ ، ص ٨٠؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف ١٩٤٩-١٩٥٠ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥١ ، ص ٨٠؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة ١٩٥٠-١٩٥١ ، مطبعة دار الحديث، ١٩٥٢ ، ص ٧٦ ص ٨٠ ؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥١-١٩٥٢ ، مطبعة الحكومة، ١٩٥٣ ، ص ٧١؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣ ، مطبعة السعدي، ١٩٥٤ ، ص ٨٠؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤ ، مطبعة الرابطة، ١٩٥٥ ، ص ٧٨؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، مطبعة دار الحديث، ١٩٥٦ ، ص ٨٦؛ الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦ ، مطبعة الزهراء ، ١٩٥٧ ، ص ٩٠؛ الحكومة العراقية ، وزارة الاقتصاد ، التقرير السنوي عن التربية والتعليم لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٨ ، ص ٨٩؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨ ، مطبعة الحكومة ، ١٩٥٩ ، ص ٩٤ .

المصادر

الاطاريح والرسائل الجامعية :

- ١- غصون مزهر حسن المحمداوي ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة (١٩٥٨ - ١٩٦٨) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥
- ٢- ابراهيم خليل احمد ، حرر التربية والتعليم والنشر نفسه من الباحثين العراقيين ، صفاره العراق ص ١١ ، دار الحرية للطباعة والنشر بغداد ١٩٨
- ٣- عباس طاهر علي ال شبر ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939-1958 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، 2003
- ٤- نوال كشيح محمد الزبيدي ، تطور التعليم في العراق 1958-1968 ، دار المرتضى ، بغداد ، 2012
- ٥- علي حسين مشعب الغانمي ، الحركة الثقافية في لواء البصرة ١٩٣٩-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠٢٠
- ٦- صالح محمد حاتم ، تطور التعليم في العراق 1945-1958 ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1994 ، 105.

- ٧- سناء عبدالواحد الكبيسي ، التنشئة الاجتماعية في رياض الاطفال ، دراسة ميدانية لمدينة بغداد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣
- ٨- نزهت رؤوف اسماعيل الشامي ، دراسة تقييمية للتربية والتعليم في رياض الاطفال بالجمهورية العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الازهر ، ١٩٧٨
- ٩- امال محمود الامام ، دور التعليم في التنمية الاقتصادية للقطر العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .
- ١٠- محمد حاتم عبدالله، تطور التعليم في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٩٤
- ١١- غازي دحام فهد المرسومي ، التعليم في العراق 1932-1945 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1986
- ١٢- محمد ناجي شعلان الصالحي ، موقف مجلس النواب العراقي من التطورات الاقتصادية والاجتماعية 1945-1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2001
- ١٣- محمد عبد الهادي النوبي، موقف السلطة التشريعية في العراق من القضايا الاقتصادية والاجتماعية 1932-1946، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2002

الصحف والمجلات :

- ١- جريدة الثغر ، العدد ٢٧٨٩ ، ١ نيسان ١٩٥١ .
- ٢- الثغر ، العدد ٣٤٦٨ ، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٦ .
- ٣- الثغر ، العدد 5994 ، في 26 تموز 1955 .
- ٤- جريدة الثغر ، العدد ٣٥٠٩ ، ٦ كانون الاول ١٩٤٦ .
- ٥- جريدة الزمان ، العدد 3524 ، 16 أيار 1949 ، جريدة النبأ، العدد 251 ، 16 أيار 1949 .
- ٦- الثغر ، العدد ١٩٥٥ ، ٩ ايلول ١٩٥٥ .
- ٧- الثغر ، العدد 6324 ، في 9 ايلول ، 1956 .
- ٨- الثغر ، العدد 5620 ، 6 ايلول 1954 .
- ٩- جريدة الدستور ، العدد ، ١٥٦ ، ١٠ تشرين الاول ١٩٥٤ .
- ١٠- الثغر ، العدد 3326 ، 15 ابريل 1945 .
- ١١- الثغر ، العدد ٣٤٣٦ ، في ١٥ ايلول ١٩٤٦ .
- ١٢- الثغر ، العدد 3535 ، في 8 اب 1947 .

الكتب العربية والمعربة :

- ١- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، مطبعة حسام ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٨
- ٢- عبد الرزاق الهلالي ، نظرات في اصلاح الريف ، الكشاف للنشر والطباعة ، ط ٣ ، ١٩٥٤
- ٣- علاء خميس علوان الحميري ، تطور التعليم في العراق واثره في الحياة الاجتماعية 1912-1958 ، العدد 43 ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، 2019
- ٤- علي طارق العاني ، التعليم المهني في الوطن العربي ، المنظومة العربية للتربية الثقافية والعلوم ، تونس ، ١٩٨٦
- ٥- عبدالله صالح سرية ، تطور التعليم الصناعي في العراق ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- 6- عبد المجيد حسن ، دور المعلمين والمعلمات في العراق ، المعلم الجديد ، ج 3 ، المجلد العشرون ، حزيران 1957
- 7- عبد الحميد العلوجي ، تاريخ الطب في العراق ، مطبعة اسعد ، بغداد ، 1967
- 8- علي نعمة الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها 1914-1966 ، مطبعة الغري ، ج5 ، النجف ، 1969

محاضر مجلس النواب :

- 1- م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1950 ، الجلسة 8 في 16 كانون الثاني 1951
- 2- (م.م.ن ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1950 ، الجلسة 25 في 20 آذار 1951
- 3- م.م.ن ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة 1947 ، الجلسة 33 في 24 حزيران 1947 ، بغداد: مطبعة الحكومة ، 1947
- 4- م.م.ن ، الدورة الانتخابية التاسعة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1939 ، الجلسة 27 في 18 نيسان 1940

الوثائق الغير منشورة :

- ١- د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف 5110 / 32050 / و 11 1940-1946 عنوان الملف تفتيش لواء البصرة
- ٢- د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف 153 / 32050 / و 11 1941-1942 عنوان الملف تفتيش لواء البصرة
- ٣- د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملف 118 / 32050 / و3 ، 1941-1946 ، عنوان الملف، تفتيش لواء البصرة

-
- ٤- د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية ، الديوان ، تسلسل الملفة 127 / 32050 / 1942-1944 عنوان الملفة ،
تفتيش لواء البصرة
- ٥- د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملفة 1121 / 32050 / 11 و 1940-1946 ، عنوان الملفة ،
تفتيش لواء البصرة
- ٦- د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملفة 1151 / 32050 / 11 و 1944-1948 عنوان الملفة ، تفتيش
لواء البصرة
- ٧- د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملفة 5245 / 32050 / 1 و 1943-1948 عنوان الملفة ، تفتيش
لواء البصرة
- ٨- د.ك.و،ملفات وزارة الداخلية،الديوان، رقم الملفة 1222 / 32050 / 11و، 1943-1947 عنوان
الملفة،تفتيش لواء البصرة
- ٩- د.ك.و،ملفات وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة 1423 / 32050 / 11و، 1943-1947عنوان الملفة،
تفتيش لواء البصرة
- ١٠- د .ك.و ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملفة ٢٢٢١ / ٣٢٠٥٠ ، ١٩٣٠ - ١٩٣٩ ، عنوان الملفة ،
تفتيش لواء البصرة
- ١١- د .ك.و،ملفات وزارة الداخلية ،الديوان، رقم الملفة ١٧٢١ / ٥٠٣٢ / ١٩٣٠ - ١٩٣٩،عنوان
الملفة ، تفتيش لواء البصرة
- 12- د.ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملفة ، 5122 / 5032 / 2و، 1946-1947، عنوان
الملفة تفتيش لواء البصرة .
- 13- د.ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملفة ، 3251 / 5032 / 11و، 1946-1947، عنوان
الملفة تفتيش لواء البصرة
- 14- د.ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملفة ، 8321 / 5032 / 6و، 1946-1947، عنوان
الملفة تفتيش لواء البصرة .
- 15- د.ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملفة ، 8625 / 5032 / 8و، 1949-1950، عنوان
الملفة تفتيش لواء البصرة .

-
- 16- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 8625 / 5032 / 8 ، 1950-1951 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 17- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 6051 / 5032 / 3 ، 1950-1951 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 18- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 1710 / 5032 / 3 ، 1951-1952 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 19- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 1881 / 5032 / 3 ، 1952-1953 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 20- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 1761 / 5032 / 11 ، 1953-1954 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 21- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 1951 / 5032 / 11 ، 1954-1955 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 22- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 1321 / 5032 / 2 ، 1955-1956 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 23- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 8617 / 5032 / 5 ، 1956-1957 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 24- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 1801 / 5032 / 5 ، 1957-1958 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 25- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 8625 / 5032 / 6 ، 1950-1951 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 26- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 5019 / 5032 / 6 ، 1948-1952 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 27- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 1105 / 5032 / 11 ، 1949-1953 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .
- 28- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 1015 / 5032 / 12 ، 1950-1951 ، عنوان
الملف تفتيش لواء البصرة .

- 29- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ، 8625 / 5032 / 1950-1951 ، عنوان الملف
تفتيش لواء البصرة .
- 30- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1952-1953 ، مطبعة
السعدي، 1954
- 31- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1953-1954 ، مطبعة
الرابطة، 1955،
- 32- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1954-1955 ، مطبعة دار
الحديث،
- 33- الحكومة العراقية ، وزارة الاقتصاد ، التقرير السنوي عن التربية والتعليم لسنة 1956-1957 ، مطبعة
الحكومة ، 1957،
- 34- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، التقرير السنوي لسير المعارف 1958-1959 ، مطبعة
الحكومة ، 1952،
- 35- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1939-1940
- 36- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1954-1955 ، مطبعة
السعدي، بغداد، 1956
- 37- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1954-1955
- 38- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1946-1947 ، مطبعة
الحكومة ، 1948
- 39- التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1947-1948 ، مطبعة الحكومة ، 1949
- 40- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1948-1949 ، مطبعة
الحكومة ، 1950
- 41- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف 1949-1950 ، مطبعة الحكومة ،
1951،
- 42- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1950-1951 ، مطبعة دار
الحديث، 1952،
- 43- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1951-1952 ، مطبعة
الحكومة، 1953

- 44- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1952-1953، مطبعة السعدي، 1954،
- 45- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1953-1954، مطبعة الرابطة، 1955،
- 46- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1954-1955، مطبعة دار الحديث، 1956،
- 47- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1955-1956، مطبعة الزهراء ، 1957
- 48- الحكومة العراقية ، وزارة الاقتصاد ، التقرير السنوي عن التربية والتعليم لسنة 1956-1957، مطبعة الحكومة ، 1958،
- 49- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1957-1958، مطبعة الحكومة ، 1959
- 50- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1946-1947، بغداد
- 51- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف العراقية ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1957-1958
- 52- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1948-1949، مطبعة الحكومة ، 1950،
- 53- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1955-1956 ، ص 41.
- 54- جدول من اعداد الباحث بالاعتماد على التقارير السنوية لسير المعارف للسنوات : 1944-1945، 1945-1946، 1946-1947، 1947-1948، 1948-1949، 1949-1950، 1950-1951، 1951-1952، 1952-1953، 1953-1954، 1954-1955، 1955-1956، 1956-1957، 1957-1958.
- 55- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير معارف لسنة 1948-1949، مطبعة الحكومة ، 1950،
- 56- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسنة 1946-1947
- 57- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1948-1949
- 58- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1946-1947 ، بغداد

- 59- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1944-1945، مطبعة الحكومة ، 1946
- 60- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1945-1946، مطبعة الحكومة ، 1947
- 61- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1946-1947، مطبعة الحكومة ، 1948،
- 62- التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1947-1948، مطبعة الحكومة ، 1949
- 63- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1948-1949، مطبعة الحكومة ، 1950،
- 64- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف 1949-1950، مطبعة الحكومة ، 1951
- 65- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1950-1951، مطبعة دار الحديث، 1952
- 66- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1951-1952، مطبعة الحكومة، 1953،
- 67- الحكومة العراقية ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي لسير المعارف لسنة 1946-1947، مطبعة الحكومة ، 1948
- 68- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1957-1958، مطبعة الحكومة ، 1959، ص 94.

المصادر الإنكليزية

- 1- Von-til-vor- lounabury , modern education for the junior higan school years , the bobb Merrill company new york 1962 p 24 .
- 2- J. A. Krug ، Secretary Fish and 7 wildlife Service ، United States Department of the Interior ، 1948

الدور السياسي والعسكري لسنان ابو لحوم في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٣

الباحثة: شهد علي عبدالله الامارة

١. د. ابراهيم فنجان صدام الامارة

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

ركز هذا البحث على موقف سنان ابو لحوم من قيام ثورة ١٩٦٢ في الشطر الشمالي من اليمن , وعودته من عدن الى صنعاء بوصفه احد الشخصيات القبلية والقيادية التي وقفت الى جانب الثورة. كما تناول البحث دور ابو لحوم في الدفاع عن النظام الجمهوري سواء كان ذلك بمحنته السياسية ومكانته القبلية التي استغلها في قيادة بعض المعارك الصغيرة او في التفاوض مع القبائل وكسب ولائها الى جانب النظام الجمهوري , فضلاً عن دوره في التأثير على الموقف المصري بما يخدم مصلحة الثورة والنظام الجمهوري في الشطر الشمالي من اليمن .

الكلمات المفتاحية: سنان ابو لحوم, ثورة ١٩٦٢, المعارضة .

Abstract

This research focused on Sinan Abu Lahoum position on the 1962 revolution in the northern part of Yemen, and his return from Aden to Sana'a as one of the tribal and leadership figures who stood by the revolution. The research also dealt with the role of Abu Lahoum in defending the republican system, whether it was with his political acumen and tribal position, which he exploited in leading some small battles or in negotiating with the tribes and gaining their loyalty on the side of the republican system, as well as his role in influencing the Egyptian position in a way that serves the interest of the revolution and the regime. Republican in the northern part of Yemen.

Keywords: Sinan Abu Lahoum, the 1962 revolution, the opposition.

المقدمة:

شهدت الساحة اليمنية في العقد الثاني من القرن العشرين قيام حركات معارضة للإطاحة بالحكم الامامي , فقد تمردت بعض القبائل على حكم الامام يحيى, ومن بعده ابنه احمد , بسبب السياسة التعسفية التي كانا ينتهجانها تجاه القبائل واجبارها على الرضوخ لنظام الرهائن الذي كان يفرضه الامام على زعماء القبائل, لضمان ولائهم. ونتيجة لذلك تعاونت القبائل مع الضباط الاحرار والمعارضين للتخلص من النظام الحاكم, الامر الذي توج بقيام ثورة ١٩٦٢ في اليمن . وابتان تلك المدة ظهرت بعض الشخصيات القبلية المعارضة كان من اهمها شخصية زعيم قبيلة بكيل اليمنية والسياسي البارز آنذاك سنان ابو لحوم , الذي كان له دور مهم في معارضة النظام ومحاولة تغييره . لذلك جاء البحث ليلقي الضوء على تلك الشخصية وتتبع دورها في مسار الاحداث السياسية في اليمن , اذ يعد ابو لحوم من زعماء اكبر التجمعات القبلية في اليمن المعروفة بقبيلة بكيل , لما له من ثقل سياسي على مجريات الاحداث السياسية قبل وبعد قيام ثورة ٢٦ ايلول ١٩٦٢ .

اعتمد البحث على مصادر متنوعة يأتي في مقدمتها مذكرات سنان ابو لحوم التي جاءت تحت عنوان (حقائق ووثائق عشتها) والمتكونة من اربعة اجزاء, والتي مثلت المادة الاساسية للبحث, كما اعتمد البحث على الكتب العربية والمعرية والانكليزية وعدداً من البحوث والصحف العربية. اولاً: ثورة ١٩٦٢ في اليمن الشمالي وموقفه منها.

اعلنت اذاعة صنعاء في ١٩ ايلول ١٩٦٢ وفاة الامام احمد في تعز على اثر حادثة الاغتيال التي تعرض لها عام ١٩٦١ , انفة الذكر^(١) . وفي اليوم نفسه تولى ابنه محمد البدر الحكم وتلقب بـ"المنصور بالله" واتخذ من صنعاء مقراً للحكم^(٢) . وبوصوله الى الحكم, تأملت المعارضة السياسية والشعب اليمني خيراً, بسبب ما كان يدعو اليه قبل وصوله الى السلطة من اصلاحات حقيقية ترتقي بالواقع اليمني بمختلف المجالات . وبسبب ذلك تريت الضباط الاحرار^(٣) في اعلان الثورة عليه ضناً منهم انه سيبدأ عهداً جديداً مغايراً لما كان يحكم به بيت حميد الدين في العهود المنصرمة^(٤), الا انه في اول خطاب له بعد توليه الحكم في ١٩ ايلول اكد انه سيسير على خطى بيت حميد الدين وسيضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه معارضة نظام الحكم , وبهذا اصبحت الصورة واضحة امام الجميع^(٥) .

في غضون تلك التطورات , كان سنان ابو لحوم مهدداً بالطرده من عدن في تاريخ اقصاه ٢٥ ايلول ١٩٦٢ نتيجة لنشاطه السياسي المعارض لحكم الامام كما ذكرنا سابقاً , الا ان موت الاخير غير مجرى الاحداث وفتح الافق امام سنان ابو لحوم والمعارضة اليمنية في الجنوب , لذلك هرع الاخير فور سماعه بموت

الامام الى منزل فضل بن علي العبدلي سلطان لحج الذي كان قد اخبره بأمر طرده لبيشره بموت الامام وقرار عودته الى صنعاء^(٦)، الا ان الاخير كان يعلم بما جرى في الشمال قبل وصول سنان اليه ، لذلك حذره من العودة بعد خطاب البدر الذي ربما سيقضي على كل من كانت له يد بموت والده ومعارضة حكمه، وطلب من التريث قليلاً لمراقبة ما ستؤول اليه الاحداث في المملكة المتوكلية اليمنية^(٧).

يتضح مما سبق ، انه على الرغم من وقوف ابو لحوم مدة من الزمن الى جانب البدر نتيجة لقناعته بأن الاخير لديه تطلعات سياسية ناجحة، وانه سوف يقوم بمجموعة من الاصلاحات للبلاد وعلى جميع الاصعدة، الا ان ذلك اصبح وهماً بالنسبة الى ابو لحوم بمجرد تولي البدر الحكم ، واصداره اوامر تنسف كل وعوده السابقة ، الامر الذي حدا بأبي لحوم الى الابتعاد عن المشهد السياسي، خوفاً على حياته من جهة، ومراقبته للأحداث السياسية في شمال اليمن من جهة اخرى.

وتنتيجة لتصريح البدر وعدم ثباته على موقفه السابق، فقد شهد شمال اليمن اضطرابات سياسية^(٨)، وتحركت قيادات المعارضة اليمنية للاستعداد لإعلان الثورة من خلال تنظيم الضباط الاحرار الذي هياً كل المستلزمات المطلوبة من خطط وتسليح وغيرها في داخل اليمن، من اجل تغيير نظام الحكم الملكي واعلان الجمهوري ، وهو الهدف الذي طال انتظاره من جانب المعارضة ، التي بذلت من جهوداً مضنية وتعرضت لخسائر مادية وبشرية ، ناهيك عن قساوة السجون التي تعرض لها بعضهم طيلة المدة الممتدة بين (١٩٤٨-١٩٦٢)^(٩).

ومن جانب اخر واستكمالاً لمهمة الضباط الاحرار الوطنية في التخلص من الحكم الامامي ، كان التنظيم على اتصال مباشر بالقاهرة ، وحصل عن طريق مُجدد عبد الواحد القائم بأعمال السفارة المصرية في اليمن على تصريح للرئيس المصري جمال عبد الناصر في ٢٣ ايلول ١٩٦٢ يؤكد فيه " وقوفه إلى جانب الاحرار في اليمن واستعداده لتقديم العون حينها حسب ظروف وامكانيات مصر الاقتصادية والعسكرية"^(١٠)، وقد منح ذلك التصريح حافزاً قوياً للضباط الاحرار المضي قدماً في تنفيذ مخططهم والاطاحة بالحكم الملكي^(١١).

وفي الوقت ذاته، كان هناك خلاف بين اعضاء المعارضة اليمنية في القاهرة حول القيام بالثورة من عدمها. ومما يوضح ذلك ، الرسالة التي بعث بها العيني إلى سنان ابو لحوم مع مُجدد عبدالله الفسيل الذي كان متوجهاً إلى عدن في ٢٥ ايلول يحثه فيا على اليقظة والعمل السليم ، التي افصححت عن حجم الخلافات القائمة بين السياسيين اليمنيين في القاهرة^(١٢). وفي ذلك الوقت كان سنان ابو لحوم يعتمزم السفر الى صنعاء

الا ان جميع اعضاء المعارضة في عدن رفضوا ذلك وطلبوا منه التريث والانتظار لمعرفة ما يستجد في الوضع السياسي^(١٣).

وخلال تواجد سنان ابو لحوم في عدن , وصل له خبر مفاجئ في مساء ٢٦ ايلول ١٩٦٢ , مفاده قيام الدبابات والمدركات التابعة للضباط الاحرار باجتياح (قصر البشائر) حيث يقيم الامام ويعمل^(١٤) , رغم انه كان تحت حراسة حوالي (٥٠٠ - ٦٠٠) شخص من ابناء القبائل الموالية والجنود الذين يعرفون ب(فوج البدر او كتيبة البدر)^(١٥) , حدثت مواجهات بين الطرفين انتهت باستسلام من فيه من الجنود في اليوم التالي وتوقع الضباط وفاة الامام المخلوع تحت الأنقاض . ولكن تبين بعد ذلك أن البدر هرب مرتدياً زي احد الجنود, وقيل انه هرب مرتدي زي النساء إلى إحدى المناطق الحدودية مع المملكة العربية السعودية^(١٦) , ثم تم نقله إلى داخل المملكة واعلن من هناك شرعية حكمه, وشكل حكومة في المنفى وصرح بأنه سيقضي على النظام الجديد ويستعيد العرش الملكي^(١٧).

وبعد الثورة بيومين اعلن راديو صنعاء عن قيام النظام الجمهوري وسيطرة الجمهوريين على اغلب المناطق اليمنية^(١٨) , وتشكيل مجلس قيادة الثورة برئاسة عبدالله السلال الذي رقي إلى مرتبة مشير^(١٩). واعلن المجلس عن اهدافه التي كان من اهمها, إقامة نظام جمهوري, والغاء الفوارق القبلية, تحديث الجيش, عودة المهاجرين, اطلاق سراح السجناء السياسيين , الالتزام بالقومية العربية, القضاء على الفردية, اقامة نظام حكم ديمقراطي , احترام جميع المعاهدات الدولية التي وقعتها الحكومات السابقة , والعمل على تحقيق الوحدة العربية الشاملة^(٢٠). كما اعلن الدستور المؤقت المعد مسبقاً بالاشتراك مع الحكومة المصرية , واصبح السلال رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيساً للوزراء وقائداً عاماً للقوات المسلحة^(٢١) , واعلنت الاذاعة يوم ٢٨ ايلول , عن أول تشكيلة وزارية للجمهورية العربية اليمنية , ضمت عدداً من الشخصيات البارزة^(٢٢) وتعاهد الجميع على النهوض بالجمهورية العربية اليمنية وتمكين الشعب اليمني من حكم نفسه بنفسه^(٢٣).

سمع سنان ابو لحوم بيان الثورة من اذاعة صنعاء في ٢٨ ايلول ١٩٦٢ بصوت اخية النقيب علي ابو لحوم ومُجد عبدالله الفسيل, اللذان اعلنا فيه قيام الجمهورية العربية اليمنية^(٢٤) , وكما يذكر سنان ابو لحوم ان اخيه قد اصيب بجروح عدة لأنه كان يقود الدبابة التي دخلت الاذاعة, غير انه رفض اسعافه الى المستشفى قبل ان يلقي البيان. وعند ذلك عزم ابو لحوم على السفر الى صنعاء على متن طائرة جهزت له خصيصاً ولعدد من مرافقيه من سلطان الحج , الا ان سفره كان على مراحل عدة للتأمين على حياته , فقد استقل في المرحلة الاولى الطائرة الى بيحان يوم ٢٨ ايلول, وعند وصوله اليها , ركب سنان ابو لحوم ومن معه مجموعة من الهجن (الجمال او البعير) ليصلوا الى مأرب يوم ٢٩ ايلول, ومنها الى مدن عدة حتى وصل صنعاء يوم

١١ تشرين الأول ١٩٦٢، وكان في استقباله الرئيس عبد الله السلال^(٢٥)، ومجموعة من المسؤولين، ومن ثم انتقل الجميع إلى القصر الجمهوري وأصر السلال على بقاء سنان أبو لحوم في القصر في ذلك الوقت للتشاور في أمور النظام الجديد^(٢٦).

على ما يبدو أن مسيرة سنان أبو لحوم الوطنية ونضاله ضد أسرة حميد الدين فضلاً عن نفوذه القبلي قد منحه مكانة مرموقة لدى الأوساط السياسية، سواء كانت المعارضة أو تنظيم الضباط الأحرار أو من تولى السلطة بعد قيام الثورة، وذلك ما دعا الرئيس السلال أن يكون في استقباله واستضافته في القصر الجمهوري، كونه من القيادات السياسية والقبيلية المعارضة لنظام الحكم الملكي والمؤيدة والداعمة لنظام الحكم الجمهوري، فضلاً عن ذلك أراد السلال الاستفادة من خبرة أبو لحوم وكسب ولاء قبيلته لدعم نظام الحكم الجديد.

ثانياً: عضويته في مجلس الدفاع الوطني

عمل الرئيس عبدالله السلال على كسب قيادات القبائل اليمنية إلى جانب الثورة، لذلك أسس مجلساً للدفاع الوطني مكوناً من مائة وثمانين شيخاً قبلياً بهدف حماية الثورة، وكان سنان أبو لحوم أحد أعضاء ذلك المجلس الذي بدأ يعمل على نصرة الثورة، ففي ١٢ تشرين الأول ١٩٦٢ كلف أبو لحوم بالسفر إلى عمران بهدف تجنيد قبائلها ضد انصار النظام الملكي الذين بدأوا يعدون العدة للإطاحة بالجمهورية، عندما تحول الصراع بين الجمهوريين والملكيين^(٢٧) من محلي إلى إقليمي ودولي استمر من (١٩٦٢-١٩٧٠)^(٢٨).

وفي غضون ذلك، تلقى سنان أبو لحوم برقية من الرئيس السلال في ١٤ تشرين الأول ١٩٦٢ يحذره فيها من التفاوض مع الملكيين ويطلب منه التحرك ضدهم ومنحه جميع الصلاحيات للدفاع عن الجمهورية^(٢٩). نتيجة لذلك تقدم سنان أبو لحوم ومن معه نحو منطقة (كولة حمامة) في مرتفعات عمران شمال صنعاء، واستطاعوا أن يستولوا عليها وطرد الملكيين منها بعد مواجهة مسلحة بين الطرفين راح ضحيتها عدد من جنود القبائل ما بين قتيلاً وجريح^(٣٠). ولم يتبق من مسلحي القبائل مع سنان أبو لحوم إلا حوالي مائة شخص استطاع أن يؤمن بهم مداخل عمران ومخارجها، حتى وصلت إليه قوة من قبائل خولان الموالية للجمهورية بلغ عددها حوالي ٢٠٠ مقاتل وبوصولهم حدثت اشتباكات أخرى مع الملكيين الذين كانوا مجهزين بالأسلحة والذخيرة من المملكة العربية السعودية^(٣١)، إلا أن سنان أبو لحوم ومن معه من جنود القبائل استطاعوا السيطرة على الوضع العسكري في المنطقة بشكل مؤقت لمنع تقدم الملكيين إلى العاصمة صنعاء وانتظار وصول الدعم العسكري^(٣٢).

وفي ١٨ تشرين الأول من العام نفسه، استدعى الرئيس السلال سنان أبو لحوم لكي يتعرف منه مباشرة على الأوضاع في شمال صنعاء، واستجاب الأخير إلى ذلك بعد ما أمن منطقة عمران وترك فيها شخصيات

قبلية يعتمد عليها في التصدي للملكيين , حيث وصل صنعاء في مساء اليوم نفسه واجتمع مع السلالة وبعض القادة السياسيين ليطلعهم على الموقف في المناطق التي كان يتواجد فيها , ومن الجدير بالذكر فقد كان عبد الرحمن البيضاني^(٣٣) في القصر الجمهوري عندما وصل اليه ابو لحوم وكان البيضاني منزعج منه, لان سنان ابو لحوم كان ضد التدخل المصري^(٣٤) في اليمن الذي فرضته الاوضاع بسبب الهجمات الخارجية التي كان تتعرض لها الجمهورية العربية اليمنية وعدم قدرتها الرد عليها لضعف امكانياتها العسكرية , الا ان ذلك الانزعاج الذي ابداه البيضاني تجاه سنان ابو لحوم لم يثن الاخير عن مواصلة عمله من داخل القصر الجمهوري وحضور الاجتماعات التي كان يرأسها السلالة لدعم الثورة^(٣٥).

ثالثاً: دوره في الصراع الملكي - الجمهوري بعد ثورة عام ١٩٦٢ .

استمر اضطراب الاوضاع السياسية في الجمهورية العربية اليمنية طوال عام ١٩٦٢, بسبب نشاط الملكيين , الذين حاولوا بكل ما لديهم من اسلحة وذخيرة ودعم, القضاء على الثورة , الا ان المبادئ التي جاء بها الجمهوريون كانت اقوى من ان يتم الاطاحة بها , ففي مطلع كانون الاول عام ١٩٦٢ شكل السلالة مجلس للشيوخ برئاسة عبدالرحمن الارياني وعين سنان ابو لحوم نائباً له , وقد كلف سنان ابو لحوم من الرئيس السلالة بالسفر الى القاهرة على رأس وفد من شيوخ القبائل للقاء الرئيس المصري جمال عبد الناصر والحديث معه حول مستقبل العلاقات السياسية بين البلدين^(٣٦). وبالفعل سافر سنان ابو لحوم في ٢ كانون الاول ١٩٦٢ يرافقه مجموعة من القيادات القبلية الى الجمهورية العربية المتحدة للاجتماع مع عبد الناصر, ونزل الوفد في فندق اطلس في القاهرة , حيث التقى في اليوم التالي بالرئيس جمال عبدالناصر وتحدث ابو اللحوم عن خطورة بقاء المسؤولين المصريين في صنعاء والذين ربما تتخذهم الجهات المساندة للملكيين ذريعة او حجة لضرب الجمهورية الا ان عبد الناصر لم يعده باي شيء حيال ذلك^(٣٧).

وفي تلك الاثناء تأزمت الاوضاع في اليمن , لذلك طلب ابو لحوم من انور السادات ان يجهز لهم طائرة لتقلهم الى صنعاء وقال له "بلادنا معرضة للخطر, وانتم تضحكون ونحن نتفرج هذا لا يشرفنا"^(٣٨). وقد استجاب الاخير لذلك ولكن بشرط ان يتم نقلهم على شكل دفعات , ففي ١٠ كانون الاول ذهب ابو لحوم الى المطار مع عدد من مرافقيه لنقلهم الى صنعاء , الا انه تلقى اتصالاً في الساعة الثانية عشر ليلاً من السادات يبلغه فيه قرار الرئيس عبدالله السلالة بتعيينه سفيراً للجمهورية العربية اليمنية في الصين, ويتوجب عليه المكوث في القاهرة لحين وصول اوراق اعتماده , الامر الذي ازعج ابو لحوم , ولكنه لم يعترض على ذلك القرار لإدراكه بان زيارته الاخيرة للقاهرة وانزعاج البيضاني منه هما من يقف وراء ذلك القرار^(٣٩).

تأخر وصول اوراق اعتماد سنان ابو لحوم الى القاهرة , لذلك توجه الى مقابلة السادات السادات في ١٦ كانون الاول للاطلاع على الوضع , الا ان الاخير اخبره بان الاوراق لم تصل بعد واخذ يماطل في اخبار سنان ابو الحلوم حقيقة ان السلالة قد امر باحتجاز سنان ابو لحوم في القاهرة لمدة من الزمن بسبب خلافه مع البيضاوي , والذي يشكل خطراً على البلاد في ظروف الحرب القائمة , ولذلك خضع ابو لحوم الى ارادة بلاده وقرر الاستقرار في القاهرة وقد وفرت له حكومة عبد الناصر شقة وراتب شهري وسائق وبعض المرافقين (٤٠).

يتضح مما سبق , انه لم يكن هناك اي قرار بشأن تعيين ابو لحوم سفيراً لبلاده في الصين , وان حقيقة الامر هو قرار احتجاج ونفي لإبعاده عن المشهد السياسي الذي يتحكم فيه البيضاوي المدعوم من الحكومة المصرية في الجمهورية العربية اليمنية , ولا يستبعد ان يكون هنالك اتفاقاً ما بين القيادة المصرية والقيادة اليمنية على نفي سنان ابو لحوم الى القاهرة بسبب علاقته المتوترة مع البيضاوي , والذي كان يمثل ثقل التدخل المصري في اليمن , وكان له الدور الكبير في ابعاد عدد من الشخصيات السياسية التي كانت مستبعدة في عهد النظام الملكي , ليسيطر بمفرده على اجهزة الحكم ويتخذ القرارات المناسبة التي تجعل منه الرجل الاول في اليمن , بفضل الدعم والمساندة التي يتلقاها من القاهرة وبذلك يهيئ الطريق للقيادة المصرية لكي تبرز على الساحة الدولية كراعية للثورة اليمنية.

وعلى الرغم من ذلك فقد بدأت الاحداث تأخذ منحى اخر مع مطلع عام ١٩٦٣ , اذ اخذ البيضاوي يتصرف تصرفات غير سليمة ازعجت السلالة منه ومن ضمنها استفزازه للمملكة العربية السعودية التي كانت تواصل حشد قواتها العسكرية على الحدود اليمنية السعودية دعماً للإمام المخلوع . لاسيما تصريحه في الاول من كانون الثاني ١٩٦٣ : "بأن الحكومة اليمنية سوف تتخذ الترتيبات اللازمة لنقل المعركة داخل الاراضي السعودية اذا لزم الامر"^(٤١) , وكذلك استمالة بعض القبائل دون الاخرى , ومنحهم الاموال للوقوف إلى جانب القوات المصرية , الامر الذي دفع الاخيرين إلى الحقد على الثورة ورجالها , ولذلك ارسل السلالة رسالة الى عبد الناصر يطلب فيها ابعاد البيضاوي بصورة هادئة عن الساحة السياسية اليمنية (٤٢) , وقد اجابه الاخير بأن الحكومة المصرية مع الثورة ولا تقف وراء شخص معين , مما ادى في نهاية المطاف إلى سحب الجنسية اليمنية من البيضاوي وتسفيره إلى القاهرة ووضع تحت الإقامة الجبرية (٤٣).

ونتيجة لذلك الموقف ارسل المشير عبد الحكيم عامر بريقة في ٣ شباط ١٩٦٣ الى سنان ابو لحوم يستدعيه فيها الى بيته , وقبل الاخير الدعوة وتحذث الاثنان عن الثورة اليمنية وموقف المعارضة منها , وقد اخبره المشير عامر بانه شخصية وطنية مضحية وذو باع طويل في النضال ضد النظام الملكي وطلب منه ان

يرافقه الى صنعاء^(٤٤)، فسافر الاثنان يوم ٤ شباط ١٩٦٣ وكانت الاوضاع السياسية والعسكرية خارجة عن السيطرة، وفي مساء اليوم نفسه ذهب ابو لحوم الى القصر الجمهوري ليقابل الرئيس السلال والاطلاع على الاحداث، ورحب به الاخير وكان سعيداً بعد ما تخلص من البيضاني^(٤٥).

يتضح مما سبق ان عودة ابو لحوم الى اليمن كانت مرهونة بالتخلص من البيضاني الذي كان المحرك الاساس للسياسة المصرية في اليمن، وكان على علاقة متوترة مع جميع الشخصيات التي كانت تعارض النظام السابق، لذلك ان التخلص من البيضاني يعد بمثابة الانفراج لعودة الشخصيات اليمنية الى بلادها بما فيهم سنان ابو لحوم.

استعاد سنان ابو لحوم نشاطه العسكري، فور وصوله العاصمة صنعاء بإمر من السلال، وبوصفه احد اعضاء مجلس الدفاع الوطني، فقد عزم على تشكيل جيش قبلي لمواجهة القوات الملكية مبتدئاً بإفراد اسرته، الا انه واجه صعوبة في جمعهم اذ لم يكن سوى ١٥ شخص من آل ابو لحوم في صنعاء، لذلك ارسل الى مشايخ قبيلة بكيل طالباً منهم تزويده بالافراد والسلاح، واذعاناً لإمره، توجهت قوات غفيرة من جيش القبائل التابعة لبكيل والموالية للجمهورية الى صنعاء حيث انضم اليهم اخيه النقيب علي ابو لحوم، وتوجه الجميع في مطلع اذار ١٩٦٣ الى وادي السر الواقع في بني حشيش شمال شرقي صنعاء لمواجهة الملكيين. وقد اعد سنان ابو لحوم خطة لقصص الملكيين من الجبال، الا ان طيران الجيش قد افشل مخططهم اذ قام بضرب الجبال التي تركز حولها الجمهوريين معتقداً انهم ملكيين، ونتيجة لهذا الخطأ قتل عدد كبير وجرح عدد اخر وشكل ذلك الامر انتكاسة جديدة للجمهوريين في تلك المنطقة^(٤٦).

لم يستمر الموقف على هذا الحال طويلاً، اذ تحول الى صالح الجمهوريين بعد ما انضمت قوة عسكرية مساندة الى القوة الشعبية التي كان يرأسها سنان ابو لحوم في ١٣ اذار ١٩٦٣، وكان اغلب اعضائها من القادة العسكريين اليمنيين والمصريين لصد الهجوم الملكي الذي كان يستهدف مركز صنعاء، واستطاعت تلك القوة الحاق الهزيمة بالملكيين في منطقة الخانق شمال صنعاء^(٤٧) ووضع سنان ابو لحوم قوة من القبائل في المنطقة لقطع طريق الامداد عليهم^(٤٨).

تزامناً مع تلك الاحداث، وقع هجوم ملكي اخر بدأ في ١٥ اذار ١٩٦٣، عندما حاولت القبائل الملكية قطع طريق صنعاء_ الحديدة ومحاصرة صنعاء وبدأت تعد هجوماً بمجاميع قبيلية كبيرة عليها بمساندة المملكة العربية السعودية^(٤٩)، الا ان القوات المصرية واليمنية استطاعت دحر القبائل الملكية واحبطت خطة حصار صنعاء في نهاية اذار من العام نفسه. ونتيجة لذلك سيطرت القوات الجمهورية على المدن الحدودية كلها التي كانت القوات الملكية قد استولت عليها في الشهر الأول بعد قيام الثورة^(٥٠)، واغلقت معظم المنافذ

الحدودية ، وأهمها حريب التي كانت معبراً لإمداد الملكيين من السلطات البريطانية في الجنوب اليمني، والجوف التي كانت ملتقى الطرق وتتسرب عن طريقها الأموال والأسلحة من نجران الى المناطق الداخلية من اليمن^(٥١).

وفي اعقاب هذا الانتصار الجمهوري- المصري ، زار المشير عبد الحكيم عامر سنان ابو لحوم في مطلع نيسان ١٩٦٣ طالباً منه التدخل لفك الحصار عن القوات المصرية المحاصرة في مدينة صرواح شرقي العاصمة صنعاء من قبائل جهم الداعمة للملكيين. وقد اكد له الاخير انه على استعداد ان يذهب بمفرده ولا داعي ان ترسل معه قوة عسكرية، لأنه على معرفة بالقبائل اليمنية التي تقطن المدينة ، بسبب نزعته القبلية كونه شيخ واحدة من اكبر القبائل اليمنية وهي قبيلة بكيل التي تكن لها القبائل الاخرى الاحترام^(٥٢)، ولذلك رحب المشير عامر بالفكرة وطلب منه المغادرة فوراً بسبب نقص الامدادات التي تصل القوات المصرية وزيادة الهجمات عليهم من القبائل الملكية^(٥٣).

سافر سنان ابو لحوم مع مرافق واحد فقط على متن طائرة عسكرية الى مركز مدينة صرواح في ٢ نيسان ١٩٦٣ ، وقد استقبل من مشايخ قبيلة جهم الذين كانوا يغيرون ولائهم بشكل سريع ، ويميلون الى الملكيين بشكل اكبر لانهم يصدقون عليهم بالأموال ، فيقومون بمناهضة القوات الجمهورية وقتالها على شكل حرب عصابات في أماكن متعددة، وعندما تهاجم القوات الجمهورية القوات الملكية يكون ولاؤهم للجمهوريين^(٥٤). لذلك ادرك ابو لحوم كيفية التعامل معهم فقد ذكرهم بمعارضتهم لنظام الحكم الامامي ووقوفهم الى جانب الثورة في بدايتها ووعدهم بمزيد من الدعم المالي وكذلك بالأسلحة والذخيرة ، الامر الذي ادى الى تجاوب عدد كبير من قبائل جهم بعد ست ايام متواصلة من الحوار معهم ، ونتيجة لذلك انفك الحصار عن القوات المصرية في ١٠ نيسان من العام نفسه بمساعي وحنكة سنان ابو لحوم. وتكريماً لمساعيه، فقد ارسل له قائد القوات المصرية في اليمن انور القاضي مبلغ من المال قدره ١,٤٠٠ ريال يعني لدعم القوات الشعبية المسؤول عنها^(٥٥).

يتضح مما سبق ان سنان ابو لحوم على معرفة تامة بتفكير القبائل اليمنية التي كانت تعاني الفقر والعوز في ظل النظام الملكي السابق ، وتطلعت الى حياة افضل في ظل النظام الجمهوري، الا ان الصراع الملكي-الجمهوري قد افسد تطلعاتها، الامر الذي جعلها تساند اي طرف يمنحها الامان والاموال والقوة ضد الطرف الاخر. اذ عد ذلك اهم عامل في تشتت الجمهورية في بداية عهدها ، وهو ما جعل سنان ابو لحوم يدرك كيفية التعامل مع العقل القبلي بالحنكة والسياسة بدلاً من الاقتتال الذي ربما يهوي بالنظام الجديد الى منحى اخر هو في غنى عنه.

وفي ١٣ نيسان ١٩٦٣ اصدر السلال الدستور المؤقت للجمهورية العربية اليمنية^(٥٦) بالاتفاق مع القوات المصرية , وبحضور القائد العام للقوات المسلحة المصرية المشير عبد الحكيم عامر, الذي اشار على السلال بضرورة ترتيب الوضع الداخلي للدولة وانشاء مؤسسات ادارية وتنفيذية تستطيع القوات المصرية التعامل معها للدفاع عن الجمهورية^(٥٧). لذلك قرر السلال تشكيل مجلس للرئاسة يتكون من ٣١ شخص برئاسته , وعضوية ١٢ ضابط و١٢ شيخ قبلي و٦ اشخاص من المسؤولين اليمنيين^(٥٨), وتكريماً لدور سنان ابو لحوم في الدفاع عن النظام الجمهوري ونصرته , ونفوذه القبلي والسياسي تم اختياره عضواً في مجلس الرئاسة الذي اعلن عن تشكيله في ١٧ نيسان ١٩٦٣ عن قبائل بكيل اليمنية^(٥٩).

ويبدو ان اختيار شيوخ القبائل ومن ضمنهم سنان ابو لحوم لهذا المنصب الحساس , ليس لنفوذهم القبلي والسياسي فقط , وانما لضعف المؤسسة العسكرية اليمنية ابان قيام الثورة , وغياب مؤسسات المجتمع المدني الادارية والتنفيذية, لذلك حرص السلال على اشراك شيوخ القبائل في صنع السياسات لاسترضائهم وكسب نفوذهم الى جانب الثورة لكي لا يميلوا الى جانب الملكيين .

باشر سنان ابو لحوم عمله بشكل رسمي داخل مجلس الرئاسة , وكانت اول مهمة له هي السفر برفقة الرئيس عبدالله السلال الى الجمهورية العربية المتحدة في ٥ ايار ١٩٦٣, وكان الرجل الثاني في الوفد مع مجموعة اخرى من اعضاء مجلس الرئاسة^(٦٠), حيث استقبلهم الرئيس جمال عبد الناصر في مطار القاهرة مع مجموعة من المسؤولين اليمنيين, وعقد الطرفان اجتماعاً للتباحث في شؤون اليمن السياسية والعسكرية^(٦١), ثم زار الوفد اليمني مصانع السلاح, وبعد يومين سافر الوفد الى سوريا وتم استقباله بحفاوة من الرئيس لؤي الاتاسي^(٦٢) حيث جرت مناقشات حول الوضع في اليمن وأكد سنان ابو لحوم ان الاتاسي ووزير الداخلية السوري امين الحافظ^(٦٣) قد عابوا على السلال انصياعه الكامل لعبد الناصر وطلبوا منه التعاون مع جميع الدول العربية لكي ينجح نظام حكمة^(٦٤).

وفي ١٠ ايار ١٩٦٣ سافر الوفد الى العراق لاستكمال زيارته للدول العربية, حيث تم استقباله من رئيس الجمهورية عبد السلام عارف^(٦٥), واثناء الزيارة التقى سنان ابو لحوم مع وزير الدفاع العراقي صالح مهدي عماش^(٦٦), الذي سأله عن سبب حضور المستشار المصري مع الوفد ومشاركته في الاجتماعات الرسمية , الا ان ابو لحوم تحفظ عن الاجابة لان المصريين كانوا يعتقدون انه ذو اتجاه بعثي لصلته ببعض الشخصيات اليمنية التي تتبنى هذه الافكار , واذا ما صرح للحكومة العراقية حول وجود المستشارين المصريين, فلربما يؤكد شكوك المصريين باتتماءاته البعثية^(٦٧), وهي التهمة التي حاول محسن العيني نفيها عن سنان ابو لحوم عندما

أكد في تصريح له ان الاخير لم يكن ينتمي الى اي حزب او فكر سياسي معين بل كان يعتمد الدبلوماسية في جميع محطات حياته السياسية^(٦٨).

وعلى الرغم من ان سنان ابو لحوم كان الرجل الثاني في الوفد ولديه صلاحية الحديث عن اليمن بعد السلالة , الا انه على ما يبدو تحفظ عن الاجابة لكي لا يزعج بنفسه في منحى اخر , لاسيما في ظل انتشار الافكار الشيوعية والبعثية والقومية وادراكه لمدى التباين بين مصر التي كانت تتبنى القومية العربية, وسوريا والعراق اللذان كانا يتبنان الفكر البعثي .

وفي اعقاب عودة الوفد الى صنعاء في منتصف ايار ١٩٦٣ , استأنف ابو لحوم عمله في قيادة القوات الشعبية من القبائل ضد الملكيين , حتى تم توقيع اتفاقية فض الاشتباك التي اقترحها الرئيس الامريكي جون كيندي (John Kennedy)^(٦٩) لحل الازمة السياسية في اليمن ونفذها مبعوث الرئيس الامريكي الزورث بانكر والامم المتحدة ومساعد الامين العام للشؤون السياسية الخاصة بالشرق الاوسط رالف بانش (Ralph Bunch) . وقد نصت الاتفاقية على إنهاء المساعدات الخارجية للأطراف المتصارعة في اليمن، وانسحاب القوات العسكرية المصرية من المناطق الحدودية مع السعودية وعلى مراحل^(٧٠), وكان الامير فيصل قد رفض هذه الاتفاقية غير ان تعهد الولايات المتحدة الأمريكية للسعودية بتقديم الدعم العسكري والمساعدة على تطوير نظامها الدفاعي الجوي، إلى الحد الذي يجعلها قادرة على الدفاع عن نظامها، ساعد على موافقة الاخيرة على المقترحات الأمريكية^(٧١), وتم توقيع الاتفاقية في حزيران ١٩٦٤, وشهدت اليمن بعدها هدوء نسبي على الساحتين السياسية والعسكرية^(٧٢).

استحسن سنان ابو لحوم ومن معه من اعضاء مجلس الرئاسة تلك الاتفاقية وعدوها منفذاً لهم لبناء الدولة وعدم الانشغال بالاحتلال الداخلي الذي اثر بشكل كبير على تأسيس الجمهورية الفتيه , ولذلك تابع ابو لحوم اعماله داخل مجلس الرئاسة حتى الاشهر الاخيرة من عام ١٩٦٣^(٧٣) .

الخاتمة

لقد منحت مسيرة سنان ابو لحوم الوطنية ونضاله ضد اسرة حميد الدين, فضلاً عن نفوذه القبلي , مكانة مرموقة لدى الاوساط السياسية سواء كانت المعارضة او تنظيم الضباط الاحرار او من تولى السلطة بعد قيام الثورة , الامر الذي جعله يمارس دوره بشكل فعال في دعم النظام الجمهوري, وتشكيل جيوش قبلية وفقاً لأوامر الرئيس عبدالله السلالة , لذلك عمل على توجيه افراد قبيلته لدعم النظام الجمهورية واصبح احد اقطاب الصراع مع الملكيين حتى عقد اتفاقية فض الاشتباك التي هدأت الامر بين الطرفين عام ١٩٦٣,

وكذلك منحته تلك المسيرة النضالية موقعاً بارزاً في صفوف السياسيين اليمنيين بعد الثورة، إذ أصبح احد اعضاء مجلس الدفاع الوطني وبذلك اصبح يمارس دوره ضد الملكيين بصفة رسمية وسياسية وليس قبلية فقط .

١- صفاء لطفي مُجد عروة ، اليمن والجامعة العربية ١٩٤٥-١٩٦٢ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء ، كلية الآداب، ٢٠١٠، ص ١١٥ .

٢- مُجد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٥، ط١، دار التنوير، بيروت، ١٩٨٦ ، ص ٣٩٤ .

٣- الضباط الاحرار: وهو تنظيم سري تأسس في صنعاء في منتصف كانون الأول ١٩٦١ بعد عدة اجتماعات تمهيدية من مجموعة من الضباط على غرار ما شكل في مصر والعراق، وكان يتمتع بالسرية التامة ، ووضع التنظيم على عاتقه مهمة الإطاحة بالنظام القائم بالقوة بعد عجز التنظيمات الوطنية السابقة، والقيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولذلك عند وفاة الامام احمد وتولي البدر السلطة ، تحول اهتمامهم الى صنعاء مقر الامام للإسراع بمهدف تفجير الثورة. للتوسع ينظر: عبدالله السلال وآخرون، وثائق اولى عن الثورة اليمنية ، بيروت، ١٩٩٢، ص ٣٧ .

٤- آزر عبد الحليم محسن موسى الكعبي، التطورات السياسية الداخلية في الجمهورية العربية اليمنية ١٩٧٨-١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية ٢٠٢٠، ص ٣٠ .

٥- سلطان عبد العزيز المعمرى، توثيق ثورة سبتمبر ومراحل التطورات السياسية في الجمهورية العربية اليمنية دراسات وشهادات للتاريخ، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٣، ص ٥٥ .

٦- ناجي علي الاشول، ثورة ٢٦ سبتمبر، دار العودة، بيروت، د.ت، ص ١٤٣ .

٧- مجموعة من المؤلفين السوفييت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢، ترجمة مُجد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١١٢ .

٨- ايلينا ك. جولوفكايا، التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٢-١٩٨٥، ترجمة مُجد علي عبدالله البحر ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط١، صنعاء، ١٩٩٤، ص ١٧ .

٩- مُجد علي الشهاري، الجذور والمقدمات الممهدة لإنتكاسة ثورة ٢٦ أيلول عام ١٩٦٢، مجلة سبأ ، كلية التربية، جامعة عدن، العدد ٤، ١٩٨٨، ص ٣ .

١٠- نقلاً عن: عبد العزيز المقالح، عبد الناصر واليمن، مركز الحضارة العربية ، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٠٢-١٠٣ .

١١- مُجد إبراهيم الحلوة، التحديث السياسي في اليمن الشمالي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية _ الكويت ، السنة التاسعة ، العدد ٣٥، ١٩٨٣، ص ١٥٣ .

- ١٢- سنان ابو لحوم، اليمن حقائق ووثائق عشتها، ط٣، ج١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ٢٤.
- ١٣- مذكرات سنان ابو لحوم، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٩.
- ١٤- أحمد المسلماني، خريف الثورة، دار ليلي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٤٧؛ أسعد طارش عبد الرضا، ظاهرة الحكومات العسكرية في الدول العربية، مجلة العلوم السياسية - جامعة بغداد، العدد ٥١، ٢٠١٦، ص ٢٨٥.
- ١٥- شاكرا محمود خضر البياتي، التطورات السياسية الداخلية في اليمن ١٩٦٢-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٩٧، ص ٦٨.
- ١٦- شهد علي عبدالله الامارة، محسن العيني ودوره السياسي في اليمن (١٩٣٢-١٩٩٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص ٨٠.
- ١٧- مجموعة من الباحثين، الجمهورية العربية اليمنية دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٨٥، ص ٣٥.
- ١٨- د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ووثائق مجلس السيادة ٤١١/٣٥١، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في القاهرة، رقم ٩، ٢٧/ايلول/١٩٦٢، اليمن، و٩، ص ٦٤.
- ١٩- و. خ. ع. بغداد، قسم الوثائق والمعلومات، ملف معلومات أساسية عن الجمهورية العربية اليمنية، رقم الملف ٤٠٤٤، بتاريخ نيسان ١٩٨٩، ص ٤؛ جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية حتى عام ١٩٧٠، ج٣، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠١٢، ص ١٤٢٨.
- ٢٠- صحيفة الجمهورية (العراقية)، العدد ٣٦١، ١ تشرين الثاني ١٩٦٢.
- ٢١- ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق - الجامعة الامريكية في بيروت، اليمن الشمالية، سياسة داخلية الانقلابات العسكرية، ملف رقم ي-ش ١/١١٠٢، المرقمة ١٨٣٠، ٢٥ شباط ١٩٨٥.
- ٢٢- عبد الرحمن البيضاني نائب لرئيس الوزراء ووزير للاقتصاد، ومحسن أحمد العيني وزير للخارجية، وحمود الجائفي وزير للدفاع، وأحمد محمد نعمان وزير للإدارة المحلية، ومحمد الزبيري وزيراً للمعارف وعبدالرحمن الارياني وزير للعدل. صحيفة الاهرام (المصرية)، العدد ٢٧٦٨٦، ٢٩ ايلول ١٩٦٢.
- ٢٣- أوليف بيرسيكين، اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي، ترجمة إسكندر كفوري وآخرين، دار العودة، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٦٩.

٢٤- جاء في البيان الاول للثورة " بسم الله وباسم الشعب اليمني الحر المستقل وباسم الجمهورية العربية اليمنية ، تعلن قيادة الثورة اهدافها وسياساتها العامة " للتوسع ينظر: احمد الرحومي واخرون، اسرار ووثائق الثورة اليمنية ، دار العودة، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٢٢٥-٢٢٧ .

٢٥- في ٢٧ ايلول ١٩٦٢ تولى عبدالله السلالة رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة فضلاً عن رئاسة مجلس قيادة الثورة . للتوسع ينظر: ملف العالم العربي ، اليمن الشمالي- سياسة داخلية، الانقلابات العسكرية ، الدار العربية ، بيروت ، رقم الوثيقة ١٨٣٠-٢٥ ي ش-١/١٩٨١/٢٠١١٠٢٠ .

٢٦- البرنامج الحواري زيارة خاصة ، حوار اجراه سامي كليب في ٣ تموز ٢٠٠٦ مع الشيخ سنان ابو لحوم ، قناة الجزيرة : WWW.Sling.Com/Arabic/AL-Jazeera.

٢٧- كان الجمهوريين مدعومين من الجمهورية العربية المتحدة والملكيين مدعومين من المملكة العربية السعودية . للتوسع ينظر: محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٦ .

٢٨- محمد الغزاوي، الجمهورية العربية اليمنية، دار الثقافة ، بيروت، د.ت، ص ٢٢ .

٢٩- حوار اجراه احمد العشماوي رئيس صحيفة السبعين اليمنية مع سنان ابو لحوم. صحيفة السبعين(اليمنية)، العدد ٢٧ ، ٨ كانون الاول ١٩٩٣ .

٣٠- ناجي علي الأشوال ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .

٣١- شكل البدر بعد هروبه الى المملكة العربية السعودية حكومة المنفى وكان على ثقة من وقوف المملكة العربية السعودية إلى جانب الملكيين وبذلك اكتسبت السعودية الشرعية في الدفاع عن النظام الامامي خوفاً من ان تصل شرارة الثورة اليها وتهدد اوضاعها الاجتماعية والدينية، وقامت بنقل الاسلحة إلى منطقتي نجران وعمران الواقعتان بين الحدود السعودية اليمنية لمساندة الملكيين في معركتهم ضد النظام الجديد. للتوسع ينظر: صباح صيوان عويد الشويلي ، المؤسسة العسكرية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤ ، ص ١١٧ .

٣٢- مذكرات سنان ابو لحوم، المصدر السابق، ج ٢ ، ص ٤٢ .

٣٣- عبدالرحمن البيضاوي: سياسي يمني ، ولد لأب يمني وأم مصرية في عام ١٩٢٦ ، درس في القاهرة وتلقى تعليمه الجامعي على نفقة الحكومة اليمنية، عمل في السلك الدبلوماسي لغاية عام ١٩٦٠ ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٦١ ، التحق بالاتحاد اليمني في مصر وفرض نفسه على الاحرار بعدما كان الى جانب النظام الإمامي، وشارك في الاعداد لثورة عام ١٩٦٢ وبعد قيامها تولى منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة إلى جانب عدد من المناصب، أبعاد عن اليمن عام ١٩٦٣ وسحبت منه الجنسية اليمنية على اثر خلافه مع السلالة. توفي في القاهرة عام ٢٠١٢ . للمزيد ينظر: اثار جبار عبيد، عبد الرحمن البيضاوي ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي في اليمن ١٩٢٦-٢٠١٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة

- البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢٣، ص ١٣٥، عبد الرحمن البيضاني، ازمة الامة العربية وثورة اليمن، القاهرة ١٩٨٤؛ عبد الوهاب الكيالي، ج٣، المصدر السابق، ص ٨٢٥.
- ٣٤- تذكر بعض المصادر ان التدخل المصري في اليمن جاء نتيجة لرغبة عبد الناصر في تنفيذ المشروع الذي راود مُجد علي من قبل وهو تكوين امبراطورية تشمل المنطقة العربية حيث الثروة ومصادر البترول فضلا عن كسر عزلة مصر التي فرضت عليها بعد الانفصال عن سوريا، ولذلك بدأت طلائع الجيش المصري تصل اليمن بعد قيام الثورة واعتراف الاخيرة بها في ٢٨ ايلول ١٩٦٢. للمزيد ينظر: أحمد يوسف أحمد، الدور المصري في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧، القاهرة، ١٩٨١، ص ٢٦؛ مُجد حسين هيكل، حرب الثلاثين سنة: سنوات الغليان، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٦٢٥.
- ٣٥- البرنامج الحواري زيارة خاصة، حوار اجراه سامي كليب في ٣ تموز ٢٠٠٦ مع الشيخ سنان ابو لحوم، قناة الجزيرة: WWW.Sling.Com/Arabic/AL-Jazeera.
- ٣٦- مذكرات الرئيس القاضي عبدالرحمن بن يحيى الارياني ١٩٦٢-١٩٦٧، ج ٢، صنعاء، ٢٠١٣، ص ٣٦.
- ٣٧- حوار اجراه احمد العشماوي رئيس صحيفة السبعين اليمنية مع سنان ابو لحوم. صحيفة السبعين(اليمنية)، العدد ٢٧، ٨ كانون الاول ١٩٩٣.
- ٣٨- سنان ابو لحوم، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٠.
- ٣٩- البرنامج الحواري زيارة خاصة، حوار اجراه سامي كليب في ٣ تموز ٢٠٠٦ مع الشيخ سنان ابو لحوم، قناة الجزيرة: WWW.Sling.Com/Arabic/AL-Jazeera.
- ٤٠- مذكرات سنان ابو لحوم، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٤-٥٥.
- ٤١- صحيفة الاخبار(العراقية)، العدد ٦١٢٢، ٢ كانون الثاني ١٩٦٣.
- ٤٢- للاطلاع على مضمون الرسالة ينظر: مُجد علي الشهاري، مجرى الصراع بين القوى الثورية والقوى اليمنية منذ قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ حتى حركة ١٣ يونيو ١٩٧٤، عدن، ١٩٩٠، ص ٦١.
- ٤٣- اثار جبار عبيد، عبد الرحمن البيضاني ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي في اليمن ١٩٢٦-٢٠١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢٣، ص ١٣٥.
- ٤٤- كانت المهمة التي وصل لأجلها المشير عامر إلى الجمهورية العربية اليمنية، هي تنفيذ خطة هجوم كبيرة (هجوم رمضان) تقودها القوات المصرية التي تدعم الجمهوريين ضد القوات الملكية المدعومة من قبل السعودية، وتحقيق نصر نهائي عليها وتأمين السيطرة المصرية على كل الطرق الرئيسية في اليمن واغلاق الحدود لمنع اتصال الملكيين بقواعدهم خارج اليمن. للمزيد ينظر: طيبة خلف عبدالله، سميرة اسماعيل الحسون، اثر ثورة اليمن عام ١٩٦٢ في مسار العلاقات السعودية المصرية، مجلة آداب البصرة، العدد ٦١، ٢٠١٢، ص ١١١؛ حيدر فاروق سلمان حسن، المؤسسة العسكرية المصرية في ظل المتغيرات السياسية

الداخلية والاقليمية ١٩٥٢-١٩٧٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٩، ص١٢٩-١٣٠.

٤٥- ذكرت الدكتور هناء البيضاوي عن والدها ان ابعاده عن السلطة جاء بسبب محاولاته في التوازن بين الزيود والشوافع في شغل المناصب السياسية كونه ينتمي إلى المذهب الشافعي، إلا ان السلالة كان يرفض ذلك ويميل إلى الزيود لذلك افتعل المشاكل بمساندة بعض الطائفيين والحاقدين لإبعاده من الحكم. ينظر: عبد الباقي السيد، المناضل عبد الرحمن المرادي البيضاوي وجهوده في احياء الأمة اليمنية، تقديم هناء البيضاوي ، المصباح للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص١١٩-١٢٥. الا ان ذلك التبرير غير صحيح واقالته من منصبه جاءت على خلفية قراراته وتصريحاته غير المدروسة التي اراد منها ان يظهر بمظهر المدافع عن الثورة ويلغي دور الاحرار والضباط الذين قاموا بها، لذلك تم اقصاؤه من المنصب بعد خمسة اشهر من قيام الثورة . ينظر: د. ك. و. وزارة الخارجية ، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في واشنطن، الموضوع: تقرير صحفي من ٢٠-شباط إلى ٥-اذار ١٩٦٣ التسلسل ١٧٩، بغداد، ١٩٦٣، ص١٠.

٤٦- مركز دراسات والبحوث اليمني، حصار صنعاء شهادات للتاريخ، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٩٢، ص٧٢.

٤٧- مُجَّد علي الشهاري، مجرى الصراع بين القوى الثورية والقوى اليمنية منذ قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ حتى حركة ١٣ يونيو ١٩٧٤، ص٦٩.

٤٨- عبد الحميد عبدالله حسين البكري، الصراع الجمهوري الملكي وابعاده العربية والدولية ١٩٦٢-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٢٣.

٤٩- ادجار اوبالانس ، اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة: عبد الخالق مُجَّد لاشيد ، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٤٨.

٥٠- احمد يوسف احمد، الدور المصري في اليمن، القاهرة، ١٩٨١، ص٢٠٦.

٥١- سلطان ناجي ، التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩-١٩٦٧، ط٣، صنعاء، ٢٠٠٤، ص٢٢٤.

٥٢- د. ك. و. ملفات وزارة الخارجية ، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في واشنطن، الموضوع: تقرير صحفي من ٢٠-شباط إلى ٥-اذار ١٩٦٣، التسلسل ١٧٩، بغداد، ١٩٦٣، ص١١.

٥٣- عبد الرحمن الحداد ، المصدر السابق، ص ٧٢.

٥٤- عبد الحميد عبدالله حسين البكري، المصدر السابق، ص ١٣٧.

٥٥-مذكرات سنان ابو لحوم، المصدر السابق، ج٢، ص ٦٩-٧٠.

٥٦- في ١٣ نيسان ١٩٦٢ صدر الدستور المؤقت للدولة ونص على ان مجلس الرئاسة هو الهيئة العليا لسلطة الدولة ويقر جميع القوانين والقرارات التي ينص الدستور على اختصاص رئيس الجمهورية بها، ويقر السياسة العامة للدولة في جميع النواحي

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية ويراقب تنفيذها . ينظر: مذكرات القاضي عبدالرحمن الارياني، المصدر السابق، ج٢، ص٧٦.

٥٧- حسن مُجّد مكّي، ايام وذكريات ، صنعاء، ٢٠٠٨، ص١٣٩.

٥٨- علي مُجّد العلفي ، ابرز الاحداث اليمنية في ربع قرن سبتمبر ١٩٦٢-سبتمبر ١٩٨٧، صنعاء، د.ت؛ مجموعة من المؤلفين السوفييت، المصدر السابق، ص ١٤٠.

٥٩-أحمد عبيد بن دغر، اليمن تحت حكم الامام أحمد ١٩٤٨-١٩٦٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٣.

٦٠- مُجّد محسن الظاهري، الدور السياسي للقبيلة في اليمن ١٩٦٢-١٩٩٠، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٣٩.

٦١- صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧١، ص٣٤٥.

٦٢- **لؤي الاتاسي** : عسكري ورجل دولة سوري، ولد عام ١٩٢٦ في حمص واكمل دراسته الاولى فيها ومن ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٤٨ شارك في حرب ١٩٤٨ ، تدرج بعدها بالمناصب العسكرية وترقى الى رتبة فريق وعين قائداً عاماً للقوات المسلحة، وفي ٢٣ اذار ١٩٦٣ تولى منصب رئيس الجمهورية السورية حتى ٢٧ تموز من العام نفسه ، وبقي رئيساً سابقاً حتى وفاته عام ٢٠٠٣. للتوسع ينظر : سميرة عبدة ، سوريا : لعنة وطن، دمشق، ٢٠١٥، ص١٩.

٦٣- **امين الحافظ**: سياسي ورجل دولة سوري، ولد عام ١٩٢١ في حلب واكمل تعليمه فيها، انضم الى حزب البعث في الخمسينيات، واصبح عضواً في مجلس القيادة العسكرية الاعلى للقوات المسلحة في ١٩٥٦ ، ومن ثم وزيراً للدخالية في حكومة الاتاسي عام ١٩٦٣ ومن ثم رئيساً لسوريا بين عامي (١٩٦٣-١٩٦٦) ، اطيح بحكومته في انقلاب عسكري نفي على اثره الى العراق، وعاد الى بلاده عام ٢٠٠٣، وتوفي عام ٢٠٠٩. للتوسع ينظر: محمود الصافي ، سوريا من فيصل الاول الى حافظ الاسد ١٩١٨-١٩٦٦، لبنان، ٢٠١٠، ص ١٣٢.

٦٤- البرنامج الحواري زيارة خاصة ، حوار اجراه سامي كليب في ٣ تموز ٢٠٠٦ مع الشيخ سنان ابو لحوم ، قناة الجزيرة :

WWW.Sling.Com/Arabic/AL-Jazeera.

٦٥- **عبد السلام عارف** : سياسي ورجل دولة عراقي، ولد عام ١٩٢١ في الكرخ ببغداد ، اكمل دراسته الاولى فيها وتخرج من ثانوية الكرخ عام ١٩٣٨ ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٤١ برتبة ملازم ثان ، اشترك بحركة مايس ١٩٤١ وشارك في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، قاد انقلاب البعثيين عام ١٩٦٣ واصبح رئيساً للجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة ، وتوفي اثر سقوط طائرته عام ١٩٦٦ في البصرة . للتوسع ينظر: عبد السلام عارف، مذكرات الرئيس الراحل ، بغداد، ١٩٦٧. صبحي ناظم توفيق، عبد السلام عارف كما رأيته، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٠٧.

٦٦-صالح مهدي عمّاش: سياسي وعسكري ورجل دولة عراقي، ولد عام ١٩٢٤ في الاعظمية ببغداد بعد اكمال دراسته فيها التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٤٥ وتخرج منها عام ١٩٤٨ وشارك في حرب عام ١٩٤٨، ومن ثم ثورة عام ١٩٥٨، اختير عام ١٩٦٣ وزيراً للداخلية واقصي من منصبه بعد اشهر عدة ونفي الى القاهرة، شغل المنصب مرة اخرى عام ١٩٦٨ ومن ثم نائباً لرئيس الوزراء في العام نفسه، وفي عام ١٩٧١ عين سفيراً للعراق في باريس وعام ١٩٧٥ في فنلندا حتى وفاته عام ١٩٧٥. للتوسع ينظر: حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٣، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥، ص ٢١٣.

٦٧-مذكرات سنان ابو لحوم، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٩.

٦٨- محسن العيني، مقابلة شخصية، القاهرة، ١٣ كانون الثاني ٢٠١٩.

٦٩- جون كيندي: الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد بولاية ماساتشوستس في عام ١٩١٧، تخرج في جامعة هارفرد ثم دخل البحرية الامريكية، وبعد عام ١٩٤٥ اصبح عضواً في مجلس الشيوخ وكان مؤيداً لإقامة دولة يهودية في فلسطين. انتخب عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٦١ رئيساً للولايات المتحدة الامريكية واغتيل ١٩٦٣. للمزيد ينظر: سليم الحسيني، مبادئ الرؤساء الامريكان، ط٢، دار السلام للدراسات والنشر، ١٩٩٣، ص ٨١-٩٦؛ أمينة داخل شلش التميمي، جون كيندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٨؛

Michael Meagher and Larry D. Gragg, John F. Kennedy, Oxford, 2011.

٧٠- إبراهيم فنجان صدام الإمارة، الولايات المتحدة وحرب اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ١٩٩٥، ص ٣٣.

٧١- محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٦٤١.

72- M. W. Wenner, Modern Yemen 1918 -1966. The Johns Hopkins Press Baltimore, New York, 1967.

٧٣- حنين رافع عودة حمادي، عبدالله الأحمر ودوره في الحياة السياسية اليمنية ١٩٦٢-١٩٩٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، ٢٠١٩، ص ٤٠.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق العربية

أ- الوثائق العربية غير المنشورة:-

الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية:-

١. د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ووثائق مجلس السيادة ٤١١/٣٥١، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في القاهرة، رقم ٩، ٢٧/أيلول/١٩٦٢، اليمن، و٩، ص٦٤.

٢. و. خ. ع. بغداد، قسم الوثائق والمعلومات، ملف معلومات أساسية عن الجمهورية العربية اليمنية، رقم الملف ٤٠٤٤، بتاريخ نيسان ١٩٨٩، ص٤٤؛ جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية حتى عام ١٩٧٠، ج٣، دار اراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٢، ص١٤٢٨.

٣. د. ك. و، ملفات وزارة الخارجية، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في واشنطن، الموضوع: تقرير صحفي من ٢٠-شباط إلى ٥-أذار ١٩٦٣، التسلسل ١٧٩، بغداد، ١٩٦٣، ص١١.

ب الوثائق العربية المنشورة:-

• ملفات العالم العربي، الدار العربية للوثائق، بيروت:-

١. ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق-الجامعة الأمريكية في بيروت، اليمن الشمالية، سياسة داخلية الانقلابات العسكرية، ملف رقم ي-ش ١/١٠٢، المرقمة ١٨٣٠، ٢٥ شباط ١٩٨٥.

٢. ملف العالم العربي، اليمن الشمالي- سياسة داخلية، الانقلابات العسكرية، الدار العربية، بيروت، رقم الوثيقة ١٨٣٠-٢٥ ي ش-١/١٩٨١/١٠٢٠١١.

ثانياً: المقابلات الشخصية:

١. محسن العيني، القاهرة، ١٣-١٤-١٥ كانون الثاني ٢٠١٩.

ثالثاً: الكتب العربية:

١. أحمد الرحومي وآخرون، اسرار ووثائق الثورة اليمنية، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨.

٢. أحمد المسلماني، خريف الثورة، دار ليلي، القاهرة، ٢٠٠٥.

٣. أحمد عبيد بن دغر، اليمن تحت حكم الامام أحمد ١٩٤٨-١٩٦٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥.

٤. أحمد يوسف أحمد، الدور المصري في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧، القاهرة، ١٩٨١.

٥. أحمد يوسف أحمد، الدور المصري في اليمن، القاهرة، ١٩٨١.

٦. ادجار اوبالانس ، اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة: عبد الخالق مُجّد لاشيد ، القاهرة، ١٩٩٠.
٧. أوليف بيريسيكين، اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي، ترجمة إسكندر كفوري وآخرين، دار العودة، بيروت، ٢٠٠٥.
٨. ايلينا ك. جولوفكايا، التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٢-١٩٨٥، ترجمة مُجّد علي عبدالله البحر ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط١ ، صنعاء، ١٩٩٤.
٩. حسن مُجّد مكي، ايام وذكريات ، صنعاء، ٢٠٠٨.
١٠. حميد المطيعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٣، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٥.
١١. سلطان عبد العزيز المعمرى، توثيق ثورة سبتمبر ومراحل التطورات السياسية في الجمهورية العربية اليمنية دراسات وشهادات للتاريخ، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٣.
١٢. سلطان ناجي ، التاريخ العسكري لليمن ١٨٣٩-١٩٦٧، ط٣، صنعاء، ٢٠٠٤.
١٣. سميرة عبدة ، سوريا : لعنة وطن، دمشق، ٢٠١٥.
١٤. سنان ابو لحوم، اليمن حقائق ووثائق عشتها، ط٣، ج١، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء، ٢٠٠٤.
١٥. صبحي ناظم توفيق، عبد السلام عارف كما رأيته، دار الحكمة، بغداد، ٢٠٠٧.
١٦. صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧١.
١٧. عبد الباقي السيد، المناضل عبد الرحمن المرادي البيضاني وجهوده في احياء الأمة اليمنية، تقديم هناء البيضاني ، المصباح للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.
١٨. عبد السلام عارف، مذكرات الرئيس الراحل ، بغداد، ١٩٦٧.
١٩. عبد العزيز المقالح ، عبد الناصر واليمن ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
٢٠. عبدالله السلال وآخرون، وثائق اولى عن الثورة اليمنية ، بيروت، ١٩٩٢.
٢١. علي مُجّد العلفي ، ابرز الاحداث اليمنية في ربع قرن سبتمبر ١٩٦٢-سبتمبر ١٩٨٧، صنعاء.
٢٢. مجموعة من الباحثين ، الجمهورية العربية اليمنية دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٨٥.
٢٣. مجموعة من المؤلفين السوفييت، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢، ترجمة مُجّد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٠.
٢٤. مُجّد العزاوي، الجمهورية العربية اليمنية، دار الثقافة ، بيروت، د.ت.

٢٥. محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٨٨.
٢٦. محمد حسين هيكل، حرب الثلاثين سنة : سنوات الغليان، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٨٨.
٢٧. محمد علي الشهاري، الجذور والمقدمات الممهدة لإنتكاسة ثورة ٢٦ أيلول عام ١٩٦٢، مجلة سبأ، كلية التربية، جامعة عدن، العدد ٤، ١٩٨٨.
٢٨. محمد علي الشهاري، مجرى الصراع بين القوى الثورية والقوى اليمينية منذ قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ حتى حركة ١٣ يونيو ١٩٧٤، عدن، ١٩٩٠.
٢٩. محمد علي الشهاري، مجرى الصراع بين القوى الثورية والقوى اليمينية منذ قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ حتى حركة ١٣ يونيو ١٩٧٤.
٣٠. محمد محسن الظاهري، الدور السياسي للقبيلة في اليمن ١٩٦٢-١٩٩٠، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
٣١. محمد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٥، ط١، دار التنوير، بيروت، ١٩٨٦.
٣٢. محمود الصافي، سوريا من فيصل الاول الى حافظ الأسد ١٩١٨-١٩٦٦، لبنان، ٢٠١٠.
٣٣. مذكرات الرئيس القاضي عبدالرحمن بن يحيى الارياني ١٩٦٢-١٩٦٧، ج٢، صنعاء، ٢٠١٣.
٣٤. مركز دراسات والبحوث اليمني، حصار صنعاء شهادات للتاريخ، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٩٢.
٣٥. ناجي علي الاشول، ثورة ٢٦ سبتمبر، دار العودة، بيروت، د.ت.

- الكتب الانكليزية:

- 1.M. W. Wenner ,Modern Yemen 1918 –1966 .The Johns Hopkins Press Baltimore , New York ,1967.
- 2.Michael Meagher and Larry D. Gragg, John F. Kennedy , Oxford ,2011.

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. إبراهيم فنجان صدام الإمارة، الولايات المتحدة وحرب اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ١٩٩٥.
٢. اثار جبار عبيد، عبد الرحمن البيضاني ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي في اليمن ١٩٢٦-٢٠١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢٣.

٣. آزر عبد الحلیم محسن موسى الكعبي، التطورات السياسية الداخلية في الجمهورية العربية اليمنية ١٩٧٨-١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية ٢٠٢٠.
٤. أمينة داخل شلش التميمي، جون كيندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٨.
٥. حنين رافع عودة حمادي، عبدالله الأحمر ودوره في الحياة السياسية اليمنية ١٩٦٢-١٩٩٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، ٢٠١٩.
٦. حيدر فاروق سلمان حسن، المؤسسة العسكرية المصرية في ظل المتغيرات السياسية الداخلية والاقليمية ١٩٥٢-١٩٧٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، ٢٠١٩.
٧. شاكر محمود خضر البياتي، التطورات السياسية الداخلية في اليمن ١٩٦٢-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٩٧.
٨. شهد علي عبدالله الامارة، محسن العيني ودوره السياسي في اليمن (١٩٣٢-١٩٩٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.
٩. صباح صيوان عويد الشويلي، المؤسسة العسكرية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٤.
١٠. صفاء لطفي مجد عروة، اليمن والجامعة العربية ١٩٤٥-١٩٦٢ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠١٠.
١١. عبد الحميد عبدالله حسين البكري، الصراع الجمهوري الملكي وابعاده العربية والدولية ١٩٦٢-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
١٢. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٥.
- خامساً: البحوث:
١. أسعد طارش عبد الرضا، ظاهرة الحكومات العسكرية في الدول العربية، مجلة العلوم السياسية - جامعة بغداد، العدد ٥١، ٢٠١٦.
٢. طيبة خلف عبدالله، سميرة اسماعيل الحسون، اثر ثورة اليمن عام ١٩٦٢ في مسار العلاقات السعودية المصرية، مجلة آداب البصرة، العدد ٦١، ٢٠١٢.

٣. محمد إبراهيم الحلوة، التحديث السياسي في اليمن الشمالي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية _ الكويت ، السنة التاسعة ،

العدد ٣٥ ، ١٩٨٣ .

سادسا : الصحف .

١. صحيفة الجمهورية (العراقية)، العدد ٣٦١ ، ١ تشرين الثاني ١٩٦٢ .

٢. صحيفة الاهرام (المصرية)، العدد ٢٧٦٨٦ ، ٢٩ ايلول ١٩٦٢ .

٣. صحيفة السبعين (اليمنية)، العدد ٢٧ ، ٨ كانون الاول ١٩٩٣ .

٤. صحيفة الاخبار (العراقية)، العدد ٦١٢٢ ، ٢ كانون الثاني ١٩٦٣ .

دور تانسو تشيلير السياسي في تركيا ١٩٩٣-١٩٩٦

م.م فضاء حازم عبد الحسين

مديرية التربية في ميسان

الملخص

مع نهاية الحرب الباردة وأختيار الأتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ، بدت الفرصة سانحة أمام تركيا الحديثة أكثر من أي وقت مضى لتؤدي دوراً حاسماً يعمل على إعادة تشكيل النظام الأقليمي والدولي . كما أن مع استلام تانسو تشيلير سدة الحكم في عام ١٩٩٣ ، تغيرت المعطيات كلياً ، إذ عملت الى أحداث تغيرات داخلية على المستويات السياسية والإجتماعية ، فان وضعها الجيوسياسي ساعدها لتحويل تركيا الى قوة كبرى في الوقت الذي تشهد فيه خارطة المنطقة إعادة تشكيل وتوزيع لمراكز القوة والسلطة ، وإعتمدت السياسة التركية بقيادة تشيلير على تعزيز قوتها الناعمة وجعلها نموذجاً سياسياً على مستوى المنطقة ، والاهم ان سلطة تشيلير وذكائها لم يكن مجرد تغيير عن الجهة الحاكمة ، بل حمل مشروعاً اتاح لتركيا خلال سنوات معدودة ان تكون طرفاً مؤثراً في الصعيدين : الاقليمي والدولي.

Abstract

With the end of the Cold War and the collapse of the Soviet Union in 1991, the opportunity appeared before modern Turkey more than ever before to play a decisive role in reshaping the regional and international order. Also, with the accession of Tansu Ciller to power in 1993, the facts changed completely, as it worked to bring about internal changes on the political and social levels. The Turkish policy, led by Ciller, aimed at strengthening its soft power and making it a political model in the region. The most important thing is that Ciller's authority and intelligence was not just a change from the ruling party, but rather carried a project that allowed Turkey, within a few years, to be an influential party at the regional and international levels.

المقدمة :

منذ تأسيس الجمهورية التركية أمتلكت تركيا خصائص الدور الاقليمي النابعة من الموقع الجغرافي وتأثيراته ، فموقع تركيا الاسيوي - الاوربي متفاعلا مع الموروث الاسلامي - العثماني والتوجهات الكمالية

تلقاء أوروبا الراضة لكل ذلك الموروث ، ادى الى تعدد الخيارات الايدلوجية وعدم حسم الهوية التركية ، كل ذلك مثل دافعا لدراسة السياسة الداخلية والخارجية لتركيا .

كما عرف التاريخ التركي شخصيات كثيرة ارتفعت بنفسها في حكم بلاهم ، وتعد تانسو تشيلير (Tanşu Çiller) إحدى هذه الشخصيات السياسية المهمة التي قامت بدور فعال في سياسة تركيا التي تحتاج إلى مقدرة كبيرة من الكفاءة والذكاء للحفاظ على استقرارها.

ومما لاشك فيه ان موضوع (دور تانسو تشيلير السياسي في تركيا ١٩٩٣ - ١٩٩٦) على قدر كبير من الأهمية، بسبب اسلوبها المختلف في السيطرة على الأحداث والشخوص من حولها، وايضا ان موضوع البحث سلط الضوء ليس فقط على سياسة تركيا الداخلية و الخارجية ، انما عالج بعض القضايا التي تواجه تركيا وبرزها القضية الكردية ومشكلة المياه والتنافس على بلاد القوقاز .

وعلى اساس ذلك قسم البحث الى عدة محاور ، عالج المحور الاول بداية الحركة النسوية في تركيا وتطورها خلال الخلافة العثمانية و الجمهورية التركية . اما المحور الثاني فقد تناول وصول تشيلير الى رئاسة الوزراء ، بعد ذلك يحمل المحور الثالث دور تشيلير في السياسة التركية الداخلية والخارجية و مواقفها من القضايا المهمة . واخيرا قدمت الخاتمة خلاصة ماتوصل اليه الباحث من استنتاجات عن دور تانسو تشيلير في السياسة التركية خلال رئاستها للوزراء في المدة الممتدة بين عام ١٩٩٣ - ١٩٩٦ .

اولا :- التطور التاريخي للحركة النسوية في تركيا :

1. ميلاد الحركة النسوية في الدولة العثمانية :

بدأت أصوات النساء ترتفع في مختلف أنحاء العالم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ولحقت النساء التركيات بركبهن في نهاية الستينيات من القرن نفسه ، فعندما أدركت النساء أنهم ينتمون إلى المجموعة المحرومة وأنهم قد تم اخضاعهم من قبل الرجال حاولت النساء في الإمبراطورية العثمانية تغيير ماهو سائد في المجتمع ، وغالبًا ما ركزت على دحض فرضية أن "المراة هي انسان ناقص " وكان هدفهم الرئيسي هو الكشف أن المراة "إنسان كامل"^(١).

صدرت أول جريدة نسوية أسبوعية عام ١٨٦٩ باسم (Terakki-i Muhadderat) وتعني "ترقي العفيفات"، تناقش قضايا تخص المراة بما يتناسب مع العصر آنذاك، مثل علاقة المراة بالمجتمع وتعليم الفتيات، وفي العام التالي تم إنشاء أول مدرسة للمعلمات تحت إدارة امراة. اما في عام ١٨٩٥ صدرت جريدة (Hanımlara Mahsus Gazete) وتعني الجريدة " الخاصة بالسيدات"، وظهرت أقلام

نسائية يوقعن بهويتهم الحقيقية مثل الروائية فاطمة عالية توبوز أول روائية تركية. ناقشت هذه المنشورات العديد من القضايا فيما يتعلق بالمرأة مثل حقوق المرأة، وفتح مدارس للفتيات، والزواج الأحادي، تعليم المرأة، المساواة بين المرأة والرجل، الموازة للنساء، رعاية الأطفال، الحياة الأسرية، شؤون المرأة وصحتها^(٢). وفي عام ١٨٤٣ بدأت النساء في تلقي تعليم القبالة في الطب العثماني، وشم افتتحت أول مدرسة ثانوية عثمانية للبنات في اسطنبول عام ١٨٥٩، كما دخل النظام الأساسي للتعليم حيز التنفيذ في عام ١٨٦٩، يمكن القول بإنصاف أن مثل هذه الإصلاحات مهدت الطريق لإتاحة الفرصة التعليمية للمرأة وتأمينها ثقافياً ومهنيًا^(٣).

وبعد ذلك وتحديدًا بين عامي (١٩٠٨ - ١٩٢٣) تم تأسيس أكثر من ٣٠ جمعية نسوية ولعل أهمهم جمعية إعلاء المرأة أو "تعالى النسوان" كما يطلق عليها في العثمانية التي تأسست عام ١٩١٣ في (عصر المشروطية الثاني)^(٤)، وكان لتلك الجمعية الفضل في اكتساب المرأة حقها في التعليم الجامعي والحصول على مكانة أفضل داخل الأسرة. وإثر جهودها فتحت جامعة إسطنبول بابها للنساء في العام التالي، وتم إرساء قانون الأسرة الذي يجرم تعدد الزوجات ويعطي المرأة حقها في الطلاق مع أخذ كامل حقوقها عام ١٩١٧، ومن الجدير بالذكر أن الروائية المعروفة خالدة أديب أديوار (Halide edip adivar)^(٥) كانت واحدة من رائدات تلك الجمعية خلال فترة الحرب العالمية الأولى إذ سمح للمرأة بالانخراط في العمل والحياة السياسية^(٦) نظرًا لانشغال الرجال بالقتال^(٧).

كما صدرت في نفس المدة ٢٧ جريدةً ومجلةً تهتم بقضايا المرأة العثمانية أهمهم وأكثرهم مجلة (عالم النساء) ويطلق عليها بالعثمانية "قادينلر دنياسي"، التي صدرت في المدة بين عامي ١٩١٣ و ١٩٢١ لصاحبته الصحفية التركية الأولى نورية علوية جيفيلك (Nuria Alviye Cevilek)^(٨)، فقد أخذت صاحبة المجلة قرارًا بعدم تعيين رجال حتى تقر الدولة بالمساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في العمل، قائلة "إن لم تعطونا حقنا الطبيعي والإنساني سوف نأخذه بالقوة"^(٩).

وفي عام ١٩١٧ دخل قانون حقوق الأسرة حيز التنفيذ بعدها أدركت المرأة التركية إمكاناتها، وبدءًا من ١٩١٩ نظمن مسيرات للمطالبة بحقوقهن السياسية حتى حصلن عليها في عصر الجمهورية^(١٠).

2. عصر الجمهورية والحصول على الحقوق السياسية:-

بعد تأسيس الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك (Mustafa Kemal Atatürk)^(١١)، أوجد أن من حق المرأة التركية التي شاركت في حرب الاستقلال سواء بالدعم اللوجستي أم على

الجبهة أن تشارك في الحياة السياسية ، حيث أراد أتاتورك تغيير الوضع الاجتماعي للمرأة ، لذلك أقدم على سلسلة من الإصلاحات لضمان تحسين أوضاعهم فقد كانت المرأة بالنسبة له جوهر الأمة^(١٢) .

تقدمت الكاتبة النسوية نزيهة محي الدين مع رفيقائها بطلب تأسيس حزب سياسي للمرأة في نهايات ١٩٢٣ ، لكن الدولة رفضته لأن ليس هناك حقوق سياسية للمرأة من الأساس حتى يكون هناك حزب، فتحوّلت فكرة الحزب في العام التالي إلى "اتحاد النساء التركيات" برئاسة نزيهة محي الدين، من أجل النضال تحت سقفه للحصول على حقوق المواطنة كاملة. لم يكن الأمر سهلاً وسط هذا الرفض من المجتمع والدولة حتى إن جريدة مستنيرة مثل "جمهورية" كتبت في ١٩٢٥ "بنات حواء سيضمنن للبرلمان كي يناقشن موضحة معطف هذا العام"، لكنهن ثابرن حتى حصلن على حقهن السياسي كاملاً عام ١٩٣٤ ، وفي العام التالي انضمت ١٨ امرأةً للبرلمان التركي. و أن من أهم الخطوات التي خطتها الجمهورية أيضاً، إرساء القانون المدني عام ١٩٢٦ الذي يعطي المرأة حقها في الولاية وحرية الاختيار في الزواج والطلاق وحرية اختيار المهنة وغيرها من بعض الحقوق المدنية المساوية للرجل. و في عام ١٩٣٠ ، تمت صياغة مشروع قانون العضو الخاص لتعديل المادتين العاشرة والحادية عشرة من الدستور وبعض مواد قانون الانتخابات النيابية كذلك تعديل التشريعات لصالح المرأة مثل منح المرأة الحق في التصويت والترشح في الانتخابات عام ١٩٣٤^(١٣) .

اما المدة الممتدة بين عامي ١٩٤٦ - ١٩٨٠ فقد أتسمت بالركود ماعدا عقد بعض الاجتماعات النسائية الدولية ، ومع ذلك ، لم يركزوا عليها بشكل عام ، ولكن في ١٣ نيسان ١٩٤٩ أعيد تأسيس الاتحاد النسائي التركي لغرض حماية وتطوير حقوق المرأة. حينها كتب الصحفي والحقوقي المعروف (حفطي وليدة أوغلو) الذي شارك في إعداد دستور ١٩٦١ قائلاً: "في تركيا الحديثة ليس هناك مكان لصراع نسوي ذكوري، لم ولن يكون، لم يُنعم على المرأة بحقوقها ولم تكتسبها بسبب نضالها، ما حدث هو إتمام ما كان منقوصاً ضمن أشياء أخرى في المجتمع التركي". بعد ذلك ، خفتت أضواء الحركة النسوية التركية واستمر هذا الوضع حتى ١٩٧٥ ، وخلال تلك الفترة أجرت الدولة بعض الإصلاحات القانونية التي ساهمت في تحسين وضع المرأة لكن ذلك كان جلياً في المدن، أما وضع المرأة الريفية لم يتغير كثيراً، ولم تشهد تلك الفترة وجود منظمات نسوية إلا بعض جمعيات الدعم الاجتماعي التي تأسست في ١٩٤٠ . من هذا المنظر ، تم إنشاء العديد من المنظمات الاشتراكية لمعالجة المشاكل التي واجهتها المرأة ومنها ، جمعية المرأة التقدمية عام (١٩٧٥) ، وجمعية أنقرة النسائية عام (١٩٧٦)^(١٤) .

3. انقلاب 1980 وميلاد الموجة الثانية من الحركة النسوية التركية:-

بعد انقلاب ١٢ من أيلول ١٩٨٠^{١٥} أغلقت التنظيمات ومنعت التجمعات، فبدأت النساء بالاجتماع في بيوتهن لمناقشة وضعهن والأحداث السياسية بهدف رفع الوعي، وبفضل تلك الاجتماعات والنساء اللاتي درسن في الخارج قويت الحركة النسوية وتبلور فكرها بشكل واضح، واستقلت منظمات المرأة بمنأى عن الحركات السياسية. فبدأ النضال ضد السلطة الذكورية المتمثلة في الدولة والمجتمع التي تتحكم في أجسادهن وهويتهم، طارحات قضايا أعمق باعتبار أن المرأة كيان قائم بذاته وليس مجرد زوجة أو أم، كالترش والاعتصاب والتمييز القائم على النوع الاجتماعي والعنف المنزلي، وهكذا أُلقيت نواة الحركة النسوية الحالية^(١٦).

لقد بدأت الحركة النسوية بين النساء المتعلّمات تبرز بشكل واضح بعد سنوات قليلة من انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠، ففي نيسان عام ١٩٨٢ تم تنظيم ندوة فكرية في اسطنبول حضرتها الكاتبة الفرنسية المختصة بأمور المرأة جيزيل حليمي (Gisele Halimi)^(١٧)، ومن المهم الإشارة الى أن هذه الندوة كانت أول إجتماع عام يعقد بعد إعلان حالة الطوارئ في البلاد، وكانت المرة الأولى التي تتم فيها مناقشة الحاجة الى حركة نسوية بهذا الإهتمام العام، وهكذا اجتذب هذا التجمع مشاركة عدد كبير من النساء، ومعرفة على سلسلة من المشاكل التي تعاني منها المرأة التركية، وفي عام ١٩٨٣ تأسست "الدائرة النسائية (Kadin Cevresi) والتي تعني أيضاً " البيئة النسائية " ، وكانت رسالتها تتلخص في تقويم عمل المرأة ، كونها موظفة أو غير موظفة ، وتحت رعاية هذه المؤسسة تم تنظيم حملة مشتركة لمجموعتي انقرة واسطنبول في آذار عام ١٩٨٦ بشكل طلب وقعت عليه ٧,٠٠٠ امرأة دعا الى منع التمييز ضد النساء ، كما قامت بحملة اخرى في عام ١٩٨٧ ضد الحاق الأذى الجسدي بالنساء ، وبدأت هذه المؤسسة بإصدار مجلة خاصة بها هي " فيمنست Feminist " وظهر العدد الأول منها في ٨ آذار عام ١٩٨٧^(١٨).

وفي العام التالي صدرت "المجلة النسوية الاشتراكية " وبعد أن توسعت الحركة النسوية بهذا الشكل، بات هناك احتياج إلى مكان لإقامة الاجتماعات وتنظيم الحملات فأنشئت دار المرأة الثقافية في شباط ١٩٨٨، ومنها خرجت العديد من الحملات والمسيرات مثل حملة "جسدنا ملكنا لا للترش الجنسي" وعرفت هذه الاحداث والمسيرات "بالأحداث السوداء" عام ١٩٨٩ التي خرجت فيها النساء متشحات بالسواد اعتراضاً على العنف الجسدي الذي تتعرض له السجناء وتم القبض على ١١ امرأة ممن شاركن في المسيرات. بعد ذلك قويت الحركة النسوية في الألفية الثالثة، فبين عامي ١٩٨٢ و ٢٠٠٤ كان عدد المنظمات النسوية ٦٤ منظمة^(١٩).

عاشت الحركة النسوية فترة استقرار بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٠، لكن في مطلع التسعينيات عانت المرأة من تمييز واضح، خصوصاً الكرديات بسبب العرق واللغة والمسلمات بسبب الحجاب، ولم تع الحركات النسوية تلك القضايا أو تعتبرها أولوية، ما تسبب في حدوث انقسامات، فشهدت فترة التسعينيات أربعة تيارات نسوية مختلفة: الكمالية والراдикаلية والكردية والمسلمة. من ناحية أخرى، كان هناك جهد للمؤسسات في التسعينيات من خلال تأثير اجتماعين لقمة الأمم المتحدة، أولهما المؤتمر النسائي الدولي الرابع في بيكين عام ١٩٩٥، والمؤتمر الثاني للمستوطنات البشرية في اسطنبول عام ١٩٩٦ فوجدت المنظمات النسائية في تركيا فرصة للقاء المنظمات الدولية^(٢٠).

ثانياً: -- دخول تانسو تشيلير الى السياسة :-

بعد الانقلاب العسكري في ١٢ ايلول عام ١٩٨٠ وتحديداً في نيسان عام ١٩٨١، تم فرض الحظر على جميع الأحزاب السياسية، كما منع قادة الأحزاب السياسية السابقة من ممارسة نشاطهم السياسي ولمدة عشر سنوات، وفي ١٦ تشرين الأول ١٩٨١ تم إصدار قانون حل الأحزاب السياسية من مجلس الأمن القومي، وعليه أقر في ٣ آذار عام ١٩٨٣ قانون الأحزاب الجديد^(٢١)، وفي ٢٥ نيسان من العام نفسه تم تفعيله من قبل السياسيين^(٢٢).

وعلى اساس ذلك تم اعلان موعد الإنتخابات في ٦ تشرين الثاني عام ١٩٨٣، وفاز حزب الوطن الإيم (ANAP (Anaral an partisi)^(٢٣) بالمرتبة الأولى بنسبة ٤٥,١% من الأصوات، والحزب الشعبي (HP (Halk Partisi)^(٢٤) بالمرتبة الثانية بنسبة ٣٠,٥%، كما جاء الحزب الديمقراطي الوطني (MDP Milliyet Demokras)^(٢٥) بالمرتبة الثالثة وكانت حصته من الأصوات تساوي ٢٣,٣% فقط، وبذلك أستطاع حزب الوطن الأم ANAP أن يحصل على ٢١١ مقعد في البرلمان، أي مايعادل ٥٣% من عدد مقاعد البرلمان، قدم توركت اوزال (Turgut Özal)^(٢٦) حقيبة الوزارية في ١٣ \ ١٢ \ ١٩٨٣ الى رئيس الجمهورية كنعان ايفرين (Kenan Evren)^(٢٧)، ثم القى خطاباً امام مجلس الشعب التركي أوضح فيه منهاج وسياسة وزارة^(٢٨).

بعد ذلك تم السماح من قبل حكومة الانقلاب العسكري الذي حصل عام ١٩٨٠ للأشخاص الذين لم تكن حولهم أي شبهات في الدخول إلى المجال السياسي، الامر الذي شجع على استحداث أحزاب جديدة وظهور سياسيين جدد، وبقي حزب الوطن الأم مسيطراً على السلطة وكان تحت قيادة توركت اوزال حينها الذي تم انتخابه مرة أخرى عام ١٩٨٧، ثم اصبح رئيساً لتركيا عام ١٩٨٩^(٢٩).

كانت خطوات تانسو تشيلير (Tansu Çiller) (٣٠) الأولى في المعتزك السياسي عام ١٩٨٦م، إذ قام مكتب المخبرات الأمريكية والأبحاث (INR) بدعوتهما إلى وزارة الخارجية لتطلب منها اجراء تقييمات بشأن تركيا ووضعها الاقتصادي، وكانت على اتصال مع جميع رجال السلك الدبلوماسي ، في تشرين الثاني من عام ١٩٩١ انضمت تشيلير إلى حزب الطريق الصحيح، بدعوة من سليمان ديميريل فتم اختيارها رئيسا لمجلس إدارة الحزب واختارت شعارا للحزب بشكل "مفتاحين" كرمز للحزب ، وعندما جاء موعد الانتخابات في تشرين الأول ١٩٩١ حصل الحزب على (١٧٨) مقعدا من أصل (٤٥٠) مقعدا، وفازت تشيلير بمقعدها في اسطنبول (٣١) .

تشكلت الحكومة الائتلافية من حزبي الطريق الصحيح والحزب الشعبي الديمقراطي الاجتماعي وترأسها سليمان ديميريل (Süleyman demirel) (٣٢) زعيم حزب الطريق الصحيح، وأصبح أردال اينونو (Erdal İnönü) (٣٣) نائبا لرئيس الوزراء فيها، وهنا حصلت على وظيفة وزير الدولة المسؤول عن الاقتصاد في الحكومة الائتلافية، وتهدف سياسة تشيلير من خلال هذا البرنامج، إلى خفض التضخم، وتوسيع القاعدة الضريبية واجتذاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية (٣٤) .

توفي الرئيس الثامن للجمهورية التركية ، تورغوت أوزال في ١٧ نيسان ١٩٩٣. كان وفاته نقطة تحول في السياسة التركية. و انتخب ديميريل رئيس الجمهورية بأغلبية ٢٤٤ صوتا نتيجة الجولة الثالثة من التصويت في الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا في ١٦ ايار ١٩٩٣ ثم هيا تشيلير لتكون الأداة الأكثر فاعلية لتنفيذ قراراته بعد ان ترك لها قيادة الحزب ، وقد تزامن ذلك مع ترشيح تشيلير نفسها لرئاسة الوزراء يوم ٨ حزيران ١٩٩٣ وتقديم استقالته من وزارة الدولة للشؤون الاقتصادية (٣٥) .

ظهرت نتائج التصويت على شكل جولتين : كانت نتيجة الجولة الأولى من التصويت لصالح تشيلير إذ حصلت على (٥٧٤) صوتاً من اصل (١١٠٦) من الأصوات، اما في الجولة الثانية فقط اثبتت تشيلير جدارتها لرئاسة الحزب، وذلك بحصولها على (١٠٤٥) صوتاً، ولم يحصل أي رئيس للحزب من قبل كالنسبة العالية من الأصوات التي حصلت عليها تشيلير (٣٦) .

لقد كانت لدى ديميريل رغبة في ان تكون تشيلير رئيسة للوزراء، لتمتعها بصفات قيادية من جهة، ويعلق عليها آمالاً كبيرة لتنفيذ طموحاته السياسية من جهة اخرى ، بعد ذلك جاء تصويت اغلبية البرلمان لتشيلير بمنصب رئيسة للوزراء في (٢٥ حزيران ١٩٩٣) كان لذلك تاثير كبير في تركيا كونها اول امرأة تتسلم هذا المنصب، و أنها كانت حديثة وغريبة الرأي ، كونها حصلت على تعليم على النمط الغربي وكانت أستاذة للاقتصاد. علاوة على ذلك ، اعتقد مندوبو الحزب انه إذا انضمت إلى الحزب يمكنها أن تلعب دوراً مهماً

للوصول إلى الناخبين في كل من المناطق الريفية والحضرية. من ناحية أخرى ، كان الحزب مدعوماً بشكل عام من قبل ناخبين من المناطق الريفية في البلاد ، في الواقع ، كانت تشيرل تعتبر رمزاً لـ "التحديث" في السياسة التركية ، كما تلقت دعماً من الصحافة في صعودها السياسي وجذبت انتباه المجتمع التركي. لذلك ، يمكن القول أن تشيرل أصبحت من أكثر الشخصيات السياسية نفوذاً في تاريخ السياسة التركية^(٣٧) .

بعد ان انتهت تشيرل من تثبيت اقدامها في السلطة توجهت نحو مفاوضات تشكيل الحكومة، وذلك بعد الفوضى التي شهدتها الساحة السياسية التركية بعد انتخابات عام ١٩٩١ وعدم وجود ائتلاف ناجح بين ديميريل واينونو ، فبدأت تشيرل باتصالات مع اردال اينونو زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي (HSDP) (الفائز بالمرتبة الثالثة في انتخابات ١٩٩١) حول تشكيل ائتلاف بينهما، وبالفعل التقت تشيرل مع اينونو في أيام (١٦-١٨-حزيران ١٩٩٣م) لدراسة تشكيل حكومة ثلاثية مع دينيز بايكال (DENISE BAIKAL)^(٣٨) رئيس حزب الشعب الجمهوري^(٣٩) ، و وقع الجانبان في (٢٤ حزيران ١٩٩٣) على بروتوكول التحالف والوزراء لتشكيل الحكومة ، جرى التصويت النهائي على تشكيل الحكومة الائتلافية في ٥ تموز ١٩٩٣م، وحصلت الموافقة على تشكيل الحكومة بالأغلبية ، وتكونت الكابينة الوزارية لحكومة تشيرل-اينونو-بايكال من تانسو تشيرل رئيسا للوزراء، مراد قره يالشين نائبا لرئيس الوزراء^(٤٠) .

كانت نتائج انتخابات البلدية التي جرت في تركيا عام ١٩٩٤ والتي واصل فيها حزب الرفاه (RP)^(٤١) بزعامه نجم الدين أربكان (Necmettin Erbakan)^(٤٢) تقدمه وأصبح الحزب الثالث بعد الوطن الام وحزب الطريق القومي (DYP)^(٤٣) في حين تراجع حزب الشعب الديمقراطي الاجتماعي الى المرتبة الرابعة قد أحدثت أزمة كبيرة داخل حكومة تشيرل ،وبدأ الانشقاق يظهر داخل الحكومة الائتلافية ، ولقد بلغ مايقارب مئة نائب برلماني من حزب الطريق الصحيح عدم رغبتهم في مواصلة التحالف مع حزب الشعب الديمقراطي الاجتماعي والذي تبين من خلال نتائج الانتخابات البلدية أنه حزب هزيل وفاقد المصداقية أمام الشعب ، ومن جانبه دعت أطراف سياسية عديدة في تركيا الى ضرورة التحالف فيما بينها من أجل محاصرة الاتجاه الاسلامي الصاعد ، هذا ما اثار تخوف تشيرل من المستقبل لاسيما ان تركيا كانت تنتظر انتخابات برلمانية عام ١٩٩٦ ، وانه اذا لم يحصل أي تحالف بين الأحزاب الليبرالية فسيكون من السهل على حزب الرفاه والأحزاب الإسلامية الأخرى ، أن تحصل على ثلث المقاعد في المجلس الوطني التركي الكبير، وبالتالي ستصل الى المشاركة الفعلية في القرار السياسي وربما الحكومة^(٤٤) .

نتيجة لذلك بدأ حزب الرفاه ليمهد نفسه لانتخابات تشرين الاول عام ١٩٩٦، الا أن الأزمة الاقتصادية التي وجهتها تركيا نتيجة القرارات التي اتخذتها الحكومة في نيسان عام ١٩٩٤، بإتباع سياسة

التكشف الاقتصادي والتي كانت من نتائجها ارتفاع سعر الدولار في ليلة واحد من ١٧ الف ليرة الى ٤٠ الف ليرة ، ثم بلغ سعر صرف الدولار ٥٤ الف ليرة في خلال تلك المدة ، الامر الذي أدى الى حدوث أفلاس للعديد من الشركات التجارية الصغيرة والى فقدان الثقة في الليرة التركية ، وكذلك الأزمة الأمنية التي كانت نتيجة ارتفاع معدل العمليات العسكرية التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني pkk^(٤٥) في جنوب شرقي الاناضول أنتقال ذلك الى أستانبول وازمير واطنة ، وكذلك الأزمة الوزارية التي أدت الى انهيار الائتلاف الحكومي الذي كانت تقوده تانسو تشيلير في ٢٠ أيلول عام ١٩٩٥ ، وشكلت تشيلير حكومة إقليمية من حزبها سقطت بدورها بعد تصويت البرلمان على سحب الثقة منها، في ١٥ تشرين الاول عام ١٩٩٥ ، بعد ذلك تولت حكومة تشيلير ادارة شؤون البلاد مع حزب الشعب الجمهوري الوريث الشرعي للحزب الشعب الديمقراطي الاجتماعي، حتى موعد اجراء الانتخابات عام في كانون الأول ١٩٩٥ ، وفي خضم هذه التطورات خاض حزب الرفاه الانتخابات في ٢٤ كانون الأول ١٩٩٥ ، وأذا فاز ٢١% من الأصوات إي بواقع ١٥٨ من مقاعد المجلس الوطني التركي الكبير وحل حزب الطريق القويم بالمرتبة الثانية بحصوله على ١٩،١٩% من الأصوات، أما حزب الوطن الأم فجاء بالمرتبة الثالثة ١٩،١٩%، بينما حزب اليسار الديمقراطي حصل ١٠،٧١% ، حيث تعد هذه النتائج هي النهاية الفعلية لحياة تشيلير على منصب رئاسة وزراء تركيا .^(٤٦)

ثالثا: دور تانسو تشيلير في قضايا تركية الداخلية والخارجية ١٩٩٣ - ١٩٩٥ :-

١. القضية الكردية :-

بعد وصول تانسو تشيلير الى منصب رئاسة وزراء تركيا في ٥ تموز ١٩٩٣ (كما ذكر سابقا) كانت تركيا في ذلك الوقت تعاني من قضايا سياسية واجتماعية كان لها اثرها البارز في سير العملية السياسية ، فكان لابد من رئاسة الوزراء اتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهة تلك الاوضاع ، ومن اهم تلك القضايا هي القضية الكردية^(٤٧) ، فالمشكلة هي مبدأ الدولة الأم "فالحكومات التركية المتتالية ترفض الاعتراف بوجود هوية ثقافية خاصة الأكراد وتريد منهم أن يصبحوا جزءا من المجتمع التركي ، فتم في البدء تسميتهم بـ "أتراك الجبل" ورفعت من القواميس والمعاجم التركية كل مل يمت بكلمة الكردي بصلة ، كما سعت إلى اجتثاث الرموز الكردية البارزة المطالبة بالحقوق المشروعة للشعب الكردي في تركيا وعملت تنظيمات كردية عدة على التخلص مما تصفه بالاستعمار التركي ، ثم بعد آخر للقضية الكردية ، فضلا عن ايديولوجية الدولة ، إنه الترابط بين التخلف الاقتصادي والاجتماعي من جهة ، والمقاومة السياسية من الجهة المقابلة فضلا عن التعثر الاقتصادي والسياسي لعملية الرخاء المستمر في جنوب شرق البلاد . علق أحد المراقبين الأتراك على ذلك

قائلاً: "لو تم إنفاق مليارات الدولارات التي دفعت في سبيل الدفاع عن المنطقة ضد الحركات المسلحة الكردية العديدة كشن عمليات اجتياح أراضي البلدان المجاورة فيما وراء الحدود على الاستثمار في المنطقة ، لأمكن للوضع أن يكون مختلفاً ... دأب حزب عمال كردستان على استغلال رد الفعل الاقليمي على الصعوبات الاقتصادية وانتهاكات حقوق الانسان إلى الحدود القصوى^(٤٨) .

وفي بداية التسعينات من القرن العشرين أعلنت هيئة الأركان التركية بأن حرب العصابات التي يشنها حزب العمال الكردستاني (pkk) بقيادة عبد الله أوجلان (Ebdullah Ocelan)^(٤٩) ، تشكل (الثورة الكردية التاسعة والعشرون) في تأريخ البلاد رسمياً ولذلك مارس الجيش استراتيجية الحرب الخفية ، وكانت عقيدة الجيش هذه مدعومة من قبل الحكومة التي تستند الى عدم معالجة المسألة الكردية على أنها مسألة سياسية ولاحتى ثقافية ، وأما هي أحياء (للإرهاب الانفصالي)^(٥٠) ، وأعتبرته تهديد استراتيجي رئيس ضد تركيا ، لذلك أصبحت الاستراتيجية القومية الجديدة للجيش التركي مرادفة لسياسة الأرض المحروقة ، التي دمرت الكثير من القرى الصغيرة ، لذلك أرسلت عشرات الآف من القوات العسكرية التركية الى كردستان تركيا بذريعة (إجتثاث الإرهاب)^(٥١) .

شكل عام ١٩٩٣ نقطة تحول في تأريخ أكراد تركيا ، اذ قام الرئيس التركي توركوت أوزال ، بطرح فكرة إقامة الفيدرالية التركية - الكردية على بساط البحث والمناقشة ، والتي أدت بدورها الى ميلاد فكرة الجمهورية الثانية الداعية الى "ضرورة إعادة النظر في الأفكار الكمالية بعد مضي سبعين عاماً عليها من أجل تطويرها لا توأم الأرتقاء بمستوى الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والأعتراف بهوية الأقليات القاطنة في تركيا ومنح المجال لابداء الرأي للأخر"^(٥٢) ، وبالمقابل أعلن عبدالله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني وقف الإطلاق النار من جانب واحد أنتظارا لما ستسفر عنه المناقشات حول الفيدرالية ومرادفها السياسي (الجمهورية الثانية) لإتاحة الفرصة من أجل بلورة رأي عام تركي موالي لفكرة منح الأكراد حقوقهم الثقافية والبرلمانية ضمن الوحدة الوطنية^(٥٣) .

كانت نتيجة المناقشات عدم أستجابة الحكومة التركية بأقامة الفيدرالية ، الأمر الذي دفع عبدالله أوجلان الى وقف عرضه بإعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد وأستئناف حربه القتال . كما شهدت السنة نفسها ظهور (حزب الله التركي) الذي بدأ العمل المسلح ضد حزب العمال الكردستاني (pkk) ، إذ بات هذا الحزب يعمل بمثابة الثورة المضادة لحزب العمال الكردستاني ، بل كان يشترك إحياناً مع قوات الجندرية (الدرك) في العمليات المنظمة ضد حزب العمال الكردستاني^(٥٤) .

وبعد تشكيل الحكومة من قبل رئيسة الوزراء تشيلر واينونو وبايكال في ٢٥-٦-١٩٩٣، حاولت تشيلر ان تبدي تجاوبا مع الأكراد في بادئ الأمر ، إذ صرحت حول إمكانية منحهم بعض الحقوق الثقافية ، والسماح بفتح بث إذاعي وتلفزيوني باللغة الكردية وتدريب هذه اللغة كمادة اختيارية في مناطق الوجود الكردي الكثيف، الا ان جميع المحاولات التي قامت بها تشيلر قد قوبلت بالرفض من قبل رئيس الجمهورية ديميريل ورئاسة اركان الجيش واطراف حزبية عديدة وفي مقدمتهم العسكر فمارس ضغوطات كبيرة على تشيلر، فتنكرت بصورة مفاجئة وقررت عدم الاعتراف حتى بوجود مشكلة كردية^(٥٥).

كما استعملت تشيلر الدستور أيضا للحد من نشاطات الكرد، فلم تكتفِ بحظر نشاطات حزب ال PKK، بل تم حظر حزب آخر مؤيد للكرد هو الحزب الديمقراطي الشعبي (HADEP)^(٥٦) بقرارات المحكمة الدستورية وفق المادة (٣) من الدستور التركي ، وذلك يوم ١٤ تموز ١٩٩٣م، إذ نصت تلك المادة على ان "الدولة التركية ارضاً وشعباً كيان غير قابل للتجزئة ولغتها هي التركية فقط" فاستخدمت هذه المادة لحظر وإيقاف أي حزب أو شخص ينتمي إلى حزب يقوم بدعم الأكراد ، ومن جهه اخرى أدى مقتل الأطفال الخمسة في محطة قطار(توزلا) بإسطنبول أثر انفجار قام به حزب PKK الى تدخلت تشيلر هذه المرة تدخلًا عنيفًا داعية إلى طرد جميع النواب الأكراد من البرلمان^(٥٧).

ولم تمضي سنة واحدة حتى حاولت تشيلر ان تغير من نهجها واعدت خطة لمنح الكرد حقوقهم الثقافية وتأسيس مجمعين احدهما باللغة الكردية والثاني للتاريخ الكردي، وكان الهدف من ذلك محاولة تحسين صورة تركيا أمام المجتمع الدولي فيما يتعلق بطريقة تعاملها مع القوميات الأخرى، إلا أنها جوبهت للمرة الثانية بالرفض القاطع من قبل قادة المؤسسة العسكرية التركية وكذلك من قبل ديميريل الذي اختصر ذلك بجملة واحدة قائلا "لا مسألة كردية عندنا"^(٥٨).

باتت مشكلة حزب العمال الكردستاني مشكلة كبيرة تهدد السياسة الداخلية والخارجية بشكل مؤثر جدا ، ففي بادئ الامر استخدمت رئيسة الوزراء تانسو تشيلر سياسة الباسك (Bask)^(٥٩) لمواجهه حزب العمال ، وبدأت بالضغط اقتصاديا واجتماعيا على هذه الحركة ، ولكن سرعان غيرت تلك السياسة لعدم نجاحها واتجهت تماما نحو الضغط العسكري واستخدام الاستراتيجيات العسكرية لمواجهة التنظيم ، وكانت هذه السياسة واضحة جدا وخصوصا قبل انتخابات عام ١٩٩٥ حين ذكرت ذلك بصراحة ، ودافعت عن سياستها في كتابها الذي ألفته بعنوان (تركيا لي Turkiyem) ، وذكرت في الكتاب ان التنظيم بدأ يهدد الامن القومي بشكل واضح وملحوظ وكان يجب اتخاذ الاجراءات العسكرية الجديدة لمواجهته ، كما اوضحت ان قراراتها التي كانت في صالح أمن تركيا والشعب ففقت كل شيء ، ووضعت منافع الشعب

قبل اي اعتبار خارجي ، حيث انما كانت مقتنعة بأن ليس هناك اي مصلحة للشعب والدولة في حال ارضاء القوى الخارجية تحت تهديد مسلح حزب العمال الكردستاني ، وكان من الضروري الابتعاد عن المجاملات والعواطف في اتخاذ القرارات المهمة للدولة ، بمعنى اخر كانت مؤمنة بان الاصلاحات تبدأ داخليا وليس خارجيا او بمساعدة خارجية ، لان كثير من القوى الخارجية كانت تساوّم تانسو تشيلير بمساعدة حزب العمال او فسح المجال لهم للقيام بفعاليتهم بحرية في تركيا^(٦٠).

2. الانضمام الى الاتحاد الاوربي :

أنتسمت العلاقات التركية - الأوروبية بعدم الأنسجام في بعض الأحيان لاسيماً فيما يتعلق بطلب تركيا للعضوية الكاملة في الإتحاد الأوربي وقضية الأقلية المسلمة في بلغاريا^(٦١) ، فقد بدأت علاقة تركيا بالمجموعة الأوروبية عام ١٩٦٣ ، عندما أصبحت عضواً مشاركاً فيها ، بموجب اتفاقية ١٢ أيلول عام ١٩٦٣ والتي عقدت في أنقرة (Ankara Agreement)^(٦٢) ، فقد مثلت تلك الإتفاقية أكبر خطوة أتخذتها تركيا على طريق توطيد علاقاتها بأوروبا^(٦٣) .

ومع مجيء تشيلير كرئيسة للوزراء وحليفة وفيية لأوروبا، حاولت جهدها ان تضم تركيا لذلك الإتحاد وبذلت عدة مساعي واتصالات مكثفة مع الدوائر الأمريكية لتقبل الوساطة بينها وبين الإتحاد، إلا أن جميع مساعي تشيلير باءت ليس بالفشل فحسب بل بعدم تلقي إجابة لجميع طلباتها التي قدمتها عدة مرات في تشرين الأول ١٩٩٣ - ١٩٩٤ وحتى الإتفاقية الوحيدة التي وقعت في عهدها في ٦ آذار ١٩٩٥ سرعان ما جمدت بفعل معارضة اليونان ، فأناً مسألة الانضمام تصطدم بمجموعة من المعوقات من أهمها شعبية انضمام تركيا إلى الإتحاد لدى الراي العام الأوربي هي شعبية متدنية، فاستطلاعات الراي تبين ان ما لا يزيد على ٣٧% من الاوربيين فقط يؤيدون فكرة الانضمام، مبررين بقولهم أن تركيا ليست دولة أوروبية ، بل هي جزء من الشرق الأوسط وآسيا وانها سياسيا واقتصاديا وثقافيا لا تلي الشروط الأدنى للعضوية^(٦٤).

ان التقلبات السياسية التي شهدتها تركيا قد ساهمت و بشكل كبير في تصاعد الأصوات الراضية لدخول تركيا الى الإتحاد الأوربي هذا من جهة ، ومن جهة اخرى كانت أوروبا متخوفة من الهوية التركية الإسلامية والتي تجعلها أكثر رفضاً لعضوية تركيا في الإتحاد الأوربي ، فقد عمل الأوربيون ماني وسعهم من أجل منع وجود دولة بشعب مسلم في الإتحاد الأوربي ، لاسيما بعد ان أخذ الدين الإسلامي بمفهومه الثقافي يثير قلقاً كبيراً لديهم ، كونه يمثل خطراً على الحضارة الأوربية وقيمها ، فقد كان حزب الرفاه يرى ان الإتحاد الاوربي هو اتحاد مسيحي ولا يمكن لتركيا الدخول له ، وهذا كان عكس سياسة تانسو تشيلير التي كانت تتوجه

وتتقرب الى الاتحاد بكل الطرق ، حيث كانت تمتلك وجهات نظرها الخاصة والتي من منظورها هي الانسب لوضع تركيا وخصوصا مابعد الحرب الباردة^(٦٥) .

3. العلاقات مع اسرائيل :-

شهد عقد التسعينات من القرن المنصرم تطوراً ملحوظاً بالعلاقات التركية _الإسرائيلية ، ويمثل هذا التطور بالعديد من المحطات كان أبرزها زيارة الرئيس (الإسرائيلي) حاييم هرتزوغ (Chaim Herzog)^(٦٦) الى تركيا منتصف تموز ١٩٩٢ . وشهد العام نفسه زيارة وزير السياحة التركي لأول مرة الى إسرائيل للحديث عن مشاريع سياحية مشتركة بين مصر وتركيا وإسرائيل في الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط . كذلك شكل توقيع اتفاق أوسلو في سنة ١٩٩٣ بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عامل دفع لعلاقات تركيا وإسرائيل نهاية لمبدأ التوازن في السياسة الخارجية التركية إتجاه القرارات الخاصة بالصراع العربي _الإسرائيلي ، فكان يعد نقطة التحول الكبيرة التي شهدت العلاقات الثنائية بين البلدين حدثت أثناء مدة رئاسة تشيلر للوزراء، إذ صرحت تشيلر في أوائل عهدها "إنها لخطوة شجاعة" وهي تصف اتفاق أوسلو (غزة-إريحا)^(٦٧) ، كما أدى هذا الاعتراف الى تقليص ضرورة أتباع الحذر في الموازنة بين إسرائيل والدول العربية ، كذلك مكنها من عملية تطوير سريع لسلسلة طويلة من أشكال التعاون الواسع والبعيد المدى في مختلف الأصعدة العسكرية والأقتصادية والسياسية مع اسرائيل ، فضلا عن زيارة ياسر عرفات الى انقرة في ٢٥-٢٦-١٩٩٣ ، فقد أعلنت حكومة تشيلر عن المساهمة بمليوني دولار لصالح صندوق إعمار غزة-إريحا^(٦٨) .

وبذلك فإن اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ وأتفاقية وادي عربة عام ١٩٩٤ قد فتح الطريق أمام تحول ملحوظ في السياسة الخارجية التركية إزاء إسرائيل بحيث شكل عامل إيجابي للحكومة التركية امام الرأي العام التركي والعربي . وبذلك لم تعد علاقاتها المتطورة مع إسرائيل تسبب الحرج الذي كانت تجدها فيها سابقاً، إذ لم تعد الدولة المسلمة الوحيدة التي تعترف بأسرائيل مع أعتراف كل من مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية قانوناً عبر اتفاقيات السلام ودخول دول متشددة مثل سوريا مفاوضات تسوية مع إسرائيل^(٦٩) .

ومن جانب آخر اعلن التلفزيون (الإسرائيلي) أن وزير الخارجية (الإسرائيلي) شمعون بيريه (simon Peres) سيزور تركيا في ١٣ نيسان ١٩٩٤ ، وأثناء الزيارة تم التوصل الى اتفاق مع وزير الخارجية التركي حكمت تشيتين على توريد تركيا المياه إلى (إسرائيل)، وجرت مناقشة الوضع الأمني في منطقة الشرق الأوسط، واعلن الوزير (الإسرائيلي) أنه سيتم التوقيع على عدد من الاتفاقيات مع تركيا خلال المدة القادمة من بينها ما

يخص اتفاق نص على السماح بدخول (الإسرائيليين) إلى تركيا وبدون تأشيرات واخر يقتضي بإقامة منطقة للتجارة الحرة بين البلدين^(٧٠).

كما تعد زيارة رئيسة الحكومة التركية تانسو تشيلر آنذاك الى إسرائيل في ٣ تشرين الثاني ١٩٩٤ نقطة تحول في العلاقات الثنائية ومنعطفاً جديداً لتلك العلاقات، ليس فقط لكونها أول زيارة لمسؤول تركي على هذا المستوى منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما، ولكن أيضاً تم بحث في هذه الزيارة موضوعات وتوقيع اتفاقيات تعاون ثنائية بينهما^(٧١).

وفي بداية عام ١٩٩٤ قام الرئيس (الإسرائيلي) إسحاق رابيل (Isaac Rabel)^(٧٢) بزيارة لتركيا، وكان في استقباله ديميريل ورئيسة الوزراء تشيلر مرحباً زار فيها مشروع الغاب (GAP)^(٧٣)، وقد أحدثت هذه الزيارة ردوداً إعلامية صاحبة داخل تركيا ولاسيما بين الأوساط الإسلامية، إلا أن تشيلر ردت غاضبة بقولها "قوقعة إعلامية لا أكثر" هدفها إعاقعة عملية السلام وضرب النجاحات التي تحرزها تركيا في الخارج وتم خلال هذه الزيارة الاتفاق على مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات بينهما حول نشاط الإسلاميين والانفصاليين الأكراد، ووصفت تشيلر ذلك التعاون بأنه "علامة استراتيجية" في تاريخ العلاقات التركية- (الإسرائيلية)^(٧٤). لذلك بدأت تركيا منذ عام ١٩٩٥ بإنتهاج أسلوب جديد والذي يتمثل بأقحام وإشراك إسرائيل كأسلوب في تعاملها مع سوريا وكذلك العراق عن طريق تعاونهما في المجال العسكري، وفي مجال مكافحة الإرهاب وتوظيف هذا التعاون كوسيلة ضغط على سوريا بوجه خاص، حتى تشعر سوريا إن ليس لديها القوة الكافية لإثارة نزاع مع تركيا بشأن مياه نهر الفرات أو لواء الاسكندرونة، و بذلك ندرك بأن من أهداف التقارب التركي مع إسرائيل هو عرقلة أو تأجيل التوصل الى تسوية بين سوريا وإسرائيل بشأن الجولان لأن هذا لا يخدم المصالح التركية الى حين إستكمال مشروع جنوب شرق الاناضول (CAP) او حدوث أي تغيير سياسي في تركيا^(٧٥).

4. العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية :-

بدأت العلاقات التركية-الأمريكية بالتطور الملحوظ مع مطلع التسعينات، إذ شكلت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ منعطفاً في العلاقات بين البلدين، نتيجة لتوافق مصالح الحكومتين التركية في عهد أوزال والأمريكية و في عهد بوش، بحكم توجه واهتمامات كلا الحكومتين في كل من تركيا والولايات المتحدة، كذلك لان تركيا لها قيمة استراتيجية كبيرة بالنسبة للمصالح الأمريكية ليس من خلال حلف الناتو فقط بل من منظور ما يعرف بالشرق الأوسط الكبير إذ باتت تركيا تعتبر مرساة الاستقرار في المنطقة^(٧٦).

وبعد انتخاب تشيلر كرئيسة للوزراء في تركيا وبداية إدارة بيل كلينتون (Bill Clinton) (٧٧) في أمريكا، استمرت المصالح الاستراتيجية المشتركة، ولاسيما أن تشيلر معروفة بولائها للغرب لاسيما أمريكا التي درست وعاشت فيها عدة سنوات، فقد حرصت تشيلر على تطوير العلاقات الثنائية مع أمريكا، بما يخدم مصالحها الاستراتيجية بعيدة المدى في القوقاز وآسيا الوسطى وعضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي والعلاقات مع اليونان ومستقبل القضية القبرصية، فضلاً عن المساهمة في الاستقرار في منطقتي الشرق الأوسط والقوقاز (٧٨).

وجرى في تشرين الأول ١٩٩٣ لقاء مهم بين تشيلر وكلنتون في واشنطن، إذ اتفق الطرفان على عدة قضايا منها تشكيل لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادي، والتعاون من أجل القضاء على متمردي حزب PKK وفي عام ١٩٩٤ أدرجت واشنطن، تركيا ضمن قائمة أفضل عشر أسواق للولايات المتحدة في العالم، كما اتبعت وزارة التجارة الأمريكية سياسة تجارية أمريكية-تركية أكثر عملية من السابق مما يتيح زيادة التبادل التجاري بين البلدين (٧٩).

5. العلاقات مع روسيا :-

تقدم العلاقات بين تركيا وروسيا نموذجا لحالة الصراع والتعاون في العلاقات الدولية ، فمع ظهور الجمهورية التركية الجديدة وحتى نهاية الحرب الباردة شهدت علاقات البلدين انمطا من الصداقة والتعاون ، ونوبات من الصراع الحاد بينهما ، كان من اهم اسبابه اطماع سوفيتية في اراضي تركيه ورغبة في نفاذ امن وقوي عبر المضائق التركية الى المياه الدافئة ، وان حتى مع وجود علاقات اقتصادية قوية بين موسكو وانقره فأن الافتراق السياسي بينهما كان جليا ، حتى وصفت هذه العلاقات (بأنفصام الشخصية) (٨٠) .

وفي أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي في ٢٤ كانون الأول ١٩٩١م، كانت تركيا في مقدمة الدول التي اعترفت بروسيا الاتحادية كوريث للاتحاد السوفيتي وقد صدر هذا الاعتراف في اليوم ذاته من تفكك الاتحاد السوفيتي، كخطوة ضرورية لبدء علاقاتها الرسمية، وبعد عدة زيارات رسمية متبادلة على مستوى وزيري خارجية الدولتين، توجت بزيارة الرئيس الروسي بوريس يلتسن (Boris Nikolayevich Yeltsin) (٨١) الى انقره في ٢٥ ايار ١٩٩٢م ووقعت من خلالها معاهدة الصداقة والتعاون، وقد شكلت هذه المعاهدة أساسا قانونيا للعلاقات الثنائية بين البلدين وسعت لإعادة وترتيب أسس استراتيجية لاستمرار العلاقات الودية بين الجانبين (٨٢) .

وخلال مدة رئاسة تشيرلر للوزراء، شهدت العلاقات التركية-الروسية تعاوناً اقتصادياً وتدهوراً سياسياً، ففي المجال العسكري أبرمت الدولتين في ٢١ نيسان ١٩٩٤ اتفاقية في موسكو لتبادل الخبرات والصناعات الحربية والدفاعية، إذ صرحت حكومة تشيرلر عن نيتها شراء ٤٢ مدرعة روسية من نوع (BR80) وكميات من الذخيرة وعدد من المروحيات التي يمكن استعمالها كمستشفيات متحركة لملاحقة جماعات PKK في جنوب شوقي تركيا، ولكن سرعان ما تدهورت العلاقات بين البلدين بسبب فرض قيوداً على حرية الملاحة في البحر الأسود من خلال تبني تشيرلر أحكاماً جديدة تتعلق بمرور السفن التجارية والسفن التي تنقل النفط الخام والسفن ذات الحركة الثقيلة وطبقت تلك القيود في ١ تموز ١٩٩٤ بشكل رسمي، ومن جانبه احتج الجانب الروسي على تلك الأحكام باعتبارها مخالفة لمبدأ مونرو^(٨٣) ورفقت عدة شكاوي رسمية على تركيا في المنظمة البحرية الدولية (IMO) احتجاجاً على تلك القرارات^(٨٤).

أما الوجه الآخر للعلاقة بين روسيا وتركيا فإنه يبرز من مكامن خلاف عميق يتصل بالهواجس الأمنية الروسية والتركية معا في ان واحد، وطموحاتها لاداء دور في مناطق نفوذ تقليدية لدى موسكو، فالأترك لم تغب لديهم مخاوف التهديد الأمني الذي تشكله روسيا، ففي تصوراتهم سيبقى الروس ينظرون الى تركيا كعقبة تحول بينهم وبين الوصول الى المياه الدافئة في البحر المتوسط والخليج العربي من خلال المضائق، فان اعتراضاتهم الشديدة على الاجراءات التي تتخذها تركيا لتنظيم المرور عبر المضائق يؤكد هذه الحقيقة، والامر ينصرف الى المطالبات الإقليمية التي لم تعد موجودة في الخطاب السياسي الروسي، ومن قبيل ذلك الاتهامات التركية لروسيا الاتحادية بانتهاكها لاتفاقية خفض الاسلحة التقليدية في اوربا لعام ١٩٩٠ (CEF) بعد قيامها بنشر الفرقة (٥٨) البرية في منطقة القوقاز عام ١٩٩٥، مقرونة بتأكيدات روسية على لسان رئيس الأركان الروسي بأن " الأمن القومي الروسي فوق كل اعتبار "^(٨٥).

وللهاجس الأمني - الكردي دورة ايضا، اذا يتهم الأترك الحكومة الروسية بدعمها (PKK)، وذلك على خلفية دعوة السفير الروسي في انقره البرت تشرنيشيف عام ١٩٩٣ الى " اعتماد النموذج الاتحادي الروسي حلاً للمشكلة الكردية في تركيا "، ودعوة للزعيم القومي الروسي جيرنوفسكي الى " ازالة تركيا من الوجود واقامة وطن كردي على انقاضها "، كما استضافت موسكو في تشرين الاول ١٩٩٤ مؤتمراً للمنظمات الكردية تمخض عنه تأسيس الاتحاد الكونفدرالي للمنظمات الكردية في رابطة الدول المستقلة، وقد اشار احد زعماء الاتحاد المذكور بان " هدفنا هو الحفاظ على الهوية القومية لاکراد الدول المستقلة واولئك الذين يخوضون صراعاً ضد النظام التركي "^(٨٦).

ردت تركيا على ذلك باتهام الحكومة الروسية بسماعها لحزب PKK بعقد ثلاث مؤتمرات كردية في موسكو خلال السنوات ١٩٩٣-١٩٩٥، وافتتاح مركز كردي في موسكو في كانون الأول ١٩٩٤، وسماعها لأعضاء الحزب المذكور بالالتحاق بتدريبات عسكرية في معسكراتها، وسماع مجلس الدوما الروسي باستضافة ما يعرف بالبرلمان الكردي في المنفى لعقد مؤتمره الثالث في تشرين الأول ١٩٩٥، إذ أثار تلك التطورات قلق تشيلير إزاء قيام علاقات محتملة بين الحزب وروسيا الاتحادية، وهذا يدل على تذبذب موقف روسيا التي باعت لتركيا في منتصف التسعينيات معدات عسكرية، لاستخدامها ضد مقاتلين حزب PKK فيما امتنعت الدول الغربية آنذاك عن بيعها الأسلحة، وبذلك تكون تركيا أول دولة في حلف الناتو تشتري الأسلحة من روسيا في عهد تشيلير، ومن الجدير بالذكر ان تركيا أحدثت منذ عام ١٩٩٤ قواعد جديد في محاولة لتوفير وتحسين شروط السلام في المضيق، وأشارت حكومة تشيلير إلى ان القانون الخاص باستخدام ذلك المضيق سوف يخضع للتغيير في السنة المقبلة، مما سيؤدي بالتالي إلى تجدد المناقشات المبررة الطويلة الأمد بين الدولتين^(٨٧).

اما بصدد التنافس التركي - الروسي على النفوذ في الجمهوريات الاسلامية فيمكن القول بأن السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة ارتبطت اساسا بالاهتمامات الاستراتيجية والامنية، وقد عكس تلك الاهتمامات تحذير وزير الخارجية الروسي في عام ١٩٩٣ من ان تملأ ذلك الفراغ دول غير صديقة لروسيا، اما المخابرات الخارجية الروسية فقد حذرت عام ١٩٩٤ من ان الغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا يعملان على تقويض المساعي الروسية لتكامل دول الرابطة واستعادة مكانة القوى العظمى مشيرا الى تورط خارجي تقوم دول غربية واسلامية (تركي وايران) في هذه المساعي^(٨٨).

وفي سياق منافستها لتركيا، عارضت روسيا الخطوات التنظيمية الجماعية التي قادتها انقره نحو انبعاث الامة التركية، وان معارضت الروس جاءت مع انعقاد القمة الثانية لمنظمة الدول الناطقة بالتركية في تشرين الثاني ١٩٩٤ اذ اكدت الخارجية الروسية على ان "روسيا لاتعارض منافع التطور الاثني السكاني والثقافي بين الشعوب الناطقة بالتركية في المنطقة، لكن يقلقها ما يظهر في بعض الاحيان من اتجاهات نحو انعزال البلدان الناطقة باللغة التركية (تركيا، ذريجان، كازاخستان، فيرغيزستان، أوزبكستان) على اساس قومي، وان الامور اذا جرت وفق هذا السياق فأن ذلك سيكون من الامور غير المرغوب فيها بالنسبة لروسيا الاتحادية وغيرها من بلدان العالم"^(٨٩).

٦. العلاقات مع إيران :

شهدت العلاقات التركية - الإيرانية نوبات توتر وفترات تطور منذ الاطاحة بالشاه محمد رضا^(٩٠) عام ١٩٧٩ ، فرغم محاولات انقرة اتباع سياسات متوازنة مع طهران ، الا ان تلك العلاقات شهدت توترا سياسيا وتراجعا اقتصاديا ملحوظا على خلفية الاتهامات التركية لايران بدعم الحركات الاسلامية التركية وايواء عناصر (PKK) ، وعند مجيء تانسو تشيلير الى رئاسة الوزراء تم توقيع اتفاق امني في ١٥ أيلول ١٩٩٣ في انقرة ، اختص بمسائل الأمن وجاء في هذا الاتفاق وجوب عدم السماح من قبل تركيا أو إيران لأية منظمة إرهابية بالعمل فوق أراضيها، وعلقت تشيلير على هذا الاتفاق بقولها انه "خطوة جبارة" في مسار العلاقات بين البلدين ، وجاء في اعقابه انعقاد سبعة اجتماعات أمنية بين الوفد الإيراني والتركي، عن تطور التعاون بأشكال متعددة بدءا بتشكيل لجنة أمنية مشتركة لمراقبة الحدود ومنع العناصر الانفصالية من التحرك بحرية عبر الحدود، وتبادل المعلومات الاستخبارية وانتهاءً بتنفيذ عمليات تفتيش خاصة بالأمن الحدودي^(٩١) ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قيام إيران في ربيع ١٩٩٤ بتسليم تركيا ١٤ شخصا من أعضاء حزب PKK فضلاً عن عشر قتلى، ومنذ حزيران ١٩٩٤ وحتى شهر أيار بلغ عدد الاجتماعات التي عقدها المسؤولين الأمنيين بين البلدين عشرة اجتماعات لبحث السبل الكفيلة للسيطرة على الجماعات المسلحة التي تهدد امن البلدين ، بعدها وتحديدا تموز ١٩٩٤ بحث الرئيس التركي ديميريل مع نظيره الإيراني رفسنجاني من خلال زيارته الى ايران وتباحث البلدين مسائل عديدة ، و اعرب الجانب الإيراني عن استعداد بلاده التعاون مع تركيا لمواجهة الخطر الصاعد لحزب PKK^(٩٢) .

شهدت العلاقات التركية-الإيرانية تنافسا كبيرا على جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال هذه الجمهوريات عام ١٩٩١، فقد رأت ان انهيار الاتحاد السوفيتي قد أحدث فراغا في جنوبه ، وهو فراغ ستملئه حتما قوى ايدولوجية مغايرة وكأسوء احتمال ستتحرك الولايات المتحدة و كلاتها تركيا واسرائيل ، لتطويق حدود ايران الشمالية واستكمال عزلتها ، لذلك فأنها تعمل على ان يستعيد مسلمو المنطقة اكتشاف جذورهم الثقافية و يقيمون حكومة اسلامية ويؤمنون لايران متكأ شماليا مريحا^(٩٣) .

شكلت هذه الجمهوريات ميدانا للتنافس والتعاون بين تركيا وإيران في اطار طموحات الدولتين لتبوء مكانة القوة الإقليمية المؤثرة، اذ تنصب اهتمامات إيران على تطوير علاقاتها الاقتصادية والثقافية بالمنطقة معتمدة في ذلك على مصادرها النفطية وموقعها الجغرافي وبالمقابل ترد السلطة في موسكو إلى الآن بشكل يعيب على ما تسميه (المحاولات الرامية إلى اقتسام التركة السوفيتية)^(٩٤) .

هدفت إيران من سياستها الخارجية تجاه الجمهوريات الإسلامية ، منع تأثير التعددية الاثنية والقومية وصراعاتها في هذه الجمهوريات ، وامتداداتها السلبية الى الداخل الايراني المتنوع قوميا في الوقت ذاته فضلا عن محاولة توسيع هامش المناورة للسياسة الخارجية الايرانية بجزائرها واوراق قوه تمارسها في مناطق جوارها ، كما يبقى العامل الاقتصادي حاضرا في التوجهات الايرانية هذه بحكم ما تمثله المنطقة من اسواق واسعة للمنتجات الايرانية ، وفي هذا الاطار تحتل احتياطات تركمانستان من الكبريت المرتبة الثالثة في العالم وفي عام ١٩٩٣ امتلكت كازخستان واوزبكستان(16,3%) من احتياطي اليورانيوم في العالم، وبإضافة احتياطات إيران تصبح المنطقة مؤهلة لاحتلال مكانة خطيرة في السوق النفطية العالمية ، وهذا ما لم تقبل به تشيرلر إذ صرحت في مستهل مدة رئاستها بقولها "لن نتركها لكم"^(٩٥) رداً على زيادة المعونات التي قامت بها إيران لتنافس تركيا على مكانتها في المنطقة^(٩٦).

ومن الجدير بالذكر ان هذا التنافس لم يرتقي لمستوى الحرب ، وهذا ما أكدته تشيرلر بوصفها لهذا التنافس بأحد المقابلات التلفزيونية بجملة (المنافسة الشريفة) الحاصلة على هذه الجمهوريات ، فبينما تبذل تركيا مجهودات كبيرة لفتح مجالات الاتصال والتعاون الثقافي بالمنطقة والوفود السياسية والاقتصادية وتكثيف زيارات الأساتذة الأتراك وقامت تركيا بتشغيل قناة تلفزيونية فضائية مرتبطة بالأقمار الصناعية تبث باللغة التركية عام ١٩٩٤م لإيصال برامجها إلى شعوب المنطقة واهتمام الصحافة التركية يوميا وبالتفصيل بالمناطق ذات الأغلبية التركية ، وفي أوائل عام ١٩٩٥ بتأسيس وكالات الأخبار المتحدة للدول الناطقة بالتركية (NAUTSO) في انقرة^(٩٧).

7. العلاقات مع العراق :-

لم يكن العراق بأي حال من الاحوال عدائيا ضد تركيا ، بل دأب ومنذ زمن طويل على توكيد اواصر العلاقات التاريخية الاسلامية وتطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين، كتعبير عن الاحكام الجغرافية والتاريخية ومبادئ السياسة الخارجية العراقية . الا ان صناع القرار الاتراك يخططون بأدوات اخرى، فتوظيف الجغرافية والتاريخ لديهم يعني تسخير كل ما من شأنه تعظيم الهوية التركية ذات التعبير المتعصب احيانا، وعلى قدر ما يحقق لتركيا من فوائد كبيرة^(٩٨).

افرزت الحرب العراقية - الايرانية^(٩٩) التي امتدت ثمان سنوات عن حقيقة الوجه الاخر للسياسة التركية . فقد وجدت تركيا في ظل الوضع الدولي الجديد ، فرصتها في ان تعيد لها اهميتها الاقليمية ، خاصة في اثناء العدوان العسكري على العراق عام ١٩٩١. اذ انه وبسبب ازمة هذه الحرب ، استمرت بل وتساعدت

القيمة الحيوية لتركيا ، التي ادت دورا مؤثرا في الموقف وبالشكل الذي استثمرته تركيا لصالح التأكيد على دورها الحيوي كقوة اقليمية كبرى للغرب، الا ان يأخذها بنظر الاعتبار^(١٠٠) .

حينذاك عمل اوزال جاهدا على الحاق تركيا بركب التحالف الذي قادته أمريكا ضد العراق، وقام في كانون الثاني ١٩٩١ بحث البرلمان على السماح للطائرات الغربية المقاتلة بشن غارات ضد العراق ، من جانب اخر بدأت الأوساط التركية تتحدث عن ضرورة حماية العراقيين الذين ينتمون إلى القومية التركمانية في مدينتي الموصل وكركوك^(١٠١).

كان موقف حكومة تانسو تشيلير (١٩٩٣ - ١٩٩٥) واضحا منذ البداية تجاه الاكراد ، اذ عملت على تنسيق الجهود مع الحكومة العراقية لردع اي محاولة لاقامة دولة كردية في شمال العراق ، وفي تشرين الأول عام ١٩٩٤ قامت القوات التركية بعملية واسعة النطاق (عملية الفولاذ ١٩٩٤)^{١٠٢} في شمال العراق لضرب مقاتلي حزب العمال الكردستاني pkk المتمركزين هناك ، ولكن في العام نفسه شهدت السياسة التركية إزاء العراق تغييراً كبيراً يختلف عن موقفها الحازم إزاء العراق في الحرب ، فبالإضافة الى رفض الحكومة التركية إعادة السماح للطائرات الغربية الأمريكية باستخدام قواعدها لتوجه ضربات عسكرية للعراق ، فقد بدأت الأوساط التركية تطالب برفع الحظر الاقتصادي المفروض على العراق، لاسيما أن هذا الحظر الحق بتركيا خسائر اقتصادية كبيرة^(١٠٣) .

وقد ردت خسائر تركيا من جراء الحظر الاقتصادي المفروض على العراق نحو ٢٠ مليار دولار، فعادت تركيا تمارس ضغوطا على أمريكا لتخفيف هذا الحظر والسماح باستئناف تصدير النفط العراقي عبر تركيا، وقد تم استئناف التجارة فعلا بصورة جزئية عام ١٩٩٤ في عهد تشيلير، وزار عدد من الوزراء العراقي وجرى توقيع بروتوكول التعاون الاقتصادي والتجاري والصناعي وتشكيل غرفة تجارة مشتركة ويمكن إضافة عوامل أخرى في حرص تركيا على استئناف العلاقات مع العراق وهو عودة نشاط حزب pkk في شمال العراق وعلى حدود متاخمة لتركيا^(١٠٤).

وعلى الساحة الميدانية وتحديدا في ١٣ ايار ١٩٩٥ ، طالب الرئيس سليمان ديميريل بإعادة ترسيم الحدود بين العراق وتركيا وأسترداد الموصل التي كانت لتركيا إطماع تاريخية فيها ، بحيث أن الحدود يجب أن تنتهي حتى خط النفط الموصل - كركوك ، وأن العمليات العسكرية التي تشنها تركيا في شمال العراق ، حسب وجهة النظر التركية عمليات دفاعية مشروعة ضد لهجمات الأرهابية لحزب العمال الكردستاني^(١٠٥) .

وفي آذار عام ١٩٩٥ اجتاحت القوات التركية الاراضي العراقية ولمسافة ٤٠ كم لمهاجمة قوات تابعة لعناصر حزب Pkk وقد اوضحت تشيلير في بيان لها اسباب هذه العملية قائلة : نظرا لضعف السلطات في

شمال العراق فقد كثف حزب PKK من نشاطه ضد تركيا في هذه المنطقة ، بغية حماية حياة وسلامة الناس الأبرياء ستكون العملية محدودة المدة وسيتم سحب القوات المشتركة في العملية عند الانتهاء القضاء على الأهداف المطلوبة^(١٠٦) .

ومن جانبه اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني (MESUT) ^(١٠٧) (BARZANI) ادانته العملية العسكرية مطالبا تركيا بسحب قواتها فورا ، وردت تشيلر على هذه التصريحات بقولها "العملية تسير كما هو مخطط له تماما و إننا نريد أن نظهر تلك المنطقة ونتزع جذور العمليات الإرهابية للحزب التي تستهدف شعبنا البريء، وقالت أنها اطلعت قادة الغرب على الموقف بما في ذلك الرئيس الأمريكي كلينتون من خلال اتصالات هاتفية"^(١٠٨) .

تماثلت المواقف الأمريكية مع التركية من صورة الحل في شمالي العراق ، ودعت واشنطن الأتراك لحل المشكلة الكردية بالطرق السلمية وليست القوة هي الحل ، وعلى اساس ذلك ، سافرت تشيلر الى الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت ١٥ نيسان ١٩٩٦ حاملة معها العملية العسكرية والتي باركتها الإدارة الأمريكية إلا أن الحلفاء الاوربيين عارضوه و بشدة، وردا على هذه الزيارة اتهمت بغداد القوات التركية بقتل (١٢) مدنياً عراقياً وهي المرة الأولى التي تعلن فيها بغداد عن مقتل مدنيين ، و عدت تشيلر عشية اجتماعها بـكلنتون ان تركيا حققت أهدافها الرئيسية من الحملة وأنها ستواصل سحب قواتها من المنطقة في خلال أسابيع وقالت تشيلر: " بعد أن حققنا أهدافنا الرئيسية بدانا بسحب قواتنا وسنواصل هذا الانسحاب المدروس في الأسابيع المقبلة مع توفير اقصى قدر من الأمن والاستقرار في هذه المنطقة" وجاءت تصريحات تشيلر بعد إعلان قيادات كردية عراقية أن القوات التركية بدأت تحلّي بعض المناطق في شمالي العراق^(١٠٩) .

٨. العلاقات مع سوريا :-

وبعد ان اتاحت ظروف العدوان على العراق عام ١٩٩١ وما رافقها من اعمال عدوانية تركية في شمال العراق، بحجة مطاردة الانفصاليين الاكراد من اعضاء حزب العمال الكردستاني التركي ، اتجه الاتراك لتصفية حساباتهم مع الجانب السوري وفقا لاسباب ذاتها ، مستغلين الظروف التي تمر بها الامة العربية بعد فقدان الوطن العربي لقوة العراق العسكرية. فبدأت تركيا بتصعيد المسألة الكردية ضد سوريا ، محمليها تبعة ما يجري لبلادهم من ضربات على ايدي المتمردين الانفصاليين الاكراد من جماعة ب العمال الكردستاني الانفصالي ، وتعد العلاقات التركية-السورية من أكثر العلاقات توتراً خلال عقد التسعينيات من القرن المنصرم، وذلك بحكم الموقع الجغرافي والتاريخ والتداخل القومي، اما التطور الأهم في العالم والمنطقة كان اختيار

الاتحاد السوفيتي ١٩٩١ وكانت سوريا من الدول الأكثر تأثراً بالواقع الجديد، فقد كانت سوريا صديقة وفية للسوفيت^(١١٠).

وفي تشرين الثاني ١٩٩٣ ومن خلال زيارة لوفد اميني تركي الى سوريا ، حيث طالبوا فيها بوضع حد نهائي لوجود قواعد حزب العمال الكردستاني التركي في البقاع، وابعاد زعيمه ، والتعهد بالالتزام بأيقاف نشاطات الحزب، سواء في الاراضي السورية او اللبنانية . ومنذ خريف عام ١٩٩٣ وبعد استلام ديميريل رئاسة الجمهورية وتشيلر رئاسة الوزراء، غيرت الحكومة التركية الجديدة من سياستها اتجاه سورية وكان عراب هذا النهج الجديد هو وزير الخارجية ممتاز سويسال (Mümtaz Soysal)^(١١١) في حكومة تشيلر، فكان ممتاز يحمل نظرة جديدة للعلاقات مع سوريا تعتمد على أسلوب الحل المتدرج للمشاكل العالقة بين البلدين وفي مقدمتها مشكلة الأكراد، واثمرت هذه الجهود في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٣ إذ تم التوقيع على اتفاق اميني بين البلدين و نص على ما يلي^(١١٢) :

١- يدين الطرفان الإرهاب بكل اشكاله ومصادره.

٢- يوافق الطرفان على عدم السماح للنشاطات الإرهابية.

٣- تعلن سوريا أن حزب PKK هو منظمة إرهابية وتتعهد بتسليم عناصره عند اعتقالهم إلى تركيا.

وخلال عام ١٩٩٥ ظهرت ازدواجية الموقف السوري عندما أقيم معسكر لحزب PKK في مكان يبعد ٢٠ كم إلى الغرب من وادي البقاع اللبناني، وبالقرب من مدينة (بار الياس) وتواصلت حينها الاحتجاجات التركية ضد النشاطات الخطيرة التي يمارسها الحزب في سوريا، من جهة أخرى اعلن الأكراد يوم ١٧ ايلول ١٩٩٥ اعتبار مدينة أربيل العاصمة الإقليمية للأكراد في شمال العراق منطقة منزوعة السلاح وأمنة مما زاد مخاوف تركيا من تصاعد الأعمال الإرهابية في سوريا^(١١٣).

٩. مشكلة المياه واثرها في العلاقات التركية - العراقية - السورية :

لقد ساهم عدم الأنفاق بين الدولتين العربيتين (العراق وسوريا) على موقف في موضوع تقسم مياه نهر دجلة والفرات بينها وبين تركيا أثره في تمكن تركيا من أستغلال هذه الورقة لصالحها ، كما إن مسألة المياه تحظى بأهمية اقتصادية كبيرة ،لأن هذه المشاريع ستحقق لها فوائد اقتصادية كبيرة أولها أنتاج الطاقة الكهربائية، إذ أنه عند البدء استخدام سدود والمشاريع المياه في شرق الأناضول^{١١٤} سيوفر لها (٧١%) من الطاقة، وهذا ماتبين عند بناء هذه المشاريع اذ شهدت تركيا ارتفاعاً ملحوظ في إنتاج الطاقة الكهربائية، و الحصول على كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية تفوق كل التوقعات^(١١٥).

وعلى اساس ذلك تعد تركيا نهر دجلة والفرات نهران تركيان لكون منابعها تقع داخل أراضيها أي انهما نهران عابران للحدود، وهو ما يتناقض مع اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٧٢ التي نصت على (ان يكون اقتسام الماء طبقاً لتعداد السكان مع الاخذ بنظر الاعتبار الحصص التاريخية لكل دولة) ، ومما يؤكد ذلك ان تركيا تلوح بين الحين والآخر إلى استخدام المياه كورقة ضغط على دول الجوار الجغرافي، وهذا ما أكدته تشيلر في أكثر من تصريح ادلت به بهذا الخصوص إذ ذكرت لصحيفة "الصباح" التركية انها تنوي قطع المياه نهائياً على شركائها للحصول على منافع اقتصادية لتركيا ، ومن وجهة نظر تشيلر والأترك ان السدود التي أقيمت والتي ستقام على نهر دجلة والفرات لن تسهم فقط في تلبية احتياجات تركيا من الطاقة والمياه بل سوف توفر أيضاً إمدادات منتظمة من المياه إلى جيرانها، أما وجهة النظر العراقية فترى ان تدفق المياه في هذه الأثناء يختلف من فصل إلى آخر، ففي اشهر الصيف يتراوح بين ١٥٠-٢٠٠ م^٣/ث، بينما يصل في فصل الربيع إلى مستوى ٥٠٠ م^٣/ث وهذا يعني حدوث فيضانات ضخمة في فصل الربيع والجفاف في اشهر الصيف، وهذا سبب رفض العراق لجميع الحلول التي قدمتها تركيا^(١١٦) .

أما بالنسبة لعلاقة تركيا مع سوريا ، فمع بداية التسعينات من القرن العشرين تراجعت الحكومة التركية عن الأنفاقية التي عقدها مع سوريا ١٩٨٧^{١١٧} ، وأن قطع المياه على سوريا من ٣ كانون الثاني ١٩٩٠ الى ٣ شباط من نفس العام ، جاء بديلاً عن الإجراءات التي طلبها قادة الجيش التركي ، بعد الهجوم الذي قامت به عناصر كردية في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ ، و بدأت ملامح الصراع حول المياه بين تركيا وسورية عندما بادرت تركيا بإنشاء وإقامة عدة مشاريع مائية على نهر الفرات منذ منتصف الثمانينات، غير أهبة بالتداعيات السلبية التي ستحصل في سورية ، وكانت جميع هذه السدود المقامة على الفرات ضمن اطار مشروع الغاب دون التشاور مع سورية^(١١٨) .

وبعد ان تسلم ديميريل رئاسة تركيا وحلت تشيلر محله في رئاسة الوزراء، أكدت تشيلر أن بلادها تولى أهمية كبيرة لعلاقتها مع سورية ، وبالفعل اجتمعت اللجنة الأمنية السورية-التركية في دمشق وشدد الوفد التركي بالمقابل في ملف المياه على جملة وعود منها(قدمنا وسوف نقدم من المياه أكثر مما وعدنا به في بروتوكول ١٩٨٧ ونؤكد التزامنا الاستمرار في تصريف تلك الكمية ونشدد عدم استخدام المياه كوسيلة من وسائل الضغط السياسي إلى حين التوصل إلى اتفاق نهائي)^(١١٩) .

حمل افتتاح قناة اورفة محور أزمة المياه الحقيقية بين سورية وتركيا، ففي أواخر عام ١٩٩٣ بلغت التهديدات التركية لقطع المياه عن سورية درجة كبيرة ، إذ أعلنت تشيلر في برنامج تلفزيوني قالت فيه : "نحن نستطيع الآن حبس المياه في سد اتاتورك لمدة أقصاها ١١٠ أيام بعدها مضطرون لتمرير المياه، أما بعد بدء العمل

بقناة اورفة فإننا نستطيع ان نحس المياه لمدة أكثر بخمس مرات " ادت هذه التصاريح إلى تصعيد المشاكل بين البلدين دون التوصل لحل يرضي الطرفين (١٢٠) .
الاستنتاجات :

وبناءً على المعطيات الواردة في متن البحث ، توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية :-

١. يمكن القول إن الحركة النسائية ازدادت خلال العصر الدستوري الثاني الذي كون علامة فارقة ومرحلة أولية لظهور وتحميد الحركة النسائية في تركيا ، مع التطورات الجذرية التي تتحقق من خلالها "الحرية" التي توفرها الملكية الدستورية ، كما تمكنت النساء من الظهور في المجتمع. هذا يعني أن النساء بدأت جعل تاريخهم غير المرئي مرئيًا ، والتعبير عن أنفسهم بحرية من خلال الجمعيات والمطبوعات.
٢. احتوت الحركة النسائية في الفترة الدستورية الثانية على العديد الاتجاهات في هذا السياق ، فقد تم تشكيل منظمات نسائية لتحقيق الأهداف النسوية وحماية حقوق المرأة ، والتعبير عن ماهية حقوق المرأة وكيف يتم استخدام هذه الحقوق بالإضافة إلى رفع الوضع الاجتماعي للمرأة من قبل توفير التعليم ، والأعمال الخيرية ، وتوفير احتياجات الجيش والدولة ، ومساعدة المحتاجين ، وتوفير المهن للمرأة ، وتطوير الأنشطة الثقافية . بفعل فرص التعليم حصلت الفتيات على فرصة للقبول في المدارس الابتدائية والثانوية وكذلك الجامعات. وهكذا ، تمكنوا من اكتساب المهارات لمهنة معينة وبدأ في المشاركة في المجال العام بدأوا بالانتقال خارج منازلهم للعمل في مجالات اخرى .
٣. حاولت قيادة الجيش بعد انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠ ان تشبع الاستقرار في النظام السياسي التركي عن طريق اعتماد دستور جديد وإعادة تشكيل النظام الحزبي، وكان الجيش حينها يتطلع إلى تأسيس نظام قائم على حزبين مؤلفين من يمين ووسط قوي من جهة، ويسار قوي من جهة أخرى، يتنافسان في سبيل الوصول إلى السلطة، وكان من شان أي حكومة ذات أكثرية مستقرة في البرلمان ان تخضع للأشراف والضبط من جانب المعارضة وان يمهّد الطريق أمام نظام جديد مع قيادات جديدة، غير ان القيادات العسكرية نفسها استمرت محافظة على النظام الانتخابي التقليدي القديم القائم على التمثيل النسبي .

٤. أثمرت الجهود التركية - الاقليمية ، خلال المدة مابين عامي ١٩٩٠-١٩٩٥ عن تطورات جذرية في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية ماينهم ، إذ شهدت إنطلاقة جديدة في حجم ونوع العلاقات بينهما ، ودخلت هذه العلاقات مرحلة جديدة من التطور .
٥. اسهمت متغيرات مطلع التسعينات في احداث تبلورات مهمة على صعيد السياسة الخارجية التركية على المستويين الاقليمي والدولي ، اذ وجدت تركيا امامها افاقا واسعة لممارسة دورها الاقليمي ، بتدخلاتها في المنطقة العربية من خلال تحالفاتها الغربية ، او من خلال تعاونها السياسي والعسكري مع الكيان الصهيوني .
٦. مع نهاية الحرب العراقية - الإيرانية والحرب الباردة وكذلك هزيمة حزب الوطن الام في الانتخابات النيابية في تركيا و اذ ازداد تصاعد التيار العلماني مرة أخرى في الحياة السياسية في تركيا على اثر وفاة الرئيس التركي الأسبق توركوت أوزال وصعود سياسيين ذوي ميول غربية الى الحكم ، مثل تانسو تشيللر ومسعود يلماز ، لذا بدأت العلاقات بين البلدين تشهد فتوراً واضحاً بدأت مؤشرات في نقص حجم التبادل التجاري الى حد كبير ، كذلك أنتقدت إيران تركيا سبب علاقاتها مع إسرائيل ، كذلك الإتهامات الواسعة للمسؤولين الأتراك عن قيام إيران بتأييد حزب العمال الكردستاني والجماعات الإسلامية فيها ، بالإضافة الى عامل آخر سبباً في توتر العلاقات بين الجانبين هو ماتتكرر على لسان الدول الغربية بجعل تركيا المثل الأعلى لدول آسيا الوسطى والقوقاز ، ولذلك ماشكل تنافس بين البلدين على تلك المنطقة الحيوية .
٧. تهدف تركيا من خلال مشروعاتها على نهر دجلة والفرات الى تحقيق العديد من الأهداف والمكاسب الاستراتيجية السياسية والاقتصادية والأمنية ، وذلك رغبة منها في تحقيق قوة سياسية وإيجاد اقتصاد قوي يعتمد على مقومات الصناعة الحديثة من خلال النهوض بالزراعة والتجارة وهي بالتالي تساعد على تنمية شرق الأناضول التي تعد من أكثر المناطق تخلفاً في تركيا وبالتالي تقليل الفوارق الطبقية مع بقية المناطق التركية بما يسهم في تحقيق الاستقرار .
٨. يبدو ان المسؤولين الأتراك ، يطرقون على نعمة الارهاب الكردي لحزب العمال الكردستاني التركي ، كلما اراد العراق او سوريا اثاره موضوع تقسيم مياه نهر الفرات ، فضلا عن عمليات الضغط التركي من اجل اجبار سوريا على القبول في مفاوضات السلام مع الكيان الصهيوني .

- ¹ (Berktaý, F. Osmanlı'dan Cumhuriyet'e Feminizm , 2014 ,S 350 .
- ²(Bora, T. Cereyanlar Türkiye'de Siyasi İdeolojiler. (K. Ünüvar, Dü.) İstanbul, 2017 , İletişim Yayınları, s 745 .
- ³ (Güzel, Ş. Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Toplumsal Değişim ve Kadın. In Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Türkiye Ansiklopedisi. İstanbul: İletişim Yayınları (1985) S 47 .

^٤ (عصر المشروطية الثانية : عثمانية: ايكنجى مشروطيت دورى; تركية: İkinci Meşrûtiyyet Devri (١٩٠٨-١٩١٢)، هي الفترة التي بدأ فيها إعلان الدستور العثماني من جديد في ٢٤ يوليو ١٩٠٨، بعد أن ظل معلقاً تسعة وعشرين عاماً. وهي أيضاً تعد فترة التصفية النهائية للدولة العثمانية في ٥ نوفمبر ١٩٢٢. فنظراً لكون المشروطية الأولى لم تنته رسمياً ولم يحدث تغيير بالدستور، فإن بعض المؤرخين اعتبروا أن هذه المشروطية واحدة وأن لها مشروطية ثانية. ففي هذه الفترة التي استمرت أربعة عشر عاماً فيما بين المشروطية الأولى والثانية، تعرف فيها المجتمع على مفاهيم مثل الديمقراطية البرلمانية، والانتخابات، والحزب السياسي. وعاش اثنين من أكبر الحروب هما: (حروب البلقان والحرب العالمية الأولى) وشهد انحيار الإمبراطورية التي عمرت ٦٠٠ عاماً. للمزيد ينظر : <https://www.marefa.org>

^٥ (ولدت في عام ١٨٨٤ وتوفيت في ٩ يناير عام ١٩٦٤) روائية، وسياسية، وأكاديمية ومعلمة تركية. وتعرف ب (العريف خالدة). خالدة أديب واعظة ماهرة حيث أنها رسخت في عقول شعب إسطنبول ما قامت به من جهود كثيرة ضد غزو البلاد وذلك من خلال الخطب التي ألقته في عام ١٩١٩. كما أنها قدمت العديد من الخدمات بجانب مصطفى كمال في الجبهة بحرب الإستقلال. وعلى الرغم من أنها مواطنة مدنية الا أنها اعتبرت كبطله حرب وحازت على رتبة عسكرية. وخلال الحرب شاركت أيضاً في تأسيس وكالة الأناضول وأسست أيضاً مهنة الصحافة. بدأت خالدة أديب الكتابة باعلان الملكية الدستورية الثانية. فهي تعد واحدة من الأدباء اللاتي أنتجوا أعمال متنوعة بالأدب التركي خلال فترات الملكية الدستورية والجمهورية حيث أنها كتبت ٢١ رواية وأربع قصص ولها عملين مسرحيين والعديد من الأعمال النقدية. فأكثر عمل شهرة لها هو رواية " المهراج وإبنته ". أفصحت مكاناً في أعمالها لتتقيد المرأة ولوضع المرأة في المجتمع بصفة خاصة. ومن خلال كتاباتها دافعت عن حقوق المرأة. اقتبست الأفلام والمسلسلات التلفزيونية العديد من كتبها. وعلى مدار الأربعة عشرة عاماً التي عاشت بهم خارج تركيا منذ عام ١٩٢٦ كانت هي الكاتبة التركية الأكثر شهرة في البلدان الأجنبية وذلك بفضل ما عقده من مؤتمرات وما قدمته من أعمال باللغة الإنجليزية. كانت خالدة أديب أستاذة أدب في جامعة إسطنبول ورئيسة قسم فقه اللغة الإنجليزية وكانت سياسية في البرلمان الذي أسس في عام ١٩٥٠. وهي زوجة عدنان أديوار وزير الصحة بحكومة البرلمان. للمزيد ينظر : <https://www.adwhit.com>

^٦ (شاركت النساء في الحرب في شبه جزيرة البلقان والحرب العالمية الأولى والنضال الوطني. لهذا السبب ، كانا كلاهما داخل وخارج الخط الأمامي. بعض النساء اللواتي لعبن دورًا نشطًا في هذه الحروب كان من بينهم هاليد أونباشي ، أسكر سامي ، جوردرسلي مقبل ، كيلافوز هاتيس ، طيار رحمة ، كوجوك نزهات وكارا فاطمة وهكذا ساهموا بظهور مصطلح جديد: "النسوية القومية" بسبب أدوارها النشطة في هذه الحروب . للمزيد ينظر : . Bora , Op . Cit . , P 750

⁷ (DAMLA SEVİMLİ , PRIME MINISTER TANSU ÇİLLER (1993-1996): HER IMPACT ON FEMINISM IN TURKEY? , PhD thesis YEDİTEPE UNIVERSITY , 2020 , P 49 . ،

^٨) ولدت "نورية علوية مولان جيفيليك" في مدينة "غونين" وسط الأناضول في عام ١٨٩٣، وذكر مؤرخون أنها ولدت في سورية، وأمها "صفية هانم" ربة منزل كان اسمها "نورية يديتش". عائلتها من الشركس المنفيين إلى الدولة العثمانية من قبل روسيا القيصرية، لجؤوا إلى طرابزون عبر البحر الأسود، وبعد مدة انتقلت العائلة إلى مدينة باليكيسير، التي كانت منطقة مفضلة للشركس المهاجرين. قدّمها والدها إلى القصر العثماني، حيث كان ذلك شائعًا بين الفقراء من المهاجرين الشركس آنذاك، وأطلق عليها لقب علوية في القصر، ونالت فيه تعليمًا ملكيًا من معلمين خاصين في قصر يلديز بعهد السلطان عبد الحميد الثاني. إنشاء مجلة "عالم النساء" في شهر نيسان ١٩١٣، وقامت أيضًا بنشر مجلة "عالم الرجال" لسمع الرجال العثمانيين مطالب ناشطات حقوق المرأة، غير إن "عالم الرجال" تم إغلاقها بعد إصدار العدد الأول منها. في حين أن مجلة "عالم النساء" نشرت أكثر من ٦٠٠ عدد خلال ثمان سنوات، مما يظهر بوضوح مدى إخلاص و جدية علوية في عملها بعد شهر من نشر العدد الأول لمجلتها، أسست علوية مؤسسة الدفاع عن حقوق المرأة. لم يكن النشر عملاً تجاريًا بالنسبة للعثمانيين، لكنه كان عملاً سياسيًا. كانت جريدة يومية خلال أول مئة عدد، ثم قررت مالكتها نشرها بشكل أسبوعي. وبقيت علوية طوال الثمان سنوات رئيسة تحرير المجلة، توفيت نورية علوية جيفيليك في ٩ نيسان / ١٩٦٤ وقبرها موجود في أنطاكيا. للمزيد ينظر :

<https://www.turkpress.co/node/45806>

⁹ (Vural, E. E. Latife'nin Bir Jesti: Doğu ve Batı Feminizmleri ve Devrimle İlişkileri. S. B. Sina Akşin (Dü.) içinde, 100. Yılında Jön Türk Devrimi (I. Basım b.). İstanbul: Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları. 2010 , S 239 .

¹⁰ (Op . Cit., P 62 . DAMLA SEVİMLİ

^{١١}) مصطفى كمال أتاتورك (بالتركية: Mustafa Kemal Atatürk) (١٩ أيار ١٨٨١ - ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٨)، أول رئيس للجمهورية التركية (١٩٢٣ - ١٩٣٨)، وقائد الحركة التركية الوطنية، والقائد العام للجيش التركي خلال حرب الاستقلال التركية. كان قائدًا عسكريًا للجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى. بعد الحرب العالمية الأولى، بدأ ثورة وطنية ضد حكومة الإمبراطورية العثمانية القانونية في القسطنطينية وقوات الحلفاء. في هذا الثورة، تقوى بدعم من ضباط الجيش العثماني والسياسيين والشعب. انتصر في حربه ضد القسطنطينية وقوات الحلفاء، ثم أسس جمهورية تركيا. للمزيد ينظر : هبة

احمد جميل ، دور مصطفى كمال في تحقيق مشروع استقلال تركيا ١٩١٨ - ١٩٢٣ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٣١ - ٤٥ .

¹² (Dođramacı, E. (1989). Türkiye'de Kadının Dünyü ve Bugünü. Ankara: Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları . S 143 ..

¹³ (Taşkıran, T. Cumhuriyetin 50. Yılında Türk Kadın Hakları. Ankara Cumhuriyetin 50. Yıldönümü Yayınları, 1973 , S 72- 73:

(¹⁴ , Op . Cit., P85 . DAMLA SEVİMLİ

^{١٥}) في ١٢ سبتمبر ١٩٨٠ حدث انقلاب عسكري بجمهورية تركيا، الذي تزعمه الجنرال كنعان ايفرين مع مجموعة من الضباط، نشأوا على فكرة حماية المبادئ الأساسية للجمهورية التركية كما وضعها اتاتورك، وكان المبدأ الرئيس فيها الفكر الكمالي واعتقادهم بأن سبب تدهور الامبراطورية العثمانية واندحارها عسكرياً كان لارتباطها بالأفطار العربية والإسلامية، وكان تخوفهم من الصعود الملحوظ للتيار الإسلامي في الانتخابات التركية، وكان الانقلاب مدعوماً من الولايات المتحدة الأمريكية . للمزيد ينظر : فضاء حازم عبد الحسين المحمداوي ، دور كنعان ايفرين السياسي و العسكري في تركيا ١٩٨٠ - ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص ٦٣ - ٧٧ .

¹⁶ (Koçali, F. (2016). Kadınlara Mahsus Gazete Pazartesi. A. Bora, & A. Günal (Dü) içinde, 90'larda Türkiye'de Feminizm. İstanbul: İletişim Yayınları , S 74 .

^{١٧}) جيزيل حليمي : كاتبة وناشطة نسوية ومحامية تونسية - فرنسية . ولدت في ٢٧ حزيران ١٩٢٧ في حلق الوادي في تونس لوالدين يهوديان. درست الحقوق ومارست المحاماة في تونس منذ ١٩٤٩ واستمرت في مهنتها في باريس في ١٩٥٦. عام ١٩٧١ أسست مجموعة نسوية لحماية النساء من عمليات الإجهاض الغير قانونية. عام ١٩٨١ تم انتخابها في الجمعية الوطنية الفرنسية باعتبارها الاشتراكية المستقلة. بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٧ كانت المندوبة الفرنسية لدى اليونسكو. للمزيد ينظر:

Elaine Marks, New French Feminisms: An Anthology , Amherst , 1980 . P . 29

^{١٨}) أندرو فنكل و نوكهت سيرمان ، تركيا المجتمع والدولة ، ترجمة حمدي حميد الدوري ، مراجعة عدنان ياسين مصطفى ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٣١٧ - ٣٢٣ .

¹⁹ (Op . Cit., P P 110 -114. DAMLA SEVİMLİ

²⁰ (Ecevit, Y., & Kardam, F. 1990'ların Sonunda Bir Kadın İletişim Kuruluşu: Uçan Süpürge. In A. Bora, & A. Günal (Eds.), 90'larda Türkiye'de Feminizm İstanbul: İletişim Yayınları , 2016 . P 90.

^{٢١}) كانت شروط قادة الانقلاب العسكري في تركيا أن تبدأ الأحزاب بأسماء جديدة ، وزعامات جديدة غير تلك التي تداولت المناصب السياسية في العهد السابق ، ومن الشروط أيضاً إلزام مؤسس الحزب بإبلاغ وزير الداخلية خطياً عن مضمون الرغبة في

تأسيس الحزب ، وتقديم برنامج الحزب ابتداءً من ١٦ أيار ١٩٨٣ ، من قبل مؤسسي الحزب الذين يجب إن لا يقل عددهم عن ثلاثين شخصاً ، بالإضافة الى إن الحزب الجديد الذي يرغب في المشاركة في الإنتخابات العامة و التي من المقرر عقدها في تشرين الثاني ١٩٨٣ ، إن يعمد الى تأسيس فروع له في (٣٤) ولاية على الأقل من ولايات تركيا البالغ عددها (٦٧) ولاية كما إن على الأحزاب العمل وفقاً للمبادئ الإلتاتورية ، إما بخصوص الأشخاص المؤهلين لتشكيل الأحزاب فقد ضمن قانون الأحزاب السياسية هذا الحق لجميع المواطنين في تركيا ، باستثناء الموظفين الحكوميين وافراد القوات المسلحة الذين تجاوزت أعمارهم سن العشرين ، وذلك شريطة إن يكون هناك توافقاً وتلبية للأجراءات المتعلقة بهذا الخصوص ، كما لا يحق لطلاب الجامعات إن يصبحوا اعضاء في الأحزاب السياسية ، ولا يسمح لنقابات العمال بالإنضمام للأحزاب السياسية وتقديم الدعم لها أيضاً ، كذلك حظر على الأحزاب تشكيل فروع نسائية خاصة بما ، كما لم يسمح للحزب بتشكيل فروع له في القرى والمقاطعات الفرعية ، كذلك الزم قانون الأحزاب السياسية زعماء الأحزاب بأن لا يخدموا أكثر من اثني عشر سنة دون أن تكون هناك فترة أنقطاع لمدة ٤ سنوات ، و يجب عليهم تغيير رؤساء فروع الأحزاب على الصعيد الإقليمي ايضاً كل عشر سنوات ، كذلك و اشترط الدستور بأن يكون نظام العمل الداخلي للحزب وقراراته متوافقة مع المبادئ الديمقراطية ، ولا يمكن وقف أي حزب سياسي عن العمل إلا بقرار من المحكمة الدستورية ، كما إنه يجب على الأحزاب كافة إن تؤسس مقرها الأساسي في العاصمة انقره . للمزيد ينظر : باسل حسين زغير ، التنمية السياسية في تركيا (دراسة تحليلية للالتزامات السياسية ١٩٨٠ - ١٩٩٣) رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٣٨ .

22 (Çağrı ERHAN , ASIAN DIMENSION OF TURKEY'S CHARACTER: AN OBSTACLE OR A CATALYST FOR EUROPEAN UNION MEMBERSHIP , Ankara Review of European Studies , Vol :2 , No :4 , 2003 . S . 136 .

23 (حزب الوطن الأم (Anaral an partisi) ANAP : إسسة الأقتصادي الليبرالي توركت اوزال في ٢٠ أيار ١٩٨٣ ، وهو حزب يميني ، اتخذ شعار النحلة الشغولة وهي تحوم حول تركيا التي رسمت على صورته خلية للنحل ، كان الحزب يستهدف احتلال مكان حزب العدالة الذي يتزعمه ديميريل . للمزيد ينظر : باسل حسين زغير ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

24 (الحزب الشعبي (Halk Partisi) HP : لهذا الحزب ارتباط بالقادة الذين قاموا بإنقلاب ١٩٨٠ ، وقد تأسس في ١٩ أيار ١٩٨٣ بزعامة الجنرال المتقاعد نجدت غالب (Necdet Galip) ، ثم إنتقلت زعامته عام ١٩٨٥ الى أيدين توركشان ، بعد فوز توركشان في المؤتمر الحزبي الذي عقد آنذاك . للمزيد ينظر : جلال عبد الله معوض ، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٩ .

25 (حزب الديمقراطية الوطني (Milliyet Demokras) MDP : تأسس في ١٦ أيار عام ١٩٨٣ بزعامة الجنرال المتقاعد توركت صونالب (Turgut Sonalp 1917- 1999) وهو حزب يميني مؤيد للسلطة العسكرية ، يستمد الحزب سياسته من روح وفلسفة إنقلاب ١٢ أيلول عام ١٩٨٠ ، كذلك فأنة لا يؤمن بالإيدولوجية الطبقية ، ويهدف الى حصول تركيا على العضوية الكاملة في السوق الاوربية المشتركة . للمزيد ينظر : احمد عبد الباقي احمد ، الدور السياسي

للقوميات في تركيا الاكراد (دراسة حالة) ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٤٢ .

^{٢٦} (ولد عام ١٩٢٧ في مدينة ملاطيا من اسرة متوسطة الحال، كان والده موظفا في الزراعة ووالدته معلمة في مدرسة ابتدائية . تخرج من الجامعة التقنية في استانبول عام ١٩٤٩ . وبعد تخرجه عمل في مؤسسة الكهرباء . ثم ذهب إلى الولايات المتحدة مطلع الخمسينيات لمدة عام ثم عاد وبعدها ليصبح مستشارا للامور الفنية في المديرية العامة للكهرباء . بدأ نجم أوزال يلمع بعد ان أصبح سكرتير لجنة التخطيط في فترة عدنان مندريس لمدة عامين (١٩٥٨-١٩٥٩) . تعرف أوزال على سليمان ديمريل اثناء الخدمة العسكرية حيث عمل في قسم التطوير والبحث في وزارة الدفاع التركية . ثم في دائرة التخطيط وتعرف فيها على ديمريل . وفي عام ١٩٦٧ عين مستشارا لدائرة التخطيط . وفي عام ١٩٧١ ذهب أوزال مرة اخرى إلى الولايات المتحدة للعمل في البنك الدولي بوصفه مستشارا للمشاريع ، عاد إلى تركيا عام ١٩٧٣ وبدا يعمل في المؤسسات الخاصة ، أصبح رئيسا لنقابة مصنعي الصناعات المعدنية عام ١٩٧٧ . ثم عاد أصبح نائبا لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية في حكومة ديمريل عام ١٩٨٠ قبيل انقلاب ١٢ ايلول . وظل أوزال محتفظا بمنصبه السابق بعد الانقلاب ايضا في الحكومة العسكرية . واستمر فيه لمدة ٢٢ شهرا لغاية تموز ١٩٨٢ . وبعد اعلان نيسان ١٩٨٣ شكل أوزال "حزب الوطن الام" وفاز حزبه أنتخابات تشرين الثاني ١٩٨٣ ، فأصبح رئيسا للوزراء خلال الفترة (١٩٨٣-١٩٨٩) ثم انتخب رئيسا للجمهورية عام ١٩٨٩ توفي عام ١٩٩٣ . لمزيد من التفاصيل انظر :

Muhittin ATAMAN, "Leadership Change: Ozal Leadership and Restucturing in Turkish Foreign Policy", Alternatives Turkish Journal International Relations", Vol.1, No.1, Spring 2002, PP. 120-128

^{٢٧} (كنعان إفرين (بالتركية: Kenan Evren) (١٧ تموز ١٩١٧ - ٩ ايار ٢٠١٥)، سابع رؤساء تركيا كان رئيساً مؤقتاً للبلاد خلال فترة الانقلاب العسكري في الثمانينات وذلك منذ ١٢ ايلول ١٩٨٠ إلى أن انتُخب رئيساً رسمياً للجمهورية في ٩ تشرين الثاني ١٩٨٢ حيث استمر في رئاسة الدولة إلى غاية ٩ تشرين الثاني ١٩٨٩، ولد في محافظة أنقرة، وتلقى تعليمه في مدينة مانيسا وباليكسير وإسطنبول، وتخرج من كلية أنقرة الحربية عام ١٩٣٨، تخرج بعدها من الأكاديمية العسكرية كضابط، عام ١٩٤٩ وعمل مدفِعاً في الجيش التركي، ثم شغل منصب قائد كتيبة مقاومة للطائرات بين سنوات ١٩٤٠-١٩٤٦ وأمر بطارية مدفعية ما بين ١٩٤٧ و١٩٥٧، ونائب رئيس العمليات العسكرية، ثم معلماً في كلية الأركان العسكرية بين ١٩٥٧ و١٩٥٨، ورئيس العمليات وضابط التدريب للفرقة العسكرية التركية في كوريا ما بين ١٩٥٨ و١٩٥٩. وأمر فوج ورئيساً للأركان العسكرية في الفترة ما بين ١٩٦١ و١٩٧٠ وقائد فيلق ورئيس هيئة (TLFC) للتفتيش بين ١٩٧٣-١٩٧٥ ونائب رئيس الأركان العامة من ١٩٧٦-١٩٧٧ وأمر للقوات البحرية ١٩٧٧-١٩٧٨، وأصبح رئيس الأركان العامة بين ١٩٧٦-١٩٨٣. للمزيد ينظر : فضاء حازم عبد الحسين ، المصدر السابق ، ص ٣٢ - ٣٣ .

²⁸ (Mustafa Serhan YÜCEL , Turk Siyasal Hayatında Cumhurbaskani Secimleri, Yuksek Lisans Tezi , Bilecik Seyh Edebali University , sosyal Bilimler Enstitüsü , Kamu Yonetimi Anabilim Dalı , 2012 . S .127 .

²⁹ (شاركت في الانتخابات البرلمانية التي جرت في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٨٧ سبعة أحزاب سياسية ، فألى جانب الحزب الديمقراطي والحزب الشعبي وحزب الوطن الإيم ، دخل الانتخابات كل من حزب اليسار الديمقراطي DSP و الحزب الإشتراكي الديمقراطي وحزب الصراط المستقيم وحزب الرفاه ، وقد فاز حزب الوطن الإيم بأكبر حصة من الأصوات ، حيث حصل على نسبة ٣٦,٣% ، وهذه النسبة أمنت له ٢٩٢ مقعداً في البرلمان ، في حين احتل الحزب الديمقراطي الإجتماعي بالمرتبة الثانية بنسبة ٢٤,٨% من الأصوات ، حيث كان عدد مقاعده في البرلمان ٩٩ مقعد ، إما حزب الصراط المستقيم فقد جاء بالمرتبة الثالثة بعد إن حصل على ١٩,١% صوتاً حائزاً على ٥٩ مقعد برلماني ، وعلى أساس تلك النتائج شكل توركت أوزال حكومة الثانية في ظل رئاسة كنعان ايفرين ، وقدم برنامجاً الوزاري للبرلمان التركي في ٢١ \ ١٢ \ ١٩٨٧ . للمزيد ينظر : فضاء حازم عبد الحسين المحمداوي ، المصدر السابق، ص ، ١٠٩ .

³⁰ (تانسو تشيللر :ولدت في مدينة استانبول عام ١٩٤٦ وتخرجت عام ١٩٦٧ من جامعة بوغازجي ،ثم درست الاقتصاد لستين في جامعة نيو هامشير الامريكية ،وبعدها نالت الدكتوراة من جامعة بيل الامريكية عام ١٩٧١ ،وعملت استاذة في جامعة بوغازجي بين ١٩٧١-١٩٧٩،وفي مطلع التسعينات أنضمت الى حزب الطريق القويم بناء دعوة سليمان ديميريل ،وانتخبت نائبة عن مدينة استانبول في انتخابات تشرين الاول ١٩٩١،ثم شغلت منصب وزيرة الدولة لشؤون الاقتصاد في الحكومة التي الفها ديميريل في عام ١٩٩١،وبعد ترشيح ديميريل نفسه لرئاسة الجمهورية كلفها بتشكيل الحكومة ورئاسة الحزب معا ،واستطاعت من تشكيل الحكومة عدة مرات،اخرها عام ،١٩٩٧،انظر :وليد رضوان ،العلاقات العربية -التركية (دور اليهود والتحالفات الاقليمية والدولية و PKK في العلاقات العربية التركية ، العلاقات السورية - التركية نموذجا) ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٣٤٦ .

³¹ (DAMLA SEVİMLİ, Op . Cit., P 104 .

³² (سليمان ديميريل : ١ تشرين الثاني ١٩٢٤ - ١٧ حزيران ٢٠١٥ ، رجل دولة تركي وقائد سياسي كان رئيس تركيا التاسع من عام ١٩٩٣ إلى ٢٠٠٠ . تولى سابقاً منصب رئيس وزراء تركيا خمس مرات بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٩٣ . كان قائد حزب العدالة من ١٩٦٤ إلى ١٩٨٠ وزعيم حزب الطريق القويم من ١٩٨٧ إلى ١٩٩٣ . للمزيد ينظر : اريك زوركر ، تاريخ تركيا الحديثة ، ترجمة عبد اللطيف الحارس ، مراجعة سعد ضاروب ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٥١٥ .

³³ (اردال إينونو (٦ حزيران ١٩٢٦ - ٣١ تشرين الاول ٢٠٠٧) كان عالم فيزياء وسياسياً تركياً ، شغل منصب رئيس الوزراء المؤقت لتركيا بين ١٦ ايار و ٢٥ حزيران ١٩٩٣ . كما شغل منصب نائب رئيس وزراء تركيا من ١٩٩١ إلى ١٩٩٣ وشغل منصب وزير الخارجية من مارس إلى تشرين الاول ١٩٩٥ . شغل منصب زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي (SODEP) من ١٩٨٣ إلى ١٩٨٥ ثم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشعبي (SHP) من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٣ . للمزيد ينظر : اريك زوركر ، المصدر السابق ، ص ٥٢٠ .

³⁴(Hande Guhas Has , Toplumsal Cinsiyet Ve Dis Politika : Turk Dis Politikasinda Tansu Çiller Donemi 1996 – 97 , Yüksek Lisans Tezi, Ekonomi ve Teknoloji Üniversitesi , 1917 , S 49:

³⁵ (Aynl yerde .

³⁶ (Op . Cit., P105 . DAMLA SEVİMLİ,

³⁷ (, P 107 . Ibid

^{٣٨}) من مواليد استانبول ١٩٣٨ حاصل على شهادة دكتوراه في العلوم السياسية من جامعتي كولومبيا وبركلي في الولايات المتحدة عام ١٩٧٣، في عام ١٩٧٧ تولى منصب وزير الطاقة والموارد الطبيعية في حكومة اجاويد، وجاء انقلاب ١٩٨٠ حاجزا أمام طموحات بايكال السياسية حتى تم رفع الحظر عن نشاطه السياسي فانضم إلى الحزب الاجتماعي الديمقراطي الشعبي، وانتخب عام ١٩٨٧م للمرة الثالثة نائبا عن منطقة انطاليا وأصبح رئيس كتلة الحزب الشعبي الديمقراطي في البرلمان ثم امينا عاما للحزب، غير ان انعدام التوافق بينه وبين اردال اينونو رئيس الحزب أدى إلى سلسلة من الصراعات المطولة معه ومع أعضاء الحزب الآخرين مثل اجاويد. للمزيد ينظر: يوسف إبراهيم الجهماني، اتاتورك في القرن العشرين، دار حوران للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٥، ص ص ٦١-٦٢.

^{٣٩}) انشئ حزب الشعب الجمهوري في ايلول ١٩٩٢ برئاسة دنيز بايكال الامين العام السابق للحزب " الديمقراطي الاجتماعي الشعبي" . ويعد هذا الحزب امتدادا لحزب الشعب الجمهوري السابق القائم على مبادئ اتاتورك الستة ، جلال عبد الله معوض، المصدر السابق ، ص ١٠٩

⁴⁰ (Op . Cit., P130 ., DAMLA SEVİMLİ

^{٤١}) تأسس حزب الرفاه في ١٩ تموز ١٩٨٣ كأمتداد لحزب (السلامة الوطني) الذي الغاه العسكريون عام ١٩٨١. ونشأ حزب الرفاه بقيادة (احمد تقدرال) وبالتشاور مع نجم الدين اربكان وقيادات "السلامة الوطني" المنحل. وبعد رفع الحظر عن نشاط السياسيين السابقين عام ١٩٨٧، تولى اربكان زعامة حزب الرفاه في تشرين الثاني ١٩٨٧، وحتى عام ١٩٩٨ ، ويعد هذا الحزب ، ذو التوجه الاسلامي، حزبا قوميا مضادا للعلمانية، فموقف "الرفاه" وزعيمه إزاء الدولة العلمانية القائمة اساسه انتقاد كافة الاوضاع القائمة المعبرة عن سياسات نابغة من "عقلية المحاكاة" للغرب ذي الثقافة المتعارضة مع قيم الامة التركية ومبادئها . وقد تضمن برنامج الحزب تصورات للسياسة الخارجية التركية، على اقامة منظمات اسلامية على الاصعدة الثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية كافة، تكون تركيا جزءا منها وقائدة لها ، للمزيد ينظر : احمد ذياب ، الانتخابات التركية : المستجدات والتحديات ، السياسة الدولية ، القاهرة ، عدد ١٣٧ ، يوليو ١٩٩٩ ، ص٢١٦ .

^{٤٢}) نجم الدين اربكان :ولد عام ١٩٢٦ في قونية تخرج من الجامعة التقنية في اسطنبول كمهندس عام ١٩٤٨ ، درس في المانيا بدرجة بروفيسور عام ١٩٦٢ ، ولى رئاسة حزب الرفاه ورئاسة وزراء تركيا من الفترة بين ١٩٩٦ و ١٩٩٧ عرف بتوجهاته الإسلامية. للمزيد ينظر : Necmettin Erbakan , The Columbia Encyclopedia , Columbia university Press , 2013 .

^{٤٣} (تأسس حزب الطريق الصحيح في ٢٣ حزيران ١٩٨٣ برئاسة (يلدرم اوجي) ، وهو حزب ليبرالي محافظ ، ملتزم بالغرب واحلافه، ويعد بديلا لحزب العدالة المنحل من قبل قادة انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠. للمزيد ينظر : وصال نجيب العزاوي ، الاحزاب السياسية في تركيا بين الديمقراطية والاشكالية السياسية ، مجلة ام المعارك ، مركز ابحاث ام المعارك ، بغداد ، العدد ١١ ، تموز ١٩٩٧ ، ص ١٥٦ .

^{٤٤} (احمد نوري النعيمي ، النظام السياسي في تركيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٣ . (٢)

^{٤٥} (حزب العمال الكردستاني : تأسس حزب العمال الكردستاني في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٨ بطريقة سرية على يد مجموعة من الطلاب الماركسيين غير المؤثرين في الساحة السياسية الكردية، بينهم عبد الله أوجلان الذي اختير رئيسا للحزب، وبلغ أوج قوته في تسعينات القرن العشرين حيث تجاوز عدد عناصر الحزب العشرة آلاف مقاتل . للمزيد ينظر :

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

^{٤٦} (جلال عبدالله معوض ، تركيا والعرب ، المؤتمر القومي العربي ، حال الامة العربية ، المؤتمر القومي السابع ، الوثائق والقرارات والبيانات ، اذار ١٩٩٧ .

^{٤٧} (يسكن الأكراد منقطة واسعة تمتد بين خطي عرض (٣٠) درجة و (٤٠) درجة شمالا وبين خطي طول (٣٧) درجة و (٤٨) درجة شرقا وتمتد منطقة كردستان في داخل ثلاث دول بشكل رئيسي هي تركيا وإيران والعراق . فضلا عن وجودهم بأعداد قليلة في الاتحاد السوفيتي وسوريا . للمزيد ينظر ، باسل حسين زغير ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

^{٤٨} (لقمان عمر محمود احمد ، العلاقات التركية الامريكية ١٩٧٥ - ١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

^{٤٩} (عبد الله اوجلان : و مؤسس وأول قائد لحزب العمال الكردستاني عام ١٩٧٨ ، وهو حزب يساري يسعى لشكل من الاستقلال عن السلطة وبناء مجتمع يصفه بأنه «بيئي ديمقراطي متحرر». بدأ الحزب نشاطاً عسكرياً عام ١٩٨٤ تخلله عدّة محاولات للسلام مع الحكومة التركية وللهدنة، إحداها في أغسطس ١٩٩٨ ، وفي ذات الفترة انتقل أوجلان تحت ضغوط الحزب والحكومة التركية من منفاه في سوريا إلى روسيا ثم إيطاليا ثم اليونان ثم وصل إلى السفارة اليونانية في نيروبي في كينيا، حيث أعتقل وأرسل إلى تركيا في فبراير ١٩٩٩ في عملية أثارت سخطا كرديا حول العالم وأنتهت الهدنة الأخيرة، وحوكم أوجلان في تركيا في ٢٨ إبريل ١٩٩٩ بتهمة الخيانة العظمى لتركيا وفقا للمادة ١٢٥ لقانون العقوبات التركي. وقد حكم عليه بالإعدام في ٢٩ يونيو ١٩٩٩ لقيامه بتأسيس وإدارة منظمة ارايية مسلحة. أعلن حزبه هدنة جديدة في ١ سبتمبر ١٩٩٩ وانسحبت قواته من تركيا إلى شمال العراق، وخضع الحزب لتغييرات سياسية من ضمنها إعلان بنهاية الحرب والانتقال للعمل السياسي، وفي عام ٢٠٠٢ ، قامت تركيا بتحويل حكم إعدام أوجلان للسجن المؤبد ضمن سياسة إلغاء عقوبة الإعدام في تركيا، ومحاولة التلائم مع قوانين للاتحاد الاوروي . للمزيد ينظر : وصال نجيب العزاوي ، حزب العمال الكردستاني ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد ٣٣ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢٥ .

^{٥٠} (يطلق هذا النوع من الإرهاب على الحركات التي تستخدم الإرهاب من اجل تحقيق الانفصال عن الدولة الام والاعتراف بالاستقلال السياسي، ويقتصر هذا النوع من الإرهاب على الافراد والمجموعات السياسية ولا يتصور ان تمارسه الدولة، ويمكن

رصد مثل هذا النوع من الإرهاب بصورة واضحة ومباشرة في اسبانيا اذ تسعى منظمة (إيتا) الى اللجوء لاستخدام الوسائل الإرهابية من اجل تحقيق استقلال إقليم (الباسك) وكذلك منظمة (الجيش الجمهوري الإيرلندي) بالوسائل الإرهابية من اجل تحقيق انفصال ايرلندا الشمالية عن المملكة المتحدة. للمزيد ينظر: uomustansiriyah.edu.i

^{٥١} (كريم مُجد حمزة ودهام محمود علي الجبوري ، القوى الفاعلة فب المجتمع التركي ، بيت الحكمة ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠٠٢ ص ٩٢ .

^{٥٢} (ابراهيم الداوقني ، أكراد تركيا ، مطبعة تاراس ، الطبعة الثانية ، اربيل - العراق ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٩٧ .

^{٥٣} (المصدر نفسه ، ص ٢٩٨ .

^{٥٤} (جلال عبدالله معوض ، (العرب وتركيا) ، المؤتمر القومي العربي : حال الامة العربية ، المؤتمر القومي العربي التاسع ، الوثائق ، البيانات ، اذار ، بيروت - لبنان ١٩٩٩ ، ص ٢١٩ .

^{٥٥} (بيار مصطفى سيف الدين ، تركيا وكردستان الجاران الحائران ، دار الزمان للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣٠ - ١٣٤ .

^{٥٦} (وهو حزب كردي التوجه ويجسد القومية الكردية ، تأسس في ٧ كانون الثاني ١٩٩٣ م كامتداد لحزبين كرديين محظورين ، هما حزب العمل الشعبي (HEP) الذي تأسس في آذار ١٩٩٠ م؛ نتيجة انشقاق (١٧) نائب كردي عن الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي (SHP) وحزب الديمقراطية (DEP) والذي تحول إليه حزب العمل الشعبي (HEP) في ٧ آيار ١٩٩٣ م وترأسه ياشار قايا تجنباً لإغلاقه من المحكمة الدستورية والذي استمر بالعمل حتى تم حظره في حزيران ١٩٩٤ م. للمزيد ينظر: خليل علي مراد، الموقف الإقليمي من الحركة الكردية المسلحة في تركيا ١٩٨٤، مركز الدراسات الإقليمية، السنة ٢، العدد ٣، جامعة الموصل، حزيران ٢٠٠٥، ص ٢١ .

^{٥٧} (ميخائيل م. جونتر، الأكراد ومستقبل تركيا، ترجمة: سعاد مُجد إبراهيم خضر، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٧، ص ٢٦-٢٧ .

^{٥٨} (حنا عزو يهنان، قضية حزب العمال الكردستاني وانعكاساتها على العلاقات العراقية التركية ١٩٨٤-٢٠٠٧، مركز الدراسات الإقليمية، السنة ٥، العدد ١٢، جامعة الموصل، ص ١٢ .

^{٥٩} (كما حاولت تشيلر إيجاد صيغة أخرى لحل المشكلة الكردية في تركيا، حيث صرحت اثناء زيارتها الى اسبانيا في تشرين الاول ١٩٩٣ "بأن تركيا ستطبق نظام اقليم الباسك في تركيا" وهو نظام ساري المفعول في اسبانيا يمنح بموجبه الحق للأقاليم المستقلة ان تشكل برلمانها الخاص وكافة مؤسساتها الاخرى، الا ان تشيلر جويت بالرفض الداخلي من قبل المؤسسة العسكرية، ولم يدخل هذا القانون حيز التنفيذ. للمزيد ينظر: Henri J.Barkey & Graham Fuller, Turkish's

.Kurdish question, Romwan & Little fied Pub., Newyourk , 1998, P.137

⁶⁰ (, Aynl eser , S 50 . Hande Guhas Has

^{٦١} (هاجر الأتراك جراء الحرب العالمية الأولى بشكل نزوح جماعي في عام ١٩١٣ و ١٩١٤ ، بعد غزو بلغاريا للمناطق التركية . وقد أطلقت السلطات البلغارية حملة شرسة تهدف إلى إجبار المسلمين الأتراك على اعتناق المسيحية . وأرسلت عشرات من

الكهنة الى المنطقة لفرض المسيحية عليهم ، و كان المطلوب منهم اتخاذ أسماء مسيحية وأرتداء الأزياء المسيحية أيضاً ، في الفترة القصيرة بين حرب البلقان الثانية و الحرب العالمية الأولى كان هناك سلسلة من الاتفاقيات بين الأتراك والبلغار هولاء المهاجرين، ولكن للجزء الأكبر من الاتفاقيات لم تنفذ ، مع انتهاء الحرب العالمية الثانية طرأ تغييرٌ شامل على النظام السياسي في بلغاريا، وبدأ التحضير لمرحلة جديدة من التفكير، والسَّير نحو عالمٍ علماني، تَمَيَّنًا مع الأفكار الاشتراكية، ولم تكن الأقلية المسلمة بمعزل عن هذه التطورات. تمكَّن الحزب الشيوعي من اجتذاب الكثير من أبناء هذه الأقلية إلى صفوفه، ويدورهم قاموا بالتأثير على الأقلية المسلمة لتبني الأفكار الاشتراكية، ولم يكنف الحزب الشيوعي بهذا، بل قام بمحاولة تصدير الثورة لتركيا من خلال هجرات صغيرة منظمّة من جماعات تنتمي للحزب وتؤمن بأفكاره، بل بدأ تدريس أبناء الأقلية المسلمة في مدارس حكوميّة مُوجّهة سياسياً عقائدياً بما يُخدم الفكر الاشتراكي، كما أغلقت المسارح التركية والصُّحف الناطقة باللُّغة التركية . لمزيد من التفاصيل ينظر :

R. J. Crampton , Bulgaria , New York , 2007. P . 230.

٦٢) كانت تلك الاتفاقية ثمرة اهتمام تركيا بالمجموعة الأوروبية ومحاولاتها للانضمام إليها بوصفها عضوا كاملا . إلا أن جهودها لم تثمر سوى عن الحصول على عضوية مشاركة ، وتضمن الاتفاقية لمراحل تمهيد تركيا للانضمام إلى المجموعة بصفة عضو كامل عام ١٩٩٥ ، تبدأ بمرحلة تاريخية تبدأ عام ١٩٦٤ وتستمر عام ١٩٧٣ ، تمنح خلالها تسهيلات تجارية لتركيا لتسويق محاصيلها الزراعية الرئيسية (يلاحظ أن ذلك يتفق مع الدور الذي أريد لتركيا بموجب مشروع مارشال بوصفها مجهزة للسلع الزراعية والغذائية لأوروبا) فيما حددت المرحلة التحضيرية الثانية بعام ١٩٧٣ لتنتهي عام ١٩٩٥ ، وذلك بموجب اتفاقية البروتوكول الملحق الذي أفضت إليه مباحثات تركيا مع دول المجموعة آنذاك. وتضمن جدول مائات للاتفاقية السابقة لتهيئة تركيا للعضوية الكاملة تقع في مرحلتين يتم خلالها تأسيس الاتحاد الكمركي وما إليه من تخفيضات وتسهيلات كمركية تكتمل بحلول عام ١٩٩٥ . فضلا عن تقديم تسهيلات للهجرة الحرة للعمال الأتراك إلى الدول الأوروبية مع حلول كانون الأول ١٩٨٦ . إلا أن تلك الترتيبات لم تتحقق كما اتفق عليها بسبب الركود الاقتصادي الذي حدث في منتصف السبعينيات وازدياد الصعوبات الاقتصادية في تركيا زيادة لا تتماشى مع معدلات التعريفات الكمركية التي فرضتها على السلع المستوردة فضلا عن تدهور الوضع الداخلي فيها . للمزيد ينظر : حسين طلال مقلد ، تركيا والاتحاد الأوربي بين العضوية والشراكة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، مجلد ٢٦ ، العدد الأول ، ٢٠١٠ ، ص ٣٣٧ .

٦٣) خورشيد حسين دلي ، تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠ .

٦٤) حسين حافظ وهيب، تركيا والاتحاد الأوربي، بين الرغبة التركية والمطالب الاوربية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد ٥٨١، جامعة بغداد، د.ت، ص ١٣ .

65.(Hande Guhas Has , Aynl eser , S 56

٦٦) ولد في ١٧ أيلول ١٩١٨ في بالفاست بإيرلندا. هاجر إلى إسرائيل عام ١٩٣٥ وتوفي في ١٧ نيسان ١٩٩٧. تعليم ديني في المدرسة "حبيرون" (الخليل) و "مركز هراف"، دراسة موضوع الحقوق في مدرسة الحقوق التابعة لحكومة الانتداب البريطاني في أرض إسرائيل، الدراسة في جامعات لندن وكامبريدج، ماجستير بموضوع الحقوق، خريج الكلية العسكرية الملكية في

بريطانيا. شغل هرتسوغ مناصب عامة أخرى من بينها: مقاتل وضابط في "الهاغانا"، الجيش البريطاني وجيش الدفاع الإسرائيلي، مدير وحدة الأمن في الوكالة اليهودية، الملحق العسكري لممثلة إسرائيل في الولايات المتحدة وكندا. ميجر جنرال في جيش الدفاع الإسرائيلي والحاكم العسكري للقدس والضفة الغربية بعد نهاية حرب الأيام الستة، محلل عسكري في "صوت إسرائيل" خلال حرب الأيام الستة وحرب يوم الغفران، سفير إسرائيل في الأمم المتحدة وعضو كنيست في الدورة العاشرة للكنيست. للمزيد ينظر : <https://ar.wikipedia.org/wiki>

^{٦٧} (عرف أيضا باتفاقية "غزة-أريحا" والذي تم التوقيع عليه في ١٣-٩-١٩٩٣ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل (ياسر عرفات وشمعون بيريز) والذي نص على مقدمة وعدة بنود، جاء في المقدمة ان تتفق حكومة إسرائيل مع الوفد الفلسطيني الممثل للشعب الفلسطيني على تحقيق التعايش السلمي والاعتراف المتبادل لحقوقهما السياسية والشرعية والوصول إلى تسوية سلمية عادلة ومصالحة تاريخية شاملة. للمزيد ينظر: رولا سرحان، نصوص اتفاقية أوسلو وفشل التطبيق ١٩٩٣-٢٠٠٠، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، معهد أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٦، ص ٢٣.

^{٦٨} (وليد رضوان، العلاقات العربية-التركية.. المصدر السابق ، ص ٢١٧.

^{٦٩} (مصطفى طلاس، التعاون التركي-الإسرائيلي، مجلة الفكر السياسي، العدد الأول، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٧، ص ٤٠.

^{٧٠} (يعقوب عبادي، (إسرائيل) وتركيا من العلاقات الخفية إلى العلاقات المعلنة، ترجمة: أنور نجم محمود، أرشيف مركز الدراسات الإقليمية، ملفة ترجمات، العدد ٢٦، جامعة الموصل، د.ت، ص ٤.

^{٧١} (مصطفى طلاس، المصدر السابق ، ص ٤٠.

^{٧٢} (سياسي إسرائيلي وجنرال عسكري سابق في الجيش الإسرائيلي ورئيس وزراء إسرائيل، هو خامس رئيس وزراء إسرائيلي، وتقلد هذا المنصب في فترتين؛ الأولى من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ والثانية من ١٩٩٢ انتهت بإطلاق الرصاص عليه ومقتله في ٤ تشرين الثاني ١٩٩٥ على يد قاتل يهودي اسمه إيجال عامير، ليصبح راين رئيس الوزراء الإسرائيلي الوحيد اللي يموت بالاعتقال، ويعد راين من أشهر رجالات البلماخ المتفرعة من الهاجاناه العسكرية. للمزيد ينظر :

<https://arz.wikipedia.org/wiki>

^{٧٣} (ويعرف بمشروع جنوب شرق الاناضول الكبير، نشأت فكرة هذا المشروع والمباشرة بالعمل فيه بداية الثمانينات بهدف تقسيم المياه بين تركيا والعراق وسوريا وتطوير منطقة جنوب شرق الاناضول التي تعاني من الفقر، ويشمل هذا المشروع ١٣ مشروعاً، ٦ منها على نهر دجلة و ٧ منها على الفرات، وذلك لأغراض الري وتوليد الطاقة الكهربائية وكان لهذا المشروع اثاره الوخيمة على العراق وسوريا. للمزيد ينظر، وليد رضوان، العلاقات العربية-التركية ، المصدر السابق ، ص ١٦٨.

^{٧٤} (نور راشد عبداللطيف، العلاقات التركية-(الإسرائيلية) ١٩٩٦-٢٠١٠، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٢م، ص ٤٨-٤٩.

^{٧٥} (مُجّد نور الدين وتركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٣.

- ^{٧٦} (لقمان عمر محمود النعيمي، تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، دراسة في علاقاتهما الاستراتيجية بعد الحرب الباردة ١٩٩١-٢٠٠٠، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، د.ت، ص ٣.
- ^{٧٧} (ولد في اب ١٩٤٦ في اركانساس في أمريكا، متزوج من هيلاري كلنتون ولديه ابنة واحدة، وهو سياسي أمريكي والرئيس ال ٤٢ لأمريكا للمدة (١٩٩٣-٢٠٠١) وينتمي كلينتون للحزب الديمقراطي، وما ازال على قيد الحياة يبلغ من العمر ٧١ عاماً. للمزيد ينظر: ar.m.wikipedia.org
- ^{٧٨} (غيداء سعيد عبدالمجيد، العلاقات التركية-الأمريكية ١٩٩١-٢٠٠٥، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ص ١٩٥-١٩٦.
- ^{٧٩} (علي هاشم عبدالله البهادلي، دور تركيا الإقليمي في الاستراتيجية الأمريكية بعد عام ١٩٩١م، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، ٢٠١٥، ص ٨٧.
- ^{٨٠} (د. احمد النعيمي ، الصراع الدولي على الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٤ .
- ^{٨١} (ولد ١ فبراير ١٩٣١ - توفي ٢٣ أبريل ٢٠٠٧) هو سياسي روسي سوفييتي وأصبح أول رئيس للاتحاد الروسي، وامتدت ولايته من عام ١٩٩١ إلى عام ١٩٩٩. وكان في البداية من مؤيدي ميخائيل جورباتشوف، ثم ظهر في إطار الإصلاحات البيريسترويكا كأحد أقوى معارضي جورباتشوف السياسيين. وخلال أواخر الثمانينات، كان يلتسنين عضواً في المكتب السياسي (بوليتبورو)، وفي أواخر عام ١٩٨٧ احتج بأن ألقى خطاب استقالته، ولم يحدث أن استقال أحد من المكتب السياسي من قبل، وهو ما أعطى ليلتسنين صورة المتمرّد ورفع شعبيته كشخص مناهض للمؤسسة. للمزيد ينظر : <https://www.independentarabia.com>
- ^{٨٢} (عامر علي العلاق، ملامح جديدة في العلاقات التركية-الروسية، دراسات دولية، العدد ٤٠، جامعة بغداد، د.ت، ص ١١١.
- ^{٨٣} (هو بيان أعلنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو في ١٨٢٣ والذي نادى باستقلال كل دول نصف الكرة الغربية، وتخفيض التعريف الجمركية . للمزيد ينظر <https://ar.m.wikipedia.org>
- ^{٨٤} (وليد محمود أحمد، تركيا وحوض البحر المتوسط بعد الحرب الباردة، مركز الدراسات الإقليمية، السنة ٩، العدد ٢٧، جامعة الموصل، د.ت، ص ٩.
- ^{٨٥} (حميد فارس حسن ، السياسة الخارجية التركية مابعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٥١ .
- ^{٨٦} (محمود سريع القلم ومصطفى كيباز اوغلو ، تأثير الحد الشمالي على مستقبل منطقة الشرق الاوسط ، ترجمات استراتيجية ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دمشق ، عدد ٦ ، نوفمبر ١٩٩٦ ، ص ١١ ،

- ^{٨٧} (عليان محمود عليان، التوافق والصراع في العلاقات الدولية، العلاقات التركية-الروسية مثلاً، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، ٢٠١٧، ص ٥٢-)
- ^{٨٨} (حميد فارس حسن سليمان ، المصدر السابق ، ص ٣٥٣ .
- ^{٨٩} (المصدر نفسة ، ص ٣٥٤ .
- ^{٩٠} (محمد رضا بملوي، وُلد في مدينة طهران الإيرانية، وهو الابن الأكبر لرضا بملوي الذي حكم إيران في الفترة ما بين، وقد تودي به وريثاً للعرش عام ١٩٢٦. وكان آخر شاه يحكم إيران قبل قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، واستمر حكمه من ١٩٤١ إلى ١٩٧٩ وكان يلقب بـ أ ملك الملوك . للمزيد ينظر :
- <https://www.aljazeera.net/encyclopedia>
- ^{٩١} (محمد صلاح محمود، الاتفاقيات الأمنية المعقودة بين إيران وتركيا، دراسة في الأسباب والنتائج، مركز الدراسات الإقليمية، السنة ٨، العدد ٢٣، جامعة الموصل، د.ت ، ص ١٣-١٤ .
- ^{٩٢} (اميرة إسماعيل العبيدي، العلاقات التركية-الإيرانية ١٩٤٥-١٩٩٦، مركز الدراسات الإقليمية، السنة ٤، العدد ١٠، جامعة الموصل، د.ت ، ص ٢٨٣ .
- ^{٩٣} (عمار جفال، التنافس التركي-الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ١٠٦، الامارات، ٢٠٠٥، ص ١٠ .
- ^{٩٤} (حميد فارس حسن ، المصدر السابق ، ٣٤٣ .
- ^{٩٥} (السفير، العدد ٦٩٣٩، ١٩-١١-١٩٩٤
- ^{٩٦} (عمر جفال ، المصدر السابق، ص ١٢ .
- ^{٩٧} (أحمد نوري النعيمي، تركيا والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، مجلة العلوم السياسية، العدد ١، جامعة بغداد، ١٩٩٥ ، ص ٦٧ .
- ^{٩٨} (مروة علي حسين الزامل ، السياسة الخارجية التركية إتجاه المشرق العربي في عهد حزب العدالة والتنمية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣ ، ص ١٠٥
- ^{٩٩} (حرب الخليج الأولى أو الحرب العراقية الإيرانية، أطلقت عليها الحكومة العراقية آنذاك اسم قادسية صدام بينما عُرفت في إيران باسم الدفاع المقدس (بالفارسية: دفاع مقدس)، هي حرب نشبت بين العراق وإيران من سبتمبر ١٩٨٠ حتى أغسطس ١٩٨٨، انتهت بلا انتصار لطرفي الصراع وقبولهما لوقف اطلاق النار، وبالرغم من ذلك خلّفت الحرب نحو مليون قتيل وخسائر مالية بلغت ٤٠٠ مليار دولار أمريكي، ودامت لثماني سنوات لتكون بذلك أطول نزاع عسكري في القرن العشرين وواحدة من أكثر الصراعات العسكرية دموية، أثّرت الحرب على المعادلات السياسية لمنطقة الشرق الأوسط وكان لنتائجها بالغ الأثر في العوامل التي أدت إلى حرب الخليج الثانية والثالثة، أضيفت لاحقاً صفة «الأولى» إلى اسم الحرب، لتميزها عن الحرب التي تلتها، التي سمّاها بعض المؤرخين والكتّاب حرب الخليج الثانية. للمزيد ينظر : <https://www.marefa.org/>

^{١٠٠} (هاني الياس خضير ، الدور التركي : (التحدي والاستجابة) ، الدراسات الدولية ، مركز بحوث جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد الاول ، السنة الاولى ، ١٩٩٢ ، ص ٤٤ .

^{١٠١} (واثق مجد السعدون، البعد الأمني في العلاقات العراقية-التركية، مركز الدراسات الإقليمية، السنة ٩، العدد ٢٧، جامعة الموصل، د.ت، ص ٥ .

^{١٠٢} (وهي العمليات التي قامت بها القوات التركية في شمال العراق والتي إستغرقت شهرين والتي شارك فيها أكثر من ٣٠ ألف جندي تركي ، حيث توغّلوا في عمق ٤٠ كم داخل شمال العراق ، لشن هجمات برية وجوية ضد ما يوصف بقواعد متمردية حزب العمال الكردستاني، وأسفرت هذه العمليات منذ شنّها عن مصرع ١٧٢ من مقاتلي حزب العمال الكردستاني، ونزوح ٥٠ الف من أكراد العراق عن قراهم القريبة من الحدود التركية الى مناطق أكثر أمنًا ، للمزيد ينظر : مجّد نور الدين ، السياسة التركية جديدة في شمال العراق ، مجلة شؤون تركية ، بيروت العدد الثامن ، صيف ، ١٩٩٣ ، ص ٤١-٤٢ .

^{١٠٣} (مروة علي حسين الزاملي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ - ٣٥ .

^{١٠٤} (أفراح نأثر جاسم حمدون، العلاقات العراقية-التركية في ضوء اتفاقية التعاون الأمني والاستراتيجي، مركز الدراسات الإقليمية، السنة ٩، العدد ٢٧، جامعة الموصل، د.ت، ص ٥ .

^{١٠٥} (مروة علي حسين الزاملي ، مصدر السابق ، ص ٣٥ .

^{١٠٦} (الأنباء، العدد ٦٢٧٢ في ١٩٩٥/٣/٢٢

^{١٠٧} (هو مسعود مصطفى بارزاني ولد في مدينة مهاباد في كردستان إيران في ١٦ اب ١٩٤٦م، حيث تزامنت ولادته مع تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني وإقامة جمهورية مهاباد في إيران، وبعد اختيار جمهورية مهاباد عام ١٩٤٧ اضطرت عائلة البارزاني للرجوع إلى = كردستان العراق، لم يكمل دراسته بسبب التحاقه بقوات البيشمركة في ١٩٦٢، شارك مع الوفد الكردي عام ١٩٧٠ في المفاوضات مع الحكومة العراقية حول اتفاقية الحكم الذاتي، أقام في أمريكا مع والده (١٩٧٦-١٩٧٩) عاد إلى إيران بعد سقوط نظام الشاه في إيران في ١ آذار ١٩٧٩ وتوفي والده في اليوم نفسه في واشنطن، في ١٢ حزيران ٢٠٠٥ انتخب كأول رئيس لإقليم كردستان. للمزيد ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ج ١، مكتبة اراس، أربيل، ٢٠٠٢، ص ١١-١٢ .

^{١٠٨} (الأنباء، العدد ٢٢٥٣٦، في ٢١-٣-١٩٩٥ .

^{١٠٩} (السفير، العدد ٧٠٦٢، في ١٦-٤-١٩٩٥ .

^{١١٠} (مجّد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول...، ص ٢٥٦-٢٥٧. رسالة تكريت

^{١١١} (دبلوماسي تركي من مواليد يوم ١٥ سبتمبر ١٩٢٩ في زونجولداق، مات في ١١ نوفمبر ٢٠١٩. درس في كلية لندن للاقتصاد و ثانويه جلطه سراي و كلية الحقوق بجامعة انقره. كان يشغل منصب عميد في: جامعة انقره. و عضو في:الجمعية البرلمانية لمجلس اوروبا ، و وزير خارجية وعضو في البرلمان التركي . للمزيد ينظر :

<https://arz.wikipedia.org/wiki>

^{١١٢} (فليب روبنس ، سياسة تركيا في الشرق الاوسط ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٧ . مروة

- ^{١١٣} (يوسف إبراهيم الجهماني، ثثرة فوق المياه، تركيا-سوريا-العراق، دار حوران، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٠٩-١١٧)
- ^{١١٤} (شرعت منذ منتصف القرن العشرين الى وضع الخطوات الأولى لتنفيذ العديد من المشاريع المائية وأهمها: - (سد كيبان على الفرات ، سد قرة قايا على الفرات ، مشروع شرق الاناضول الغاب على الفرات ، مشروع انايبب السلام على الفرات ، مشروع سد اليسو على نهر دجلة . للمزيد ينظر : مروة علي حسين ، المصدر السابق ، ص ٥٦ - ٦٦ .
- ^{١١٥} (فاتن خالد العاني ، التصاريح الواطفة لنهر الفرات واثرها على الأنتاج الزراعي ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٩٠ ، ص ٤٦ .
- ^{١١٦} (أحمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية-التركية في مجال المياه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، د.ت ، ص ١٧ .
- ^{١١٧} (وفي ١٣ تموز ١٩٨٧ توصلت الدولتين إلى اتفاق تضمن عددا من البروتوكولات للتعاون الأمني والاقتصادي بين البلدين من ضمنها كان عدم التصعيد وإيقاف كافة المحاولات الدعائية العدائية الموجهة ضد تركيا وذلك مقابل تسوية مشكلة المياه العالقة بين الدولتين وتحديد معدلات تدفق المياه في نهر الفرات من المنابع التركية إلى السهول السورية، ورغم تلك التسوية إلا أنّ العلاقات تدهورت بين البلدين في أواخر عام ١٩٨٩ واولائل عام ١٩٩٠ على أثر أنباء وصلت إلى الإعلام التركي عن دعم سورية للنزعات الكردية الانفصالية . للمزيد ينظر : صداح أحمد الحباشنة، العلاقات التركية-السورية ٢٠٠٢-٢٠١٠، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠١٣، ص ٩٥ .
- ^{١١٨} (حامد محمد طه السويدي، العلاقات العراقية-التركية ١٩٨٠-١٩٩٠، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣ ص ٧ .
- ^{١١٩} (الوسط، العدد ١٥٨، في ٦-٢-١٩٩٣ .
- ^{١٢٠} (الحياة، العدد ١١٥٥٤، في ٦-١٠-١٩٩٣ .



The International Journal



Research In Educational and Human Sciences, Arts and Languages

**An International Academic Peer-reviewed
Journal Interested in the Educational and
Human Sciences ,Art and Languages**

**Published by the University of Basra College of Education
For Girls in Iraq and The Centre For Research and Human
Resources Development ;Rimah-Amman - Jordan**

ISSUE 27 DATE 15/9/2022